

تکمیل الادب

شرح اردو

نقح العربیہ

تالیف

شیخ الادب حضرت مولانا عزیز علی صاحب دہلوی

شاح: مولانا مصلح الدین قاسمی

سابق معین مدرس دارالعلوم دیوبند
حال، اُستاد ادب عربی جامعہ قاسمیہ شیہی، مراد آباد



مکتبہ رحمانیہ

اِقْرَأْ سَنَنْتَرُ عَزْرِي سَنَنْتَرِي، اَرْدُو وَاَزْدُو بَاَزَارِ لَاهُورِ
فون: 042-7224228-7221395

تکمیل الادب

شرح اردو

نظم العرب

تالیف

شیخ الادب حضرت مولانا عزیز علی صاحب ڈارلہ پورہ

شاح: مولانا صالح الدین قاسمی

سابق معین مدرس دارالعلوم دیوبند
حال: استاذ ادب عربی جامعہ قاسمیہ ہی / منڈو آباد

مکتبہ رحمانیہ



اقرا سنٹر عرفی سسٹریٹ، اردو بازار، لاہور
فون: 7355743-7224228-042

MANTABA-E-RAHMANIA



مکتب رحمانیہ

نام کتاب: تکمیل الأدب شیخ الازہر نفعہ العرب

شاح: مولانا مصلح الدین قاسمی

ناشر: مکتب رحمانیہ

مطبع: لعل سار پرنٹرز لاہور

استدعا

اللہ تعالیٰ کے فضل و کرم سے انسانی طاقت اور بساط کے مطابق کتابت، طباعت، تصحیح اور جلد سازی میں پوری پوری احتیاط کی گئی ہے۔ بشری تقاضے سے اگر کوئی غلطی نظر آئے یا صفحات درست نہ ہوں تو ازراہ کرم مطلع فرمادیں۔ ان شاء اللہ ازالہ کیا جائے گا۔ نشاندہی کے لیے ہم بے حد شکر گزار ہوں گے۔ (ادارہ)

انتساب

○ مرکز علم و فن مادر علمی ”دارالعلوم دیوبند“ کے نام

○ مشفق و مکرم والدین کے نام

اور

○ اُن تمام اساتذہ گرامی قدر کے نام

جن کے سامنے احقر نے زانوئے تلمذتہ کیا

مصلح الدین قاسمی

فہرستِ عناوین

صفحہ	مضمون	صفحہ	مضمون	صفحہ	مضمون
۶۳	عدل علیّ و توقیہ عن التجاوز	۲۸	السيف بالساعد	۸	تقریظ
۶۵	عن حدود الله تعالى	۲۹	لا الساعد بالسيف	۹	سخنِ او لیس
۶۶	استماع الاغتياب	۳۰	الكف عن الدنيا	۱۱	مصنف رحمہ اللہ کا تعارف
۶۷	قوة الفصاحة	۳۵	اعجوبة	۱۲	تحصیلِ علوم
۶۸	قوة الحفظ	۳۷	مسئلة	۱۳	دارالعلوم دیوبند میں
۶۸	نكاوة اياس	۳۹	انف في الماء واشت في السماء	۱۴	بھاگل پور میں درس و تدریس
۶۹	قضاء على كرم الله وجهه	۴۲	الحلم	۱۵	مدرسہ نعمانیہ سے ترکِ تعلق
۷۰	عدم القناعة	۴۳	الطمع	۱۶	بحیثیت مدرس دارالعلوم دیوبند میں
۷۱	المسمى بالملك لا يخضع لغيره	۴۴	كف اللسان عن الوقوع	۱۷	درسی خصوصیات
۷۲	التضمين العجيب	۴۵	في عرض الانسان	۱۸	وقت کی پابندی
۷۳	اختلاف العلماء رحمة	۴۶	نوع غريب من المسابة	۱۹	تعلیقات و تالیفات
۷۴	ضبط النفس عند كلام	۴۷	معنى قولهم فلان اشأم من طويس	۲۰	آپ کے مشہور تلامذہ
۷۵	الاوغاد والارذال	۴۸	من قال ما لا ينبغي سمع	۲۱	شعر و شاعری
۸۲	شؤم الدار	۴۹	ما لا يشتهى	۲۲	عادات و اخلاق
۸۳	من عادى لى وليا فقد	۵۰	التضرع الى الله تعالى شأنه	۲۳	استغنا و خودداری
۸۴	أذنته بالحرب	۵۱	صحبة الأحداث	۲۴	زہد و ورع
۸۵	عرض الحديث على كتاب الله	۵۲	يجب على السائل أن	۲۵	سادگی مزاج
۸۶	التلميح	۵۳	يتفكر في سواه	۲۶	حلیہ
۸۷	و أد البنات	۵۴	كلام العرب خال عن الحشو	۲۷	وفات حسرت آیات
۸۸	الفصل بين التانيث	۵۵	طول الأمل	۲۸	ادب لغت میں
۹۰	اللفظي والمعنوي	۵۶	نصيحة السلطان ولزوم طاعته	۲۹	ادب اصطلاح میں
۹۱	الكناية	۵۷	الهزل	۳۰	علم ادب کا موضوع
۹۲	جود سيد المرسلين <small>صلى الله عليه وسلم</small>	۵۸	اعاذنا الله من كثرة الأكل	۳۱	ادب کی وجہ تسمیہ
۹۳	قصة سيدنا نوح على نبينا	۶۰	ما تورثه الحكمة اليونانية	۳۲	علم ادب کا مقصد
۹۴	وعليه الصلوة والسلام	۶۱	قلة الطعام	۳۳	علوم ادبیہ
۹۵	مراتب الاصدقاء				
۹۶	الابرار				

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٣١٩	السيرة النبوية المحمدية	١٦٢	الارتجال	١٠١	الشجاعة الدينية
//	نسبه صلى الله عليه وسلم	١٦٣	تحلم السلاطين على أهل الدين	١٠٢	الذكاوة
//	وفاة ابيه	١٦٦	حديث عيان او نثب في زي شلة	١٠٣	الوفاء والمحافظة والأمانة
//	ولادته	١٦٩	جود الحاتم الطائي	١٠٥	موعظة النملة
//	رضاعته	١٤٢	ان الحكم الا لله	١٠٤	الشر يبدؤة في الأصل أصغرة
٣٢١	شق صدره صلى الله عليه وسلم	١٤٣	صفة العدل	١٠٩	النجابة
٣٢٢	وفاة أمه	١٤٩	لا يضيع أجر من غار لله		لا تتقى من نباح الكلب إلا
//	وفاة عبدالمطلب	١٨١	نبذة من ذكر الحجاج	١١٢	بكسرة خبزة تلقى إليه
٣٢٥	رحلته الأولى إلى الشام	١٨٣	رب أخ لم تلده امك	١١٣	فضل العلماء على الملوك
//	رحلته الثانية إلى الشام	١٨٨	إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين	١١٦	لا تعملوا بقول أحد من غير تدبير
٣٢٤	التزوج بخديجة	١٩٠	بسط المعدلة ورد المظالم	١١٤	إغراء الصديق على الصديق
//	بناء الكعبة	١٩٣	نبذة من وقعة الحرة	١١٩	ظرافة أدبية
//	ابتداء الوحي	١٩٤	الكرم كرم النفس	١٢٣	الاستسقام بالأزلام
٣٣٠	الدعوة	١٩٩	الشجاعة		نصيحة سيدنا نوح لابنه
٣٣١	الهجرة إلى الحبشة	٢٠٦	منع المستجير	١٢٦	ونتيجة مخالفة أوامر الوالدين
٣٣٤	{ التقاطع في ما بين كفار مكة والمؤمنين }	٢٠٩	صيانة الملوك رعاياهم	١٢٩	ذكاوة الملوك وحسن الطلب
//	موت أبي طالب وخديجه	٢١٤	المواعظ	١٣٣	محبة العلم
//	الإسراء والبيعة	٢٢١	قصة سيدنا عيسى بن مريم	١٣٣	خوف العبد قدر التقرب
٣٢٣	الهجرة	٢٢٥	قصة سيدنا إبراهيم	١٣٦	الإبهام
٣٥٤	الغزوات والسرايا	٢٢٩	الكيس من تهيأ للموت	١٣٩	إن العصا قرعت لذي اللحم
٣٦٣	غزوة الحديبية وإرسال الرسل	٢٢٩	يؤثرون على انفسهم	١٤١	الإيثار
٣٦٣	وفاته	٢٣٣	ولو كان بهم خصاصة	١٣٢	لا طاعة لمخلوق في معصية الخلق
٣٤٣	حليته المباركة	٢٣٣	الاغتياب وتعظيمه		رجل جرى على لسانه في
٣٤٣	العشرة المبشرة	٢٣٣	عزة دينية تفوق عزة دنيوية	١٣٦	حيوته ماجرى عليه بعد وفاته
//	السيرة الصديقية	٢٣٣	مناظرة ابن عباس مع الخوارج	١٣٨	الكريم لا ينسى من احسن إليه
//	السيرة الفاروقية	٢٥٦	يوم أحد		لا تحزن إذا اسأوا بك الظن
//	السيرة العثمانية	٢٤٦	قصة سيدنا موسى وأخيه	١٥٠	وكنتم محسنا فانه خير لك
٣٤٥	السيرة العلوية	٢٨٢	المناظرة بين عمر بن عبدالعزيز	١٥٢	التواضع
//	طلحة	٣٠٥	رزه الحسين	١٥٣	الجواب المفحم
//	الزبير	٣١٠	نبذة من ذكاوة العرب	١٥٦	الأدب خير الذخائر
//			العدالة الفاروقية	١٦٠	الفرج بعد الشدة

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٣٦٢	أبو العتاهية	٣٢٩	ختامه مسك	//	سعد
//	وقال بعضهم وأجَادَ	٣٣٨	الباب الثاني في المنظم	//	سعيد
٣٦٥	علو الهمة (القاضي هبة الله)	//	الشيخ عمر بن الوردى	//	عبدالرحمن
٣٦٤	حسان بن ثابت رضي الله عنه	٣٣٥	للشيخ تقي الدين ابي بكر	//	أبو عبيدة
٣٦٨	ابوزويد الهذلي	٣٣٥	على الحموي	٣٨٥	ثمره العلم
٣٦٩	بشار بن برد	٣٣٢	ولبعضهم	٣٨٦	اكرام الشيب
//	أبو الفرج	٣٣٣	لبعض الأكابر	٣٨٩	اعتوار الإعراب
٣٤٠	أبو الحسن الموسوي	٣٣٣	مدح النبي المختار	٣٩٠	صون اللسان عما يؤل إليه
٣٤١	أبو الفتح	٣٣٤	وقال حسان يمدح النبي صلعم	٣٩١	ما الحيلة لمن خلق قبيح الوجه؟
//	وقال آخر	٣٣٨	ولبعضهم	٣٩٢	التفكر في القضاء
//	لبعضهم	//	الاقتداء بالنبي	٣٩٦	كيف النجاة من الألسنة الطامعة
٣٤٣	عبدالمطلب	٣٣٩	الرضاء بالقضاء	٣٩٤	الفرح على العلم
٣٤٢	الشبلي	٣٥٠	الشكر	٣٩٩	جزاء الطمع
//	السعي (ابوركوه)	٣٥١	ابن نباتة	٣٥٣	{ ستر العيوب والمجاملة
٣٤٥	الكاتب أبو بكر	//	وله	٣٥٣	{ مع من يوزيه
٣٤٦	أبو محمد القاسم	٣٥٢	الدنيا	٣٥٣	الدنائة
//	الشيخ صفي الدين	//	أبو محمد القرطبي	٣٥٥	{ العلم لا يعطيك بعضه
٣٤٤	ابن رشيق	٣٥٣	وله	٣٥٥	{ حتى تطعيه كلك
٣٤٨	{ سمعت المولى السيد	٣٥٣	الاضبط	٣٥٤	العفو عن المذنبين
//	حسين أحمد المدني	٣٥٥	زياد بن زيد	٣٥٩	أحسن إلى من أساء إليك
//	وأيضاً	//	الأخطل	٣١٢	مدح الجبن
٣٤٩	الاعتراب (أبو العرب)	٣٥٦	الإمام الشافعي	٣١٣	الحذاقة في الرمي
٣٨٠	فخر الدين الوركاني	//	ولبعض الزهاد	٣١٤	الباحث عن حنفته بظلفه
//	الناطقة الجعدي	٣٥٤	التهامي	٣٢٥	إخلاف الوعد
٣٨١	أبو العتاهية	٣٥٨	انقلاب الزمان	٣٢١	حسن الجوار
٣٨٢	ولآخر	٣٥٩	ولبعضهم	٣٢٢	حلم الحجاج
٣٨٣	وقال بعضهم	٣٦٠	ولله در القائل	//	البار بأمة
//	ليس الغني من العقل	٣٦١	معن بن أوس	٣٢٣	تعظيم الصحبة النبوية
٣٨٢	وقال رجل من بني قريع	//	أبوسعيد المخزومي	٣٢٣	ثمره السب
٣٨٥	المشورة	//	ولأبي الفتح علي بن محمد	٣٢٥	الحسود لا يرضى بشيء
//	ولبعضهم	٣٦٢	استنشد المتوكل	٣٢٤	حب الجهاد
				٣٢٨	العقوق

صفحہ	مضمون	صفحہ	مضمون	صفحہ	مضمون
۵۳۶	وقال الآخر		تفكروا في أحسن من بين	۳۸۶	العبرة للعمل لا للقول
۵۳۷	ذمه	۵۱۸	هذه الأبيات	۳۸۷	ضياح العمل
۵۳۸	النظر في العواقب	۵۱۹	ولبعضهم	۳۸۸	وله
۵۳۹	أبو وهب القرطبي	۵۲۰	الشيخ صفى الدين الحلي	۳۸۹	المرك والحلو لغيرك
۵۴۰	علي بن الجهم	۵۲۱	لبعضهم	۳۹۰	الفخر بالأباء
۵۴۱	شهاب الدين الأندلسي	۵۲۲	عدم الاكتراث بما تفوه به الناس	۳۹۱	وقال الحكيم بن قنبر
۵۴۲	الشيخ بهاؤ الدين العاملي	۵۲۳	وقال الشاعر	۳۹۲	وقال آخر
۵۴۳	وقال آخر	۵۲۴	كتمان الأسرار	۳۹۳	أطيب الحالات
۵۴۴	لابى الطيب المتنبى	۵۲۵	الشدائد	۳۹۴	لمؤلف الكتاب
۵۴۵	ويطربنى قول المتنبى	۵۲۶	العباس بن الأحنف	۳۹۵	يزيد بن محمد المهلبى
۵۴۶	ديوان الحماسة (قال حاتم)	۵۲۷	ولاً أيضاً	۳۹۶	الفقيه الباهر
۵۴۷	وقال رجل من الفزاريين	۵۲۸	اللجاج الحارثي	۳۹۷	ولبعضهم
۵۴۸	وقال محمد بن بشر	۵۲۹	وقال آخر	۳۹۸	المدائح (للمؤلف)
۵۴۹	وقال آخر	۵۳۰	وقال الفقيه الحافظ	۵۰۱	ولبعضهم
۵۵۰	وقال المؤمل	۵۳۱	أبو محمد بن حزم	۵۰۲	ولبعضهم
۵۵۱	نادرة	۵۳۲	حسن المخاصمة (ابن جابر)	۵۰۳	لمؤلفه غفر له
۵۵۲	التوديع	۵۳۳	قلة المال	۵۰۴	الهجاء
۵۵۳	القاضي محي الدين	۵۳۴	وقال بعضهم	۵۰۵	وقال آخر
۵۵۴	جمال الدين بن نباته	۵۳۵	أبو إسحاق	۵۰۶	ابن بسام
۵۵۵	وقال بعضهم	۵۳۶	قال مالك	۵۰۷	وقال عباس الخياط
۵۵۶	الموت (ابن ابي زمنين)	۵۳۷	الشكوى إلى الأصدقاء	۵۰۸	ولبعضهم
۵۵۷	أبو العتاهية	۵۳۸	كتب أبودلف إلى بن طاهر	۵۰۹	التهنئة بالعيد السعيد
۵۵۸	ولبعضهم	۵۳۹	فأجابه ابن طاهر	۵۱۰	مدح المذموم
۵۵۹	الثناء للمؤلف	۵۴۰	للإمام زين العابدين	۵۱۱	مدح الشيب (مسلم بن الوليد)
۵۶۰	ولبعضهم	۵۴۱	الناس على دين ملوكهم	۵۱۲	أبو الفتح البستي
۵۶۱	الثناء للمؤلف	۵۴۲	لا بد للملك من العطاء	۵۱۳	آخر
۵۶۲	وللشريف الرضى	۵۴۳	الظرافة (ابن تميم)	۵۱۴	أبو الفتح كشاجم
۵۶۳	يرثي أبا اسحق	۵۴۴	حسن الاستيذان (لبعضهم)	۵۱۵	أبو عبيد الله الأسباطي
۵۶۴	المناجاة	۵۴۵	الشيب (ولآخر)	۵۱۶	زيد بن زيد
۵۶۵	احوال وتراجم	۵۴۶	ولبعضهم	۵۱۷	وقال آخر
۵۶۶	وقال الوليد بن حزم	۵۴۷	وقال الوليد بن حزم	۵۱۸	الجبن (لبعضهم)
۵۶۷		۵۴۸		۵۱۹	ذم المذموم، ذم الحسد

تقریظ

حضرت مولانا عبدالخالق صاحب سنبھلی

(استاذ فقہ و ادب دارالعلوم دیوبند)

نحمدہ و نصلی علی رسولہ الکریم! أما بعد؛

عزیز مکرم جناب مولانا مصلح الدین صاحب حفظہ اللہ، استاذ ادب جامعہ قاسمیہ مدرسہ شاہی مراد آباد، نے حال ہی میں ”فقہ العرب“ کی شرح ”تکمیل الادب“ تیار کی ہے، موصوف کی اس علمی کاوش پر جتہ جتہ نظر ڈالی، مطالعہ سے اندازہ ہوا کہ نفس کتاب کی تشریح میں خاصی محنت کی گئی ہے، بل کہ طلبہ عزیز کی ہر ضرورت کو پیش نظر رکھا ہے گیا ہے، عبارت کا ترجمہ نہایت مناسب کہ تحت اللفظ ہونے کے ساتھ اس میں ادبی چاشنی محسوس ہوتی ہے، لغوی تحقیق میں افعال کے ابواب کی تعیین، واحد کی جمع اور جمع کا واحد بھی بتایا ہے، نیز عبارت کی نحوی ترکیب بعد ازاں عبارت کی کامیاب تشریح کی ہے جو مبتدی طلبہ کے لیے ضروری ہے، خاص کر دور حاضر میں جب کہ عربی مبادیات اور نحو و صرف میں اکثر طلبہ کی استعداد خام رہ جاتی ہے، ان چیزوں کے علاوہ عبارت کے سیاق و سباق کو مد نظر رکھ کر عزیز مؤلف سلمہ نے بہت سی مفید باتیں شرح میں سمودی ہیں جن کے باعث مفادہ دو چند ہو گیا ہے۔

شارح دارالعلوم دیوبند کے نوجوان فاضل ہیں _____ مادر علمی میں معین مدرس بھی رہ چکے ہیں، اس وقت جامعہ قاسمیہ مدرسہ شاہی مراد آباد جیسے اہم ادارے میں زیادہ تر علم ادب کی کتابیں ان سے متعلق ہیں؛ وہاں شعبہ تکمیل ادب کے ذمہ داروں میں ہیں۔ واقعہ یہ شرح ان کے علمی و ادبی ذوق کی آئینہ دار ہے، مولانا موصوف کی یہ علمی جدوجہد اور ادبی خدمت طالبانِ علوم نبوت کے لیے نہایت ہی مفید ثابت ہوگی۔ (ان شاء اللہ)

اخیر میں دست بدعا ہوں کہ اللہ تعالیٰ موصوف کی دیگر تالیفات کی طرح اس کو بھی قبول عام عطا فرمائے اور اس کے افادے کو تام کرے۔ آمین یارب العالمین

خیر خواہ

عبدالخالق سنبھلی

استاذ دارالعلوم دیوبند

سخن اولیں

کسی بھی موضوع پر قلم اٹھانا اور کچھ تحریر کرنا مجھ جیسے بے بضاعت اور نااہل شخص کے لیے کتنا مشکل امر ہے، اس کا صحیح اندازہ احقر کو ہی ہے، بالخصوص اُس وقت جب کہ اُس تحریر کا تعلق خالص علمی حلقوں (طلبہ و علماء) سے ہو، جن کی نگاہ دور رس ہر پہلو پر رہتی ہے، وہ تحسین و تنقید دونوں نظروں سے دیکھتے ہیں، مگر اس کا مطلب ہرگز یہ نہیں کہ انسان تنقید کے ڈر سے کچھ لکھنا ہی چھوڑ دے، اس لیے کہ بہ ہر حال انسان کی کوشش رنگ لاتی ہے، اگر ایک وقت تحریر شکستہ، غیر مرتب، ناقص اور مواد سے خالی ہوتی ہے، تو لکھتے لکھتے تحریر میں عمدگی، سلاست اور جلا پیدا ہو جاتی ہے اور پھر اُسی کی تحریر مقبول خاص و عام بن جاتی ہے۔

حقیقت یہ ہے کہ یہی وہ احساس ہے جس نے نہ تو مجھے پس روی پر مجبو کیا، اور نہ ہی تھک ہار کر بیٹھنے پر آمادہ کیا، بل کہ اس خیال نے میری ہمت افزائی کی کہ جب یہ تحریر حضرات اساتذہ کرام کے پاس پہنچے گی۔ تو خوش ہوں گے، خامیوں کی اصلاح فرمائیں گے، ہمت باندھیں گے اور حوصلہ افزائی فرمائیں گے، طلبہ کے پاس پہنچے گی تو کسی قدر استفادہ کریں گے اور اسی احساس و خیال کے ساتھ رب کریم کے فضل و کرم کی امید کرتے ہوئے یہ کتاب سپرد خدمت کر رہا ہوں۔

یہاں یہ ذکر کر دینا مناسب ہوگا کہ آج سے کوئی چھ سال قبل جب احقر کو مادر علمی ”دارالعلوم دیوبند“ سے ۱۴۱۵ھ میں دورہ حدیث اور ۱۴۱۶ھ و ۱۴۱۷ھ میں تکمیل ادب و تخصص فی الادب سے فراغت کے بعد ۱۴۱۸ھ تا ۱۴۲۱ھ میں ”دارالعلوم دیوبند“ میں تدریس فی التدریس کا موقع ہاتھ آیا تو ۱۴۲۰ھ میں عربی درجات کی کتابوں میں ”فقہ العرب“ بھی احقر سے متعلق ہوئی، تو اس بات کا احساس ہوا کہ فن ادب کی یہ کتاب — جس میں حضرت شیخ الادب علیہ الرحمہ نے مختلف مضامین کے ذریعے طلبہ میں غیرت و حمیت، ادبی دل چسپی، علو ہمت، ایثار و قربانی اور علوم عربیہ میں قوت و استعداد پیدا کرنے کی کوشش کی ہے — لغوی مواد اور مضامین کے لحاظ سے بہت جامع ہے، اگر اس کی مختصر انداز میں تشریح کر دی جائے تو طلبہ کے لیے استفادہ دو بالا ہو جائے گا، اس لیے کہ مبتدی طلبہ کے لیے لغات کی تحقیق اور چھان بین بہت مشکل ہوتی ہے، میرے بعض احباب نے بھی جو اس وقت معاونت تدریس میں احقر کے ساتھ شریک تھے، احقر سے اس کی بابت درخواست ہی نہیں؛ بل کہ اصرار کیا، میرے لیے یہ کام بہت مشکل تھا، میں نے ان کی بات یہ کہہ کر مسترد کر دی کہ اور بھی شرحیں ہیں، جن سے طلبہ استفادہ کر رہے ہیں، یہ کوئی بہت ضروری نہیں۔

اتفاقاً ایک دن دارالعلوم دیوبند کے ایک موقر استاذ — جو احقر سے بھی گہرا تعلق رکھتے ہیں — کے سامنے یہی تذکرہ چھڑا تو موصوف نے فرمایا کہ: ”اس کتاب پر کام کی تو ضرورت ہے، اس لیے کہ موجودہ شرحیں تحقیق الفاظ و حل لغات میں ناکافی ہیں اور بعض مقامات میں تو بہت ہی بخش غلطیاں ہیں، مگر اس کتاب کی تشریح سے پہلے اس میں جو کتابت کی

غلطیاں ہیں ان کی تحقیق زیادہ ضروری ہے۔“ اللہ تعالیٰ جزائے خیر دے حضرت مولانا رشید احمد بن موسیٰ صاحب مدظلہ - استاذ جامعہ اسلامیہ تعلیم الدین ڈابھیل - کو کہ حضرت والا نے اس کتاب کی تحقیق و تعلق کا عمل بہ حسن و خوبی انجام دیا، اور پھر احقر کے لیے اس کی تشریح کا مسئلہ آسان ہو گیا، اللہ تعالیٰ کا نام لے کر کام شروع کیا، چونکہ اس عمل کے ساتھ تدریسی مصروفیات بھی لگی رہیں، اس لیے اس کی تکمیل میں کافی وقت لگا، لیکن بہ ہر حال باری تعالیٰ کے فضل و کرم اور حضرات اساتذہ کرام کی دعاؤں کے طفیل پایہ تکمیل کو پہنچ گیا، - فله الحمد والمنة -

یہ حقیقت ہے کہ انسان اپنی حد تک اپنے عمل کو بہتر بنانے کی کوشش کرتا ہے، مگر چونکہ انسان کا کوئی بھی عمل نقص سے خالی نہیں ہوا کرتا ہے، اس لیے یقیناً کچھ فروگزاشتیں ہوئی ہوں گی، اس سلسلے میں انھیں احقر کی کم علمی پر محمول کرتے ہوئے معذور سمجھیں اور مطلع فرما کر ممنون احسان ہوں، تاکہ آئندہ اصلاح ممکن ہو، مجھے انتہائی مسرت ہے کہ احقر کی اس حقیر کوشش کو حضرت الاستاذ حضرت مولانا عبدالخالق صاحب سنبھلی استاذ ادب عربی دارالعلوم دیوبند نے سراہا، اپنی تمام تر مصروفیات کو چھوڑ کر نظر ثانی فرمائی اور گراں قدر کلمات تحریر فرما کر حوصلہ افزائی فرمائی، رب کریم حضرت الاستاذ مدظلہ کو اپنے شایان شان اجر عطا فرمائے اور ان کے سایہ عاطفت کو تادیر قائم و دائم رکھے۔ (آمین)

کتاب کی اشاعت کے حوالے سے محترم جناب مولانا ندیم الواجدی صاحب فیجر دار الکتاب دیوبند و ایڈیٹر ماہ نامہ ”ترجمان دیوبند“ اور برادر مکرم جناب مولانا عمران اللہ صاحب قاسمی - سابق معین مدرس دارالعلوم دیوبند و استاذ مدرسہ شاہی/مراد آباد - احقر کی جانب سے بے پناہ شکریے کے مستحق ہیں کہ اول الذکر تو برابر احقر کے ارادوں کو ہمہ گیر کرتے رہے اور کتاب کی تکمیل کے لیے مسلسل اصرار کرتے رہے نیز موصوف محترم نے ہی کتابت و طباعت کی ذمہ داری لے کر احقر کے لیے تمام مشکل راہیں آسان کر دیں۔ اور موخر الذکر نے بھی کتاب کو منظر عام پر لانے میں کوئی کسر نہیں اٹھا رکھی، آپ نے نہ صرف یہ کہ پروف ریڈنگ میں احقر کا ہاتھ بٹایا، بل کہ کتاب پر بھی از اول تا آخر گہری نظر ڈالی، اور حسب موقع حذف و اضافہ کر کے کتاب کی معنوی تحسین و تزئین میں بے پایاں کوشش صرف کی۔ واقعہ یہ ہے کہ شکریے کے یہ چند کلمات ان کے تعاون کا صلہ نہیں بن سکتے، حقیقی اجر تو رب کریم ہی اپنے فضل و کرم سے عطا فرمائے گا، آخر میں دعا ہے کہ حق جل مجدہ تمام محسنین و معاونین کو بہتر سے بہتر صلہ عطا فرمائے، کتاب ہذا کو شرف قبولیت سے نوازے اور احقر کو بیش از بیش خدمت دین کی توفیق عطا فرمائے۔

والسلام

مصلح الدین قاسمی

سابق معین مدرس دارالعلوم دیوبند

حال، استاذ ادب عربی جامعہ قاسمیہ مدرسہ شاہی/مراد آباد

۱۳/ربیع الاول ۱۴۲۵ھ مطابق ۴/مئی ۲۰۰۴ء

منگل بوقت ۴ بجے شام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مصنف رحمہ اللہ کا اجمالی تعارف

نام محمد اعزاز علی اور لقب اعزاز العلماء ہے۔ نسب نامہ یہ ہے: اعزاز علی بن محمد مزاج علی بن حسن علی بن خیر اللہ۔ آپ ضلع مراد آباد کے مشہور قصبہ امر وہہ کے رہنے والے ہیں، آپ کا تعلق قبیلہ کبوہ سے ہے جو ہندوستان کا مشہور قبیلہ سمجھا جاتا ہے۔

آپ کی پیدائش ۱۳۰۰ھ میں ہندوستان کے معروف اور مشہور شہر بدایوں میں غروب آفتاب کے وقت ہوئی اور نانا جان نے اعزاز نام رکھا۔

تحصیل علوم: ابتدا میں آپ نے قطب الدین نامی شخص کے پاس قرآن شریف کے دو ٹکٹ ناظرہ پڑھے، اس کے بعد حافظ شرف الدین کی نگرانی میں تمام کلام اللہ حفظ کیا، اور اردو کی معمولی سی تعلیم کے بعد فارسی کی تعلیم اپنے والد مرحوم سے حاصل کی، بعد ازاں مقام تلہر کے مشہور مدرسہ ”گلشن فیض“ میں مولانا مقصود علی خاں صاحب صدر مدرس مدرسہ کے پاس عربی درس نظامی کی ابتدائی کتابیں شرح ملا جامی تک پڑھیں، پھر شاہ جہاں پور کی مشہور دینی درس گاہ ”عین العلم“ میں داخلہ لیا، جو مولانا عبدالحق صاحب کا قائم کیا ہوا تھا، یہاں آپ نے حضرت مولانا قاری بشیر احمد صاحب سے درس نظامی کی اکثر کتابوں کے علاوہ ملا جامی اور کنز الدقائق اور حضرت مولانا مفتی کفایت اللہ صاحب سے فارسی کی بعض کتب کے علاوہ فقہ کی مشہور کتاب شرح وقایہ پڑھی۔

دارالعلوم دیوبند میں داخلہ: ”عین العلم“ میں درس نظامی کی جب متوسط کتب سے فارغ ہوئے تو مولانا بشیر احمد اور مفتی کفایت اللہ صاحب کے اصرار پر ہندوستان کی مرکزی درس گاہ دارالعلوم دیوبند پہنچ کر امتحان داخلہ میں کامیابی سے فارغ ہونے کے بعد حضرت مولانا حافظ احمد صاحب مہتمم دارالعلوم سے ہدایہ اولین اور دارالعلوم کے مشہور منطقی و فلسفی حضرت مولانا محمد سہول صاحب بھگلپوری سے میر تقی اور اس کے علاوہ دوسرے اساتذہ سے بعض کتابیں شروع کیں۔

دارالعلوم میں آئے ہوئے ابھی ایک سال کا عرصہ بھی نہ گذرا تھا کہ مولانا نے اپنی ہمشیرہ سے جو اس وقت میرٹھ میں تھیں، ملاقات کے خیال سے میرٹھ کا سفر کیا، یہاں مولانا عاشق الہی صاحب میرٹھی مصر ہوئے کہ ایک دو سال میرٹھ مدرسہ میں تعلیم حاصل کرو، اس کے بعد دورہ حدیث شریف کی شرکت کے لیے دیوبند چلے جانا، مولانا میرٹھی صاحب سے خصوصی تعلق اور گہرے مراسم کی وجہ سے آپ نے عارضی طور پر دیوبند کا قیام ترک کیا اور میرٹھ کی مشہور درس گاہ ”مدرسہ قومی“ خیرنگر میں داخلہ کر لیا، یہاں آپ نے مولانا عاشق الہی صاحب سے اصول و عروض کی بعض کتابیں اور

مولانا عبدالمومن صاحب دیوبندی صدر مدرس مدرسہ سے عقائد، منقولات اور فلسفہ کی اکثر و بیشتر کتابیں پڑھنے کے علاوہ صحاح ستہ میں بخاری شریف کے علاوہ سب کتابیں ختم کیں، اس حد تک تکمیل کرنے کے بعد مولانا عاشق الہی صاحب کی اجازت سے دیوبند میں دوبارہ حاضری ہوئی، اور حضرت مولانا شیخ الہند صاحب سے صحیح بخاری، جامع ترمذی، سنن ابی داؤد کے علاوہ ہدایہ اخیرین، بیضاوی اور توضیح و تلویح پڑھی، اس کے علاوہ فنون کی بعض کتابیں دارالعلوم کے معقول استاد مولانا غلام رسول خاں صاحب ہزاروی سے اور فتویٰ نویسی کا کام حضرت مولانا مفتی عزیز الرحمان صاحب سے سیکھا، اور ادب کی اکثر کتابوں کی تعلیم مولانا معز الدین صاحب سے حاصل کی۔

بھاگلپور میں درس و تدریس: دارالعلوم سے فراغت کے بعد حضرت شیخ الہند صاحب نے مولانا کی صلاحیتوں کو پا کر مدرسہ نعمانیہ واقع پورنی مضافات بھاگلپور میں تدریس کا حکم فرمایا، آپ وہاں پہنچے اور مخلصانہ جدوجہد، مسلسل سعی و کوشش کی وجہ سے اس غیر آباد و نامانوس علاقہ میں قال اللہ وقال الرسول کا غلغلہ کچھ اس طرح بلند ہوا کہ طلبہ کی ایک بڑی جماعت بہار اور اس کے قرب و جوار کے دوسرے علاقوں سے جوق در جوق نعمانیہ مدرسہ میں پہنچنے لگی، مدرسہ کی تعلیم آپ کی وجہ سے نہایت ٹھوس ہونے لگی اور یہاں سے فارغ طلبہ ذی استعداد ہونے کی بنا پر امتیازی نظروں سے دیکھے جانے لگے۔

مدرسہ نعمانیہ سے ترک تعلق اور افضل المدارس شاہ جہاں پور میں مدرسہ:

اسی دوران میں مدرسہ مذکور کا آخری جلسہ ہوا جس میں علماء دیوبند کے علاوہ پورنی کے بعض شوریدہ سرعوام کے اصرار پر بعض بریلوی علما کو بھی شریک کیا گیا، جلسہ شروع ہوا تو سوچی سمجھی اسکیم کے مطابق اختلافی مسائل کو چھیڑ کر مناظرہ کی خطرناک صورت پیدا کر دی گئی اور اس قدر جہان برپا کیا گیا کہ صورت حال زیادہ سے زیادہ خراب ہوتی چلی گئی حتیٰ کہ اصلاح کی کوشش بھی کامیاب نہ ہوتی تھی، اس لیے آپ مدرسہ نعمانیہ سے مستعفی ہو کر شاہ جہاں پور واپس آ گئے اور یہاں والد صاحب کے اصرار پر مدرسہ افضل المدارس سے اپنا تدریسی سلسلہ قائم کر لیا۔

اس مدرسہ کا نہ کوئی وقف تھا اور نہ عام چندہ صرف ایک باہمت مخیر انسان کی توجہ سے چل رہا تھا، کچھ عرصہ کے بعد ان صاحب کا انتقال ہو گیا اور مدرسہ کی حالت دگرگوں ہو گئی اور اس عرصہ میں کئی ماہ ایسے گزرے کہ مولانا اپنی قلیل تنخواہ بھی نہ لے سکے اور حسبہ اللہ حالات کی ناخوش گواری کے باوجود کام کرتے رہے اور بالآخر سخت مجبور ہو کر مولانا نے مدرسہ سے سبک دوشی اختیار کر لی، اس مدرسہ میں مولانا کی مدت تدریس تین سال ہے۔

بحیثیت مدرس دارالعلوم دیوبند میں: افضل المدارس سے علیحدگی کے بعد مشفق استاد حضرت مولانا محمد سہول صاحب بھاگلپوری کی سعی و کوشش سے ۱۳۳۰ھ کے اوائل میں دارالعلوم دیوبند کی منظمہ کمیٹی نے مولانا کا تقرر پچیس روپے کے مشاہرہ پر کر دیا۔ ابھی آپ شاہ جہان پور ہی تھے کہ اہتمام دارالعلوم کی جانب سے تقرر کا اطلاع نامہ مولانا کو پہنچا، آپ نے دارالعلوم کی تدریس کو دین کی نہایت اہم خدمت تصور کر کے دیوبند آنے کا ارادہ فرمایا، آپ

تشریف لائے اور دارالعلوم کے ابتدائی مدرس مقرر کئے گئے، اور علم المصیغہ، مفید الطالبین، نور الایضاح وغیرہ کتابیں تدریس کے لیے دی گئیں۔

ریاست حیدرآباد میں: آپ دارالعلوم میں بسلسلہ تدریس مشغول رہے، شب و روز کی جدوجہد اور بعض اکا بر اساتذہ کی توجہ سے مولانا کا شمار دارالعلوم کے ممتاز اساتذہ میں ہونے لگا، علمی استعداد پر اعتماد کرتے ہوئے مجلس علیہ نے درمیانی درجہ کی کتابیں بھی تدریس کے لیے آپ کے یہاں بھیج دیں، اسی دوران میں ریاست حیدرآباد کی جانب سے مولانا حافظ احمد صاحب کو ریاست کا مفتی اعظم بنا کر بلا یا گیا۔ چونکہ حافظ صاحب اپنی ضعیف العمری کی وجہ سے امور متعلقہ کے انجام دینے سے معذور تھے، اس لیے حافظ صاحب نے آپ کو اپنے ہمراہ جانے کے لیے فرمایا اور تقریباً نو سال دارالعلوم میں تدریس کے بعد ۱۳۳۹ھ میں آپ کو دارالعلوم چھوڑنا پڑا۔

آپ کو حیدرآباد میں خدمات انجام دیتے ہوئے ابھی ایک ہی سال کا عرصہ ہوا تھا کہ ۱۳۴۰ھ میں مولانا حافظ احمد صاحب کو جب کہ وہ حیدرآباد سے دیوبند کا سفر کر رہے تھے، جان، جان آفریں کے سپرد کر دینا پڑی، ادھر دارالعلوم کے شعبہ افتاء میں مفتی عزیز الرحمان صاحب کی علیحدگی کی وجہ سے کسی مناسب آدمی کی ضرورت محسوس ہوئی۔ اس پر ۱۳۴۰ھ کی مجلس شوریٰ و انتظامی کمیٹی میں مولانا حبیب الرحمان صاحب عثمانی نے اس خدمت کے لیے آپ کا نام پیش کیا اور کمیٹی کے ہر رکن نے اس تجویز سے اتفاق کیا اور حیدرآباد میں مولانا کو اس تقرر کی اطلاع کر دی گئی، آپ ۱۳۴۰ھ میں حیدرآباد سے دیوبند تشریف لائے اور تادم آخردارالعلوم میں خدمات انجام دیتے رہے۔

درسی خصوصیات: آج دنیائے علم میں ایسے فاضل اساتذہ موجود ہیں، جو ہر فن کی آخری کتاب منہی طلباء کو پڑھا دیں، لیکن یہ بہت مشکل ہے کہ وہ مبتدی طلبہ کو ابتدائی اسباق پڑھائیں اور ان کی استعداد کے مطابق حق ادا کر سکیں، حضرت مولانا کی یہ نمایاں خصوصیت تھی کہ آپ جس وقت دیوان منہی، حماسہ، بیضاوی، ہدایہ اخیرین، ابوداؤد شریف وغیرہ کا درس دیتے ہوتے تھے، انہی ایام میں آپ کے یہاں میزان، ابن عقیل، ملا جامی، فقہ العرب، مفید الطالبین، مملکتی الا بحر کا درس بھی ہوتا تھا۔

جس طرح حضرت انور شاہ صاحب کشمیری نے درس حدیث میں اپنے تبحر علمی، وسعت مطالعہ، خداداد ذہانت، ممتاز ترتیب حافظہ کی وجہ سے ایک ایسی نمایاں خصوصیت پیدا کی کہ دارالعلوم کی سابقہ تاریخ اس سے قطعاً خالی تھی، اسی طرح حضرت مولانا نے ادب کی کتابوں کے پڑھانے میں بیان لغت، ترکیب نحوی، علم صرف، علم معانی و علم بیان کا ایسا کامیاب اضافہ فرمایا جو پہلے کسی کے درس میں نہ تھا، لوگ آپ کو شیخ الادب کہتے ہیں؛ لیکن آپ بنا بر مناسبت طبعی فن فقہ پر جس حد تک قابو یافتہ تھے، اس کی نظیر مشکل سے ملے گی، مسائل فقہ میں ایسی موشگافیاں کرتے تھے کہ عقل حیران رہ جاتی تھی۔ ہدایہ اخیرین جو علم فقہ میں چوٹی کی کتاب ہے، حضرت مولانا اس کا درس تقریباً چالیس سال تک نہایت کامیابی کے ساتھ

اس طرح دیتے رہے کہ مسئلہ کو مسئلہ کی طرح سمجھا کر جملہ اشکال کو رفع کرتے ہوئے فن کی گہری باتیں بھی ساتھ ساتھ لے کر چلتے تھے، مشکوٰۃ شریف کے درس میں معاملات کی تشریح، مسائل کی تفصیل، فقہی عبارتوں کی تفسیح آپ کی امتیازی خصوصیت تھی، حدیث کی اہم کتاب ابو داؤد شریف کے درس میں روایت و درایت کے اعتبار سے حدیث کا کوئی گوشہ تشنہ نہیں رہتا تھا، سند کے جھگڑے، ابو داؤد کی اپنی تحقیق اور دیگر لائیکل عقدے اس طرح حل ہوتے تھے کہ عام طلبہ ان کو سہل اور عام فہم سمجھنے لگتے تھے، حضرت شاہ صاحب کے زمانہ سے آپ کے یہاں شامل ترمذی ہوتی تھی جس میں حدیثی نکات کے ساتھ حل لغت، ترکیب نحوی، با محاورہ ترجمہ، تدافع حدیث علی وجہ الاتم ہوتا تھا۔

وقت کی پابندی: وقت کی پابندی جو درس کے لیے اور طلبہ واساتذہ کے لیے ایک ضروری امر ہے مولانا کا طغرائے امتیاز ہے۔ سردی ہو یا گرمی، جاڑہ ہو یا موسم برسات، بیماری ہو یا تندرستی، خوشی ہو یا غم، بہر حال مولانا کا یہ اصول تھا کہ سبق ہونا چاہئے، کمرہ میں گھڑی موجود تھی، وقت سے کم از کم دس منٹ قبل بغل میں کتاب دبائی، کمرہ کو مقفل کیا اور گھنٹہ بجانے والا ابھی گھنٹہ بجانے سے فارغ بھی نہیں ہوا کہ آپ درس گاہ پہنچ گئے اور سبق شروع ہو گیا۔ ادھر گھنٹہ بجا اور مولانا کی کتاب بند ہو گئی۔

تعلیقات و تالیفات: دنیائے علم پر آپ کا مزید اور گراں قدر احسان یہ ہے کہ آپ نے درس نظامی کی ادق اور اصعب کتابوں کے بڑے کاوش و تحقیق کے بعد حواشی لکھے اور اپنے طویل تدریسی تجربہ کی بنا پر ہر حیثیت سے ان کو سہل اور عام فہم کر دیا، جن کی فہرست درج ذیل ہے۔

حاشیہ نور الایضاح فارسی، حاشیہ نور الایضاح عربی، حاشیہ دیوان حماسہ، حاشیہ کنز الدقائق، حاشیہ دیوان متنبتی عربی اردو، ترجمہ دیوان متنبتی، حاشیہ شرح نقایہ، حاشیہ مفید الطالبین (مختصر و مطول) فقہ العرب، حاشیہ فقہ العرب۔
آپ کے مشہور تلامذہ: مولانا کے تلامذہ کی تعداد پانچ چھ ہزار سے کم نہیں ہے، جن کی تفصیل اس مختصر مقدمہ میں ناممکن ہے، چند مخصوص اور ممتاز شاگردوں کے نام یہ ہیں۔

مولانا حفظ الرحمن سیوہاروی، مفتی محمد شفیع صاحب دیوبندی، مولانا عتیق الرحمان صاحب عثمانی، مولانا محمد میاں صاحب، ڈاکٹر مصطفیٰ حسن صاحب کاکوری، مفتی محمود حسن صاحب نانوتوی، مولانا منظور احمد صاحب نعمانی، مولانا سعید احمد صاحب اکبر آبادی، مولانا نسیم احمد صاحب فریدی، قاضی زین العابدین صاحب سجاد میرٹھی، حضرت مولانا قاری محمد طیب صاحب مہتمم دارالعلوم دیوبند، مولانا فخر الدین صاحب مدرس دارالعلوم دیوبند، مولانا معراج الحق صاحب مدرس دارالعلوم دیوبند، مولانا عبدالاحد صاحب مدرس دارالعلوم، مولوی سید حسن صاحب۔

شعر و شاعری: اکابر اساتذہ دارالعلوم دیوبند کے اکثر و بیشتر افراد شاعری کے اچھے خاصے مذاق سے بہرہ ور رہے ہیں، اسی جماعت کے ایک ممتاز رکن حضرت مولانا اعزاز علی صاحب بھی تھے، جن کی شاعری اردو، عربی دو حصوں میں منقسم

ہے، مولانا نے فارسی میں کبھی طبع آزمائی نہیں فرمائی، حالانکہ فارسی کا ذوق بھی مولانا کو عربی سے کم نہیں تھا، عربی میں شعر آپ نے اس وقت سے کہنا شروع کیا تھا، جب آپ دیوبند سے فارغ ہو چکے تھے؛ لیکن اردو میں آپ نہایت کم سنی اور خرد سالگی سے کہتے چلے آئے ہیں، آپ کے بعض عربی قصائد کتاب کے آخر میں درج ہیں، جن سے قارئین حضرات عربی سخن سنجی کی مہارت کا بخوبی اندازہ لگا سکتے ہیں۔ اردو کلام کا مختصر انتخاب پیش خدمت ہے:۔

کچھ ہوش اے ساقیِ فرزانه کسی کا	لبریز ہوا جاتا ہے پیانہ کسی کا
ہم آپ سے جاتے رہے سنتے ہوئے جسکو	افسوس تھا الہی کہ وہ افسانہ کسی کا
اعزاز ترا حال سناوے کوئی اس کو	ہم دیکھتے ہیں حوصلہ ایسا نہ کسی کا
پہنچا جو میں بولے کہ وہ پھر آگیا ظالم	دربان اُسے کس لیے روکا نہیں کرتے
دل چھین لیا جان کا بھی اب ہے ارادہ	بے کس کو تو یوں چور بھی لوٹا نہیں کرتے
دل ہی نہیں وہ دل کہ تری جس میں جا نہیں	سر ہی نہیں وہ جس میں کہ سودا ترا نہیں
اے غیرت مسج! تو اپنے مریض کو	جادیکھ تو کہ اس میں کچھ اب ہے یا نہیں
حسن بیان میں نہیں اعزاز کا نظیر	آصف سا ملک میں کوئی فرماں روا نہیں

بہار کے ایک دوست نے مولانا کو لکھ کر بھیجا کہ یہاں فلاں تاریخ میں ایک مشاعرہ ہے، اس میں ہم بھی اشعار پڑھنا چاہتے ہیں، تم خود یا کسی صاحب سے کچھ اشعار لکھوا کر بھیجو، آپ نے چند طلبہ سے جو شکر کہتے تھے فرمائش کی؛ لیکن کسی نے تکمیل نہ کی، تو آپ نے ارتجالاً یہ چند اشعار کہے:

ترے ہجر میں ہوں میں نوحہ زن، میں اور یہ شب تار ہے
 جو بلیس ہے ترا یار ہے، جو رفیق ہے دل زار ہے
 کوئی سیر باغ میں مست ہے، کوئی ہے وطن میں بھد خوشی
 مرے دل کو چین ہو کس طرح نہ بہار ہے نہ بہار ہے
 مرے پاس ہووے جو مال و زر تو ہو خوف سارق و راہزن
 مجھے بیش و کم سے غرض نہیں، نہ شراب ہے نہ خمار ہے
 جہاں تھے حسینوں کے قہقہے، جہاں بلبلوں کے تھے چہچہے
 نہ مکان ہے نہ مکین ہے، نہ وہاں رسن ہے نہ دار ہے
 وہ ہماری وضع میں تھی کشش جو نماز میں بھی نہیں ہے اب
 نہیں کچھ عجیب یہ رنگ ہے وہ چڑھاؤ تھا یہ اتار ہے

عادات و اخلاق: ایک پایہ کے عالم اور فقیہ ہونے کے باوصف ان کے مزاج میں انکساری، فروتنی اور تواضع حد سے زیادہ تھی جو مولانا کے لیے دلیل کمال ہے:۔

فروتنی است دلیل رسیدگان کمال ☆ کہ چوں بمنزل رسد پیادہ شود

اس انکساری اور تواضع ہی کا نتیجہ ہے کہ آپ شہرت سے حد درجہ نفور رہتے تھے، یہاں تک کہ عام مجمعوں میں جب کبھی آپ کی تلاش ہوتی، تو آپ سب سے الگ ایک گوشہ میں بیٹھے ہوئے پائے جاتے۔ نمول و گنما می کو مولانا نے جلوت و مجلس آرائی کی بخشی ہوئی عزتوں پر ہمیشہ ترجیح دی ہے۔ وہ خود کہتے ہیں:

خُمُولِي أَطْيَبُ الْحَالَاتِ عِنْدِي ☆ وَأَعَزَّازِي لَدَيْهِمْ فِيهِ عَارِي

استغنا و خودداری: اہل علم و فضل کے مزاج کے بالکل برعکس مولانا میں بے نیازی، توکل حد درجہ تھا، ہندوستان کی متعدد یونیورسٹیوں نے گراں قدر مشاہروں پر مولانا کو بار بار اپنے یہاں بلایا، لیکن مولانا نے دارالعلوم کی قلیل تنخواہ کو چھوڑ کر گراں قدر مشاہروں پر جانا گوارا نہیں کیا، وہ کسی کے سامنے اپنی ضروریات کا اظہار کریں، یہ تو بڑی بات ہے، لوگوں کے پیش کردہ تحائف و ہدایا کے لینے میں بھی مولانا تامل فرماتے تھے، غالباً کہنے والے نے مولانا ہی کے بارے میں کہا ہے:

آگے کسی کے کیوں کریں دست طمع دراز ☆ وہ ہاتھ سو گیا ہے سر بانے دھرے دھرے

زہد و ورع: علمی اشتغال و انہماک کی وجہ سے گو عبادت و ریاضت میں ان کی مشغولیت زیادہ نہیں تھی، لیکن اس کے باوجود وہ روشن ضمیر بھی تھے، غالباً حضرت گنگوہی قدس سرہ سے ان کو شرف بیعت حاصل تھا اور حضرت شیخ الاسلام مولانا سید حسین احمد مدنی رحمہ اللہ سے اجازت و خلافت۔

سادگی مزاج: مولانا مزاج کے بھی بہت سادہ واقع ہوئے تھے، مزاج کی سادگی ان کے لباس سے نمایاں تھی، عام علما کی طرح عبا قبا جبہ و دستار مولانا کا لباس نہ تھا، ان کے جسم پر کھادی کا ایک لمبا سا کرتہ، معمولی کھدر کا پانچامہ، سر پر دوپٹی ٹوپی، پاؤں میں نہایت معمولی قیمت کا جوتہ مولانا کا لباس تھا، زرق و برق پوشاک، قیمتی ملبوس مولانا کے جسم پر کبھی نہیں دیکھا گیا، جسم کی آرائش و زیبائش ان کے ہاں پسندیدہ نہیں تھی، لیکن اس کے باوجود مزاج میں نہایت نفاست تھی۔

محلّیہ: قدرت نے حسن سیرت کے ساتھ آپ کو حسن صورت سے بھی نوازا تھا، قوی الجثہ، متوسط قد و قامت، دوہرا بدن، صاف رنگ، شاداب چہرہ، آنکھوں میں ایک خاص چمک، چہرہ سے جلال و عظمت کے آثار نمایاں تھے۔

وفات حسرت آیات: آپ نے ۱۳/ رجب بروز منگل بوقت صبح صادق ۱۲۷۲ھ میں وفات پائی اور دارالعلوم دیوبند کے متصل قطعہ پاکیزگان میں جگہ پائی جہاں دیگر اسلاف امت و سلاطین علوم دین آرام فرما ہیں:

سنہ تھا چو ہتر صدی تھی چودھویں تیرہ رجب
جب ہوئے اوجھل ہماری آنکھوں سے شیخ الادب

ادب لغت میں:

ادب باب کرم سے بھی آتا ہے اور ضرب سے بھی، کرم سے اس کا مصدر اذباً (فتح الدال) آتا ہے: ادب والا ہونا، اسی سے ادیب ہے، جس کی جمع ادباء ہے، اور باب ضرب سے اس کا مصدر اذباً (بسکون الدال) دعوت کا کھانا تیار کرنے اور دعوت دینے کے معنی میں استعمال ہوتا ہے، اسی سے اسم فاعل ”آدب“ ہے، جس کے بارے میں علامہ ابن منظور افریقی لسان العرب (ج ۱ ص ۹۳) میں لکھتے ہیں: الآدب: الداعی إلى الطعام، قال طرفة

نحن في المشتاة ندعو الجفلی

لا تری الآدب فینا ینتفر

”ہم موسم سرما میں دعوت کا خاص اہتمام کرتے ہیں، آپ ہم میں سے کھانے کی طرف بلانے والے کو ایسا نہیں پائیں گے کہ وہ کسی کو بھگائے یا دعوت کی طرف نہ آنے دیں۔“

ادب باب افعال سے بھی اسی معنی میں بولا جاتا ہے، باب تفعیل سے علم کھانے کے معنی میں مستعمل ہے، زجاج کا قول ہے:

وهذا ما أدب الله به نبيّه أي علم الله به نبيّه (حوالہ بالا)

باب استفعال اور باب تفعیل دونوں سے ادب سیکھنے اور ادب والا ہونے کے معنی میں آتا ہے، ادب سے ایک لفظ ”مأذبة“ نکلا ہے، عبداللہ بن حسین عکبری نے ”المشوف المعلم“ (ص ۵۹) میں اس کے متعلق لکھا ہے:

”المأذبة: بضم الدال وفتحها، الطعام يصنعه الرجل ويدعو إليه الناس“

یعنی ”مأذبة“ اس کھانے کو کہتے ہیں جو آدمی لوگوں کی دعوت کے لیے تیار کرے۔ حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ کی حدیث میں ہے:

إن هذا القرآن مأذبة الله تعالى في الأرض فتعلموا من مأذبتيه ”یہ قرآن زمین میں اللہ کا پیغام دعوت ہے سو تم اس سے علم سیکھو“

قرآن پر مأذبة کا اطلاق اس معنی میں کیا گیا کہ جس طرح کھانے کی طرف بلایا جاتا ہے، اسی طرح قرآن کی جانب بھی بلایا گیا ہے، مأذبة کی جمع مأذب آتی ہے۔

ادب اصطلاح میں: ادب کی اصطلاحی تعریف میں علماء کی مختلف تعبیریں ملتی ہیں:

(۱) علامہ مرتضیٰ زبیدی نے اپنے شیخ کے حوالہ سے تاج العروس (ج ۱ ص ۱۳۳) میں یہ تعریف نقل کی ہے الأدب مَلَکَةٌ تَعَصِمُ عَمَّنْ قَامَتْ بِهِ عَمَّا يَشِينُهُ ”ادب ایک ایسا ملکہ ہے کہ جس کے ساتھ قائم ہوتا ہے، ہر ناشائستہ بات سے اس کو بچاتا ہے۔“

(۲) ابو زید انصاری نے ادب کی تعریف کی ہے:

كُلُّ رِيَاضَةٍ مَحْمُودَةٍ يَتَخَرَّجُ بِهَا الْإِنْسَانُ فِي فَضِيلَةٍ مِنَ الْفَضَائِلِ ”ادب ایک ایسی اچھی ریاضت ہے جس کی وجہ سے انسان بہتر اوصاف سے متصف ہوتا ہے۔“

(۳) بعض لوگوں نے تعریف کی ہے:

هُوَ تَعَلُّمُ رِيَاضَةِ النَّفْسِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ (حوالہ بالا) ”ادب ریاضتِ نفس اور بہترین اخلاق کی تعلیم کا نام ہے۔“

(۴) حاجی خلیفہ نے کشف الظنون (ج ۱ ص ۵۷) میں اور علامہ ابن خلدون نے اپنی تاریخ کے مقدمہ (ص ۵۵۳) میں ادب کی تعریف نقل کی ہے:

الْأَدَبُ هُوَ حِفْظُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا وَالْأَخْذُ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ يَطْرُقُ ”ادب عرب کے اشعار، ان کی تاریخ و اخبار کے حفظ اور عربی زبان کے دوسرے علوم سے بقدر ضرورت اخذ کا نام ہے۔“

(۵) سید شریف جرجانی نے ”تعریفات“ (ص ۶) اور صاحبِ منجد نے ”المنجد“ (ص ۵) میں ادب کی تعریف کیا ہے:

هُوَ عِلْمٌ يُحْتَرُّ بِهِ مِنَ الْخَلَلِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَفْظًا وَكِتَابَةً ”علم ادب وہ علم ہے جس کے ذریعہ انسان کلام عرب میں لفظی اور تحریری غلطی سے بچ سکے۔“

لیکن حقیقت یہ ہے کہ ایک ہے ادب اور ایک ہے علم ادب، ادب کا مفہوم علم ادب سے زیادہ وسیع معنی میں استعمال ہوتا ہے۔ ادب ایک خاص ملکہ کا نام ہے، اس کا حسن اگر طور و طریق میں آجائے تو تہذیب کا نام پائے، اگر کسی انسان کی زبان کی زینت بنے، تو ادیب سے موسوم ہو، اگر عام عبارت میں ہو تو نثر بنے، اگر کلام میں وزن کا بھیس اختیار کرے تو شعر کہلائے اور اگر بے معنی اصوات کی ہم آہنگی کو شرف بخشے تو موسیقی بن جائے، ادب کی تعریف میں یہ جتنے اقوال ہیں یہ اسی صنف کو اجاگر کرنے کی اپنے اپنے الفاظ میں تعبیر کی کوششیں ہیں۔

عبارتنا شتی وحسنک واحد ☆ وکلُّ إلی ذاک الجمال یشیر

جہاں تک علم ادب کا تعلق ہے تو مؤخر الذکر دو تعریفات اس کے مصداق، مفہوم اور مقصد کے قریب تر ہیں۔ علم ادب کا موضوع: علامہ ابن خلدون نے اپنی تاریخ کے مقدمہ (ص ۵۵۳) میں علم ادب کے موضوع کے متعلق لکھا ہے:

هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها ”اس علم کا کوئی موضوع نہیں ہے، جس کے عوارض ذاتیہ کے اثبات یا نفی سے بحث کی جائے“

یہی قول کشف الظنون (ج ۱ ص ۵۷) میں حاجی خلیفہ کا ہے اور اسی کوششِ ادب مولانا اعجاز علی نے مقدمہ حمارہ

(ص ۱) میں حق کہا ہے، بعض لوگوں نے تکلف کر کے موضوع متعین کیا ہے، کسی نے کہا اس کا موضوع ”نظم و نثر“ ہے، بعض حضرات کا خیال ہے کہ اس کا موضوع طبیعت اور فطرت ہے جو خارجی حقائق اور داخلی کیفیات کی ترجمانی کرتی ہے۔ صاحب کشف الظنون نے لکھا ہے:

وقد لا يظهر إلا بتكلف كما في بعض الأدبيات إذ رُبما تكون صناعة عبارة عن عدة أوضاع واصطلاحات متعلقة بامر واحد، بغير أن يكون هناك أعراض ذاتية لموضوع واحد.

”اور کبھی فن کا موضوع متعین و واضح نہیں ہوتا، تکلف کر کے متعین کرنا اور بات ہے، جیسے بعض ادبیات کا معاملہ ہے، وجہ اس کی یہ ہوتی ہے کہ بسا اوقات کوئی فن مختلف موضوعات و اصطلاحات سے عبارت ہوتا ہے، ان میں سے کسی ایک موضوع کے عوارض ذاتیہ کا اثبات یا اس سے بحث اس فن کا مقصد نہیں ہوتا۔“ (کہ اسے اس فن کا موضوع قرار دیا جائے) ادب کی وجہ تسمیہ: علامہ ابن منظور افریقی نے علم ادب کی وجہ تسمیہ کے متعلق لسان العرب (ج ۱ ص ۹۳) میں لکھا ہے:

الأدب سُمي أدباً، لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وأصل الأدب الدعاء
”ادب کے معنی اصل میں بلانے اور دعوت دینے کے ہیں، ادب کو بھی ادب اس لیے کہتے ہیں کہ وہ لوگوں کو بہتر اوصاف و اخلاق کی دعوت دیتا ہے۔“

علم ادب کا مقصد: علامہ ابن خلدون مقدمہ (ص ۵۵۳) میں علم ادب کے مقصود اور غرض و غایت کے سلسلے میں لکھتے ہیں:

وإنما المقصود منه ثمرته وهي الإجادة في فنى المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم. ”در حقیقت علم ادب سے مقصود اس کا ثمرہ ہے اور اس کا ثمرہ عرب کے طرز و انداز اور اسلوب کے مطابق فن نظم و نثر میں مہارت کا نام ہے۔“

علوم ادبیہ: صاحب منتہی الارب نے بارہ علوم علم ادب میں شامل کئے ہیں، جن میں آٹھ علم —
(۱) علم لغت (۲) علم صرف (۳) علم اشتقاق (۴) علم نحو (۵) علم معانی (۶) علم بیان (۷) علم عروض (۸) علم قافیہ۔ اصول اور چار علم (۱) علم رسم الخط (۲) علم قرص الشعر (۳) علم انشاء (۴) علم محاضرات (تاریخ) فروع ہیں۔



مقدمة الكتاب

حَمْدًا لِقَادِرٍ جَعَلَ عِلْمَ الْأَدَبِ شَمْسًا مُبِيرَةً أَمِنَةً مِنَ الْأَفْوَالِ وَالْكَسُوفِ، وَقَمَرًا مُضِيئًا لَا يُدْرِكُهُ الْمُحَاقِقُ وَلَا الْخُسُوفُ وَقَلَكًا بَرِينًا مِنَ الْخَرَقِ وَالْإِلْتِنَامِ وَأَرْضًا تُرَبِّي أَهْلَهَا وَتَصُونُهُمْ مِنْ قُطُوبِ الْأَنَامِ وَخُطُوبِ الْأَيَّامِ.

ترجمہ: حمد و ستائش اُس قادر مطلق کے لیے ہے جس نے علم ادب کو ایسا روشن سورج بنایا جو غروب اور گہن سے مامون ہے، اور ایسا روشن چاند بنایا جسے تاریکی اور بے نوری لاحق نہیں ہو سکتی، اور ایسا آسمان بنایا جو شگاف اور پیوند کاری سے منزہ ہے، اور ایسی زمین بنائی جو اپنے باشندوں کی پرورش کرتی اور انہیں مخلوق کی ترش روئی اور زمانے کے حوادث سے بچاتی ہے۔

لغات و ترکیب

حَمِدٌ يَحْمَدُ حَمْدًا، (س) تعریف کرنا۔ قَدَرَ يَقْدِرُ قَدْرَةً (ض) قادر ہونا۔ جَعَلَ يَجْعَلُ جَعْلًا (ف) بنانا۔ شَمْسٌ (ج) شمس، آفتاب۔ مُبِيرَةٌ، أَنَارَ يُبِيرُ إِنَارَةً (افعال) روشن ہونا، روشن کرنا، (لازم و متعدی)۔ أَمِنَ يَأْمَنُ أَمْنًا (س) مامون ہونا۔ أَقْلٌ يَأْقِلُ أَقْوَالًا (ن، ض، س) غروب ہونا۔ كَسَفَتِ الشَّمْسُ يَكْسِفُ كُسُوفًا (ض) سورج میں گہن لگنا۔ قَمَرٌ (ج) أَقْمَارٌ۔ چاند (تین رات کے بعد آخری مہینے تک چاند کو ”قمر“ کہتے ہیں، تین رات سے پہلے ”ہلال“ اور چودھویں رات کے چاند کو ”بدر“ کہتے ہیں۔ مُضِيئًا: أَضَاءٌ يُضِي إِضَاءَةً (افعال) روشن ہونا، روشن کرنا۔ (لازم و متعدی)۔ أَدْرَكَ يُدْرِكُ إِدْرَاكًا (افعال) پالینا، پکڑ لینا۔ مَحَقٌ يَمْحَقُ مَحَقًا (ف) مٹانا، باطل کرنا۔ خَسَفَ الْقَمَرُ يَخْسِفُ خُسُوفًا (ض) چاند میں گہن لگنا۔ فَلَكٌ، (ج) أَفْلَاكٌ، آسمان۔ بَرِيٌّ يَبْرَأُ بَرَاءَةً (س) بری ہونا، منزہ ہونا، پاک و صاف ہونا۔ خَرَقٌ يَخْرِقُ خَرَقًا (ن، ض) پھاڑنا۔ اَلتَّمَّ يَلْتَمُّ اَلتَّنَامًا (افعال) ملنا۔ رَبِّي يُرَبِّي تَرْبِيَةً (تفعیل) پرورش کرنا، تربیت کرنا۔ صَانَ يَصُونُ صِيَانَةً (ن) حفاظت کرنا۔ قَطَبٌ يَقْطُبُ قُطُوبًا (ض، ن) ترش رو ہونا۔ اَنَامٌ، مَخْلُوقٌ۔ خُطُوبٌ، وَاحِدٌ خُطْبٌ، حَالَتٌ، مَعَالِمٌ، اَهْمٌ كَامٌ۔

حَمْدًا، مفعول مطلق ہے اور عامل محذوف ہے، اُمی نَحْمَدُ حَمْدًا۔ ضابطہ یہ ہے کہ مصدر جب فاعل یا مفعول کی طرف بواسطہ جار یا بلا واسطہ جار مضاف ہو تو اس کا عامل وجوباً محذوف ہوتا ہے، یہاں ”حَمْدًا“ اپنے مفعول کی طرف بواسطہ جار (لام) مضاف ہے اس لیے عامل حذف کر دیا گیا۔ جَعَلَ علم الادب تا خطوط الایام، پورا جملہ لفظ ”قادر“ کی صفت واقع ہے۔ شَمْسًا، جَعَلَ کا مفعول ثانی ہے۔ اَرْضًا کا عطف ”شَمْسًا“ پر ہے۔

تشریح

حضرت مصنف علیہ الرحمہ نے کلام الہی کی اقتدا کرتے ہوئے اپنی کتاب کا آغاز تسمیہ و تمجید ہر دو کے ساتھ شروع کیا ہے، نیز اس میں حدیث کی بھی اتباع ہے، چنانچہ حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے ”کَلَّ اَمْرٌ ذِي بَالٍ لَمْ يَبْدَأْ بِبِسْمِ اللّٰهِ، وَفِي رِوَايَةٍ بِحَمْدِ اللّٰهِ فَهُوَ اَقْطَعُ“ کہ ہر وہ مہتمم بالشان کام جو اللہ کے نام سے نہ شروع کیا جائے وہ بے برکت ہوتا ہے۔

وَصَلْوَةٌ عَلَىٰ فَصِيحٍ بَلِيغٍ اَدِيْبٍ كَاَنَّهُ فَحْوٰى قَوْلِ اَبِي الطَّيِّبِ فِي مَمْدُوْحِهِ :

بَابِي وَاُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ ثَمَنٌ تَبَاعُ بِهٖ الْقُلُوْبُ وَتُشْتَرٰى

جَاءِ بِالْبَيِّنَاتِ الرَّوَاحِةِ الْبَادِيَةِ، حِيْنَ دَهَمَتِ الدُّنْيَا مَصَانِبُ الْكُفْرِ السُّوْدُ الدَّاهِيَةُ، وَاَتٰى
بِالْبَرَاهِيْنِ الْقَاطِعَةِ وَالْحُجَجِ الرَّاجِحَةِ، وَحَمٰى حِمٰى الدِّيْنِ وَمَحَا اَثَارَ جُمُوْعٍ لِاَنْبِيَآئِهَا غِيْظًا عَلٰى
الْمُسْلِمِيْنَ حَارِجَةً وَبِمَكَايِدِهَا اَلْتِي تَزِيْلُ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ لِاَفْنِدَتِهِمْ جَارِحَةً.

ترجمہ: اور درود و سلام نازل ہو اُس فصیح و بلیغ اور ادیب ہستی پر جو ابو الطیب کے اس شعر کے مکمل مصداق ہے جو اُس نے اپنے ممدوح کے سلسلے میں کہا ہے۔

میرے ماں باپ اُس ممدوح پر قربان جو گویا ہے جس کے لفظ کی اتنی قیمت ہے جس سے دلوں کی خرید و فروخت ہوتی ہے۔ وہ ظاہر و باہر دلائل لے کر آئے جس وقت دنیا پر کفر کی تاریک اور گھنگھور گھٹائیں چھائی ہوئی تھیں، اور قطعی و راجح دلائل پیش کیے، اور دین کی حفاظت کی، اور ان جماعتوں کے نشانات کو مٹا دیا جو غصے کی وجہ سے مسلمانوں پر اپنے دانت پیس رہی تھیں اور ان کے دلوں کو زخمی کرنے والی تھیں اپنی اُن دسیسہ کاریوں کے ذریعے جو مضبوط پہاڑ کو بھی اپنی جگہ سے ہلا دیتی تھیں۔

لغات و ترکیب

فَصِيْحٌ، (ج) فُصْحَاءُ، خوش بیاں، فَصْحٌ يَفْصُحُ فَصَاحَةً (ک) فصیح ہونا۔ بَلِيْغٌ، (ج) بُلْغَاءُ، بلیغ۔ بَلِيْغٌ يَبْلُغُ بَلَاغَةً (ک) بلیغ ہونا۔ فَحْوٰى، مضمون کلام، مصداق۔ فَحَا يَفْحُو فَحْوًا (ن) اپنے کلام سے کسی مضمون کی طرف اشارہ کرنا۔ ابو الطیب، شاعر مشہور ”متنبی“ کی کنیت ہے۔ بَيِّنَاتٌ، واحد، بَيِّنَةٌ، دلیل، وَضَحَ الْاَمْرُ وَضُوْحًا (ض) ظاہر ہونا۔ بَدَا يَبْدُوْ بُدُوًا (ن) ظاہر ہونا۔ دَهَمَ يَدْهَمُ دَهْمًا (ف) اچانک آپڑنا۔ سُوْدٌ، واحد، سُوْدَاءُ،

سياه۔ ذَاهِيَةٌ، (ج) ذَوَاهِ، سخت مصیبت، بڑا معاملہ۔ ذَهْيٌ يَذْهِي ذَهْيًا (ف) آفت و بلا پہنچنا۔ بَرَاهِينُ، واحد، بُرْهَانٌ، دليل۔ حُجَجٌ، واحد، حُجَّةٌ، حجت، دليل۔ رَجَحٌ يَرْجَحُ رُجْحَانًا (ف) رانج ہونا۔ حَمِيٌّ يَحْمِي حِمَايَةً، بچانا، حفاظت کرنا۔ مَحَا يَمْحُو مَحْوًا (ن) مٹانا۔ جُمُوعٌ، واحد، جَمْعٌ، جماعت۔ اَنْبِيَاءُ، واحد، نَبِيٌّ، دانت۔ حَرَجٌ يَخْرُجُ حَرَجًا (ن) دانت پینا۔ مَكَايِدُ، واحد، مَكِيدَةٌ، مکر، دیسہ کاری۔ اَزَالَ اِزَالَةً (افعال) زائل کرنا، ہٹانا۔ رَاسِيَاتٌ، واحد، رَاسِيَةٌ، راسخ، ثابت، رَسَا يَرْسُو رُسُوًا (ن) راسخ ہونا، ثابت ہونا۔ اَفْعَدَةٌ، واحد، فَوَاذٌ، دل۔ جَرَحٌ يَجْرَحُ جَرْحًا (ف) زخمی کرنا۔

صَلْوَةٌ، کا عطف ”حمداً“ پر ہے، اس کا نصب بھی مفعول مطلق ہونے کی بنیاد پر ہے اور عامل محذوف ہے أي نَصَلِي صَلْوَةً۔ بابي وامي، معطوف علیہ با معطوف مجرور شدہ متعلق بہ ”مُفَدَى“ صیغہ صفت اپنے متعلق سے مل کر خبر مقدم، ناطق، مبتدا مؤخر۔ فی لفظہ، موجود محذوف سے متعلق ہو کر خبر مقدم، ثمن موصوف، تبعاع بہ القلوب و تشتري پورا جملہ صفت، موصوف با صفت مبتدا مؤخر۔ جاء کا عطف ”فصيح“ پر ہے۔ جموع موصوف، حارجة صفت اول، لانیابہا، حارجة سے متعلق ہے، اور ”غیظاً“ حارجة کا مفعول نہ ہونے کی بنیاد پر منصوب ہے، حارجة، جموع کی صفت ثانی ہے، لافندتہم، حارجة کا متعلق اول ہے اور بمکایدہا، متعلق ثانی ہے۔

ذات باری کی حمد و ثنا کے بعد حضرت مصنف علیہ الرحمہ نے سرکارِ دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم پر درود بھیجا ہے اس لیے کہ اللہ رب العزت کے بعد آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات گرامی مستحق تعریف و توصیف ہے، مصنف علیہ الرحمہ فرماتے ہیں کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم تنہی کے اُس شعر کے مکمل مصداق ہیں جو اُس نے اپنے ممدوح کے بارے میں کہا ہے۔

بابي وامي ناطق في لفظه ثمن تبعاع به القلوب و تشتري

تنہی کہتا ہے: میرے ممدوح پر میرے ماں باپ قربان، میرے ممدوح کی شخصیت ایسی ہے کہ اس کی گفتگو کے ایک لفظ کی اتنی قیمت ہے کہ لوگ اس کے بدلے میں اپنا دل دینے کو تیار ہو جاتے ہیں۔

تنہی نے تو اپنے ممدوح کے سلسلے میں مبالغہ کہا ہے، لیکن سرکارِ دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم کی شخصیت حقیقتاً ایسی ہی ہے۔

اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مَنَبِعَ الْعُلُومِ لَا سِيَّمَا الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ الْاَدَبِيَّةِ، وَعَلَى مَنْ حَذَا حَذْوَهُ مِنْ ذُرِّيَّاتِهِ وَأَزْوَاجِهِ، وَصَحَابَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ طِبَاعَ الْمُسْتَفِيدِينَ مَائِلَةً إِلَى رِسَالَةِ تَهْدَبُ الْأَخْلَاقُ كَمَا كَانَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ أُولِي الْأَمَلِاقِ، وَالسِّنَّةَ الطَّاعِنِينَ فِي عِلْمِ الْأَدَبِ مُتَفَوِّهَةً بِأَنَّ عِلْمَ الْأَدَبِ عِلْمٌ يُفْسِدُ الْعُقُولَ، وَيَفْتِكُ بِالْأَلْبَابِ مُسْتَدِلِّينَ بِقَوْلِ الْمَلِكِ الضَّلِيلِ ع:

فَمِثْلَكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ
وَبِقَوْلِ الْمُتَنَبِّئِي مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةَ الْخِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ترجمہ: اے اللہ! رحمت کاملہ نازل فرما علوم خاص کر علوم عربیہ ادبیہ کے سرچشمے (حضور صلی اللہ علیہ وسلم) پر، اور ان لوگوں پر جو آپ کے نقش قدم پر چلیں، آپ کی اولاد، ازواج، اصحاب اور قیامت تک کے تابعین پر۔
بہر حال حمد و صلاۃ کے بعد! تو میں نے استفادہ کرنے والوں کی طبیعتوں کو ایک ایسے رسالے کی جانب مائل پایا جو اخلاق کو شائستہ بنائے، گویا ان کے دل حاجت مندوں کے دل ہیں، اور علم ادب کے سلسلے میں طعنہ زنی کرنے والوں کی زبانوں کو یہ کہتے ہوئے پایا کہ علم ادب ایسا علم ہے جو عقول کو خراب کر دیتا ہے اور دانائی کو ختم کر دیتا ہے استدلال کرتے ہوئے مَلِكِ الضَّلِيلِ (امرؤ القیس) کے شعر سے فمِثْلَكَ حُبْلَى ع: تجھ جیسی بہت سی حاملہ اور دودھ پلانے والی عورتوں کے پاس میں رات کو آیا۔
اور متنبی کے قول سے (استدلال کرتے ہوئے) ما أنصف القوم الخ لوگوں نے ضبہ کے ساتھ انصاف نہیں کیا اور اس کے علاوہ دیگر اشعار سے۔

لغات و ترکیب

مَنْبَعٌ، ج. مَنَابِعُ، چشمہ۔ حَذَا يَحْذُو حَذْوًا (ن) پیروی کرنا، قدم بہ قدم چلنا۔ ذُرِّيَّاتٌ، واحد، ذُرِّيَّةٌ آل اولاد۔ اَتْبَاعٌ، واحد، تَبَعٌ، مَتَّبِعٌ۔ طَبَاعٌ، واحد، طَبَعٌ، طبیعت۔ اسْتَفَادَ اسْتِفَادَةً (استفعال) فائدہ اٹھانا۔ مَالٌ إِلَى شَيْءٍ يَمِيلُ مَيْلَانًا (ض) کسی چیز کی طرف مائل ہونا۔ رِسَالَةٌ، (ج) رَسَائِلٌ، رسالہ۔ هَدَبٌ يَهْدُبُ تَهْدِيْبًا (تفعیل) سنوارنا، شائستہ بنانا۔ اَمْلَقَ الرَّجُلُ اِمْلَاقًا (افعال) محتاج ہونا۔ اَلْسِنَةٌ، واحد، لِسَانٌ، زبان۔ طَعَنَ يَطْعُنُ طَعْنًا (ف) طعنہ زنی کرنا۔ تَفَوَّهَ يَتَفَوَّهُ تَفَوُّهًا (تفعیل) بولنا۔ فَتَكَ بِشَيْءٍ يَفْتِكُ فَتِكًا (ض) ہلاک کر دینا۔ اَلنَّابُ، واحد، نُبٌّ، عَقْلٌ، دانائی۔ اسْتَدَلَّ بِشَيْءٍ يَسْتَدِلُّ اسْتِدْلَالًا (استفعال) کسی چیز سے استدلال کرنا۔ المَلِكِ الضَّلِيلِ، گمراہ بادشاہ، امرؤ القیس کا لقب ہے۔ طَرَقَ يَطْرُقُ طَرَقًا (ن) رات میں آنا۔

اللَّهِمَّ: بصریتین کے نزدیک اس کی اصل ”یا اللہ“ ہے، حرف نداء حذف کر کے اس کے بدلے میں میم مشدود آخر میں لے آئے، اور یہ صرف لفظ ”اللہ“ ہی کے ساتھ خاص ہے، لہذا ”زیدم، بکرتم، عمروتم“ وغیرہ نہیں کہا جاسکتا، اور کوفیہ کے نزدیک اس کی اصل ”یا اللہ ائنا بخیر“ (اے اللہ ہمارے ساتھ خیر کا رادہ فرما) ہے، پھر اسے حیثیت کی طرح مرکب امتزاجی بنا لیا گیا۔ نصر بن شمیل کا قول ہے کہ جس نے ”اللہم“ کہا اس نے گویا اللہ کو اس کے جمع اسمائے حسنی کے ساتھ پکارا۔

لا سِيْمًا، بمعنی خصوصاً، سِيءٌ کے معنی ”برابر“ کے ہیں، کہا جاتا ہے ”ہما سیمان“ وہ دونوں برابر ہیں۔ سِيْمًا میں ”ما“

زائدہ یا موصوفہ ہے، اور ’سی‘ کی یا میں تشدید و تخفیف دونوں لغتیں ہیں، لا سیما میں کبھی لا کو حذف بھی کر دیا جاتا ہے مگر یہ لغت ضعیف ہے۔ لا سیما نحویوں کے نزدیک کلمہ استثنائے شمار ہوتا ہے اور اس کا استعمال اکثر واو کے ساتھ ہوتا ہے ای ولا سیما۔ اور لا سیما کے بعد والے لفظ پر رفع، نصف، اور جر بر بنائے اضافت تینوں جائز ہیں۔ علامہ رضی کے نزدیک رفع قلیل ہے، اور صاحب ایضاح کی تصریح کے مطابق لا سیما کے مابعد والے اسم کو نصب دینا خلاف قیاس ہے، جر کی صورت کثیر الاستعمال ہے۔ ”السنة الطاعنین“ کا عطف ”طباع المستفدین“ پر ہے۔ مروضہ کا عطف جبلی پر ہے جو ’رُب‘ محذوف کی وجہ سے مجرور ہے۔

تشریح فلقد رأیت الخ، عبارت بالا میں حضرت مصنف علیہ الرحمہ نے وجہ تالیف کو بیان فرمایا ہے کہ کتاب کی تالیف کا سبب دو چیزیں ہوئیں۔ ایک تو یہ کہ طالبین علم ادب کو میں نے دیکھا کہ انھیں علم ادب سیکھنے کے لیے ایک رسالہ کی شدید ضرورت محسوس ہو رہی تھی، اور یوں محسوس ہو رہا تھا گو یادہ انتہائی ضرورت مند ہیں جس کے بغیر انھیں کوئی چارہ کار نہیں، دوسرے یہ کہ میں نے علم ادب کے سلسلے میں زبان طعن دراز کرنے والوں کو پایا کہ وہ امر و القیس اور متنبی کے ان بعض اشعار سے جن میں نقش باتیں ہیں استدلال کرتے ہوئے علم ادب پر یہ الزام لگا رہے تھے کہ اس علم سے عقلوں میں فساد اور بگاڑ پیدا ہوتا ہے اور دانائی ختم ہو جاتی ہے۔ جن اشعار سے طاعنین سے استدلال کیا تھا مندرجہ ذیل ہیں:

(۱) امر و القیس کا شعر فمثلک جبلی قد طرقت و مروضہ فالہیتھا عن ذی تمنائم محول
تجھ جیسی بہت سی حاملہ اور دودھ پلانے والی عورتوں کے پاس میں رات کو آیا تو میں نے انھیں ایک سالہ تعویذ والے بچے سے غافل کر دیا۔

(۲) متنبی کا شعر ما انصف القوم صبۃ و أمہ الطرطبة

لوگوں نے صبہ کے ساتھ انصاف نہیں کیا اور اس کی ماں دراز اور ڈھیلی پستان والی ہے۔

فَمَا هُوَ لِأَيِّ الشَّرِّ ذِمَّةُ الْقَلِيلَةِ إِلَّا ضَفَادِعُ حِيَاضٍ لَمْ تَرُدِّ إِلَّا الْمَاءَ الْوَاصِلَ إِلَى الْكَعْبِ، فَلَوْمِ
الْخَفَاشِ لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ، وَعَوَاءُ الْكَلْبِ لَا يُظْلِمُ الْبَدْرَ.

وَلَمَّا كَانَ سَهْرُ اللَّيَالِي مِمَّا جُبِلَ عَلَيْهِ عَطَشَى الْعُلُومِ وَحِيَارَى مَيَادِينِ الْكَمَالِ سَهَرْتُ
لِيَالِي لَا نَوْمَ فِيهَا، لِأَحْذَوْحَذْوَهُمْ وَأَحْشَرَ مَعَهُمْ يَوْمَ لَا ظِلَّ فِيهِ إِلَّا ظِلُّ قَادِرِ جَبَّارٍ، وَاقْتَبَسْتُ
مِنْ كُتُبِ الْمُتَقَدِّمِينَ نَوَادِرَ وَآرَدْتُ أَنْ أَعْرِضَهَا عَلَى إِخْوَانِي مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَمَا قَصَدْتُ بِهَذِهِ
الْأَوْرَاقِ إِلَّا تَطْهِيرَ الْأَخْلَاقِ، وَلَمْ أَرِدْ بِهَذِهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَمْثَالِ إِلَّا تَحْصِيلَ الْفَضَائِلِ، فَإِنَّ
الصَّبِيَانَ أَلْوَا حُ قُلُوبِهِمْ أَشَدُّ قُبُولًا لِمَا نُقِشَ عَلَيْهَا، وَإِنِّي مَعَ اعْتِرَافِي بِقُصُورِ الْعِلْمِ وَضِيقِ الْبَاعِ

اجْتَهَدْتُ كُلَّ الْجَهْدِ فِي تَحْلِيَةِ الْبَيَانِ وَتَحْلِيَةِ التَّبْيَانِ، فَهَا هِيَ فَرَانِدُ حَقَرَتِ الْيَوَاقِيْتِ وَاللَّالِي، وَلَنْ تَجِدَ مِثْلَهَا عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي وَسُمِّيَتْ نَفْحَةَ الْعَرَبِ، وَجَعَلْتَهَا عَلَى بَابَيْنِ. الْأَوَّلُ: الْمَنْتَوْرُ، وَالثَّانِي: الْمَنْظُومُ، فَإِنْ هَبَّتْ عَلَيْهَا قَبُولُ الْقَبُولِ وَأَقْبَلَتْ إِلَيْهَا قَلْبُ الْفُحُولِ، فَهِيَ بِمَحَاسِنِ أَخْلَاقِهِمْ خَلِيقٌ، وَإِنْ عَصَفَتْ عَلَيْهَا صَرَاصِرُ الرَّدِّ وَالنَّكِيرِ فَهِيَ بِمَنْ جَاءَ بِهَا جَدِيرٌ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ سُؤَالَ مُتَضَرِّعٍ خَاضِعٍ خَاشِعٍ أَنْ يَنْفَعَهُمْ وَإِيَّايَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ آمِينَ.

وَأَنَا عَبْدُهُ

المستكفي بكفاية الله محمد اعزاز علي غفرله

من سکناء امروده، من مضافات مراد آباد، یوپی، الہند

ترجمہ: اور یہ چھوٹی سی جماعت حوض کے مینڈکوں کی طرح ہے جو ٹخنوں تک پانی سے آگے نہیں بڑھے، تو چمگاڈ کا ملامت کرنا سورج کو نقصان نہیں پہنچاتا، اور کتے کے بھونکنے سے چاند تارک نہیں ہوجاتا۔

اور چوں کہ راتوں کو قربان کرنا تشنگانِ علوم اور میدانِ کمال میں حیران و سرگرداں پھرنے والوں کی فطرت ہے تو میں نے بھی کئی ایسی راتیں قربان کر دیں جن میں نیند کا نام تک نہ تھا، تا کہ میں بھی ان کے نقشِ قدم پر چلوں اور انھیں کے ساتھ اٹھایا جاؤں جس دن قادر و جبار (کی رحمت) کے سائے کے علاوہ کوئی سایہ نہ ہوگا، اور متقدمین کی کتابوں سے میں نے کچھ نوادرات اخذ کیے جنھیں اپنے برادرانِ طلبہ کے سامنے پیش کرنے کا ارادہ کیا، اور ان اوراق سے میرا مقصد صرف اخلاق کی پاکیزگی ہے، اور ان حکایتوں اور کہانوں سے میرا ارادہ صرف فضائل کا حاصل کرنا ہے، اس لیے کہ بچوں کے دلوں کی تختیاں ان چیزوں کو بہت جلد قبول کر لیتی ہیں جو ان پر نقش کیا جائے، اور میں نے اپنی علمی کم مائیگی اور تنگی اسباب کے اعتراف کے باوجود بیان کو سنوارنے اور فصاحتِ کلامی کو جلا بخشنے میں بھرپور کوشش کی ہے۔ تو لو یہ چند جواہر پارے ہیں جن کے سامنے یاقوت اور موتیاں ڈرہ بے مایہ ہیں اور تم زمانہ نائے دراز گذر جانے کے باوجود بھی ان کا مثل نہیں پاسکتے۔

اور اسے ”فقہ العرب“ کے نام سے موسوم کیا گیا، اور اسے دو بابوں پر منقسم کیا؛ پہلا منشور اور دوسرا منظوم۔ پس اگر اس پر قبولیت کی ہوا چل جائے اور اربابِ فضل و کمال کے دل اس کی طرف مائل ہو جائیں تو یہ ان کے حسنِ اخلاق کے لائق تر ہے۔ اور اگر اس پر رد اور انکار کی آندھیاں چل پڑیں تو یہ اس شخص کے لائق ہے جس نے اسے پیش کیا ہے۔ اور میں گریہ و زاری کرنے والے خشوع و خضوع کرنے والے شخص کے سوال کرنے کی طرح اللہ تبارک و تعالیٰ سے سوال کرتا ہوں کہ وہ انھیں اور مجھے دنیا و آخرت میں نفع پہنچائے۔ (آمین)

لغات و ترکیب

شِرْذِمَةٌ، (ج) شَرَاذِمٌ، مختصر جماعت۔ صَفَادِعُ، واحد، صَفْدَعٌ، مینڈک۔ حِيَاضٌ، واحد، حَوْضٌ، حَوْضٌ، حَوْضٌ۔ وَرْدُ الْمَاءِ يَرُدُّ وَرُوداً (ض) پانی پر اترنا، پانی کے پاس آنا۔ خُفَاشٌ، (ج) خَفَافِيشٌ، چمگادڑ۔ عَوَى يَعْوِي عَوَاءً (ض) الكلبُ، کتے کا بھونکنا۔ سَهَرَ يَسْهَرُ سَهْرًا (س) بیدار رہنا۔ جَبَلٌ يَجْبُلُ جِبَالًا (ن، ض) پیدا کرنا۔ عَطَشِيٌّ، واحد، عَطْشَانٌ، پیاسا، عَطَشٌ يَعْطَشُ عَطْشًا (س) پیاسا ہونا۔ حِيَارِيٌّ، واحد، حَيْرَانٌ: حيران و سرگرداں۔ حَارٌ يَحَارُ حَيْرَةً (س) حيران و سرگرداں رہنا۔ حَشْرٌ يَحْشُرُ حَشْرًا (ن) جمع کرنا۔ ظَلٌّ، (ج) ظِلَالٌ، سایہ۔ اِقْتَبَسَ يَقْتَبِسُ اِقْتِبَاسًا (افتعال) اخذ کرنا۔ عَرَضَ شَيْئًا عَلَى أَحَدٍ يَعْرِضُ عَرْضًا (ض) کوئی چیز کسی کے سامنے پیش کرنا۔ الْوَاخُ، واحد، لَوْحٌ، تختی۔ حَلِيٌّ يَحْلِي تَحْلِيَةً (تفعیل) سنوارنا۔ جَلِيٌّ يَجْلِي تَجْلِيَةً (تفعیل) جلا بخشنا۔ باعٌ، دونوں ہاتھوں کے پھیلانے کی مقدار۔ فَرَاوِدٌ، واحد، فَرِيدَةٌ، یکتا موتی۔ لَآلِيٌّ، واحد، لَوْلُوٌّ، موتی۔ هَبَّتِ الرِّيحُ تَهْبٌ هَبًّا (ن) ہوا چلنا۔ قَبُولٌ، پروا ہوا۔ اَقْبَلَ إِلَى أَمْرٍ يُقْبَلُ اِقْبَالًا (انفعال) کسی چیز کی طرف متوجہ ہونا۔ الْفَحُولُ صَاحِبُ فَضِيلَتٍ۔ فَحْلٌ، (ج) فُحُولٌ، نر جاندار۔ عَصَفَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ عَصْفًا وَعُصُوفًا (ض) ہوا کا تیز چلنا۔ آندھی چلنا۔ صَرَّاصِرٌ، واحد، صَرَصَرٌ، آندھی۔ جَدْرٌ يَجْدُرُ جَدَارَةً (ك) لائق ہونا۔ تَضَرَّعَ يَتَضَرَّعُ تَضَرُّعًا (تفعیل) عاجزی کے ساتھ دعا کرنا۔ خَضَعُ يَخْضَعُ خُضُوعًا (ف) عاجزی کرنا، فروتنی کرنا۔ خَاضِعٌ، (ج) خُضُوعٌ، عاجزی کرنے والا۔

مما جُبلَ عليه تَامِيَادِينُ الْكَمَالِ۔ پورا جملہ من جا رہ کے تحت ہو کر متعلق بہ محذوف شدہ خبر کان۔ سَهْرَتٌ لِيَالِيٍّ يَہ جملہ ”لما“ کا جواب ہے۔ اجتهدتُ كُلُّ الاجتهاد، یہ جملہ ”انہی مع اعترافی“ میں ان کی خبر ہے۔ فَهَاهِيٌّ فَوَائِدٌ میں ”ها“ کلمہ تنبیہ ہے، ہی ضمیر ”نوادر“ کی طرف راجع ہے، فَوَائِدٌ مَوْصُوفٌ، حَقَرَتِ الْيَوَاقِيتُ وَاللَّالِيَّ جَمْلَةٌ صِفَتٌ هِ، مَوْصُوفٌ بِاصْفَتٍ خَيْرٍ مَبْتَدَأٌ سُمِّيَتْ مَجْهُولٌ هِ ”سُمِّيَتْ“ بصيغة معروف پڑھنا صحیح نہیں ہے اس لیے کہ یہ نام حضرت مصنف علیہ الرحمہ نے نہیں رکھا ہے بل کہ یہ نام شیخ الاسلام حضرت مولانا حسین احمد مدنی علیہ الرحمہ کا تجویز کردہ ہے۔ فَهَوَ بِمَحَاسِنِ اٰخْلَاقِهِمْ خَلِيقٌ، پورا جملہ ”ان“ شرطیہ کی خبر ہے اور ”سؤال“ مفعول مطلق کی بنیاد پر منصوب ہے۔ اَنْ يَنْفَعَهُمْ پورا جملہ بتاویل مصدر ہو کر ”اسال“ کا مفعول ثانی ہے، اس لیے کہ ”سؤال“ جب ”طلب“ کے معنی میں ہو تو متعدی بہ دو مفعول ہوتا ہے جیسے سالتُ زيداُ درهماً، اور اگر ”استفسار“ کے معنی میں ہو، تو متعدی بہ یک مفعول ہوتا ہے۔

فَمَا هُوَ لِإِ الشَّرْذِمَةِ الْقَلِيلَةِ إِلَّا صَفَادِعُ حِيَاضِ الْخِ، حضرت مصنف علیہ الرحمہ فرماتے ہیں کہ علم ادب پر نکیر اور طعنہ زنی کرنے والوں کی مثال حوض اور کنوئیں کے مینڈکوں کی مانند ہے جن کی دنیا صرف

تشریح

حوض اور کنوئیں تک محدود ہے اور وہ یہ سمجھتے ہیں کہ یہاں سے زیادہ پانی اور کہیں نہیں ہے، حال آں کہ سمندر میں اتھاہ پانی ہے، بالکل یہی مثال طعنہ زنون کی ہے کہ انھوں نے چند الفاظ و اشعار کو ادب کی کل کائنات تصور کر لیا اور انھیں اشعار کو دیکھ کر پورے علم ادب پر کیچڑ اچھال دیا، انھیں یہ نہیں معلوم کہ علم ادب کا ایک بہت بڑا ذخیرہ ہے جن میں دست گاہ حاصل کیے بغیر علوم قرآن و حدیث میں مہارت ناممکن ہے۔

فلوم الخفاش لا یضو الشمس، فرماتے ہیں کہ جس طریقے سے چمگاڈ کے ملامت کرنے سے سورج کی روشنی پر کوئی فرق نہیں پڑتا اور کتے کے بھونکنے سے چاند کی روشنی ماند نہیں پڑتی اسی طریقے سے چند طعنہ زنی کرنے والوں کی طعنہ زنی سے علم ادب پر کوئی فرق نہیں پڑے گا۔

ولما کان سہر اللیالی الخ. مصنف فرماتے ہیں کہ چونکہ کمال حاصل کرنے والوں اور بلند مقام پر فائز ہونے والوں کا یہ شیوہ رہا ہے کہ وہ اپنے مقصد کو حاصل کرنے کے لیے راتوں کی نیند قربان کر دیتے ہیں تو میں نے بھی انھیں کی اتباع کی اور انھیں کے نقش قدم پر چلتے ہوئے میں نے بھی رات کو رات نہیں سمجھا، بل کہ نیند قربان کر کے متقدمین کی کتابوں سے کچھ نوادرات اخذ کیے اور اب انھیں اپنے طلبہ کے سامنے پیش کر رہا ہوں۔ اور اس کتاب کی تالیف کا مقصد طلبہ کے اخلاق کو پاکیزہ بنانا اور فضائل کو حاصل کرنا ہے۔ آخر میں مصنف نے اپنی علمی کمی اور قلت اسباب کا اعتراف کر کے فرمایا ہے کہ باوجود اس کے کہ میں کم علم اور اسباب سے تہی دامن تھا لیکن اس کتاب کو سنوارنے اور لائق بنانے میں کوئی کوتاہی نہیں کی۔ لہذا اگر اس کتاب کو شرف قبولیت ملے تو یہ ارباب کمال کا حسن اخلاق ہوگا اور اگر اسے رد کر دیا جائے تو یہ احقر کی ہی کوتاہی پر محمول ہوگا۔

الباب الأول في النثر

السيف بالساعد لا الساعد بالسيف

قَالَ الْعَتَبِيُّ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرَبٍ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ الْمَعْرُوفِ بِالصَّمْصَامَةِ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا ضَرَبَ بِهِ وَجَدَهُ دُونَ مَا كَانَ يَبْلُغُهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّيْفِ، وَلَمْ أَبْعَثْ بِالسَّاعِدِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ.

پہلا باب نثر میں

تلوار (کی خوبی) بازو سے ہے نہ کہ بازو (کی قوت) تلوار سے

عربی نے بیان کیا ہے کہ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے حضرت عمرو بن معدیکرب رضی اللہ عنہ کے پاس یہ پیغام بھیجا کہ وہ اُن کے (حضرت عمرؓ کے) پاس اپنی وہ تلوار بھیج دیں جو صمصامہ کے نام سے مشہور ہے، چنانچہ انہوں نے وہ تلوار اُن کے پاس بھیج دی، تو جب حضرت عمرؓ نے اُس تلوار سے وار کیا تو اس کو اُس سے کم تر پایا جتنا کہ آپ کو اُس تلوار کے بارے میں خبر پہنچی تھی، چنانچہ آپؓ نے اُن کے (حضرت عمرو بن معدیکرب کے) پاس اس سلسلے میں مکتوب روانہ کیا، تو حضرت عمرو بن معدیکرب نے آپ کو جواب لکھا کہ میں نے امیر المؤمنین کے پاس صرف تلوار بھیجی ہے اور وہ بازو نہیں بھیجا ہے جس سے تلوار چلائی جاتی ہے۔

لغات و ترکیب

سَيْفٌ، (ج) سَيْوْفٌ، تلوار۔ سَاعِدٌ، (ج) سَوَاعِدٌ، بازو۔ يَبْعَثُ يَبْعَثُ بَعَثًا (ف) بھیجتا۔ صَمْصَامَةٌ، وہ تلوار جس کی دھار نہ مڑے۔ رَدٌّ عَلَى أَحَدٍ يَرُدُّ رَدًّا (ن) کسی کو جواب دینا۔

أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ الْمَعْرُوفِ بِالصَّمْصَامَةِ، پورا جملہ بتاویل مصدر ہو کر ”بَعَثَ“ کا مفعول بہ ہے۔ وَجَدَهُ دُونَ الْخِ، یہ جملہ ”لَمَّا“ کا جواب ہے۔ إِنَّمَا بَعَثْتُ الْخِ، یہ جملہ ”رَدٌّ“ کا مفعول واقع ہے۔

السيف بالساعد۔ مطلب یہ کہ تلوار کا جو ہر اُس وقت نمایاں ہوگا جب بازو میں فولادی قوت ہو، اگر بازو میں قوت نہیں تو تلوار کتنی ہی عمدہ کیوں نہ ہو کوئی فائدہ نہیں ہو سکتا۔

تشریح

سیف مصمامہ کے متعلق علامہ سہیلی نے ذکر کیا ہے کہ کعبہ کے قریب جرہم وغیرہ کے دہنیے سے ایک لوہے کا ٹکڑا برآمد ہوا تھا، حضرت عمرو بن معدیکرب کی تلوار ”مصمامہ“ اور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی تلوار ”ذوالفقار“ اسی لوہے کی بنی ہوئی تھی، یہ تلوار دراصل شاہ یمن عمرو بن ذی قیعان کی تھی۔ وہ یہ بقول عمرو۔

وسيف لابن ذي قيعان عندي بنخير نصله من عهد عاد

آپ کو یہ تلوار حضرت خالد بن سعید بن العاص بن امیہ نے عطا کی تھی جو آپ کی اولاد کے پاس رہی، یہاں تک کہ ان سے خلیفہ مہدی نے اتنی ہزار درہم کے عوض میں خرید لیا، اس کے بعد بہ طریق وراثت منتقل ہوتی رہی، یہاں تک کہ آخر میں واثق باللہ کے پاس پہنچی، اس نے اُس کو صیقل کرانا چاہا تو خراب ہو گئی۔

کہتے ہیں کہ شاہ روم کی طرف سے ہارون رشید کے یہاں بطور ہدیہ کچھ تلواریں آئیں، ہارون رشید نے مصمامہ تلوار منگوائی اور رومی قاصد کے سامنے ان کی ایک ایک تلوار کو مصمامہ پر مارا، پھر قاصد کو مصمامہ تلوار دکھائی، اُس نے دیکھا کہ مصمامہ کی دھار میں ایک بھی نشان نہیں تھا۔

الْكَفُّ عَنِ الدُّنْيَا

كَانَ بَبْغَدَادَ رَجُلٌ مُتَعَبِّدٌ اسْمُهُ رُوَيْمٌ فَعَرِضَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، فَتَوَلَّاهُ، فَلَقِيَهُ الْجُنَيْدُ يَوْمًا، فَقَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَوْدِعَ سِرَّهُ لِمَنْ لَا يُفِئِسِيهِ فَعَلَيْهِ بَرُوَيْمٌ، فَإِنَّهُ كَتَمَ حُبَّ الدُّنْيَا أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى قَدَرَ عَلَيْهِ.

دنیا سے اعراض

شہر بغداد میں ایک عبادت گزار شخص تھا جس کا نام رویم تھا، چنانچہ اس کے سامنے منصب تضا پیش کیا گیا تو اُس نے اُسے قبول کر لیا۔ پھر ایک دن حضرت جنید بغدادی کی اس سے ملاقات ہو گئی، تو فرمایا: جو شخص اپنا راز کسی ایسے شخص کے پاس رکھنا چاہے جو اُس کو ظاہر نہ کرے تو اسے چاہیے کہ رویم کو لازم پکڑ لے، کیوں کہ اُس نے دنیا کی محبت کو چالیس سال تک چھپائے رکھا یہاں تک کہ اس پر قابو پایا۔

لغات و ترکیب

كَفَّ عَنْ أَمْرٍ يَكْفُ كَفًّا (ن) کسی چیز سے باز رکھنا۔ تَعَبَّدَ يَتَعَبَّدُ تَعَبُّدًا (تفعل) عبادت کرنا، عبادت کے لیے تہائی اختیار کرنا۔ قَضَى يَقْضِي قَضَاءً (ض) فیصلہ کرنا۔ تَوَلَّى التَّمَنَّى يَتَوَلَّى (تفعل) منصب پر فائز

ہونا۔ لَقِيَ يَلْقَى لِقَاءً (س) ملاقات کرنا۔ اسْتَوْدَعَ يَسْتَوْدِعُ اسْتِئْذَاعًا (استفعال) امانت رکھنا۔ سِرًّا، (ج) اسْرَارًا، راز۔ اَفْشَى يُفْشِي اِفْشَاءً أ (افعال) ظاہر کرنا۔ كُنْتُمْ يَكْتُمُ كِتْمَانًا (ن) پوشیدہ رکھنا، چھپانا۔ قَدَرَ عَلَيَّ شَيْءٌ يَقْدِرُ قُدْرَةً (ض) کسی چیز پر قابو پانا، غالب آنا۔

من اراد أن يستودع الخ جملہ مبتدا متضمن معنی شرط، فعلیہ برویم جملہ خبر متضمن معنی جزا۔

تشریح رویم ایک بڑے عالم اور مشائخ کبار میں سے تھے، منصب قضاء کے قبول کرنے پر حضرت جنید بغدادی نے آپ پر عارفانہ طنز کیا ہے کہ رویم کے دل میں دنیا کی محبت چھپی ہوئی تھی مگر اس کو انھوں نے کسی کے سامنے ظاہر نہیں کیا اور یہ بات اُس وقت آشکارا ہوئی جب ان کے سامنے منصب قضا کو پیش کیا گیا تو انھوں نے ٹھکرانے کے بجائے قبول کر لیا۔ تو جب وہ دنیا کی محبت کو چھپا سکتے ہیں تو دوسروں کے راز کو بھی یقیناً چھپالیں گے۔ مگر یہ صرف عارفانہ طنز تھا حقیقت واقعہ نہیں، اس لیے کہ حضرت رویم کا مقصد اس منصب کے قبول کرنے سے طلب دنیا نہ تھا بلکہ اُس کی آڑ میں اپنی بزرگی کو چھپانا تھا۔

أَعْجُوبَةٌ

قَرَأَ بَعْضُ الْمُعَقَّلِينَ "فِي بُيُوتٍ" بِالرَّفْعِ فَقَالَ لَهُ شَخْصٌ يَا أُخِي! إِنَّمَا الْقِرَاءَةُ "فِي بُيُوتٍ" بِالْجَرِّ، فَقَالَ مُعَقَّلٌ: إِذَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ: فِي بُيُوتٍ أِذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ" تَجْرُّهَا أَنْتَ لِمَاذَا؟ وَحَكَى الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ التَّصْحِيفِ أَنَّهُ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: مَا فَعَلَ أَبُوكَ بِحِمَارِهِ؟ فَقَالَ: "بَاعَهُ" مَكَانَ بَاعِهِ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ قُلْتَ بَاعَهُ؟ قَالَ: فَلِمَ قُلْتَ أَنْتَ بِحِمَارِهِ؟ فَقَالَ: أَنَا جَرَرْتَهُ بِالْبَاءِ فَقَالَ: فَلِمَ تَجْرُّبَاؤُكَ وَبَائِي لَا تَجْرُ.

وَمِثْلُهُ مِنَ الْقِيَاسِ الْفَاسِدِ مَا حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ التَّارِيخِيُّ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِسَمَّاكَ بِالْبَصْرَةِ: بِكُمْ هَذِهِ السَّمَكَةُ؟ فَقَالَ: "بِدِرْهَمَانٍ" مَكَانَ بَدِرْهَمَيْنِ، فَضَحِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ السَّمَاكُ: أَنْتَ أَحْمَقُ، سَمِعْتُ سَبِيؤِيهِ يَقُولُ: ثَمْنُهَا دِرْهَمَانٌ.

وَقُلْتُ يَوْمًا: تَرُدُّ الْجُمْلَةَ الْإِسْمِيَّةَ الْحَالِيَّةَ بِغَيْرِ وَاوٍ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ، خِلَافًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمُ مُسْوَدَّةٌ" فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: هَذِهِ الْوَاوُ فِي أَوَّلِهَا، وَقُلْتُ يَوْمًا: الْفُقَهَاءُ يَلْحَنُونَ فِي قَوْلِهِمْ "الْبَائِعِ" بِغَيْرِ هَمْزَةٍ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى "فَبَائِعُهُنَّ"

وَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِ"أَبِي يَعْلَى الْمَنْقَرِيِّ": بَلَّغْنِي أَنْتَ أُمِّي وَأَنْتَ لَا تُقِيمُ الشُّعْرَ، وَأَنْتَ تَلْحَنُ فِي كَلَامِكَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَا اللَّحْنُ فَرُبَّمَا سَبَقَنِي لِسَانِي بِالشُّعْرِ مِنْهُ. وَأَمَا الْأُمِّيَّةُ وَكَسْرُ الشُّعْرِ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيًّا وَكَانَ لَا يُشَدُّ الشُّعْرَ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثِ غُيُوبٍ فِيكَ، فَرَدَدْتَنِي عَيْبًا رَابِعًا، وَهُوَ الْجَهْلُ، يَا جَاهِلُ! إِنَّ ذَلِكَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضِيلَةٌ، وَفِيكَ وَفِي أَمْثَالِكَ نَقِيصَةٌ، وَإِنَّمَا مَنَعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِي الظَّنَّ عَنْهُ لَا لِعَيْبٍ فِي الشُّعْرِ وَالْكِتَابِ، وَقَدْ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَ ارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ".

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَالِسًا عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ الْوَلِيدُ لِحَانًا، فَقَالَ: ادْعُ لِي صَالِحًا، فَقَالَ الْغَلَامُ: يَا صَالِحًا! قَالَ لَهُ الْوَلِيدُ أَنْقِضِ الْفَاءَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَدَّ الْفَاءَ.

وَدَخَلَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ: مَنْ خَتَمَكَ؟ قَالَ لَهُ فَلَانُ الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟ وَيَحْكُ قَالَ: لَعَلَّكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ خَتَمِي، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هُوَ فَلَانُ بْنُ فَلَانَ.

تعجب خیز بات

ایک ناسمجھ نے (آیت کریمہ فی بیوت اذن اللہ ان ترفع میں) ”فی بیوت“ رفع کے ساتھ پڑھا، تو ایک شخص نے اُس سے کہا: اے میرے بھائی! لفظ ”بیوت“ میں قرأت تو جبری کے ساتھ ہے، تو اُس نے کہا: او ناسمجھ! جب اللہ تبارک و تعالیٰ نے ”فی بیوت اذن اللہ ان ترفع“ فرمایا ہے تو تو اس کو جریوں دیتا ہے؟

امام عسکری نے ”کتاب التصحیف“ میں نقل کیا ہے کہ ایک شخص سے کہا گیا: ”ما فعل ابوک بحماره“۔ تیرے باپ نے اچھے گدھے کا کیا کیا؟ تو اُس نے کہا ”باعہ“ اس کو فروخت کر دیا۔ تو اُس سے پوچھا گیا: تو نے ”باعہ“ کیوں کہا، اس نے کہا: تو نے ”بحماره“ کیوں کہا؟ تو اس نے کہا: میں نے باکی وجہ سے اسے جردیا ہے۔ تو اس شخص نے کہا: کیوں تمہاری با جردیتی ہے اور میری با جرنیس دے گی؟۔

اور اسی کے مثل قیاس فاسد میں سے وہ واقعہ بھی ہے جس کو ابو بکر تاریخی نے کتاب ”اخبار النحویین“ میں نقل کیا ہے کہ ایک شخص نے بصرہ میں ایک مچھلی فروش سے کہا: ”بکم هذه السمكة“ یہ مچھلی کتنے کی ہے۔ تو اس نے کہا:

”بدرہمان“ (بدرہمین کی جگہ) تو وہ شخص ہنس پڑا، تو مچھلی فروش نے کہا: تو بے وقوف ہے، میں نے سیبویہ کو ”تمہا درہمان“ کہتے ہوئے سنا ہے۔

میں نے ایک دن کہا: جملہ اسمیہ حالیہ فصیح کلام میں بغیر واو کے آتا ہے برخلاف علامہ زنجشیری کے، جیسے کہ فرمان باری تعالیٰ ”و یوم القیامۃ تری الذین کذبوا علی اللہ وجوہہم مسوڈة“۔ تو حاضرین میں سے کسی نے کہا: ”ہذہ الواو فی أولہا“ یہ واو تو اس کے شروع میں ہے۔ اور ایک روز میں نے کہا: فقہا اپنے قول ”البایع“ (بغیر ہمزہ کے) غلطی کرتے ہیں تو کسی نے کہا: اللہ تعالیٰ نے بھی تو ”فبایعہن“ (بغیر ہمزہ کے) فرمایا ہے۔

خلیفہ مامون نے ابوعلی سے جو ابو یعلیٰ المنقری کے نام سے مشہور ہیں کہا: مجھے اطلاع ملی ہے کہ تو ان پڑھ ہے، شعر کہنا نہیں جانتا اور یہ کہ تو گفتگو میں بھی غلطی کرتا ہے تو اُس نے کہا: اے امیر المؤمنین! جہاں تک گفتگو میں غلطی کی بات ہے تو بسا اوقات میری زبان ایک چیز میں سبقت کر جاتی ہے دوسری چیز کے مقابلے میں، اور رہا ان پڑھ ہونا اور شعر نہ کہنا (تو یہ کلامی عیب کی بات نہیں) کیوں کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم بھی امی تھے اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم بھی شعر نہیں کہتے تھے، تو مامون نے کہا: میں نے تجھ سے تیرے تین عیوب کے متعلق دریافت کیا تھا تو تو نے میرے سامنے ایک چوتھے عیب کا بھی اضافہ کر دیا اور وہ جہالت و نادانی ہے۔

اے نادان! بلاشبہ یہ چیز حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں فضل و کمال ہے اور تیرے اور تجھ جیسوں میں باعث نقص ہے اور نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو اس سے منع کیا گیا آپ سے تہمت کو دور کرنے کے لیے نہ کہ شعر گوئی اور کتابت میں کسی عیب کی وجہ سے، اور اللہ تبارک و تعالیٰ نے خود فرمایا ہے ”وما کنتم تتلو الخ“ اور آپ اس کتاب سے پہلے نہ کوئی کتاب پڑھتے ہوئے تھے اور نہ کوئی کتاب اپنے ہاتھ سے لکھ سکتے تھے کہ ایسی حالت میں یہ ناحق شناساں لوگ کچھ شبہ نکالتے۔

حضرت عمر بن عبدالعزیز ولید بن عبدالملک کے پاس بیٹھے ہوئے تھے اور ولید (گفتگو میں) بہت غلطی کرنے والا تھا، تو اس نے کہا: ”ادع لی صالح“ میرے پاس صالح کو بلائیے، تو غلام نے کہا: ”یا صالحاً“ ولید نے اس سے کہا: الف گرا دے، تو عمر بن عبدالعزیز نے فرمایا: اور آپ اے امیر المؤمنین! ایک الف کا اضافہ کیجئے۔

ولید بن عبدالملک کے پاس قریش کے معزز لوگوں میں سے ایک شخص آیا، تو اس سے ولید نے کہا: ”من ختنک“ (تیری ختنہ کس نے کی، تیرا داماد کون ہے؟) اُس نے کہا: فلاں یہودی نے، تو اس نے کہا: تو کیا کہہ رہا ہے تیرا ناس ہو، اُس نے کہا: اے امیر المؤمنین! شاید آپ میرے داماد کے متعلق دریافت کر رہے ہیں، وہ فلاں بن فلاں ہے۔

لغات و ترکیب

أعجوبة، (ج) أعاجیب، تعجب خیز بات، پہیلی۔ مغللوں، واحد، مُغفل، نا سمجھ، بے وقوف۔ رَفَعَ يَرْفَعُ

رَفَعًا (ف) رفع دینا، بلند کرنا۔ حَمَارًا، (ج) حَمِيرًا وَاَحْمِرَةً، گدھا۔ جَرَّ يَجْرُ جَرًّا (ن) زبردینا۔ سَمَّاكَ، (ج) سَمَّاكُونَ، مچھلی فروش۔ دِرْهَمًا، (ج) دِرَاهِمًا، درہم۔ صَحِكَ يَصْحَكُ صِحْكَ (س) ہنسا۔ حَمِقُ يَحْمِقُ وَحَمِقٌ يَحْمِقُ حُمَقًا وَحَمَاقَةً (س وک) بے وقوف ہونا۔ ثَمَنًا، (ج) اَثْمَانًا، قیمت۔ مُسَوِّدَةٌ اسم مفعول از اسْوَدَّ يَسْوِدُ اسْوَدَادًا (افعال) سیاہ ہونا۔ لَحَنَ يَلْحَنُ لَحْنًا (ف) اعرابی غلطی کرنا۔ اقام الشعر يقيم إقامة (افعال) شعر کہنا۔ اَنشَدَ الشَّعْرَ يُنشدُ اِنشَادًا (افعال) شعر پڑھنا۔ زَادَ يَزِيدُ يَزَادَةً (ض) زیادہ کرنا۔ فضيلة، (ج) فضائل، کمال۔ نقیصَةٌ، (ج) نقائص، عیب۔ نقص، کمی۔ نَفَى يَنْفِي نَفْيًا (ض) ہٹانا۔ دور کرنا۔ اِرْتَابٌ يَرْتَابُ اِرْتِيَابًا (افتعال) شبہ میں پڑنا۔ اَشْرَافٌ، واحد، شَرِيفٌ، باعزت، معزز۔ خَتَنٌ (ج) اَخْتَانٌ، داماد، سر، سالہ۔ خَتْنٌ يَخْتِنُ خَتْنًا (ن ض) کاٹنا، ختنہ کرنا۔

تشریح قرأ بعض المغفلين الخ: اس اےجو بے کا حاصل یہ ہے کہ ”رَفَعٌ يَرْفَعُ“ کے دو معنی آتے ہیں (۱) پیش دینا (۲) بلند کرنا۔ آیت کریمہ ”فِي بِيوتِ اِذْنِ اللّٰهِ اَنْ تَرْفَعُ“ میں رَفَعٌ ”بلند کرنے“ کے معنی میں ہے، ”پیش دینے“ کے معنی میں نہیں ہے۔ آیت کریمہ کا ترجمہ یہ ہے کہ ”وہ ایسے گھروں میں عبادت کرتے ہیں جن کی نسبت اللہ تعالیٰ نے یہ حکم دیا ہے کہ انھیں بلند رکھا جائے“ گھروں سے مراد مسجدیں ہیں اور ان کی بلندی یہ ہے کہ ان میں جنبی و جائز داخل نہ ہوں اور ان میں کوئی نجس چیز داخل نہ کی جائے، وہاں شور و غل نہ پھایا جائے اور دنیاوی کام کاج اور باتیں کرنے کے لیے وہاں نہ بیٹھیں۔

نا سمجھنے ”اَنْ تَرْفَعُ“ کو پیش دینے کے معنی میں سمجھ لیا، اور کہنے لگا کہ اللہ تعالیٰ نے ”بیوت“ کو مرفوع پڑھنے کی اجازت دے رکھی ہے، اس لیے میں ”فِي بِيوتِ“ پڑھ رہا ہوں۔

ما فَعَلَ اَبُوكَ بِحَمَارِهِ الخ: یعنی قائل نے ”بَاعَهُ“ میں ”ب“ کو جارہ سمجھ لیا اور ”بَاعَهُ“ پڑھنے کے بجائے ”بَاعَهُ“ پڑھنے لگا، اور دلیل یہ دینے لگا کہ چونکہ سائل نے ”بِحَمَارِهِ“ پڑھا، اس لیے میں نے بھی ”بَاعَهُ“ پڑھا، کیوں کہ سائل کی بااگر جردے سکتی ہے تو میری با کیوں جرنہیں دے سکتی؟، حالاں کہ صحیح لفظ ”بَاعَهُ“ ہی ہے، بَاعَ فَعَلَ ہے اور ”بَاعَهُ“ ضمیر مفعول ہے۔

بكم هذه السمكة فقال: بدرهمان الخ: اس اےجو بے میں بھی قائل نے حرف جار کے ہوتے ہوئے بھی ”درهمين“ نہیں پڑھا اور دلیل یہ دی کہ میں نے سیبویہ کو ”ثمنها درهمان“ کہتے ہوئے سنا ہے، حالاں کہ سیبویہ اور قائل کے قول میں ترکیب کے اعتبار سے بہت فرق ہے، سیبویہ کے قول میں ”درهمان“ بوجہ خبر مرفوع ہے اور کوئی حرف جرنہیں ہے، جب کہ قائل کے قول میں با جارہ موجود ہے اس لیے ”بدرهمين“ ہی ہونا چاہئے۔

ترد الحملۃ الاسمیة بغير و او في فصیح الکلام :- یعنی متکلم نے ایک نحوی ضابطہ بیان کیا کہ جملہ اسمیہ اگر حال واقع ہو تو اس کے شروع میں واو حالیہ کا لانا ضروری نہیں ہے، البتہ علامہ زنجبیری کے نزدیک یہ ضروری ہے، جیسے اللہ تعالیٰ کے فرمان ”و یوم القیامۃ تری الذین کذبوا علی اللہ وجوہہم مسوۃ“ میں ”وجوہہم مسوۃ“ حال واقع ہے مگر اس کے شروع میں واو نہیں ہے، تو حاضرین میں سے کسی نے کہا کہ واو تو شروع میں موجود ہے، اس نے ”وجوۃ“ کے واو کو حالیہ سمجھ لیا، حالاں کہ یہ واو اصلی ہے حالیہ نہیں ہے۔

الفقہاء یلحنون فی قولہم البایع بغير همزة الخ :- مطلب یہ ہے کہ اصل ”بایع“ ہمزے کے ساتھ ہے اور فقہاء ”بایع“ یا کے ساتھ پڑھتے ہیں جو غلط ہے، تو ایک شخص بول پڑا کہ یا کے ساتھ ہی صحیح ہے، کیوں کہ قرآن کریم میں یا کے ساتھ بن ہے، ارشاد باری ہے ”فَبَايِعُنْ“۔ حال آں کہ ”بایع“ باع بیع ثلاثی مجرد سے اسم فاعل ہے اور ”فَبَايِعُنْ“ میں ”بایع“ بایع مُبَايَعَةٌ سے صیغہ امر ہے۔ قائل نے اسے بھی ثلاثی مجرد سے اسم فاعل سمجھ لیا۔

بلغنی اَنَّک اُمّی و اَنَّک لَا تُقِیْمُ الشَّعْرَ الخ :- مطلب یہ ہے کہ مجھے تمہارے تین عیوب معلوم ہوئے ہیں، ایک یہ کہ تم ناخواندہ اور امی ہو، پڑھنا لکھنا نہیں جانتے، دوسرے یہ کہ تم شعر کہنے پر قادر نہیں ہو، اور تیسرے یہ کہ تم اپنے کلام میں غلطی بہت کرتے ہو۔ ابو یعلیٰ مرقی نے کہا: جہاں تک کلام میں غلطی کرنے کا تعلق ہے تو اس کا تو مجھے اقرار ہے کہ یہ غلطی سبقتِ لسانی سے ہو جاتی ہے، رہا ناخواندہ ہونا اور شعر کہنے پر قادر نہ ہونا تو یہ کوئی عیب نہیں ہے؛ کیوں کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم بھی امی تھے اور شاعر نہیں تھے۔ مامون نے کہا: میں نے تو تجھ سے تیرے تین عیوب معلوم کیے تھے مگر تو نے ایک چوتھا عیب بھی ظاہر کر دیا۔ اور وہ جہالت ہے، کیوں کہ تمہاری ساری باتیں جہالت آمیز ہیں، تمہیں یہ بھی نہیں معلوم کہ امی ہونا اور شعر نہ کہنا آپ کے لیے باعثِ فضل و کمال ہے اور تمہارے اور تم جیسوں کے لیے باعثِ نقص و عیب ہے، اس لیے کہ آپ کو اس سے منع کیا گیا آپ سے تہمت کو دور کرنے کے لیے نہ کہ شعر کہنے اور پڑھنے لکھنے میں کسی عیب کی وجہ سے۔ چنانچہ اللہ رب العزت کا ارشاد ہے: ”و ما کنت تتلو من قبلہ من کتاب الخ“ آیت کریمہ کا مطلب یہ ہے کہ اگر آپ نے کسی سے لکھنا پڑھنا سیکھا ہوتا تو ان باطل پرستوں کو شبہ زکا لے کی گنجائش رہتی کہ شاید اگلی کتابیں پڑھا کر اس کو اپنی عبارت میں ڈھال کر سنا دیتے ہیں، گو اس وقت بھی یہ کہنا غلط ہوتا، کیوں کہ کوئی پڑھا لکھا انسان بل کہ دنیا کے تمام پڑھے لکھے آدمی مل کر اور کل مخلوق کی طاقت کو بھی اپنے ساتھ ملا کر بھی ایسی بے نظیر کتاب تیار نہیں کر سکتے، تاہم جھوٹوں کو بات بنانے کا ایک موقع ہاتھ لگ جاتا، لیکن جب کہ آپ گامی ہونا مسلمات میں سے ہے تو اس سرسری شبہ کی بھی جزا کٹ گئی۔

کان الولید لحاناً، فقال: اُدع لی صالح الخ :- یعنی ولید دوران گفتگو بہت غلطی کرتا تھا۔ چنانچہ ولید نے کہا ”ادع لی صالح“ حالاں کہ ”صالحاً“ کہنا چاہئے تھا، کیوں کہ یہ ترکیب میں مفعول واقع ہے اور مفعول منصوب ہوتا

ہے، غلام نے کہا: ”یا صالحا“ ولید نے کہا: ”صالحا“ سے الف ساقط کر دو (کیوں کہ یہ منادی مفرد معرفہ ہے جو علامتِ رفع پر مبنی ہوتا ہے) تو عمر بن عبدالعزیز نے کہا: اے امیر المؤمنین! آپ اپنے جملے میں الف کا اضافہ کیجئے یعنی ”ادع لی صالحا“ کہیے۔

من ختنک؟ قال له: فلان اليهودي الخ :- ختن کے چوں کہ دو معنی آتے ہیں (۱) ختن، بمعنی داماد (۲) ختن ختناً (ن) ختنہ کرنا۔ ولید کے سوال کا منشا یہ تھا کہ تمہارا داماد کون ہے، مگر اُس شخص نے یہ سمجھا کہ شاید یہ معلوم کر رہے ہیں کہ تمہارا ختنہ کس نے کیا، اس لیے اُس نے جواباً کہا: فلاں یہودی نے۔ ولید نے یہ سن کر کہا: تیرا ناس ہو تو کیا کہہ رہا ہے، تب وہ متنبہ ہوا اور کہنے لگا کہ شاید آپ میرے داماد کے متعلق دریافت فرما رہے ہیں وہ فلاں بن فلاں ہے۔

مسئله

تَقُولُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأَيْتُهَا (بِرَفْعِ السَّيْنِ وَنَصْبِهَا وَجَرِّهَا) أَمَّا الرَّفْعُ فَبِأَنَّ تَكُونَ حَتَّى لِلْإِبْتِدَاءِ وَيَكُونُ الْخَبْرُ مَحذُوفًا بِقَرِينَةٍ أَكَلْتُ وَهُوَ مَا كَوَّلُ، وَأَمَّا النَّصْبُ فَبِأَنَّ تَكُونَ حَتَّى لِلْعَطْفِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ، وَالثَّالِثُ أَظْهَرُ، وَكَانَ الْفَرَاءُ يَقُولُ: أَمُوتُ وَفِي قَلْبِي مِنْ حَتَّى، لِأَنَّهَا تَرْفَعُ وَتَنْصِبُ وَتَجْرُ.

مسئلہ

تم کہتے ہو: ”اکلت السمكة حتى رأيتها“ (سین کے رفع اُس کے نصب اور اس کے جر کے ساتھ) میں نے مچھلی کھائی تا آں کہ اُس کے سر کو بھی۔ بہ ہر حال رفع تو اس بنا پر کہ حتی ابتدا کے لیے ہو اور خبر محذوف ہو ”اکلت“ کے قرینے سے، اور وہ ”ما کول“ ہے، بہ ہر حال نصب تو اس بنیاد پر کہ حتی عطف کے لیے ہو، اور یہ ظاہر ہے، اور تیسرا تو بالکل ظاہر ہے، اور فرما کہا کرتے تھے: میں مرجاؤں گا اور میرے دل میں ”حتى“ کے متعلق خلجان باقی رہے گا، اس لیے کہ یہ رفع بھی دیتا ہے، نصب بھی اور جر بھی۔

لغات و ترکیب

مسئله، (ج) مسائل، ضرورت، مطلب۔ رأس، (ج) رؤوس، سر۔ ظَهَرَ يَظْهَرُ ظُهُورًا (ف) ظاہر ہونا۔ مات يموت موتًا (ن) موت آنا، مرنا۔

فَبِأَنَّ تَكُونَ حَتَّى لِلْإِبْتِدَاءِ :- فَاأَمَّا كَيْفَ جَوَابِ فِي وَاقِعِ هِيَ، ”حتى“ تَكُونُ كَالاسْمِ هِيَ، أَوْ ”لِلْإِبْتِدَاءِ“

مخذوف سے متعلق ہو کر خبر ہے، پورا جملہ بتاویل مصدر ہو کر مجرور، پھر مخذوف کے متعلق ہو کر ”الرفع“ مبتدا کی خبر ہے۔
وفي قلبي من حتى أي وفي قلبي ببقی التردد من حتى۔

تشریح

تقول: أكلت السمكة حتى رأسها:۔ مطلب یہ ہے کہ ”حتی“ کے بعد تینوں اعراب ”رفع، نصب، جر“ پڑھ سکتے ہیں، وجہ اور علت یہ بیان کی گئی ہے کہ رفع کی صورت میں حتی ابتدائی ہوگا، یعنی حتی کے بعد والا جملہ متانفہ ہوگا، اب اگر حتی کے بعد جملہ اسمیہ ہو تو جزو اول بر بنائے مبتدا مرفوع ہوگا، جیسے ”حتی رأسها“ میں لفظ ”رأسها“ مبتدا ہونے کی وجہ سے مرفوع ہے اور خبر مخذوف ہے ”ای رأسها ماکول“ اور اگر جملہ فعلیہ واقع ہو اور اس کا فعل فعل مضارع ہو تو وہ بھی مرفوع ہوگا۔ واضح رہے کہ حتی ابتدائی جملہ اسمیہ و فعلیہ (خواہ فعل ماضی ہو یا مضارع) ہر ایک پر داخل ہوتا ہے، جملہ اسمیہ کی امثلہ (۱) أكلت السمكة حتى رأسها (۲) قول جریر۔

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَائَهَا بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

اور جیسے فرزدق کا یہ شعر۔

فِيَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبٍ تَسْبِينِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ

جملہ فعلیہ بہ فعل مضارع کی مثال۔ جیسے اہل عرب کا قول: ”شربت أي الإبل. حَتَّى يَجِيءَ الْبَعِيرُ يَجْرُ بَطْنَهُ“ اور جیسے حضرت حسان کا یہ شعر۔

يُغَشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

آیت قرآنی ”حتی يقول الرسول“ نافع کی قرأت کے مطابق حتی ابتدائی ہی ہے۔ اور فعل ماضی کی مثال: جیسے ”حتی عفوا“ مثال مذکور ”أكلت السمكة حتى رأسها“ میں نصب کی وجہ بیان کی گئی ہے کہ حتی عاطفہ ہے اور ”رأس“ کا عطف ”السمكة“ پر ہے جو بر بنائے مفعول منصوب ہے۔ واضح رہے کہ حتی عاطفہ کے لیے تین شرطیں ہیں۔

(۱) معطوف بہ حتی اسم ظاہر ہو ضمیر نہ ہو لہذا ”جاء القوم حتاه“ نہیں کہیں گے۔

(۲) حتی کا معطوف علیہ جمع ہو اور حتی کا معطوف اس کا بعض ہو، جیسے ”قدم الناس حتى أمراؤهم“ یا معطوف علیہ کل

ہو اور معطوف جز ہو، جیسے ”أكلت السمكة حتى رأسها“ یا جز کی طرح ہو، جیسے ”أعجبتني الكتاب حتى جلده“

(۳) حتی کا معطوف اپنے ماقبل کے لیے غایت ہو، یا تو زیادتی میں، جیسے ”مات الناس حتى الانبياء“ یا کمی میں،

جیسے ”زارك الناس حتى الحجامون“۔

والثالث أظهر:۔ مثال مذکور ”أكلت السمكة حتى رأسها“ میں تیسری شکل جر کی ہے، جسے سب سے زیادہ ظاہر کہا گیا ہے یعنی مجرور پڑھنے کی صورت میں حتی جارہ ہوگا، اور حتی جارہ ”إلى“ کے درجے میں ہوتا ہے اور انتہائے غایت

کے لیے آتا ہے خواہ زمانی ہو یا مکانی۔

وكان الفراء يقول: مطلب یہ ہے کہ فرآنحوی کہا کرتے تھے کہ میری عمر گزر گئی مگر میں حتی کے بارے میں کوئی قطعاً حکم نہیں پاسکا اور دنیا سے چلا بھی جاؤں گا مگر حتی کے سلسلے میں شرح صدر نہیں ہو پائے گا کہ حتی کا مابعد مرفوع ہوگا یا منصوب یا مجرور۔ اور وجہ یہی تھی کہ حتی کا مابعد کبھی مرفوع ہوتا ہے تو کبھی منصوب اور کبھی مجرور۔

أَنْفٌ فِي الْمَاءِ وَإِسْتٌ فِي السَّمَاءِ

سَمِعَ الْمَامُونُ يَوْمًا بَعْضَ الْكِنَافِينَ وَهُوَ يَقُولُ وَكَانَ مَارًا فِي مَوْكِبِهِ: لَقَدْ سَقَطَ هَذَا مِنْ عَيْنِي مِنْ حِينَ غَدَرَ بِأَخِيهِ، فَقَالَ الْمَامُونُ: هَلْ لِي مَنْ يَشْفَعُ لِي إِلَى هَذَا الرَّئِيسِ لِأَرْفَعَهُ إِلَى عَيْنِهِ بَعْدَ سُقُوطِي؟

ناک پانی میں اور سرین آسمان میں

ایک روز مامون الرشید نے ایک بھنگی کو کہتے ہوئے سنا جب کہ وہ اپنے قافلے کے ساتھ گزر رہے تھے: یہ شخص (مامون) میری نظروں سے گر گیا ہے جب سے اس نے اپنے بھائی کے ساتھ غدار کی ہے، تو مامون نے کہا: کیا ہے کوئی جو میرے حق میں اس رئیس سے سفارش کر دے تاکہ میں اس کی نظروں سے گرنے کے بعد اس کی نگاہ میں بلند ہو جاؤں۔

لغات و ترکیب

أنف، (ج) انوف، ناک۔ است، سرین۔ كَنَفَ الدَّارَ يَكْنُفُ كُنْفًا (ن) گھر میں پانچخانہ بنانا۔ الكِنَافُ، بھنگی۔ مَوْكِبٌ، (ج) مواکب، قافلہ، جلوس۔ غَدَرَ بِأَخِيهِ يَغْدِرُ غَدْرًا (ض) کسی کے ساتھ غدار کی کرتا۔ شَفَعَ يَشْفَعُ شَفَاعَةً (ف) سفارش کرنا۔

”وہو يقول“ یہ جملہ ”بعض الكنافين“ سے حال واقع ہے، اور ”وكان ماراً في موكبه“ المامون سے حال واقع ہے۔

أنف في الماء وإست في السماء۔ یہ ایک کہاوٹ ہے جو ایسے شخص کے لیے بولی جاتی ہے جو بے حیثیت ہو اور اپنے آپ کو باحیثیت تصور کرتا ہو۔

تشریح

سمع المامون يوماً الخ۔ واقعہ یہ ہے کہ مامون بادشاہ ایک دن اپنے قافلے کے ساتھ کہیں گزر رہا تھا، ایک بھنگی

انھیں دیکھ کر یہ کہنے لگا کہ جب سے انھوں نے اپنے بھائی کے ساتھ غداری کی ہے اسی وقت سے میری نگاہ میں ان کی کوئی وقعت نہیں رہی، مامون نے سن کر طنز یہ کہا کہ: ہے کوئی شخص جو ان سردار صاحب سے میرے حق میں سفارش کر دے تا میں ان کی نظروں میں معزز بن جاؤں۔ ہذا الرئیس طنزاً کہا ہے، مطلب یہ ہے کہ کہنے والے کو خود سوچنا چاہیے کہ تو کتنا بڑا ابا حیثیت ہے کہ تیری نگاہ میں گرنے کی وجہ سے میری حیثیت پر کوئی فرق آجائے گا۔ ظاہر ہے کسی بھنگی کے نزدیک بے حیثیت ہونے سے کسی معزز شخص کی حیثیت پر کوئی اثر نہیں پڑ سکتا۔

حین غدر باحیہ، غدر مختصر واقعہ یہ ہے کہ خلیفہ ہارون الرشید نے ۱۷۱ھ میں اپنے بیٹے ”امین بن زبیدہ خاتون“ کو ولی عہد بنایا تھا، جب کہ امین کی عمر صرف پانچ سال تھی، اتنی چھوٹی عمر میں ہارون الرشید سے پہلے کسی مسلمان فرماں روا نے کسی کو ولی عہد نہیں بنایا تھا، پھر ۱۸۲ھ میں اپنے دوسرے بیٹے ”مامون بن مراجل“ کو جب کہ اس کی عمر بارہ سال کی تھی، ولی عہد بنایا یعنی لوگوں سے اس بات کی بیعت لی کہ امین کے بعد مامون تختِ خلافت کا مالک ہوگا، اور ۱۸۶ھ میں اپنے تیسرے بیٹے قاسم کو بھی ولی عہد بنا دیا اور لوگوں سے اس بات پر بیعت لی کہ مامون کے بعد قاسم تختِ خلافت کا مالک ہوگا، لیکن قاسم موتمن کو ولی عہد سوم بناتے ہوئے بیعت میں یہ شرط رکھ دی کہ اگر موتمن لائق ہو تو مامون کا جانشین بنے گا ورنہ مامون کو یہ اختیار حاصل ہوگا کہ وہ اس کو معزول کر کے کسی دوسرے کو اپنا ولی عہد بنائے۔

ولی عہد اول یعنی امین کو عراق، شام اور عرب کے ملکوں کی حکومت سپرد کی۔ مامون کو مالکِ مشرقیہ دیئے تھے اور موتمن کو جزیرہ نمور اور عوام کے صوبوں کی حکومت عطا کی تھی۔ پھر امین سے ایک عہد نامہ لکھوایا جس کا مضمون یہ تھا کہ: میں مامون کے ساتھ ایفائے عہد کروں گا۔ اسی طرح مامون سے ایک عہد نامہ لکھوایا جس کا مضمون یہ تھا کہ میں امین کے ساتھ ایفائے عہد کروں گا، ان عہد ناموں پر اکابر علماء، مشاہیر، مشائخ، سرداران لشکر، اراکین سلطنت، بزرگان مدینہ اور بزرگان مکہ کے دستخط کر کر خانہ کعبہ میں آویزاں کرادیا۔ جو ملک جس بیٹے کو دیا تھا اسی پر اس کو قناعت کرنے اور کسی دوسرے بھائی کا ملک نہ لینے کا بھی اقرار لیا گیا تھا، صرف خلافت میں ترتیب رکھی تھی کہ اول ”امین“ خلیفۃ المسلمین ہوگا، امین کے بعد ”مامون“ اور پھر ”قاسم“ خلیفہ ہوگا۔ اس عہد نامے پر امین و مامون وغیرہ کے بھی دستخط تھے۔

ہارون الرشید کے انتقال کے بعد امین و مامون میں اتفاق قائم نہ رہ سکا، مخفی اور علانیہ مخالفت کا سلسلہ جاری رہا، آخر ۱۹۳ھ کے آخر میں امین نے مامون کو ولی عہدی سے معزول کر دیا، اور مامون کی جگہ اپنے بیٹے موسیٰ کو ولی عہد بنا دیا، بل کہ اپنے بھائی موتمن کو بھی معزول کر کے اس کی جگہ اپنے دوسرے بیٹے عبد اللہ کو ولی عہد بنا دیا، اور خطبوں میں موسیٰ و عبد اللہ کا نام لیا جانے لگا، یہیں سے امین و مامون کے درمیان لڑائی اور زور آزمائی شدت اختیار کر گئی، انہیں ایام مین امین نے خانہ کعبہ سے اس دستاویز کو جو ہارون نے لٹکانی تھی اتروا کر چاک کر دیا، امین کی طرف سے حجاز کا عامل داؤد بن عیسیٰ تھا۔ امین نے

جنب خانہ کعبہ سے دستاویز (عہد نامہ) کو اتار کر چاک کر دیا تو داؤد بن عیسیٰ نے امین کے حکم کی تعمیل کرنے سے انکار کر دیا، اور مدینہ اور حجاز کے باشندوں کو سمجھایا کہ امین نے مامون پر ظلم کیا ہے، ہم نے خلیفہ ہارون الرشید کے سامنے جو عہد کیا تھا اس پر قائم رہنا چاہئے۔ اور موسیٰ جو ایک شیر خوار بچہ ہے ہرگز اس کے ہاتھ پر بیعت نہیں کرنی چاہئے، داؤد بن عیسیٰ کی کوشش کا نتیجہ یہ ہوا کہ تمام اہل حجاز نے مامون کی خلافت کو تسلیم کر کے امین کا نام خطبے سے نکال دیا اور مامون ہی کو خلیفہ تسلیم کر لیا۔ یہ واقعہ ۱۹۶ھ کا ہے۔ غرض بغاتوں اور سرکشیوں نے امین کو زیادہ نقصان پہنچایا۔ پھر جانین میں محاذ آرائی جاری رہی۔ امین کے ہر ایک لشکر کو مامون کے سپہ سالاروں کے مقابلے میں شکست پر شکست ہوتی رہی، اور مامون کے دوز بردست سپہ سالار طاہر بن حسین اور ہرثمہ بن اعین بغداد کی طرف دو سمتوں سے بڑھتے چلے آ رہے تھے، امین کی خلافت و حکومت صرف بغداد اور نواح بغداد تک محدود رہ گئی تھی، مسلسل ناکامیوں کے بعد رمضان ۱۹۶ھ سے امین کے لیے نہایت نازک اور خطرناک زمانہ شروع ہو گیا، مامون کے سردار ابن فوج نے بغداد کا محاصرہ کر کے اہل بغداد پر عرصہ حیات تنگ کر دیا، تقریباً سو برس یہ محاصرہ جاری رہا، بالآخر تنگ آ کر امین نے ہرثمہ سے امان طلب کی اس نے بخوشی منظور کر لیا، مگر طاہر کو جب یہ بات معلوم ہوئی تو اس کو بے حد ناگوار گذرا کہ آخری فتح یابی کا سہرا ہرثمہ کے سر بندھے گا، اس نے پہرہ نہایت سخت کر دیا کہ ”امین“ محل سرائے سے نہ نکل سکے، ہرثمہ نے یہ تجویز رکھی کہ رات کے وقت امین نکل کر اس کشتی میں جو اس کے محل سرائے کے نیچے ہرثمہ کے لیے موجود ہوگی سوار ہو جائے اور ہرثمہ کی پناہ میں آجائے، آخر ۲۵/ محرم الحرام کو رات کے وقت دریا کے کنارے آیا، اور ہرثمہ کی جنگی کشتی پر سوار ہو گیا، ہرثمہ نے نہایت عزت و احترام سے کشتی میں سوار کرایا، اور امین کے ہاتھ پر بوسہ دیا اور کشتی چلانے والوں کو روانگی کا حکم دیا، جوں ہی کشتی روانہ ہوئی سامنے سے طاہر کی کشتیوں کا بیڑا آ گیا، اور ہرثمہ کی کشتی کا محاصرہ کر کے لڑائی شروع کر دی، غوطہ زنوں نے کشتی میں سوراخ کر دیا، اور حملہ آوروں نے ہر طرف سے تیر کی بارش کی، آخر کشتی میں پانی بھر آیا اور وہ ڈوب گئی، ہرثمہ کے بال پکڑ کر ملاح نے نکالا اور ڈوبنے سے بچا لیا: امین پانی میں تیرنے لگا اس کو طاہر کے آدمیوں نے پکڑ کر قید خانے میں ڈال دیا، آدھی رات کے وقت چند غمی قید خانے میں تنگی تلواریں لے ہوئے داخل ہوئے اور امین کو قتل کر دیا۔ ”غدر باحیہ“ سے یہی واقعہ مراد ہے۔

الحلم

شَتَمَ رَجُلٌ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: يَا هَذَا! إِنَّ بَنِيَّ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ عَقَبَةٌ، فَإِنِ أَنَا جُرْتُهَا فَوَ اللَّهُ مَا أَبَا لِي بِقَوْلِكَ، وَإِنِ هُوَ صَدَّنِي دُونَهَا، فَإِنِّي أَهْلٌ لِأَشَدِّ مِمَّا قُلْتَ لِي.

بردباری

ایک شخص نے حضرت ابوذر غفاری رضی اللہ عنہ کو برا بھلا کہا، تو حضرت ابوذر غفاری رضی اللہ عنہ نے اُس سے فرمایا: اے شخص! میرے اور جنت کے مابین ایک گھاٹی ہے، پس اگر میں اُس سے آگے بڑھ جاؤں گا تو بخدا مجھے تمہاری بات کی کوئی پرواہ نہیں اور اگر اللہ تعالیٰ نے مجھے اُس سے ادھر ہی روک دیا تو میں اُس سے زیادہ سخت بات کا اہل ہوں جو تو نے میرے متعلق کہا ہے۔

لغات و ترکیب

حَلَمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا (ک) بردبار ہونا۔ شَتَمٌ يَشْتُمُ شَتْمًا (ض) برا بھلا کہنا، گالی دینا۔ عَقَبَةٌ، (ج) عَقَبَاتٌ، گھاٹی، پہاڑی راستہ، رکاوٹ۔ جَاَزَ الْمَكَانَ يَجُوزُ جَوْزًا (ن) گذرنا، پار کرنا، عبور کرنا۔ بَالِي بِأَمْرِ يُبَالِي مَبَالَاةً (مفاعلة) کسی چیز کی پرواہ کرنا۔ صَدَّ يَصُدُّ صَدًّا (ن) روکنا۔

”عقبہ“ اِن کا اسم ہے، ”فان انا جزتها“ ترکیب میں شرط واقع ہے اور ”ان“ کے بعد ”جزت“، فعل محذوف ہے۔

فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي بِقَوْلِكَ پورا جملہ قسمیہ ہو کر جزا واقع ہے۔ وان هو صدني دونها، شرط ہے اور فاني اهل لاشد مما قلت لي، پورا جملہ جزا واقع ہے۔

تشریح شتم رجل ابا ذر الغفاري الخ:- مطلب یہ ہے کہ حضرت ابوذر غفاری رضی اللہ عنہ کی سنجیدگی و بردباری کا حال یہ تھا کہ برا بھلا کہنے والے کو سن کر بھی کوئی جواب نہیں دیا، بل کہ یہ کہہ کر بات ختم کر دی کہ اگر میں قبر و حشر کی منزل کو پار کر کے جنت میں پہنچ گیا تو مجھے کسی کے کہے کی کوئی پرواہ نہیں، اور اگر پہلے ہی روک لیا گیا تو میں اس سے زیادہ سخت بات کا اہل ہوں جو اُس نے میرے متعلق کہا ہے۔

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ عَنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ الَّذِينَ اسْلَمُوا أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنْ عَلَامَاتِ النَّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهُ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا اثْنَيْنِ لَمْ أُخْبِرْهُمَا مِنْهُ، يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَلَا يَزِيدُ شِدَّةَ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا، فَكُنْتُ أَنْتَلِفُ لَهُ لِأَنَّهُ أُخَالِطُهُ فَأَعْرِفُ حِلْمَهُ وَجَهْلَهُ، فَابْتَعْتُ مِنْهُ تَمْرًا إِلَى أَجْلِ فَأَعْطَيْتُهُ الثَّمَنَ، فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ مَحَلِّ الْأَجْلِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَخَذْتُ بِمَجَامِعِ قَمِيصِهِ وَرَدَّاهُ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهِ غَلِيظٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلَا تَقْضِيَنِي يَا مُحَمَّدًا حَقِّي؟ فَوَاللَّهِ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ذُومَطَلٍ، فَقَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ اتَّقُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَسْمَعُ، فَوَاللَّهِ لَوْلَا مَا أَحَادِرُ قُرْبِي لَصَرَبْتُ بِسَيْفِي رَأْسَكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ فِي

سُكُونٌ وَتَوُدَّةٌ وَتَبَسُّمٌ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا وَهُوَ كُنَّا أَحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ يَا عُمَرُ! أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْأَدَاءِ وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي، إِذْ هَبَ بِهِ، فَاقْضِهِ وَزِدْهُ عَشْرِينَ صَاعًا مَكَانَ مَنْزَعَتِهِ، فَقُلْتُ: يَا عُمَرُ! كُلُّ عِلَامَاتٍ قَدْ عَرَفْتَهَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا اثْنَتَيْنِ، لَمْ أُخْبِرْهُمَا: يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمَهُ، فَقَدْ أُخْبِرْتُهُمَا، أَشْهَدُكَ أَنِّي رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا.

طبرانی، ابن حبان اور بیہقی نے یہود کے ان علماء میں سے جنہوں نے اسلام قبول کیا ایک بڑے عالم سے یہ نقل کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: علامات نبوت میں سے کوئی علامت باقی نہیں رہی جسے میں نے سرکارِ دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم کے روئے انور میں نہ پہچان لیا ہو جس وقت کہ آپؐ پر نظر پڑی، بجز دو علامتوں کے کہ میں آپؐ کی ان دونوں علامتوں پر باخبر نہ ہو سکا۔ (۱) آپؐ کی سنجیدگی آپؐ کے ساتھ نادانی پر فائق ہے۔ (۲) آپؐ کے ساتھ نادانی کی شدت آپؐ کی بردباری میں اضافہ ہی کرتی ہے، چنانچہ میں آپؐ کے تئیں نرم رویہ رکھتا تھا تا کہ آپؐ کی ہم نشینی حاصل ہو سکے، اور آپؐ کے حلم و جہل کی مجھے معرفت حاصل ہو جائے۔ چنانچہ میں نے آپؐ سے ایک مدت متعین کر کے کچھ کھجوریں خریدی، پھر میں نے آپؐ کو قیمت ادا کر دی، تو جب مدت مقررہ کے آنے میں دو یا تین دن تھے میں آپؐ کے پاس آیا اور آپؐ کے کرتے اور چادر کے پلو کو پکڑ لیا، اور ترش روئی سے میں نے آپؐ کی طرف دیکھا، پھر میں نے کہا: اے محمدؐ! کیا تم میرا حق پورا نہیں کرو گے؟ بخدا اے اولادِ عبدالمطلب تم نال مثل والے ہو، تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اے دشمنِ خدا! کیا تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے وہ بات کہہ رہا ہے جو میں سن رہا ہوں، بخدا اگر وہ چیز نہ ہوتی جس کے قرب کا اندیشہ کر رہا ہو تو میں اپنی تلوار سے تیرا سرتن سے جدا کر دیتا۔ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انتہائی سکون، سنجیدگی اور تبسم کے ساتھ حضرت عمرؓ کو دیکھ رہے تھے، پھر فرمایا: اے عمر! میں اور یہ تمہاری جانب سے اس کے علاوہ کے زیادہ محتاج تھے: یہ کہ تم مجھے حسن ادا کا حکم دیتے اور انہیں حسن تقاضا کا۔ انہیں لے جاؤ اور ان کا حق ادا کر دو، اور انہیں ان کے جھگڑے کے بدلے مزید بیس صاع دو، تو میں نے کہا اے عمر! (نبوت کی) تمام تر علامتیں میں نے آپؐ کے روئے انور میں پہچان لی جس وقت آپؐ پر نظر پڑی، بجز دو علامتوں کے۔ جن پر مطلع نہ ہو سکا، آپؐ کی سنجیدگی آپؐ کے ساتھ نادانی پر فائق ہے، اور آپؐ کے ساتھ نادانی کی شدت آپؐ کی بردباری میں اضافہ ہی کرتی ہے، تو (اب) میں ان دونوں سے بھی باخبر ہو گیا، میں تمہیں گواہ بنا تا ہوں کہ میں اللہ کے رب ہونے، اسلام کے دین ہونے اور محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے نبی ہونے کے اعتبار سے راضی ہو گیا۔

لغات و ترکیب

رَوَى يَرْوِي رَوَايَةً (ض) نقل کرنا، روایت کرنا۔ أَحْبَابٌ، واحد، خَيْرٌ، وَجِبْرٌ، نِيكٌ عالم، یہود کے نزدیک کاہنوں کا

سردار۔ سَبَقَ يَسْبِقُ سَبْقًا (ض) آگے بڑھ جانا۔ جَهَلَ عَلَى أَحَدٍ يَجْهَلُ جَهَالَةً (س) اجڈ پن کرنا، نادانی کرنا۔ نَلَطَفَ لِأَحَدٍ يَنْلَطِفُ نَلْطَفًا، کسی کے ساتھ نرم رویہ اختیار کرنا۔ ابْتَاعَ يَتَّبِعُ ابْتِيعًا (انفعال) خریدنا۔ تَمَرًا، واحد، تَمْرَةً، کھجور۔ أَجَلَ، (ج) آجال، مدت مقررہ۔ حَلٌّ يَحْلُلُ حُلُولًا (ض) آنا۔ (مَجَلٌّ) فعل مذکور سے مصدر یہی ہے۔ مَجْمَعُ الْقَمِيصِ، کپڑے کا کنارہ۔ قَضَى يَقْضِي قَضَاءً (ض) پورا کرنا۔ مَطْلٌ يَمْطُلُ مَطْلًا (ن) ٹال ٹال کرنا۔ حَاجَ إِلَى أَمْرٍ يَحْجُو حَاجًا (ن) ضرورت مند ہونا۔ رَضِيَ بِشَيْءٍ يَرْضَى (س) خوش ہونا۔

إِلَّا التَّيْنِ لِمَ أَخْبِرَهُمَا "التَّيْنِ" موصوف ہے اور "لِمَ أَخْبِرَهُمَا" صفت واقع ہے، "ذُو وَمَطْلٌ" ترکیب میں "إِنَّ" کی خبر واقع ہے، "مَا أَسْمَعُ" ای اُسمعه صلہ کی ضمیر محذوف ہے۔ "لَضَرْبَتِ بِسَيْفِي رَأْسُكَ" یہ جملہ "لَوْلَا" کا جواب واقع ہے۔

تشریح روی الطبرانی وابن حبان الخ:- واقعے کا حاصل یہ ہے کہ یہود کے ایک بڑے عالم نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے حلم و سنجیدگی کی نہ صرف گواہی دی ہے بل کہ آپ کے اخلاق کریمانہ سے متاثر ہو کر حلقہ بگوش اسلام بھی ہوئے ہیں۔ وہ فرماتے ہیں کہ آپ کو دیکھتے ہی نبوت کی ساری علامتیں میں نے آپ کے روئے انور میں پہچان لیا تھا، سوائے دو علامتوں کے، ایک یہ کہ آپ کے ساتھ اگر کوئی نادانی کرتا ہے تو آپ کی بربادی اس کی نادانی پر فائق رہتی ہے۔ دوسرے یہ کہ آپ کے ساتھ نادانی کرنے والا اگر شدت اختیار کرتا ہے تو غصہ آنے کے بجائے حلم میں اور اضافہ ہی ہوتا ہے، میں نے اسی کو پرکھنے کے لیے آپ سے کھجور کے سلسلے میں بیع سلم کیا، چنانچہ قیمت ادا کر دی اور کھجور لینے کی ایک مدت متعین کر دی کہ فلاں دن میں کھجور لوں گا، ابھی مدت کی تکمیل میں دو یا تین دن باقی ہی تھے کہ میں آپ کے پاس پہنچ گیا، اور آپ کے کرتے کے کنارے کو پکڑ لیا اور ترش روئی کے ساتھ آپ کو دیکھ کر کہا: اے محمد! کیا میرا حق نہیں پورا کرو گے۔ میرے اس رویے کو دیکھ کر حضرت فاروق اعظم آگ بگولہ ہو گئے، اور میرا سرتن سے جدا کرنے کی بات کرنے لگے۔ حقیقت یہ ہے کہ حضرت عمر کو غصہ آتا ہی چاہیے اس لیے کہ میں نے شان اقدس میں گستاخی کی تھی مگر سرکارِ دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم کی بردباری کا اُس وقت اندازہ ہو جا جب آپ سارے منظر کو دیکھ کر یوں گویا ہوئے: "اے عمر! ہم تمہاری جانب سے دوسری چیز کے منتظر تھے کہ تم ہمیں حسن ادا کا حکم دیتے اور انہیں حسن تقاضہ کا، اور پھر آپ نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ ہی سے فرمایا: انہیں لے جاؤ اور ان کا حق ادا کرو اور حق کے علاوہ بیساع مزید دو۔ آپ کے اس حسن عمل کو دیکھ کر میں نے کھلی آنکھوں اُن دونوں علامتوں کا بھی مشاہدہ کر لیا اور اسی وقت دامن اسلام سے وابستہ ہو گیا۔

الطمع

يُقَالُ: إِنَّ أَشْعَبَ مَرَّ يَوْمًا فَجَعَلَ الصَّبِيَّانِ يَبْعَثُونَ بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: وَيْلَكُمْ، سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

يُفَرِّقُ تَمْرًا مِنْ صَدَقَةِ عُمَرَ، فَمَرَّ الصَّبِيَّانُ يَعْدُونَ إِلَى دَارِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَدَا أَشْعَبُ مَعَهُمْ، وَقَالَ: مَا يُدْرِينِي؟ لَعَلَّهُ يَكُونُ حَقًّا.

حرص

واقعہ منقول ہے کہ: اشعب ایک دن گذرے، تو بچے اس سے کھلواڑ کرنے لگے، تو اشعب نے ان سے کہا: تمہارا ناس ہو، سالم بن عبد اللہ حضرت عمر کے صدقے کی کھجوریں تقسیم کر رہے ہیں، تو بچے سالم بن عبد اللہ کے گھر کی جانب دوڑنے لگے، اشعب بھی ان کے ساتھ دوڑنے لگے اور کہنے لگے: ہو سکتا ہے سچ ہی ہو جائے۔

لغات و ترکیب

طَمَعَ فِي شَيْءٍ يَطْمَعُ طَمْعًا (س) لالچ کرنا۔ صَبِيَّانٌ، واحد، صَبِيٌّ، بچہ۔ عَبَثٌ يَعْبَثُ عَبَثًا (س) کھیل کود کرنا، مذاق کرنا۔ وَيَلْكُمْ، لفظ ”ویل“ دراصل کلمہ ”تختہ“ ہے جو بوقت مصیبت بولا جاتا ہے، لیکن جب متکلم دوسرے کے لیے استعمال کرے تو بددعا کے لیے ہوتا ہے۔ عدمِ اضافت کی صورت میں اضمار فعل کی بنا پر منصوب اور ابتدا کی وجہ سے مرفوع ہوتا ہے، مثلاً ”وَيَلًا لَهُ، وَيَلًا لَهُ“ اور اضافت کی صورت میں صرف منصوب ہوتا ہے، اس لیے کہ اگر رفع دیں تو بلا خبر کے رہ جائے گا۔ فَرَّقَ يُفَرِّقُ تَفْرِيقًا (تفعیل) تقسیم کرنا۔ تَمْرٌ، واحد، تَمْرَةٌ، کھجور۔ عَدَا يَعْدُو عَدْوًا (ن) دوڑنا۔ أَدْرَى يُدْرِى إِدْرَاءً (افعال) بتلانا، خبردار کرنا۔

جَعَلَ الصَّبِيَّانَ يَعْبَثُونَ: جَعَلَ فعل مقارب ہے، ”الصَّبِيَّانَ“ اسم ہے اور ”يَعْبَثُونَ“ خبر ہے۔ يَعْدُونَ إِلَى دَارِ سَالِمِ۔ جملہ ”الصَّبِيَّانَ“ سے حال واقع ہے۔ ”مَا يُدْرِينِي“ ما استفہامیہ مبتدأ ہے اور ”يُدْرِينِي“ خبر ہے أَيُّ شَيْءٍ يُدْرِينِي۔

تشریح | اَنْ اَشْعَبُ مَرَّ يَوْمًا: خلاصہ یہ ہے کہ اشعب اس قدر حریص تھے کہ انہوں نے ازراہ مذاق بچوں سے اپنا پیچھا چھڑانے کے لیے کہا کہ: تم یہاں کھیل رہے ہو اور سالم بن عبد اللہ کے گھر کھجوریں تقسیم ہو رہی ہیں، اور جب یہ سن کر بچے اُن کے گھر کی طرف دوڑے تو خود بھی اُن کے ساتھ دوڑنے لگے کہ کیا معلوم؟ بات صحیح ہی ہو جائے اور میں محروم رہ جاؤں۔

كَفَّ اللِّسَانَ عَنِ الْوُثُوعِ فِي عَرَضِ الْإِنْسَانِ

لَمَّا دَخَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَلَى الْحَجَّاجِ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ: أَقُولُ فِيهِمَا كَمَا قَالَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي، قَالَ: وَمَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ مُوسَى وَفِرْعَوْنُ

حَيْثُ قَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى. قَالَ: عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ.

انسان کی آبروریزی سے زبان کو روکنا

جب حضرت حسن بصری رحمۃ اللہ علیہ حجاج کے پاس گئے تو حجاج نے آپ سے کہا: آپ کا حضرت علیؑ اور حضرت عثمانؓ کے بارے میں کیا خیال ہے؟ فرمایا: میں ان دونوں کے بارے میں وہی کہتا ہوں جو مجھ سے زیادہ بہتر شخص نے تم سے زیادہ شریر شخص کے سامنے کہا تھا، حجاج نے کہا: وہ کون ہے؟ فرمایا: حضرت موسیٰ اور فرعون، جس وقت فرعون نے حضرت موسیٰ علیہ السلام سے کہا: پہلے لوگوں کا کیا حال ہوا؟ فرمایا: ان لوگوں کا علم میرے پروردگار کے پاس (دفتر) میں ہے۔

لغات و ترکیب

كَفَّ يَكْفُ كَفًّا (ن) روکنا، باز رکھنا۔ وَقَعَ فِي عِرْضٍ أَحَدٌ يَقَعُ وَقُوعًا (ف) کسی کی آبروریزی کرنا۔ عِرْضٌ، (ج) اغراض، عزت و آبرو۔ دَخَلَ عَلَيَّ أَحَدٌ يَدْخُلُ دُخُولًا (ن) کسی کے پاس جانا، زیارت کرنا۔ بَالٌ، حال۔ قُرُونٌ، واحد، قُرُونٌ، سو سال، ایک زمانے کے لوگ، ایک گروہ کے بعد ایک گروہ۔

کما قال من هو خير مني، مثل ما قال الخ: کے معنی میں ہو کر "اقول" کا مفعول ہے۔ ما بال میں "ما" استفہامیہ ہے۔

تشریح اقول فیہما کما قال الخ:۔ حضرت حسن بصری رحمۃ اللہ نے بڑی خوش اسلوبی سے اپنی زبان کو محفوظ رکھا کہ میں ان دونوں صحابہ کرام رضی اللہ عنہما کے متعلق کچھ بھی لب کشائی نہیں کر سکتا، تمہارے سوال کا میرے پاس وہی جواب ہے جو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے فرعون کو دیا تھا جب فرعون نے آپ سے معلوم کیا کہ پہلے لوگوں کا حال کیا ہوا جو انبیاء کی تکذیب کرتے تھے؟ فرمایا: ان لوگوں کے بد اعمالیوں کا علم میرے پروردگار کے پاس اعمال کے دفتر میں محفوظ ہے، وقت مقررہ پر ان کو ان کے کیے کی سزا مل کر رہے گی۔ اس طریقے سے حضرت حسن بصری صحابہ کرامؓ میں سے کسی کی تعریف و تنقیص سے بچ گئے اور اپنی زبان کو آبروریزی کرنے سے بچالیا۔

نَوْعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمُسَابَهَةِ

قَالَ بَعْضُهُمْ: . وَجَدْتُ عَلَى قَبْرِ مَكْتُوبًا "أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَتِ الرِّيحُ طَوَّعَ أَمْرِهِ، يَحْبِسُهَا إِذَا شَاءَ وَيُطْلِقُهَا إِذَا شَاءَ" قَالَ: فَعَظَمَ فِي عَيْنِي مَصْرَعُهُ، ثُمَّ التَّفْتُ إِلَى قَبْرِ آخَرَ قَبَّالَتَهُ، فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ "لَا يَغْتَرُّ أَحَدٌ بِقَوْلِهِ فَمَا كَانَ أَبُوهُ إِلَّا بَعْضُ الْحَدَّادِينَ" يَحْبِسُ الرِّيحَ فِي كِبْرِهِ، وَيَتَصَرَّفُ فِيهَا، قَالَ: فَعَجِبْتُ مِنْهُمَا يَتَسَابَانِ مَيْتَيْنِ.

باہمی بدکلامی کا ایک انوکھا انداز

ایک شخص نے بیان کیا کہ میں نے ایک قبر پر عبارت لکھی ہوئی دیکھی ”انا ابن من الخ“ میں اس شخص کا بیٹا ہوں ہوا جس کے حکم کے تابع تھی، جب چاہتا اسے روک لیتا اور جب چاہتا چھوڑ دیتا، راوی کا بیان ہے کہ میری نگاہ میں اس کا پچھاڑنا بڑا معلوم ہوا، پھر میں ایک دوسری قبر کی جانب متوجہ ہوا جو اس کے سامنے تھی تو اس پر لکھا ہوا تھا کہ کوئی شخص اس کی بات سے دھوکا نہ کھائے، اس لیے کہ اس کا باپ ایک لوہار تھا جو ہوا کو اپنی دھونکی میں روک لیتا تھا اور اس میں تصرف کرتا رہتا تھا، راوی کا بیان ہے: مجھے ان دونوں پر بڑا تعجب ہوا کہ یہ دونوں مرنے کے بعد بھی باہم گالی گلوچ کر رہے ہیں۔

لغات و ترکیب

سَابَّ يُسَابُّ مُسَابَّةً (مفاعلتہ) باہم گالی گلوچ کرنا، بدکلامی کرنا۔ قَبْرٌ، (ج) قُبُورٌ، قبر۔ طَاعَ يَطُوعُ طَوْعاً (ن) فرماں بردار ہونا۔ حَبَسَ يَحْبِسُ حَبْساً (ض) قید کرنا، روکنا۔ أَطْلَقَ إِطْلَاقاً (انفعال) چھوڑنا، رہا کرنا۔ صَرَغَ يَصْرَعُ صَرْعاً (ف) پچھاڑنا، زمین پر گرا دینا۔ اغْتَرَى بِشَيْءٍ يَغْتَرِيهِ اغْتِرَاءً (انتعال) کسی چیز سے دھوکا کھانا۔ حَدَاذٌ، (ج) حَدَاذُونَ، لوہار۔ كَبَّرَ، (ج) اكْتَبَارٌ، لوہار کی بھٹی، دھونکی۔

انا ابن من كانت الريح طوع امره: ”انا“ مبتدا ہے ”ابن“ مضاف ہے اور ما بعد جملہ مضاف الیہ ہو کر خبر ہے، ”من“ موصولہ ہے اور ”كانت الريح طوع امره“ صلہ واقع ہے۔ ”اذا شاء“ میں ”اذا“ ظرفیہ ہے۔ ”قُبَالْتَهُ“ ترکیب میں محذوف کا ظرف واقع ہو کر ”قبر“ کی صفت ثانی ہے۔

قال بعضهم الخ:- بدکلامی میں انوکھا پن اس واقعے میں اس طریقے سے ہے کہ زندگی میں اگر ایک دوسرے پر فخر کرے، کوئی کسی کو نیچا دکھائے تو کوئی تعجب کی بات نہیں، لیکن مرنے کے بعد قبر پر فخر یہ کلمات لکھا کر اظہار فخر کرے اور دوسرا اسے نیچا دکھائے اور اس کا پردہ فاش کرے، یہ یقیناً انوکھی اور قابل تعجب بات ہے۔

مَعْنَى قَوْلِهِمْ ”فَلَانَ أَشَامٌ مِنْ طَوَيْسٍ“

هُوَ طَوَيْسٌ الْمَغَنَّبِيُّ لِأَنَّهُ قَالَ: وُلِدْتُ يَوْمَ تُوْفِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفُطِمْتُ يَوْمَ تُوْفِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَبَلَغْتُ الْحُلُمَ يَوْمَ قُتِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَزَوَّجْتُ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَجَاءَنِي وَلَدٌ يَوْمَ قُتِلَ عَلِيٌّ، وَآخِرُ يَوْمٍ مَاتَ الْحَسَنُ مَسْمُومًا، قَالَ: وَمَا دُمْتُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ لَا تَأْمَنُوا مِنْ ظُهُورِ الدَّجَالِ.

اہل عرب کے قول ”فلائِ أشام من طویس“ (فلاں شخص طویس سے بھی زیادہ منحوس ہے)

وہ طویس معنی ہے (اس نے اپنی بدبختی کی وجہ یوں بیان کی) اس لیے کہ اس نے کہا: میں اُس دن پیدا ہوا جس دن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا وصال ہوا، میرا دودھ چھڑایا گیا جس دن حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کی وفات ہوئی، میں بالغ ہوا جس دن حضرت عمر رضی اللہ عنہ شہید کیے گئے، میری شادی ہوئی جس دن حضرت عثمان غنی رضی اللہ عنہ کی شہادت ہوئی، میرے یہاں لڑکے کی ولادت ہوئی جس دن حضرت علی رضی اللہ عنہ کو شہید کیا گیا، اور دوسرے بچے کی ولادت ہوئی جس دن زہر کی حالت میں حسن رضی اللہ عنہ کی وفات ہوئی۔ اس نے (یہ بھی) کہا کہ: جب تک میں تمہارے درمیان ہوں تم دجال کے ظہور سے مامون مت رہو۔

لغات و ترکیب

شَوْمٌ يَشْوُمُ شَامَةً (ک) منحوس و نامبارک ہونا۔ غَنِيٌّ يَغْنِي تَغْنِيَةً (تفعیل) آواز کرنا، گانا۔ تُوفِّي يَتُوفَّى تَوْفِيًّا (تفعل) مرنا، وفات پانا۔ مجہول مستعمل ہے، معروف کی صورت میں فاعل ذکر کرتے ہیں مثلاً ”توفاه الله“ اللہ نے اسے موت دے دی۔ فَطَمَ يَفْطِمُ فَطْمًا الْوَلَدَ (ض) بچے سے دودھ چھڑانا۔ حُلْمٌ، (ج) أَحْلَامٌ، خواب۔ بَلَغَ الْحُلْمُ يَبْلُغُ بُلُوغًا (ن) بالغ ہونا۔ سَمٌ يَسُمُّ سَمًّا (ن) زہر دینا۔ أَظْهَرَ، وَاحِدٌ، ظَهَرَ، پشت۔ أَمِنَ مِنْ شَيْءٍ يَأْمَنُ أَمْنًا (س) کسی چیز سے مامون رہنا۔

یوم تُوْفِي رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم: یوم مضاف ہے اور ما بعد والا جملہ مضاف الیہ ہے، مضاف اپنے مضاف الیہ سے مل کر ”ولدت“ کا ظرف ہے، یہی ترکیب ما بعد والے جملوں کی بھی ہے ”مسموماً الحسن“ سے حال واقع ہے۔

تشریح | ’فلائِ أشام من طویس‘ چون کہ طویس معنی نے اپنی بدبختی کی وجہ مذکورہ چیزیں بیان کیں اس لیے وہ اپنی نحوست میں ضرب المثل بن گیا، یہاں تک کہ اہل عرب ایسے شخص کو جو منحوس ہو طویس سے تشبیہ دینے لگے اور یہ جملہ بولنے لگے ’فلائِ أشام من طویس‘

مَنْ قَالَ مَا لَا يَنْبَغِي سَمِعَ مَا لَا يَشْتَهِي

یُروى أَنَّ أَبَا دَلْفٍ قَصَدَهُ شَاعِرٌ تَمِيْمِيٌّ، وَقَالَ لَهُ: مَسْنُ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ تَسِيْمٍ، فَقَالَ:

أَبُو دَلْفٍ: —

تَمِيمٌ بَطْرُقِ اللُّومِ أَهْدَى مِنَ القَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ الهِدَايَةِ ضَلَّتْ
فَقَالَ لَهُ التَّمِيمِيُّ: نَعَمْ، بِنَتِكَ الهِدَايَةِ جَنَّتُ إِلَيْكَ، فَافْحَمَهُ.

جو شخص نامناسب بات کہے گا وہ ناگوار خاطر بات سنے گا

واقعہ منقول ہے کہ ابودلف کے پاس ایک تمیمی شاعر گیا، ابودلف نے اس سے کہا: تمہارا تعلق کس قبیلے سے ہے؟ اس نے کہا: بنو تمیم سے، تو ابودلف نے کہا: بنو تمیم کیلگی کے راستوں پر قطا پرندوں سے بھی زیادہ تیز چلنے والے ہیں، اور اگر وہ ہدایت کا راستہ اختیار کریں تو گمراہ ہو جائیں۔

تو تمیمی شاعر نے کہا: ہاں، اسی ہدایت کے ذریعے میں تمہارے پاس پہنچا ہوں، تو اس نے ابودلف کو خاموش کر دیا۔

لغات و ترکیب

اشتہی یشتہی اشتہاء (افتعال) چاہنا، خواہش کرنا۔ قَصَدَ أَحَدًا يَقْضُدُ قَضْدًا (ن) کسی کے پاس جانا۔ لَامَ يَلُومُ لَوْمًا وَمَلَامَةً (ن) ملامت کرنا۔ قَطَا، واحد، قَطَاط، کبوتر کے برابر ایک پرندہ۔ سَلَكَ السَّبِيلَ يَسْلُكُ سُلُوكًا (ن) راستے پر چلنا۔ أَفْحَمَ يُفْحِمُ إِفْحَامًا (افعال) لا جواب کرنا۔ ضَلَّ يَضِلُّ ضَلَالَةً (ض) گمراہ ہونا۔

مَمَّنْ أَنْتَ ”مَمَّنْ“ جار مجرور سے مل کر خبر مقدم ہے اور ”أَنْتَ“ مبتدا موخر۔ ”بَطْرُقِ اللُّومِ“ اُھْدَى سے متعلق ہے، ”مِنَ القَطَا“ متعلق ثانی ہے۔ بِنَتِكَ الهِدَايَةِ جَنَّتُ ”بِنَتِكَ الهِدَايَةِ“ جار مجرور سے مل کر ”جَنَّتُ“ کا متعلق مقدم ہے۔

تَمِيمٌ بَطْرُقِ اللُّومِ أَهْدَى مِنَ القَطَا:- چون کہ ابودلف نے تمیمی شاعر کو ناگوار بات کہی کہ تمہارا تعلق جس قبیلے سے ہے اُس کا حال یہ ہے کہ وہ ہدایت کے بجائے ملامت کا راستہ اپناتا ہے، اور اگر ہدایت کا راستہ اختیار کرے تو راستے سے بھٹک جائے گا، یعنی اُس قبیلے کے لوگ سیدھے راستے پر چل ہی نہیں سکتے۔ تمیمی شاعر کو یہ بات ناگوار لگی تو فوراً بول پڑا کہ ہاں! اسی ہدایت کے راستے پر چل کر آیا ہوں تبھی تو بھٹک کر غلطی سے آپ کے پاس پہنچ گیا۔ یہ چون کہ اس سے بھی بڑا طنز تھا اس لیے ابودلف لا جواب ہو گیا۔

التَّضَرُّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى شَأْنُهُ

حَكِيٌّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَّاسَانِي، قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي سَنَةَ حَجِّ الرَّشِيدِ، فَإِذَا نَحْنُ بِالرَّشِيدِ وَاقِفٍ حَاسِرٍ حَافٍ عَلَى الْحَصْبَاءِ، وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَرْتَعِدُ وَيَبْكِي، وَيَقُولُ: يَا رَبِّ

أنت أنت، وأنا أنا، أنا العَوَادُ بِالذَّنْبِ، وَأَنْتِ الْعَوَادُ بِالْمَغْفِرَةِ، اغْفِرْ لِي، فَقَالَ لِي أَبِي: انْظُرْ إِلَى جَبَّارِ الْأَرْضِ كَيْفَ يَتَضَرَّعُ إِلَى جَبَّارِ السَّمَاءِ.

اللہ رب العزت کے سامنے اظہارِ عاجزی

ابراہیم بن عبد اللہ خراسانی نے واقعہ نقل کیا ہے اُن کا بیان ہے: میں نے اپنے والد کے ساتھ حج کیا جس سال ہارون رشید نے حج کیا، تو ہم نے ہارون رشید کو دیکھا کہ ننگے سر، ننگے پاؤں شکر یزوں پر کھڑے ہیں، اس حال میں کہ اپنے دونوں ہاتھ اٹھائے ہوئے ہیں، ان کے جسم پر کچھ کی طاری ہے اور رو کر کہہ رہے ہیں: اے میرے رب! آپ آپ ہیں اور میں میں ہوں، میں گناہوں کا رسیا ہوں اور تو مغفرت کا عادی ہے، میری مغفرت فرما۔ تو مجھ سے میرے والد نے کہا: جبارِ ارض (بادشاہِ وقت) کو دیکھو کس طریقے سے جبارِ سماء (اللہ تعالیٰ) کے سامنے اظہارِ عاجزی کر رہا ہے۔

لغات و تریب

تَضَرَّعَ إِلَى أَحَدٍ يَتَضَرَّعُ تَضَرُّعًا (تفعل) کسی کے سامنے اظہارِ عاجزی کرنا۔ حَجَّ يَحُجُّ حَجًّا (ن) حج کرنا۔ حَسَرَ يَحْسِرُ حُسُورًا (ن، ض) ننگے سر ہونا۔ حَفِي يَحْفِي حَفِيًّا (س) ننگے پاؤں ہونا۔ حَضَبًا، وَاحِدًا، حَضْبَةً، شَكْرِيَّةً۔ اِرْتَعَدَ يَرْتَعِدُ اِرْتِعَادًا، لِرُزْهٍ بَرَانْدَامٍ هَوْنًا، كِبَاطِي طَارِي هَوْنًا۔ عَوَادًا، بَارِبَارًا كَرْنًا وَاللَّاءُ، عَادَ يَعُوذُ عَوْدًا (ن) بار بار کرنا۔ جَبَّارًا سَمَاءً حَسْبِي فِي سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَوَالِدًا۔

”فَإِذَا نَحْنُ بِالرَّشِيدِ“ بِالرَّشِيدِ ”اجتمعنا“ محذوف سے متعلق ہے، یعنی ہماری ملاقات ہارون الرشید سے ہوئی۔ اور واقف، حاسر یہ سب مبتدا محذوف کی خبر ہیں ای ہو۔

تشریح اس عنوان کے تحت خلیفہ ہارون الرشید کے اظہارِ عاجزی کو بیان کیا گیا ہے کہ وہ موسم حج میں برہنہ پا، برہنہ سر کنگریوں پر کھڑے تھے اور رو کر دعائے مغفرت کر رہے تھے کہ بارالہا! میں گناہوں کا رسیا ہوں اور تو مغفرت کا عادی ہے، میری مغفرت فرما۔

صُحْبَةُ الْأَحْدَاثِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَزَّازِ، قَالَ رَأَيْتُ إِبْلِيسَ فِي النَّوْمِ، وَهُوَ يَمُرُّ عَنِّي نَاحِيَةً، فَقُلْتُ: تَعَالَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَعْمَلُ بِكُمْ؟ أَنْتُمْ طَرَحْتُمْ عَنِّي نَفْسَكُمْ مَا أَخَادِعُ بِهِ النَّاسَ، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: الدُّنْيَا، فَلَمَّا وَلِيَ النَّفْتِ إِلَيَّ، فَقَالَ: غَيْرَ أَنَّ لِي فِيكُمْ لَطِيفَةً، قُلْتُ مَا هِيَ؟ قَالَ: صُحْبَةُ الْأَحْدَاثِ.

نو عمروں کی ہم نشینی

ابوسعید خراز سے منقول ہے فرماتے ہیں: میں نے ابلیس کو خواب میں دیکھا اس حال میں کہ وہ میرے پاس سے ایک کنارے کو ہو کر گذر رہا تھا، تو میں نے کہا: آ، تو اس نے کہا: میں تمہارے پاس آ کر کیا کروں؟ تم نے تو اُس چیز کو پس پشت ڈال رکھا ہے جس کے ذریعہ میں لوگوں کو دھوکے میں ڈالتا ہوں، میں نے کہا: وہ کیا چیز ہے؟ اُس نے کہا: دنیا، پھر جب وہ جانے لگا تو میری جانب متوجہ ہوا اور کہا: ہاں میرے فائدے کے لیے تمہارے اندر ایک مزے کی چیز ہے، میں نے کہا: وہ کیا؟ اس نے کہا: نو عمروں کی ہم نشینی۔

لغات و ترکیب

صَحَبٌ يَصْحَبُ صُحْبَةً (س) ساتھی ہونا، دوستی کرنا، ایک ساتھ زندگی بسر کرنا۔ حَدَثٌ، (ج) أَخْدَاثٌ، جوان۔ نَاحِيَةٌ، (ج) نَوَاحِي، کنارہ۔ طَرَحَ يَطْرَحُ طَرَحًا (ف) ذَالًا۔ وَلِي يُوَلِّي تَوَلَّى (تفصیل) پیٹھ پھیرنا، پیچھے مڑنا۔ التَّفَتُّ إِلَى أَحَدِ التَّفَاتَا (انتعال) کسی کی جانب متوجہ ہونا۔ لَطِيفَةٌ، (ج) لَطَائِفٌ، نکتہ، مزے کی بات۔ نَاحِيَةٌ، مفعول فیہ واقع ہے۔ ”ای شیء“ مبتدا ہے، اور ”اعمل بکم“ خبر واقع ہے۔ ”التفت إلى“ لَمَّا کا جواب واقع ہے۔ ”لطيفة“ اَنَّ کا اسم ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔

قال: صحبة الأحداث:۔ مطلب یہ ہے کہ ہم عمر نوجوانوں کی صحبت انہیں خطرناک چیزوں میں سے ہے جن سے شیطان لوگوں کو گناہ کی طرف مائل کرتا ہے اور گمراہ کرتا ہے، اس لیے اس مہلک چیز سے بھی انسان کو بچنا چاہیے، کیوں کہ شیطان گمراہ کرنے کے لیے موقع کی تاک میں لگا رہتا ہے۔

يَجِبُ عَلَى السَّائِلِ أَنْ يَتَفَكَّرَ فِي سُؤَالِهِ

دَخَلَ بَشَارٌ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَعِنْدَهُ خَالُهُ يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورِ الْحَمِيرِيِّ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً يَمْدَحُهُ بِهَا، فَلَمَّا أتمَّهَا قَالَ لَهُ يَزِيدُ: مَا صَنَعْتُكَ؟ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَقَالَ لَهُ: أَتَقْبُ اللُّوْلُو، فَقَالَ الْمَهْدِيُّ: أَتَهْزَأُ بِخَالِي؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مَا يَكُونُ جَوَابِي لَهُ؟ وَهُوَ يَرَانِي شَيْخًا أَعْمَى، يُنْشِدُ شِعْرًا، فَضَحِكَ الْمَهْدِيُّ وَأَجَازَهُ.

سائل کے ذمے واجب ہے کہ وہ اپنے سوال میں غور کرے

بشار خلیفہ مہدی کے پاس گیا، درال حالیکہ اُسکے پاس اُس کا ماموں یزید بن منصور حمیری بھی تھا، تو اُس نے خلیفہ مہدی کو

ایک قصیدہ سنایا جس میں اس کی تعریف تھی، تو جب اسے مکمل کر لیا زید ابن منصور نے اس سے کہا: اے بڑے میاں! آپ کا پیشہ کیا ہے؟ تو اُس نے اس سے کہا: میں موتی میں سوراخ کرتا ہوں، تو مہدی نے کہا: کیا تو میرے ماموں کے ساتھ مذاق کر رہا ہے، تو اُس نے کہا: اے امیر المؤمنین! اُن کے لیے میرا اور کیا جواب ہو سکتا ہے؟ جب کہ وہ مجھے سن رسیدہ، اندھا، شعر پڑھتا ہوا دیکھ رہے ہیں تو مہدی ہنس پڑا اور اسے انعام دیا۔

لغات و ترکیب

وَجَبَّ يَجِبُ وَجُوبًا (ض) لازم ہونا، ضروری ہونا۔ تَفَكَّرَ فِي شَيْءٍ يَتَفَكَّرُ تَفَكُّرًا (تفعل) کسی چیز میں غور و فکر کرنا۔ خَالَ، (ج) اُخْوَالَ، ماموں۔ قَصِيدَةٌ، (ج) قَصَائِدٌ، مدیہ شعر۔ مَدَحٌ يَمْدَحُ مَدْحًا (ف) تعریف کرنا۔ ثَقَبَ الشَّيْءَ يَثْقُبُ ثَقْبًا (ن) سوراخ کرنا۔ لَوْلُو، (ج) لَالِي، موتی۔ هَزَأَ وَهَزِيٌّ يَهْزَأُ هِزْأً (ف، س) بفلان ومنہ، مذاق کرنا، ٹھٹھا کرنا۔ شَيْخٌ (ج) شيوخٌ، بوڑھا۔ عَمِيَ يَعْمَى عَمًى (س) اندھا ہونا۔ أَجَارَ يُجِيرُ إِجَارَةً (افعال) انعام دینا۔

قصیدہ، موصوف ہے اور ”مدحہ بہا“ اس کی صفت ہے۔ ”ما یبکون جوابی لہ“ ما استفہامیہ مبتدا ہے اور ”یکون جوابی لہ“ فعل ناقص اپنے اسم و خبر سے مل کر خبر واقع ہے۔ یوانی شیخاً أعمی ینشد شعراً ”شیخاً موصوف، أعمی صفت اول، ینشد شعراً صفت ثانی، موصوف اپنی دونوں صفتوں سے مل کر یری کا مفعول ثانی واقع ہے۔

مَا صَنَاعَتِكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ!۔ مطلب یہ ہے کہ جب زید بن منصور دیکھ رہے تھے کہ بشار ایک بوڑھا شخص ہے، شعر پڑھ رہا ہے تو خود ہی سمجھ لینا چاہیے کہ یہی شعر خوانی ہی ان کا پیشہ ہے، اس کے علاوہ اور کیا کر سکتا ہے، لیکن جب غور نہیں کیا اور اُس بوڑھے شاعر سے پوچھ لیا کہ تم کیا کام کرتے ہو تو اُس نے بھی ویسے ہی تلخ جواب دیا کہ موتی میں سوراخ کرتا ہوں، معلوم ہوا کہ انسان کو اپنے سوال میں پہلے غور و فکر کر لینا چاہیے، تاکہ بعد میں اسے رسوائی نہ اٹھانی پڑے۔

كَلَامُ الْعَرَبِ خَالٍ عَنِ الْحَشْوِ

رَوِيَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيَّ الْمُتَفَلِّسَ رَكِبَ إِلَى الْمُبْرَدِ، وَقَالَ إِنِّي أَجِدُ حَشْوًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، أَجِدُ الْعَرَبَ تَقُولُ: عَبْدَ اللَّهِ قَائِمٌ، ثُمَّ تَقُولُ: "إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمٌ" ثُمَّ تَقُولُ "إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَقَائِمٌ" وَمَعْنَى الْجَمِيعِ وَاحِدٌ، فَقَالَ الْمُبْرَدُ: بَلِ الْمَعْنَى مُخْتَلِفَةٌ لِاخْتِلَافِ الْأَلْفَاظِ، فَقَوْلُهُمْ "عَبْدَ اللَّهِ قَائِمٌ" إِخْبَارٌ عَنْ قِيَامِهِ، وَقَوْلُهُمْ: "إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمٌ" جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ سَائِلٍ مُتَرَدِّدٍ، وَقَوْلُهُمْ "إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَقَائِمٌ" جَوَابٌ عَنْ إِنْكَارٍ مُنْكَرٍ لِقِيَامِهِ

اہل عرب کا کلام غیر ضروری لفظ سے خالی ہوتا ہے

بیان کیا گیا ہے کہ ابو العباس کندی فلسفی مہر د کے پاس سوار ہو کر آیا اور کہا: میں عربوں کے کلام میں غیر ضروری لفظ پاتا ہوں، میں عربوں کو کہتے ہوئے پاتا ہوں "عبد اللہ قائم" پھر کہتے ہیں "اِنَّ عبد اللہ قائم" پھر کہتے ہیں "اِنَّ عبد اللہ لقائم" حالاں کہ ان تمام کا معنی ایک ہے، تو مہر د نے کہا: (ایسا نہیں ہے) بل کہ الفاظ کے اختلاف کی وجہ سے معانی مختلف ہیں، چنانچہ ان کا قول "عبد اللہ قائم" عبد اللہ کے قیام کے متعلق خبر دیتا ہے، اور ان کا قول "اِنَّ عبد اللہ قائم" تردد میں پڑنے والے سائل کے سوال کا جواب ہے، اور ان کا قول "اِنَّ عبد اللہ لقائم" عبد اللہ کے قیام کا انکار کرنے والے شخص کے انکار کا جواب ہے۔

لغات و ترکیب

عَرَبٌ، واحد، عَرَبِيٌّ، عربی شخص۔ خَلَا يَخْلُو خُلُوًّا (ن) خالی ہونا۔ حَشَوُ، زائد کلام۔ حَشَا الْكَلَامَ يَحْشُو حَشْوًا، غیر ضروری کلام کرنا۔ رَوَى بَرَوِي رَوَايَةً (ض) بیان کرنا۔ تَفَلَّسَفَ يَتَفَلَّسَفُ تَفَلَّسُفًا (تفعّل) فلسفی بنا۔ رَكِبَ إِلَى أَحَدٍ يَرْكَبُ رُكُوبًا (س) کسی کے پاس سوار ہو کر جانا۔ أَخْبَرَ عَنْ أَمْرٍ يُخْبِرُ إِخْبَارًا (افعال) کسی چیز کے متعلق خبر دینا۔ جَوَابٌ، (ج) أَجْوِبَةٌ، جواب۔ تَرَدَّدَ يَتَرَدَّدُ تَرَدُّدًا (تفعّل) شبہ میں پڑنا۔ أَنْكَرَ يُنْكِرُ إِنْكَارًا (افعال) انکار کرنا۔

"أجد العرب تقول" میں "تقول" حال واقع ہے "العرب" سے "قَوْلُهُمْ" مبتدا ہے اور "إخباراً عن قیامہ" خبر واقع ہے، یہی ترکیب "قولہم جواب عن سوال سائل" اور "قولہم جواب عن إنکار منکر" کی ہے۔ "لقیامہ" منکر سے متعلق ہے۔

و معنی الجمع واحد:- ابو العباس کندی نے گویا اہل عرب کے قول "اِنَّ عبد اللہ قائم" میں "اِنَّ" کو، اور "اِنَّ عبد اللہ لقائم" میں "اِنَّ" اور "لام" کو زائد خیال کیا بایں طور کہ یہ دونوں جملے بھی "عبد اللہ قائم" ہی کی طرح ہیں یعنی سبھی جملوں سے عبد اللہ کے قیام کی خبر معلوم ہوتی ہے، اس کے علاوہ کوئی اور چیز معلوم نہیں ہوتی۔ مہر د نے اس شبہ کو دور کر دیا کہ ایسی بات نہیں بل کہ جس جملے میں کوئی لفظ زائد ہے وہ اپنے اندر کوئی نہ کوئی معنی لیے ہوئے ہے مثلاً "عبد اللہ قائم" ایسی جگہ بولا جائے گا جہاں متکلم کا مقصد محض عبد اللہ کے قیام کے متعلق خبر دینا ہو، اور اگر مخاطب اس خبر کے سلسلے میں متردد ہے تو متکلم ایک تاکید کر اس کے تردد کو دور کرے گا، ریوں کہے گا "اِنَّ عبد اللہ قائم" (بلاشبہ عبد اللہ کھڑا ہے) اور اگر مخاطب اس خبر کا منکر ہے تو متکلم دو تاکید کر اس کے انکار کو دور کرے گا اور یوں کہے

گا "إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَقَائِمٌ" (بلاشبہ عبد اللہ یقیناً کھڑا ہے) اس جملے میں "إِنَّ" اور "لَام" دو تاکید ہے۔
خلاصہ یہ ہے کہ کوئی بھی لفظ زائد نہیں ہے، بل کہ ہر ایک لفظ موقع اور محل کے اعتبار سے اپنا معنی دے رہا ہے۔

طُولُ الْأَمَلِ

كَانَ طَاشْتَكِينٌ قَدْ جَاوَزَ تِسْعِينَ سَنَةً، فَاسْتَأْجَرَ أَرْضًا وَقَفًا مَدَّةَ ثَلَاثِ مِائَةِ سَنَةٍ عَلَى جَانِبِ دِجْلَةَ لِيُعَمَّرَهَا دَارًا، وَكَانَ فِي بَغْدَادَ رَجُلٌ مُحَدِّثٌ يُحَدِّثُ فِي الْخَلْقِ، يُسَمَّى فُتَيْحَةَ، فَقَالَ: يَا أَصْحَابِنَا! نَهْنُكُمْ، مَاتَ مَلِكُ الْمَوْتِ، فَقَالُوا: كَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: طَاشْتَكِينٌ عُمُرُهُ تِسْعُونَ سَنَةً، وَقَدْ اسْتَأْجَرَ أَرْضًا ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ، فَلَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ قَدْ مَاتَ، مَا فَعَلَ هَذَا، فَتَضَاحَكَ أَصْحَابُهُ.

درازی امید

طاشتکین کی عمر تو ۹۰ سال سے متجاوز ہو چکی تھی، پھر بھی اُس نے دجلہ کے کنارے تین سو سال کی مدت تک زمین کرائے پر لیا، تاکہ اس میں گھر تعمیر کرے، اور بغداد میں ایک محدث شخص تھے جو لوگوں کے سامنے حدیث بیان کرتے تھے ان کا نام فتیحہ تھا، تو انھوں نے کہا: اے میرے رفقاء! تمہیں مبارک ہو ملک الموت مر گیا، تو انھوں نے کہا: یہ کیسے؟ تو فرمایا: طاشتکین جس کی عمر تو ۹۰ سال ہے، اُس نے تین سو سال تک ایک زمین کرائے پر لی ہے، پس اگر اسے یہ معلوم نہ ہو ہوتا کہ ملک الموت مر چکا ہے تو ایسا نہ کرتا۔ (یہ سن کر) ان کے رفقاء ہنس پڑے۔

لغات و ترکیب

أَمَلٌ، (ج) آمَالٌ، امید۔ جَاوَزَ يُجَاوِزُ مُجَاوِزَةً (مفاعلة) آگے بڑھنا۔ اسْتَأْجَرَ يَسْتَأْجِرُ اسْتِجَارًا (استفعال) کرائے پر لینا۔ عُمُرَ أَرْضًا يُعَمِّرُ تَعْمِيرًا (تفعیل) زمین کو آباد کرنا۔ هُنَا يُهْنَأُ تَهْنِئَةً (تفعیل) مبارک باد دینا۔ مَلِكٌ، (ج) مَلَائِكَةٌ، فرشتہ۔ تَضَاحَكَ يَتَضَاحَكُ تَضَاحًا (تفاعل) باہم ہنسنا۔

”مُدَّةُ ثَلَاثِ مِائَةِ سَنَةٍ“ ترکیب میں ظرف واقع ہے۔ ”لَوْ لَمْ يَعْلَمْ“ شرط ہے ”مَا فَعَلَ هَذَا“ جز واقع ہے۔

تشریح | کان طاشتکین قد جاوز تسعين سنة۔ یوں تو ہر شخص دنیا میں لمبی لمبی امیدیں باندھتا ہے، مگر طاشتکین ہر ایک پر بھاری ہے، اُس نے تو ۹۰ سال کی عمر میں تین سو سال تک کے لیے ایک زمین گھر بنانے کی خاطر کرائے پر لی یعنی اتنی لمبی امید باندھی جیسے وہ اب بھی تین سو سال تک زندہ رہے گا۔ اسی وجہ سے فتیحہ نامی محدث نے ازراہ

مزاح اپنے شاگردوں سے کہا کہ: ملک الموت تو مر گیا، اور جب شاگردوں نے تعجب سے کہا: یہ کیسے ہو سکتا ہے؟ تو فرمایا کہ توے سالہ بڑھے ٹاشکین نے تین سو سال کے لیے زمین کرائے پر لی ہے، تو اگر ٹاشکین کو ملک الموت کے مرنے کا علم نہ ہوا ہوتا، تو ایسا کیوں کرتا۔ یہ سن کر سب ہنس پڑے۔

نصيحة السُّلْطَانِ وَلُزُومُ طَاعَتِهِ

رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: أَرَى هَذَا الرَّجُلَ (يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) يَسْتَفْهِمُكَ وَيُقَدِّمُكَ عَلَى الْأَكَابِرِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِخَلَالِ أَرْبَعٍ: لَا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرَّهُ، وَلَا يُجَرِّبَنَّ عَلَيْكَ كِذْبًا، وَلَا تَطْوِعْ عَنْهُ نَصِيحَتَهُ، وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا، قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: كُلُّ وَاحِدَةٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ، قَالَ، إِي وَاللَّهِ: وَمِنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ.

بادشاہ کی خیر خواہی اور اس کی اطاعت کو لازم پکڑنا

امام شععی نے حضرت عبد اللہ بن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کی ہے وہ فرماتے ہیں: مجھ سے میرے والد نے فرمایا: میں اس شخص یعنی عمر بن خطابؓ کو دیکھتا ہوں کہ وہ تم سے رائے لیتے ہیں اور محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے اکابر صحابہ پر تم کو مقدم رکھتے ہیں، سو میں تم کو چار خصلتوں کی وصیت کرتا ہوں۔ (۱) ان کے سامنے ان کا راز ظاہر مت کرنا۔ (۲) اپنے اوپر جھوٹ کے تجربے کا موقع ہرگز نہ دینا (۳) ان سے ان کی خیر خواہی کو مت چھپانا۔ (۴) ان کے سامنے کسی کی غیبت ہرگز مت کرنا۔ امام شععی فرماتے ہیں: تو میں نے ابن عباسؓ سے کہا: ان میں سے ہر ایک ایک ہزار درہم سے بہتر ہے، فرمایا: ہاں بخدا اس ہزار درہم سے بھی زیادہ بہتر ہے۔

لغات و ترکیب

نصيحة، (ج) نصائح، خیر خواہی کی بات۔ سُلْطَانٌ، (ج) سُلْطَانِيْنٌ، بادشاہ۔ اسْتَفْهِمَ اسْتَفْهِمًا (استفعال) رائے طلب کرنا۔ خِلَالٌ، واحد، خِلَّةٌ، عادت، خصلت۔ اَفْشَى لِأَحَدٍ يُفْشِي إِفْشَاءً (افعال) کسی کے سامنے ظاہر کرنا۔ سِرٌّ، (ج) أَسْرَارٌ، راز۔ جَرَّبَ يُجَرِّبُ تَجْرِبَةً (تفعیل) تجربہ کرنا۔ اَغْتَابَ يَغْتَابُ اِغْتِيَابًا (اعتعال) غیبت کرنا۔

إِي وَاللَّهِ وَمِنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ: ای حرف ایجاب ہے، یہ کلام سابق کو ثابت کرنے کے لیے استفہام کے جواب میں آتا ہے، ای کے بعد جملہ قسمیہ بطور تاکید کے واقع ہوتا ہے۔

تشریح

ابنی موصیک بخلال أربع الخ:- چار خصلتیں ہیں جو بادشاہ اور ہر بڑے کی خیر خواہی اور اطاعت شعاری پر مبنی ہیں۔ (۱) لا تفشین له سرہ۔ ان کے راز کو بالکل ظاہر مت کرنا، کیوں کہ اس سے انسان کا اعتماد اٹھ جاتا ہے (۲) ولا یجربن علیک کذباً، اپنے اوپر جھوٹ کے تجربے کا موقع ہرگز مت دینا بایں طور کہ کبھی تمہاری زبان سے جھوٹی بات نکل جائے اور وہ ہر بات میں شک کرنے لگیں پھر وہ آزمائیں کہ آیا تم اپنے قول میں صادق ہو یا کاذب۔ (۳) ولا تطوعنه نصیحتہ، ان کی خیر خواہی سے رخ مت پھیرنا یعنی ہر موقع اور ہر اعتبار سے ان کی خیر خواہی کرتے رہنا۔ (۴) ولا تغتابن عنده أحداء، ان کے سامنے ہرگز کسی کی غیبت مت کرنا، کیوں کہ اس کا لازمی نتیجہ یہ نکلے گا کہ تم ان کی غیبت بھی دوسرے سے کرتے ہو گے، اور یہ چیز بد اعتمادی پیدا کرتی ہے، لہذا ان چاروں خصلتوں کو اپنے لیے حرز جاں بنا لو۔

الْمَزَلُ

حُكِيَ عَنِ أَشْعَبِ أَنَّهُ حَضَرَ وَلِيمَةَ بَعْضِ وِلَاةِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ رَجُلًا بَخِيلًا، فَدَعَا النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَهُوَ يَجْمَعُهُمْ عَلَى مَائِدَةٍ فِيهَا جَدْيٌ مَشْوِيٌّ، فَيَحُومُ النَّاسُ حَوْلَهُ، وَلَا يَمَسُّهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِعِلْمِهِمْ بِبُخْلِهِ، وَأَشْعَبُ كَانَ يَحْضُرُ مَعَ النَّاسِ وَيَرَى الْجَدْيَ، فَقَالَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ: زَوْجَتُهُ طَالِقٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ عُمُرُ هَذَا الْجَدْيِ بَعْدَ أَنْ ذُبِحَ وَشُويَ أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِهِ قَبْلَ ذَلِكَ.

خوش طبعی

اشعب سے منقول ہے کہ وہ مدینے کے کسی حاکم کے ویسے میں حاضر ہوئے، وہ بہت بخیل شخص تھا، چنانچہ اُس نے تین دن تک لوگوں کو بلایا اور ان کو ایک دسترخوان پر جمع کرتا رہا جس پر بکری کا بھنا ہوا ایک سالہ بچہ تھا، تو لوگ اُس کے ارد گرد چکر لگاتے مگر لوگوں کے اُس کے بخل کو جاننے کی وجہ سے اُن میں سے کوئی بھی اُسے ہاتھ نہ لگاتا، اشعب بھی لوگوں کے ساتھ حاضر ہوتا اور بکری کے بچے کو دیکھتا، پھر تیسرے دن اُس نے کہا: حاکم کی بیوی کو طلاق، اگر اس بچے کی عمر اُس کو ذبح کیے جانے اور بھوننے کے بعد اُس کی اُس عمر سے زیادہ نہ ہو جو اس سے پہلے تھی۔

لغات و ترکیب

هَزَلٌ فِي كَلَامِهِ يَهْزُلُ هَزْلًا (ض) ٹھٹھا کرنا، خوش طبعی و مزاح کرنا۔ وليمَة، (ج) وِلَامَةٌ، ہر وہ کھانا جو کسی خوشی کے موقع پر کھلایا جائے۔ وِلَاةٌ، واحد، وَاَل، حاکم۔ مَائِدَةٌ، (ج) مَوَائِدُ، دسترخوان۔ جَدْيٌ، (ج) جَدَاءٌ، ایک سالہ بکری کا بچہ۔ شَوِيٌّ يَشْوِي شَيْئًا. (ض) گوشت کو آگ پر بھوننا۔ حَامٌ يَحُومُ حَوْمًا (ن) چکر لگانا۔ مَسَّ يَمَسُّ مَسًّا

(س) چھونا، ہاتھ لگانا۔

فیہا جدی مشوی ”فیہا“ محذوف سے متعلق ہو کر خبر مقدم، ”جدی مشوی“ موصوف صفت سے مل کر مبتدا موخر، مبتدا اپنی خبر سے مل کر جملہ شدہ ”مائدۃ“ کی صفت واقع ہے۔ ”زوجتہ طالق“ جزائے مقدم ہے اور ”ان لم یکن الخ“ شرط موخر ہے۔

زوجتہ طالق الخ:- یہی جملہ خوش طبعی اور مزاح سے متعلق ہے جو اشعب نے کہا۔ اشعب نے جب یہ دیکھا کہ حاکم کے محل کی وجہ سے لوگ اُس بکری کے بھنے ہوئے بچے کو ہاتھ نہیں لگاتے ہیں اور آ آ کر لوٹ جاتے ہیں، تو اُس نے مزاحاً کہا کہ: اگر اس بکری کے بچے کی عمر ذبح کیے جانے اور بھونے جانے کے بعد اُس عمر سے زیادہ نہیں ہوتی ہے جو اس سے پہلے تھی تو حاکم کو بیوی کو طلاق۔

أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ

قال صدقة بن عبد الله المازني: أولم عليّ أبي، لما تزوجت فعملنا عشر جفان ثريداً من جزور، فأول من جاءنا هلال (هو هلال بن أسعد المازني من شعراء الدولة الأموية) فقدمت إليه جفنة فأكلها، ثم أخرى، حتى أتى عليّ عشر جفان، ثم استسقى، فأتى بقربة من نبيذ فوضع طرفها في شذقه فأفرغها في حذوفه، ثم خرج، فاستأنفنا عمل الطعام. وكان سبب موت سليمان بن عبد الملك أن نصرانياً أتاه وهو بدابق بزنبيل مملوء بيضاً واخر مملوء تيناً، قال: فقشروا، فقصروا، فجعل يأكل بيضة وتينة، حتى أتى عليّ الزنبيلين، ثم أتوه بقصعة مملوءة مخاً بسكر فأكله فاتخّم، فمرض، فمات:

بسیار خوری سے اللہ کی پناہ

صدقہ بن عبد اللہ مازنی فرماتے ہیں: میری شادی کے وقت میرے والد نے میرا دلیر کیا تو ہم اونٹ کے گوشت کے ٹرید کے دس بڑے ٹشت تیار کیے، تو سب سے پہلے جو شخص ہمارے پاس آیا وہ ہلال تھا (یعنی سلطنت امویہ کا شاعر ہلال بن اسعد مازنی) چنانچہ میں نے ایک ٹشت اس کے سامنے پیش کیا تو اس نے اسے کھالیا، پھر دوسرا پیش کیا تا آن کہ دسوں ٹشت صاف کر دیا، پھر پانی طلب کیا، چنانچہ نبید کی ایک مشک لائی گئی، تو اس نے اس کا کنارہ اپنے جڑے میں رکھا اور اسے اپنے پیٹ میں انڈیل لیا، پھر چلا گیا، نتیجتاً ہم نے اسے نہ کھانا تیار کیا۔

اور سلیمان بن عبد الملک کی موت کا سبب یہ ہوا کہ ایک نصرانی ان کے پاس ایک نوکر انڈے کا بھرا ہوا اور ایک نوکر انجیر کا بھرا ہوا لے کر آیا جب کہ وہ مقام دابق میں تھے، سلیمان نے کہا: پھیلو، چناں چہ لوگوں نے پھیل دیا، پھر وہ ایک ایک انڈے اور ایک ایک انجیر کھانے لگا، تا آن کہ دونوں نوکرے صاف کر گیا، پھر لوگ اس کے پاس شکر کے ساتھ مغز سے بھرا ہوا ایک پیالہ لے کر آئے، تو اس نے اسے بھی کھالیا اور بد مضمی میں مبتلا ہو گیا، نتیجتاً بیمار ہو کر مر گیا۔

لغات و ترکیب

اعاذ من شیء یُعینُ إعادةً (افعال) کسی چیز سے پناہ دینا۔ اَوْلَم یُولَمُ ایلاماً (افعال) ولیمہ کرنا۔ جفان، واحد، جفنة، بڑا پیالہ۔ ثرید، (ج) ثرائد، شور بے میں ترکی ہوئی روٹی۔ ثَرْد یُثَرِّدُ ثَرْدًا (ن) روٹی توڑ کر شور بے میں تر کرنا۔ جَزْوَزْ (ج) جُرُزْ اوثنی، بکری۔ استسقی یتسقی استسقاء (استفعال) پانی طلب کرنا۔ قُرْبَة، (ج) قَرَب، مشک۔ نَبید، (ج) اَنْبِذَة، شراب جو نشہ آور نہ ہو۔ شِدْق و شِدْق، (ج) اَشْدَاق، جڑا۔ اسْتَأْنَفَ عَمَلًا یَسْتَأْنَفُ اسْتِئْنَفًا (استفعال) از سر نو کوئی کام کرنا۔ ذابِق، حلب کے قریب ایک بستی ہے۔ زَنْبیل، (ج) زَنْابیل، نوکر۔ بَيْض، واحد، بَيْضَة، انڈا۔ تینَة، (ج) تین، انجیر۔ فَشْر یُقَشِّرُ تَقْشِیرًا (تفعیل) کھال یا چھال اتارنا۔ اَتَحَمَّ یَتَحَمُّ اِتْحَامًا (افعال) بد مضمی کا شکار ہونا۔ قَصْعَة، (ج) قِصْع، پیالہ۔

لَمَّا تَرَوَجَّتْ میں ”لَمَّا“ ظریف ہے، پورا جملہ ”اولم“ کا ظرف واقع ہے۔ اَوَّلُ مَنْ جَاءَنَا مبتدا ہے اور ”هلال“ خبر واقع ہے۔ قُرْبَة موصوف اور ”من نبید“ محذوف کے متعلق ہو کر صفت واقع ہے، موصوف با صفت مجرور شدہ متعلق ہے ”اتی“ سے۔ ”وَهُوَ بَدَاقِ“ جملہ ”انہ“ میں ضمیر ”ہ“ سے حال واقع ہے۔ بیضاً اور تیناً بر بنائے تمیز منصوب ہیں۔ اولم علیٰ ابي۔ ہلال ابن اسعد مازنی نے صدقہ بن عبد اللہ مازنی کے ویسے میں ثرید کے دس پیالے صاف کر دیئے اور جب پانی مانگا تو نبیز کا ایک مشک پیش کیا گیا تو اسے بھی پورا پی گیا، صدقہ بن عبد اللہ مازنی فرماتے ہیں کہ پھر میں نے از سر نو کھانا تیار کرایا، بسیار خوری کی حد ہوتی ہے، ہلال بن اسعد نے تو حد کر دی کہ ویسے کا سارا کھانا خود ہی کھا گیا، اللہ بچائے اس بسیار خوری سے۔

دوسرا واقعہ سلیمان بن عبد الملک کے متعلق ہے کہ انھوں نے مقام دابق میں تنہا انڈے اور انجیر کے نوکرے کھالیے اور پھر ایک پیالہ مغز اتخواں بھی کھالیا، نتیجہ یہ ہوا کہ بد مضمی کے شکار ہوئے اور بیمار ہو کر مر گئے، زیادہ کھانا گویا موت کا سبب بن گیا۔

وَلَمَّا حَجَّ سُلَيْمَانُ تَأَذَى بِحَرِّ مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَوَأْتَيْتَ الطَّائِفَ، فَاتَّاهَا، فَلَمَّا كَانَ بُسْحَقَ لَقِيَهُ ابْنُ أَبِي الزُّهَيْرِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اجْعَلْ مَنْزِلَكَ عَلَيَّ، قَالَ: كُلُّ مَنْزِلِي، فَرَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى الرَّمْلِ، فَقِيلَ لَهُ: يُسَاقُ إِلَيْكَ الْوِطَاءُ؟ فَقَالَ: الرَّبْلُ أَحَبُّ إِلَيَّ،

وَأَعْجَبَهُ بَرْدُهُ فَالزَّقَ بِالرَّمَلِ بَطْنَهُ، قَالَ: فَاتَيْتُ إِلَيْهِ بِخَمْسِ رُمَانَاتٍ، فَأَكَلَهَا فَقَالَ: أَعِنْدَكُمْ غَيْرُ هَذِهِ؟ فَجَعَلُوا يَأْتُونَهُ بِخَمْسٍ بَعْدَ خَمْسٍ حَتَّى أَكَلَ سَبْعِينَ رُمَانَةً، ثُمَّ أَتَوْهُ بِجَدْيٍ وَسَيْتٍ دَجَاجَاتٍ فَأَكَلَهُنَّ، وَأَتَوْهُ بِزَبِيبٍ مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ فَنَشَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَكَلَ عَامَّتَهُ، وَنَعَسَ، فَلَمَّا انْتَبَهَ أَتَوْهُ بِالْغَدَاءِ، فَأَكَلَ كَمَا أَكَلَ النَّاسُ فَأَقَامَ يَوْمَهُ وَمِنْ غَدٍ قَالَ لِعُمَرَ: أَرَأِنَا قَدْ أَضْرَرْنَا بِالْقَوْمِ وَقَالَ لِابْنِ أَبِي الزُّهَيْرِ اتَّبِعْنِي إِلَى مَكَّةَ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَالُوا لَهُ: لَوْ أَتَيْتَهُ فَقَالَ: أَقُولُ مَاذَا؟ أُعْطِنِي ثَمَنَ قِرَائِي الَّذِي قَرَيْتُهُ.

اور جب سلیمان حج پر گئے تو مکہ کی گرمی سے انھیں سخت اذیت ہوئی، تو عمر بن عبدالعزیز نے ان سے کہا: کیا اچھا ہوتا کہ آپ طائف تشریف لاتے، چنانچہ وہ طائف آ گئے، تو جب وہ کھجوروں کے لمبے لمبے درختوں کے باغ میں تھے ابن ابی زہیر کی ان سے ملاقات ہوئی، تو کہا: اے امیر المؤمنین! آپ میرے یہاں قیام فرمائیں، فرمایا: ہر جگہ میری قیام گاہ ہے، پھر اپنے آپ کو ریت پر ڈال دیا، تو ان سے کہا گیا: آپ کے لیے بچانے کا بستر لایا جائے؟ تو فرمایا: ریت میرے لیے بہتر ہے اور ریت کی ٹھنڈک انھیں اچھی لگی، پھر انھوں نے اپنا پیٹ ریت سے چمٹالیا، راوی کا بیان ہے: پھر ان کے پاس پانچ پانچ انار لائے گئے تو انھوں نے ان تمام کو کھالیا، پھر کہا: کیا تمہارے پاس ان کے علاوہ بھی ہیں؟ تو لوگ ان کے پاس پانچ پانچ انار لائے گئے یہاں تک کہ انھوں نے ستر انار کھالیے، پھر لوگ ان کے پاس (بھنا ہوا) بکری کا ایک سالہ بچہ اور چھ مرغیاں لے آئے تو انھوں نے ان تمام کو کھالیا، اس کے بعد لوگ ان کے پاس طائف کی کشمش لے کر آئے اور اسے ان کے سامنے پھیلا دیا گیا، تو ان میں سے بھی بیشتر کو کھالیا اور سو گئے، پھر جب بیدار ہوئے تو لوگ ان کے پاس دو پہر کا کھانا لے کر آئے تو لوگوں کی طرح انھوں نے بھی کھایا، پھر اُس دن ٹھہر گئے، اور دوسرے دن عمر بن عبدالعزیز سے کہا: شاید ہم نے لوگوں کو نقصان میں ڈال دیا، اور ابن ابی زہیر سے کہا: میرے ساتھ مکہ تک چلیں، تو انھوں نے ایسا نہ کیا، تو لوگوں نے ان سے کہا، تو اس نے کہا: میں کیا کہوں؟ مجھے میرے اس مہمان نوازی کی قیمت دے دو جو میں نے کی ہے۔

لغات و ترکیب

تَأَذَى يَتَأَذَى تَأَذِيًا (تفعل) اذیت میں مبتلا ہونا۔ حَرٌّ يَحْرُ حَرَارَةً (ن) گرم ہونا۔ سَحَقَتِ النَّخْلَةُ نَسْحَقٌ سُحُوقَةً (ک) درخت خرما کا طویل ہونا۔ رَمَلٌ، (ج) رِمَالٌ، ریت۔ وَطَاءٌ، فَرَشٌ۔ أَعْجَبَ أَحَدًا شَيْءٌ، کسی کو کوئی چیز پسند آنا۔ دَجَاجَاتٌ، واحد، دَجَاجَةٌ، مرغی۔ رُمَانَاتٌ، واحد، رُمَانَةٌ، انار۔ زَبِيبٌ، واحد، زَبِيبَةٌ، کشمش۔ نَشَرَ يَنْشُرُ نَشْرًا (ن) بکھیرنا۔ نَعَسَ يَنْعَسُ نَعْسًا (ف) اوجھنا۔ انْتَبَهَ يَنْتَبِهُ انْتِبَاهًا (افتعال) بیدار ہونا۔ قَرَيْتُ يَقْرِي قِرَاءً (ض) مہمان نوازی کرنا۔

لو آیت الطائف میں ”لو“ برائے تمنیٰ ہے۔ لقیہ ابن الزبیر یہ جملہ ”لما“ کا جواب واقع ہے، فجعلوا یاتونہ میں ”جعل“ فعل مقارب ہے اور ”یاتون“ اس کی خبر ہے۔

تشریح ولما حج سلیمان:۔ اس واقعے میں بھی سلیمان بن عبد الملک کی بسیار خوری کا بیان ہے کہ اس نے ایک نشست میں سترانا، ایک بکری کا بچہ، چھ مرغیاں اور ڈھیر ساری کشمش کھالی، اور تھوڑی دیر سونے کے بعد پھر دوپہر کا کھانا بھی کھایا، کھانے کے دوران تو انھیں کچھ احساس نہ ہوا اور نہ ہی کچھ رعایت کی، البتہ اُس دن وہاں قیام کرنے کے بعد دوسرے دن جب چلنے لگے تو عمر بن عبد العزیز سے کہا: ایسا لگتا ہے کہ ہم نے لوگوں کو مشقت میں ڈال دیا ہے۔

رَوَى الْعَتَبِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الشُّمْرَدَلِ وَكَيْلِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّائِفَ دَخَلَ هُوَ وَعَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَيُّوبُ ابْنُهُ بُسْتَانًا لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: فَجَالَ فِي الْبُسْتَانِ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: نَاهِيكَ بِمَا لَكُمْ هَذَا مَالًا، ثُمَّ أَلْقَى صَدْرَهُ عَلَى غُصْنٍ، وَقَالَ: وَيْلَكَ يَا شُمْرَدَلُ! مَا عِنْدَكَ شَيْءٌ تَطْعِمُنِي؟ قُلْتُ: بَلَى، وَاللَّهِ عِنْدِي جَدِي كَانَتْ تَغْدُو عَلَيْهِ بَقْرَةً وَتَرُوْحُ أُخْرَى، قَالَ: عَجَلُ بِهِ وَيْحَكَ، فَاتَيْتُهُ بِهِ كَأَنَّهُ عُكَّةٌ سَمَنَ، فَأَكَلَهُ، وَمَا دَعَا عَمْرٌ وَلَا ابْنَهُ، حَتَّى إِذَا بَقِيَ الْفَجْدُ قَالَ: هَلُمَّ أَبَا حَفْصٍ! قَالَ: أَنَا صَائِمٌ، فَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَيْلَكَ يَا شُمْرَدَلُ! مَا عِنْدَكَ شَيْءٌ تَطْعِمُنِي؟ قُلْتُ: بَلَى، وَاللَّهِ دَجَاجَتَانِ هِنْدِيَّتَانِ كَانَتْهُمَا رَالَا النِّعَامَ فَاتَيْتُهُ بِهِمَا فَكَانَ يَأْخُذُ بِرِجْلِ الدَّجَاجَةِ، فَيُلْقِي عِظَامَهَا نَقِيَّةً، حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمَا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: وَيْلَكَ يَا شُمْرَدَلُ! مَا عِنْدَكَ شَيْءٌ تَطْعِمُنِي؟ قُلْتُ: بَلَى عِنْدِي حَرِيرَةٌ كَانَتْهَا فُرَاصَةٌ ذَهَبَ، قَالَ: عَجَلُ بِهَا وَيْلَكَ، فَاتَيْتُ بَعْضَ يَغِيبٍ فِيهِ الرَّأْسُ فَجَعَلَ يَتَلَقَّمُهَا بِيَدِهِ وَيَشْرَبُ، فَلَمَّا فَرَغَ تَجَشَّأَ فَكَأَنَّمَا صَاحَ فِي جُبِّ، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ! أفرغْتَ مِنْ عَدَائِي؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: ثَمَانُونَ قِدْرًا، قَالَ إِنِّي بِهَا قِدْرًا قِدْرًا، قَالَ: فَأَكْثَرُ مَا أَكَلُ مِنْ كُلِّ قِدْرٍ ثَلَاثَ لُقْمٍ وَأَقَلُّ مَا أَكَلُ لُقْمَةً، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ، وَاسْتَلْقَى عَلَى فِرَاشِهِ، ثُمَّ أُذِنَ لِلنَّاسِ، وَوُضِعَتِ الْخِوَانَاتُ، وَقَعَدَ يَأْكُلُ فَمَا أَنْكَرْتُ شَيْئًا مِنْ أَكْلِهِ.

تھی نے اپنے والد سے انھوں نے عمرو بن العاص کے وکیل شمردل سے نقل کیا ہے، فرماتے ہیں: جب سلیمان بن عبد الملک طائف آیا، تو وہ اور عمر بن عبد العزیز اور سلیمان کا لڑکا ایوب سب حضرت عمرو بن العاص کے باغ میں داخل ہوئے، راوی کا بیان ہے: تو سلیمان تھوڑی دیر باغ میں ٹہلا، پھر کہا: کافی ہے تمہارے لیے وہ چیز جو تم سب کے لیے ہے مال کے اعتبار سے، پھر اس نے اپنے سینے کو ایک شاخ پر ڈال دیا اور کہا: تیرا ناس ہواے شمردل! تیرے پاس مجھے کھلانے

کے لیے کچھ نہیں ہے؟ میں نے کہا: کیوں نہیں، میرے پاس بکری کا ایک بچہ ہے جسے ایک گائے صبح دودھ پلاتی ہے اور ایک شام کو، سلیمان نے کہا: اسے جلدی لے آؤ تیرا بھلا ہو، چنانچہ میں اس کو لے کر آیا، وہ بچہ ایسا لگ رہا تھا جیسے گھی کا ڈبہ ہو، تو اس نے اسے کھالیا، اور نہ تو حضرت عمرؓ عبدالعزیز کو بلایا اور نہ ہی اپنے بیٹے کو، یہاں تک کہ جب صرف ران رہ گئی تو کہا: ابو حفص تشریف لائے، فرمایا: میں تو روزے سے ہوں تو اسے بھی صاف کر گیا۔

پھر بولا: تیرا برا ہوا ہے شمر دل! کیا تیرے پاس مجھے کھلانے کی کوئی چیز نہیں ہے، میں نے کہا: کیوں نہیں دو ہندی مرغیاں ہیں، گویا وہ شتر مرغ کے دو بچے ہیں، پھر میں ان دونوں کو بھی اس کے پاس لے آیا، تو وہ مرغی کا ایک ٹانگ لیتا اور اس کی ہڈی صاف کر کے ڈال دیتا تا آنکہ ان دونوں کو بھی صاف کر گیا، پھر اس نے اپنا سراٹھایا اور کہا: تیرا برا ہوا ہے شمر دل! کیا تیرے پاس مجھے کھلانے کو کچھ نہیں ہے، میں نے کہا: کیوں نہیں، میرے پاس حریرہ ہے، یوں معلوم ہوتا ہے جیسے سونے کا برادہ ہو، اس نے کہا: تیرا ناس ہو اسے جلدی لے کر آ، تو میں اتنا بڑا پیالہ لے کر آیا جس میں سر چھپ جائے، تو اسے بھی اپنے ہاتھ سے ایک ایک لقمہ لینے لگا اور پینے لگا۔ جب فارغ ہو گیا تو اس نے ڈکار لی جیسے کنوئیں میں چیخ ماری ہو، پھر بولا: اے خادم! کیا تم میرا صبح کا کھانا تیار کر چکے؟ اُس نے کہا: ہاں: پوچھا: کتنا ہے؟ جواب دیا: اتنی ہانڈیاں، سلیمان نے کہا، اُن تمام کو ایک ایک کر کے میرے پاس لاؤ، تو ہر ہانڈی میں سے زیادہ سے زیادہ اُس نے تین لقمے کھائے اور کم سے کم ایک لقمہ کھایا۔ (یہاں تک کہ اتنی ہانڈیاں صاف کر گیا) پھر ہاتھ صاف کیا اور اپنے بستر پر چت لیٹ گیا، پھر لوگوں کو (کھانے کی) اجازت دی گئی اور دسترخوان چنے گئے اور وہ بھی کھانے کے لیے بیٹھ گیا، تو میں اس کے کھانے سے متعلق کسی چیز سے ناواقف نہیں۔

لغات و ترکیب

جَالٌ يَجُولُ جَوْلَانًا (ن) گھومنا، چکر لگانا۔ نَاهِيكَ اَي كَافِيكَ، یعنی کافی ہے کسی اور کی ضرورت نہیں، ناہی صیغہ اسم فاعل ہے بمعنی کافی، کہتے ہیں ”هَذَا رَجُلٌ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ“ یعنی اُنہ بجدہ و غنائہ ينهاك عن تطلب غيره، یعنی یہ آدمی اپنے فضل و غنا کی وجہ سے غیر سے طلب کرنے سے آپ کے لیے مانع ہے اور خود آپ کے لیے کافی ہے، علامہ ابن عابدین کی اُس تصریح کے مطابق جو انہوں نے اپنے رسالے ”فوائد عجيبة في اعراب كلمات غريبة“ میں کی ہے، ناہی اسم فاعل قائم مقام مبتدا ہے، کاف خطاب اسکی ہے، بازائدہ ہے اور مابعد قائم مقام خبر ہے۔

وَيْلٌ، ہلاکت۔ اس کی تحقیق گذر چکی۔ وَيْعٌ، کلمہ ترحم و توجع ہے اور کبھی مدح و تعجب کے موقع پر آتا ہے، اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وِیْلٌ کے معنی میں ہے، جیسے ”وَيْعٌ لَزِيدٌ، و وِیْحًا لَزِيدٌ“ رفع ابتدا کی وجہ سے ہوتا ہے اور نصب اضمار فعل کی بنا پر۔ وِیْحًا لَزِيدٌ ”الزمه الله وِیْحًا“ کے معنی میں ہے۔ عُكَّةٌ، (ج) عُكَّكَ وَعِكَّاكَ، گھی کا ڈبہ۔ فَيْحَدُ، (ج)

أَفْحَاذُ، رَانَ - رَالَ، (ج) أَرُوْلُ - شتر مرغ کا بچہ۔ نَعَامٌ، واحد، نَعَامَةٌ - شتر مرغ۔ اَتَى عَلَى شَيْءٍ يَأْتِي إِيَّانَا (ض) کسی چیز کا خاتمہ کر دینا۔ حَرِيْرَةٌ، ایک قسم کا کھانا جو آٹا دودھ روغن ملا کر تیار کیا جاتا ہے۔ قُرْأَصَةٌ، ذرات، برادہ۔ عُسٌّ، (ج) أَعْسَاسٌ، بڑا پیالہ۔ تَلَقَّمُ يَتَلَقَّمُ تَلَقَّمًا (تفعل) جلدی سے کھانا، ہڑپ کرنا۔ تَجَشَّأُ يَتَجَشَّأُ تَجَشَّأً (تفعل) ڈکارنا۔ صَاحَ يَصِيحُ صَيْحَةً (ض) چیخ مارنا۔ غَدَاءٌ، (ج) أَغْدِيَّةٌ، صبح کا کھانا۔ قَدْرٌ، (ج) قُدُوْرٌ، ہانڈی۔ جَوَانَتٌ، واحد، جَوَانٌ، دسترخوان۔ هَلْمٌ، اسم فعل بمعنی امر۔

هَلْمٌ أَبَا حَفْصٍ، میں هَلْمٌ اسم فعل بمعنی أَحْضَرُ ہے اور "أَبَا حَفْصٍ" مفعول واقع ہے۔ واللہ دَجَاجَتَانِ ہندیتان، ای عندی دجاجتان ہندیتان۔ فیلقی عظامها نقیۃ میں "نقیۃ" عظام، سے حال واقع ہے۔

لَمَّا قَدِمَ سَلِيْمَانُ بِنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّائِفِ:۔ اس واقعے میں بھی سلیمان بن عبد الملک کے کثرتِ اکل کو بیان کیا گیا ہے کہ کھانے کے دوران اُس نے حضرت عمر بن عبد العزیز اور اپنے بیٹے تک کو نہیں بلایا اور یہ کہ کھانے کا سلسلہ اُس نے صبح سے شام تک جاری رکھا، یکے بعد دیگرے کھانا طلب کرتا رہا، انفرادی طور پر بھی کھایا اور جب تمام لوگوں کو کھانے کے لیے بلایا گیا تو سب کے ساتھ بھی بیٹھ گیا۔

مَأْثُورَةُ الْحِكْمَةِ الْيُونَانِيَّةِ

يُحْكِي أَنَّ الْمَأْمُونُ لَمَّا هَادَنَ بَعْضَ مُلُوكِ الرُّومِ طَلَبَ مِنْهُ خِزَانَةَ كُتُبِ الْيُونَانِ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ مَجْمُوعَةٌ فِي بَيْتٍ لَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَجَمَعَ الْمَلِكُ خَاصَّتَهُ مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ، وَاسْتَشَارَهُمْ فِي ذَلِكَ فَكَلَّمَهُمْ أَشَارَ بَعْدَمَ تَجْهِيْزِهَا إِلَّا مَطْرَانًا وَاحِدًا، فَإِنَّهُ قَالَ: جَهِّزْهَا إِلَيْهِمْ، فَمَا دَخَلَتْ هَذِهِ الْعُلُومُ عَلَى دَوْلَةِ شَرْعِيَّةٍ إِلَّا افْسَدَتْهَا وَأَوْقَعَتْ بَيْنَ عُلَمَائِهَا.

وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ يَقُولُ: مَا أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ عَنِ الْمَأْمُونِ وَلَا بُدَّ أَنْ يُقَابِلَهُ عَلَى مَا اعْتَمَدَهُ مَعَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ إِدْخَالِ هَذِهِ الْعُلُومِ الْفَلَسَفِيَّةِ بَيْنَ أَهْلِهَا.

یونانی فلسفے سے پیدا شدہ خرابی

واقعہ منقول ہے کہ مامون الرشید نے جب روم کے کسی بادشاہ سے مصالحت کی تو اس سے یونانی کتابوں کا ذخیرہ طلب کیا، اور وہ ذخیرہ شاہ روم کے پاس ایک ایسے گھر میں محفوظ تھا جس پر کوئی واقف نہیں تھا، چنانچہ بادشاہ نے اصحابِ رائے میں سے اپنے مخصوص لوگوں کو جمع کیا اور ان سے اس سلسلے میں مشورہ کیا، تو ہر ایک نے اسے نہ دینے کا مشورہ دیا، بجز ایک

بزرگ پادری کے، کیوں کہ اس نے کہا: آپ اُس ذخیرے کو اُن کے سپرد کر دیجیے، اِس لیے کہ یہ علوم کسی اسلامی سلطنت کے اندر داخل نہیں ہوئے مگر اس میں فساد برپا کر دیا، اور اس ملک کے علما کے درمیان بگاڑ پیدا کر دیا۔
شیخ تقی الدین ابن تیمیہ فرمایا کرتے تھے، میں نہیں سمجھتا کہ اللہ تعالیٰ مامون کو درگزر کر دے گا، بل کہ ضرور اس سے محاسبہ کرے گا اس چیز پر جس پر اس نے اس امت کے ساتھ اعتماد کیا یعنی ان علوم فلسفہ کو اہل امت کے درمیان داخل کر کے۔

لغات و ترکیب

هَادِنٌ يُهَادِنُ مُهَادِنَةٌ (مفاعلة) مصالحت کرنا۔ خِزَانَةٌ، (ج) خِزَائِنٌ، ذَخِيرَةٌ۔ جَهَّزٌ يُجَهِّزُ تَجْهِيْزًا (تفعیل) تیار کرنا۔ مَطْرَانٌ، (ج) مَطْرَانَةٌ، پادریوں کا سردار۔ اَوْقَعَ بَيْنَ اثْنَيْنِ يُوقِعُ اِيْقَاعًا (افعال) دو شخصوں کے درمیان بگاڑ پیدا کرنا۔ غَفَلَ عَنْ أَحَدٍ يَغْفُلُ غَفْلَةً (ن) کسی سے درگزر کرنا۔ قَابَلَ أَحَدًا يُقَابِلُ مُقَابَلَةً (مفاعلة) کسی سے محاسبہ کرنا۔ اعتمده، وعلیه، يعتمد اعتماداً (اتفعال) کسی پر بھروسہ کرنا۔

إلا مطراناً واحداً، ”کلہم“ کی ضمیر سے متشبیٰ ہے۔ لا بد أن يقابله میں ”أن يقابله“ لا کی خبر ہے، اصل میں من أن يقابله ہے، ”من إدخال هذه العلوم الخ“ یہ جملہ ما اعتمده میں ”ما“ کا بیان ہے۔

تشریح | مذکورہ درس میں فلسفہ یونانی کی یہ خرابی بیان کی گئی ہے کہ جہاں بھی یہ علوم پہنچے وہاں بگاڑ ہوا، علماء میں تفرقہ بازی ہوگئی، اور بقول ابن تیمیہ مامون کی اس سلسلے میں باز پرس ضرور ہوگی کہ اُس نے علوم فلسفہ کو اس امت میں کیوں جاری کیا۔

یہاں یہ جان لینا خالی از فائدہ نہ ہوگا کہ مامون کے نام کی تخصیص کی وجہ یہ ہے کہ مامون ہی نے اپنے دور خلافت میں شاہانِ روم سے کتبِ فلسفہ کا مطالبہ کیا، اور افلاطون، ارسطاطالیس، بقراط، جالینوس، اقلیدس وغیرہ کی کتابیں منگا کر ان کا ترجمہ کرایا، ان کی تعلیم و تدریس کو فروغ بخشا اور لوگوں نے بھی مامون کی بارگاہ میں قربت حاصل کرنے کے لیے علم فلسفہ میں کافی دل چسپی لی۔

قِلَّةُ الطَّعَامِ

حُكِي أَنَّ الرَّشِيْدَ كَانَ لَهُ طَيِّبٌ نَصْرَانِيٌّ، فَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ: لَيْسَ فِي كِتَابِكُمْ مِنْ عِلْمِ الطَّبِّ شَيْءٌ، وَالْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْأَبْدَانِ وَعِلْمُ الْأَدْيَانِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: قَدْ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى الطَّبَّ كُلَّهُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: وَمَاهِي؟ قَالَ: ”وَلَا تُسْرِفُوا“ فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: وَلَا يُؤْتَرُ عَنْ نَبِيِّكُمْ فِي الطَّبِّ شَيْءٌ، فَقَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الطَّبِّ فِي خَبْرٍ وَاحِدٍ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْمَعْدَةُ بَيْتُ الْأَدْوَاءِ، وَأَعْطِ، كُلُّ بَدَنٍ مَا عَوَّدَتْهُ، فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: مَا تَرَكَ كِتَابِكُمْ وَلَا نَبِيَّكُمْ لِجَالِينُوسَ طَبًّا.

کم کھانا

واقعہ منقول ہے کہ ہارون رشید کا ایک نصرانی طبیب تھا، اس نے علی بن حسین بن واقد سے کہا: تمہاری کتاب (قرآن) میں علم طب کے متعلق کچھ بھی نہیں ہے حالانکہ علم درحقیقت دو ہی علم ہیں (۱) علم الابدان (۲) علم الادیان، تو اس سے علی بن حسین نے کہا: اللہ تعالیٰ نے تمام علم طب کو اپنی کتاب کے ایک کلمے میں جمع فرمادیا ہے، دریافت کیا: وہ کون سا کلمہ ہے؟ فرمایا: ”وَلَا تُسْرِفُوا“ (اسراف سے کام مت لو) تو نصرانی نے کہا: تمہارے نبی سے علم طب کے بارے میں کچھ منقول نہیں، تو فرمایا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے علم طب کو صرف ایک حدیث میں جمع کر دیا ہے، دریافت کیا: وہ کون سی حدیث ہے؟ فرمایا: ”المعدة بيت الأدوية الخ“ معدہ تمام بیماریوں کا گھر ہے اور ہر بدن کو اتنا ہی دو جتنے کام نے اسے عادی بنایا ہے، تو نصرانی نے کہا: نہ تو تمہاری کتاب نے اور نہ ہی تمہارے نبی نے جالینوس کے لیے کچھ طب چھوڑا۔

لغات و ترکیب

طَعَامٌ، (ج) أَطْعَمَةً، كَهَانًا - أَذْيَانًا، وَاحِدٌ، دِينَ، مَذِيبٌ - طَبٌّ، جِسْمَانِيٌّ أَوْ رُوحَانِيٌّ عِلَاجٌ - طَبٌّ يَطْبُ طَبًّا (ن، ض) عِلَاجٌ كَرْنَا - أَسْرَفٌ يُسْرِفُ إِسْرَافًا (افعال) حَدٌّ سَعْتِجَاوَزْ كَرْنَا - أَثَرٌ عَنِ أَحَدٍ يَأْتُرُ أَثْرًا (ن) نَقْلٌ كَرْنَا - أَدْوَاءٌ، وَاحِدٌ، دَاءٌ، بِيَارِيٌّ -

عِلْمُ الْأَبْدَانِ وَعِلْمُ الْأَدْيَانِ، أَي أَحَدُهُمَا عِلْمُ الْأَبْدَانِ وَثَانِيَهُمَا عِلْمُ الْأَدْيَانِ - مَا هِيَ؟ أَي أَي شَيْءٍ هِيَ؟ مَا تَرَكَ كِتَابِكُمْ وَلَا نَبِيَّكُمْ فِي وَادِعَاطِفِهِ أَوْ ”لَا“ زَائِدَةٌ هِيَ -

تشریح | قد جمع الله الطب كله الخ: - مطلب یہ ہے کہ اللہ رب العزت کے کام میں صرف ایک کلمہ میں اور ذخائر احادیث میں سے صرف ایک حدیث میں مکمل علم طب کو جمع کر دیا گیا ہے، چنانچہ اللہ رب العزت کا ارشاد ہے ”كلوا واشربوا ولا تسرفوا“ (کھاؤ اور پیو اور حد سے تجاوز مت کرو) اور ارشاد گرامی ہے ”المعدة بيت الأدوية واعط كل بدن ما عودته“ اور قرآن و حدیث میں جو کچھ بیان ہوا اس کا مطلب یہ ہے کہ انسان کھانے پینے میں احتیاط برتے، حد سے زیادہ نہ کھائے ورنہ معدہ تحمل نہیں کر پائے گا اور نتیجتاً انسان بیماری میں مبتلا ہو جائے گا، اور اگر احتیاط سے کام لے گا تو بیماری سے محفوظ رہے گا، اور کسی طبیب کے پاس اسے جانے کی ضرورت نہیں پڑے گی۔

عَدْلٌ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَوَقَّيْهِ عَنِ التَّجَاوُزِ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى

قَالَ كَثِيرُ الْحَضْرَمِيِّ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ كِنْدَةَ، فَإِذَا نَفَرٌ خَمْسَةٌ يَشْتُمُونَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ، يَقُولُ: أَعَاهَدُ اللَّهَ لَأَقْتُلَنَّكَ، فَعَلَّقَتْ بِهِ، وَتَفَرَّقَتْ أَصْحَابُهُ عَنْهُ فَاتَيْتُ بِهِ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يُعَاهَدُ اللَّهَ لَيَقْتُلَنَّكَ، فَقَالَ: أُدُنْ، وَيَحْكُ، مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا سَوَّارُ الْمَنْقَرِيِّ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَلَّ عَنْهُ، فَقُلْتُ: أُحَلِّيْ عَنْهُ؟ وَقَدْ عَاهَدَ اللَّهُ لَيَقْتُلَنَّكَ، قَالَ: أَفَأَقْتُلُهُ؟ وَلَمْ يَقْتُلْنِي، قُلْتُ: فَإِنَّهُ قَدْ شَتَمَكَ، قَالَ: فَاشْتِمَهُ إِنْ شِئْتَ أَوْ دَعُهُ. وَرَوِي فِي هَذَا عَنْهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ: "كَيْفَ أَقْتُلُ قَاتِلِي؟" مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَقْضِي عَلَيْهِ بِالْقِصَاصِ؟ فَإِنَّهُ إِنْ أُرِيدَ بِالْقَتْلِ إِرَادَةُ الْقَتْلِ مَجَازًا فَهُوَ مُرِيدُ الْقَتْلِ لَا الْقَاتِلُ، وَلَا يُفْتَضُّ مِمَّنْ أَرَادَ قَتْلَ أَحَدٍ وَإِنْ أُرِيدَ بِالْقَتْلِ الْقَتْلَ حَقِيقَةً، فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ قَتْلِي فَالَأَمْرُ مُفَوَّضٌ إِلَيَّ أَوْلِيَانِي لَا إِلَهِي، فَلَا يُمَكِّنُ لِي قَتْلَهُ.

حضرت علی رضی اللہ عنہ کا انصاف اور حدودِ خداوندی سے تجاوز سے آپ کا باز رہنا

کثیرِ حضرمی کا بیان ہے کہ: میں کندہ کے دروازوں کی جانب سے کوفہ کی مسجد میں داخل ہوا تو وہاں پانچ افراد حضرت علی رضی اللہ عنہ کو برا بھلا کہہ رہے تھے، اور ان میں ایک شخص تھا جس کے سر پر لمبی ٹوپی تھی، وہ کہہ رہا تھا: میں اللہ سے عہد و پیمان کرتا ہوں کہ میں ضرور بالضرور انھیں قتل کروں گا، تو میں اس سے چمٹ گیا اور اس کے رفقاء اس سے جدا ہو گئے، میں اس نے حضرت علی رضی اللہ عنہ کی خدمت میں حاضر ہوا اور کہا: میں نے اس شخص کو سنا کہ یہ اللہ سے عہد و پیمان کر رہا تھا کہ ضرور بالضرور آپ کو قتل کرے گا، تو آپ نے فرمایا: قریب آ، تیرا برا ہو، تو ہے کون؟ تو اس نے کہا: میں سوارِ منقری ہوں، تو حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اسے چھوڑ دو، میرا نے کہا: کیا میں اسے ہی چھوڑ دوں؟ جب کہ اس نے اللہ تعالیٰ سے عہد و پیمان کر رکھا ہے کہ وہ ضرور آپ کو قتل کرے گا۔ حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: تو کیا میں اسے قتل کر دوں؟ حالانکہ اس نے مجھے قتل نہیں کیا ہے، میں نے کہا: اس نے آپ کو برا بھلا تو کہا ہے، آپ نے فرمایا: تو بھی اسے برا بھلا کہہ لے اگر چاہے یا اسے چھوڑ دے۔

اور اسی سلسلے میں حضرت کرم اللہ وجہہ سے مروی ہے کہ آپ نے فرمایا: میں اپنے قاتل کو کیسے قتل کروں؟ اس کا مطلب

یہ ہے کہ میرے لیے جائز نہیں کہ میں اس کے خلاف قصاص کا فیصلہ کروں، اس لیے کہ اگر قتل سے ارادہ قتل مراد لیا گیا ہے مجازاً، تو وہ قتل کا ارادہ کرنے والا ہوا نہ کہ قاتل، اور اس شخص سے قصاص نہیں لیا جاتا جس نے کسی کے قتل کا صرف ارادہ کیا ہو، اور اگر قتل سے حقیقتاً قتل مراد لیا جائے تو جب میرے قتل سے فارغ ہوگا، تو معاملہ میرے اولیاء کے سپرد ہو جائے گا نہ کہ میرے، لہذا میرے لیے اسے قتل کرنا ناممکن ہے۔

لغات ترکیب :-

عَدَلٌ يَغْدُلُ عَدْلًا (ض) انصاف کرنا۔ تَوَفَّى عَنْ شَيْءٍ يَتَوَفَّى تَوَفَّيًّا (تفعّل) کسی چیز سے بچنا۔ حُدُودٌ واحد، حدٌ، حدٌ، مراد احکام شرعیہ۔ نَفَرٌ (ج) أَنْفَارٌ، تین سے دس تک مردوں کی جماعت۔ شَتَمَ يَشْتُمُ شَتْمًا (ض) برا بھلا کہنا، گالی دینا۔ بُرُنْسٌ، (ج) بُرُنْسٌ، لمبی ٹوپی، جو عرب میں پہنی جاتی تھی، وہ لباس جس کا کچھ حصہ ٹوپی کی جگہ کام دے۔ خَلَّى عَنْ أَحَدٍ يُخَلِّي تَخْلِيَةً (تفعّل) کسی کا راستہ چھوڑ دینا، آزاد کر دینا۔ عَاهَدَ أَحَدًا يُعَاهِدُ مُعَاهَدَةً (مفاعلة) کسی سے عہد و پیمان کرنا۔ وَدَعَّ يَدَعُّ وَدَعًا (ف) چھوڑنا۔ اِقْتَصَصَ يَقْتَصِصُ اِقْتِصَاصًا (افتعال) قصاص لینا۔ فَوَضَّ إِلَى أَحَدٍ يُفَوِّضُ تَفْوِيضًا (تفعّل) کسی کے سپرد کرنا۔

”فَإِذَا نَفَرَ خَمْسَةَ يَشْتُمُونَ عَلِيًّا“ إذا مفاعلیہ ہے، نَفَرَ خَمْسَةَ موصوف صفت ل کر مبتدا ہے اور ”یَشْتُمُونَ“ پورا جملہ خبر ہے۔ رَجُلٌ موصوف ہے ”علیہ بُرُنْسٌ“ یہ جملہ صفت ہے، علیہ محذوف سے متعلق ہو کر خبر مقدم ہے اور ”بُرُنْسٌ“ مبتدا مؤخر ہے۔ أَخْلَى عَنْهُ أَيِ الْأَخْلَى عَنْهُ، حرف استفہام محذوف ہے ”وقد عاهد الله“ یہ جملہ ”عنه“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ فاشتمة إن شئت میں جزا مقدم ہے اور شرط مؤخر ہے۔

تشریح قال كثير الحضرمي الخ :- مندرجہ بالا سبق میں حضرت علی رضی اللہ عنہ کے انصاف پروری اور حدود شرعیہ سے تجاوز نہ کرنے کا بیان ہے کہ آپ نے اس شخص کو جو برا بھلا کہہ رہا تھا کچھ نہیں کہا، اور بہت واضح لفظ میں کہہ دیا کہ چونکہ وہ قتل کو کہہ رہا تھا، اُس نے مجھے قتل نہیں کیا ہے، لہذا اس کے قتل کا مجھے کوئی جواز نہیں پہنچتا، اس لیے میں اسے قتل کر کے حد شرعی سے تجاوز نہیں کروں گا، ہاں برا بھلا کہا ہے تو اگر آپ کی طبیعت چاہے تو آپ بھی کہہ لیں، مگر میں برا بھلا بھی نہیں کہہ سکتا۔

دوسری روایت کا بھی یہی مطلب ہے کہ اگر قتل سے اس نے ارادہ قتل مراد لیا ہے تو ظاہر ہے کہ صرف ارادہ قتل پر قصاص واجب نہیں ہوتا، اور اگر حقیقتاً قتل مراد ہے تو میرے مقتول ہونے کے بعد معاملہ اولیا کے سر ہو جاتا ہے، بہر حال میں محض اس کے کہنے سے اسے قتل کر کے حد شرعی سے تجاوز نہیں کروں گا۔

اسْتِمَاعُ الْاِغْتِيَابِ

قَالَ الْعَتَبِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ الْقَصْرِيِّ، قَالَ: نَظَرَ إِلَيَّ عَمْرُو بْنُ عَبْتَةَ، وَرَجُلٌ يَشْتِمُ بَيْنَ يَدَيَّ رَجُلًا، فَقَالَ لِي: وَيْلَكَ، (وَمَا قَالَ لِي: وَيْلَكَ قَبْلَهَا) نَزَّهُ سَمْعَكَ عَنْ اسْتِمَاعِ الْخَنَا، كَمَا تَنْزَهُ لِسَانَكَ عَنِ الْكَلَامِ بِهِ، فَإِنَّ السَّمْعَ شَرِيكَ الْقَائِلِ، وَإِنَّهُ عَمَدٌ إِلَى شَرِّ مَا فِي وَعَائِهِ، فَأَفْرَعُهُ فِي وَعَائِكَ، وَلَوْ رُدَّتْ كَلِمَةٌ جَاهِلٌ فِيهِ لَسَعِدَ رَأْدُهَا، كَمَا شَقِيَّ قَائِلُهَا، وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى شَرِيكَ الْقَائِلِ، فَقَالَ: "سَمْعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسُّحْتِ".

غیبت سننا

تھی کا بیان ہے: مجھ سے میرے والد نے سعید قصری کے حوالے سے بیان کیا، انھوں نے فرمایا: مجھے عمرو بن عبثہ نے دیکھا اس حال میں کہ ایک شخص میرے سامنے ایک دوسرے شخص کو برا بھلا کہہ رہا تھا، تو اس نے مجھ سے کہا: "ویلک" تیرا برا ہو (حالانکہ اس سے پہلے اُس نے مجھے "ویلک" کبھی نہیں کہا تھا) تم اپنے کان کو غیبت کے سننے سے ایسے ہی پاک رکھو جس طریقے سے تم اپنی زبان کو بری بات کہنے سے پاک رکھتے ہو، اس لیے کہ سننے والا (گناہ میں) کہنے والے کا شریک ہوتا ہے، کہنے والا ارادہ کرتا ہے اُس برائی کا جو اس کے ظرف میں ہے، پھر وہ اسے تمہارے ظرف میں انڈیل دیتا ہے، اور اگر کسی جاہل کی بات اس کے منہ پر لوٹا دی جائے تو اس کا لوٹانے والا یقیناً نیک بخت ہوگا جیسے کہ اس کا کہنے والا بد بخت ہے، اور اللہ تبارک و تعالیٰ نے سننے والے کو کہنے والے کا شریک قرار دیا ہے، چنانچہ فرمایا: "جھوٹی بات کے سننے والے حرام مال کے کھانے والے ہیں"۔

لغات و ترکیب

اغْتَابَ يَغْتَابُ اغْتِيَابًا (افتعال) پیٹھ پیچھے بدگوئی کرنا۔ نَزَّهُ يَنْزُهُ تَنْزِيهًا (تفعیل) پاک کرنا۔ خَنَا، وَاحِدٌ، خَنَاةٌ، بَدْرَبَانِي۔ خَنَا يَخْنُو خَنَوًا وَخَنِي يَخْنِي خَنْيً (س) بدزبانی کرنا۔ وَعَاءٌ، (ج) اَوْعِيَةٌ ظَرْفٌ۔ سَعِدٌ يَسْعُدُ سَعَادَةً (س) نیک بخت ہونا۔ شَقِيٌّ يَشْقَى شَقَاوَةً (س) بد بخت ہونا۔ سُحْتٌ، (ج) اَسْحَاتٌ، حَرَامٌ، هَرَوَةٌ كَمَا لِي جَوْضِيثٌ وَتَبِيحٌ هُوَ اَرَأْسٌ سَعَارًا لَزِمَ آءٌ، جِيسَ رَشْوَتٍ وَغَيْرِهِ۔

ولو ردت كلمة جاهل الخ: شرط ہے اور "لسعد رادها" جزا واقع ہے۔ شريك القائل، جعل كما مفعول ثانی ہے۔

نَزَّهُ سَمْعَكَ عَنْ اسْتِمَاعِ الْخَنَا الخ: درس مذکور میں غیبت سننے سے منع کیا گیا ہے کہ غیبت کے سننے سے انسان کو اپنے کان کی حفاظت کرنی چاہیے جس طریقے سے اپنی زبان کو اس میں ملوث ہونے سے بچاتا

تشریح

ہے اس لیے کہ سننے والا گناہ میں کہنے والے ہی کے برابر ہوتا ہے، کہنے والا چاہتا ہے کہ اپنے باطن کی خرابی کو تمہارے اندر انڈیل دے تاکہ تمہارا بھی باطن ملوث ہو جائے، اب اگر سننے والا اس کی بات کو رد کر دے اور گندی بات اس کے منہ پر مار دے تو اپنے اس عمل سے وہ اپنے آپ کو ایک برائی سے بچالے گا اور اسے سعادت مندی حاصل ہوگی۔

قُوَّةُ الْفَصَاحَةِ

قَالَ صَاحِبُ الْأَغَانِي: إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِجَرِيرٍ: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ قَالَ قُمْ حَتَّى أَعْرِفَكَ الْجَوَابَ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ عَطِيَّةً وَقَدْ أَخَذَ عَنزًا، فَأَعْتَقَلَهَا، وَجَعَلَ يَمُصُّ صَرْعَهَا، فَصَاحَ بِهِ أُخْرَجَ يَا أَبَتِ، فَخَرَجَ شَيْخٌ ذَمِيمٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ وَقَدْ سَالَ لَبَنُ الْعَنزِ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالَ: تَرَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَوْتَعْرَفُهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هَذَا أَبِي، أَتَدْرِي لِمَ كَانَ يَشْرَبُ مِنْ صَرْعِ الْعَنزِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَخَافَةَ أَنْ يُسْمَعَ صَوْتُ الْحَلَبِ فَيَطْلَبَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ: أَشْعَرُ النَّاسِ مَنْ فَاخَرَ بِهَذَا الْأَبِ ثَمَانِينَ شَاعِرًا وَقَارَعَهُمْ فَعَلَبَهُمْ جَمِيعًا.

زورِ بَيَان

صاحبِ اغانی کا بیان ہے کہ ایک شخص نے جریر سے پوچھا: لوگوں میں سب سے بڑا شاعر کون ہے؟ جریر نے کہا: اٹھے، تاکہ میں آپ کو جواب سے روشناس کراؤں، چنانچہ اس کا ہاتھ پکڑا اور اپنے باپ عطیہ کے پاس آیا اس حال میں کہ اس نے ایک بکری پکڑ رکھی تھی، پھر اس کے بکری کی ٹانگ کو اپنی ران اور پنڈلی کے درمیان دبایا اور اس کا تھن چوسنا شروع کر دیا: تو جریر نے اسے آواز دی، تاجان! باہر آئیے، تو ایک بد شکل بد ہیئت بوڑھا نکلا اس حال میں کہ بکری کا دودھ اس کی داڑھی پر بہہ رہا تھا، تو جریر نے کہا: انھیں دیکھ رہے ہو، اُس شخص نے کہا: ہاں، جریر نے کہا: کیا انھیں پہچانتے ہو؟ اُس نے کہا: نہیں، جریر نے کہا: یہ میرے والد ہیں، کیا تمہیں معلوم ہے کہ بکری کے تھن سے کیوں پی رہے تھے؟ اس نے کہا: نہیں، جریر نے کہا: اس اندیشے سے کہ دوہنے کی آواز سن لی جائے اور ان سے مانگ لیا جائے، پھر جریر نے کہا: لوگوں میں سب سے بڑا شاعر وہ شخص ہے جس نے اس باپ کے ہوتے ہوئے اسی شاعروں پر فخر کیا، ان سے مقابلہ کیا پھر ان تمام پر غالب آ گیا۔

لغات و ترکیب

قَوِي يَقْوِي قُوَّةً (س) طاقت ور ہونا۔ فَصَحَ يَفْصُحُ فَصَاحَةً (ك) فصیح ہونا۔ صاحبِ اغانی سے مراد ابو الفرج علی بن حسین اصہبانی ہیں، تفصیلی حالات کتاب کے آخر میں ملاحظہ فرمائیں۔ شَعْرُ الرَّجُلِ يَشْعُرُ شِعْرًا (ن) شعر کہنا۔

عَنْزٌ، (ج) عُنُوزٌ، بکری۔ اَعْتَقَلَ الشَّاةَ يُعْتَقِلُ اِعْتِقَالًا (اختعال) بکری کی نانگ کو اپنی ران اور پنڈلی کے درمیان دبا کر دوہنا۔ مَصٌّ يُمَصُّ مَصًّا (س، ن) چوسنا۔ ضَرْعٌ، (ج) ضُرُوعٌ، تھن۔ صَاحٌ بِأَحَدٍ يَصْنَعُ صَنِحًا (ض) کسی کو پکارنا۔ يَا أَبَتِ اَصْلٍ مِّنْ يَّأبِي“ تھایاے متکلم کوتا سے بدل دیا گیا ہے۔ ذَمِيمٌ، (ج) ذِمَامٌ، برا۔ رَثٌّ يَرِثُ رِثَاةً (ض) بوسیدہ ہونا۔ سَالٌ يَسِيلُ سَيْلَانًا (ض) بہنا۔ لَبَنٌ، (ج) أَلْبَانٌ، دودھ۔ لِحْيَةٌ، (ج) لُحْيٌ داڑھی۔ حَلَبٌ يَحْلِبُ حَلْبًا (ض) دوہنا۔ قَارِعٌ الْقَوْمُ يُقَارِعُ مُقَارَعَةً (مفاعلة) قرعہ ڈالنا، باہم تلوار چلانا، مقابلہ کرنا۔ غَلَبٌ يَغْلِبُ غَلْبًا (ض) غالب ہونا۔

وَقَدْ أَخَذَ عَنْزًا، یہ جملہ ترکیب میں ”عطیۃ“ سے حال واقع ہے، اسی طریقے سے ”وقد سال لبن العنز“ یہ جملہ بھی ”شیخ ذمیم“ سے حال ہے۔ مخافة أن يُسمع، یہ جملہ فعل محذوف کا مفعول لہ ہے ای یشر ب مخافة أن یسمع۔ جریر عرب کا مشہور شاعر ہے تفصیلی حالات کتاب کے آخر میں ملاحظہ فرمائیں۔ اس سبق میں جریر نے اپنے شاعر ہونی کی حیثیت کو بتایا ہے کہ باپ تو انتہائی خسیس اور کمتر درجے کا انسان ہے، بخل کا یہ عالم ہے کہ بکری کے دودھ کو کسی برتن میں محض اس وجہ سے نہیں دوہتا ہے کہ دوہنے کی آواز باہر جاسکتی ہے اور اندیشہ یہ ہے کہ آواز سن کر کوئی دودھ مانگ نہ لے، اور بیٹا شاعری میں اتنا بلند مقام پر ہے کہ اس وقت لوگوں میں سب سے بڑا شاعر ہے، اتنی شاعروں سے مقابلہ ہوا اور اپنے زور بیان اور فصاحت سے ان تمام پر غالب آ گیا۔

قُوَّةُ الْحِفْظِ

رُوِيَ عَنِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيًّا عَلَى بَابِ قَتَادَةَ (وَهُوَ تَابِعِيٌّ جَلِيلٌ يُقَالُ: وَوُلِدَ أَسْمَهُ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ أَحْفَظُ أَصْحَابِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ) وَأَنْصَرَفَ، فَفَقَدُوا قَدْحًا، فَحَجَّ قَتَادَةَ بَعْدَ عَشْرِ سِنِينَ، فَوَقَّفَ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُمْ فَسَمِعَ قَتَادَةَ كَلَامَهُ، فَقَالَ: صَاحِبُ الْقَدْحِ هَذَا فَسَأَلُوهُ فَأَقْرَبَهُ.

یادداشت کی قوت

علامہ ابن مدینی سے مروی ہے کہ ایک اعرابی نے حضرت قتادہ رحمۃ اللہ علیہ کے دروازے پر سوال کیا (حضرت قتادہ ایک جلیل القدر تابعی ہیں، آپ کے بارے میں کہا جاتا ہے کہ آپ مادر زاد نامی پیدا ہوئے، علما کا اس بات پر اتفاق ہے کہ آپ حضرت حسن بصری رحمۃ اللہ علیہ کے تلامذہ میں سب سے زیادہ یادداشت والے تھے) اور لوٹ گیا، تو انہوں نے ایک پیالے کو پیا، پھر حضرت قتادہ دس بعد چ پر تشریف لے گئے، تو اسی اعرابی نے کھڑے ہو کر لوگوں سے سوال کیا، تو حضرت قتادہ

نے اس کی بات سن لی اور فرمایا: پیالے (کا چرانے) والا یہی ہے۔ پھر لوگوں نے اس سے معلوم کیا تو اس نے اقرار کیا۔

لغات و ترکیب

حَفِظَ يَحْفَظُ حِفْظًا (س) یاد کرنا۔ تابعی، (ج) تابعیون، تابعی، جس نے بحالت ایمان صحابی سے ملاقات کی ہو۔ كَمَمَهُ يَكْمَهُ كَمًّا (س) مادرزاد نابینا ہونا۔ فَقَدَ يَقْدُ فَقْدًا (ض) کھودینا۔ قَدَحٌ، (ج) أَقْدَاحٌ، پیئے کا برتن، پیالہ۔ أَقْرَبَشِيءٌ يُقْرِئُ إِقْرَارًا (افعال) کسی چیز کا اقرار کرنا۔

درس مذکور میں حضرت قتادہ رحمۃ اللہ علیہ کے قوتِ یادداشت کو بیان کیا گیا ہے کہ یوں تو آپ مادرزاد نابینا تھے، مگر حافظہ غضب کا تھا، ایک سائل نے آپ سے سوال کیا، آپ نے اس کی آواز سن لی، وہ ایک پیالہ چرا کر چلا گیا، دس سال بعد جب آپ کا سفر حج پر جانا ہوا تو وہی سائل کھڑا ہو کر لوگوں سے کچھ مانگ رہا تھا آپ نے اس کی آواز سن کر پتہ لگا لیا کہ یہ وہی سائل ہے جو دس سال پہلے پیالہ چرا کر بھاگ آیا تھا، معلوم کرنے پر اس نے اپنے جرم کا اعتراف کیا۔

تشریح

ذَكَوَةُ إِيَّاسِ

هُوَ أَبُو وَائِلَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قَرِّ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبَابِ الْمُزَنِيِّ قَاضِيِ الْبَصْرَةِ، وَمِنْ ذَكَوَتِهِ أَنَّهُ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي قَطِيفَتَيْنِ، حَمْرَاءُ وَخَضْرَاءُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: دَخَلْتُ الْحَوْضَ لِأَغْتَسِلَ، وَوَضَعْتُ قَطِيفَتِي، ثُمَّ جَاءَ هَذَا وَوَضَعَ قَطِيفَتَهُ بجنبِ قَطِيفَتِي، ثُمَّ دَخَلَ وَاغْتَسَلَ، فَخَرَجَ قَبْلِي وَأَخَذَ قَطِيفَتِي، فَتَبِعْتُهُ فَرَعَمَ أَنَّهَا قَطِيفَتُهُ، فَقَالَ: أَلَيْكَ بَيِّنَةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنُّونِي بِمِشْطٍ، فَأَتَيْتُ بِهِ، فَسَرَّحَ رَأْسَ هَذَا، ثُمَّ هَذَا، فَخَرَجَ مِنْ رَأْسِ أَحَدِهِمَا صُوفٌ أَحْمَرٌ، وَمِنْ رَأْسِ الْآخَرِ أَحْضَرٌ، فَقَضَى بِالْأَخْضَرِ لِصَاحِبِ الْأَخْضَرِ وَبِالْأَحْمَرِ لِصَاحِبِ الْأَحْمَرِ.

حضرت ایاس کی ذہانت

وہ ابووائلہ بن معاویہ بن قری بن ایاس بن ہلال بن رباب مزنی ہیں جو بصرہ کے قاضی ہیں، ان کی ذہانت کا واقعہ یہ ہے کہ ان کے پاس دو آدمی مقدمہ لے کر آئے دو چادروں کے سلسلے میں، ان میں سے سرخ اور دوسری سبز تھی، تو ان دونوں میں سے ایک نے کہا: میں غسل کرنے کے لیے تالاب میں داخل ہوا اور اپنی چادر رکھ دی، پھر یہ شخص آیا اور اپنی چادر کو میری چادر کے بغل میں رکھ دیا، پھر (تالاب میں) داخل ہوا اور غسل کیا اور مجھ سے پہلے نکل گیا، اور میری چادر لے لی، تو میں نے اس کا پیچھا کیا، تو اس نے دعویٰ کیا کہ یہ چادر اسی کی ہے، تو قاضی ایاس نے فرمایا: کیا تمہارے پاس دلیل ہے، اس نے کہا:

نہیں، حضرت ایاس نے فرمایا: میرے پاس ایک کنگھی لے کر آؤ، چنانچہ کنگھی لائی گئی، پھر آپ نے اس کے سر میں کنگھی کی پھر دوسرے کے سر میں، تو ان دونوں میں سے ایک کے سر سے سرخ اون اور دوسرے کے سر سے سبز اون نکلا، تو آپ نے سبز چادر کا سبز اون والے کے لیے اور سرخ چادر کا سرخ اون والے کے لیے فیصلہ فرمادیا۔

لغات و ترکیب

ذِكِّي يَذِكِي ذِكَاءً (س) تیز خاطر ہونا۔ اِخْتَصَمَ إِلَى أَحَدٍ يَخْتَصِمُ اِخْتِصَامًا (افتعال) کسی کے پاس مقدمہ لے کر جانا۔ قَطِيفَةٌ، (ج) قُطْفٌ وَقَطَائِفٌ، چھوڑ دار چادر۔ اِغْتَسَلَ يَغْتَسِلُ اِغْتِسَالًا (افتعال) غسل کرنا۔ تَبِعُ يَتَّبِعُ تَبَعًا (س) پیچھے پیچھے چلنا۔ زَعَمُ يَزَعُمُ زَعْمًا (ف) سچ یا جھوٹ کہنا۔ مِشْطٌ، (ج) اَمِشَاطٌ، کنگھی۔ سَرَّحَ الرَّاسَ يُسَرِّحُ تَسْرِيحًا (تفعیل) سر میں کنگھا کرنا۔ صُوفٌ، (ج) اَصْوَافٌ، اون۔

حمراء وخضراء أي إحداهما حمراء وإحداهما خضراء۔ ألك بيئته، أ همزة استفهام، لك خبر مقدم، بيئته، مبتدا موخر، مبتدا با خبر جملہ استفہامیہ انشائیہ ہوا، فقضى بالأخضر لصاحب الأخضر، بالأخضر اور لصاحب دونوں "قضى" سے متعلق ہیں۔

اس سبق میں حضرت قاضی ایاس رحمۃ اللہ علیہ کی ذہانت کا عجیب و غریب واقعہ مذکور ہے کہ آپ نے اپنی ذہانت و فطانت سے فریقین کے درمیان ایسا فیصلہ کیا جو دونوں کے لیے قابل قبول تھا، آپ نے سر سے نکلے ہوئے اون کو دیکھ کر سبز اون والے کے لیے سبز چادر کا اور سرخ اون والے کے لیے سرخ چادر کا فیصلہ فرمایا۔

تشریح

قَضَاءُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

(كشف الخفا ج ۱/ ۱۸۴)

عن زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: جَلَسَ رَجُلَانِ يَتَغَدَّيَانِ مَعَ أَحَدِهِمَا خَمْسَةٌ أَرْغِفَةٌ وَمَعَ الْآخَرِ ثَلَاثَةٌ أَرْغِفَةٌ، فَلَمَّا وَضَعَا الْغَدَاءَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا مَرَّ بِهِمَا رَجُلٌ فَسَلَّمَ، فَقَالَا: اجْلِسْ لِلْغَدَاءِ، فَجَلَسَ وَأَكَلَ مَعَهُمَا، وَاسْتَوْفَوَا فِي أَكْلِهِمُ الْأَرْغِفَةَ الثَّمَانِيَةَ، فَقَامَ الرَّجُلُ، وَطَرَحَ إِلَيْهِمَا ثَمَانِيَةَ دَرَاهِمَ وَقَالَ: خُذَا هَذَا عَوْضًا مِمَّا أَكَلْتُ لَكُمْ وَلِنْتُهُ مِنْ طَعَامِكُمَا، فَتَنَارَعَا، وَقَالَ صَاحِبُ الْخَمْسَةِ الْأَرْغِفَةِ لِي خَمْسَةٌ دَرَاهِمَ وَلَكَ ثَلَاثَةٌ، فَقَالَ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ: لَا أَرْضَى إِلَّا أَنْ تَكُونَ الدَّرَاهِمُ بَيْنَنَا بِنِصْفَيْنِ، وَارْتَفَعَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُمَا، فَقَالَ لِصَاحِبِ الثَّلَاثَةِ: قَدْ عَرَضَ عَلَيْكَ صَاحِبُكَ مَا عَرَضَ، وَخُبْرُهُ أَكْثَرُ مِنْ خُبْرِكَ فَارْضَ ثَلَاثَةً، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا رَضِيْتُ إِلَّا بِأَكْثَرِ بَمَرِّ الْحَقِّ، فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْسَ لَكَ فِي مَرِّ

الْحَقِّ إِلَّا دِرْهَمَ وَاحِدٍ، وَلَهُ سَبْعَةٌ، فَقَالَ الرَّجُلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هُوَ يَعْرِضُ عَلَيَّ ثَلَاثَةً، فَلَمْ أَرْضَ وَأَشْرْتُ عَلَيَّ بِأَخِذِهَا فَلَمْ أَرْضَ، وَتَقُولُ لِي الْآنَ: إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مَرِّ الْحَقِّ إِلَّا دِرْهَمَ وَاحِدٍ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: عَرَضَ عَلَيْكَ الثَّلَاثَةَ صُلْحًا فَقُلْتَ: لَمْ أَرْضَ إِلَّا بِمَرِّ الْحَقِّ، وَلَا يَجِبُ لَكَ بِمَرِّ الْحَقِّ إِلَّا وَاحِدٌ، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَعَرَفَنِي بِالرَّوْجِ فِي مَرِّ الْحَقِّ حَتَّى أَقْبَلَهُ فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَيْسَ لِعَمَانِيَةِ الْأَرْغِفَةِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ثَلَاثًا أَكَلْتُمُوهَا، وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٌ، وَلَا يُعْلَمُ الْأَكْثَرُ مِنْكُمْ أَكْلًا، وَلَا الْأَقْلَى، فَتُحْمَلُونَ فِي أَكْلِكُمْ عَلَى السَّوَاءِ، قَالَ بَلَى: قَالَ: فَأَكَلْتَ أَنْتَ ثَمَانِيَةَ أَثْلَاثٍ وَإِنَّمَا لَكَ تِسْعَةٌ أَثْلَاثٍ، وَأَكَلَ صَاحِبُكَ ثَمَانِيَةَ أَثْلَاثٍ وَلَهُ خَمْسَةٌ عَشَرَ ثَلَاثًا، أَكَلَ مِنْهَا ثَمَانِيَةً، وَبَقِيَ لَهُ سَبْعَةٌ أَكَلَهَا صَاحِبُ الدَّرَاهِمِ، وَأَكَلَ لَكَ وَاحِدًا مِنْ تِسْعَةٍ، فَلَكَ وَاحِدٌ بِوَاحِدِكَ وَلَهُ سَبْعَةٌ بِسَبْعَةٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: رَضِيتُ الْآنَ.

حضرت علی رضی اللہ عنہ کا فیصلہ

حضرت زربن جمیش رحمۃ اللہ علیہ سے مروی ہے فرماتے ہیں کہ: دو آدمی ناشتے کے لیے بیٹھے، ان میں سے ایک کے پاس پانچ اور دوسرے کے پاس تین روٹیاں تھیں، جب ان دونوں نے ناشتہ اپنے سامنے رکھا تو ان دونوں کے پاس سے ایک شخص لے گا گذر ہوا، اس نے سلام کیا، تو ان دونوں نے کہا: ناشتے کے لیے تشریف رکھیں، چنانچہ وہ بیٹھ گیا اور ان دونوں کے ساتھ کھایا، اور ان تمام نے مل کر آٹھوں روٹیاں کھالیں، پھر وہ شخص کھڑا ہوا اور ان دونوں کے سامنے آٹھ درہم ڈال دیا اور کہا: انھیں لے لو اس کھانے کے عوض جو میں نے تمہارا کھایا ہے اور تمہارے کھانے میں سے میں نے لیا ہے، تو ان دونوں میں جھگڑا ہو گیا، پانچ روٹی والے نے کہا: میرے لیے پانچ درہم ہیں اور تیرے لیے تین درہم، اور تین روٹی والے نے کہا، میں راضی نہیں ہوں گا مگر یہ کہ درہم ہمارے درمیان نصف نصف ہوں، اور وہ دونوں امیر المؤمنین حضرت علی بن ابی طالب کے پاس مقدمہ لے کر آئے اور آپ کے سامنے اپنا واقعہ بیان کیا، تو آپ نے تین روٹی والے سے کہا: تیرے ساتھی نے تیرے سامنے پیش کر دیا جو کچھ اسے پیش کرنا تھا حالانکہ اس کی روٹی تیری روٹی سے زیادہ ہے لہذا تین درہم پر راضی ہو جا، تو اس نے کہا: نہیں، بخدا میں راضی نہیں ہوں گا مگر از روئے حق اس سے زیادہ ہے، تو حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: از روئے حق تیرے لیے صرف ایک ہی درہم ہے اور اس کے لیے سات ہیں، تو اس شخص نے کہا: بہت خوب، اے امیر المؤمنین! وہ میرے سامنے تین درہم پیش کر رہا تھا تب تو میں راضی نہیں ہوا، اور آپ نے بھی مجھے ان کے لینے کا مشورہ دیا پھر بھی میں راضی نہیں ہوا اور اب آپ مجھ سے فرما رہے ہیں کہ از روئے حق صرف ایک ہی درہم واجب ہے، تو اس سے

حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ: اس نے تمہیں تین درہم از روئے صلح پیش کئے تھے، تو تو نے کہا: میں تو از روئے حق پر راضی ہوں، حالانکہ تیرے لیے حق کی رو سے صرف ایک درہم واجب ہے، تو اس شخص نے کہا: سو آپ مجھے حق کی رو سے واجب ہونے والا طریقہ سمجھا دیجئے تاکہ میں اسے قبول کر سکوں، تو حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: کیا آٹھ چپاٹیوں کے لیے چوبیس تہائی نہیں ہونیں جن کو تم نے کھایا اور تم تین افراد تھے، اور یہ نہیں معلوم کہ تم میں زیادہ کھانے والا اور کم کھانے والا کون ہے، تو تم سب کو کھانے میں برابری پر محمول کیا جائے گا، اس شخص نے کہا: کیوں نہیں (ہاں ایسا ہی ہے) حضرت علی نے فرمایا: تو تو نے آٹھ ٹکٹ کھائے جب کہ تیرے نو ہی ٹکٹ تھے، اور تیرے ساتھی نے آٹھ کھائے جب کہ اس کے پندرہ ٹکٹ تھے، ان میں سے آٹھ کھائے گئے اور سات باقی رہے جنہیں صاحب درہم نے کھایا، اور تیرے نو ٹکٹ میں سے ایک کھایا، لہذا تیرے لیے ایک درہم ہے تیرے ایک (ٹکٹ) کے بدلے، اور اس کے لیے سات (درہم) ہیں سات (ٹکٹ) کے بدلے، تو اس شخص نے کہا: اب میں راضی ہو گیا۔

لغات و ترکیب

أَرْغَفَةٌ، واحد، رَغِيفٌ، چپاتی۔ طَرَحَ يَطْرَحُ طَرْحًا (ف) ذُلًا، پھینکنا۔ اِرْتَفَعَ إِلَى أَحَدٍ يَرْتَفِعُ اِرْتِفَاعًا (اِغْتَالٌ) کسی کے پاس مقدمہ لے کر جانا۔ قَصَّ عَلَى أَحَدٍ يَقْصُ قِصَصًا (ن) بیان کرنا۔ أَشَارَ عَلَى أَحَدٍ بِشَيْءٍ يُشِيرُ بِإِشَارَةٍ (اَفْعَالٌ) کسی کو کسی چیز کا مشورہ دینا۔

لیس لك في مر الحق إلا درهم واحد، مستثنی مفرغ ہے ”درهم واحد“ لیس کا اسم ہے اور ”لك في مر الحق“ محذوف کے متعلق ہو کر لیس کی خبر ہے۔ اربعة وعشرين ثلثا اكلتموها، ممیز تمیز سے مل کر موصوف ”اكلتموها“ صفت، موصوف با صفت لیس کا اسم۔ ”إنما لك تسعة أثلاث“ میں ”إنما“ کلمہ حصر ہے ”لك“ خبر مقدم اور ”تسعة أثلاث“ ممیز با تمیز مبتدا موحر۔

حضرت علی رضی اللہ عنہ فیصلے میں بڑے ماہر تھے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کے بارے میں فرمایا ”واقضاهم علی“ (اور ان میں سب سے زیادہ فیصلہ کرنے والے حضرت علی ہیں) یہاں بھی آپ کے فیصلے کا ایک واقعہ مذکور ہے کہ آپ نے از روئے حق تین روٹی والے کے لیے ایک درہم کا فیصلہ سنایا، بایں طور کہ آپ نے آٹھ روٹیوں کو افراد کے اعتبار سے تقسیم کر دیا اور آٹھ کو تین سے ضرب دے کر اس کے چوبیس حصے بنا دیے اور پھر حساب لگا کر بتایا کہ آنے والے شخص نے تین روٹی والے شخص کا صرف ایک حصہ کھایا، اور آٹھ روٹی والے میں سے سات حصہ کھایا، لہذا ایک سات درہم کا حق دار ہے اور دوسرا صرف ایک درہم کا، یہ فیصلہ سن کر تین روٹی والا ایک درہم پر راضی ہو گیا۔

عَدَمُ الْقِنَاعَةِ

حُكْمِي أَنْ بَعْضَ الْأَرْقَاءِ كَانَ عِنْدَ مَالِكٍ، يَأْكُلُ الْخَاصَّ وَيُطْعِمُهُ الْخَشْكَارَ، فَأَنَّ الرَّقِيقَ مِنْ ذَلِكَ فَطَلَبَ الْبَيْعَ، فَبَاعَهُ، وَشَرَاهُ مِنْ يَأْكُلُ الْخَشْكَارَ، وَيُطْعِمُهُ النَّخَالََةَ فَطَلَبَ الْبَيْعَ، فَبَاعَهُ، وَشَرَاهُ مِنْ يَأْكُلُ النَّخَالََةَ وَلَا يُطْعِمُهُ شَيْئًا، فَطَلَبَ الْبَيْعَ فَبَاعَهُ، وَشَرَاهُ مِنْ لَا يَأْكُلُ شَيْئًا، وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَكَانَ فِي اللَّيْلِ يُجْلِسُهُ وَيَضَعُ السَّرَاجَ عَلَى رَأْسِهِ بَدَلًا مِنَ الْمَنَارَةِ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ وَلَمْ يَطْلُبِ الْبَيْعَ، فَقَالَ النَّخَاسُ: لِأَيِّ شَيْءٍ رَضِيتَ بِهَذِهِ الْحَالَةِ عِنْدَ هَذَا الْمَالِكِ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ؟ فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ يَشْتَرِيَنِي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مِنْ يَضَعُ الْفَتِيلَةَ فِي عَيْنِي عَوَضًا عَنِ السَّرَاجِ.

بے صبری

واقعہ منقول ہے کہ ایک غلام ایک ایسے مالک کے پاس تھا جو خود میدے (کی روٹی) کھاتا تھا اور اس کو بے چھنا آنا کھاتا تھا تو یہ چیز اسے ناپسندگی، اس لیے اس نے بیچنے کی درخواست کی تو آقا نے اسے بیچ دیا، اور اس کو ایسے شخص نے خریدا جو بھوسی کھاتا تھا اور اسے کچھ بھی نہیں کھاتا، تو اس نے بیچنے کی درخواست کی، چنانچہ اس نے اسے بیچ دیا اور اس کو ایسے شخص نے خریدا جو خود کچھ نہیں کھاتا تھا، اور اس کا سر مونڈ کر رات میں اسے بٹھاتا اور ڈیوٹ کی جگہ اس کے سر پر چراغ رکھتا تو وہ اس کے پاس ٹھہر گیا اور بیچنے کا مطالبہ نہیں کیا، تو غلام فروش نے کہا: کس وجہ سے تو اس مالک کے پاس اتنی مدت اس حال میں راضی رہا، تو کہا: مجھے اندیشہ ہوا کہ اس مرتبے کہیں مجھے کوئی ایسا شخص خرید لے جو چراغ کے بجائے میری آنکھ میں بتی ڈالنے لگے۔

لغات و ترکیب

قِنَاعٌ يَقْنَعُ قِنَاعَةً (س) تھوڑی چیز پر راضی ہونا۔ اَرْقَاءٌ، واحد، رَقِيقٌ، غلام۔ خَاصٌّ، میدہ۔ خَشْكَارٌ، بے چھنے آئے کی روٹی (یہ لفظ فارسی سے معرب ہے) اِنْفٌ مِنْ شَيْءٍ يَأْنِفُ اِنْفًا (س) کسی چیز کو ناپسند بھجنا۔ شَرَى يَشْرِي شِرَاءً (ض) خریدنا، بیچنا۔ نَخَالَةٌ، (ج) نَخَالٌ، بھڑکی جو چھلنی میں رہ جائے۔ حَلَقٌ يَحْلِقُ حَلْقًا (ض) مونڈنا۔ سِرَاجٌ، (ج) سُرُجٌ، چراغ۔ مَنَارَةٌ، (ج) مَنَارٌ وَمَنَارٌ، روشنی کی جگہ، روشنی کا منارہ، ڈیوٹ۔ نَخَاسٌ، (ج) نَخَاسُونَ، غلاموں اور جانوروں کی تجارت کرنے والا۔ فَتِيلَةٌ، (ج) فِتَائِلٌ، بتی۔

بَدَلًا مِنَ الْمَنَارَةِ ”من المنارة“ بدلًا سے متعلق ہے اور ”بدلاً“ تمیز واقع ہے جملے کی نسبت سے۔ لِأَيِّ شَيْءٍ ”رَضِيتَ“ کا متعلق مقدم ہے۔ ”من يضع الفتيلة في عيني الخ“ موصول صلہ سے مل کر ”يشتري“ کا فاعل ہے۔

تشریح

قناعت اور صبر ایک ایسی صفت ہے جس سے اگر انسان متصف ہو جائے تو حرص جیسی بری خصلت اس کے اندر سے ختم ہو جائے گی، اور یہی صفت انسان کو اس بات کا خوگر بنا دیتی ہے کہ وہ ہر اس چیز پر راضی رہتا ہے جو خدا کے فضل و کرم سے اسے ملے، اور جس انسان کے اندر قناعت کی صفت نہیں ہوتی، وہ ہمیشہ اس فکر میں لگا رہتا ہے کہ کہاں سے اس کو زیادہ سے زیادہ مال ہاتھ آجائے اور عیش و عشرت کے زیادہ سے زیادہ سامان اسے مہیا ہو جائیں، اور یہ چیز انسان کو بسا اوقات بڑی مصیبت میں مبتلا کر دیتی ہے۔ درس مذکور میں عدم قناعت کے نقصان کو بیان کیا گیا ہے کہ اگر غلام بے چھنے آئے، ہی پر قناعت کر لیتا تو ان مصیبتوں میں مبتلا نہ ہوتا جن سے وہ دوچار ہوا، گویا اس سبق سے ہمیں یہ نصیحت بھی حاصل ہو رہی ہے کہ ہم اپنے آپ کو صفت قناعت سے متصف کریں۔

المُسْمَى بِالْمَلِكِ لَا يَخْضَعُ لِغَيْرِهِ

لَمَّا اسْتَوْلَى الإسْكَندَرُ عَلَى مُلْكِ فَارِسَ كَتَبَ إِلَى مُعَلِّمِهِ أَرْسَطُو يَأْخُذُ رَأْيَهُ فِي ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الرَّأْيَ أَنْ تُوزَّعَ مُلْكُهُمْ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ مَنْ وَلِيَتْهُ نَاحِيَةٌ سَمَّهَ بِالْمَلِكِ فَأَفْرَدَهُ بِمُلْكِ نَاحِيَتِهِ، وَاعْقَدَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ وَإِنْ صَغُرَ مُلْكُهُ فَإِنَّ الْمُسْمَى بِالْمَلِكِ لَا يَخْضَعُ لِغَيْرِهِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمْ تَعَالُبٌ فَيَعُودَ حَرْبُهُمْ لَكَ حَرْبًا بَيْنَهُمْ، فَإِنْ دَنَوْتَ مِنْهُمْ دَانُوا لَكَ وَإِنْ نَأَيْتَ عَنْهُمْ تَعَزَّزُوا بِكَ، وَفِي ذَلِكَ شَاغِلٌ لَهُمْ عَنْكَ وَأَمَانٌ لِإِخْدَانِهِمْ بَعْدَكَ شَيْئًا، فَعَلِمَ أَنَّهُ الصَّوَابُ، وَفَرَّقَ الْقَوْمَ فِي الْمَمَالِكِ فَسُمُّوا مُلُوكَ الطَّرَائِفِ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ مَا زَالُوا مُخْتَلِفِينَ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ.

بادشاہ نامی شخص کسی کے سامنے گھٹنے نہیں ٹیکتا

جب ملک فارس کی زمام اقتدار اسکندر کے ہاتھ میں آئی تو اس نے اپنے استاذ ارسطو کے پاس اس سلسلے میں ان کی رائے معلوم کرنے کے لیے خط لکھا، تو انھوں نے اسکندر کے پاس یہ رائے لکھ کر بھیجا کہ آپ اہل فارس کے ملک کو انھیں کے درمیان تقسیم کر دیں، اور ہر وہ شخص جس کو آپ کسی خطے کا والی بنائیں اسے ”ملک“ (بادشاہ) کے نام سے موسوم کر دیجیے، پھر اس کو اس کے علاقے کی سلطنت کے ساتھ خاص کر دیجئے اور اس کے سر پر تاج باندھ دیجئے اگرچہ اس کی سلطنت چھوٹی ہی کیوں نہ ہو، اس لیے کہ بادشاہ نامی شخص کسی کے سامنے سر تسلیم خم نہیں کرتا ہے تو لامحالہ ان کے درمیان غلبہ حاصل کرنے کی کوشش ہوگی، نتیجتاً آپ سے ہونے والی اُن کی لڑائی اُن کی آپسی لڑائی بن جائے گی، تو اگر آپ ان سے قریب ہوں گے تو وہ لوگ بھی آپ کے قریب ہوں گے، اور اگر آپ ان سے دوری اختیار کریں گے تو وہ لوگ آپ سے قوت حاصل کریں

گے اور آپ کو چھوڑ کر وہ اسی میں لگے رہیں گے، اور آپ کے بعد ان کے کسی چیز کو ایجاد کرنے کی وجہ سے امان رہے گا، تو اسکندر کو یقین ہو گیا کہ یہی رائے درست ہے، چنانچہ اس نے لوگوں کو مختلف ممالک میں تقسیم کر دیا، پھر وہ ”ملوک الطوائف“ کے نام سے موسوم کیے گئے، تو بیان کیا جاتا ہے کہ وہ چار سو سال تک باہم لڑتے رہے۔

لغات و ترکیب

خَضَعَ لِأَحَدٍ يَخْضَعُ خُضُوعًا (ف) کسی کے سامنے جھکنا، کسی کا تابع فرمان ہونا۔ استولى على السلطنة يستولى استيلاءً (استفعال) اقتدار پر قابض ہونا۔ سَمِيَ أَحَدًا بِاسْمٍ يُسَمَّى تَسْمِيَةً (تفصیل) کسی کو کسی نام سے موسوم کرنا۔ أَفْرَدَ أَحَدًا لَشَيْءٍ يُفْرِدُ إِفْرَادًا (افعال) کسی کو کسی چیز کے ساتھ خاص کرنا۔ تَغَالَبَ يَتَغَالَبُ تَغَالِبًا (تفاعل) ایک دوسرے پر غلبہ حاصل کرنے کی کوشش کرنا۔ دَنَا يَدْنُو دُنُوءًا (ن) قریب ہونا۔ نَأَى يَنَائِي نَائِيًا (ف) دور ہونا۔ تَعَزَّزَ يَتَعَزَّزُ تَعَزُّزًا (تفعّل) قوت حاصل کرنا۔ شَغَلَ عَنْ أَحَدٍ يَشْغَلُ شُغْلًا (ف) کسی سے اعراض کرنا۔ أَحَدًا يُحْدِثُ إِحْدَاثًا (افعال) ایجاد کرنا۔

کتب الی معلّمہ أرسطو۔ اس جملے میں ”أرسطو“ بدل ہے اور ”معلّمہ“ مبدل منہ ہے۔ ”یاخذ رأیة“ جملہ ”کتب“ کی ضمیر فاعل سے حال واقع ہے۔ ”إِنْ صَغَرَ مَلِكُهُ“ میں ”إِنْ“ وصلیہ ہے، فَإِنَّ الْمَسْمُومَ میں ”ف“ تعلیلیہ ہے۔ لإحداثهم بعد ذَلِكَ شيناً میں ”شیناً“ إحداث کا مفعول ہے۔

تشریح لما استولى الإسكندر الخ:- مطلب یہ ہے کہ لفظ ”مَلِكُ“ میں یہ شان پائی جاتی ہے کہ جس کو بھی اس نام کے ساتھ موسوم کر دیا جائے اس میں بڑکپن آجاتا ہے، اور پھر وہ کسی کے سامنے جھکنے کو تیار نہیں ہوتا، اس لیے ارسطو نے اپنے شاگرد اسکندر کو یہ رائے دی کہ ملک کو چھوٹے چھوٹے حصوں میں تقسیم کر کے وہیں کے باشندوں کو ان کا والی بنا دو، اور جس کو بھی کسی علاقے کا والی بناؤ اسے مَلِكُ کا لقب دیدو، پھر ہر ایک اپنے آپ کو بادشاہ سمجھے گا اور دوسرے کے ملک کو ہتھیانے کی فکر میں رہے گا اس طریقے سے وہ باہم اختلاف کے شکار رہیں گے اور تمہاری طرف سے غافل رہیں گے۔ اسکندر نے اسی رائے پر عمل کیا، بعد میں معلوم ہوا کہ وہ چار سو سال تک اختلاف کے شکار رہے۔

التَّضْمِينُ الْعَجِيبُ

يُحْكِي أَنَّ الْحَيْصَ بَيْضَ الشَّاعِرِ قَتَلَ جِرْوًا كَلْبِيَّةً، فَأَخَذَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ كَلْبِيَّةً، وَعَلَّقَ فِي رَقَبَتِهَا رُقْعَةً وَأَطْلَقَهَا عِنْدَ بَابِ الْوَزِيرِ، فَأَخَذَتِ الرُّقْعَةَ، فَإِذَا مَكْتُوبٌ فِيهَا

أَتَى بِجُرَاةِ الْبَسْتَةِ الْعَارَ فِي الْبَلَدِ
عَلَى جُرَيْبٍ ضَعِيفِ الْبَطْشِ وَالْجَلْدِ

يَا أَهْلَ بَغْدَادَ إِنَّ الْحَيْصَ بَيْضٌ
أَبْدَى شُجَاعَةً بِاللَّيْلِ مُجْتَرِنًا

دَمَ الْأَيْلَقِ عِنْدَ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
إِحْدَى يَدَيِ أَصَابَتِي وَلَمْ تُرِدْ
هَذَا أَحِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

فَأَنْشَدَتْ أُمُّهُ مِنْ بَعْدِ مَا اخْتَسَبَتْ
أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعَزِيَّةً
كِلَاهُمَا خَلْفٌ مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ

عجیب و غریب بندش

- واقعہ منقول ہے کہ جیسا کہ ہمیں شاعر نے ایک کتیا کے بچے کو مار ڈالا، تو ایک شاعر نے اُس کتیا کو پکڑ کر اس کے گردن میں ایک رقعہ لٹکا دیا اور اسے وزیر کے دروازے کے پاس چھوڑ دیا، تو اس پرچے کو لیا گیا تو اس میں لکھا ہوا تھا۔
- (۱) اے باشندگانِ بغداد! جیسا کہ ہمیں نے ایسی جرات مندی کا مظاہرہ کیا ہے جس نے اسے شہر میں شرم و حیا کا لباس پہنا دیا ہے
- (۲) اس نے ایک کمزور و ناتواں بچے پر حملہ کرتے ہوئے شجاعت و بہادری کا اظہار کیا ہے
- (۳) اُس کی ماں نے چتکبرے بچے کے خون کو بارگاہِ ربِ صمد میں ثواب کی امید رکھنے کے بعد یہ اشعار پڑھے
- (۴) میں نفس سے صبر اور تسلی دلانے کے لیے کہتی ہوں: میرے ایک ہاتھ کو تکلیف بے ارادہ پہنچی ہے
- (۵) وہ دونوں کے دونوں اپنے ساتھی کے بعد جاں نشین ہیں، یہ میرا بھائی ہے جب میں اُسے پکاروں اور وہ میرا لڑکا ہے

لغات و ترکیب

ضَمَنْ يُضْمَنْ تَعَزِيَّةً جِينًا (تفعیل) شامل کرنا، ملانا۔ اور اصطلاح بلاغت میں شاعر اپنے شعر میں دوسرے شاعر کے شعر کا کچھ حصہ ذکر کرے اور یہ نہ معلوم ہو سکے کہ اس میں دوسرے شاعر کا بھی شعر ہے۔ البتہ یہ واضح کر دے کہ یہ فلاں کا شعر ہے، بشرطیکہ وہ شعر زبان دانوں میں مشہور نہ ہو۔ جزو، (ج) جزاء و اجزاء، کتے بھیڑیے کا بچہ۔ رُقْعَةٌ، (ج) رُقْع، پرزہ، پرچہ۔ اَبْدَى يُبْدَى اِبْدَاءً (افعال) ظاہر کرنا۔ اجترأ يَجْتَرِي اجْتِرَاءً (انتعال) بہادری دکھلانا، اظہارِ جرات مندی کرنا۔ بَطْشٌ يَبْطِشُ بَطْشًا (ن، ض) پکڑنا۔ جَلْدٌ يَجْلُدُ جَلَادَةً (ك) قوت دکھلانا۔ اخْتَسَبَ يَخْتَسِبُ اخْتِسَابًا (انتعال) ثواب کی امید رکھنا۔ اَبْلَقُ، اَبْلَقُ، اَبْلَقُ کی تصغیر ہے۔ اَسَى يُؤَسِي تَأْسِيَةً وَتَأْسَاءً (تفعیل) تسلی دینا۔ عَزَى يُعْزِي تَعَزِيَّةً (تفعیل) تسلی دینا، اظہارِ ہمدردی کرنا۔ خَلْفٌ، (ن) اخلاق، جاں نشین۔

”مجترئاً“ ابدی کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ جُزِئُو موصوف ہے اور ضعیف البطش والجلد صفت ہے۔

تَأْسَاءً وَتَعَزِيَّةً مفعول لہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔

اشعار مذکورہ میں تضمین بایں طور ہے کہ شروع کے تین اشعار اُس شاعر کے ہیں جو جیسا کہ ہمیں شاعر کا دشمن ہے اور بعد کے دو شعر ایک عربیہ عورت کے ہیں جس کے بھائی نے اُس کے لڑکے کو قتل کر دیا تھا، شاعر نے

تشریح

اُسی عربی شاعرہ کے شعر کو اپنے شعر کے ساتھ ملا دیا ہے اور تضمین کے بعد مطلب یہ ہے کہ کتیا قاتل کی بہن ہے اور جس کتے کے بچے کو اس نے قتل کیا وہ اُس کا بھانجا ہے۔ ”کلاهما“ میں دونوں سے مراد عربی شاعرہ کا بیٹا اور اس کا بھائی ہیں۔

اِخْتِلَافُ الْعُلَمَاءِ رَحْمَةً

قَالَ الْمُتَوَكِّلُ يَوْمًا لِحُلَسَانِهِ: اَتَعْلَمُونَ أَوَّلَ مَا عَتَبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ دُونَ مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِرْقَاةٍ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ مَقَامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِرْقَاةٍ، ثُمَّ لَمَّا وُلِّيَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَعِدَ دُرُورَةَ الْمِنْبَرِ، فَانْكَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَأَرَادُوا أَنْ يَنْزِلَ دُونَ مَقَامِ عُمَرَ بِمِرْقَاةٍ، فَقَالَ عِبَادَةُ لِلْمُتَوَكِّلِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ مِنَّةً عَلَيْكَ مِنْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ وَيَلْكَ، قَالَ: لِأَنَّهُ صَعِدَ دُرُورَةَ الْمِنْبَرِ فَلَوْ أَنَّهُ كَلَّمَا قَامَ خَلِيفَةً نَزَلَ عَنْ مَقَامِ مَنْ تَقَدَّمَ بِمِرْقَاةٍ كُنْتَ أَنْتَ تَخْطُبُ عَلَيْنَا فِي بَيْتِ

علماء کا اختلاف باعثِ رحمت ہے

متوکل نے ایک روز اپنے ہمنشینوں سے کہا: کیا تم وہ پہلی چیز جانتے ہو جس کی وجہ سے مسلمان حضرت عثمان رضی اللہ عنہ پر ناراض ہوئے؟ تو ایک شخص نے کہا: جی ہاں، اے امیر المؤمنین! واقعہ یہ ہے کہ جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا وصال ہو گیا تو حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ منبر پر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے کھڑے ہونے کی جگہ سے ایک زینہ نیچے کھڑے ہوئے، پھر عمر فاروق رضی اللہ عنہ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے کھڑے ہونے کی جگہ سے ایک زینہ نیچے کھڑے ہوئے، پھر جب عثمان غنی رضی اللہ عنہ خلیفہ ہوئے تو منبر کے اوپر والی سیڑھی پر چڑھ گئے، تو مسلمانوں نے آپ پر اس کی وجہ سے کبیر کی، اور انھوں نے چاہا کہ آپ حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ کے کھڑے ہونے کی جگہ سے ایک زینہ نیچے اتر جائیں، تو حضرت عبادہ نے متوکل سے فرمایا: اے امیر المؤمنین! حضرت عثمان غنی رضی اللہ عنہ سے زیادہ آپ پر احسان کرنے والا کوئی نہیں ہے، تو متوکل نے کہا: یہ کیسے؟ افسوس تم پر فرمایا: اس لیے کہ وہ منبر کے اوپر چڑھ گئے، پس اگر ایسا ہوتا کہ جب جب کوئی خلیفہ کھڑا ہوتا اور وہ اپنے پیش رو سے ایک سیڑھی نیچے اترتا تو آپ ہمارے سامنے کنوئیں میں خطبہ دیتے۔

لغات و ترکیب

عَتَبَ يَعْتَبُ عَتَبًا (ن، ض) علی شیء، کسی فعل پر سرزنش کرنا، خُفِّلَ ظاہر کرنا۔ قَبَضَهُ اللَّهُ يَقْبِضُ قَبْضًا (ض)

وقات دینا۔ قُبِضَ يُقْبَضُ قَبْضًا (ض) وفات پانا۔ مِرْقَاةٌ، (ج) مراقی، سیڑھی کا پایہ۔ صَعِدَ يَصْعَدُ صُعُودًا (س) اوپر چڑھنا۔ ذُرْوَةٌ وَذُرْوَةٌ، (ج) ذُرْوَى، چوٹی، ذرورۃ الجبل، پہاڑ کی چوٹی۔ نَزَلَ يَنْزِلُ نَزُولًا (ض) اترنا۔ بِنْرٌ، (ج) آبار، کنواں۔

قام ابوبکر رضی اللہ عنہ، یہ جملہ لَمَّا کا جواب ہے۔ دون مقام رسول اللہ، مضاف، مضاف الیہ سے مل کر ”قام“ کا ظرف ہے۔ اُن نَزَلَ دون مقام عمرؓ بمِرْقَاة، یہ جملہ مصدر کی تاویل میں ہو کر ”آرادوا“ کا مفعول ہے۔ کَلَّمَا قام خلیفۃ، کَلَّمَا کا جواب نزل ہے، اور لو کا جواب کنت اُنْت تخطب علینا ہے۔

تشریح اختلاف العلماء رحمۃ کے تحت یہ بیان کیا گیا ہے کہ فروغ دین میں (نہ کہ عقائد و اصول دین میں) علماء کا اختلاف لوگوں کے لیے باعثِ رحمت ہے، جیسے فقہاء عظام کے فروعی اختلاف سے امت کو یہ سہولت ہے کہ جس امام کے مذہب پر عمل کرنا چاہے اختیار ہے اس لیے کہ ان مسائل میں اختلاف اصول دین میں اختلاف نہیں ہے۔ اسی طریقے سے حضرت عثمان غنی رضی اللہ عنہ اپنے پیش رو دونوں خلیفہ حضرت صدیق اکبر اور حضرت فاروق اعظم رضی اللہ عنہما کے نظریے سے منبر پر کھڑے ہونے کے سلسلے میں ہٹ گئے اور ایک زینہ نیچے اتر کر خطبہ نہیں دیا، ورنہ اگر یہی سلسلہ جاری ہو جاتا تو آج امراء کنوئیں میں خطبہ دیتے تو آپ نے اپنے طرز عمل سے امت کو اس مصیبت سے نجات دلایا۔ اور حضرات شیخین رضی اللہ عنہما کے نظریے سے ہٹنا کوئی عقیدے اور اصول دین میں اختلاف نہیں تھا۔

ضَبَطَ النَّفْسِ عِنْدَ كَلَامِ الْأَوْعَادِ وَالْأَرْذَالِ

قَالَ مُحَمَّدٌ: بَلَعْنَا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ حَكَمَتِ الْخَوَارِجُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَلِمَةٌ حَقٌّ أُرِيدُ بِهَا الْبَاطِلُ لَمْ نَمْنَعْكُمْ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرُوا فِيهَا اسْمَ اللَّهِ، وَلَمْ نَمْنَعْكُمْ الْفِي مَا دَامَتْ أَيْدِيكُمْ مَعَ أَيْدِينَا وَلَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تُقَاتِلُونَا، ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ حَكَمَتِ الْخَوَارِجُ نِدَاؤُهُمْ بِقَوْلِهِمْ ”إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ“ وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ إِذَا أَخَذَ عَلِيٌّ فِي الْخُطْبَةِ لِيُشَوِّشُوا خَاطِرَهُ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقْصِدُونَ بِذَلِكَ نِسْبَتَهُ إِلَى الْكُفْرِ لِرِضَاهُ بِاللَّحْكَيمِ فِي صَفَيْنَ، وَلِهَذَا قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَلِمَةٌ حَقٌّ أُرِيدُ بِهَا الْبَاطِلُ يَعْنِي تَكْفِيرَهُ.

کمینے اور رذیل لوگوں سے گفتگو کے وقت نفس پر کنٹرول رکھنا

محمد نے بیان کیا کہ ہمیں حضرت علی رضی اللہ عنہ کے متعلق یہ خبر پہنچی کہ جس وقت آپ جمعہ کے دن خطبہ دے رہے تھے

اسی وقت خارجیوں نے مسجد کے ایک گوشے سے نعرہ تحکیم (إِنَّ الْحَكَمَ إِلَّا لِلَّهِ) کا نعرہ بلند کیا، تو حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: یہ ایک ایسی حق بات ہے جس سے باطل کا ارادہ کیا گیا ہے، نہ تو ہم نے کسی کو اللہ کی مسجدوں سے روکا کہ تم ان میں اللہ کا ذکر کرو، اور نہ تم کو مال غنیمت سے روکیں گے جب تک تمہارے ہاتھ ہمارے ساتھ ہیں، اور نہ ہی کبھی بھی ہم تم سے قتال کریں گے، تا آن کہ تم خود ہی ہم سے قتال کرو، پھر آپ اپنے خطبے میں لگ گئے۔

اور محمد کے قول ”حکمت الخوارج“ کا مطلب خارجیوں کا اپنے قول ”إِنَّ الْحَكَمَ إِلَّا لِلَّهِ“ (فیصلہ تو صرف اللہ ہی کا ہے) سے آواز لگانا ہے، اور وہ یہ جملہ اس وقت بولتے تھے جب حضرت علی رضی اللہ عنہ خطبہ شروع کر دیتے تھے، تاکہ ان کے دل کو تشویش میں ڈال دیں، کیوں کہ وہ لوگ اس کلمے کے ذریعے آپ کے کفر کی جانب نسبت کا ارادہ کرتے تھے آپ کے جنگ صفین میں ثالث بنانے پر راضی ہونے کی وجہ سے، اور اسی وجہ سے حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ: یہ ایک ایسا کلمہ حق ہے جس سے باطل یعنی ان کے کفر کی جانب نسبت کرنے کا ارادہ کیا گیا ہے۔

لغات و ترکیب

صَبَطَ النَّفْسَ يَصْبِطُ صَبْطًا (ن، ض) نفس پر قابو پانا۔ أو غَاذًا، واحد، وَغَذًا، كمينه، بے وقوف، ضعيف العقل۔ وَغَذًا يُوغِذُ وَغَاذَةً (ك) كمينه و ضعيف العقل ہونا۔ آر ذَالًا، واحد، ر ذَيْلًا، حقير، كتر۔ خوارج، واحد، خارجي، ایک فرقہ ہے جو حضرت علی کو حق پر نہیں مانتا۔ فيء، (ج) أفياء، مال غنيمت۔ نادى يُنادي مُناداةً و نداءً (مفاعلة) آواز لگانا۔ شَوْشُ الخَاطِرِ يُشَوِّشُ تشويشاً (تفعيل) دل کو تشویش میں مبتلا کرنا۔ حَكَمٌ يُحَكِّمُ تَحْكِيمًا (تفعيل) حکم بنانا۔

”بینما“ ہو بیخطب کا ظرف مقدم ہے۔ کلمة حق أي هذه کلمة حق۔ معنی قولہ مبتدا ہے اور ”نداؤہم“ خبر ہے۔ ”إذا أخذ علي في الخطبة“ ”یتکلمون“ کا ظرف ہے اور لام جارہ ”يقصدون“ سے متعلق ہے۔

درس میں مذکور واقعے کا تعلق جنگ صفین کے بعد حضرت علی رضی اللہ عنہ کے ایک خطبے سے ہے، جنگ صفین

کی ابتدا جیسا کہ تاریخ کی کتابوں میں ہے قاتلین عثمان رضی اللہ عنہ سے قصاص کے مسئلے سے ہوئی، جس کی

تشریح

قدرے تفصیل یہ ہے کہ:

حضرت عثمان غنی رضی اللہ عنہ کی شہادت کے ایک ہفتہ بعد ۲۵/ ذی الحجہ ۳۵ھ کو حضرت علی کرم اللہ وجہہ کے ہاتھ پر مدینہ منورہ میں ہجرت عام ہوئی، شہادت عثمان غنی رضی اللہ عنہ کے بعد مدینہ منورہ میں قاتلین عثمان ہی کا زور تھا، بلوایوں میں زیادہ تعداد حضرت علی رضی اللہ عنہ کی جانب مائل تھی، حضرت علی رضی اللہ عنہ نے اپنی خلافت کے تیسرے چوتھے ہی دن حضرت عثمان کے زمانے کے تمام عالموں اور ولیوں کی معزولی کا فرمان لکھوایا اور ان کی جگہ دوسرے لوگوں کا تقرر فرمایا، چنانچہ بصرہ پر عثمان بن حنیف کو، کوفہ پر عمارہ بن شہاب کو، یمن پر عبد اللہ بن عباس کو، مصر پر قیس بن سعد کو اور شام پر سہیل

بن حنیف کو عامل مقرر کیا، اُس وقت شام کے عامل حضرت امیر معاویہ رضی اللہ عنہ تھے، سہیل بن حنیف جو امیر شام ہو کر جا رہے تھے، جب تبوک پہنچے تو چند سواروں سے ملاقات ہوئی، اُن سواروں نے دریافت کیا تم کون ہو؟ سہیل نے جواب دیا کہ میں امیر شام مقرر ہو کر جا رہا ہوں، ان سواروں نے کہا: کہ تم کو عثمان کے سوا کسی اور نے امیر مقرر کر کے روانہ کیا ہے تو تمہارے لیے بہتر یہی ہے کہ فوراً واپس چلے جاؤ، یہ سن کر سہیل مدینے کی طرف چلے آئے، دراصل امیر معاویہ رضی اللہ عنہ اہل شام پر ایک عرصے سے حکومت کرتے چلے آ رہے تھے اور اُن کے ذہنوں میں یہ بات اتار دی گئی تھی کہ حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کے قاتلین اصحاب علی ہیں، چنانچہ شام کے رؤساء، سردار اور سپاہیوں نے یہ قسم کھائی تھی کہ جب تک خلیفہ مقتول کا قصاص نہ لے لیں گے اُس وقت تک نہ فرس پر سواروں کے اور نہ اپنی بیویوں سے ملیں گے۔

حضرت علی رضی اللہ عنہ نے حضرت جریر بن عبد اللہ اور سبزہ جہمی کے ہاتھ حضرت امیر معاویہ کے نام دمشق کی جانب ایک خط روانہ کیا، وہاں سے تین مہینے تک کوئی جواب نہیں آیا، حضرت امیر معاویہ نے کئی مہینے تک قاصد کو ٹھہرائے رکھا، پھر ایک خط سر بہ مہر اپنے قاصد قیسہ عیسیٰ کو دے کر جریر بن عبد اللہ کے ساتھ مدینے کی طرف روانہ کیا، اس خط کے لگانے پر حضرت علی کا پتہ صاف لکھا ہوا تھا یعنی ”من معاویۃ الی علی“ یہ خط لے کر دونوں قاصد ماہ ربیع الاول ۳۳ھ کے آخری ایام میں مدینہ پہنچے، قاصد نے حضرت علی کی خدمت میں حاضر ہو کر خط پیش کیا، حضرت علی نے لفافہ کھولا تو اس کے اندر سے کوئی خط نہ نکلا، آپ نے غصے کے ساتھ قاصد کی طرف دیکھا، قاصد نے کہا: میں قاصد ہوں مجھ کو جان کی امان ہے۔ حضرت علی نے فرمایا: ہاں تجھ کو امان ہے، اس نے کہا: ملک شام میں کوئی آپ کی بیعت نہ کرے گا، میں نے دیکھا ہے کہ ساٹھ ہزار شیوخ حضرت عثمان غنی کے خون آلودہ قمیص پر رو رہے تھے، وہ قمیص لوگوں کو مشتعل کرنے کی غرض سے جامع مسجد کے منبر پر رکھی ہے، حضرت علی نے فرمایا: وہ لوگ مجھ سے خون عثمان کا بدلہ طلب کرتے ہیں، حالانکہ میں خون عثمان سے بری ہوں، خدا قاتلین عثمان سے سمجھے، یہ کہہ کر قاصد کو معاویہ کی طرف واپس کر دیا، اب شام پر حملہ حضرت علی کے لیے ناگزیر ہو گیا، چنانچہ آپ نے لوگوں کو ملک شام پر حملہ کرنے کے لیے تیاری کا حکم دیا، اسی دوران جنگ جمل کا واقعہ پیش آ گیا۔

جنگ جمل سے فارغ ہونے کے بعد حضرت علی کرم اللہ وجہہ کے لیے سب سے بڑا کام ملک شام کو قابو میں لانا تھا، اور حضرت معاویہ سے بیعت لینا تھا، اس کام کے لیے انھوں نے کوفہ کو اپنا قیام گاہ بنانا مناسب سمجھا، حضرت علی کے لشکر میں سب سے بڑی تعداد کوفیوں کی تھی اس لیے بھی کوفہ کا دار الخلافت بنانا مناسب تھا، نیز یہ کہ مدینہ کے مقابلے میں کوفہ دمشق سے قریب تھا۔

حضرت علی کرم اللہ وجہہ نے کوفہ میں تشریف لا کر ملک شام پر چڑھائی کی تیاری شروع کی، حضرت عبد اللہ بن عباس رضی اللہ عنہ اپنا لشکر لے کر بصرہ سے روانہ ہو گئے، اس خبر کے سنتے ہی حضرت علی کرم اللہ وجہہ بھی کوفہ میں ابو مسعود انصاری کو

اینا قائم مقام بنا کر مقام نخلہ کی طرف تشریف لے گئے اور ترتیب لشکر میں مصروف ہوئے، یہیں عبداللہ بن عباسؓ بھی اہل بصرہ کا لشکر لیے ہوئے آ پہنچے، حضرت علیؓ نے یہاں زیاد بن نصر حارث کو آٹھ ہزار فوج دے کر بہ طور مقدمہ انجیش آگے روانہ کیا، اس کے بعد شریح بن ہانی کو چار ہزار کی جمعیت دے کر زیاد کے پیچھے بھیجا اور خود نخلہ سے کوچ کر کے مدائن تشریف لائے، مدائن میں مسعود ثقفی کو عامل مقرر کر کے معقل بن یسار کو تین ہزار لشکر کے ساتھ روانہ کیا، اس کے بعد حضرت علیؓ مدائن سے روانہ ہو کر رقدہ کی طرف چلے، رقدہ کے قریب دریائے فرات کو عبور کیا اور یہاں زیاد، شریح، معقل وغیرہ تمام سرداروں کا لشکر مجتمع ہو گیا، ادھر سے حضرت معاویہؓ کا بھی لشکر روانہ ہو گیا، دونوں لشکر دو دن تک بلا جدال و قتال خاموشی کے ساتھ حدود شام میں پڑے رہے۔

دو دن کی خاموشی کے بعد تیسرے دن حضرت علی رضی اللہ عنہ نے ایک وفد حضرت معاویہؓ کے پاس بھیجا کہ ان کو سمجھائیں اور اطاعت پر آمادہ کریں، مگر حضرت امیر معاویہؓ نے جواب دیا: یہ کسی طرح ممکن نہیں کہ ہم خون عثمان کا مطالبہ چھوڑ دیں، فریقین میں سخت کلامی رہی اور یہ سفارت کسی نتیجے پر نہیں پہنچی، بالآخر فریقین میں لڑائی کے آخری مرحلے میں حضرت علی کرم اللہ وجہہ جس قدر مسرور و مطمئن تھے، حضرت امیر معاویہؓ اسی قدر پریشان و حواس باختہ ہو رہے تھے، یہ صورت حال دیکھ کر حضرت عمرو بن العاصؓ نے حضرت معاویہؓ سے کہا: اب کیا دیکھتے ہو، لوگوں کو حکم دو کہ فوراً نیزوں پر قرآن کریم بلند کریں اور بلند آواز سے کہیں ”ہذا کتاب اللہ بیننا و بینکم“ (ہمارے تمہارے درمیان خدا تعالیٰ کی کتاب قرآن مجید ہے) یعنی اہل شام نے کہنا شروع کر دیا کہ قرآن شریف کا فیصلہ منظور ہے۔

حضرت علیؓ کے لشکر والوں نے جب قرآن مجید کو نیزوں پر بلند دیکھا تو لڑائی سے ہاتھ کھینچ لیا، حضرت علی کرم اللہ وجہہ نے لوگوں کو سمجھایا کہ تم اس وقت کوتاہی نہ کرو بہت جلد تم کو کامیابی حاصل ہو جائے گی، مگر لوگ آمادہ نہ ہوئے، نتیجتاً لڑائی بند ہو گئی، اور صلح کے لیے فریقین کی طرف سے ایک ایک آدمی منتخب ہوئے، حضرت علیؓ کی طرف سے حضرت ابو موسیٰ اشعریؓ اور حضرت امیر معاویہؓ کی طرف سے حضرت عمرو بن العاصؓ حکم تجویز ہوئے، اور حکمین کو چھ مہینے کی مہلت دی گئی کہ جب چاہیں فریقین کو اطلاع دے کر مقام اذراج میں آکر اپنا فیصلہ سنادیں، اقرار نامے کی تکمیل کے بعد حضرت امیر معاویہؓ دمشق چلے گئے، لیکن حضرت علیؓ کے لیے اسی وقت سے ایک اور نئے فتنے کا دروازہ کھل گیا، ہوا یہ کہ میدان صفین سے جب کوفہ کی طرف واپسی ہوئی تو لوگوں نے آپس میں اختلاف شروع کر دیا، کوئی اس پنچایت کے مقرر ہونے کو صحیح کہتا، کوئی غلط ٹھہراتا، کوئی حکمین کی عدالت پر بحث کرتا، لیکن ان میں دو گروہ زیادہ اہمیت رکھتے تھے ایک وہ جو حضرت علیؓ کو طرز ٹھہراتے اور ان کی اطاعت و فرماں برداری کو مطلق ضروری نہیں سمجھتے تھے، اور دوسرے وہ جو پہلے گروہ کی ضد میں حضرت علیؓ کو معصوم من الخطا کہتے اور ان کی اطاعت و فرماں برداری کو خدا اور رسول کی فرماں برداری پر بھی ترجیح دینے

کے لیے تیار تھے، پہلا گروہ ”خوارج“ اور دوسرا ”شیعانِ علی“ کے نام سے موسوم ہوا، آخر نوبت بایں جا رسید کہ کوفہ کے قریب بارہ ہزار آدمی حضرت علی کے لشکر سے جدا ہو کر مقام حرورہ کی طرف چل دیئے، یہ خوارج کا گروہ تھا، آپ نے انہیں سمجھانے کی بہت کوشش کی، حضرت عبداللہ بن عباسؓ کو بھیجا، خود بھی تشریف لے گئے، ان کے تمام اعتراضات کا جواب دیا مگر ساری گفتگو بے اثر ثابت ہوئی۔

پھر جب حکمیں نے وقت مقررہ پر اپنا فیصلہ سنا دیا جس میں حضرت علیؓ کی معزولی اور حضرت امیر معاویہؓ کی بحالی تھی تو حضرت علیؓ کی مشکل بڑھ گئی، ابھی تک امیر معاویہؓ اور شامیوں کو زیر کرنا اور خارجیوں کو قابو میں رکھنا یہ کام تھا اور اب تیسری مصیبت یہ پیش آگئی تھی کہ اپنے دوستوں اور معتقدین کو سمجھانا پڑ رہا تھا کہ حکمیں نے چونکہ آپس میں بھی اختلاف کیا ہے اس لیے ان کا فیصلہ نہیں مانا جاسکتا۔

دوسری طرف خوارج کا یہ کہنا تھا کہ پنچایت تسلیم کرنے میں آپ نے غلطی کی تھی، لیکن آپ نے اس غلطی کو تسلیم نہیں کیا، حالانکہ اب آپ پنچایت کو بے حقیقت بتاتے ہیں اور ملک شام پر حملہ آور ہونے کا ارادہ رکھتے ہیں، پس اب ہم آپ کا ساتھ اس وقت دیں گے جب آپ اپنی غلطی اور گناہ کا اقرار کر کے اس سے توبہ کریں گے۔

حضرت علی رضی اللہ عنہ نے ”زرعہ بن البرح“ اور ”حرقوص بن زبیر“ دونوں خارجی سرداروں سے کہا: پنچایت کے تسلیم کرنے اور حکم مقرر کرنے میں تم ہی لوگوں نے توجہ کو مجبور کیا تھا اور نہ لڑائی کے ذریعے اسی وقت فیصلہ ہو چکا ہوتا، یہ کیسی ایسی بات ہے کہ اب مجھ کو خطا کا ٹھہراتے اور مجھ سے توبہ کراتے ہیں، انہوں نے کہا: اچھا ہم تسلیم کیے لیتے ہیں کہ ہم نے بھی گناہ کیا، لہذا ہم بھی توبہ کرتے ہیں، آپ بھی اپنے گناہ کا اقرار کر کے توبہ کریں پھر شامیوں سے لڑنے چلیں، حضرت علیؓ نے فرمایا: کہ جب میں گناہ ہی تسلیم نہیں کرتا تو توبہ کیسے کروں؟ یہ سن کر وہ دونوں اٹھ کھڑے ہوئے اور ”لا حکم الا للہ، لا حکم الا للہ“ کہتے ہوئے اپنی قیام گاہوں کی طرف چلے گئے، اس کے بعد حضرت علی کرم اللہ وجہہ مسجد کوفہ میں خطبہ دینے کے لئے کھڑے ہوئے تو مسجد کے ایک گوشے سے ایک خارجی نے بلند آواز سے کہا: ”لا حکم الا للہ“ حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: دیکھو یہ لوگ کلمہ حق سے باطل کا اظہار کرتے ہیں، اس کے بعد آپ نے پھر خطبہ شروع کیا تو یہی آواز بلند ہوئی، ”لا حکم الا للہ“ حضرت علیؓ نے فرمایا: تم لوگ ہمارے ساتھ بہت ہی نامناسب برتاؤ کر رہے ہو، ہم تم کو مسجدوں میں آنے سے منع نہیں کرتے، جب تک تم ہمارے ساتھ رہے ہم نے مال غنیمت میں بھی تم کو برابر کا حصہ دیا، اور ہم تمہارے ساتھ اس وقت تک نہ لڑیں گے جب تک تم ہم سے نہ لڑو، اور اب ہم تمہاری بابت اللہ کے حکم کو دیکھیں گے کہ وہ کیا فیصلہ کرتا ہے یہ فرما کر حضرت علیؓ مسجد سے نکل کر مکان کی طرف تشریف لے گئے، آپ نے اپنے کو قابو میں رکھا اور ان سے کوئی تعرض نہیں کیا۔

شَوْمُ الدَّارِ

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرِ الْكُوفِيُّ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِقَصْرِ الْكُوفَةِ الْمَعْرُوفِ بِدَارِ الْإِمَارَةِ حِينَ جِي بِرَأْسِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَرَأَيْتُ قَدْ ارْتَعَتْ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: أَعَيْدُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كُنْتُ بِهَذَا الْقَصْرِ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَرَأَيْتُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، ثُمَّ كُنْتُ فِيهِ مَعَ الْمُخْتَارِ بْنِ عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ فَرَأَيْتُ رَأْسَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ كُنْتُ فِيهِ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَرَأَيْتُ رَأْسَ الْمُخْتَارِ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ هَذَا رَأْسُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: فَقَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ مَوْضِعِهِ وَأَمَرَ بِهَذَا الطَّاقِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ.

گھر کی نحوست

عبد الملک بن عمیر کوفی نے بیان کیا کہ: میں عبد الملک بن مروان کے پاس کوفہ کے مشہور محل ”دار الامارۃ“ میں اس وقت تھا جب مصعب بن زبیر کا سر لاکر عبد الملک بن مروان کے سامنے رکھا گیا، تو اس نے مجھے دیکھا کہ میں لرزہ بر اندام ہو گیا، تو اس نے کہا: تجھے کیا ہو گیا؟ میں نے کہا: اے امیر المؤمنین! میں آپ کو اللہ کی پناہ میں دیتا ہوں، میں اس محل میں اسی جگہ عبید اللہ بن زیاد کے ساتھ تھا تو میں حضرت حسین بن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہما کا سر عبید اللہ بن زیاد کے سامنے اسی جگہ دیکھا تھا، پھر میں اسی جگہ مختار بن عبید الثقفی کے ساتھ تھا تو میں نے عبید اللہ بن زیاد کا سر مختار کے سامنے دیکھا، پھر میں اسی جگہ مصعب بن زبیر کے ساتھ تھا تو میں نے مختار کا سر ان کے سامنے دیکھا، پھر یہ مصعب بن زبیر کا سر آپ کے سامنے ہے، راوی کا بیان ہے: تو عبد الملک اپنی جگہ سے کھڑا ہوا اور اس محراب کو مسمار کرنے کا حکم دیدیا جس میں ہم تھے۔

لغات و ترکیب

شَوْمٌ يَشْوُمُ شَامَةً (ک) منحوس و نامبارک ہونا۔ قَصْرٌ، (ج) قُصُورٌ، محل۔ جَاءَ بِشَيْءٍ يَجِيءُ، مجيئاً (ض) کسی چیز کو لے کر آنا۔ ارتاع يرتاع ارتياحاً (انتعال) لرزہ بر اندام ہونا، جسم پر کپکپی طاری ہونا۔ أَعَادَ أَحَدًا بِأَحَدٍ يَعِيدُ إِعَادَةً (انفال) کسی کو کسی کے پناہ میں دینا۔ هَدَمَ يَهْدِمُ هَدْمًا (ض) منہدم کرنا، مسمار کرنا۔ طاق، (ج) طيقان، محراب۔

كنت عند عبد الملک بن مروان۔ ”عند“ اپنے مضاف الیہ سے مل کر ”موجوداً“ محذوف کا ظرف ہے، اور ”موجوداً“ كنت کی خبر ہے۔ ”حين“ بھی اپنے مضاف الیہ سے مل کر ”موجوداً“ کا ظرف ہے۔ ”كنت بهذا

القصر“ کی بھی یہی ترکیب ہے ہی کنت موجوداً بهذا القصر۔

تشریح درس مذکور میں کوفہ کے دارالامانہ میں پیش آنے والے متعدد واقعات کو بیان کیا گیا ہے کہ اس جگہ اتنے لوگوں کا سرکٹا ہوا دیکھا گیا، عبد الملک بن مروان نے جب یہ واقعات سنے تو اُس نے ان واقعات کے پیش آنے کو اس گھر کی نحوست سمجھ لیا اور اُس محراب کو منہدم کر دیئے جانے کا حکم دے دیا اس اندیشے سے کہ جب اس جگہ یہی سلسلہ چل رہا ہے تو کہیں اب میری باری نہ آجائے۔ واضح رہے کہ قتل کے یہ سارے واقعات ۱۱ھ سے ۱۷ھ تک یعنی صرف دس سال کے اندر واقع ہوئے ہیں۔

کیا گھر میں واقعی نحوست ہوتی ہے جس کی وجہ سے مکین کو نقصان پہنچتا ہے؟ اس سلسلے میں جمہور کا مسلک یہ ہے کہ اس طرح کا اعتقاد غلط اور شیوہ اہل جاہلیت ہے، البتہ علماء کی ایک جماعت کا خیال یہ ہے کہ بعض گھروں میں نحوست ہوتی اور ان میں رہنا سہنا من جانب اللہ باعثِ ضرر اور ہلاکت ہو جاتا ہے، ان حضرات علماء کی دلیل آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا وہ فرمان ہے جس میں آپ نے فرمایا: ”الشؤم فی ثلاث: المرأة والدار والفرس“ کہ نحوست تین چیزوں میں ہے، عورت میں، گھر میں اور گھوڑے میں۔ جمہور علماء اس حدیث کا جواب حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کے اُس فرمان سے دیتے ہیں جو مسند ابوداؤد طیالسی میں ہے کہ کسی نے حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا سے کہا کہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی یہ حدیث بیان کرتے ہیں ”الشؤم فی ثلاث: المرأة والدار والفرس“ تو حضرت عائشہ نے فرمایا کہ: ابو ہریرہ پوری بات محفوظ نہیں کر سکے، کیوں کہ وہ آپ کی خدمت میں اس وقت حاضر ہوئے جب آپ فرما رہے تھے: ”قاتل اللہ اليهود یقولون: الشؤم فی ثلاث: المرأة والدار والفرس“ حضرت ابو ہریرہ نے حدیث کا آخری حصہ سنا، شروع کا حصہ سننے سے رہ گیا۔

مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَتْهُ بِالْحَرْبِ

ذَكَرَ الشَّيْخُ الصَّفْوِيُّ أَنَّ الْمَنْصُورَ بَلَغَهُ أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَنْقِمُ عَلَيْهِ فِي عَدَمِ إِقَامَةِ الْحَقِّ، فَلَمَّا تَوَجَّهَ الْمَنْصُورُ إِلَى الْحَجِّ وَبَلَغَهُ أَنَّ سُفْيَانَ بِمَكَّةَ أَرْسَلَ جَمَاعَةً أَمَامَهُ وَقَالَ لَهُمْ: حَيْثُمَا وَجَدْتُمْ سُفْيَانَ خُدُوهُ، وَاصْلُبُوهُ فَانصَبُوا الْخَشَبَ، لِيَصْلُبُوا سُفْيَانَ عَلَيْهِ، وَكَانَ سُفْيَانُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَرَأَسُهُ فِي حِجْرِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ وَرِجْلَاهُ فِي حِجْرِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، فَقِيلَ لَهُ خَوْفًا عَلَيْهِ لَا تَدْخُلْهَا بِنَا الْأَعْدَاءِ، فَمُ، فَاخْتَفَى، فَقَامَ وَمَضَى حَتَّى وَقَفَ بِالْمُلْتَزَمِ، وَقَالَ: وَرَبِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ لَا يَدْخُلُهَا (يَعْنِي مَكَّةَ) الْمَنْصُورُ، فَكَانَ وَصَلَ إِلَى الْجُحُونَ، فَزَلِقَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ،

فَوَقَعَ عَنْ ظَهْرِهَا، وَمَاتَ مِنْ قُوْرِهِ، فَخَرَجَ سُفْيَانٌ وَصَلَّى عَلَيْهِ، هَذَا كَلَامُهُ.
 وَكَتَبَ زِيَادٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ: قَدْ أَخَذْتُ الْعِرَاقَ بِيَمِينِي وَبَقِيَّتَ شِمَالِي فَارِغَةٌ (يُعْرَضُ لَهُ
 بِالْحِجَازِ) فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا) فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ:
 اللَّهُمَّ اكْفِنَا شِمَالَ زِيَادٍ، فَخَرَجَتْ فِي شِمَالِهِ قُرْحَةٌ فَقَتَلْتَهُ.

جو شخص میرے ولی سے دشمنی کرے گا اسے میری طرف سے اعلان جنگ ہے

شیخ صفوی نے بیان کیا ہے کہ خلیفہ منصور کو یہ اطلاع ملی کہ سفیان ثوری انصاف قائم نہ کرنے کے سلسلے میں ان پر طعن و تشنیع کرتے ہیں، تو جب منصور حج کو گیا اور اسے یہ اطلاع ملی کہ سفیان ثوری مکے میں ہیں تو اس نے اپنے آگے ایک جماعت کو بھیج دیا اور ان سے کہا: تم جہاں کہیں بھی سفیان کو پاؤ اسے پکڑ کر تختہ دار پر لٹکا دو، چنانچہ ان لوگوں نے حضرت سفیان کو سولی دینے کے لئے لکڑی نصب کی، حضرت سفیان ثوری اس وقت مسجد حرام میں تھے اس حال میں کہ آپ کا سر حضرت فضیل بن عیاض کی گود میں تھا اور آپ کے دونوں پیر حضرت سفیان بن عیینہ کی گود میں تھے، تو ان پر خوف کی وجہ سے ان سے کہا گیا: خدا را آپ دشمنوں کو ہم پر ہنسنے کا موقع نہ دیں، آپ اٹھئے اور (کسی جگہ) روپوش ہو جائیے، چنانچہ حضرت سفیان اٹھئے اور چل پڑے یہاں تک کہ ملتزم کے پاس ٹھہر گئے اور فرمایا: اس کعبہ کے رب کی قسم منصور اس میں (مکے میں) داخل نہیں ہو سکے گا حالانکہ وہ جبل حجون تک پہنچ گیا تھا، چنانچہ وہیں اس کی سواری پھسل گئی تو وہ اس کی پشت سے گر پڑا اور فوراً ہی راہی ملک عدم ہو گیا، پھر حضرت سفیان باہر تشریف لائے اور اس کی نماز جنازہ پڑھی، یہ شیخ صفوی کا کلام ہے۔

زیاد بن سمیہ نے امیر حادیہ کے پاس خط لکھا کہ میں نے عراق کو اپنے دائیں ہاتھ میں لے لیا ہے اور میرا بائیں ہاتھ خالی ہے (وہ ان سے حجاز کے بارے میں تعریض کر رہا تھا کہ اگر آپ اجازت دیں تو اس پر بھی حملہ کروں) یہ اطلاع حضرت عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہما کو ملی تو انھوں نے اپنا ہاتھ آسمان کی طرف اٹھایا اور فرمایا: اے اللہ! تو ہمارے لیے زیاد کے بائیں ہاتھ کی جانب سے کافی ہو جا، چنانچہ اس کے بائیں ہاتھ میں ایک پھنسی نکل آئی جس کی وجہ سے اس کی موت ہو گئی۔

لغات و ترکیب

عَادِي يُعَادِي مُعَادَاةً وَعِدَاءً، دُشْمَنِي كَرْنَا- وَلِيٌّ، (ج) أَوْلِيَاءُ، دُوسْت- أَدْنُ بَشِيءٍ يُوْذَنُ إِيْدَانًا (أَفْعَالٌ) كَسِي
 حِيْزِي كِي إِطْلَاعٍ دِيْنَا، كَسِي حِيْزِي كَا اِعْلَانِ كَرْنَا- نَقَمٌ يَنْقُمُ وَنَقِمٌ يَنْقَمُ (ض، س) عَيْبٌ لِكَانَا، طَعْنٌ وَتَشْنِيْعٌ كَرْنَا- صَلَبٌ
 يَصْلُبُ صَلْبًا (ض) سُولِي دِيْنَا- نَصَبَ الْخَشَبِ يَنْصِبُ نَصْبًا (ض) لِكُرِّي كَا رْنَا- حِجْرٌ، (ج) حِجْرٌ، كُود-
 أَشْمَتٌ أَحَدًا بِأَحَدٍ يُشْمِتُ إِشْمَاتًا، كَسِي كُوسِي پَرِهِنَانَا- كَسِي كُوسِي پَرِهِنِيْنِي كَا مَوْقِعٍ دِيْنَا- الْمَلْتَزِمُ، دِيَا ر كَا وَهْ حِصَّةٌ جُوْجِر

اسود اور باب کعبہ کے درمیان ہے۔ زَلِقَ يَزْلُقُ زَلْقًا (س) پھسلنا۔ راحلۃ، (ج) رواحل، سواری۔ قُرْحَة، (ج) قُرْح، پھوڑا، پھنسی۔

”اَنْ سَفِيَانٌ بِمَكَّةَ“ اَنْ اپنے اسم و خبر سے مل کر ”بلغ“ کا فاعل ہے، لیصلبوا مجرور ہو کر ”نصبو“ سے متعلق ہے۔ ”خوفاً علیہ“ مفعول لہ ہے اور ”علیہ“ خوفاً سے متعلق ہے۔ ”فارغہ“ شمالی سے حال واقع ہے۔

درس مذکور میں جو عنوان ہے وہ حدیث قدسی کا ایک ٹکڑا ہے، حضور اقدس صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: حق سبحانہ تعالیٰ فرماتا ہے: جو شخص میرے کسی ولی کو اذیت دے گا تو میری طرف سے اعلان جنگ قبول کرے۔ حضرات علماء کرام فرماتے ہیں کہ کوئی گناہ ایسا نہیں ہے جس کے مرتکب کے متعلق اللہ تعالیٰ نے یہ فرمایا ہو کہ میں اُس سے لڑوں گا سوائے اولیاء اللہ کو تکلیف دینے اور سود خوری کے، سود خوری کے متعلق فرمایا: ”فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من اللہ ورسولہ“ کہ اگر تم سود خوری سے باز نہ آئے تو اللہ اور اس کے رسول سے لڑنے کے لیے تیار ہو جاؤ۔

یہاں خلیفہ منصور کے حضرت سفیان ثوری رحمۃ اللہ علیہ سے مخالفت کا ذکر ہے کہ حضرت سفیان ثوری نے جب عدم اقامت حق کے سلسلے میں منصور کی مخالفت کی تو اس نے گرفتار کر کے تختہ دار پر لٹکانے کا فرمان جاری کیا، آپ نے ملتزم کے پاس دعا فرمائی اور مکہ میں داخل ہونے سے پہلے ہی وہ مر گیا۔

اسی طریقے سے حضرت عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہما نے زیاد بن سمیہ کے متعلق دعا کی جب اس نے عراق کے بعد حجاز کو نشانہ بنانا چاہا، بارگاہ رب العزت میں آپ کی بھی دعا مقبول ہوئی، اُس کے ہاتھ میں ایک پھوڑا نکل آیا جس کی وجہ سے اس کی وفات ہو گئی۔ معلوم ہوا کہ اللہ رب العزت کے نیک بندوں کے ساتھ عداوت و مخالفت کسی بھی طرح زیبا نہیں۔

عَرَضَ الْحَدِيثِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ

دَخَلَ الزُّهْرِيُّ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ: مَا حَدِيثٌ يُحَدِّثُنَا بِهِ أَهْلُ الشَّامِ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: يُحَدِّثُونَنَا أَنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتَرْعَى عَبْدًا رَعِيَّتَهُ كَتَبَ لَهُ الْحَسَنَاتِ، وَلَمْ يَكْتُبْ لَهُ السَّيِّئَاتِ، قَالَ: بَاطِلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِيَّ خَلِيفَةَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ أُمَّ خَلِيفَةَ غَيْرِ نَبِيِّ؟ قَالَ: بَلْ خَلِيفَةَ نَبِيِّ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ دَاوُدَ: ”يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةَ فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّوهُ، عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ“ (ص/ ۲۶) فَهَذَا وَعَيْدٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لِنَبِيِّ خَلِيفَةَ فَمَا ظَنُّكَ بِخَلِيفَةَ غَيْرِ نَبِيِّ؟ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَيَغُرُّونَنَا عَنْ دِينِنَا.

حدیث کا کتاب اللہ سے موازنہ

امام زہریؒ ولید بن عبد الملک کے پاس تشریف لائے، تو اُس نے کہا: کیا وہ حدیث ہے جو اہل شام ہمارے سامنے بیان کرتے ہیں، عرض کیا: وہ کیا ہے؟ اے امیر المؤمنین! ولید نے کہا: وہ ہمارے سامنے یہ حدیث بیان کرتے ہیں کہ: اللہ تعالیٰ جب کسی بندے کو اپنی رعیت کا حاکم بناتا ہے تو اس کے لیے نیکیاں ہی لکھتا ہے اور اس کے لیے برائیاں نہیں لکھتا، امام زہری نے فرمایا: غلط ہے اے امیر المؤمنین! کیا وہ نبی جو خلیفہ ہو اللہ کے نزدیک زیادہ مکرم ہے یا وہ خلیفہ جو نبی نہ ہو، ولید نے کہا: بل کہ وہ خلیفہ جو نبی ہو، امام زہری نے فرمایا: (توسنو) کیوں کہ اللہ رب العزت اپنے نبی حضرت داؤد سے فرماتا ہے: ”یا داؤد الخ اے داؤد ہم نے تجھ کو زمین پر حاکم بنایا ہے سولوگوں میں انصاف کے ساتھ فیصلہ کرتے رہنا اور آئندہ بھی نفسانی خواہش کی پیروی مت کرنا، کیوں کہ وہ تمہیں اللہ کے راستے سے بھٹکا دے گا، بلاشبہ جو لوگ اللہ کے راستے سے بھٹکتے ہیں ان کے لیے سخت عذاب ہوگا اس وجہ سے کہ وہ لوگ روز حساب کو بھولے رہے، تو یہ وعید ہے اے امیر المؤمنین! اُس نبی کے لیے جو خلیفہ بھی ہو، سو آپ کا کیا خیال ہے اُس خلیفہ کے متعلق جو نبی نہ ہو (یعنی صرف خلیفہ ہو) ولید نے کہا: لوگ ہم کو ہمارے دین کے بارے میں دھوکہ دیتے ہیں۔

لغات و ترکیب

عَرَضَ شَيْئاً عَلَيَّ أَحَدٍ يَعْزُضُ عَرَضاً (ض) کوئی چیز کسی کے سامنے پیش کرنا۔ استرعى الشيء يسترعى استرعاء (استفعال) کسی چیز کی حفاظت کے لیے کہنا رعيته، (ج) رعايا، ماتحت۔ عَرَفُوْهُ غُوراً (ن) دھوکہ دینا۔ إذا استرعى عبداً رعيته میں ”عبداً“ مفعول اول ہے اور ”رعيته“ مفعول ثانی ہے جملہ شرط ہے اور ”كتب له الحسنات“ جزا ہے۔ قال باطل أي ذلك باطل، مبتدا محذوف ہے۔ أنبيء خليفه میں ”نبى“ موصوف ہے اور ”خليفة“ صفت ہے، موصوف باصفت مبتدا، ”أكرم على الله“ خبر، جملہ معطوف عليه، أم عاطف، خليفة غير نبى، موصوف باصفت مبتدا، ”أكرم على الله“ خبر محذوف ہے۔ جملہ معطوف واقع ہے۔ لما ظنك أي لما ظنك قائم۔

تشریح عرض الحدیث علی کتاب اللہ: مطلب یہ ہے کہ اگر کسی حدیث کے متعلق کوئی کھٹک دل میں پیدا ہو تو کتاب اللہ سے اس کا موازنہ کرنا چاہئے کہ کہیں اس کا مضمون قرآن کریم کی کسی آیت سے ٹکراتا ہے یا نہیں، اگر وہ حدیث کتاب اللہ سے معارض ہو تو وہ باطل ہے، چنانچہ امام زہری کے سامنے جب اہل شام کی حدیث بیان کی گئی تو آپ نے فوراً اس کا موازنہ قرآن کریم سے کیا اور جب اسے آیت کریمہ ”یا داؤد انا جعلناک خلیفۃ الخ“ کے معارض پایا تو فوراً فرمایا: یہ غلط حدیث ہے، کیوں کہ اللہ رب العزت نے حضرت داؤد کے متعلق فرمایا جو خلیفہ ہونے

کے ساتھ ساتھ نبی بھی ہیں کہ آپ انصاف کے ساتھ فیصلہ فرمائیں اور خواہش نفس کو بالکل حائل مت ہونے دیں ورنہ آپ بھی راہ راست سے ہٹ جائیں گے، اور راہ راست سے ہٹ جانے والوں کے لیے سخت عذاب ہے، تو وہ شخص جو صرف خلیفہ ہونی نہ ہو اس کے بارے میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کیسے فرما سکتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ صرف اس کی نیکیاں لکھتا ہے برائیاں نہیں لکھتا۔ ولید کے بھی سمجھ میں بات آگئی اور کہنے لگا کہ لوگ ہمیں ہمارے دین کے بارے میں دھوکہ دیتے ہیں۔

التَّمْنِيحُ

حَكَی صَاحِبُ الْحَدَائِقِ أَنَّ الْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ ذَكَرَ ابْنَ الصَّائِغِ فِي قَلَائِدِ الْعِيقِيَانِ، فَقَالَ فِيهِ:
 أَرَمَدَ عَنِ الْبَيْنِ وَكَمَدَ نَفْسَ الْمُهْتَدِينَ، لَا يَنْظَهُرُ مِنْ جَنَابَةِ، وَلَا يَنْظَهُرُ مَخَائِلُ إِنَابَةِ، فَبَلَغَ
 ذَلِكَ ابْنَ الصَّائِغِ، فَمَرَّ يَوْمًا عَلَى الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي جَمَاعَةٍ، فَسَلَّمَ عَلَى
 الْقَوْمِ، وَضَرَبَ عَلَى كَيْفِ الْفَتْحِ، وَقَالَ: إِنَّهَا شَهَادَةٌ، يَا فَتْحُ! وَمَضَى، وَلَمْ يَدِرْ أَحَدٌ مَا قَالَ
 لِلْفَتْحِ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَقِيلَ لَهُ: مَا قَالَ لَكَ؟ فَقَالَ إِنِّي وَصَفْتُهُ كَمَا تَعْلَمُونَ، فِي قَلَائِدِ الْعِيقِيَانِ، فَمَا
 بَلَغْتُ مِنْهُ بِذَلِكَ عَشْرًا مَا بَلَغَ هُوَ مِنِّي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَإِنَّهُ أَشَارَ بِهَا إِلَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ -
 وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَلَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

لطیف اشارہ

صاحب حدائق نے بیان کیا ہے کہ فتح بن خاقان نے ابن الصائغ کا "قلائد العیقیان" میں ذکر کیا ہے، چنانچہ اس کے بارے میں فرمایا: وہ دین کے آشوب چشم کا مریض اور ہدایت یافتہ لوگوں کے دلوں کے رنج و غم کا سبب ہے، نہ تو جنابت سے پاک ہوتا ہے اور نہ ہی رجوع الی اللہ کی علامات ظاہر ہوتی ہیں، یہ بات ابن الصائغ تک بھی پہنچ گئی، چنانچہ ایک دن فتح بن خاقان کے پاس سے اس کا گذر ہوا جب کہ وہ ایک جماعت کے ساتھ بیٹھا ہوا تھا تو اُس نے لوگوں سے سلام کیا، اور فتح بن خاقان کے شانے پر مار کر کہا: اے فتح! یہی تو شہادت ہے اور چلا گیا اور کسی کو یہ معلوم نہ ہوسکا کہ اس نے فتح سے کیا کہا؟ اس کے بعد فتح کی رنگت بدل گئی تو اس سے پوچھا گیا: اُس نے آپ سے کیا کہا؟ تو ابن خاقان نے کہا: میں نے قلائد العیقیان میں اُس کے اوصاف بیان کیے ہیں جیسا کہ تمہیں معلوم ہے، تو میں تو اُس کے ذریعے اُس کے دسویں حصہ کو بھی نہ پہنچ سکا جتنا کہ وہ میرے متعلق اس ایک کلمے سے پہنچ گیا، کیوں کہ اس کے ذریعے اُس نے متنبی کے (درج ذیل) شعر کی طرف اشارہ کیا ہے: -

جب تیرے پاس میری برائی کسی ناقص شخص کی طرف سے پہنچے تو یہ میرے لیے اس بات کی شہادت ہے کہ میں کامل ہوں۔

لغات و ترکیب

لَمَّحٌ يَلْمِخُ تَلْمِيحًا (تفعلیل) اشارہ کرنا۔ رَمَدَتِ الْعَيْنُ تَرَمَدًا رَمَدًا (س) آنکھ دکھنا۔ كَمَدَ الرَّجُلُ يَكْمُدُ كَمْدًا (س) عم سے بیمار دل والا ہونا۔ مَخَانِلٌ، واحد، مَخِيْلَةٌ، علامت۔ وَصَفَ يَصِفُ وَصْفًا (ض) بیان کرنا۔ ذَمُّ يَذُمُّ مَذْمَةً (ن) برائی کرنا۔

أرمد عين الدين أي هو أرمد عين الدين۔ وَهُوَ جَالِسٌ، یہ جملہ ”الفتح بن خاقان“ سے حال واقع ہے۔ مقال لك میں ”ما“ ای شیء، مبتدا ہے اور ”قال لك“ خبر ہے۔ أنتك مذمتی میں ”مذمتی“ أنت کا فاعل ہے۔

تشریح تلمیح کے لغوی معنی ہیں اشارہ کرنا اور بلاغت کی اصطلاح میں تلمیح یہ ہے کہ متکلم اپنے کلام میں کسی آیت یا حدیث یا شعر مشہور یا کہاوت اور قصے کی طرف اشارہ کرے مگر آیت وحدیث وشعر وقصہ وغیرہ کی صراحت نہ کرے۔ جیسے کہ ابن الصائغ نے فتح ابن خاقان کے کندھے پر ہاتھ مار کر صرف ”إنها شهادة“ کہا اور ”شهادة“ ہی سے متنبی کے اس شعر کی طرف اشارہ کر دیا: — وَإِذَا أَنْتَكَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنْتِي كَامِلٍ مطلب یہ ہے کہ اگر کوئی کم عقل تمہارے سامنے میری برائی بیان کرے تو یہ میرے کامل ہونے کی دلیل ہے، گویا ”إنها شهادة“ کہہ کر ابن الصائغ نے ابن خاقان کو ناقص اور اپنے کو کامل گردانا ہے۔ اسی وجہ سے ابن خاقان نے کہا کہ: اُس نے ایک کلمے میں جو کچھ مجھے کہہ دیا میں نے، تو قلائد العقیان میں اُس کا دسواں حصہ بھی اسے نہیں کہا ہے۔ تلمیح کی دوسری مثال جیسے:

فوالله ما أدري الأحلام نائم
الوقت بنا أم كان في الركب يوشع

”پس خدا کی قسم میں نہیں جانتا ہوں کہ سونے والے کے خواب ہمارے پاس اتر پڑے یا قافلے میں حضرت یوشع علیہ السلام تھے“ شعر مذکور میں حضرت یوشع علیہ السلام کے اُس قصے کی طرف اشارہ ہے جس میں ان کے لیے سورج روک لیا گیا تھا تاکہ وقت مغرب آنے میں دیر ہو اور اس سے پہلے ہی وہ فتح حاصل کر لیں۔ اردو میں جیسے:

سب رقیبوں سے ہوں ناخوش، پر زناں مصر سے
ہے زلیخا خوش کہ جو ماہ کنعاں ہو گئیں

اس میں زناں مصر کے اُس قصے کی طرف اشارہ ہے جس میں انہوں نے حضرت یوسف علیہ السلام کو دیکھ کر بجائے پھل کے اپنے ہاتھ کاٹ لیے تھے۔

وَأَذِ الْبَنَاتِ

أَوَّلُ مَنْ مَنَعَ عَنِ الْوَادِ صَعَصَعَةَ بِنُ نَاجِيَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَضَلَّ نَاقَتَيْنِ لَهُ فَخَرَجَ فِي

بُعَايِهِمَا، فَلَمَّا أَجَنَّهُ اللَّيْلُ رُفِعَتْ لَهُ نَارٌ، فَأَمَّهَا، فَإِذَا شَيْخٌ وَامْرَأَةٌ مَخِضٌ، فَسَلَّمَ فَرَدَّ الشَّيْخُ، فَسَأَلَهُ عَنِ النَّاقَتَيْنِ، فَقَالَ: وَجَدْتُهُمَا، وَقَدْ أَحْيَا اللَّهُ بِهِمَا، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ لِبِسَاءٍ كُنَّ عِنْدَهُ: إِنْ جَاءَنَا غُلَامٌ فَمَا أُدْرِئِي مَا أَصْنَعُ بِهِ، وَإِنْ جَاءَ تَنَا جَارِيَةٌ فَاقْتُلْنَهَا وَلَا أَسْمَعَنَّ صَوْتَهَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَاشْتَرَاهَا صَعَصَعَةُ بِنَا قَتِيهِ وَجَمَلِهِ الَّذِي رَكِبَهُ فِي طَلْبِهِمَا، وَجَعَلَ ذَلِكَ سُنَّةً، فَكُلُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْدَأَ ابْنَةً لَهُ جَاءَهُ، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ بِلِقْحَتَيْنِ وَجَمَلٍ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ، وَقَدْ فَدَى ثَلَاثَ مِائَةِ مَوْءٍ وَوَدَّةً.

لڑکیوں کو زندہ درگور کرنا

سب سے پہلے جس شخص نے (لڑکیوں کو) زندہ دفن کرنے سے روکا وہ فرزدق کا داد اصصعہ بن ناجیہ ہے، اور واقعہ یہ ہوا کہ اس کی دو اونٹنیاں گم ہو گئی تھیں، تو وہ ان کی تلاش میں نکلا، اور جب رات کی تاریکی اس پر چھا گئی تو اس کے سامنے آگ نظر آئی، چنانچہ اس نے اُس آگ کا رخ کیا تو معلوم ہوا کہ وہاں ایک بوڑھا اور ایک عورت ہے جو بتلائے دروزہ ہے، تو صصعہ نے سلام کیا، اور بوڑھے شخص نے جواب دیا، پھر صصعہ نے اُس سے دونوں اونٹنیوں کے متعلق دریافت کیا، تو بوڑھے نے کہا: میں نے ان دونوں کو پایا ہے اور اللہ تعالیٰ نے ہمیں ان دونوں کے ذریعے زندہ کیا، پھر اُس بوڑھے نے اپنے پاس موجود عورتوں سے کہا: اگر ہمارے یہاں لڑکا پیدا ہوا تو مجھے معلوم نہیں میں اس کے ساتھ کیا کروں گا، اور اگر لڑکی پیدا ہوئی تو میں اسے ضرور قتل کر دوں گا، اور اس کی آواز تک نہیں سنوں گا، آخر کار لڑکی پیدا ہوئی تو اس کو صصعہ نے اپنی دو اونٹنیوں اور اُس اونٹ کے عوض خرید لیا جس پر سوار ہو کر ان دونوں کی تلاش میں آیا تھا اور اس کو اُس نے شیوہ بنا لیا، چنانچہ جو شخص بھی اپنی لڑکی کو زندہ دفن کرنا چاہتا، صصعہ اس کے پاس آتا اور اس لڑکی کو دو اونٹنیوں اور ایک اونٹ کے عوض خرید لیتا پھر اسلام آیا اس حال میں کہ وہ (صصعہ) تین سو زندہ درگور ہونے والی لڑکیوں کو چھڑا چکا تھا۔

لغات و ترکیب

وَأَدَّ يَبْدَأُ وَأَدَّى (ض) زندہ دفن کرنا۔ بَغِي يَبْغِي بَغْيَةً وَبُغَاءً (ض) طلب کرنا، تلاش کرنا۔ أَجَنُّ يُجِنُّ إِجْنَانًا (افعال) ڈھانپ لینا۔ أَمَّ يَوْمٌ أَمَّا (ن) قصد و ارادہ کرنا۔ مَخِضٌ الْمَرْأَةُ تَمَخِضُ مَخَاضًا (س) دروزہ میں مبتلا ہونا۔ غُلَامٌ، (ج) اَغْلَمَةٌ، بچہ۔ جَارِيَةٌ، (ج) جَارِيَاتٌ، لڑکی، لِقْحَةٌ وَ لِقْحَةٌ، (ج) لِقْحٌ وَ لِقَاحٌ، بہت دودھ دینے والی اونٹنی۔ فَدَى يَفْدِي فِدَاءً (ض) مال دے کر چھڑانا۔

أَوَّلُ مَنْ مَنَعَ عَنِ الْوَادِ، مَبْتَدَأُ، صَعَصَعَةُ بِنُ نَاجِيَةَ خَبْرٍ۔ ”جَدَّ الْفِرْزِدِقُ“ صَعَصَعَةُ سَ مِنْ بَدَلٍ وَاقِعٌ هِيَ۔ ”مَا أَصْنَعُ بِهِ“ يَ مِنْ جَمَلٍ ”مَا أُدْرِئِي“ كَ مَفْعُولٍ وَاقِعٌ هِيَ وَجَعَلَ ذَلِكَ سُنَّةً ”ذَلِكَ“ مَفْعُولٌ أَوَّلُ هِيَ۔ ”أَوَّلُ سُنَّةً“ جَعَلَ

کا مفعول ثانی ہے۔ ذلک کا مشابہ الیہ ”عمل اشتراء“ ہے۔

تشریح قبل اسلام عربوں کا حال یہ تھا کہ وہ لڑکیوں کو زندہ دفن کر دیا کرتے تھے اس شرم سے کہ مجھے کسی کو اپنا داماد بنانا پڑے گا، یہ رواج بالکل عام تھا، اسلام نے اس سے روکا، جیسا کہ آیت قرآنی ناطق ہے ”ولا تقتلوا اولادکم خشية إِملاق“ تم اپنی اولاد کو قتل و قاتلے کے اندیشے سے قتل مت کرو۔ مگر اسلام سے قبل جو شخص اس ناروا عمل کے خلاف میدان میں آیا وہ فرزدق کے دادا حصصہ بن ناجیہ ہیں جن کا واقعہ اس سبق میں بیان کیا گیا ہے کہ انھوں نے بچیوں کو خرید کر انھیں زندہ درگور ہونے سے بچایا اور اسلام کی آمد سے قبل وہ تین سو بچیوں کو بچا چکے تھے۔

الفصل بین التائین اللفظی والمعنوی

ذَكَرَ أَنَّ قَتَادَةَ دَخَلَ الْكُوفَةَ فَالتَفَّ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَقَالَ : سَلُوا عَمَّا سِئْتُمْ ، وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ حَاضِرًا ، وَهُوَ غَلَامٌ حَدِيثُ السَّنِّ ، فَقَالَ : سَلُوا عَنْ نَمْلَةٍ سُلَيْمَانَ أَكَانَتْ ذَكَرًا أَمْ اُنْثَى ؟ فَسَأَلُوهُ ، فَأَجَبَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَتْ اُنْثَى ، فَقِيلَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ ؟ فَقَالَ : مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ ”قَالَتْ نَمْلَةٌ“ وَلَوْ كَانَتْ ذَكَرًا لَقِيلَ قَالَ نَمْلَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّمْلَةَ مِثْلَ الْحَمَامَةِ وَالشَّاةِ فِي وَقُوعِهِمَا عَلَى الذَّكَرِ وَالْاُنْثَى ، فَيَمِيزُ بَيْنَهُمَا بِعَلَامَةٍ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ حَمَامَةٌ ذَكَرٌ وَحَمَامَةٌ اُنْثَى ، يَعْنِي أَنَّ التَّائِينَ لَفْظِيًّا وَمَعْنَوِيًّا ، وَاللَّفْظِيُّ لَا يُعْتَبَرُ فِي لُحُوقِ عِلَامَةِ التَّائِينَ بِالْفِعْلِ الْبَتَّةَ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَامَتْ طَلْحَةٌ وَلَا حَمْرَةٌ عَلَمِيٌّ مُدَكَّرٌ ؛ فَتَعَيَّنَ أَنَّ يَكُونُ اللَّحُوقُ إِنَّمَا هُوَ لِلتَّائِينَ الْمَعْنَوِيِّ .

تائین لفظی اور تائین معنوی کے درمیان فرق

مذکور ہے کہ حضرت قتادہ کو ذآئے تو لوگ ان کے پاس جمع ہو گئے، تو آپ نے فرمایا: جو چاہو معلوم کر لو، امام ابو حنیفہ بھی موجود تھے اور آپ تو عمر بچے تھے تو آپ نے فرمایا: حضرت سلیمان علیہ السلام کی چیونٹی کے متعلق معلوم کرو کہ وہ مذکر تھی یا مؤنث؟ تو حضرت قتادہ دم بخود رہ گئے، تو امام ابو حنیفہ نے فرمایا کہ: مادہ تھی، پھر آپ سے معلوم کیا گیا آپ نے کہاں سے جانا؟ تو فرمایا: کتاب اللہ سے، اور وہ فرمان باری ”قالت نملۃ“ ہے، اور اگر نہ ہوتی تو ”قال نملۃ“ کہا جاتا، اور یہ اس لیے کہ ”نملۃ“ تذکیر و تائین واقع ہونے میں ”حمامۃ“ اور ”شاة“ کی طرح ہے، اس لیے تذکیر و تائین کے درمیان علامت کے ذریعہ فرق کیا جاتا ہے، جیسے ان کا قول ”حمامۃ ذکر“ اور ”حمامۃ انثی“ مطلب یہ ہے کہ تائین کی

دو قسمیں ہیں (۱) لفظی (۲) معنوی اور تانیث لفظی کا فعل کے ساتھ علامت تانیث کے متصل ہونے میں بالکل ہی اعتبار نہیں ہوتا، اس دلیل سے کہ ”قامت طلحة“ جائز نہیں ہے اور نہ ہی ”قامت حمزة“ جب کہ وہ دونوں مذکر کے علم ہوں تو یہ بات متعین ہوگی کہ علامت تانیث کا حقوق تانیث معنوی ہی کی وجہ سے ہے۔

لغات و ترکیب

فَصَلَ يَفْصِلُ فَضْلاً (ض) فرق کرنا۔ اَلتَّفَ عَلَىٰ أَحَدٍ يَلْتَفُّ اِلْتِفَافًا (لتعال) کسی کے پاس جمع ہونا۔ اَفْحَمَ يُفْحِمُ اِفْحَامًا (افعال) دلیل سے خاموش کرنا۔ مَيَّزَ يُمَيِّزُ تَمْيِيزًا (تفعیل) امتیاز کرنا۔ فَرَّقَ كَرْنَا۔ نَمَلَةٌ (ج) نِمَالٌ، جِيوْنِي۔ حَمَامَةٌ (ج) حَمَائِمٌ، كَبُوْرٌ۔ لَحِقَ يَلْحَقُ لُحُوْقًا (س) شامل ہونا۔ نَعَيْنٌ يَتَعَيَّنُ تَعَيْنًا (تفعل) متعین ہونا۔ وَهُوَ غُلَامٌ حَدِيثُ السَّنِّ. یہ جملہ ”ابوحنيفة“ سے حال واقع ہے۔ ”غلام“ موصوف ہے اور ”حدیث السن“ صفت ہے مگر چون کہ یہ اضافت، اضافت لفظی ہے اس لیے نکرہ کی صفت بن سکتی ہے، کیوں کہ یہ اضافت تعریف کا فائدہ نہیں دیتی، البتہ، مفعول مطلق کی بنیاد پر منصوب ہوتا ہے، اس کا فعل ”بت“ محذوف ہوتا ہے۔ البتة وَبَتَّةً وَبَنَاتًا، تینوں ایک ہی معنی ”یقیناً“ میں مستعمل ہیں، کہا جاتا ہے ”لا الفعله البتة“ میں اس کو یقیناً نہیں کروں گا۔ ”بدلیل“ جار مجرور ”لا يعتبر“ کے متعلق ہے۔ انما هو للتانیث المعنوي۔ ہو مبتدا ہے ”للتانیث المعنوي“ محذوف کے متعلق ہو کر خبر ہے اور پورا جملہ ”یکون“ کی خبر ہے، جو مفرد کی تاویل میں ہو کر ”تعین“ کا فاعل ہے۔

تشریح | درس مذکور سے حضرت امام ابوحنیفہ علیہ الرحمہ کی ذہانت کا پتہ چلتا ہے کہ بچپن ہی سے علوم میں آپ کی نظر گہری تھی، اسی سبق سے تانیث کی دو قسموں کی بھی وضاحت ہوتی ہے (۱) تانیث لفظی (۲) تانیث معنوی۔ تانیث لفظی میں علامت تانیث کے معتبر نہ ہونے کا مطلب یہ ہے کہ اس میں علامت تانیث کا لانا جائز نہیں ہے اس لیے کہ وہ صرف لفظوں میں مونث ہے حقیقتاً نہیں ہے اور تانیث معنوی چون کہ حقیقتاً مونث ہے اس لیے وہاں فعل میں علامت تانیث کا لانا ضروری ہے، اسی وجہ سے ”طلحة“ اور ”حمزة“ کے ساتھ فعل کو مونث لا کر ”قامت طلحة“ کہنا صحیح نہیں ہے، اور ”نملة“ کے ساتھ فعل کو مونث لایا گیا جو اس بات کی دلیل ہے کہ چیونٹی مادہ تھی۔

الْكِنَايَةُ

لَقِيَ شَيْطَانُ الطَّاقِ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ، فَقَالَ لَهُ الْخَارِجِيُّ: وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ أَوْ تَبْرَأَ مِنْ عَلِيٍّ، فَقَالَ: أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عُثْمَانَ بَرِيءٌ.

اشارہ

شیطان طاق کی ایک خارجی سے ملاقات ہوگی اس حال میں کہ اس کے ہاتھ میں ایک تلوار تھی، تو خارجی نے اس سے

کہا: بخدا میں تجھے تترتغ کر دوں گا، یہاں تک کہ تو حضرت علی سے براءت ظاہر کرے، تو شیطان نے کہا: ”انا من علی و عثمان بریء۔“

لغات و ترکیب

كُنَّا يَكْنُو وَ كُنِيَ يَكْنِي كِنَايَةً (ن، ض) لفظ بولنا اور اس کے غیر مدلول کا ارادہ کرنا۔ بَرِيءٌ يَبْرَأُ ءَ (س) بری ہونا، بے قصور ہونا، علاحدہ ہونا۔ بَرِيءٌ، (ج) اُبْرِيَاءُ، بے قصور۔

و بیدہ سیف ”رجلاً من الخوارج“ سے حال واقع ہے۔ او تبرأ من علی، میں ”او“ بمعنی ”الی“ یا ”إلا“ ہے اور فعل مضارع ”ان“ مقدرہ کی وجہ سے منصوب ہے۔ انا من علی و من عثمان بریء۔ میں ”من علی“ اور ”من عثمان“ دونوں معطوف علیہ و معطوف ہو کر یا تو بریء سے متعلق ہیں، اس صورت میں مکمل ایک جملہ ہوگا۔ اور یا تو ”من علی“ کا کنن سے متعلق ہے اور ”انا“ مبتدا محذوف ہے اور ”من عثمان“ بریء سے متعلق ہے۔ اس صورت میں دو جملے ہوں گے۔

تشریح کنایہ کے لغوی معنی ہیں اشارہ کرنا اور اصطلاح بلاغت میں کنایہ یہ ہے کہ لفظ بول کر اس کا لازمی معنی مراد لیا جائے، جیسے ”فلانٌ کثیر الزماد“ (فلاں بہت زیادہ راکھ والا ہے) اس جملے سے کسی کے سخی ہونے کا کنایہ کیا جاتا ہے۔ اور سخاوت اس کا لازمی معنی ہے جس کی طرف ذہن کئی واسطوں سے منتقل ہوتا ہے، مثلاً یہ کہ اس کے یہاں لکڑیاں بہت چلتی ہیں۔ اس لیے کہ کھانا بہت پکتا ہے اور اس کی وجہ یہ ہے کہ مہمان بہت آتے ہیں اور مہمانوں کے آمد کی وجہ یہ ہے کہ وہ بہت سخی ہے۔

مگر عرف عام میں کنائے کا مطلب یہ ہے کہ متکلم کسی شے کو ایسے لفظ سے تعبیر کرے جو ذو معنیں ہو، ایک معنی قریب جس پر اس کی دلالت صراحتاً ہو اور دوسرا معنی بعید جس پر اس کی دلالت صراحتاً نہ ہو کسی قرینے سے ہو۔ جیسے حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ سے بوقت ہجرت آپ کے متعلق کسی نے پوچھا: ”من هذا؟“ (یہ کون ہے؟) تو صدیق اکبر نے فرمایا: ”ہادِ یھلینی“ (ایک راہبر ہے جو مجھے راستہ بتا رہا ہے) سائل نے اسے معنی قریب پر محمول کر کے یہ سمجھا کہ راستہ بتانے والا کوئی راہبر ہے مگر صدیق اکبر کا مقصد یہ تھا کہ یہ راہبر اسلام ہیں جو مجھے سیدھا راستہ دکھاتے ہیں۔ یہاں یہ بات ذہن نشین رہے کہ عرف عام ہی میں اسے کنایہ کہتے ہیں اس لیے کہ متکلم نے اشارے میں اپنی بات کہہ دی اور مخاطب اسے سمجھ نہیں سکا۔ مگر اصطلاح بلاغت میں اس کا نام ”توریہ“ ہے۔

”انا من علی و من عثمان بریء“ کے بھی دو مطلب ہیں، ظاہری اور قرینی مفہوم تو یہ ہے کہ میں حضرت علیؑ اور حضرت عثمانؓ دونوں سے بیزار ہوں۔ یہ مفہوم پہلی ترکیب کے اعتبار سے ہے۔ خارجی نے اس جملے کو اسی مفہوم پر محمول کیا،

اور دوسرا مفہوم یہ ہے کہ حضرت علی رضی اللہ عنہ سے غایت تعلق کی وجہ سے گویا میں علی کا جز ہوں۔ اور حضرت عثمان سے بری ہوں۔ یہ مفہوم دوسری ترکیب کے اعتبار سے ہے جب کہ دو جملے ہوں۔ شیطان طاق کا مقصد یہی تھا۔

أَيْضاً

وَدَخَلَ مُعَلَّى الطَّائِي عَلَى ابْنِ السَّرِيِّ يُعَوِّذُهُ فِي مَرَضِهِ فَأَنْشَدَ شِعْرًا يَقُولُ فِيهِ:
 فَأَقْسِمُ إِنَّ مِنَ الْإِلَهِ بِصِحَّةٍ وَنَالَ السَّرِيَّ ابْنَ السَّرِيِّ شِفَاءً
 لَأَرْتَحِلَنَّ الْعَيْسَ شَهْرًا بِحِجَّةٍ وَيُعْتَقُ شُكْرًا سَالِمًا وَجَفَاءً
 فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ أَصْحَابُهُ: وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ عَبْدَكَ سَالِمًا وَلَا عَبْدَكَ جَفَاءً، فَمَنْ أَرَدْتَ أَنْ
 تُعْتِقَ؟ قَالَ: هُمَا هَرَّتَانِ عِنْدِي، وَالْحَجُّ فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ لِمَا عَلَيَّ فِي قَوْلِي شَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

نیز (دوسرا کنایہ)

معلی طائی ابن السری کے پاس اُس کی بیماری میں اُس کی عیادت کے لیے آئے، تو ایک شعر پڑھا جس میں ان کا کہنا تھا: میں قسم کھاتا ہوں کہ اگر اللہ نے صحت عطا کی اور سری بن سری کو شفا حاصل ہوگئی۔ تو میں ایک ماہ بھورے رنگ کے اونٹ پر حج کے لیے سفر کروں گا اور شکرے میں سالم اور جفا آزاد کر دیئے جائیں گے۔ تو جب معلی ابن السری کے پاس سے نکل کر باہر آیا تو اس کے ساتھیوں نے اُس سے کہا: بخدا ہمیں نہ تو تیرے غلام سالم کا علم ہے اور نہ ہی جفا کا، تو تو نے کسے آزاد کرنے کا ارادہ کیا ہے؟ معلی نے کہا: وہ دونوں میری دو بلیاں ہیں اور حج تو ایک واجب فریضہ ہے (جو صاحب استطاعت ہی پر فرض ہے) لہذا میرے اوپر میرے اس قول میں انشاء اللہ تعالیٰ کوئی بھی چیز فرض نہیں ہوگی۔

لغات و ترکیب

أَضْ يَبِيضُ أَيْضًا (ض) لَوْثًا۔ عَادَ يُعَوِّذُ عِيَادَةً (ن) عِيَادَاتُ كَرْنَا، مَزَاجُ بَرِي كَرْنَا۔ شَفَى يَشْفِي شِفَاءً (ض) صِحَّةً يَابُ هَوْنَا۔ ارْتَحَلَ يَرْتَحِلُ ارْتِحَالًا (اِتْعَالَ) سَفَرُ كَرْنَا۔ كَوَّجُ كَرْنَا۔ عَيْسٌ، وَاحِدٌ، أُعْيِسُ، بَهْرُ رَيْ رَنْجُ كَا اُونْتٌ۔ هَرَّةٌ، (ج) هَرَّرْتُ لِي۔

”يُعَوِّذُهُ“ ترکیب میں ”معلی الطائی“ سے حال ہے۔ اِنْ مِنَ الْإِلَهِ، کا جواب ”لَأَرْتَحِلَنَّ“ ہے ”أَنْ تُعْتِقَ“ اَرْدَتْ کا مفعول ہے۔

تشریح | اس سبق میں بھی ”سالم و جفاء“ میں کنایہ کیا گیا ہے بایں طور کہ سننے والا اول و ہلہ میں یہ سمجھے گا کہ شاید یہ دونوں غلام کے نام ہیں اور اسی وجہ سے اُس کے رفقاء نے غلام ہی کے متعلق سوال کیا، جب کہ معلیٰ نے دو بتایاں مراد لی تھیں۔

جُودُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَوَى حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُهُ فَقَالَ: اجْلِسْ، سِيرُزُكَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ آخَرُ، فَقَالَ لَهُمْ: اجْلِسُوا. فَجَاءَ رَجُلٌ بَارِبَعٍ أَوْاقِيٍّ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا. وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذِهِ صَدَقَةٌ، فَدَعَا الْأَوَّلَ فَأَعْطَاهُ أَوْقِيَّةً، ثُمَّ دَعَا الثَّانِيَّ، فَأَعْطَاهُ أَوْقِيَّةً، ثُمَّ دَعَا الثَّالِثَ فَأَعْطَاهُ أَوْقِيَّةً. وَبَقِيَتْ مَعَهُ أَوْقِيَّةً، فَعَرَضَ بِهَا لِلِقَوْمِ، فَمَا قَامَ أَحَدٌ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ وَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ، وَفِرَاشُهُ عَبَاؤُهُ، فَجَعَلَ لَا يَأْخُذُهُ النَّوْمُ، فَيَرْجِعُ. فَيُصَلِّي، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحَلَّ بِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَجَاءَ لَكَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: لَا، قَالَتْ: إِنَّكَ صَنَعْتَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، فَأَخْرَجَهَا، وَقَالَ: هَذِهِ الَّتِي فَعَلْتَ بِي مَاتَرَيْنَ، إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَحْدُثَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَلَمْ أَمْنَحْهَا.

سید المرسلین صلی اللہ علیہ وسلم کی سخاوت

حماد بن زید نے معلیٰ بن زیاد سے اور انہوں نے حضرت حسن بصری سے نقل کیا ہے کہ ایک شخص نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں آپ سے کچھ مانگنے کے لیے حاضر ہوا، آپ نے فرمایا: بیٹھ جا اللہ تعالیٰ تجھے رزق عطا فرمائے گا، اس کے بعد دوسرا پھر تیسرا آیا، تو آپ نے ان سے بھی فرمایا: بیٹھ جاؤ، پھر ایک شخص چار اوقیے لے کر آیا اور انہیں آپ کی خدمت میں پیش کیا اور عرض کیا: اے اللہ کے رسول! یہ صدقہ ہے، تو آپ نے پہلے شخص کو بلایا اور اسے ایک اوقیہ عطا فرمایا، پھر دوسرے کو بلایا اور اسے بھی ایک اوقیہ عطا کیا، پھر تیسرے شخص کو بلایا اور اسے بھی ایک اوقیہ عطا فرمایا، اور آپ کے پاس صرف ایک اوقیہ رہ گیا، تو آپ نے اسے بھی قوم کے سامنے پیش کیا لیکن کوئی کھڑا نہیں ہوا۔ جب رات ہوگئی تو آپ نے اپنے سر ہانے رکھ لیا حال یہ تھا کہ آپ کا بستر آپ کی کمری تھی، تو اس کی وجہ سے آپ کو نیند نہیں آتی تھی، چنانچہ آپ بار بار لوٹ کر جاتے اور نماز پڑھتے، حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا نے آپ سے فرمایا: اے اللہ کے رسول! کیا آپ پر کوئی

مصیبت آپڑی ہے۔ آپ نے فرمایا: نہیں، عرض کیا: تو کیا من جانب اللہ کوئی حکم آ گیا ہے، فرمایا: نہیں، عرض کیا: آپ نے رات ہی سے ایسا عمل کیا ہے جو آپ نہیں کرتے تھے، تو آپ نے وہ اوقیہ نکالا اور فرمایا: یہ ہے وہ چیز جس نے میرے ساتھ وہ پریشانی لاحق کی ہے جو تم دیکھ رہی ہو، مجھے اندیشہ ہے کہ کہیں اللہ کا کوئی حکم آ جائے اور میں اسے بہ نہ کر سکوں۔

لغات و ترکیب

جَادَ يَجُودُ جُودًا (ن) سخاوت کرنا۔ اواقی، واحد، اوقیة، اوقیہ ایک وزن ہے جو سات مثقال کا ہوتا ہے۔
فِرَاشٌ، (ج) فُرُشٌ، بستر، عباء، (ج) اُغْبِيَّةٌ، کملی، حَلٌّ يَحُلُّ حُلُولًا (ن) اترنا، نازل ہونا۔ مَنَحَ يَمْنَعُ مَنَحًا (ف) دینا، عطا کرنا۔

وَصَعَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ، یہ جملہ ”لَمَّا كَانَ اللَّيْلُ“ کا جواب ہے، اور ”كَانَ“ تامہ ہے۔ لَا يَأْخُذُهُ النَّوْمُ، یہ جملہ ”جَعَلَ“ فعل مقارب کی خبر ہے۔ فَجَاءَكَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ، میں ”أَمْرٌ“ موصوف ہے اور ”مِنَ اللَّهِ“ محذوف کے متعلق ہو کر صفت ہے اور موصوف و صفت مل کر ”جاء“ کا فاعل واقع ہے۔

درس مذکور میں نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی دریا دیالی کا واقعہ مذکور ہے کہ جو کچھ میسر آیا آپ نے ایک ایک کر کے اس کو لوگوں کو عطا کر دیا، اور ایک اوقیہ کی وجہ سے آپ اس قدر بے چین رہے کہ آپ کو پوری رات نیند نہیں آئی، حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا پریشان ہو گئیں، دریافت کیا تو وہ ایک اوقیہ نکال کر دکھایا، یہی وہ چیز ہے جو مجھے بے چین کئے ہوئے ہے، مجھے ڈر ہے کہ کہیں اللہ کا کوئی حکم نہ آ جائے اور یہ اوقیہ میرے پاس ہی رہ جائے میں کسی کو نہ دے سکوں۔

قِصَّةُ سَيِّدِنَا نُوحٍ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أَرْسَلَ اللَّهُ نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ فَلَمْ يَسْتَمِعُوا قَوْلَهُ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَذَاهُ، وَكَانَ كُلَّمَا يَنْصَحُهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ لئَلَّا يَسْمَعُوا، وَيَغْطُونَ وُجُوهُهُمْ كَرَاهَةً النَّظَرِ إِلَيْهِ وَاسْتَمَرُّوا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ تِسْعَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَصْنَعَ الْفُلَّكَ فَعَمَلَهَا طَبَقَاتٍ عَلَى حَسَبِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ خَشَبِ الْأَبْنُسِ، ثُمَّ بَعَثَ ذَلِكَ دَعَا نُوحٍ عَلَى قَوْمِهِ فَأَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ، وَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ ذَكَرًا وَأُنْثَى، وَأَنْ يَأْخُذَ كُلَّ صِنْفٍ مِنَ النَّبَاتَاتِ وَأَنْ يَأْخُذَ مِنْ أَمْنٍ بِهِ، فَفَعَلَ كَمَا أَمَرَ، وَأَخَذَ مَا يَكْفِيهِمْ مِنَ الزَّادِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَرْكَبْ فِي السَّفِينَةِ وَقَدْ مَا يَفُورُ الْمَاءُ مِنَ التَّنُورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرَجَ وَنَادَى مَنْ أَمِنَ فَحَضَرُوا وَكَانُوا أَرْبَعِينَ نَفْسًا.

ہمارے آقا حضرت نوح علی نبینا وعلیہ الصلاۃ والسلام کا واقعہ

اللہ تعالیٰ نے حضرت نوح علیہ السلام کو ان کی قوم کی جانب رسول بنا کر بھیجا، اور وہ سب بت پرستی میں مبتلا تھے تو حضرت نوح علیہ السلام نے ان تمام کو حکم دیا کہ وہ اللہ کی پرستش کریں، مگر انہوں نے آپ کی بات نہ سنی، اور آپ کی ایذا رسانی پر متفق ہو گئے، اور جب جب آپ انہیں نصیحت کرتے تو وہ اپنی انگلیاں اپنے کانوں میں ڈال لیتے، تاکہ (آپ کی بات) سن نہ سکیں، اور اپنے چہروں کو ڈھانپ لیتے، آپ کی جانب دیکھنے کو ناپسند سمجھنے کی وجہ سے، اور اسی حال پر ساڑھے نو سو سال رہے، پھر اللہ نے آپ کو یہ حکم دیا کہ کشتی تیار کریں، تو آپ نے آبنوس کی لکڑی سے حیوانات کے اعتبار سے متعدد طبقات والی کشتی تیار کی، اس کے بعد حضرت نوح علیہ السلام نے اپنی قوم کے خلاف بددعا کی تو اللہ نے آپ کی دعا قبول کی، اور آپ کو حکم دیا کہ تمام جانوروں میں سے ایک نر اور ایک مادہ کو پکڑ لیں، اور یہ کہ نباتات میں سے ہر ایک قسم کو لے لیں، نیز جو لوگ آپ پر ایمان لائے انہیں لے لیں، چنانچہ آپ نے ایسے ہی کیا جیسا کہ آپ کو حکم ملا اور اتنا توشہ لے لیا جو چھ ماہ تک ان سب کے لیے کافی ہو سکتا تھا، اور اللہ نے آپ کے پاس وحی بھیجی کہ آپ کشتی میں اس وقت سوار ہوں جب پانی تھور سے جوش مارنے لگے، چنانچہ اس وقت آپ نکلے اور سوار ہوئے اور ان لوگوں کو آزدی جو آپ پر ایمان لائے تھے تو وہ بھی آگئے اور ان کی تعداد چالیس تھی۔

لغات و ترکیب

قِصَّةٌ، (ج) قِصَصٌ، داستان، واقعہ۔ سَيِّدٌ، (ج) سَادَةٌ، سردار۔ أَصَابِعُ، واحد، اِصْبَعٌ، انگلی۔ آذَانٌ، واحد، اُذُنٌ، کان۔ غَطَى يَغْطِي تَغْطِيَةً (تفعیل) ڈھانکنا۔ صَنَعَ يَصْنَعُ صِنَاعَةً (ف) بنانا۔ فُلُكٌ، المفرد علی وزن "فُلٌّ" والجمع علی وزن "أُسْدٌ" کشتی۔ آبنوس، ایک پھل دار درخت ہے جس کی لکڑی سخت، کالی اور پتے صنوبر کی طرح ہوتے ہیں۔ زَادٌ، (ج) أَزْوَادٌ، توشہ۔ دَعَا عَلِي أَحَدٍ يَدْعُو دُعَاءً (ن) کسی کے حق میں بددعا کرنا۔ سَفِينَةٌ، (ج) سَفُونٌ، کشتی۔ فَارَ الْمَاءِ يُفُورُ فُورًا (ن) جوش مارنا۔ تَنَوَّرَ (ج) تَنَانِيرٌ، تھور۔

کَلَّمَا يَنْصَحُهُمْ شرط ہے اور "جعلوا أصابعهم في آذانهم" جزا ہے۔ طَبَقَاتٌ، تمیز واقع ہے جو جملے کے ابہام کو دور کر رہا ہے۔ أَخَذَ مَا يَكْفِيهِمْ مِنَ الزَّادِ. "من الزاد" ما فيهم کا بیان واقع ہے، وَقْتُ مَا، يَرْكَبُ كَأُطْرَفِ هُوَ۔

حضرت نوح علیہ السلام کو حق تعالیٰ نے تقریباً ایک ہزار سال کی عمر دراز عطا فرمائی، اس کے ساتھ اللہ کی طرف دعوت دینے، قوم کی اصلاح کی فکر اور پیغمبرانہ جدوجہد کا یہ درجہ بھی عطا فرمایا کہ اس طویل مدت میں ہمیشہ اپنی قوم کو دین حق اور کلمہ توحید کی دعوت دیتے رہے، قوم کی طرف سے سخت سے سخت ایذاؤں کا سامنا کرنا پڑتا۔ آپ کی قوم آپ پر پتھراؤ کرتی یہاں تک کہ بے ہوش ہو جاتے، پھر جب ہوش آتا تو دعا کرتے کہ یا اللہ میری قوم کو معاد۔

تشریح

فرمادے۔ یہ بے وقوف جاہل ہیں جانتے نہیں، قوم کی ایک نسل کے بعد دوسری کو، اور دوسری کے بعد تیسری کو اس امید پر دعوت دیتے رہے کہ شاید یہ حق قبول کر لیں۔

جب اس عمل پر صدیاں گزر گئیں تو اللہ رب العزت کے سامنے ان کی حالت زار کی شکایت کی، تو اللہ رب العزت کی طرف سے آپ کو دو باتیں بتلائی گئیں، اول یہ کہ آپ کی قوم میں جن کو ایمان لانا تھا لے آئے، اب کوئی اور شخص ایمان قبول نہ کرے گا، ان کے دلوں پر ان کی ہٹ دھرمی اور سرکشی کی بنا پر مہر لگ چکی ہے، اس لیے اب آپ اس قوم کا غم نہ کھائیں اور ان کے ایمان قبول نہ کرنے سے پریشان نہ ہوں۔ دوسرے یہ کہ اب ہم اس قوم پر پانی کے طوفان کا عذاب بھیجنے والے ہیں، اس لیے آپ ایک کشتی تیار کریں جس میں آپ کے اہل و عیال اور جتنے مسلمان ہیں مع اپنی ضروریات کے سائیں۔

حضرت نوح علیہ السلام نے حکم کے مطابق کشتی بنائی، پھر جب طوفان کی ابتدا کی علامات سامنے آ گئیں کہ زمین سے پانی ابلنے لگا تو آپ کو حکم دیا گیا کہ خود مع اپنے اہل و عیال کے اور ان لوگوں کے جو آپ پر ایمان لائے ہیں اس کشتی میں سوار ہو جائیں اور انسانوں کی ضروریات جن جانوروں سے متعلق ہیں، جیسے گائے، بیل، بکری، گھوڑا، گدھا وغیرہ، ان کا بھی ایک ایک جوڑا کشتی میں سوار کر لیں، حضرت نوح علیہ السلام نے حکم کے مطابق سب کو سوار کر لیا۔

وقت ما یفور الماء من التتور۔ تنور ہی لفظ قرآن کریم میں بھی ہے ”حتی اذا جاء امرنا وفار التتور“ (یعنی جب ہمارا حکم آپہنچا اور تنور سے پانی ابلنا شروع ہو گیا)۔

لفظ ”تنور“ کی معنی میں استعمال ہوتا ہے، سطح زمین کو بھی تنور کہتے ہیں، روٹی پکانے کے تنور کو بھی تنور کہا جاتا ہے۔ زمین کے بلند حصے کے لیے بھی لفظ تنور بولا جاتا ہے۔ اسی لیے ائمہ تفسیر میں سے بعض نے فرمایا: کہ اس جگہ تنور سے مراد سطح زمین ہے، بعض نے فرمایا کہ حضرت آدم علیہ السلام کا وہ تنور مراد ہے جو مقام ”عین وردہ“ ملک شام میں تھا، بعض نے فرمایا: حضرت نوح علیہ السلام کا اپنا تنور کوفہ میں تھا وہ مراد ہے اکثر مفسرین حضرت حسن، مجاہد، شععی، حضرت عبداللہ بن عباس وغیرہم نے اسی کو اختیار کیا ہے۔ اور امام شععی تو قسم کھا کر کہا کرتے تھے کہ یہ تنور شہر کوفہ کے ایک گوشے میں تھا اور یہ کہ حضرت نوح علیہ السلام نے اپنی کشتی مسجد کوفہ کے اندر بنائی تھی۔

(مخلص از معارف القرآن، مفتی محمد شفیع صاحب رحمۃ اللہ علیہ، ج ۴، ص ۶۲۱-۶۲۲۔ ط ادارۃ المعارف کراچی)

مَرَاتِبُ الْأَصْدِقَاءِ

أَقْلُّ الْأَصْدِقَاءِ حَالَةً مَنْ تَشْكُوا إِلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ غَيْرُ سَمَاعِ الشُّكْوَى وَالْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ، لِأَنَّ سَمَاعَ الشُّكْوَى وَبَثَّهَا فِيهِ تَخْفِيفٌ عَنِ الْمَكْرُوبِ، وَالنَّفْسُ تَسْتَرُوحُ إِلَيْهِ وَلِهَذَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي مُرْوَعَةٍ
يُؤَسِّيكَ أَوْ يُسَلِّيكَ أَوْ يَتَوَجَّعُ
لِأَنَّ الْمَشْكُوَّ إِلَيْهِ إِمَّا أَنْ يُؤَسِّيكَ فِي هَمِّكَ وَهَذِهِ الرَّتْبَةُ الْعُلْيَا، وَهُوَ الصَّدِيقُ الْكَرِيمُ ذُو
الْمُرْوَعَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُسَلِّيكَ وَهِيَ الرَّتْبَةُ الْوُسْطَى، وَهُوَ الصَّدِيقُ الْحَكِيمُ الْمُهْدَبُ ذُو التَّجَارِبِ
الَّذِي حَلَبَ أَشْطَرَ الدَّهْرِ، وَإِمَّا أَنْ يَتَوَجَّعَ، وَهَذِهِ الرَّتْبَةُ السُّفْلَى، وَهُوَ الصَّدِيقُ الْعَاجِزُ، فَإِنْ خَلَا
الصَّدِيقُ مِنْ إِحْدَى هَذِهِ الْمَرَاتِبِ كَانَ وَجُودُهُ وَعَدَمُهُ سَوَاءً بَلْ عَدَمُهُ خَيْرٌ مِنْ وَجُودِهِ.

دوستوں کے مراتب

سب سے کمتر حال والا دوست وہ ہے جس سے تم شکایت کرو اور اس کے پاس شکایت سننے اور اس کی جانب توجہ کے علاوہ اور کوئی چارہ نہ ہو، اس لیے کہ شکایت سننے اور اس کی تشہیر میں بھی غم زدہ شخص کے غم کو غلط کرنا ہے اور نفس کو اس سے آرام ملتا ہے، اسی وجہ سے شاعر نے کہا:

کسی ایسے صاحب مروت ہی سے شکوہ کرنا چاہئے جو تمہاری غم خواری کرے یا تمہیں تسلی دے یا شریک غم ہو۔

اس لیے کہ جس سے شکایت کی جائے یا تو وہ تمہارے غم میں تمہاری غم خواری کرے گا اور یہ سب سے اعلیٰ مرتبہ ہے اور یہ صاحب مروت شریف دوست ہے، اور یا تو تمہیں تسلی دے گا اور یہ متوسط درجہ ہے، اور یہ دانش مند، تہذیب یافتہ اور ایسا تجربے کا دوست ہے جس نے زمانے کے سرد گرم کو آزما لیا ہے۔ اور یا تو شریک غم ہوگا اور یہ سب سے کم تر درجہ ہے اور یہ عاجز دوست ہے، پس اگر دوست ان مراتب میں سے ایک ہی بھی خالی ہو تو اس کا ہونا اور نہ ہونا برابر ہے، بل کہ اس کا نہ ہونا ہی اس کے ہونے سے بہتر ہے۔

لغات و ترکیب

مَرَاتِبُ، واحد، مَرْتَبَةٌ، درجہ، رتبہ۔ شَكَا إِلَى أَحَدٍ يَشْكُو شِكَايَةً (ن) کسی سے شکوہ کرنا۔ أَصْغَى إِلَى أَمْرٍ يُصْغَى إِصْغَاءً (افعال) کسی چیز پر کان لگانا، متوجہ ہونا۔ بَثَّ يَبْثُ بَثًّا (ن) پھیلانا۔ كَرَبَ يَكْرُبُ كَرْبًا (ن) غم زدہ ہونا۔ خَفَّفَ عَنِ الْكَرْبِ يُخَفِّفُ تَخْفِيفًا (تفعیل) غم غلط کرنا۔ غم ہلکا کرنا۔ اسْتَرَوَحَ يَسْتَرُوْحُ اسْتِرَواْحًا (استفعال) آرام پانا۔ وَاسَى يُؤَسِّي مُؤَاسَاةً (مفاعلة) غم خواری کرنا۔ أَسْلَى يُسَلِّي (افعال) بے غم کر دینا۔ تَوَجَّعَ يَتَوَجَّعُ تَوَجُّعًا (تفعل) درد مند ہونا۔ خَلَا مِنْ أَحَدٍ يَخْلُو خُلُوءًا (ن) کسی چیز سے خالی ہونا۔ حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَ حَلْبًا (ن،ض) زمانے کے خیر و شر کو آزمانا۔

أَقْلُ الْأَصْدِقَاءِ حَالَةً، مبتدا ہے اور "مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ" خبر ہے۔ حَالَةً تَمِيزُ كِي بِنَا بِرْمَنْصُوبِ هِيَ۔ غَيْرُ سَمَاعِ

الشکوئی الخ "لم یکن" کا اسم ہے، اور "عندہ" خبر ہے۔ "یواسیک أو یسلیک أو یتوجع" یہ تینوں جملے معطوف علیہ ومعطوف سے مل کر "ذی مروءة" کی صفت واقع ہیں۔ فان خلا الصدیق... شرط ہے، اور "کان وجودہ وعدمہ سواء" جزا ہے۔

تشریح درس مذکور میں دوست کے تین درجے بیان کیے گئے ہیں (۱) سب سے اعلیٰ درجے کا دوست وہ ہے جو تمہارے غم میں ہاتھ بٹائے، اور تمہاری تکلیف دور کرنے کی کوشش کرے۔ (۲) متوسط درجے کا دوست وہ شخص ہے جو غم کو سن کر تسلی دیدے مگر غم خواری نہ کرے۔ (۳) اور سب سے کم تر درجے کا دوست وہ ہے جو شکایت سن لے اور شریک غم ہو جائے مگر کچھ اور نہ کر سکے، اگر کوئی دوست ان تینوں درجوں میں سے کسی بھی درجے میں نہ ہو تو پھر اس سے کسی فائدے کی توقع نہیں کی جاسکتی۔ اس کا ہونا نہ ہونا دونوں برابر ہے، بل کہ نہ ہونا ہونے سے بہتر ہے۔

الإبرام

أهدى رجل من الثقلاء إلى رجل من الظرفاء جملاً ثم نزل عليه حتى أبرمه، فقال فيه:
يا مبوماً أهدى الجمّل. خذوا نصرف ألفي جمّل
قال ومن يقودها؟ قلت له ألفا رجل
قال وما لباسهم. قلت جليّ وحلّل
قال عبيد لي إذا. قلت نعم، ثم حول
قلت له ألفي سجل. فأضمن لنا أن ترتحل
قال وقد أبرمتكم. قلت له الأمر جلل
قال فإني راحل. قلت العجل ثم العجل
يا جبلاً من جبيل
قال وما أوقارها؟ قلت زيبب وعسل
قال ومن يسوقها؟ قلت له ألفا بطل
ال: وما سلاحهم. قلت: سيوف وأسل
قال بهلدا فاكثبوا. إذا عليكم لي سجل
قال وقد اضجرتكم. قلت أجل ثم أجل
قال وقد أثقلتكم. قلت له فوق الثقل
يا كوكب الشوم ومن. أربي على نحس راحل
في جبيل فوق جبيل

(العقد الفريد ۳/ ۱۴۴)

بے بس کر دینا

ایک ثقیل الطبع شخص نے ایک ظریف الطبع شخص کو بطور ہدیہ ایک اونٹ دیا، پھر وہ ثقیل الطبع شخص اس کے پاس آیا یہاں تک کہ اسے عاجز کر دیا تو اس ظریف شخص نے اس کے بارے میں کہا:

اے عاجز کر دینے والا وہ شخص جس نے اونٹ ہدیے میں دیا تو دو ہزار اونٹ لے لے اور چلا جا، اُس نے کہا: اور اس کا بوجھ کیا ہوگا؟ میں نے کہا: کشمش اور شہد۔

اس نے کہا: انھیں کھینچے گا کون؟ میں نے کہا: دو ہزار آدمی، اس نے کہا: انھیں ہانکنے کا کون؟ میں نے اس سے کہا: دو ہزار پہلوان۔
اس نے کہا: ان لوگوں کا لباس کیا ہوگا؟ میں نے کہا: زیورات اور جوڑے، بولا: اُن کا ہتھیار کیا ہوگا؟ میں نے کہا: تلوار اور نیزے۔

اس نے کہا: تب تو میرے لیے بھی غلام ہوں گے، میں نے کہا: ہاں اور نوکر چاکر بھی، اس نے کہا: تو اسے لکھ دو تب تو تمہارے ذمے میرے لیے ایک رجسٹر بھی واجب ہوگا۔

میں نے اس سے کہا: دو ہزار دستاویز، سو تم ہمیں اس بات کی ضمانت دیدو کہ تم چلے جاؤ گے، اس نے کہا: میں نے تم کو پریشان کر دیا، میں نے کہا: ہاں، ہاں۔

اس نے کہا: واقعی میں نے تم کو عاجز کر دیا، میں نے کہا: اس سے بھی بڑی بات ہے، اس نے کہا: میں نے آپ کو گراں بار کر دیا، میں نے کہا: گراں سے بھی بڑھ کر۔

اس نے کہا: تو میں جا رہا ہوں، میں نے کہا: جلد بہت جلد، اے زحل کی نحوست سے بڑھ کر نحوست کے ستارے۔
اے پہاڑوں میں سے ایک پہاڑ جو ایسے پہاڑ پر ہے جو تمام پہاڑوں سے اوپر ہے۔

لغات و ترکیب

أَبْرَمَ يَبْرُمُ ابْرَامًا (افعال) عاجز کر دینا، بے بس کر دینا۔ تَقْلًا، واحد، ثَقِيلٌ، بوجھل۔ تَقْلٌ يَتَقَلُّ يَتَقَلُّ (ک)
بوجھل ہونا۔ ظَرْفًا، واحد، ظَرِيفٌ، ظَرِيفٌ الطبع۔ ظَرْفٌ يَظْرُفُ ظَرْفًا (ک) خوش طبع ہونا۔ أَوْقَارًا، واحد، وَقْرٌ،
بوجھ۔ زَيْبٌ، واحد، زَبِيْبَةٌ، كَشْمَشٌ۔ عَسَلٌ، (ج) أَعْسَالٌ، شَهْدٌ۔ قَادَ الدَّابَّةَ يَقُوْدُ قَوْدًا (ن) چوپائے کو آگے سے
کھینچنا۔ سَاقٌ يَسُوْقُ سَوَاقًا (ن) پیچھے سے ہانکنا۔ بَطَلٌ، (ج) أَبْطَالٌ، پہلوان، جاں باز، بہادر۔ حُلِيٌّ، واحد، حُلِيٌّ،
زیور۔ حُلٌّ، واحد، حُلَّةٌ، کپڑوں کا جوتا۔ أَسَلٌ، واحد، أَسَلَةٌ، چھری، نیزہ۔ خَوَّلٌ، غلام، لونڈیاں۔ لفظ واحد ہی جمع کے
لیے مستعمل ہے اور کبھی واحد کے لیے ”خائل“ بولتے ہیں۔ سَجَلٌ، (ج) سَجَلَاتٌ، چمک، رجسٹر، دستاویز۔ أَضْحَرُ
يُضْحِرُ أَضْحَارًا (افعال) پریشان کرنا، تنگ کرنا۔ جَلَلٌ، بڑایا آسان۔ مَلَدٌ (اضداد میں سے ہے) عَجَلٌ يَعْجَلُ
عَجَلًا (س) جلدی کرنا۔ رَبَا يَرْبُو رَبْوًا (ن) زیادہ ہونا، بڑھنا۔ نَحْسٌ يَنْحَسُ نَحَاسَةً وَنُحُوسَةً (ک)
بدقسمت ہونا، منحوس ہونا۔

مُبْرَمًا، مکرہ غیر معین کی وجہ سے منصوب ہے ”اھدی جمل“ مُبْرَمًا کی صفت ہے۔ زَبِيْبٌ وَعَسَلٌ مبتدا محذوف

کی جبر ہے، اصل میں ”اوقارها زیب و عسل“ ہے۔ ”الفا رجل“ ای یقودھا الفا رجل۔ ”ان تر تحل“ بتاویل مفرد ہو کر ”اضمن“ کا مفعول بہ ہے۔

درس مذکور میں ایک واقعہ بیان کیا گیا ہے جس میں ایک شخص نے ایک دوسرے شخص کو ایک اونٹ ہدیے میں دے کر تنگ کر دیا، اس میں انسان کے لیے یہ درس ہے کہ وہ کسی کو اتنا تنگ نہ کرے، خواہ ہدیہ نہ دے، یہ گوارہ ہے مگر ہدیہ دے کر پریشان کرنا اچھی بات نہیں۔

الشُّجَاعَةُ الدِّينِيَّةُ

مِنْ خُطْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَثَانِيِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ خُطْبَتِهِ الَّتِي قَالَ فِيهَا: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ رَأَى مِنْكُمْ فِي إِعْوَجَاجٍ فَلْيَقَوْمَهُ (أَيِ يُعَدِّلُهُ) فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْنَا فِيكَ إِعْوَجَاجًا لَقَوْمْنَا بِسُيُوفِنَا، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يَقَوْمُ إِعْوَجَاجَ عُمَرَ بِسَيْفِهِ (قَالَ الرَّاوي) فَرَحِمَكَ اللَّهُ يَا عُمَرُ: فَقَدْ عَدَدْتُ جَوَابَ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ رَعَايَاكَ، وَفَرَدٌ مِنْ أَفْرَادِ شَعْبِكَ عَدَدْتَهُ نِعْمَةً، تَحْمَدُ اللَّهُ عَلَيْهَا.

وَنَحْتِمُ لَكَ الْمَقَالَ بِوَصِيَّةٍ وَضَى بِهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَحَدَ أَصْحَابِهِ وَهُوَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِصِفَاتٍ مِنَ الْخَيْرِ أَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنِّمُ وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا.

دینی بہادری

امیر المؤمنین، دوسرے خلیفہ راشد حضرت ابو حفص عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ کے خطبات میں سے آپ کا وہ خطبہ بھی ہے جس میں آپ نے فرمایا تھا: اے لوگو! تم میں سے جو شخص میرے اندر کجی دیکھے تو چاہیے کہ اسے درست کر دے، چنانچہ مسجد میں سے ایک اعرابی آپ کے سامنے کھڑا ہوا اور کہا: بخدا اگر ہم نے آپ کے اندر کوئی کجی دیکھی تو ضرور ہم اسے اپنی تلواروں سے درست کریں گے، تو حضرت عمر نے فرمایا: حمد و ستائش اُس اللہ کے لیے ہے جس نے اس امت میں ایسے شخص کو پیدا کیا جو عمر کی کجی کو اپنی تلوار سے سیدھا کرے گا۔ راوی کا بیان ہے: سوائے عمر! اللہ آپ پر رحم فرمائے، آپ نے تو اس اعرابی کے جواب کو جو آپ کی رعایا میں ایک شخص اور آپ کی قوم کا ایک فرد ہے نعمت شمار کیا جس پر آپ اللہ کا شکر بجالائے۔

اور ہم گفتگو آپ کے سامنے اُس وصیت پر ختم کر رہے ہیں جو آپ نے اپنے ایک صحابی کو کی تھی، اور وہ حضرت ابوذر غفاریؓ ہیں یہ کہ انھوں نے فرمایا: مجھے میرے دوست نے بھلائی کی چند صفات کی وصیت کی ہے، مجھے وصیت کی ہے کہ میں اللہ کے معاملے میں کسی ملامت گر کی ملامت کا خوف نہ کروں اور مجھے وصیت کی ہے کہ میں حق بات کہوں گرچہ تلخ ہو۔

لغات و ترکیب

شَجَعٌ يَشْجَعُ شَجَاعَةً (ک) دلیر و بہادر ہونا۔ اِعْوَجَّ يَعْوَجُّ اِعْوَجَّاجًا (افعال) کج ہونا۔ قَوْمٌ يَقْوَمُ تَقْوِيمًا وَعَدْلٌ تَعْدِيلًا (تفعیل) کجی کو درست کرنا۔ سیدھا کرنا۔ شَعْبٌ، (ج) شُعُوبٌ، لوگوں کی جماعت، بڑا قبیلہ۔ خَتَمَ يَخْتِمُ خَتْمًا (ض) ختم کرنا۔ مہر لگانا۔ خَلِيلٌ، (ج) اَخِلَاءٌ، دوست۔ اَوْصَى يَوْصِي اِيصَاءً (افعال) وصیت کرنا۔ مُرٌّ، تلخ۔

مِنْ خُطْبِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْخِمْ مَحْذُوفٍ كَمَا مَتَّعٌ هُوَ كَخَيْرٍ مُقَدَّمٍ، اور ”خُطْبَتِهِ الَّتِي قَالَ فِيهَا...“ مبتدأ مؤخر ہے۔ ”مَنْ رَأَى مِنْكُمْ فِي اِعْوَجَّاجًا“ شرط ہے اور ”فَلْيَقْوِمَهُ“ جزا ہے۔ ”مَنْ يَقْوَمُ اِعْوَجَّاجَ عَمْرٍ بِسَيْفِهِ“ موصول صلہ سے مل کر ”جَعَلَ“ کا مفعول بہ ہے۔ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ رَعَايَاكَ وَفَرْدٌ مِنْ اَفْرَادِ شَعْبِكَ“ یہ جملہ ”هَذَا الْاَعْرَابِي“ سے حال واقع ہے۔ ”اَوْصَانِي اَنْ لَا اَخَافُ فِي اللّٰهِ لَوْمَةً لَانِم“ ”ي“ اَوْصَى كَمَا مَفْعُولٍ اَوَّلٍ هُوَ ”اَنْ لَا اَخَافُ الْخِ“ بتاویل مفرد ہو کر مفعول ثانی ہے۔

تشریح حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ نے اپنے مذکورہ خطبے میں اپنے دینی شجاعت کا واقعاً اظہار کیا ہے، بایں طور کہ جب آپؓ نے فرمایا کہ: ”جو شخص میرے اندر کسی کجی کو دیکھے تو اسے چاہیے کہ درست کر دے“ اس پر مجمع ہی میں سے ایک اعرابی کھڑا ہوا اور بولا: اگر ہمیں آپ میں کوئی کجی نظر آئی تو اس تلوار سے اُسے درست کروں گا، اُس پر آپؓ بالکل برہم نہ ہوئے بل کہ آپؓ نے اُس اعرابی کے جواب کو نعمت شمار کیا اور اس پر اللہ کی تعریف کی کہ اللہ تعالیٰ نے اس امت میں ایسے شخص کو بھی پیدا کیا ہے جو عمر کی کجی کو اپنی تلوار سے درست کرنے کی استطاعت رکھتا ہے، اور یہی آپ کی دینی شجاعت ہے۔

الذَّكَاوَةُ

كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ اِرْطَاةَ اَنْ اَجْمَعَ بَيْنَ اِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَالْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ الْجَوْشَنِ، فَوَلَّ الْقَضَاءَ اَنْفَدَهُمَا، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ لَهُ اِيَّاسٌ: اَيْهَا الرَّجُلُ اَسَلَّ عَنِّي وَعَنْ الْقَاسِمِ فَيَقِيهِ الْبَصْرَةَ الْحَسَنَ وَاِبْنَ سَيْرِينَ، وَكَانَ الْقَاسِمُ يَأْتِي الْحَسَنَ وَاِبْنَ سَيْرِينَ،

وَكَانَ إِيَّاسَ لَا يَأْتِيهِمَا، فَعَلِمَ أَنَّهُ إِنْ سَأَلَهُمَا، أَشَارَا بِهِ، فَقَالَ الْقَاسِمُ: لَا تَسْأَلْ عَنِّي وَلَا عَنَّهُ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ إِيَّاسَ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَفْقَهُ مِنِّي وَأَعْلَمُ بِالْقَضَاءِ. فَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَمَا يَنْبَغِي أَنْ تَوْلِيَنِي، وَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقْبَلَ قَوْلِي، فَقَالَ لَهُ إِيَّاسُ: إِنَّكَ جِئْتَ بِرَجُلٍ فَأَوْقَفْتَهُ عَلَيَّ شَفِيرٍ جَهَنَّمَ فَنَجَّيْ نَفْسَهُ مِنْهَا بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ، يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مِنْهَا وَيَنْجُو مِمَّا يَخَافُ، فَقَالَ لَهُ عَدِيُّ: أَمَا إِذَا فَهَمْتَهَا فَأَنْتَ لَهَا: فَاسْتَقْضَاهُ. (العقد الفريد ۱/۳۲)

ذہانت

حضرت عمر بن عبدالعزیز رحمۃ اللہ علیہ نے حضرت عدی بن ارطاة کے پاس مکتوب روانہ کیا کہ آپ ایاس بن معاویہ اور قاسم بن ربیعہ جو جوشی کو جمع کر کے منصب قضا کو ان میں سے لائق تر کے سپرد کر دیں، چنانچہ انہوں نے ان دونوں کو جمع کیا، تو حضرت ایاس نے ان سے فرمایا: محترم! آپ بصرہ کے دونوں فقیہ حضرت حسن اور ابن سیرین سے میرے اور قاسم ابن ربیعہ کے متعلق دریافت کر لیں، اور قاسم کا حضرت حسن اور ابن سیرین کے پاس آنا جانا تھا اور ایاس کا ان دونوں کے پاس آنا جانا نہیں تھا، اس لیے قاسم کو یقین تھا کہ اگر ان دونوں سے دریافت کیا تو انہیں کا مشورہ دیں گے۔ تو قاسم ابن ربیعہ نے کہا: آپ نہ تو میرے متعلق دریافت کریں اور نہ ان کے متعلق، سو قسم ہے اُس اللہ کی جس کے علاوہ کوئی معبود نہیں بلاشبہ ایاس مجھ سے زیادہ فقیہ اور امور قضا کے واقف کار ہیں، پس اگر میں جھوٹا ہوں تو یہ مناسب نہیں کہ آپ منصب قضا کو میرے سپرد کریں اور اگر میں سچا ہوں تو آپ کے لیے مناسب ہے کہ آپ میری بات مان لیں، تو ایاس نے عدی سے کہا: آپ نے ایک شخص کو پیش کیا پھر آپ نے اسے جہنم کے کنارے کھڑا کر دیا، پھر اس نے اپنے آپ کو جھوٹی قسم سے بچالیا جس سے وہ اللہ سے مغفرت طلب کر لے گا، اور جس چیز کا خوف تھا اس سے نجات پا جائے گا، تو عدی نے حضرت ایاس سے کہا: جب آپ (اتنی بار کی کو) سمجھ گئے تو آپ ہی اس کے حق دار ہیں پھر انہیں قاضی بنا دیا۔

لغات و ترکیب

وَلِيَ الْقَضَاءَ يُولِي تَوْلِيَةً (تفعیل) قاضی بنا۔ نَفَذَ الْأَمْرُ يَنْفُذُ نَفْذًا (ن) جاری ہونا، پورا ہونا۔ فَهْمٌ يَفْهَمُ فَهْمًا (ك) فقیہ ہونا۔ شَفِيرٌ ہر چیز کا کنارہ، (ج) أَشْفَارٌ. نَجَى يَنْجِي تَنْجِيَةً (تفعیل) نجات دلانا، بچانا۔ نَجَا يَنْجُو نَجَاةً (ن) نجات پانا۔

”وَكَانَ إِيَّاسَ لَا يَأْتِيهِمَا“ ایاس کا اسم ہے اور ”لَا يَأْتِيهِمَا“ کان کی خبر ہے۔ فَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا شرط ہے اور ”فَمَا يَنْبَغِي أَنْ تَوْلِيَنِي“ جزا ہے، یہی ترکیب ”وَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقْبَلَ قَوْلِي“ کی ہے۔

تشریح اس سبق میں حضرت ایاس بن معاویہ اور قاسم بن ربیعہ کی ذہانت کو بیان کیا گیا ہے کہ حضرت ایاس نے اپنی ذہانت کو کام میں لاتے ہوئے حضرت عدی سے فرمایا: کہ آپ میرے اور قاسم بن ربیعہ کے متعلق حضرت حسن اور ابن سیرین سے معلوم کر لیں، مقصد یہ تھا کہ چون کہ قاسم کا ان دونوں حضرات کے پاس آنا جانا ہے اس لیے وہ دونوں انھیں کا مشورہ دیں گے اور میں قضا کے بارگراں سے بچ جاؤں گا، مگر قاسم بن ربیعہ کا ذہن وہاں تک پہنچ گیا اور فرمایا کہ: فقاہت اور امور قضا سے واقفیت دونوں میں ایاس مجھ سے فائق ہیں، اس لیے منصب قضا انھیں کے سپرد کرنا مناسب ہے، اب اگر میں اپنے قول میں جھوٹا ہوں تو کسی جھوٹے کو قاضی بنانا کیوں کر درست ہو سکتا ہے۔ اور اگر سچا ہوں تو پھر میری بات مان لیں۔ پھر حضرت ایاس نے عدی سے فرمایا کہ: ایک شخص کو آپ نے جہنم کے کنارے کھڑا کیا تو اُس نے جھوٹی قسم کھا کر اپنے کو جہنم سے بچالیا، رہا جھوٹی قسم کا مسئلہ تو وہ اللہ رب العزت سے مغفرت طلب کر لے گا، اور اب مجھے جہنم کے کنارے پہنچا دیا گیا، حضرت عدی نے فرمایا: جب آپ اتنی بار کی کو سمجھ گئے تو اس سے آپ کی ذہانت آشکارا ہو گئی اور یقیناً آپ اُس منصب کے مستحق ظاہر ہو گئے، پھر انھیں کو قاضی کو بنا دیا۔

الْوَفَاءُ وَالْمُحَافَظَةُ وَالْأَمَانَةُ

كَانَ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ حَتَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بِنْتِهِ زَيْنَبَ تَاجِرًا تَضَارِبُهُ قُرَيْشٌ بِأَمْوَالِهِمْ، فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ سَنَةَ الْهَجْرَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَرَضَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ وَأَسْرُوهُ وَأَخَذُوا مَا مَعَهُ وَقَدِمُوا بِهِ الْمَدِينَةَ لَيْلًا، فَلَمَّا وَصَلُوا الْفَجْرَ، قَامَتْ زَيْنَبُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ أَجْرْتُ أَبَا الْعَاصِ وَمَا مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجْرْتَ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ مَا أَخَذُوهُ مِنْهُ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ، فَأَبَى وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، وَدَعَا قُرَيْشًا، فَاطْعَمَهُمْ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ وَفَيْتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَدْ آدَيْتِ الْأَمَانَةَ وَوَفَيْتِ، قَالَ: اشْهَدُوا جَمِيعًا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَمَا مَنَعَنِي أَنْ أُسْلِمَ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا أَخَذَ أَمْوَالَنَا، ثُمَّ هَاجَرَ، فَأَقْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النِّكَاحِ وَتُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ.

وفا شعاری، نگہبانی اور دیانت داری

حضرت ابوالعاص بن ربیع، بن عبد العزی بن عبد شمس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی صاحبزادی حضرت زینب سے آپ

کے داماد تجارت پیشہ تھے، قریش اپنے مالوں سے اُن کے ساتھ مضاربت کا معاملہ کرتے تھے، ہجرت کے سال آپ ملک شام کی طرف نکلے، جب واپس ہوئے تو مسلمان اُن کے درپے ہو گئے، انھیں قید کر لیا اور جو کچھ ان کے پاس تھا لے لیا، اور رات میں انھیں مدینہ لے آئے، تو جب وہ لوگ صبح صادق کو پہنچ گئے، تو حضرت زینب صمد کے دروازے پر کھڑی ہو گئیں اور عرض کیا: اے اللہ کے رسول: میں نے ابوالعاص کو ان کے سامانوں سمیت پناہ دے دی، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ہم نے بھی اسے پناہ دے دیا جسے تو نے پناہ دے دی، اور وہ سامان اُن کے سپرد کر دیا جو ان سے مسلمانوں نے لیا تھا، آپ نے انھیں اسلام پیش کیا تو انھوں نے (اس وقت) انکار کر دیا اور مکہ چلے گئے، اور قریش کو دعوت دی اور کھانا کھلایا، پھر ان کا مال ان کے سپرد کیا اس کے بعد فرمایا: کیا میں نے پورا پورا دے دیا؟ لوگوں نے کہا: ہاں آپ نے امانت ادا کر دی اور پورا پورا دے دیا، آپ نے فرمایا: تم سب گواہ رہو میں گواہی دیتا ہوں کہ اللہ کے علاوہ کوئی معبود نہیں اور یہ کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم اللہ کے رسول ہیں، اور (فرمایا) میرے لیے اسلام لانے سے کوئی چیز مانع نہ تھی، بجز اس کے کہ وہ کہتے: اُس نے ہمارے مال لے لیے پھر ہجرت کر گیا، تو حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کا نکاح برقرار رکھا، ان کی وفات ۱۲ھ میں ہوئی۔

لغات و ترکیب

وَفِي يَفِي وَفَاءً (ض) پورا کرنا۔ حَافِظٌ يُحَافِظُ مُحَافِظَةٌ (مفاعلة) نگرانی کرنا۔ خَتَنَ، (رج) اختان، داماد، عورت کی طرف سے رشتے، جیسے سر، سالا۔ ضَارِبٌ يُضَارِبُ مُضَارِبَةٌ (مفاعلة) کسی کے مال سے تجارت کرنا اور نفع میں شریک ہونا۔ اسْرًا يَأْسِرُ اسْرًا (ض) قید کرنا۔ عَرَضٌ لِأَحَدٍ يَعْرِضُ عَرَضًا (ض) لائق ہونا، پیش آنا۔ آجَرَ يُوجِرُ يُجَارًا (انفعال) پناہ دینا۔

”وَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَسْلِمَ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا“ ان اسلم بتاویل مفرد ہو کر مستثنیٰ منہ ہے اور ”ان يقولوا“ مستثنیٰ ہے۔

تشریح وفاداری، پاسداری اور دیانت داری یہ ایسی صفات حمیدہ ہیں جن سے ہر شخص کو متصف رہنا چاہئے، درس مذکور میں داماد رسول حضرت ابوالعاص بن ربیع کا واقعہ مذکور ہے کہ آپ قبل اسلام بھی ان اوصاف سے آراستہ تھے، آپ قریش کے مال سے مضاربت کرتے تھے آپ نے ان کے ساتھ پوری وفاداری کی، ان کے مال و اسباب کی نگہبانی کی اور جب قبول اسلام کا وقت آیا اور اللہ رب العزت نے آپ کو شرح صدر فرمادیا تو آپ نے پوری دیانت داری سے اُن کا مال ان کے سپرد کر دیا پھر آپ حاضر خدمت ہو کر مشرف بہ اسلام ہوئے۔

مَوْعِظَةُ النَّمْلَةِ

رُويَ أَنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ النَّمْلَةِ ”لَا يَحِطُّنَكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ الْخ“ قَالَ: ائْتُونِي بِهَا

فَاتَوْهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: لِمَ حَدَرْتِ النَّمْلَ مِنْ ظُلْمِي، أَمَا عَلِمْتِ أَنِّي نَبِيٌّ عَدَلٌ فَلِمَ قُلْتِ: "لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ" فَقَالَتِ النَّمْلَةُ: أَمَا سَمِعْتِ قَوْلِي: "وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" وَمَعَ ذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَرِدْ حَطْمَ النُّفُوسِ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ حَطْمَ الْقُلُوبِ، خَشِيتُ أَنْ يَرَوْا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ مِنَ الْجَاهِ وَالْمُلْكِ الْعَظِيمِ، فَيَقْعُوا فِي كُفْرَانِ النَّعْمِ، فَلَا أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَشْتَغَلُوا بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ عَنِ التَّسْبِيحِ، فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ: عِظْنِي فَقَالَتِ النَّمْلَةُ: أَعْلِمْتِ لِمَ سَمِيَ أَبُوكَ دَاوُدَ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: لِأَنَّهُ دَاوُدُ جَرَحَةَ قَلْبِهِ، وَهَلْ تَدْرِي لِمَ سُمِّيَتْ سُلَيْمَانُ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: لِأَنَّكَ سَلِمْتَ الصَّدْرِ وَالْقَلْبِ، ثُمَّ قَالَتْ: أَتَدْرِي لِمَ سَخَّرَ اللَّهُ لَكَ الرِّيحَ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا رِيحٌ فَمَنْ اعْتَمَدَ عَلَيْهَا فَكَأَنَّمَا اعْتَمَدَ عَلَى الرِّيحِ.

چیونٹی کی نصیحت

بیان کیا گیا ہے کہ جب حضرت سلیمان علیہ السلام نے چیونٹی کا یہ قول سنا "لا یحطمنکم سلیمان و جنودہ" (کہیں تمہیں سلیمان اور ان کے لشکری کچل نہ ڈالیں) تو فرمایا: اسے میرے پاس لے آؤ، چنانچہ خدام اسے لے کر آپ کے پاس آئے، تو حضرت سلیمان علیہ السلام نے اُس چیونٹی سے کہا: تو نے چیونٹیوں کو میرے ظلم سے کیوں ڈرایا، کیا تجھے معلوم نہیں کہ میں ایک انصاف پرور نبی ہوں تو تو نے "لا یحطمنکم سلیمان و جنودہ" کیوں کہا؟ تو چیونٹی نے جواب دیا: کیا آپ نے میرا قول "وہم لا یشعرون" (اس حال میں کہ وہ بے خبر ہوں) نہیں سنا، اور علاوہ ازیں میں نے ظلمِ نفوس (جانوں کا کچلنا) مراد نہیں لیا تھا بلکہ ظلمِ قلوب (شکستگیِ دل) مراد لیا تھا، (کیوں کہ) مجھے اندیشہ ہوا کہ یہ چیونٹیاں اُس جاہ و حشمت اور عظیم سلطنت کو دیکھیں جن کے ذریعے اللہ رب العزت نے آپ پر انعام و اکرام فرمایا ہے پھر یہ نعمتوں کی ناشکری میں مبتلا ہو جائیں، ورنہ تو کم از کم آپ کو دیکھ کر تسبیح سے باز آ جائیں، پھر حضرت سلیمان علیہ السلام نے اُس چیونٹی سے فرمایا: مجھے کچھ نصیحت کر دو، تو چیونٹی نے کہا: کیا آپ کو معلوم ہے کہ آپ کے والد کا نام داؤد کیوں رکھا گیا؟ تو آپ نے فرمایا: نہیں، تو اس نے کہا: اس لیے کہ انھوں نے اپنے دل کے زخم کا علاج کیا، اور کیا آپ کو معلوم ہے کہ آپ کا نام سلیمان کیوں رکھا گیا ہے؟ آپ نے فرمایا: نہیں، چیونٹی نے کہا: اس لیے کہ آپ سلیم الصدر اور سلیم القلب ہیں، پھر کہا: کیا تم جانتے ہو کہ اللہ تعالیٰ نے ہوا کو تمہارے تابع کیوں کیا ہے؟ فرمایا: نہیں، چیونٹی نے کہا: اس کے ذریعے اللہ رب العزت نے آپ کو اس سے باخبر کیا ہے کہ پوری دنیا ہوا ہی ہے، لہذا جس شخص نے دنیا پر اعتماد کیا گویا اس نے ہوا پر اعتماد کیا۔

لغات و ترکیب

مَوْعِظَةٌ (ج) مَوَاعِظٌ، نَصِيحَةٌ - حَطَمَ يَحْطِمُ حَطْمًا (ض) تَوَثَّنَا - حَذَرَ يُحْذِرُ تَحْذِيرًا (تفعیل) ذُرَانَا - شَعَرَ يَشْعُرُ شُعُورًا (ن) اِحْسَاسُ كَرْنَا، بَاخِرٌ هَوْنَا - نَعَمٌ، وَاحِدٌ، نِعْمَةٌ، نِعْمَتٌ - وَعَظٌ يَعِظُ عِظَةً (ض) نَصِيحَتُ كَرْنَا - دَاوِيٌّ يُدَاوِي مَدَاوِيَةً (مفاعلة) عِلَاجُ كَرْنَا -

اما سمعت قولی وهم لا يشعرون. انہمزہ استفہام ہے اور ”ما سمعت“ فعل ماضی منفی ہے۔ ”ہم لا يشعرون“ قولی کی تفسیر ہے۔ ”من الجاہ والملك العظيم“ ماسمجہ کا بیان ہے۔ ”لم سخر الله لك الريح“ میں ”لم“ اصل میں ”لما“ تھا لام جارہ ہے اور ”ما“ حرف استفہام ہے، کثرت استعمال کی وجہ سے الف کو حذف کر دیا گیا، اور پورا جملہ ”تدری“ کا مفعول ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے۔

لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ النَّمْلَةِ الْخ: مطلب یہ ہے کہ حضرت سلیمان علیہ السلام کا اپنے لاؤ لشکر کے ساتھ ایسے میدان کی طرف گزر ہوا جہاں چیونٹیوں کی بڑی بھاری بستی تھی، لشکر کو دیکھ کر ایک چیونٹی نے کہا: اپنے گھروں میں گھس جاؤ کہیں سلیمان اور ان کی فوجیں پیس نہ ڈالیں، جب حضرت سلیمان علیہ السلام نے یہ سنا تو اسے ہلا کر فرمایا: تمہیں معلوم نہیں کہ میں ایک انصاف پرور نبی ہوں پھر تم نے میرے ظلم سے کیوں ڈرایا؟ چیونٹی برلی: آپ نے میری بات نہیں سنی، میں نے یہ بھی تو کہا: ”وہم لا يشعرون“ یعنی یہ ایسے تو نہیں ہیں کہ جان بوجھ کر ہلاک کر دیں، ہاں ممکن ہے بے خبری میں پس جاؤ، نیز یہ کہ میں نے حطم نفوس نہیں، حطم قلوب مراد لیا ہے، مطلب یہ ہے کہ جب یہ چیونٹیاں آپ کے جاہ و حشمت، اقتدار و سلطنت اور لشکر کو دیکھیں تو ان کی دل شکنی ہو کہ وہ ان چیزوں سے خالی ہیں نتیجتاً شکر کی نعمت میں مبتلا ہو جاتیں، یا کم از کم جب تک وہ آپ کو اور آپ کے لشکر کو دیکھتیں تو اتنی دیر تک تسبیح سے غافل رہتیں

پھر چیونٹی نے آپ کو نصیحت کی کہ یہ جو ہوا میں آپ کے تابع ہیں اس میں اشارہ ہے اس بات کی طرف کہ دنیا مثل ہوا کے ہے جس نے دنیا پر اعتماد کیا اس نے گویا ہوا پر اعتماد کیا، اس لیے دنیا پر اعتماد مت کرنا، نیز اُس چیونٹی نے حضرت داؤد اور حضرت سلیمان کے وجہ تسمیہ کو بھی بیان کیا۔

حضرت شاہ صاحب ”چیونٹی کے بارے میں لکھتے ہیں کہ چیونٹی کی آواز کوئی آدمی نہیں سن سکتا، حضرت سلیمان علیہ السلام کے ساتھ جو کچھ ہوا، یہ ان کا معجزہ ہے۔

الشَّرُّ يَبْدَأُ فِي الْأَصْلِ أَصْفَرُهُ

مِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ أَهْلَ قَرْيَتَيْنِ قَاتَلُوا بِالسَّيْفِ عَنِ اخِرِهِمْ بِسَبَبِ قَطْرَةٍ مِنْ عَسَلٍ، وَ سَبَبٌ

ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا نَحَالَ فِي قَرْيَةٍ أَخَذَ ظَرْفًا مِنَ الْعَسَلِ لِيَبِعَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَجَاءَ إِلَى زَيَّاتٍ، وَفَتَحَ الظَّرْفَ لِيُرِيَهُ الْعَسَلَ، فَقَطَرَتْ مِنَ الْعَسَلِ قَطْرَةً عَلَى الْأَرْضِ، فَانْقَضَ عَلَيْهَا زَبُورٌ، فَخَطَفَتْهُ قِطَّةٌ، فَخَطَفَ الْقِطَّةُ كَلْبًا، وَكَانَتِ الْقِطَّةُ لِلزَّيَّاتِ، وَالْكَلبُ لِلْعَسَالِ، فَلَمَّا رَأَى الزَّيَّاتُ أَنَّ الْكَلْبَ افْتَرَسَ الْقِطَّةَ، ضَرَبَ الزَّيَّاتُ الْكَلْبَ، فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا رَأَى الْعَسَالُ كَلْبَهُ قَدْ قُتِلَ ضَرَبَ الزَّيَّاتُ فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا رَأَى وَلَدُ الزَّيَّاتِ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ قُتِلَ ضَرَبَ الْعَسَالَ، فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الْقَرْيَتَيْنِ بِقَتْلِ الرَّجُلَيْنِ لَبَسُوا عُدَّةَ حَرْبِهِمْ، وَلَا زَالُوا يَقْتَتِلُونَ حَتَّى فَنَوَا تَحْتَ السَّيْفِ عَنْ آخِرِهِمْ، وَكَانَ سَبَبُ قَطْرَةِ عَسَلٍ كَمَا قِيلَ: وَمُعْظَمَ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْفِرِ الشَّرَرِ.

بڑی برائی کا آغاز چھوٹی ہی برائی سے ہوتا ہے

بڑی عجیب بات ہے کہ دو گاؤں کے باشندے اول سے آخر تک شراب کے ایک قطرے کی وجہ سے فنا کے گھاٹ اتار دیئے گئے، اور اس کی وجہ یہ ہوئی کہ ایک گاؤں کے ایک شہد فروش نے شہد کا برتن لیا، تاکہ اسے دوسرے گاؤں میں فروخت کرے، چنانچہ وہ ایک تیل فروش کے پاس آیا اور شہد دکھانے کے لیے برتن کھولا تو شہد کا ایک قطرہ زمین پر ٹپک گیا تو بھڑ اس پر ٹوٹ پڑی، پھر بلی نے اُس (بھڑ) کو اچک لیا، بعد ازاں بلی کو کتے نے جھپٹ لیا، بلی تیل فروش کی بھی اور کتا شہد فروش کا، تو جب تیل فروش نے دیکھا کہ کتے نے بلی کی گردن مروڑ ڈالی تو تیل فروش نے کتے کو مارا اور اسے ختم کر دیا، تو جب شہد فروش نے اپنے کتے کو دیکھا کہ مار دیا گیا تو اس نے تیل فروش کی پٹائی کی اور اسے فنا کے گھاٹ اتار دیا، پھر جب تیل فروش کے بیٹے نے دیکھا کہ اس کے باپ کو مار دیا گیا تو اس نے شہد فروش کی پٹائی کی اور مار ڈالا، پھر جب دونوں گاؤں والوں نے دو آدمیوں کے قتل کی خبر سنی تو سب نے اپنے جنگلی سامان پہن لیے اور آپس میں لڑتے رہے، یہاں تک کہ سب کے سب از اول تا آخر تہ تیغ کر دیئے گئے، اور اس کا سبب شہد کا ایک قطرہ تھا جیسا کہ بیان ہوا ”بیشتر آگ چھوٹی سی چنگاری ہی سے ہوتی ہے“

لغات و ترکیب

عَسَلٌ، (ج) اَعْسَالٌ، شہد۔ نَحَالَ، شہد فروش۔ زَيَّاتٌ، تیل فروش۔ یہ دونوں فاعل ذی کذا ہیں، جیسے تَمَارٌ وَ لَبَانٌ۔ قَطْرٌ يَقْطُرُ قَطْرًا (ن) ٹپکتا۔ انْقَضَ عَلَى شَيْءٍ يَنْقُضُ انْقِضَاً (الفعال) کسی چیز پر ٹوٹ پڑنا، جھپٹنا۔ افترس يفترس افتراساً (اتعال) گردن توڑنا۔ عُدَّةٌ، (ج) عُدَدٌ، سامان۔ فَنِي يَفْنِي وَ فَنِي يَفْنِي فَنَاءً (س، ض) معدوم ہونا۔ عَنْ آخِرِهِمْ، حال ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے، اِى حَالِ كَوْنِهِمْ نَاشِئِينَ عَنْ اَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، جَارِ

اول اور مجرور ثانی کو تخفیفاً حذف کر دیا گیا ہے۔ رجلاً نَحَلَا فِي قَرْيَةٍ "نَحَلَا" رجلاً کی صفت اول ہے اور فِي قَرْيَةٍ "سَاكِنًا" کے متعلق ہو کر صفت ثانی ہے اور "أَخَذَ ظَرْفًا" پورا جملہ اُن کی خبر ہے۔ "أَنَّ الْكَلْبَ افْتَرَسَ الْقِطْعَةَ" یہ جملہ "رَأَى" کا مفعول ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے۔ ومعظم النار میں واو بمعنی "رُبَّ" ہے۔

تشریح | انسان کو معمولی خیر و شر بھی حقیر نہیں سمجھنا چاہئے، بسا اوقات معمولی خیر بھی بڑی بھلائی کا سبب ہو جاتی ہے اسی طریقے سے معمولی شر بھی بڑے شر کا سبب بن جاتا ہے جیسا کہ درس مذکور سے ظاہر ہوا کہ شہد کا ایک قطرہ اختلاف کا سبب بنا اور دو دو بستیاں تباہ ہو گئیں، اس لیے ہر شخص کو چاہیے کہ ہر خیر کو خیر اور ہر شر کو شر ہی سمجھے خواہ وہ کتنا ہی معمولی کیوں نہ ہو۔

النَّجَابَةُ

قَالَ الْيَزِيدِيُّ: أَوَّلُ مَا ظَهَرَ مِنْ نَجَابَةِ الْمَامُونِ سَدَادَةُ أُمِّي كُنْتُ أَوْدُبُهُ، فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ مَا لِيُخْرَجَ، فَأَبْطَأَ. فَقُلْتُ لِسَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ وَهُوَ فِي حَجْرِهِ: إِنَّ هَذَا الْفَتَى قَدْ اشْتَغَلَ بِالْبَطَالَةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: قَوْمُهُ بِالْأَدَبِ، فَلَمَّا خَرَجَ، ضَرْبَتُهُ ثَلَاثَ دَرَرٍ، فَإِنَّهُ لِيَبْكِي، إِذَا بَجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى قَدْ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَوَثَبَ إِلَى فَرَاشِهِ مُسْرِعًا، وَهُوَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ، فَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: لِيَدْخُلَ، فَدَخَلَ، فَقُمْتُ مِنَ الْمَجْلِسِ وَخَشِيتُ أَنْ يَشْكُونِي إِلَى جَعْفَرٍ، فَالْقَى مِنْهُ مَا كَرِهَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِ طَلْقٍ وَحَادَثَهُ، وَضَاحَكُهُ، فَلَمَّا هَمَّ بِالْحَرَكَةِ، قَالَ: يَا غُلَامُ ادْبَابَتَهُ، وَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ أَنْ قُمْتُ عَنْنَا؟ فَقُلْتُ: خِيفْتُ أَنْ تَشْكُونِي إِلَيْهِ، فَيُؤْتِيَنِي، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! مَا كُنْتُ أَطْلِعُ الرَّشِيدَ عَلَى هَذَا، فَكَيْفَ أَطْلِعُ جَعْفَرًا؟ عَلَى أُمِّي أَحْتَاجُ إِلَى أَدَبٍ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، فَكُنْتُ أَهَابُهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

شرافت

یزیدی کا بیان ہے کہ: مامون کی شرافت میں سے سب سے پہلی چیز جو ظاہر ہوئی وہ اس کی اصابتِ رائے تھی، واقعہ یہ ہے کہ میں اسے تعلیم دیتا تھا، چنانچہ ایک دن اس کے پاس (کسی کو) بلانے کے لیے بھیجا، تو اس نے تاخیر کر دی، تو میں نے سعید جوہری سے کہا دریاں حالے کہ مامون انھیں کے زیرِ تربیت تھا: یہ جوان لڑکا بے کاری میں لگ گیا، تو سعید جوہری نے کہا: ادب سے اس کو سیدھا کر دیجیے، پس جب وہ باہر گئے تو میں نے مامون کو تین درے لگائے، تو وہ رونے لگا، اتنے میں جعفر بن یحییٰ نے اُس سے اجازت طلب کی تو وہ جلدی سے اپنے بستر کی طرف لپکا اس حال میں کہ اپنے آنسو خشک

کر رہا تھا، پھر بیٹھ گیا اور کہا: اندر آ جائیے، چناں چہ وہ اندر آئے تو میں نشست گاہ سے چلا گیا، اور مجھے اندیشہ ہوا کہ کہیں وہ جعفر سے میری شکایت کر دے اور مجھے اس کی جانب سے ناگوار خاطر چیز پیش آئے، پھر مامون جعفر کی جانب خندہ پیشانی سے متوجہ ہوا اور ہنسی خوشی سے بات چیت کی، تو جب اس نے جانے کا ارادہ کیا تو کہا: اے غلام! سواری حاضر کرو۔ (اس کے بعد) میں واپس ہوا تو مامون نے کہا: آپ کو کس چیز نے اس بات پر آمادہ کیا کہ ہمارے پاس سے چلے جائیں، تو میں نے کہا: مجھے اندیشہ ہوا کہ تم اُن سے میری شکایت نہ کر دو پھر وہ مجھے سرزنش کریں، تو مامون نے کہا: ”اِنَّا لِلّٰہ“ اے ابو محمد! میں تو اس کی اطلاع ہارون رشید کو بھی نہیں کر سکتا تو جعفر کو کس طریقے سے مطلع کر سکتا ہوں، علاوہ ازیں مجھے تو ادب کی ضرورت ہے، اللہ آپ کو معاف فرمائے تو اس واقعے کے بعد میں اس کی تعظیم کرتا تھا۔

لغات و ترکیب

نَجَبٌ يَنْجُبُ نَجَابَةً (ک) شریف ہونا۔ سَدَادَةٌ، درنگی۔ اَبْطَا يُبْطِئُ اِبْطَاءً (افعال) تاخیر کرنا۔ حَجُورٌ، (ج) حُجُورٌ، پرورش، تربیت۔ بَطَلٌ يَبْطُلُ بَطَالَةً (ن) بیکار ہونا۔ دِرَّةٌ، (ج) دِرَرٌ، کوڑا۔ اِسْتَاذَنْ عَلِيٍّ اِحِدٌ يَسْتَاذِنُ اسْتِذْنَانًا (استفعال) کسی سے اجازت طلب کرنا۔ وَتَبَّ يَتَّبُ وَتَوْبًا (ض) چھلانگ لگانا۔ اَقْبَلَ عَلِيٍّ اِحِدٌ يُقْبِلُ اِقْبَالًا (افعال) کسی کی جانب متوجہ ہونا۔ هَمٌّ بِشَيْءٍ يَهْمُهُ هَمًّا (ن) کسی چیز کا ارادہ کرنا۔ وَبَخَّ يُوَبِّخُ تَوْبِيخًا (تفعیل) سرزنش کرنا، ڈانٹ ڈپٹ کرنا۔ حَمَلٌ اِحِدًا شَيْئًا وَعَلَى شَيْءٍ يَحْمِلُ حَمْلًا (ض) کسی کو کسی چیز پر آمادہ کرنا۔ هَابٌ يَهَابُ هَيْبًا وَمَهَابَةً (س) بوجہ عظمت ڈرنا۔ خوف کرنا۔

اَوَّلُ مَا ظَهَرَ مِنْ نَجَابَةِ الْمَامُونِ مَبْتَدَاً۔ اور ”سدادۃ“ خبر واقع ہے۔ فَاِنَّهٗ لِيَكْفِي مِيں ”لام“ برائے تاکید ہے۔ ”بوجہ طلق“ اَقْبَلَ كَمَا مَتَّلَقَ ثَانِيً هُوَ۔ ”دَابَّتَهُ“ نَعْلٌ مَحْذُوفٌ كَمَا مَفْعُولٌ بِهِ هُوَ اَيُّ اَحْضَرَ دَابَّتَهُ۔

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: قَدِمَ اَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَامِ الطَّائِي وَحَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الطَّائِي عَلَى النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْدَرِ، فَقَالَ لِيَا سِ بْنِ قَبِيصَةَ الطَّائِي: اَيُّهُمَا اَفْضَلُ؟ قَالَ: اَبِيَّتِ اللُّغْنِ اَيُّهَا الْمَلِكُ اِنِّي مِنْ اَحَدِهِمَا، وَلَكِنْ سَلُهُمَا عَنْ اَنْفُسِهِمَا، فَاِنَّهُمَا يُخْبِرَانِكَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ اَوْسٌ، فَقَالَ: اَنْتَ اَفْضَلُ اَمْ حَاتِمٌ؟ فَقَالَ: اَبِيَّتِ اللُّغْنِ، اِنَّ اَذْنِي وُلِدَ حَاتِمٌ اَفْضَلُ مِنِّي، وَلَوْ كُنْتُ اَنَا وَوَلَدِي وَمَالِي لِحَاتِمٍ لِاَنْهَبَنَا فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ حَاتِمٌ، فَقَالَ لَهُ: اَنْتَ اَفْضَلُ اَمْ اَوْسٌ؟ فَقَالَ: اَبِيَّتِ اللُّغْنِ، اِنَّ اَذْنِي وُلِدَ لِاَوْسٍ اَفْضَلُ مِنِّي، فَقَالَ النُّعْمَانُ: هَذَا وَاللّٰهِ السُّودُّ وَ اَمْرٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةٌ مِنَ الْاِبِلِ . (العقد الفريد ۲/ ۱۳۴)

ابن کلبی کا بیان ہے کہ اوس بن حارثہ بن لام طائی اور حاتم بن عبد اللہ طائی نعمان بن منذر کے پاس آئے، تو نعمان نے ایسا بن قبیصہ طائی سے دریافت کیا: ان دونوں میں کون افضل ہے؟ اس نے کہا: لعنت سے آپ دور رکھے جائیں، اے بادشاہ میں بھی انھیں دونوں میں سے ایک ہوں، آپ انھیں دونوں سے ان کے متعلق سوال کر لیجئے، کیوں کہ یہ دونوں آپ کو بتادیں گے، پھر اوس نعمان کے پاس گئے تو نعمان نے معلوم کیا: تم افضل ہو یا حاتم، تو اوس نے کہا: آپ لعنت سے محفوظ رہیں حاتم کا ادنیٰ بچہ بھی مجھ سے افضل ہے، اور اگر میں، میری اولاد اور میرا مال حاتم کے ہاتھ میں ہوتے تو وہ ہم سب کو ایک ہی صبح میں ہبہ کا مال بنا ڈالتے، پھر حاتم نعمان کے پاس گیا تو نعمان نے اس سے کہا: تم افضل ہو یا اوس؟ تو حاتم نے کہا: آپ لعنت سے مامون رہیں، اوس کا ادنیٰ بچہ بھی حاتم سے افضل ہے، تو نعمان نے کہا: خدا کی قسم یہ تو سراپا شرافت ہے اور ان دونوں میں سے ہر ایک کے لیے سوانٹ کا فرمان جاری کیا۔

لغات و ترکیب

أبیت اللعن. أبی یابی اباء (ف) منع کرنا۔ لَعْنٌ یَلْعَنُ لَعْنًا (ف) لعنت کرنا۔ یہ جملہ زمانہ جہالت میں بادشاہوں کے لیے بطور دعا استعمال ہوتا تھا، اس کا مطلب ہے ”مُنِعْتَ أَنْ تَأْتِي مَا تُلْعَنُ عَلَيْكَ“ کہ آپ محفوظ رہیں ایسا کوئی عمل کرنے سے جو آپ کے لیے باعث لعن و طعن ہو۔ اَنْهَبَ يَنْهَبُ اِنْهَابًا (افعال) مال لٹا دینا، لوٹنے کا موقع دینا۔ سَادَ يَسُوذُ سِيَادَةً وَسُوذَدَا (ن) سردار ہونا، شریف ہونا، بزرگ ہونا۔

هذا والله السؤدد. هذا مبتدا ہے اور ”السؤدد“ خبر ہے۔ قسم کے درمیان جملہ واقع ہونے کی وجہ سے جواب قسم کو حذف کر دیا گیا ہے، اور یہی جملہ اُس جواب قسم محذوف پر دلالت کر رہا ہے۔

تشریح | درس مذکور میں شرافت و نجابت کے دو واقعے بیان کیے گئے ہیں، پہلا واقعہ ہارون رشید کے بیٹے کا ہے جس نے باوجود خلیفہ کا بیٹا ہونے کے استاذ کی تادیبی کارروائی کو نہ صرف برداشت کیا: بل کہ استاذ محترم سے کھلے لفظوں میں کہا کہ آپ کے پٹائی کی خبر تو میں اپنے والد کو نہیں دے سکتا، جعفر بن یحییٰ کی تو بات ہی الگ ہے، میں تو ابھی اور آپ سے ادب سیکھنے کا ضرورت مند ہوں، مامون کی اس شرافت کا نتیجہ یہ نکلا کہ وہ استاذ کی نظر میں عظیم المرتبت ہو گئے۔

دوسرا واقعہ اوس بن حارثہ اور حاتم بن عبد اللہ سے متعلق ہے کہ نعمان نے دونوں سے الگ الگ دریافت کیا کہ تم دونوں میں سے کون افضل ہے؟ مگر دونوں میں سے کسی نے بھی اپنے کو افضل نہیں گردانا، بل کہ ہر ایک نے دوسرے ہی کو افضل بتلایا۔ یہ غایت شرافت کی بات تھی، سچ کہا کہنے والے نے:

واجلهنّ نجابة الاولاد

نعم الاله على العباد كثيرة

اللہ رب العزت کے بندوں پر بے شمار انعامات ہیں اور ان میں عظیم تر نعمت اولاد کی شرافت ہے۔

لَا تَتَّقِي مِنْ نُبَاحِ الْكَلْبِ إِلَّا بِكِسْرَةِ خُبْزَةٍ تُلْقِي إِلَيْهِ

جلس المہدی (هو ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس مولده سنة سبع وعشرين ومائة، وكان ملكه عشر سنين وشهراً ونصفاً، مات في سنة تسع وستين ومائة، وعاش ثلثاً وأربعين سنة، وصلى عليه ولده هارون الرشيد) جلوساً عاماً، فدخل عليه رجل وبه منديل فيه نعل، فقال: يا أمير المؤمنين اهذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهديتها لك، فأخذها منه، وقبلها، ووضعها على عينيه، وأعطاه عشرة آلاف درهم، فلما خرج قال لجلسائه: ماترون؟ إني أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها، فضلاً عن أن يكون قد لبسها، ولو كذبناه لقال للناس: أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فردّها عليّ، وكان من يصدّقه أكثر ممن يكذّبه، إذ كان من شأن العامة الميل إلى أشكاليها، والنصرة للضعيف على القوي وإن كان ظالماً، فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله وكان الذي فعلناه أرحح وأنجح.

تم کتے کے بھونکنے سے بچ نہیں سکتے بجز روٹی کے اُس ٹکڑے سے
جو تم اس کی طرف ڈال دو

مہدی (منصور کا بیٹا ہے، بنی عباس کے خلفاء میں سے تیسرا خلیفہ ہے، اس کی پیدائش ۱۲۷ھ میں ہوئی، اور اس کی سلطنت دس برس اور ڈیڑھ ماہ رہی، ۱۶۹ھ میں اس کا انتقال ہوا جب کہ اس کی عمر ۴۳ سال تھی، اور اس کی نماز جنازہ اس کے بیٹے ہارون رشید نے پڑھائی) کی ایک عمومی نشست ہوئی، تو ایک شخص اس کے پاس گیا اس حال میں کہ اس کے ہاتھ میں ایک رومال تھا جس میں جو تھا، چناں چہ اس نے کہا: اے امیر المؤمنین! یہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا نعل مبارک ہے، میں اسے آپ کو ہدیے میں پیش کر رہا ہوں، تو مہدی نے اس کو اُس سے لے لیا، اسے بوسہ دیا، اسے اپنی آنکھوں سے لگایا، اور اسے دس ہزار درہم دیئے، پھر جب وہ چلا گیا تو اس نے اپنے ہم نشینوں سے کہا: تمہارا کیا خیال ہے؟ مجھے تو یقین ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس جو تے کو دیکھا تک نہیں ہے چہ جائے کہ آپ نے اسے پہنا ہو، (لیکن) اگر ہم اس کی تکذیب کر دیتے تو وہ لوگوں سے کہتا کہ: میں امیر المؤمنین کے پاس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے نعل مبارک کو لے کر گیا تو انھوں نے اسے مجھے لوٹا دیا، (قبول کرنے سے انکار کر دیا) اور اس کی تکذیب کرنے والوں کے

مقابلے میں اُس کی تصدیق کرنے والے زیادہ ہوتے، اس لیے کہ عوام کا حال اس جیسی چیزوں کی طرف مائل ہوتا اور طاقت ور کے مقابلے میں کمزور کی مدد کرنا ہے خواہ وہ کمزور ظالم ہی کیوں نہ ہو، اسی وجہ سے ہم نے اس کی زبان خرید لی، اس کے ہدیے کو قبول کر لیا، اور اس کے قول کی تصدیق کی، اور جو کچھ ہم نے کیا وہی موزوں اور کامیاب ہے۔

لغات و ترکیب

اتَّقَى يَتَّقَى اتَّقَاءً (اختعال) بچنا، محفوظ رہنا، نَبِيحٌ يَنْبِيحُ نُبَاحاً (ف) کتے کا بھونکنا۔ كِسْرَةٌ (ج) كِسْرٌ، كَلْرَا۔ اَلْقَى شَيْئاً اِلَى اَحَدٍ يُلْقِي اِلْقَاءً (انفال) کوئی چیز کسی کے سامنے ڈالنا۔ صَلَّى عَلٰى اَحَدٍ يُصَلِّي صَلَوةً (تفعیل) کسی کی نماز جنازہ پڑھنا۔ مَنَدِيْلٌ، (ج) مَنَادِيْلٌ، رِوَالٌ۔ نَعْلٌ، (ج) نِعَالٌ، جِوْتَا۔ اَهْدَى شَيْئاً لِاَحَدٍ وَاِلَى اَحَدٍ يُهْدِي اِهْدَاءً (انفال) کوئی چیز کسی کو ہدیہ کرنا۔ رَجَحَ يَرْجَحُ رُجْحَانًا (ف) جھکنا، رانج ہونا۔ نَجَحَ يَنْجَحُ نَجَاحًا (ف) کامیاب ہونا۔

جلسواً عاماً، جلس کا مفعول مطلق ہے، فضلاً عن أن يكون، یہ لفظ ادنیٰ اور اعلیٰ کے درمیان نفی کے تحت واقع ہوتا ہے تاکہ ادنیٰ کی نفی پر تنبیہ ہو جائے اور اعلیٰ کی نفی کا محال ہونا مستبعد ہو جائے، یعنی ”فضلاً“ کے ذریعے دلالت ادنیٰ کی نفی سے اعلیٰ کی نفی بتانی ہوتی ہے۔ جیسے ”فلان لا یکتب مقالة فضلاً عن کتاب“ فلاں شخص ایک مضمون نہیں لکھ سکتا چہ جائے کہ پوری کتاب لکھ سکے، اور یہ فعل مقدر سے مفعول مطلق واقع ہونے کی وجہ سے منصوب ہوتا ہے۔ اور دوسرا قول یہ ہے کہ حال کی بنا پر منصوب ہوتا ہے، مثلاً مثال مذکور میں ”مقالة“ سے حال ہے اور ”مقالة“ نکرہ تحت الھی واقع ہے جس کی وجہ سے اُس میں تخصیص آگئی ہے اور اس کا ذوالحال بنا درست ہو گیا، اذ کان من شأن العامة میں ”اذ“ تعلیلیہ ہے۔

تشریح ”لا تتقی من نباح الكلب الخ“ یہ ایک مقولہ ہے جس کا مطلب یہ ہے کہ کسی کے شر سے بچنے کا آسان طریقہ یہ ہے کہ اس کے منہ میں کچھ ڈال دو، جیسے کہ کتے کے بھونکنے اور آواز کرنے سے بچنے کا طریقہ یہ ہے کہ تم اس کی طرف روٹی کا انا، کھرا ڈال دو، مہدی نے بھی اُس شخص کے شر سے بچنے کے لیے جس نے اُن کو حضور کا مصنوعی نعل پیش کیا تھا یہی طریقہ اپنایا کہ دس ہزار درہم دے کر اس کا منہ بند کر دیا، تاکہ عوام میں کوئی غلط بات ان کے متعلق نہ مشہور کر سکے۔

فَضْلُ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْمُلُوكِ

حَكِي الْمَسْعُودِي فِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ أَنَّ الْمَهْدِي لَمَّا دَخَلَ الْبَصْرَةَ رَأَى اِيَّاسَ بِنَ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَخَلْفُهُ اَرْبَعُ مِائَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَاَصْحَابِ الطِّيَالِسَةِ، وَاِيَّاسُ يَقْدُمُهُمْ، فَقَالَ الْمَهْدِي: اَقِبْ لِهَؤُلَاءِ، اَمَّا كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ يَقْدُمُهُمْ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ، ثُمَّ اَنَّ الْمَهْدِي التَّفَتَّ اِلَيْهِ، وَقَالَ:

کَمْ سَنُكَ؟ يَافَتَى! قَالَ: سِنِّي (اطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ) سِنُّ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ لَمَّا وُلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ: تَقَدَّمْ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، قُلْتُ: الصَّوَابُ أَنْ يُبَايَأَ لَمْ يُدْرِكْ زَمَانَ الْمَهْدِيِّ.

قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ أَنَّ يُبَايَأَ قَاضِيَ الْبَصْرَةِ تُوفِي فِي زَمَانِ بَنِي أُمَيَّةَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَلَمْ يَلْحَقْ دَوْلَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَيُقَالُ: سِنُّهُ إِذْ ذَاكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَوَلَّاهُ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَسْبُكَ بَمَنْ يَخْتَارُهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِهَذَا الْمَنْصِبِ.

وَيُذَكَّرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ يَوْمًا فِي السُّوقِ عَلَى الْمُشْتَغَلِينَ بِتِجَارَاتِهِمْ فَقَالَ: أَنْتُمْ هَهُنَا؟ وَمِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَسَّمُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامُوا سِرَاعًا، فَلَمْ يَجِدُوا فِيهِ إِلَّا الْقُرْآنَ أَوْ الذِّكْرَ أَوْ مَجَالِسَ الْعِلْمِ، فَقَالُوا: أَيْنَ مَا قُلْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! فَقَالَ: هَذَا مِيرَاثُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَسَّمُ بَيْنَ وَرَثَتِهِ، وَلَيْسَ مَوَارِيثُهُ دُنْيَاكُمْ.

قِيلَ لِلْخَلِيلِ ابْنِ أَحْمَدَ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ الْعِلْمُ أَوْ الْمَالُ، قَالَ: الْعِلْمُ، قِيلَ لَهُ: فَمَا بَالُ الْعُلَمَاءِ؟ يَزْدَحْمُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمُلُوكِ، وَالْمُلُوكُ لَا يَزْدَحْمُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْعُلَمَاءِ، قَالَ: ذَلِكَ لِمَعْرِفَةِ الْعُلَمَاءِ بِحَقِّ الْمُلُوكِ وَجَهْلِ الْمُلُوكِ بِحَقِّ الْعُلَمَاءِ.

بادشاہوں پر علماء کی فضیلت

مسعودی نے شرح مقامات میں نقل کیا ہے کہ مہدی جب بصرہ میں داخل ہوا تو دیکھا کہ ایاس بن معاویہ (دراں حلیہ وہ بچے ہیں) کے پیچھے چار سو علماء اور مشائخ ہیں، اور ایاس اُن سے آگے ہیں، تو مہدی نے کہا: افسوس ہے ان لوگوں پر، کیا ان میں اس نوجوان کے علاوہ کوئی معمر شخص نہیں ہے جو ان کے آگے آگے ہو، تو مہدی ایاس کی جانب متوجہ ہوا اور کہا: اے بیٹے! تمہاری کیا عمر ہے؟ ایاس نے کہا: میری عمر (اللہ رب العزت امیر المؤمنین کی عمر دراز فرمائے) اسامہ بن زید بن حارثہ کی عمر کے برابر ہے جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اُن کو ایک لشکر کا امیر بنایا تھا، جس میں حضرت ابو بکر و حضرت عمر رضی اللہ عنہما تھے، تو مہدی نے کہا: آگے بڑھتے رہو، اللہ تمہاری ذات میں برکت عطا فرمائے، میں کہتا ہوں: صحیح یہ ہے کہ ایاس نے مہدی کا زمانہ نہیں پایا ہے۔

حافظ ذہبی تاریخ کبیر میں فرماتے ہیں کہ: قاضی بصرہ ایاس کی وفات بنو امیہ ہی کے زمانے میں ۱۱۹ھ میں ہوئی اور انہوں نے بنو عباس کی حکومت کو نہیں پایا، اور ایک قول یہ بھی ہے کہ ان کی عمر اس وقت سترہ سال تھی، بصرہ کا منصب قضا

انھیں حضرت عمر بن عبدالعزیز نے سپرد کیا تھا، اور تمہارے لیے کافی ہے وہ شخص جسے حضرت عمر بن عبدالعزیز اس منصب کے لیے منتخب کریں۔

حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کے متعلق بیان کیا جاتا ہے کہ ایک دن اُن کا گذر بازار میں اُن لوگوں کے پاس سے ہوا جو اپنے کاروبار میں مصروف تھے، تو فرمایا: تم یہاں ہو اور مسجد میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی میراث تقسیم ہو رہی ہے، چنانچہ وہ لوگ جلدی سے اٹھ کر چل دیئے مگر انھوں نے مسجد میں قرآن یا ذکر یا علم کی مجلسوں کے سوا کچھ نہیں پایا، تو انھوں نے کہا: ارے وہ کہاں ہے جو تم کہہ رہے تھے؟ تو فرمایا: یہی محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی میراث ہے جو آپ کے ورثاء کے درمیان تقسیم ہو رہا ہے، آپ کی میراث تمہاری دنیا نہیں ہے۔

خلیل ابن احمد سے دریافت کیا گیا کہ علم و مال دونوں میں سے کون افضل ہے؟ فرمایا: علم، آپ سے دریافت کیا گیا: تو علماء کا حال کیا ہے کہ وہ بادشاہوں کے دروازے پر بھیڑ لگاتے ہیں اور بادشاہ علماء کے دروازے پر بھیڑ نہیں لگاتے؟ فرمایا: یہ علماء کے بادشاہوں کے حق سے آشنا اور بادشاہوں کے علماء کے حق سے نا آشنا ہونے کی وجہ سے ہے۔

لغات و ترکیب

فَضِّلَ يَفْضُلُ وَفَضَّلَ يَفْضُلُ فَضْلاً (س، ک) صاحبِ فضیلت ہونا۔ طَيَّبَ يَطْبِئُ، واحد، طَيَّبَ يَطْبِئُ، بزرنگ کی چادر جس کو مشائخ و علماء استعمال کرتے تھے، أَفَّ يَأْفُ أَفًّا (ن) بے قراری کی وجہ سے اف اف کہنا۔ حَدَّثَ، (ج) أَخَذَاتُ، نو عمر۔ أَذْرَكَ يَذْرِكُ إِذْرَاكًا (افعال) پانا۔ وَلَّى يُوَلِّي تَوَلَّى (تفعیل) والی بنانا، امیر بنانا۔ اخْتَارَ يَخْتَارُ اخْتِيَارًا (افعال) منتخب کرنا۔ اشْتَغَلَ يَشْتَغُلُ اشْتِغَالًا (افعال) کسی چیز میں مشغول ہونا۔ مِيرَاثٌ، (ج) مَوَارِيثُ، ترکہ۔ اَزْدَحَمَ يَزْدَحِمُ اِزْدِحَامًا (افعال) بھیڑ لگانا۔ (اَزْدَحَمَ اصل میں "اِزْدَحَمَ" تھا) تائے اِشْتِغَالَ كُوْدَالٍ سے بدل دیا "اِزْدَحَمَ" ہو گیا۔

"أَفَّ" اسم فعل ہے بمعنی "انْتَضَجَرُ" ضمیر انا فاعل ہے "فلا تقل لهما أف" پ: ۱۵۔ صاحب المعجم الوسيط کے مطابق یہ کلمہ ناپسندیدہ امر کے لیے استعمال ہوتا ہے اور اس کے ہمزہ کو ضمہ و کسرہ دونوں دیا جاسکتا ہے، نیز یہ تونین و بلا تونین دونوں طرح استعمال ہوتا ہے۔ علی المشتغلین "مَرَّ" سے متعلق ہے۔ مَرَّ كَا صِلَ "ب" اور "علی" دونوں آتا ہے۔ سِرَاعًا "مُسْرِعِينَ" کے معنی میں ہو کر حال ہے، اور "بتجاراتهم" مُسْتَعْلِينَ سے متعلق ہے۔

تشریح | علم سے انسان کو جو عزت ملتی ہے وہ دولت سے نہیں مل سکتی، یہی وجہ تھی کہ حضرت ایاس بن معاویہ کے قدر و منزلت کو دیکھ کر مہدی بھی حیران رہ گیا، دولت مندوں کو نہیں بل کہ علماء کو انبیاء کا وارث کہا گیا ہے، اسی لیے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے مجالس ذکر و قرآن کو آپ کی میراث کی تقسیم سے تعبیر کیا جسے لوگوں نے دنیوی ساز و سامان

سمجھا تھا، خلیل ابن احمد سے بھی جب سوال کیا گیا علم و مال کے متعلق، تو فرمایا: علم ہی افضل ہے۔ یہ اور بات ہے کہ علماء تو بادشاہوں کے حق سے واقف ہیں اور بادشاہِ عہد کے حق سے ناواقف ہیں۔

لَا تَعْمَلُوا بِقَوْلِ أَحَدٍ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ

حَدَّثَ الشَّعْبِيُّ قَالَ: صَادَ رَجُلٌ قُمْرِيَّةً فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ؟ قَالَ: أَذْبَحُكَ، وَאַكْلُكَ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَشْبِعُ مِنْ جُوعٍ، وَخَيْرٌ لَكَ مِنْ أَكْلِي أَنْ أُعْلِمَكَ تِلْكَ خِصَالًا، وَاحِدَةً وَ أَنَا فِي يَدِكَ وَ الثَّانِيَةَ وَ أَنَا عَلَى الشَّجَرَةِ، وَالثَّالِثَةَ وَ أَنَا عَلَى الْجَبَلِ، قَالَ: هَاتِ، قَالَتْ: لَا تَلْهَفَنَّ عَلَيَّ مَا فَاتَكَ فَخَلَى سَبِيلَهَا، فَلَمَّا صَارَتْ عَلَى الشَّجَرَةِ قَالَتْ: لَا تُصَدِّقَنَّ بِمَا لَا يَكُونُ أَنَّهُ سَيَكُونُ، فَلَمَّا صَارَتْ عَلَى الْجَبَلِ قَالَتْ لَهُ: يَا سَقِيءُ لَوْ ذَبَحْتَنِي أَخْرَجْتَنِي مِنْ حَوْصَلَتِي دُرَّتَيْنِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ عِشْرُونَ مِثْقَالًا، قَالَ: فَعَضَّ الرَّجُلُ عَلَى شَفْتَيْهِ تَلْهَفًا، ثُمَّ قَالَ: هَاتِ الثَّالِثَ فَقَالَتْ: أَنْتِ قَدْ نَسَيْتِ ثِنْتَيْنِ، فَكَيْفَ أَخْبِرُكَ بِالثَّالِثَةِ؟ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: لَا تَلْهَفَنَّ عَلَيَّ مَا فَاتَ، وَلَا تُصَدِّقَنَّ بِمَا لَا يَكُونُ أَنَّهُ سَيَكُونُ، أَنَا وَ لَحْمِي، وَ دَمِي، وَ رَيْشِي لَا يَكُونُ فِي عِشْرُونَ مِثْقَالًا، فَكَيْفَ يَكُونُ فِي حَوْصَلَتِي دُرَّتَانِ كُلُّ وَاحِدَةٍ عِشْرُونَ مِثْقَالًا، ثُمَّ طَارَتْ وَ ذَهَبَتْ.

بے سوچے سمجھے کسی کی بات پر عمل مت کرو

امام شعبی نے بیان کیا ہے کہ ایک شخص نے ایک قمری شکاری، تو قمری نے کہا: تو کیا کرنا چاہتا ہے؟ اُس نے کہا: تجھے ذبح کروں گا اور کھاؤں گا، تو قمری نے کہا: بخدا میں بھوک سے شکم سیر نہیں کر سکتی اور مجھے کھانے سے بہتر تیرے لیے یہ ہے کہ میں تجھے تین باتیں سکھا دوں، ایک بات تو تیرے ہاتھ میں رہتے ہوئے، دوسری جب میں درخت پر رہوں، تیسری جب میں پہاڑ پر چلی جاؤں، شکاری نے کہا: بتا، قمری نے کہا: ضائع شدہ چیز پر ہرگز افسوس نہ کرنا، تو شکاری نے قمری کو چھوڑ دیا، تو جب قمری درخت پر پہنچ گئی تو کہا: نہ ہونے والی بات کے ہونے کی ہرگز تصدیق نہ کرنا، پھر جب پہاڑ پر پہنچ گئی تو کہا: اے بدنصیب اگر تو مجھے ذبح کر دیتا تو میرے پونے سے دو موٹی نکالتا ہر ایک میں مثقال کا ہوتا، راوی کا بیان ہے: تو اس نے افسوس میں ہونٹ کو دانتوں تلے دبایا اور کہا: تیسری بات بتا تو قمری نے کہا: تو دو باتیں بھول گیا تو تیسری بات تجھے کیسے بتاؤں؟ کیا میں نے تجھ سے نہیں کہا تھا: ضائع شدہ چیز پر ہرگز افسوس مت کرنا، اور نہ ہونے والی چیز کے ہونے کی ہرگز تصدیق مت کرنا، میں، میرا گوشت، میرا خون اور میرے بازو میں مثقال کے برابر نہیں ہو سکتے تو کیسے میرے پونے

میں دو موتی ہو سکتے ہیں کہ ہر ایک میں مثقال کا ہو پھر اڑی اور چلی گئی۔

لغات و ترکیب

عَمِلَ بِشَيْءٍ يَعْمَلُ عَمَلًا (س) کسی چیز پر عمل کرنا۔ تَدَبَّرَ يَتَدَبَّرُ تَدَبُّرًا (تفعل) غور و فکر کرنا۔ قُمْرِيَّةٌ، (ج) قُمْرٌ وَقَمَارِيٌّ، فاختے کے مانند ایک مشہور پرندہ ہے جس کی آواز بڑی خوب صورت ہوتی ہے۔ صَادٌ يَصِيدُ صَيْدًا (ض) شکار کرنا۔ اَنْشَبِعَ يُشْبِعُ اِنْشَابًا (افعال) شکم سیر کرنا۔ هَاتِ اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى "اَعْطَى" اور بقول بعض اس کی اصل "آت" ہے ہمزہ کو ہاء سے بدل دیا گیا جیسے "ہیا" لَهْفٌ عَلَى شَيْءٍ يَلْهَفُ لَهْفًا (س) کسی چیز پر افسوس کرنا۔ خَلَى السَّبِيلَ يُخَلِّي تَخْلِيَةً (تفعیل) رہا کر دینا۔ صَدَقَ بِشَيْءٍ يُصَدِّقُ تَصْدِيقًا (تفعیل) کسی چیز کی تصدیق کرنا۔ حَوْصَلَةٌ، پرندے کا پوٹا، عَضُّ يَعْضُ عَضًّا (س) دانت سے کاٹنا۔ شَفَاءٌ، (ج) شَفَاةٌ، ہونٹ۔ تَلْهَفٌ يَتَلَهَفُ تَلْهَفًا (تفعل) افسوس کرنا۔ رِيَشٌ، (ج) اَرْيَاشٌ، بازو۔ طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا وَطَيْرَانًا (ض) اڑنا۔

خير لك من اكلى ان اعلمك ثلاث خصال. "لك" اور "من اكلى" دونوں "خير" سے متعلق ہو کر خبر مقدم، "اعلمك الخ" پورا جملہ بتا دینا مصدر ہو کر مبتدا موخر ہے۔ واحدة وانا في يدك اى اعلمك واحدة "وانا في يدك" یہ جملہ "اعلم" کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ یہی ترکیب "والثانية والثالثة" کی ہے۔ تَلْهَفًا عَضُّ" کا مفعول لہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ لا تصدقن بما لا يكون انه سيكون "انه سيكون" حرف مشبہ بہ فعل اپنے اسم و خبر سے مل کر بتا دینا مفرد ہو کر "لا يكون" فعل ناقص کی خبر ہے اور "لا يكون" اپنے اسم و خبر سے مل کر "ما" اسم موصول کا صلہ ہے، موصول باصلہ مجرور ہو کر "لا تصدقن" سے متعلق ہے۔

تشریح

کسی شخص کی بات پر بغیر سوچے سمجھے اس پر عمل نہیں کرنا چاہئے، درس مذکور میں یہی بات بیان کی گئی ہے، اس لیے کہ اگر بغیر غور و فکر کے عمل شروع کر دیا جائے تو بسا اوقات بعد میں انسان کے لیے وہی عمل باعثِ حسرت و افسوس ہوتا ہے، جیسے کہ شکاری نے پرندے کی بات سنتے ہی اس پر عمل کرنا شروع کر دیا اور بعد میں جا کر اسے افسوس ہوا کہ میں نے تو غلط کیا اور افسوس میں ہونٹ کو کاٹنا شروع کر دیا، مگر اب اس سے کیا فائدہ حاصل ہو سکتا ہے جب پرندہ ہاتھ سے چاچکا ہے، اس لیے ہر شخص کو چاہیے کہ دوسرے کی بات سن کر پہلے غور و فکر کرے کہ آیا اس میں میرے لیے خیر ہے یا نہیں، اگر خیر ہو بھی عمل کرے۔

اغراء الصديق على الصديق

وَجَّهَ عَبْدُ الْمَلِكِ الشَّعْبِيُّ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، فَاسْتَكْبَرَ الشَّعْبِيُّ فَقَالَ لَهُ: مِنْ

أَهْلِ بَيْتِ الْمَلِكِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا، فَلَمَّا أَرَادَ الرَّجُوعَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ حَمَلَهُ رُقْعَةً لَطِيفَةً وَقَالَ لَهُ: إِذَا بَلَغْتَ صَاحِبَكَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ مِنْ نَاحِيَتِنَا فَارْفَعْ إِلَيْهِ هَذِهِ الرُّقْعَةَ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ذَكَرَ لَهُ مَا أَحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِهِ، وَنَهَضَ، فَلَمَّا خَرَجَ ذَكَرَ الرُّقْعَةَ فَرَجَعَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّهُ حَمَلَنِي إِلَيْكَ رُقْعَةً أُنْسِيْتُهَا، فَذَفَعَهَا إِلَيْهِ، وَنَهَضَ، فَقَرَأَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ وَأَمَرَ بِرَدِّهِ، فَقَالَ: أَعْلِمْتَ مَا فِي الرُّقْعَةِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فِيهَا، عَجِبْتُ مِنَ الْعَرَبِ كَيْفَ مَلَكَتْ غَيْرَ هَذَا؟ افْتَدِرْنِي لِمَ كَتَبَ إِلَيَّ بِهَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: حَسَدَنِي عَلَيْكَ، فَارَادَ أَنْ يُغْزِيَنِي بِقِتْلِكَ، فَقَالَ الشُّعْبِيُّ: لَوْ رَأَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا اسْتَكْبَرَنِي، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَلِكَ الرُّومِ، فَذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَقَالَ: لِلَّهِ أَبُوهُ، وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا ذَلِكَ. (كتاب الأذكياء ۲۲)

دوست کو دوست کے خلاف ابھارنا

عبدالملک نے امام شعی کو شاہ روم کے پاس کسی معاملے میں بھیجا، تو اس نے امام شعی کو بڑا سمجھا اور ان سے کہا: آپ کا تعلق شاہی گھرانے سے ہے؟ فرمایا: نہیں، پھر جب امام شعی نے عبدالملک کے پاس لوٹنے کا ارادہ کیا تو ایک لطیف پرچی اس کے سپرد کی، اور اس سے کہا: جب آپ اپنے مالک کو وہ تمام باتیں پہنچادیں جن کی انھیں ہمارے علاقے کے متعلق جاننے کی ضرورت ہے تو یہ پرچی انھیں پیش کر دینا، تو جب وہ لوٹ کر عبدالملک کے پاس آئے تو اس سے ان تمام امور کا تذکرہ کیا، جن کے ذکر کی ضرورت تھی اور اٹھ کر چلے گئے، تو جب اٹھ کر چلے گئے تو انھیں وہ پرچی یاد آئی، چنانچہ لوٹے اور کہا: اے امیر المؤمنین! شاہ روم نے مجھے آپ کو (پیش کرنے کے لیے) ایک پرچی دی ہے جسے میں بھول گیا، پھر وہ پرچی اس کے سپرد کی اور چل دیئے، چنانچہ عبدالملک نے اسے پڑھا اور امام شعی کو واپس بلانے کا حکم دیا، پھر کہا: کیا آپ کو معلوم ہے جو پرچی میں ہے؟ فرمایا: نہیں، عبدالملک نے کہا: اس میں ہے: ”مجھے عربوں پر تعجب ہے کہ کیسے انھوں نے اس شخص (شعی) کے علاوہ کو بادشاہ بنالیا ہے؟“ سو کیا تمہیں معلوم ہے کہ میرے پاس یہ کیوں لکھا؟ فرمایا: نہیں، عبدالملک نے کہا: مجھے تمہارا حاسد بنایا ہے، پھر اس نے ارادہ کیا ہے کہ مجھے آپ کے قتل پر آمادہ کرے، تو امام شعی نے کہا: اے امیر المؤمنین! اگر وہ آپ کو دیکھ لیتا تو مجھے بڑا تصور نہ کرتا، شاہ روم کو اس کی اطلاع ہوئی تو اس نے عبدالملک کا تذکرہ کیا اور کہا: اللہ ہی کے لیے اس کی خوبی ہے بخدا میں نے اسی کا ارادہ کیا تھا۔

لغات و ترکیب

اغریٰ احداً علی احدٍ یغریٰ اغراء (افعال) کسی کو کسی کے خلاف آمادہ کرنا۔ استکبر یستکبر استکباراً

(استعمال) بڑا سمجھنا۔ حَمَلَ يَحْمِلُ تَحْمِيلاً (تفعیل) اٹھوانا، اٹھانے کی ذمہ داری دینا، نَهَضُ يَنْهَضُ نُهُوضاً (ف) اٹھنا، کھڑا ہونا۔ رُقْعَةٌ، (ج) رُقْعٌ، پرچی، پرزہ۔ اُنْسَى يُنْسِي اِنْسَاءً، بھلا دینا۔ حَسَدٌ يَحْسِدُ تَحْسِيداً (تفعیل) حاسد بنانا۔ اللہ ابوہ۔ یہ کلمہ مدح اور تعجب کے موقع پر بولا جاتا ہے ای امدحہ و اتعجب منه۔

”حَمَلَهُ رُقْعَةً لَطِيفَةً“ ہ مفعول اول ہے اور ”رُقْعَةً لَطِيفَةً“ موصوف با صفت مفعول ثانی ہے۔ ما فی الرُقْعَةِ، ”ما“ اسم موصول ہے اور ”فی الرُقْعَةِ“ موجود سے متعلق ہو کر صلہ موصول اپنے صلہ سے مل کر ”علمت“ کا مفعول واقع ہے۔ ”ما استکبری“ لو کا جواب ہے۔ ”ما اردت إلا ذلك“ جواب قسم ہے۔

تشریح | ایک کو دوسرے کے خلاف ضرر پہنچانے کے لیے آمادہ کرنا ایک ایسی بری صفت ہے جس سے انسان کو کبھی تو ذلت و رسوائی کا سامنا کرنا پڑتا ہے اور کبھی التارذ عمل ہوتا ہے نتیجتاً خود ہی نقصان میں پڑ جاتا ہے، اس لیے انسان کو چاہیے کہ اگر کسی کو کوئی فائدہ نہ پہنچانے کے لیے کم از کم نقصان نہ پہنچائے، اور نہ ہی نقصان پہنچانے کے لیے حربے اپنائے اور دوسروں کو استعمال کرے، اسی طریقے سے تمام صفاتِ رذیلہ سے انسان کو بچنا چاہیے۔

ظَرَفَةُ اَدَبِيَّةٌ

قَالَ أَبُو عَثْمَانَ بْنُ بَعْرِ الْجَاهِظُ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ رُؤَسَاءِ التُّجَّارِ، قَالَ: كَانَ مَعَنَا فِي السَّفِينَةِ شَيْخٌ شَرِسُ الْأَخْلَاقِ، طَوِيلُ الْإِطْرَاقِ، وَكَانَ إِذَا ذُكِرَ لَهُ الشَّيْعَةُ غَضِبَ وَارْبَدَ وَجْهُهُ وَزَوَى مِنْ حَاجِبِيهِ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَرَحِمُكَ اللَّهُ، مَا الَّذِي تَكْرَهُهُ مِنَ الشَّيْعَةِ؟ فَلَانِي رَأَيْتُكَ إِذَا ذُكِرُوا غَضِبْتَ وَقَبِضْتَ، قَالَ: مَا أَكْرَهُ مِنْهُمْ إِلَّا هَلِذِهِ الشَّيْنِ فِي أَوَّلِ اسْمِهِمْ، فَلَانِي لَمْ أَجِدْهَا قَطُّ إِلَّا فِي كُلِّ شَرٍّ، وَشَوْمٍ، وَشَيْطَانٍ، وَشَغَبٍ، وَشَقَاءٍ، وَشَنَارٍ، وَشَرِّرٍ، وَشَيْنٍ، وَشَوْكٍ، وَشَكْرَى، وَشَهْوَةٍ، وَشَتْمٍ، وَشَحٍّ، قَالَ أَبُو عَثْمَانَ: فَمَا بَيَّتَ لِشَيْعِي بَعْدَهَا قَائِمَةٌ. (العقد الفريد ۲/۲۳۵)

ادب آمیز ظرافت

ابو عثمان بن بحر جاہظ کا بیان ہے: مجھے ایک بڑے تاجر شخص نے بتایا، اُس کا کہنا تھا: ہمارے ساتھ کشتی میں ایک بد اخلاق خاموش مزاج شخص تھا، اور اس کے سامنے جب شیعہ کا تذکرہ ہوتا تو وہ ناراض ہو جاتا، اس کا چہرہ سرخ ہو جاتا اور بھوں چڑھا لیتا تھا، تو ایک دن میں نے اُس سے کہا: اللہ تم پر رحم فرمائے، شیعہ کی کس چیز سے تمہیں نفرت ہے؟ کیوں کہ میں نے دیکھا ہے کہ جب ان کا تذکرہ ہوتا ہے تو تم ناراض ہو جاتے ہو اور منقبض ہو جاتے ہو، اُس نے کہا: اُن کی اسی شین

سے ہمیں نفرت ہے جو ان کے نام کے شروع میں ہے، کیوں کہ اس شین کو میں نے ہمیشہ پایا ہے ہر شر (برائی) شوم (نحوس) شیطان (شیطان) شغب (فساد) شقاء (بدبختی) شنار (عار) شور (شعلہ) شوک (کاشا) شکوی (شکایت) شہوة (شہوت) شتم (گالی گلوچ) اور شح (بخل) میں، ابو عثمان کا بیان ہے: اس کے بعد کسی شیعہ کا پاؤں جم نہیں سکا۔

لغات و ترکیب

ظرف يَطْرُق ظَرَفَةٌ (ک) خوش طبع ہونا۔ دل لگی کرنا۔ شَرِصَ يَشْرِصُ شَرِصًا (س) بدخلق ہونا۔ اَطْرَقَ يُطْرِقُ اِطْرَاقًا (افعال) سر جھکا لینا۔ اربد يُوْبِدُ اربدًا (افعال) سرخ ہونا۔ زوى مِنَ الْحَاجِبِ يَزْوِي زَوِيًا (ض) بھوں چڑھانا۔ قَبَضُ يَقْبِضُ قَبْضًا (ض) سمیٹنا۔ شَوْمُ يَشْوُمُ شَوْمًا (ک) منحوس ہونا۔ شَيْطَانُ، (ج) شَيْطَانِيْنُ، نافرمان، مردود۔ شَغَبٌ يَشْغَبُ شَغْبًا (س) فساد مچانا۔ شَقِيٌّ يَشْقَى شَقَاءً (س) بدبخت ہونا۔ سَنَارٌ، عار، بدترین عیب شور، واحد، سُرَارَةٌ، آگ کی چنگاری۔ سَانَ يَشِينُ شَيْنًا (ض) عیب لگانا۔ شوک، (ج) اشواک، کاشا۔ شَكْوَى، (ج) شکاوی، شکایت، شَحٌّ يَشْحُ شَحًا وَشَحًا (س) بخل کرنا۔ قائمہ، (ج) قوائم، پیر، ٹانگ۔

كان معنًا في السفينة شيخ شرس الأخلاق. "شيخ شرس الأخلاق" موصوف صفت سے مل کر "كان" کا اسم ہے، اور "معنا في السفينة" موجوداً سے متعلق ہو کر خبر مقدم ہے۔ مالذی تکرهه من الشيعة؟ "ما" استفہامیہ مبتدأ ہے، اور بالبعد موصول صلہ سے مل کر خبر واقع ہے۔

تشریح | لفظ شین کو نفرت کی وجہ قرار دینے کے بعد شر، شوم، شیطان، شغب وغیرہ الفاظ کو بیان کرنا ہی یہاں ادبی ظرافت ہے، کیوں کہ لفظ شین سے شروع ہونے والے کئی ایک لفظ اس نے بیان کر دیئے جن میں برائی اور شر کا معنی ہے۔

قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ وُلَاةِ بَنِي الْعَبَّاسِ: اَنَا اجْعَلُ فِي هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ أَنْ يَقُولَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّهُ ظَالِمٌ، قَالَ لَهُ: نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا تَعْلَمُ؟ أَلْ عَلِيًّا بَارَزَ الْعَبَّاسَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ لِمَنْ الظَّالِمُ مِنْهُمَا؟ فَكَّرَهُ أَنْ يَقُولَ: الْعَبَّاسُ، فَيَوَاقِعُ سَخَطَ الْخَلِيفَةِ، أَوْ يَقُولَ: عَلِيٌّ، فَيَنْقُضُ أَصْلَهُ، قَالَ مَا مِنْهُمَا ظَالِمٌ، قَالَ: فَكَيْفَ يَتَنَازَعُ ائْتَانِ فِي شَيْءٍ لَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا ظَالِمًا؟ قَالَ: قَدْ تَنَازَعَ الْمَلِكَانِ عِنْدَ دَاوُدَ وَمَا فِيهِمَا ظَالِمٌ، وَلَكِنْ لِيُنَبِّهَا دَاوُدَ عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَكَذَلِكَ هَذَا إِذَا تَنَبَّهَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ، فَاسْكَتَ الرَّجُلُ وَأَمَرَ الْخَلِيفَةَ لَهُشَامَ بِصَلَةِ.

ایک شخص نے بنو عباس کے کسی حاکم سے کہا: میں ہشام بن عبدالحکم کو مجبور کر دوں گا کہ وہ حضرت علی کے بارے میں کہے کہ وہ ظالم ہیں، اُس نے ہشام سے کہا: اے ابو محمد! میں تجھے اللہ کی قسم دیتا ہوں کیا تجھے معلوم ہے کہ حضرت علی رضی اللہ عنہ نے حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کے پاس حضرت عباس رضی اللہ عنہ سے جھگڑا کیا تھا، ہشام نے کہا: ہاں، اُس شخص نے کہا: تو ان دونوں میں سے ظالم کون ہے؟ تو ہشام نے اس بات کو ناپسند سمجھا کہ وہ کہے: حضرت عباس (ظالم ہیں) پھر اسے خلیفہ کی ناراضگی کا سامنا کرنا پڑے، یا وہ کہے: حضرت علی (ظالم ہیں) پھر وہ اپنے اعتقاد کو توڑ دے، تو ہشام نے کہا: اُن دونوں میں سے کوئی ظالم نہیں، اُس شخص نے کہا: تو کیسے دو شخص کسی چیز کے بارے میں جھگڑ سکتے ہیں کہ ان میں سے کوئی بھی ظالم نہ ہو؟ تو ہشام نے کہا: دو فرشتوں نے حضرت داؤد علیہ السلام کے پاس جھگڑا کیا اور ان دونوں میں کوئی بھی ظالم نہیں تھا، بل کہ (یہ محض اس لیے تھا تا کہ دونوں حضرت داؤد علیہ السلام کو آپ کی غلطی پر تنبیہ کریں، اسی طریقے سے ان دونوں حضرات نے بھی حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کو آپ کی غلطی پر متنبہ کرنا چاہا تھا، چنانچہ ہشام نے اس شخص کو لا جواب کر دیا اور خلیفہ نے ہشام کے لیے انعام کا حکم دیا۔

لغات و ترکیب

وَلَاةٌ، واحد، وال، حاکم۔ نَشَدَ يَنْشُدُ نَشْدًا (ن) قسم دینا۔ بَارَزَ يُبَارِزُ مُبَارَزَةً (مفاعلة) لڑائی کرنا، مقابلے کے لیے نکلنا۔ نَقَضَ يَنْقُضُ نَقْضًا (ن) توڑنا۔ سَخِطَ يَسْخِطُ سَخَطًا (س) غضبناک ہونا۔

فكره أن يقول: العباس، أي العباس ظالم، "العباس" مبتدا ہے اور خبر محذوف ہے۔ فَيَوَاقِعُ كَا عَطْفٍ "يقول" پر ہے، "لِيُنَبِّهَا" لام کی "تنازعا" فعل محذوف سے متعلق ہے۔

درس مذکور میں ظرافت یہ ہے کہ ہشام نے دونوں کے درمیان مبارزت ثابت بھی کر دیا اور کسی کو ظالم بھی نہیں قرار دیا، بل کہ دونوں کے مابین منازعت کا مقصد یہ بتلا دیا کہ غلطی پر تنبیہ کرنا تھا۔ اس سبق میں دو واقعے کی طرف اشارہ ہے۔ پہلے واقعے کا تعلق حضرت عباس و علی رضی اللہ عنہما سے ہے جس کی تفصیل یہ ہے کہ:

آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے وصال کے بعد حضرت علی و حضرت عباس رضی اللہ عنہما حضرت صدیق اکبر رضی اللہ عنہ کی خدمت حاضر ہوئے اور حضور کے تر کے سے وراثت کا مطالبہ کیا چچا اور دامادی رشتے کے حوالے سے، اُس وقت اُن دونوں کے درمیان کچھ بات چیت ہوئی "إِنَّ عَلِيًّا بَارِزُ الْعَبَّاسِ" میں اسی کی طرف اشارہ ہے، حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے فرمایا: کہ حضور کے تر کے میں وراثت جاری نہ ہوگی، حضرت علی و حضرت عباس رضی اللہ عنہما کا خیال یہ تھا کہ حضرت صدیق اکبر اس سلسلے میں غلطی پر ہیں، مگر حضرت ابوبکر نے حضور کا ارشاد پڑھ کر سنایا "لا نودث ما نرکنا صدقة" پھر یہ معاملہ فرو ہو گیا۔

دوسرا واقعہ حضرت داؤد علیہ السلام سے متعلق ہے، یہ واقعہ تفصیلاً تورات کے صحیفہ شمول میں مذکور ہے، اور اس واقعے میں حضرت داؤد علیہ السلام کے متعلق ناشائستہ حرکت کا ارتکاب ذکر کیا گیا ہے، دراصل اسرائیلی روایات میں جا بجا ایسی معصکہ خیز حکایات مذکور ہیں جن کو پڑھ کر حضرات انبیاء کرام جیسی مقدس ہستیوں کے متعلق نبی اور رسول ہونے کا کیا یقین ہو سکتا ہے یہ بھی باور نہیں ہوتا کہ بااخلاق بزرگ ہستیاں ہیں، انھیں روایات میں سے یہ روایت بھی ہے جو حضرت داؤد علیہ السلام سے متعلق ہے، اس واقعے کی تفصیل حضرت مولانا قاضی زین العابدین سجاد میرٹھی نے اپنی کتاب قصص القرآن میں بایں طور ذکر کیا ہے:

”اور شام کے وقت داؤد اپنے پلنگ پر سے اٹھ کر بادشاہی محل کی چھت پر ٹپکنے لگا، اور چھت پر سے اس نے دیکھا کہ ایک عورت نہار ہی ہے وہ عورت نہایت خوبصورت تھی، تب داؤد نے لوگ بھیج کر اس عورت کا حال دریافت کیا۔ کسی نے کہا کیا وہ انعام کی بیٹی بنت سبع تو نہیں جو حتی اور تیاہ کی بیوی ہے۔ داؤد نے لوگ بھیج کر اسے بلا لیا، وہ اس کے پاس آئی اور اس نے اس سے خلوت کی، کیوں کہ وہ اپنی ناپاکی سے پاک ہو چکی تھی، پھر اپنے گھر کو چلی گئی، اور وہ عورت حاملہ ہو گئی، سو اس نے داؤد کے پاس خبر بھیجی کہ میں حاملہ ہوں، صبح کو داؤد نے یوآب کے لئے ایک خط لکھا (جو سہ سالار تھا) اس نے لکھا کہ اور تیاہ کو گھمسان میں سب سے آگے رکھنا اور تم اس کے پاس سے ہٹ جانا تا کہ وہ مارا جائے اور اس شہر کے لوگ نکلے اور یوآب سے لڑے اور وہاں داؤد کے خادموں میں سے تھوڑے سے لوگ کام آئے اور حتی اور تیاہ بھی مارا گیا، جب اور تیاہ کی بیوی نے سنا کہ اس کا شوہر اور تیاہ مر گیا تو وہ اپنے شوہر کے لئے ماتم کرنے لگی، اور جب سوگ کے دن گزر گئے تو داؤد نے اسے بلوا کر اس کو اپنے محل میں رکھ لیا اور وہ اس کی بیوی بن گئی اور اس سے اس کے ایک لڑکا ہوا (یہ لڑکا سلیمان تھا) پر اس کام سے جسے داؤد نے کیا تھا خداوند ناراض ہوا“ گویا حضرت داؤد زانی بھی تھے، قاتل بھی تھے اور خدا ان سے ناراض بھی تھا۔

اب قرآن کریم میں سورہ ص پ: ۲۳، ۲۴، ۲۵ میں اس واقعہ کا ذکر پڑھے:

”اور کیا تم کو ان دعویداروں کی خبر پہنچی ہے کہ جب وہ عبادت خانہ کی دیوار پھانڈ کر داؤد کے پاس آئے تو وہ (ان کے بے وقت اور بے طریقہ آنے سے) ڈر گئے، انھوں نے کہا ڈرو مت ہم دونوں میں ایک جھگڑا ہے کہ ہم میں سے ایک نے دوسرے پر زیادتی کی ہے تو (ہم اس لئے آئے ہیں کہ) آپ ہم میں انصاف کے ساتھ فیصلہ کر دیجئے۔ اور ٹالنے والی بات نہ کیجئے اور ہم کو سیدھے راستہ لگا دیجئے (جھگڑا یہ ہے کہ) یہ میرا بھائی ہے اس کے پاس ننانوے دنیاں ہیں اور میرے پاس ایک ہی دنیا ہے (اب) یہ کہتا ہے کہ اپنی دنیا بھی میرے حوالہ کر دے اور بات چیت میں بھی مجھے دبا لیتا ہے (کہ دوسرے بھی اس کے ہمنوا ہو جاتے ہیں) داؤد نے یہ کہا یہ جو تیری دنیا مانگ کر اپنی دنیاوں میں ملانا چاہتا ہے تو یہ تجھ پر ظلم کرتا ہے اور (یہ کوئی نئی بات نہیں) اکثر شرکاء ایک دوسرے پر زیادتی کرتے رہتے ہیں، مگر وہ لوگ جو ایمان رکھتے اور نیک عمل بھی

کرتے ہیں (وہ زیادتی نہیں کیا کرتے) اور ایسے لوگ بہت ہی کم ہیں۔ اور اب داؤد کو خیال آیا کہ ہم نے ان کی آزمائش کی ہے۔ پھر انھوں نے اپنے پروردگار کے آگے استغفار کی اور سجدہ میں گر پڑے اور خدا کی طرف رجوع ہوئے تو ہم نے ان کی یہ خطا معاف کر دی اور ان کے لیے ہمارے پاس مرتبہ ہے اور اچھا ٹھکانا۔

(اور ہم نے داؤد سے فرمایا) اے داؤد ہم نے تم کو ملک میں بادشاہ (بھی) بنایا ہے تو تم لوگوں میں انصاف کے ساتھ فیصلے کیا کرو اور اپنی نفس کی خواہش پر نہ چلنا کہ وہ تم کو اللہ کے راستے سے بھٹکا دے گی۔ جو لوگ خدا کے راستے سے بھٹکتے ہیں ان کے لیے سخت عذاب ہے اس لیے کہ وہ قیامت کے دن کو بھولے رہے (کہ اس روز ان سے اس کے متعلق پرسش ہوگی) اب سوال یہ پیدا ہوتا ہے کہ داؤد علیہ السلام کا اہتمام یا امتحان کیا تھا جسے یہاں ”قتنہ“ سے تعبیر کیا گیا ہے اور جس کی انھوں نے اللہ تعالیٰ سے معافی مانگی۔

بعض مفسرین نے یہودیوں کی مذکورہ بالا خرافات کو پیش نظر رکھ کر آیات کی تفسیر کر دی ہے۔

یعنی ننانوے دنیوں سے حضرت داؤد کی بیویاں مراد لی ہیں اور ایک دنی سے اور یاہ کی بیوی، جسے انھوں نے ایک تدبیر کر کے مروا ڈالا پھر اس کی بیوی پر قبضہ کر لیا۔

مگر ذمہ دار مفسرین نے اس کو غلط قرار دیا ہے اور ایک اولوالعزم پیغمبر کے اخلاق اور کیر کٹر پر بہتان اور حملے سے تعبیر کیا ہے۔ چنانچہ حافظ عماد الدین ابن کثیر اپنی تفسیر میں فرماتے ہیں:

”اس جگہ بعض مفسروں نے ایک قصہ بیان کیا ہے جس کا اکثر حصہ اسرائیلیات سے ماخوذ ہے اور نبی معصوم (صلی اللہ علیہ وسلم) سے ایک حدیث بھی جس کی ہر وی ضروری ہونا ثابت نہیں۔ (تفصیل القرآن: ۳۲۷-۳۳۰)

(وَسَمِعَ) اَعْرَابِيٌّ اَبَا الْمَكْنُونِ النَّحْوِيِّ وَهُوَ يَقُولُ لِي دُعَاءِ الْاِسْتِسْقَاءِ: ”اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا وَ اَلِهَنَا وَمَوْلَانَا فَصَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا، وَمَنْ اَرَادَ بِنَا سُوءًا فَاحِطْ ذٰلِكَ السُّوءَ بِهٖ كَمَا حَاطَ الْفَلَاذِلُ بِاَعْنَاقِ الْوَلَائِدِ ثُمَّ اَرْسَلْهُ عَلٰى هَامَتِهٖ كَرُّسُوخِ السَّجْبِلِ عَلٰى هَامِ اصْحَابِ الْفَيْلِ.
اَللّٰهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُّبِيْنًا تُرْبِنَا مُجْلِبِلًا مُسْحَفِرًا سَحًا مُسْفُوْحًا طَبَقًا عَدَقًا مُنْفَجِرًا نَافِعًا لِعَامَّتِنَا وَغَيْرَ ضَارٍّ لِحَاصَّتِنَا“ فَتَدَالِ الْاَعْرَابِيُّ: يَا خَلِيْفَةُ نُوْحٍ! هٰذَا الطُّهْرَانُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ذَعْنِي حَتٰى اَوْيَ اِلٰى جَبَلٍ يَغِيْصُنِي مِنَ الْمَآءِ. (العقد الفريد ۲/ ۳۰۱)

ایک اعرابی نے ابوالمکون نحوی کو دعائے استسقاء میں یہ کہتے ہوئے سنا: اے اللہ! اے ہمارے پروردگار اور معبود اور آقا! تو رحمت کاملہ نازل فرما ہمارے نبی محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر اور جو شخص ہمارے ساتھ برائی کا ارادہ کرے تو اس کو اسی برائی سے اس طرح گھیر لے جیسے ہار بچیوں کے گردوں کو گھیر لیتے ہیں، پھر اسے اس کی کھوپڑی پر اصحاب فیل کی کھوپڑیوں

پر ننگری کے جننے کی طرح جمادے، خدایا ہمیں ایسی بارش سے سیراب فرما جو سختی سے نجات دینے والی ہو، شادابی بخشنے والی ہو، گرج کر برسنے والی ہو، زیادہ ہو، تیز اور بہنے والی ہو، عام ہو، زیادہ ہو، موسلا دھار ہو، عام لوگوں کے لیے نفع بخش ہو، خواص کے لیے نقصان دہ نہ ہو، تو اعرابی نے کہا: اے حضرت نوح کے خلیفہ! یہ طوفان عظیم، رب کعبہ کی قسم مجھے چھوڑ دیجئے تاکہ میں کسی ایسے پہاڑ کی پناہ لے لوں جو مجھے پانی سے بچالے۔

لغات و ترکیب

اِسْتَسْقَى يَسْتَسْقِي استسقاء (استعمال) بارش طلب کرنا۔ اِحاطَ يُحِيطُ احاطة (افعال) احاطہ کرنا۔ فَلَاحِدٌ واحد، فَلَادَةٌ، بار، مالا۔ وَاِلْدَةٌ، (ج) وَاِلْدٌ، بچی۔ اِرْسَخَ يُرْسِخُ اِرْسَاخًا (افعال) راسخ کرنا۔ مضبوط کرنا، جمانا۔ هَامَةٌ، (ج) هَامَاتٌ، وَهَامٌ، ہر چیز کا سرا، کھوپڑی۔ سَجِجِلٌ، کنگر۔ سَقَى يَسْقِي سَقِيًا (ض) سیراب کرنا۔ غَيْثٌ، (ج) غَيْوُثٌ، بارش۔ اَغَاثٌ يُغِيثُ اِغَاثَةً (افعال) فریاد رسی کرنا۔ اَمْرَعُ يُمْرِعُ اِمْرَاعًا (افعال) سرسبز ہونا، شادابی بخشنا۔ جَلَجَلَ السَّحَابُ يُجَلِّجِلُ جَلَجَلَةً (فعللہ) گرجنا۔ اِسْحَنْفَرُ يَسْحَنْفِرُ اِسْحَنْفَارًا (افعال) بکثرت ہونا۔ سَخَّ يَسُخُّ سَخًا (ن) بہت بہنا۔ سَفَحَ الْمَاءُ وَالْمَاءُ يَسْفَحُ سَفْحًا (ف) لازم و متعدی دونوں ہے (پانی بہانا، پانی بہنا۔ طَبَقَ، عام بارش۔ غَدِيقُ الْمَطَرِ يَغْدِقُ غَدَقًا (س) بکثرت بارش ہونا۔ اِنْفَجَرَ الْمَاءُ يَنْفَجِرُ اِنْفِجَارًا (انفعال) پانی جاری ہونا۔ نَفَعَ يَنْفَعُ نَفْعًا (ف) فائدہ پہنچانا۔ وَدَّعَ يَدْعُ وَدْعًا (ف) چھوڑنا۔ اَوْى اِلَى مَكَانٍ يَأْوِي اِوَاءً (ض) کسی جگہ پناہ لینا۔ عَصِمَ يَعْصِمُ عِصْمَةً (ض) بچانا، حفاظت کرنا۔

”وَهُوَ يَقُولُ فِي دُعَايِهِ“ یہ جملہ ”ابا المكنون“ سے حال واقع ہے۔ ”ومن اراد بنا سوءاً“ جملہ موصول صلہ سے مل کر مضمّن معنی شرط ہے اور ”فاحيط ذلك السوء به“ مضمّن معنی جزا۔ ”كسوخ السجیل“ ارساخ مفعول مطلق کی صفت ہے اور كاف جارہ ”مشابہا“ سے متعلق ہے۔ ”علی هام اصحاب الفیل“ ”رسوخ“ سے متعلق ہے۔

تشریح عبارت مذکورہ میں ادبی ظرافت کا تعلق ”یا خلیفۃ نوح الخ“ سے ہے، یعنی اسی جملے سے ظرافت سمجھ میں آرہی ہے کہ جب ابوالمکنون نے اتنی دعا کر دی تو اعرابی نے برجستہ کہا اے حضرت نوح علیہ السلام کے خلیفہ! آپ کے اس دعا سے تو اتنا طوفان آجائے گا کہ حضرت نوح کے زمانے کے طوفان سے بھی بڑھ جائے گا خدا را مجھے چھوڑ دیجئے تاکہ میں کسی پہاڑ پر چڑھ جاؤں جہاں پانی سے محفوظ رہوں۔

اِلسْتِغْسَامُ بِالْأَزْلَامِ

مَعْنَى اِلسْتِغْسَامِ بِالْأَزْلَامِ طَلَبُ مَعْرِفَةِ مَا قَسَمَ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِوَاسِطَةِ ضَرْبِ الْاِقْدَاحِ،

وَقِيلَ: مَعْنَى الْإِسْتِقْسَامِ بِالْأَزْلَامِ طَلَبُ مَعْرِفَةِ كَيْفِيَّةِ قِسْمَةِ الْجُزُورِ بِأَقْدَاحٍ، وَهِيَ عَشْرَةٌ أَقْدَاحٌ: الْفَدْحُ، ثُمَّ التَّوَامُ ثُمَّ الرَّقِيبُ ثُمَّ الْحِلْسُ، ثُمَّ النَّافِسُ، ثُمَّ الْمُسْبِلُ، ثُمَّ الْمُعْلَى، وَهَذِهِ الْأَقْدَاحُ السَّبْعَةُ لَهَا أَنْصَاءٌ مِنْ جُزُورٍ يَنْحَرُونَهَا وَيُقَسِّمُونَهَا عَلَى الْعَادَةِ بَيْنَهُمْ، وَالثَّلَاثَةُ الْآخَرُ لَا تَصِيبُ لَهَا، وَهُوَ السَّفِيحُ وَالْمُنِيحُ وَالرَّغْدُ، كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَجْمَعُونَ عَشْرَةَ أَنْفُسٍ وَيَشْتَرُونَ جُزُورًا وَيَجْعَلُونَ لِحْمَهُ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ جُزْءً وَيَجْعَلُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَزْلَامِ نَصِيبًا مَعْلُومًا، لِلْفَدْحِ سَهْمٌ وَلِلتَّوَامِ سَهْمَانٌ، وَلِلرَّقِيبِ ثَلَاثَةٌ أَسْهُمٍ، وَلِلْحِلْسِ أَرْبَعَةٌ أَسْهُمٍ، وَلِلنَّافِسِ خَمْسَةٌ وَلِلْمُسْبِلِ سِتَّةٌ، وَلِلْمُعْلَى سَبْعَةٌ وَيَجْعَلُونَ الْأَزْلَامَ فِي خَرِيْطَةٍ وَيَضْعُونَهَا عَلَى يَدِ رَجُلٍ ثُمَّ يَجْعَلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ يُحْرِكُهَا فَيُخْرِجُ بِاسْمِ كُلِّ رَجُلٍ قِدْحًا مِنْهَا، وَمَنْ خَرَجَ لَهُ قِدْحٌ مِنْ أَرْبَابِ الْأَنْصَاءِ يَجْعَلُهُ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ شَيْئًا وَيَفْتَحِرُونَ بِذَلِكَ وَيَذْمُونَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَيُسْمُونَهُ الْبَرَمَ يَعْنِي اللَّئِيمَ.

تیروں سے قسمت آزمائی کرنا

استقسام بالازلام کا مطلب جوے کے تیروں کو مارنے کے واسطے سے تقسیم شدہ خیر و شر کی معرفت طلب کرنا ہے، اور کہا گیا ہے: استقسام بالازلام کا مطلب جوے کے تیروں کے واسطے سے اونٹوں کے حصے کی کیفیت کی معرفت طلب کرنا ہے، اور وہ دس تیر ہیں: فذ، توأم، پھر رقیب، پھر حلس، پھر نانس، پھر مسبل، پھر معلى۔ اور ان سات تیروں کے لیے اُس اونٹ سے حصے مقرر تھے جسے وہ لوگ ذبح کرتے اور حسب عادت آپس میں تقسیم کرتے تھے اور دوسرے تین تیروں کا کوئی حصہ نہ تھا اور وہ: شیخ، میخ اور غد ہیں۔ زمانہ جاہلیت کے لوگ دس افراد کو جمع کرتے تھے اور اونٹ خریدتے تھے اور اس کے گوشت کے اٹھائیس حصے بناتے تھے۔ اور ہر ایک تیر کے لیے ایک متعین حصہ مقرر کیے ہوئے تھے۔ فذ کے لیے ایک حصہ، توأم کے لیے دو حصے، رقیب کے لیے تین حصے، حلس کے لیے چار حصے، نانس کے لیے پانچ، مسبل کے لیے چھ اور معلى کے لیے سات حصے تھے۔ وہ سب تیروں کو ایک تھیلے میں کر لیتے اور اسے کسی آدمی کے ہاتھ پر رکھ دیتے تھے، پھر وہ شخص ان تیروں کو حرکت دیتا، پھر ہر ایک شخص کے نام سے ان میں سے ایک تیر نکالتا، اور جس شخص کے لیے حصے والوں میں سے کوئی تیر نکلتا وہ اسے فقراء کو دے دیتا اور اس میں سے کچھ نہیں کھاتا تھا، اس عمل پر وہ لوگ فخر کرتے تھے اور اس شخص کو ملامت کرتے تھے جو اس میں شریک نہ ہوتا تھا اور اسے برم یعنی بخیل کہتے تھے۔

لغات و ترکیب

اِسْتَقْسَمَ يَسْتَقْسِمُ اِسْتِقْسَامًا (استفعال) قسمت طلب کرنا۔ اَزْلَامٌ، وَاحِدٌ، زَلْمٌ، فال نکالنے کا تیر۔ اَقْدَاحٌ، وَاحِدٌ،

فَذَحْ، بے پھل اور بے پرکاتیر۔ جَزُورٌ، (ج) جُزْرٌ، ذَحْ کے لیے اونٹنی یا بکری۔ نَحْوٌ يَنْحُو نَحْوًا (ف) سینے پر مارنا، ذَحْ کرنا۔ نَصِيبٌ، (ج) نُصِبٌ و انصباء، حصہ۔ خَوَيْطَةٌ، (ج) خَوَائِطُ، تھیلا۔ يَوْمٌ يَوْمٌ يَوْمًا (س) تنگ دل ہونا۔ يَوْمٌ، (ج) اَيَّوَامٌ، بخیل، لنیم، ج، لِنَامٌ، بد بخت، کمینہ۔

يجعلون لحمه ثمانية وعشرين جزءاً. "لحمه" ثابت سے مفعول اول ہے اور "ثمانية وعشرين جزءاً" میز تیز سے مل کر مفعول ثانی۔ للذَّ سہم میں "للذَّ" ثابت سے متعلق ہو کر خبر مقدم اور "سہم" مبتدا موخر ہے، یہی ترکیب مابعد کے جملوں کی بھی ہے، من خرج له قدح من ارباب الانصباء، موصول صلہ سے مل کر مبتدا، يجعله إلى الفقراء خبر۔

استقسام بالازلام کارواج جوزملہ جاہلیت میں رائج تھا ایک فعل قبیح ہے جواز روئے قرآن کریم حرام ہے۔ ازلام ان تیروں کو کہا جاتا ہے جن پر قرعہ اندازی کر کے عرب میں جو اکیلنے کی رسم جاری تھی، جس کی صورت یہ تھی کہ دس آدمی شرکت میں ایک اونٹ ذبح کرتے تھے پھر اس کا گوشت تقسیم کرنے کے بجائے اس کے کہ دس حصے برابر کر کے تقسیم کرتے اس میں اس طرح کا جو اکیلے کہ دس عدد تیروں میں سات تیروں پر کچھ مقرر حصوں کے نشانات بنا رکھتے تھے، کسی پر ایک، کسی پر دو، کسی پر تین، کسی پر چار، پانچ، چھ اور کسی پر سات۔ تین تیروں کو سادہ رکھتے تھے، اُن تیروں کو ترکش میں ڈال کر ہلاتے تھے، پھر ایک ایک شریک کے لیے ایک ایک تیر ترکش میں سے نکالتے اور جتنے حصوں کا تیر کسی کے نام پر نکل آئے وہ اُن حصوں کا مستحق سمجھا جاتا تھا، اور جس کے نام پر سادہ تیر نکل آئے وہ حصے سے محروم رہتا تھا۔ اور حصے والا شخص بھی اپنے حصوں کو خود نہیں کھاتا تھا، بل کہ فقراء کو دے دیتا تھا۔

نَصِيحَةُ سَيِّدِنَا نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ

وَنَتِيحَةُ مُخَالَفَةِ اَوَامِرِ الْوَالِدَيْنِ

وَخَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ وَلَدَهُ كِنَعَانَ، فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ، فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ: سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُفْرَقِينَ، ثُمَّ نَبَحَ الْمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ وَنَزَلَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى عَلَا الْمَاءُ فَوْقَ الْجِبَالِ وَمَكَتِ الطُّوفَانُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِقَوْلِهِ "يَا أَرْضُ ائْبَعِي مَاءِي وَيَسْمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضُ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ" وَكَانَ هَذَا الْإِسْتَوَاءَ عَلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ يَوْمَ عَا شُورَاءَ، وَبَعْدَ أَنْ جَفَّتِ الْأَرْضُ قِيلَ: يَا نُوحُ: اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّمٍ مِمَّنْ مَعَكَ" ثُمَّ إِنَّ مَنْ كَانَ مَعَ نُوحٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ،

عَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ قَلِيلًا، فَلَمَّ يَبْقَ إِلَى نُوحٍ وَأَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةَ سَامَ وَحَامَ وَيَافَةَ وَنِسَاءَهُمْ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ
أَبُوهُمْ نُوحٌ، حَتَّى دَهَبَ كُلُّ إِلَى نَاحِيَةِ لَعْمَرَةَ بِأَوْلَادِهِ حَتَّى صَارَ الْآدَمِيُّونَ كَمَا تَرَى مِنْ عَهْدِ
نُوحٍ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا مِنْ نَسْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلِذَا سُمِّيَ آبَا الْبَشَرِ الثَّانِي بَعْدَ سَيِّدِنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

حضرت نوح علیہ السلام کی اپنے بیٹے کو نصیحت

اور والدین کی مخالفت کا نتیجہ

حضرت نوح علیہ السلام کی فرماں برداری سے اُن کا لڑکا نکل گیا، تو آپ نے اس سے فرمایا: اے بیٹے! ہمارے ساتھ
سوار ہو جا اور کافروں کے ساتھ مت رہ، تو کنعان نے اپنے قول ”ساوي إلى جبل النخ“ سے جواب دیا کہ میں ایک
ایسے پہاڑ کی پناہ لے لوں گا جو مجھے پانی سے بچالے گا، آپ نے فرمایا: آج اللہ کے حکم سے کوئی بچانے والا نہیں ہے مگر
جس پر وہ خود ہی رحم کرے، اور ان دونوں کے درمیان موج حائل ہو گئی تو وہ ڈوبنے والوں میں سے ہو گیا۔ پھر زمین سے
پانی ابلا شروع ہوا، اور آسمان سے بارش ہوئی یہاں تک کہ پانی پہاڑوں سے اوپر چڑھ گیا، اور یہ طوفان چھ ماہ تک رہا، پھر
اللہ تعالیٰ نے زمین اور آسمان کی جانب وحی بھیجی اپنے فرمان ”يَا رِضْ اِبْلَعِي مَاءَكُمْ وَيَا سَمَاءِ اَقْلَعِي النخ“ سے، کہ
اے زمین پانی نگل جا، اور اے آسمان! تنہم جا، اور پانی خشک ہو گیا اور کام پورا ہو گیا، اور کشتی جو دی پہاڑ پر جا لگی اور جو دی
پہاڑ پر کشتی کا ٹھہرنا محرم کی دسویں تاریخ میں تھا۔ اور جب زمین خشک ہو گئی تو کہا گیا: اے نوح! اترو ہماری طرف سے
سلام اور برکتیں لے کر جو تم پر نازل ہوں گی اور ان جماعتوں پر جو تمہارے ساتھ ہیں، پھر وہ مومنین جو حضرت نوح علیہ
السلام کے ساتھ تھے وہ طوفان کے تھوڑے عرصے تک زندہ رہے، چنانچہ صرف حضرت نوح اور آپ کی تین اولاد: حام،
سام، یافث اور ان کی بیویاں باقی رہیں۔ حضرت نوح علیہ السلام نے ان سب کو علاحدہ کر دیا، یہاں تک کہ ہر ایک ایک
علاقے میں چلا گیا، اور اُس علاقے کو اپنی اولاد سے آباد کر دیا، یہاں تک کہ آدمیوں کی تعداد جیسا کہ تم دیکھ رہے ہو حضرت
نوح علیہ السلام کے زمانے سے آج تک یہ سب حضرت نوح علیہ السلام کی نسل سے ہیں، اسی لیے حضرت آدم علیہ السلام
کے بعد آپ کو ابوالبشر ثانی کہا گیا۔

لغات و ترکیب

نصيحة، (ج) نصائح، خیر خواہی، نصیحت۔ اونی إلى مکان یاوی اواء (ض) کسی جگہ کی پناہ لینا۔ نبع الماء
ينبع نبعاً (ن) پانی نکلنا۔ علا يغلو علواً (ن) بلند ہونا۔ مکت مکتاً و مکتاً (ن) ٹھہرنا۔ بلع يبلع بلعاً
(ف) نکلنا، جذب کرنا۔ اقلع عن امر يقلع اقلعاً (افعال) کسی چیز سے باز رہنا۔ غاض الماء يغض غضاً

(ض) پانی کا کم ہونا۔ خشک ہونا۔ جو دی، جو دی پہاڑ، یہ پہاڑ آج بھی اسی نام سے قائم ہے۔ اس کا محل وقوع حضرت نوح علیہ السلام کے وطن اصلی عراق، موصل کے شمال میں جزیرہ ابن عمر کے قریب آرمینیا کی سرحد پر ہے، یہ ایک کوہستانی سلسلہ ہے جس کے ایک حصے کا نام جو دی ہے، اسی کے ایک حصے کو اراط کہا جاتا ہے، موجودہ تورات میں کشتی ٹھہرنے کا مقام کوہ اراط کو بتلایا ہے، مگر ان دونوں روایتوں میں کوئی تضاد نہیں۔ جَفَّ يَجْفُ جَفَافًا (ض) خشک ہونا۔ هَبَطَ يَهْبِطُ هَبُوطًا (ض) اترنا۔ اُمَّمٌ، واحد، اُمَّةٌ، جماعت، گروہ۔ عَاشَ يَعِشُ عَيْشًا (ض) زندگی گزارنا۔

يَا رَضُ اِبْلَعِي، میں ”یا ارض“ ندا اور منادی ہے اور ”ابلعی“ جواب ندا ہے۔ ”بَعْدَ اَنْ جَفَّتِ الْاَرْضُ“ میں ”اَنْ“ مصدر یہ ہے، بعد مضاف اپنے مضاف الیہ سے مل کر ”قیل“ کا ظرفِ مقدم ہے۔ ”عَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ قَلِيْلًا“ جملہ ”اِنَّ“ کی خبر ہے۔

درس مذکور میں حضرت نوح علیہ السلام کی اپنے بیٹے کنعان کے ساتھ خیر خواہی اور بیٹے کی نافرمانی کا ذکر ہے، جس کا واقعہ یہ ہے کہ طوفانِ نوح میں حضرت نوح علیہ السلام کے سب اہل و عیال کشتی میں سوار ہو گئے، مگر آپ کا ایک لڑکا جس کا نام کنعان بتلایا جاتا ہے سوار ہونے سے رہ گیا تو پدرانہ شفقت سے حضرت نوح علیہ السلام نے اُس کو پکارا کہ ہمارے ساتھ کشتی میں آ جاؤ، کافروں کے ساتھ نہ رہو کہ غرق ہو جاؤ گے۔ یہ لڑکا کافروں دشمنوں کے ساتھ ساز باز رکھتا تھا اور حقیقت میں کافر تھا مگر غالباً حضرت نوح علیہ السلام کو اس کے کافر ہونے کا یقینی طور پر علم نہ تھا، اور اگر علم تھا، تو کفر سے توبہ کر کے ایمان لانے کے دعوت کے طور پر اُس کو کشتی میں سوار ہونے اور کافروں کا ساتھ چھوڑنے کی نصیحت فرمائی، مگر اُس نے اُس وقت بھی طوفان کو سرسری سمجھا اور کہنے لگا کہ آپ فکر نہ کریں، میں پہاڑ پر چڑھ کر طوفان سے بچ جاؤں گا، حضرت نوح علیہ السلام نے پھر متنبہ کیا کہ ظالم! کس خیال میں ہے؟ کہ آج کوئی اونچی عمارت یا پہاڑ کسی کو اللہ کے عذاب سے بچانے والا نہیں اور بچنے کی کوئی صورت۔ بجز اس کے نہیں کہ اللہ تعالیٰ ہی اس پر رحم فرمادیں۔ باپ بیٹے کی یہ گفتگو دور سے چل رہی تھی کہ ایک موج اُس طوفان کی آئی اور بیٹے کو بہا لے گئی، تاریخی روایت میں ہے کہ طوفانِ نوح علیہ السلام کا پانی بڑے سے بڑے پہاڑ کی چوٹی سے پندرہ گز اور بعض روایات کے لحاظ سے چالیس گز اونچائی پر تھا۔

طوفان کے ختم ہونے اور حالات کے ہموار ہونے کا بیان اللہ تعالیٰ نے اس طرح فرمایا ہے کہ زمین کو خطاب کر کے یہ حکم دیا ”يَا رَضُ اِبْلَعِي مَاءَكَ“ اے زمین تو اپنا پانی نگل لے، مراد یہ تھی کہ جس قدر پانی زمین سے ابلا تھا اُس کو پھر زمین اپنے اندر اتار لے، اور آسمان کو حکم دیا گیا کہ اب پانی برسنا بند کر دے، اس طرح زمین سے نکلا ہوا پانی پھر زمین میں چلا گیا، اور آسمان سے آئندہ پانی برسنا بند ہو گیا، آسمان سے برسنا ہوا جتنا پانی زمین میں تھا اس کو قدرت نے دریاؤں اور نہروں کی شکل دے دی، جس سے انسان فائدہ اٹھائے۔

تفسیر طبری اور بغوی میں ہے کہ نوح علیہ السلام ۱۰/۱۰ رجب کو کشتی میں سوار ہوئے تھے، چھ مہینے تک یہ کشتی طوفان کے اوپر چلتی رہی، جب بیت اللہ شریف کے مقام پر پہنچی تو سات مرتبہ طوفان کیا، اللہ تعالیٰ نے اپنے بیت کو بلند کر کے غرق سے بچالیا تھا، پھر دس محرم یوم عاشوراء میں طوفان ختم ہو کر کشتی جو دی پہاڑ پر ٹھہری، حضرت نوح علیہ السلام نے اُس روز شکرانے کے طور پر روزہ رکھا اور کشتی میں جتنے آدمی سوار تھے سب کو روزہ رکھنے کا حکم دیا، بعض روایتوں میں ہے کہ کشتی کے شریک سب جانوروں نے بھی اُس دن روزہ رکھا۔ (معارف القرآن ج ۴، ص: ۲۲۶-۲۲۸ ملخصاً)

حُسْنُ الطَّلَبِ وَذَكَوَةُ الْمُلُوكِ

وَلَمَّا دَخَلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ الْمَدِينَةَ، قَالَ لِلرَّبِيعِ: ابْنِي رَجُلًا عَاقِلًا، عَالِمًا بِالْمَدِينَةِ، لِيَقْفِنِي عَلَى دُورِهَا؛ فَقَدْ بَعْدَ عَهْدِي بِدِيَارِ قَوْمِي، فَالْتَمَسَ لَهُ الرَّبِيعُ فَتًى مِنْ أَعْقَلِ النَّاسِ وَأَعْلَمِهِمْ، فَكَانَ لَا يَبْتَدِيءُ بِالْإِخْبَارِ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمَنْصُورُ فَيُجِيبُهُ بِأَحْسَنِ عِبَارَةٍ وَأَجْوَدِ بَيَانٍ وَأَوْفَى مَعْنَى فَأَعْجَبَ الْمَنْصُورُ بِهِ، وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ، فَأَخْرَجَهُ وَدَعَتْهُ الصَّرُورَةُ إِلَى اسْتِجَارِهِ، فَاجْتَارَ بَيْتَ عَاتِكَةَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا بَيْتُ عَاتِكَةَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْأَحْوَصُ:

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي اتَّعَزَلُ حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفَوَادُ مُوَكَّلُ

فَفَكَّرَ الْمَنْصُورُ فِي قَوْلِهِ، وَقَالَ: لَمْ يُخَالِفْ عَادَتَهُ بِإِبْتِدَاءِ الْإِخْبَارِ دُونَ الْإِسْتِخْبَارِ إِلَّا لِأَمْرِ، وَأَقْبَلَ يُرَدِّدُ الْقَصِيدَةَ يَتَصَفَّحُهَا بَيْنًا بَيْنًا، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا:

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

فَقَالَ: يَا رَبِيعُ! هَلْ أَوْصَلْتَ إِلَى الرَّجُلِ مَا أَمَرْنَا لَهُ، فَقَالَ: أَخْرَجْتَهُ عَنْهُ لِعِلَّةٍ، ذَكَرَهَا الرَّبِيعُ، فَقَالَ: عَجَلُهُ لَهُ مُضَاعَفًا وَهَذَا الطَّفُّ تَعْرِيفُ مِنَ الرَّجُلِ وَحُسْنُ فَهْمٍ مِنَ الْمَنْصُورِ. (وفيات الأعيان ۱/۱۸۵)

حسن سوال اور بادشاہوں کی ذہانت

جب ابو جعفر منصور مدینے میں آیا تو ربیع سے کہا: میرے لیے ایک ایسا عقل مند شخص تلاش کرو جو مدینے کے احوال سے واقف ہو، تاکہ وہ مجھے مدینے کے گھروں سے واقف کرائے، کیوں کہ میری قوم کے گھروں سے میرا تعلق دور ہو چکا ہے، چنانچہ ربیع نے اس کے لیے لوگوں میں سے ایک جوان اور واقف کار شخص کو تلاش کیا، تو وہ کسی چیز کے متعلق خبر دینے کا آغاز نہیں کرتا تھا، تا آنکہ منصور اس سے خود دریافت کرے، پھر وہ منصور کو بہتر عبارت، عمدہ بیان اور بھرپور

معافی سے جواب دیتا، تو وہ منصور کو پسند آیا اور اس کے لیے مال کا حکم دیا، تو اس سے تاخیر ہوگئی اور ضرورت نے اسے ایفائے عہد کی درخواست پر مجبور کر دیا، پھر اس کا گذر عاتکہ کے گھر کے پاس سے ہوا تو کہا: اے امیر المؤمنین! یہ عاتکہ کا وہ گھر ہے جس کے بارے میں احوص نے کہا ہے: یا بیت عاتکہ الخ۔

اے عاتکہ کا وہ گھر جس سے میں دشمنوں کے خوف سے کنارہ کشی اختیار کیے ہوئے ہوں حالاں کہ دل اسی وابستہ ہے۔ تو منصور نے اس شعر میں خوب غور کیا اور کہا: اس نے بغیر استفسار کے خبر کے آغاز کے ذریعے اپنی عادت کے برخلاف کسی سبب سے ہی کیا ہے، اور منصور قصیدے کو دہرانے اور اس کے ہر شعر میں غور و فکر کرنے لگا، یہاں تک کہ قصیدے کے اس شعر پر پہنچ گیا ”وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ الْخ“

• اور میں تجھے دیکھ رہا ہوں کہ تو جو کہتا ہے وہی کرتا ہے اور بعض لوگ ملاوٹی باتیں کرنے والے ہیں جو کہتے ہیں کرتے نہیں۔ تو منصور نے کہا: اے ربیع! کیا تو نے اُس شخص تک وہ مال پہنچا دیا جس کا ہم نے اس کے لیے حکم دیا تھا، تو اس نے کہا: میں اس کو اُس سے ایک وجہ سے موخر کیا تھا، ربیع نے وہ وجہ بھی بیان کی تو منصور نے کہا وہ چیز بہت جلد اسے دو چند دو۔ اور یہ اُس شخص کی جانب سے لطیف اشارہ اور منصور کی جانب سے حسن ظن ہے۔

لغات و ترکیب

حَسَنٌ يَحْسُنُ حُسْنًا (ک) خوب صورت ہونا۔ ذَكِيٌّ يَذْكِي ذِكَاوَةً (س) تیز خاطر ہونا۔ اَبْغَى يُبْغِي اِبْغَاءً (افعال) طلب میں مدد کرنا۔ وَقَفَ عَلَى اَمْرٍ يَقِفُ وَوَقُوفًا (ض) کسی چیز پر مطلع ہونا، باخبر کرنا۔ عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلًا (ض) دانا ہونا، سمجھ دار ہونا۔ اَبْتَدَأَ الشَّيْءَ يَبْتَدِئُ اِبْتِدَاءً (افعال) کسی چیز کا آغاز کرنا۔ جَادَ يَجُودُ جَوَادَةً (ن) عمدہ ہونا۔ وَقَى يَفِي وَفَاءً (ض) پورا کرنا۔ اُعْجَبَ بِشَيْءٍ يُعْجَبُ اِعْجَابًا (افعال) کوئی چیز پسند آنا۔ اِسْتَنْجَزَ يَسْتَنْجِزُ اِسْتِنْجَازًا (استفعال) ایفائے عہد کی درخواست کرنا۔ تَعَزَّلَ يَتَعَزَّلُ تَعَزُّلاً (تفعل) یکسو ہونا، علاحدہ ہونا۔ عَدَى، وَاَحَدٌ، عَدُوٌّ، دَشْمَنٌ۔ فَوَادٌ، (ج) اَفْنَدَةٌ، دَلٌّ۔ رَدَدَ يَرُدُّ رَدًّا (تفعل) دہرانا۔ بار بار پڑھنا۔ تَصَفَّحَ يَتَصَفَّحُ تَصَفُّحًا (تفعل) تامل کرنا، غور و فکر کرنا۔ مَذَّقَ يَمْدُقُ مَذْقًا (ن) خلط ملط کرنا۔ عَرَّضَ يُعَرِّضُ تَعْرِيضًا (تفعل) تعریض کرنا، کسی پڑھال کے بات کہنا۔

”لیقفنی علی دورھا“ لام کی ”ابغنی“ سے متعلق ہے۔ ”فقد بعد عہدی“ میں ”فا“ تعلیلیہ ہے۔ ”تعزل“ یہ جملہ صلہ واقع ہے اور اس کے بعد ”منہ“ محذوف ہے، ”حذر العدی“ مفعول لہ واقع ہے، موصول اپنے صلہ سے مل کر ”بیت“ کی صفت ہے جو منادئ واقع ہے۔ ”وبہ الفواد مؤکل“ میں ”بہ“ ”مؤکل“ سے متعلق ہے اور ”الفواد“ مبتدا ہے۔ بیتا بیتا بر بنائے تمیز منصوب ہے۔ وعجله له مضاعفا“ ای اعطه مضاعفا، فعل محذوف کا مفعول ہے۔

تشریح

عبارت بالا میں حسن طلب کا واقعہ مذکور ہے، حسن طلب یہ ہے کہ آدمی کسی چیز کے طلب میں ایسا عمدہ طریقہ اپنائے کہ سوال کی طرف اشارہ تو کر دے مگر واضح طور پر طلب کو ظاہر نہ کرے، جیسے کہ اُس شخص نے ابو جعفر منصور کو اس کا وعدہ یاد دلایا کہ اُس مال کو طلب کرنا چاہا جس مال کو اُس نے دینے کا حکم دیا تھا تو اُس نے احوص کا یہ شعر پڑھا۔

يا بيت عاتكة الذي اتعزل
حذر العدى وبه الفؤاد مؤكل

منصور نے جب اس کی عادت کے برخلاف یہ دیکھا کہ آج تو اُس نے بغیر طلب کے یہ خبر دیدی، ہونہ ہو اس میں کوئی وجہ ہو چناں چہ اُس نے احوص کے اُس قصیدے کو دہرائنا شروع کیا اور ہر شعر میں غور کرنے لگا اور جب مندرجہ ذیل شعر پر پہنچا:

واراك تفعل ما تقول وبعضهم
مذق اللسان يقول ما لا يفعل

تو سمجھ گیا کہ مجھے وہ وعدہ پورا کرنا چاہیے جو کیا تھا، چناں چہ اُس نے فوراً بیچ سے معلومات کی کہ وہ مال اُس تک پہنچایا یا نہیں۔ اس طریقے سے اُس کا مقصد بھی حاصل ہو گیا اور سوال کی ذلت سے بھی بچ گیا۔

كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ أَيَّامَ بَنِي أُمَيَّةَ إِذَا دَخَلَ الْبَصْرَةَ دَخَلَ مُسْتَبْرَأً، فَكَانَ يَجْلِسُ فِي حَلَقَةِ أَزْهَرَ السَّمَانَ الْمُحَدَّثِ، فَلَمَّا أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ، قَدِمَ عَلَيْهِ أَزْهَرُ، فَرَحَّبَ بِهِ وَقَرَّبَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَا حَاجَتُكَ؟ يَا أَزْهَرُ! قَالَ: دَارِي مَتَهَدِّمَةٌ وَعَلَيَّ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَأُرِيدُ لَوْ أَنَّ ابْنِي مُحَمَّدًا بَنَى بَعِيَالِهِ، فَوَصَلَهُ بِابْنِي عَشَرَ أَلْفًا، وَقَالَ: قَدْ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ يَا أَزْهَرُ! فَلَا تَأْتِنَا طَالِبًا فَآخَذَهَا وَارْتَحَلَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ أَتَاهُ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَزْهَرُ! قَالَ: جِئْتُكَ مُسَلِّمًا، قَالَ: إِنَّهُ يَقَعُ فِي خَلْدِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْكَ جِئْتَ طَالِبًا، قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا مُسَلِّمًا، قَالَ: قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِابْنِي عَشَرَ أَلْفًا وَأَذْهَبُ فَلَا تَأْتِنَا طَالِبًا وَلَا مُسَلِّمًا، فَآخَذَهَا وَمَضَى، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ أَتَاهُ، قَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ يَا أَزْهَرُ! قَالَ: أَتَيْتُ عَائِدًا، قَالَ: إِنَّهُ يَقَعُ فِي خَلْدِي أَنْكَ جِئْتَ طَالِبًا، قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا عَائِدًا قَالَ: قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِابْنِي عَشَرَ أَلْفًا، وَأَذْهَبُ فَلَا تَأْتِنَا طَالِبًا وَلَا مُسَلِّمًا وَلَا عَائِدًا، فَآخَذَهَا، وَأَنْصَرَفَ، فَلَمَّا مَضَتْ السَّنَةُ أَقْبَلَ، فَقَالَ لَهُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ يَا أَزْهَرُ؟ قَالَ: دُعَاءٌ كُنْتُ أَسْمَعُكَ تَدْعُو بِهِ يَا امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ! جِئْتُ لِأَكْتُبَهُ فَضَحِكَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَقَالَ: إِنَّهُ دُعَاءٌ غَيْرُ مُسْتَجَابٍ وَذَلِكَ أَنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِهِ أَنْ لَا أَرَكَ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي، وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِابْنِي عَشَرَ أَلْفًا، وَتَعَالَ مَتَى شِئْتَ فَقَدْ أَعَيْتَنِي فِيكَ الْحِيلَةُ. (العقد الفريد ۱/ ۳۰۸)

ابو جعفر منصور بنو امیہ کے زمانے میں جب بصرہ میں داخل ہوتا تو چمپ کر داخل ہوتا اور محدث ازہر السمان کے حلقہ درس میں شریک ہوتا۔ تو جب خلافت کی باگ ڈور منصور کے ہاتھ میں آگئی تو ازہرستان اس کے پاس آئے تو منصور نے

ان کا خیر مقدم کیا اور انھیں قریب کیا اور ان سے کہا: اے ازہر! کیا ضرورت ہے؟ انھوں نے کہا: میرا مکان گرا ہوا ہے اور میرے ذمے چار ہزار درہم ہیں، اور میں چاہتا ہوں کہ کاش میرا بیٹا محمد اپنے اہل و عیال کے ساتھ گھر بسا لیتا۔ تو منصور نے ان کے ساتھ بارہ ہزار کے ساتھ صلہ رحمی کی، اور کہا: اے ازہر! ہم نے آپ کی ضرورت پوری کر دی لہذا ہمارے پاس طالب بن کر نہ آنا، اور ازہر چلے گئے، تو جب ایک سال ہو گیا تو ازہر ان کے پاس آئے، اور جب ابو جعفر نے ان کو دیکھا تو کہا: اے ازہر! کس وجہ سے آنا ہوا؟ ازہر نے کہا: سلام کرنے کے لیے آپ کے پاس آنا ہوا ہے، ابو جعفر نے کہا: امیر المؤمنین کے دل میں یہ بات آرہی ہے کہ آپ طالب بن کر ہی آئے ہیں، انھوں نے کہا: میں تو صرف سلام ہی کی غرض سے آیا ہوں، ابو جعفر نے کہا: میں نے آپ کے لیے بارہ ہزار کا حکم دے دیا ہے آپ چلے جائیں اور اب نہ تو طالب بن کر آئیں اور نہ سلام کی غرض سے، چنانچہ انھوں نے درہم لیے اور چلے گئے، تو جب ایک سال ہوا تو پھر ان کے پاس آئے، ابو جعفر نے کہا: اے ازہر! کیا ضرورت ہے؟ فرمایا: عیادت کرنے کے لیے آیا ہوں، ابو جعفر نے کہا: میرے دل میں یہ بات آرہی ہے کہ آپ طالب بن کر آئے ہیں، فرمایا: میں تو صرف عیادت کی غرض سے آیا ہوں، ابو جعفر نے کہا: ہم نے آپ کے لیے بارہ ہزار کا حکم دے دیا ہے، آپ تشریف لے جائیں اور اب ہمارے پاس نہ طالب بن کر آئیں، نہ سلام کی غرض سے اور نہ ہی عیادت کرنے کے لیے، چنانچہ انھیں لیا اور لوٹ گئے، پھر جب سال گذر گیا تو آئے، ابو جعفر نے ان سے کہا: اے ازہر! کس ضرورت کے تحت آنا ہوا؟ فرمایا: ایک دعا ہے جسے میں آپ سے سنتا تھا، جس سے اے امیر المؤمنین! آپ دعا کیا کرتے تھے، میں آیا ہوں تاکہ اسے لکھ لوں، ابو جعفر ہنس پڑا اور بولا: وہ غیر مقبول دعا ہے، اور یہ اس وجہ سے کہ میں نے اسی کے ذریعہ اللہ رب العزت سے دعا کی کہ میں آپ کو نہ دیکھوں تو وہ دعا میرے حق میں مقبول نہ ہوئی، ہم نے آپ کے لیے بارہ ہزار کا حکم دے دیا ہے اور آپ جب چاہیں آئیں، کیوں کہ آپ کے بارے میں تدبیر نے مجھے عاجز کر دیا۔ (آپ کے بارے میں میری ساری تدبیر رائیگاں ہو گئی)

لغات و ترکیب

استتر یستتر استتاراً (افتعال) چھپنا۔ سمان، روغن فروش۔ افضیٰ الی مکان یفضیٰ افضاء (افعال) کسی جگہ پہنچنا۔ رحب باحد یو رحب تر حیباً (تفعیل) کسی کا خیر مقدم کرنا، مرجبا کہنا۔ بنی علی اہله وبہا یبني بناءً (ض) پہلی رات میں بیوی کے پاس جانا۔ سلم یسلم سلاماً (تفعیل) سلام کرنا۔ خلد، دل۔ عاد یعود عیادۃ (ن) عیادت کرنا، مزاج پرسی کرنا۔ دعاء، (ج) ادعیۃ، دعا۔ استجاب الدعاء یستجیب استجابةً (استفعال) دعا قبول کرنا۔ اعیٰی یعیٰ اعیاءً (افعال) تھکا دینا۔ حیلۃ، (ج) حیل، تدبیر۔

”مستترا“ دَخَلَ کی ضمیر سے حال واقع ہے، ”طالباً“ تات کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ ”أَنَّكَ جَنَّتَ طالباً“ اَنَّ

اپنے اسم و خبر سے مل کر بتاویل مفرد ہو کر "يقع" کا فاعل واقع ہے۔ ما جاء بك أي أي شئ جاء بك۔
تشریح مندرجہ بالا عبارت میں ابو جعفر منصور کی ذکاوت اور استاذان ہرستان کے حسن طلب کا واقعہ بیان کیا گیا ہے کہ محدث از ہرستان منع کرنے کے باوجود بار بار ابو جعفر منصور کی خدمت میں حاضر ہوتے رہے مگر پہلی مرتبہ کے علاوہ ہر مرتبہ انہوں نے واضح طور پر کسی چیز کا سوال نہیں کیا، مگر منصور اپنی دانائی اور فراست سے بھانپ لیتا کہ آنے کا مقصد کیا ہے، اس لیے اگر چہ از ہرستان آنے کی علت کچھ اور بتاتے مگر منصور انہیں نوازتا رہا۔

مَحَبَّةُ الْعِلْمِ

كَانَ ابْنُ الْأَثِيرِ مَجْدُ الدِّينِ أَبُو السَّعَادَاتِ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ وَالنِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، مِنْ أَكَابِرِ الرُّؤَسَاءِ مَحْظِيًّا عِنْدَ الْمُلُوكِ وَتَوَلَّى لَهُمُ الْمَنَاصِبَ الْجَلِيلَةَ، فَعَرَضَ لَهُ مَرَضٌ كَفَّ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ فَأَنْقَطَعَ فِي مَنْزِلِهِ، وَتَرَكَ الْمَنَاصِبَ وَالْإِخْتِلَاطَ بِالنَّاسِ، وَكَانَ الرُّؤَسَاءُ يَغْشَوْنَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَحَضَرَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ، وَالتَّزَمَ بِعِلَاجِهِ، فَلَمَّا طَبَّبَهُ، وَقَارَبَ الْبُرءَ وَأَشْرَفَ عَلَى الصَّحَّةِ دَفَعَ لِلطَّبِيبِ شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ، وَقَالَ: اِمْضِ لِسَبِيلِكَ، فَلَامَهُ أَصْحَابُهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالُوا: هَلَّا أَبْقَيْتَهُ إِلَى حُصُولِ الشِّفَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي مَتَى عَوَيْتُ طَلِبْتُ الْمَنَاصِبَ وَأَدْخَلْتُ فِيهَا، وَكُلَّفْتُ قَبُولَهَا، وَأَمَّا مَا دُمْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فَبَاتِي لَا أَصْلِحُ لِدَلِّكَ، فَأَصْرَفْتُ أَوْقَاتِي فِي تَكْمِيلِ نَفْسِي، وَمُطَالَعَةِ كُتُبِ الْعِلْمِ وَلَا أَدْخُلُ مَعَهُمْ فِيمَا يُغْضِبُ اللَّهَ وَيُرْضِيهِمْ، وَالرِّزْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ فَأَخْتَارَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَطْلَةَ جِسْمِهِ لِيَحْضَلَ لَهُ بِذَلِكَ الْإِقَامَةُ عَلَى الْعَطْلَةِ مِنَ الْمَنَاصِبِ، وَفِي تِلْكَ الْمُدَّةِ أَلْفَ كِتَابٍ جَامِعِ الْأُصُولِ وَالنِّهَايَةِ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُفِيدَةِ.

علم سے لگاؤ

ابن الاثیر مجد الدین ابوالسعادات جامع الاصول والنہایۃ کے معنی جو غریب حدیث میں ہے بڑے متمول لوگوں میں سے تھے، بادشاہوں کے نزدیک آپ کی بڑی حیثیت تھی اور انہیں کی وجہ سے اعلیٰ عہدوں پر فائز ہوئے، پھر آپ کو ایسی بیماری لاحق ہو گئی جس نے آپ کے ہاتھ اور پاؤں کو (عمل سے) روک دیا، چنانچہ آپ اپنے گھر میں عزت گزریں ہو گئے، تمام عہدوں اور لوگوں سے ملنا جلنا چھوڑ دیا، پھر بھی ردسا ان کے گھر جاتے رہتے تھے، تو ایک طبیب ان کے پاس آئے اور پابندی سے ان کا علاج شروع کیا، تو جب اُس نے آپ کا علاج کیا اور آپ شفا یابی کے قریب ہو گئے اور صحت

بحال ہونے لگی تو طبیب کو کچھ سونا دیا اور کہا: آپ اپنا راستہ لیجیے، تو آپ کے احباب نے آپ کو ملامت کی اور کہا: آپ نے اس کو صحت یابی کے حصول تک کیوں نہیں رہنے دیا، تو آپ نے اُن سے کہا: جب میں صحت یاب ہو جاؤں گا تو مناصب کے لیے طلب کیا جاؤں گا اور مجھے اُن مناصب میں شامل کیا جائے گا اور انھیں قبول کرنے کا مکلف بنایا جائے گا اور جب تک میں اس حالت پر رہوں گا تو میں اس کی اہلیت نہیں رکھوں گا، اس لیے میں اپنے اوقات اپنے نفس کی تکمیل اور کتابوں کے مطالعے میں صرف کروں گا اور میں ان کے ساتھ ان چیزوں میں شریک نہیں ہوں گا جو اللہ کی ناراضگی اور ان کی رضا مندی کا سبب بنے اور روزی کاملنا تو ضروری ہی ہے، چنانچہ ابن اثیر رحمۃ اللہ علیہ نے اپنے جسم کی بے کاری کو ترجیح دی، تاکہ اس کے ذریعے انھیں عہدوں سے برطرف رہنے پر یس کوئی حاصل ہو اور اس مدت میں انھوں نے ”جامع الاصول“ اور ”انہایۃ“ اور ان دونوں کے علاوہ دیگر مفید کتابیں تصنیف کیں۔

لغات و ترکیب

حِطِّي يَحِطِّي حِطْوَةً (س) رتبے والا ہونا، نصیب والا ہونا۔ عَرَضَ لِأَحَدٍ شَيْءٌ يَعْرُضُ عَرَضًا (ض) کسی کو کوئی چیز پیش آنا۔ غَشَا يَغْشُو غَشْوًا (ن) کسی کے پاس آنا۔ التزم بشيء يَلْتزمُ التِّزَامًا (لتعال) کسی چیز کو لازم پکڑنا۔ طَبَّبَ يُطَبِّبُ تَطْبِيًّا (تفعیل) علاج کرنا۔ بَرِيءٌ مِنَ الْمَرَضِ يَبْرَأُ بَرَاءً (س) تندرست ہونا، بیماری سے شفا پانا۔ اَشْرَفَ عَلَيَّ أَمْرٌ يُشْرِفُ إِشْرَافًا (افعال) کسی چیز کے قریب ہونا۔ هَلَا كَلِمَةٌ تَخْفِضُ وَتَرْفَعُ (س) اگر ماضی پر داخل ہو تو ترک فعل پر تنبیہ کے لیے آتا ہے اور اگر مضارع پر داخل ہو تو ترغیب کے لیے آتا ہے، جیسے ”هَلَا أَكَلْتُ“ تم نے کیوں نہیں کھایا۔ اور ”هَلَا تَأْكُلُ“ تم کھاتے کیوں نہیں۔ یعنی تمہیں کھانا چاہیے۔ غُطِّلَ، بے کاری۔ عَطِلَ يَعْطَلُ عَطْلًا (س) خالی ہونا۔

”مِنْ أَكْبَرِ الرُّؤَسَاءِ“ کائنات کے متعلق ہو کر خبر ہے۔ ”عَطِيًّا عِنْدَ الْمَلُوكِ“ خیر ثانی ہے۔ ”أَمَّا مَا دَمْتُ عَلَيَّ هَذِهِ الْحَالَةَ“ شرط ہے اور ”فَأَنِّي لَا أَصْلِحُ لِدَلِكِ“ جزا ہے۔

تشریح | ابن الاثیر مجد الدین رحمۃ اللہ علیہ کا شمار بڑے مصنفین میں ہوتا ہے، علم سے آپ کو از حد لگاؤ تھا جیسا کہ درس مذکور سے ظاہر ہوا کہ آپ نے اپنے آپ کو مکمل صحت یاب محض اس وجہ سے نہ ہونے دیا کہ آپ کو مجبوراً عہدے قبول کرنے پڑیں گے اور اس کی وجہ سے اصلاح نفس اور کتابوں کے مطالعے کا موقع نہیں ملے گا، اس کا فائدہ یہ ہوا کہ آپ عہدوں سے الگ تھلگ رہے اور اس دوران کئی گراں قدر کتابیں تصنیف کیں۔

خَوْفُ الْعَبْدِ قَدْرَ التَّقَرُّبِ

يُقَالُ: إِنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْمُرَزْبَانِيَّ وَزَيْرَ الْمَنْصُورِ كَانَ إِذَا دَعَاهُ الْمَنْصُورُ يَصْفَرُّ وَيُرْعَدُ، فَإِذَا

خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ يَرْجِعُ إِلَيْهِ لَوْنُهُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّا نَرَاكَ مَعَ كَثْرَةِ دُخُولِكَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْسَبِهِ بِكَ تَتَغَيَّرُ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ بَازِيٍّ وَدَيْكٍ تَنَاطَرَا، فَقَالَ الْبَازِيُّ لِلدَّيْكَ: مَا أَعْرِفُ أَقْلًا وَقَاءً مِنْكَ لِأَصْحَابِكَ، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: تَوْخَذُ بَيْضَةً وَتَحْضُنُكَ أَهْلُكَ؛ وَ تُخْرَجُ عَلَى أَيْدِيهِمْ، فَيَطْعَمُونَكَ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى إِذَا كَبُرَتْ سِرَّتَ لَا يَدْنُو مِنْكَ إِلَّا طَرَتْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَا، وَصَحَّتْ، وَإِذَا عَلَوْتَ عَلَى حَائِطِ دَارٍ كُنْتَ فِيهَا سِنِينَ طَرَتْ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا. وَأَمَّا أَنَا: فَأُوخَذُ مِنَ الْجِبَالِ وَقَدْ كَبُرَ سِنِّي: فَتَخَاطُ عَيْنِي، وَأُطْعَمُ الشَّيْءَ الْيَسِيرَ وَأُسَاهَرُ فَأَمْنَعُ مِنَ النَّوْمِ وَأَنْسَى الْيَوْمَ وَالْيَوْمِينَ، ثُمَّ أُطْلَقُ عَلَى الصَّيْدِ وَحَدِيدِي، فَأَطِيرُ لَهُ وَأُخَذُهُ وَأَجِيءُ بِهِ إِلَى صَاحِبِي، فَقَالَ لَهُ الدَّيْكَ: ذَهَبَتْ عَنْكَ الْحُجَّةُ، أَمَا لَوْ رَأَيْتَ بَازِيَّيْنِ فِي سَفُودٍ عَلَى النَّارِ مَا عُذَّتْ لَهُمْ، وَأَنَا فِي كُلِّ وَقْتٍ أَرَى السَّفَا فَيَدُ مَمْلُوءَةٌ دُيُوكًا.

فَلَا تُكُنْ حَلِيمًا عِنْدَ غَضَبِ غَيْرِكَ، وَأَنْتُمْ لَوْ عَرَفْتُمْ مِنَ الْمَنْصُورِ مَا أَعْرِفُهُ لَكُنْتُمْ أَسْوَأَ أَحَالًا مِنِّي عِنْدَ طَلْبِهِ لَكُمْ. (كتاب الأذكياء ۱۵۷)

تقرّب کے بقدر بندے کا خوف ہوتا ہے

بیان کیا جاتا ہے کہ منصور کا وزیر ابویوب مرزبانی کو جب منصور بلاتا تھا تو وہ زرد ہو جاتا اور اس پر کچی طاری ہو جاتی تھی اور جب اس کے پاس سے نکل آتا تو اس کا رنگ حسب سابق ہو جاتا، تو اس سے کہا گیا: ہم تمہیں دیکھتے ہیں کہ امیر المؤمنین کے پاس تمہارے کثرت سے آمد و رفت رکھنے اور ان کے تمہارے ساتھ انیسیت رکھنے کے باوجود تمہارا رنگ بدل جاتا ہے جب تم ان کے پاس جاتے ہو، تو اُس نے کہا: میری اور آپ کی مثال اُس باز اور مرغ کی سی ہے جن کا باہم مناظرہ ہوا، تو باز نے مرغ سے کہا: میں تم سے زیادہ اپنے ساتھیوں کے ساتھ بے وفائی کرنے والا کسی کو نہیں جانتا، مرغ نے کہا: اور یہ کیسے؟ باز نے کہا: تو انڈے کی شکل میں لیا جاتا ہے اور تیرے گھر والے تیری پرورش کرتے ہیں اور تو انھیں کے ہاتھوں پر نکالا جاتا ہے، پھر وہ تجھے اپنے ہاتھوں سے کھلاتے ہیں، یہاں تک کہ جب تو بڑا ہو جاتا ہے تو بھاگنے لگتا ہے، وہ تیرے قریب بھی نہیں ہوتے مگر یہ کہ تو یہاں وہاں دوڑنے لگتا ہے اور چیخنے لگتا ہے، اور جب تو اُس مکان کی دیوار پر چڑھ جاتا ہے جس میں تو سالہا سال سے تھا تو وہاں سے دوسرے گھر پر اڑ کر چلا جاتا ہے۔ اور جہاں تک میرا تعلق ہے تو میں پہاڑوں سے پکڑا جاتا ہوں جب کہ میری عمر زیادہ ہو چکی ہوتی ہے، پھر میری آنکھوں کو مسل دیا جاتا ہے، مجھے معمولی چیز کھلایا جاتا

ہے، میں بیدار رکھا جاتا ہوں اور سونے سے روک دیا جاتا ہوں، مجھے ایک دو روز تک بھلا دیا جاتا ہے، پھر مجھے شکار پر تنہا چھوڑ دیا جاتا ہے، چنانچہ میں اس شکار کے لیے اڑ جاتا ہوں، اُسے پکڑتا ہوں اور اسے لے کر اپنے مالک کے پاس آتا ہوں، مرغ نے اُس سے کہا: تیری دلیل تام ہوگئی۔ اگر تو بازوؤں کو تیغ میں آگ پر دیکھتا تو تو ان کے پاس لوٹ کر نہ جاتا، میں تو ہر وقت تیغوں کو مرغ ہی سے بھرا ہوا دیکھتا ہوں۔

اس لیے تو دوسرے کے ناراضگی کے وقت سنجیدہ مت ہو۔ اور اگر تم منصور کی وہ حالت جان لو جو میں جانتا ہوں تو اس کے تمہیں بلانے کے وقت تمہاری حالت مجھ سے بدتر ہوتی۔

لغات و ترکیب

تَقَرَّبَ يَتَقَرَّبُ تَقَرُّبًا (تفعل) قریب ہونا۔ اَرَعَدَ يُرَعِدُ اِرْعَادًا (افعال) کپکپا دینا۔ لَرَزَا دِينَا۔ اُنْسَ بِاَحِدٍ يَأْنَسُ اُنْسِيَةً (س) کسی سے مانوس ہونا۔ سكونِ قَلْبٍ پانا۔ بَازِيٌّ، (ج) ابوازا وبنزائ۔ بَازٍ۔ ذِيكَ، (ج) ذِيوَكْ، مَرِغٌ۔ كَبِيرٌ يَكْبُرُ كِبْرًا (س) عمر رسیدہ ہونا۔ دَنَا يَدْنُو دُنُوًا (ن) قریب ہونا۔ صَاحٌ يَصِيحُ صَيْحَةً (ض) چیخا، چلا نا۔ حَائِطٌ، (ج) حَيْطَانٌ، دیوار۔ خَاطٌ يَخِيطُ خَيْطًا (ض) سینا۔ سَاهَرٌ يُسَاهِرُ مُسَاهِرَةً (مفاعلة) بیدار رکھنا۔ سَفُوذٌ، (ج) سَفَافِيذٌ، گوشت بھوننے کی تیغ۔ مَلَأَ يَمْلَأُ مَلًًا (ف) بھرنا۔

”تَوْخَذُ بَيْضَةً“ میں ”بَيْضَةً“ تیز کی بنا پر منصوب ہے۔ ”وَقَدْ كَبِرَ سِنِي“ ”اوخذ“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ ”وحدی“ متوحداً کے معنی میں ہو کر ”اطلق“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ اسوا حالاً میں ”حالاً“ تیز ہے۔

انسان کو جتنا بڑوں سے تقرب حاصل ہوتا ہے اتنا ہی اس کے دل میں بڑوں کا خوف بھی رہتا ہے، اس وجہ سے کہ ڈانٹ پھٹکار اسی پر زیادہ پڑتی ہے۔ مقرب شخص کی معمولی غلطی بھی بڑی مانی جاتی ہے، اور اسی اعتبار سے اس کو تنبیہ بھی کی جاتی ہے، ربا دور رہنے والا شخص تو چوں کہ اس کی اتنی تنبیہ نہیں ہوتی، اس لیے اُس کے دل میں اتنا خوف بھی پیدا نہیں ہوتا۔ معلوم ہوا کہ جو چاہے کہ بڑوں کا مقرب بنے وہ پہلے اپنے آپ کو ان کے سخت کلمات بھی سننے کے لیے تیار کر لے، بغیر اس کے کسی بڑے کا تقرب حاصل نہیں ہو سکتا۔

الْبَهَامُ

هُوَ (بِالْمَوْحَدَةِ التَّحِيَّةِ) اَنْ يَقُولَ الْمُتَكَلِّمُ كَلَامًا مِنْهُمَا يَحْتَمِلُ مَعْنِيَيْنِ مَتَضَادَّيْنِ لَا يَتَمَيَّزُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ، وَلَا يَأْتِي فِي كَلَامِهِ مَا يَحْصُلُ بِهِ التَّمْيِيزُ، مِثَالُهُ مَا حُكِيَ عَنِ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ هُنَا الْحَسَنُ بْنُ سَهْلِ بِاتِّصَالِ بِنْتِهِ بُورَانَ بِالْمَامُونِ مَعَ مَنْ هُنَا فَاتَّابَ النَّاسَ كُلَّهُمْ، وَحَرَمَهُ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّ أَنْتَ تَمَادَيْتَ عَلَى حِرْمَانِي عَمِلْتُ فِيكَ شَيْئًا لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ مَدَحْتُكَ أَمْ هَجَوْتُكَ
فَاسْتَحْضَرَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ، فَأَعْتَرَفَ فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ أَوْ تَفْعَلْ فَقَالَ: -

بَارَكَ اللَّهُ لِلْحَسَنِ وَبُورَانَ فِي الْخَتَنِ
يَا إِمَامَ الْهُدَى ظَفِيرُ تَ وَلَكِنْ بِنْتِ مَنْ؟

فَلَمْ يَعْلَمْ مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ ”بِنْتِ مَنْ“ فِي الرَّفْعَةِ أَوْ فِي الْحَقَارَةِ، فَاسْتَحْسَنَ الْحَسَنُ مِنْهُ ذَلِكَ
وَنَاشَدَهُ، أَسَمِعْتَ هَذَا الْمَعْنَى أَمْ ابْتَكَّرْتَهُ؟ فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ إِنَّمَا نَقَلْتُهُ مِنْ شِعْرِ شَاعِرٍ مَطْبُوعٍ
كَانَ كَثِيرَ الْعَبَثِ بِهَذَا النَّوعِ، وَاتَّفَقَ أَنَّهُ فَضَّلَ قَبَاءَ عِنْدَ خِيَاطِ أُعُورَ اسْمُهُ زَيْدٌ، فَقَالَ لَهُ الْخِيَاطُ
عَلَى طَرِيقِ الْعَبَثِ بِهِ: سَأَلْتُكَ بِهِ لَا تَدْرِي أَقْبَاءَ هُوَ أَمْ دِرَاجٌ؟ فَقَالَ لَهُ: لَيْنَ فَعَلْتُ لِأَنْظِمَنَّ فِيكَ
بَيْنًا لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِمَّنْ سَمِعَهُ أَدْعَوْتُ لَكَ أَمْ دَعَوْتُ عَلَيْكَ؟ فَفَعَلَ الْخِيَاطُ، فَقَالَ: -
خَاطَ لِي زَيْدٌ قَبَاءً لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَاءً.

ابہام

وہ (موصوہ تَحْتَانِيہ کے ساتھ ہے) یہ ہے کہ متکلم ایسی مبہم بات کہے جو دو متضاد معانی کا احتمال رکھے کہ ان دونوں میں سے ایک دوسرے سے ممتاز نہ ہو اور اس کے کلام میں کوئی ایسی چیز نہ آئے جس سے امتیاز حاصل ہو، اس کی مثال وہ واقعہ ہے جو کسی شاعر سے منقول ہے جس نے حسن بن بہل کو مبارک باد پیش کی اُس کی لڑکی بوران کے مامون کے ساتھ نسبت کے موقع پر اُن لوگوں کے ہمراہ جنہوں نے اُس کو مبارک باد پیش کی، تو حسن نے تمام لوگوں کو بدلہ دیا اور اسے محروم کر دیا، تو شاعر نے اس کے پاس لکھا کہ اگر تو مجھے برابر محروم رکھے گا تو میں تیرے سلسلے میں ایک ایسی چیز تیار کروں گا جسے کوئی نہ سمجھ سکے گا کہ میں نے تعریف کی ہے یا تیری ہجو کی ہے، تو حسن نے اُس شاعر کو بلوایا اور اُس سے اُس شعر کے متعلق دریافت کیا: تو اُس نے اعتراف کیا، تو حسن ابن بہل نے کہا: میں تجھے کچھ نہ دوں گا یہاں تک کہ تو وہ چیز کہہ ہی دے۔ تو اس نے کہا: -
اللہ تعالیٰ برکت عطا فرمائے حسن اور بوران کے حق میں رشید از دواج میں۔

اے ہدایت کے امام! آپ تو بامراد ہو گئے، لیکن کس کی بیٹی کے ساتھ۔

تو وہ نہیں جان سکا جو اُس نے ارادہ کیا اپنے قول ”بِنْتِ مَنْ؟“ کے ذریعے تعظیم یا تحقیر میں۔ تو حسن کو اُس کا یہ شعر پسند آیا اور اس سے معلوم کیا، کیا تو نے یہ معنی سنا ہے یا ایجاد کیا ہے؟ تو اس نے کہا: نہیں، بخدا میں نے اسے ایک باکمال شاعر کے شعر سے نقل کیا ہے جو اس قسم کا بہت مذاق کرتا تھا، چنانچہ اتفاق ایسا ہوا کہ اُس نے ایک کانے درزی کے پاس

جس کا نام زید تھا ایک قبا کٹایا، تو درزی نے اُس سے بطور مذاق کہا: میں تجھے وہ دوں گا کہ تو جان نہیں سکتا کہ وہ قبا ہے یا دراج، تو شاعر نے اُس سے کہا: اگر تو نے ایسا کیا تو میں ضرور بالضرور تیرے بارے میں ایسا شعر کہوں گا کہ سننے والوں میں کوئی بھی جان نہیں سکتا کہ میں نے تجھے دعا دی ہے یا بد دعا دی ہے، تو درزی نے ایسے ہی کیا، تو شاعر نے کہا: میرے لیے زید نے قبا لی ہے کاش اس کی دونوں آنکھیں برابر ہوتیں۔

لغات و ترکیب

انہم الامرُ یُنہمُ انہما (افعال) مشکوک ہونا۔ یہاں فن بدیع کی ایک اصطلاح مراد ہے جس کا شمار محسنات معنویہ میں ہوتا ہے۔ ہنأ احدأ ہشیء یُنہنا تہنیۃ (تفعیل) کسی کو کسی چیز کی مبارک باد دینا۔ اناب یُنیبُ انابۃ (افعال) اجر دینا، بدلہ دینا۔ ظفر یظفر ظفراً (س) کامیاب ہونا۔ ابتکر ینتکر ابتکاراً (افعال) ایجاد کرنا۔ مطبوع، باصلاحیت، باکمال۔ عبث یعبث عبثاً (س) کھلواڑ کرنا۔ خاط یخیط خیاطۃ (ض) سلائی کرنا۔ عور یعور عوراً (س) یک چشم ہونا۔ قباء، (ج) اقبیۃ، قبا۔ ذراج، ایک قسم کا لباس جو قبا کے طرز پر ہوتا ہے۔

”یَحْتَمِلُ مَعْنِیْنِ“ کلاماً کی صفتِ ثانی ہے۔ مَا یَحْضُلُ بِہ التَّمِیْزُ، موصولِ صلہ سے مل کر ”لا یأتی“ کا فاعل ہے۔ ”لَکِن بِنْتِ مَنْ“ میں ”بِنْتِ مَنْ“ ظفرت سے متعلق ہے۔ ”کَانَ کَثِیْرَ الْعَبْثِ بِہَذَا النُّوعِ“ یہ پورا جملہ ”شاعر“ کی صفتِ ثانی ہے۔ اور ”بِهَذَا النُّوعِ“ ”عَبْثِ“ سے متعلق ہے۔

اصطلاح بلاغت میں ”ابہام“ محسنات معنویہ کی ایک قسم ہے جس کا مطلب یہ ہے کہ متکلم ایسا کلام پیش کرے جس میں دو متضاد وجہوں کا احتمال ہو، اور اس کلام میں کوئی ایسی چیز بھی نہ ہو جس سے دونوں وجہوں کے درمیان امتیاز ہو سکے۔ جیسے محمد بن حزم کے مندرجہ ذیل اشعار:

بارک اللہ للحسن
یا امام الہدیٰ ظفر
ولبوران فی الختن
تَ وَلَکِن بِنْتِ مَنْ؟

حسن سے مراد ”حسن بن ہبل“ ہے جو مشہور عتاسی خاندان کے بادشاہ مامون کا وزیر تھا، اُس کی لڑکی کا نام ”بوران“ تھا جس سے خلیفہ مامون نے شادی کی، اسی موقع پر محمد بن حزم نے یہ اشعار کہے تھے۔

شعر مذکور میں ”بِنْتِ مَنْ“ سے دو متضاد معانی سمجھ میں آرہے ہیں، ایک یہ کہ عظمت کو بیان کر کے تعریف مقصود ہو، یعنی آپ بڑے خوش قسمت ہیں کہ حسن بن ہبل جیسے شخص کی بیٹی آپ کے نکاح میں آئی جس سے آپ کی قسمت کا ستارہ طلوع ہو گیا اور آپ با مراد ہو گئے۔ دوسرے یہ کہ مذمت مقصود ہو، یعنی یہ کہ حسن بن ہبل جیسے شخص کی بیٹی کے لیے آپ ہی رہ گئے تھے آپ تو بادشاہ ہیں آپ کا رشتہ تو کسی عالی نسب خاندان میں ہونا چاہیے تھا۔ اسی طریقے سے ”ابہام“ کا معنی

”لیت عینہ سواء“ میں بھی ہے۔ کہ یہ دعا بھی ہو سکتا ہے اور بد دعا بھی۔ دعا اس طریقے سے کہ اس کی دونوں آنکھیں ٹھیک ہو جاتیں، اور بد دعا اس طریقے سے کہ دوسری آنکھ بھی خراب ہو جاتی اور بالکل نظر نہ آتا۔

إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْجَلْمِ

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: لَمَّا فَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَيْسَارِيَّةَ سَارَ حَتَّى نَزَلَ غُرَّةً، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عِلْجَهَا أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ أَكَلِمَةً، فَفَكَّرَ عَمْرُو، وَقَالَ: مَا لِهَذَا أَحَدٌ غَيْرِي قَالَ: فَخَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْعِلْجِ، فَكَلِمَةً، فَسَمِعَ كَلَامًا مَا لَمْ يَسْمَعْ قَطُّ مِنْهُ، فَقَالَ الْعِلْجُ: حَدَّثَنِي هَلْ فِي أَصْحَابِكَ أَحَدٌ مِثْلِكَ؟ قَالَ: لَا تَسْأَلُ عَنْ هَذَا، إِنِّي هَيِّنٌ عَلَيْهِمْ، إِذْ بَعَثُوا بِي إِلَيْكَ، وَعَرَضُونِي لِمَا عَرَضُونِي، وَلَا يَذْرُونَ مَا تَصْنَعُ بِي، قَالَ: فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ وَكِسْوَةٍ وَبَعَثَ إِلَى الْبَوَابِ، إِذَا مَرَّ بِكَ فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ وَخُذْ مَا مَعَهُ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَمَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ نَصَارَى غَسَّانِ فَعَرَفَهُ، فَقَالَ: يَا عَمْرُو! قَدْ أَحْسَنْتَ الدُّخُولَ فَأَحْسِنِ الْخُرُوجَ، فَفَطِنَ لِمَا أَرَادَهُ، فَرَجَعَ، فَقَالَ الْمَلِكُ: مَا رَدَّكَ إِلَيْنَا؟ قَالَ: نَظَرْتُ فِيمَا أُعْطَيْتَنِي، فَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ يَسَعُ بَنِي عَمِّي، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيكَ بِعَشْرَةِ مِنْهُمْ، تُعْطِيهِمْ هَذِهِ الْعَطِيَّةَ، فَيَكُونُ مَعْرُوفَكَ عِنْدَ عَشْرَةِ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ وَاحِدٍ، فَقَالَ: صَدَقْتَ، إِعْجَلْ بِهِمْ، وَبَعَثَ إِلَى الْبَوَابِ أَنْ خَلِّ سَبِيلَهُ، فَخَرَجَ عَمْرُو، وَهُوَ يَلْتَفِتُ حَتَّى إِذَا أَمِنَ قَالَ: لَا عُدْتُ لِمِثْلِهَا أَبَدًا، فَلَمَّا صَالَحَهُ عَمْرُو وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْعِلْجُ قَالَ لَهُ: أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ غَدْرِكَ. (العقد الفريد ۱/۱۱۵)

بلاشبہ لامٹھی سنجیدہ شخص کے لیے ہی کھٹکھٹائی جاتی ہے

ابن کلبی کا بیان ہے کہ جب حضرت عمرو بن عاص نے قیساریہ کو فتح کیا تو۔ چلے یہاں تک کہ غزہ میں فروکش ہوئے تو وہاں کے طاقت ور کافر نے اُن کے پاس پیغام بھیجا کہ اپنے رفقاء میں سے کسی کو میرے پاس بھیج دو، میں اُس سے بات کروں گا۔ تو حضرت عمرو نے غور کیا اور فرمایا: اس کے لیے میرے علاوہ کوئی اور مناسب نہیں، راوی کا بیان ہے: تو آپ نکل پڑے یہاں تک کہ سردار کے پاس آئے اور اس سے بات چیت کی، تو اُس نے ایسا کلام سنا جس جیسا اُس نے کبھی نہیں سنا تھا، پھر سردار نے کہا: مجھے یہ بتلائیے کیا آپ کے رفقاء میں سے آپ جیسا کوئی اور ہے، آپ نے فرمایا: یہ مت

پوچھو، میں تو اُن تمام میں سب سے کم تر ہوں، اسی وجہ سے انھوں نے مجھے تمہارے پاس بھیجا ہے اور مجھے ہی مقصد بنایا ہے اُس چیز کے لیے جس کے لیے مقصد بنایا ہے، انھیں کیا معلوم تم میرے ساتھ کیا کرو گے، راوی کا بیان ہے: تو اُس نے حضرت عمرو کے لیے انعام اور لباس کا حکم دیا اور دربان کے پاس خبر بھیج دیا کہ جب تیرے پاس سے یہ گزرے تو ان کی گردن اڑا دینا اور جو کچھ اس کے پاس مال و متاع ہو لے لینا، چنانچہ حضرت عمرو اس کے پاس سے نکلے تو غستان کے ایک نصرانی شخص کے پاس سے اُن کا گزر ہوا، اُس نے آپ کو پہچان لیا اور کہا: اے عمرو! تم اچھے انداز سے داخل ہوئے تھے، اِس لیے اچھے انداز سے نکلنا بھی، تو آپ اس کے ارادے کو تاڑ گئے اور واپس ہو گئے، تو بادشاہ نے کہا: آپ ہمارے پاس لوٹ کیوں آئے؟ فرمایا: میں نے آپ کے عطیے میں غور کیا تو اسے اتنا نہیں پایا جو چچا زاد بھائیوں کے لیے بھی کافی ہو، تو میں نے ارادہ کیا کہ میں ان میں سے دس کو لے کر آؤں جن سب کو آپ یہ عطیہ دیں، تو آپ کا عطیہ دس کے پاس پہنچے بہتر ہے اس سے کہ وہ ایک ہی کے پاس رہے، تو بادشاہ نے کہا: تم نے سچ کہا، انھیں جلدی لے کر آؤ، اور دربان کے پاس خبر بھیج دی کہ ان کا راستہ چھوڑ دے، تو حضرت عمرو ادھر ادھر دیکھتے ہوئے نکل گئے، یہاں تک کہ جب مامون ہو گئے تو فرمایا: اِس جیسی چیز کے لیے کبھی نہ لوٹوں گا، تو جب حضرت عمرو کی اس سے مصالحت ہو گئی اور وہ موٹا کافر اُن کے پاس گیا تو حضرت عمرو سے اُس نے کہا: تمہیں وہ ہو (جو جھوٹ بول کر بھاگے تھے) فرمایا: ہاں، اس غداری کی بنا پر جو تمہاری جانب سے ہوئی تھی۔) (یعنی اسی غداری کی وجہ سے مجھے جھوٹ بولنا پڑا تھا)۔

لغات و ترکیب

عَصَا، (ج) عَصِيٌّ وَعِصِيٌّ، لاشی، سہارے کی چیز۔ قَرَعَ يَفْرَعُ قَرَعًا (ف) کھٹکھٹانا۔ عِلَجٌ، (ج) عَلُوْجٌ وَاغْلَاجٌ، موٹا تو میٹھی کافر، اور بعض مطلقاً کافر پر اطلاق کرتے ہیں۔ هَيِّنٌ، (ج) هَيِّنُونَ، کمزور، ذلیل۔ عَرَضٌ يُعْرَضُ تَعْرِيضًا (تفعیل) نشانہ اور مقصد بنانا۔ جَائِزَةٌ، (ج) جَوَائِزُ، انعام، كِسْوَةٌ، (ج) كِسِيٌّ وَكُسِيٌّ، لباس۔ وَسِعَ يَسْعُ سَعَةً (س) کشادہ ہونا، کافی ہونا۔ فَطِنَ يَفْطِنُ فَطَانَةً (س) چالاک و ہوشیار ہونا۔ غَدَرَ يَغْدِرُ غَدْرًا (ض) خیانت کرنا۔

ان اَبْعَثُ اِلَى رَجُلًا مِّنْ "اُن" برائے تفسیر ہے۔ مَا تَصْنَعُ بِي، موصول باصلہ مفعول واقع ہے اور صلہ کی ضمیر محذوف ہے ای ما تصنعہ بی۔ "وَهُوَ يَلْتَفِتُ" "عَمْرُو" سے حال واقع ہے۔

تشریح | اِنَّ الْعَصَا فُرِعَتْ لِذِي الْحَلَمِ. مطلب یہ ہے کہ تنبیہ سے فائدہ عقل مند شخص ہی اٹھا سکتا ہے، احمق اور نادان کے لیے تنبیہ سود مند نہیں ہوتی، وہ اپنی حماقت کے سامنے کسی کی بات نہیں سنتا۔ یعنی تنبیہ کا اثر عقل مند قبول کر لیتا ہے مگر بے وقوف قبول نہیں کرتا۔

الایثار

مِنْ حَدِيثِهِ (حَدِيثِ الْحَاتِمِ الطَّائِي) أَنَّ مَاوِيَةَ امْرَأَةَ حَاتِمٍ حَدَّثَتْ أَنَّ النَّاسَ اصَابَتْهُمْ سَنَةٌ فَأَذْهَبَتِ الْخُفَّ وَالظَّلْفَ، فَبِتْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ بِأَشَدِّ الْجُوعِ فَأَخَذَ حَاتِمٌ عَدِيًّا (هُوَ ابْنُ الْحَاتِمِ) وَأَخَذَتْ سَفَانَةَ (بِنْتُ الْحَاتِمِ) فَعَلَلْنَا هُمَا حَتَّى نَامَا ثُمَّ أَخَذَ يُعَلِّلُنِي بِالْحَدِيثِ لِأَنَامَ فَرَفَقْتُ لِمَا بِهِ مِنَ الْجُهْدِ فَأَمْسَكْتُ عَنْ كَلَامِهِ لِنِيَامَ. وَيَظُنُّ أَنِّي نَائِمَةٌ، فَقَالَ لِي: أَيْمَتِ؟ مِرَارًا فَلَمْ أُجِبْهُ، فَسَكَتَ، وَنَظَرَ مِنْ وَرَاءِ الْخِجَابِ فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ أَقْبَلَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَقُولُ: يَا أَبَا سَفَانَةَ! قَدْ أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ صَبِيَّةٍ جِيَاعٍ، فَقَالَ: أَحْضِرِينِي صَبِيَانِكَ، فَوَا اللَّهُ لِأَشْبَعْنَهُمْ، قَالَتْ: فَقُمْتُ سَرِيعًا، فَقُلْتُ بِمِ ذَا؟ يَا حَاتِمُ! فَوَا اللَّهُ مَا نَامَ صَبِيَانُكَ مِنَ الْجُوعِ إِلَّا بِالتَّعْلِيلِ، فَقَامَ إِلَيَّ فَرَسِبَهُ، فَلَذْبَحَهُ، ثُمَّ أَجَجَ نَارًا، وَرَفَعَ إِلَيْهَا شَفْرَةَ وَقَالَ: اِشْتَوَى وَكَلْبِي، وَأَطْعِمِي وَلَدَكَ، وَقَالَ لِي: أَيَقْظِي صَبِيَّكَ، فَأَيَقِظْتُهُمَا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِلرُّومِ أَنْ تَأْكُلُوا وَأَهْلَ الصَّرْمِ حَالَهُمْ كَحَالِكُمْ، فَجَعَلَ يَأْتِي الصَّرْمَ بَيْتًا بَيْتًا، وَيَقُولُ: عَلَيْكُمُ النَّارُ، فَاجْتَمَعُوا وَأَكَلُوا وَتَقَنَّعَ بِكِسَابِهِ، وَقَعَدَ نَاحِيَةً، حَتَّى لَمْ يُوجَدَ مِنَ الْفَرَسِ عَلَى الْأَرْضِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ وَلَمْ يَدُقْ مِنْهُ شَيْئًا.

ترجیح دینا

حاتم طائی کے واقعے میں سے ایک واقعہ حاتم کی بیوی ماویہ نے بیان کیا ہے کہ لوگ ایک مرتبہ ایسی قحط سالی میں مبتلا ہوئے کہ اونٹ اور بکری سب ہلاک ہو گئے، تو ہم نے ایک رات انتہائی بھوک کے ساتھ گزار لی، چنانچہ حاتم نے عدی (اپنے بیٹے) کو اور میں نے سفانہ (حاتم کی بیٹی) کو لیا اور ان دونوں کو بہلایا یہاں تک کہ وہ دونوں سو گئے، پھر حاتم گفتگو سے مجھے بہلانے لگے تاکہ میں سو جاؤں، تو حاتم کی مشقت کی وجہ سے میرا دل بھی نرم ہو گیا، تو ان کی بات (کا جواب دینے) سے میں بھی رک گئی، تاکہ وہ سو جائیں اور یہ خیال کریں کہ میں سو چکی ہوں، چنانچہ حاتم نے کئی بار سے مجھ سے کہا: ”ایمت؟“ کیا تو سو گئی؟ تو میں نے انھیں جواب نہ دیا، پھر وہ خاموش ہو گئے، اور خیمے کے پیچھے سے دیکھا تو معلوم ہوا کہ کوئی آرہی ہے، تو حاتم نے اپنا سر اٹھایا تو ایک عورت کہہ رہی تھی اے ابوسفانہ! میں تمہارے پاس بھوکے بچوں کے پاس سے آئی ہوں، تو حاتم نے کہا: اپنے بچوں کو میرے پاس لے آ، بخدا میں انھیں ضرور بالضرور سیر کروں گا، حاتم کی بیوی کا بیان ہے: تو میں جلدی سے اٹھی، اور کہا: اے حاتم! کس چیز سے سیر کرو گے؟ بخدا تمہارے بچے بھوک کی وجہ سے بہلانے

تہ ہی سوئے ہیں، تو وہ اٹھ کر اپنے گھوڑے کے پاس گئے اور اسے ذبح کیا، پھر آگ روشن کیا اور اُس عورت کی طرف چھری بڑھایا اور کہا: بھون، کھا اور اپنے بچوں کو بھی کھلا، اور مجھ سے کہا: تم بھی اپنے دونوں بچوں کو بیدار کر لو، چناں چہ میں نے ان دونوں کو بیدار کیا، پھر حاتم نے کہا: بخدا یہ تو بڑی کمینگی ہے کہ تم کھاؤ، جب کہ خیمے والوں کی حالت تمہاری ہی حالت کی طرح ہے، پھر ایک ایک گھر (خیمے) میں آئے اور کہا: ”علیکم النار“ آگ کے پاس چلو، چناں چہ سب جمع ہوئے اور سب نے کھایا اور حاتم اپنی چادر میں لپٹ کر ایک کونے میں بیٹھ گئے یہاں تک کہ گھوڑے میں سے قلیل و کثیر کچھ بھی نہیں رہا اور نہ ہی انھوں نے اُس میں سے کچھ چکھا۔

لغات و ترکیب

اَثْرٌ یُوَثِّرُ اِیْثَارًا (افعال) تریج دینا، نوقت دینا۔ خُفٌّ، (ج) اخفاف، اونٹ کی ٹاپ۔ ظَلْفٌ، (ج) اظلاف، پھٹے ہوئے کھر۔ مراد ذوات الخف والظلف ہے یعنی اونٹ اور گائے بکری وغیرہ۔ عَلَلٌ یُعَلِّلُ تَعْلِیلًا (تفعلیل) بہلانا۔ رِقٌّ لِاحِدٍ یُرِقُّ رِقَّةً (ض) کسی پر رحم کرنا۔ خِبَاءٌ، (ج) اُخْبِیَّةٌ، خیمہ۔ صَبِیَّةٌ، واحد، صَبِیٌّ، بچہ۔ اَجَّحَ النَّارَ یَاجِجُ تَاجِجًا (تفعلیل) آگ بھڑکانا۔ شَفْرَةٌ، ج، شَفْرَاتٌ، بڑی چھری۔ صِرْمٌ، (ج) اَصْرَامٌ، جماعت، مکانوں کا اجتماع۔ تَقَنَّعٌ یَتَقَنَّعُ تَقْنَعًا (تفعلیل) کپڑے میں لپٹنا۔ کِسَاءٌ، (ج) اُكْسِیَّةٌ، کپڑا، کپل۔ لَا شَبِیْعَهُمْ جواب قسم ہے۔ بِمَ ذَا، اصل میں ”بماذا“ ای بائی شیء تُشْبِعُ۔ ”ما“ کا الف کثرت استعمال کی وجہ سے ساقط ہو گیا ہے۔ جیسے لم تقولون، عم یتساء لون وغیرہ۔ لَلْوَمِّ میں لام برائے تاکید ہے۔

تشریح اس واقعے میں حاتم طائی کی سخاوت کا واقعہ مذکور ہے، یوں تو حاتم کی سخاوت کے بہت سے واقعات مشہور ہیں، مگر اس واقعے میں سب سے اہم بات یہ ہے کہ حاتم نے اپنے گھر والوں کی خاطر نہیں؛ بل کہ دوسروں کی خاطر اپنا جانور قربان کیا، اور پہلے دوسروں کو بلایا، پھر اپنے بچوں کو بلایا اور تمام خیموں والوں کو بھی جگا کر کھلایا۔ اور خود کا حال یہ رہا کہ ایک لقمہ بھی اس میں سے نہ کھایا، اپنے اوپر دوسروں کو نوقت دی اور اصل سخاوت یہی ہے کہ ضرورت کے باوجود دوسروں کو اپنے اوپر ترجیح دے۔

لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ

دَخَلَ أَبُو النَّضْرِ سَالِمٌ مَوْلَى عَمْرِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ عَلَى عَامِلٍ لِلْخَلِيفَةِ، فَقَالَ لَهُ: أبا النَّضْرِ إِنَّا تَأْتِنَا كُتُبٌ مِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ، فِيهَا وَفِيهَا، وَلَا نَجِدُ بُدْأً مِنْ إِنْفَادِهَا فَمَا تَرَى؟ قَالَ لَهُ أَبُو النَّضْرِ: قَدْ أَتَاكَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ كِتَابِ الْخَلِيفَةِ، فَأَيُّهُمَا اتَّبَعْتَ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ. (العقد الفريد ۱/ ۶۳)

وَنَظِيرُ هَذَا الْقَوْلِ مَا رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ زِيَادًا كَتَبَ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو

الْغَفَارِي، وَكَانَ عَلَى الطَّائِفَةِ، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أَصْطَفِي لَهُ الصَّفْرَاءَ وَالْبَيْضَاءَ
وَلَا نُقَسِّمَ بَيْنَ النَّاسِ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنِّي وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ قَبْلَ كِتَابِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا عَلَى عَبْدٍ فَاتَّقَى اللَّهُ لَجَعَلَ لَهُ مِنْهَا
مَخْرَجًا، ثُمَّ نَادَى فِي النَّاسِ فَقَسَّمَ لَهُمْ مَا اجْتَمَعَ مِنَ الْفِيءِ.

خالق کی نافرمانی میں کسی بھی مخلوق کی اطاعت جائز نہیں

عمر بن عبد اللہ کے مولیٰ ابوالنضر سالم خلیفہ کے کسی عامل (گورنر، یا امور مالیہ کا متولی) کے پاس تشریف لائے، تو عامل نے اُن سے کہا: ابوالنضر! ہمارے پاس خلیفہ کے پاس سے خطوط آتے ہیں جن میں مختلف قسم کے احکام ہوتے ہیں اور ان کو نافذ کیے بغیر ہمارے لیے کوئی چارہ نہیں، سو آپ کا کیا خیال ہے؟ ابوالنضر نے عامل سے کہا: تمہارے پاس خلیفہ کے خط سے پہلے اللہ کی کتاب آچکی ہے، پس ان میں سے جس کی اتباع کرو گے اسی کے تابعین میں سے ہو گے۔

اس قول کی نظیر وہ واقعہ ہے جسے اعمش نے امام شعیب سے نقل کیا ہے کہ زیاد نے حکم بن عمرو غفاری کے پاس لکھا جب کہ وہ ایک جگہ کے حاکم تھے کہ امیر المؤمنین نے میرے پاس لکھا ہے کہ میں ان کے لیے سونا اور چاندی جمع کروں اور لوگوں میں سونا اور چاندی تقسیم نہ کروں، تو حکم ابن عمرو نے ان کے پاس لکھا، مجھے امیر المؤمنین کے خط سے پہلے اللہ کی کتاب مل چکی ہے، خدا کی قسم اگر آسمان وزمین کسی بندے پر بند ہو جائیں اور وہ اللہ سے ڈرتا ہے تو یقیناً اللہ تعالیٰ اس کے لیے اُس سے نکلنے کا کوئی راستہ پیدا فرمادیں گے۔ پھر آپ نے لوگوں میں اعلان کیا اور تمام جمع شدہ مال غنیمت اُن پر تقسیم کر دیا۔

لغات و ترکیب

أَنْفَذَ الْأَمْرَ يُنْفِذُ إِنْفَاذًا (انفعال) نانذ کرنا۔ اصْطَفَى يَصْطَفِي اصْطِفَاءً (انتعال) منتخب کرنا، چننا۔ الصَّفْرَاءُ، سونا۔ الْبَيْضَاءُ، چاندی۔ رَتَّقَ الشَّيْءَ يَرْتُقُ رَتْقًا (ن) بند کرنا۔ الْفِيءُ، مال غنیمت۔

وكان على الطائفة أي كان عاملاً على الطائفة۔ على الطائفة "عاملاً" سے متعلق ہو کر کان کی خبر ہے۔

مذکورہ دونوں واقعے میں یہ بیان کیا گیا ہے کہ اگر بادشاہ کا حکم بھی حکم خداوندی کے خلاف ہو تو قابل عمل نہیں، کسی مخلوق کو خوش کرنے کے لیے خالق کی معصیت قطعاً روا نہیں، اسی لیے ابوالنضر نے خلیفہ کے عامل سے کہہ دیا کہ تم جس کی بھی اتباع کرو گے اسی کے تابعین میں تمہارا شمار ہوگا۔ دوسرے واقعے میں بھی حضرت حکم بن عمرو نے جواب میں لکھ دیا کہ اللہ کی کتاب پہلے آچکی ہے اور اسی کی اتباع ضروری ہے، رہا یہ کہ اس سے بادشاہ کی ناراضگی کا سامنا کرنا پڑے گا تو قطعاً اس کی پرواہ نہ کرو، اللہ تعالیٰ کوئی نہ کوئی سبیل ضرور نکالے گا۔

وَمِثْلَهُ قَوْلُ الْحَسَنِ حِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ابْنُ هُبَيْرَةَ، وَآتَى الشَّعْبِيَّ فَقَالَ لَهُ: مَا تَرَى؟ أبا سَعِيدًا فِي كُتُبِ تَأْتِينَا مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِيهَا بَعْضُ مَا فِيهَا، فَإِنْ أَنْفَذْتَهَا وَافَقْتُ سُخْطَ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ أَنْفِذْهَا خَشِيتُ عَلَى دَمِي، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: هَذَا عِنْدَكَ الشَّعْبِيُّ فَقِيهِ الْحِجَازِ، فَسَأَلَهُ فَرَفَّقَ لَهُ الشَّعْبِيُّ، وَقَالَ لَهُ: قَارِبٌ وَسَدِّدٌ، فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ، ثُمَّ انْفَتَحَ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِلَى الْحَسَنِ، وَقَالَ: مَا تَقُولُ: يَا أبا سَعِيدٍ فَقَالَ الْحَسَنُ: يَا ابْنَ هُبَيْرَةَ! لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ، فَانظُرْ مَا كَتَبَ إِلَيْكَ فِيهِ يَزِيدُ، فَأَعْرَضَهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَانْفِذْهُ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تُنْفِذْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِكَ مِنْ يَزِيدَ، وَكِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى أَوْلَى بِكَ مِنْ كِتَابِهِ، فَضَرَبَ ابْنُ هُبَيْرَةَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ الْحَسَنِ، وَقَالَ: هَذَا الشَّيْخُ صَدَقَنِي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، وَأَمَرَ لِلْحَسَنِ بِأَرْبَعَةِ أَلْفٍ، وَلِلشَّعْبِيِّ بِالْفَيْنِ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ، رَفَقْنَا فَرَفَّقَ لَنَا، فَأَمَّا الْحَسَنُ فَارْسَلَ إِلَى الْمَسَاكِينِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا فَرَفَّقَهَا. وَأَمَّا الشَّعْبِيُّ فَقَبِلَهَا وَشَكَرَ عَلَيْهَا. وَكَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ يَلْتَمِسُ رِضَا اللَّهِ بِسُخْطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مَوْنَةَ النَّاسِ، وَمَنْ لَتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسُخْطِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ. وَكَتَبَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ، أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ بِمَسَاخِطِ اللَّهِ يَصِيرُ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ دَامًا لَهُ وَالسَّلَامُ. (العقد الفريد ۱/ ۶۴)

اور اسی کے مثل حضرت حسن بصری کا قول ہے جس وقت ابن ہبیرہ نے آپ کے پاس پیغام بھیجا، اور امام شعمی بھی تشریف لے آئے۔ ابن ہبیرہ نے حضرت حسن سے کہا: اے ابوسعید! آپ کا کیا خیال ہے ان خطوط کے بارے میں جو ہمارے پاس یزید بن عبد الملک کے پاس سے آتے ہیں اور ان میں بعض وہ احکام ہوتے ہیں جو (کتاب اللہ کے خلاف) ہوتے ہیں، تو اگر میں انہیں نافذ کروں تو اللہ کی ناراضگی کا سامنا کروں، اور اگر انہیں نہ نافذ کروں تو مجھے جان کا اندیشہ ہے، تو حضرت حسن بصری نے ان سے کہا: یہ تمہارے پاس فقیہ حجاز امام شعمی ہیں، چنانچہ ابن ہبیرہ نے ان سے دریافت کیا تو امام شعمی نے ان کے حق میں نرمی اختیار کی اور ان سے فرمایا: میانہ روی اختیار کرو اور راہ راست پر رہو، کیوں کہ تم ایک محکوم غلام ہو، پھر ابن ہبیرہ حضرت حسن بصری کی جانب متوجہ ہوئے اور فرمایا: اے ابوسعید! آپ کا کیا خیال ہے؟ تو حضرت حسن بصری نے فرمایا: اے ابن ہبیرہ! خالق کی معصیت میں کسی بھی مخلوق کی اطاعت رو انہیں، لہذا اس چیز میں غور کر لو جو یزید تمہارے پاس لکھے اور کتاب اللہ سے اس کا موازنہ کرو، پھر جو حکم کتاب اللہ کے موافق ہو اس کو نافذ کرو اور جو کتاب اللہ کے مخالف ہو تو اسے نافذ مت کرو، اس لیے کہ اللہ رب العزت تمہارے لیے زیادہ بہتر ہے یزید کے مقابلے میں، اور اللہ

کی کتاب تمہارے لیے زیادہ موزوں ہے یزیدی کی کتاب کے مقابلے میں، ابن ہبیرہ نے حضرت حسن بصریؒ کے شانے پر ہاتھ مارا اور کہا: کعبہ کے رب کی قسم اس شیخ نے سچ فرمایا۔ اور حضرت حسن بصریؒ کے لیے چار ہزار اور امام شعیؒ کے لیے دو ہزار (درہم) کا حکم دیا، تو امام شعیؒ نے فرمایا: ہم نے (مسئلے میں) نرمی برتی تو انہوں نے بھی (عطیے میں) ہمارے حق میں نرمی برتی، تو بہر حال حضرت حسنؒ نے مساکین کو بلا بھیجا اور جب وہ جمع ہو گئے تو ان دراہم کو تقسیم کر دیا اور امام شعیؒ نے تو انہیں قبول کر لیا اور ان کا شکر یہ ادا کیا۔

حضرت ابو درداء نے حضرت معاویہؓ کے پاس لکھا تھا بعد! جو شخص لوگوں کی ناراضگی کے ساتھ اللہ کی رضا کا طالب ہو تو اللہ تعالیٰ اس کے لیے لوگوں کے بوجھ سے خالی ہو جائے گا اور جو شخص اللہ کی ناراضگی کے ذریعے لوگوں کی رضا کا طالب ہو گا اللہ تعالیٰ اسے لوگوں کے سپرد کر دیں گے۔

حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا نے حضرت امیر معاویہ رضی اللہ عنہ کے پاس لکھا، ابابعد: جو شخص اللہ کی ناراضگی کے کام کرے گا لوگوں میں سے اس کی تعریف کرنے والے بھی اس کی مذمت کرنے والے ہو جائیں گے۔

لغات و ترکیب

رَفَقَ يُرَفِّقُ تَرْفِيقًا (تفعیل) نرمی کرنا۔ الکلام، خوب صورتی سے گفتگو کرنا۔ قَارَبَ يُقَارِبُ مُقَارَبَةً (مفاعلتہ) غلو کو چھوڑنا اور میانہ روی اختیار کرنا۔ سَدَّدَ يُسَدِّدُ تَسْدِيدًا (تفعیل) راہ راست کی طرف رہنمائی کرنا۔ التَّمَسُّسُ شَيْئًا يَلْتَمِسُ التَّمَسُّسًا (افتعال) کسی چیز کا طالب ہونا۔ وَكَلَّ أَحَدًا إِلَى أَحَدٍ يُوَكِّلُ تَوْكِيلًا (تفعیل) کسی کو کسی کے حوالے کر دینا۔ مَسَاخِطٌ، واحد، مَسْخَطٌ، سبب ناراضگی۔

فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَىٰ بِكَ مِنْ يَزِيدٍ۔ ”اولیٰ“ اِن کی خبر ہے ”بک“ اور ”من یزید“ دونوں اسی سے متعلق ہیں۔ ہذا الشیخ صدقنی۔ یہ جملہ جواب قسم کے قائم مقام ہے۔ کفاه مؤنة الناس ”مؤنة الناس“ مفعول ثانی ہے۔

تشریح مذکورہ عبارت میں بھی اسی بات کی ترغیب و تاکید ہے کہ اللہ کا حکم دنیاوی تمام بادشاہوں کے حکم پر مقدم ہے، کسی بادشاہ اور امیر کو خوش کرنے کے لیے خداوند قدوس کے حکم کی خلاف ورزی روا نہیں ہے، اور جو شخص محض رضائے الہی کے لیے کوئی عمل کرے اور اس کی وجہ سے لوگ ناراض ہو جائیں تو لوگ اس کا کچھ نہیں بگاڑ سکتے۔ اور جو ایسا عمل کرے جس سے لوگوں کو خوشی ہو اور اس میں اللہ کی ناراضگی ہو تو ایسے شخص سے اللہ رب العزت کو کوئی سروکار نہیں، اللہ تعالیٰ اُسے لوگوں کے ہی سپرد فرما دیتا ہے۔ حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کے بھی مکتوب کا مطلب یہی ہے کہ جو شخص ایسا عمل کرے جس سے اللہ کی ناراضگی ہو تو گرچہ کچھ لوگ بردقت اس کی تعریف کریں لیکن بعد میں چل کر وہ بھی اس کی برائی کرنے والے ہو جائیں گے۔ اس لیے ہر انسان کو ایسا عمل کرنا چاہیے جو اللہ رب العزت کی خوشنودی کا باعث ہو۔

رَجُلٌ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ فِي حَيَاتِهِ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ

رَوَى الْأَنْبَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ عَاشَ عُبَيْدُ بْنُ شَرِيَةَ الْجَرَهَمِيُّ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَذْرَكَ الْإِسْلَامَ، فَاسْلَمَ، وَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ، وَهُوَ خَلِيفَةٌ فَقَالَ لَهُ: حَدِّثْنِي بِأَعْجَبِ مَا رَأَيْتَ، قَالَ: مَرَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ بِقَوْمٍ يَدْفِنُونَ مَيِّتًا لَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ انْحَرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ بِالْدُمُوعِ، فَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءِ مَغْرُورٍ	فَادَّكِرْ وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكَيرُ
قَدْ بَحْتِ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ	حَتَّى جَرَتْ لَكَ إِطْلَاقًا مَحَاضِيرُ
فَلَسْتَ تَدْرِي وَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا	أَذْنَى لِرُشْدِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَاخِيرُ
فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنِ بِهِ	فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ	إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ	وَدُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ

قَالَ: فَقَالَ لِي رَجُلٌ: أَتَعْرِفُ مَنْ صَاحِبُ هَذَا الشِّعْرِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّ صَاحِبَهُ هَذَا الْمَيِّتُ الَّذِي دَفَنَاهُ السَّاعَةَ وَأَنْتَ الْغَرِيبُ الَّذِي تَبْكِي عَلَيْهِ، وَلَسْتَ تَعْرِفُهُ، وَهَذَا الَّذِي خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ أَقْرَبُ النَّاسِ رَحْمًا إِلَيْهِ وَأَسْرَهُمْ بِمَوْتِهِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: لَقَدْ رَأَيْتَ عَجِيبًا، فَمَنْ الْمَيِّتُ؟ قَالَ: عَيْبُرُ بْنُ لَبِيدِ الْعُدْرِيِّ. (درة الغواص ۵۵)

ایک شخص کی زبان پر اس کی زندگی میں وہ بات آگئی جو مرنے کے بعد اس پر گذری

انباری نے اپنی اس سند کے ساتھ جو ہشام کلبی تک پہنچتی ہے نقل کیا ہے، ان کا بیان ہے کہ: عبید بن شریہ جرہمی تین سو سال تک زندہ رہے، اور اسلام کا زمانہ پایا، پھر مسلمان ہو گئے اور شام میں حضرت معاویہ کے پاس تشریف لائے جب کہ وہ خلیفہ تھے تو حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ نے ان سے فرمایا: مجھ سے اپنا کوئی مشاہد عجیب واقعہ بیان کرو، فرمایا: ایک دن میرا گذرا ایسے لوگوں کے پاس سے ہوا جو اپنے ایک مردے کو دفن کر رہے تھے، تو جب میں ان کے پاس پہنچا تو میری آنکھیں آنسوؤں سے ڈبڈبا گئیں تو میں نے شاعر کا شعر پڑھا:

۱- اے دل! تو اسام کی جانب سے دھوکے میں پڑا ہوا ہے تو نصیحت قبول کر اور کیا آج نصیحت تیرے حق میں سود مند ہوگی؟

- ۲- تو نے راز محبت کو فاش کر دیا کسی پر مخفی نہیں رکھا، یہاں تک کہ تیز رفتار گھوڑے بھی تیری محبت (کی خبر) کو لے کر پوری طرح دوڑ پڑے (تیری محبت پوری دنیا میں مشہور ہوگی)
- ۳- سو تو نہیں جانتا اور نہ جانے گا کہ دنیا کا قریبی زمانہ تیری ہدایت کے قریب تر ہے یا وہ زمانہ جس میں تاخیر ہے۔
- ۴- لہذا تو اللہ سے خیر کا حصہ طلب کر اور اسی پر راضی ہو جا اس لیے کہ سختی کے درمیان ہی اچانک آسانیوں کا دور آ جاتا ہے۔
- ۵- اور اسی دوران کہ انسان زندوں میں شادماں رہتا ہے ناگاہ وہ قبر کی مٹی بن جاتا ہے جسے آندھیاں مٹا دیتی ہیں۔
- ۶- اجنبی شخص اس پر آنسو بہاتا ہے حالانکہ وہ اس سے نا آشنا ہوتا ہے اور اس کے قرابت دار محلے میں خوش رہتے ہیں۔
- عبید اللہ بن شریہ کا بیان ہے: تو مجھ سے ایک شخص نے کہا: تم جانتے ہو اس شعر کا کہنے والا کون ہے، میں نے کہا: نہیں، اس نے کہا: اس شعر کا کہنے والا یہ مردہ ہے جس کو ہم نے ابھی سپرد خاک کیا ہے، اور تم وہ اجنبی ہو جو اس پر آنسو بہا رہے ہو، حالانکہ تم اس سے نا آشنا ہو، اور یہ شخص جو اس کی قبر سے نکلا ہے اس کا سب سے قریبی رشتے دار ہے اور اس کی موت سے لوگوں میں سے سب سے زیادہ خوش ہے، تو حضرت معاویہؓ نے ان سے فرمایا: یقیناً آپ نے عجیب و غریب واقعہ دیکھا، تو وہ مردہ کون تھا؟ فرمایا: عیشیز بن لبید عذری۔

لغات و ترکیب

دَفَنٌ يَذْفِنُ دَفْنًا (ض) دَفَنٌ کرنا۔ مَيِّتٌ (ج) مَيِّتُونَ، مردہ۔ انْتَهَى إِلَى أَحَدٍ يَنْتَهِي انْتِهَاءً (انفعال) کسی کے پاس پہنچنا۔ اغْرُورَقَتِ الْعَيْنُ تَغْرُورِقُ اغْرِيْرًا (افعال) ڈبڈبا آنا۔ تَمَثَّلَ بِشَعْرٍ يَتَمَثَّلُ تَمَثُّلاً (تفعل) شعر پڑھنا۔ اذْكَرَ يَذْكَرُ اذْكَارًا (انفعال) نصیحت قبول کرنا۔ بَاحٌ يَبْأُحُ بَوَاحًا (ن) ظاہر ہونا۔ بَاحٌ بِشَيْءٍ، کسی چیز کو ظاہر کرنا۔ مَحَاضِيرٌ، واحد، مَحْضَرٌ وَمَحْضِرٌ مِنَ الْخَيْلِ، تیز دوڑنے والا گھوڑا۔ بینما میں ”ما“ زائدہ ہے اور بین ما بعد والے کلمے کی طرف مضاف ہے۔ اسْتَقْدَرُ اسْتِقْدَارًا (استفعال) حصہ طلب کرنا۔ مَيَّاسِيرٌ، واحد، مَيَّسُورٌ، آسانی۔ اغْتَبَطُ يَغْتَبِطُ اغْتِبَاطًا (انفعال) خوش کی حالت میں رہنا۔ رَمَسٌ، (ج) رُمُوسٌ، قبر کی مٹی۔ عَفَا يَعْفُو عَفْوًا (ن) مٹانا، اثر کو ختم کر دینا۔

يَا قَلْبُ، اسل میں ”یا قلبی“ تھا۔ اِطْلَاقًا أَي جَرِيًّا اِطْلَاقًا۔ لیس يعرفه، بیکی الغریب میں ”الغریب“ سے حال واقع ہے۔ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ میں ”فی الحي“ مسرور سے متعلق ہے۔

عنوان میں جو کچھ کہا گیا ہے وہ اشعار اور اشعار کے بعد کی عبارت سے بالکل واضح ہے کہ شاعر نے اپنی زندگی میں جو اشعار کہے وہ مرنے کے بعد بالکل سچ نکلا کہ پردیسی تو موت پر آنسو بہا رہا ہے اور اپنے قریبی عزیز

تشریح

خوش ہیں۔

الْكَرِيمُ لَا يَنْسَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ

حُكِيَ أَنَّ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ سَافَرَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَلَّى الْوِزَارَةَ وَكَانَ فَقِيرًا جِدًّا، فَلَقِيَ فِي سَفَرِهِ مَشَقَّةً عَظِيمَةً فَاشْتَهَى اللَّحْمَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَقَالَ ارْتَجَالًا:

أَلَا مَوْتُ يُبَاعُ فَاشْتَرِيهِ فَهَذَا الْعَيْشُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ
أَلَا مَوْتُ لَدَيْدُ الطَّعْمِ يَأْتِي يُخَلِّصُنِي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمِ
إِذَا ابْصَرْتُ قَبْرًا مِنْ بَعِيدٍ وَدِدْتُ لَوْ أَنَّي مِمَّا يَلِيهِ
أَلَا رَحِمَ الْمُهَيِّمِ نَفْسَ حَرٍّ يُفْرَجُ بِالْوَفَاءِ عَلَى أُخِيهِ

قَالَ: وَكَانَ مَعَهُ رَفِيقٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا سَمِعَهُ اشْتَرَى لَهُ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ وَطَبَخَهُ وَأَطْعَمَهُ إِيَّاهُ ثُمَّ افْتَرَقَا، وَتَقَلَّبَتْ بِالْمُهَلَّبِيِّ الْأَحْوَالُ، وَأَثْرَى، وَتَوَلَّى الْوِزَارَةَ الْعُظْمَى لِمَعْرُ الدَّوْلَةِ، وَافْتَقَرَ رَفِيقُهُ جِدًّا، فَبَلَّغَهُ وَزَارَةُ الْمُهَلَّبِيِّ فَتَصَدَّهَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي رُقْعَةٍ:

أَلَا! قُلْ لِلْوَزِيرِ قَدْتِكَ نَفْسِي مَقَالَةٌ مُذَكِّرٍ مَا قَدْ نَسِيَهُ
أَتَذَكِّرُ إِذْ تَقُولُ لِصْنِكَ عَيْشٍ أَلَا مَوْتُ يُبَاعُ فَاشْتَرِيهِ

فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى رُقْعَتِهِ أَمَرَ لَهُ بِسَبْعِمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَوَقَعَ فِي رُقْعَتِهِ "مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ" ثُمَّ دَعَا بِهِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَزَادَهُ فِي بَيْتِهِ، وَوَلَّاهُ عَلَى عَمَلٍ.

شریف آدمی اپنے محسن کو فراموش نہیں کرتا

- واقعہ منقول ہے کہ وزیر مہلسی منصب وزارت پر فائز ہونے سے قبل (کہیں) سفر پر گیا، وہ بہت تنگ دست تھا، تو اسے اپنے سفر میں غیر معمولی مشقت کا سامنا کرنا پڑا، اسے گوشت کی خواہش ہوئی مگر اسے اس پر قدرت نہ ملی تو اس نے برجستہ کہا:
- ۱- کیا موت فروخت نہیں ہو رہی ہے کہ میں اسے خرید لوں، کیوں کہ اس زندگی میں کوئی خیر نہیں ہے۔
 - ۲- کیا مزیدار موت نہیں ہے جو آجائے اور اس ناگوار موت سے مجھے چھٹکارا دے۔
 - ۳- جب میں دور سے کسی قبر کو دیکھتا ہوں تو میری خواہش ہوتی ہے کہ کاش میں بھی انھیں چیزوں میں سے ہوتا جو چیز اس کے قریب ہے۔

۴- خدا اس شریف آدمی پر رحم کرے جو وفاداری کے ذریعے اپنے بھائی کی تکلیف کو دور کرے۔

راوی کا بیان ہے: اور اس کا ایک رفیق سفر تھا جس کا نام عبد اللہ تھی، تو جب اس کی بات سنی تو اس کے لیے ایک درہم کا گوشت خریدا، اسے پکایا اور اسے وہ گوشت کھلایا، پھر دونوں جدا ہو گئے اور (کچھ دنوں بعد) مہلتی کے احوال بدل گئے، وہ مال دار ہو گیا اور معزز الدولہ کا بڑا وزیر بن گیا اور اس کا رفیق سفر بہت تنگ دست ہو گیا، پھر اسے مہلتی کی وزارت کی اطلاع ملی، چنانچہ اس کے پاس گیا اور ایک پرچے میں لکھ کر اس کے پاس بھیجا:

سنو! وزیر سے اُس یاد دہانی کرانے والی کی بات کہہ دو جسے انھوں نے فراموش کر دیا ہے۔

کیا تمہیں یاد ہے؟ جب تم تنگی عیش کی وجہ سے کہہ رہے تھے؛ کیا موت فروخت نہیں ہو رہی ہے کہ میں اسے خرید لوں۔ تو جب وزیر اس کے پرچے پر مطلع ہوا تو اس کے لیے سات سو درہم کا حکم دیا، اور اس کے پرچے میں یہ آیت سر بہ مہر کر دیا ”مثل الذین ینفقون“ — ان لوگوں کی مثال جو اپنے مالوں کو اللہ کی راہ میں خرچ کرتے ہیں اس دانے کی سی ہے جس نے سات بالیاں اگائیں، ہر بالی میں سودانے ہوں — پھر اسے بلایا، خلعت عطا کیا، اس کے ساتھ مزید حسن سلوک کیا اور اسے کسی کام کا نگران بنا دیا۔

لغات و ترکیب

کریم، (ج) کرام، شریف۔ أَحْسَنَ إِلَىٰ أَحَدٍ يُحْسِنُ إِحْسَانًا (افعال) کسی کے ساتھ حسن سلوک کرنا۔
تَوَلَّىٰ مَنَصَّبًا يَتَوَلَّىٰ تَوَلَّىٰ (تفعل) کسی منصب پر فائز ہونا۔ لَقِيَ الْمَشَقَّةَ يَلْقَىٰ لِقَاءً (س) مشقت کا سامنا کرنا۔
خَلَصَ يَخْلُصُ تَخْلِيصًا (تفعیل) چھٹکارا دلانا۔ فَرَجَ يُفْرِجُ تَفْرِيجًا (تفعیل) کشادگی لانا، پریشانی دور کرنا۔ غَمَّ غَلَطَ
کرنا۔ اَثَرَىٰ يَثْرِئُ اِثْرًا (افعال) صاحب ثروت ہونا، مال دار ہونا۔ اِفْتَقَرَ يَفْتَقِرُ اِفْتِقَارًا (افتعال) محتاج ہونا۔
ضَنَكَ يَضْنُكَ ضَنْكًا (ک) تنگ ہونا۔ حَبَّةٌ، (ج) حَبَاتٌ، دانہ۔ سَنَابِلٌ، واحد، سنبلة، بالی۔ اَنْبَتَ يُنْبِتُ
اِنْبَاتًا (افعال) اگانا۔

فَقَالَ ارْتَبَالَ ارْتَبَالَ“ مرتجلاً کے معنی میں ہو کر حال ہے۔ اِذَا اَنْصَرْتُ قَبْرًا مِنْ بَعِيدٍ، پورا جملہ شرط ہے، اور ”وَدِدْتُ الْخَ“ جزا ہے۔ لَوْ اَنْتِي فِي ”لَوْ“ برائے تمہنی ہے۔

تشریح محسن کے ساتھ احسان کرنا ایک اچھی خصلت ہے، مذہب اسلام میں اس کی بڑی اہمیت ہے جو شخص اپنے محسن کے احسان کو فراموش کر دیتا ہے وہ اللہ رب العزت کے بھی احسان کا عموماً شکر ادا نہیں کرتا، جو اس کا منعم حقیقی ہے، انسان کو چاہیے کہ ہمیشہ اپنے محسن کے احسان کو یاد رکھے اسے فراموش نہ کرے۔ اور جہاں تک ہو سکے اس کے احسان کا بدلہ دینے کی کوشش کرے۔

لَا تَخْزَنُ إِذَا سَأَوْا بِكَ الظَّنَّ وَكُنْتَ مُحْسِنًا فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ

أودَعَ تاجرٌ من تجارِ نيسابورِ جاريتَهُ عندَ الشيخِ أبو عثمانِ الحيري، فوقعَ نظرُ الشيخِ عليها يوماً، فَعَشِقَهَا، وَشَغِفَ بِهَا فَكَتَبَ إِلَى شَيْخِهِ أَبِي حَفْصِ الْحَدَّادِ بِالْحَالِ، فَأَجَابَهُ بِالْأَمْرِ بِالسَّفَرِ إِلَى الرَّيِّ إِلَى صُحْبَةِ الشَّيْخِ يُوسُفَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الرَّيِّ وَسَأَلَ النَّاسَ عَنِ مَنْزِلِ الشَّيْخِ يُوسُفَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِي مَلَامَتِهِ، وَقَالُوا: كَيْفَ يَسْأَلُ تَقِيٍّ مِثْلَكَ عَن بَيْتِ شَقِيٍّ فَاسِقٍ، فَرَجَعَ إِلَى نَيْسَابُورَ وَقَصَّ عَلَى شَيْخِهِ الْقِصَّةَ، فَأَمَرَهُ بِالْعُودِ إِلَى الرَّيِّ وَمُلاَقَاةِ الشَّيْخِ يُوسُفَ الْمَذْكُورِ، فَسَافَرَ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى الرَّيِّ، وَسَأَلَ عَنِ مَنْزِلِ الشَّيْخِ يُوسُفَ، وَلَمْ يَبَالِ بِذَمِّ النَّاسِ وَازْدِرَائِهِمْ بِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ فِي مَحَلَّةِ الْخَمَّارَةِ، فَاتَى إِلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَعَظَمَتَهُ، وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ صَبِيٌّ بَارِعُ الْجَمَالِ وَإِلَى جَانِبِهِ الْآخَرِ زُجَاجَةٌ مَمْلُوءَةٌ مِنْ شَيْءٍ كَانَتْهُ الْخَمْرُ بَعِينَهُ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو عُثْمَانَ: مَا هَذَا الْمَنْزِلُ فِي هَذِهِ الْمَحَلَّةِ؟ فَقَالَ: إِنَّ ظَالِمًا شَرَى بُيُوتَ أَصْحَابِنَا وَصَيَّرَهَا خَمَّارَةً، وَلَمْ يَحْتَجِ إِلَى شِرَاءِ دَارِي، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الْغُلَامُ؟ وَمَا هَذَا الْخَمْرُ؟ فَقَالَ: أُمَّا الْغُلَامُ فَوَلَدِي مِنْ صُلْبِي، وَأُمَّا الزُّجَاجَةُ فَخَلٌّ، فَقَالَ: وَلِمَ تُوقِعُ نَفْسَكَ فِي مَقَامِ التُّهْمَةِ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: لِئَلَّا يَعْتَقِدُوا أَنِّي ثَقَّةٌ أَمِينٌ، وَيَسْتَوْدِعُونِي جَوَارِيهِمْ، فَأَبْتَلِي بِحَبِيْهِنَّ، فَبَكَى أَبُو عُثْمَانَ بُكَاءً شَدِيدًا، وَعَلِمَ قَصْدَ شَيْخِهِ، فَهَكَذَا أَحْوَالُ أَهْلِ اللَّهِ نَفَعَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ.

اگر لوگ تیرے بارے میں بدظن ہوں دریاں حالے کہ تو پاک دامن ہو تو غم مت کر، کیوں کہ یہی تیرے لیے بہتر ہے

نيسابور کے ایک تاجر نے شیخ ابو عثمان حیری کے پاس اپنی باندی بطور امانت رکھ دی، تو ایک دن ان کی نظر اس پر پڑ گئی تو اس پر فریفتہ ہو گئے اور اس کے دل دادہ ہو گئے، پھر انھوں نے اپنے شیخ ابو حفص حداد کے پاس حقیقت حال لکھ کر بھیجا، تو انھوں نے ان کو شیخ یوسف کی صحت میں ری کی جانب سفر کرنے کا حکم جواب میں لکھ کر روانہ کیا، چنانچہ جب وہ ری پہنچے اور لوگوں سے شیخ یوسف کے گھر کے متعلق دریافت کیا تو لوگوں نے انھیں بہت ملامت کی اور کہا: کس طریقے سے تم جیسا متقی شخص ایک بد بخت فاسق و فاجر شخص کے مکان کے متعلق دریافت کر رہا ہے، چنانچہ وہ نيسابور لوٹ آئے، اور اپنے شیخ

سے پورا واقعہ بیان کیا تو انھوں نے دوبارہ ری جانے اور شیخ مذکور یوسف سے ملاقات کرنے کا حکم دیا، چنانچہ انھوں نے دوبارہ ری کا سفر کیا۔ اور شیخ یوسف کا مکان دریافت کیا، لوگوں کی مذمت اور لوگوں کی شیخ کے متعلق حقارت آمیز کلمات کی کوئی پرواہ نہیں کی، تو انھیں بتایا گیا کہ وہ شراب خانے والے محلے میں ہیں، چنانچہ شیخ ابو عثمان ان کے پاس آئے اور انھیں سلام کیا، تو شیخ یوسف نے انھیں جواب دیا اور ان کی تعظیم و تکریم کی، حال یہ تھا کہ شیخ کے ایک جانب انتہائی خوب صورت بچہ اور دوسری جانب ایک شیشی تھی جو کسی چیز سے بھری ہوئی تھی، یوں محسوس ہو رہا تھا جیسے واقعی شراب ہو، تو شیخ ابو عثمان نے ان سے کہا: یہ گھر اس محلے میں کیوں ہے تو کہا: ایک ظالم نے ہمارے رفقائے گھروں کو خرید کر شراب خانہ بنا دیا اور میرے گھر کے خریدنے کی ضرورت محسوس نہیں کی، پھر شیخ عثمان نے اُن سے کہا: یہ لڑکا کیسا ہے؟ اور یہ شراب کیسی ہے؟ تو فرمایا: رہا لڑکا تو میرا حقیقی بیٹا ہے، اور شیشی تو وہ سرکہ ہے، تو شیخ عثمان نے کہا: اور آپ اپنے آپ کو لوگوں کے درمیان مقام تہمت میں کیوں ڈال رہے ہیں؟ تو فرمایا: تاکہ میرے بارے میں لوگ یہ اعتقاد نہ رکھیں کہ میں معتمد اور دیانت دار ہوں اور اپنی باندیاں میرے پاس رکھیں، پھر میں ان کی محبت میں مبتلا ہو جاؤں، تو شیخ ابو عثمان بہت روئے اور اپنے شیخ کے ارادے کو جان لیا، اہل اللہ کے احوال ایسے ہی ہوتے ہیں اللہ تعالیٰ ہمیں ان کے ذریعے نفع پہنچائے۔

لغات و ترکیب

أَوْذَعٌ يُؤْدِعُ أَيْدَاعًا (افعال) کسی کے پاس امانت رکھنا۔ عَشِقٌ يَعْشِقُ عِشْقًا (س) بہت محبت کرنا، محبت میں حد سے بڑھ جانا۔ شَغِفَ بِشَيْءٍ يُشَغِفُ شَغْفًا (س) کسی چیز کا دل دادہ ہونا۔ (مجبور الاستعمال ہے) بَالِي بِأَمْرٍ يُبَالِي مِبَالَاةً (مفاعلة) کسی چیز کی پرواہ کرنا۔ إِزْدَرَى يَزْدَرِي إِزْدِرَاءً (افعال) ذلیل سمجھنا۔ بَارِعُ الْحَمَالِ، انتہائی خوب صورت، خوبصورتی میں کامل۔ بَرِعَ يَبْرِعُ بَرَاعَةً (ک) باکمال ہونا۔ شَرِي يَشْرِي شِرَاءً (ض) خریدنا۔ حَمَارَةٌ، شراب بیچنے کی جگہ۔ نَفَقَةٌ، (ج) نَفَقَاتٌ، معتمد۔ أَمِينٌ، (ج) أَمْنَاءٌ، دیانت دار۔

وَأَمَّا الزُّجَاجَةُ فَحَلٌّ، أَي فَهُوَ حَلٌّ، مبتدا محذوف ہے۔ لَيْلًا يَعْتَقِدُوا أَنِّي نَفَقَةٌ أَمِينٌ۔ اُمِّي أَوْقَعَ نَفْسِي۔ لام، فعل محذوف کے متعلق ہے۔ يَسْتَوِدُّ عَوْنِي مِثْلُ نُونٍ وَقَائِيہ ہے اور "يَسْتَوِدُّ عَوْنًا" کا عطف "يَعْتَقِدُوا" پر ہے۔

تشریح | سب سے اہم اور ضروری چیز یہ ہے کہ انسان اپنے آپ کو رذائل اور بری خصلتوں سے دور رکھے اور بلند اخلاق سے متصف رہے، اس کے باوجود اگر کوئی شخص کسی ظاہری سبب کو دیکھ کر بدظن ہوتا ہے تو اس سے افسردہ خاطر نہیں ہونا چاہیے اس لیے کہ جب وہ کسی غلط کام میں ملوث ہی نہیں تو پھر اسے کس چیز کا ڈر، لوگوں کی بدگمانی کی وجہ سے اس کے اعمال پر کوئی فرق نہیں پڑے گا۔

التواضع

قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَوْمًا وَقَدْ دَخَلَتْهُ أَبْهَةٌ الْعِلْمِ: سَلُونِي عَمَّا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى اسْفَلِ الثَّرَى، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ، مَا نَسَأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّمَا نَسَأَلُكَ عَمَّا مَعَكَ فِي الْأَرْضِ، أَخْبِرْنِي عَنْ كَلْبِ أَهْلِ الْكَهْفِ، مَا كَانَ لَوْنُهُ؟ فَافْحَمَهُ.

وَلَمَّا شَهَرَتْ تَالِيفُ ابْنِ قُتَيْبَةَ وَلَحِظَ بَعْضُ الْعَالِمِ الْمُتَفَنِّينَ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَقَدْ غُصَّ الْمَحْفِلُ، وَاعْتَلَى تَبْرِيزًا عَلَى عُلَمَاءِ وَقْتِهِ، مَعَ فَضْلِ جَاهِ إِشْتِمَلِ بِهِ مِنَ السُّلْطَانِ، فَقَالَ: لِيَسْأَلْنِي مَنْ شَاءَ عَمَّا شَاءَ، لِقَامَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْأَغْفَالِ، فَقَالَ لَهُ: مَا الْفَيْتِيلُ وَالْقَطْمِيرُ، فَلَمْ يُحِرْ جَوَابًا، وَأُفْحِمَ وَنَزَلَ خَجَلًا، وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ كَسَلًا، فَلَمَّا نَظَرَ اللَّفْظَيْنِ وَجَدَ نَفْسَهُ أَذْكَرَ النَّاسِ بِهِمَا، وَهَذَا مِنْ عِقَابِ الْعُجْبِ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: مَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا حَفِظْتُهُ، وَلَا حَفِظْتُ شَيْئًا فَنَسِيتُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ! هَاتِ نَعْلِي، فَقَالَ: هُمَا فِي رَجْلَيْكَ فَفَضَحَهُ اللَّهُ.

وَكَانَ بِشْرِيشَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْوَرَعِ وَحَجَّ فِي أَيَّامِ أَبِي حَامِدٍ، وَصَحْبِهِ، فَفَاتَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ يَوْمًا لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ، فَلَامَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، وَأَذْرَكَ الْحَاجُّ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ رَكْعَةً وَاحِدَةً فَلَمَّا لَقِيَهُ صَاحِبُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ، قَالَ لَهُ: هَذَا كَمَا رَأَيْتَ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتَ عَمَلَكَ عَلَى مَعْنَى التَّبَصُّرَةِ وَالْإِرْشَادِ، فَلَوْ ذَكَرْتَهُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَفَاتَكَ الثَّانِيَةُ.

وَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ (وَأَسْمُهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ) مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي حُرُوبِهِ كُلِّهَا، وَمَاتَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مُرَابِطًا سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَذَلِكَ مَعَ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَمَّا أَعْطَاهُ أَبُوهُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ خَرَجَ مَعَهُ فَمَرِضٌ فَلَمَّا ثَقُلَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ، فَاحْمِلُونِي، فَإِذَا صَافَقْتُمُ الْعَدُوَّ فَادْفِنُونِي تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ فَفَعَلُوا وَدَفَنُوهُ قَرِيبًا مِنْ سُورِهَا وَهُوَ مَعْرُوفٌ إِلَى الْيَوْمِ، مُعْظَمٌ يَسْتَشْفُونَ، فَيَشْفُونَ، فَكَانَتْهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ.

عاجزی

ایک روز مقاتل بن سلیمان نے کہا جب کہ اس میں علیؑ نخت سرایت کر چکی تھی: تم مجھ سے عرش کے نیچے تخت اترئی

تک کسی بھی چیز کے متعلق دریافت کرو، تو ایک شخص نے کہا: ہم ان میں سے کسی بھی چیز کے متعلق آپ سے نہیں پوچھیں گے، ہم تو بس اُس چیز کے متعلق دریافت کریں گے، جو آپ کے ساتھ زمین میں ہے، ہمیں آپ اصحاب کہف کے کتے کے متعلق بتلائیں کہ اُس کا رنگ کیسا تھا؟ تو اس شخص نے انہیں لا جواب کر دیا۔

اور جب ابن قتیبہ کی تالیف کو شہرت ملی اور ایک فن کار و باکمال عالم کی نگاہ سے دیکھے جانے لگے، تو ایک منبر پر چڑھے جب کہ محفل کھچا کھچ بھری ہوئی تھی اور موصوف اُس منصب کے فضل و کمال کے ساتھ جو انہیں بادشاہ کی جانب سے حاصل تھا اپنے ہم عصر علماء پر فائق تھے، تو انہوں نے کہا: مجھ سے جو چاہے جس چیز کے متعلق چاہے دریافت کر لے، تو ایک بے وقوف اُن کے سامنے کھڑا ہوا اور اُن سے کہا: فتیل اور قظیر کے کیا معنی ہیں؟ تو اُن سے کوئی جواب نہ بن پڑا، اور خاموش ہو گئے اور شرمندہ ہو کر (منبر سے) اترے اور سست روی کے ساتھ گھر چلے گئے، اور جب اُن دونوں لفظوں میں غور کیا تو اپنے کو ان دونوں الفاظ کے بارے میں زیادہ جان کار پایا، اور یہ خود پسندی کا نتیجہ تھا۔

حضرت قتادہ نے فرمایا: میں نے کبھی کوئی چیز نہیں سنی مگر یہ کہ اسے محفوظ کر لیا، اور میں نے کسی چیز کو محفوظ کرنے کے بعد اسے بھلایا نہیں، پھر فرمایا: اے بیٹے: میرے جوتے لے آؤ، تو بیٹے نے کہا: وہ تو آپ کے پیروں ہی میں ہیں تو اللہ تعالیٰ نے انہیں رسوا کر دیا۔

شہر شریش میں ایک متدین اور برہیزگار شخص تھا، ابو حامد کے زمانے میں وہ حج پر گیا اور ان کے ساتھ رہا، ایک دن کسی ساتھی کی فجر کی نماز چھوٹ گئی تو اُس شخص نے اس کو اس پر ملامت کی، تو جب دوسرا دن ہوا تو اس حاجی کو فجر کی نماز کی ایک ہی رکعت ملی، تو جب نماز کے بعد اُس کے ساتھی کی (جس کو اُس نے کل گذشتہ ملامت کی تھی) اُس سے ملاقات ہوئی تو اس نے کہا: یہ جو کچھ تم نے دیکھا اُس وقت ہے جب کہ یاد دہانی اور رہنمائی کے طور پر تم نے اپنے عمل کا تذکرہ کیا تھا، پس اگر تم اس کے علاوہ کسی اور طریقے پر تذکرہ کرتے تو تمہاری دوسری رکعت بھی فوت ہو جاتی۔

حضرت ابو ایوب انصاری رضی اللہ عنہ (جن کا نام خالد بن زید ہے) حضرت علی بن ابی طالب کے ساتھ ان کی تمام جنگوں میں رہے اور قسطنطینیہ میں سرحد کی حفاظت کرتے ہوئے ۱۵ھ میں آپ کی وفات ہوئی۔ اور یہ یزید بن معاویہ کے ساتھ تھے، جب یزید کے باپ نے اس کو قسطنطینیہ ادا کر دیا تھا، وہ یزید کے ہمراہ نکلے اور بیمار ہو گئے، تو جب مرض نے شدت اختیار کر لی تو اپنے ساتھیوں سے کہا: جب میری موت ہو جائے تو مجھے اٹھا لینا، پھر جب تم دشمنوں سے صف آرا ہو تو مجھے اپنے پیروں کے نیچے دفن کر دینا، چنانچہ انہوں نے ایسے ہی کیا اور آپ کو قسطنطینیہ کی شہر پناہ کے قریب دفن کر دیا، وہ شہر پناہ آج تک مشہور و معروف اور قابلِ تعظیم ہے لوگ شفا طلب کرتے ہیں تو شفا پاتے ہیں، تو گویا یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ جو شخص اللہ کے لیے تواضع اختیار کرے گا اللہ تعالیٰ اسے بلندی عطا فرمائے گا۔

لغات و ترکیب

أَبْهَةٌ، بڑائی، غرور، نخوت۔ تَابَهُ يَتَابُهُ تَابَهُ (تفعل) تکبر کرنا۔ بَرَأْنَا۔ بُرئى، زمین کے نیچے کی نمناک مٹی۔ كَهْفٌ، (ج) کھوف، غار۔ أَفْحَمَ يُفْحِمُ إِفْحَامًا (افعال) دلیل سے خاموش کر دینا، ساکت کر دینا۔ لَحَظَ يَلْحَظُ لَحَظًا (ف) گوشہ چشم سے دیکھنا۔ غَصَّ الْمَكَانَ بِالنَّاسِ يَغْصُ غَصَصًا (س) جگہ کا لوگوں سے بھر جانا، تنگ ہو جانا۔ بَرَزَ عَلَى أَحَدٍ يُبْرِزُ تَبْرِيزًا (تفعل) کسی پر فوقیت لے جانا۔ أَغْفَلٌ، وَاحِدٌ، غَفْلٌ، نا سمجھ۔ فَيَبُلُّ، کھجور کی گھٹلی کے شکاف کی باریک تہی، (ج) فَنَائِلٌ وَفَيَاتِلَاتٌ. قَطْمِيرٌ، کھجور کی گھٹلی کے شکاف کا باریک چھلکا، یا کھجور کی گھٹلی کے اوپر باریک چھلکا۔ أَحَارَ الْجَوَابَ يُجِيرُ إِحَارَةً (افعال) جواب دینا۔ حَجَلٌ يَخْجَلُ خَجَلًا (س) شرمندہ ہونا۔ كَسَلٌ يَكْسَلُ كَسَلًا (س) ست ہونا۔ فَصَحَ يَفْصَحُ فَصْحًا (ف) برائیاں ظاہر کرنا۔ وَرَعٌ يَرَعُ وَرَعًا وَوَرَعًا (س) پرہیزگار ہونا۔ لَقِيَ يَلْقَى لِقَاءً (س) ملاقات کرنا۔ رَابَطٌ يُرَابِطُ مَرَابِطَةً (مفاعلة) لشکر کا دشمن کی سرحد کے پاس ہمیشہ قیام رکھنا۔ صَافٌ يَصَافُ مُصَافَةً (مفاعلة) القومُ فِي الْقِتَالِ۔ میدانِ جنگ میں صف بستہ کھڑا ہونا۔ نَقَلَ الْمَرَضُ يَنْقُلُ نَقْلًا (ک) مرض کا بڑھ جانا۔ سُورٌ، (ج) اسوار، شہر پناہ۔

وَقَدْ دَخَلَتْهُ أَبْهَةٌ الْعِلْمِ، مقاتل بن سلیمان سے حال واقع ہے۔ خَجَلًا اور كَسَلًا بھی حال واقع ہیں۔ لَمَّا ذَكَرْتَهُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ شَرْطٌ هُوَ أَوْ "لِفَاتِنِكَ الثَّانِيَةَ" جَزَاءً۔ مُرَابِطًا، مَاتَ كِي ضَمِيرٍ سَعِ حَالٍ وَاقِعٍ هُوَ۔

مذکورہ درس میں بیان کیا گیا ہے کہ تواضع اور انکساری ایک صفت محمود ہے، اُس کا نتیجہ بہتر ہوتا ہے جو شخص تواضع اختیار کرتا ہے۔ اپنی نگاہ میں تو وہ چھوٹا ہوتا ہے مگر لوگوں کی نگاہ میں بڑا ہوتا ہے لوگ اسے عزت و عظمت کی نگاہ سے دیکھتے ہیں، برخلاف تکبر و تعلی کے کہ یہ صفت مذموم ہے اور جو شخص متکبر ہوتا ہے وہ اپنے کو گر چہ بڑا سمجھتا ہے مگر لوگوں کی نگاہ میں وہ چھوٹا ہوتا ہے، لوگ اسے قدر و عزت کی نگاہ سے نہیں دیکھتے اور اللہ رب العزت کی نظر میں بھی ایسا شخص ذلیل ہوا کرتا ہے۔ درس مذکور کے ترجمے سے ظاہر ہو گیا کہ تکبر کا انجام ذلت و رسوائی کے سوا کچھ نہیں، اور تواضع کا نتیجہ یہ نکلا کہ مرنے کے بعد بھی اللہ رب العزت نے متواضع شخص کو مرجعِ خلائق بنائے رکھا۔

الْجَوَابُ الْمَفْحَمُ

قَالَ هِشَامٌ: اسَلَّمَ عَقِيلٌ (شَقِيقٌ عَلِيٌّ) سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَتَوَفِّي سَنَةَ خَمْسِينَ، وَكَانَ اسْرَعَ النَّاسِ جَوَابًا، فَنَسَبُوهُ إِلَى الْحَمَاقَةِ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ: دَخَلَ عَلِيٌّ مَعَاوِيَةَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ بَصْرُهُ، فَافْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَقَالَ: يَا بَنِي هَاشِمٍ! تُصَابُونَ فِي ابْصَارِكُمْ فَقَالَ عَقِيلٌ: وَأَنْتُمْ يَا بَنِي أُمَيَّةٍ تُصَابُونَ فِي بَصَائِرِكُمْ.

وَقَالَ هِشَامٌ: إِنَّ عَقِيلًا قَدِمَ عَلَيَّ بِالعِرَاقِ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَا أُعْطِيكَ شَيْئًا، فَقَالَ: إِنِّي فَاقِيزٌ وَمُحْتَاجٌ، فَقَالَ: اصْبِرْ حَتَّى يَخْرُجَ عَطَانِي مِنَ المُسْلِمِينَ وَأُعْطِيكَ، فَالْحَ عَلِيهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِرَجُلٍ: خُذْ بِيَدِهِ، وَأَنْطَلِقْ بِهِ إِلَى الحَوَائِثِ فَانْفُتِحْ أَقْفَالَهَا، وَخُذْ مَا فِيهَا، فَقَالَ عَقِيلٌ: أَنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تُجْعَلَنِي سَارِقًا، فَقَالَ عَلِيٌّ أَنْتَ أَرَدْتَنِي أَخْذَ أَمْوَالِ المُسْلِمِينَ، وَأُعْطِيكَ إِيَّاهَا، فَقَالَ عَقِيلٌ: لَأَذْهَبَنَّ إِلَى رَجُلٍ هُوَ أَوْلَى مِنكَ يَعْني مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: أَنْتَ وَذَلِكَ، فَذَهَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: اصْعِدِ المِنْبَرَ، وَأذْكُرْ مَا أَوْلَاكَ عَلِيٌّ وَمَا أَوْلَيْتَكَ، فَصَعِدَ المِنْبَرَ وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي أَخْبِرُكُمْ أَنِّي أَرَدْتُ عَلِيًّا عَلَى دِينِهِ، فَاخْتَارَ دِينَهُ عَلِيٌّ، وَإِنِّي أَرَدْتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى دِينِهِ، فَاخْتَارَنِي عَلَى دِينِهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا الَّذِي تَزْعُمُ قُرَيْشٌ أَنَّهُ أَحْمَقُ، وَإِنَّمَا أَعْقَلَ مِنْهُ، وَكَانَ طَالِبًا أَسَنَ مِنْ عَقِيلٍ بَعْشِرِ سِنِينَ، وَعَقِيلًا أَسَنَ مِنْ جَعْفَرِ بَعْشِرِ سِنِينَ، وَكُلُّهُمُ وَلِدُوا قَبْلَ عَلِيٍّ، وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ.

مسکت جواب

ہشام نے بیان کیا ہے کہ حضرت علیؑ کے حقیقی بھائی حضرت عقیلؑ ۸ھ میں مشرف بہ اسلام ہوئے اور ۵۰ھ میں آپ کی وفات ہوئی اور آپ لوگوں میں بڑے حاضر جواب تھے، تو لوگ انھیں حماقت کی جانب منسوب کرتے، ابن عساکر کا بیان ہے کہ: آپ حضرت معاویہؓ کے پاس تشریف لے گئے جب آپ کی بیٹائی جاہلی تھی تو حضرت معاویہؓ نے آپ کو اپنے ساتھ چار پائی پر بٹھایا اور (طنزاً) کہا: اے بنو ہاشم! تمہاری لگا ہیں ہی خراب ہوتی ہیں، تو حضرت عقیلؑ نے فرمایا: اور اے بنو امیہ! تمہاری تو بصیرت ہی ختم ہو جاتی ہے۔

اور ہشام کا بیان ہے کہ: حضرت عقیلؑ اپنے بھائی حضرت علیؑ کے پاس عراق تشریف لائے اور ان سے کچھ طلب کیا، تو حضرت علیؑ نے فرمایا: میں تمہیں کچھ نہیں دوں گا، تو حضرت عقیلؑ نے فرمایا: میں تنگ دست اور حاجت مند ہوں، تو حضرت علیؑ نے فرمایا: تم صبر کرو تا آن کہ میرا عطیہ (جو غازیوں کو ہر سال ملتا ہے) مسلمانوں کے پاس آئے اور میں تمہیں عطا کروں، تو حضرت عقیلؑ نے ان سے اصرار کیا، تو حضرت علیؑ نے ایک شخص سے فرمایا: ان کا ہاتھ پکڑو اور انہیں دوکانوں پر لے جاؤ، پھر دوکانوں کا تالا کھول لو اور جو کچھ ان میں ہو لے لو، تو حضرت عقیلؑ نے فرمایا: آپ مجھے چور بنانا چاہتے ہیں، تو حضرت علیؑ نے فرمایا: تم میرے متعلق یہ چاہتے ہو کہ میں مسلمانوں کے مال لے لوں اور انہیں تمہارے حوالے کر دوں، تو حضرت عقیلؑ نے فرمایا: میں ضرور ایسے شخص کے پاس جاؤں گا جو آپ سے بہتر ہے یعنی حضرت معاویہؓ کے پاس، تو

حضرت علیؑ نے فرمایا: تم جانو اور وہ (ہمیں اس سے کوئی سروکار نہیں) چناں چہ وہ حضرت معاویہؓ کے پاس گئے تو انہوں نے ایک لاکھ درہم دیئے، اور فرمایا: منبر پر چڑھ کر اُس چیز کا اعلان کرو جو علیؑ نے تمہیں عطا کیا اور جو میں نے تمہیں دیا، چناں چہ منبر پر چڑھ گئے، اور فرمایا: لوگو! میں تمہیں باخبر کرتا ہوں کہ میں نے حضرت علیؑ کو ان کے دین پر (ترجیح دینا) چاہا تو انہوں نے اپنے دین کو مجھ پر ترجیح دی، اور میں نے حضرت معاویہؓ کو ان کے دین پر ترجیح دینا چاہا تو انہوں نے مجھے اپنے دین پر ترجیح دی، تو حضرت معاویہؓ نے فرمایا: یہی وہ ہے جس کو قریش احمق سمجھتے ہیں، حالانکہ ان سے زیادہ عقل مند کون ہوگا۔ اور حضرت طالب حضرت عقیل سے دس سال بڑے تھے اور حضرت عقیل حضرت جعفر سے دس سال بڑے تھے، اور یہ سب کے سب حضرت علی رضی اللہ عنہ سے پہلے پیدا ہوئے تھے اور حضرت علی ان میں سب سے بڑے تھے (فضل و کمال میں)۔

لغات و ترکیب

حَقِيقٌ، حَقِيقٌ بھائی۔ نَسَبٌ يَنْسِبُ نِسْبَةً (ض) نسبت کرنا۔ حَمَقٌ يَحْمُقُ حَمَاقَةً (ك) بے وقوف ہونا۔ اَلْحَ عَلِيٍّ اَحَدٌ يُلِحُّ اِلْحَاحًا (افعال) کسی کے سامنے اصرار کرنا۔ اَصِيبٌ بِمَشَقَّةٍ يُصَابُ اِصَابَةً (افعال) کسی پریشانی میں مبتلا ہونا۔ حَوَانِيْتُ، وَاحِدٌ، حَانُوْتُ، دُوْكَانٌ۔ اَفْقَالٌ، وَاحِدٌ، قُفْلٌ، تَالَا۔ اَوْلَى يُوْلِي اِيْلَاءً (افعال) کسی پر احسان کرنا۔

كَانَ اَسْرَعَ النَّاسِ جَوَابًا. "اَسْرَعَ النَّاسِ" کان کی خبر ہے اور "جوابًا" تیز کی بنا پر منصوب ہے۔ اَنْتَ وَذَاكَ۔ اَي كُنْ اَنْتَ مَعَ ذَاكَ۔ اَنْتَ مَبْتَدَا، وَادْبَعْنِي مَعْ هِيَ۔ "اَي مَقْرُوْنَ مَعَ ذَاكَ" خبر "مَقْرُوْنَ" ہے جو محذوف ہے، ضابطہ یہ ہے کہ اگر مبتدا کے بعد معیت پر دلالت کرنے والا حرف وادواقع ہو تو خبر محذوف ہوتی ہے، جیسے: "کل رجل وضعته" اَي كل رجل مقرون مع ضيعته.

درس مذکور میں حضرت عقیلؓ کی حاضر جوابی کا تذکرہ ہے کہ حضرت معاویہؓ نے "ظنوا" فرمایا کہ بنو ہاشم کی بیعتی ہی چلی جاتی ہے تو حضرت عقیل نے فرمایا: ہماری تو صرف بصارت جاتی ہے اور بنو ہاشم کی تو بصیرت زائل ہوتی ہے۔ بصارت کا زائل ہو جانا تا معیوب نہیں ہے جتنا کہ بصیرت کا زوال۔ اسی طریقے سے دوسرے واقعات میں حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ نے منبر پر اعلان کرنا چاہا کہ اس طریقے ہماری خوبی میان کریں گے اور اپنے بھائی کی مذمت کریں گے۔ لیکن حضرت عقیل نے بھائی کی تعریف کی اور حضرت معاویہؓ کی مذمت کر دی، یہ ان کے ذہن رسا اور حاضر جوابی ہی کا نتیجہ تھا۔

الادب خیر الذخائر

عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوْسُفَ الثَّقَفِيِّ اَنَّهُ اَمَرَ صَاحِبَ حِرَاسَتِهِ اَنْ يَطُوْفَ بِاللَّيْلِ، فَمَنْ وَجَدَهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ ضَرْبَ عُنُقِهِ، فَطَافَ لَيْلَةً، فَوَجَدَ ثَلَاثَةَ صِبْيَانٍ يَتَمَايَلُوْنَ، عَلَيْهِمْ اَثَارُ الشُّرْبِ، فَاحَاطَ

بِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ حَتَّى خَالَفْتُمْ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ الْأَوَّلُ: ب

أَنَا ابْنُ مَنْ دَانَتْ الرِّقَابَ لَهُ

تَاتِيهِ بِالرَّغْمِ وَهِيَ صَاغِرَةٌ

فَأَمْسَكَ عَنْ قَتْلِهِ وَقَالَ: لَعَلَّهُ مِنْ أَقَارِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ لِلْآخِرِ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ:

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا تَنْزِلُ الْأَرْضَ قِدْرُهُ

تَرَى النَّاسَ أَفْرَاجًا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

فَأَمْسَكَ عَنْ قَتْلِهِ، وَقَالَ: لَعَلَّهُ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، ثُمَّ قَالَ لِلثَّلَاثِ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ:

أَنَا ابْنُ الَّذِي خَاضَ الصُّفُوفَ بِعِزِّهِ

رِكَابَهُ لَا تَنْفُكُ رِجْلَاهُ مِنْهُمَا

فَأَمْسَكَ عَنْهُ، وَقَالَ: لَعَلَّهُ مِنْ أَشْجَعِ الْعَرَبِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَفَعَ أَمْرَهُمْ إِلَى الْحِجَّاجِ فَأَحْضَرَهُمْ

وَكَشَفَ عَنْ حَالِهِمْ، فِإِذَا الْأَوَّلُ ابْنُ حِجَّامٍ، وَالثَّانِي ابْنُ بَاقِلَانِي، وَالثَّلَاثُ ابْنُ حَاتِكٍ فَصَعَّبَ الْحِجَّاجُ

مِنْ فَصَاحَتِهِمْ، وَقَالَ لِجَلْسَانِهِ: عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْأَدَبَ، فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْفَصَاحَةُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَهُمْ.

وَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى دَاوُدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي مَدَحْتُكَ فَاسْتَمِعْ، قَالَ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ

دَخَلَ بَيْتَهُ، وَتَقَلَّدَ سَيْفَهُ، وَخَرَجَ، فَقَالَ: قُلْ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَكْمَنَّاكَ، وَإِنْ أَسَأْتَ قَتَلْنَاكَ، فَأَنشَأَ يَقُولُ:

أَمِنْتُ بِدَاوُدَ وَجُودِ يَمِينِهِ

فَأَصْبَحْتُ لَا أَحْشَى بِدَاوُدَ نَبْوَةَ

لَهُ حُكْمُ لُقْمَانَ وَصُورَةُ يُوسُفَ

فَتَى تَفَرِّقُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُودِ كَفِّهِ

فَقَالَ: قَدْ حَكَمْنَاكَ فَإِنْ شِئْتَ عَلَى قَدْرِكَ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى قَدْرِي، قَالَ: بَلْ عَلَى قَدْرِي فَأَعْطَاهُ

خَمْسِينَ أَلْفًا، فَقَالَ لَهُ جَلْسَاؤُهُ: هَلَّا احْتَكَمْتَ عَلَى قَدْرِ الْأَمِيرِ؟ قَالَ: لَمْ يَكْ فِي مَالِهِ مَا يَفِي بِقَدْرِهِ،

قَالَ لَهُ دَاوُدُ: أَنْتَ فِي هَذِهِ أَشْعَرُ مِنْكَ فِي شِعْرِكَ وَأَمْرٌ لَكَ بِمِثْلِ مَا أَعْطَاهُ. (العقد البريد ۲۰۹/۱)

ادب بہترین ذخیرہ ہے

حجاج بن یوسف ثقفی سے منقول ہے کہ انھوں نے اپنے پہرے دار کورات میں گشت کرنے کا حکم دیا، اور جس کو عشاء

کے بعد (گھومتا ہوا) پائے اس کی گردن اڑا دے، چنانچہ وہ ایک رات گشت پر تھا تو تین بچوں کو پایا جو جھومتے ہوئے چل رہے تھے، ان پر بے نوشی کے آثار تھے تو پہرے دار نے انہیں گھیر لیا اور ان سے کہا: تم کون ہو؟ یہاں تک کہ تم نے امیر کے حکم کی خلاف ورزی کی ہے تو پہلے نے کہا:

میں اس شخص کا بیٹا ہوں جس کے سامنے گردنیں جھک جاتی ہیں اس تعلق کی وجہ سے جو خادم و مخدوم کے درمیان ہوتی ہے۔ وہ گردنیں اس کے پاس آتی ہیں اس حال میں کہ وہ ذلیل ہوتی ہیں وہ ان کا مال بھی لیتا ہے اور خون بھی۔

چنانچہ وہ پہرے دار اس کے قتل سے رک گیا اور کہا: ہو سکتا ہے امیر المؤمنین کے قریبی رشتہ داروں میں سے ہو، پھر دوسرے سے کہا: تم کون ہو؟ تو اس نے کہا:

میں اس شخص کا بیٹا ہوں جس کی ہانڈی زمین پر نہیں اترتی اور اگر کسی دن اترتی ہے تو فوراً لوٹ جاتی ہے۔ تو لوگوں کو اس کی آگ کی روشنی کے پاس بھیڑ لگائے ہوئے دیکھے گا، کچھ ان میں سے اس کے ارد گرد کھڑے رہتے ہیں اور کچھ بیٹھے۔

تو پہرے دار اس کے قتل سے بھی رک گیا اور کہا: شاید یہ عرب کا کوئی معزز شخص ہے، پھر تیسرے سے کہا: تم کون ہو؟ تو اس نے کہا:

میں اس شخص کا بیٹا ہوں جو اپنے عزم و ہمت سے صفوں میں گھس جاتا ہے اور تلوار سے ان صفوں کو سیدھی کر دیتا ہے تا آنکہ وہ صفیں درست ہو جاتی ہیں۔

اس کے پیر اپنے رکاب سے ہٹتے نہیں ہیں جب کہ گھوڑے جنگ کے دن پیٹھ پھیر کر بھاگنے لگتے ہیں۔ پہرے دار اس سے بھی رک گیا اور کہا: شاید یہ عرب کا کوئی بہادر شخص ہے، پھر جب صبح ہوئی تو وہ ان کا مقدمہ حجاج کے پاس پہنچا، تو حجاج نے انہیں حاضر کیا اور ان کے حال کی تحقیق کی تو معلوم ہوا کہ پہلا نائی کا لڑکا ہے، دوسرا البویہ بیچنے اور اسے پکانے والے کا لڑکا ہے اور تیسرا جولا ہے کا لڑکا ہے، تو حجاج کو ان کی فصاحت بیانی پر حیرت ہوئی، اور اپنے ہم نشینوں سے کہا: اپنی اولاد کو ادرہ، سکھاؤ، کیوں کہ بخدا اگر فصاحت بیانی نہ ہوتی تو میں ان کی گردنیں اڑا دیتا۔

ایک اعرابی داؤد بن بہلب کے پاس آیا اور ان سے کہا: میں نے (اشعار میں) آپ کی تعریف کی ہے، آپ سن لیں، انہوں نے کہا: ٹھہرو، پھر اپنے گھر میں گئے، اپنی تلوار گردن میں لٹکائی اور باہر آئے، پھر فرمایا: سناؤ اگر تم نے اچھا شعر کہا ہے تو ہم تمہیں اپنے مال میں حاکم بنا دیں گے اور اگر تم نے غلط کہا ہے تو ہم تمہیں تہ تیغ کر دیں گے تو اس نے کہنا شروع کیا:

۱- میں داؤد اور ان کے ہاتھ کی داد و دہش کی وجہ سے خوف ناک مصیبت، تنگ دستی اور فقر و فاقے سے مامون ہو گیا۔

۲- تو میں ایسا ہو گیا کہ زمانے کے حوادث کی تلخی سے خوف نہیں کھاتا، اس لیے کہ میں نے اپنی کمران کے توسط سے مضبوط کر لی ہے۔

۳- ان کو حضرت لقمان جیسی دانائی، حضرت یوسف جیسی شکل و صورت، حضرت سلیمان جیسا فیصلہ اور حضرت ابوبکر جیسا انصاف حاصل ہے۔

۴- وہ ایسا جوان ہے جس کی ہتھیلی کی سخاوت سے مال تھر تھراتے ہیں جیسے کہ شیطان شب قدر سے خوف کھاتا ہے۔
تو داؤد نے کہا: ہم نے تجھے اپنے مال میں حاکم بنا دیا، پس اگر تو اپنی حیثیت کے مطابق چاہے (تو لے لے) اور اگر میری حیثیت کے مطابق چاہے (تو بھی لے لے) اعرابی نے کہا: بل کہ میری حیثیت کے مطابق چاہیے، تو داؤد نے اسے پچاس ہزار (درہم) دیدیئے، اعرابی کے ہم نشینوں نے اس سے کہا: تو نے امیر کی حیثیت کے مطابق کیوں نہیں طلب کیا؟ اُس نے کہا: امیر کے مال میں اتنا حصہ نہیں تھا جو اس کی حیثیت کے مطابق پورا اترے، داؤد نے کہا، تو اس جملے میں بڑا شاعر ہے اپنے شعر کے مقابلے میں، اور اُسے اُسی کے بقدر دینے کا حکم دیا جتنا عطا کیا تھا۔

لغات و ترکیب

حَوَسٌ يَخْوِسُ حَوَاسَةً (ض) حفاظت کرنا، نگرانی کرنا۔ تَمَائِلٌ فِي مِشْيَتِهِ يَتَمَائِلُ تَمَائِلًا (تفاعل) ناز و انداز سے چلنا۔ دَانَ لِأَحَدٍ يَدِينُ دِينًا (ض) کسی کی فرماں برداری کرنا۔ کسی کے سامنے جھکنا۔ رِقَابٌ، واحد، رَقَبَةٌ، گردن۔ رَعِمَ يَرَعِمُ رَعْمًا (س) ذلیل ہونا۔ صَغُرَ يَصْغُرُ صَغْرًا (ك) ذلیل ہونا۔ قَدَرٌ، (ج) قُدُورٌ، ہانڈی۔ خَاضَ الْمَاءَ يَخُوضُ خَوْضًا (ن) داخل ہونا۔ شَجَعٌ يَشْجَعُ شَجَاعَةً (ك) دلیر و بہاد ہونا۔ فَوَّالٌ، لوبیا پکانے والا، باورچی۔ حَانِكٌ، (ج) حَوَاكَةٌ، پارچہ بانف۔ أَقْبَلَ إِلَى أَحَدٍ يُقْبِلُ إِقْبَالًا (انفعال) کسی کے پاس آنا۔ عَلِيٌّ رَسَلَكُ، رَسَلٌ، نَزِيٌّ، آہستگی۔ أَيُّ الزَّمْرِ الرِّسَلُ۔ حَكْمٌ تَحْكِمُهُمْ (تفعل) اپنے مال میں دوسرے کو حاکم بنانا۔ تَقَلَّدَ السَّيْفَ يَتَقَلَّدُ تَقَلُّدًا (تفعل) تلوار کو گردن میں لگانا۔ خَشِيَ يَخْشَى خَشْيَةً (س) ڈرنا، خوف کھانا۔ بَيْسٌ يَبْسُ بُؤْسًا (س) سخت حاجت مند ہونا، تنگ دست ہونا۔ نَبَا يَنْبُو نَبْوَةً (ن) ناموافق ہونا۔ حَذَنَانُ الدَّهْرِ، زمانے کی سختیاں۔ شَدَّ يَشُدُّ شَدًّا (ن) مضبوط باندھنا۔ أَزْرٌ، قوت، پیٹھ۔ حِكْمٌ، واحد، حِكْمَةٌ، دانائی۔ فَرِقٌ يَفْرُقُ فَرْقًا (س) گھبراتا۔ اِحْتَكَمَ يَحْتَكِمُ اِحْتِكَامًا (انفعال) علیٰ اِحِدٍ۔ کسی کی رائے کے مطابق طلب کرنا۔

”وہی صاغرة“ تائی کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ اِذْ شَدَّدَتْ بِهِ أَرْزِي مِیں ”اِذْ“ تعلیلیہ ہے اور ”أَرْزِي“ شددت کا مفعول بہ واقع ہے۔ فَتَى أَيُّ هُوَ فَتَى۔ مبتدا محذوف ہے۔ فَإِنْ شِئْتَ عَلَيَّ قَدْرَكَ شَرْطٌ هُوَ جَزْأٌ مَحْذُوفٌ هُوَ أَيُّ فَحُذْ۔

علم و ادب ہی کے ذریعے انسان کی زندگی بنتی اور سنورتی ہے، علم انسان کی زندگی کا بڑا قیمتی سرمایہ ہے، جس کی بدولت انسان کو معاشرے میں قدم و منزلت ملتی ہے، علم کے ذریعے انسان بڑی دشوار کن گھائیوں کو عبور

تشریح

کر لیتا ہے۔ درس مذکور میں آپ نے دیکھا کہ علم و ادب کی بدولت ان تینوں لڑکوں کی جان بچ گئی جو حجاج کے پہرے دار کے چنگل میں آگئے تھے اور ان کی ذہانت کو دیکھ کر حجاج نے اپنے ہم نشینوں کو تاکید کی کہ اپنے بچوں کو علم سے آراستہ کریں، اسی طریقے سے اعرابی نے اپنے علم ہی کے ذریعے تاڑ لیا کہ اپنی ہی حیثیت کے مطابق طلب کرنا بہتر ہے بادشاہ کی حیثیت کے مطابق طلب کرنے سے، جس کا نتیجہ یہ ہوا کہ اسے مزید پچاس ہزار درہم کا فائدہ ہوا اور بادشاہ کو بڑی خوشی ہوئی۔

الْفَرَجُ بَعْدَ الشَّدَّةِ

جَاءَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّجِرُ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَا يَصْحَبُ الْقَوَائِلَ تَوَكُّلاً مِنْهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَبَيْنَا هُوَ جَائِعٌ عَنِ الشَّامِ، إِذْ عَرَّضَ لَهُ لِيَصُّ عَلَى فَرَسٍ، فَصَاحَ بِالتَّاجِرِ "قِفْ" فَوَقَفَ التَّاجِرُ، وَقَالَ لَهُ شَأْنُكَ بِمَالٍ، فَقَالَ لَهُ اللَّصُّ: أَلْمَالُ مَالِي، وَإِنَّمَا أُرِيدُ نَفْسَكَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْظِرْنِي حَتَّى أَصَلِّيَ، قَالَ: افْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، يَقُولُ: يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدُ يَا مُبْدِيُّ يَا مُعِيدُ يَا فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ! أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ وَأَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي قَدَّرْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا مُعِيْتُ! اغْنِنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِذَا بِفَارِسٍ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ، فَلَمَّا نَظَرَهُ اللَّصُّ تَرَكَ التَّاجِرَ، وَمَضَى نَحْوَهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، طَعَنَهُ فَارِدَاهُ عَنْ فَرَسِهِ، ثُمَّ قَتَلَهُ، وَقَالَ لِلتَّاجِرِ: اعْلَمْ أَنِّي مَلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، لَمَّا دَعَوْتُ الْأُولَى، سَمِعْنَا لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ قَعْقَعَةً، فَقُلْنَا أَمْرٌ حَدَثَ، ثُمَّ دَعَوْتُ الثَّانِيَةَ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَلَهَا شَرَرٌ، ثُمَّ دَعَوْتُ الثَّالِثَةَ فَهَيَّطَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَادِي مَنْ هَذَا الْمَكْرُوبُ؟ فَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤَلِّبَنِي قَتْلَهُ، وَاعْلَمْ، يَا عَبْدَ اللَّهِ! مَنْ دَعَا بِدُعَائِكَ فِي كُلِّ شِدَّةٍ آغَاثَهُ اللَّهُ، وَفَرَجَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَ التَّاجِرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ: لَقَنَّكَ اللَّهُ أَسْمَاءَهُ الْحُسْنَى الَّتِي إِذَا دُعِيَ بِهَا أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهَا أُعْطِيَ.

سختی کے بعد آسانی

حضرت انس رضی اللہ عنہ کی حدیث میں آیا ہے وہ فرماتے ہیں کہ: نبی کریم صلی اللہ علیہ کے زمانے میں ایک شخص اللہ پر بھروسہ کر کے ملک شام سے مدینے تک تجارت کرتا تھا اور قافلوں کے ساتھ نہیں ہوتا تھا، تو جس وقت وہ شام سے آ رہا تھا،

ایک چور گھوڑے پر (سوار ہو کر) اس کے سامنے آ گیا، اُس نے تاجر کو آواز لگائی، بٹھہر جا، تو تاجر بٹھہر گیا اور چور سے کہا: میرے مال کا ارادہ ہے؟ تو چور نے اس سے کہا: مال تو میرا ہے ہی، مجھے تو تمہاری جان چاہیے، تو تاجر نے اُس سے کہا: مجھے مہلت دے دیجئے تاکہ میں نماز پڑھ لوں، چور نے کہا: کر لو جو کچھ تمہاری کجھ میں آئے، چنانچہ اُس نے چار رکعت نماز ادا کی، اور اپنا سر آسمان کی طرف اٹھا کر کہنے لگا: اے بہت زیادہ محبت کرنے والے! اے بہت زیادہ محبت کرنے والے! اے عرش کے مالک بڑی شان والے! اے ابتداء پیدا کرنے والے! اے دوبارہ پیدا کرنے والے! اے جو چاہے کرنے والے! میں تیری ذات کے اُس نور کا واسطہ دے کر تجھ سے سوال کر رہا ہوں جس نے تیرے ارکان عرش کو بھردیا ہے، اور تیری اُس قدرت کا واسطہ دے کر تجھ سے سوال کر رہا ہوں جس کے ذریعے تجھے اپنی تمام مخلوق پر قدرت حاصل ہے، اور تیری اُس رحمت کا آسرا لے کر تجھ سے سوال کر رہا ہوں جو ہر چیز کو عام ہے۔ تیرے علاوہ کوئی معبود نہیں، اے فریادرس! میری مدد فرما۔ تاجر نے تین مرتبہ دعا کی، اچانک ایک شہسوار آیا جس کے ہاتھ میں نیزہ تھا، تو جب چور نے اسے دیکھا تو تاجر کو چھوڑ دیا اور اس کی طرف چلا، تو جب اس کے قریب ہوا تو شہسوار نے اسے نیزہ مارا، اور اسے اس کے گھوڑے سے گرا دیا، پھر اسے قتل کر دیا اور تاجر سے کہا: تمہارے علم میں یہ بات رہے کہ میں تیسرے آسمان کا ایک فرشتہ ہوں، جب تم نے پہلی بار دعا کی تو ہم نے آسمان کے دروازوں سے ایک جھنکار سنی، اور کہا: کوئی واقعہ رونما ہوا ہے، پھر تم نے دوسری بار دعا کی تو آسمان کے دروازے کھول دیئے گئے۔ دریاں حالے کہ اس سے شرارے اٹھ رہے تھے، پھر تم نے تیسری مرتبہ دعا کی تو حضرت جبریل علیہ السلام ندادینے کے لیے اترے کہ اس پریشان حال کے لیے کون (تیار) ہے پس میں نے اللہ سے یہ درخواست کی کہ مجھے اس کے قتل پر مامور فرما، اور اے بندۂ خدا یہ جان لے کہ جو شخص بھی ہر مصیبت میں تیری جیسی دعا کرے گا اللہ تعالیٰ اس کی فریاد سنے گا اور اس کی پریشانی دور کرے گا۔ پھر وہ تاجر جبرئیل کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس آیا اور آپ کو واقعہ بتلایا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: تمہیں اللہ رب العزت نے اپنے ان اسمائے حسنیٰ کی تلقین فرمائی جن کے ذریعے اگر دعا کی جائے تو اللہ تعالیٰ قبول کرتا ہے اور ان اسماء کے ذریعے سوال کیا جائے تو عطا فرماتا ہے۔

لغات و ترکیب

فَرَجٌ، کشادگی۔ فَرَجٌ يَفْرُجُ فَرْجاً (ض) کشادہ کرنا۔ اَتَجَرَ يَتَجَرُ اِتْجَاراً (انتعال) تجارت کرنا۔ عَرَضٌ لَاحِدٌ يَعْرِضُ عَرَضاً (ض) کسی کو پیش آنا۔ لِصٌّ، (ج) لُصُوصٌ، چور۔ صَاحٌ بِأَحَدٍ يَصْنِيحُ صَنِحَةً (ض) کسی کو آواز لگانا۔ اَبْدَأُ يَبْدِئُ اِبْدَآئاً (افعال) ابتداء پیدا کرنا۔ حَرَبَةٌ، (ج) حَرَبٌ، چھوٹا نیزہ۔ طَعَنَ يَطْعَنُ طَعْنًا (ف) نیزہ مارنا۔ اُرْدَى يُرْدِي اِرْدَاءً (افعال) ہلاک کرنا۔ فَعَقَعَةٌ، (ج) فَعَاقِعٌ، ہتھیار کی جھنکار۔ هَبَطَ يَهْبِطُ هَبُوطًا (نض) ترنا۔ كَرَبَ الْغَمُّ يَكْرُبُ كَرْبًا (ن) سخت غم ہونا۔ فَرَجَ عَنْ أَحَدٍ يَفْرُجُ فَرْجًا (تفعیل) غم دور کرنا۔

شَانِكَ بِمَالِي. "شَانِكَ" مفعول مطلق ہے اور فعل محذوف ہے ای اِشَانُ شَانِكَ: بمعنى اِقْصِدْ قَصْدَكَ۔ تو اپنا ارادہ کر۔ محاورہ ہے "شَانُ شَانِكَ" اُس نے تمہارے جیسا ارادہ کیا۔

تشریح اگر انسان کسی مصیبت سے دوچار ہو جائے تو اس سے چھٹکارے کے لیے اللہ رب العزت سے دعا کرے، اللہ تعالیٰ ہر ایک بندے کے پکار کو سنتا ہے اور اس پر رحم فرماتا ہے، تاجر مذکور نے الحاج وزاری کے ساتھ دعا کی تو اللہ رب العزت نے نبی مدد فرمائی، سرکارِ دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم کو جب واقعہ بتلایا تو آپ نے فرمایا: اللہ تعالیٰ نے تمہیں اُن اسمائے حسنیٰ کی تلقین کی جن سے دعا قبول ہوتی ہے۔ خود اللہ رب العزت نے قرآن کریم میں فرمایا ہے "وَلِلّٰهِ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی فَادْعُوْهُ بِهَا" (الاعراف/۱۸۰) — اور اچھے اچھے نام اللہ ہی کے لیے ہیں سوان ناموں سے اللہ کو موسوم کیا کرو — اچھے نام سے مراد وہ نام ہیں جو صفات کمال کے اعلیٰ درجے پر دلالت کرنے والے ہیں۔

بخاری و مسلم نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ: اللہ تعالیٰ کے ننانوے نام ہیں جو شخص ان کو محفوظ کرے وہ جنت میں داخل ہوگا۔

اللہ تعالیٰ کے یہ ننانوے نام پڑھ کر جس مقصد کے لیے دعا کی جائے قبول ہوتی ہے۔ اللہ تعالیٰ کا وعدہ "اُدْعُونِيْ اسْتَجِبْ لَكُمْ" یعنی تم مجھے پکارو، میں تمہاری دعا قبول کروں گا، حاجات و مشکلات کے لیے دعا سے بڑھ کر کوئی تدبیر نہیں۔

الْاِرْتِجَالُ

خَرَجَ الْمَهْدِيُّ يَنْصِيْدُ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ فَسَنَحَ لَهُ قَطِيْعًا مِنَ الطَّبَّاءِ، فَأَرْسَلَتْ الْكِلَابُ، وَأَجْرِيْتِ الْخَيْلِ، فَرَمَى الْمَهْدِيُّ سَهْمًا، فَصَرَغَ ظَبِيًّا، وَرَمَى عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ سَهْمًا فَصَرَغَ كَلْبًا، فَقَالَ أَبُو ذُلَامَةَ:

شَقَّ بِالسَّهْمِ فُوَادَهُ

رَمَى كَلْبًا فَصَادَهُ

رَىء يَأْكُلُ زَادَهُ

قَدَرَمَى الْمَهْدِيُّ ظَبِيًّا

وَعَلِيٌّ بْنُ سُلَيْمَانَ

فَهَيِّنَا لَهُمَا كُلَّ ام

فَصَحِكَ الْمَهْدِيُّ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ.

وَمِنْ مَلِحِهِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَعِنْدَهُ وُجُوهُ بَنِي هَاشِمٍ: فَقَالَ: أَنَا أَعْطِي اللّٰهَ عَهْدًا لَّيْنٍ لَّمْ تَهْجُ وَاحِدًا مِّمَّنْ فِي الْبَيْتِ، لَا قَطْعَنَّ لِسَانَكَ فَنَظَرَ إِلَى الْقَوْمِ فَكُلَّمَا نَظَرَ إِلَى وَاحِدٍ غَمَزَهُ بِأَنْ عَلَيْهِ رِضَاهُ قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنِّي وَقَعْتُ وَأَنَّهَا عَزْمَةٌ مِنْ عَزْمَاتِهِ لَا بُدَّ مِنْهَا، فَلَمْ أَرَ أَدْعَى إِلَى

السَّلَامَةِ مِنْ هِجَاءِ نَفْسِي فَقُلْتُ:

الا أَبْلَغُ لَدَيْكَ أَبَادُلَامَةَ
إِذَا لَيْسَ الْعِمَامَةَ قُلْتُ قِرْدًا
جَمَعْتَ دِمَامَةَ وَجَمَعْتَ لَوْمًا
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَصَبْتَ نَعِيمَ دُنْيَا

فَلَيْسَ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا كَرَامَةَ
وَخِنْزِيرًا يَكُونُ بِلَا عِمَامَةَ
كَذَاكَ اللَّوْمُ تَتَّبِعُهُ الدَّمَامَةَ
فَلَا تَفْرَحْ فَقَدْ دَنَتْ الْقِيَامَةَ

فَضَحِكُوا فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَجَازَهُ. (العقد الفريد ۶/ ۴۴۴)

برجستہ گوئی

مہدی شکار کے لیے نکلا اس حال میں کہ اس کے ساتھ علی بن سلیمان بھی تھا، تو مہدی کے سامنے ہرنیوں کا ایک ریوڑ گذرا، تو کتے چھوڑ دیے گئے اور گھوڑے دوڑا دیے گئے، پھر مہدی نے تیر چلایا اور ایک ہرن کو مار گرایا، اور علی بن سلیمان نے بھی تیر چلایا تو ایک کتے کو گرا دیا تو شاعر ابودلامہ نے کہا:

- ۱- مہدی نے ہرن پر تیر چلایا، تیر سے اس کے دل کو پھاڑ ڈالا
 - ۲- اور علی بن سلیمان نے کتے پر تیر چلایا اور اس کا شکار کر لیا
 - ۳- تو ان دونوں کو مبارک ہو ہر آدمی اپنا توشہ کھائے
- تو مہدی کو ہنسی آگئی یہاں تک کہ قریب تھا کہ گر پڑے۔

ابودلامہ کے لطائف میں سے یہ بھی ہے کہ وہ مہدی کے پاس آیا، اس حال میں کہ اس کے پاس سرداران بنو ہاشم تھے، تو مہدی نے کہا: میں اللہ سے عہد کرتا ہوں کہ اگر تو نے گھر میں موجود افراد میں سے کسی کی ہجو نہ کی تو میں ضرور بالضرور تیری زبان کاٹ لوں گا، تو جب جب وہ کسی کی جانب نظر ڈالتا تو وہ ابودلامہ کو اشارہ کر دیتا کہ اسے خوش رکھنا اس کے ذمے واجب ہے، ابودلامہ کا بیان ہے: تو میں جان گیا کہ میں مصیبت میں پڑ گیا اور یہ کہ مہدی کے عزائم میں سے یہ ایسا عزم ہے جو لادبی ہے تو مجھے اپنی ہجو کے علاوہ سلامتی کی کوئی صورت نظر نہ آئی، چنانچہ میں نے کہا:

- ۱- ذرا اُس ابودلامہ تک پہنچا دو جو تمہارے پاس ہے کہ نہ تو وہ شرفاء میں سے ہے اور نہ ہی اس میں شرافت ہے۔
- ۲- اگر وہ عمامہ باندھ لے تو تم اسے بندر کہو گے اور بغیر عمامہ کے وہ خنزیر رہتا ہے۔
- ۳- تو بد صورتی اور بد سیرتی کا جامع ہے اسی طریقے سے بد صورتی بد سیرتی کے تابع رہتی ہے۔
- ۴- پس اگر تجھے دنیا کی نعمت حاصل ہو جائے تو خوش مت ہو کیوں کہ قیامت قریب آگئی ہے۔

تو سبھی ہنس پڑے اور ہر ایک نے اسے انعام دیا۔

لغات و ترکیب

ارْتَجَلَ يَرْتَجِلُ ارْتِجَالًا (ارتعال) برجستہ گو ہونا۔ فی البدیہہ کہنا۔ سَنَحَ يَسْنَحُ سُنُوحًا (ف) دائیں سے بائیں گذرنا۔ قَطِيعٌ، (ج) قِطَاعٌ، بکریوں اور چوپایوں کا ریوڑ، گلہ، طَبَاءٌ، واحد، ظَبْيٌ، ہرن۔ صَرَاعٌ يَصْرَعُ صِرَاعًا (ف) زمین پر گرا دینا۔ شَقٌّ يَشُقُّ شَقًّا (ن) پھاڑنا۔ فُوَادٌ، (ج) اَفْنِدَةٌ، دل۔ مَلْحٌ، واحد مُلْحَةٌ، مزیدار بات، لطیفہ۔ عَمَزَ بِالْعَيْنِ يَغْمِزُ عَمَزًا (ض) آنکھ سے اشارہ کرنا۔ هَجَا يَهْجُو هِجَاءً (ن) ہجو کرنا۔ قِرْدٌ، (ج) اَقْرَادٌ، بندر۔ دَمٌ يَدُمُ دَمَامَةً (ن، ض، س) بدصورت ہونا۔ لَوْمٌ، مکینگی۔

فہنیئاً لہما۔ ”لہما“ ہنیئاً سے متعلق ہے اور ”ہنیئاً“، فعل محذوف کا مفعول مطلق ہے، ای اہنیئاً ہنیئاً۔ فلم ار ادعی الی السلامۃ ای شینئاً ادعی، موصوف محذوف ہے اور ”ادعی“ اس کی صفت ہے۔

درس مذکور میں ابودلامہ کی برجستہ گوئی کو بیان کیا گیا ہے۔ ابودلامہ کی برجستہ گوئی ظرافت آمیز رہتی تھی، چنانچہ دونوں واقعے میں اس کے ظریف ہونے کا پہلو مذکور ہے، پہلے واقعے میں تو ہر شکاری کو اسی کا شکار تو شہ بنایا اور دوسرے واقعے میں اپنی ہی ہجو کر دی اور وہ بھی قبیح تشبیہ کے ساتھ۔

تشریح

تَحَلَّمَ السَّلَاطِينُ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ إِذَا اجْتَرَأُوا عَلَيْهِمْ

رَوَى زِيَادٌ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: بَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ إِلَيَّ وَإِلَى ابْنِ طَاوُوسٍ فَاتَيْنَاهُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى فُرْشٍ قَدِ انْصَرَّتْ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَطَاعٌ قَدْ بُسِطَتْ وَجَلَاوِرَةٌ بَائِدِيهِمُ السُّيُوفُ، يَضْرِبُونَ الْأَعْنَاقَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْنَا أَنْ اجْلِسَا، فَجَلَسْنَا، فَأَطْرَقَ عَنَّا قَلِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَالتَفَّتْ إِلَيَّ ابْنِ طَاوُوسٍ، فَقَالَ لَهُ: حَدِّثْنِي عَنْ أَبِيكَ، قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَشْرَكَهُ اللَّهُ فِي حُكْمِهِ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الْجَوْرَ فِي عَذْلِهِ، فَأَمْسَكَ سَاعَةً، قَالَ مَالِكٌ: فَصَمَّمْتُ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَمْلَأَ ثِيَابِي مِنْ دَمِهِ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ، فَقَالَ: عِظْنِي يَا ابْنَ طَاوُوسٍ! قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ، وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ، إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ. قَالَ: مَالِكٌ فَصَمَّمْتُ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَمْلَأَ ثِيَابِي مِنْ دَمِهِ فَأَمْسَكَ سَاعَةً حَتَّى بَرَدَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ،

ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ طَاوُوسٍ! نَاوِلْنِي هَذِهِ الدَّوَاةَ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: نَاوِلْنِي هَذِهِ الدَّوَاةَ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَنَاوِلْنِيهَا: قَالَ: أَحْشَى أَنْ تَكْتُبَ بِهَا مَعْصِيَةً، فَأَكُونَ شَرِيكَكَ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قَالَ: قُومًا عَنِّي، قَالَ ابْنُ طَاوُوسٍ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي مُنْذُ الْيَوْمِ، قَالَ مَالِكٌ: فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ لِابْنِ طَاوُوسٍ فَضْلَهُ، وَأَرْسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: عِظْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! قَالَ: وَمَا عَمِلْتَ فِيمَا عَمِلْتَ فَأَعِظُكَ فِيمَا جَهِلْتَ فَمَا وَجَدَ لَهُ الْمَنْصُورُ جَوَابًا.

دین داروں کی جرأت پر بادشاہوں کی بردباری

زیاد نے حضرت مالک بن انس سے روایت نقل کی ہے ان کا بیان ہے کہ ابو جعفر منصور نے میرے اور ابن طاؤس کے پاس پیغام بھیجا تو ہم دونوں اس کے پاس گئے اور اس کے پاس اندر پہنچے، تو وہ نرم و نازک بستروں پر بیٹھا ہوا تھا، اس کے سامنے چمڑے کا فرش بچھا ہوا تھا، اور (وہاں) ایسے جلاذتھے جن کے ہاتھوں میں تلواریں تھیں، ان کا کام سروں کو تن سے جدا کرنا تھا، منصور نے ہماری طرف اشارہ کیا بیٹھ جاؤ، چناں چہ ہم بیٹھ گئے، تھوڑی دیر وہ ہم سے سر جھکائے رہا، پھر اپنا سر اٹھایا اور ابن طاؤس کی جانب متوجہ ہوا اور اس سے کہا: میرے سامنے اپنے والد سے سنی ہوئی حدیث بیان کرو، ابن طاؤس نے کہا: جی ہاں! میں نے اپنے والد کو بیان کرتے ہوئے سنا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: بلاشبہ قیامت کے دن لوگوں میں سب سے زیادہ سخت عذاب میں وہ شخص ہوگا جس کو اللہ تعالیٰ نے اپنے فیصلے میں شریک کیا ہو، پھر اس نے اُس پر اس کے عدل میں ظلم کو شامل کر دیا ہو، پھر تھوڑی دیر منصور رکا رہا، مالک ابن انس فرماتے ہیں: تو میں نے اپنے کپڑے سمیٹ لیے اس اندیشے سے کہ ان کے خون سے آلودہ ہو جائیں، پھر ابو جعفر ان کی طرف متوجہ ہوا اور کہا: ابن طاؤس! مجھے نصیحت کرو، فرمایا: ہاں امیر المؤمنین! اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: کیا آپ کو معلوم نہیں کہ آپ کے پروردگار نے قوم عاد یعنی قوم ارم کے ساتھ کیا معاملہ کیا جن کے قد و قامت ستون جیسے (دراز) تھے جن کے برابر شہروں میں کوئی شخص نہیں پیدا کیا گیا، اور قوم ثمود کے ساتھ (کیا معاملہ کیا) جو وادی قرئی میں پتھروں کو تراشا کرتے تھے، اِنْ رَبِّكَ لَبِا الْمُرْصَادِ تَک۔ پڑھا۔ بیشک آپ کا رب گھات میں ہے۔۔ حضرت مالک بن انس فرماتے ہیں: تو میں نے اپنے کپڑوں کو ان کے کپڑوں سے سمیٹ لیا، اس اندیشے سے کہ میرے کپڑے ان کے خون سے تر نہ ہو جائیں، پھر منصور تھوڑی دیر رکا رہا، یہاں تک کہ وہ غصہ ٹھنڈا ہو گیا جو ہمارے اور منصور کے درمیان تھا، پھر کہا: اے ابن طاؤس! مجھے یہ دوات دے دیجیے، تو وہ اس سے رکے رہے، پھر کہا: مجھے یہ دوات دے دیجیے، تو وہ رکے رہے تو منصور نے کہا: تمہیں وہ دوات مجھے دینے سے کیا چیز مانع ہے؟ فرمایا: مجھے ڈر ہے کہ تم اس سے کوئی گناہ کی بات لکھو پھر میں تمہارے ساتھ شریک ہو جاؤں، تو جب منصور نے

یہ سنا تو کہا: تم دونوں میرے پاس سے اٹھ جاؤ، ابن طاؤس نے کہا: یہ تو ہم پہلے ہی سے چاہ رہے تھے، مالک ابن انس کا بیان ہے: تو میں ابن طاؤس کے فضل و کمال کا معترف ہی رہا۔ اور ابو جعفر منصور نے سفیان ثوری کے پاس پیغام بھیجا، تو جب آپ تشریف لائے تو کہا: ابو عبد اللہ! مجھے نصیحت کیجیے۔ فرمایا: تو نے اپنے علم پر کیا عمل کیا کہ میں تجھے ان چیزوں کے بارے میں نصیحت کروں جن سے تو ناواقف ہے تو منصور کو اس کا کوئی جواب نہ ملا۔

لغات و ترکیب

تَحَلَّمْ يَتَحَلَّمُ تَحَلُّماً (تفعل) بردبار ہونا۔ سَلَطِينُ، واحد، سُلْطَانٌ، بادشاہ۔ اجْتَرَأَ عَلَيَّ أَحَدٌ يَجْتَرِئُ اجْتِرَاءً (انتعال) کسی کے سامنے جرأت مندی کا اظہار کرنا۔ نَضْرُ يَنْضُرُ نَضْرَةً (کر) تروتازہ ہونا، شگفتہ ہونا۔ نَطَاعٌ وَنَطَعٌ، (ج) اَنْطَاعٌ وَنُطُوْعٌ، چڑے کا فرش جو مجرم کو قتل کرنے کے لیے بچھایا جائے۔ جلاوڑا، واحد، جَلُوْزٌ، جلاوڑا، قتل کرنے والا سپاہی۔ جَارٌ يَجُوْرُ جَوْرًا (ن) ظلم کرنا۔ عِمَادٌ، (ج) عُمُدٌ۔ جس کا سہارا لیا جائے، ستون۔ جَابَ الصَّخْرَ يَجُوْبُ جَوْبًا (ن) چٹان کو تراشنا۔ مِرْصَادٌ، (ج) مَرَاصِيْدٌ، گھات۔ نَاوِلٌ، يُنَاوِلُ مُنَاوِلَةً (مُفَاعَلَةٌ) دینا، عطا کرنا۔

وبین یدیدہ نطاع قد بسطت، یہ جملہ ”جالس“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ مخافة أن يملأ ثيابي من دمه۔ مخافة مضاف، اپنے مضاف الیہ سے مل کر ”ضممت“ کا مفعول لہ ہے۔ اِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، ”عاد“ سے بدل واقع ہے اور ”نمود“ کا عطف ”عاد“ پر ہے۔

تشریح سنجیدگی و بردباری اور مواقع حق میں اظہارِ جرأت یہ دونوں صفتیں محمود ہیں، ابو جعفر منصور باوجودیکہ خلیفہ وقت تھا لیکن ابن طاؤس کے سامنے پوری بردباری کا مظاہرہ کیا اور ابن طاؤس نے بھی عہدے اور منصب کا لحاظ کیے بغیر پوری جرأت مندی سے حق کا اظہار کیا اور رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث بیان فرما کر ظلم سے روکا، اسی طریقے سے آیت قرآنی ”الم تر كيف فعل ربك بعاد“ کے ذریعے غرور و تکبر سے منع کیا۔ اس جرأت مندی کو دیکھ کر مالک ابن انس فرماتے ہیں کہ میں ڈر گیا اور ڈر کے مارے میں نے اپنے کپڑے سمیٹ لیے کہ کہیں ایسا نہ ہو کہ ابو جعفر ابن طاؤس کو قتل کر دے اور اس کے خون سے میرے کپڑے بھی خراب ہو جائیں، مگر ایسا نہ ہوا، اس اظہارِ جرأت کو دیکھ کر مالک بن انس تازندگی ابن طاؤس کے فضل و کمال کے معترف رہے۔

حَدِيثُ عِيَانِ لِدُئِبٍ كَانَ فِي زِي شَاةٍ

فاجانا بسجلِسِ عُمْدَةَ الْقَرْيَةِ رَجُلٌ مُمْتَلِيٌّ صِحَّةً وَقُوَّةً بِصَوْتِ قَوِيٍّ جَهِيْرٍ وَعِمَامَةٍ كَبِيْرَةٍ حَمْرَاءَ، فِي عُنُقِهِ سُبْحَةٌ صَحْمَةٌ، وَفِي يَدِهِ عَصَا غَلِيْظَةٌ قَدْ رُصِّعَتْ بِالْمَسَامِيْرِ، دَخَلَ يَهْلُلُ

وَيَكْبُرُ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ وَلَا سَلَامٍ، فَأَوَّلُ مَا وَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهُ مُخَادِعٌ كَذَّابٌ فَانْبَرَيْتُ لَهُ دُونَ الْجَالِسِينَ فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ فُلَانٌ: فَقُلْتُ: وَمَا عَمَلُكَ؟ فَقَالَ: مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ؟ قُلْتُ كَيْفَ تَعِيشُ؟ فَقَالَ مِنْ عِنْدِ الْكَرِيمِ، فَلَمْ أَزَلْ اسْتَدْرِجُهُ حَتَّى صَارَ حَيِّي فِي غَيْرِ حَيَاءٍ أَنَّهُ مَكَتٌ أَعْوَامًا سِتَّةَ يَنْفِقُ مِنْ تَحْتِ السَّجَادَةِ، وَأَقَلُّ مَا كَانَ يَجِدُ كُلَّ صَبَاحٍ عِشْرُونَ قِرْشًا، ثُمَّ حَسَدَهُ أَقَارِبُهُ عَلَى هَذَا الرِّزْقِ لَمَّا أَفْشِيَ السِّرَّ، فَانْقَطَعَ عَنْهُ، وَكَانَ مِنَ الْعَابِدِينَ الْقَانِتِينَ، فَقُلْتُ: يَا لِلْعَجَبِ! تَشْكُرُ رَبَّكَ، وَتَعْبُدُهُ، فَيَنْقَطِعُ عَنْكَ رِزْقُهُ وَمَعُونَتُهُ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَا زِيدُنَاكُمْ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَمُفْتَرٍ كَذَّابٌ، فَعَلَاهُ خِزْيٌ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُجِيبَ شَيْئًا ثُمَّ اسْتَبَانَ مِنْ خِلَالِ حَدِيثِهِ أَنَّهُ تَارَكَ بَلَدَتِهِ وَزَوْجَهُ وَأَوْلَادَهُ وَعَاقَ لِأُمَّهِ، وَأَنَّهُ يَرْحَلُ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ، وَيَدْخُلُ عَلَى النِّسَاءِ، وَيَجَالِسُهُنَّ، وَذَكَرَ بَعْضُ الْجَالِسِينَ كَثِيرًا مِنْ مَعَايِبِهِ وَمَخَازِيهِ، فَشَرَحْتُ لِلنَّاسِ فَضْلَ الْكَسْبِ وَعَمَلِ الْيَدِ وَبَيَّنْتُ لَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ (عَلَيْ نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَأَنَّ عُمَرَ كَانَ يُعْظِمُ الرَّجُلَ وَيُكَبِّرُهُ فَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا عَمَلَ لَهُ أَسْقَطَهُ؛ وَازْدَرَاهُ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَتِ السَّمَاءُ تُمَطِّرُ ذَهَابًا وَالْأَرْضُ تَتَفَجَّرُ فِضَّةً، لَفَسَدَ النَّظَامُ وَاخْتَلَّ الْعُمَرَانُ وَلَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ أَوْلَى بِهَذَا الْمَغْنَمِ الْفَيَاضِ، فَأَمَّنَ النَّاسُ بِالْحَقِّ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِلِ، وَخَرَجَ الدَّجَالُ مَذُومًا وَلَمْ يَعُثْ لَهُ أَحَدٌ بَعْدَ عَلِيِّ أَمْرٍ.

اس بھیڑیے کا آنکھوں دیکھا واقعہ جو بکری کے روپ میں تھا

ایک صحت مند اور طاقت ور شخص بلند آواز اور بڑی سرخ گبڑی کے ساتھ عمدۃ القریہ کی مجلس میں ہمارے پاس آدھکا، اس کے گلے میں موٹے موٹے دانوں والی مالتھی اور اس کے ہاتھ میں ایک موٹی لائٹھی تھی جس میں کیلیں جڑی ہوئی تھیں، وہ لا الہ الا اللہ پڑھتا ہوا، اللہ اکبر کہتا ہوا بغیر اجازت اور سلام کے اندر آ گیا، تو سب سے پہلے میرے دل میں یہ بات آئی کہ یہ دھوکے باز اور جھوٹا ہے، چنانچہ میں اس کے سامنے آیا، نہ کہ دیگر حاضرین، اور اس سے کہا: کون شخص ہے؟ اس نے کہا: فلاں، تو میں نے کہا: تیرا کیا مشغلہ ہے؟ اس نے کہا: میں متوکلیں میں سے ہوں، پھر میں نے کہا: تیرا گذر بسر کیسے ہوتا ہے؟ تو اس نے کہا: تجھی شخص سے، تو میں اسے ڈیل دیتا رہا یہاں تک کہ بغیر کسی شرم کے صراحت کے ساتھ مجھ سے بتایا کہ وہ چھ سال تک مصلے کے نیچے سے خرچ کرتا رہا، اور سب سے کم مقدار جسے وہ روزانہ صبح کو پاتا تھا بیس قرش ہوتی تھی، پھر اس کے اعزاء و اقارب اس پر حسد کرنے لگے اس (غیبی) رزق پر، جب راز فاش ہو گیا، پھر وہ روزی اس سے

بند ہوگی، اور وہ عبادت گزار بندگی کرنے والوں میں سے تھا، تو میں نے کہا: تعجب ہے تم اپنے پروردگار کا شکر ادا کرتے ہو، اس کی عبادت کرتے ہو پھر بھی اس کی روزی اور مدد تم سے بند ہو جاتی ہے، حالاں کہ اس کا ارشاد ہے: اگر تم شکر ادا کرو گے تو میں تم کو اور زیادہ دوں گا، بخدا تو بہتان تراش اور جھوٹا ہے، تو وہ رسوا ہو گیا اور کوئی جواب نہ دے سکا، تو اسی دوران گفتگو یہ بھی ظاہر ہوا کہ وہ اپنے شہر، اپنی بیوی اور اپنی اولاد کو چھوڑے ہوئے ہے اور اپنی ماں کا نافرمان ہے، اور یہ کہ گاؤں گاؤں گھومتا رہتا ہے، عورتوں کے پاس جاتا ہے اور ان کی ہم نشینی اختیار کرتا ہے، بعض حاضرین نے بھی اس کے بہت سے عیوب اور برائیاں بیان کیں، تو میں نے لوگوں کے سامنے کسب معاش اور ہاتھ کی صنعت گری کی فضیلت کی وضاحت کی اور ان کے سامنے بیان کیا کہ اللہ کے نبی حضرت داؤد علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام اپنے ہاتھ کی کمائی سے کھاتے تھے، اور یہ کہ حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ ہر شخص کی تعظیم و تکریم کرتے تھے اور جب یہ معلوم ہوتا کہ اس کا کوئی کام نہیں ہے تو اسے نظروں سے گرا دیتے اور حقیر سمجھتے، اور یہ کہ اگر آسمان سونا برساتا اور زمین چاندی اگلتی تو نظام بگڑ جاتا اور آبادی خراب ہو جاتی، اور یقیناً حضرات انبیائے کرام و اولیائے عظام اس فیض رساں غنیمت کے زیادہ مستحق ہوتے، تو لوگوں نے حق کو تسلیم کیا، ناحق کا انکار کیا اور وہ دجال ذلیل ہو کر نکلا اور اب تک کسی نے اس کا نشان بھی نہ پایا۔

لغات و ترکیب

عَیْنٌ یُعَیْنُ مُعَیْنَةً وَ عِیَانًا (مفاعلتہ) آنکھوں سے دیکھنا، معاینہ کرنا۔ ذَنْبٌ، (ج) ذُنَابٌ، بھیڑیا۔ فَاجَا یُفَاجِئُ مُفَاجِئَةً (مفاعلتہ) اچانک آجانا۔ عمدۃ القریۃ، مصر کا ایک مشہور و معروف گاؤں ہے، جَہْرُ الصَّوْتِ یَجْهَرُ جَهَارَةً (ک) آواز بلند ہونا۔ سُبْحَةٌ، (ج) سُبْحٌ، نفل نماز، تَسْبِیحٌ۔ ضَخْمٌ یَضْحُمُ صَخَامَةً (ک) موٹا ہونا۔ رَضِعَ الذَّهَبَ بِالْجَوَاهِرِ یُرْضِعُ تَرْضِیعًا (تفعیل) سونے میں جواہر بٹھانا۔ مَسَامِیرٌ، واحد، مِسْمَارٌ، کیل۔ اِنْبَرِئِ لِاحِدٍ یَنْبَرِئُ اِنْبِرَاءً (انفعال) کسی کے سامنے آنا۔ اِسْتَدْرَجَ یَسْتَدْرِجُ اِسْتِدْرَاجًا (استفعال) ڈھیل دینا۔ قَرَشٌ اِیْکَ تَرْکِی سِکَہٌ جُوچالیس پارہ کے برابر ہوتا ہے۔ قَنْتٌ یَقْنُتُ قَنْوًا (ن) اطاعت کرنا، بندگی کرنا۔ اِفْتَرَى یَفْتَرِی اِفْتِرَاءً (انتعال) بہتان تراشی کرنا۔ خَزِیْ یَخْزِئُ خِزْیًا (س) ذلیل ہونا۔ اِسْتَبَانَ یَسْتَبِئُ اِسْتَبَانَةً (استفعال) ظاہر ہونا۔ عَقٌّ یَعْقُ عَقُوقًا (ن) نافرمانی کرنا۔ مَحَارِئُ، واحد، مَحْرَاةٌ، ذلت و رسوائی۔ دَامَ یَذَامُ ذَامًا (ف) عیب لگانا، رسوا کرنا۔ حَقَارَتٌ کرنا۔ عَثْرٌ عَلٰی اَمْرِ یَعْثُرُ عَثْرًا (ن) کسی چیز پر مطلع ہونا۔

عِیَانٌ، مصدر بمعنی اسم فاعل ہے اور ”حدیث“ کی اضافت ”عیان“ کی طرف اضافت موصوف الی صفت کے قبیل سے ہے یعنی اپنی آنکھ سے دیکھنے والے کا واقعہ۔ ”صحۃ و قوۃ“ تمیز کی بنا پر منصوب ہیں یُهَلِّلُ وَ یُکَبِّرُ یہ دونوں ”دخل“ کی ضمیر سے حال واقع ہیں۔ من المتوکلین ای انا من المتوکلین، مبتدا محذوف ہے۔ من عند

الکرم، جار با مجرور ”اعیش“ فعل محذوف کے متعلق ہے۔ مذذوماً ”الذجال“ سے حال واقع ہے۔

تشریح حدیث عیان للذنب فی زی شاة، یہ ایک محاورہ ہے جس کا مطلب یہ ہے کہ دنیا میں لوگ مقصد برآری کے لیے طرح طرح کے طریقے اپناتے ہیں اور بہروپیہ بن جاتے ہیں، درس مذکور میں اسی طرح کا واقعہ مذکور ہے کہ ایک شخص نے جو اپنی ہیئت درویشوں کی طرح بنائے ہوئے تھا اپنے آپ کو عبادت گزار، فرماں بردار ظاہر کیا اور بعد میں یہ پتہ چلا کہ جھوٹا اور فریب دہندہ ہے، اخلاق و عادات کے اعتبار سے بہت ہی رذیل اور گھٹیا شخص ہے، ہر انسان کو اس جیسی مکاری اور دھوکہ دہی سے بچنا چاہیے۔

جود حاتم الطائي

رَوَى مُحَرَّرٌ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَرَّ نَفَرٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِقَبْرِ حَاتِمٍ، فَزَلُّوا قَرِيبًا مِنْهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ أَبُو الْخَيْبِرِيِّ وَجَعَلَ يَرْكُضُ بِرِجْلِهِ قَبْرَهُ وَيَقُولُ: اِقْرِنَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: وَيَلْكَ، مَا يَدْعُوكَ؟ اَتُعْرَضُ لِرَجُلٍ قَدْ مَاتَ، قَالَ: إِنَّ طَيًّا تَزْعُمُ أَنَّهُ مَا نَزَلَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا قَرَأَهُ، ثُمَّ أَجْنَهُمُ اللَّيْلُ فَنَامُوا، فَقَامَ أَبُو الْخَيْبِرِيِّ فَرِغًا وَهُوَ يَقُولُ: وَارِحَلَتَاهَا فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: أَتَانِي حَاتِمٌ فِي النَّوْمِ، وَعَقَرَ نَاقَتِي بِالسَّيْفِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَنْشَدَنِي شِعْرًا حَفِظْتُهُ، يَقُولُ فِيهِ:

أَبَا الْخَيْبِرِيِّ وَأَنْتَ امْرُؤُ	ظَلُمُ الْعَشِيرَةَ شَتَامَهَا
أَتَيْتَ بِصَحْبِكَ تَبْغِي الْقِرَى	لَدَى حُفْرَةٍ قَدْ صَدَّتْ هَامَهَا
أَتَبْغِي لِي الدَّمَّ عِنْدَ الْمَيِّتِ	وَحَوْلِكَ طَيٌّ وَأَنْعَامَهَا
فَبِأَنَّا لَنُسْبِعُ أَضْيَافَنَا	وَنَاتِي الْمَطِيَّ فَنَعْتَامَهَا

فَقَامُوا، وَإِذَا نَاقَهُ الرَّجُلُ تَكُوسَ عَقِيرًا، فَانْتَحَرُوهَا، وَبَاتُوا يَأْكُلُونَ، وَقَالُوا، قَرَأْنَا حَاتِمَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَارْدَفُوا صَاحِبَهُمْ وَانْطَلَقُوا سَائِرِينَ، وَإِذَا بِرَجُلٍ رَاكِبٍ بَعِيرًا، وَيَقُودُ آخِرُ قَدْ لَحِقَهُ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّكُمْ أَبُو الْخَيْبِرِيِّ؟ قَالَ الرَّجُلُ أَنَا، قَالَ: فَخُذْ هَذَا الْبَعِيرَ، أَنَا عَدِيُّ ابْنِ حَاتِمٍ، جَاءَنِي حَاتِمٌ فِي النَّوْمِ وَزَعَمَ أَنَّهُ قَرَأَكُمْ بِنَاقَتِكَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَكَ؛ فَسَانَكَ وَالْبَعِيرَ، وَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ، وَانْصَرَفَ، وَإِلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ أَشَارَ ابْنُ دَارَةَ الْعُطْفَانِي فِي قَوْلِهِ يَمْدَحُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ:

أَبُوكَ أَبُو سَفَّانَةَ، الْخَيْرُ لَمْ يَزَلْ	لَدُنْ شَبَّ حَتَّى مَاتَ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
بِهِ تَضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي الشَّعْرِ مَيِّتًا	وَكَانَ لَهُ إِذْ ذَاكَ حَيًّا مُصَاحِبًا

قَرِئَ قَبْرُهُ الْأَضْيَافَ، إِذْ نَزَلُوا بِهِ وَلَمْ يَقْرِ قَبْرَ قَبْلَهُ الدَّهْرَ رَاكِبًا

(العقد الفريد ۱/۲۳۴)

حاتم طائی کی سخاوت

حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کے آزاد کردہ غلام محرز نے بیان کیا ہے کہ قبیلہ عبد قیس کے کچھ لوگوں کا گزر حاتم کی قبر کے پاس سے ہوا، تو وہ لوگ حاتم کی قبر کے پاس فروکش ہوئے، پھر ابو النخیری نامی ایک شخص اٹھ کر حاتم کی قبر کے پاس گیا اور اپنے پیر سے اس کی قبر پر ٹھوکر مار کر کہنے لگا، ہماری مہمان نوازی کیجئے۔ تو ایک شخص نے اس سے کہا: افسوس ہے کون سی چیز تجھے آمادہ کر رہی ہے، کیا تو ایسے شخص سے لایعنی بات کہہ رہا ہے جو مردہ ہو چکا ہے، اس نے کہا: قبیلہ طے کا دعویٰ ہے کہ جو بھی حاتم کے پاس اترا حاتم نے اس کی مہمان نوازی کی، پھر رات ہو گئی اور وہ لوگ سو گئے، تو ابو النخیری گھبرا کر اٹھا اس حال میں کہ کہہ رہا تھا: ہائے اونٹنی! تو لوگوں نے اُس سے کہا: تجھے کیا ہو گیا ہے؟ اس نے کہا: حاتم خواب میں میرے پاس آئے اور تلوار سے میری اونٹنی کی کونچیں کاٹ دیں اس حال میں کہ میں اونٹنی کو دیکھ رہا تھا، پھر میرے سامنے ایک شعر پڑھا جو مجھے یاد ہے، شعر میں وہ کہہ رہا تھا:

- ۱- اے ابو النخیری! تو ایسا شخص ہے جو قبیلے پر ظلم کرنے والا ہے، اسے برا بھلا کہنے والا ہے۔
- ۲- تو اپنے ساتھیوں کے ساتھ آیا ہے مہمان نوازی کا طالب بن کر ایسے گڈھے کے پاس جس کے جانور پیاسے ہیں۔
- ۳- کیا تو میرے لیے مذمت کا خواہاں ہے شب گزاری کے وقت حالاں کہ تیرے پاس قبیلہ طے اور اس کے چوپائے ہیں موجود ہیں۔
- ۴- تو ہم اپنے مہمانوں کو شکم سیر کرتے ہیں اور ہم سوار یوں کے پاس آتے ہیں تو ان میں سے بہترین کا انتخاب کرتے ہیں۔

تو سب لوگ اٹھ کھڑے ہوئے اور دیکھا تو اس شخص کی اونٹنی زخمی حالت میں لنگڑا کر چل رہی تھی، تو انھوں نے اس کو ذبح کیا اور کھا کر رات گزاری اور کہا: حاتم نے زندگی میں بھی ہماری مہمان نوازی کی اور مرنے کے بعد بھی، اور انھوں نے اپنے ساتھی (ابو النخیری) کو سواری کے پیچھے بٹھایا اور چل دیئے، اچانک ایک آدمی اونٹ پر سوار اور دوسرا ہانک رہا تھا اس سے جا ملا اس حال میں کہ وہ کہہ رہا تھا: تم میں سے ابو النخیری کون ہے؟ اُس شخص نے کہا میں ہوں، اُس نے کہا: تو یہ اونٹ لیجئے۔ میں عدی بن حاتم ہوں۔ خواب میں میرے پاس حاتم آئے اور کہا: کہ انھوں نے تمہاری اونٹنی کے ذریعے تم سب کی مہمان نوازی کر دی ہے اور مجھے یہ حکم دیا ہے کہ میں تمہیں یہ سواری دے دوں، لہذا یہ اونٹ لے لو اور اونٹ ان کے حوالے کیا اور لوٹ گیا۔

ابن دارہ غطفانی نے عدی بن حاتم کی تعریف کرتے ہوئے اپنے شعر میں اسی واقعے کی طرف اشارہ کیا ہے۔

۱۔ تیرا باپ ابوسفانہ، خیر اس کے ساتھ برابر رہی جب سے وہ پروان چڑھا یہاں تک کہ خیر ہی کی خواہش میں دینا سے چل بسا۔

۲۔ مرنے کے بعد بھی شعر میں وہی ضرب المثل ہے اور وہ خیر اس کے ساتھ ہی جب تک بہ قید حیات تھا۔

۳۔ اس کی قبر نے مہمانوں کی میزبانی کی جب وہ وہاں فروکش ہوئے اور اس سے قبل زمانے بھر کسی قبر نے کسی سوار کی میزبانی نہیں کی۔

لغات و ترکیب

رَكَضَ يَرُكُضُ رَكَضًا (ن) ایڑ لگانا۔ قَرِيٌّ يَقْرِي قَرِيًّا (ض) مہمان نوازی کرنا۔ اَجِنَّ يُجِنُّ اِجْنَانًا (افعال) چھپانا، ڈھانپ لینا۔ فَرَعٌ يَفْرَعُ فَرَاعًا (س) گھبرانا۔ عَقْرٌ يَعْقِرُ عَقْرًا (ض) ذبح کرنا، زخمی کرنا۔ عَقْرَ الإِبِلِ، کوئچیں کا ثنا۔ حُفْرَةٌ، (ج) حُفْرٌ، گڑھا۔ صَدِيٌّ يَصْدِي صَدِيًّا (س) سخت پیاسا ہونا۔ هَامٌ، واحد، هَامَةٌ، ہر چیز کا سرا، اہل جاہلیت کے عقیدے کے مطابق ایک جانور ہے جو مقتول کی کھوپڑی سے پیدا ہوتا ہے اور مسلسل کہتا ہے: ”مجھے پانی دو، مجھے پانی دو“ تا آں کہ اُس مقتول کا بدلہ لے لیا جائے۔ اَنْعَامٌ، واحد، نَعَمٌ، اونٹ، چوپایہ۔ اَشْبَعُ يُشْبِعُ اَشْبَاعًا (افعال) شکم سیر کرنا۔ مَطْيَا، (ج) مَطَايَا، سواری۔ اِعْتَامٌ يَغْتَامُ اِعْتِيَامًا (افعال) عمدہ مال منتخب کرنا۔ كَمَاسٌ يَكْمَسُ كَمَاسًا (ن) ایک ٹانگ کے زخمی ہونے کی وجہ سے تین ٹانگوں پر چلنا۔ اَزْدَفٌ يُزْدِفُ اِزْدَافًا (افعال) پیچھے سوار کرنا۔ شَبٌّ يَشْبُ شَبَابًا (ض) جوان ہونا۔

وارا حلتناہ۔ واوندبہ کے لیے ہے اور ”راحلة“ مندوب ہے، اس کے آخر میں الف استغاثہ ہے۔ اور ”ہا“ سکتے کے لیے ہے۔ تبغی القرئی ”اتیت“ کی ضمیر مخاطب سے حال ہے۔ اسی طرح ”عقیراً“ تکوس، کی ضمیر سے حال ہے۔ ایکم ابو الخیبری، ایٹکم مبتدا، ابو الخیبری خبر ہے۔ فی الخیر راغباً میں ”فی الخیر“ راغباً کا متعلق مقدم ہے۔ اور ”راغباً“ مات، کی ضمیر سے حال واقع ہے۔

درس مذکور میں حاتم طائی کی سخاوت کا واقعہ بیان کیا گیا ہے، یوں تو حاتم طائی کی سخاوت مشہور و معروف اور تشریح ضرب المثل ہے۔ اور ان کی سخاوت کے واقعے مختلف طریقوں سے کتابوں میں مذکور ہیں مگر یہ واقعہ اس لحاظ سے منفرد ہے کہ اس کا تعلق بعد الموت سے ہے، کہ مرنے کے بعد بھی ان کی قبر سے مہمان محروم نہیں لونا، سچ ہے سخاوت و دریا دلی ایک ایسی صفت ہے جو انسان کو مرنے کے بعد بھی زندہ رکھتی ہے، یعنی اس کا تذکرہ اس کے دنیا سے چلے جانے کے بعد بھی لوگوں کی زبانوں پر رہتا ہے۔

إِن الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ

لَمَّا فُتِحَتْ مِصْرُ أُنِيَ أَهْلُهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حِينَ دَخَلَ يَوْمَ مِنْ أَشْهُرِ الْعَجَمِ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنَّ لِيُنَا هَذَا سُنَّةٌ لَا يَجْرِي إِلَّا بِهَا، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: إِذَا كَانَ إِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً تَخْلُو مِنْ هَذَا الشَّهْرِ عَمَدَنَا إِلَى جَارِيَةِ بَكْرِ بْنِ أَبِيهَا فَارْضَيْنَا أَبُوئِهَا، وَجَعَلْنَا عَلَيْهَا مِنَ الثِّيَابِ وَالْحُلِيِّ أَفْضَلَ مَا يَكُونُ، ثُمَّ الْقَيْنَاهَا فِي هَذَا النَّيْلِ، فَقَالَ لَهُمْ عَمْرُو: إِنَّ هَذَا لَا يَكُونُ أَبَدًا فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، فَأَقَامُوا وَالنَّيْلُ لَا يَجْرِي قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، حَتَّى هَمُّوا بِالْجَلَاءِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمْرُو، كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِذَلِكَ، فَكَتَبَ لَهُ: أَنْ قَدْ أَصَبْتَ بِالذِّي قُلْتَ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَبَعَثَ بِطَاقَةٍ فِي دَاخِلِ كِتَابِهِ وَكَتَبَ إِلَى عَمْرُو أَنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِطَاقَةٍ فِي دَاخِلِ كِتَابِي، فَالْقِهَا فِي النَّيْلِ، فَلَمَّا قَدِمَ كِتَابُ عُمَرَ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ أَخَذَ الْبِطَاقَةَ، فَفَتَحَهَا فَإِذَا فِيهَا "مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَيْلِ مِصْرَ، فَإِنَّ كُنْتُ تَجْرِي مِنْ قَبْلِكَ فَلَا تَجْرِ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ يُجْرِيكَ فَاسْأَلِ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ فِي أَنْ يُجْرِيكَ" فَالْقَى الْبِطَاقَةَ فِي النَّيْلِ قَبْلَ الصُّلَيْبِ يَوْمَ فَاصَّبَحُوا وَقَدْ اجْرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَطَعَ اللَّهُ تِلْكَ السُّنَّةَ عَنْ أَهْلِ الْمِصْرِ إِلَى الْيَوْمِ.

حکم خدا ہی کے لیے ہے

جب مصر فتح ہو گیا تو باشندگان مصر حضرت عمرو بن عاصؓ کے پاس آئے جب عجم کے مہینوں میں سے ایک دن آیا، اور کہا: اے امیر المؤمنین! ہمارے اس دریائے نیل کا ایک طریقہ ہے جس کے بغیر وہ بہتا نہیں، فرمایا: وہ کیا ہے؟ انھوں نے کہا: جب اس مہینے کی گیارہ راتیں گزر جاتی ہیں، تو ہم ایک باکرہ لڑکی کا قصد کرتے ہیں جو اپنے والدین کے درمیان پللی بڑھی ہو، تو ہم (کچھ دے کر) اس کے والدین کو راضی کر لیتے ہیں اور اسے اُس سے بہتر کپڑے اور زیورات زیب تن کرتے تھے جو اس کے جسم پر ہوتے، پھر اسے ہم اس نیل میں ڈال دیتے تھے، تو حضرت عمرو بن عاص نے ان سے فرمایا: یہ اسلام میں کبھی نہیں ہو سکتا اور یہ کہ اسلام سابقہ تمام رسومات کو مٹا دیتا ہے، تو وہ ر کے رہے حال یہ تھا کہ دریائے نیل نہ کم بہتا اور نہ زیادہ، تا آن کہ انھوں نے جلاوطن ہونے کا ارادہ کر لیا، جب حضرت عمرو بن عاص نے یہ صورت حال دیکھا تو حضرت عمرو بن الخطاب رضی اللہ عنہ کے پاس اس کے متعلق مکتوب روانہ کیا، تو حضرت عمرؓ نے ان کو لکھا کہ آپ نے صحیح کہا جو کہا، اور

یہ کہ اسلام سابقہ رسومات کو مٹا دیتا ہے۔ اور اپنے مکتوب کے اندر ایک پرچی روانہ کر دیا، اور حضرت عمرو بن العاص کے پاس لکھا کہ میں نے آپ کے پاس اپنے مکتوب کے اندر ایک پرچی بھیج دی ہے، سوا سے دریائے نیل میں ڈال دو، تو جب حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا خط حضرت عمرو بن العاص کے پاس پہنچا تو انہوں نے اُس پرچی کو لیا اور اسے کھولا تو اس میں لکھا ہوا تھا، اللہ کے بندے امیر المؤمنین عمر بن الخطاب کی جانب سے مصر کے دریائے نیل کے نام، پس اگر تو اپنی جانب سے بہہ رہا تھا تو مت بہہ، اور اگر اللہ رب العزت تجھے جاری کرتا تھا تو میں واحد قہار سے دعا کرتا ہوں کہ وہ تجھے دوبارہ جاری کر دے، چنانچہ اس پرچی کو حضرت عمرو بن العاص نے صلیب (کواکب اربعہ کے طلوع ہونے) سے ایک روز قبل دریائے نیل میں ڈال دیا، پس اہل مصر نے اس حال میں صبح کی کہ اللہ تعالیٰ نے اسے ایک ہی رات میں سولہ ہاتھ (اونچا) جاری فر دیا اور اُس طریقہ جاہلیت کو اہل مصر سے ہمیشہ کے لیے ختم کر دیا۔

لغات و ترکیب

جَارِيَةٌ، (ج) جواری، کنواری لڑکی۔ اَرْضِي يُرْضِي اِرْضَاءً (انفال) راضی کر لینا۔ حُلِيٌّ، واحد، حَلِيٌّ، زيور۔ هَدَمَ يَهْدِمُ هَدْمًا (ض) مٹانا، منہدم کرنا۔ هَمَّ بَشِيءٌ يَهْمُ هَمًّا (ن) کسی چیز کا ارادہ کرنا۔ جَلَا عَنِ الْبَلَدِ يَجْلُو جَلَاءً (ن) شہر بدر کرنا۔ بَطَاقَةٌ (ج) بَطَاقٌ، خط، پرچہ، پرزہ۔ بَعَثَ شَيْئًا إِلَىٰ أَحَدٍ يَبْعَثُ بَعْثًا (ف) کوئی چیز کسی کے پاس بھیجنا۔

بَيْنَ اَبَوَيْهَا۔ یہ ظرف ہے فعل محذوف کا ای ترعرعت بین ابوہما، اپنے والدین کے درمیان پئی بوھی ہو۔ یعنی ناز و نعمت میں پلنے کی وجہ سے تندرست ہو۔ اَنْ قَدْ اَصَبْتُ، میں ”ان“ تفسیر یہ ہے۔ فاذا فيها أي فاذا المكتوب فيها۔ وقد اجراه الله الخ۔ یہ جملہ ”اصبحوا“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔

تشریح درس مذکور میں بیان کیا گیا ہے کہ حقیقتاً حکم اور فیصلہ اللہ کی جانب سے ہی ہوتا ہے، خدائی فیصلے کے سامنے دنیوی تمام امور ایک طرف رہ جاتے ہیں۔ حضرت فاروق اعظم رضی اللہ عنہ کی عظمت شان بھی اس سبق سے واضح ہوتی ہے کہ رب کریم نے آپ کے پرچے سے دوبارہ اپنی قدرت سے دریائے نیل کو جاری فرمایا، یہیں سے ہمیں یہ سبق ملتا ہے کہ اگر انسان خدا کے حکم سے سرتابی نہ کرے تو دنیا کی ہر چیز اس کے تابع بن سکتی ہے۔ کسی عارف نے سچ کہا ہے۔ ”مَنْ كَانَ لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ لَهُ“۔

صِفَةُ الْعَدْلِ

قَالَ مُعَاوِيَةُ: وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ أَظْلِمَ مَنْ لَا يَجِدُ نَاصِرًا عَلَيَّ إِلَّا اللَّهَ، اسْتَعْمَلَ ابْنُ عَامِرٍ عَمْرُو بْنُ أَصْبَعٍ عَلَيَّ الْأَهْوَاؤِ فَلَمَّا عَزَلَهُ قَالَ لَهُ: مَا جِئْتُ بِهِ؟ قَالَ لَهُ: مَا مَعِيَ إِلَّا مِائَةٌ دِرْهَمٍ

وَأَثَابَ، قَالَ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى بَلَدِ أَهْلِهِ رَجُلَانِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ لَهُ مَالِي وَعَلَيْهِ مَا عَلَيَّ، وَرَجُلٌ لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَوَرَّ اللَّهُ مَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَضَعُ يَدِي، قَالَ (الرَّوَايُ) فَأَعْطَاهُ عَشْرِينَ أَلْفًا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الظُّلْمُ ظَلَمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ.

كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا وُلِّيَ الْخِلَافَةَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ بِصِفَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ: اِعْلَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْإِمَامَ الْعَادِلَ قِيَامَ كُلِّ مَائِلٍ، وَقَصَدَ كُلِّ جَائِرٍ، وَصَلَّاحَ كُلِّ فَاسِدٍ وَقُوَّةَ كُلِّ ضَعِيفٍ وَنَصَفَةَ كُلِّ مَظْلُومٍ، وَمَنْفَرَعَ كُلِّ مَلْهُوفٍ.

وَالْإِمَامَ الْعَدْلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَالرَّاعِي الشَّفِيقِ عَلَى إِبِلِهِ الرَّفِيقِ بِهَا الَّذِي يَرْتَادُ لَهَا أَطِيبَ الْمَرْعَى وَيَذُوذُهَا عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَكَةِ وَيَحْمِيهَا مِنَ السَّبَاعِ وَيَكْنُفُهَا مِنْ أذى الْحَرِّ وَالْقَرِّ.

وَالْإِمَامَ الْعَدْلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَالْأَبِ الْحَانِي عَلَى وَلَدِهِ يَسْعَى لَهُمْ صِغَارًا، وَيَعْلَمُهُمْ كِبَارًا، يَكْتَسِبُ لَهُمْ فِي حَيَاتِهِ وَيَدْخِرُ لَهُمْ بَعْدَ مَمَاتِهِ.

وَالْإِمَامَ الْعَدْلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَالنَّامِ الشَّفِيقَةِ الْبَرَّةِ الرَّفِيقَةِ بَوْلَدِهَا، حَمَلَتْهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا، وَرَبَّتْهُ طِفْلًا، تَسَهَّرُ بِسَهْرِهِ، وَتَسْكُنُ بِسُكُونِهِ، تُرَضِعُهُ تَارَةً، وَتَقْطِئُهُ أُخْرَى، وَتَقْرُحُ بَعَالِيَتِهِ، وَتَقْتَمُّ بِشِكَايَتِهِ.

انصاف کی تعریف

حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ نے فرمایا: ایسے شخص پر ظلم کرنے سے میں شرماتا ہوں، جو میرے خلاف اللہ کے علاوہ کوئی مددگار نہ پائے، ابن عامر نے عمرو بن اصبح کو اہواز کا حاکم بنا دیا تھا تو جب انھیں معزول کیا تو ان سے پوچھا: کیا لے کر آئے ہو؟ عمرو بن اصبح نے ابن عامر سے کہا: میرے پاس صرف سو درہم اور چند کپڑے ہیں، دریافت کیا: یہ کیسے؟ فرمایا: آپ نے مجھے ایسے شہر کی جانب بھیجا تھا جہاں کے باشندے دو قسم کے آدمی ہیں: ایک مسلمان، اس کے لیے وہی چیز مفید ہے جو میرے لیے اور وہی چیز سررررساں ہے جو میرے لیے، دوسرے وہ شخص جس کے لیے اللہ اور اس کے رسول کا ذمہ ہے، فرمایا: تو بہ خدا میں نہیں سمجھ سکا کہ میں اپنا ہاتھ کہاں ڈالوں؟ راوی کا بیان ہے: تو ابن عامر نے آپ کو بیس ہزار درہم دیے۔ نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: ظلم قیامت کے دن تاریکیوں کا مجموعہ ہوگا۔

حضرت عمر بن عبدالعزیز رضی اللہ عنہ نے منصب خلافت پر فائز ہونے کے بعد حضرت حسن بن ابی الحسن بصری رحمۃ اللہ علیہ کے پاس مکتوب روانہ کیا کہ وہ امام عادل کا وصف لکھ کر ان کے پاس بھیج دیں، چنانچہ حضرت حسن بصری رحمۃ اللہ علیہ نے اُن کے پاس لکھا، اے امیر المؤمنین! آپ جان لیجیے اللہ رب العزت نے امام عادل کو ہر کج رو کو سیدھا کرنے والا، ہر ظالم کو راہ راست پر لانے والا، ہر فاسد کی صلاح کا ذریعہ، ہر ضعیف کی قوت، ہر مظلوم کے لیے انصاف اور ہر غم زدہ کا بجا و ماویٰ بنایا ہے۔

امام عادل اے امیر المؤمنین! اُس چرواہے کی طرح ہے جو اپنے اونٹوں پر شفقت کرنے والا اور ان کے ساتھ نرمی کا برتاؤ کرنے والا ہو، جو ان کے لیے بہترین چراگاہ کا متلاشی رہتا ہو، ہلاکت کی چراگاہوں سے انھیں دور رکھتا ہو، درندوں سے ان کی حفاظت کرتا ہو اور گرمی و سردی کی تکلیف سے انھیں بچاتا ہو۔

امام عادل اے امیر المؤمنین! اُس باپ کی طرح ہوتا ہے جو اپنی اولاد پر شفقت کرتا ہے، کم سنی کی حالت میں ان کے لیے دوز دھوپ کرتا ہے، بڑے ہونے کی حالت میں ان کو تعلیم دیتا ہے، زندگی بھر اُن کے لیے کسب معاش کرتا ہے اور مرنے کے بعد انھیں کے لیے جمع کر جاتا ہے۔

امام عادل اے امیر المؤمنین! اُس شفیق نیک اور اپنے بیٹے کے ساتھ مہربان ماں کی طرح ہے، جس نے اسے بڑی مشقت کے ساتھ پیٹ میں رکھا، بڑی مشقت کے ساتھ اسے جنا اور بچپن میں اسے پالا۔ اُس کے جاگنے سے وہ ماں خود بھی جاگتی ہے، اُس بچے کے سکون سے اسے بھی سکون ملتا ہے، کبھی اسے دودھ پلاتی ہے اور کبھی چھڑاتی ہے، اس کے آرام سے خوش ہوتی ہے اور اس کی تکلیف سے خود بھی غم زدہ ہو جاتی ہے۔

لغات و ترکیب

صِفَّة، (ج) صِفَات، تعریف، وصف، حقیقت۔ دَرِي يَدْرِ دِرَابَةَ (ض) جاننا۔ قَصْدٌ، راستے کی استقامت، قَصْدُ السَّبِيلِ، سیدھا راستہ۔ قَصَدَ يَفْصِدُ قَصْدًا (ض) درست کرنا۔ نَصْفَةٌ، عدل و انصاف۔ مَفْرَعٌ، (ج) مَفَارِغٌ، جائے پناہ۔ رَفَقَ يَرْفُقُ رَفَقًا (ن و ك) کسی کے ساتھ مہربانی کا برتاؤ کرنا۔ لَهْفٌ يَلْهَفُ لَهْفًا (س) غم گین ہونا۔ ارْتَادَ يَرْتَادُ ارْتِيَادًا (اِخْتَالٌ) تلاش کرنا۔ ذَادٌ يَلْذُوذُ ذَوْدًا (ن) ہٹانا، دفاع کرنا۔ مَرَاتِعٌ، واحد، مَرْتَعٌ، چراگاہ۔ كَنَفٌ يَكْنُفُ كَنْفًا (ن) حفاظت کرنا۔ قَرٌّ يَقْرُ قَرًّا (س) ٹھنڈا ہونا۔ حَنَا عَلَى أَحَدٍ يَحْنُو حُنْوًا (ن) کسی پر مہربانی کرنا، کسی کی جانب مائل ہونا۔ اِدْخَرَ يَدْخِرُ اِدْخَارًا (اِخْتَالٌ) جمع کرنا۔ بَرٌّ يَبْرُ بَرًّا (ض) اطاعت کرنا، حسن سلوک کرنا۔ اِغْتَمَّ يَغْتَمُّ اِغْتِمَامًا (اِخْتَالٌ) غم زدہ ہونا، اداس ہونا۔ شِكَايَةٌ، بیماری، تکلیف۔

جَعَلَ الْإِمَامَ الْعَادِلَ قَوَامَ كُلِّ مَانِلٍ. "الامام" جعل کا مفعول اول ہے اور "قوام كل مانل" مفعول ثانی۔ "صغارا و كبارا" دونوں "ہم" ضمیر سے حال واقع ہیں۔ كُرْهًا، "کارہہ" کے معنی میں ہو کر حال واقع ہے۔

وَالْإِمَامُ الْعَدْلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَّ الْيَتَامَى وَخَازِنُ الْمَسَاكِينِ، يُرَبِّي صَغِيرَهُمْ وَيُمَوِّنُ كَبِيرَهُمْ. وَالْإِمَامُ الْعَدْلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَالْقَلْبِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ، تَصْلُحُ الْجَوَارِحُ بِصَلَاحِهِ، وَتَفْسُدُ بِفَسَادِهِ.

وَالْإِمَامُ الْعَدْلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هُوَ الْقَائِمُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ وَيُسْمِعُهُمْ، وَيَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ وَيُرِيهِمْ، وَيَنْقَادُ إِلَى اللَّهِ، وَيَقُودُهُمْ، فَلَا تَكُنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فِيمَا مَلَكَكَ اللَّهُ كَعَبْدِ ائِمَّتِهِ سَيِّدَهُ، وَاسْتَحْفَظَهُ مَالَهُ وَعِيَالَهُ، فَبَدَّدَ الْمَالَ وَشَرَّدَ الْعِيَالَ فَأَقْفَرَ أَهْلَهُ، وَفَرَّقَ مَالَهُ. وَاعْلَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْحُدُودَ لِيَزُجَرَ بِهَا عَنِ الْخَبَائِثِ وَالْفَوَاحِشِ، فَكَيْفَ، إِذَا أَنَا هَذَا مَنْ يَلِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْقِصَاصَ حَيَوةً لِعِبَادِهِ فَكَيْفَ إِذَا قَتَلَهُمْ مَنْ يَقْتَصُّ لَهُمْ، وَاذْكُرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! الْمَوْتَ وَمَا بَعْدَهُ وَقِلَّةَ أَشْيَاعِكَ عِنْدَهُ وَأَنْصَارِكَ عَلَيْهِ، فَتَزَوَّدْ لَهُ وَلِمَا بَعْدَهُ مِنَ الْفِرَاقِ الْأَكْبَرِ.

امام عادل اے امیر المؤمنین! یتیموں کا والی، مسکینوں کی خاطر ذخیرہ کرنے والا ہوتا ہے، وہ اُن کے چھوٹوں کی پرورش کرتا ہے اور بڑوں کی کفالت کرتا ہے۔ اور امام عادل اے امیر المؤمنین! اس دل کی طرح ہے جو پسیلیوں کے درمیان ہے، جس کی درستگی سے تمام اعضاء درست رہتے ہیں اور اس کے بگڑنے سے تمام اعضاء بگڑ جاتے ہیں۔

امام عادل اے امیر المؤمنین! اللہ اور بندوں کے درمیان منظم ہوتا ہے، اللہ کا کلام سنتا ہے اور بندوں کو سناتا ہے، اللہ کو دیکھتا ہے اور انھیں دکھاتا ہے، اللہ کا مطیع ہوتا ہے اور انھیں مطیع بناتا ہے، لہذا اے امیر المؤمنین! آپ ان چیزوں میں جن کا اللہ نے آپ کو مالک بنایا ہے اُس غلام کی طرح مت ہو جاؤ جس کو اس کے آقائے امین بنا دیا اور اس سے اپنے مال کی حفاظت چاہی اور اس نے مال تباہ و برباد کر دیا، اہل و عیال کو دھتکا کر دیا اور گھر والوں کو محتاج بنا دیا اور اس کے مال کو تقسیم کر دیا۔

امیر المؤمنین! یہ بھی جان لیں کہ اللہ رب العزت نے کچھ حدود نازل فرمائے ہیں، تاکہ ان کے ذریعے بے حیائی اور برے کاموں سے روکا جائے، تو کیا حال ہوگا اگر حاکم ہی ان برائیوں کا مرتکب ہو؟ اور یہ کہ اللہ رب العزت نے اپنے بندوں کے لیے قصاص کو باعث حیات بنایا ہے تو کیا حال ہوگا اگر وہی شخص قاتل بن جائے جو ان سے قصاص لینے والا ہو۔ اے امیر المؤمنین! موت و مابعد الموت کو اور اُس وقت اپنے بے یار و مددگار ہونے کو یاد کرو، لہذا موت و مابعد الموت کے لیے توشیح جمع کرو بڑی گھبراہٹ (نسخہ ثانیہ) سے (بچنے کے لیے)۔

لغات و ترکیب

وصیٌّ (ج) اوصیاء، جس کو وصیت کی جائے۔ خازنٌ، (ج) خزنة، ذخیرہ کرنے والا۔ ماں یمونٌ مؤناً (ن) بوجہ اٹھانا، کفالت کی ذمے داری لینا۔ جوانیح، واحد، جانبحة، پسلی۔ قام بالامر یقوم قیاماً (ن) انتظام

کرتا۔ مَلَّكَ يُمَلِّكُ تَمْلِكًا (تفعیل) مالک بنانا۔ اَتَمَّنَ يَأْتَمُنُ اِتْمَانًا (اتعال) امین بنانا۔ بَدَّدَ يَبْدُدُ تَبْدِيدًا (تفعیل) منتشر کرنا۔ شَرَّدَ يَشْرُدُ تَشْرِيدًا (تفعیل) جلا وطن کرنا۔ أَفْقَرَ يَفْقِرُ اِفْقَارًا (افعال) ضرورت مند بنانا۔ فَرَّقَ يَفْرِقُ تَفْرِيقًا (تفعیل) تقسیم کرنا۔ اِقْتَصَّ يَقْتَصُّ اِقْتِصَاصًا (اتعال) قصاص لینا۔ اَشْيَاعَ، واحد، شیعاً مدگار۔ تَزَوَّدَ يَتَزَوَّدُ تَزَوُّدًا (تفعل) توشہ مہیا کرنا۔

لا تکن یا امیر المؤمنین! کعبہ ائمنہ سیدہ۔ ”کعبہ ائمنہ سیدہ“ میں ”عبد“ موصوف ہے اور ما بعد واء، جملہ صفت ہے، موصوف اپنی صفت سے مل کر مجرور ہو کر محذوف (مماثلاً) کے متعلق ہو کر فعل ناقص کی خبر ہے۔ اور ”یا امیر المؤمنین“ یہ جملہ ندا اپنے منادئی سے مل کر جملہ ندائیہ انشائیہ ہے۔

واعلم یا امیر المؤمنین! اِنَّ لَكَ مَنَزِلًا غَيْرَ مَنَزِلِكَ الَّذِي اَنْتَ فِيهِ، يَطْوُلُ فِيهِ ثَوَاوِكَ، وَيَفَارِقُكَ اَحْبَاؤُكَ يَسْلَمُونَكَ فِي قَعْرِهِ فَرِيدًا وَحِيدًا، فَتَزَوَّدُ لَهُ مَا يَصْحَبُكَ ”يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ اَخِيهِ وَاُمِّهِ وَاَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ“ (عبس/ ۳۴)

واذْكُرْ يَا اميرَ الْمُؤْمِنِينَ! ”اِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحَصِلَ مَا فِي الصُّدُورِ“ (العاديت/ ۹)
فَالْاَسْرَارُ ظَاهِرَةٌ، وَالْكِتَابُ ”لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً اِلَّا اَحْصَاهَا“ (الكهف/ ۴۹) فَلَا اَنْ يَا اميرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَاَنْتَ فِي مَهَلٍ قَبْلَ حُلُولِ الْاَجْلِ وَاِنْقِطَاعِ الْاَمَلِ، لَا تَحْكُمُ بِحُكْمِ الْجَاهِلِينَ، وَلَا تَسْلُكُ بِهِمْ سَبِيلَ الظَّالِمِينَ، وَلَا تُسَلِّطُ الْمُسْتَكْبِرِينَ عَلٰى الْمُسْتَضْعَفِينَ، فَاِنَّهُمْ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ اِلَّا وَلَا ذِمَّةَ، فَتَبَوَّءَ بِاَوْزَارِكَ، وَاَوْزَارِ مَعَ اَوْزَارِكَ، وَتَحْمِلُ اَثْقَالَكَ وَاَثْقَالَ مَعَ اَثْقَالِكَ، وَلَا يَغْرَتُّكَ الَّذِيْنَ يَتَنَعَّمُونَ بِمَا فِيهِ بُؤْسُكَ، وَيَاكُلُونَ الطَّيِّبَاتِ فِي دُنْيَاهُمْ بِاِذْهَابِ طَيِّبَاتِكَ فِي اِخْرَتِكَ، لَا تَنْظُرْ اِلَى قُدْرَتِكَ الْيَوْمَ، وَلَكِنْ اَنْظُرْ اِلَى قُدْرَتِكَ غَدًا، وَاَنْتَ مَاسُورٌ فِي حَبَائِلِ الْمَوْتِ وَمَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ فِي مَجْمَعٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ”وَقَدْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ“ (طه/ ۱۱۱)

اِنِّي يَا اميرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَاِنْ لَمْ اَبْلُغْ بِعِظَتِي مَا بَلَغَهُ اَوْلُو النُّهْيِ مِنْ قَبْلِي، فَلَمْ اَلِكْ شَفَقَةً وَنُصْحًا. فَاَنْزَلَ كِتَابِي اِلَيْكَ كَمُدَاوِي حَبِيْبِهِ، يَسْقِيهِ الْاَدْوِيَةَ الْكُرْبِيَّةَ لِمَا يَرْجُو لَهُ فِي ذَلِكِ مِنَ الْعَاقِبَةِ وَالصِّحَّةِ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا اميرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةَ اللّٰهِ وَبَرَكَاتَهُ. (العقد الفريد ۱/ ۴۴)

جان لیجیے امیر المؤمنین! آپ کے لیے آپ کے اُس گھر کے علاوہ جس میں آپ ہیں ایک گھر اور ہے، جس میں

آپ کو طویل مدت تک ٹھہرنا ہے، آپ کے احباب آپ کو تنہا اس گھر کے ایک کڑھے کے سپرد کر کے آپ سے جدا ہو جائیں گے۔ لہذا اُس دن کے لیے آپ ایسی چیز تیار کر لیں جو آپ کا ساتھ دے، وہ ایسا دن ہوگا جس دن آدمی اپنے بھائی سے، اپنی ماں سے، اپنے باپ سے، اپنی بیوی سے اور اپنی اولاد سے بھاگے گا۔

اور یاد کیجیے اے امیر المؤمنین! جب زندہ کیے جائیں گے جتنے مردے قبروں میں ہیں اور آشکارا ہو جائے گا جو کچھ دلوں میں ہے، تو سارے راز ہائے سربستہ کھل جائیں گے۔ اور نامہ عمل نہ کسی چھوٹے گناہ کو چھوڑے گا اور نہ بڑے گناہ کو مگر اسے قلم بند کر لے گا۔

تو اس وقت اے امیر المؤمنین! وقت مقررہ کے آنے اور امید منقطع ہونے سے پہلے آپ مہلت میں ہیں، نہ تو آپ جاہلوں کا سا فیصلہ کریں، نہ ہی انھیں ظالموں کے راستے پر چلائیں اور نہ ہی طاقت و روں کو کمزوروں پر مسلط کریں، اس لیے کہ یہ کسی مومن کے بارے میں نہ تو قرابت کا لحاظ کرتے ہیں اور نہ ہی قول و قرار کا، کہ آپ ہی بوجھ اٹھائیں اپنے گناہوں کا اور اپنے گناہوں کے ساتھ دوسرے کے گناہوں کا بھی، اور آپ اپنا بوجھ برداشت کریں اور اپنے بوجھ کے ساتھ دوسروں کا بوجھ بھی۔ اور ہرگز آپ دھوکے میں نہ آئیں ان لوگوں کے جو عیش کرتے ہیں ایسی چیز سے جس میں آپ کا نقصان ہے، اور وہ آپ کی اخروی لذتوں کو پامال کر کے اپنی دنیا کی لذتوں سے فیض یاب ہو رہے ہیں۔ آپ آج اپنی قدرت پر نظر نہ کریں بلکہ آئندہ کل اپنی طاقت پر نظر رکھیں جب کہ آپ موت کے جال میں مقید ہوں گے، اور ملائکہ اور انبیاء و رسل کے مجمعے میں آپ اللہ کے سامنے کھڑے ہوں گے جب کہ تمام چہرے ہی و قیوم کے سامنے جھکے ہوں گے۔

میں اے امیر المؤمنین! اگرچہ میں اپنی نصیحت کے ذریعے اس مقام تک نہ پہنچ سکا جہاں تک مجھ سے پہلے ارباب عقل و دانش پہنچے پھر بھی میں نے شفقت و خیر خواہی میں آپ کے لیے کوئی کسر نہیں چھوڑی، لہذا اپنے نام میرے خط کو اپنے دوست کے معالج کے درجے میں اتارنا جو اسے کڑوی دوائیں پلاتا ہے اُس صحت و عافیت کی خاطر جس کی وہ اس صورت میں توقع رکھتا ہے۔ والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

لغات و ترکیب

ثَوِي مَكَانًا وَفِيهِ يَثْوِي ثَوَاءً (ض) کسی جگہ ٹھہرنا۔ أَحِبَاءٌ، وَاحِدٌ، حَبِيبٌ، دُوسْت۔ فَعَرٌ، (ج) فُعُورٌ، گڑھا۔ بَعَثَ يُبْعِثُ بَعْثَةً (فعللة) بکھیرنا۔ غَادَرَ يُغَادِرُ مَغَادِرَةً (مفاعلة) چھوڑنا، ترک کرنا۔ مَهْلٌ، نَزِي وَ آسَنَسِي۔ مَهْلٌ يَمْهَلُ مَهْلًا (ف) اطمینان سے بغیر جلد بازی کے کام کرنا۔ حَلٌّ يَحُلُّ حُلُولًا (ن) اترنا، آنا۔ رَقَبٌ يَرْقُبُ رُقُوبًا (ن) نگہبانی کرنا۔ اَلٌّ، عَهْدٌ۔ ذِمَّةٌ، حِجٌّ، ذِمَّةٌ، اَمَانٌ، عَهْدٌ۔ بَاءٌ بِه يَبُوءُ بُوءًا (ن) کسی چیز کو لے کر لوٹنا۔ اَوْزَارٌ، وَاحِدٌ، وَزْرٌ، بُوْجْهٌ۔ بُوْسٌ يَبُوسُ بُوْسًا (ك) تنگ دست ہونا۔ اَسْرٌ يَأْسِرُ اَسْرًا (ض) قید کرنا۔ حَبَائِلٌ، وَاحِدٌ، حَبَالَةٌ، جَالٌ، پھندا۔ عَنَا يَعْنُو عُنُوًا (ن) فرماں بردار ہونا۔ اَلَا يَأْلُو اَلْوَأُ (ن)

کو تباہی کرنا۔ نہنی، واحد، نہیۃ، عقل۔

فَرِيداً وَوَجِيداً۔ دونوں الفاظ ”یسلمونک“ کی ضمیر منصوب سے حال واقع ہیں۔ فِتْبُوءَ بَاوَزَارِكْ، میں فعل مضارع اُس فا کی وجہ سے منصوب ہے جو نفی ”لا یوقبون“ کے بعد واقع ہے۔ وَأَنْتَ مَاسُورٌ یہ جملہ ”انظر“ کی ضمیر سے حال واقع ہے، اور ”موقوف“ کا عطف ”ماسور“ پر ہے۔

تشریح درس مذکور میں امام عادل کے تمام اوصاف بیان کیے گئے ہیں، اگر کسی شخص کو امارت کا عہدہ ہاتھ آئے تو اسے چاہیے کہ اپنے اندر درس مذکور میں بیان کردہ اوصاف پیدا کرے اور ہمیشہ اپنے ماتحتوں کے ساتھ شفقت و مہربانی کا معاملہ کرے، عدل و انصاف کا دامن ہاتھ سے نہ جانے دے، ہر ایک کے ساتھ نرمی سے پیش آئے، اُن کی ضروریات کا خیال رکھے اور احکام شرعیہ کو پوری شدت سے بجالائے۔

لَا يَضِيعُ أَجْرُ مَنْ غَارَ لِلَّهِ

ذَكَرَ الْحَرِيرِيُّ فِي الدُّرَّةِ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدَ ذَكَرَ أَنَّ أَبَا الْعُثْمَانَ الْمَازِنِيَّ قَصَدَهُ بَعْضُ أَهْلِ الدِّمَّةِ لِيَقْرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ سَبْيُوَيْهِ، وَبَدَّلَ لَهُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَامْتَنَعَ أَبُو عُثْمَانَ مِنْ قَبُولِ بَدْلِهِ، فَقُلْتُ لَهُ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَتَرُكُ هَذِهِ النَّفَقَةَ مَعَ فَاقِتِكَ وَشِدَّةِ إِصَافَتِكَ فَقَالَ:

إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ كَذَا وَكَذَا آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَرَى أَنْ أُمَكِّنَ مِنْهُ ذِمِّيًّا غَيْرَةً عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَحَمِيَّةً لَهُ، قَالَ: فَاتَّفَقَ أَنْ غَنَّتْ جَارِيَةٌ بِحَضْرَةِ الْوَائِقِيِّ بِقَوْلِ الْعَرَجِيِّ:

أَظْلَمُ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا
أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمَ

فَاخْتَلَفَ مَنْ بِالْحَضْرَةِ فِي إِعْرَابِ ”رَجُلٍ“ فَمِنْهُمْ مَنْ نَصَبَهُ بِأَنَّ عَلَى أَنَّهُ اسْمُهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَعَهُ عَلَى أَنَّهُ خَبْرُهَا، وَالْجَارِيَةُ مُصْرَةٌ عَلَى أَنَّ شَيْخَهَا أَبَا عُثْمَانَ لَقَّنَهَا إِيَّاهُ بِالنَّصْبِ فَأَمَرَ الْوَائِقِيُّ بِإِحْضَارِهِ، قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: مِنَ الرَّجُلِ؟ قُلْتُ مِنْ بَنِي مَازِنٍ، قَالَ: مِنْ أَيِّ الْمَوَازِينِ؟ أَمَازِنِ تَمِيمٍ أَمْ مَازِنِ قَيْسٍ أَمْ مَازِنِ رَبِيعَةَ؟ قُلْتُ: مِنْ مَازِنِ رَبِيعَةَ فَكَلَّمَنِي بِكَلَامِ قَوْمِي، وَقَالَ لِي: بِاسْمِكَ؟ يُرِيدُ مَا اسْمُكَ؟ وَهُمْ يَقْلِبُونَ الْمِيمَ يَاءً وَالْبَاءَ مِيمًا إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْأَسْمَاءِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُجِيبَهُ عَلَى لُغَةِ قَوْمِي، لِئَلَّا أَوَاجِهُهُ بِالْمَكْرِ، فَقُلْتُ: بَكَرٌ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَفَطِنَ لِمَا قَصَدْتُهُ، وَأَعْجَبَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: أَظْلَمُ أَنَّ (الْبَيْتَ) اَّتْرَفُ رَجُلًا أَمْ تَنْصِبُهُ! فَقُلْتُ: بَلِ الْوَجْهُ النَّصْبُ، قَالَ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ ”مُصَابِكُمْ رَجُلًا“ مُصَدَّرٌ

بمعنی إصَابَتِكُمْ فَأَخَذَ الْيَزِيدِيُّ فِي مُعَارَضَتِي، فَقُلْتُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ "إِنَّ ضَرْبَكُمْ زَيْدًا ظَلَمَ" فَالرَّجُلُ مَفْعُولٌ "بِمُصَابَتِكُمْ" وَمَنْصُوبٌ بِهِ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الْكَلَامَ مُعَلَّقٌ إِلَّا أَنْ يَقُولَ "ظَلَمَ" فَيَتِمُّ فَاسْتَحْسَنَهُ الْوَائِقُ ثُمَّ أَمَرَ لِي بِالْفِ دِينَارٍ، وَرَدَّنِي مُكْرَمًا، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ؟ يَا أبا الْعَبَّاسِ ارْدَدْنَا لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةَ فَعَوَّضْنَا بِالْفِ.

اُس شخص کا اجر ضائع نہیں ہوتا جو اللہ کے لیے غیرت کرے

علامہ حریری نے ”درۃ الغواص“ میں ذکر کیا ہے کہ ابو العباس مبرد نے بیان کیا ہے کہ کچھ ذمی ابو عثمان مازنی کے پاس گئے تاکہ ان کے پاس سیویہ کی کتاب پڑھیں اور ان کے لیے سو دینار مقرر کر دیا، مگر ابو عثمان ان کے عطیے کے قبول کرنے سے باز رہے، تو میں نے ان سے کہا: میں آپ پر قربان ہو جاؤں کیا آپ اپنے فاتے اور شدت تنگی کے باوجود اس نفع کو چھوڑ رہے ہیں؟ تو آپ نے فرمایا: یہ کتاب، کتاب اللہ کی اس طرح کی تین سو آیتوں پر مشتمل ہے اور میں اللہ کی کتاب پر بہت اور اس کی حمیت کی وجہ سے مناسب نہیں سمجھتا کہ کسی ذمی کو اس پر قدرت دوں، روای (مبرد) کا بیان ہے: تو اتفاق یہاں ہوا کہ ایک باندی نے واثق کے دربار میں عربی کا یہ شعر پڑھا ”اظلوم ان مصابکم“۔ اے ظالم! تیرا ایسے شخص کو تکلیف پہنچانا جس نے تعظیماً ہدیہ سلام پیش کیا ہے ظلم ہے۔

تو حاضرین نے ”رجل“ کے اعراب میں اختلاف کیا، چنانچہ بعض نے اسے نصب دیا اس بنیاد پر کہ وہ ”ان“ کا اسم ہے، اور بعض نے اسے رفع دیا اس بنیاد پر کہ وہ ”ان“ کی خبر ہے۔ اور باندی اس بات پر مصر تھی کہ اس کے شیخ ابو عثمان نے اسے ”رجل“ کو منصوب پڑھنے کی تاکید کی ہے، تو واثق نے ابو عثمان کو حاضر کیے جانے کا حکم دیا، ابو عثمان مازنی کا بیان ہے: تو جب میں واثق کے سامنے کھڑا ہوا تو اس نے کہا: کون شخص ہے؟ میں نے کہا: قبیلۃ بنو مازن سے ہوں، اُس نے کہا: کون سے مازن سے؟ مازن تمیم یا مازن قیس یا مازن ربیعہ سے؟ میں نے کہا: مازن ربیعہ سے۔ تو اس نے میری قوم کی زبان میں مجھ سے گفتگو کی اور مجھ سے کہا: باسملک، مراد ”ما اسمک“ (تمہارا کیا نام ہے؟)، وہ (میری قوم کے لوگ) میم کو ”با“ سے اور ”با“ کو ”میم“ سے بدل دیتے ہیں اگر اسماء کے شروع میں ہو، تو میں نے نام مناسب سمجھا کہ میں اپنی قوم کی زبان میں اسے جواب دوں، تاکہ میں مکرو فریب کے ساتھ ان کا سامنا نہ کروں، تو میں نے کہا: (میرا نام) بکر ہے اے امیر المؤمنین! تو اس نے میرے مقصد کو سمجھ لیا، اور اس سے خوش ہوا، پھر واثق نے کہا: تم شاعر کے شعر ”اظلوم“ کے بارے میں کیا کہتے ہو، کیا ”رجل“ کو رفع دیتے ہو یا نصب؟ تو میں نے کہا: بل کہ وجہ نصب کی ہے۔ اُس نے کہا: اور یہ کیوں؟ تو میں نے کہا: کہ ”مصابک رجلاً“ میں ”مصاب“ مصدر ہے ”إصابتکم“ کے معنی میں، تو یزیدی مجھ سے

سَتَعْلَمُ الْاِنَ اِذَا سَالَ دَمُكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا تَحَقَّقَ لِلشَّيْخِ اَنَّهُ الْحَجَّاجُ، قَالَ: اِنَّ هَذَا لَهُو الْعَجَبُ
يَا حَجَّاجُ! اَنَا فُلَانٌ اُصْرَعُ مِنَ الْجُنُونِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ! فَقَالَ الْحَجَّاجُ: اِذْهَبْ لَا
شَفَى اللّٰهُ اِلَّا بَعْدَ مِنْ جُنُونِهِ وَلَا عَافَاهُ.

وَحُلُوْصُ هَذَا مِنْ يَدِ الْحَجَّاجِ مِنَ الْعَجَبِ، لِاَنَّ اِقْدَامَهُ عَلٰى الْقَتْلِ، وَمِبَادَرَتَهُ اِلَيْهِ اَمْرٌ لَمْ
يُنْقَلْ مِثْلُهُ عَنْ اَحَدٍ، وَكَانَ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ، وَيَقُوْلُ: اِنَّ اَكْبَرَ لَدَاتِهِ، سَفْكُ الدِّمَاءِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَالْاَصْلُ فِيْ ذَلِكَ اَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَمْ يَقْبَلْ تَذِيًّا فَتَصَوَّرَ لَهُمْ اِبْنِيسُ فِيْ صُوْرَةِ
الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ طَبِيْبِ الْعَرَبِ وَقَالَ: اِذْبَحُوْا لَهٗ تَيْسًا اَسْوَدًا، وَالْعِقْوَةَ مِنْ دَمِهِ وَاَطْلُوْا بِهٖ
وَجْهَهُ، فَفَعَلُوْا بِهٖ ذَلِكَ؛ فَقَبِلَ تَذِيًّا مِنْ اُمِّهٖ.

وَذَكَرَ اَنَّهُ اَتَى اِلَيْهِ بِامْرَاةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُهَا وَهِيَ لَا تَنْظُرُ اِلَيْهِ، وَلَا تَرُدُّ عَلَيْهِ
كَلَامًا، فَقَالَ لَهَا بَعْضُ اَعْوَانِهِ: يُكَلِّمُكَ الْاَمِيْرُ وَاَنْتِ مُعْرِضَةٌ، فَقَالَتْ: اِنِّي اسْتَحْيِي اَنْ اَنْظُرَ اِلَى
مَنْ لَا يَنْظُرُ اللّٰهُ اِلَيْهِ فَاَمْرِبَهَا فَفَقِئْتُ.

وَقَدْ اَحْصَى الْاَدِيْنَ قُتِلُوْا بَيْنَ يَدَيْهِ صَبْرًا قَبْلَعُوْا مِائَةَ اَلْفٍ وَّعِشْرِيْنَ اَلْفًا.

حجاج کا مختصر سا تذکرہ

بیان کیا جاتا ہے کہ حجاج بن یوسف حضرت عبداللہ ابن زبیر کو قتل کرنے کے بعد مدینے آیا، اس حال میں کہ اس کے
چہرے پر نقاب تھی، تو اس نے مدینے کے باہر ایک بوڑھے شخص کو دیکھا اور اس سے اہل مدینہ کی حالت دریافت کی، تو اس
نے کہا: برا حال ہے، حواری رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے صاحبزادے کو قتل کر دیا گیا۔ حجاج نے پوچھا: انھیں کس نے قتل
کیا؟ بوڑھے نے کہا: فاسق و فاجر ملعون حجاج نے، اس پر اللہ کی اور اس کے رسولوں کی لعنتیں ہوں اسے اللہ کا کوئی خوف
نہیں ہے، تو حجاج بہت ناراض ہوا، پھر کہا: اے بوڑھے! کیا تو حجاج کو پہچان لے گا اگر اسے دیکھ لے؟ اس نے کہا:
ہاں، اور اللہ اسے خیر سے آسانہ فرمائے اور نہ اسے نقصان سے بچائے، پھر حجاج نے اپنے چہرے سے نقاب ہٹا دیا اور کہا:
تجھے پتہ چل جائے جب تیرا خون ابھی بچے گا، جب بوڑھے کے سامنے یہ بات کھل گئی کہ یہ حجاج ہے تو اس نے کہا: اے
حجاج! یہ تو بڑے تعجب کی بات ہے میں فلاں ہوں، مجھے جنون کی وجہ سے روز آئے پانچ مرتبہ مرگی آتی ہے، تو حجاج نے کہا:
جا، دھتکارے ہوئے کو اللہ نہ اس کے جنون سے شفا دے اور نہ اسے عافیت بخشے۔

اس بوڑھے کا ججاج کے ہاتھ سے بچ لکلنا باعثِ تعجب ہے، اس لیے کہ ججاج کا قتل پر اقدام کرنا اور اس کا قتل کی جانب سبقت کرنا ایک ایسی چیز ہے کہ اس جیسی چیز کسی اور سے منقول نہیں، اور وہ اپنے بارے میں بتلاتا تھا اور کہتا تھا: اس کی لذیذ ترین چیز خونِ ریزی ہے۔

بعض کا کہنا ہے کہ: اس کی اصل وجہ یہ ہے کہ جب ججاج پیدا ہوا تو اس نے کسی پستان کو منہ نہیں لگایا، تو ان کے سامنے ابلیس عرب کے طبیب حارث بن کلدہ کی شکل میں آیا اور کہا: اس کے لیے کالا بکرا ذبح کرو اور اُس کا خون اسے چناؤ اور وہ خون اس کے چہرے پر مل دو، تو گھر والوں نے اس کے ساتھ ایسا ہی کیا تو اس نے اپنی ماں کے پستان کو قبول کر لیا۔ اور یہ بھی منقول ہے کہ ایک خارجیہ عورت اس کے پاس لائی گئی، تو ججاج اُس سے گفتگو کرنے لگا، اور وہ عورت اس کی طرف نظر بھی نہیں اٹھاتی تھی اور نہ ہی اس کے بات کا جواب دیتی تھی، تو ججاج کے بعض خدام نے اُس سے کہا: خلیفہ تم سے بات کر رہے ہیں اور تم اعراض کر رہی ہو، تو اس عورت نے کہا: مجھے شرم آتی ہے کہ میں ایسے شخص کو دیکھوں جس کی طرف اللہ ب العزت نہیں دیکھتا ہے، تو ججاج نے اس کے بارے میں حکم دیا اور اسے قتل کر دیا گیا۔ ججاج کے ہاتھوں ظلماً قتل کیے جانے والوں کو شمار کیا گیا تو ان کی تعداد ایک لاکھ بیس ہزار پہنچی۔

لغات و ترکیب

نُبْدَةٌ، (ج) نُبْدٌ، عکڑا، گوشہ، مختصر حصہ۔ لِنَامٌ، (ج) لِنَمٌ، نقاب۔ حَوَارِيٌّ، (ج) حَوَارِيُونَ، مددگار۔ رَاقِبٌ يُرَاقِبُ مَرَاقِبَةً (مفاعلتہ) لحاظ کرنا۔ ذُرْنَا، رعایت کرنا۔ صَارَ يَصِيرُ صَبْرًا (ض) نقصان پہنچانا۔ صُرِعَ يُصْرَعُ صُرْعًا (ف) مجہول الاستعمال ہے۔ مرگی ہونا۔ عَافِي يَُعَافِي مُعَافَاةً (مفاعلتہ) عافیت دینا۔ سَفَكَ يَسْفِكُ سَفْكَاً (ض) خون بہانا۔ ثُدِيٌّ، (ج) ثُدِيٌّ، پستان۔ تَيْسٌ، (ج) تَيْسٌ۔ بکرا، زہرن۔ اَلْعَقُّ يُلْعِقُ اِلْعَاقًا (افعال) چنانا۔ اَطْلَى يُطْلِي اِطْلَاءً (افعال) لپ لگانا، ملنا۔ اَعْوَانٌ، واحد، عَوْنٌ، مددگار، خادم۔ اَحْضَى يُحْصِي اِحْصَاءً (افعال) شمار کرنا۔ صَبَرَ اَحَدًا يَصْبِرُ صَبْرًا (ض) کسی کو مجبور کرنا۔

مِنْ قَلِيلِ الْمُرَاقِبَةِ لِلَّهِ اَيْ هُوَ مِنْ قَلِيلِ الْمُرَاقِبَةِ. خیراً، عَرَفَ کا مفعول ثانی ہے اور ”صَبْرًا“ وَقِيَّ کا۔ صَبْرًا تیز ہے فَعْلُو اَفْعَلْ و فاعل کی نسبت میں پائے جانے والے ابہام کو دور کر رہا ہے۔

درس مذکور میں ججاج بن یوسف کی شقاوتِ قلبی اور مخلوقِ خدا پر اس کے ظلم و ستم کرنے کا واقعہ مذکور ہے، ججاج کی ستم رسانی اور خونِ ریزی کے واقعات دنیا کے عجائبات میں سے ہیں، ججاج نے حرم میں کشت و خون کیا، خانہ کعبہ پر بیخیت سے گولہ باری کی جس کے سبب حرم شریف کے پردے جل گئے اور جیسا کہ گذرا کہ ججاج خود کہا کرتا تھا کہ: میرے نزدیک لذیذ ترین چیز خونِ ریزی اور قتل و غارت گری ہے۔ رب کریم خصائلِ مذمومہ سے ہم سب کی حفاظت

تشریح

فرمائے اور صفات حمیدہ سے آراستہ فرمائے۔ تفصیلی حالات آخر کتاب میں ملاحظہ فرمائیں۔

رَبِّ أَخٍ لَّمْ تَلِدْهُ أُمٌّ

اتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ شَاعِرًا مِنَ الْعَجَمِ يُعْرَفُ بِالْغَسَّانِيِّ وَفَدَّ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مَرْوَانَ، وَكَانَتْ عَادَتُهُ إِذَا وَفَدَّ عَلَيْهِ يُكْرِمُهُ، وَيُنْزِلُهُ وَلَا يَسْتَحْضِرُهُ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَاتَّفَقَ أَنَّ الْغَسَّانِيَّ لَمْ يَكُنْ أَعَدَّ شِعْرًا يَمْدَحُهُ بِهِ ثِقَّةً بِنَفْسِهِ، فَأَقَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ يَفْتَحْ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، فَأَخَذَ قَصِيدَةً مِنْ شِعْرِ ابْنِ أَسَدٍ، وَلَمْ يُغَيِّرْ مِنْهَا غَيْرَ الْإِسْمِ، فَغَضِبَ الْأَمِيرُ وَقَالَ: هَذَا الْعَجَمِيُّ يَسْخَرُ مِنَّا، وَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَسَدٍ، فَأَعْلَمَ الْغَسَّانِيُّ بَعْضَ الْحَاضِرِينَ بِذَلِكَ، فَجَهَّزَ الْغَسَّانِيُّ غُلَامًا جَلَدًا إِلَى ابْنِ أَسَدٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيَعْرِفُهُ الْعُذْرَ، فَوَصَلَ الْغُلَامُ إِلَى ابْنِ أَسَدٍ قَبْلَ وَصُولِ قَاصِدِ ابْنِ مَرْوَانَ، فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ كَتَبَ الْجَوَابَ إِلَى ابْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ لَمْ يَقِفْ عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَبَدًا وَلَمْ يَرَهَا إِلَّا فِي كِتَابِهِ، فَلَمَّا وَقَفَ ابْنُ مَرْوَانَ عَلَى الْجَوَابِ أَسَاءَ عَلَى السَّاعِي وَسَبَّهُ وَقَالَ: إِنَّمَا تُرِيدُ إِسَاءَتِي بَيْنَ الْمُلُوكِ، ثُمَّ أَحْسَنَ إِلَى الْغَسَّانِيِّ وَأَكْرَمَهُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ، وَعَادَ إِلَى بِلَادِهِ، فَلَمْ يَمْضِ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً حَتَّى اجْتَمَعَ أَهْلُ مِيَاْفَارِقِينَ وَدَعَوْا ابْنَ الْأَسَدِ عَلَى أَنْ يُوقِرُوهُ عَلَيْهِمْ، وَأَقِيمَتِ الْخُطْبَةُ لِلسُّلْطَانِ مَلِكِ شَاهِ وَاسْقَاطِ ابْنِ مَرْوَانَ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَحَشَدَ ابْنَ مَرْوَانَ وَنَزَلَ عَلَى مِيَاْفَارِقِينَ فَأَعْجَزَهُ أَمْرُهَا فَسِيرَ إِلَى نِظَامِ الْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ يَسْتَمِدُّهُمَا فَأَنْفَذَا إِلَيْهِ جَيْشًا وَمَدَدًا مَعَ الْغَسَّانِيِّ الشَّاعِرِ، وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ عِنْدَ السُّلْطَانِ فَصَدَقُوا الْحَمْلَةَ عَلَى مِيَاْفَارِقِينَ، فَمَلَكُوهَا عَنُورَةً، وَقَبِضَ عَلَى ابْنِ أَسَدٍ، وَجِي بِهِ إِلَى ابْنِ مَرْوَانَ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ، فَقَامَ الْغَسَّانِيُّ وَجَرَّدَ الْعِنَايَةَ فِي الشَّفَاعَةِ حَتَّى خَلَّصَهُ وَكَفَّلَهُ بَعْدَ عَنَاءٍ شَدِيدٍ، ثُمَّ اجْتَمَعَ بِهِ، وَقَالَ: أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَكِنْ أَعْرِفُ أَنَّكَ مَلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ اللَّهِ عَلَيَّ بِكَ لِبَقَاءِ مُهْجَتِي، فَقَالَ: أَنَا الَّذِي إِدْعَيْتُ قَصِيدَتَكَ وَسَتَرْتُ عَلَيَّ، وَمَا جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ، فَقَالَ ابْنُ أَسَدٍ: مَا سَمِعْتُ بِقَصِيدَةٍ جُحِدَتْ فَفَعَعَتْ صَاحِبَهَا إِلَّا هَذِهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، وَأَنْصَرَكَ الْغَسَّانِيَّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ.

بہت سے بھائی ایسے ہوتے ہیں جو تمہاری ماں کے بطن سے نہیں ہوتے

اتفاق ایسا ہوا کہ ایک عجمی شاعر جو غسانی سے مشہور تھا احمد بن مروان کے پاس آیا اور احمد بن مروان کا معمول یہ تھا کہ

جب وہ شاعر اس کے پاس آتا تو اس کا اعزاز و اکرام اور اس کی مہمان نوازی کرتا۔ اور اسے تین دن کے بعد ہی بلاتا تھا، اور اتفاق ایسا ہوا کہ غسانی نے اپنے اوپر اعتماد کرتے ہوئے کوئی شعر تیار نہیں کر رکھا تھا جس سے وہ اس کی تعریف کرے، چنانچہ اس نے تین دن قیام کیا، مگر اس پر کسی شعر کی آمد نہیں ہوئی، پھر اس نے ابن اسد کے شعر کا ایک قصیدہ لے لیا اور نام کے علاوہ اس میں کوئی تبدیلی نہیں کی، تو امیر ناراض ہو گیا اور کہا: یہ عجیبی ہم سے مذاق کرتا ہے اور حکم دیا کہ اس بارے میں ابن اسد کے پاس (تحقیق حال کے لیے) مکتوب روانہ کیا جائے، تو حاضرین میں سے کسی نے غسانی کو اس کی اطلاع دے دی، چنانچہ غسانی نے ایک چست بچے کو ابن اسد کے پاس روانہ کیا کہ وہ ان کے پاس جائے اور ابن اسد کو عذر سے آگاہ کر دے، تو وہ نوجوان ابن مروان کے قاصد کے پہنچنے سے پہلے ابن اسد کے پاس پہنچ گیا، پھر جب ابن اسد اس سے واقف ہو گیا تو ابن مروان کے پاس جواب لکھا کہ وہ اس قصیدے سے بالکل ناواقف ہے اور اس نے اس قصیدے کو صرف آپ کے خط میں دیکھا ہے، تو جب ابن مروان جواب سے آگاہ ہوا تو اس نے چغل خور کی سرزنش کی اور اسے برا بھلا کہا، پھر غسانی کے ساتھ اس نے حسن سلوک کیا اور اس کا بے انتہا اعزاز و اکرام کیا اور غسانی اپنے شہر واپس آ گیا، اور اس واقعے پر ابھی کوئی زیادہ مدت نہ گزری تھی کہ باشندگانِ مینا فارقین جمع ہوئے اور ابن اسد کو اس بات کی دعوت دی کہ وہ ان کا سردار ہو جائے، اور سلطان ملک شاہ اور ابن مروان کے نام کو ختم کرنے کے لیے خطبہ تیار کیا گیا اور ابن اسد نے ان کی اس دعوت کو قبول کر لیا، (ادھر) ابن مروان نے فوج کو جمع کیا اور مینا فارقین پر چڑھائی کی، تو مینا فارقین کے معاملے نے اسے عاجز کر دیا، پھر اس نے نظام الملک اور سلطان ملک شاہ کے پاس ان دونوں سے مدد طلب کرنے کے لیے پیغام بھیجا چنانچہ ان دونوں نے اس کے پاس ایک لشکر اور غسانی شاعر کے ساتھ ایک دستہ روانہ کیا، اور وہ سلطان ملک شاہ کے پاس پہلے ہی سے آیا ہوا تھا، چنانچہ لوگوں نے مینا فارقین پر زبردست حملہ کیا اور غلبہ اس کے مالک ہو گئے، ابن اسد کو گرفتار کر لیا گیا اور اسے ابن مروان کے پاس لایا گیا، تو اُس نے اُس کے قتل کا حکم دے دیا، تو غسانی کھڑا ہو گیا اور سفارش میں پوری کوشش صرف کر دی تا آنکہ بڑی مشقت کے بعد اسے چھڑا لیا اور اس کا ضامن بن گیا۔ پھر غسانی (اس کے بچہ تہائی میں) اس سے ملا، اور کہا: کیا تم مجھے پہچانتے ہو؟ اس نے کہا: نہیں بخدا، لیکن میں سمجھتا ہوں کہ تو کوئی آسمانی فرشتہ ہے کہ تیرے ذریعے اللہ تعالیٰ نے میری جان، کیا حفاظت کے لیے مجھ پر احسان فرمایا ہے، تو غسانی نے کہا: میں ہی وہ شخص ہوں جس نے تمہارے قصیدے کا دعویٰ کر دیا تھا اور تم نے میری پردہ پوشی فرمائی تھی، اور احسان کا بدلہ تو احسان ہی ہو سکتا ہے، تو ابن اسد نے کہا: میں نے کسی قصیدے کے متعلق نہیں سنا جس کا انکار کیا گیا ہو اور اُس نے اُس کے کہنے والے کو فائدہ پہنچایا ہو بجز اس قصیدے کے، سو اللہ تمہیں بہترین بدلہ عطا فرمائے، اور غسانی جہاں سے آیا تھا لوٹ گیا۔

لغات و ترکیب

وَلَدٌ يَلِدُ وِلَادَةً (ض) جنم۔ وَقَدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ يَفِدُ وُقُودًا (ض) کسی کے پاس آنا۔ وَتَقَى يَتَّقَى تَقَاتًا (حسب) بھروسہ کرنا۔ سَخِرَ يَسْخِرُ سَخْرًا (س) ٹھٹھا کرنا، مذاق اڑانا۔ جَلَدٌ يَجْلُدُ جَلَادَةً (ك) مضبوط و طاقت ور ہونا۔ أَسَاءَ يُسِئُ إِسَاءَةً (افعال) براسلوک کرنا۔ سَعَى عِنْدَ أَحَدٍ يَسْعَى سَعْيًا (ف) چغل خوری کرنا۔ سَاعَى، (ج) سَعَاةً، چغل خور۔ حَشَدٌ يَحْشُدُ حَشْدًا (ن) جمع کرنا۔ اسْتَمَدَّ يَسْتَمِدُّ اسْتِمْدَادًا (استفعال) مدد طلب کرنا۔ أَنْفَذَ إِلَى فُلَانٍ يُنْفِذُ إِنْفَازًا (افعال) بھیجنا۔ عَنَا يَعْنُو عَنَوَةً (ن) زبردستی لے لینا۔ جَرَدَ الْعَنَابَةَ يُجَرِّدُ تَجْرِيدًا (تفعیل) بھرپور توجہ دینا۔ مُهَجَّةٌ، (ج) مُهَجٌّ، روح۔

اذا وفد عليه جمله شرط ہے ”یکرمہ“ تا ”ایام“ معطوف علیہ با معطوف جزا۔ شرط اپنی جزا سے مل کر جملہ شرطیہ ہو کر کانت فعل ناقص کی خبر واقع ہے۔ ثقہ بنفسہ، واثقا کے معنی میں ہو کر ”اعدہ“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ عَنَوَةٌ، تمیز کی بنا پر منصوب ہے۔ جو ملک و افعال و فاعل کے نسبت سے ابہام کو دور کر رہا ہے۔

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَّارٍ قَالَ: قَالَ لِي الرَّبِيعُ الْحَاجِبُ، أَتُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ حَدِيثَ ابْنِ هُبَيْرَةَ مَعَ مَسْلَمَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَأَرْسَلْتُ لِحَصِيٍّ كَأَنَّ لِمَسْلَمَةَ يَقُومُ عَلَيَّ وَضُؤُهُ فَجَاءَهُ فَقَالَ: حَدَّثَنَا حَدِيثُ ابْنِ هُبَيْرَةَ مَعَ مَسْلَمَةَ، قَالَ: كَانَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَتَوَضَّأُ وَيَتَنَفَّلُ حَتَّى يُصْبِحَ فَيَدْخُلُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لِأُصِيبُ الْمَاءَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ إِذَا صَاحَ صَائِحٌ مِنْ وَرَاءِ الرُّوَاقِ: أَنَا بِاللَّهِ وَبِأَلَمِيرِ، فَقَالَ مَسْلَمَةُ: صَوْتُ ابْنِ هُبَيْرَةَ أُخْرِجْ إِلَيْهِ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَرَجَعْتُ وَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: أَدْخِلْهُ فَدَخَلَ فَبَاذًا رَجُلٌ يَمِيدُ نَعَاسًا، فَقَالَ: أَنَا بِاللَّهِ وَبِأَلَمِيرِ، قَالَ: أَنَا بِاللَّهِ وَبِأَلَمِيرِ، قَالَ: أَنَا بِاللَّهِ وَأَنْتَ بِاللَّهِ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: أَنَا بِاللَّهِ، فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ لِي، انْطَلِقْ بِهِ، فَوَضَّئَهُ، وَلِيَصِلْ، ثُمَّ اغْرَضَ عَلَيْهِ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ فَأَتَيْهِ بِهِ وَافْرَشَ لَهُ فِي تِلْكَ الصُّفَّةِ لِصْفَةِ بَيْنَ يَدَيِ بُيُوتِ النِّسَاءِ. وَلَا تَوَقُّظُهُ حَتَّى يَقُومَ مَتَى قَامَ فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ، فَتَوَضَّأُ وَصَلَّى وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الطَّعَامَ، فَقَالَ شُرْبَةٌ سَوِيْقٌ، فَشَرِبَ وَفَرَشْتُ لَهُ فَنَامَ، وَجِئْتُ إِلَى مَسْلَمَةَ، فَأَعْلَمْتُهُ فَعَدَا إِلَى هِشَامٍ، فَجَلَسَ عِنْدَهُ حَتَّى إِذَا حَانَ قِيَامُهُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي حَاجَةٌ قَالَ: قَضَيْتُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي ابْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ: رَضَيْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَامَ مُنْصَرِفًا حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْإِيْوَانِ رَجَعَ، فَقَالَ يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عَوَّدْتَنِي أَنْ تَسْتَشِينِي فِي حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّكَ أَحَدْتُّ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، قَالَ: لَا أَسْتَشِينِي عَلَيْكَ قَالَ: فَهُوَ ابْنُ هُبَيْرَةَ، فَعَفَا عَنْهُ.

عبداللہ بن سوار سے مروی ہے ان کا بیان ہے کہ: ربیع حاجب نے مجھ سے کہا: کیا آپ ابن ہبیرہ کے اُس واقعے کو سنا چاہتے ہیں جو مسلمہ کے ساتھ پیش آیا۔ میں نے کہا: ہاں، اُس نے کہا: تو خصی کو بلوایئے جو مسلمہ کو وضو کراتا تھا، چنانچہ وہ اس کے پاس آ گیا، تو ربیع حاجب نے کہا: مسلمہ کے ساتھ پیش آنے والے ابن ہبیرہ کے واقعے کو بیان کر، خصی نے کہا: مسلمہ بن عبدالملک رات کو اٹھتا، وضو کرتا اور صبح تک نفل نماز پڑھتا، پھر امیر المؤمنین کے پاس جاتا۔ تو (واقعہ یہ پیش آیا کہ) میں رات کے آخر میں اس کے ہاتھ پر پانی ڈال رہا تھا دریاں حالے کہ وہ وضو کر رہا تھا کہ اچانک کسی چیخنے والے نے بالا خانے کے پیچھے سے آواز لگائی ”انا باللہ وبالامیر“۔ میں اللہ کی اور امیر المؤمنین کی پناہ چاہ رہا ہوں۔ تو مسلمہ نے کہا: ابن ہبیرہ کی آواز ہے، اس کے پاس جاؤ، چنانچہ میں نکل کر اس کے پاس گیا، اور لوٹ کر اسے بتایا، تو مسلمہ نے کہا: اسے اندر بلا لو، چنانچہ وہ اندر آ گیا، تو وہ ایسا شخص تھا جو نیند کی وجہ سے جھوم رہا تھا، چنانچہ اس نے کہا: ”انا باللہ وبالامیر“ مسلمہ نے کہا: ”انا باللہ وانت“۔ میں اللہ اور آپ کی پناہ چاہتا ہوں۔ پھر اس نے کہا: ”انا باللہ وبالامیر“ مسلمہ نے کہا: انا باللہ وانت باللہ“ یہاں تک تین مرتبہ ان کلمات کو کہا: پھر اس نے کہا ”انا باللہ“ اور خاموش ہو گیا، پھر مسلمہ نے مجھ سے کہا: اسے لے جاؤ اور وضو کرو اور اسے چاہیے کہ نماز پڑھ لے، پھر اس کے سامنے اس کا مرغوب کھانا پیش کرو، بعد ازاں اسے لے کر آؤ اور اس چبوترے پر اس کے لیے بستر لگا دو۔ یعنی جو چبوترہ عورتوں کے گھروں کے سامنے ہے۔ اور اسے بیدار مت کرنا تا آن کہ وہ خود اٹھ جائے جب بیدار ہوا، تو میں اسے لے کر گیا، تو اس نے وضو کیا اور نماز ادا کی، میں نے اس کے سامنے کھانا پیش کیا تو اس نے کہا: ستو کا شربت پیوں گا، چنانچہ اسے پیا، اور میں نے اس کے لیے بستر بچھا دیا تو وہ سو گیا، میں مسلمہ کے پاس آیا اور اسے باخبر کیا، پھر مسلمہ ہشام کے پاس چلا گیا اور ان کے پاس بیٹھ گیا، یہاں تک کہ جب اس کے بیدار ہونے کا وقت ہو گیا تو کہا: اے امیر المؤمنین! مجھے ایک ضرورت ہے، ہشام نے کہا: میں نے وہ ضرورت پوری کر دی مگر یہ کہ ابن ہبیرہ کے بارے میں ہو، مسلمہ نے کہا: میں راضی ہوں اے امیر المؤمنین! پھر واپس ہونے کے لیے کھڑا ہو گیا۔ یہاں تک کہ جب محل سے نکلنے کے قریب ہوا تو لوٹ لیا اور کہا: اے امیر المؤمنین! آپ نے مجھے اس بات کا عادی نہیں بنایا ہے کہ میری کسی ضرورت کا استثناء کریں، اور میں ناپسند سمجھتا ہوں کہ لوگ یہ چرچا کریں کہ آپ نے میرے اوپر بھی استثناء کا دروازہ کھول دیا ہے، ہشام نے کہا: تمہارے لیے کوئی استثناء نہیں، مسلمہ نے کہا: تو وہ ابن ہبیرہ ہی ہے تو ہشام نے اسے معاف کر دیا۔

لغات و ترکیب

صَبَّ الْمَاءُ يَصُبُّ صَبًّا (ن) پانی ڈالنا۔ رُوَاقِ، (ج) اَرْوِقَةٌ بِالْاِخَانَةِ۔ مَاذَ يَمِينُ مَيْنًا (ض) جھومنا، ہلنا۔

نَعَسَ، اَوَكَمَ۔ نَعَسَ يَنْعَسُ نَعْسًا (ف) اَوَكَمْنَا۔ وَضًا يُوَضُّ تَوَضُّعًا (تفعليل) وضو کرانا۔ صُفَّةٌ، (ج) صُفَفٌ وَصَفَاتٌ، سایہ دار چہوترہ۔ اَيْقَظُ يُوَقِّظُ اَيْقَظًا (افعال) بیدار کرنا۔ سَوِيْقٌ، (ج) اَسْوِقَةٌ، ستو، حَانَ يَجِينُ حَيْنُونَةً (ض) وقت ہونا۔ اَيَوَانٌ، (ج) اَوَاوَيْنُ، محل۔

حدیث ابنِ ہبیرةَ مَعَ مَسَلَمَةَ اَيِ الْوَاقِعِ مَعَ مَسَلَمَةَ، ”مع مسلمة“ صیغہ صفت محذوف کا مفعول فیہ ہے۔ اَنَا بِاللّٰهِ وَبِالْاَمِيْرِ اَيِ اَنَا اَعُوذُ بِاللّٰهِ. ”باللہ“ ”اعوذ“ فعل محذوف کے متعلق ہے۔ اَنَا بِاللّٰهِ وَاَنْتَ بِاللّٰهِ، اَيِ اَنَا اَعُوذُ بِاللّٰهِ وَاَنْتَ تَعُوذُ بِاللّٰهِ. مُنْصَرَفًا ”قام“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔

تشریح ”ربّ أخ لم تلده أمك“ جیسا کہ عنوان سے ظاہر ہے کہ کسی کے ساتھ نرمی و ملاحظت، ہم دردی و غم خواری اور اخوت و بھائی چارگی کے لیے حقیقی بھائی کا ہونا ضروری نہیں ہے، بل کہ جس انسان میں بھی انسانیّت اور رحم دلی کا جذبہ ہوتا ہے وہ اپنوں ہی نہیں غیروں کے ساتھ بھی اخوت و ہم دردی کا معاملہ کرتا ہے اور ہر انسان کو ایسا ہی ہونا چاہیے اسلام کی انسانیّت نواز تعلیمات میں سے ایک اہم تعلیم یہ ہے کہ وہ اپنے ماننے والوں کو ایک دوسرے کے دکھ درد میں شریک رہ کر زندگی گزارنے کی تاکید کرتا ہے، درس مذکور کے دونوں واقعات سے یہ پتہ چلتا ہے کہ ایک میں غسانی نے ابن اسد کے ساتھ ہم دردی کی اور دوسرے میں مسلمہ نے ابن ہبیرہ کے ساتھ۔ خلاصہ یہ ہے کہ انسان کو اپنی غرض کا غلام نہیں رہنا چاہیے، بل کہ اپنے اندر اخوت و انسانیّت کی صفت پیدا کرنی چاہیے۔

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (الذّٰرِيّٰتِ/ ۵۸)

نَقَلَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْمُقْرِي فِي كِتَابِ الْعَقَائِدِ أَنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا رَأَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْسَعَ لَهُ الدُّنْيَا. وَصَارَتْ بِيَدِهِ، قَالَ: إِلَهِي لَوْ أَذِنْتَ لِي أَنْ أُطْعِمَ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ سَنَةً كَامِلَةً، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّكَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ: إِلَهِي! اسْبُوعًا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَقْدِرَ، فَقَالَ: إِلَهِي! يَوْمًا وَاحِدًا، فَقَالَ تَعَالَى لَنْ تَقْدِرَ، فَقَالَ: إِلَهِي! وَلَوْ يَوْمًا وَاحِدًا فَأَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي ذَلِكَ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ بِأَنْ يَأْتُوا بِجَمِيعِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْبَقَارِ وَ الْغَنَامِ وَمِنْ جَمِيعِ مَا يُؤْكَلُ مِنَ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانَ مِنْ طَيْرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَلَمَّا جَمَعُوا ذَلِكَ إِصْطَبَعُوا لَهُ الْقُدُورَ الرَّاسِيَاتِ، ثُمَّ ذَبَحَ ذَلِكَ وَطَبَخَهُ وَأَمَرَ الرِّيحَ أَنْ تَهْبُ عَلَى الطَّعَامِ لِئَلَّا يَفْسُدَ ثُمَّ مَدَّ ذَلِكَ الطَّعَامَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَكَانَ طَوْلُ ذَلِكَ السَّمَاطِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَعَرْضُهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا سُلَيْمَانُ! بِمَنْ تَبْتَدِي مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ؟ فَقَالَ سُلَيْمَانُ: اَبْتَدِي بِدَوَابِّ الْبَحْرِ، فَأَمَرَ اللَّهُ حُوتًا

مِنَ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ ضِيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَرَفَعَ ذَلِكَ الْحَوْتُ رَأْسَهُ، وَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ! سَمِعْتُ أَنَّكَ فَتَحْتَ بَاباً لِلضِّيَاةِ، وَقَدْ جَعَلْتَ ضِيَاةِي فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: ذُوْنَكَ وَالطَّعَامَ، فَتَقَدَّمَ ذَلِكَ الْحَوْتُ وَأَكَلَ مِنْ أَوَّلِ السَّمَاطِ، فَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى إِلَى إِخْرِهِ فِي لَحْظَةٍ، ثُمَّ نَادَى أَطْعِمْنِي يَا سُلَيْمَانُ! وَأَشْبِعْنِي، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: أَكَلْتَ الْجَمِيعَ وَمَا شَبِعْتَ فَقَالَ الْحَوْتُ: هَلْكَذَا يَكُونُ جَوَابُ أَصْحَابِ الضِّيَاةِ لِلضِّيْفِ؟ اِعْلَمْ يَا سُلَيْمَانُ، إِنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَنْتَ كُنْتَ السَّبَبَ فِي مَنَعِ رَاتِبَتِي فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَقَدْ قَصَرْتُ فِي حَقِّي، فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرَّ سُلَيْمَانُ سَاجِداً لِلَّهِ تَعَالَى، وَقَالَ سُبْحَانَ الْمُتَكَفِّلِ بَارِزَاقِ الْخَلَائِقِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ.

بلاشبہ اللہ ہی روزی دینے والا قوت والا زور آور ہے

شیخ عبدالرحمن بن سلام مقری نے کتاب العقائد میں نقل کیا ہے کہ حضرت سلیمان علیہ السلام نے جب دیکھا کہ اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے دنیا کو وسیع کر دیا ہے اور دنیا ان کے ہاتھ میں آگئی ہے تو عرض کیا: اے میرے معبود! کاش تو مجھے اجازت دے دیتا کہ میں تمام مخلوق کو مکمل ایک سال کھانا کھلاتا، تو اللہ رب العزت نے ان کے پاس وحی بھیجی کہ آپ سے یہ کبھی نہیں ہو سکتا، تو عرض کیا: اے میرے معبود! ایک ہی ہفتے کی اجازت دے دے، تو اللہ رب العزت نے فرمایا، تم سے یہ بھی نہیں ہو سکتا، تو عرض کیا: اے میرے معبود! ایک ہی دن کی اجازت دے دے، تو اللہ تعالیٰ نے فرمایا: تم سے نہیں ہو سکتا، پھر حضرت سلیمان علیہ السلام نے عرض کیا: اگرچہ ایک ہی وقت کیوں نہ ہو اجازت دے دے، تو اللہ تعالیٰ نے ان کو اس کی اجازت دے دی، پھر حضرت سلیمان علیہ السلام نے انس و جن کو حکم دیا کہ وہ روئے زمین کی تمام گائیں، بکریاں اور جنس حیوان میں سے تمام ما کول جانور یعنی پرندے وغیرہ کو جمع کریں۔ تو جب انھوں نے ان تمام کو جمع کر لیا تو انھوں نے اس کے لیے بڑی بڑی دیکھیں تیار کیں، پھر انھیں ذبح کیا اور پکایا، اور ہوا کو کھانے پر چلنے کا حکم دے دیا، تاکہ کھانا خراب نہ ہو، پھر اس کھانے کو خشکی میں پھیلا دیا، تو اس دسترخوان کی لمبائی ایک ماہ کی مسافت کے برابر تھی اور اس کی چوڑائی بھی اسی کے بقدر تھی، پھر اللہ تعالیٰ نے حضرت سلیمان علیہ السلام کے پاس وحی بھیجی کہ اے سلیمان! مخلوقات میں سے کس سے ابتدا کرو گے؟ تو حضرت سلیمان علیہ السلام نے فرمایا: میں سمندری جانوروں سے ابتدا کروں گا، تو اللہ تعالیٰ نے بحر محیط کی ایک مچھلی کو حکم دیا کہ وہ حضرت سلیمان علیہ السلام کی ضیافت میں سے کھائے، چنانچہ اس مچھلی نے اپنا سر اٹھایا اور کہا: اے سلیمان! میں نے سنا ہے کہ آپ نے ضیافت کا دروازہ کھول رکھا ہے اور آج آپ نے میری ضیافت کر رکھی ہے۔ تو حضرت سلیمان علیہ السلام نے

فرمایا: لوکھانا شروع کرو، چنانچہ وہ مچھلی آگے بڑھی اور دسترخوان کے شروع سے کھانا شروع کیا اور کھاتی رہی تا آں کہ ایک لمحے میں آخر تک پہنچ گئی، پھر اس نے آواز لگائی اے سلیمان! مجھے کھلاؤ اور سیر کر دو، تو حضرت سلیمان نے اس سے فرمایا: تو نے پورا کھالیا اور سیر نہ ہوئی، تو مچھلی نے کہا: میزبانوں کا مہمان سے یہی جواب ہوتا ہے؟ اے سلیمان! خوب جان لو، میرے لیے روزانہ جتنا آپ نے تیار کیا ہے تین مرتبہ متعین ہے اور آج میری مقررہ روزی کے روکنے کا سبب آپ ہی ہیں اور آپ ہی نے میرے حق میں کمی کی ہے، تو اس وقت حضرت سلیمان علیہ السلام اللہ کے حضور سجدہ ریز ہو کر گریڑے اور عرض کیا: وہ ذات پاک ہے جو کفالت کرنے والی ہے مخلوقات کے روزی کی ایسی جگہ سے جہاں سے انھیں خبر بھی نہیں۔

لغات و ترکیب

رَزَقَ يَرْزُقُ رِزْقًا (ن) روزی دینا۔ اَطْعَمَ يُطْعِمُ اِطْعَامًا (افعال) کھانا کھلانا۔ اَوْحَى اِلَى اَحَدٍ يُوْحِي اِيْحَاءً (افعال) کسی کے پاس وحی بھیجنا۔ اَنْقَارًا، وَاَحَدًا، بَقْرًا، گائے، بیل۔ اَغْنَامًا، وَاَحَدًا، غَنَمًا، بکری۔ اِصْطَنَعَ يَصْطَنِعُ اِصْطِنَاعًا (انتعال) تیار کرنا۔ هَبَّتِ الرِّيحُ تَهْبُ هُبُوبًا (ن) ہوا کا چلنا۔ سِمَاطًا، (ج) سُمُطًا، دسترخوان۔ رَاتِبًا، (ج) رَوَاتِبًا، تنخواہ، وظیفہ۔

ولو يوماً واحداً أي ولو اَطْعِمَ يوماً واحداً. و عرضہ مثل ذلك أي كان عرضہ مثل ذلك، ذونك، ماقبل میں بھی گذر چکا ہے کہ اسم فعل ہے بمعنی ”خذہ“ والَطْعَامُ أي كُلِّ الطَّعَامِ۔

تشریح اللہ رب العزت نے تمام انس و جن اور تمام مخلوقات کو پیدا کیا مگر عام انسانوں کی عادت کے مطابق ان سے کوئی نفع مقصود نہیں کہ وہ رزق پیدا کریں اللہ کے لیے یا اپنے لیے یا دیگر مخلوق کے لیے، بل کہ رزق کی کفالت حق تعالیٰ نے خود اپنے ذمے لے لی ہے، جہاں کہیں بھی وہ مخلوق رہتی ہے اس کی روزی اس کے پاس پہنچ جاتی ہے اور کسی بھی انسان-خواہ اس کی حکومت بظاہر ہمدی دنیا پر ہو- کے لیے یہ ممکن نہیں ہے کہ وہ تمام مخلوق کی روزی کا بندوبست کر سکے، یہ صرف اللہ رب العزت کا نظام ہے جو ساری مخلوق کو روزی پہنچا رہا ہے۔

بَسَطَ الْمَعْدَلَةَ وَرَدَّ الْمَظَالِمَ

رُوِيَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ عَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ قُحْطَبَةَ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَقَدْ جَلَسَ لِلْمَظَالِمِ فَكَانَ اخِرٌ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ (وَقَدْ هَمَّ بِالْقِيَامِ) امْرَأَةً، عَلَيْهَا هَيْئَةُ السَّفْرِ، وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رَثَّةٌ، فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ، فَنَظَرَ الْمَأْمُونُ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَسْكَمٍ،

فَقَالَ لَهَا يَحْيَى: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أُمَّةَ اللَّهِ تَكَلَّمِي فِي حَاجَتِكَ، فَقَالَتْ:

يَا خَيْرَ مُنْتَصِفٍ يُهْدِي لَهُ الرَّشَدَ وَيَا إِمَامًا بِهِ قَدْ أَشْرَقَ الْبَلَدُ
تَشْكُو إِلَيْكَ عَمِيدَ الْقَوْمِ أَرْمَلَةً عُدِي عَلَيْهَا فَلَمْ يُتْرَكْ لَهَا سَبَدُ
وَابْتَزُّ مِنِّي ضِيَاعِي بَعْدَ مَنَعَتِهَا ظُلْمًا وَفَرَّقَ مِنِّي الْأَهْلَ وَالرَّوَدُ

فَاطَرَقَ الْمَأْمُونُ حِينًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا، وَهُوَ يَقُولُ:

فِي دُونَ مَا قُلْتَ زَالَ الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ عَنِّي وَأَفْرَحَ مِنِّي الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ
هَذَا إِذَا صَلَوَةَ الْعَصْرِ فَاَنْصِرْفِي وَأَحْضِرِي الْخِصْمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَعُدُ
وَالْمَجْلِسُ السَّبْتُ إِنْ يُقْضَى الْجُلُوسُ لَنَا نُنْصِفُكَ مِنْهُ وَإِلَّا الْمَجْلِسُ الْأَحَدُ

قال: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَحَدِ جَلَسَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تِلْكَ الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ: فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ أَيْنَ الْخِصْمُ؟ فَقَالَتْ: الْوَأَقِفُ عَلَى رَأْسِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: وَأَوْمَأَتْ إِلَى الْعَبَّاسِ ابْنِهِ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ! خُذْ بِيَدِهِ، فَاجْلِسْهُ مَعَهَا مَجْلِسَ الْخِصْمِ، فَجَعَلَ كَلَامُهَا يُعَلِّقُ كَلَامَ الْعَبَّاسِ فَقَالَ لَهَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ! إِنَّكَ بَيْنَ يَدَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّكَ تَكَلِّمِينَ الْأَمِيرَ فَاحْفَظِي مِنْ صَوْتِكَ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: دَعَهَا يَا أَحْمَدُ! فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْطَقَهَا وَأَخْرَسَهُ، ثُمَّ قَضَى لَهَا بَرْدَ ضِعْفِهَا إِلَيْهَا وَظَلَمَ الْعَبَّاسَ بِظُلْمِهِ لَهَا، وَأَمَرَ بِالْكِتَابِ لَهَا إِلَى الْعَامِلِ الَّذِي بَيَّئِدَهَا أَنْ يُؤَخَّرَ لَهَا ضِعْفَتَهَا وَيُحْسِنَ مُعَاوَنَتَهَا، وَأَمَرَ لَهَا بِنَفَقَةٍ. (العقد الفريد ۱/۳۹)

عمومی انصاف اور مظالم کا دفاع

امام شیبانی سے مروی ہے وہ فرماتے ہیں کہ: مجھ سے محمد بن زکریا نے عباس بن فضل ہاشمی کے واسطے سے اور انھوں نے قطبہ بن حمید کے توسل بیان کیا، وہ فرماتے ہیں: میں ایک دن مامون کے سرہانے کھڑا تھا۔ جب کہ وہ شکایات کی سماعت کے لیے بیٹھا تھا، آخر میں اس کے پاس آنے والی۔ جب کہ مامون اٹھنے کا ارادہ کر چکا تھا۔ ایک عورت تھی جس پر سفر کا اثر تھا اور اس کے اوپر پھٹے پرانے کپڑے تھے، چنانچہ وہ مامون کے سامنے کھڑی ہوئی اور کہا: السلام علیک یا امیر المؤمنین ورحمۃ اللہ وبرکاتہ، تو مامون نے سگی بن اثم کی طرف دیکھا، تو سگی نے اس سے کہا: وعلیک السلام اے اللہ کی بندی! اپنی

ضرورت بیان کر، تو اس نے کہا:

- ۱۔ اے بہترین انصاف کرنے والے جنھیں رہنمائی ملی ہے اور اے رہبر قوم جن سے ملک روشن ہے۔
 - ۲۔ آپ سے قوم کے سردار کی شکایت کر رہی ہے ایک ایسی بیوہ عورت جس پر ظلم کیا گیا ہے چنانچہ اس کے لیے کچھ بھی نہ چھوڑا گیا ہے۔
 - ۳۔ مجھ سے میری جائیداد کو ظلماً چھین لیا گیا اسے محفوظ کر لینے کے بعد اور مجھ سے میرے اہل و عیال کو جدا کر دیا گیا۔ تو مامون تھوڑی دیر سر جھکائے رہا پھر اس کی طرف اپنا سر اٹھایا اس حال میں وہ کہہ رہا تھا:
 - ۱۔ اُس سے کم ہی میں جو تو نے کہا میرا پیمانہ صبر و ضبط لبریز ہو گیا اور میرا قلب و جگر زخمی ہو گیا۔
 - ۲۔ یہ نمازِ عصر کی اذان (کا وقت) ہے سو تو (آج) لوٹ جا اور فریقِ مخالف کو بھی لے کر آ جس دن کا میں وعدہ کر رہا ہوں۔
 - ۳۔ اور مجلس ہفتے کو ہوگی اگر ہمارے لیے بیٹھنا مقدر ہوا تو ہم تجھے اُس سے انصاف دلائیں گے ورنہ مجلس اتوار کو ہوگی۔
- راوی کا بیان ہے: تو جب اتوار کا دن ہوا تو وہ بیٹھا، تو سب سے پہلے مامون کے سامنے پیش ہونے والی وہی عورت تھی، تو اس نے کہا: السلام علیک یا امیر المؤمنین ورحمۃ اللہ وبرکاتہ، تو مامون نے (جواباً) کہا: وعلیک السلام، فریق کہاں ہے؟ تو اس نے کہا: اے امیر المؤمنین! وہ شخص جو آپ کے سر ہانے کھڑا ہے اور اس نے مامون کے بیٹے عباس کی جانب اشارہ کیا، تو مامون نے کہا، اے احمد بن ابی خالد! اس کا ہاتھ پکڑیے اور اس کو اُس عورت کے ساتھ مقدمے کی مجلس میں بیٹھائیے، (جب دونوں میں گفتگو شروع ہوئی) تو اس عورت کی گفتگو عباس ابن مامون کی گفتگو پر بلند ہونے لگی، تو اُس عورت سے احمد بن ابی خالد نے کہا: اے اللہ کی بندی! تو امیر المؤمنین کے سامنے ہے اور تو امیر المؤمنین سے گفتگو کر رہی ہے لہذا اپنی آواز کو پست کر لے، تو مامون نے کہا: اے احمد! اسے چھوڑ دو، اس لیے کہ حق نے اُس عورت کو گویا اور عباس کو گونگا بنا دیا ہے، پھر مامون نے اُس عورت کے لیے اس کی جائیداد سے لوٹا دینے جانے کا فیصلہ کیا اور عباس کو ظالم قرار دیا اُس کے اُس عورت پر ظلم کرنے کی وجہ سے، اور اس عورت کے لیے اُس گورنر کے پاس مکتوب روانہ کرنے کا حکم دیا جو گورنر اس کے شہر میں متعین تھے کہ اس کی زمین سے خراج ختم کر دیں اور اس کے ساتھ بہتر تعاون کریں اور اس کے لیے نفقے کا بھی حکم دیا۔

لغات و ترکیب

رَثَّ يَرِثُ رَثَاةً الثَّوْبُ (ض) کپڑے کا بوسیدہ ہونا۔ اِنْتَصَفَ يَنْتَصِفُ اِنْتِصَافًا (افتعال) انصاف پرور ہونا، حق لینا۔ عَمِيْدٌ، (ج) عُمَدَاءُ، سردار۔ اَزْمَلَةٌ، (ج) اَزْمَلٌ، محتاج، وہ عورت جس کا شوہر نہ ہو، بیوہ۔ عَدَا يَعْدُو اَعْدَاؤًا (ن) ظلم کرنا۔ سَبَدٌ، کم مال، مراد بہت معمولی چیز۔ اَبْتَرٌ يَبْتَرُ اِبْتِرًا (افتعال) زبردستی چھین لینا۔ ضِيَاعٌ، احد، ضِيَعَةٌ، جائیداد، زمین۔ مَنَعَ يَمْنَعُ مَنَعًا رُكْنًا، حفاظت۔ كَبَدٌ، (ج) اَكْبَادٌ، جگر۔ اَفْرَحُ يَفْرَحُ اَفْرَاحًا (افعال) زخمی کرنا۔ اُخْرَسَ يُخْرَسُ اُخْرَاسًا (افعال) گونگا بنا دینا۔ ظَلَمَ يَظْلِمُ تَظْلِيمًا (تفعیل) ظلم کی طرف

نسبت کرنا۔ اَوْغَرَ الْمَلِكُ اَرْضًا يُوغِرُ اِبْعَارًا (افعال) بغیر خراج کے زمین دینا۔

وَقَدْ جَلَسَ لِلْمِظَالِمِ يَهْ جملہ ”المامون“ سے حال واقع ہے۔ وَيَا اِمَامًا بِهِ قَدْ اَشْرَقَ الْبَلَدُ، اِمَامًا مَكْرَهًا غَيْرَ مَعِينٍ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے ”بہ“ اَشْرَقَ کا متعلق مقدم ہے۔ اَزْمَلَةً، موصوف ہے اور ”عُدِي عَلَيْهَا“ صفت ہے، الواقف على رأسك أي الواقف على رأسك خصم لي، خبر محذوف ہے۔ ظُلْمًا ”ابتز“ کا مفعول لہ ہے۔

درس مذکور میں مامون بادشاہ کے عدل کا واقعہ بیان کیا گیا ہے کہ اُس نے عورت کے ساتھ پورا پورا انصاف کیا اور اپنے بیٹے کی ذرا بھی رعایت نہیں کی، منصف کو ایسا ہی ہونا چاہیے، اسے ہر ایک کو ایک ہی نگاہ سے دیکھنا چاہیے، یہی ایک انسان کی سب سے بڑی خوبی ہے۔

مشہور امام ابن عربی فرماتے ہیں کہ عربی زبان میں عدل کے معنی ہیں برابری کرنا، لیکن مختلف نسبتوں سے اس کا مفہوم مختلف ہو جاتا ہے، مثلاً عدل کا پہلا مفہوم یہ ہے کہ انسان اپنے نفس اور اپنے خالق و مالک کے درمیان عدل کرے، انسان اور اس کے خالق و مالک کے درمیان عدل یوں ہوگا کہ اللہ کی ذات پر ایمان رکھے، اسے ایک مانے، اس کی ذات و صفات میں کسی کو شریک نہ کرے، اسی سے مانگے، اسی سے ڈرے اور اسی کے سامنے دامن پھیلائے۔

عدل کا دوسرا مفہوم یہ ہے کہ انسان خود اپنے نفس کے ساتھ عدل کرے، اپنے نفس اور جان کے ساتھ عدل یہ ہے کہ اسے ایسی تمام چیزوں سے بچائے جن میں اس کی جسمانی یا روحانی ہلاکت ہو۔

عدل کا تیسرا مفہوم یہ ہے کہ اپنے نفس اور تمام مخلوقات کے درمیان عدل کرے جس کی حقیقت یہ ہے کہ تمام مخلوقات کے ساتھ خیر خواہی اور ہم دردی کا معاملہ کرے، اور کسی ادنیٰ سے ادنیٰ معاملے میں کسی سے خیانت نہ کرے، سب لوگوں کے لیے اپنے نفس سے انصاف کا مطالبہ کرے، کسی بھی انسان کو اپنے کسی قول و فعل سے ظاہر یا باطناً کوئی تکلیف نہ پہنچائے۔

نُبْدَةٌ مِنْ وَقْعَةِ الْحَرَّةِ

وَقْعَةُ الْحَرَّةِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي كَانَتْ تُبِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَنْ إِخْرِهِمْ، قُتِلَ فِيهَا الْجَمُّ الْكَثِيرُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَقِيلَ: الْمَقْتُولُ فِيهَا مِنَ الصَّحَابَةِ ثَلَاثَةٌ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ، وَنَهَبَتِ الْمَدِينَةَ، وَافْتَضَّ فِيهَا أَلْفَ عَذْرَاءَ وَلَمْ تَقَمْ الْجَمَاعَةُ وَلَا الْأَذَانُ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ مُدَّةَ الْمُقَاتَلَةِ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.

خَرَجَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي يَوْمٍ مِنْ تِلْكَ الْأَيَّامِ وَهُوَ أَعْمَى يَمْشِي فِي بَعْضِ أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ، وَصَارَ يَعْثُرُ فِي الْقَتْلَى وَيَقُولُ: تَعَسَّ مِنْ أَخَافِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ

مِنَ الْجَيْشِ: مَنْ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبِي فَحَمَلْ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ لِيَقْتُلُوهُ، فَأَجَارَهُ مِنْهُمْ مَرَوَانُ وَأَدْخَلَهُ بَيْتَهُ.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ: وَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَلْفٌ وَسَبْعُ مِائَةٍ، وَقُتِلَ مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ عَشْرَةُ آلَافٍ سِوَى النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ، فَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَلَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنَ الْجَيْشِ وَهِيَ تُرَضِعُ صَبِيَّهَا، وَقَدْ أَخَذَ مَا وَجَدَهُ عِنْدَهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: هَاتِ الذَّهَبَ، وَإِلَّا قَتَلْتُكَ وَقَتَلْتُ وَلَدَكَ، فَقَالَتْ لَهُ: وَيْحَكَ إِنْ قَتَلْتَهُ فَأَبُوهُ أَبُو كَبْشَةَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا مِنَ النِّسْوَةِ اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ الصَّبِيَّ مِنْ حَجْرِهَا وَثَدِيهَا فِي فَمِهِ، وَضَرَبَ بِهِ الْحَانِطَ، حَتَّى انْتَشَرَ دِمَاغُهُ فِي الْأَرْضِ، فَمَا خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ حَتَّى اسْوَدَّ نِصْفُ وَجْهِهِ وَصَارَ مُثَلَّةً فِي النَّاسِ.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ: وَأَحْسَبُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ جَدَّةً لِلصَّبِيِّ، لَا أَمَّا لَهُ، إِذْ يُبْعَدُ فِي الْعَادَةِ أَنْ تُبَايِعَ امْرَأَةٌ وَتَكُونَ يَوْمَ الْحَرَّةِ فِي سِنِّ مَنْ تُرَضِعُ وَلَدًا صَغِيرًا لَهَا.

وَوَقَعَةُ الْحَرَّةُ هَذِهِ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيهِ الْحَدِيثُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ بِهَذِهِ الْحَرَّةِ، وَقَالَ: لِيُقْتَلَنَّ بِهَذَا الْمَكَانِ رَجَالٌ هُمْ خِيَارُ أُمَّتِي بَعْدَ أَصْحَابِي.

حرہ کے واقعے کی ایک ہلکی سی جھلک

حرہ کی وہ مشہور جنگ جس میں اہل مدینہ مکمل طور پر ہلاک ہو گئے تھے جس میں صحابہ اور تابعین کی ایک جماعت مقتول ہوئی تھی، اور ایک قول یہ بھی ہے کہ صحابہ میں سے صرف تین افراد مقتول ہوئے جن میں حضرت عبداللہ بن حنظلہ بھی ہیں، اور مدینے میں لوٹ مار ہوا، ایک ہزار دو شیزہ عورتوں کی عسرت درمی کی گئی اور سید نبوی میں جنگ کی مدت یعنی تین دن تک نہ تو جماعت ہوئی اور نہ ان۔

انہیں ایام میں ایک دن حضرت جابر بن عبداللہؓ اور وہ نایاب تھے، آپ مدینے کی کسی کلی میں چل رہے تھے اور مقتولین کے درمیان بھوک کر کھار رہے تھے اور فرما رہے تھے: ہلاک ہو وہ شخص جس نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو خوف زدہ کیا، تو لشکر میں سے کسی کہنے والے نے ان سے کہا: کس نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو خوف زدہ کیا؟ تو فرمایا: میں نے رسول اللہ صلی

اللہ علیہ وسلم کو فرماتے ہوئے سنا ہے: جس نے اہل مدینہ کو خوف زدہ کیا اُس نے اُس دل کو خوف زدہ کیا جو میرے دونوں پہلوؤں کے درمیان ہے، پس لشکر کی ایک جماعت نے ان پر حملہ کیا تاکہ انہیں تہ تیغ کر دیں، تو مروان نے آپ کو اُن سے پناہ دی اور اپنے گھر میں داخل کر لیا۔ سہیلی کا بیان ہے: اُس دن اشرف مہاجرین و انصار رضی اللہ عنہم میں سے سترہ سو قتل کر دیا گیا اور عام لوگوں میں سے عورتوں اور بچوں کے علاوہ دس ہزار قتل کر دیا گیا، چنانچہ یہ بھی ذکر کیا گیا ہے کہ لشکر میں سے ایک شخص ایک انصاری عورت کے پاس گیا جب کہ وہ اپنے بچی کو دودھ پلا رہی تھی اور وہ سارے ساز و سامان لے لیے جو اس کے پاس پایا، پھر اس عورت سے کہا: سونا دو، ورنہ تو میں تجھے اور تیرے لڑکے کو تہ تیغ کر دوں گا تو اس عورت نے اُس سے کہا: کم بخت اگر تو اسے قتل کر دے گا تو (جان لے کہ) اس کے باپ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابی ابو کبشہ ہیں، اور میں ان عورتوں میں سے ہوں جنہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے دست حق پرست پر بیعت کی ہے، تو اس شخص نے اُس بچے کو اس عورت کی گود سے لے لیا، جب کہ اس کی پستان اس کے منہ میں تھی، اور اس بچے کو دیوار پر مارا یہاں تک کہ اس کا بھیجا ز مین پر بکھر گیا تو وہ شخص گھر سے نکلا بھی نہ تھا کہ اس کا نصف چہرہ سیاہ ہو گیا اور وہ لوگوں کے سامنے مثلہ ہو گیا۔

سہیلی کا بیان ہے کہ: میرا خیال ہے کہ یہ عورت بچے کی دادی تھی اس کی ماں نہیں تھی، اس لیے کہ عادتاً یہ بعید ہے کہ کوئی عورت آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے دست مبارک پر بیعت کرے اور ترہ کے دن اپنے چھوٹے بچے کو دودھ پلانے کی عمر میں ہو۔

حرفہ کی یہ لڑائی آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کی علامتوں میں سے ہے، چنانچہ حدیث میں آتا ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم اس حرفہ زمین پر ٹھہرے اور فرمایا: یہاں ایسے افراد کی جان لی جاے گی جو میرے صحابہ کے بعد میری امت میں سب سے بہتر لوگ ہوں گے۔

لغات و ترکیب

وَقَعَةٌ، (ج) وَقَعَاتٌ، لڑائی، حملہ۔ اَبَادٌ يُبِيدُ اِبَادَةً (افعال) ہلاک کرنا۔ اَزْقَةٌ، واحد، زُقَاقٌ، گلی، تنگ راستہ۔ قَتَلَنِي واحد، قَتِيلٌ، مقتول۔ تَعَسُ تَتَعَسُ تَعَسًا (ف س) ہلاک ہونا۔ بَرَادٌ ہونا۔ عَشْرٌ يَغْتَبِرُ عَشْرًا وَعَشْرًا (ن ض) کرنا، پھسلنا، اوندھا ہونا۔ اَحَارٌ يُجِيرُ اِحَارَةً (افعال) پناہ دینا۔ مَثَلٌ يَمْثَلُ مَثَلًا وَمُثَلَّةٌ (ن) ناک کان وغیرہ کاٹنا۔ بَدِصُورٌ بِنَادِيْنَا۔ اَعْلَامٌ، واحد، عَلَمٌ، علامت۔

مَنْ اَخَافُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من" استفہامیہ مبتدأ ہے اور ما بعد والا جملہ خبر واقع ہے۔ هَاتِ الذَّهَبِ "هات" اسم فعل بمعنى امر حاضر أي "اعطي" الذهب مفعول به ہے، "وئديها في فمه" الصبي، سے حال واقع ہے۔

درس مذکور میں حرفہ کے اُس واقعے کا ذکر ہے جو یزید بن معاویہ کے زمانے میں پیش آیا، واقعہ کی تفصیل یہ ہے کہ یزید نے خلیفہ ہونے کے بعد اہل مدینہ کی تعظیم و تکریم کا بہت لحاظ رکھا، ان کو بڑے بڑے عطیے بخشے

تشریح

اور ان کے ساتھ مراعات کیں لیکن وہاں کے لوگ عبداللہ بن زبیر کے جنھوں نے مکہ میں خلافت کی بیعت لینے شروع کی تھی، طرف دار ہو گئے عبداللہ بن حنظلہ کو اپنا سردار بنایا اور یزید کی بیعت کو فسخ کر کے علانیہ مخالفت کے لیے آمادہ ہو گئے یزید نے جس وقت یہ خیال سنا تو نعمان بن بشیر کو بھیجا کہ جا کر اپنی قوم کو سمجھاؤ، انھوں نے ازراہ خیر خواہی اہل مدینہ کو بہت سمجھایا کہ تم لوگ فتنہ اور تفرقہ ڈالنے کی کوشش نہ کرو اور امت کا ساتھ چھوڑ کر اپنے دین اور دنیا کو نہ بگاڑو، اہل شام کے مقابلہ کی تم میں طاقت بھی نہیں ہے پھر تم کس بھروسہ پر بغاوت کر رہے ہو۔ لیکن ان کی نصیحت مطلق کارگر نہ ہوئی۔ آخر وہ واپس چلے گئے۔ ادھر مدینہ والوں نے بنی امیہ کے اُن لوگوں پر جو وہاں تھے حملہ کیا وہ مروان کے گھر میں مجتمع ہو گئے۔ انھوں نے اس کا محاصرہ کیا، بنی امیہ نے قاصد دوڑا کر یزید سے امداد کی درخواست کی۔ اس نے بارہ ہزار فوج مسلم بن عقبہ کی ماتحتی میں مدینہ کی طرف بھیجی اور ہدایت کی کہ تین بار اہل مدینہ کو سمجھا، تاکہ وہ سرکشی سے باز رہیں۔ جو اس پر بھی نہ مانیں تو ان سے لڑنا اور تین دن تک قتل و غارت کرنا لیکن دیکھنا علی بن حسین کو کوئی اذیت نہ پہنچے ان کے ساتھ بھلائی سے پیش آنا کیوں کہ ان کا خط میرے پاس آیا ہے۔ کہ وہ مدینہ والوں کے ساتھ اس شورش میں شریک نہیں ہیں۔ مسلم کی آمد کی خبر سن کر اہل مدینہ نے بنی امیہ کا محاصرہ اٹھالیا اور اس شرط پر ان کو چھوڑا کہ نہ وہ مسلم کے ساتھ شریک ہوں نہ اس کو یہاں کی اندرونی حالت سے مطلع کریں۔ جب یہ لوگ نکل کر وادی القریٰ میں پہنچے تو مسلم سے ملاقات ہوئی اس نے حضرت عثمان کے بیٹے عمرو سے مدینے کی حالت دریافت کی۔ انھوں نے کہا کہ میں عہد کی خلاف ورزی نہیں کر سکتا اور کچھ بتا نہیں سکتا۔ مسلم نے کہا ”تمہارے باپ کا خیال کرتا ہوں ورنہ گردن اُڑا دیتا، اس کے بعد عبدالملک بن مروان سے پوچھا اس نے مدینہ کی مفصل کیفیت مسلم کو بتائی اور مشورہ دیا آج مقام ذی نخلہ میں قیام کرو۔ صبح کو دائیں سمت سے مدینہ سے آگے بڑھ جانا پھر مقام حرہ سے مغرب رو ہو کر مدینہ کی طرف پلٹنا۔ اس طرح پر سورج اہل مدینہ کے سامنے پڑے گا اور تمہارے پیچھے۔ جس کی وجہ سے تمہارے اسلحہ کی چمک ان کی آنکھوں کو خیرہ اور ان کے دلوں کو مرعوب کر دیگی۔ مسلم نے اسی کے مطابق عمل کیا اور مدینہ کے متصل پہنچ کر وہاں کے رؤسا کو ٹھایا اور کہا کہ: امیر المؤمنین نے فرمایا ہے کہ: اہل مدینہ امت کی اصل بنیاد ہیں مجھے ان کی خون ریزی سخت ناگوار ہے۔ لہذا تین دن کی مہلت دی جاتی ہے اس میں جو لوگ سرکشی سے باز آ جائیں گے اُن سے کچھ تعرض نہیں کیا جائے گا اور جو باز نہ آئیں گے وہ پھر مجھ کو معذور سمجھیں، اہل مدینہ نے اس کی کچھ پرواہ نہ کی اس لیے تین روز کے بعد مسلم نے اعلان کیا کہ لوگ آ کر بیعت کریں جو انکار کرے گا قتل کیا جائے گا۔ سب لوگوں نے آ کر بیعت کی۔ یزید کی ہدایت کے مطابق علی بن حسین کے ساتھ مسلم نے نہایت مہربانی کا برتاؤ کیا۔ ان سے بیعت کے بارے میں بھی کچھ نہیں کہا۔

الْكَرَمُ كَرَمَ النَّفْسِ

رُوِيَ عَنْ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ قَالَ: لَمَّا هَرَبْتُ مِنَ الْمَنْصُورِ خَرَجْتُ مِنْ بَابِ حَرْبٍ بَعْدَ أَنْ أَقَمْتُ فِي الشَّمْسِ أَيَّامًا، وَخَفَّفْتُ لِحَيِّي وَعَارِضِي، وَلَبَسْتُ جُبَّةً صُوفٍ غَلِيظَةً وَرَكِبْتُ جَمَلًا وَخَرَجْتُ عَلَيْهِ لِامْضِي إِلَى الْبَادِيَةِ قَالَ: فَتَبِعَنِي اسْوَدٌ مَتَقَلِّدٌ سَيْفًا حَتَّى إِذَا غَبَّتْ عَنِ الْحَرَسِ قَبِضَ عَلَيَّ حِطَامَ الْجَمَلِ، فَأَنَاخَهُ، وَقَبِضَ عَلَيَّ فَقُلْتُ مَا سَأَلْتُكَ؟ فَقَالَ: أَنْتَ بُغِيَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ أَنَا؟ حَتَّى يَطْلُبَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا! اتَّقِ اللَّهَ، وَإِنَّ أَنَا مِنْ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ؟ فَقَالَ: دَعْ هَذَا عَنكَ، فَأَنَا وَاللَّهِ أَعْرِفُ بِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنْ كَانَتِ الْقِصَّةُ كَمَا تَقُولُ فَهَذَا جَوْهَرٌ حَمَلْتُهُ مَعِي يَفِي بِأَضْعَافِ مَا بَدَلَهُ الْمَنْصُورُ لِمَنْ جَاءَ بِي، فَخُذْهُ وَلَا تَسْفِكْ دَمِي، فَقَالَ: هَاتِهِ، فَأَخْرَجْتُهُ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ سَاعَةً، وَقَالَ: صَدَقْتَ فِي قِيَمَتِهِ، وَلَسْتُ قَابِلَهُ، حَتَّى أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ، فَإِنْ صَدَقْتَنِي أَطَلَقْتُكَ، فَقُلْتُ: قُلْ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ وَصَفُوكَ بِالْجُودِ، فَأَخْبِرْنِي هَلْ وَهَبْتَ قَطُّ مَالِكَ كُلَّهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فِصْفُهُ، قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَنِلْتَهُ؟ قُلْتُ: لَا، حَتَّى بَلَغَ الْعُشْرَ، فَاسْتَحْيَيْتُ، وَقُلْتُ: إِنِّي أَظُنُّ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ هَذَا، فَقَالَ: مَا ذَاكَ بِعَظِيمٍ أَنَا وَاللَّهِ رَاجِلٌ وَرِزْقِي عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عِشْرُونَ دِرْهَمًا، وَهَذَا الْجَوْهَرُ قِيَمَتُهُ أَلْفُ دِينَارٍ، وَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ، وَوَهَبْتُكَ لِنَفْسِكَ، وَلِجُودِكَ الْمَأْثُورِ بَيْنَ النَّاسِ، وَلِتَعْلَمَ أَنَّ فِي الدُّنْيَا مَنْ هُوَ أَجْوَدُ مِنْكَ، وَلَا تُعْجِبُكَ نَفْسُكَ، وَلِتُحَقَّرَ بَعْدَ هَذَا كُلُّ شَيْءٍ تَفَعَّلَهُ، وَلَا تَتَوَقَّفَ عَنْ مَكْرَمَةٍ، ثُمَّ رَمَى بِالْعَقْدِ إِلَيَّ، وَخَلَى حِطَامَ الْجَمَلِ، وَانصَرَفَ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا! قَدْ وَاللَّهِ فَضَحْتَنِي، وَلَسْفُكَ دَمِي أَهْوَنُ عَلَيَّ مِمَّا فَعَلْتَ، فَخُذْ مَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكَ، فَإِنِّي عَنْهُ فِي غِنَى، فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ تُكَذِّبَنِي فِي مَقَامِي هَذَا فَوَ اللَّهُ لَقَدْ طَلَبْتُهُ بَعْدَ أَنْ أَمِنْتُ وَبَدَلْتُ لِمَنْ جَاءَنِي بِهِ مَا شَاءَ فَمَا عَرَفْتُ لَهُ خَبْرًا وَكَانَ الْأَرْضَ ابْتَلَعَتْهُ.

وَكَانَ سَبَبُ غَضَبِ الْمَنْصُورِ عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ عَمْرُو بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَمْرُو بْنِ هُبَيْرَةَ، وَأَبْلَى فِي حَرْبِهِ بِلَاءً حَسَنًا.

سخاوت تو جان ہی کی سخاوت ہے

معن بن زائدہ سے مروی ہے، ان کا بیان ہے کہ: جب میں منصور کے پاس سے بھاگا تو کئی دن دھوپ میں ٹھہرنے کے بعد میں باب حرب سے نکلا، میں نے اپنے دائرہ اور رخسار کو ہلکا کر لیا تھا اور ان کا موناجزہ پہن لیا تھا، میں ایک اونٹ پر سوار ہوا اور اس پر نکلا تا کہ جنگل کی طرف نکل جاؤں، معن بن زائدہ کا بیان ہے: تو ایک حبشی نے میرا پیچھا کیا جو تلوار لٹکائے ہوئے تھا، یہاں تک کہ جب میں محافظ دستوں سے اوجھل ہو گیا تو اس نے اونٹ کی نکیل پکڑ لیا اور اسے بیٹھا لیا اور مجھے بھی گرفتار کر لیا تو میں نے کہا: تیرا کیا مقصد ہے؟ تو اس نے کہا: تو امیر المؤمنین کا مطلوب ہے، تو میں نے کہا: میں کون ہوں؟ (میری کیا حیثیت ہے) کہ امیر المؤمنین مجھے طلب کرے گا۔ تو اس نے کہا: معن بن زائدہ، تو میں نے کہا: اے بندے! اللہ سے ڈر، کہاں میں اور کہاں معن بن زائدہ؟ تو اس نے کہا: ان باتوں کو چھوڑیے، کیوں کہ بہ خدا میں تمہیں پہچانتا ہوں، تو میں نے اُس سے کہا: پس اگر واقعہ ایسا ہی ہے جیسا کہ تم کہہ رہے ہو تو یہ جو ہر ہے جسے میں نے اپنے ساتھ لے رکھا ہے جو اُس مال کے دو گنے کے برابر ہے جسے منصور نے اُس شخص کے لیے مقرر رکھا ہے جو مجھے لے کر آئے تو تو اسے لے لے اور میرا خون مت بہا۔ تو اس نے کہا: لاؤ، چنانچہ میں نے وہ جو ہر نکال کر اسے دے دیا، تو اس نے تھوڑی دیر اسے دیکھا اور کہا: تم نے اس کی قیمت کے بارے میں راست گوئی اختیار کی ہے، اور میں اسے قبول نہیں کر سکتا تا آنکہ میں تم سے ایک چیز کے متعلق دریافت کر لوں، پس اگر تم مجھے بیچ بنا دو گے تو میں تمہیں رہا کر دوں گا، تو میں نے کہا: کہیے، تو اس نے کہا: لوگ تمہیں سخاوت کی صفت سے متصف کرتے ہیں تو تم مجھے بتلاؤ کیا کبھی اپنا پورا مال ہبہ کیا ہے؟ میں نے کہا: نہیں، اُس نے کہا: تو نصف مال، میں نے کہا: نہیں، اس نے کہا: تو ثلث مال ہبہ کیا ہے؟ میں نے کہا: نہیں، یہاں تک کہ دسویں حصے کو پہنچ گیا، تو مجھے شرم آئی اور میں نے کہا: میرا خیال ہے اتنا کیا ہوگا، تو اس نے کہا: یہ تو کوئی بڑی سخاوت نہیں ہے، بہ خدا میں ایک پیادہ شخص ہوں اور میری تنخواہ ابو جعفر کے ذمے بیس درہم ہے اور اس جو ہر کی قیمت ایک ہزار دینار ہے اور یہ میں نے تجھے ہبہ کر دیا اور تیری ذات کے لیے عطا کر دیا اور تیری اُس سخاوت کی وجہ سے (ہبہ کر دیا) جو لوگوں کے درمیان مشہور ہے اور تا کہ تو جان لے کہ دنیا میں تجھ سے بھی بڑے سخی ہیں اور تیرا نفس تجھے غرور میں مبتلا نہ کرے، اور (اس لیے ہبہ کیا) تا کہ تو اس کے بعد ہر اُس عمل کو جسے کرے حقیر جانے اور اچھے کام سے باز نہ رہے، پھر اس نے وہ ہار میری طرف پھینک دیا اور اونٹ کی نکیل کو چھوڑ دیا اور لوٹ گیا، تو میں نے کہا: اے شخص بخدا تو نے مجھے رسوا کر دیا، اور یقیناً میرے خون کا بہا دیا جانا میرے لیے آسان تھا اُس کی بہ نسبت جو تم نے کیا، سو تم لے لو اُس چیز کو جو میں نے تمہیں دیا ہے کیوں کہ مجھے اس کی ضرورت نہیں ہے، تو وہ شخص ہنس پڑا اور بولا: تم مجھے میری اس بات میں جھٹلانا چاہتے ہو۔

تو بخدا میں نے مامون ہونے کے بعد اسے تلاش کیا اور میں نے اُس شخص کے لیے جو اسے لے کر میرے پاس آئے

انعام مقرر کیا مگر اس کی کوئی خبر مجھے نہ مل سکی اور یوں لگا جیسے زمین اسے نکل گئی ہو۔

منصور کے معن بن زائدہ پر ناراض ہونے کی وجہ یہ تھی کہ وہ عمرو بن یزید بن عمر بن سمیرہ کے ساتھ چلا گیا تھا اور اس کی جنگ میں نمایاں کارنامہ انجام دیا تھا۔

لغات و ترکیب

كُرْمٌ يَكُومُ كَرْمًا (ک) سخی ہونا۔ هَرَبٌ يَهْرَبُ هُرُوبًا، (ن) بھاگنا۔ خَفَفَ يُخَفِّفُ (تفعیل) ہلکا کرنا۔ عَارِضٌ، (ج) عوارض، رخسار۔ بَعِيَ يَبِيعُ بُعْيَةً (ض) طلب کرنا۔ یہاں ”بغیة“ ”مبغی“ اسم مفعول کے معنی میں ہے۔ اَضْعَافٌ، واحد، ضَعْفٌ، دوگنا۔ بَدَلٌ يَبْدُلُ بَدَلًا (ن) انعام مقرر کرنا۔ سَفَكَ يَسْفِكُ سَفْكًَا (ض) خون بہانا۔ مَكْرَمَةٌ (ج) مکارم، بزرگی، اچھا عمل۔ عِقْدٌ، (ج) عَقُودٌ، ہار۔ حِطَامٌ، (ج) حُطَمٌ، مہار، نگیل۔

غليظة ”جبة صوف“ سے حال واقع ہے۔ ”سيفاً“ متقلدً کا مفعول واقع ہے۔ مَا شَأْنُكَ أَيَّ شَيْءٍ قَصْدُكَ. اَيْنَ اَنَا مِنْ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ. ”اَيْنَ“ مختلف معانی کے لیے استعمال ہوتا ہے، کبھی ظرف کے لیے، جیسے ”اين يوسف“ اور اگر ”اين“ پر ”من“ داخل ہو جائے تو کسی چیز کے متعلق سوال کے لیے ہوتا ہے، جیسے ”من اين قدمت“ اور کبھی فضیلت و برتری بیان کرنے کے لیے آتا ہے جب کہ مفضل اور مفضل علیہ کے درمیان کافی فرق ہو۔ مگر جب بھی تفضیل کے لیے ہوگا تو اس کے بعد ”من“ آئے گا اور ”اين“ کا مدخول ”مفضل“ اور ”من“ کا مدخول فاضل ہوگا، اور یہاں ”اين“ فضیلت ہی کے لیے ہے اور مطلب ہے ”اِنَّ مَعْنَ بْنَ زَائِدَةَ لَهُ فَضِيلَةٌ عَلَيَّ“۔ فَصَفَّهُ أَيَّ هَلْ وَهَبْتَ قَطْ نَصْفَ مَالِكَ. مَا ذَاكَ بِعَظِيمٍ، مَا مِثَالَهُ بِهَلِيسَ، ذَاكَ، اِسْمٌ، عَظِيمٌ خَبْرٌ۔

تشریح سخاوت جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے کہ ایک صفت محمود ہے، انسان کی سخاوت سے اس کی انسانیت نوازی کا مظاہرہ ہوتا ہے، دوسروں کے تئیں وہ ہم درد و غم خوار بن جاتا ہے اور ہم دردی و غم خوری ہی انسان کا بڑا سرمایہ ہے، لیکن اس مالی سخاوت سے بڑھ کر جان کی سخاوت ہے جس کا مطلب یہ ہے کہ انسان اپنے مد مقابل اور اپنے دشمن سے بدلہ لینے، اسے فنا کے گھاٹ اتارنے اور اس کو ہلاک کرنے پر قادر ہونے کے باوجود اس کی جان بخش دے۔ سرکارِ دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم کی حیات مبارکہ میں ایسے واقعات کثرت سے ملتے ہیں کہ آپ نے قدرتِ تامہ کے باوجود اپنے دشمنوں سے انتقام نہیں لیا۔

السَّجَاعَةُ

اَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ مُتَّصِلٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ

بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ جَحْدَرُ بْنُ مَالِكٍ فَتَاكَأَ شُجَاعًا، قَدْ أَعَارَ عَلِيَّ عَامِلِ الْحَجَّاجِ فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْيَمَامَةِ يُؤَبِّخُهُ بِتَلَاغِبِ جَحْدَرِ بِهِ، وَيَأْمُرُهُ بِالِاجْتِهَادِ فِي طَلْبِهِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ أَرْسَلَ إِلَى فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَجَعَلَ لَهُمْ جُعْلًا عَظِيمًا إِنْ قَتَلُوا جَحْدَرًا أَوْ اتَّوَا بِهِ أَسِيرًا، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْإِنْقِطَاعَ إِلَيْهِ وَالتَّحَرُّزَ بِهِ فَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِمْ، وَوَتَّقَ بِهِمْ، فَلَمَّا أَصَابُوا مِنْهُ غِرَّةً، شَدُّوهُ كِتَافًا، وَقَدِمُوا بِهِ عَلَى الْعَامِلِ، فَوَجَّهَ بِهِ مَعَهُمْ إِلَى الْحَجَّاجِ، فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلِيَّ الْحَجَّاجِ، قَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَنَا جَحْدَرُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْكَ قَالَ: جُرْأَةُ الْجِنَانِ، وَجَفَاءُ السُّلْطَانِ وَكَلْبُ الزَّمَانِ، قَالَ: وَمَا الَّذِي بَلَغَ مِنْكَ فَجْرًا جِنَانِكَ؟ قَالَ: لَوْ بَلَغَنِي الْأَمِيرُ (أَكْرَمَهُ اللَّهُ) لَوَجَدَنِي مِنْ صَالِحِ الْأَعْوَانِ وَبِهِمُ الْفُرْسَانِ، وَذَلِكَ أَنِّي مَا لَقَيْتُ فَارِسًا قَطُّ، إِلَّا وَكُنْتُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِي مُقْتَدِرًا، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: إِنَّا قَادِفُونَ بِكَ إِلَى أَسَدٍ عَاقِرٍ ضَارٍ، فَإِنْ هُوَ قَتَلَكَ كَفَانَا مَوْتُكَ وَإِنْ أَنْتَ قَتَلْتَهُ خَلَيْنَا سَبِيلَكَ، قَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ عَظُمَتْ عَلَيْنَا الْمِنَّةُ وَقَوِيَتْ الْمِحْنَةُ، قَالَ الْحَجَّاجُ: فَإِنَّا لَسْنَا بِتَارِكِيكَ تَقَاتِلُهُ إِلَّا وَأَنْتَ مَكْبَلٌ بِالْحَدِيدِ، فَأَمَرَ بِهِ الْحَجَّاجُ، فَغَلَّتْ يَمِينُهُ إِلَى عُنُقِهِ، وَأُرْسِلَ بِهِ إِلَى السَّجْنِ، ثُمَّ أَمَرَ الْحَجَّاجُ بِأَسَدٍ عَابِثٍ، فَجَبِي بِهِ يُجَرُّ عَلَى عَجَلٍ فَاجْبِعَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَأُرْسِلَ إِلَى جَحْدَرٍ، وَيَدُهُ الْيُمْنَى مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنُقِهِ، وَأَعْطِيَ سَيْفًا وَالْحَجَّاجُ وَجُلَسَاؤُهُ فِي مَنْظَرَةٍ لَهُمْ، فَلَمَّا نَظَرَ جَحْدَرٌ إِلَى الْأَسَدِ أَنْشَأَ يَقُولُ: (أَبْيَاتًا تَرَكَهَا) فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الْأَسَدُ زَارَ زَارَةً شَدِيدَةً، وَتَمَطَّى وَأَقْبَلَ نَحْوَهُ، فَلَمَّا صَارَ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ رُمَحٍ وَتَبَّ وَثْبَةً شَدِيدَةً، فَتَلَقَّهَا جَحْدَرٌ بِالسَّيْفِ، فَضْرَبَ ضَرْبَةً حَتَّى خَالَطَ ذُبَابُ السَّيْفِ لَهَوَاتِهِ، فَخَرَّ الْأَسَدُ، كَأَنَّهُ خَيْمَةٌ صَرَعَتْهَا الرِّيحُ، وَسَقَطَ جَحْدَرٌ عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ شِدَّةِ وَثْبَةِ الْأَسَدِ، وَمَوْضِعِ الْكُبُولِ، فَكَبَّرَ الْحَجَّاجُ وَالنَّاسُ جَمِيعًا، وَأَكْرَمَ جَحْدَرًا وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ.

بہادری

ابن عساکر نے اپنی تاریخ میں سند متصل کے ساتھ ابن الاعرابی سے تخریج کی ہے، ان کا بیان ہے: مجھ تک یہ بات پہنچی کہ قبیلہ بنو حنیفہ کا ایک شخص جس کا نام محمد بن مالک تھا بڑا خون ریز اور بہادر تھا، اُس نے حجاج کے ایک عامل پر

حملہ کر رکھا تھا، چنانچہ حجاج نے یمامہ میں متعین اپنے عامل کے پاس مکتوب روانہ کیا جس میں حجاج نے اُس کو جحدر کے اس کے ساتھ کھلواڑ کرنے پر زبرد تو بیخ کر رکھی تھی اور جحدر کی تلاش میں بھرپور کوشش کرنے کا حکم دے رکھا تھا، تو جب خط اس کے پاس پہنچا تو اس نے قبیلہ بنی ربیع کے چند جوانوں کے پاس پیغام بھیجا اور ان کے لیے بڑا انعام مقرر کیا، اگر وہ جحدر کو قتل کر دیں یا اسے قید کر کے لے آئیں، چنانچہ وہ چلے، یہاں تک کہ جب اس کے قریب ہوئے تو جحدر کے پاس پیغام بھیجا کہ وہ صرف اسی کی صحبت میں رہنا اور اسی کے واسطے سے تحفظ چاہتے ہیں، چنانچہ جحدر ان سے مطمئن ہو گیا اور ان پر اعتماد کر لیا، تو جب انہوں نے اس کی جانب سے غفلت محسوس کی تو اسے رسی میں باندھ دیا اور اسے عامل کے پاس لے آئے، تو عامل نے اسے انھیں کے ہمراہ حجاج کے پاس روانہ کر دیا، تو جب اسے حجاج کے سامنے لایا گیا تو اس نے اُس سے کہا: تو کون ہے؟ اُس نے کہا: میں جحدر بن مالک ہوں، حجاج نے کہا: تجھے اُس چیز پر کس نے آمادہ کیا جو تجھ سے سرزد ہوئی؟ اُس نے کہا: دل کی جرأت، بادشاہ کے ظلم اور زمانے کی سختی نے، حجاج نے کہا: اور کون سی چیز تجھ تک پہنچی کہ اس نے تیرے دل کو جری بنا دیا؟ اُس نے کہا: اگر امیر مجھے آزمائیں۔ اللہ انھیں عزت بخشے۔ تو مجھے صالح مددگار اور بہادر شہسوار پائیں گے، اور یہ اس وجہ سے کہ میری کسی شہسوار سے کبھی مڈبھیز نہیں ہوئی مگر یہ کہ میں اس پر اپنے جی میں غالب رہا۔ تو حجاج نے اس سے کہا: ہم تجھے ایک شکار کے خوگر خوں خوار شیر کے سامنے ڈالتے ہیں، پس اگر اس نے تمہیں قتل کر دیا تو تیرے بار سے ہم بچ جائیں گے۔ اور اگر تو نے اسے قتل کر دیا تو ہم تجھے رہا کر دیں گے۔ اس نے کہا: اللہ امیر المؤمنین کا بھلا کرے، آپ نے ہمارے اوپر بڑا احسان کیا اور بڑی آزمائش میں ڈالا، حجاج نے کہا: ہم تمہیں اس سے لڑنے کے لیے نہیں چھوڑیں گے۔ مگر اس حال میں کہ تم لوہے میں جکڑے ہوئے ہو گے، پھر حجاج نے اس کے بارے میں حکم دیا تو اس کے ہاتھ کو اس کے گردن سے باندھ دیا گیا اور اس کو قید خانے بھیج دیا گیا، پھر حجاج نے ایک خوں خوار شیر کا حکم دیا، چنانچہ اسے جلدی سے کھینچ کر لایا گیا، پھر اسے تین دن تک بھوکا رکھا گیا اور جحدر کے سامنے چھوڑ دیا گیا اس حال میں کہ اُس کا ہاتھ اُس کے گردن سے بندھا ہوا تھا، اور اسے ایک تلوار دے دی گئی، اور حجاج اور اس کے ہم نشین اپنے تماشہ گاہ میں تھے تو جب جحدر نے شیر کی طرف دیکھا تو وہ اشعار پڑھنے لگا (اشعار کو چھوڑ دیا ہے) اور جب شیر نے اس کی طرف دیکھا تو اُس نے زوردار چیخ لگائی اور انگڑائی لی اور اس کی طرف بڑھا، تو جب وہ اس سے ایک نیزے کے فاصلے پر رہ گیا تو اس نے زوردار چھلانگ لگائی اور جحدر نے تلوار سے اُس کا مقابلہ کیا تو اس نے ایک سخت وار کیا کہ تلوار کی نوک اس کے جڑوں میں پیوست ہو گئی تو شیر گر پڑا، یوں محسوس ہو رہا تھا جیسے کوئی خیمہ ہو جسے ہوانے ڈھادیا ہو اور جحدر بھی شیر کے چھلانگ لگانے کی شدت اور بیڑی کی وجہ سے پیٹھ کے بل گر پڑا تو حجاج اور تمام لوگوں نے نعرہ تکبیر بلند کیا، جحدر کا اکرام کیا اور اسے خوب انعام دیا۔

لغات و ترکیب

فَتَكَ يَفْتِكُ فَتَكًا (ن ض) دلیر ہونا، بہادر ہونا۔ اغار علیٰ احدٍ یغیر اِغَارَةً (افعال) لوٹ ڈالنا، غارت گری کرنا۔ فتیۃ، واحد، فتی، جوان۔ انفراد الیٰ احدٍ ینفرد انفراداً (افعال) کسی کے ساتھ تنہائی میں ہونا۔ جُعِلْ، (ج) جُعُولٌ، عطیہ، انعام، تحرز یتحرز تحرزاً (تفعیل) کسی کی حفاظت میں دینا۔ غِرَّةٌ، (ج) غِرٌّ، غفلت۔ نا تجربہ کاروں کی جماعت۔ کِتَافٌ، (ج) اکتفا، مشکیں کسے کی رسی۔ کَلَبٌ و کُلْبَةٌ، تختی، تنگی۔ قَطٌ۔ بُهْمٌ، واحد، بُهْمَةٌ، بہادر۔ فُرْسَانٌ، واحد، فارس، شہسوار۔ عَقْرٌ یَعْقُرُ عَقْرًا (ض) زخمی کرنا۔ صَرِي یَضْرِي ضِرَاوَةً (س) حریص ہونا۔ صَرِي الكلب بالصيد کتے کا شکار پر خوگر ہونا۔ مُؤَنَةٌ، (ج) مُؤْنٌ، بار، بوجھ۔ کَبَلٌ یُکَبِلُ تَكْبِيلًا (تفعیل) بیڑی ڈالنا۔ قید کرنا۔ غَلٌ یَغْلُ غَلًا (ن) ہاتھ میں ہتھکڑی یا گلے میں طوق ڈالنا۔ اَجَاعٌ یُجِيعُ اِجَاعَةً (افعال) بھوکا رکھنا۔ عَثَا یَعْتُو عَثْوًا (ن) فساد، کفر یا کبر میں مبالغہ کرنا۔ زَارٌ یَزَارُ زَارَةً (ف) چیننا، چنگھاڑنا۔ تَمَطَّى یَتَمَطَّى (تفعیل) اگرائی لینا۔ لَهَوَاتٌ، واحد، لَهَاءٌ، حلق کا کوا۔ ذَبَابٌ السیف، تلوار کی دھار، (ج) اذْبَةٌ۔ کَبَلٌ یُکَبِلُ کَبَلًا (ض) بیڑی ڈالنا، قید کرنا۔

فَتَاكَ شجاعاً "کان" کی خبر ہونے کی وجہ سے منصوب ہیں۔ "یوتخه" جملہ "کب" کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ کِتَافٌ، منصوب بزوع الخافض ہے ای شتوہ بکتاف۔ جِزَاءُ الْجَنَانِ، مبتدا محذوف کی خبر ہے ای ہی جزاء الجنان۔ "وانت مکبل بالحديد" تقاتلہ کی ضمیر فاعل سے حال واقع ہے۔ "صَرَعتها الريح" یہ جملہ "خيمه" کی صفت ہے۔

وَمِنْ قِصَّةِ بَهْرَامِ جُورِ الْمَلِكِ فِي اِبْتِدَاءِ مُلْكِهِ اَنْ وَالِدَهُ يَزْدَجُرْدُ الْاَيْمِ سَلَمَهُ وَهُوَ صَغِيرٌ اِلَى الْمُنْدَرِبِينَ التُّعْمَانِ مَلِكِ الْعَرَبِ لِيَتَوَلَّى تَرْبِيَتَهُ وَيُخْرِجَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَبَرَ عَلَّمَهُ الْفُرُوسِيَّةَ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ رَكَّبَهَا فِيهِ، وَهِيَ اَبْلُوغٌ غَايَتُهَا، ثُمَّ جَاءَ بِهِ اِلَى وَالِدِهِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ فُرُوسِيَّتَهُ وَرَمِيَهُ وَحَذَقَهُ فِي حَمْلِ السَّلَاحِ، ثُمَّ اسْتَنْطَقَهُ فَوَجَدَهُ فَصِيحًا فَاصِلًا بَارِعًا فِي النَّاسِ الْمَتَدَاوِلَةِ، فَاعْجَبَ بِهِ وَانْصَرَفَ الْمُنْدَرِبُ فَبَقِيَ بَهْرَامٌ عِنْدَ اَبِيهِ لَا يَصْرِفُهُ فِي امْرِ وَلَا يُوَسِّعُ عَلَيْهِ فِي نَفَقَةٍ وَيَحْجُبُهُ وَيُقْصِيهِ وَيُغْضُ عَنْهُ فَصَبَرَ حَتَّى وَرَدَ رَسُوْلُ الرُّومِ اِلَى يَزْدَجُرْدِ، فَسَأَلَهُ بَهْرَامٌ اَنْ يَشْفَعَ لَهُ عِنْدَ وَالِدِهِ اَنْ يُطَلَّقَ سَرَاحَهُ لِيَعُوْدَ اِلَى الْعَرَبِ، فَاِنَّهُ قَدْ اسْتَأْنَقَ اِلَيْهِمْ، فَاذِنَ لَهُ فَاَنْصَرَفَ فَاَقَامَ مُكْرَمًا عِنْدَ الْمُنْدَرِبِ حَتَّى مَاتَ وَالِدُهُ يَزْدَجُرْدُ، فَاجْتَمَعَتْ عِظَمَاءُ الْفُرْسِ عَلٰى رَجُلٍ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ يُسَمَّى كِسْرِي، فَوَلَّوْهُ عَلَيْهِمْ لِكِرَاهَتِهِمْ فِي يَزْدَجُرْدِ لِسُوءِ سِيَرَتِهِ،

وَلَمْ يُرِيدُوا بَقَاءَ الْمُلْكِ عَلَى وَدَيْهِ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمُنْدِرَ ذَلِكَ أَعْلَمَ بِهِرَامَ، وَقَالَ لَهُ: هَلْ تَنْتَهَضُ لِأَخْذِ الْمُلْكِ لَكَ؟ فَإِنِّي أَجْمَعُ الْعَرَبَ وَأَسِيرُ مَعَكَ، فَقَالَ: إِن تَفْعَلْ تُجْزِئَنِي، فَجَمَعَ عَسَاكِرَ الْعَرَبِ، وَسَارَ حَتَّىٰ أَنَاخَ بِمَدِينَةِ مُلْكِ الْفُرْسِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْمَرَاذِبُ وَالْعُظَمَاءُ، وَقَالُوا لَهُ: نَحْنُ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالْخَلَاصِ مِنْ يَزْدَجْرُدَ وَظُلْمِهِ، وَعَسَفِهِ وَنَخْشَىٰ أَنْ يَكُونَ وَلَدُهُ عَلَىٰ سِيرَتِهِ وَقَدْ قَلَدْنَا هَذَا الْمَلِكَ أُمُورَنَا، فَلَا يَكُنْ مِنْ قَبْلِكَ عَلَيْنَا شَرٌّ، فَقَالَ لَهُمْ: اجْتَمِعُوا إِلَيَّ بِهِرَامَ وَاسْمَعُوا كَلَامَهُ وَاشْرُطُوا عَلَيْهِ مَا تُرِيدُونَ، فَإِنِ اتَّفَقَ مَا يُرْضِيكُمْ وَالْأَعْدَثُ، فَوَعَدَهُمْ لِيَوْمِ اجْتِمَاعِهِ فِيهِ لِذَلِكَ، وَكَانَ الْمُنْدِرُ قَدْ صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا وَشَرَابًا، وَاجْلَسَ بِهِرَامَ عَلَىٰ تَحْتِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، ثُمَّ لَمَّا تَكَامَلَ اجْتِمَاعُهُمْ وَفَرَعَ أَكْلَهُمْ أَمَرَ بِرَفْعِ الْحِجَابِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، فَأَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيْهِمْ وَخَطَبَهُمْ خُطْبَةً بَلِيغَةً فَارْسِيَّةً، وَوَعَدَهُمْ فِيهَا بِالْجَمِيلِ وَالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَاتِّبَاعِ الشَّرْعِ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا طَلَبِي الْمُلْكَ فَلَيْسَ بِمَجْرَدِ الْإِرْثِ بَلْ يَوْضِعُ التَّاجَ وَالْحُلَّةَ وَالْخَاتَمَ بَيْنَ يَدَيِ اسْدِينَ ضَارِّينَ، وَأَحْضُرُ أَنَا وَمَلِكُكُمْ الَّذِي قَلَدْتُمُوهُ، فَمَنْ انْتَزَعَ آلَةَ الْمُلْكِ اسْتَحَقَّ الْوِلَايَةَ عَلَيْكُمْ، فَأَعْجِبَهُمْ مَا سَمِعُوهُ مِنْ فِصَاحَتِهِ وَشَاهَدُوهُ مِنْ صِبَاحَتِهِ مَعَ مَوَاعِيدِهِ الْجَمِيلَةِ، فَاتَّفَقُوا عَلَىٰ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فَأَخَذُوا التَّاجَ وَالْخَاتَمَ وَالْحُلَّةَ، وَوَضَعُوهَا بَيْنَ يَدَيِ اسْدِينَ مُجَوِّعِينَ مَعَ خُرُوفِ مَسْلُوحٍ، وَاجْتَمَعَ الْعُظَمَاءُ وَالْمَرَاذِبُ وَالْمَوَابِدَةُ وَأُرْكَانُ الدَّوْلَةِ لِمُشَاهَدَةِ ذَلِكَ، فَقَالَ بِهِرَامُ لِكِسْرَى: تَقَدَّمْ لِأَخْذِ التَّاجِ: فَرَأَى الْأَسَادَ وَهِيَ تَزَارُ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: بَلْ تَقَدَّمْ أَنْتَ عَلَىٰ خِيَرَةِ اللَّهِ وَتَقَدَّمْ وَبِيَدِهِ كُرْزُ الدَّهَبِ، فَقَصَدَ إِلَى الْحُلَّةِ وَأَطْلَقَ الْأَسْدَانَ مِنْ السَّلَاسِلِ، فَقَصَدَهُ أَحَدُهُمَا، فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ رَاوَعَهُ ثُمَّ وَثَبَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَرَكِبَهُ، وَعَصَرَهُ بِفِخْذِيهِ حَتَّىٰ كَادَتْ أَضْلَاغُهُ تَنْدُقُ فَقَصَدَهُ الْأَسَدُ الْآخَرَ، فَبَادَرَهُ بِالْكُرْزِ عَلَىٰ أُمِّ رَأْسِهِ فَأَشْغَلَهُ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْأَسَدُ الَّذِي تَحْتَهُ يَقْعُدُ وَيَقُومُ وَهُوَ لَا يَقُكُّ فِخْذِيهِ عَنْهُ وَيَضْرِبُهُ بِالْكُرْزِ فِي دِمَاعِهِ حَتَّىٰ قَتَلَهُ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْآخَرِ فَقَتَلَهُ، فَارْتَفَعَتِ الصَّجَّاتُ، وَاسْتَبَشَرَ النَّاسُ، وَدَعَا لَهُ، وَوَضِعَ التَّاجَ عَلَىٰ رَأْسِهِ، وَجَلَسَ عَلَى تَحْتِ الْمُلْكِ بِاسْتِحْقَاقٍ.

بہرام گور کی حکومت کے ابتدائی دور کا واقعہ ہے کہ اس کے والد یزدجرد ایشیم نے کم سنی ہی میں اسے شاہ عرب منذر بن نعمان کے سپرد کر دیا تھا، تاکہ اس کی تربیت کی نگرانی کرے اور اسے فاضل بنا دے، تو منذر نے ایسا ہی کیا، چنانچہ جب

بہرام بڑا ہو گیا تو اس کو شہسواری سکھلائی اور اللہ تعالیٰ نے فن شہسواری اس میں پیدا فرمادی اور اسے اس کی انتہا تک پہنچنے کے قابل بنا دیا، اس کے بعد منذر اسے لے کر اس کے والد کے پاس آیا، اور اس کے سامنے اس کی شہسواری، اس کی تیر اندازی اور ہتھیار چلانے میں اس کی مہارت کو پیش کیا، پھر اسے بولنے کو کہا تو اسے فصیح، باکمال اور رانج زبانوں میں ماہر پایا، تو اسے بہت خوشی ہوئی، منذر لوٹ گیا اور بہرام اپنے والد کے پاس رہ گیا، والد نے تو اسے کسی کام میں لگاتے اور نہ اس کے خرچ میں توسیع کرتے، اسے (اپنے پاس آنے سے) روکتے اور درر کھتے تھے اور اس سے نگاہ نیچی کر لیتے تھے، تو بہرام نے صبر کیا، یہاں تک کہ روم کا قاصد یزدجرد کے پاس آیا تو بہرام نے اس سے درخواست کی کہ وہ اس کے حق میں اس کے والد سے سفارش کر دے کہ وہ اسے آزاد کر دیں، تاکہ عرب لوٹ جائے کیوں کہ وہ ان کا مشتاق ہے، تو باپ نے اسے اجازت دے دی، چنانچہ وہ لوٹ گیا اور منذر کے پاس باعزت ٹھہر گیا، یہاں تک کہ اس کے والد یزدجرد کی وفات ہو گئی تو فارس کے شرفاء شاہی گھرانے کے ایک شخص پر جس کا نام کسریٰ تھا متفق ہو گئے، اور انھوں نے اسے ہی اپنا حاکم بنا لیا ان کے یزدجرد کو اس کی بد اخلاقی کی بنا پر ناپسند سمجھنے کی وجہ سے، اور انھوں نے ملک کو اس کے بیٹے کے ہاتھ پر باقی رکھنا نہیں چاہا، تو جب منذر کو اس کا علم ہوا تو اس نے بہرام کو بتلایا اور اس سے کہا: کیا تو تیار ہے کہ میں تیرے لیے سلطنت کو حاصل کروں؟ کیوں کہ میں عربوں کو جمع کروں گا اور تیرے ساتھ چلوں گا، تو بہرام نے کہا: اگر آپ ایسا کریں گے تو آپ کو اس کا بدلہ ملے گا، چنانچہ منذر نے عرب کے لشکروں کو جمع کیا اور چلا اور شہر ملک الفرس میں پڑاؤ ڈالا، تو رؤساء اور شرفاء منذر کے پاس آئے اور انھوں نے اس سے کہا: اللہ رب العزت نے یزدجرد کے ظلم و ستم سے نجات دے کر ہم پر فضل فرمایا ہے، اور ہمیں اندیشہ ہے کہ اس کا لڑکا بھی اسی کی روش پر ہوگا، اور ہم نے اپنے تمام معاملات کا قلاوہ اس بادشاہ کے گردن میں ڈال دیا ہے، لہذا آپ کی جانب سے ہمارے خلاف کوئی شرانگیزی نہیں ہونی چاہیے، تو منذر نے ان سے کہا: تم بہرام کے پاس جمع ہو، اس کی بات سنو اور اس سے جو چاہو شرط لگالو، تو اگر تمہاری مرضی کے مطابق ہو (تو ٹھیک ہے) ورنہ میں واپس ہو جاؤں گا، چنانچہ منذر نے ان سے ایک دن کا وعدہ لیا جس میں وہ اس کے لیے اکٹھا ہوں، منذر نے کھانا پانی تیار کیا اور بہرام کو پردے کے پیچھے ایک تخت پر بیٹھا دیا، تو جب وہ سب کے سب اکٹھا ہو گئے اور کھانے سے فارغ ہو گئے تو پردہ اٹھانے اور بہرام کو سلام کرنے کا حکم دیا، تو بہرام نے انھیں بہتر انداز میں جواب دیا اور ان کے سامنے فارسی زبان میں ایک بلیغ تقریر کی، اور اس میں ان سے نیک سیرت، بھلائی، فضل و احسان اور شریعت کی اتباع کا وعدہ کیا۔

پھر کہا: میرا سلطنت کو طلب کرنا محض وراثت کی وجہ سے نہیں ہے، بل کہ تاج، جوڑا اور انگلیں کو دو خون خوار شیروں کے درمیان رکھ کر، میں اور تمہارا وہ بادشاہ حاضر ہوں جس کو تم نے اپنے معاملات کی باگ ڈور سپرد کی ہے، پھر جو سلطنت کے آلے (تاج و حلقہ وغیرہ) کو چھین لے، وہی تم پر حکمرانی کا مستحق ہوگا، تو لوگوں کو اس کی وہ نصیحت بیانی جو اس سے سنی اور اس کا وہ حسن و جمال جس کا انھوں نے مشاہدہ کیا اس کے خوب صورت دعوؤں کے ساتھ پسند آئی، اور وہ ایسا کرنے پر متفق

ہو گئے، چنانچہ انہوں نے تاج، انگوٹھی اور جوڑے کو لیا اور ان سب کو ایک پوست کشیدہ بکری کے بچے کے ساتھ دو بھوکے شیروں کے درمیان رکھ دیا، اور شرفا و سرداران قوم، مجوسی حکماء اور ارباب سلطنت اسے دیکھنے کے لیے جمع ہو گئے، بہرام نے کسرئی سے کہا: تاج لینے کے لیے آگے بڑھیے، تو اس نے شیروں کو گرجتے ہوئے دیکھا تو وہ اس کی وجہ سے گھبرا گیا اور کہا: آپ ہی آگے بڑھیے، تو اس نے کہا: ”علی خیرۃ اللہ“ اللہ خیر فرمائے۔ اور وہ آگے بڑھا اس حال میں کہ اس کے ہاتھ میں سونے کا ایک گرز تھا، تو اس نے جوڑے کی طرف رخ کیا اور دونوں شیروں کو زنجیروں سے کھول دیا گیا تو ان دونوں میں سے ایک نے اس کا رخ کیا، تو جب وہ اس کے قریب ہوا تو بہرام نے اس سے مقابلہ کیا، پھر اس کی پشت پر چھلانگ لگایا اور اس پر سوار ہو گیا اور اپنے دونوں رانوں سے اسے دبا یا یہاں تک کہ اس کی پسلیاں ٹوٹنے کے قریب ہو گئیں، پھر دوسرے شیر نے اس کا رخ کیا تو بہرام نے گرز لے کر اس کے دماغ پر جلدی سے وار کیا اور اسے گرا دیا، اور وہ شیر جو اس کے نیچے تھے بیٹھتا اٹھتا رہا، اور بہرام اپنی رانوں کو اس سے الگ نہیں کرتا تھا اور گرز سے اس کی کھوپڑی پر مارتا رہا یہاں تک کہ اس کو جان سے مار دیا، پھر دوسرے کی جانب متوجہ ہوا اور اسے بھی مار گرایا، پھر شور و غل بلند ہوا، لوگ خوش ہوئے اور بہرام کے حق میں دعا کی اور اس کے سر پر تاج رکھا گیا اور استحقاق کے ساتھ وہ تخت سلطنت پر متمکن ہوا۔

لغات و ترکیب

تولئی یتولئی تولیاً (تفعل) ذمے دار ہونا۔ حَرَجَ فِي الْاَدَبِ يُخْرِجُ تَخْرِجاً (تفعیل) مہذب بنانا۔ حَذِقَ يَحْدِقُ حَذْقاً وَحَدَاقَةً (ض، س) ماہر ہونا۔ بَرَعَ يَبْرَعُ بَرَاعَةً وَبُرُوعاً (ن، س، ک) علم یا فضیلت یا جمال میں کامل ہونا۔ أَلْسُنٌ، وَاحِدٌ، لِسَانٌ، زَبَانٌ۔ أَقْضَى يَقْضِي إِقْضَاءً (افعال) دور کرنا۔ غَضَّ الْبَصْرَ يَغْضُ غَضًّا (ن) نگاہ نیچی رکھنا۔ أَطْلَقَ السَّرَاحَ يَطْلُقُ إِطْلَاقاً (افعال) رہا کرنا، آزاد کرنا۔ انْتَهَضَ يَنْتَهِضُ انْتِهَاضاً (اتعال) کھڑا ہونا، تیار ہونا۔ مَرَايَبَةٌ، وَاحِدٌ، مَرَايِبَانٌ، سَرْدَارٌ۔ عَسَفَ يَعْسِفُ عَسْفًا (ض) ظلم کرنا۔ صَبَحَ يَصْبُحُ صَبَاحَةً الْوَجْهَ (ک) چہرے کا روشن و چمک دار ہونا۔ تَاجٌ، (ج) تَيْجَانٌ، تَاجٌ، شَاهِي تُوبِيٌّ۔ خُرُوفٌ، (ج) خِرَافٌ وَأَخْرَفَةٌ، بَكْرِيٌّ كَابِجٌ۔ مَوَابِدَةٌ، وَاحِدٌ، مَوْبِدَةٌ، فَارِسِيٌّ كَافِقِيٌّ، مَجُوسِيٌّ كَا حَاكِمٌ۔ آسَادٌ، وَاحِدٌ، أَسَدٌ۔ شِيرٌ۔ زَارٌ يَزَارُ زَيْراً (ف ض) شیر کا چنگھاڑنا۔ إِزْنَاعٌ يَزْنَعُ إِزْنَاعاً (اتعال) ڈرنا، خوف زدہ ہونا۔ رَاوَعٌ يُرَاوِعُ مَرَاوَعَةً (مفاعلة) کشتی لڑنا۔ اضْلَاعٌ، وَاحِدٌ، ضَلْعٌ، پِئْلِيٌّ۔ اَنْدَقٌ يَنْدُقُ اَنْدِقًا (افعال) ٹوٹنا۔ اَشْغَلٌ اِشْغَالًا (افعال) پھیر دینا۔ عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفًا (ض) مائل ہونا۔ ضَجَّاتٌ، وَاحِدٌ، ضَجَّةٌ، شُورٌ وَغَلٌ۔ اسْتَبْشَرُ اسْتَبْشَارًا، خَوْشٌ هَوْنَا۔

وہو صغیر، یہ جملہ ”سلمہ“ کی ضمیر مفعول سے حال واقع ہے۔ ”نُجْرٌ“ مجزوم ہے جزا واقع ہونے کی وجہ سے۔
واشروطوا عليه ما تريدون أي ما تريدونه، صلے کی ضمیر محذوف ہے، اور موصول اپنے صلہ سے مل کر ”اشروطوا“ کا

مفعول واقع ہے۔ وہی تزار "الآساد" سے حال واقع ہے۔

تشریح انسان کے اوصاف میں سے ایک صفت جواں مردی اور بہادری ہے، اگر انسان اپنی قوت و طاقت کو صحیح مصرف میں استعمال کرے تو بڑی کامیابی حاصل کر سکتا ہے، یہ ایک ایسی صفت ہے جس سے انسان اپنے دشمنوں کو مرعوب کر سکتا ہے، طاقت و رمومن کو حدیث میں بھی اچھا کہا گیا ہے، ارشاد گرامی ہے "المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف" حدیث شریف کی ایک تشریح یہی کی گئی ہے کہ طاقتور مومن کمزور مومن کے مقابلے میں بہتر ہے کیوں کہ یہ دشمنوں پر غلبے کا بہ ظاہر سبب ہے۔

مَنْعُ الْمُسْتَجِيرِ

قَالَ سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: نَدَرَ الْمَهْدِيُّ دَمَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَانَ يَسْعَى فِي فَسَادِ سُلْطَنَتِهِ، وَجَعَلَ لِمَنْ دَلَّهَ عَلَيْهِ أَوْجَاءَهُ بِه مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، قَالَ: فَأَقَامَ حِينًا مُتَوَارِيًا، ثُمَّ إِنَّهُ ظَهَرَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، فَكَانَ ظَاهِرًا كَغَائِبٍ، خَائِفًا مُتَرَقِّبًا، فَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، إِذْ بَصَرَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَعَرَفَهُ، فَأَهْوَى إِلَى مَجَامِعِ ثَوْبِهِ، وَقَالَ: هَذِهِ بُغِيَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَمَكِنَ الرَّجُلُ مِنْ قِيَادِهِ، وَنَظَرَ إِلَى الْمَوْتِ أَمَامَهُ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ، إِذْ سَمِعَ وَقَعَ الْحَوَافِرِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، فَالْتَفَتَ، فَإِذَا مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الرَّيْدِ! اجْرُنِي، أَجَارَكَ اللَّهُ، فَوَقَّفَ وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ: مَا سَأَلْتُكَ؟ قَالَ: بُغِيَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي نَدَرَ دَمَهُ وَاعْطَى لِمَنْ دَلَّ عَلَيْهِ مِائَةَ أَلْفِ، فَقَالَ: يَا غَلَامُ! انْزِلْ عَن دَائِيكَ وَأَحْمِلْ أَخَانًا، فَصَاحَ الرَّجُلُ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ طَلَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ لَهُ مَعْنُ! إِذْ هَبْ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ عِنْدِي، فَانْطَلَقَ إِلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَخْبَرَ الْحَاجِبَ فَدَخَلَ إِلَى الْمَهْدِيِّ، فَأَخْبَرَهُ فَأَمَرَ بِحَبْسِ الرَّجُلِ، وَوَجَّهَ إِلَى مَعْنُ مَنْ يَحْضُرُ بِهِ فَاتَتْهُ رُسُلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدَلِيسَ ثِيَابَهُ وَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ دَابَّتَهُ، فَدَعَا أَهْلَ بَيْتِهِ وَمَوَالِيَهُ، فَقَالَ: لَا يَخْلُصَنَّ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ وَفِيكُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ، ثُمَّ رَكِبَ وَدَخَلَ حَتَّى سَلَّمَ عَلَى الْمَهْدِيِّ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا مَعْنُ! اتَّجِرْ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: وَنَعَمْ أَيْضًا، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ فَقَالَ مَعْنُ، قَتَلْتُ فِي طَاعَتِكُمْ بِالْيَمِينِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَلِي أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ قَدْ تَقَدَّمَ فِيهَا بَلَائِي وَحُسْنُ غِنَائِي، فَمَا رَأَيْتُمُونِي أَهْلًا أَنْ تَهْوُوا لِي رَجُلًا وَاحِدًا

اِسْتَجَارَ بِي، فَأَطْرَقَ الْمَهْدِيُّ طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَدْ سُرِّي عَنْهُ، فَقَالَ: قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجْرَتْ.
 قَالَ مَعْنُ فَإِنَّ رَأْيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَصِلَهُ فَيَكُونُ قَدْ أَحْيَاهُ وَأَغْنَاهُ، فَعَلَّ، قَالَ: قَدْ أَمَرْنَا لَهُ
 بِخُمْسَةِ الْآفِ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ صَلَاتِ الْخُلَفَاءِ عَلَيَّ قَدَّرَ جَنَابَاتِ الرَّعِيَّةِ، وَإِنَّ ذَنْبَ
 الرَّجُلِ عَظِيمٌ، فَأَجْزِلُ لَهُ الصَّلَاةُ، قَالَ قَدْ أَمَرْنَا لَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ: فَتَعَجَّلْهَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِأَفْضَلِ الدُّعَاءِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَوَلَّحَهُ الْمَالَ، فَدَعَا الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ: خُذْ صِلَتَكَ وَالْحَقَّ بِأَهْلِكَ،
 وَإِيَّاكَ وَمُخَالَفَةَ خُلَفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

پناہ طلب کرنے والے کی حفاظت

سعید بن مسلم کا بیان ہے کہ: خلیفہ مہدی نے اہل کوفہ میں سے ایک شخص کے خون کی نذرمان لی جو اس کی سلطنت کے
 بگاڑ میں کوشاں رہتا تھا، اور اس شخص کے لیے جو اس کا پتہ بتائے یا اسے لے کر آئے ایک لاکھ درہم مقرر کیا۔
 سعید بن مسلم کا بیان ہے کہ: وہ شخص ایک مدت تک روپوش ہو کر (کہیں) ٹھہرا رہا، پھر وہ مدینہ السلام میں ظاہر ہوا، تو وہ
 ظاہر بھی غائب ہونے والے ہی کی طرح تھا، اس حال میں کہ وہ خوف زدہ اور منتظر حوادث رہتا تھا، تو جس وقت وہ مدینہ
 السلام (بغداد) کے کسی گوشے میں چل رہا تھا اسی وقت اہل کوفہ میں سے کسی شخص نے اسے دیکھ لیا اور اسے پہچان لیا،
 چنانچہ اس نے اس کے گریبان کی طرف ہاتھ بڑھایا اور کہا: یہ امیر المؤمنین کا مطلوب ہے، تو اس شخص نے اسے کھینچنے پر
 قدرت دے دی اور اسے اپنے سامنے موت نظر آنے لگی، تو وہ ابھی اسی حالت میں تھا کہ اسے پیچھے سے پیروں کے پڑنے
 کی آواز سنائی دی تو اس نے مڑ کر دیکھا تو وہ معن بن زائدہ تھا، تو اس شخص نے کہا: اے ابوالولید! تم مجھے بچالو، اللہ تمہیں
 بچائے گا، تو وہ ٹھہر گیا اور اس شخص سے کہا جو اس سے چمٹا ہوا تھا: تیرا کیا مقصد ہے؟ اُس نے کہا: یہ امیر المؤمنین کا وہ
 مطلوب ہے جس کے خون کی انھوں نے نذرمان رکھی ہے، اور اس شخص کو جو اسے بتلائے گا ایک لاکھ درہم دیں گے، تو معن
 نے کہا: اولڑکے! اپنی سواری سے اتر جا اور ہمارے بھائی کو سوار کر لے، تو اس شخص نے آواز لگائی، اے لوگوں کی جماعت!
 میرے اور امیر المؤمنین کے مطلوب درمیان حائل ہو جا رہا ہے، معن بن زائدہ نے اس سے کہا: تو جا اور انھیں یہ بتلا دے
 کہ وہ میرے پاس ہے۔ چنانچہ چوہ امیر المؤمنین کے دروازے کی طرف چلا اور دربان کو بتایا، تو وہ مہدی کے پاس گیا اور
 اسے اطلاع دی، تو مہدی نے اُس شخص کو قید کرنے کا حکم دیا اور معن بن زائدہ کے پاس ایک شخص کو روانہ کیا جو اسے لے کر
 آئے، تو امیر المؤمنین کے قاصد معن کے پاس پہنچے اس حال میں کہ وہ اپنے کپڑے پہن چکا تھا اور اس کی سواری بھی اس
 کے قریب لائی جا چکی تھی، پھر معن نے اپنے گھروالوں اور غلاموں کو بلایا اور کہا: اس شخص تک ہرگز کوئی نہ پہنچے جب تک تم

میں پلک جھپکنے والی آنکھیں ہیں، پھر سوار ہوا اور (مہدی کے پاس) آیا، یہاں تک کہ مہدی کو سلام کیا تو اس نے اسے جواب نہ دیا اور کہا: اے معن! کیا تو میرے علی الرغم پناہ دیتا ہے، معن نے کہا: ہاں، اے امیر المؤمنین! مہدی نے کہا: اور باں بھی، اور اس کا غصہ بھڑک اٹھا، تو معن نے کہا: میں نے آپ کی فرماں برداری میں یمن میں ایک دن میں پندرہ ہزار کو قتل کیا ہے، اور میرے بہت سارے واقعات ہیں جن میں میرا کارنامہ اور حسن عمل گذر چکا، تو کیا آپ مجھے اس کا بھی اہل نہ سمجھتے کہ ایک شخص کو مجھے دے دیں جس نے مجھ سے پناہ طلب کی ہے، تو مہدی کافی دیر تک سر جھکائے رہا، پھر اس نے اپنا سر اٹھایا جب کہ اس کا غصہ فرو ہو چکا تھا اور کہا: ہم نے بھی اسے پناہ دے دی جس کو تم نے پناہ دی۔

معن نے کہا: اگر امیر المؤمنین مناسب سمجھیں کہ اس کے ساتھ صلہ رحمی کریں گویا یہ ایسا ہوگا کہ امیر المؤمنین نے اسے زندگی دے دی اور بے نیاز کر دیا، تو ایسا کر دیں، مہدی نے کہا: ہم نے اس کے لیے پانچ ہزار کا حکم دے دیا، معن نے کہا: اے امیر المؤمنین! خلفاء کے عطیے رعایا کے جرم کے بقدر ہوتے ہیں، اور اس شخص کا جرم بڑا ہے لہذا اس کا عطیہ بھی زیادہ ہے۔ مہدی نے کہا: میں نے اس کے لیے ایک لاکھ کا حکم دے دیا، معن نے کہا: اے امیر المؤمنین! دعائے خیر کے ساتھ انھیں مہدی دے دیجیے، پھر معن لوٹ گیا اور مال اسے مل گیا، تو معن نے اس شخص کو بلایا اور اس سے کہا: اپنا عطیہ لو اور اپنے گھر واپس سے جا لو اور اللہ کے خلفاء کی مخالفت سے بچتے رہنا۔

لغات و ترکیب

اَسْتَجَارَ يَسْتَجِيرُ اِسْتِجَارَةً (استفعال) پناہ طلب کرنا۔ نَذَرَ يَنْذِرُ نَذْرًا (ن) اپنے اوپر کسی چیز کو ضروری کر لینا۔
تَوَارَى يَتَوَارَى تَوَارِيًا (تفاعل) چھپنا، روپوش ہونا۔ بَصَرَ يَبْصُرُ بَصَارَةً (ن) دیکھنا۔ اَهُوَى اِلَى اَحَدٍ يَدُهُ
بِهِوَى اِهْوَاءَ (افعال) کسی کی طرف ہاتھ بڑھانا۔ حَوَافِرُ، وَاحِدٌ، حَافِرَةٌ، پِيرٌ، كَهْرٌ۔ خَلَصَ اِلَى مَكَانٍ يَخْلُصُ
حَلِصًا (ن) پہنچنا۔ طَرَفَ الْبَصْرِ يَطْرِفُ طَرَفًا (ض) پلک جھپکانا۔ سَرَى عَنْهُ يُسْرِى تَسْرِیَةً (تفعیل) کسی
سے ٹم دور کرنا۔ اَجَزَلَ يُجْزِلُ اِجْزَالًا (افعال) زیادہ عطا کرنا۔

كان يسعی فی فساد سلطنته، یہ جملہ ”رجل“ کی صفت ثانی ہے، اور ”من اهل الكوفة“ صفت اول ہے۔
حیناً متوارياً۔ ”حیناً“ برہنائے ظرف منصوب ہے اور ”متوارياً“ اقام کی ضمیر فاعل سے حال واقع ہے وفیکم عین
تطرف، جملہ حال ہے ”عین تطرف“ موصوف صفت سے مل کر مبتدا موخر ہے اور ”فیکم“ محذوف سے متعلق ہو کر خبر
مقدم۔ فاطرف المہدی طویلاً أي زمنًا طویلاً۔ اجرونا من اجرت ای اجرتہ، صلے کی ضمیر محذوف ہے۔

درس مذکور کا خلاصہ یہ ہے کہ دوسروں کے کام آنا اور اللہ کے بندوں کو راحت پہنچانا ایک اچھی اور قابل
تعریف صفت ہے اور جس انسان میں یہ صفت ہوتی ہے وہ اللہ کا مقرب اور محبوب بندہ ہو جاتا ہے،
جیسا کہ حضرت انس رضی اللہ عنہ کی روایت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”الخلق عیال اللہ، فاحب

الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله“ (مشکوٰۃ، ص: ۳۲۵) کہ پوری مخلوق اللہ کا کنبہ ہے تو مخلوق میں سب سے بہتر اللہ کے نزدیک وہ شخص ہے جو اس کے کنبے کے ساتھ حسن سلوک کرے۔

صِيَانَةُ الْمُلُوكِ رَعَايَاهُمْ

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ: لَمَّا رَجَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ تَوَجَّهَ إِلَى بِلَادِ الصِّينِ، فَحَاصَرَ مَدِينَتَهَا أَشَدَّ مُحَاصِرَةٍ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى أَخْذِهَا نَزَلَ إِلَيْهِ مَلِكُ الصِّينِ، وَقَالَ: أَنَا رَسُولُ مَلِكِ الصِّينِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْحُجَابِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ رَسُولُ مَلِكِ الصِّينِ وَيُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَى الْإِسْكَندَرِ فَأَعْلَمُوا الْإِسْكَندَرَ بِهِ، وَأَدْخَلُوهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَهُ وَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: تَكَلِّمْ، فَقَالَ إِنِّي مَأْمُورٌ أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ إِلَّا فِي خَلْوَةٍ، فَفَتَّشَهُ الرَّسُلُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ سِلَاحٌ أَوْ مَكِيدَةٌ، فَوَجَدُوهُ خَالِيًا مِنْ ذَلِكَ، فَتَقَرَّبَ إِلَى الْمَلِكِ الْإِسْكَندَرِ، وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ! إِنِّي مَلِكُ الصِّينِ بِنَفْسِي، وَلَسْتُ بِرَسُولِهِ، وَقَدْ حَضَرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ لِعِلْمِي أَنَّكَ رَجُلٌ عَاقِلٌ، عَارِفٌ، صَالِحٌ، مَأْمُونٌ الْغَائِلَةَ، فَإِنْ كَانَ قُضِيَكَ قَتْلِي فَهِيَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَغْنِيكَ عَنِ الْقِتَالِ، وَإِنْ كَانَ قُضِيَكَ الْمَالُ فَاطْلُبْ وَلَا تُعْجِزْ، فَإِنِّي مُجِيبُكَ فِي مَا تَطْلُبُ، فَقَالَ الْإِسْكَندَرُ خَاطَرْتُ بِنَفْسِكَ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ! أَنَا بَيْنَ أَمْرَيْنِ، إِمَّا أَنْ تَقْتُلَنِي فَيُقِيمَ أَهْلُ مَمْلَكَتِي غَيْرِي وَيُحَارِبُوكَ، وَإِنْ تَرَكْتَنِي أَفْذِ بِلَادِي بِمَا تُرِيدُ، وَتَنْسَبُ إِلَيَّ الْجَمِيلَ، فَلَمَّا سَمِعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ذَلِكَ أَطْرَقَ مَلِيًّا مُفْكَرًا، وَعَلِمَ أَنَّ مَلِكَ الصِّينِ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ، ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: أُرِيدُ مِنْكَ خِرَاجَ مَمْلَكَتِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ كَوَامِلٍ مُعْجَلًا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تُعْطِي كُلَّ سَنَةٍ نِصْفَ الْخِرَاجِ، فَقَالَ مَلِكُ الصِّينِ: وَهَلْ تَطْلُبُ غَيْرَ ذَلِكَ شَيْئًا؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى ذَلِكَ، فَقَالَ الْإِسْكَندَرُ: كَيْفَ يَكُونُ حَالُ رَعِيَّتِكَ بَعْدَ هَذَا الْمَالِ الْمُعْجَلِ؟ فَقَالَ: أُعْطِيكَ مِنْ عِنْدِي، وَلَمْ أَكْلَفْ رَعِيَّتِي إِلَى التَّعْجِيلِ، وَاللَّهِ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ، (القصص/ ۲۸) فَخَرَجَ مَلِكُ الصِّينِ شَاكِرًا، فَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ أَقْبَلَ مَلِكُ الصِّينِ بَعْشَائِرَهُ حَتَّى سَدَّ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَأَحَاطُوا بِعَسَاكِرِ ذِي الْقَرْنَيْنِ، حَتَّى أَيَقْنُوا بِالْهَلَاكِ فَظَنَّ الْإِسْكَندَرُ وَقَوْمَهُ أَنَّ مَلِكَ الصِّينِ خَدَعَهُمْ، فَيَنْمَاهُمْ فِي هَذِهِ الْفِكْرَةِ وَإِذَا بِمَلِكِ الصِّينِ جَاءَ وَعَلَى رَأْسِهِ التَّاجُ، فَلَمَّا رَأه ذُو

الْقَرْنَيْنِ قَالَ: أَعْدَرْتُ فِي مَا قُلْتُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَرِيكَ أَنِّي لَمْ أَخْضَعْ لَكَ خَوْفًا، وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي هُوَ غَائِبٌ مِنْ جُيُوشِي أَكْثَرُ مِمَّنْ حَضَرَ، فَقَالَ لَهُ الإسْكَندَرُ: قَدْ تَرَكْتُ لَكَ جَمِيعَ مَا قَرَّرْتَهُ عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّاجِ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ بِلَادِ الصِّينِ أَرْسَلَ لَهُ مَلِكُ الصِّينِ تُحْفًا وَأَمْوَالًا كَثِيرَةً عَلَى سَبِيلِ الْهَدِيَّةِ.

بادشاہوں کی اپنی رعایا کی حفاظت

ابوالفرج اصفہانی کا بیان ہے کہ: جب ذوالقرنین مشرق و مغرب سے لوٹے تو انھوں نے ملک چین کا رخ کیا اور وہاں کے شہروں کا زبردست محاصرہ کر لیا، تو جب انھیں فتح کرنے کے قریب ہو گئے تو شاہ چین ان کے پاس رات میں آیا، اور کسی کو یہ معلوم نہ ہو سکا کہ یہ شاہ چین ہے، اور اس نے کہا: میں شاہ چین کا فرستادہ ہوں، اور جب دربانوں کے پاس پہنچا تو انھیں بھی بتلا دیا کہ وہ شاہ چین کا قاصد ہے اور اسکندر کے پاس جانا چاہتا ہے تو دربانوں نے اسکندر کو اس کی اطلاع دی اور اسے ان کے پاس لے آئے، تو جب وہ آیا تو اس نے اسکندر کو سلام کیا اور اس کے سامنے کھڑا ہو گیا تو آپ نے اس سے فرمایا: کہو، تو اس نے کہا: مجھے حکم ملا ہے کہ میں تمہاری بات کروں، تو قاصدوں نے اس کی تلاشی لی اس اندیشے سے کہ کہیں اس کے پاس ہتھیار یا کوئی اور سامان فریب ہو تو اسے اس سے خالی پایا، چنانچہ وہ شاہ اسکندر کے قریب ہوا، اور ان سے کہا: اے بادشاہ! میں خود چین کا بادشاہ ہوں اُن کا قاصد نہیں ہوں، اور میں آپ کی خدمت میں حاضر ہوا ہوں میرے یہ جاننے کی وجہ سے کہ آپ ایک عقل مند، واقف کار صراح اور شرف ناسد سے مامون شخص ہیں، پس اگر آپ کا مقصد مجھے قتل کرنا ہو تو میں آپ کے سامنے ہوں اور جنگ سے آپ کو بے نیاز کر رہا ہوں۔ اور اگر آپ کا مقصد مال ہے تو آپ طلب کیجیے اور حد سے زیادہ مت طلب کیجیے (عاجز مت کیجیے) کیوں کہ میں آپ کے مقصد کو پورا کروں گا، تو اسکندر نے کہا: تم نے اپنے آپ کو خطرے میں ڈال دیا، تو اس نے کہا: اے بادشاہ! میں دو چیزوں کے درمیان ہوں، یا تو آپ مجھے قتل کر دیں تو میرے ملک کے باشندے میرے علاوہ دوسرے کو قائم مقام بنا دیں گے اور آپ سے جنگ کریں گے اور اگر آپ مجھے چھوڑ دیں تو میں اپنے ملک کا فائدہ دے دوں گا جو آپ چاہیں گے۔ اور آپ کو بھائی کی طرف منسوب کیا جائے گا، تو جب ذوالقرنین نے اسے سنا تو سوچتے ہوئے کافی دیر تک سر ہلکانے لگتا اور یہ جان لیا کہ شاہ چین مقل مند ہے، پھر انھوں نے اپنا سراٹھالیا اور کہا: میں تم سے تمہارے ملک کا مکمل تین سال کا پیشگی خزان چاہتا ہوں، پھر اس کے بعد ہر سال نصف خراج دیتے رہنا، تو شاہ چین نے کہا: اور کیا اس کے علاوہ بھی کوئی چیز آپ کا مطلوب ہے، اسکندر نے کہا: نہیں، تو اس نے کہا: مجھے یہ چیز آپ کے لیے قبول ہے، تو اسکندر نے کہا: اس پیشگی مال کے بعد تیری رعایا کا کیا حال ہوگا؟ تو اس نے کہا: میں اپنے پاس سے

آپ کو دوں گا اور اپنی رعایا کو اس پیشگی کا مکلف نہیں بناؤں گا اور اللہ نگہبان ہے اس بات پر جو ہم کہہ رہے ہیں۔ پھر شاہ چین شکرے کے ساتھ چلا گیا اور جب دن روشن ہو گیا تو شاہ چین اپنے پورے قبیلے کے ساتھ آیا یہاں تک کہ اس نے مشرق و مغرب کے درمیان نا کہ بندی کر لی اور ذوالقرنین کے لشکروں کا احاطہ کر لیا، تا آن کہ انھیں ہلاکت کا یقین ہو گیا، تو اسکندر اور آپ کی قوم سمجھ گئی کہ شاہ چین نے ان کے ساتھ فریب دہی کا معاملہ کیا ہے، تو ابھی وہ اسی سوچ میں تھے کہ شاہ چین آ گیا اس حال میں کہ اس کے سر پر تاج تھا، تو جب ذوالقرنین نے اسے دیکھا تو کہا: کیا تم نے اپنے قول میں دھوکا دیا تھا؟ اس نے کہا: نہیں، بل کہ میں تو آپ کو یہ دکھانا چاہ رہا ہوں کہ میں نے کسی خوف سے آپ کے سامنے سر تسلیم خم نہیں کیا ہے، اور آپ کے علم میں یہ بات رہے کہ میرے لشکر میں سے غیر موجود افراد کی تعداد موجود افراد سے زیادہ ہے، تو اسکندر نے اس سے کہا: میں نے خراج کا وہ سارا معاملہ جو تمہارے اوپر مقرر کیا تھا تمہارے لیے چھوڑ دیا، تو جب اسکندر ملک چین سے لوٹے تو شاہ چین نے ان کے لیے تحفے اور بہت سارے مال بطور ہدیہ روانہ کیا۔

لغات و ترکیب

صَانَ يَصُونُ صِيَانَةً (ن) حفاظت کرنا۔ رَعَايَا، واحد، رَعِيَّةٌ، ماتحت، ہر وہ چیز جس کی نگرانی ضروری ہو۔ اَشْرَفَ عَلَى شَيْءٍ يُشْرِفُ اِشْرَافًا (افعال) کسی چیز کے قریب ہونا۔ حُجَابٌ، واحد، حَاجِبٌ، دربان۔ فَنَشَسُ يُفَنِّشُ تَفَنِّيشًا (تفعیل) تلاشی لینا۔ غَائِلَةٌ، (ج) غَوَائِلُ، فساد، ہلاکت۔ مَكِيدَةٌ، (ج) مَكَائِدُ، چال بازی، فریب۔ خَاطِرٌ يُخَاطِرُ مُخَاطَرَةً (مفاعلتہ) خطرے میں ڈالنا۔ فَدَى يَفْدِي فِدَاءً (ض) فدیہ دینا۔ عَشَائِرُ، واحد، عَشِيرَةٌ، اعزاء و اقارب۔ وَكَيْلٌ، (ج) وَكَلَاءٌ، محافظ، تُحَفٌ، واحد، تُحْفَةٌ، ہدیہ۔ عَدَرَ يَعْدِرُ عَدْرًا (ض) خیانت کرنا۔ هَدِيَّةٌ، (ج) هَدَايَا، ہدیہ۔

خوفاً مفعول لہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ خالیاً، وجد کا مفعول ثانی ہے۔ اَفْدُ، جزا ہونے کی وجہ سے مجزوم ہے۔ ملیاً، ظرفیت کی بنیاد پر منصوب ہے، اور ”مفکراً“ اطرف کی ضمیر سے حال واقع ہے۔

تشریح حاکم کے لیے اپنے ماتحتوں کی نگرانی اور ان کی حفاظت ضروری ہے، درس مذکور میں جہاں یہ بات معلوم ہوتی ہے وہیں اس بات کا بھی پتہ چلتا ہے کہ انسان کو جنگ کے بجائے صلح کا راستہ اختیار کرنا چاہیے کہ اس میں ہر ایک کی جان محفوظ و مامون رہتی ہے، اور ظاہر ہے کہ کسی حاکم کے لیے اس سے بڑی اور کیا نیکی ہو سکتی ہے کہ اس کے رعایا کی جان محفوظ رہے۔

المواعظ

(۱) لَمَّا دَخَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ سَأَلَ، هَلْ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ أَدْرَكَ أَحَدًا مِنْ

أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: أَبُو حَازِمٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ! مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَ: لِأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ، وَعَمَّرْتُمْ دُنْيَاكُمْ فَكْرِهْتُمْ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنْ عُمَرَانَ إِلَى خَرَابٍ، فَقَالَ لَهُ: وَكَيْفَ الْقُدُومُ عَلَى اللَّهِ قَالَ: أَمَّا الْمُحْسِنُ فَكَفَّابٌ يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَمَّا الْمُسِيءُ فَكَابِقِي يَقْدَمُ عَلَى مَوْلَاهُ، فَبَكَى سُلَيْمَانُ، وَقَالَ: يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: اعْرِضْ عَمَلَكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: فِي أَيِّ مَكَانٍ أَجِدُهُ، فَقَالَ: فِي قَوْلِهِ "إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ" قَالَ سُلَيْمَانُ: فَأَيْنَ رَحْمَةُ اللَّهِ؟ قَالَ: قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: أَوْلُو الْمُرُوءَةِ.

(۲) وَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ هَذَا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكَلْتُكَ بِكَلَامٍ، فَاحْتَمَلْتَهُ وَإِنْ كَرِهْتَهُ فَإِنَّ رِأْيَهُ مَا تُحِبُّ أَنْ قَبَلْتَهُ، قَالَ: هَاتِهِ يَا أَعْرَابِيٌّ! فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِنِّي سَأَطْلِقُ لِسَانِي بِمَا خَرَسْتِ عَنْهُ الْأَلْسُنُ مِنْ عَظَمَتِكَ تَأْدِيَةً لِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ إِمَامَتِكَ، إِنَّهُ قَدْ اِكْتَفَكَ رِجَالٌ قَدْ أَسَاءُوا الْإِخْتِيَارَ لِأَنْفُسِهِمْ، وَابْتَاغُوا دُنْيَاكَ بِدِينِهِمْ، وَرِضَاكَ بِسُخْطِ رَبِّهِمْ، وَخَافُوكَ فِي اللَّهِ وَلَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فِيكَ، فَهُمْ حَرَبٌ لِلْآخِرَةِ، وَسَلَمٌ لِلدُّنْيَا، فَلَا تَأْمَنُهُمْ عَلَى مَا ائْتَمَنَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُبَالُوا بِالْأَمَانَةِ وَأَنْتَ مَسْئُولٌ عَمَّا اجْتَرَمُوا، فَلَا تُصْلِحْ دُنْيَاهُمْ، بِفَسَادِ آخِرَتِكَ، فَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَيْبًا مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: أَمَّا أَنْتَ يَا أَعْرَابِيٌّ! فَقَدْ سَلَلْتَ لِسَانَكَ، وَهُوَ أَحَدُ سَيْفِيكَ، قَالَ: أَجَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَ، لَا عَلَيْكَ. (العقد الفريد ۲/۱۲۳)

نصائح

جب سلیمان بن عبد الملک مدینے آیا تو اس نے دریافت کیا، کیا مدینہ میں کوئی ایسا شخص ہے جس نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے کسی صحابی کو پایا ہو؟ تو لوگوں نے کہا: ابو حازم ہیں، تو ان کے پاس قاصد روانہ کیا، چنانچہ جب وہ آئے تو انہوں نے سلام کیا، تو سلیمان نے کہا: اے ابو حازم! ہمیں کیا ہو گیا ہے کہ ہم موت کو ناپسند کرتے ہیں؟ تو فرمایا: اس لیے کہ تم نے اپنی آخرت کو دیران اور اپنی دنیا کو آباد کر لیا، پس تم آبادی سے ویرانے کی طرف جانے کو ناپسند سمجھتے ہو، سلیمان بن عبد الملک نے کہا: اور اللہ کے سامنے پیشی کس طرح ہوگی؟ فرمایا: بہر حال نیکو کار تو وہ اُس غائب رہنے والے شخص کی طرح (پیش ہوگا) جو اپنے گھر والوں کے پاس آتا ہے (کہ وہ خوش و خرم ہوتا ہے) اور بہر حال بدکار تو اس بھگوڑے غلام کی طرح جو اپنے آقا

کے پاس آئے، سلیمان بن عبد الملک کی آنکھوں سے آنسو جاری ہو گیا۔ اور کہا: کاش مجھے معلوم ہو جاتا کہ ہمارے لیے خدا کے یہاں کیا ہے؟ ابو حازم نے فرمایا: تم اپنے عمل کا کتاب اللہ سے موازنہ کر لو، اُس نے پوچھا: میں اسے کس جگہ پاؤں گا؟ تو فرمایا: اللہ رب العزت کے ارشاد: ”إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ“ میں۔ بے شک نیکو کار نعمتوں میں ہوں گے اور بدکار جہنم کی دہکتی ہوئی آگ میں۔ سلیمان نے معلوم کیا: تو اللہ کی رحمت کہاں ہے؟ فرمایا: نیک عمل کرنے والوں کے قریب ہے، سلیمان نے کہا: اللہ کے بندوں میں سب سے زیادہ معزز کون ہے؟ فرمایا: اصحابِ مرثوت۔

ایک اعرابی اسی سلیمان بن عبد الملک کے پاس آیا اور کہا: اے امیر المؤمنین! میں آپ سے ایک بات کہتا ہوں سو آپ اسے برداشت کر لیں، اور اگر آپ نے اسے ناپسند کیا تو اس کے پس پردہ وہ چیز ہے جو آپ چاہ رہے ہیں اگر آپ نے اسے قبول کر لیا، آپ نے فرمایا: اے اعرابی! بتا، تو اعرابی نے کہا: میں اپنی زبان چلاؤں گا ایسی باتوں میں جن سے لوگوں کی زبانیں گوئی ہیں اللہ کا حق اور آپ کی امامت کا حق ادا کرنے کے لیے، بیشک آپ کو کچھ ایسے لوگوں نے گھیر لیا ہے، جنہوں نے اپنے لیے برائی اختیار کر لی ہے اور اپنے دین کے عوض آپ کی دنیا کو اپنے پروردگار کی ناراضگی کے عوض آپ کی رضامندی کو خرید لیا ہے، انہیں اللہ کے معاملے میں آپ کا خوف ہے اور آپ کے معاملے میں اللہ کا خوف نہیں ہے، سو وہ لوگ آخرت کے لیے لڑائی ہیں اور دنیا کے لیے صلح، سو آپ انہیں امین مت بنائیے اس چیز پر جس پر اللہ تعالیٰ نے آپ کو امین بنایا ہے، کیوں کہ وہ امانت کی ہرگز کوئی پرواہ نہ کریں گے اور ان کے جرم کی باز پرس آپ سے ہوگی۔ لہذا آپ اپنی آخرت برباد کر کے ان کی دنیا نہ سنواریں، اس لیے کہ اللہ کے نزدیک لوگوں میں سب سے زیادہ معیوب وہ شخص ہے جو دوسرے کی دنیا کے عوض اپنی آخرت بیچ دے، تو سلیمان نے اس سے کہا: اے اعرابی! بہر حال تو نے اپنی زبان کو سونت لیا ہے اس حال میں کہ وہ دو تلواروں میں سے تیز تر تلوار ہے، اس نے کہا: ہاں اے امیر المؤمنین! آپ کے حق میں مفید ہے آپ کے لیے مضرب نہیں۔

لغات و ترکیب

مَوَاعِظُ، واحد، مَوْعِظَةٌ، نصیحت۔ اُخْرَبَ يُخْرِبُ اِخْرَابًا (افعال) غیر آباد کرنا۔ عَمَّرَ يُعَمِّرُ تَعْمِيرًا (تفعیل) آباد کرنا۔ خَرَابٌ، (ج) اِخْرَابٌ، ویران۔ عُمْرَانٌ، آبادی۔ اَبَقَ، (ج) اَبَقَ، بھلوڑا۔ اَبَقَ يَأْبُقُ اِبَاقًا (س) بھاگنا۔ شَعَرَ وَشَعُرَ يَشْعُرُ شِعْرًا (ن، ک) جاننا محسوس کرنا۔ اَبْرَارٌ، واحد، بَرٌّ، نیک۔ فَجَّارٌ، واحد، فَاجِرٌ، بدکار۔ مَرُوٌّ يَمْرُوٌّ مَرُوءَةً (ک) صاحبِ مروت ہونا۔ اِحْتَمَلَ يَحْتَمِلُ اِحْتِمَالًا (افتعال) برداشت کرنا۔ خَرِسَ يَخْرِسُ خَرَسًا (س) گونگا ہونا۔ اِكْتَنَفَ يَكْتَنِفُ اِكْتِنَافًا (افتعال) احاطہ کرنا۔ بَالِي بِأَمْرِ يَبَالِي مَبَالَاةً (مفاعلة) کسی چیز کی پرواہ کرنا۔ اجترم يَجْتَرِمُ اجترامًا (افتعال) جرم کرنا۔

بَالِيَتٌ شعري، ”یا“ حرفِ ندا ہے اور مناد کی محذوف ہے۔ ”مالنا“ میں ”ما“ یا تو استفہامیہ ہے یا موصولہ۔ ”فی

آئی مکان“ اجدہ کا متعلق مقدم ہے۔ اولو المروءۃ ای اولو المروءۃ اکرمون۔ تادیبۃ لحق اللہ، مفعول لہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ ”من باع آخرتہ بدنیا غیرہ“ یہ جملہ ”ان“ کی خبر ہے۔ ”مائت“ میں ”ما“ استفہامیہ ہے، محل رفع میں ہے، مبتدا کی وجہ سے۔

(۳) وَلَمَّا حَجَّ بِالنَّاسِ قَالَ لَوْلِدِ عَمِّهِ وَوَلِيِّ عَهْدِهِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَلَا تَرَىٰ هَذَا الْخَلْقَ الَّذِي لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَىٰ وَلَا يَسْعَ رِزْقَهُمْ غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَؤُلَاءِ رَعِيَّتِكَ الْيَوْمَ وَهُمْ غَدًا خَصْمَاؤُكَ عِنْدَ اللَّهِ، فَبَكَى سُلَيْمَانُ بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ.

(۴) وَقَالَ يَوْمًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ حِينَ أَعْجَبَهُ مَا صَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُلْكِ: يَا عُمَرُ! كَيْفَ تَرَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا سُرُورٌ لَوْلَا أَنَّهُ غُرُورٌ، وَنَعِيمٌ لَوْلَا أَنَّهُ عَدِيمٌ، وَمُلْكٌ لَوْلَا أَنَّهُ هَلْكَ، وَفَرَحٌ لَوْلَا أَنَّهُ يَعْقُبُهُ تَرْحٌ، وَلِدَائَاتٌ لَوْلَا أَنَّهُ تَقْتَرِنُ بِأَقَابَتِ، وَكَرَامَةٌ لَوْلَا أَنَّهُ صَحِبَتْهَا سَلَامَةٌ، فَبَكَى سُلَيْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّىٰ أَخْضَلَتْ دُمُوعُهُ لِحَيْتَهُ.

(۵) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامِ أَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامِ كَتَبَهُ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ، كَتَبَ إِلَيَّ أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسُرُّهُ إِذْرَاكَ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ وَيَسُوءُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورَكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ أَمْرِ إِخْرَتِكَ، وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَيَّ مَا فَاتَكَ مِنْهَا، وَمَا نِلْتَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ فَلَا تَكُنْ بِهِ فَرِحًا، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَلْيَكُنْ هَمُّكَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

(۶) كَتَبَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ، أَمَّا بَعْدُ! فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ بِمَسَاخِطِ اللَّهِ يَصِرْ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَمًّا لَهُ، وَالسَّلَامُ. (العقد الفريد ۱/۶۵)

اور جب سلیمان لوگوں کے ساتھ حج کے لیے گیا تو اپنے بھتیجے اور اپنے ولی عہد عمر بن عبد العزیز سے کہا: کیا تم اس خلقت کو نہیں دیکھتے جن کی تعداد بجز اللہ کے کوئی شمار نہیں کر سکتا اور جن کے رزق کی کفالت اس کے علاوہ کوئی اور نہیں کر سکتا، تو حضرت عمر بن عبد العزیز نے فرمایا: اے امیر المؤمنین! آج یہ آپ کی رعایا ہیں اور یہی کل اللہ کے سامنے آپ کے فریق ہوں گے، تو سلیمان بہت رویا اور کہا: اللہ ہی سے مدد کا طالب ہوں۔

ایک دن سلیمان نے حضرت عمر بن عبد العزیز رضی اللہ عنہ سے کہا: جب کہ اس ملک سے اسے خوشی ہوئی جو اس کے قبضے میں آگیا، اے عمر! کیسا پار ہے ہیں آپ اس چیز کو جس میں ہم ہیں؟ تو فرمایا: اے امیر المؤمنین! یہ باعث مسرت ہے

اگر دھوکا نہ ہو، اور نعمت ہے اگر معدوم نہ ہو، اور سلطنت ہے اگر ہلاکت نہ ہو، اور خوشی ہے اگر اس کے بعد رنج نہ ہو، اور لذتیں ہیں اگر اس کے ساتھ آفتیں نہ ہوں، اور بزرگی ہے اگر اس کے ساتھ سلامت ہو تو سلیمان - اللہ اس پر رحم فرمائے - رو پڑاتا آں کہ اس کی داڑھی اس کے آنسوؤں سے تر ہوگی۔

حضرت عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما کا بیان ہے کہ: میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کسی کے کلام سے اتنا استفادہ نہیں کیا جتنا اس کلام سے جو حضرت علی رضی اللہ عنہ نے میرے پاس لکھا۔ آپ نے میرے پاس لکھا، لہذا بعد! انسان کو اس چیز کے پانے سے خوشی ہوتی ہے جو اس سے فوت نہ ہو، اور اس چیز کے فوت ہونے سے اسے تکلیف ہوتی ہے جسے پھر وہ پانے نہیں سکتا، سو چاہیے کہ تمہیں خوشی اُس چیز سے ہو جو تمہیں حاصل ہو تمہاری آخرت کی چیز میں سے۔ اور چاہیے کہ تمہیں افسوس اس چیز پر ہو جو آخرت میں سے تم سے فوت ہو جائے، اور جو چیز تمہیں تمہاری دنیا کی چیز میں سے حاصل ہو سو تم اس پر خوش مت ہو، اور دنیا کی جو چیز تم سے فوت ہو جائے تم اس پر بے صبری کے ساتھ غمگین مت ہو، اور چاہیے کہ تمہاری فکر ما بعد الموت کے متعلق ہو۔

حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا نے حضرت امیر معاویہ رضی اللہ عنہ کے پاس لکھا، لہذا بعد! سو جو شخص اللہ کی ناراضگی والے عمل کرتا ہے، لوگوں میں سے اس کی تعریف کرنے والا بھی اس کی مذمت کرنے والا ہو جاتا ہے۔

لغات و ترکیب

حُصَمَاءُ، واحد، خصیم، فریق، مد مقابل۔ عَوَّ يَغْوُ غُرُورًا (ن) دھوکا دینا۔ عَدِيمٌ، (ج) عَدْمَاءُ، غیر موجود۔ هَلَكَ يَهْلِكُ هَلَاكًا وَهَلَاكًا (ض) فنا ہونا، نیست و نابود ہونا۔ عَقَبَ يَعْقِبُ عَقْبًا (ض ن) پیچھے آنا۔ تَرَحَّحَ يَتَرَحَّحُ تَرَحُّحًا (ف) غم گین ہونا۔ اِنْخَضَلَ يَخْضَلُ اِنْخِضَالًا (انفعال) تر ہونا، تر کرنا۔ نَالَ يَنَالُ نَيْلًا (س) پانا، حاصل کرنا۔ اَسِيَّ يَاسِيَّ اَسِيًّا (س) غمگین ہونا۔ جَزَعَ يَجْزَعُ جَزَعًا (س) گھبراتا، ڈرنا، بے صبری کرنا۔ مَسَاخَطٌ، واحد، مَسَخَطٌ، سب ناراضگی۔

فَإِنَّ الْمَرَأَ يَسْرُهُ إِدْرَاكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفْوَتَهُ - "إِدْرَاكُ" يَسْرُ كَا فَاعِلٌ هُوَ، ترجمہ ہے۔ "انسان کو خوش کرتا ہے اُس چیز کا پانا جو چیز اس سے فوت نہ ہو۔ جزعاً مفعول لہ کی وجہ سے منصوب ہے۔ "ذاماً" بصیر کی خبر واقع ہے۔

(۷) وَخَرَجَ الزُّهْرِيُّ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ هِشَامٍ بَارِعٍ، قِيلَ لَهُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ هِشَامٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ فِيهِنَّ صَلَاحٌ لِدَلِكِكَ، وَاسْتِقَامَةٌ رَعِيَّتِكَ، فَقَالَ: هَاتِيهِنَّ، فَقَالَ: لَا تَعِدَنَّ عِدَّةً لَا تَتَّقُ مِنْ نَفْسِكَ بِأَنْجَازِهَا، قَالَ هَذِهِ وَاحِدَةٌ، فَهَاتِ الثَّانِيَةَ، قَالَ: لَا يَغُرُّكَ الْمُرْتَقَى وَإِنْ كَانَ سَهْلًا إِذَا كَانَ الْمُنْحَدِرُ وَغَرًّا، قَالَ: هَاتِ الثَّلَاثَةَ، قَالَ: وَاعْلَمْ أَنَّ

لِلْأَعْمَالِ جَزَاءً، فَاتَّقِ الْعَوَاقِبَ، قَالَ: هَاتِ الرَّابِعَةَ، قَالَ: وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْأُمُورِ بَغَاتٍ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ.
(۸) قَعَدَ مُعَاوِيَةَ بِالْكَوْفَةِ يَبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! نَطِيعُ أَحْيَاءِكُمْ وَلَا نَتَبَرُّ مِنْ مَوْتَاكُمْ فَالْتَفَتَ إِلَى الْمُغِيرَةَ، فَقَالَ لَهُ: هَذَا رَجُلٌ فَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْرًا. (العقد الفريد ۱/۵۶)

ایک دن امام زہری ہشام کے پاس سے چار باتیں لے کر نکلے، ان سے پوچھا گیا، وہ باتیں کیا ہیں؟ فرمایا: ایک شخص ہشام کے پاس آیا اور کہا: اے امیر المؤمنین! میری جانب سے چار باتیں محفوظ کر لیجئے جن میں آپ کے ملک کی صلاح اور آپ کے رعایا کی درستگی ہے، تو ہشام نے کہا: بیان کرو، اس نے کہا: آپ ایسا وعدہ ہرگز نہ کریں جس کے پورا کرنے کا آپ کو اپنے اوپر اعتماد نہ ہو، ہشام نے کہا: یہ تو ایک بات ہوئی سو تم دوسری بیان کرو، اس نے کہا: اوپر چڑھنا آپ کو ہرگز دھوکے میں نہ ڈالے اگرچہ آسان ہو جب کہ اتنا مشکل ہو، ہشام نے کہا: تیسری بات بیان کرو، اس نے کہا: اور یہ جان لو کہ تمام اعمال کے لیے بدلہ ہے سو انجام سے بچتے رہو، ہشام نے کہا: چوتھی بات بیان کرو، اس نے کہا: اور یہ جان لو کہ تمام امور کے لیے ناگہانیاں ہیں سو آپ محتاط رہیں۔

حضرت امیر معاویہ رضی اللہ عنہ حضرت علی رضی اللہ عنہ سے براءت پر لوگوں سے بیعت لینے کے لیے بیٹھے، تو ایک شخص نے اُن سے کہا: ہم آپ کے زندوں کی اطاعت کرتے ہیں اور آپ کے مردوں سے بیزار نہیں ہیں۔ پس وہ شخص حضرت مغیرہ کی طرف متوجہ ہوا اور ان سے کہا: یہ ایک عظیم شخصیت ہیں سو ان کے بارے میں خیر کی نصیحت قبول کرو۔

لغات و ترکیب

وَعَدَ يَعِدُ عِدَةً (ض) وعدہ کرنا۔ وَثِقَ يَثِقُ ثِقَةً (ض) بھروسہ کرنا۔ أَنْجَزَ الْوَعْدَ يُنْجِزُ إِنْجَازًا (انفعال) وعدہ پورا کرنا۔ ارْتَقَى يَرْتَقِي ارْتِقَاءً (انتعال) اوپر چڑھنا۔ سَهَّلَ، (ج) سُهْلًا، نرم زمین۔ إِنْحَدَرَ يَنْحَدِرُ انْحِدَارًا (انفعال) اوپر سے نیچے آنا۔ وَعَرَ يَعْرِ وَعْرًا (ض) سخت ہونا، دشوار گزار ہونا۔ بَغَتَ، (ج) بَغَاتٍ، اچانک۔ بَغَتْ يَبْغَتْ بَغْتًا (ف) اچانک آنا۔ حَذَرَ يَحْذَرُ حَذْرًا (س) محتاط رہنا، چوکنا رہنا۔ اسْتَوْصَى يَسْتَوْصِي اسْتِصَاءً (استفعال) وصیت قبول کرنا۔

لا تثق من نفسك بانجازها، یہ جملہ ”عدة“ کی صفت واقع ہے۔ ”هات“ اسم فعل بمعنی امر ہے، أي أعط، لاؤ، یعنی بیان کرو۔ ”يُبايع الناس“ یہ جملہ ”معاوية“ سے حال واقع ہے۔

اس میں شک نہیں کہ پند و نصیحت کا اصلاح باطن میں بڑا دخل ہے، قرآن کریم میں بھی سرکارِ دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم کو حکم دیا گیا کہ آپ مومنین کو یاد دہانی کرتے ہیں یہ چیز ان کے حق میں نافع اور سود مند ہے، درس

تشریح

مذکور میں جو مواضع و نصح مذکور ہیں ان سے ہم سبھی کو بھی مستفید ہونا چاہیے۔ ان نصح کو بیان کرنے کا مقصد بھی یہی ہے کہ طالبان علوم ان سے فائدہ اٹھائیں۔

قِصَّةُ سَيِّدِنَا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ حِكْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ خَلَقَ آدَمَ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَآمَ وَخَلَقَ حَوَاءَ مِنْ غَيْرِ أُمِّ وَخَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ أَبِي، وَخَلَقَ بَقِيَّةَ نَوْعِ الْإِنْسَانِ مِنْ أَبِي وَآمَ، وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ نَبِيَّهُ عِيسَى أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَى مَرْيَمَ جِبْرِيلَ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ، وَكَانَتْ وَقْتِيذٍ مَعْتَزِلَةً فِي مَكَانٍ شَرْقِي الدَّارِ حَيْثُ كَانَتْ تَفْتَسِلُ مِنْ حَيْضِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ جِبْرِيلَ اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ لِيَتَبَعَدَ عَنْهَا، فَأَجَابَ بِأَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ جَاءَهَا لِيَهَبَهَا وَلَدًا يَكُونُ نَبِيًّا، قَالَ: إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا، فَأَجَابَتْهُ كَيْفَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَأَنَا لَمْ أَتَزَوَّجْ وَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ؟ قَالَتْ: "أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا" فَقَالَ لَهَا: هَذَا أَمْرٌ هَيَّيْ عَلَى رَبِّكَ، أَرَادَ ذَلِكَ لِيَكُونَ عَلَامَةً لِلنَّاسِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَرَحْمَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ، وَقَدْ حَكَمَ بِإِيحَادِهِ وَلَا مُحَالَةَ، فَحَمَلَتْ بِهِ وَلَمْ تَمُضِ سَاعَةٌ مِنْ حَمَلِهِ، حَتَّى أَحْسَسَتْ بِأَلَمِ الْوِلَادَةِ فَجَاءَتْ تَحْتَ جَذَعِ النَّخْلَةِ، وَوَضَعَتْهُ، ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى قَوْمِهَا حَامِلَةً لَهُ، فَظَنُّوا أَنَّهَا جَاءَتْ بِهِ مِنْ طَرِيقِ الزَّوْنَاءِ، "فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا: يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا" وَهَمُّوا لِيَرْجُمُوهَا بِالْحِجَارَةِ، فَأَشَارَتْ لَهُمْ إِلَيْهِ، لِيَسْأَلُوهُ، فَقَالُوا لَهَا: "كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا" فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: "إِنِّي أَدُلُّكُمْ إِلَى الْكِتَابِ، وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا، وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" فَعِنْدَ ذَلِكَ تَحَقَّقَتْ لَهُمْ بَرَاءَتُهَا، وَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِينَ سَنَةً بَعَثَهُ اللَّهُ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْإِنْجِيلَ وَآمَنَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

سیدنا عیسیٰ علیہ السلام کا قصہ

اللہ تبارک و تعالیٰ کی حکمت ہے کہ اس نے حضرت آدم علیہ السلام کو بغیر ماں اور باپ کے پیدا کیا، اور حضرت عیسیٰ علیہا

السلام کو بغیر ماں کے پیدا کیا، اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو بغیر باپ کے پیدا کیا، اور بقیہ نوع انسانی کو باپ اور ماں دونوں سے پیدا کیا، جب اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو پیدا کرنا چاہا تو حضرت جبریل علیہ السلام کو بہ شکل انسانی حضرت مریم کے پاس بھیجا، اور وہ اس وقت گھر کے مشرقی جانب ایک حصے میں تنہا تھیں، جہاں وہ اپنے حیض سے (پاکی کے لیے) غسل کر رہی تھیں، تو جب حضرت مریم نے حضرت جبریل علیہ السلام کو دیکھا تو اُن سے پناہ چاہی، تاکہ وہ اُن سے دو ہو جائیں، تو حضرت جبریل نے جواب دیا کہ وہ اللہ کی جانب سے فرستادہ ہیں، وہ ان کے پاس آئے ہیں تاکہ انہیں ایسا لڑکا عطا کریں جو نبی ہو، فرمایا: ”انما انا رسول ربک الخ“ — میں تمہارے رب کی طرف سے بھیجا ہوا ہوں تاکہ تمہیں ایک پاکیزہ لڑکا عطا کروں۔ تو حضرت مریم نے انہیں جواب دیا کہ میرے لڑکا کیسے ہو سکتا ہے؟ جب کہ نہ میں نے شادی کی اور نہ میں بدکار ہوں، ”قالت انی یکون لی ولد الخ“ — کہنے لگیں: میرے لڑکا کس طرح ہو جائے گا حالانکہ مجھ کو کسی بشر نے ہاتھ تک نہیں لگایا اور نہ میں بدکار ہوں۔ حضرت جبریل نے فرمایا: ”یہ تو میرے رب پر بہت آسان چیز ہے“ اللہ تعالیٰ نے اس کا ارادہ کیا تاکہ یہ لوگوں کے لیے اس کی قدرت پر علامت اور ان لوگوں کے لیے رحمت ہو جو ان پر ایمان لائیں، اور اللہ نے اس بچے کی تخلیق کا فیصلہ فرما دیا ہے اور وہ ہو کر رہے گا، چنانچہ اس لڑکے کا حمل انہیں ٹھہر گیا، اور ابھی اس بچے کے حمل پر تھوڑا سا ہی وقت گذرا تھا کہ انہیں ولادت کی تکلیف محسوس ہونے لگی، چنانچہ وہ کھجور کے شاخ کے نیچے آئیں اور اس حمل کو جن دیا، پھر اسے لے کر اپنی قوم کے پاس گئیں تو لوگوں نے یہ خیال کیا کہ وہ بچہ بہ طریق زنا پیدا ہوا ہے، ”فانت بہ قومہا تحملہ الخ“ — پھر وہ ان کو گود میں لیے ہوئے اپنی قوم کے پاس لائیں، لوگوں نے کہا: اے مریم! تم نے بہت غضب کا کام کیا ہے۔ اور انہوں نے حضرت مریم کو سنگسار کرنا چاہا، تو حضرت مریم نے انہیں اُس بچے کی طرف اشارہ کر دیا، تاکہ وہ اُس بچے سے پوچھ لیں، تو لوگوں نے حضرت مریم سے کہا: بھلا ہم کیسے بات کریں ایسے شخص سے جو ابھی گود میں بچہ ہی ہے تو حضرت عیسیٰ علیہ السلام ان کے سامنے بول پڑے: میں اللہ کا بندہ ہوں، اس نے مجھ کو کتاب دی اور اس نے مجھ کو نبی بنایا، اور مجھ کو برکت والا بنایا جہاں کہیں بھی رہوں۔ اور مجھ کو نماز اور زکوٰۃ کا حکم دیا جب تک میں زندہ رہوں، اور مجھ کو میری والدہ کا خدمت گزار بنایا اور اس نے مجھ کو سرکش بد بخت نہیں بنایا، اور مجھ پر سلام ہے جس روز میں پیدا ہوا اور جس روز مروں گا اور جس روز میں زندہ کر کے اٹھایا جاؤں گا، تو اس وقت ان کے سامنے حضرت مریم کی براءت ثابت ہو گئی۔ اور جب حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی عمر تیس برس کی ہوئی تو اللہ نے انہیں رسول بنا کر مبعوث فرمایا، آپ پر انجیل نازل فرمائی اور ایک بڑی مخلوق آپ پر ایمان لائی۔

لغات و ترکیب

حِکْمٌ، واحد، حِکْمَةٌ، دانائی، عقل مندی۔ اِعْتَزَلَ یَعْتَزِلُ اِعْتِزَالًا (اختعال) الگ ہونا۔ بَغِیٌّ (ج) بغایا، بدکار و

زنا کار عورت۔ جذع، (ج) جذوع، درخت کا تنہ، قَرِي يَفْرِي قَرِي (س) متحیر ہونا۔ شیء فری، ایسی بات جس پر حیرت و تعجب ہو۔ رَجَمَ يَرْجُمُ رَجْمًا (ن) سنگسار کرنا۔ صَبِي، (ج) صَبِيَان، بچہ۔ مَهْدَةٌ، ج، مَهْدَةٌ، گہوارہ۔
 اُن یخلق نبیہ، جملہ بتاؤں مفرد ہو کر "اراد" کا مفعول ہے۔ "ولا محالة" لا برائے نفی جنس ہے، اور "محالة" اس کا اسم ہے، خبر محذوف ہے ای ولا محالة في ذلك. "حاملة له" ذہبت کی ضمیر سے حال واقع ہے۔

تشریح درس مذکور میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی پیدائش کا واقعہ مذکور ہے کہ اللہ رب العزت نے آپ کو بغیر باپ کے پیدا کیا، صورت یہ ہوئی کہ آپ کی والدہ حضرت مریم گھر کے اندر مشرقی جانب کے کسی گوشے میں گئیں۔ اُن کا اُس گوشے میں جانا کس غرض کے لیے تھا اس میں مختلف اقوال و احتمال ہیں، بعض نے کہا کہ: غسل کے ارادے سے گئیں تھیں، اور بعض کا کہنا ہے کہ حسب عادت عبادت الہی میں مشغول ہونے کے لیے گئی تھیں، بہر حال وہیں حضرت جبریل علیہ السلام بہ شکل انسانی ظاہر ہوئے، جب حضرت مریم نے ایک انسان کو اپنے قریب دیکھا جو پردے کے اندر آ گیا تو گھبرا گئیں کہ اس کا ارادہ برا معلوم ہوتا ہے اس لیے فرمایا: "انی اعدو بالرحمن منك" (میں اللہ کی پناہ مانگتی ہوں تجھ سے) حضرت جبریل علیہ السلام نے آنے کا مقصد بتایا، اور گفتگو کے بعد پیغمبر نے ان کے گریبان میں پھونک ماری جس سے ان کے پیٹ میں لڑکا رہ گیا، ولادت ہوئی اور خود ہی اپنے نومولود بچے کو لے کر اپنے گھر واپس آ گئیں۔ لوگوں نے لعنت و ملامت کرنا شروع کیا تو بچے کی طرف اشارہ کر دیا۔

ایک روایت میں ہے کہ جب خاندان کے لوگوں نے حضرت مریم علیہا السلام کو ملامت کرنا شروع کی اس وقت حضرت عیسیٰ علیہ السلام دودھ پی رہے تھے، جب انہوں نے ان لوگوں کی ملامت کو سنا تو دودھ چھوڑ دیا اور اپنی بائیں کروٹ پر سہارا لے کر ان کی طرف متوجہ ہوئے اور انکشت شہادت سے اشارہ کرتے ہوئے یہ الفاظ فرمائے: "انبي عبد الله، اتني الكتاب وجعلني نبياً، وجعلني مباركاً أينما كنت و اوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حياً الخ"۔

وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يُصَوِّرُ مِنَ الطَّيْنِ طَيْرًا، فَيَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَيُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ.

وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ أَيْضًا نَزُولُ الْمَائِدَةِ مِنَ السَّمَاءِ وَإِخْبَارُ قَوْمِهِ بِمَا يَأْكُلُونَ وَمَا يَدْخَرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ، وَقَدْ اغْتَاظَتْ مِنْهُ الْيَهُودُ، فَاتَّفَقُوا عَلَى قَتْلِهِ فَهَجَمُوا عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ، فَدَخَلَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اسْمُهُ يَهُوذَا، فَلَمَّ يَجِدُهُ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَوَجَدُوا فِيهِ شِبْهًا مِنْ عِيسَى، فَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ، وَأَمَّا عِيسَى فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ" وَقَوْلُهُ تَعَالَى "بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا" وَكَمَاهُ اللَّهُ أَوْصَافَ الْمَلَائِكَةِ، وَهُوَ حَيٌّ الْآنَ.

وَأَمَّا مَرْيَمُ أُمَّهُ فَتُوَفِّيتُ بَعْدَ رَفْعِهِ بِمُدَّةٍ قَلِيلَةٍ، وَدُفِنَتْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ إِنَّهُ يَنْزِلُ قَبْلَ قِيَامِ
الْحَسَاعَةِ وَيُحْكُمُ بِشَرِيعَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَا يَدْعُ كَافِرًا، وَيَمُكُّ مُدَّةَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَحُجُّ، وَيَزُورُ قَبْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَمُوتُ وَيُدْفَنُ بِجَوَارِهِ.

حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے معجزات میں سے ہے کہ آپ مٹی سے پرندے کی شکل بناتے اور اس میں پھونک مار دیتے
تھے تو وہ بہ حکم خداوندی (جاندار) زندہ ہو جاتا تھا، اور آپ بحکم خداوندی مادر زاد اندھے اور برص کے مریض کو اچھا، اور
مردوں کو زندہ کر دیتے تھے۔

اور آپ کے معجزات میں سے دسترخوان کا آسمان سے اترنا اور اپنی قوم کو وہ چیز بتلانا بھی ہے جو وہ کھاتے تھے اور جو وہ
اپنے گھروں میں جمع کرتے تھے، یہودی آپ پر غیظ و غضب میں مبتلا ہو گئے اور آپ کے قتل پر متفق ہو گئے، چنانچہ انھوں
نے آپ پر آپ کے گھر میں دھاوا بول دیا، اور ان میں سے یہود انامی ایک شخص اندر چلا گیا، تو اس نے آپ کو نہیں پایا، پھر
سب لوگ آپ کے پاس گئے تو انھوں نے گھر میں حضرت عیسیٰ کے مشابہ ایک شخص کو پایا، چنانچہ اسی کو قتل کر دیا اور سولی پر
چڑھا دیا، اور بہر حال حضرت عیسیٰ علیہ السلام، تو اللہ نے آپ کو آسمان پر اٹھالیا، تو یہی مطلب ہے اللہ کے فرمان ”وما
قتلوه وما صلبوه الخ“ کا۔ حالانکہ انھوں نے نہ آپ کو قتل کیا اور نہ آپ کو سولی دی بل کہ انھیں اشتباہ ہو گیا۔ اور
اللہ تعالیٰ کے فرمان ”بل رفعه الله اليه الخ“ کا۔ بل کہ خدا نے انھیں اپنی طرف اٹھالیا اور اللہ تعالیٰ زبردست ہے
حکمت والا ہے۔ اور اللہ نے آپ کو ملائکہ کے اوصاف سے آراستہ کیا اور آج بھی آپ زندہ ہیں۔

رہیں آپ کی والدہ حضرت مریم علیہا السلام سو وہ آپ کے اٹھالیے جانے کے کچھ ہی مدت بعد وفات پا گئیں۔ اور
بیت المقدس میں انھیں دفن کر دیا گیا، پھر حضرت عیسیٰ علیہ السلام وقوع قیامت سے پہلے اتریں گے، ہمارے آقا جناب
محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی شریعت کے مطابق فیصلہ فرمائیں گے، کسی کافر کو نہیں چھوڑیں گے، چالیس سال تک
تشریف فرما رہیں گے، پھر حج بیت اللہ کریں گے اور محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے روضہ اطہر کی زیارت فرمائیں گے، پھر آپ
کی وفات ہوگی اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے جوار میں مدفون ہوں گے۔

لغات و ترکیب

نَفَخَ يَنْفُخُ نَفْحًا (ن) پھونک مارنا۔ اَبْرَأَ الْمَرِيضَ يُبْرِئُ اِبْرَاءً (انعال) شفا دینا۔ كَمِهَ يَكْمَهُ كَمَهًا (س)
اندھا ہونا۔ بَرَصٌ يَبْرَصُ بَرَصًا (س) برص کی بیماری والا ہونا۔ مَائِدَةٌ، (ج) موائد، دسترخوان۔ اغْتَاظٌ يَغْتَاظُ
اغْتِظًا (انعال) غیظ و غضب میں مبتلا ہونا۔ هَجَمَ عَلَيَّ اَحَدٌ يَهْجُمُ هُجُومًا (ن) غفلت کی حالت میں اچانک آنا۔
صَلَبٌ يَصْلِبُ صَلْبًا (ض) پھانسی دینا۔ وَدَعَّ يَدْعُ وَدَعًا (ف) چھوڑنا۔ دَفَنٌ يَدْفِنُ دَفْنًا (ض) گاڑنا۔ دُنْ كَرْنَا۔

تشریح

مذکورہ عبارت میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے معجزات کا ذکر ہے جن میں ایک تو آسمان سے دسترخوان کا نازل ہونا ہے، اور دوسرے یہ کہ آپ اپنی قوم کو بتلا دیتے تھے جو کچھ وہ کھا کرتے تھے اور جو کچھ وہ گمروں میں جمع رکھتے تھے، ان معجزات میں آپ کے نبی ہونے پر کافی دلیل تھی، مگر پھر بھی بنی اسرائیل آپ کی نبوت کے منکر رہے اور نہ صرف انکار کیا بلکہ آپ کے مخالف ہو گئے اور آپ کے قتل کے درپے ہو گئے مگر اللہ نے آپ کو آسمان پر اٹھالیا اور پھر قیامت کے قریب آپ کو دوبارہ نازل فرمائے گا اور آپ شریعت محمدی کے مطابق فیصلہ فرمائیں گے۔

قِصَّةُ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ سَيِّدُنَا اِبْرَاهِيْمُ لَهُ اَبٌ اِسْمُهُ اَزْرُ، وَكَانَ كَافِرًا وَّامًّا اِسْمُهَا لِيُوْثًا، وَكَانَتْ مُؤْمِنَةً سِرًّا، وَقَدْ وُلِدَ اِبْرَاهِيْمُ فِي مَدَّةِ مَلِكِ اِسْمُهُ النَّمْرُوْدُ، كَانَ ذَا قُوَّةٍ، وَكَانَ يَعْبُدُ الْاَصْنَامَ، وَلَمَّا مَلَكَ جَمِيْعَ الدُّنْيَا اِدَّعَى الْاَلُوْهِيَّةَ فَعَبَدْتُهُ النَّاسُ خَوْفًا مِنْهُ، فَلَمَّا صَارَ اِبْرَاهِيْمُ مُرَافِقًا بَكَتْ اَبَاهُ بِقَوْلِهِ: "اتَّخِذْ اَصْنَامًا اِلٰهَةً اِنِّي اَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِيْنٍ" حَيْثُ كَانَ اَبُوهُ يَعْبُدُ الْاَصْنَامَ، وَيَتَجَرَّرُ فِيْهَا، ثُمَّ صَارَ اِبْرَاهِيْمُ يَقُوْلُ: يَا قَوْمِ اُعْبُدُوا اللّٰهَ رَبَّكُمْ.

فَلَمَّا سَمِعَ النَّمْرُوْدُ بِذَلِكَ اَحْضَرَ اِبْرَاهِيْمَ وَقَالَ لَهُ: اَنَا الَّذِي خَلَقْتُكَ وَرَزَقْتُكَ، فَقَالَ لَهُ اِبْرَاهِيْمُ: كَذَبْتَ، "رَبِّي الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِيْنِي وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِيْنِي وَاِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِي، وَالَّذِي يُمِيْتُنِي، ثُمَّ يُحْيِيْنِي، وَالَّذِي اَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لِيْ خَطِيْئَتِيْ يَوْمَ الدِّيْنِ" فَعِنْدَ ذَلِكَ بُهَتَ النَّمْرُوْدُ وَمَنْ مَعَهُ مُعْجِبِيْنَ مِنْ فِصَاحَةِ لِسَانِهِ، ثُمَّ التَفَتَ النَّمْرُوْدُ لِاَزْرَ وَقَالَ لَهُ: خُذْ وَلَدَكَ وَحَدْرَهُ مِنْ بَاسِي، فَاخْذْهُ اَبُوهُ وَصَارَ يُحَدِّرُهُ فَقَالَ لَهُ اِبْرَاهِيْمُ: "يَا اَبْتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِيْ عَنْكَ شَيْئًا" فَرَجَرَهُ اَبُوهُ، وَوَبَّخَهُ، ثُمَّ بَعَدَ ذَلِكَ تَرَفَّبَ اِبْرَاهِيْمُ لِاَصْنَامِ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ ثَلَاثَةً وَسَبْعِيْنَ صِنْمًا فَكَسَرَهَا بِفَاسٍ، وَلَمَّ يَمَسُّ الصِّنْمَ الْاَكْبَرَ بِسُوءِ بَلٍ عَلِقَ الْفَاسَ فِي رَاسِهِ وَذَهَبَ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهَا وَجَدُوْهَا عَلٰى هَذِهِ الْحَالَةِ، فَظَنُّوْا اَنَّهُ مَا فَعَلَ ذَلِكَ اِلَّا اِبْرَاهِيْمُ، فَاخْبَرُوْا النَّمْرُوْدَ وَكَانَ قَبْلَ اَنْ يَدَّعِيَ الْاَلُوْهِيَّةَ مَشْغُوْفًا بِعِبَادَةِ الْاَصْنَامِ فَامَرَ بِاِحْضَارِهِ فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ النَّمْرُوْدُ وَقَوْمُهُ: "اَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالِهَيْتِنَا يَا اِبْرَاهِيْمُ" فَاجَابَهُمْ بِقَوْلِهِ: "بَلْ فَعَلَهُ كَبِيْرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوْهُمْ اِنْ كَانُوْا يَنْطِقُوْنَ".

”إِنَّهُ لَمَّا رَأَى الْجَهْلَ مُحِيطًا بِهِمْ قَالَ: “أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ“
 فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ تَحَقَّقُوا أَنَّهُ الْفَاعِلُ، فَقَالُوا: “حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا إِلَهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ“
 فَجَمَعُوا حَطَبًا وَخَشَبًا مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ حَتَّى صَارَ كَالْجَبَلِ، فَأَضْرَمُوا فِيهِ النَّارَ، فَاشْتَعَلَتْ حَتَّى
 مَلَأَتْ الْجَوَّ، وَعَمَّتْ جَمِيعَ الْجِهَاتِ حَرَارَتُهَا. وَصَنَعُوا مِنْجِنِقًا وَوَضَعُوا فِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَرَمَوْهُ
 فِي النَّارِ، فَصَارَتْ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وَبَعَثَ عَيْنُ مَاءٍ وَبِجَانِبِهَا شَجَرَةٌ رُمَّانَ، وَأَتَاهُ
 جِبْرِيلُ بِسَرِيرٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَتَاجٍ، وَحُلَّةٍ، فَلَبِسَهُمَا إِبْرَاهِيمُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ فِي أَرْضِ عِيشٍ
 وَلَمْ تَزُثِرْ فِيهِ النَّارُ فَاَمَّنَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَلَمَّا عَلِمَ النَّمْرُودُ بِذَلِكَ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ! أَخْرُجْ مِنْ أَرْضِنَا، فَخَرَجَ هُوَ، وَمَنْ أَمَّنَ مَعَهُ،
 وَتَزَوَّجَ بِوَأَحَدَةِ اسْمِهَا سَارَةَ فَجَاءَ إِلَى مِصْرَ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً فَأَعْطَاهُ مَلِكُ مِصْرَ جَارِيَةً اسْمُهَا
 هَاجِرٌ لَمَّا رَأَى مِنْ مُعْجَزَاتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ، وَأَقَامَ بِهَا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَرَأَ الضِّيْفَانَ وَأَوَّلُ
 مَنْ شَابَتْ لِحْيَتُهُ

حضرت ابراہیم علیہ السلام کا واقعہ

حضرت ابراہیم علیہ السلام کے ایک باپ تھے جن کا نام آزر تھا، وہ کافر تھے، اور ماں تھیں جن کا نام لیوٹا تھا اور وہ خفیہ طور پر مومنہ تھیں، حضرت ابراہیم علیہ السلام کی پیدائش ایک ایسے بادشاہ کے زمانے میں ہوئی جس کا نام نمرود تھا، وہ جاہ و حشمت والا اور بت پرست تھا، جب وہ پوری دنیا کا مالک ہو گیا تو اس نے خدائی کا دعویٰ کر دیا، تو لوگوں نے اس کے خوف سے اس کی پوجا شروع کر دی، تو جب حضرت ابراہیم علیہ السلام جوانی کے قریب پہنچ گئے تو اپنے والد کو اپنے قول ”اتخذ اصناماً الحج“ سے خاموش کر دیا — کیا تم بتوں کو معبود قرار دیتے ہو، بیشک میں تم کو اور تمہاری قوم کو صریح غلطی میں دیکھ رہا ہوں — اس وجہ سے کہ حضرت ابراہیم کے والد بتوں کی پرستش کیا کرتے تھے، اور ان کی تجارت کرتے تھے، پھر حضرت ابراہیم علیہ السلام نے کہنا شروع کیا: ”يقوم اعبدوا الله ربكم“ — اے میری قوم! تم اس اللہ کی عبادت کرو جو تمہارا رب ہے —

جب نمرود نے یہ سنا تو حضرت ابراہیم کو بلایا اور اُن سے کہا: میں نے ہی تجھے پیدا کیا اور تجھے رزق دیا ہے، تو حضرت ابراہیم نے اُس سے کہا: تو جھوٹا ہے، میرا رب تو وہ ہے جس نے مجھے پیدا کیا، پھر وہی میری رہنمائی کرتا ہے اور جو مجھے کھلاتا اور پلاتا ہے، اور جب میں بیمار ہو جاتا ہوں تو وہی مجھ کو شفا دیتا ہے، اور جو مجھ کو موت دے گا، پھر (قیامت کے

روز) مجھ کو زندہ کرے گا اور جس سے مجھ کو یہ امید ہے کہ میری غلط کاری کو قیامت کے روز معاف کر دے گا۔ تو اس وقت نمرود اور اس کے ساتھی ہتکبارہ گئے آپ کی فصاحت، بیانی پر تعجب کرتے ہوئے، پھر نمرود آزر کی طرف متوجہ ہوا، اور ان سے کہا: اپنے لڑکے کو پکڑ لو اور میری پکڑ سے اسے ڈراؤ۔ تو ان کے باپ نے انھیں پکڑا اور انھیں ڈرانا شروع کیا، تو حضرت ابراہیم علیہ السلام نے ان سے فرمایا: اے میرے ابا جان! آپ کیوں ایسی چیز کی پرستش کرتے ہیں جو نہ کچھ سنے اور نہ دیکھے اور نہ آپ کے کچھ کام آسکے۔ تو آپ کے باپ نے آپ کو جھڑک دیا اور زجر و توبخ کی، پھر اس کے بعد حضرت ابراہیم علیہ السلام بتوں کے لیے (موقع کے) انتظار میں لگ گئے، اور (ایک روز موقع پا کر) ان کے پاس گئے اور وہ ہتتر بت تھے تو ان تمام کو کلباڑی سے توڑ دیا اور بڑے بت کو بری نیت سے چھوا تک نہیں، بل کہ کلباڑی اس کی گردن میں لٹکا دی اور چلے گئے، تو جب وہ لوگ ان بتوں کے پاس گئے اور انھیں اس حال میں پایا تو وہ سمجھ گئے کہ یہ کام ابراہیم کے علاوہ کسی اور نے نہیں کیا، چنانچہ انھوں نے نمرود کو اطلاع دی، اور نمرود خود بھی خدائی کا دعویٰ کرنے سے پہلے بتوں کی پرستش کا دل دادہ تھا، اس نے حضرت ابراہیم کو بلایا، جب آپ تشریف لائے تو نمرود اور اس کی قوم نے کہا: اے ابراہیم! کیا ہمارے معبودوں کے ساتھ تم نے یہ حرکت کی ہے؟ فرمایا: نہیں! بل کہ ان کے اس بڑے نے کی ہے سو ان سے پوچھ لو اگر یہ بولتے ہوں۔

پھر جب آپ نے دیکھا کہ جہالت نے انھیں چاروں طرف سے گھیر رکھا ہے تو فرمایا: تف ہے تم پر اور جن کو تم خدا کو چھوڑ کر پوجتے ہو کیا تم اتنا بھی نہیں سمجھتے، تو جب لوگوں نے یہ سنا تو انھیں یقین ہو گیا کہ یہی وہ حرکت کرنے والا ہے، چنانچہ وہ کہنے لگے کہ: ان (ابراہیم) کو آگ میں جلا دو اور اپنے معبودوں کا بدلہ لو اگر تم کو کچھ کرنا ہے۔ چنانچہ تین مہینے تک انھوں نے لکڑیاں اور تختے جمع کیے، تا آن کہ وہ پہاڑ کی طرح ہو گیا پھر انھوں نے اس میں آگ لگائی، تو وہ آگ بھڑک اٹھی یہاں تک کہ اس نے فضا کو بھر دیا اور اس کی گرمی ہر چہار جانب پھیل گئی، اور انھوں نے منجھنق تیار کی اور اس میں حضرت ابراہیم علیہ السلام کو رکھ کر آگ میں ڈال دیا تو وہ آگ حضرت ابراہیم علیہ السلام کے حق میں ٹھنڈی اور بے گزند ہو گئی، اور پانی کا چشمہ پھوٹ پڑا اور اس کے بغل میں انار کا درخت اُگ آیا، اور حضرت جبریل علیہ السلام آپ کی خدمت میں جنت سے تخت، تاج اور جوڑا لے کر حاضر ہو گئے، تو حضرت ابراہیم علیہ السلام نے ان دونوں کو پہن لیا اور انتہائی آرام و راحت کے ساتھ چار پائی پر بیٹھ گئے اور آگ نے آپ میں کچھ بھی اثر نہ کیا، یہ دیکھ کر ایک بڑی مخلوق آپ پر ایمان لے آئی۔

اور جب نمرود کو اس کا علم ہوا تو اس نے کہا: اے ابراہیم ہماری زمین سے نکل جا، چنانچہ آپ اور آپ پر ایمان لانے والے مومنین نکل گئے، اور آپ نے ایک عورت سے شادی کی جس کا نام سارہ تھا، پھر آپ تشریف لے آئے اور وہاں ایک مدت تک قیام پذیر رہے، پھر شاہ مصر نے آپ کو ایک باندی عطا کی جس کا نام ہاجرہ تھا ان معجزات کی وجہ سے

جو اس نے دیکھے، پھر آپ ملک شام لوٹ آئے اور وہیں اقامت اختیار کر لی، حضرت ابراہیم علیہ السلام نے سب سے پہلے مہمان نوازی کی اور آپ ہی کی سب سے پہلے داڑھی سفید ہوئی۔

لغات و ترکیب

أَصْنَامٌ، واحد، صَنَمٌ، بت۔ رَاهِقَ الْغُلَامُ يُرَاهِقُ مُرَاهِقَةً (مفاعلة) جوانی کے قریب پہنچنا۔ بَكَتَ يُبْكِتُ تَبْكِيْتًا (تفعیل) دلیل سے خاموش کر دینا۔ بُهَتَ يُبْهِتُ بَهْتًا وَبَهْتًا (س) ہکا بکا رہنا، متحیر ہو کر خاموش ہونا۔ (مجهول استعمال کرنا فصیح اور مشہور ہے اصل میں بُهَتَ يُبْهِتُ ہے) باس، بہادری، قوت، خوف، عذاب۔ بَوَسَّ بَوَسًا (ک) مضبوط و بہادر ہونا۔ فَاَسَّ، (ج) اَفْوَسَّ، کھاڑی۔ عَلَقَ يُعَلِّقُ تَعْلِيقًا (تفعیل) لٹکانا۔ اِحَاطَ بِشَيْءٍ يُحِيطُ اِحَاطَةً (افعال) کسی چیز کو گھیرنا۔ اَضْرَمَ النَّارَ يُضْرِمُ اِضْرَامًا (افعال) آگ بھڑکانا۔ روشن کرنا۔ جَوَّ، (ج) اَجَوَّاءُ، نضا۔ مِنْجَنِيْقٌ، (ج) مَنَاجِقُ وَمَنَاجِقُ، جنگ میں قلعے کی دیوار پر پتھر وغیرہ پھینکنے کی مشین۔ نَبَعَ يَنْبَعُ نَبُوعًا (ف) چشمہ پھوٹنا۔ رَغَدَ يَرْغُدُ رَغَادَةً وَرَغَدَ يَرْغُدُ رَغْدًا (ک، س) خوش حال ہونا۔ قَرَى يَقْرِي قَرِيًّا (ض) مہمان نوازی کرنا۔ ضَيْفَانٌ، واحد، ضَيْفٌ، مہمان۔ شَابَ يَشِيْبُ شَيْبًا (ض) بوڑھا ہونا۔ لِحِيَّةٌ، (ج) لُحْيٌ، داڑھی۔

وَيَسْقِيْنِ اصل میں ”یسقینی“ ہے، یائے متکلم کو حذف کر دیا گیا ہے۔ معجبین ”النمرود ومن معه“ سے حال واقع ہے۔ قبل ان يدعي الالوهية ”مشغوفاً“ کا ظرف ہے۔ محیطاً بهم، ”رای“ کا مفعول ثانی ہے۔ ”من آمن معه“ کا عطف ”خرج کی ضمیر پر ہے، اور چون کہ ضمیر منفصل تاکید لے آئی گئی ہے اس لیے عطف درست ہے۔ و اقام بها مدة اي بمصر۔

تشریح
درس مذکور میں حضرت ابراہیم علیہ السلام کا واقعہ مذکور ہے، جس کی تفصیل یہ ہے کہ آپ کی پیدائش ایسے گھرانے میں ہوئی تھی جہاں کفر و شرک کی گھنگھور گھٹائیں چھائی ہوئی تھیں، آپ کے والد بت پرست ہی نہیں بل کہ بت ساز اور بتوں کے تاجر بھی تھے، پوری قوم گمراہی میں بھٹک رہی تھی، ایسے ماحول میں آپ نے وحدانیت اور ایک خدا کی عبادت کی صدا بلند کی تو پہلی قوم آپ کی مخالف ہو گئی، بادشاہ وقت نمرود جس نے خدائی کا دعویٰ کر رکھا تھا اُس نے آپ کو خدائے واحد کی طرف بلانے کے جرم کے پاداش میں آگ میں ڈال دیا تاکہ جل کر خاکستر ہو جائیں ”نہ رہے بانس اور نہ بجے بانسری“۔

تاریخی روایات میں ہے کہ ایک مہینے تک سارے شہر کے لوگ لکڑی وغیرہ سوختے کا سامان جمع کرتے رہے، پھر اس میں آگ لگا کر سات دن تک اس کو دھونکتے اور بھڑکاتے رہے، یہاں تک کہ اس کے شعلے فضائی آسمان میں اتنے اونچے ہو گئے کہ اگر کوئی پرندہ اس پر گزرے تو جل جائے، اس وقت ارادہ کیا کہ ابراہیم علیہ السلام کو اس میں ڈالا جائے تو فکر

ہوئی کہ ڈالیں کیسے؟ اس کے پاس تک جانا کسی کے بس میں نہیں تھا، شیطان نے ان کو منہنق میں رکھ کر پھینکنے کی ترکیب بتلائی، جس وقت اللہ کے خلیل منہنق کے ذریعے اس آگ کے سمندر میں پھینکے جا رہے تھے تو سب فرشتے؛ بل کہ زمین و آسمان اور ان کی مخلوقات سب چیخ اٹھے کہ یارب آپ کے خلیل پر کیا گزری ہے، حق تعالیٰ نے ان سب کو حضرت ابراہیم کی مدد کرنے کی اجازت دے دی، فرشتوں نے مدد کرنے کے لیے حضرت ابراہیم سے دریافت کیا تو ابراہیم علیہ السلام نے جواب دیا کہ مجھے اللہ تعالیٰ کافی ہے، وہ میرا حال دیکھ رہا ہے۔ جبریل امین نے عرض کیا کہ: آپ کو میری کسی مدد کی ضرورت ہے تو میں خدمت انجام دوں، جواب دیا کہ حاجت تو ہے مگر آپ کی طرف نہیں؛ بل کہ اپنے رب کی طرف۔ حکم الہی ہوا ”یا نار کونی برداً وسلاماً علیٰ ابراہیم“۔

آگ کے حضرت ابراہیم علیہ السلام پر برد و سلام ہونے کی یہ صورت بھی ممکن ہے کہ آگ آگ ہی نہ رہی ہو، بل کہ ہوا میں تبدیل ہوگئی ہو، مگر ظاہر یہ ہے کہ آگ اپنی حقیقت میں آگ ہی رہی، اور حضرت ابراہیم علیہ السلام کے آس پاس کے علاوہ دوسری چیزوں کو جلاتی رہی، بل کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام کو جن رسیوں میں باندھ کر آگ میں ڈالا گیا تھا ان رسیوں کو آگ ہی نے جلا کر ختم کیا مگر حضرت ابراہیم علیہ السلام کے بدن مبارک تک آگ نہیں آئی۔

تاریخی روایات میں ہے کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام اس آگ میں سات روز رہے اور فرمایا کرتے تھے کہ مجھے عمر میں کبھی ایسی راحت نہیں ملی جتنی ان سات دنوں میں حاصل تھی۔

(معارف القرآن از حضرت مفتی شفیع صاحب رحمۃ اللہ علیہ ج: ۶ ص: ۲۰۲)

الکَیْسُ مِنْ تَهْيَا لِلْمَوْتِ

حُكِي أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَبَسَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِبَاسًا شُهْرًا بِهِ، وَدَعَا بِتَحْتِ فِيهِ عَمَانُومَ وَبَيْدَةَ مِرَاةً، فَلَمَّ يَزُلُ يَعْتَمُّ بِوَاحِدَةٍ بَعْدَ أُخْرَى وَأَرَخَى سُدُولَهَا، وَأَخَذَ بِيَدِهِ مَخْصَرَةً وَاعْتَلَى مِنْبَرَهُ نَاطِرًا فِي عَطْفِيهِ، وَجَمَعَ حَشْمَهُ وَقَالَ: أَنَا الْمَلِكُ الشَّابُّ السَّيِّدُ الْجَبِجَابُ الْكَرِيمُ الْوَهَّابُ، فَتَمَثَّلْتُ لَهُ إِحْدَى جَوَارِيهِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَيْنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَتْ: أَرَاهُ مِنْهُ النَّفْسُ، وَقِرَّةُ الْعَيْنِ، لَوْلَا مَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنْتَ نَعْمَ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتُ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ
أَنْتَ خَلَوْتَ مِنَ الْغُيُوبِ وَمِمَّا يَكْرَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَنَانٌ

فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَخَرَجَ عَلَى النَّاسِ بَاكِيًا، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ صَلَوَتِهِ رَجَعَ، وَدَعَا بِالْجَارِيَةِ، وَقَالَ

لَهَا: مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا قُلْتِ؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُكَ، وَلَا دَخَلْتُ عَلَيْكَ، فَأَكْبَرَ ذَلِكَ، وَدَعَا بَقِيَّةَ جَوَارِيهِ: فَصَدَّقْتَهَا عَلَيَّ ذَلِكَ: فَرَاعَهُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مُدَّةً وَجِيزَةً حَتَّى مَاتَ.

عقل مندو ہی ہے جس نے موت کی تیاری کر لی

واقعہ منقول ہے کہ سلیمان بن عبد الملک نے جمعہ کے دن اپنا مشہور لباس زیب تن کیا اور ایک صندوق منگوا یا جس میں بہت سے عمامے تھے اور اس کے ہاتھ میں ایک آئینہ تھا، تو وہ یکے بعد دیگرے عمامہ باندھتا رہا اور ان کے پھندوں کو لٹکا لیا، اور اس نے اپنے ہاتھ میں عصا لیا اور اپنے پہلو اور جاہ حشم کو دیکھتا ہوا منبر پر چڑھ گیا اور اس کے خدام کو جمع کیا گیا اور بولا: میں جواں مرد، سردار، سیاح، شریف اور نئی بادشاہ ہوں، تو اس کے سامنے اس کی ایک باندی ظاہر ہوئی تو سلیمان نے کہا: تو امیر المؤمنین کو کیسا پارہی ہے؟ تو اس باندی نے کہا: مجھے تو امیر المؤمنین دل کی آرزو اور آنکھ کی ٹھنڈک معلوم ہوتے ہیں بشرطے کہ وہ چیز نہ ہو جو شاعر نے کہا ہے: -

تو بہت عمدہ سامان ہے اگر تجھے بقا حاصل رہے، مگر یہ کہ انسان کے لیے بقا نہیں ہے
تو عیوب سے اور ان چیزوں سے جسے لوگ ناپسند سمجھتے ہیں پاک ہے، مگر یہ کہ تو فنا ہونے والا ہے
تو سلیمان کی آنکھیں آنسوؤں سے بھر آئیں، اور روتا ہوا لوگوں کے سامنے آیا، پھر جب وہ اپنی نماز سے فارغ ہو گیا تو اس نے باندی کو بلایا اور اس سے کہا: تجھے کس چیز نے تیری اس بات پر آمادہ کیا: اس نے کہا: بہ خدا نہ تو میں نے آپ کو دیکھا اور نہ میں آپ کے پاس گئی تو سلیمان کو یہ بات بڑی معلوم ہوئی اور اس نے اپنی بقیہ باندیوں کو بلایا تو انھوں نے بھی اس بات پر اس باندی کی تصدیق کی، تو سلیمان کو اس سے گھبراہٹ ہوئی اور تھوڑی ہی مدت کے بعد مر گیا۔

لغات و ترکیب

كَيْسٌ، (ج) اَكْيَاسٌ، انا، سمجھ دار، ہوشیار۔ تَهَيَّأْتُ تَهَيُّؤًا تَهَيُّؤًا (تفعل) تيار ہونا۔ تَخْتُ، (ج) تُخُوتٌ، شَيْخٌ، الماری، صندوق۔ عَمَامَةٌ، واحد، عِمَامَةٌ، گپڑی، دستار۔ اُرْخِي يُرْخِي اِرْخَاءً (افعال) لٹکانا۔ سُدُولٌ، واحد، سُدُولٌ، پردہ۔ مِخْصَرَةٌ، (ج) مِخْصِرٌ، لٹھی، چھڑی، ٹیک لگانے کی چیز۔ اِعْتَلَى يَعْتَلِي اِعْتِلَاءً (افعال) بلند ہونا۔ حَشَمٌ، (ج) اَحْشَامٌ، نوکر چاکر۔ جَبَابٌ، سیاح۔ جَبَبَ الرَّجُلُ يُجَبِّبُ جَبَبَةً (فعلل) سفر کرنا۔ رَاعَ يَرُوعُ رَوْعًا گھبرادینا، بدحواس کر دینا۔

أَرَاهُ مَنَى النَّفْسِ وَقِرَّةَ الْعَيْنِ - "منی النفس وقرة العين" آری کا مفعول ثانی ہے۔ "باکیا" خرج کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ فراعہ ذلك، میں "ذلك" راع کا فاعل ہے اور "ہ" مفعول ہے۔

وَحُكْمِي عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْمَنْصُورِ فِي السَّفَرِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَنَزَلْنَا بَعْضَ الْمَنَازِلِ فَدَعَانِي وَهُوَ فِي قُبَّتِهِ إِلَى حَائِطٍ، وَقَالَ: أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَدْعُوا الْعَامَّةَ، تَدْخُلُ هَذِهِ الْمَنَازِلَ فَيَكْتُبُونَ فِيهَا مَا لَا خَيْرَ فِيهِ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: أَلَا تَرَى مَا عَلَى الْحَائِطِ مَكْتُوبًا:

أَبَا جَعْفَرًا حَانَتْ وَفَاتُكَ وَأَنْقَضَتْ سُنُوكَ وَ أَمْرُ اللَّهِ لَا بُدَّ نَازِلُ
أَبَا جَعْفَرًا هَلْ كَاهِنٌ أَوْ مُنَجِّمٌ يَرُدُّ قِضَاءَ اللَّهِ أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا عَلَى الْحَائِطِ شَيْءٌ، وَإِنَّهُ لَنَقِيٍّ أَيْضُ قَالَ: اللَّهُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ! قَالَ: إِنَّهَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ نَعِيْتُ إِلَى الرَّحِيلِ بَادِرُ بِي إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَأَمِنَهُ هَارِبًا مِنْ ذُنُوبِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي، فَرَحَلْنَا، وَثَقُلَ، حَتَّى بَلَغَ بَيْرَ مَيْمُونٍ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ دَخَلْتَ الْحَرَمَ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَقُبِضَ مِنْ يَوْمِهِ، وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: هَذَا السُّلْطَانُ لَا سُلْطَانَ لِمَنْ يَمُوتُ.

فضل بن ربیع سے منقول ہے ان کا بیان ہے: میں اس سفر میں منصور کے ساتھ تھا جس میں اس کا انتقال ہوا، ہم ایک جگہ فروکش ہوئے تو اس نے مجھے بلایا دریاں والے کو وہ اپنے خیمے میں ایک دیوار کی جانب تھا اور کہا: کیا میں نے تم کو نہیں روکا تھا اس بات سے کہ تم عام لوگوں کو یوں ہی چھوڑ دو کہ وہ ان گھروں میں داخل ہوں پھر ان میں لائینی باتیں لکھ جائیں، میں نے کہا: وہ کیا بات ہے؟ اُس نے کہا: کیا تم دیوار پر لکھی ہوئی چیز نہیں دیکھ رہے ہو؟

ابو جعفر! تمہاری موت کا وقت آ گیا ہے اور تمہاری عمر ختم ہو چکی ہے اور حکم خداوندی یقیناً آنے والا ہے
ابو جعفر! کیا کوئی کاہن یا نجومی اللہ کے فیصلے کو روک سکتا ہے یا تو ناواقف ہے

میں نے کہا: بخدا دیوار پر تو کچھ بھی نہیں وہ تو صاف و شفاف اور سفید ہے، ابو جعفر نے کہا: بخدا میں نے کہا: بخدا، ابو جعفر نے کہا: قسم اس ذات کی جس کے قبضے میں میری جان ہے مجھے (دنیا سے) کوچ کرنے کی خبر دی گئی ہے، مجھے حرم خداوندی اور اس کے جائے امن کی طرف جلد لے چلو اس حال میں کہ میں اپنے گناہوں اور اپنے نفس پر زیادتی کی وجہ سے راہ فرار اختیار کر رہا ہوں، پس ہم نے کوچ کیا اور بزمیمون تک پہنچتے پہنچتے سخت بیمار ہو گیا، تو میں نے اس سے کہا: تم حرم میں داخل ہو چکے، اس نے کہا: الحمد للہ اور اسی وقت اس کی روح نفس غصری سے پرواز کر گئی، اور جب اس کی وفات کا وقت قریب آیا، تو کہا: یہ بادشاہت ہے، مرنے والے کے لیے کوئی سلطنت نہیں ہے۔

لغات و ترکیب

قُبَّةٌ، (ج) قُبْبٌ، گنبد۔ نَهَى بَنَهَى نَهْيًا (ف) روکنا، منع کرنا۔ نَقِيٌّ، (ج) انقیاء، صاف ستھرا۔ نَعَى يَنْعَى نَعْيًا

(ف) خبر دینا، موت کی اطلاع دینا۔ یرمیون مکہ کے ایک کنویں کا نام ہے جو یمون بن خالد حضرمی کی طرف منسوب ہے۔
 ”وہو فی قبته“ جملہ ”دعا“ کی ضمیر سے حال ہے۔ ابا جعفر امی یا ابا جعفر۔ حرف ندا محذوف ہے، قال:
 اللہ، قلت: اللہ. لفظ ”اللہ“ دونوں جگہ حرف جار محذوف کی وجہ سے مجرور ہے اصل عبارت ”اقسم باللہ“ ہے۔
 ”ہاربا“ بادربی میں ”بی“ سے حال واقع ہے۔ هذا السلطان. هذا اسم اشارہ ہے، اور ”ت“ یا تو برائے تحقیر ہے اور
 مشاۃ الیہ منصور ہے اور مطلب یہ ہے کہ میری بادشاہت بے حیثیت ہے، جسے بقا نہیں اس کی کوئی بادشاہت نہیں، اور یا تو
 برائے تعظیم ہے اور مشاۃ الیہ اللہ رب العزت ہے اور مطلب یہ ہے، یہ ہے حقیقی بادشاہ وہ ہے۔ نہ کہ میں، جسے دوام نہیں۔

وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطَيْنَ، قَالَ: لَمَّا كَانَ مَعَ الْمَهْدِيِّ بِمَا سَبَدَانَ قَالَ لِي: أَصْبَحْتُ جَائِعًا،
 فَاتَيْنِي بَارِغِفَةً وَلَحْمٍ وَمَاءٍ بَارِدٍ، فَأَكَلْتُ، فَنَامَ فِي الْبُهِوِّ، فَمَا اسْتَيْقَظْنَا إِلَّا لِيُكَايِبَهُ، فَبَادَرْنَا، فَقَالَ: مَا
 رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ، وَقَفَّ عَلَيَّ رَجُلٌ، لَوْ كَانَ فِي الْفِ مِائَةِ مَا خَفِيَ عَلَيَّ، فَقَالَ: ۛ

کَلَّمَنِي بِهَذَا الْقَصْرِ قَدْ بَادَ أَهْلُهُ وَأَوْحَشَ مِنْهُ رَبْعُهُ وَمَنَازِلُهُ
 وَصَارَ عَمِيدَ الْمُلْكِ مِنْ بَعْدِ بَهْجَةِ إِلَى قَبْرِهِ تُحْتَى عَلَيْهِ جَنَادِلُهُ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذِكْرُهُ وَحَدِيثُهُ يُنَادِي عَلَيْهِ مَغُولَاتٍ حَلَاتِلُهُ
 فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ حَتَّى تُوفِّيَ.

قَالَ رَجُلٌ لِأَبِرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ: مِنْ أَيْنَ كَسَبْتُكَ؟ فَقَالَ:

نُرُقِعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا فَلَا دِينَنَا يَبْقَى وَلَا مَا نُرُقِعُ

علی بن یقطین سے منقول ہے ان کا بیان ہے کہ: جب میں ”ماسدان“ میں مہدی کے ساتھ تھا تو اس نے مجھ سے کہا:
 میں بھوکا ہو گیا لہذا کچھ چپاتیاں اور ٹھنڈا گوشت لاؤ، چنانچہ کھایا اور قیام گاہ میں سو گیا، پھر اس کے رونے پر ہی ہماری نیند
 کھلی، تو ہم جلدی سے گئے تو اس نے کہا: جو میں نے دیکھا تم نے نہیں دیکھا، میرے سامنے ایک شخص کھڑا ہوا اگر وہ
 ہزاروں میں بھی ہوتا بھی مجھ پر نہیں چھپ سکتا، اور اس نے کہا:

گویا کہ میں اس محل ہوں جس کے رہنے والے ہلاک ہو گئے اور اس کے مکان و منازل و حشت ناک ہو گئے
 اور ملک کا سربراہ خوشی کے بعد اپنی قبر میں چلا گیا جس پر پتھر ڈالے جا رہے ہیں

سو اس کے تذکرے اور واقعے کے علاوہ کوئی چیز باقی نہ رہی اس کی بیویاں اس پر چیخ و پکار کرتی ہوئی رو رہی ہیں۔
 اس پر دس روز بھی نہ گزرے تھے کہ اس کا انتقال ہو گیا۔

ایک شخص نے حضرت ابراہیم بن ادہم سے کہا، آپ کا ذریعہ معاش کہاں سے ہے؟ تو فرمایا: ہم اپنے دین کو چاک کر کے اپنی دنیا میں پیوند لگاتے ہیں پس نہ تو ہمارا دین باقی رہتا ہے اور نہ ہی پیوند زدہ چیز (دنیا)۔

لغات و ترکیب

ماسبذان، فارس کا ایک شہر ہے۔ اَرْغَفَةٌ، واحد، رَغِيفٌ، چپاتی، بَهْوٌ، (ج) اُبُهَاءٌ، ہال، کشادہ کمرہ، قیام گاہ۔ بَادَ يَبِيدُ بَيْدًا (ض) ہلاک ہونا۔ اَوْحَشَ يُوْحِشُ اِيْحَاشًا (افعال) وحشت ناک ہونا۔ رَبْعٌ، (ج) رُبُوعٌ، گھر۔ حَتًّا يَحْتَوُوا وَحْتِي يَحْتِي حَتْوًا وَحْتِيًا (ن، ض) گرانا، ڈالنا۔ جَنَادِلٌ، وار، جَنْدَلٌ، بڑا پتھر۔ اَعْوَالٌ يُعْوَلُ اِعْوَالًا (افعال) چیخ و پکار کرنا۔ حَلَالٌ، واحد، حَلِيلَةٌ، زوجہ۔ رَفَعَ الثَّوْبَ يُرَفِعُ تَرْفِيعًا (تفعیل) پیوند لگانا۔ مار ایتیم ما رأيتُ امی ما رأيتُهُ، پہلا ”ما“ نافیہ ہے اور دوسرا موصولہ، صلہ کی ضمیر محذوف ہے۔ مُغْوَلَاتٌ، ”حَلَالَةٌ“ سے حال واقع ہے۔ وزن شعر کی وجہ سے ذوالحال پر حال کو مقدم کر دیا گیا ہے۔

تشریح

”الکيس من تهيًا للموت“ ایک ایسا عنوان ہے جسے ہر وقت انسان کو اپنے ذہن میں متحضر رکھنا چاہیے، کیوں کہ ہر شخص جانتا ہے کہ کوئی بھی اس دنیا میں ہمیشہ کے لیے نہیں آیا ہے، بل کہ اسے دنیا سے رخت سفر باندھنا ہے، اور ہر شخص کی آخری منزل آخرت ہے، لیکن دنیا میں کس انسان کا کب وقت پورا ہو جائے گا یہ کسی کو معلوم نہیں اس لیے دانشمند اور ہوشیار وہی شخص ہے جو اپنی حقیقی منزل اور ابدی زندگی کو نیک عمل سے سنوار لے اور آخرت کی بھرپور تیاری کر لے۔ دنیوی چمک دمک آخروی زندگی کو سنوارنے میں حائل نہ ہونے پائے۔

يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَتَى عَلِيَّ عَيْدَهُ، وَكَانَ عِنْدِي نَفَقَةٌ، فَاسْتَسَلَفْتُ سَبْعِينَ دِينَارًا لِنَفَقَةِ أَهْلِي، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ، إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْتَكِمِّي إِلَيَّ الْحَاجَّةَ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، وَقُلْتُ لَهُ: خُذْ مَا تُحِبُّ فَقَالَ لِي: مَا يُقْبِعُنِي إِلَّا أَكْثَرُ مِنْ هَذِهِ الدَّنَانِيرِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَخُذْهَا، وَبِئْسَ وَمَا مَعِيَ دِينَارٌ، وَلَا دِرْهَمٌ، فَبَيْنَا أَنَا فِي مَنْزِلِي إِذْ أَتَانِي رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى النَّبَرَمَكِيِّ يَقُولُ، أَجِبِ الْوَزِيرَ، فَأَجَبْتُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ يَهْتِفُ بِي هَاتِفٌ كُلَّمَا دَخَلْتُ فِي النَّوْمِ، يَقُولُ: الشَّافِعِيُّ، الشَّافِعِيُّ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْخَبْرِ، فَأَعْطَانِي خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ، ثُمَّ قَالَ: أَرِيدُهُ، فَأَعْطَانِي خَمْسَ مِائَةِ أُخْرَى، فَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُنِي حَتَّىٰ أَعْطَانِي الْفِي دِينَارٍ.

وَكَانَ (الشَّافِعِيُّ) شَاعِرًا مُجِيدًا، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْأَزْرَقِ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا

عَبْدَ اللَّهِ! أَمَا تَنْصِفُنَا؟ لَكَ هَذَا الْفِقْهُ تَفَوُّزٌ بِفَوَائِدِهِ، وَلَنَا هَذَا الشِّعْرُ وَقَدْ جُنْتُ تَدْخِلْنَا فِيهِ، فَمَا
أَفْرَدْتَنَا أَوْ أَشْرَكْتَنَا فِي الْفِقْهِ، وَقَدْ آتَيْتْ بآيَاتٍ إِنْ أَجَزَتْهَا بِمِثْلِهَا تَبُّتُ مِنَ الشِّعْرِ، وَإِنْ عَجَزَتْ
تُبُّ مِنْهُ، فَقَالَ لِي، يَا هَذَا! فَانْشُدْتُهُ هَذَا الْكَلَامَ: ۛ

مَا هِمَّتِي إِلَّا مُقَارَعَةُ الْعِدَى خَلَقَ الزَّمَانَ وَهَمَّتِي لَمْ تَخْلُقِ
وَالنَّاسُ أَعْيُنُهُمْ إِلَى سَلْبِ الْغِنَى لَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْحِجَا وَالْأَوْلَى
لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الْحِجَى حُرِمَ الْغِنَى ضِدَانٍ مُفْتَرِقَانِ أَيُّ تَفَرَّقِ
لَوْ كَانَ بِالْحِجْلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي بِنُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعْلُقِي
فَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: الْأَقْلَتْ كَمَا أَقُولُ ارْتِجَالًا ۛ

إِنَّ الَّذِي رَزَقَ الْيَسَارَ فَلَمْ يَنْلِ حَمْدًا وَلَا أَجْرًا لَغَيْرِ مُوقِفِ
فَالْحِجْدُ يُذِنِي كُلُّ أَمْرٍ شَاسِعِ وَالْجِدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلِقِ
فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُودًا حَوَى عُودًا فَائِمَرَ فِي يَدَيْهِ فَحَقِّقِ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَحْرُومًا أَتَى مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَعَاضَ فَصَدِّقِ
وَاحِقٌ خَلَقَ اللَّهُ بِالْهَمِّ أَمْرًا ذُو هِمَّةٍ يُبْلِي بِعَيْشِ ضَيِّقِ
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ بُوْسُ اللَّيْبِ وَطِيبُ عَيْشِ الْأَحْمَقِ

فَقُلْتُ لَهُ: لَا قُلْتُ شِعْرًا بَعْدَهَا.

وَسَمِعَ رَجُلًا يُسَفِّهُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: نَزَّهُوا أَسْمَاعَكُمْ عَنْ
اسْتِمَاعِ الْغِنَى كَمَا تَنْزَهُونَ الْبَسْتَكُمْ عَنِ النَّطْقِ بِهِ، فَإِنَّ الْمُسْتَمِعَ شَرِيكَ الْقَائِلِ، فَإِنَّ السَّفِيهَ
يَنْظُرُ إِلَى أَحَبِّ شَيْءٍ فِي وَعَائِهِ، فَيَحْرُصُ عَلَى أَنْ يُفْرِعَهُ فِي أَوْعِيَّتِكُمْ.

وہ اپنے اوپر دوسروں کو ترجیح دیتے ہیں

ربیع بن سلیمان کا بیان ہے کہ: میں نے امام شافعی علیہ الرحمہ کو فرماتے ہوئے سنا: مجھ پر ایک عید اس حال میں آئی کہ
میرے پاس خرچ کی کوئی چیز بھی نہ تھی تو میں نے اپنے اہل و عیال کے خرچ کے لیے ستر اشرفیاں قرض لے لیں تو ابھی ہم
اسی حال میں تھے کہ ایک قریشی شخص میرے پاس آیا جو اپنی ضرورت کا شکوہ کر رہا تھا تو میں نے اسے اپنا سارا واقعہ بتلایا اور

میں نے اس سے کہا: جتنا چاہو لے لو، تو اس نے مجھ سے کہا: مجھے قناعت نہیں مل سکتی مگر ان سے زائد اشرفیوں سے، تو میں نے اس سے کہا: سو تم انھیں لے لو، اور میں نے رات اس حال میں گذاری کہ میرے پاس نہ تو کوئی دینار تھا اور نہ درہم، تو ابھی میں اپنے گھر ہی میں تھا کہ میرے پاس جعفر بن یحییٰ برکی کا ساتھی آیا، وہ کہہ رہا تھا: وزیر کی دعوت پر لبیک کہو، چنانچہ میں نے اس کی دعوت کو قبول کر لیا، تو جعفر نے کہا: اس رات تمہاری کیا حالت رہی؟ مجھے ایک آواز لگانے والا آواز لگا تا جب جب میری آنکھ لگتی، وہ کہہ رہا تھا: شافعی کی خبر گیری کرو، شافعی کی خبر گیری کرو، تو میں نے جعفر کو سارا واقعہ بتلایا، تو اس نے مجھے پانچ سو دینار دیئے، پھر کہا: اور دوں؟ تو اس نے پانچ سو مزید دیئے، پھر وہ میرے لیے اضافہ کرتا رہا یہاں تک کہ مجھے دو سو ہزار دینار دیئے۔

امام شافعی علیہ الرحمہ بڑے اچھے شاعر تھے، ابوالقاسم بن الارزق کا بیان ہے: میں آپ کی خدمت میں حاضر ہوا اور عرض کیا: ابو عبد اللہ! کیا آپ ہمارے ساتھ انصاف نہیں کریں گے؟ آپ کے پاس تو یہ فقہ ہے جس کے فوائد سے آپ کامیاب ہیں اور ہمارے لیے یہ شاعری ہے مگر آپ اس میں بھی ہماری مداخلت کرنے لگے، تو یا تو آپ ہمیں (شاعری میں) الگ کر دیجیے۔ یا ہمیں بھی فقہ میں شریک کر لیجیے۔ اور میں کچھ اشعار لے کر حاضر ہوا ہوں اگر آپ نے بھی ان جیسے اشعار کہہ دیئے تو میں شعر کہنے سے توبہ کر لوں گا۔ اور اگر آپ عاجز رہ جائیں تو آپ اس سے توبہ قبول کر لیں، تو انھوں نے مجھ سے فرمایا: پیش کیجیے جناب! تو میں نے یہ کلام سنایا:

- ۱- میرا عزم صرف دشمنوں سے ٹکرانا ہے زمانہ پرانا ہو گیا مگر میری ہمت پرانی نہیں ہوئی
- ۲- لوگوں کی نگاہیں مال کو چھیننے پر مرکوز ہیں وہ عقل اور پاگل پن کی طرف نظر نہیں اٹھاتے
- ۳- لیکن جنھیں عقل نصیب ہے وہ مال سے محروم ہیں وہ دونوں چیزیں بالکل ایک دوسرے کی ضد ہیں
- ۴- اگر مال داری تدبیر سے ہوتی تو تم مجھے پاتے کہ میرا تعلق آسمان کے ہر چہار جانب کے ستاروں سے ہوتا تو امام شافعی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: تو نے میری طرح فی البدیہہ کیوں نہیں کہا:

- ۱- بلاشبہ جس شخص کو مال داری ملی پھر بھی نہ تو اس نے تعریف حاصل کی اور نہ اجر تو وہ توفیق یافتہ نہیں
 - ۲- کیوں کہ کوشش ہر بعید چیز کو قریب کر دیتی ہے اور نصیب ہر بند دروازے کو کھول دیتا ہے
 - ۳- سو جب تو سنے کہ کسی نصیب ور نے لکڑیاں جمع کیں تو وہ اس کے ہاتھ میں پھل دار ہو گئیں تو تو مان لے
 - ۴- اور جب تو یہ سنے کہ کوئی بد نصیب پانی کے پاس آیا تاکہ اسے پئے تو وہ خشک ہو گیا تو تو تصدیق کر لے
 - ۵- اور اللہ کی مخلوق میں سب سے زیادہ حوصلہ مند وہ باہمت شخص ہے جس کی آزمائش تنگی عیش سے ہو
 - ۶- قضا و قدر کے ہونے پر دلیل عقل مند کا تنگ دست ہونا اور بے وقوف کا خوش حال ہونا ہے
- (ابوالقاسم کہتے ہیں) تو میں نے امام شافعی سے کہا: اب میں کبھی شعر نہیں کہوں گا۔

انہوں نے کسی شخص کو علما میں سے کسی کی برائی کرتے ہوئے سنا، تو آپ نے اپنے رفقاء سے فرمایا: بری بات سننے سے اپنے کانوں کو اسی طرح پاک رکھو جیسے تم اپنی زبانوں کو بری بات کہنے سے پاک رکھتے ہو، اس لیے کہ سننے والا کہنے والے کا شریک ہوتا ہے، اس لیے کہ کمینہ آدی اپنے طرف کی خباثت کو دیکھتا ہے اور وہ اس کو تمہارے ظرف میں اٹھیلنا چاہتا ہے۔

لغات و ترکیب

آثَرُ يُؤَثِّرُ اِثَارًا (افعال) تَرَجَّحَ دینا، فَوَقِيتَ دینا۔ خُصَّ يَخْصُ خِصَاصَةً (س) مَحْتَاجٌ ہونا۔ اِسْتَسْلَفَ يَسْتَسْلِفُ اِسْتِسْلَافًا (استفعال) قَرْضٌ لِيْنَا۔ اَجَابَ يُجِيبُ اِجَابَةً (افعال) کسی کی دعوت پر لَبِيكُ کہنا، دَعْوَتٌ قَبُولُ کرنا۔ هَتَفَ بِاِحْدٍ يَهْتِفُ هَتْفًا (ض) کسی کو زور سے بلانا۔ هَاتِفٌ، جِسْ كِي آواز سَنَائِي دے اور دکھائی نہ دے۔ اَجَادَ الشَّعْرَ يُجِيدُ اِجَادَةً (افعال) اِجْمَاعًا شَعْرًا کہنا۔ اَفْرَدَ يُفْرِدُ اِفْرَادًا (افعال) اَلْكَرْمَ، عِلَاحِدَه کرنا۔ قَارَعَ يُقَارِعُ مُقَارَعَةً (مفاعلة) مَقَابَلَه کرنا۔ عِدِيٌّ، وَاِحْدٌ، عَدُوٌّ، دَثْمَنٌ۔ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا وَخُلُقًا (ن س ك) بوسيدہ ہونا۔ جَجِيٌّ، (ج) اَحْجَاءٌ، عَقْلٌ۔ اَوْلَقَ يُوَلِّقُ اِیْلَاقًا (افعال) پَاگْلُ ہونا۔ شَسَعٌ يَشْسَعُ شَسْعًا (ن) دُور ہونا۔ جَدٌّ، نَصِيْبٌ۔ حَوِيٌّ يَحْوِي حَوَايَةً (ض) اَكْثَا کرنا، جَمْعٌ کرنا۔ بِنَسٌ يَبْسُ بُوسًا (س) تَنگِ دَسْتِ ہونا۔ لَبِيْبٌ، (ج) اَلْبَاءُ، عَقْلٌ مَسْدٌ۔ جِنِيٌّ، بَرِيْبَاتٌ۔ خَنِيٌّ يَخْنِي خِنِيًّا (س) بَدْرَبَانِي کرنا۔ وِعَاءٌ، (ج) اَوْعِيَةٌ، ظَرْفٌ، بَرْتَنٌ۔ حَرَصَ عَلٰی شَيْءٍ يَحْرِصُ حِرْصًا (ض) كُسي چيز كا حَرِيصٌ ہونا۔ اَفْرَعٌ يُفْرَعُ اِفْرَاعًا (افعال) اِثْمِيْلَنَا، خَالِي کرنا۔

وما معي دينار ولا درهم، یہ جملہ ”بت“ کی ضمیر متکلم سے حال واقع ہے۔ الشافعی الشافعی، فعل محذوف کی وجہ سے منصوب ہے أي استخبر الشافعی۔ والناس أعینهم إلى سلب الغنی ای أعینهم م ركوزة إلى سلب الغنی. ضدان مفترقان ای هما ضدان. مبتدا محذوف ہے، اور ”ای تفرق“ مفترقان، کامفعول مطلق ہے۔ بُوسُ اللَّیْبِ۔ مبتدا ہونے کی وجہ سے مرفوع ہے۔

تشریح ایثار کے معنی ہیں دوسروں کی خواہش اور حاجت کو اپنی خواہش و حاجت پر مقدم رکھنا اگر یہ صفت لوگوں کے دلوں میں پیدا ہو جائے تو زندگیوں میں انقلاب آجائے، حضرات صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین میں یہ صفت بدرجہ اتم موجود تھی جن میں ایک واقعہ امام ترمذی نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے نقل کیا ہے کہ ایک انصاری صحابی کے گھرات کوئی مہمان آیا، ان کے پاس صرف اتنا کھانا تھا کہ یہ خود اور ان کے بچے کھا سکیں، انہوں نے اپنی بیوی سے فرمایا: کہ بچوں کو تو کسی طرح سلا دو اور گھر کا چراغ گل کر دو پھر مہمان کے سامنے کھانا رکھ کر بیٹھ جاؤ تا کہ مہمان سمجھے کہ ہم بھی کھا رہے ہیں، مگر ہم نہ کھا سکیں اور مہمان با فراغت کھا سکے، اس پر آیت قرآنی ”یؤثرون علی انفسہم ولو کان بہم خصاصة“ نازل ہوئی، اس طرح کے کئی واقعات حضرات صحابہ کرام سے منقول ہیں۔

درس مذکور حضرت امام شافعی علیہ الرحمہ کے ایثار کا ذکر ہے کہ آپ نے ایثار کیا تو اللہ رب العزت نے آپ کو اس کا بہترین صلہ عطا فرمایا اور آخرت میں جو اجر ملے گا وہ تو اللہ ہی کو معلوم ہے۔ کاش ہمارے اندر بھی یہ وصف پیدا ہو جائے۔

الْاِغْتِيَابُ وَتَعْظِيمُهُ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا قُلْتَ فِي الرَّجُلِ مَا فِيهِ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِذَا قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ، وَمَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ بِقَوْمٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: أَبَا بَكْرٍ! إِنَّا قَدْ نَلْنَا مِنْكَ فَحَلَلْنَا فَقَالَ: إِنِّي لَا أَحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

وَكَانَ رَقِبَةُ بْنُ مَصْقَلَةَ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ فَذَكَرُوا رَجُلًا بَشِيًّا، فَاطَّلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أَلَا أُخْبِرُهُ بِمَا قُلْنَا فِيهِ لِنَلَّا يَكُونَ غِيْبَةً قَالَ: أَخْبِرْهُ حَتَّى يَكُونَ نَمِيْمَةً.

غیبت اور اس کا گناہِ عظیم ہونا

نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: اگر تم نے کسی شخص کے بارے میں ایسی بات کہی جو اس میں ہے تو تم نے اس کی غیبت کی، اور اگر ایسی بات کہی جو اس میں نہیں ہے تو تم نے اس پر بہتان لگایا۔ محمد ابن سیرین کا گذر ایک قوم کے پاس سے ہوا، تو ایک شخص اُن کی جانب کھڑا ہوا اور بولا: اے ابو بکر! ہم آپ کی وجہ سے گناہ کے مستحق ہو گئے ہیں (ہم نے آپ کی برائی کی ہے) تو آپ ہمارے لیے حلال کر دیجیے۔ تو فرمایا: میں اس چیز کو حلال نہیں کر سکتا جسے اللہ نے حرام قرار دے دیا ہے۔ رقبہ بن مصقلہ اپنے ساتھیوں کے ساتھ بیٹھے ہوئے تھے، تو لوگوں نے ایک شخص کا برائی کے ساتھ تذکرہ کیا تو وہ شخص مطلع ہو گیا، تو اس کے کسی ساتھی نے کہا، کیا ہم اسے وہ باتیں نہ بتلا دیں جو ہم نے اس کے بارے میں کہا ہے تاکہ غیبت نہ ہو، آپ نے فرمایا: اسے بتلا دو، تاکہ چغل خوری ہو جائے۔

لغات و ترکیب

اغْتَابَ يَغْتَابُ اغْتِيَابًا (افتعال) پیٹھ پیچھے کسی کی برائی کرنا۔ بَهْتٌ يَبْهَتُ بَهْتًا (ف) تہمت لگانا۔ حَلَّلَ يَحْلِلُ (تفعیل) حلال کرنا۔ نَمَّ يَنْمُو نَمًا (نض) چغل خوری کرنا۔ نَمِيْمَةٌ، (ج) نَمَائِمٌ، چغل خوری۔

غیبت ایک ایسا عظیم گناہ ہے جس کی حرمت قرآن کریم سے ثابت ہے، ارشاد باری ہے "لَا يَغْتَابُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (الحجرات/۱۲) اور کوئی کسی کی غیبت نہ کرے۔ ایک حدیث میں سرکارِ دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم نے غیبت کی قباحت بیان کرتے ہوئے فرمایا: "الغيبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزَّانَا" کہ غیبت زنا سے بھی زیادہ سخت ہے، وجہ یہ

تشریح

ہے کہ زنا کا تعلق حقوق اللہ سے ہے اور غیبت کا تعلق حقوق العباد سے ہے اور اللہ رب العزت کے نزدیک حقوق اللہ کے مقابلے میں حقوق العباد زیادہ اہم ہیں یہی وجہ ہے کہ زنا کا رجب نام ہو کر اللہ سے توبہ کرے تو اللہ رب العزت معاف فرمادیتے ہیں، برخلاف غیبت کے کہ جب تک بندہ معاف نہ کرے معافی کا سوال ہی پیدا نہیں ہوتا۔

ایک اور حدیث میں غیبت کی حقیقت کو بیان کرتے ہوئے آپ نے فرمایا: "ذَكَرَكَ أَحَاكُ بِمَا يَكْرَهُ" غیبت کی حقیقت یہ ہے کہ تم پیٹھ پیچھے اپنے بھائی کے متعلق ایسی بات کہو جو اگر اسے معلوم ہو جائے تو برا سمجھے، معلوم کیا گیا اگر وہ برائی اس میں ہو تب بھی غیبت ہے آپ نے فرمایا: ہاں یہی غیبت ہے، اور اگر وہ عیب اس میں نہیں ہے تو وہ بہتان ہے جس کا گناہ غیبت سے بھی زیادہ ہے۔ غیبت اور بہتان دونوں ہی حرام و ناجائز ہیں۔

عِرَّةٌ دِينِيَّةٌ تَفُوقُ عِرَّةَ دُنْيَوِيَّةٍ

اَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طُرُقِ اَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ حَجَّ فِي خِلَافَةِ اَبِيهِ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، فَجَهَدَ اَنْ يَصِلَ اِلَى الْحَجَرِ لِيَسْتَلِمَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَغَضِبَ لَهُ مِنْبَرٌ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ يَنْظُرُ اِلَى النَّاسِ وَمَعَهُ اَهْلُ الشَّامِ، اِذْ اَقْبَلَ عَلَيْهِ بَنُو الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهُهُمْ. وَكَانَ مِنْ اَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، وَاَطْيَبِهِمْ اَرْجَاءً، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا بَلَغَ اِلَى الْحَجَرِ تَنَحَّى لَهُ النَّاسُ حَتَّى يَسْتَلِمَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ اَهْلِ الشَّامِ: مَنْ هَذَا الَّذِي هَابَهُ النَّاسُ هَذِهِ الْهَيْبَةَ؟ فَقَالَ هِشَامٌ: لَا اَعْرِفُهُ مَخَافَةَ اَنْ يُرَغَّبَ النَّاسُ فِيهِ اَهْلَ الشَّامِ، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ حَاضِرًا، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: لِكَيْ اَعْرِفُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: مَنْ هُوَ؟ يَا اَبَا لِيْرَاسٍ! فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَاتَهُ	وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِجْلُ وَالْحَرَمُ
هَذَا عَلِيُّ رَسُوْلُ اللهِ وَالِدُهُ	اَمْسَتْ بَنُوْرٌ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْاَمَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمْ	هَذَا التَّمِيْمِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
اِذَا رَاْتَهُ فَرِيْشٌ قَالَ قَاتِلْهَا	اِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكِرَمُ
يُنْمِي اِلَى دُرُوْعَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ	عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْاِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانٌ رَاحِيَهُ	رُكْنُ الْحَطِيْمِ اِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
فِي كَفِّهِ خَيْرَانٌ رِيْحُهُ عَبَقُ	مِنْ كَفِّ اِرْرَعٍ فِي عِرْنِيْنِهِ شَمَمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
يَنْشَقُّ نُورُ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعُهُ
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمَّى
وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَّمُ
كَالْشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْعَتَمُ
طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ

دینی عزت دنیوی عزت پر فائق ہے

ابن عسا کر نے مختلف طرق سے تخریج کی ہے کہ ہشام بن عبد الملک اپنے والد کے دور خلافت میں حج پر گیا، تو اس نے بیت اللہ کا طواف کیا، پھر اس نے حجر اسود تک پہنچنے کی کوشش کی تاکہ استلام کرے تو اس سے نہ ہوسکا، تو اس کے لیے منبر نصب کیا گیا، اور ہشام اس پر بیٹھ کر لوگوں کو دیکھنے لگا اور اس کے ساتھ شام کے لوگ تھے، اتنے میں حضرت علی بن حسین بن علی کرم اللہ وجہہ تشریف لائے اور آپ لوگوں میں انتہائی حسین اور ان میں سب سے زیادہ پاکیزہ تھے، چنانچہ آپ نے بیت اللہ کا طواف کیا، تو جب آپ حجر اسود پر پہنچے تو لوگ آپ کی خاطر ہٹ گئے تاکہ آپ حجر اسود کا استلام کر لیں، تو اہل شام میں سے کسی شخص نے کہا: یہ کون ہیں جن کی لوگ اتنی عظمت کر رہے ہیں؟ تو ہشام نے کہا: میں نہیں پہچانتا اس اندیشے سے کہ لوگ اہل شام کو ان کی طرف مائل کر دیں، اور فرزدق وہاں موجود تھا، تو فرزدق نے کہا: لیکن میں انہیں پہچانتا ہوں، تو لوگوں نے پوچھا: اے ابو فراس! کون ہیں؟ تو فرزدق نے کہا:

- ۱- یہ وہ شخص ہیں جن کے نشان قدم سے سرزمین بلحا واقف ہے بیت اللہ اور حل و حرم بھی ان سے آشنا ہیں
- ۲- یہ علی ہیں رسول اللہ ان کے والد ہیں، انہیں کی ہدایت کے نور سے تو میں ہدایت پارہی ہیں
- ۳- یہ اللہ کے تمام بندوں میں سب سے افضل شخص کے صاحبزادے ہیں، یہ متقی، صاف ستھرے، پاکیزہ اور سردار قوم ہیں
- ۴- جب قریش ان کو دیکھتے ہیں تو ان میں کا کہنے والا کہہ اٹھتا ہے انہیں کے شریفانہ اخلاق پر شرافت کی انتہا ہوتی ہے
- ۵- ان کی نسبت عزت کی اس چوٹی سے جا ملتی ہے جس کو حاصل کرنے سے عربی و عجمی مسلمان عاجز و قاصر ہیں
- ۶- قریب ہے کہ کن حطیم انہیں روک لے ان کی ہتھیلی کو پہچاننے کی وجہ سے، جب وہ حجر اسود کے استلام کے لیے جائیں
- ۷- ان کے ہاتھ میں عصا ہے جس کی خوشبو حسین ہتھیلی سے پھوٹ رہی ہے ان کی ناک میں ہمواری اور حسن ہے
- ۸- یہ حیا کی وجہ سے نگاہ نیچی رکھتے ہیں، اور ان کی ہیبت سے نگاہیں نیچی رکھی جاتی ہیں، سو کوئی شخص زبان نہیں کھولتا مگر جس وقت وہ مسکرائیں۔

۹- ان کے نانا کون ہیں؟ حضرات انبیاء کرام کی فضیلت ان کے تابع ہے اور ان کی امت کی فضیلت کے سامنے

دیگر امتیں جھکی ہوئی ہیں۔

۱۰۔ ہدایت کا نور ان کی پیشانی کی چمک کی تابانی سے پھیل رہا ہے جس طریقے سے سورج کی روشنی سے تاریکی چھٹ جاتی ہے

۱۱۔ ان کا شریف خاندان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے ملتا ہے جن کی اصل اور عادات و اخلاق پاکیزہ ہیں

لغات و ترکیب

فَاقَ يَفُوقُ فَوْقِيَّةً (ن) فوقیت لے جانا۔ اِسْتَلَمَ يَسْتَلِمُ اِسْتِلَامًا (افعال) چھونا، چومنا، بوسہ دینا۔ اَقْبَلَ يُقْبِلُ اِقْبَالًا (افعال) سامنے سے آنا۔ اَرَجَ يَآرِجُ اَرَجًا (س) خوش بو مہکنا۔ تَنَحَّى يَتَنَحَّى تَنَحْيًا (تفعل) علاحدہ ہونا، الگ ہونا۔ هَابَ يَهَابُ هَيْبًا وَمَهَابَةً (ف) تعظیم و توقیر کرنا۔ چوکتا رہنا۔ وَطَأَ، مَوْضِعٌ قَدَمٍ۔ تَقِيٌّ، (ج) اَنْفِيَاءُ، متقی، پرہیزگار۔ عَلَمٌ، (ج) اَعْلَامٌ، سردار قوم۔ نَمِيٌّ اِلَى شَيْءٍ يَنْمِي نَمِيًّا (ض) کسی چیز کی جانب نسبت کرنا۔ ذُرْوَةٌ، (ج) ذُرَى بَلَدِي، چوٹی۔ قَصْرٌ يَقْصُرُ قَصْرًا (ك) چھوٹا ہونا، عاجز ہونا۔ خَيْزُرَانٌ، (ج) خِيَازِرُ، نرم لکڑی، عصا۔ عَيْقٌ يَعْبُقُ عَيْقًا (س) خوشبو مہکنا۔ اَرْوَعٌ، حَسَنٌ يَابِهَادِرِي كِي وَجْهٍ سَيِّئٌ فِي ذَاكِ الْوَالِدِ۔ عِرْنِينٌ، (ج) عِرَانِيْنٌ، ناک۔ شَمَمٌ، ناک کے بانسے کی بلندی حسن و ہمواری کے ساتھ۔ اَغْضَى يُغْضِي اِغْضَاءً (افعال) نگاہ نیچی رکھنا۔ ذَانٌ يَدِينُ دِينًا (ض) ذلیل ہونا، فرماں بردار ہونا۔ غُرَّةٌ، (ج) غُرَّةٌ، پیشانی کی چمک۔ اِنْجَابٌ يَنْجَابُ اِنْجَابًا (افعال) چھٹنا۔ دُورٌ يَدُورُ۔ عَتَمٌ يَغْتَمُ عَتَمًا (ض) رات کا ایک حصہ گزرنے۔ نَبْعَةٌ، خَانِدَانٌ۔ كَمَا جَاءَتْ هِيَ "هُوَ مِنْ نَبْعَةٍ كَرِيْمَةٍ، وَهُوَ شَرِيفٌ خَانِدَانٌ سَيِّئٌ"۔ حَيْمٌ، طَبِيعَةٌ، خَصْلَتٌ۔ شَيْمَةٌ، (ج) شَيْمٌ، عَادَتٌ، طَبِيعَةٌ۔

وَجْهًا، تَمِيْزِي كِي بِنِيَادٍ مَنصُوبٍ هِيَ، اِذَا طَرِيقَتِي سَيِّئٌ "اَرَجًا" بِيحِي۔ اَلْحُلُّ وَالْحَرَمُ كَالْعَطْفِ "الْبَيْتِ" پَرِي دَرَنِ شَعْرِي كِي وَجْهٍ سَيِّئٌ مَقْدِيْمٌ وَتَاخِيْرٌ هِيَ۔ عِرْفَانٌ رَاحِيْتِهِ، عِرْفَانٌ، تَرْكِيْبٌ فِي مَفْعُولٍ لِي هِيَ اَوْرَايِي مَفْعُولٌ كِي جَانِبٍ مَضَافٌ هِيَ۔ حَيَاءٌ، "يُغْضِي" كَا مَفْعُولٌ لِي هِيَ۔ مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ نَبْعَتُهُ۔ اَيُّ نَبْعَتُهُ مُشْتَقَّةٌ، "نَبْعَتُهُ" مَبْتَدَا هِيَ اَوْر "مُشْتَقَّةٌ" خَبَرٌ هِيَ۔

بِجَدِّهِ اَنْبِيَاءُ اللّٰهِ قَدْ خِيَمُوا
جَرِي بِدَاكِ لَهٗ فِي لَوْجِهِ اَلْقَلَمُ
يُسْتَوَكْفَانُ وَلَا يَغْرُوهَمَا عَدَمُ
يَزِيْنُهُ اَلْخَلَّتَانِ اَلْحِلْمُ وَالْكَرَمُ
حَلُوُ الشَّمَائِلِ تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ
لَوْلَا التَّشْهُدُ كَانَتْ لَاوَهُ نَعَمُ

هَذَا اِبْنُ فَاطِمَةَ اِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً
اللّٰهُ شَرَفَهُ قَدْرًا وَفَضَلَهُ،
كَلِمَتَا يَدِيْهِ عِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا
سَهْلُ الْخَلِيْقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
حَمَالٌ اَنْقَالَ اَقْوَامٌ اِذَا اقْتَرَضُوا
مَا قَالِ اِلَّا لَا قَطُّ فِي تَشْهُدِهِ

عَنْهَا الْغِيَابُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
كُفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنجَا وَمُعْتَصَمٌ
فِي كُلِّ بَدءٍ وَمَخْتَوْمٌ بِهِ الْكَلِمُ
وَيُسْتَزَادُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ
أَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَ إِنْ كَرُمُوا
وَالْأَسَدُ أَسَدُ الشَّرِّ وَالْبَاسُ مُهْتَدِمٌ
سِيَّانُ ذَلِكَ إِنْ أَلْرُوا وَ إِنْ عَدِمُوا
خُلِقَ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى هَضْمٌ
لِأَوْلِيَّةٍ هَذَا أَوْلَهُ نِعَمٌ
فَالدِّينُ مِنْ بَيْتٍ هَذَا نَالَهُ الْأَمَمُ
وَالْعَرْشُ يَعْرِفُهُ وَاللُّوْحُ وَالْقَلَمُ
الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ

عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ
مِنْ مَعْشَرِ حُبِّهِمْ دِينٌ وَبَعْضُهُمْ،
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ،
يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا انْتَهُمُ
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ شَاوْغَايَتِهِمْ
هُمُ الْعِيُوثُ إِذَا مَا أْزَمَةُ أْزَمَتْ
لَا يَقْبِضُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ
يَأْبَى بِهِمْ أَنْ يَحُلَّ الدَّمُ سَاحَتَهُمْ
أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ
مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَّةَ ذَا
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ فَاللَّهُ يَعْرِفُهُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ

۱۲۔ یہ حضرت فاطمہ رضی اللہ عنہا کے صاحبزادے ہیں اگر تو ان سے ناواقف ہے، ان کے نانا پر اللہ کے نبیوں کا سلسلہ ختم کر دیا گیا ہے۔

۱۳۔ اللہ رب العزت نے انہیں قدر و منزلت کے اعتبار سے شرف و فضیلت عطا کر رکھی ہے، اس کے متعلق ان کے لیے لوح محفوظ میں قلم چل چکا ہے۔

۱۴۔ ان کے دونوں ہاتھ فیاض ہیں جن کا نفع عام ہے، ان سے بخشش طلب کی جاتی ہے اور ان پر فقر طاری نہیں ہوتا

۱۵۔ یہ نرم خو ہیں ان کے غیظ و غضب کا اندیشہ نہیں کیا جاتا، دو خصلتیں: بردباری اور شرافت انہیں زینت بخشی ہیں

۱۶۔ یہ لوگوں کے بوجھ کو برداشت کرنے والے ہیں جب لوگ (ان سے) قرض مانگتے ہیں، شیریں اخلاق ہیں ان کے نزدیک ”ہاں“ شیریں ہے۔

۱۷۔ انہوں نے اپنے تشہد کے علاوہ میں کبھی ”لا“ نہیں کہا، اگر تشہد نہ ہوتا تو ان کا کلمہ ”لا“ بھی ”نعم“ ہو جاتا

۱۸۔ یہ احسان کے ذریعہ مخلوق پر چھا گئے تو مخلوق سے تاریکی، افلاس اور فقر و فاقہ دور ہو گیا

۱۹۔ ان کا تعلق ایسی جماعت سے ہے جس سے محبت رکھنا سراپا دین ہے اور جس سے بغض رکھنا کفر ہے اور جس کا قرب باعث نجات اور ذریعہ حفاظت ہے۔

۲۰۔ ہر چیز کے آغاز میں اللہ کے ذکر کے بعد ان کا ذکر مقدم ہے اور انھیں پرکلاموں کا اختتام ہوتا ہے۔

۲۱۔ ان کی محبت سے بلا اور مصیبت دور کرنے کی درخواست کی جاتی ہے اور انھیں کے ذریعہ بخشش و نعمت میں اضافہ طلب کیا جاتا ہے۔

۲۲۔ اگر پرہیزگاروں کو شمار کیا جائے تو وہ ان کے پیشوا ہوتے ہیں، یا دریافت کیا جائے کہ روئے زمین پر سب سے بہتر کون ہیں؟ تو جواب دیا جائے گا: یہی ہیں۔

۲۳۔ کوئی تیز رفتاری گھوڑا بھی ان کے مقصد کی انتہا تک نہیں پہنچ سکتا اور کوئی قوم ان کی برابری نہیں کر سکتی ہے خواہ کتنی ہی تخی ہو۔

۲۴۔ یہی برسنے والے بادل ہوتے ہیں جب قحط سالی لاحق ہوتی ہے اور مقام شرمی کے شیر ہوتے ہیں جب لڑائی سخت ہو۔

۲۵۔ تنگ دستی ان کی ہتھیلی کی کشادگی کو سمیٹ نہیں سکتی وہ دونوں برابر ہیں خواہ وہ مال دار ہوں یا تنگ دست ہوں

۲۶۔ ان کے شریفانہ اخلاق اور سخاوت کے ساتھ فیاض ہاتھ ان کے حق میں مانع بن جاتے ہیں کہ مذمت ان کے آنگن میں اترے۔

۲۷۔ مخلوق میں کون سے لوگ ہیں جن کی گردنوں میں ان کی فضیلت کا طوق نہ ہو یا جس کے لیے احسانات نہ ہوں

۲۸۔ جسے اللہ کی معرفت حاصل ہے وہ ان کی فضیلت سے بھی آشنا ہے کیوں کہ قوموں نے انھیں کے گھرانے سے دین حاصل کی ہے۔

۲۹۔ اگر تم انھیں نہیں جانتے (تو کوئی حرج نہیں) کیوں کہ اللہ رب العزت انھیں جانتا ہے عرش اور لوح و قلم ان سے شناسا ہیں۔

۳۰۔ اور تمہارا یہ کہنا ”من ہذا؟“ - یہ کون ہیں؟ - ان کے حق میں کچھ بھی مضرت نہیں، جن سے تو نا آشنا ہے تمام عرب و عجم ان سے آشنا ہے۔

لغات و ترکیب

غِيَاثٌ، واحد، غِيَاثٌ، بارش، سخاوت۔ اسْتَوْكَفَ المَاءُ يَسْتَوْكِفُ اسْتِيكافاً (استعمال) پانی ٹپکانا، پانی گرانے کی درخواست کرنا۔ عَرَا يَعْرُو عَرَوْا (ن) پیش آنا۔ بَوَادِرُ، واحد، بَادِرَةٌ. غَصْبٌ كِي تيزى۔ خَلَّةٌ، (ج) جلال، عادت۔ اِقْتَرَضَ يَقْتَرِضُ اِقْتِرَاضاً (اعتعال) قرض لینا۔ اِنْقَشَعَ يَنْقَشِعُ اِنْقِشَاعاً (انفعال) چھٹنا۔ دور

ہونا۔ زائل ہونا۔ غِیَابُ، واحد، غَيْبٌ، تاریکی۔ مَعَشَرٌ، (ج) مَعَاشِرُ، جماعت، فراد آل رسول۔ اِسْتَدْفَعُ یَسْتَدْفِعُ اِسْتِدْفَاعاً (استفعال) دفاع کی درخواست کرنا۔ شُرْکُو بھانے کی دعا کرنا۔ جَوَادٌ، نخی۔ تیز رفتار گھوڑا۔ شَاوٌ، مدت، غایت۔ اَزْمَةٌ، (ج) اَزْمَاتٌ، نختی، قوط۔ اَزْمٌ یَازِمُ اَزْمًا (ض) سخت ہونا۔ نختی لاحق ہونا۔ بَاسٌ، عذاب، جنگ۔ اِخْتَدَمَ یَخْتَدِمُ اِخْتِدَامًا (انتعال) سخت غضبناک ہونا۔ اَثْرَى یُثْرِی اِثْرَاءً (افعال) بہت مال والا ہونا۔ سَاحَةٌ، (ج) سَاحَاتٌ، گھر کا مہن۔ هَضْمٌ، وَهْضُومٌ، فِیاضٌ۔ نَدِیْ یَنْدِی نَدًی (س) نگی ہونا۔ ضَارٌ یَضِیْرُ ضِیْرًا (ض) نقصان پہنچانا۔

”بِحَدِّهِ“ قَدْ خُتِمُوا سے متعلق ہے۔ ”قدراً“ تمیز کی بنیاد پر منصوب ہے۔ حُبُّهُمْ دین، بغضُھُمْ کُفْرٌ، اور ”قُرْبُھُمْ“ مَنْجَاً وَمُعْتَصِمًا“ یہ تینوں جملے ”معشر“ کی صفت ہیں اور کل جر میں ہیں۔ مَنْجَاً اور مُعْتَصِمًا دونوں اسم ظرف ہیں۔ یابی بہم اَنْ یَحِلَّ الدَّمُ سَاحَتِھُمْ، خُلِقَ کَرِیْمٌ الخ ”خُلِقَ کَرِیْمٌ وَاوَدَّ بِالنَدِیِّ هَضْمًا“ معطوف علیہ ومعطوف مل کر ”یابی“ کا فاعل ہے، اور ”اَنْ یَحِلَّ الدَّمُ سَاحَتِھُمْ“ بتاویل مفرد ہو کر مفعول ہے۔ بضائرہ، لیس کی خبر ہے۔

فَغَضِبَ هِشَامٌ، وَ أَمَرَ بِحَبْسِ الْفِرَزْدَقِ بِعُسْفَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، فَبَعَثَ إِلَى الْفِرَزْدَقِ بِأَثْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: اِعْدِرْ، أبا فِرَاسٍ اَقْلُو كَانْ عِنْدَنَا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا لَوْ صَلْنَاكَ، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا قُلْتُ مَا قُلْتُ إِلَّا غَضَبًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ، وَمَا كُنْتُ لِأَخَذَ عَلَيْهِ شَيْئًا، قَالَ: شُكْرًا لِلَّهِ لَكَ، غَيْرَ أَنَا أَهْلُ بَيْتِ إِذَا أَنْفَدْنَا أَمْرًا لَمْ نَعُدْ فِيهِ، فَلَقَبَلَهَا، وَجَعَلَ يَهْجُو هِشَامًا، وَهُوَ فِي الْحَبْسِ فَبَعَثَ لَهُ وَأَخْرَجَهُ.

تو ہشام ناراض ہو گیا اور اس نے مکہ اور مدینے کے درمیان مقام ”عسفان“ میں فرزدق کے قید کا حکم دے دیا، یہ اطلاع حضرت علی بن حسینؑ کو ملی تو آپ نے فرزدق کے پاس بارہ ہزار درہم بھیجے، اور فرمایا: اے ابو فراس! معذور رکھو، کیوں کہ اگر ہمارے پاس اس سے زائد ہوتے تو ضرور ہم تم تک پہنچاتے، فرزدق نے کہا: اے فرزند رسول اللہ! میں نے جو کچھ کہا ہے اللہ اور اس کے رسول کے لیے غصے کی وجہ سے کہا ہے اور میں اس پر کچھ لینے والا نہیں ہوں، آپ نے فرمایا: اللہ کی خاطر آپ کا بہت بہت شکریہ، مگر یہ کہ ہم اہل بیت ہیں، جب کسی چیز کا فیصلہ کر دیتے ہیں تو اس کے بارے میں رجوع نہیں کرتے تو فرزدق نے انہیں قبول کر لیا، اور ہشام کی جھوکتار ہاقید میں ہونے کی حالت میں بھی، تو ہشام نے اس کے پاس پیغام بھیجا اور اسے نکال دیا۔

لغات و ترکیب

عُسْفَانَ، مکہ سے دومرحلے کی دوری پر واقع ہے۔ عُدْرٌ یَعْدِرُ عُدْرًا (ض) عذر قبول کرنا۔ اَنْفَدَ أَمْرًا یُنْفِذُ اِنْفَادًا

(افعال) ناذر کرنا۔ هَجَا يَهْجُوا هَجَاءً (ف) ہجو کرنا۔

مَا قُلْتُ مَا قُلْتُ۔ پہلا ”ما“ نافیہ ہے اور دوسرا موصولہ ہے۔ شکراً مفعول مطلق کی وجہ سے منصوب ہے فعل محذوف ہے ای اشکرُ شکرًا لله لك۔

دینی عزت کے مقابلے میں دنیوی عزت کی کوئی حیثیت نہیں ہے۔ اگر کوئی کسی دنیا دار کی عزت کرتا ہے اس کے مال و دولت اور جاہ و منصب کی وجہ سے تو یہ عزت ظاہری ہوتی ہے حقیقی عزت تو یہ ہے کہ آدمی دل سے احترام کرے اور یہ اسی وقت ہوتا جب کسی کی دین داری اور اس کے علم و تقویٰ کی وجہ سے عزت کی جائے۔ جیسا کہ:

حضرت عبداللہ بن مبارک رحمۃ اللہ علیہ کے بارے میں آتا ہے کہ ایک مرتبہ آپ بغداد کے شہر ”رقہ“ تشریف لے گئے، آپ کے استقبال میں پورا شہر اٹھ پڑا۔ ہارون رشید کی خلافت کا زمانہ تھا اس وقت ہارون رشید اپنی بیوی کے ساتھ شاہی برجے میں بیٹھا ہوا تھا۔ حضرت عبداللہ بن مبارک کے استقبال کے دوران انھیں چھینک آگئی اس پر انھوں نے ”الحمد للہ“ کہا اور ان کے جواب میں پورے مجمعے نے ”یوحمک اللہ“ کہا تو ایک شور بلند ہو گیا۔ ہارون رشید کو خیال ہوا کہ شاید کسی دشمن نے حملہ کر دیا یا کوئی غنیم چڑھ آیا ہے۔ معلوم کرنے کے لیے فوراً آدمی دوڑائے، اس شخص نے آکر صورت حال بیان کی۔ جب ہارون رشید کی بیوی نے یہ واقعہ سنا تو ہارون سے کہا: تم یہ سمجھتے ہو کہ تم بڑے بادشاہ ہو، سچی بات تو یہ ہے کہ بادشاہت ان کی ہے، یہ لوگوں کے دلوں پر حکومت کر رہے ہیں۔ (تاریخ بغداد ج: ۱ ص: ۱۵۶)

مُنَظَرَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعَ الْخَوَرِجِ

أَسْنَدَ النَّسَائِي فِي سُنَنِهِ الْكُبْرَى فِي خَصَائِصِ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: لَمَّا خَرَجَتِ الْحَرُورِيَّةُ اعْتَزَلُوا فِي دَارٍ وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ، فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! ابْرُدْ بِالصَّلَاةِ، لِعَلِّي أَكَلَمَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، قَالَ: إِنِّي أَخَافُهُمْ عَلَيْكَ قُلْتُ: كَلَّا، فَلَبِسْتُ ثِيَابِي، وَمَضَيْتُ إِلَيْهِمْ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ فِي دَارٍ، وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِيهَا، فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِكَ، يَا ابْنَ عَبَّاسِ! مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمِنْ عِنْدِ ابْنِ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَهْرِهِ، وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَهُمْ أَعْرَفُ بِتَأْوِيلِهِ مِنْكُمْ، وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، جِئْتُ لِأَبْلَغَكُمْ مَا يَقُولُونَ، وَأَبْلَغُهُمْ مَا يَقُولُونَ، فَانْتَحَى لِي نَفَرٌ مِنْهُمْ، قُلْتُ: هَاتُوا مَا نَقَمْتُمْ عَلَيَّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنِ عَمِّهِ وَخَتَنِهِ وَأَوَّلِ مَنْ آمَنَ بِهِ، فَالُوا: ثَلَاثٌ، قُلْتُ مَا هِيَ؟ قَالُوا: إِحْدَاهُنَّ: أَنَّهُ حَكَمَ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ،

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ» قُلْتُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، قَالُوا: وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَإِنَّهُ قَاتَلَ وَلَمْ يَسْبِ وَلَمْ يَغْنَمْ، فَإِنْ كَانُوا كُفَّارًا فَقَدْ حَلَّتْ لَنَا نِسَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، وَإِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَقَدْ حَرَمْتَ عَلَيْنَا دِمَاؤَهُمْ، قُلْتُ: هَذِهِ أُخْرَى، قَالُوا: وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَإِنَّهُ مَحَا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ يَكُونُ أَمِيرَ الْكَافِرِينَ.

قُلْتُ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَا؟ قَالُوا: حَسْبُنَا هَذَا، قُلْتُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَحَدَّثْتُكُمْ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَرُدُّ قَوْلَكُمْ هَذَا تَرَجِعُونَ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قُلْتُ: أَمَا قَوْلُكُمْ أَنَّهُ حَكَمَ الرَّجَالِ فِي دِينِ اللَّهِ فَأَنَا أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ أَنْ قَدْ صَيَّرَ اللَّهُ حُكْمَهُ إِلَى الرَّجَالِ فِي أَرْبِ ثَمَنِيهَا رُبْعُ دِرْهِمٍ، قَالَ تَعَالَى: «لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ» إِلَى قَوْلِهِ «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» وَقَالَ فِي الْمَرْأَةِ وَزَرْجِهَا: «وَإِنْ حِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا» أُنشِدْكُمْ اللَّهُ، أَحْكُمُ الرَّجَالِ فِي حَقِّنِ دِمَانِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَإِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ أَحَقُّ أَمْ فِي أَرْبِ ثَمَنِيهَا رُبْعُ دِرْهِمٍ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ! بَلْ فِي حَقِّنِ دِمَانِهِمْ وَإِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ، قُلْتُ أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ! نَعَمْ، قُلْتُ: وَأَمَا قَوْلُكُمْ: أَنَّهُ قَاتَلَ وَلَمْ يَسْبِ وَلَمْ يَغْنَمْ، أَتَسْبُونَ أُمَّكُمْ عَائِشَةَ؟ فَتَسْتَحِلُّونَ مِنْهَا مَا تَسْتَحِلُّونَ مِنْ غَيْرِهَا، وَهِيَ أُمَّكُمْ، لَنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ كَفَرْتُمْ، فَإِنْ قُلْتُمْ لَيْسَتْ أُمَّنَا فَقَدْ كَفَرْتُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» فَاتُّم بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ، فَأَتُوا مِنْهَا بِمَخْرَجٍ، أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ الْأُخْرَى؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ! نَعَمْ، قُلْتُ: وَأَمَا قَوْلُكُمْ: أَنَّهُ مَحَا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَرِيشًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَيَبْنِيهِمْ كِتَابًا، فَقَالَ أَلَيْسَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنْ أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، يَا عَلِيُّ! أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ، وَقَدْ مَحَا نَفْسَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَحْوُهُ ذَلِكَ مَحْوًا مِنَ النَّبُوَّةِ، أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ الْأُخْرَى؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ! نَعَمْ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ السَّبُّ، وَبَقِيَ سَائِرُهُمْ فَقَاتَلُوا عَلَى ضَلَالَتِهِمْ قَتَلْتَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

حضرت عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہ کا خوارج کے ساتھ مناظرہ

امام نسائی نے اپنی سنن کبریٰ میں حضرت علی رضی اللہ عنہ کی خصوصیات کے سلسلے میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما تک سند کو پہنچایا، ان کا بیان ہے: جب جماعت حرور یہ نے بغاوت کی تو وہ سب کے سب علاحدہ ایک مکان میں چلے گئے، اور وہ چھ ہزار تھے، تو میں نے حضرت علی رضی اللہ عنہ سے کہا: اے امیر المؤمنین! نماز ٹھنڈے وقت میں پڑھیے ممکن ہے مجھے ان لوگوں سے گفتگو کا موقع مل جائے، آپ نے فرمایا: مجھے ان کی طرف سے آپ پر اندیشہ ہے، میں نے کہا: ہرگز نہیں، چنانچہ میں نے اپنے کپڑے پہنے اور ان کے پاس گیا، یہاں تک کہ میں ان کے پاس مکان میں اندر چلا گیا۔ وہ سب کے سب اُس مکان میں جمع تھے، تو ان سب نے کہا: ابن عباس! آپ کا آنا مبارک ہو، کیسے آنا ہوا؟ میں نے کہا: میں تمہارے پاس نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے مہاجرین و انصار صحابہ کے پاس سے اور حضور کے چچا زاد بھائی اور آپ کے داماد کے پاس سے آیا ہوں، اور انھیں پر قرآن کریم کا نزول ہوا ہے اور وہ تمہارے مقابلے میں قرآن کریم کی تفسیر کو زیادہ جاننے والے ہیں، اور تم میں ان میں سے کوئی نہیں ہے، میں آیا ہوں تاکہ ان کی بات تم تک پہنچا دوں، اور تمہاری بات ان تک پہنچا دوں، تو ان میں سے ایک جماعت میری طرف مائل ہو گئی، میں نے کہا: بیان کرو جو چیز تمہیں صحابہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم، آپ کے چچا زاد بھائی، آپ کے داماد اور آپ پر سب سے پہلے ایمان لانے والے صحابی میں بری لگی ہو، انھوں نے کہا: تین باتیں ہیں، میں نے کہا: وہ کیا ہیں؟ انھوں نے کہا: ان میں سے ایک تو یہ کہ انھوں نے (حضرت علی نے) اللہ کے دین کے معاملے میں لوگوں کو حکم مان لیا، جب کہ اللہ رب العزت کا فرمان ہے: "إِنَّ الْحَكْمَ لِلَّهِ" - فیصلہ صرف خدا کے لیے ہے۔ میں نے کہا: یہ تو ایک بات ہوئی، انھوں نے کہا: بہر حال دوسری بات تو یہ کہ انھوں نے (حضرت علی نے) جنگ کی مگر نہ تو قید کیا اور نہ مال غنیمت حاصل کی، پس اگر وہ لوگ (اصحاب معاویہ) کافر تھے تو ان کی عورتیں اور ان کے اموال ہمارے لیے حلال ہو گئے، اور اگر وہ مومن تھے تو ان کا خون ہمارے اوپر حرام تھا (تو جنگ کیوں لڑی گئی) میں نے کہا: یہ دوسری بات ہوئی، انھوں نے کہا: اور بہر حال تیسری بات تو یہ کہ حضرت علی نے امیر المؤمنین کا لقب اپنے سے ختم کر دیا، پس اگر وہ امیر المؤمنین نہیں تو امیر الکافرین ہوں گے۔

میں نے کہا: کیا تمہارے پاس ان کے علاوہ کوئی اور بات ہے؟ انھوں نے کہا: ہمارے لیے یہی کافی ہے، میں نے کہا: اچھا تاؤ اگر میں تمہارے سامنے کتاب اللہ کی کوئی آیت پڑھوں، یا تمہارے سامنے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی کوئی حدیث پیش کروں جو تمہاری بات کی تردید کر دے تو تم رجوع کر لو گے؟ انھوں نے کہا: خدا شاہد ہے ہاں! میں نے کہا: جہاں تک تمہارا یہ کہنا ہے کہ انھوں نے اللہ کے دین کے سلسلے میں لوگوں کو حکم بنایا ہے تو میں تمہارے سامنے پڑھتا ہوں کہ اللہ رب العزت نے اپنا فیصلہ لوگوں کی جانب پھیر دیا ہے ایک خرگوش کے سلسلے میں جس کی قیمت ربیع درہم ہے، ارشاد

باری ہے: ”یا ایہا الذین آمنوا لا تقتلو الصيد الخ“ - اے ایمان والو! وحشی شکار کو قتل مت کرو جب کہ تم حالت احرام میں ہو اور جو شخص تم میں سے اس کو جان بوجھ کر قتل کرے گا تو اس پر پاداش واجب ہوگی جو کہ مساوی ہوگی اس جانور کے جس کو اس نے قتل کیا ہے جس کا فیصلہ تم میں سے دو معتبر شخص کر دیں۔ اور زوجین کے بارے میں فرمایا: ”وإن خفتم شقاق بینہما الخ“ - اور اگر تم کو ان دونوں میاں بیوی کے درمیان اختلاف کا اندیشہ ہو تو تم لوگ ایک آدمی کو جو تصفیہ کرنے کی لیاقت رکھتا ہو مرد کے خاندان سے اور ایک آدمی کو جو تصفیہ کی لیاقت رکھتا ہو عورت کے خاندان سے بھیجو۔ میں تمہیں اللہ کی قسم دیتا ہوں کیا لوگوں کو ان کے خون اور جان اور ان کے باہمی اصلاح کے سلسلے میں حکم بنانا زیادہ اہم ہے یا اس خرگوش کے سلسلے میں جس کی قیمت ربیع درہم ہے؟ انہوں نے کہا: خدایا، بل کہ ان کے جان اور باہمی اصلاح کے سلسلے میں، میں نے کہا: کیا میں اس سے سبک دوش ہو گیا؟ انہوں نے کہا: خدایا ہاں۔ میں نے کہا: اور رہا تمہارا یہ کہنا کہ انہوں نے جنگ کیا مگر نہ قید کیا اور نہ مال غنیمت حاصل کی، تو کیا تم اپنی ماں حضرت عائشہ کو قید کرو گے اور تم ان سے اس چیز کو حلال سمجھو گے جو تم دوسروں سے حلال سمجھتے ہو جب کہ وہ تمہاری ماں ہیں، اگر تم نے ایسا کیا تو تم کافر ہو جاؤ گے، اور اگر تم یہ کہو گے کہ وہ ہماری ماں نہیں ہیں تب بھی تم کافر ہو جاؤ گے، اللہ رب العزت کا ارشاد ہے: ”النبی اولی الخ“ - نبی مومنین کے ساتھ خود ان کے نفس سے بھی زیادہ تعلق رکھتے ہیں اور آپ کی بیویاں ان کی مائیں ہیں۔ پس تم دو گراہوں کے درمیان ہو سو اس سے نکلنے کی سبیل پیش کرو۔ کیا میں اس دوسری بات سے بھی نکل چکا؟ انہوں نے کہا: خدایا، ہاں۔ میں نے کہا: اور رہا تمہارا یہ کہنا کہ انہوں نے اپنے آپ سے امیر المؤمنین کو ختم کر دیا تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی حدیبیہ کے دن قریش کو اس بات پر آمادہ کیا کہ اپنے اور ان کے درمیان صلح نامہ لکھ دیں، تو آپ نے فرمایا: لکھو یہ وہ صلح نامہ ہے جس پر محمد رسول اللہ نے صلح کیا ہے، تو انہوں نے کہا: بخدا اگر ہمیں یہ یقین ہوتا کہ آپ اللہ کے رسول ہیں تو ہم آپ کو بیت اللہ سے نہ روکتے اور نہ ہی ہم آپ سے قتال کرتے، بل کہ ”محمد بن عبد اللہ“ لکھیے، تو آپ نے فرمایا: بخدا میں اللہ کا رسول ہوں، خواہ تم میری تکذیب کرو، اے علی! محمد بن عبد اللہ لکھو، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حضرت علی سے کہیں بہتر ہیں پھر بھی آپ نے اپنے آپ سے (رسول اللہ) کو ختم کر دیا مگر یہ ماننا نبوت سے نام کا مٹانا نہیں تھا، کیا میں اس تیسری بات سے بھی نکل چکا، انہوں نے کہا: خدایا، ہاں۔ پس ان میں سے دو ہزار آدمیوں نے رجوع کر لیا اور دیگر لوگ رہ گئے، سو وہ اپنی گراہی پر قتل کر دیئے گئے، انھیں مہاجرین و انصار رضوان اللہ علیہم اجمعین نے قتل کیا۔

لغات و ترکیب

ناظِرٌ يُنَاظِرُ مُنَاظِرَةً (مفاعلتہ) مناظرہ کرنا۔ حورویۃ، خوارج کی ایک جماعت کا نام ہے۔ صَهْرٌ، (ج) اَصْهَارٌ، داماد۔ انتحی لأحد ینتھی انتحاء (انتعال) جھلکنا، اعتماد کرنا۔ نَقَمَ عَلٰی وَمِنْ فُلَانٍ یَنْقِمُ نَقْمًا، عیب لگانا۔ بہت مکروہ جاننا۔ خَتَنٌ، (ج) اَخْتَانٌ، سر، سالہ، داماد۔ بَعَثَ یَبْعُثُ بَعْثًا (ف) بھیجتا۔ حَقَنَ یَحْقِنُ حَقْنًا

الدم (نض) خون گرانے سے بچانا۔ حفاظت کرنا۔ قاضی علی شمیء یقاضی مقاضاة (مفاعلة) صلح کرنا۔
مرحباً بك أي نرحبُ مَرْحَبًا، مفعول مطلق کی وجہ سے منصوب ہے۔ ”وَأَنْتُمْ حُرُمٌ“ لا تقتلوا سے حال واقع ہے۔ اَمُّكُمْ عَائِشَةُ ”عائشة“ اُنکم سے بدل واقع ہے۔ بدل بامبدل منہ مفعول ”تَسْبُونُ“۔

حور یہ خوارج کی وہ جماعت ہے جس نے حضرت علی رضی اللہ عنہ کے لشکر سے خروج اختیار کر کے مقام ”حوراء“ میں جا کر قیام کیا تھا اور وہاں عبد اللہ بن الکواکب اپنی نمازوں کا امام اور شیث بن ربیع کو سپہ سالار مقرر کر لیا تھا، اس گروہ نے ”حوراء“ میں اپنا نظام درست کر کے یہ اعلان کر دیا کہ:

”بیعت صرف خدائے تعالیٰ کی ہے۔ کتاب اللہ اور سنت رسول اللہ کے موافق نیک کاموں کے لیے حکم دینا، برے کاموں سے منع کرنا ہمارا فرض ہے، کوئی خلیفہ اور کوئی امیر نہیں ہے، فتح حاصل ہونے کے بعد سارے کام تمام مسلمانوں کے مشورے اور کثرت رائے سے انجام دیا جایا کریں گے۔ امیر معاویہ اور علیؓ دونوں یکساں خطا کار ہیں۔“

خوارج کی ان حرکات کا حال معلوم کر کے حضرت علی کرم اللہ وجہہ نے نہایت ضبط و تحمل اور درگزر سے کام لیا، کوفہ میں داخل ہو کر اول ان لوگوں کے اہل و عیال کو جو صفین میں مارے گئے تھے، تسکین و ترضی دی اور کہا: جو لوگ میدان صفین میں مارے گئے ہیں وہ سب شہید ہوئے ہیں، پھر آپ نے حضرت عبد اللہ بن عباس رضی اللہ عنہ کو خوارج کے پاس بھیجا کہ وہ ان کو سمجھائیں اور راہ راست پر لائیں۔ حضرت ابن عباسؓ نے ان کے لشکر گاہ میں پہنچ کر ان کو سمجھانا چاہا مگر وہ بحث و مباحثہ پر اتر آئے اور ان کے درمیان وہ بحث و مباحثہ ہوا جو درس میں مذکور ہے۔

يَوْمَ أُحُدٍ

رُوي أَنَّ الْمُشْرِكِينَ نَزَلُوا بِأَحُدٍ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، فَاسْتَشَارَ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ وَقَدْ دَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنِ سَلُولٍ وَلَمْ يَدْعُهُ مِنْ قَبْلُ، فَقَالَ هُوَ وَأَكْثَرُ الْأَنْصَارِ: أقيم يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِالْمَدِينَةِ، وَلَا تَخْرُجْ إِلَيْهِمْ؛ فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْنَا مِنْهَا إِلَى عَدُوِّ إِلَّا أَصَابَ مِنَّا وَلَا دَخَلَهَا عَلَيْنَا إِلَّا أَصَابَنَا مِنْهُ، فَكَيْفَ وَأَنْتَ فِينَا، فَدَعَهُمْ، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مَجْلِسٍ؛ وَإِنْ دَخَلُوا قَاتَلَهُمُ الرَّجَالُ، وَرَمَاهُمُ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ بِالْحِجَارَةِ، وَإِنْ رَجَعُوا رَجَعُوا خَائِبِينَ، وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْخُرُوجِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي بَقْرَةً مَذْبُوحَةً حَوْلِي، فَأَوْلَتْهَا خَيْرًا، وَرَأَيْتُ فِي ذُبَابٍ سَيْفِي ثَلَمًا فَأَوْلَتْهُ هَزِيمَةً، وَرَأَيْتُ كَانِي أَدْخَلْتُ يَدِي فِي دِرْعِ حَصِينَةٍ، فَأَوْلَتْهَا الْمَدِينَةَ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ تُقِيمُوا بِالْمَدِينَةِ وَتَدْعُوهُمْ، فَقَالَ

رَجَالٌ فَاتَتْهُمْ بَدْرٌ وَأَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ يَوْمَ أُحُدٍ: أَخْرَجَ بِنَا إِلَى أَعْدَائِنَا، وَبَالَغُوا حَتَّى دَخَلَ فَلَيْسَ لَامَتَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ نَدِمُوا عَلَى مُبَالَغَتِهِمْ، وَقَالُوا اصْنَعْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتَ، فَقَالَ: لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَلْبَسَ لَامَتَهُ فَيَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ فَخَرَجَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَأَضْحَجَ بِشَعْبٍ أَحَدِ يَوْمِ السَّبْتِ، وَنَزَلَ فِي غَدْوَةِ الْوَادِي، وَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أَحُدٍ، وَسَوَّى صَفَّهُمْ، وَأَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ عَلَى الرَّمَاةِ وَقَالَ: انْضَحُوا عَنَّا بِالنَّبْلِ، لَا يَأْتُونَا مِنْ وَرَائِنَا، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اثْبُتُوا فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَإِذَا عَايَنُوكُمْ وَوَلَّوْكُمْ الْأَذْبَارَ فَلَا تَطْلُبُوا الْمُدْبِرِينَ، وَلَا تَخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَقَامِ كَيْلًا يَتِمَّكُونَا مِنْ أَنْ يَأْتُونَا مِنْ وَرَائِنَا، ثُمَّ اخْتَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ وَبَقِيَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى هَزَمُوا الْمُشْرِكِينَ، فَطَمِعُوا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ كَرِاقِعَةِ بَدْرٍ وَطَلَبُوا الْمُدْبِرِينَ، وَتَرَكَوا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالثَّبَاتِ فِيهِ، ثُمَّ اسْتَعْلَمُوا بِطَلَبِ الْغَنَائِمِ.

فَلَمَّا خَالَفُوا أَمْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْهَزَمُوا لِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا وَقَعَ يَوْمَ بَدْرٍ إِنَّمَا حَصَلَ بِبَرَكَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، فَلَمَّا لَمْ يَصْبِرُوا عَلَى طَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَلَمْ يَتَّقُوا عَاقِبَةَ مُخَالَفَتِهِ تَرَكَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ عَدُوِّهِمْ، فَلَمْ يَقْرُوا لَهُمْ حَيْثُ نَزَعَ اللَّهُ الرَّعْبَ مِنْ قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ، فَكَّرَ عَلَيْهِمُ الْمُشْرِكُونَ، وَتَفَرَّقَ الْعَسْكَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَقِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ.

وَقَصَدَ الْكُفَّارُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَجُّوا رَأْسَهُ وَكَسَرُوا رُبَاعِيَّتَهُ، وَثَبَّتَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ طَلْحَةُ وَوَقَاهُ بِيَدِهِ، فَشَلَّتْ أَصْبَعَاهُ، وَصَارَ مَجْرُوحًا فِي أَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ مَوْضِعًا، وَلَمَّا أَصِيبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَصَابَهُ مِنَ الشَّجِّ وَكَسْرِ الرُّبَاعِيَّةِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْغَشْيُ اِحْتَمَلَهُ وَرَجَعَ بِهِ الْقَهْقَرِيُّ، وَكَلَّمَا أَدْرَكَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانَ يَضَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقَاتِلُهُ حَتَّى أَوْصَلَهُ إِلَى مَكَانٍ فِيهِ جُمْلَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَوْجَبَ طَلْحَةُ، فَوَقَعَتِ الصَّيْحَةُ فِي الْعَسْكَرِ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، وَكَانَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ مَعَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُكْنَى أَبُو سُفْيَانَ فَنَادَى الْأَنْصَارَ وَقَالَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَكَانَ قَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ

سَبْعُونَ، وَكَثُرَتْ فِيهِمُ الْجَرَاحُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا ذَبَّ عَنْ إِخْوَانِهِ وَشَدَّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَمَنْ مَعَهُ حَتَّى كَفَّهُمْ عَلَى الْقَتْلَى وَالْجَرْحَى، وَأَعَانَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى هَزَمُوا الْكُفَّارَ.

واقعہ احد

مردی ہے کہ ۱۲/شوال ۳ھ بروز چہار شنبہ مشرکین احد پہاڑ پر آئے تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے صحابہ سے مشورہ کیا اور عبد اللہ ابن ابی سلول کو بھی بلا لیا، حالاں کہ اس سے پہلے آپ نے اُسے کبھی نہیں بلایا تھا، چنانچہ عبد اللہ بن ابی اور اکثر انصار صحابہ نے فرمایا: اے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم! آپ مدینہ ہی میں قیام فرمائیں اور اُن کے پاس (اُن کے مقابلے کے لیے) تشریف نہ لے جائیں، کیوں کہ بخدا ہم مدینے سے کسی دشمن کی طرف نہیں نکلے مگر یہ کہ اس نے ہم پر قابو پالیا اور دشمن ہمارے خلاف مدینے میں داخل نہیں ہوا، مگر یہ کہ ہم نے اس پر قابو پالیا، تو بھلا کیسے کامیابی حاصل نہ ہوگی، جب کہ آپ ہمارے درمیان موجود ہیں، سو آپ انھیں چھوڑ دیجئے، پس اگر وہ وہیں ٹھہرے رہے تو بری مجلس میں ٹھہرے رہیں گے اور اگر وہ (مدینے میں) داخل ہوئے تو مردان سے قتال کریں گے اور عورتیں اور بچے ان پر پتھراؤ کریں گے اور اگر لوٹیں گے تو ناکام و نامراد لوٹیں گے۔ اور بعض صحابہ کرام نے (مقابلے کے لیے) نکلنے کا مشورہ دیا، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: میں نے خواب میں اپنے ارد گرد ذبح کی ہوئی بکری دیکھی ہے، تو میں نے اس کی بہتر تعبیر نکالی ہے، اور میں نے اپنی تلوار کی دھار میں دندانے دیکھے ہیں تو میں نے اس کی تعبیر شکست سے نکالی ہے۔ اور میں نے دیکھا کہ گویا میں نے اپنا ہاتھ مضبوط زرہ میں داخل کیا ہے، تو میں نے اس کی تعبیر مدینے سے کی ہے، پس اگر تم یہ مناسب سمجھو کہ مدینے میں ٹھہرے رہو اور انھیں چھوڑ دو (تو ایسا کر لو) تو اُن افراد نے جو جنگ بدر سے رہ گئے تھے اور جنہیں اللہ رب العزت نے احد کے دن شہادت سے نوازا کہا: (اے اللہ کے رسول) ہمیں لے کر دشمنوں کی جانب نکلنے اور انھوں نے اصرار کیا، یہاں تک کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم اندر تشریف لے گئے اور اپنی زرہ پہن لی، تو جب ان حضرات نے یہ دیکھا تو انھیں اپنے اصرار پر ندامت ہوئی اور عرض کیا: اے اللہ کے رسول! آپ کی جو رائے ہو وہی کیجئے، تو آپ نے فرمایا: کسی نبی کے شایان شان نہیں کہ وہ اپنی زرہ پہن کر اسے اتار دے تا آنکہ وہ قتال کرے، چنانچہ جمعہ کی نماز کے بعد آپ نکلے، اور شنبہ کے دن احد کی گھاتی میں صبح کی اور وادی کے بلند حصے پر فرودکش ہوئے، اور اپنی پشت اور اپنے لشکر کو احد کی جانب کر دیا اور ان کی صف درست کی، اور حضرت عبد اللہ بن جبیر کو تیر اندازوں کا امیر بنایا اور فرمایا: یہاں سے تیر اندازی کرو تا کہ وہ (دشمن) ہم تک ہمارے پیچھے سے نہ پہنچ سکیں، اور سرکارِ دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: تم سب اسی جگہ ٹھہرے رہو اور جب وہ تمہیں دیکھیں اور پیٹھ پھیر کر بھاگنے لگیں، تو تم پیٹھ پھیر کر بھاگنے والوں کی تلاش میں مت پڑنا، اور تم اس جگہ سے ہٹنا مت، تا کہ وہ ہمارے پیچھے سے ہم تک پہنچ نہ سکیں، پھر عبد اللہ بن ابی علاحدہ ہو گیا اور دیگر مسلمان رہ گئے،

یہاں تک کہ انہوں نے مشرکین کو شکست دی، پھر مسلمانوں کا خیال ہوا کہ یہ واقعہ بدر کے واقعے کی طرح ہے اور پیٹھ پھیر کر بھاگنے والوں کے طلب میں لگ گئے اور اس جگہ کو چھوڑ دیا جہاں نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ٹھہرے رہنے کا حکم دیا تھا، پھر وہ مال غنیمت کے حصول میں لگ گئے۔

تو جب انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے حکم کی خلاف ورزی کی تو انہیں شکست ہوئی، تاکہ انہیں معلوم ہو جائے کہ بدر کے دن جو کچھ ہوا وہ محض ان کے صبر اور اللہ اور اس کے رسول کی فرماں برداری کی برکت سے ہوا، تو جب انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت پر ثابت قدمی کا مظاہرہ نہیں کیا اُس چیز میں جس کا آپ نے نصیحت حکم دیا، اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی مخالفت کے انجام سے نہ ڈرے تو اللہ رب العزت نے انہیں ان کے دشمن کے ساتھ چھوڑ دیا، چنانچہ وہ (مسلمان) اُن کے سامنے قوت کا مظاہرہ نہ کر سکے اس وجہ سے کہ اللہ رب العزت نے مشرکین کے دلوں سے رعب نکال دیا تھا، چنانچہ انہوں نے مسلمانوں پر دوبارہ حملہ کر دیا اور پورا لشکر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے منتشر ہو گیا، یہاں تک کہ نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس سات انصار اور دو قریشی رہ گئے۔

اور کفار نے نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا رخ کیا، چنانچہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے سر مبارک کو زخمی کر دیا اور آپ کے رباعی (بیچے کے نوکیلے دانت) کو بھی شہید کر دیا، اور حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ اُس دن حضرت طلحہ جبر سے رہے اور آپ کو اپنے ہاتھ سے پچایا جس کے نتیجے میں آپ کی دو انگلیاں شل ہو گئیں اور چوبیس زخم آئے اور جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو تکلیف پہنچی سر مبارک کے زخمی ہونے اور دندان مبارک کے شہید ہونے سے اور آپ پر غشی طاری ہو گئی تو حضرت طلحہ نے آپ کو اٹھالیا اور اٹھے پاؤں لوٹ گئے، اور جب کوئی مشرک آپ سے ملتا تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو رکھ کر اس سے قتال کرتے، یہاں تک آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو اُس جگہ پہنچا دیا جہاں تمام صحابہ کرام تھے، اسی وجہ سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا تھا: ”اوجب طلحة“ طلحہ نے (اپنے لیے جنت) واجب کر لی، پھر لشکر میں شور مچ گیا کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم شہید کر دیئے گئے اور اُن تمام صحابہ میں جو آپ کے پاس تھے ایک انصاری صحابی تھے جن کی کنیت ابوسفیان تھی، تو انہوں نے انصار کو آواز دی اور فرمایا: یہ ہیں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم، تو مہاجرین و انصار لوٹ کر آپ کے پاس آ گئے، اور ان میں سے ستر شہید کر دیئے گئے تھے اور بہت سے زخمی ہوئے تھے، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: اللہ تعالیٰ رحم فرمائے اس شخص پر جس نے اپنے بھائیوں کی جانب سے دفاع کیا اور اپنے ساتھیوں کے ساتھ مشرکین پر حملہ کیا یہاں تک کہ ان کو مقتولین و مجروحین پر (تقدی کرنے سے) روک دیا اور اللہ تعالیٰ نے ان کی اعانت فرمائی یہاں تک کہ انہوں نے کفار کو شکست دے دی۔

لغات و ترکیب

اِسْتَشَارَ يَسْتَشِيرُ اِسْتِشَارَةً (استعمال) مشورہ کرنا۔ خَابَ يَخِيبُ خَيْبَةً (ض) رسوا ہونا، ذلیل ہونا۔ ذُبَابُ السِّيفِ، تلوار کی دھار، نلَمَ، دندانہ۔ دِرْعٌ، (ج) دُرُوعٌ، زرہ۔ لَامَةٌ، (ج) لَامٌ، مضبوط زرہ۔ شَعْبٌ، (ج) شُعَابٌ،

پہاڑی راستہ۔ عُدْوَةٌ، (ج) عِدَى، اونچی جگہ، وادی کا کنارہ۔ رُمَاةٌ، واحد، رام، تیر انداز۔ نَصَحَ بِالنَّبْلِ يَنْصَحُ
نَضْحًا (ف، ض) تیر اندازی کرنا۔ نَبَلٌ، نَج، نِبَالٌ، تیر۔ اِخْتَزَلَ يَخْتَزِلُ اِخْتِزَالًا (اقتعال) علاحدہ ہونا۔ غَنَائِمٌ،
واحد، غنیمت، مال غنیمت۔ نَزَعٌ يَنْزِعُ نَزْعًا (ض) کھینچنا، نکالنا، سلب کرنا۔ كَرَأٌ يَكْرَأُ كَرَأً (ن) دوبارہ حملہ کرنا۔
شَجٌّ يَشْجُ شَجًّا (ن) زخمی کرنا۔ رُبَاعِيَةٌ، نیچے کانوکھلا دانت۔ شَلٌّ يَشَلُّ شَلًّا (س) شل ہو جانا، بیکار ہو جانا۔
الْفَهْقَرَى، لٹے پاؤں لوٹنا۔ ذَبٌّ عَنْ أَحَدٍ يَذُبُّ ذَبًّا (ن) کسی کی جانب سے دفاع کرنا۔

وان رجعوا، یہ جملہ شرط ہے اور ”رجعوا خائبين“ جزا ہے۔ خائبين حال واقع ہے۔ فلما خالفوا امره
انهزموا ليعلموا ان ما وقع يوم بدر الخ۔ ”انهزموا“ لَمَّا کا جواب ہے اور ”لِيعْلَمُوا“ انہزام کی علت ہے اور
”انهزموا“ ہی سے متعلق ہے، اور انما حصل ببركة صبرهم الخ یہ جملہ ”ان“ کی خبر واقع ہے۔ حتی میں یہ بھی احتمال
ہے کہ ”حتی“ راوی کا قول ہو۔ اور اگر ”علی“ بمعنی ”عن“ ہو تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا قول ہوگا۔

احد، مدینہ منورہ کے ایک مشہور پہاڑ کا نام ہے، مدینہ سے کم و بیش دو میل کے فاصلے پر واقع ہے، یہ پہاڑ
دوسرے پہاڑوں سے منفرد اور علاحدہ ہے، غزوہ احد کی تفصیل یہ ہے کہ:

تشریح

قریش مکہ جب بدر سے بے طرح شکست کھا کر مکہ واپس ہوئے تو یہ معلوم ہوا کہ وہ کاروان تجارت جس کو ابوسفیان
ساحلی راستے سے بچا کر نکال لائے تھے، وہ مع اصل سرمایہ اور زرِ منافع دارالندوہ میں بطور امانت محفوظ ہے، بدر کی اس بے
طرح ہزیمت اور ذلت آمیز شکست کا زخم یوں تو ہر شخص کے دل میں تھا؛ لیکن جن لوگوں کے باپ، بیٹے، بھائی، بھتیجے اور
رشتے دار واقارب بدر میں مارے گئے تھے ان کو رہ کر جوش آتا تھا، جذبہ انتقام سے ہر شخص کا سینہ لبریز تھا۔

بالآخر ابوسفیان بن حرب، عبداللہ بن ابی ربیعہ، عکرمہ بن ابی جہل، حارث بن ہشام، حویطب بن عبدالعزی، صفوان بن
امیہ اور دیگر سرداران قریش ایک مجلس میں جمع ہوئے کہ جو کاروان تجارت بطور امانت محفوظ ہے اس میں سے اصل سرمایہ تو
تمام شرکاء پر بطور حصص تقسیم کر دیا جائے اور زرِ منافع کلید محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) سے جنگ کی تیاری میں صرف کیا جائے،
تا کہ ہم مسلمانوں سے اپنے باپ، بیٹوں، تمام عزیزوں اور اعیان و اشراف کا جو بدر میں مارے گئے ہیں انتقام لیں، بیک
آواز سب نے نہایت طیب خاطر سے اس درخواست کو قبول کیا، اور زرِ منافع جس کی قیمت پچاس ہزار دینار تھی وہ سب اس
کام کے لیے جمع کر دیا۔

غرض یہ کہ قریش نے خوب تیاری کی اور عورتوں کو بھی ہمراہ لیا تا کہ وہ رجزیہ اشعار سے لڑنے والوں کی ہمت بڑھائیں
اور بھاگنے والوں کو غیرت دلائیں، اور قبائل میں قاصد دوڑا دیئے گئے کہ اس جنگ میں شریک ہو کر داؤ شجاعت دیں۔ اس
طرح تین ہزار آدمیوں کا لشکر جمع ہو گیا جن میں سات سوزرہ پوش، دو سو گھوڑے، تین ہزار اونٹ اور پندرہ عورتیں ہمراہ
تھیں، یہ تین ہزار کا لشکر جزا نہایت کروفر سے ابوسفیان بن حرب کی سرکردگی میں ۵/ شوال ۳ھ کو مکہ سے روانہ ہوا۔

حضرت عباسؓ نے یہ تمام حالات لکھ کر ایک تیز رو قاصد کے ہاتھ روانہ کر دیا اور یہ تاکید کر دی کہ تین دن کے اندر کسی طرح یہ خط آپ کے پاس پہنچا دے۔

حضور پر نورؐ کا صحابہ سے مشورہ: خبر پاتے ہی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے صحابہؓ کو بلا کر مشورہ کیا، اکابر مہاجرین و انصار نے یہ مشورہ دیا کہ مدینے ہی میں پناہ گزین ہو کر مقابلہ کیا جائے؛ لیکن جو نو جوان بدر میں شریک نہ ہو سکے تھے اور شوق شہادت میں بے تاب تھے ان کی یہ رائے ہوئی کہ مدینے سے باہر نکل کر ان پر حملہ کیا جائے، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: میں نے خواب دیکھا کہ میں ایک مضبوط زرہ میں ہوں اور ایک گائے ہے جو ذبح کی جا رہی ہے۔

جس کی تعبیر یہ ہے کہ مدینہ بمنزلہ مضبوط زرہ کے ہے اور ذبح بقرہ سے اس طرف اشارہ ہے کہ میرے اصحاب میں سے کچھ لوگ شہید ہوں گے لہذا میری رائے میں مدینہ ہی میں قلعہ بند ہو کر مقابلہ کیا جائے اور خواب میں یہ بھی دیکھا کہ میں نے تلوار کو ہلایا، اس کے سامنے کا حصہ ٹوٹ کر گیا، پھر اسی تلوار کو دوبارہ ہلایا تو وہ تلوار پہلے سے زیادہ عمدہ ہو گئی۔ جس کی تعبیر یہ تھی کہ صحابہ کرام بمنزلہ تلوار کے تھے، جو آپ کے دشمنوں پر وار کرتے تھے، صحابہ کو جہاد میں لے جانا بمنزلہ تلوار کے ہلانے کے تھا، ایک مرتبہ ہلایا یعنی غزوہ احد میں تو اس کے سامنے کا حصہ ٹوٹ کر گر گیا، یعنی کچھ صحابہ شہید ہو گئے، پھر اسی تلوار کو دوسرے غزوہ میں استعمال کیا تو وہ تلوار پہلے سے زیادہ عمدہ اور تیز ہو گئی اور خوب دشمنوں پر چلی عبد اللہ بن ابی راس المناظیق سے بھی ہوشیار اور تجربہ کار ہونے کی وجہ سے مشورہ لیا گیا، اس نے یہ کہا کہ تجربہ یہ ہے کہ جب کسی دشمن نے مدینہ پر حملہ کیا اور اہل مدینہ نے اندرون شہر ہی رہ کر مقابلہ کیا تو فتح ہوئی اور جب باہر نکل کر حملہ کیا گیا، تو ناکام رہے۔ یا رسول اللہ! آپ مدینہ سے باہر نہ نکلئے، خدا کی قسم جب کبھی ہم مدینہ سے باہر نکلے تو دشمنوں کے ہاتھ سے تکلیف اٹھائی اور جب کبھی ہم مدینہ میں رہے اور دشمن ہم پر چڑھ کر آیا تو دشمن نے ہمارے ہاتھ سے تکلیف اٹھائی، آپ تو مدینہ کی ناکہ بندی فرمادیں دشمن اگر بالفرض مدینہ میں گھس آیا تو مردان کا تلوار سے مقابلہ کریں گے اور بچے عورتیں چھتوں سے سنگ باری کریں گی۔ اور اگر باہر سے باہر ہی ناکام واپس ہو گئے تو فہو المراد۔

مگر بعض اکابر اور نو جوانوں نے اس پر زیادہ اصرار کیا کہ مدینہ سے باہر نکل کر حملہ کیا جائے اور عرض کیا یا رسول اللہ ہم تو اس دن کے متمنی اور مشتاق ہی تھے اور خدا سے دعائیں مانگ رہے تھے خدا وہ دن لے آیا اور مسافت بھی قریب ہے، حضرت حمزہ اور سعد بن عبادہ اور نعمان بن مالک رضی اللہ تعالیٰ عنہم نے عرض کیا یا رسول اللہ اگر ہم نے مدینہ میں رہ کر ان کی مدافعت کی تو ہمارے دشمن ہم کو خدا کی راہ میں بزدل خیال کریں گے اور حضرت حمزہ نے یہ کہا۔

وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَا أَطْعَمُ الْيَوْمَ طَعَامًا حَتَّىٰ أَجَالِدَهُمْ بِسَيْفِي خَارِجَ الْمَدِينَةِ۔ قسم ہے اس ذات پاک کی جس نے آپ پر کتاب نازل فرمائی میں اس وقت تک کھانا نہ کھاؤں گا جب تک مدینہ سے باہر نکل کر دشمنوں کا اپنی تلوار سے مقابلہ نہ کر لوں۔

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے جب دیکھا کہ جنت کے شیدائی اور شہادت کے سودائی یعنی نوجوانوں کا اصرار تو پہلے ہی سے ہے کہ مدینہ سے باہر جا کر حملہ کیا جائے؛ لیکن مہاجرین و انصار میں سے بھی بعض اکابر جیسے حضرت حمزہؓ اور سعد بن عبادہ شوق شہادت میں بے چین اور بے تاب ہیں اور ان کی بھی یہی رائے ہے، تو آپ نے بھی یہی عزم فرمایا۔ یہ جمعہ کا دن تھا، جمعہ کی نماز سے فارغ ہو کر وعظ فرمایا اور جہاد و قتال کی ترغیب دی اور تیاری کا حکم دیا۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی تیاری اور سلاح پوشی

عصر کی نماز سے فارغ ہو کر آپ حجرہ شریفہ میں تشریف لے گئے اور صاحبین (یعنی آپ کے وہ دوست تھے جو دنیا میں بھی آپ کے ساتھ رہے اور عالم برزخ میں بھی آپ کے ساتھ ہیں اور میدانِ حشر اور حوضِ کوثر اور جنت میں بھی آپ کے ساتھ ہوں گے) یعنی ابوبکر و عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہما وہ بھی آپ کے ساتھ حجرہ میں گئے۔

ہنوز آپ حجرہ مبارکہ سے باہر تشریف نہ لائے تھے کہ سعد بن معاذ اور اسید بن حضیر رضی اللہ تعالیٰ عنہما نے لوگوں سے کہا کہ تم نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو شہر کے باہر سے جا کر حملہ کرنے پر مجبور کیا؛ حالاں کہ آپ پر اللہ کی وحی اترتی رہتی ہے، مناسب یہ ہے کہ آپ کی رائے اور منشاء پر چھوڑ دیا جائے، اتنے میں آپ دوزر ہیں تو بر تو پہن کر اور مسلح ہو کر باہر تشریف لے آئے، صحابہ نے عرض کیا: یا رسول اللہ! ہم نے غلطی سے خلاف مرضی مبارک اصرار کیا، جو ہمارے لیے کسی طرح مناسب اور زیانہ تھا، آپ صرف اپنی رائے پر عمل فرمائیں، آپ نے فرمایا کسی نبی کے لیے یہ جائز نہیں کہ ہتھیار لگا کر اتار دے، یہاں تک کہ وہ اللہ کے دشمنوں سے جنگ کرے، اب اللہ کے نام پر چلو اور میں جو حکم دوں وہ کرو۔ اور سمجھ لو کہ جب تک تم صابر اور ثابت قدم رہو گے تو اللہ کی فتح اور نصرت تمہارے ہی لیے ہے۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی روانگی اور فوج کا معاینہ

۱۱/ شوال یوم جمعہ بعد نماز عصر آپ ایک ہزار جمعیت کے ساتھ مدینہ سے روانہ ہوئے آپ گھوڑے پر سوار تھے اور سعد بن معاذ اور سعد بن عبادہ رضی اللہ عنہما زہرہ پہنے ہوئے آپ کے آگے آگے تھے اور سب مسلمان آپ کے دائیں اور بائیں چلتے تھے۔

لشکر اسلام سے منافقین کی علیحدگی اور واپسی

جب آپ احد کے قریب پہنچے تو اس المنافقین عبد اللہ بن ابی جوئین سواد میوں کی جمعیت اپنے ہمراہ لایا تھا، یہ کہہ کر واپس ہو گیا کہ آپ نے میری رائے نہیں مانی، ہم بے وجہ کیوں اپنی جانوں کو ہلاکت میں ڈالیں۔ یہ جنگ نہیں ہے اگر ہم اس کو جنگ سمجھتے تو تمہارا ساتھ دیتے انہی لوگوں کے بارہ میں یہ آیت نازل ہوئی: ”وَلْيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ

تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ اذْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا اتَّبِعْنَاكُمْ ط هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ
لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ۝ (آل عمران، آیت: ۱۶۷)

اب نبی کریم علیہ الصلوٰۃ والسلام کے ساتھ صرف سات سو صحابہ رہ گئے، جن میں صرف سو آدمی زرہ پوش تھے اور سارے لشکر میں صرف دو گھوڑے تھے، ایک آپ کا اور ایک ابو بردہ بن نیار حارثی کا۔

قبیلہ خزرج میں سے بنی سلمہ نے اور قبیلہ اوس میں سے بنی حارثہ نے بھی، ابن ابی کی طرح کچھ واپسی کا ارادہ کیا اور یہ دونوں قبیلے لشکر کے دونوں طرف تھے، توفیق خداوندی نے ان کی دست گیری کی۔ خدا نے ان کو بچالیا اور واپس نہیں ہوئے، ان ہی کے بارے میں یہ آیت نازل ہوئی۔ اِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ۔ یاد کرو اس وقت کو جب ہمت ہار دی تم میں کے دو گروہوں نے اور اللہ ان کا مددگار تھا، اس لیے وہ واپسی سے محفوظ رہے اور تمام مسلمانوں کو اللہ ہی پر بھروسہ چاہیے۔ ہنوز آپ مقام شیخین ہی میں تھے کہ آفتاب غروب ہو گیا۔ حضرت بلال رضی اللہ عنہ نے اذان دی آپ نے مغرب کی نماز پڑھائی اور یہیں شب کو قیام فرمایا۔ اور محمد بن مسلمہ رضی اللہ عنہ نے تمام شب لشکر کی پاسبانی کی وقتاً فوقتاً لشکر کا ایک چکر لگاتے اور واپس آ کر آپ کے خیمہ مبارکہ کا پہرہ دیتے۔

شب کے آخری حصہ میں آپ نے کوچ فرمایا جب احد کے قریب پہنچے تو صبح کی نماز کا وقت آ گیا۔ بلال رضی اللہ تعالیٰ عنہ کو اذان کا حکم دیا۔ بلال نے اذان اور اقامت کہی اور آپ نے اپنے تمام اصحاب کو نماز پڑھائی۔

ترتیب فوج

نماز سے فارغ ہو کر لشکر کی جانب متوجہ ہوئے مدینہ کو سامنے اور احد کو پس پشت رکھ رکھ کر صفوں کو مرتب فرمایا۔ اور جو صفیں چند لمحہ پہلے خداوند ذوالجلال کی تعظیم و اجلال کے لیے دست بستہ کھڑی ہوئی تھیں اب وہ اس کبیر متعال کی راہ میں جان بازی اور سرفروشی اور اس کے راستہ میں جہاد و قتال کے لیے کھڑی ہو گئیں۔

صحیح بخاری میں براء بن عازب رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے پچاس تیر اندازوں کا ایک دستہ جبل احد کے پیچھے بٹھلادیا تاکہ قریش پشت سے حملہ نہ کر سکیں اور عبداللہ بن جبیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ کو اس کا امیر مقرر فرمایا اور یہ حکم دیا کہ اگر ہم کو مشرکین پر غالب ہوتے دیکھو تب بھی یہاں سے نہ ہٹنا اور اگر مشرکین کو ہم پر غالب ہوتے دیکھو تب بھی اس جگہ سے نہ سرکنا اور نہ ہماری مدد کے لیے آنا۔

زہیر کی روایت میں یہ ہے کہ اگر پرندوں کو بھی ہم کو اچکتے ہوئے دیکھو تب بھی اس جگہ سے نہ ہٹنا۔

مسند احمد اور معجم طبرانی وغیرہ میں ابن عباس سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ ارشاد فرمایا: تم اس جگہ کھڑے رہو اور پشت کی جانب سے ہماری حفاظت کرو۔ اگر ہم کو قتل ہوتے ہوئے بھی دیکھو تو ہماری مدد کے لیے نہ آنا اور

اگر غنیمت حاصل کرتے ہوئے دیکھو تو اس میں شریک نہ ہوتا۔

قریش کے لشکر کا حال

قریش کا لشکر چار شنبہ ہی کو مدینہ پہنچ کر احد کے دامن میں پڑا اور ڈال چکا تھا، جس کی تعداد تین ہزار تھی، جن میں سے سات سو زره پوش اور دو سو گھوڑے اور تین ہزار اونٹ تھے اور اشراف مکہ کی پندرہ عورتیں ہمراہ تھیں جو اشعار پڑھ پڑھ کر مردوں کو جوش دلاتی تھیں، نفسانی اور شہوانی اور شیطانی لوگوں کا دھند ایسا ہی ہوتا ہے۔ نعوذ باللہ منہ

آغاز جنگ اور مبارزین قریش کا ایک ایک کر کے قتل

قریش کی طرف سے سب سے پہلے میدان جنگ میں ابو عامر نکلا جو زمانہ جاہلیت میں قبیلہ اوس کا سردار تھا اور زہد اور پارسائی کی وجہ سے راہب کے نام سے پکارا جاتا تھا، جب مدینہ میں اسلام کا نور چمکا تو یہ شپرہ چشم اس کی تاب نہ لاسکا اور مدینہ سے مکہ چلا آیا۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے بجائے راہب کے فاسق نام تجویز فرمایا۔ اس فاسق نے مکہ آ کر قریش کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے مقابلہ کے لیے آمادہ کیا اور معرکہ احد میں خود ان کے ساتھ آیا اور یہ باور کرایا کہ قبیلہ اوس کے لوگ جب مجھ کو دیکھیں گے تو محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) کا ساتھ چھوڑ کر میرے ساتھ ہو جائیں گے۔

پہلا مبارز:۔ چنانچہ معرکہ احد میں سب سے پہلے یہی ابو عامر میدان میں آیا اور للکار کہا:

یا معشر الاوس انا ابو عامر اے گروہ اوس! میں ابو عامر ہوں۔

خدا اوس کی آنکھیں ٹھنڈی کرے جنھوں نے فوراً ہی یہ جواب دیا:

لا انعم الله بك عينا يا فاسق اے خدا کے فاسق اور نافرمان خدا کبھی تیری آنکھ ٹھنڈی نہ کرے۔

ابو عامر یہ ندان شکن جواب سن کر خائب و خاسر واپس ہوا اور جا کر یہ کہا کہ میرے بعد میری قوم کی حالت بدل گئی۔

زر قانی ص: ۳۰ ج ۲۔ ابن ہشام ص: ۹ ج ۲۔ طبری ص: ۱۶ ج ۳۔ عیون الاثر ص: ۳۳۶۔ البدلیۃ والنہلیۃ ص: ۱۶ ج ۴۔

دوسرا مبارز:۔ بعد ازاں مشرکین کا علم بردار طلحہ بن ابی طلحہ میدان میں آیا اور للکار کر کہا: اے اصحاب محمد (صلی اللہ

علیہ وسلم)! تمہارا یہ گمان ہے کہ اللہ تعالیٰ ہم کو تمہاری تلواروں سے جلدی جہنم میں پہنچاتا ہے اور ہماری تلواروں سے تم کو جلد

جنت میں پہنچاتا ہے، پس کیا تم میں سے ہے کوئی جس کو میری تلوار جلد جنت میں یا اس کی تلوار مجھ کو جلد جہنم میں پہنچادے۔

یہ سنتے ہی حضرت علی کرم اللہ وجہہ مقابلے کے لیے نکلے اور تلوار چلائی جس سے اس کا ہاتھ پیر کٹ گیا اور منہ کے بل گرا

اور ستر کھل گیا۔ حضرت علیؓ شرمنا کر پیچھے ہٹ گئے، نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے دریافت فرمایا: اے علی! کیوں پیچھے ہٹ

گئے، آپؐ نے فرمایا: مجھ کو اس کے ستر کھل جانے شرم آگئی۔ (زر قانی، ج ۲، ص: ۳۱)۔
اس طرح قریش کے یکے بعد دیگرے بائیس سردار مارے گئے۔

مسلمانوں کے دلیرانہ اور جاں باز حملوں سے قریش کے میدان جنگ سے پیر اکھڑ گئے، اور ادھر ادھر منہ چھپا کر اور پشت دکھا کر بھاگنے لگے اور عورتیں بھی پریشان اور بدحواس ہو کر پہاڑوں کی طرف بھاگنے لگیں اور مسلمان مال غنیمت کے جمع کرنے میں مشغول ہو گئے۔

مسلمان تیر اندازوں کا اپنی جگہ سے ہٹ جانا اور لڑائی کا پانسہ پلٹ جانا

تیر اندازوں کی اُس جماعت نے (جو کہ درے کی حفاظت کے لیے بٹھائی گئی تھی) جب دیکھا کہ فتح ہو گئی اور مسلمان مال غنیمت میں مشغول ہیں۔ یہ بھی اسی طرف بڑھے، ان کے امیر حضرت عبداللہ بن جبیر رضی اللہ عنہ نے بہت روکا اور کہا کہ: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے تاکید فرمائی تھی کہ تم اس جگہ سے نہ ٹلنا، مگر ان لوگوں نے نہ مانا اور مرکز چھوڑ کر غنیمت جمع کرنے والی جماعت میں جا ملے۔

عبداللہ بن جبیر اور ان کے دس رفقاء کی شہادت: مرکز پر صرف حضرت عبداللہ بن جبیر اور دس آدمی رہ گئے، حکم نبوی کے خلاف کرنا تھا کہ یکا یک فتح شکست سے بدل گئی، خالد بن ولید جو اس وقت تک مشرکین کے مینہ پر تھے درے کو خالی دیکھ کر پشت پر سے حملہ کر دیا اور عبداللہ بن جبیر صبح اپنے ہمراہیوں کے شہید ہو گئے۔

خالد بن ولید کے ناگہانی حملے سے لشکر اسلام کا اضطراب

اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بے مثال ثبات قدمی

خالد بن ولید کے اس یکبارگی اور ناگہانی حملے سے اگرچہ بڑے بڑے دلیروں کے پاؤں اکھڑ گئے مگر نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پائے ثبات اور قدم استقلال میں ذرہ برابر تزلزل نہیں آیا اور کیسے آسکتا تھا؟ اللہ کا نبی اور اس کا رسول معاذ اللہ بزدل نہیں۔ سکتا، پہاڑ ٹل جائیں مگر انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام اپنی جگہ سے ہٹ نہیں سکتے۔ ایک پیغمبر کی تنہا شجاعت کل عام کی شجاعت سے کہیں زیادہ وزنی اور بھاری ہوتی ہے۔

قریش کا حضور پر نور پرنا گہانی ہجوم اور صحابہ کرام کی جاں نثاری:

صحیح مسلم میں حضرت انسؓ سے مروی ہے کہ جب قریش کا آپؐ پر ہجوم ہوا تو ارشاد فرمایا: کون ہے جو ان کو مجھ سے ہٹائے اور جنت میں میرا رفیق بنے؟ انصار میں کے سات آدمی اس وقت آپ کے پاس تھے۔ ساتوں انصاری باری باری

لڑکر شہید ہو گئے۔ (صحیح مسلم ج ۱، ص: ۱۰۷)

ابن اسحاق کی روایت میں ہے کہ آپ نے یہ ارشاد فرمایا:

من رجل یشری لنا نفسه کون مرد ہے جو ہمارے لیے اپنی جان فروخت کرے۔

یہ سنتے ہی زیاد بن سکن اور پانچ انصار کھڑے ہو گئے اور یکے بعد دیگرے ہر ایک نے جاں نثاری اور جاں بازی کے جوہر دکھلائے یہاں تک کہ شہید ہو گئے اور اپنی جان کو فروخت کر کے جنت مول لے لی۔

عبداللہ بن قمیہ کا آل حضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر حملہ: عبداللہ بن قمیہ نے جو قریش کا مشہور پہلوان تھا، آپ پر اس زور سے حملہ کیا کہ رخسار مبارک زخمی ہوا اور خود کے دو حلقے رخسار مبارک میں گھس گئے اور عبداللہ بن شہاب زہری نے پتھر مار کر پیشانی مبارک کو زخمی کیا، چہرہ انور پر جب خون بہنے لگا تو ابوسعید خدری کے والد ماجد مالک بن سنان رضی اللہ عنہ نے تمام خون چوس کر چہرہ انور کو صاف کر دیا، آپ نے فرمایا لَنْ تَمْسُکَ النَّارُ۔ تجھ کو جہنم کی آگ ہرگز نہ لگے گی۔

مجمع طبرانی میں ابوامامہ سے مروی ہے کہ ابن قمیہ نے آپ کو زخمی کرنے کے بعد یہ کہا:

خذھا وانا ابن قمیة لو اس کو اور میں ابن قمیہ ہوں۔

آپ نے ارشاد فرمایا:

اقمک اللہ اللہ تعالیٰ تجھ کو ذلیل اور خوار ہلاک اور برباد کرے۔

چند روز نہ گزرے کہ اللہ تعالیٰ نے اس پر ایک پہاڑی بکرا مسلط کیا جس نے اپنے سینگوں سے ابن قمیہ کو ٹکڑے ٹکڑے کر ڈالا۔

حضرت علیؑ اور حضرت طلحہؓ کا حضور پر نور کو سہارا دینا

جسم مبارک پر چوں کہ دو آہنی زر ہوں کا بھی بوجھ تھا اس لیے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایک گڑھے میں گر گئے جس کو ابو عامر فاسق نے مسلمانوں کے لیے بنایا تھا، حضرت علی نے آپ کا ہاتھ پکڑا اور حضرت طلحہ نے کمر تھام کر سہارا دیا تب آپ کھڑے ہوئے۔ اور ارشاد فرمایا کہ جو شخص زمین پر چلتے پھرتے زندہ شہید کو دیکھنا چاہے وہ طلحہ کو دیکھ لے، عائشہ صدیقہ بنت صدیق اپنے باپ ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہما سے راوی ہیں کہ چہرہ انور میں زرہ کی جو دو کڑیاں چبھ گئی تھیں، ابوعبیدہ بن الجراح رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے ان کو اپنے دانتوں سے پکڑ کر کھینچا جس میں ابوعبیدہ کے دو دانت شہید ہوئے۔ رضی اللہ تعالیٰ عنہ واضحک سنہ یوم القیامۃ آمین) سند اس روایت کی صحیح ہے۔

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے جب پہاڑ پر چڑھنے کا ارادہ فرمایا تو ضعف اور نقاہت اور دوزر ہوں کے ثقل کی وجہ سے مجبور ہوئے اس وقت حضرت طلحہ آپ کے نیچے بیٹھ گئے آپ ان پر اپنے پیر رکھ کر ادھر چڑھے اور حضرت زبیر فرماتے ہیں کہ میں نے اس وقت نبی کریم علیہ الصلوٰۃ والسلام کو یہ کہتے سنا۔ اوجب طلحہ طلحہ نے اپنے لئے جنت واجب کر لی۔ (رواہ ابن اسحاق)

قیس بن ابی حازم فرماتے ہیں کہ میں نے حضرت طلحہ کا وہ ہاتھ دیکھا جس سے انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو احد کے دن بچایا تھا، وہ بالکل مثل تھا (رواہ البخاری)

حاکم نے اٹھیل میں روایت کیا ہے کہ اس روز حضرت طلحہ کے پینتیس یا انتالیس زخم آئے۔
ابوداؤد طیالسی میں حضرت عائشہؓ سے مروی ہے کہ ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ جب غزوہ احد ذکر کرتے تو یہ فرماتے:
كان ذلك اليوم كله لطلحة يه دن تو سارا طلحہ کے لیے رہا۔

حضرت جابر سے مروی ہے کہ دشمنوں کے وار روکتے روکتے حضرت طلحہ رضی اللہ عنہ کی انگلیاں کٹ گئیں تو بے اختیار زبان سے یہ نکلا حَسَنُ آپ نے یہ ارشاد فرمایا:

”لوقلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جو السماء“

(رواہ النسائی والبیہقی بسند جيد)

اگر تو بجائے حسن کے بسم اللہ کہتا تو فرشتے تجھ کو اٹھا کر لے جاتے اور لوگ تجھ کو دیکھتے ہوئے ہوتے یہاں تک تجھ کو جو سماء میں لے کر گھس جاتے۔ اس حدیث کو نسائی اور بیہقی نے نہایت عمدہ اور گہری سند کے ساتھ روایت کیا ہے۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے قتل کی غلط خبر کا مشہور ہونا

جب یہ خبر مشہور ہوئی کہ نصیب دشمنان رسول صلی اللہ علیہ وسلم قتل ہو گئے، تو بعض مسلمان ہمت ہار کر بیٹھ گئے اور یہ بولے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تو شہید ہو گئے اب لڑ کر کیا کریں، تو انس بن مالک کے چچا حضرت انس بن نضر نے یہ کہا اے لوگو! اگر محمد قتل ہو گئے تو محمد کا رب تو قتل نہیں ہو گیا، جس چیز پر آپ نے جہاد و قتال کیا، اسی پر تم بھی جہاد و قتال کرو اور اسی پر مر جاؤ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد زندہ رہ گیا کرو گے، یہ کہہ کر دشمنوں کی فوج میں گھس گئے اور مقابلہ کیا، یہاں تک کہ شہید ہو گئے۔ (رواہ ابن اسحاق والطبرانی، زرقانی ص: ۳۴، ج ۲)

حضرت علیؓ اور حضرت فاطمہؓ کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زخموں کو دھونا

جب آپ گھائی پر پہنچے تو لڑائی ختم ہو چکی تھی، وہاں جا کر بیٹھ گئے، حضرت علی کرم اللہ وجہہ پانی لائے اور چہرہ انور سے خون کو دھویا اور کچھ پانی سر پر ڈالا، بعد ازاں آپ نے وضو کی اور بیٹھ کر ظہر کی نماز پڑھائی۔ صحابہ نے بھی بیٹھ کر ہی اقتدا کی۔ اس غزوے میں ستر صحابہ شہید ہوئے جن میں اکثر انصارتھے، بے سرو سامانی کا یہ عالم تھا کہ کفن کی چادر بھی پوری نہ تھی، چنانچہ مصعب بن عمیر کے ساتھ یہی واقعہ پیش آیا کہ کفن کی چادر اس قدر چھوٹی تھی کہ اگر سر ڈھانکا جاتا تھا تو پاؤں کھل جاتے تھے اور اگر پاؤں ڈھکے جاتے تھے تو سر کھل جاتا تھا، بالآخر یہ ارشاد فرمایا کہ سر ڈھانک دو اور پیروں پر اذخر (ایک

گھاس ہوتا ہے) ڈال دو، اور یہی واقعہ سید الشہداء حضرت حمزہ رضی اللہ عنہ کے ساتھ پیش آیا۔ اور بعض کے لیے یہ بھی میسر نہ آیا دو آدمیوں کو ایک ہی چادر میں کفن دیا گیا اور دو دو تین تین کو ملا کر ایک قبر میں دفن کیا گیا۔

قِصَّةُ سَيِّدِنَا مُوسَىٰ وَأَخِيهِ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

أَرْسَلَ اللَّهُ مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ لِفِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِ حَيْثُ طَغَىٰ وَادَّعَىٰ الْأُلُوْهِيَّةَ وَعَبَدَتْهُ النَّاسُ خَوْفًا مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ فِرْعَوْنَ سَمِعَ بِامْرَأَةٍ جَمِيْلَةٍ اسْمُهَا اَسِيَّةُ، فَتَرَوَّجَهَا وَهِيَ مُؤْمِنَةٌ سِرًّا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا تَخَشَّبَتْ أَعْضَاؤَهُ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْقُرْبَ مِنْهَا، فَانْتَفَىٰ بِالنَّظْرِ إِلَيْهَا، ثُمَّ إِنَّهُ رَأَىٰ مَنَامًا، فَسَأَلَ السَّحْرَةَ عَنْ تَفْسِيرِهِ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ سَيُولَدُ فِي مَلِكِكَ وَلَدٌ يَكُونُ سَبَبًا فِي هَلَاكِكَ وَهَلَاكِ قَوْمِكَ، فَأَمَرَ بِذَبْحِ مَنْ يُولَدُ مِنَ الذُّكُورِ.

وَكَانَ عِمْرَانُ مِنْ وَرَثَاتِهِ، فَلَمَّا حَمَلَتْ امْرَأَتُهُ بِمُوسَىٰ لَمْ يَشْعُرْ بِحَمْلِهَا أَحَدٌ إِلَىٰ أَنْ وَضَعَتْهُ، فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهَا، أَنْ أَلْقِيهِ فِي الْبَحْرِ، فَصَنَعَتْ تَابُوتًا، وَوَضَعَتْهُ فِي جُوفِهِ، وَهِيَ بَاكِئَةٌ خُصُوصًا وَإِنَّ أَبَاهُ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، وَقَالَتْ لِأَخِيهِ: انْظُرِي إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ، وَرَمْتُهُ فِي الْبَحْرِ، فَقَدَفَتْهُ الْأَمْوَاجُ إِلَىٰ أَنْ دَخَلَ مَنْزِلَ فِرْعَوْنَ، فَرَأَتْهُ ابْنَتُهُ وَكَانَتْ بَرِصَاءَ، (أَي مَصَابَةَ بَدَاءِ الْبَرِصِ) فِيمَلَأَسَتْهَا لَهُ شُفِيَّتٌ، فَأَخَذَتْهُ، وَذَهَبَتْ بِهِ إِلَىٰ اَسِيَّةَ وَأَخْبَرَتْهَا بِمَا حَصَلَ، فَقَالَتْ اسِيَّةُ لِفِرْعَوْنَ: لَا تَقْتُلْهُ وَتَرْبِيهِ عِنْدَنَا، فَأَمْتَلْ وَأَمْرًا بِأَحْضَارِ السَّرَاضِعِ، فَحَضَرَ فَلَمْ يَمَسَّ ثَدْيِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ، فَقَالَتْ لَهُمْ أُخْتُهُ: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَأَحْضَرَتْ أُمَّهُ فَأَعْطَتْهُ ثَدْيِيهَا فَرَضَعَتْهُ إِلَىٰ أَنْ تَمَّ مُدَّةَ الرِّضَاعِ، فَأَعْطُوا أُمَّهُ مَا يَكْفِيهَا وَتَرَكَتُهُ وَذَهَبَتْ، فَلَمَّا تَمَّ عُمْرُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً صَارَ يَأْمُرُ النَّاسَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ فَبَيْنَمَا هُوَ مَارٌّ فِي شَوَارِعِ مِصْرَ إِذْ رَأَىٰ رَجُلَيْنِ يَفْتَتِلَانِ، أَحَدُهُمَا قِبْطِيٌّ، وَالثَّانِي إِسْرَائِيلِيٌّ مِنْ نَسْلِ يَعْقُوبَ، فَاسْتَعَاثَ الْإِسْرَائِيلِيُّ بِمُوسَىٰ، فَجَاءَ وَوَكَّزَ الْقِبْطِيَّ فِي صَدْرِهِ فَوَقَعَ مَيِّتًا، فَتَأَسَّفَ مُوسَىٰ وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ مِنَ اللَّهِ، فَغَفَرَهُ.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي رَأَىٰ الْإِسْرَائِيلِيُّ يَتَشَاجِرُ مَعَ قِبْطِيٍّ آخَرَ، فَاسْتَعَاثَ بِمُوسَىٰ، فَلَمْ يَعْثُ، وَلَمَّا عَلِمَ فِرْعَوْنَ بِمَا حَصَلَ مِنْ مُوسَىٰ قَالَ: مَنْ رَأَاهُ فَلْيَقْتُلْهُ فَخَرَجَ مُوسَىٰ مِنْ مِصْرَ خَائِفًا إِلَىٰ أَنْ وَصَلَ إِلَىٰ أَرْضِ مَدْيَنَ، فَوَجَدَ بِنْتًا وَالنَّاسُ عَلَيْهَا مُزْدَحْمُونَ لِسَقْيِ غَنَمِهِمْ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ

تَمْنَعَانِ غَنَمَهُمَا مِنَ السَّقْيِ حَتَّى يَنْصَرِفَ النَّاسُ فَقَالَ لَهُمَا لَا تَمْنَعْنَا، وَأَخَذَ الْغَنَمَ، وَسَقَاهَا لَهُمَا.
 وَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى شُعَيْبٍ أَخْبَرْتَاهُ بِمُوسَى فَقَالَ أَبُوهُمَا: اذْهَبِي، وَأْتِينِي بِهِ فَجَاءَتْهُ وَكَانَتْ
 شَدِيدَةَ الْحَيَاءِ وَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِي بِكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى شُعَيْبٍ
 وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ، قَالَ: لَا تَخَفِ، ثُمَّ زَوَّجَهُ أَحَدَى نِسْتَيْهِ عَلَى شَرْطِ أَنْ يُرْعَى لَهُ الْغَنَمَ عَشْرَ
 سِنِينَ، فَقَبِلَ مُوسَى وَصَارَ يُرْعَى الْغَنَمَ إِلَى أَنْ أْتَمَّ مُدَّتَهُ، فَاسْتَأْذَنَ شُعَيْبًا فِي الْعُودَةِ إِلَى مِصْرَ،
 فَأَذِنَ لَهُ، فَأَخَذَ زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ، وَغَنَمَهُ، وَسَارَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى جَبَلِ الطُّورِ، فَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، وَقَالَ
 لَهُ: إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ أَخَاهُ
 هَارُونَ، فَاجَابَ اللَّهُ سُؤَالَهُ.

ثُمَّ إِنَّ هَارُونَ كَانَ وَزِيرًا عِنْدَ فِرْعَوْنَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، أَنْ اسْتَقْبِلْ أَخَاكَ، فَإِنَّهُ قَادِمٌ إِلَى
 مِصْرَ، فَقَامَ وَقَابَلَهُ، فَبَشَّرَهُ مُوسَى بِمُشَارَكَتِهِ لَهُ فِي الرِّسَالَةِ، ثُمَّ ذَهَبَا إِلَى أُمَّهُمَا وَبَعْدَهَا ذَهَبَا إِلَى
 فِرْعَوْنَ وَقَالَا: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَارْجِعْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ، فَقَالَ لِمُوسَى: إِنَّ كُنْتَ رَسُولًا، فَأْتِ بآيَةٍ
 (أَيِ غَلَامِيَّةٍ) فَرَمَى مُوسَى عَصَاهُ فَصَارَتْ ثُعْبَانًا، وَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ، فَصَارَتْ بَيْضَاءَ كَشُعَاعِ
 الشَّمْسِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ كَالطُّوفَانِ وَالْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّرَّادِ وَالِدَّمَ حَتَّى صَارُوا
 يَرُونَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فِي مَنَاكِلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ هُوَ وَقَوْمُهُ: إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ، فَأَحْضَرَ
 فِرْعَوْنُ السَّحْرَةَ وَقَالَ لَهُمْ: أُبَدِّلُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ السَّحْرِ مَعَ مُوسَى فَفَعَلُوا بِرِسِي مُوسَى عَصَاهُ،
 فَصَارَتْ حَبَّةً، وَابْتَلَعَتْ جَمِيعَ مَا فَعَلُوهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ آمَنَتْ جَمِيعُ السَّحْرَةَ، وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجْدًا
 فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ بِقَطْعِ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ مِنْ خِلَافٍ وَصَلَبِهِمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ فَرَضُوا بِذَلِكَ وَلَمْ
 يَرْجِعُوا عَنِ إِيمَانِهِمْ، وَكَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا.

ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى مَنْ آمَنَ مَعَهُ، وَسَارَ فَتَبِعَهُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ لِيُهْلِكَهُ وَسَمَّ مَعَهُ إِلَى أَنْ وَصَلُوا
 إِلَى الْبَحْرِ، فَضْرَبَ مُوسَى الْبَحْرَ بِعَصَاهُ، فَانْفَلَقَ، وَصَارَ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقًا، وَيَبَسَ الْمَاءُ فَدَخَلَ
 مُوسَى وَقَوْمُهُ، فَنَزَلَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ وَرَاءَهُمْ، فَجَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ، وَأَنْطَبَقَ الْبَحْرُ عَلَى
 فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ فَغَرِقُوا أَجْمَعِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ التَّورَةَ عَلَى مُوسَى فَصَارَ بِأَمْرِ النَّاسِ وَيَنْهَاهُمْ
 بِأُفْيَاهَا، إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ، وَهُوَ يَقْرَأُ فِي التَّورَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حضرت موسیٰ اور ان کے بھائی حضرت ہارون علیہما السلام کا واقعہ

اللہ رب العزت نے حضرت موسیٰ اور ان کے بھائی حضرت ہارون علیہما السلام کو فرعون اور اس کی قوم کے سرداروں کے پاس بھیجا، جب اس نے سرکشی کی اور الوہیت کا دعویٰ کیا، اور لوگوں نے اس کے ڈر سے اس کی پرستش بھی شروع کر دی تھی، پھر فرعون نے ایک حسین عورت کے متعلق سنا جس کا نام آسیہ تھا اور اس سے شادی کر لی، حال یہ تھا کہ وہ عورت خفیہ طور پر مومنہ تھی، جب فرعون نے اس سے ہم صحبت ہونا چاہا، تو اس کے اعضاء لکڑی کی طرح ہو گئے اور وہ اس سے ہم صحبت نہ ہو سکا اور اسے دیکھنے پر اکتفا کیا، پھر اس نے ایک خواب دیکھا تو اس نے جادو گروں سے اس کی تعبیر معلوم کی، تو انھوں نے اس سے کہا کہ: عنقریب تیرے ملک میں ایک بچہ پیدا ہوگا جو تیری اور تیری قوم کی ہلاکت کا سبب ہوگا تو اس نے تمام پیدا ہونے والے بچوں کے بارے میں ذبح کرنے کا حکم دے دیا۔

حضرت عمران فرعون کے وزیر تھے، جب ان کی بیوی کو حضرت موسیٰ علیہ السلام کا حمل ٹھہرا تو کسی کو ان کے جننے تک ان کے حمل کا علم نہ ہوا، پھر اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ کی والدہ کی جانب وحی بھیجی کہ انھیں دریا میں ڈال دو، چنانچہ انھوں نے ایک صندوق تیار کیا اور اس کے درمیان میں حضرت موسیٰ کو رکھ دیا اس حال میں کہ وہ (حضرت موسیٰ کی والدہ) بہت رورہی تھیں، اور انھیں اوقات میں ان کے والد کا بھی انتقال ہو گیا، اور ان کی والدہ نے ان کی بہن سے کہا: اس کو دور سے دیکھتی رہنا اور اسے دریا میں ڈال دیا، تو موجوں نے انھیں پھینک دیا، یہاں تک کہ وہ فرعون کے گھر میں داخل ہو گئے، فرعون کی لڑکی نے انھیں دیکھا اور وہ برص کی بیماری میں مبتلا تھی، تو حضرت موسیٰ علیہ السلام کو ہاتھ لگاتے ہی وہ شفا یاب ہو گئی، چنانچہ اس نے انھیں لے لیا اور انھیں لے کر حضرت آسیہ کے پاس گئی اور انھیں پیش آمدہ واقعہ بتلایا، تو حضرت آسیہ نے فرعون سے کہا: اس کو قتل مت کرو، ہم اپنے یہاں اس کی تربیت کریں گے، تو وہ بات مان گیا اور دودھ پلانے والی عورتوں کو حاضر کیے جانے کا حکم دیا، چنانچہ وہ حاضر ہوئیں مگر حضرت موسیٰ نے ان میں سے کسی کے بھی پستان کو نہیں چھوا، تو حضرت موسیٰ کی بہن نے ان سے کہا: کیا میں تمہیں ایسے گھر والوں کی رہنمائی کروں، جو تمہارے لیے اس بچے کی کفالت کریں؟ لوگوں نے کہا: ہاں، چنانچہ ان کی بہن نے ان کی والدہ کو حاضر کر دیا تو انھوں نے اپنی پستان حضرت موسیٰ کو دی اور انھیں دودھ پلایا تا آن کہ مدت رضاعت مکمل ہو گئی، تو انھوں نے ان کی والدہ کو اتنا مال دیا جو ان کے لیے کافی تھا، اور ان کی والدہ نے انھیں چھوڑ دیا اور چلی گئیں، تو جب حضرت موسیٰ علیہ السلام کی عمر مکمل چالیس سال ہو گئی تو لوگوں کو اللہ کی عبادت کا حکم دینے لگے، تو اسی اثناء میں جب وہ مصر کے شارع عام سے گذر رہے تھے اسی وقت دو آدمیوں کو آپس میں لڑتے ہوئے دیکھا ان میں سے ایک قبلی تھا اور دوسرا اسرائیلی، حضرت یعقوب علیہ السلام کی نسل سے۔ تو اسرائیلی نے حضرت موسیٰ سے زیادہ طلب کی، تو آپ آئے اور قبلی کے سینے پر (بغرض تنبیہ) ایک گھونسہ رسید کیا، تو وہ مردہ ہو کر گر پڑا، تو حضرت موسیٰ علیہ کو

بہت افسوس ہوا اور اللہ سے مغفرت طلب کی تو اللہ تعالیٰ نے انہیں معاف کر دیا۔

دوسرے دن پھر اسرائیلی کو ایک دوسرے قبیلے کے ساتھ جھگڑتے دیکھے، پھر اس نے حضرت موسیٰ سے مدد طلب کی، مگر انھوں نے اس کی مدد نہیں کی۔ اور جب فرعون کو حضرت موسیٰ کے واقعے کا علم ہوا تو کہا: جو شخص موسیٰ کو دیکھے تو وہ اسے قتل کر دے۔ تو حضرت موسیٰ خوف کی وجہ سے مصر سے نکل گئے، یہاں تک کہ مدین کی سرزمین پر پہنچ گئے، تو انھوں نے ایک کنواں دیکھا، اس حال میں کہ لوگ اس پر اپنی بکریوں کو پانی پلانے کے لیے بھیڑ لگائے ہوئے تھے اور لوگوں سے ایک طرف دوڑ کیوں کو دیکھا جو اپنی بکریوں کو پانی پلانے سے روکے ہوئے تھیں تاکہ لوگ لوٹ جائیں۔ تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے ان دونوں سے کہا: تم دونوں مت روکو اور خود بکریوں کو لیا اور انھیں ان دونوں کی خاطر سیراب کیا۔

اور جب وہ دونوں لوٹ کر (اپنے باپ) حضرت شعیب کے پاس گئیں تو انھیں حضرت موسیٰ کے متعلق بتلایا، تو ان کے والد نے کہا: جاؤ اور انھیں لے آؤ، تو ایک لڑکی ان کے پاس آئی اور وہ بہت شرمیلی تھی اور ان سے کہا: میرے والد صاحب آپ کو بلارہے ہیں، تاکہ آپ کو اس کا صلہ دیں جو آپ نے ہماری خاطر بکریوں کو پانی پلایا ہے، تو جب حضرت موسیٰ حضرت شعیب کے پاس آئے اور ان کے سامنے اپنا واقعہ بیان کیا تو فرمایا: ڈرو مت (یہاں فرعون کا کچھ عمل دخل نہیں ہے) پھر ان سے اپنی ایک لڑکی کی شادی کر دی، اس شرط پر کہ وہ دس سال ان کی بکریاں چرائیں، تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے قبول کر لیا اور بکریاں چرانے لگے یہاں تک کہ اپنی مدت مکمل کر لی، پھر حضرت شعیب سے مصر واپسی کی اجازت طلب کی، تو انھوں نے انھیں اجازت دے دی، چنانچہ انھوں نے اپنی بیوی، اپنی اولاد اور اپنی بکریاں لیں اور چل دیئے، یہاں تک کہ جبل طور پر پہنچے، تو پروردگار سے ہم کلامی کا شرف حاصل ہوا، اور خداوند تعالیٰ نے ان سے فرمایا: میں تمہارا پروردگار ہوں، پھر فرمایا: فرعون کے پاس جاؤ اس نے بہت سزا ٹھارکھا ہے، تو حضرت موسیٰ نے اپنے پروردگار سے درخواست کی کہ ان کے ساتھ ان کے بھائی ہارون کو بھی بھیج دیں، تو اللہ رب العزت نے آپ کی درخواست قبول کر لی۔

حضرت ہارون فرعون کے وزیر تھے، تو اللہ تعالیٰ نے ان کے پاس وحی بھیجی کہ اپنے بھائی کا استقبال کرو، کیوں کہ وہ مصر آرہے ہیں، چنانچہ وہ تیار ہوئے اور ان سے ملاقات کی تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے انھیں رسالت میں شریک ہونے کی خوش خبری سنائی، پھر وہ دونوں پہلے اپنی والدہ کے پاس گئے اور اس کے بعد فرعون کے پاس گئے اور کہا: کہو: خدا کے علاوہ کوئی معبود نہیں اور اس عقیدے سے باز آ جا جس میں تو مبتلا ہے، تو فرعون نے حضرت موسیٰ علیہ السلام سے کہا: اگر تم رسول ہو تو کوئی نشانی پیش کرو، تو حضرت موسیٰ نے اپنا عصا ڈال دیا تو وہ اڑدبا بن گیا، اور اپنے ہاتھ کو اپنے گریبان سے نکالا تو وہ آفتاب کے کرنوں کی طرح روشن ہو گیا، اور اس کے علاوہ دیگر نشانیاں مثلاً طوفان، ٹنڈیاں، جوئیں، مینڈھک اور خون (وقتا فوقتاً پیش کرتے رہے) یہاں تک کہ وہ ان چیزوں کو اپنے کھانے اور پینے کی چیزوں میں بھی دیکھنے لگے، تو فرعون اور اس کی قوم نے کہا: بلاشبہ یہ جادوگر ہے، چنانچہ فرعون نے جادوگروں کو حاضر کیا اور ان سے کہا: تمہارے پاس جادوگری کی

”ان“ تفسیر یہ ہے۔ اذ رأی رجلین یقتلان۔ اذ ”ماز“ کا ظرف واقع ہے۔ فخرَجَ موسیٰ من مصر خائفاً۔ ”خائفاً“ خروج کے فاعل سے حال واقع ہے۔ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ السَّحَرِ مَا مِثْمَهُ ہے اور من بیان یہ ہے۔ سَجْداً ”خرواً“ کی ضمیر سے حال ہے۔

حضرت موسیٰ علیہ السلام کا مفصل واقعہ

تشریح

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ کی ایک طویل حدیث میں حضرت موسیٰ علیہ السلام کا قصہ بایں طور مذکور ہے کہ فرعون اور اس کے ہم نشینوں میں اس بات کا ذکر آیا کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت ابراہیم علیہ السلام سے وعدہ فرمایا ہے کہ ان کی ذریت میں انبیاء اور بادشاہ پیدا فرمائیں گے۔ بعض شرکائے مجلس نے کہا: ہاں بنی اسرائیل تو اس کے منتظر ہیں، جس میں ان کو ذرا شک نہیں کہ ان کے اندر کوئی نبی و رسول پیدا ہوگا، اور پہلے ان کا یہ خیال تھا کہ وہ نبی یوسف بن یعقوب علیہ السلام ہیں، جب ان کی وفات ہوگئی تو کہنے لگے کہ ابراہیم علیہ السلام سے جو وعدہ کیا گیا تھا یہ اس کے مصداق نہیں (کوئی اور نبی و رسول پیدا ہوگا، جو اس سے وعدے کو پورا کرے گا) فرعون نے یہ سنا تو اس کو فکر لاحق ہوگئی کہ اگر بنی اسرائیل میں جن کو اس نے غلام بنا رکھا تھا کوئی نبی و رسول پیدا ہو گیا تو وہ ان کو مجھ سے آزاد کرائے گا، اس لیے حاضرین مجلس سے دریافت کیا کہ اس آفت سے بچنے کا کیا راستہ ہے، یہ لوگ آپس میں مشورے کرتے رہے اور انجام کار سب کی رائے اس پر متفق ہوگئی کہ بنی اسرائیل میں جو لڑکا پیدا ہو اس کو ذبح کر دیا جائے، اس کے لیے ایسے سپاہی مقرر کر دیئے گئے جن کے ہاتھوں میں چھریاں تھیں اور وہ بنی اسرائیل کے ایک ایک گھر میں جا کر دیکھتے تھے جہاں کوئی لڑکا نظر آیا اس کو ذبح کر دیا۔

کچھ عرصہ یہ سلسلہ جاری رہنے کے بعد ان کو یہ ہوش آیا کہ ہماری سب خدمتیں اور محنت و مشقت کے کام تو بنی اسرائیل ہی انجام دیتے ہیں، اگر یہ سلسلہ قتل کا جاری رہا تو ان کے بوڑھے تو اپنی موت مر جائیں گے اور بچے ذبح ہوتے رہے تو آئندہ بنی اسرائیل میں کوئی مرد نہ رہے گا، جو ہماری خدمتیں انجام دے، نتیجہ یہ ہوگا کہ سارے مشقت کے کام ہمیں خود ہی کرنا پڑیں گے، اس لیے اب یہ رائے ہوئی کہ ایک سال میں پیدا ہونے والے لڑکوں کو چھوڑ دیا جائے، دوسرے سال میں پیدا ہونے والوں کو ذبح کر دیا جائے، اس طرح بنی اسرائیل میں کچھ جوان بھی رہیں گے، جو اپنے بوڑھوں کی جگہ لے سکیں اور ان کی تعداد اتنی زیادہ بھی نہیں ہوگی جس سے فرعون کی حکومت کو خطرہ ہو سکے۔ یہ بات سب کو پسند آئی اور یہی قانون نافذ کر دیا گیا (اب حق تعالیٰ کی قدرت و حکمت کا ظہور اس طرح ہوا کہ) حضرت موسیٰ علیہ السلام کی والدہ کو ایک حمل اس وقت ہوا جب کہ بچوں کو زندہ چھوڑ دینے کا سال تھا، اس میں حضرت ہارون علیہ السلام پیدا ہوئے فرعونی قانون کی رو سے ان کے لیے کوئی خطرہ نہیں تھا، اگلے سال جو لڑکوں کے قتل کا سال تھا، اس میں حضرت موسیٰ حمل میں آئے تو ان کی والدہ پر رنج و غم طاری تھا کہ اب یہ بچہ پیدا ہوگا تو قتل کر دیا جائے گا۔

آزمائش کا یہ پہلا موقع تھا کہ موسیٰ علیہ السلام ابھی دنیا میں پیدا بھی نہیں ہوئے تھے کہ اُن کے قتل کا منصوبہ تیار تھا، اس وقت حق تعالیٰ نے ان کی والدہ کو بذریعہ وحی الہام یہ تسلی دیدی کہ ”لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي اِنَّ رَاٰوُوهُ اِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ“ یعنی تم کوئی خوف و غم نہ کرو ہم اس کی حفاظت کریں گے اور کچھ دن بعد ارہنے کے بعد ہم ان کو تمہارے پاس واپس کر دیں گے، پھر ان کو اپنے رسولوں میں داخل کر لیں گے۔ جب موسیٰ علیہ السلام پیدا ہو گئے تو اُن کی والدہ کو حق تعالیٰ نے حکم دیا کہ اس کو ایک تابوت میں رکھ کر دریا (نیل) میں ڈال دو۔ موسیٰ علیہ السلام کی والدہ نے اس حکم کی تعمیل کر دی، جب وہ تابوت کو دریا کے حوالہ کر چکیں تو شیطان نے اُن کے دل میں وسوسہ ڈالا کہ یہ تو نے کیا کام کیا اگر بچہ تیرے پاس رہ کر ذبح بھی کر دیا جاتا تو اپنے ہاتھوں سے کفن و دفن کر کے کچھ تو تسلی ہوتی اب تو اس کو دریا کے جانور کھائیں گے (موسیٰ علیہ السلام کی والدہ اسی رنج و غم میں مبتلا تھیں کہ) دریا کی موجوں نے تابوت کو ایک ایسی چٹان پر ڈال دیا جہاں فرعون کی باندیاں لونڈیاں نہانے دھونے کے لیے جایا کرتی تھیں، انھوں نے یہ تابوت دیکھا تو اٹھالیا اور کھولنے کا ارادہ کیا تو ان میں سے کسی نے کہا کہ اگر اس میں کچھ مال ہو اور ہم نے کھول لیا تو فرعون کی بیوی کو یہ گمان ہوگا کہ ہم نے اس میں سے کچھ الگ رکھ لیا ہے، ہم کچھ بھی کہیں اُس کو یقین نہیں آئے گا، اس لیے سب کی رائے یہ ہو گئی کہ اس تابوت کو اسی طرح بند اٹھا کر فرعون کی بیوی کے سامنے پیش کر دیا جائے۔

فرعون کی بیوی نے تابوت کھولا تو اس میں ایک ایسا لڑکا دیکھا، جس کو دیکھتے ہی اُس کے دل میں اُس سے اتنی محبت ہو گئی جو اس سے پہلے کسی بچے سے نہیں ہوئی تھی (جو درحقیقت حق تعالیٰ کے اس ارشاد کا ظہور تھا (وَالْفَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّبْنِي) دوسری طرف حضرت موسیٰ علیہ السلام کی والدہ بوسوسہ شیطانی اللہ تعالیٰ کے اس وعدہ کو بھول گئیں اور حالت یہ ہو گئی فَاصْبِحْ فُوَاذُ اُمِّ مُوسَىٰ فَارْعَا، یعنی حضرت موسیٰ علیہ السلام کی والدہ کا دل ہر خوشی اور ہر خیال سے خالی ہو گیا، (صرف موسیٰ علیہ السلام کی فکر غالب آگئی) ادھر جب لڑکوں کے قتل پر مامور پولیس والوں کو فرعون کے گھر میں ایک لڑکا آ جانے کی خبر ملی تو وہ چھریاں لے کر فرعون کی بیوی کے پاس پہنچ گئے کہ یہ لڑکا ہمیں دو تا کہ ذبح کر دیں، آزمائش کا یہ دوسرا موقع تھا۔ فرعون کی بیوی نے ان لشکری لوگوں کو جواب دیا کہ ابھی ٹھہرو کہ صرف اس ایک لڑکے سے تو بنی اسرائیل کی قوت نہیں بڑھ جائے گی میں فرعون کے پاس جاتی ہوں اور اس بچے کی جاں بخشی کراتی ہوں، اگر فرعون نے اس کو بخش دیا تو یہ بہتر ہوگا ورنہ تمہارے معاملے میں دخل نہ دوں گی یہ بچہ تمہارے حوالے ہوگا، یہ کہہ کر وہ فرعون کے پاس گئیں اور کہا کہ یہ بچہ میری اور تمہاری آنکھوں کی ٹھنڈک ہے، فرعون نے کہا کہ ہاں تمہاری آنکھوں کی ٹھنڈک ہونا تو معلوم ہے مگر مجھے اس کی کوئی ضرورت نہیں۔

اس کے بعد ابن عباسؓ نے فرمایا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ قسم ہے اُس ذات کی جس کی قسم کھائی جاسکتی ہے، اگر فرعون اس وقت بیوی کی طرح اپنے لیے بھی موسیٰ علیہ السلام کے قرۃ العین آنکھوں کی ٹھنڈک ہونے کا اقرار کر لیتا

تو اللہ تعالیٰ اس کو بھی ہدایت کر دیتا جیسا کہ اُس کی بیوی کو ہدایت ایمان عطا فرمائی۔

(بہر حال بیوی کے کہنے سے فرعون نے اس لڑکے کو قتل سے آزاد کر دیا) اب فرعون کی بیوی نے اس کو دودھ پلانے کے لیے اپنے آس پاس کی عورتوں کو نکلیا، سب نے چاہا کہ موسیٰ علیہ السلام کو دودھ پلانے کی خدمت انجام دیں، مگر حضرت موسیٰ علیہ السلام کو کسی کی چھاتی نہ لگتی (وحرّمنّا علیہ المراضع من قبل) اب فرعون کی بیوی کو یہ فکر ہو گئی کہ جب کسی کا دودھ نہیں لیتے تو زندہ یہ کیسے رہیں گے، اس لیے اپنی کنیزوں کے سہرہ دیکھا کہ اس کو بازار اور لوگوں کے مجمع میں لے جائیں شاید کسی عورت کا دودھ یہ قبول کر لیں۔

اس طرف موسیٰ علیہ السلام کی والدہ نے بے چین ہو کر اپنی بیٹی کو کہا کہ ذرا باہر جا کر تلاش کرو اور لوگوں سے دریافت کرو کہ اس تابوت اور بچہ کا کیا انجام ہوا، وہ زندہ ہے یا دریائی جانوروں کی خوراک بن چکا ہے، اس وقت تک اُن کو اللہ تعالیٰ کا وہ وعدہ یاد نہیں آیا تھا، جو حالت حمل میں اُن سے حضرت موسیٰ علیہ السلام کی حفاظت اور چند روزہ مفارقت کے بعد واپسی کا کیا گیا تھا، حضرت موسیٰ کی بہن باہر نکلیں تو (قدرت حق کا یہ کرشمہ دیکھا کہ) فرعون کی کنیزیں اس بچے کو لیے ہوئے دودھ پلانے والی عورت کی تلاش میں ہیں، جب انہوں نے یہ ماجرا دیکھا کہ یہ بچہ کسی عورت کا دودھ نہیں لیتا اور یہ کنیزیں پریشان ہیں تو ان سے کہا کہ میں تمہیں ایک ایسے گھرانے کا پتہ دیتی ہوں، جہاں مجھے امید ہے کہ یہ اُن کا دودھ پی لے گا اور گھروالے اس کو خیر خواہی و محبت کے ساتھ پالیں گے۔ یہ سُن کر ان کنیزوں نے ان کو اس شبہ میں پکڑ لیا کہ یہ عورت شاید اس بچے کی ماں یا کوئی عزیز خاص ہے، جو وثوق کے ساتھ یہ کہہ رہی ہے کہ وہ گھروالے اس کے خیر خواہ اور ہمدرد ہیں (اس وقت یہ بہن بھی پریشان ہو گئی) یہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کی آزمائش کا تیسرا واقعہ تھا۔

اس وقت موسیٰ علیہ السلام کی بہن نے بات بنائی اور کہا کہ میری مراد اس گھر والوں کے ہمدرد خیر خواہ ہونے سے یہی تھی کہ فرعون نے دربار تک اُن کی رسائی ہوگی، اُس سے ان کو منافع پہنچنے کی امید ہوگی اس لیے وہ اس بچے کی محبت و ہمدردی میں کسر نہ کریں گے، یہ سن کر کنیزوں نے ان کو چھوڑ دیا، یہ واپس اپنے گھر پہنچی اور موسیٰ علیہ السلام کی والدہ کو واقعہ کی خبر دی، وہ اُن کے ساتھ اُس جگہ پہنچیں جہاں یہ کنیزیں جمع تھیں، کنیزوں کے کہنے سے انہوں نے بھی بچے کو گود میں لے لیا، موسیٰ علیہ السلام فوراً اُن کی چھاتیوں سے لگ کر دودھ پینے لگے، یہاں تک کہ پیٹ بھر گیا، یہ خوش خبری فرعون کی بیوی کو پہنچی کہ اس بچے کے لیے دودھ پلانے والی مل گئی۔ فرعون کی بیوی نے موسیٰ علیہ السلام کی والدہ کو بلوایا، انہوں نے آکر حالات دیکھے اور یہ محسوس کیا کہ فرعون کی بیوی میری حاجت و ضرورت محسوس کر رہی ہے تو ذرا خودداری سے کام لیا، اہلیہ فرعون نے کہا کہ آپ یہاں رہ کر اس بچے کو دودھ پلائیں؛ کیوں کہ مجھے اس بچے سے اتنی محبت ہے کہ میں اس کو اپنی نظروں سے غائب نہیں رکھ سکتی۔ موسیٰ علیہ السلام کی والدہ نے کہا کہ میں تو اپنے گھر کو چھوڑ کر یہاں نہیں رہ سکتی؛ کیوں کہ میری گود میں خود ایک بچہ ہے جس کو دودھ پلاتی ہوں، میں اس کو کیسے چھوڑوں؟ ہاں اگر آپ اس پر راضی ہو کہ بچہ میرے سہرہ داریں میں

اپنے گھر رکھ کر اس کو دودھ پلاؤں اور یہ وعدہ کرتی ہوں کہ اس بچے کی خبر گیری اور حفاظت میں ذرا کوتاہی نہ کروں گی، موسیٰ علیہ السلام کی والدہ کو اس وقت اللہ تعالیٰ کا وہ وعدہ بھی یاد آ گیا جس میں فرمایا کہ چند روز کی جدائی کے بعد ہم اُن کو تمہارے پاس واپس دیدیں گے۔ اس لیے وہ اور اپنی بات پر جم گئیں۔ اہلیہ فرعون نے مجبور ہو کر ان کی بات مان لی اور یہ اسی روز حضرت موسیٰ علیہ السلام کو لے کر اپنے گھر آ گئیں اور اللہ تعالیٰ نے ان کی نشوونما خاص طریقے پر فرمایا۔

جب موسیٰ علیہ السلام ذرا قوی ہو گئے، تو اہلیہ فرعون نے اُن کی والدہ سے کہا کہ یہ بچہ مجھے لاکر دکھا جاؤ (کہ میں اسے دیکھنے کے لیے بے چین ہوں) اور اہلیہ فرعون نے اپنے سب درباریوں کو حکم دیا کہ یہ بچہ آج ہمارے گھر میں آ رہا ہے، تم میں سے کوئی ایسا نہ رہے جو اس کا اکرام نہ کرے اور کوئی بدیہ اس کو پیش نہ کرے اور میں خود اس کی نگرانی کروں گی کہ تم لوگ اس معاملہ میں کیا کرتے ہو، اس کا اثر یہ ہوا کہ جس وقت موسیٰ علیہ السلام اپنی والدہ کے ساتھ گھر سے نکلے اسی وقت سے اُن پر تحفوں اور ہدایا کی بارش ہونے لگی، یہاں تک کہ اہلیہ فرعون کے پاس پہنچے تو اُس نے اپنے پاس سے خاص تحفے اور ہدیے الگ پیش کیے، اہلیہ فرعون اُن کو دیکھ کر بے حد مسرور ہوئی، اور یہ سب تحفے حضرت موسیٰ علیہ السلام کی والدہ کو دیدیئے، اس کے بعد اہلیہ فرعون نے کہا کہ اب میں ان فرعون کے پاس لے جاتی ہوں، ان کو انعامات اور تحفے دیں گے جب ان کو لے کر فرعون کے پاس پہنچی تو فرعون نے ان کو ہنسی اور ہنس میں لے لیا، موسیٰ علیہ السلام نے فرعون کی ڈاڑھی پکڑ کر زمین کی طرف جھکا دیا، اس وقت دربار کے لوگوں نے فرعون سے کہا کہ آپ نے دیکھ لیا کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی ابراہیم علیہ السلام سے جو وعدہ کیا تھا کہ بنی اسرائیل میں ایک نبی پیدا ہوگا، جو آپ کے ملک و مال کا وارث ہوگا، آپ پر غالب آئے گا اور آپ کو پچھاڑ دے گا، یہ وعدہ کس طرح پورا ہو رہا ہے۔

فرعون متنبہ ہوا اور اسی وقت رُکوں کو قتل کرنے والے سپاہیوں کو بلایا تاکہ اس کو ذبح کر دیں آزمائش کا یہ چوتھا واقعہ تھا کہ موت سر پر منڈلانے لگی تھی۔

اہلیہ فرعون نے یہ دیکھا تو کہا کہ آپ تو یہ بچہ مجھے دے چکے ہیں پھر اب یہ کیا معاملہ ہو رہا ہے؟ فرعون نے کہا کہ تم یہ نہیں دیکھتیں کہ یہ لڑکا اپنے نمل سے گویا یہ دعویٰ کر رہا ہے کہ وہ مجھ کو زمین پر پچھاڑ کر مجھ پر غالب آ جائے گا۔ اہلیہ فرعون نے کہا کہ آپ ایک بات کو اپنے اور میرے معاملہ کے فیصلہ کے لیے مان لیں جس سے حق بات ظاہر ہو جاوے گی (کہ بچے نے یہ معاملہ بچپن کی بے خبری میں کیا ہے یا دیدہ و دانستہ کسی شوخی سے) آپ دو انگارے آگ کے اور دو موتی منگوا لیجیے اور دونوں کو ان کے سامنے کر دیجئے اگر یہ موتیوں کی طرف ہاتھ بڑھائیں اور آگ کے انگاروں سے بچیں تو آپ سمجھ لیں کہ اس کے افعال عقل و شعور سے دیدہ و دانستہ ہیں اور اگر اس نے موتیوں کے بجائے انگارے ہاتھ میں اٹھالیے تو یہ یقین ہو جائے گا کہ یہ کام کسی عقل و شعور سے نہیں کیا گیا؛ کیوں کہ کوئی عقل والا انسان آگ کو ہاتھ میں نہیں اٹھا سکتا (فرعون نے اس آزمائش کو مان لیا) دو انگارے اور دو موتی موسیٰ علیہ السلام کے سامنے پیش کیے تو موسیٰ علیہ السلام نے انگارے اٹھالیے

(بعض دوسری روایات میں ہے کہ موسیٰ علیہ السلام موتیوں کی طرف ہاتھ بڑھانا چاہتے تھے کہ جبرئیل امین نے اُن کا ہاتھ انکاروں کی طرف پھیر دیا) فرعون نے یہ ماجرا دیکھا تو فوراً اُن کے ہاتھ سے انگارے چھین لیے کہ اُن کا ہاتھ نہ جل جائے (اب تو اہلیہ فرعون کی بات بن گئی) اس نے کہا کہ آپ نے واقعہ کی حقیقت کو دیکھ لیا، اس طرح اللہ تعالیٰ نے پھر یہ موت موسیٰ علیہ السلام سے ملا دی؛ کیوں کہ قدرتِ خداوندی کو ان سے آگے کام لینا تھا۔

(حضرت موسیٰ علیہ السلام اسی طرح فرعون کے شاہانہ اعزاز و کرام اور شاہانہ خرچ پر اپنی والدہ کی نگرانی میں پرورش پاتے رہے یہاں تک کہ جوان ہو گئے۔)

اُن کے شاہی اکرام و اعزاز کو دیکھ کر فرعون کے لوگوں کو بنی اسرائیل پر وہ ظلم و جور اور تذلیل و توہین کرنے کی ہمت نہ رہی، جو اس سے پہلے آل فرعون کی طرف سے ہمیشہ بنی اسرائیل پر ہوتا رہتا تھا، ایک روز موسیٰ علیہ السلام شہر کے کسی گوشہ میں چل رہے تھے، تو دیکھا کہ دو آدمی آپس میں لڑ رہے ہیں، جن میں سے ایک فرعون ہی ہے اور دوسرا اسرائیلی۔ اسرائیلی نے موسیٰ علیہ السلام کو دیکھ کر امداد کے لیے پکارا۔ موسیٰ علیہ السلام کو فرعونی آدمی کی جسارت پر بہت غصہ آ گیا کہ اس نے شاہی دربار میں موسیٰ علیہ السلام کے اعزاز و اکرام کو جانتے ہوئے اسرائیلی کو اُن کے سامنے پڑ رکھا ہے، جب کہ وہ یہ بھی جانتا ہے کہ موسیٰ علیہ السلام اسرائیلیوں کی حفاظت کرتے ہیں اور لوگوں کو تو صرف یہی معلوم تھا کہ ان کا تعلق اسرائیلی لوگوں سے صرف رضاعت اور دودھ پینے کی وجہ سے ہے۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام کو ممکن ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اُن کی والدہ یا کسی اور ذریعہ سے یہ معلوم کرادیا ہو کہ یہ اپنی دودھ پلانے والی عورت ہی کے بطن سے پیدا ہوئے اور اسرائیلی ہیں۔

غرض موسیٰ علیہ السلام نے غصہ میں آ کر اس فرعونی کے ایک مکار سید کیا جس کو وہ برداشت نہ کر سکا اور وہیں مر گیا، مگر اتفاق سے وہاں کوئی اور آدمی موسیٰ علیہ السلام اور ان دونوں لڑنے والوں کے سوا موجود نہیں تھا، فرعونی تو قتل ہو گیا، اسرائیلی اپنا آدمی تھا، اس سے اس کا اندیشہ نہ تھا کہ یہ مخبری کر دے گا۔

جب یہ فرعونی موسیٰ علیہ السلام کے ہاتھ سے مارا گیا تو موسیٰ علیہ السلام نے کہا ”هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ“ یعنی یہ کام شیطان کی طرف سے ہوا ہے وہ کھلا دشمن گمراہ کرنے والا ہے (پھر اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں عرض کی) رَبِّ اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرْتَهُ اِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، یعنی اے میرے پروردگار میں نے اپنے نفس پر ظلم کیا (کہ یہ خطا قتل فرعونی کی مجھ سے سرزد ہوگی) مجھے معاف فرما دیجئے، اللہ تعالیٰ نے معاف فرمادیا کیوں کہ وہ ہی بہت معاف کرنے والا اور بہت رحمت کرنے والا ہے۔

موسیٰ علیہ السلام اس واقعہ کے بعد خوف و ہراس کے عالم میں یہ خبریں دریافت کرتے رہے (کہ اس کے قتل پر آل فرعون کا رد عمل کیا ہوا اور دربار فرعون تک یہ معاملہ پہنچایا نہیں) معلوم ہوا کہ معاملہ فرعون تک اس عنوان سے پہنچا کہ کسی اسرائیلی نے آل فرعون کے ایک آدمی کو قتل کر دیا ہے اس لیے اسرائیلیوں سے اس کا انتقام لیا جائے، اس معاملے

میں ان کے ساتھ کوئی ڈھیل کا معاملہ نہ کیا جائے، فرعون نے جواب دیا کہ اس کے قاتل کو متعین کر کے مع شہادت پیش کرو۔ کیوں کہ بادشاہ اگرچہ تمہارا ہی ہے، مگر اُس کے لیے یہ کسی طرح مناسب نہیں کہ بغیر شہادت و ثبوت کے کسی سے قصاص لے لے۔ تم اس کے قاتل کو تلاش کرو اور ثبوت مہیا کرو، میں ضرور تمہارا انتقام بصورت قصاص اس سے لوں گا، آل فرعون کے لوگ یہ سن کر گلی کوچوں اور بازاروں میں گھومنے لگے کہ کہیں اس کے قاتل کرنے والے کا سراغ مل جائے، مگر ان کو کوئی سراغ نہیں مل رہا تھا۔

اچانک یہ واقعہ پیش آیا کہ اگلے روز موسیٰ علیہ السلام گھر سے نکلے تو اسی اسرائیلی کو دیکھا کہ کسی دوسرے فرعونی شخص سے مقاتلہ کرنے میں لگا ہوا ہے اور پھر اس اسرائیلی نے موسیٰ علیہ السلام کو مدد کے لیے پکارا، مگر موسیٰ علیہ السلام کل کے واقعہ پر ہی نادم ہو رہے تھے، اور اس وقت اسی بنی اسرائیل کو پھر لڑتے ہوئے دیکھ کر اس پر ناراض ہوئے (کہ خطا اسی کی معلوم ہوتی ہے یہ جھگڑا آدمی ہے اور لڑتا ہی رہتا ہے) مگر اس کے باوجود موسیٰ علیہ السلام نے ارادہ کیا کہ فرعونی شخص کو اس پر حملہ کرنے سے روکیں؛ لیکن اسرائیلی کو بھی بطور تنبیہ کے کہنے لگے تو نے کل بھی جھگڑا کیا تھا آج پھر لڑ رہا ہے، تو ہی ظالم ہے، اسرائیلی نے موسیٰ علیہ السلام کو دیکھا کہ وہ آج بھی اسی طرح غصے میں ہیں، جیسے کل تھے، تو اُس کو موسیٰ علیہ السلام کے ان الفاظ سے یہ شبہ ہو گیا کہ یہ آج مجھے ہی قاتل کر دیں گے، تو فوراً بول اٹھا کہ اے موسیٰ کیا تم چاہتے ہو کہ مجھے قتل کر ڈالو، جیسے کل تم نے ایک شخص کو قتل کر دیا تھا۔

یہ باتیں ہونے کے بعد یہ دونوں ایک دوسرے سے الگ ہو گئے، مگر فرعونی شخص نے آل فرعون کے ان لوگوں کو جو کل کے قاتل کی تلاش میں تھے، جا کر یہ خبر پہنچادی کہ خود اسرائیلی نے موسیٰ علیہ السلام کو کہا ہے کہ تم نے کل ایک آدمی کو قتل کر دیا ہے، یہ خبر دربار فرعون تک فوراً پہنچائی گئی، فرعون نے اپنے سپاہی موسیٰ علیہ السلام کو قتل کرنے کے لیے بھیج دیئے، یہ سپاہی جانتے تھے کہ وہ ہم سے بچ کر کہاں جائیں گے۔ اطمینان کے ساتھ شہر کی بڑی سڑک سے موسیٰ علیہ السلام کی تلاش میں نکلے، اس طرف ایک شخص کو موسیٰ علیہ السلام کے قبعین میں سے جو شہر کے کسی بعید حصہ میں رہتا تھا، اس کی خیر لگ گئی کہ فرعونی سپاہی موسیٰ علیہ السلام کی تلاش میں بغرض قتل نکل چکے ہیں، اس نے کسی گلی کوچے کے چھوٹے راستے سے آگے پہنچ کر حضرت موسیٰ علیہ السلام کو خبر دی۔

یہ (پانچواں) واقعہ فتون یعنی آزمائش کا تھا کہ موت سر پر آچکی تھی اللہ نے اُس سے نجات کا سامان کر دیا۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام یہ خبر سن کر فوراً شہر سے نکل گئے اور مدین کی طرف رُخ پھیر کر چل دیئے۔ یہ آج تک شاہی ناز و نعمت میں پلے تھے، کبھی محنت و مشقت کا نام نہ آیا تھا، مصر سے نکل کھڑے ہوئے، مگر راستہ بھی کہیں کا نہ جانتے تھے، مگر اپنے رب پر بھروسہ تھا کہ عَسَىٰ رَبِّيٰ اَنْ يُّهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ، یعنی امید ہے کہ میرا رب مجھے راستہ دکھا دے گا، جب شہر مدین کے قریب پہنچے تو شہر سے باہر ایک کنویں پر لوگوں کا اجتماع دیکھا، جو اُس پر اپنی جانوروں کو پانی پلا رہے تھے اور

دیکھا کہ دو عورتیں اپنی بکریوں کو سمیٹے ہوئے الگ کھڑی ہیں، موسیٰ علیہ السلام نے ان عورتوں سے پوچھا کہ تم الگ کیوں کھڑی ہو؟ انھوں نے جواب دیا کہ ہم سے یہ تو نہیں ہو سکتا کہ ہم ان سب لوگوں سے مزاحمت اور مقابلہ کریں، اس لیے اس انتظار میں ہیں کہ جب یہ سب لوگ فارغ ہو جائیں تو جو کچھ بچا ہوا پانی مل جائے گا اُس سے ہم اپنا کام نکالیں گے۔

موسیٰ علیہ السلام نے اُن کی شرافت دیکھ کر خود اُن کے لیے کنویں سے پانی نکالنا شروع کر دیا، اللہ تعالیٰ نے قوت و طاقت بخشی تھی، بڑی جلدی اُن کی بکریوں کو سیراب کر دیا، یہ عورتیں اپنی بکریاں لے کر اپنے گھر گئیں اور موسیٰ علیہ السلام ایک درخت کے سایہ میں چلے گئے اور اللہ تعالیٰ سے دُعا کی رَبِّ انی لما انزلت الیّ من خیر فقیر، یعنی اے میرے پروردگار! میں محتاج ہوں اس نعمت کا جو آپ میری طرف بھیجیں، (مطلب یہ تھا کہ کھانے کا اور ٹھکانہ کا کوئی انتظام ہو جائے) یہ لڑکیاں جب روزانہ کے وقت سے پہلے بکریوں کو سیراب کر کے گھر پہنچیں تو اُن کے والد کو تعجب ہوا اور فرمایا آج تو کوئی نئی بات ہے، لڑکیوں نے موسیٰ علیہ السلام کے پانی کھینچنے اور پلانے کا قصہ والد کو سنا دیا، والد نے ان میں سے ایک کو حکم دیا کہ جس شخص نے یہ احسان کیا ہے، اس کو یہاں بلا لاؤ، وہ بلا لائی، والد نے موسیٰ علیہ السلام سے اُن کے حالات دریافت کیے اور فرمایا: "لَا تَخَفْ فَنَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" یعنی اب آپ خوف و ہراس اپنے دل سے نکال دیجئے، آپ ظالموں کے ہاتھ سے نجات پا چکے ہیں، ہم نہ فرعون کی سلطنت میں ہیں، نہ اس کا ہم پر کچھ حکم چل سکتا ہے۔

اب ان دو لڑکیوں میں سے ایک نے اپنے والد سے کہا: "يَا اَبَتِ اسْتَاَجِرْهُ اِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَاَجَرْتَ الْقَوِيُّ الِاَمِينُ" یعنی ابا جان! ان کو آپ ملازم رکھ لیجئے کیوں کہ ملازمت کے لیے بہترین آدمی وہ ہے جو قوی بھی ہو اور امانت دار بھی، والد کو اپنی لڑکی سے یہ بات سُن کر غیرت سی آئی کہ میری لڑکی کو یہ کیسے معلوم ہوا کہ یہ قوی بھی ہیں اور امین بھی، اس لیے اس سے سوال کیا کہ تمہیں اُن کی قوت کا اندازہ کیسے ہوا اور اُن کی امانت داری کس بات سے معلوم کی؟ لڑکی نے عرض کیا کہ اُن کی قوت کا مشاہدہ تو ان کے کنویں سے پانی کھینچنے کے وقت ہوا کہ سب چرواہوں سے پہلے انھوں نے اپنا کام کر لیا دوسرا کوئی ان کی برابر نہیں آسکا، اور امانت کا حال اس طرح معلوم ہوا کہ جب میں اُن کو بلانے کے لیے گئی اور اڈل نظر میں جب انھوں نے دیکھا کہ میں ایک عورت ہوں، فوراً اپنا سر نیچا کر لیا اور اس وقت تک سر نہیں اٹھایا، جب تک کہ میں نے ان کو آپ کا پیغام نہیں پہنچا دیا، اس کے بعد انھوں نے مجھ سے فرمایا کہ تم میرے پیچھے پیچھے چلو، مگر مجھے اپنے گھر کا راستہ پیچھے سے بتلاتی رہو، اور یہ صرف وہی مرد کر سکتا ہے جو امانت دار ہو، والد کو لڑکی کی اس دانش مندانہ بات سے مسرت ہوئی اور اس کی تصدیق فرمائی اور خود بھی ان کے بارے میں قوت و امانت کا یقین ہو گیا، اُس وقت لڑکیوں کے والد نے (جو اللہ کے رسول حضرت شعیب علیہ السلام تھے) موسیٰ علیہ السلام سے کہا کہ آپ کو یہ منظور ہے کہ میں ان دونوں لڑکیوں میں سے ایک کا نکاح آپ سے کر دوں، جس کی شرط یہ ہوگی کہ آپ آٹھ سال تک ہمارے یہاں مزدوری کریں، اور اگر آپ دس سال پورے کر دیں تو اپنے اختیار سے کر دیں بہتر ہوگا، مگر ہم یہ پابندی آپ پر عائد نہیں کرتے، تاکہ آپ پر زیادہ

مشہدہ نہ ہو۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اس کو منظور فرمایا، جس کی رُو سے موسیٰ علیہ السلام پر صرف آٹھ سال کی خدمت بطور معاہدہ کے لازم ہوگی، باقی دو سال کا وعدہ اختیاری رہا، اللہ تعالیٰ نے اپنے پیغمبر علیہ السلام سے وہ وعدہ پورا کرا کر دس سال پورے کر دیئے۔

سعید بن جبیر فرماتے ہیں کہ ایک مرتبہ ایک نصرانی عالم مجھے ملا، اُس نے سوال کیا کہ تم جانتے ہو کہ موسیٰ علیہ السلام نے دونوں میعادوں میں سے کون سی میعاد پوری فرمائی؟ میں نے کہا کہ: مجھے معلوم نہیں؛ کیوں کہ اس وقت تک ابن عباسؓ کی یہ حدیث مجھے معلوم نہ تھی، اس کے بعد میں ابن عباسؓ سے ملا اُن سے سوال کیا، انھوں نے فرمایا کہ آٹھ سال کی میعاد پورا کرنا تو موسیٰ پر واجب تھا، اس میں کچھ کمی کرنے کا تو احتمال ہی نہیں اور یہ بھی معلوم ہونا چاہیے کہ اللہ تعالیٰ کو اپنے رسول کا اختیاری وعدہ بھی پورا ہی کرنا منظور تھا، اس لیے دس سال کی میعاد پوری کی۔ اس کے بعد میں اس نصرانی عالم سے ملا، اور اس کو یہ خبر دی، تو اُس نے کہا کہ تم نے جس شخص سے یہ بات دریافت کی ہے، کیا وہ تم سے زیادہ علم والے ہیں، میں نے کہا کہ بیشک وہ بہت بڑے عالم اور ہم سب سے افضل ہیں۔

(دس سال کی میعاد خدمت پوری کرنے کے بعد جب) حضرت موسیٰ علیہ السلام اپنی اہلیہ محترمہ کو ساتھ لے کر شعیب علیہ السلام کے وطن مدین سے رخصت ہوئے، راستہ میں سخت سردی اندھیری رات، راستہ نامعلوم، بے کسی اور بے بسی کے عالم میں اچانک کوہ طور پر آگ دیکھنے پھر وہاں جانے اور حیرت انگیز مناظر کے بعد معجزہ عصا و ید بیضاء اور اس کے ساتھ منصب نبوت و رسالت عطا ہونے کے بعد حضرت موسیٰ علیہ السلام کو یہ فکر ہوئی کہ میں فرعون کی دربار کا ایک مفرد و طرم قرار دیا گیا ہوں، مجھ سے قبلی کا قصاص لینے کا حکم وہاں سے ہو چکا ہے، اب اُس کے پاس دعوت رسالت لے کر جانے کا حکم ہوا ہے، نیز اپنی زبان میں لگنت کا عذر بھی سامنے آیا تو اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں عرض معروض پیش کی، حق تعالیٰ نے اُن کی فرمائش کے مطابق اُن کے بھائی حضرت ہارون کو شریک رسالت بنا کر اُن کے پاس وحی بھیج دی اور یہ حکم دیا کہ وہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کا شہر مصر سے باہر استقبال کریں، اس کے مطابق موسیٰ علیہ السلام وہاں پہنچے، ہارون علیہ السلام سے ملاقات ہوئی دونوں بھائی (حسب الحکم) فرعون کو دعوت حق دینے کے لیے اُس کے دربار میں پہنچے کچھ وقت تک تو اُن کو دربار میں حاضری کا موقع نہیں دیا گیا، یہ دونوں دروازے پر ٹھہرے رہے، پھر بہت سے پردوں میں گزر کر حاضری کی اجازت ملی اور دونوں نے فرعون سے کہا: انا رسول ربك، یعنی ہم دونوں تیرے رب کی طرف سے قاصد اور پیغام بر ہیں، فرعون نے پوچھا فَمَنْ رَبُّكُمَا (تو بتلاؤ تمہارا رب کون ہے) موسیٰ و ہارون علیہما السلام نے وہ بات کہی جس کا قرآن نے خود ذکر کر دیا، رَبُّنَا الَّذِي اَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى، اس پر فرعون نے پوچھا کہ پھر تم دونوں کیا چاہتے ہو اور ساتھ ہی قبلی مقتول کا واقعہ ذکر کر کے حضرت موسیٰ علیہ السلام کو مجرم ٹھہرایا (اور اپنے گھر میں اُن کی پرورش پانے کا احسان جتلیا) حضرت موسیٰ علیہ السلام نے دونوں باتوں کا وہ جواب دیا، جو قرآن میں مذکور ہے یعنی مقتول کے معاملہ میں تو اپنی خطا اور

غلطی کا اعتراف کر کے ناواقفیت کا عذر ظاہر کیا اور گھر میں پرورش پر احسان جتلانے کا جواب یہ دیا کہ تم نے سارے بنی اسرائیل کو اپنا غلام بنا رکھا ہے، اُن پر طرح طرح کے ظلم کر رہے ہو، اُسی کے نتیجہ میں یہ نیرنگ تقدیر میں تمہارے گھر میں پہنچا دیا گیا اور جو کچھ اللہ کو منظور تھا وہ ہو گیا اس میں تمہارا کوئی احسان نہیں، پھر موسیٰ علیہ السلام نے فرعون کو خطاب کر کے پوچھا کہ کیا تم اس پر راضی ہو کہ اللہ پر ایمان لے آؤ اور بنی اسرائیل کو غلامی سے آزاد کر دو؟ فرعون نے اس سے انکار کیا اور کہا کہ اگر تمہارے پاس رسول رب ہونے کی کوئی علامت ہے تو دکھاؤ، موسیٰ علیہ السلام نے اپنی عصا زمین پر ڈال دی، تو وہ عظیم الشان اثر دکھائی دیا کی شکل میں منہ کھولے ہوئے فرعون کی طرف لپکی، فرعون خوفزدہ ہو کر اپنے تخت کے نیچے چھپ گیا اور موسیٰ علیہ السلام سے پناہ مانگی کہ اس کو روک لیں۔ موسیٰ علیہ السلام نے اس کو پکڑ لیا، پھر اپنے گریبان میں ہاتھ ڈال کر: ۱۱۱ تو وہ چمکنے لگا، یہ دوسرا معجزہ فرعون کے سامنے آیا، پھر دوبارہ اپنے گریبان میں ہاتھ ڈالا تو وہ اپنی اصلی حالت پر آ گیا۔

فرعون نے ہیبت زدہ ہو کر اپنے درباریوں سے مشورہ کیا (کہ تم دیکھ رہے ہو یہ کیا ماجرا ہے اور ہمیں کیا کرنا چاہیے) درباریوں نے متفقہ طور پر کہا کہ (کچھ فکر کی بات نہیں) یہ دونوں جادوگر ہیں، اپنے جادو کے ذریعے تم کو تمہارے ملک سے نکالنا چاہتے ہیں اور تمہارے بہترین دین و مذہب کو (جو اُن کی نظر میں فرعون کی پرستش کرنا تھا) یہ مٹانا چاہتے ہیں۔ آپ ان کی کوئی بات نہ مانیں (اور کوئی فکر نہ کریں) کیوں کہ آپ کے ملک میں بڑے بڑے جادوگر ہیں، آپ ان کو بلا لیجئے وہ اپنے جادو سے ان کے جادو پر غالب آ جائیں گے۔

فرعون نے اپنی مملکت کے سب شہروں میں حکم دیدیا کہ جتنے آدمی جادوگری میں ماہر ہوں، وہ سب دربار میں حاضر کر دیئے جاویں، ملک بھر کے جادوگر جمع ہو گئے، تو انہوں نے فرعون سے پوچھا کہ جس جادوگر سے آپ ہمارا مقابلہ کرانا چاہتے ہیں وہ کیا عمل کرتا ہے، اُس نے بتلایا کہ وہ اپنی لاشی کو سانپ بنا دیتا ہے، جادوگروں نے بڑی بے فکری سے کہا کہ یہ تو کوئی چیز نہیں، لاشیوں اور رسیوں کو سانپ بنا دینے کے جادو کا تو جو کمال ہمیں حاصل ہے، اُس کا کوئی مقابلہ نہیں کر سکتا، مگر یہ طے کر دیجئے کہ اگر ہم اس پر غالب آ گئے تو ہمیں کیا ملے گا۔

فرعون نے کہا کہ تم غالب آ گئے تو تم میرے خاندان کا جز اور مقربین خاص میں داخل ہو جاؤ گے اور تمہیں وہ سب کچھ ملے گا جو تم چاہو گے۔

اب جادوگروں نے مقابلہ کا وقت اور جگہ موسیٰ علیہ السلام سے طے کر کے اپنی عید کا دن چاشت کا وقت مقرر کر دیا، ابن جبیر قمر ماتے ہیں کہ ابن عباسؓ نے مجھ سے بیان فرمایا کہ ان کا یوم الزیۃ (یعنی عید کا دن) جس میں اللہ تعالیٰ نے موسیٰ علیہ السلام کو فرعون اور اُس کے جادوگروں پر فتح عطا فرمائی وہ عاشوراء یعنی محرم کی دسویں تاریخ تھی، جب سب لوگ ایک وسیع میدان میں مقابلہ دیکھنے کے لیے جمع ہو گئے تو فرعون کے اوگ آپس میں ایک دوسرے کو کہنے لگے، "لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحْرَةَ اِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ" یعنی ہمیں یہاں ضرور رہنا چاہیے تاکہ یہ ساحر یعنی موسیٰ و ہارون اگر غالب آ جائیں تو

ہم بھی ان پر ایمان لے آئیں، اُن کی یہ گفتگو ان حضرات کے ساتھ استہزا و مذاق کے طور پر تھی (اُن کا یقین تھا کہ یہ ہمارے جادوگروں پر غالب نہیں آسکیں گے)

میدانِ مقابلہ مکمل آراستہ ہو گیا تو جادوگروں نے موسیٰ علیہ السلام کو خطاب کیا کہ پہلے آپ کچھ ڈالیں (یعنی اپنا سحر دکھلائیں) یا ہم پہلے ڈال کر ابتدا کریں۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اُن سے کہا کہ تم ہی پہل کرو، اپنا جادو دکھاؤ۔ ان لوگوں نے اپنی لاشیاں اور کچھ رسیاں زمین پر یہ کہتے ہوئے ڈال دیں ”بعزۃ فرعون انا لنحن الغالبون“ یعنی بطفیل فرعون ہم غالب آئیں گے (یہ لاشیاں اور رسیاں دیکھنے میں سانپ بن کر چلنے لگیں) یہ دیکھ کر موسیٰ علیہ السلام پر ایک خوف طاری ہوا (فَاَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى)

یہ خوف طبعی بھی ہو سکتا ہے، جو مقتضائے بشریت ہے، انبیا بھی اس سے مستثنیٰ نہیں اور یہ بھی ہو سکتا ہے کہ خوف اس بات کا ہو کہ اب اسلام کی دعوت جس کو میں لے کر آیا ہوں اس میں رکاوٹ پیدا ہو جائے گی۔

اللہ تعالیٰ نے موسیٰ علیہ السلام کو بذریعہ وحی حکم دیا کہ اپنی عصا ڈال دو، موسیٰ علیہ السلام نے اپنی عصا ڈالی تو وہ ایک بڑا اژدہا بن گیا، جس کا منہ کھلا ہوا تھا، اس اژدہ نے اُن تمام سانپوں کو نگل لیا، جو جادوگروں نے لاشیوں اور رسیوں کی بنائی تھیں۔

فرعونی جادوگر جادو کے فن کے ماہر تھے، یہ ماجرا دیکھ کر اُن کو یقین ہو گیا کہ موسیٰ علیہ السلام کی عصا کا یہ اژدہ جادو سے نہیں؛ بل کہ اللہ کی طرف سے ہے، اس لیے جادوگروں نے اُسی وقت اعلان کر دیا کہ ہم اللہ پر اور موسیٰ علیہ السلام کے لئے ہوئے دین پر ایمان لے آئے اور ہم اپنے پچھلے خیالات و عقائد سے توبہ کرتے ہیں۔ اس طرح اللہ تعالیٰ نے فرعون اور اس کے ساتھیوں کی کمر توڑ دی اور انھوں نے جو جال پھیلا یا تھا وہ سب باطل ہو گیا (فَعَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ) فرعون اور اس کے ساتھی مغلوب ہو گئے اور ذلت و رسوائی کے ساتھ اس میدان سے پسپا ہوئے۔

جس وقت یہ مقابلہ ہو رہا تھا (فرعون کی بیوی آسیہ پھنے پڑانے کپڑے پہن کر اللہ تعالیٰ سے موسیٰ علیہ السلام کی مدد کے لیے دُعا مانگ رہی تھی اور آل فرعون کے لوگ یہ سمجھتے رہے کہ یہ فرعون کی وجہ سے پریشان حال ہیں، اُس کے لیے دُعا مانگ رہی ہیں حالانکہ اُن کا غم و فکر سارا موسیٰ علیہ السلام کے لیے تھا (اور انھیں کے لیے غالب آنے کی دُعا مانگ رہی تھیں) اس کے بعد حضرت موسیٰ علیہ السلام جب کوئی معجزہ دکھاتے اور اللہ تعالیٰ کی طرف سے اُس پر حجت تمام ہو جاتی تو اُسی وقت وعدہ کر لیتا تھا کہ اب میں بنی اسرائیل کو آپ کے ساتھ بھیج دوں گا، مگر جب موسیٰ علیہ السلام کی دُعاء سے وہ عذاب کا خطرہ ٹل جاتا تو اپنے وعدے سے پھر جاتا تھا اور یہ کہہ دیتا تھا کہ کیا آپ کا رب کوئی اور بھی نشانی دکھا سکتا ہے۔ یہ سلسلہ چلتا رہا بالآخر اللہ تعالیٰ نے قوم فرعون پر طوفان اور ٹنڈی دل اور کپڑوں میں جوئیں اور برتنوں اور کھانے میں مینڈکوں اور خون وغیرہ کے عذاب مسلط کر دیئے، جن کو قرآن میں آیات مفصلات کے عنوان سے بیان کیا گیا ہے۔ اور فرعون کا حال یہ تھا کہ جب

بدلے، یہ کہہ کر حضرت موسیٰ علیہ السلام مع اپنے اُن ساتھیوں کے یہاں سے آگے بڑھے اور ایک مقام پر جا کر اُن کو ٹھہرا دیا اور فرمایا تم سب یہاں ٹھہرو، میں اپنے رب کے پاس جاتا ہوں، تیس دن کے بعد واپس آ جاؤں گا اور میرے پیچھے بارون علیہ السلام میرے نائب و خلیفہ رہیں گے، ہر کام میں اُن کی اطاعت کرنا۔

موسیٰ علیہ السلام ان سے رخصت ہو کر کوہ طور پر تشریف لے گئے اور (اشارہ ربانی سے) تیس دن رات کا مسلسل روزہ رکھا تا کہ اس کے بعد کلام ربانی سے مستفید ہو سکیں، مگر تیس دن رات کے مسلسل روزہ سے جو ایک قسم کی بو روزہ دار کے منہ میں ہو جاتی ہے، یہ فکر ہوئی کہ اس بو کے ساتھ اللہ تعالیٰ سے شرف ہم کلامی نامناسب ہے، تو پہاڑی گھاس کے ذریعہ مسواک کر کے منہ صاف کر لیا، جب بارگاہ حق میں حاضر ہوئے تو اللہ تعالیٰ کی طرف سے ارشاد ہوا کہ تم نے افطار کیوں کر لیا (اور اللہ تعالیٰ کو معلوم تھا کہ موسیٰ علیہ السلام نے کچھ کھایا یا پیا نہیں؛ بل کہ صرف منہ صاف کر لینے کو پیغمبرانہ امتیاز کی بنا پر افطار کرنے سے تعبیر فرمایا) موسیٰ علیہ السلام نے اس حقیقت کو سمجھ کر عرض کیا کہ اے میرے پروردگار! مجھے یہ خیال ہوا کہ آپ سے ہم کلام ہونے کے لیے منہ کی بودور کر کے صاف کر لوں۔ حکم ہوا کہ موسیٰ کیا تمہیں یہ خبر نہیں کہ روزہ دار کے منہ کی بو ہمارے نزدیک سب سے زیادہ محبوب ہے، اب آپ لوٹ جائیے اور دس دن مزید روزے رکھئے، پھر ہمارے پاس آئیے، موسیٰ علیہ السلام نے حکم کی تعمیل کی۔

ادھر جب موسیٰ علیہ السلام کی قوم بنی اسرائیل نے دیکھا کہ مقررہ مدت میں روز گزر گئے اور موسیٰ علیہ السلام واپس نہیں آئے تو اُن کو یہ بات ناگوار ہوئی، ادھر حضرت ہارون علیہ السلام نے موسیٰ علیہ السلام کے رخصت ہونے کے بعد اپنی قوم میں ایک خطبہ دیا کہ قوم فرعون کے لوگوں کی بہت سی چیزیں جو تم نے عاریتہ مانگ رکھی تھی، یا اُنھوں نے تمہارے پاس ودیعت (امانت) رکھوا رکھی تھی، وہ سب تم اپنے ساتھ لے آئے ہو، اگرچہ تمہاری بھی بہت سی چیزیں قوم فرعون کے پاس عاریت اور ودیعت کی تھیں، اور آپ لوگ یہ سمجھ رہے ہیں کہ اُن کی یہ چیزیں ہماری چیزوں کے معاوضہ میں ہم نے رکھ لی ہیں، مگر میں اس کو حلال نہیں سمجھتا کہ اُن کی عاریت اور ودیعت کا سامان تم اپنے استعمال میں لاؤ اور ہم اس کو واپس بھی نہیں کر سکتے، اس لیے ایک گڑھا کھودو اور سب کو حکم دیا کہ یہ چیزیں خواہ زیورات ہوں یا دوسری استعمالی اشیاء سب اس گڑھے میں ڈال دو (ان لوگوں نے اس کی تعمیل کی) ہارون علیہ السلام نے اس سارے سامان کے اوپر آگ جلوادی جس سے یہ سب سامان جل گیا اور فرمایا کہ اب یہ نہ ہمارا ہانہ اُن کا۔

اُن کے ساتھ ایک شخص سامری ایک ایسی قوم کا فرد تھا، جو گائے کی پرستش کیا کرتے تھے، یہ بنی اسرائیل میں سے نہ تھا، مگر جب حضرت موسیٰ اور بنی اسرائیل مصر سے نکلے تو یہ بھی اُن کے ساتھ ہولیا، اس کو یہ عجیب اتفاق پیش آیا کہ اس نے (جبرئیل علیہ السلام) کا ایک اثر دیکھا (یعنی جہاں اُن کا قدم پڑتا ہے اُس میں زندگی اور نمو پیدا ہو جاتا ہے) اس نے اُس جگہ سے ایک مٹھی مٹی کو اٹھالیا، اس کو ہاتھ میں لیے ہوئے آ رہا تھا کہ ہارون علیہ السلام سے ملاقات ہوئی، ہارون علیہ

السلام نے خیال کیا کہ اس کی مٹھی میں کوئی فرعونی زیور وغیرہ ہے، اس سے کہا کہ جس طرح سب نے اس گڑھے میں ڈالا ہے، تم بھی ڈال دو، اس نے کہا یہ تو اُس رسول (جبرئیل) کے نشانِ قدم کی مٹی ہے، جس نے تمہیں دریا پار کرایا ہے اور میں اس کو کسی طرح نہ ڈالوں گا۔ بجز اس کے کہ آپ یہ دعاء کریں کہ میں جس مقصد کے لیے ڈالوں وہ مقصد پورا ہو جائے، ہارون علیہ السلام نے دعا کا وعدہ کر لیا، اُس نے وہ مٹھی مٹی کی اس گڑھے میں ڈال دی اور حسبِ وعدہ ہارون علیہ السلام نے دعا کی کہ یا اللہ جو کچھ سامری چاہتا ہے، وہ پورا کر دیجئے، جب وہ دُعا کر چکے تو سامری نے کہا کہ میں یہ چاہتا ہوں کہ یہ سونا، چاندی، لوہا، پیتل جو کچھ اس گڑھے میں ڈالا گیا ہے، ایک گائے کا بچھڑا بن جائے، ہارون علیہ السلام دُعا کر چکے تھے اور وہ قبول ہو چکی تھی، جو کچھ زیورات اور تانبا پیتل لوہا اس میں ڈالا گیا تھا، سب کا ایک بچھڑا بن گیا، جس میں کوئی روح تو نہ تھی، مگر گائے کی طرح آواز نکالتا تھا، حضرت ابن عباسؓ نے اس روایت کو نقل کرتے ہوئے فرمایا کہ واللہ وہ کوئی زندہ آواز نہیں تھی؛ بل کہ ہوا اُس کے پچھلے حصے سے داخل ہو کر منہ سے نکلتی تھی اُس سے یہ آواز پیدا ہوتی تھی۔

یہ عجیب و غریب قصہ دیکھ کر بنی اسرائیل کی فرقوں میں تقسیم ہو گئے، ایک فرقہ نے سامری سے پوچھا کہ یہ کیا ہے؟ اُس نے کہا یہی تمہارا خدا ہے؛ لیکن موسیٰ علیہ السلام راستہ بھول کر دوسری طرف چلے گئے، ایک فرقہ نے یہ کہا کہ ہم سامری کی اس بات کی اُس وقت تک تکذیب نہیں کر سکتے، جب تک موسیٰ علیہ السلام حقیقت حال بتلائیں اگر واقع میں یہی ہمارا خدا ہے تو ہم اس کی مخالفت کر کے گناہگار نہیں ہوں گے اور اگر یہ خدا نہیں تو ہم موسیٰ علیہ السلام کے قول کی پیروی کریں گے۔ ایک اور فرقے نے کہا کہ: یہ سب شیطانی دھوکہ ہے یہ ہمارا رب نہیں ہو سکتا، نہ ہم اس پر ایمان لاسکتے ہیں، نہ اس کی تصدیق کر سکتے ہیں، ایک اور فرقہ کے دل میں سامری کی بات اُتر گئی اور اُس نے سامری کی تصدیق کر کے اس کو اپنا خدا مان لیا۔

ہارون علیہ السلام نے یہ فسادِ عظیم دیکھا تو فرمایا: "يَا قَوْمِ اِنَّكُمْ فتنْتُمْ بِهِ وَاِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَاَطِيعُوْا اَمْرِيْ" یعنی اے میری قوم تم فتنہ میں پڑ گئے ہو، بلاشبہ تمہارا رب اور خدا تو رحمن ہے، تم میری اتباع کرو، اور میرا حکم مانو، انہوں نے کہا کہ یہ بتلائیے کہ موسیٰ (علیہ السلام) کو کیا ہوا کہ ہم سے تیس دن کا وعدہ کر کے گئے تھے اور وعدہ خلافی کی یہاں تک کہ اب چالیس دن پورے ہو رہے ہیں، اُن کے کچھ بے وقوفوں نے کہا کہ موسیٰ علیہ السلام اپنے رب کو بھول گئے، اُس کی تلاش میں پھرتے ہوں گے۔

اس طرح جب چالیس روزے پورے کرنے کے بعد موسیٰ علیہ السلام کو شرفِ ہمکلامی نصیب ہوا تو اللہ تعالیٰ نے اُن کو اس فتنہ کی خبر دی، جس میں اُن کی قوم بتلا ہو گئی تھی، فَرَجَعَ مُوسٰى اِلٰى قَوْمِهٖ غَضْبَانَ اَسْفًا، موسیٰ علیہ السلام وہاں سے بڑے غصے میں اور افسوس کی حالت میں واپس آئے اور آ کر وہ باتیں فرمائیں جو قرآن میں تم نے پڑھی ہیں: وَالْقٰى اَللّٰوٰحِ وَاٰخِذِ بِرَاسِ اٰخِيْهِ يَجْرُؤُ الْاِيْهٖ۔ یعنی موسیٰ علیہ السلام نے اس غصے میں اپنے بھائی ہارون کے سر کے بال پکڑ کر

اپنی طرف کھینچنے اور الواحِ تورات، جو کہ کوہ طور سے ساتھ لائے تھے، ہاتھ میں سے رکھ دیں، پھر غصہ فرو ہونے کے بعد بھائی کا عذر صحیح معلوم کر کے اس کو قبول کیا اور اُن کے لیے اللہ سے استغفار کیا، پھر سامری کے پاس گئے اور اُس سے کہا کہ: تو نے یہ حرکت کیوں کی، اُس نے جواب دیا قَبَضْتُ قُبْضَةً مِّنْ اَثَرِ الرَّسُولِ، یعنی میں نے رسول (جبرئیل) کے نشانِ قدم کی مٹی اٹھالی تھی اور میں نے سمجھ لیا تھا (کہ یہ جس چیز پر ڈالی جائے گی اُس میں حیات کے آثار پیدا ہو جائیں گے، مگر میں نے تم لوگوں سے اس بات کو چھپائے رکھا فَبْنَدْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي، یعنی میں نے اس مٹی کو (زیورات وغیرہ کے ڈھیر پر ڈال دیا) میرے نفس نے میرے لیے یہ کام پسندیدہ شکل میں دکھلایا۔ قَالَ فَاذْهَبْ فَاِنَّ لَكَ فِي الْحَيٰوةِ اَنْ تَقُوْلَ لَا مِسَاسَ وَاِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَاَنْظُرْ اِلَى الْهٰكِ الْاِذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا۔ یعنی موسیٰ علیہ السلام نے سامری کو فرمایا کہ جا، اب تیری سزا یہ ہے کہ تو زندگی بھر یہ کہتا پھرے کہ مجھے کوئی مس نہ کرے (ورنہ وہ بھی عذاب میں گرفتار ہو جائے گا) اور تیرے لیے ایک میعاد مقرر ہے جس کے خلاف نہیں ہوگا کہ زندگی میں تو یہ عذاب چکھتا رہے) اور دیکھ اپنے اُس معبود کو جس کی تو نے پرستش کی ہے، ہم اس کو آگ میں جلائیں گے پھر اس کی راکھ کو دریا میں بہادیں گے، اگر یہ خدا ہوتا تو ہم کو اس عمل پر قدرت نہ ہوتی۔

اس وقت بنی اسرائیل کو یقین آ گیا کہ ہم فتنہ میں مبتلا ہو گئے تھے اور سب کو اُس جماعت پر غبطہ اور رشک ہونے لگا جس کی رائے حضرت ہارون کے مطابق تھی (یعنی یہ ہمارا خدا نہیں ہو سکتا، بنی اسرائیل کو اپنے اس گناہِ عظیم پر تنبہ ہوا، تو موسیٰ علیہ السلام سے کہا کہ: اپنے رب سے دُعا کیجئے کہ ہمارے لیے توبہ کا دروازہ کھول دے، جس سے ہمارے گناہ کا کفارہ ہو جائے۔

حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اس کام کے لیے بنی اسرائیل میں سے ستر ایسے صلحاء نیک لوگوں کا انتخاب کیا جو پوری قوم میں نیکی اور صلاح میں ممتاز تھے، اور جو اُن کے علم میں گوسالہ پرستی سے بھی دُور رہے تھے، اس انتخاب میں بڑی چھان بین سے کام لیا، ان ستر منتخب صلحاء بنی اسرائیل کو ساتھ لے کر کوہ طور کی طرف چلے تاکہ اللہ تعالیٰ سے ان کی توبہ قبول کرنے کے بارے میں عرض کریں، موسیٰ علیہ السلام کوہ طور پر پہنچے تو زمین میں زلزلہ آیا، جس سے موسیٰ علیہ السلام کو بڑی شرمندگی اس وفد کے سامنے ہوئی اور قوم کے سامنے بھی، اس لیے عرض کیا رَبِّ لَوْ شِئْتَ اَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَاٰيٰتِ اَنْهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا، یعنی اے پروردگار! اگر آپ ان کو ہلاک ہی کرنا چاہتے تھے تو وفد میں آنے سے پہلے ہلاک کر دیتے اور مجھے بھی ان کے ساتھ ہلاک کر دیتے، کیا آپ ہم سب کو اس لیے ہلاک کرتے ہیں کہ ہم میں سے کچھ بیوقوفوں نے گناہ کیا، اور دراصل وجہ اس زلزلہ کی یہ تھی کہ اس وفد میں بھی حضرت موسیٰ علیہ السلام کی تحقیق و تفتیش کے باوجود کچھ لوگ اُن میں سے شامل ہو گئے تھے، جو پہلے گوسالہ پرستی کر چکے تھے، اور اُن کے دلوں میں گوسالہ کی عظمت بیٹھی ہوئی تھی۔

حضرت موسیٰ علیہ السلام کی اس دُعا و فریاد کے جواب میں ارشاد ہوا: وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَا كْتُبْهَا لِلَّذِينَ

يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ. یعنی اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ میری رحمت تو سب کو شامل ہے، اور میں عنقریب لکھ دوں گا، اپنی رحمت (کا پرانہ) ان لوگوں کے لیے جو تقویٰ اختیار کرتے ہیں اور زکوٰۃ ادا کرتے ہیں اور جو ہماری آیتوں پر ایمان رکھتے ہیں اور اتباع کرتے ہیں، اُس رسول اسی کا جس کا ذکر لکھا ہوا پاتے ہیں اپنے پاس تورات اور انجیل میں۔

یہ سن کر موسیٰ علیہ السلام نے عرض کیا، اے میرے پروردگار! میں نے آپ سے اپنی قوم کی توبہ کے بارے میں عرض کیا تھا، آپ نے جواب میں رحمت کا عطا فرمانا میری قوم کے علاوہ دوسری قوم کے متعلق ارشاد فرمایا تو پھر آپ نے میری پیدائش کو مؤخر کیوں نہ کر دیا کہ مجھے بھی اسی نبی اُمی کی امت مرحومہ کے اندر پیدا فرمادیتے، اس پر اللہ تعالیٰ کی طرف سے بنی اسرائیل کی توبہ قبول ہونے کا ایک طریقہ ارشاد ہوا کہ ان کی توبہ قبول ہونے کی صورت یہ ہے کہ ان میں سے ہر شخص اپنے متعلقین میں سے باپ یا بیٹے جس سے ملے اس کو تلوار سے قتل کر دے، اسی جگہ میں جہاں یہ گوسالہ پرستی کا گناہ کیا تھا۔

اس وقت موسیٰ علیہ السلام کے وہ ساتھی جن کا حال موسیٰ علیہ السلام کو معلوم نہ تھا اور ان کو بے قصور صالح سمجھ کر ساتھ لیا تھا، مگر درحقیقت ان کے دل میں گوسالہ پرستی کا جذبہ اب تک تھا، وہ بھی اپنے دل میں نادم ہو کر تائب ہو گئے اور انہوں نے اُس شدید حکم پر عمل کیا، جو ان کی توبہ قبول کرنے کے لیے بطور کفارہ نافذ کیا تھا (یعنی اپنے عزیز و اقارب کا قتل) اور جب انہوں نے یہ عمل کر لیا تو اللہ تعالیٰ نے قاتل و مقتول دونوں کی خطا معاف فرمادی۔ اس کے بعد حضرت موسیٰ علیہ السلام نے تورات کی الواح جن کو غصہ میں ہاتھ سے رکھ دیا تھا، اٹھا کر اپنی قوم کو لے کر ارض مقدسہ (شام) کی طرف چل دیئے، وہاں ایک ایسے شہر پر پہنچے جس پر جبارین کا قبضہ تھا، جن کی شکل و صورت اور قد و قامت بھی ہیبت ناک تھی، ان کے ظلم و جور اور قوت و شوکت کے عجیب و غریب قصے ان سے کہے گئے (موسیٰ علیہ السلام اس شہر میں داخل ہونا چاہتے تھے، مگر بنی اسرائیل پر ان جبارین کے حالات سن کر رعب چھا گیا اور کہنے لگے: موسیٰ! اس شہر میں تو بڑے جبار ظالم لوگ ہیں، جن کے مقابلے کی ہم میں طاقت نہیں اور ہم تو اس شہر میں اُس وقت تک داخل نہیں ہوں گے، جب تک یہ جبارین وہاں موجود ہیں، ہاں وہ یہاں سے نکل جائیں تو پھر ہم اُس شہر میں داخل ہو سکتے ہیں۔

حضرت موسیٰ علیہ السلام اپنی قوم بنی اسرائیل پر حق تعالیٰ کے بے شمار انعامات کے ساتھ ہر قدم پر ان کی سرکشی اور بیہودگی کا مشاہدہ کرتے آرہے تھے، مگر اس وقت تک صبر و تحمل سے کام لیتے رہے، کبھی ان کے لیے بددعا نہیں کی، اس وقت ان کے اس بیہودہ جواب سے وہ بہت دل شکستہ اور غمگین ہو گئے اور ان کے لیے بددعا کی، ان کے حق میں فاسقین کے الفاظ استعمال فرمائے، حق تعالیٰ نے موسیٰ علیہ السلام کی دعا قبول فرمائی اور ان کو اللہ تعالیٰ نے بھی فاسقین کا نام دیدیا اور اس زمین مقدس سے ان لوگوں کو چالیس سال کے لیے محروم کر دیا، اس کھلے میدان میں ان کو ایسا قید کر دیا کہ صبح سے شام تک چلتے رہتے تھے، کہیں قرار نہ تھا، (مگر چون کہ اللہ کے رسول حضرت موسیٰ علیہ السلام بھی ان کے ساتھ تھے ان کی برکت اور

طفیل سے قوم فاسقین پر اس سزا کے دوران بھی اللہ تعالیٰ کی بہت سی نعمتیں برستی رہیں کہ اس میدان تیرے میں یہ جس طرف چلتے تھے، بادل ان کے سروں پر سایہ کر دیتا تھا، اُن کے کھانے کے لیے من و سلوی نازل ہوتے تھے، اُن کے کپڑے معجزانہ انداز سے نہ میلے ہوتے تھے نہ پھٹتے تھے، ان کو ایک مربع پتھر عطا فرمایا تھا اور موسیٰ علیہ السلام کو حکم دیا تھا کہ جب اُن کو پانی کی ضرورت ہو تو اس پتھر پر اپنی لاشی مارو تو اس میں سے بارہ چشمے جاری ہو جاتے تھے، پتھر کی ہر جانب سے تین چشمے بہنے لگتے تھے اور بنی اسرائیل کے بارہ قبیلوں میں یہ چشمے متعین کر کے تقسیم کر دیئے گئے تھے، تاکہ باہم جھگڑانہ پیدا ہو اور جب بھی یہ لوگ کسی مقام سے سفر کرتے اور پتھر کہیں جا کر منزل کرتے تو اس پتھر کو وہیں موجود پاتے تھے۔

(معارف القرآن از مفتی محمد شفیع صاحب ج: ۶، ص: ۸۰-۹۶)

الْمُنَظَرَةُ

بَيْنَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَبَيْنَ وَفْدِ الْخَوَارِجِ

قَالَ الْهَيْشَمُ بْنُ عَدِيٍّ: أَخْبَرَنِي عُوَانَةُ ابْنُ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ بَعَثَنِي عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعَ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ إِلَى سُودَبِ الْخَارِجِيِّ وَأَصْحَابِهِ إِذْ خَرَجُوا بِالْحَزِيرَةِ، وَكَتَبَ مَعَنَا كِتَابًا، فَقَدِمْنَا عَلَيْهِمْ، وَدَفَعْنَا كِتَابَهُ إِلَيْهِمْ، فَبَعَثُوا مَعَنَا رَجُلًا مِنْ بَنِي شَيْبَانَ وَرَجُلًا فِيهِ حَبَشِيَّةٌ، يُقَالُ لَهُ: سُودَبٌ، فَقَدِمَا مَعَنَا عَلَى عُمَرَ وَهُوَ بِحَاضِرَتِهِ، فَصَعِدْنَا إِلَيْهِ وَكَانَ فِي غُرْفَةٍ، وَمَعَهُ ابْنَةُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَحَاجِبُهُ مُزَاجِمٌ فَأَخْبَرْنَا بِمَكَانِ الْخَارِجِيِّينَ، قَالَ عُمَرُ: فَتَشَوْهُمَا لَا يَكُنْ مَعَهُمَا حَدِيدٌ، وَأَدْخِلُوهُمَا فَلَمَّا دَخَلَا قَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ جَلَسَا، فَقَالَ لَهُمَا عُمَرُ: أَخْبِرَانِي مَا الَّذِي أَخْرَجَكُمْ عَنْ حُكْمِي هَذَا؟ وَمَا نَقَمْتُمْ؟ فَتَكَلَّمَ الْأَسْوَدُ مِنْهُمَا، فَقَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقَمْنَا عَلَيْكَ فِي سِيرَتِكَ، وَتَحْرِيكَ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ إِلَى مَنْ وَلَّيْتَ وَلَكِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَمْرٌ إِنْ أُعْطِينَاهُ فَتَحُنُّ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنَّا، وَإِنْ مَنَعْتَاهُ فَلَسْتَ مِنَّا وَلَسْنَا مِنْكَ، قَالَ عُمَرُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: رَأَيْتَ أَنَّكَ خَالَفْتَ أَهْلَ بَيْتِكَ، وَسَمَّيْتَهَا مَظَالِمَ، وَسَلَكْتَ غَيْرَ طَرِيقِهِمْ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ عَلَى هُدًى وَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ فَالْعَنْهُمْ وَأَبْرَأْ مِنْهُمْ، فَهَذَا الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَوْ يُفَرِّقُ فَتَكَلَّمَ عُمَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ لَمْ تَخْرُجُوا مَخْرَجَكُمْ هَذَا لِطَلْبِ دُنْيَا وَمَتَاعِهَا وَلَكِنَّكُمْ أَرَدْتُمْ الْآخِرَةَ فَأَخْطَأْتُمْ سَبِيلَهَا، وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِ، فَبِاللَّهِ أَصْدَقَانِي فِيهِ مَبْلَغَ عِلْمِكُمَا، قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: أَخْبِرَانِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، أَلَيْسَا مِنْ

أَسْلَافِكُمْ؟ وَمَنْ تَتَوَلَّيَانِ وَتَشْهَدَانِ لَهُمَا بِالنَّجَاةِ؟ قَالَا: أَلَلَّهِمَّ نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ عَلِمْتُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْتَدَّتِ الْعَرَبُ، قَاتَلْتَهُمْ، فَسَفَكَ الدَّمَاءَ، وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ وَسَبَى الدَّرَارِيَّ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عُمَرَ قَامَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ فَرَدَّ تِلْكَ السَّبَايَا إِلَى عَشَائِرِهَا؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ بَرِئَ عُمَرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَوْ تَبَرَّوْا أَنْتُمْ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمَا؟ قَالَا: لَا، قَالَ: فَأَخْبِرَانِي عَنْ أَهْلِ النَّهْرَوَانَ، أَلَيْسُوا مِنْ صَالِحِي أَسْلَافِكُمْ؟ وَمِمَّنْ تَشْهَدُونَ لَهُ بِالنَّجَاةِ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ حِينَ خَرَجُوا كَفُّوا أَيْدِيَهُمْ، فَلَمْ يَسْفِكُوا دَمًا وَلَمْ يُخَيَّفُوا آمِنًا؟ وَلَمْ يَأْخُذُوا مَالًا؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ حِينَ خَرَجُوا مَعَ مِسْعَرِ بْنِ فُذَيْكٍ اسْتَعْرَضُوا يَقْتُلُونَهُمْ وَلَقُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابِ بْنِ الْأَزْتِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلُوهُ وَقَتَلُوا جَارِيَتَهُ، ثُمَّ قَتَلُوا النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ، حَتَّى جَعَلُوا يُلْقُونَهُمْ فِي قُدُورِ الْأَقِيْطِ وَهِيَ تَقُورُ، قَالَا: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: فَهَلْ بَرِئَ أَهْلُ الْكُوفَةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ؟ قَالَا: لَا، قَالَ: فَهَلْ تَبَرَّوْا أَنْتُمْ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ، قَالَا: لَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ الدِّينَ الْأَيْسَرَ هُوَ وَاحِدٌ أَمْ الدِّينُ اثْنَانِ؟ قَالَا: بَلْ وَاحِدٌ، قَالَ: فَهَلْ يَسْعُكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ يُعْجِزُنِي؟ قَالَا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ يَسْعُكُمْ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَتَوَلَّيْتُمْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَتَوَلَّيْتُمْ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةَ. وَتَوَلَّيْتُمْ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي أَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ وَالِدَّمَاءِ وَالْفُرُوجِ، وَالْأَمْوَالَ، وَلَا يَسْعُنِي إِلَّا لَعْنُ أَهْلِ بَيْتِي، وَالتَّبَرُّؤُ مِنْهُمْ، وَرَأَيْتُ لَعْنَ أَهْلِ الدُّنُوبِ فَرِيضَةً مَفْرُوضَةً لَا بُدَّ مِنْهَا، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَمَتَى عَهْدُكَ بَلْعَنِ فِرْعَوْنَ؟ وَقَدْ قَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى، قَالَ: مَا أَذْكَرُ أَنِّي لَعَنْتُهُ، قَالَ: وَيْحَكَ أَيْسَعُكَ أَنْ لَا تَلْعَنَ فِرْعَوْنَ وَهُوَ أَخْبَثُ الْخَلْقِ وَلَا يَسْعُنِي أَنْ لَا أَلْعَنَ أَهْلَ بَيْتِي، وَالْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ؟ وَيْحَكُمْ، إِنَّكُمْ قَوْمٌ جُهَالٌ، أَرَدْتُمْ أَمْرًا فَأَخْطَأْتُمُوهُ، فَانْتُمْ تَرُدُّوْنَ عَلَى النَّاسِ مَا قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ عَبْدَةٌ أَوْثَانٌ فَدَعَاَهُمْ إِلَى أَنْ يُخَلُّوا الْأَوْثَانَ، وَأَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ حَقَّنَ بِذَلِكَ دَمَهُ، وَأَحْرَزَ مَالَهُ، وَوَجِبَتْ حُرْمَتُهُ وَآمَنَ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَسْوَةَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ حِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ أَفْلَسْتُمْ تُلْقُونَ مَنْ خَلَعَ الْأَوْثَانَ، وَرَفَضَ الْأَذْيَانَ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، تَسْتَحِلُّونَ دَمَهُ وَمَالَهُ وَيَلْعَنُ عِنْدَكُمْ، وَمَنْ تَرَكَ ذَلِكَ، وَأَتَاكُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَأَهْلِ

الأذیان، فَتُحْرِمُونَ دَمَهُ وَمَالَهُ فَقَالَ الْأَسْوَدُ: مَا سَمِعْتُ كَأَلْيَوْمٍ أَحَدًا أَيْبَنَ حُجَّةً وَلَا أَقْرَبَ مَاخَذًا، أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَنِّي بَرِيٌّ مِمَّنْ بَرِيٌّ مِنْكَ، فَقَالَ عُمَرُ لِصَاحِبِهِ: يَا أَخَا بَنِي شَيْبَانَ! مَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ وَوَصَفْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَفْتَاتُ عَلَى النَّاسِ بِأَمْرٍ، حَتَّى الْقَاهُمْ بِمَا ذَكَرْتَ وَانظُرْ مَا حُجَّتُهُمْ، قَالَ: أَنْتَ وَذَاكَ، فَأَقَامَ الْحَبَشِيُّ مَعَ عُمَرَ، وَأَمَرَ لَهُ بِالْعَطَاءِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ وَلَحِقَ الشَّيْبَانِيُّ بِأَصْحَابِهِ فُقْتِلَ مَعَهُمْ بَعْدَ وَفَاةِ عُمَرَ.

حضرت عمر بن عبدالعزیز اور خوارج کے وفد کے درمیان مناظرہ

یثم بن عدی کا بیان ہے کہ مجھ سے عوانہ بن حکم نے محمد بن زبیر کے واسطے سے بیان کیا، وہ کہتے ہیں: مجھے حضرت عمر بن عبدالعزیز رحمۃ اللہ نے عون بن عبداللہ بن مسعود کے ہمراہ شوذب خارجی اور اس کے رفقاء کے پاس اُس وقت بھیجا جب وہ جزیرے سے نکل گئے تھے اور ہمیں ایک خط بھی لکھ کر دیا، چنانچہ ہم ان کے پاس آئے اور حضرت عمر بن عبدالعزیز کا خط انھیں دیا، تو انھوں نے بنو شیبان کے ایک شخص کو اور ایک اور شخص کو جس میں حبشیت کے آثار تھے، جسے شوذب کہا جاتا تھا، ہمارے ساتھ بھیج دیا، چنانچہ وہ دونوں ہمارے ساتھ حضرت عمر کے پاس آئے اور حضرت عمر اپنے پایہ تخت میں تھے، تو ہم ان کے پاس گئے، اور وہ ایک بالا خانے میں تھے، ان کے ساتھ ان کا لڑکا عبدالملک اور ان کا دربان مزاحم بھی تھا، تو ہم نے دو خارجیوں کے ہونے کی اطلاع دی، حضرت عمر نے فرمایا: ان کی تلاشی لے لو، ان کے ساتھ کوئی ہتھیار نہ ہو، اور ان دونوں کو اندر بلا لو، تو جب وہ دونوں داخل ہوئے تو السلام علیکم کہا اور بیٹھ گئے، پھر حضرت عمر بن عبدالعزیز رحمۃ اللہ علیہ نے ان دونوں سے فرمایا: کس وجہ سے تم لوگ میرے اس فیصلے سے مکر گئے اور تم نے کیا عیب پایا؟ تو ان میں سے حبشی بولا اور کہا: بخدا ہم نے آپ کی سیرت اور اپنی رعایا کے ساتھ عدل و احسان کرنے میں آپ میں کوئی عیب نہیں پایا؛ لیکن ہمارے اور آپ کے درمیان ایک بات ہے، اگر ہمیں وہ (اس کا جواب) مل جائے تو ہم آپ کے اور آپ ہمارے ہیں، اور اگر آپ نے ہمیں اس سے روک دیا تو نہ آپ ہمارے ہیں اور نہ ہم آپ کے، حضرت عمر نے فرمایا: وہ بات کیا ہے؟ اس نے کہا: ہم آپ کو دیکھتے ہیں کہ آپ نے اہل بیت کی مخالفت کی ہے اور ان (حقوق) کو (جنھیں امراء بنو امیہ نے بطور ٹیکس لیا تھا) آپ نے مظالم قرار دیا ہے اور آپ اہل بیت کے راستے سے ہٹ گئے ہیں، سو اگر آپ کا یہ خیال ہے کہ آپ حق پر ہیں اور وہ باطل اور گمراہی پر تھے، تو آپ ان پر لعنت بھیجئے اور ان سے اظہار برأت کیجئے۔ تو یہی چیز ہمارے اور آپ کے درمیان اتحاد پیدا کرے گی یا افتراق کا سبب ہوگی، پھر حضرت عمر بن عبدالعزیز رحمۃ اللہ نے گفتگو شروع کی، چنانچہ اللہ کی حمد و ثنا بیان کی، پھر فرمایا: مجھے معلوم ہے یا میرا خیال ہے کہ تمہارا یہ نکلنا دنیا اور اس کے ساز و سامان کو طلب کرنے کے لیے نہیں ہے؛ بل کہ تم نے آخرت کا ارادہ کیا ہے، مگر تم نے اس کا راستہ غلط اختیار کیا ہے اور میں تم دونوں سے ایک چیز کے متعلق

دریافت کر رہا ہوں سو خدا رتم اپنے علم کے مطابق صحیح بتانا، انھوں نے کہا: جی ہاں، آپ نے فرمایا: مجھے حضرت ابو بکر و عمر رضی اللہ عنہما کے متعلق بتلاؤ کیا وہ دونوں تمہارے اسلاف اور ان لوگوں میں سے نہیں ہیں، جنہیں تم ولی مانتے ہو اور ان کے نجات کی شہادت دیتے ہو؟ انھوں نے کہا: جی ہاں، آپ نے فرمایا: سو کیا تم دونوں کو یہ بھی معلوم ہے کہ جس وقت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اس دنیا سے پردہ فرما گئے اور عرب مرتد ہو گئے تو حضرت صدیق اکبر رضی اللہ عنہ نے ان سے قتال کیا، تو خون بھی بہائے، مال لیا اور ان کی ذریت کو قید بھی کیا؟ انھوں نے کہا: جی ہاں، (معلوم ہے) حضرت عمر بن عبدالعزیز رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا: سو کیا تمہیں یہ بھی معلوم ہے کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے عہد کو پورا کیا، پھر بھی انھوں نے ان قیدیوں کو ان کے خاندان والوں کو واپس کر دیا؟ انھوں نے کہا: جی ہاں، آپ نے فرمایا: تو کیا حضرت عمر رضی اللہ عنہ حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ سے بیزار ہو گئے؟ یا تم اُن دونوں میں سے کسی سے اظہار بیزاری کرتے ہو؟ اُن دونوں نے کہا: نہیں، آپ نے فرمایا: سو آپ دونوں حضرات مجھے اہل نہروان کے متعلق بتلائیں کیا وہ تمہارے نیک اسلاف میں سے اور ان لوگوں میں سے نہیں ہیں جن کے متعلق تم نجات کی گواہی دیتے ہو؟ ان دونوں نے کہا: جی ہاں (وہ ہمارے اسلاف میں سے ہیں) آپ نے فرمایا: سو کیا تمہیں یہ معلوم ہے کہ اہل کوفہ نے جب خروج اختیار کیا تو انھوں نے اپنے ہاتھوں کو روک رکھا، چنانچہ نہ تو انھوں نے خون ریزی کی، نہ کسی امن والے کو ڈرایا اور نہ ہی انھوں نے مال لیا، ان دونوں نے کہا: جی ہاں، حضرت عمر بن عبدالعزیز نے فرمایا: سو کیا تمہیں معلوم ہے کہ اہل بصرہ نے جس وقت مسعر بن فدیک کے ساتھ خروج اختیار کیا تھا تو وہ ان کے قتل کے درپے ہو گئے اور اُن کی ملاقات رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابی حضرت عبداللہ بن خطاب بن ارت سے ہوئی، تو انھوں نے انھیں شہید کر دیا اور ان کی باندی کو بھی، پھر انھوں نے عورتوں اور بچوں کو بھی قتل کر دیا یہاں تک کہ انھیں پیڑ کی ابلتی ہوئی ہانڈیوں میں ڈالنے لگے، ان لوگوں نے کہا: یہ سب کچھ ہوا، آپ نے فرمایا: تو کیا اہل کوفہ اہل بصرہ سے بری ہو گئے، اُن دونوں نے کہا: نہیں، پھر کیا تم اُن دونوں میں سے کسی سے برأت کا اظہار کرتے ہو؟ اُن دونوں نے کہا: نہیں، حضرت عمر بن عبدالعزیز رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا: سو تمہارا دین کے بارے میں کیا خیال ہے؟ کیا دین ایک ہے یا دو؟ اُن دونوں نے کہا: بل کہ ایک ہی ہے، حضرت عمر بن عبدالعزیز نے فرمایا: سو کیا دین میں سے کوئی ایسی چیز ہے جس کی تمہارے لیے گنجائش ہو اور میرے لیے نہ ہو؟ اُن دونوں نے کہا: نہیں، آپ نے فرمایا: سو تمہارے لیے یہ بات کیسے جائز ہے کہ تم نے حضرت ابو بکر اور حضرت عمر رضی اللہ عنہما کو حاکم مان لیا اور اُن میں سے ہر ایک نے اپنے ساتھی کو حاکم مان لیا، اور تم نے اہل کوفہ و اہل بصرہ کو حاکم مان لیا، اور ان میں سے ایک نے دوسرے کو مان لیا حالانکہ ان کا بڑی چیزوں اور جان و مال و شرم گاہ میں اختلاف رہا ہے، اور میرے لیے اہل بیت پر لعنت اور اُن سے اظہار بیزاری کے علاوہ کوئی گنجائش نہیں، اور گناہ گاروں پر لعنت بھیجنا تم ایک ایسا واجب فریضہ سمجھتے ہو جس کے بغیر کوئی چارہ نہیں، پس اگر بات ایسی ہی ہے تو فرعون پر لعنت بھیجنے میں تمہارا کتنا زمانہ گذرا، جب کہ اس نے ”انا ربکم الاعلیٰ“ کہا تھا،

اس نے کہا: مجھے تو یہی یاد نہیں کہ میں نے اس پر کبھی لعنت بھیجی ہے، آپ نے فرمایا: افسوس ہے تجھ پر، کیا تیرے لیے اس بات کی گنجائش ہے کہ تو اس پر (فرعون پر) لعنت نہ بھیجے حالانکہ وہ مخلوق میں خبیث ترین شخص ہے اور میرے لیے اہل بیت پر لعنت بھیجنے اور ان سے اظہار برأت کے سوا کوئی گنجائش نہیں؟ تمہارا براہوتم بڑے جاہل لوگ ہو، تم نے ایک کام کا ارادہ کیا تو تم سے غلطی ہوگئی، تم لوگوں پر ایسی چیز کو لے کر اشکال کرتے رہتے ہو جسے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان سے قبول کیا ہے، اللہ رب العزت نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو ان کی طرف اس حال میں مبعوث فرمایا کہ وہ بتوں کے پجاری تھے، تو آپ نے انہیں بتوں کو چھوڑنے اور اس بات کی گواہی دینے کی طرف بلایا کہ اللہ کے علاوہ کوئی معبود نہیں اور یہ کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم اللہ کے بندے اور اس کے رسول ہیں، تو جس نے یہ کلمہ پڑھ لیا تو اس نے اس کے ذریعہ اپنے بان و مال کو محفوظ کر لیا اور اس کا احترام لازم ہو گیا اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے نزدیک وہ مومن ہو گیا، اور وہ مسلمانوں کا مقتدی بن گیا، اور اس کا حساب اللہ کے ذمے ہو گیا، سو کیا تم ان لوگوں سے نہیں ملتے جنہوں نے بتوں کو چھوڑا، مذاہب کو چھوڑا اور اس بات کی گواہی دی کہ اللہ کے سوا کوئی معبود نہیں اور یہ کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم اللہ کے رسول ہیں؟ کیا تم ان کے جان و مال کو حلال سمجھتے ہو؟ اور وہ تمہارے نزدیک ملعون ہیں؟ اور جس نے ان چیزوں کو ترک کر دیا اور تمہارے پاس آیا، یہود و نصاریٰ اور دیگر ادیان میں سے تو تم اس کے جان و مال کو حرام سمجھتے ہو، تو حبشی بولا: میں نے آج کی طرح کسی شخص کو نہیں سنا جس کے دلائل اتنے واضح اور ماخذ سے قریب ترین ہوں۔

جہاں تک میرا معاملہ ہے تو میں اس بات کی گواہی دیتا ہوں کہ آپ حق پر ہیں اور یہ بھی کہ ان لوگوں سے بری ہوں، جن سے آپ بری ہیں، تو حضرت عمر بن عبدالعزیزؓ نے اس کے ساتھی سے کہا: اے بنو شیبان کے بھائی تمہارا کیا خیال ہے، اس نے کہا: آپ نے کیا ہی عمدہ وضاحت کی اور بیان کیا، مگر یہ کہ میں لوگوں کے بارے میں کسی چیز کا فیصلہ نہیں کر سکتا تا آنکہ میں ان سے ملاقات کر لوں ان باتوں کے ساتھ جو آپ نے بیان کی ہیں، اور یہ بھی دیکھ لوں کہ ان کی کیا دلیل ہے؟ آپ نے فرمایا: تجھے اختیار ہے، تو حبشی تو حضرت عمرؓ کے ساتھ رہا اور آپ نے اس کے لیے عطیے کا حکم دے دیا، پھر کچھ ہی دنوں بعد اس کا انتقال ہو گیا، اور شیبانی اپنے ساتھیوں سے جا ملا اور انہیں کے ساتھ حضرت عمرؓ کی وفات کے بعد قتل کر دیا گیا۔

لغات و ترکیب

حاضرة، (ج) حواضر، پایہ تخت، مرکز حکومت۔ غوفة، (ج) غوف، بالاخانہ۔ کوٹھا۔ نَقَمَ يَنْقُمُ نَقْمًا (ض) عیب لگانا۔ بَرَأَ يَبْرَأُ بَرَاءَةً (س) بری ہونا۔ اخطأ السبيل يُخطئ اخطاءً (افعال) غلط راستے پر چل پڑنا۔ سبایا، واحد، سبيّة، قیدی عورت۔ عشانر، واحد، عشيرة، خاندان۔ نہروان، بغداد اور واسط کے مابین تین دیہات ہیں، اور یہیں خارجیوں کی جماعت مقیم تھی۔ قُدُورٌ، واحد، قِدْرٌ، ہانڈی۔ اِقْطُ وَاقِطٌ، پیڑ۔ فَارَ الْقِدْرُ يَفُورُ فوراً (ن) ہانڈی کا جوش مارنا۔ عَبْدَةٌ، واحد، عابِدٌ، عبادت گزار۔ اوثانٌ، واحد، وثنٌ، بت۔ حَقَنَ يَحْقِنُ حَقْنًا

(ن، ض) الدم، گرانے سے بچانا، حفاظت کرنا۔ احرز الشيء يُحْرِزُ اِحْرَازاً (افعال) جمع کرنا، حفاظت کرنا۔ اسوۃ، اقتداء، نمونہ، (ج) اُسِي، واسِي. خَلَعَ الشيء يَخْلَعُ خَلْعاً (ف) اتارنا۔ اِفْتَاتَ عَلِيٌّ فُلَانٌ يَفْتَاتُ اِفْتِيَاتاً (اتعال) حکم کرنا۔ فیصلہ کرنا۔ لَبِثَ يَلْبِثُ لَبِثاً وَ لَبِثاً (س) ٹھہرنا۔ اقامت کرنا۔

”وَهُوَ بِحَاضِرَتِهِ“ ”عمر“ سے حال واقع ہے۔ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنْكَ عَلَى هَدَى وَهْمٍ عَلَى ضَلَالٍ ”اُنْكَ عَلَى هَدَى وَهْمٍ عَلَى ضَلَالٍ“ اُنْ اپنے اسم و خبر سے مل کر بہ تاویل مفرد ہو کر ”زعمت“ کا مفعول ہے، پھر پورا جملہ شرط ہے اور ”فالعنهم“ جزا۔ ”وہی تفور“ یہ جملہ ”قدور الاقط“ سے حال واقع ہے۔ حجة اور ماخذ امتیاز کی بنیاد پر منسوب ہیں۔

تشریح حضرت عمر بن عبدالعزیز کی خلافت کا زمانہ حضرت صدیق اکبر رضی اللہ عنہ کے عہد خلافت کی طرح بہت ہی مختصر ہے؛ لیکن جس طرح عہد صدیقی بہت ہی اہم اور قیمتی زمانہ تھا، اسی طرح عمر بن عبدالعزیز کی خلافت کا زمانہ بھی عالم اسلام کے لیے قیمتی زمانہ تھا، بنو امیہ کی حکومت نے بتدریج لوگوں میں دنیا پرستی اور حب جاہ و مال پیدا کر کے آخرت کی طرف سے غفلت پیدا کر دی تھی، حضرت عمر بن عبدالعزیز کی چند روزہ خلافت نے یک لخت ان تمام خرابیوں کو دور کر کے مسلمانوں کو پھر روحانیت اور نیکی کی طرف راغب کر دیا، حضرت عمر بن عبدالعزیز کا سب سے بڑا کارنامہ یہ ہے کہ انھوں نے خلافت اسلامیہ کو خلافت راشدہ کے نمونے پر قائم کر کے عہد صدیقی و عہد فاروقی کو دنیا میں پھر واپس بلا لیا۔

جہاں تک خوارج کا تعلق ہے، تو ان کا فتنہ آپ کے بھی عہد میں جاری رہا، ہر زمانے میں ان خوارج کا یہ حال رہا کہ جب بھی کوئی زبردست خلیفہ تخت خلافت پر متمکن ہوا تو یہ لوگ خاموش ہو کر مناسب موقع کا انتظار کرنے لگے اور جب کبھی ان کو موقع ملا فوراً میدان میں نکل آئے، خوارج اور تمام خنیفہ سازشوں اور بغاوتوں کے لیے عراق و خراسان وغیرہ ہی مخصوص رہے ہیں اور یہیں اس نے پرورش پانے کے مواقع حاصل کیے ہیں۔ بہر حال خوارج کبھی علانیہ اور کبھی خفیہ اپنی سرگرمیوں اور کوششوں میں برابر مصروف رہے ہیں، حضرت عمر بن عبدالعزیز تخت خلافت پر متمکن ہوئے، اور آپ کی نیکی و پاک باطنی کا حال لوگوں کو معلوم ہوا تو خوارج بھی آپ کے اخلاق فاضلہ کو دیکھ کر شرمائے اور انھوں نے خود یہ فیصلہ کیا کہ عمر بن عبدالعزیز جیسے صالح خلیفہ کے زمانے میں حکومت و سلطنت موجودہ کے خلاف کوئی انقلابی کوشش کرنا کسی طرح مناسب نہیں ہے، بہتر یہی ہے کہ جب تک یہ فرشتہ خصائل خلیفہ موجود ہے، ہم اپنی سرگرمیوں کو ملتوی رکھیں، چنانچہ آپ کے عہد خلافت میں خارجیوں نے مطلق سر نہیں اٹھایا۔

ایک مرتبہ صرف خراسان میں انھوں نے سر اٹھایا تھا، آپ نے وہاں کے عامل کو لکھ دیا کہ جب تک وہ کسی کو قتل نہ کریں اس وقت تک تم ان سے تعرض نہ کرو، مگر وہاں ان کی حرکات و سکنات سے تم واقف رہو۔ پھر آپ نے خوارج کے سردار کو ایک خط لکھا کہ ہم کو معلوم ہوا ہے کہ تم اللہ و رسول کی حمایت کے لیے اٹھے ہو، مگر اس بات کا حق تمہارے مقابلے میں ہم کو

زیادہ ہے، تم ہمارے پاس چلے آؤ اور ہم سے مباحثہ کر لو۔ ہم حق پر ہوں تو تم ہمارا ساتھ دو۔ اور تم حق پر ہو گے تو ہم تمہاری بات مان لیں گے۔ اس خط کو پڑھ کر خوارج کے سردار نے اپنی طرف سے دو ہوشیار آدمیوں کو مناظرہ کرنے کے لیے روانہ کیا، ان دونوں نے آ کر حضرت عمر بن عبدالعزیز سے مناظرہ کیا۔ خوارج کہتے تھے کہ تمہارے بزرگ یعنی خلفائے بنو امیہ کافر تھے، ان پر لعنت بھیجنا ضروری ہے، حضرت عمر بن عبدالعزیز کہتے تھے کہ تم نے تو کبھی فرعون پر بھی لعنت نہیں بھیجی۔ حالاں کہ وہ کافر تھا، لعنت بھیجنے کو ضروری نہ سمجھو۔ جو لوگ توحید و رسالت کے قائل اور ارکان اسلام پر عامل ہیں، ان کو کافر کیسے کہا جاسکتا ہے، اس مباحثہ کا نتیجہ یہ ہوا کہ ان دونوں خارجیوں میں سے ایک تو اپنی جماعت کو ترک کر کے عام مسلمانوں میں شامل ہو گیا۔ باقی خوارج کی جماعت نے بھی بالکل خموشی اختیار کر لی۔ (درس میں یہی مناظرہ مراد ہے)

حضرت عمر بن عبدالعزیز نے شیعہ، سنی، خارجی وغیرہ کے تمام اختلافات مٹادیئے اور آج بھی کوئی شخص ایسا نظر نہیں آتا جو حضرت عمر بن عبدالعزیز کی طرف سے اپنے دل میں کوئی نفرت رکھتا ہو۔

(تاریخ اسلام از اکبر شاہ نجیب آبادی حصہ دوم ص: ۲۰۲-۲۰۳)

رُؤُءُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

لَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةُ أُرْسِلَ إِلَيْهِ (إِلَى سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ) أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنْ قَدْ حَبَسْنَا أَنْفُسَنَا عَلَيَّ بَيْعَتِكَ، وَطَوْلَبَ بِالْمَدِينَةِ أَنْ يُبَاعَ يَزِيدُ فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، وَأُرْسِلَ ابْنُ عَمِّهِ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ إِلَى الْكُوفَةِ، وَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانَ حَقًّا مَا كَتَبُوا بِهِ فَعَرَّفْنِي الْحَقَّ بِكَ، فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ لِلنَّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ، وَقَدِيمَ لِحَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَالٍ، وَأَمِيرَهَا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فَدَخَلَ مُسْتَتِرًا قَبَايِعَهُ مِنْ أَهْلِهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا. فَكَاتَبَهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا هَمَّ بِالْخُرُوجِ لِقِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ عَمِّ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَهْلُ عَدْرٍ، وَإِنَّمَا يَدْعُونَكَ لِلْحَرْبِ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ عَمِّ: كَتَبَ إِلَيَّ مُسْلِمٌ بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَيَّ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ جَرَيْتُهُمْ وَهُمْ أَصْحَابُ أَبِيكَ وَأَخِيكَ وَقَتَلْتِكَ عَدَا مَعِ امْرِهِمْ، إِذَا بَلَغَ ابْنُ زِيَادٍ خَبْرَكَ اسْتَفَرَّهُمْ، فَكَأَنَّ الَّذِينَ كَتَبُوا إِلَيْكَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْ عَدُوِّكَ، فَإِنْ أَبَيْتَ إِلَّا الْخُرُوجَ، فَلَا تَخْرُجَنَّ بَيْنَانِكَ وَوَلَدِكَ مَعَكَ، فَإِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ تُقْتَلَ كَمَا قُتِلَ عُثْمَانُ وَنِسَاؤُهُ وَوَلَدُهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ: لَأَنْ أَقْتَلَ بِمَوْضِعٍ كَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُسْتَحْلَلَ بِمَكَّةَ، وَاتَّصَلَ الْخَبْرُ بِبَزِيدٍ، فَكَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِتَوَلِيَةِ الْكُوفَةِ، فَخَرَجَ مُسْرِعًا، فَدَخَلَهَا فِي حَشْمِهِ، وَشَرُّ مَلْتَمٍ وَالنَّاسُ يَتَوَقَّعُونَ قُدُومَ الْحُسَيْنِ فَجَعَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ

زِيَادٌ يُسَلِّمُ عَلَى النَّاسِ، وَيَقُولُونَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ، حَتَّى
 أَنْتَهَى إِلَى الْقَصْرِ، فَحَسَرَ اللَّثَامَ، فَفَتَحَ لَهُ التُّعْمَانُ الْبَابَ، وَتَنَادَى النَّاسُ ابْنَ مَرْجَانَةَ فَحَصَبُوهُ
 بِالْحَصْبَاءِ، فَفَاتَهُمْ، وَوَضِعَ الرِّصْدُ فِي طَلَبِ مُسْلِمٍ، فَصَاحَ مُسْلِمٌ: يَا مَنْصُورًا وَكَانَ شَعَارَهُمْ،
 فَاجْتَمَعَ لَهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا، فَاحْتَاطُوا بِالْقَصْرِ، فَقَاتَلُوا ابْنَ زِيَادٍ، فَلَمْ يُمْسِ
 الْمَسَاءَ وَمَعَهُ مِائَةٌ رَجُلٍ، فَلَمَّا رَأَى تَفَرُّقَهُمْ صَارَ نَحْوَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ فَبَلَغَ الْبَابَ وَمَعَهُ ثَلَاثَةٌ،
 فَخَرَجَ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، فَبَقِيَ حَائِرًا، لَا يَذَرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ؟ فَنَزَلَ مِنْ عَلَى فَرَسِهِ وَدَخَلَ أَرْقَةَ
 الْكُوفَةِ فَانْتَهَى إِلَى بَابِ مَوْلَاةٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ، فَاسْتَسْقَاهَا، فَسَقَتْهُ، وَأَعْلَمَهَا حَالَهُ، فَرَقَّتْ
 لَهُ فَأَوْتَهُ وَأَعْلَمَتْ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ بِمَكَانِهِ، فَمَشَى إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَأَعْلَمَهُ فَوَجَّهَ مَعَهُ سَبْعِينَ
 رَجُلًا، فَاقْتَحَمُوا عَلَيْهِ فَقَاتَلَهُمْ مُسْلِمٌ، فَأَمَّتْ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَحَمَلَهُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَضْرَبَ
 عُنُقَهُ وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَصَلَبَ جُنَّتَهُ، وَانْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى الْحُسَيْنِ، وَقَدْ بَلَغَ
 الْقَادِسِيَّةَ، فَهَمَّ بِالرُّجُوعِ، فَقَالَ لَهُ إِخْوَةُ مُسْلِمٍ لَا تَرْجِعْ أَوْ نُقْتَلْ أَوْ نَأْخُذَ بِنَارِنَا، فَقَالَ الْحُسَيْنُ:
 لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَكُمْ، فَسَارَ حَتَّى لَبِيَ خَيْلًا لِابْنِ زِيَادٍ، وَعَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي
 وَقَاصٍ فَعَدَلَ إِلَى كَرِ بَلَاءٍ، وَهُوَ فِي نَحْوِ خَمْسِ مِائَةِ فَارِسٍ، فَلَمَّا كَثُرَتِ الْعَسَاكِرُ أَيْقَنَ أَنَّهُ لَا
 مَحِيصَ لَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ دَعَوْنَا لِيَنْصُرُونَا، ثُمَّ هُمْ يُقَاتِلُونَنَا، ثُمَّ خَطَبَ قَوْمَهُ
 فَقَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ! اتَّقُوا وَكُونُوا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَوْ بَقِيَتْ عَلَى أَحَدٍ أَوْ بَقِيَ
 عَلَيْهَا أَحَدٌ لَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ أَحَقَّ بِهَا وَبِالْبَقَاءِ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا لِلْفَنَاءِ، فَجَدِيدُهَا بَالٌ، وَنَعِيمُهَا
 مُضْمَجِلٌ وَسُرُورُهَا مُكْفَهَرٌ، وَالدَّارُ قَلْعَةٌ، وَالْمَنْزِلُ قُلْعَةٌ فَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى،
 وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَفِيهِ ثَلَاثٌ وَثَلْثُونَ طَعْنَةً،
 وَأَرْبَعٌ وَثَلْثُونَ ضَرْبَةً، وَتَوَلَّى قَتْلَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسِ النَّخَعِيِّ، وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ وَأَنْطَلَقَ بِهِ مُسْرِعًا إِلَى
 ابْنِ زِيَادٍ وَهُوَ يَقُولُ.

أَوْقِرْ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَبًا ❖ إِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أَمَّا وَأَبَا!

وَبَعَثَ مَعَهُ الرَّأْسَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ أَبُو بَرَزَةَ فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِالْقَضْبِ عَلَى فِيهِ وَهُوَ يَقُولُ:

نَفَلِقُ هَامَا مِنْ رِجَالِ اَعِزَّةٍ ❖ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا اَعَقَّ وَاطْلَمَا
 فَقَالَ لَهُ اَبُو بَرَزَةَ: اِرْفَعْ قَصِيْبَكَ، فَلَقَدْ رَاَيْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلِيْمُهُ، وَقُتِلَ
 يَوْمَ عَاشُوْرَاءَ سَنَةَ اِحْدَى وَسِتِّيْنَ، وَقُتِلَ مَعَهُ سَبْعَةٌ وَثَمَانُوْنَ مِنْهُمْ عَلِيٌّ ابْنُهُ الْاَكْبَرُ وَمِنْ وُلْدِ
 اَخِيهِ الْحَسَنِ بِنِ عَبْدِ اللّٰهِ وَالْقَاسِمِ، وَابُو بَكْرٍ، وَمِنْ اِخْوَتِهِ الْعَبَّاسُ وَعَبْدُ اللّٰهِ وَجَعْفَرٌ وَمُحَمَّدٌ
 وَعُثْمَانُ بَنُو عَلِيٍّ، وَمِنْ بَنِي عَمِّهِ جَعْفَرٌ وَمُحَمَّدٌ وَعَوْنٌ، اَبْنَاؤُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَمِنْ وُلْدِ عَقِيْلِ
 عَبْدِ اللّٰهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَجَعْفَرٌ، وَدَفَنَهُمْ اَهْلُ الْقَادِسِيَّةِ، بَعْدَ قَتْلِهِمْ يَوْمَ، وَقَتَلُوْهُمْ مِنْ اَصْحَابِ
 عَمْرُو بْنِ سَعْدٍ ثَمَانِيَةً وَثَمَانِيْنَ.

حضرت حسین رضی اللہ عنہ کی مصیبت

جب حضرت امیر معاویہ رضی اللہ عنہ کا انتقال ہو گیا، تو اہل کوفہ نے اُن کے (سیدنا حسین رضی اللہ عنہ کے) پاس پیغام روانہ کیا کہ ہم نے اپنے آپ کو آپ کے ہاتھ پر بیعت کرنے کے لیے روک رکھا ہے، اور مدینے میں یزید کے ہاتھ پر بیعت کیے جانے کا مطالبہ کیا گیا ہے، چنانچہ آپ کو آپ مکہ چلے گئے اور اپنے چچا زاد بھائی مسلم بن عقیل کو کوفہ روانہ کر دیا اور ان سے کہا: اگر وہ بات صحیح ہو جو انہوں نے لکھا ہے تو مجھے بتلانا، میں تم سے آملوں گا، تو حضرت مسلم بن عقیل نصف رمضان کو مکے سے نکلے اور پانچ شوال کو کوفہ میں داخل ہو گئے، اور کوفہ کے امیر (اس وقت) حضرت نعمان بن بشیرؓ تھے، آپ چھپ کر کوفہ میں داخل ہوئے، پھر آپ کے ہاتھ پر کوفہ کے اٹھارہ ہزار افراد نے بیعت کی، تو آپ نے اس سلسلے میں حضرت حسینؓ سے خط و کتابت کی، تو جب حضرت حسینؓ نے (کوفہ کی طرف) نکلنے کا ارادہ کیا، تو آپ کی ملاقات حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ سے ہو گئی، تو انہوں نے فرمایا: بھائی! باشندگان عراق غدار ہیں، وہ آپ کو لڑائی کے لیے بلارہے ہیں، تو حضرت حسین رضی اللہ عنہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے فرمایا: بھائی! میرے پاس مسلم نے اہل کوفہ کے میرے اوپر اتفاق رائے رکھنے کے متعلق لکھا ہے، تو حضرت ابن عباسؓ نے ان سے فرمایا: میں نے انہیں خوب آزمایا ہے، یہی لوگ آپ کے والد اور بھائی کے ساتھی ہیں (قتل میں شریک رہے ہیں) اور کل یہی لوگ اپنے معاملے کے ساتھ آپ کے بھی قاتل ہوں گے، جب ابن زیاد کو آپ کی اطلاع ملے گی، تو وہ ان کو ابھارے گا، نتیجتاً جن لوگوں نے آپ کے پاس لکھا ہے، وہی آپ پر آپ کے دشمن سے بھی زیادہ سخت ہو جائیں گے؛ لیکن اگر آپ کا ارادہ جانے ہی کا ہے، تو آپ اپنی عورتوں اور بچوں کو اپنے ساتھ ہرگز نہ لے جائیں، اس لیے کہ مجھے اندیشہ ہے کہ کہیں آپ کو بھی اسی طرح شہید نہ کر دیا جائے، جس طرح حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کو شہید کر دیا گیا، اس حال میں کہ ان کی عورتیں اور ان کے بچے انہیں دیکھ رہے تھے، تو حضرت حسینؓ نے

انھیں جواب دیا: البتہ میرا ایسی جگہ قتل ہو جانا میرے نزدیک اس سے بہتر ہے کہ میں مکے میں حلال سمجھا جاؤں (قتل کیا جاؤں)۔ یہ خبر یزید تک پہنچ گئی تو اس نے عبداللہ بن زیاد کے پاس کوفہ کا والی بنائے جانے کا پیغام روانہ کیا، چنانچہ وہ جلدی سے نکلا اور چہرے پر نقاب ڈال کر اپنے خدام کے ساتھ کوفہ میں داخل ہوا، اور کوفہ کے لوگ حضرت حسین رضی اللہ عنہ کی تشریف آوری کے منتظر تھے، عبید اللہ بن زیاد لوگوں کو سلام کرنے لگا اور لوگ جواب دینے لگے ”وعلیک السلام یا ابن رسول اللہ“ خوش آمدید (لوگ ابن زیاد کو یہ سمجھ رہے تھے کہ یہ حضرت حسین ہیں، اس لیے ”یا ابن رسول اللہ“ کہہ رہے تھے) یہاں تک کہ ابن زیاد قصر خلافت تک پہنچ گیا، پھر اس نے نقاب ہٹایا اور حضرت نعمان نے اس کے لیے دروازہ کھول دیا (جب لوگوں کو یہ معلوم ہوا کہ یہ ابن زیاد ہے تو) لوگوں نے شور مچایا یہ ابن مرجانہ ہے، تو لوگوں نے اس پر پتھر برسانا شروع کیا، مگر وہ ان سے بچ گیا اور اس نے مسلم بن عقیل کی تلاش میں گھات میں بیٹھنے والوں کو مقرر کر دیا، تو حضرت مسلم نے آواز دی ”یا منصور“ اور یہ ان کا شعار تھا (یعنی لڑائی یا کسی اہم موقع پر لوگوں کو جمع کرنا ہوتا تو ”یا منصور“ کہہ کر ہی پکارتے تھے) آواز سنتے ہی اٹھارہ ہزار آدمی جمع ہو گئے اور انھوں نے قصر خلافت کا احاطہ کر لیا اور ابن زیاد سے قتال کرنے لگے، تو ابھی شام بھی نہ ہونے پائی تھی کہ آپ کے ہمراہ سو آدمی رہ گئے، تو جب آپ نے ان کے منتشر ہونے کو دیکھا تو ابواب کندہ کی جانب چل پڑے، آپ باب کندہ پر پہنچے اس حال میں کہ آپ کے ہمراہ صرف تین آدمی رہ گئے، پھر آپ باب کندہ سے نکلے اس حال میں کہ آپ کے ہمراہ کوئی نہیں تھا، تو آپ حیران رہ گئے، یہ بھی معلوم نہ ہوتا کہ کدھر جائیں؟ چنانچہ آپ اپنے گھوڑے سے اترے اور کوفہ کی گلیوں میں داخل ہو گئے اور محمد بن اشعث کی باندی کے دروازے پر جا پہنچے، باندی سے پانی طلب کیا، چنانچہ اس نے انھیں پلایا، اور حضرت مسلم نے اُس باندی سے اپنا واقعہ بتلایا تو اس کا دل بھرا آیا اور اس نے انھیں ٹھکانا دیا اور محمد بن اشعث کو ان کی موجودگی کی اطلاع دے دی، تو محمد بن اشعث ابن زیاد کے پاس چلا گیا اور اسے اطلاع دے دی، تو ابن زیاد نے محمد بن اشعث کے ہمراہ ستر آدمیوں کو روانہ کر دیا اور وہ سب ان پر ٹوٹ پڑے، تو حضرت مسلم نے ان سے مقابلہ کیا، تو محمد بن اشعث نے انھیں امان دے دی اور انھیں ابن زیاد کے پاس لے کر چلا گیا، تو اس نے آپ کی گردن اڑادی اور آپ کے سر کو یزید بن معاویہ کے پاس بھیج دیا، اُس نے آپ کے جسم کو سولی پر لٹکا دیا، یہ ساری بات حضرت حسینؑ تک پہنچ گئی، جب کہ آپ قادیسیہ پہنچ چکے تھے، تو آپ نے واپسی کا ارادہ کر لیا، تو حضرت مسلم کے بھائیوں نے آپ سے کہا: ہم واپس نہیں ہوں گے یہاں تک کہ قتل کر دیے جائیں یا اپنے خون کا بدلہ لیں، تو حضرت حسین رضی اللہ عنہ نے فرمایا: آپ کے بعد زندگی میں کوئی لطف نہیں، پھر چل پڑے یہاں تک کہ ابن زیاد کے گھوڑے سے ملاقات ہوئی اور اس پر عمرو بن سعد بن ابی وقاص سوار تھا، تو حضرت حسینؑ گر بلا کی طرف مڑ گئے، اس وقت آپ پانچ سوشہ سواروں کے درمیان تھے، تو جب لشکروں کی کثرت ہو گئی، تو انھیں یقین ہو گیا کہ اب ان کے لیے کوئی مفر نہیں ہے، تو فرمایا: خدایا ہمارے اور اس قوم کے درمیان تو ہی فیصلہ فرما، جنھوں نے ہمیں بلایا تاکہ ہماری مدد کریں پھر وہی ہم سے جنگ

پراثر آئے، پھر اپنے قوم سے خطاب کیا اور کہا: اے اللہ کے بندو! اللہ سے ڈرو اور دنیا سے محتاط رہو، اس لیے کہ اگر دنیا کسی پر باقی رہتی یا دنیا میں کوئی باقی رہتا تو حضرات انبیاء کرام علیہم السلام دنیا کے اور بقا کے زیادہ حق دار تھے، مگر اللہ تعالیٰ نے دنیا کو فنا ہونے کے لیے پیدا کیا ہے، اس لیے اس کی فنی چیز بھی پرانی ہے، اور اس کی نعمت ختم ہونے والی ہے، اس کی خوشی تاریکی ہے اور جائے قیام ایک ٹیلہ ہے (بے سہارا چیر ہے) سو توشہ اکٹھا کرو، اس لیے کہ بہترین توشہ تقویٰ ہے، اور اللہ سے ڈرو امید ہے کہ تم فلاح پا جاؤ، پھر آپ نے قتال شروع کیا یہاں تک کہ آپ رضی اللہ عنہ بھی شہید ہو گئے، حتیٰ کہ آپ کے جسم میں تینتیس نیزے کے نشان تھے، اور چونتیس تلوار کے نشان تھے، سنان بن انس نخعی نے آپ کے قتل کا بیڑا اٹھایا اور آپ کے سر کو جدا کر دیا اور اسے لے کر جلدی سے ابن زیاد کے پاس چلا گیا اس حال میں کہ وہ یہ شعر پڑھ رہا تھا:۔

میری سواری کو سونے اور چاندی سے لا دے، میں نے بارعبد بادشاہ کو قتل کیا ہے
میں نے لوگوں میں سے ماں اور باپ کے اعتبار سے سب سے بہتر شخص کو قتل کیا ہے

اور اسی کے ہمراہ وہ سریزید بن معاویہ کے پاس بھیج دیا دراصل حالے کہ یزید کے پاس حضرت ابو بزرہ تھے، پھر یزید چھڑی سے حضرت حسین کے منہ کو کریدنے لگا اور کہہ رہا تھا:۔

ہم ایسے لوگوں کی کھوپڑی چیر دیتے ہیں جو ہم پر طاقت ور ہوں جب کہ وہ نافرمان اور ظالم ہوں
تو حضرت ابو بزرہ نے اس سے فرمایا: اپنی چھڑی ہٹالے؛ کیوں کہ میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو انھیں بوسہ دیتے ہوئے دیکھا ہے، آپ یوم عاشورہ ۱۱ھ میں شہید ہوئے، اور آپ کے ساتھ ستاسی آدمی اور شہید ہوئے، جن میں آپ کے بڑے صاحبزادے علی اور آپ کے بھائی کی اولاد میں سے حضرت حسن بن عبد اللہ، قاسم اور ابو بکر اور آپ کے بھائیوں میں سے حضرت عباس، عبد اللہ، جعفر اور محمد بن عثمان بھی تھے، یہ سب کے سب حضرت علیؑ کی اولاد ہیں اور آپ کے چچازاد بھائیوں میں سے جعفر، محمد اور عون بھی تھے، یہ سب عبد اللہ بن جعفر کی اولاد ہیں اور حضرت عقیل کی اولاد میں سے حضرت عبد اللہ، عبد الرحمن اور جعفر تھے اور اہل قادیسیہ نے انھیں ان کے شہید ہونے کے ایک دن بعد دفن کیا اور انھوں نے بھی عمرو بن سعد کے اٹھاسی آدمیوں کو قتل کیا۔

لغات و ترکیب

رُزَاءٌ، (ج) اُرُزَاءٌ، مصیبت۔ استر یستیرُ استاراً (انتعال) چھپنا۔ ہم بشیٰ یہمُ ہمناً (ن) کسی چیز کا ارادہ کرنا۔ جَرَبٌ یَجْرَبُ تَجْرِبَةً (تفعلیل) تجربہ کرنا، آزمانا۔ اسْتَفْزُ یَسْتَفْزُ اسْتَفْزَا (استفعال) مضطرب کر دینا، گھر سے نکال دینا۔ استحل یستحلُّ استحللاً (استفعال) حلال سمجھنا۔ حَشَمٌ، (ج) احشامٌ، نوکر چاکر، اہل و عیال، قرابت۔ اَلْتَمَّ یَلْتَمُّ اِلْتَاماً (افعال) نقاب ڈالنا۔ حَسَرَ یَحْسُرُ حَسْراً (ن) کھولنا۔ حَصَبٌ یَحْصِبُ حَصْباً. (ن) کنگری سے مارنا۔ رَصَدٌ، واحد، رَاَصِدٌ گھات میں بیٹھنے والا۔ صَاَحٌ یَصِیحُ صَنِحَةً

(ض) چیخا۔ حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً (س) حیرت زدہ ہونا۔ اَزَقَّةً، واحد، زُقَاقٌ، گلی، تَنَكٌ راستہ۔ اَفْتَحَمَ يَفْتَحِمُ اَفْتِحَامًا (اتعال) غفلت کی حالت میں اچانک آجانا۔ رَقٌّ لَاحِدٌ يَرِقُّ رِقَّةً (ض) کسی پر رحم کرنا۔ فَارَ يَفَارُ فَارًا (ف) القتیل، خون کا مطالبہ کرنا۔ قَاتِلٌ كَوَيْلٌ كَرْنَا، حَاصٌ يَحِيصُ حَيْصًا (ض) الگ ہونا، ہٹ جانا۔ مَحِيصٌ، بھاگنے کی جگہ، علاحدہ ہونے کی جگہ۔ حَلِدٌ يَحْدُرُ حَدْرًا (س) ڈرنا، محتاط رہنا۔ بَلِيٌّ يَبْلِيُّ بِلْيًا (س) بوسیدہ ہونا۔ اَضْمَحَلٌ يَضْمَحِلُ اِضْمَحَالًا (العلال) نیست و نابود ہونا۔ اِكْفَهَرُ يَكْفَهُرُ اِكْفِهَارًا (العلال) سخت تاریک ہونا۔ قَلْعَةٌ، ج، قِلَاعٌ، قلعہ۔ تَلْعَةٌ، ج، تَلْعَاتٌ، بلند زمین، ٹیلہ۔ اِحْتَزَّ يَحْتَزُّ اِحْتِزَاً (اتعال) کاٹنا۔ اَوْقَرَ يُوْقِرُ اِيْقَارًا (افعال) بوجھل کرنا، سامان لادنا۔ حَجَبٌ تَحْجِبُ (تفعیل) چھپانا۔ نَكَّتْ يَنْكُتُ نَكْتًا (ن) کریدنا۔ قَضَيْتُ، ج، قُضَيَاتٌ، کٹی ہوئی شاخ۔ چھڑی۔ فَالَقُ يَفْلِقُ تَفْلِيقًا (تفعیل) پھاڑنا۔ هَامٌ، واحد، هَامَةٌ، کھوپڑی۔ عَقٌّ يَعُقُّ عُقُوقًا (ن) نافرمانی کرنا۔ لَثَمٌ يَلْتَمُ لَثْمًا (ض) بوسہ لینا۔ ذَفَنٌ يَذْفِنُ ذَفْنًا (ض) دفن کرنا۔ اَلْحَقُّ بَلَكٌ۔ جواب امر کی وجہ سے مجزوم ہے۔ مستراً، حالت کی بنا پر منصوب ہے، وَهُوَ مُلْتَمٌ، دَخَلَ كِي ضَمِيرٍ سے حال ہے۔ لا نرجع أو نقتل "نہ ملے" ان مقدرہ کی وجہ سے منصوب ہے، اس لیے کہ "او" الی ان کے معنی میں ہے۔ فِضَّةٌ وَذَهَبًا، تمیز کی بنا پر دونوں منصوب ہیں۔

تشریح

کوفہ والے حضرت امیر معاویہ ہی کے زمانے میں حضرت امام حسین کے ساتھ خط و کتابت رکھتے اور بار بار لکھتے رہتے تھے کہ آپ کوفہ میں چلے آئیں، ہم آپ کے ہاتھ پر بیعت کر لیں گے۔ کوفہ والوں کی ان خفیہ کارروائیوں اور ریشہ دانیوں سے امیر معاویہ بھی واقف تھے۔ حضرت امام حسن کوفہ والوں کی عادت کا نہایت صحیح اندازہ رکھتے تھے۔ اسی لیے انھوں نے فوت ہوتے وقت امام حسین کو وصیت کی تھی کہ تم کو کوفہ والوں کے فریب میں نہیں آنا چاہیے۔ ادھر امیر معاویہ یزید کو بتا گئے تھے کہ کوفہ والے امام حسین کو ضرور خروج پر آمادہ کریں گے۔ اگر ایسی ضرورت پیش آئے اور تم امام حسین پر قابو پاؤ تو ان کے ساتھ رعایت کا برتاؤ کرنا، چونکہ مکہ کی حکومت عبداللہ بن زبیر کے ہاتھ میں آگئی تھی۔ لہذا حضرت امام حسین کی توجہ اب کوفہ کی طرف زیادہ مبذول رہتی تھی۔ کوفہ میں جب وہاں کے حاکم نعمان بن بشیر کے پاس یزید کا خط پہنچا اور عام طور پر امیر معاویہ کے انتقال کی خبر مشہور ہوئی تو شیعان بنو امیہ نے فوراً نعمان بن بشیر کے ہاتھ پر خلافت یزید کی بیعت کی۔ لیکن شیعان علی اور شیعان حسین نے جو پہلے ہی سے امام حسین کو کوفہ میں بلانے کی کوشش کر رہے تھے، بیعت میں تامل کیا اور سلیمان بن صرہ کے مکان میں جمع ہوئے، سب نے اس قرارداد پر اتفاق کیا کہ یزید کو خلیفہ تسلیم نہ کیا جائے اور امام حسین کو کوفہ میں بلا یا جائے۔ ابھی یہ خفیہ مشورے ہو ہی رہے تھے کہ انھوں نے سنا کہ امام حسین مدینہ سے مکہ چلے گئے ہیں، مگر وہاں اہل مکہ نے امام حسین کو نہیں بلکہ عبداللہ بن زبیر کو اپنا حاکم بنا لیا ہے اور امام حسین کے میں ہی موجود ہیں۔

اور امام حسین نے عبداللہ بن زبیر کے ہاتھ پر اب تک بیعت نہیں کی ہے، چنانچہ انھوں نے امام حسین کے پاس ایک خط روانہ کیا کہ:

”ہم آپ کے اور آپ کے والد بزرگوار کے شیدائی اور بنو امیہ کے دشمن ہیں، ہم نے آپ کے والد ماجد کی حمایت میں طلحہ اور زبیر سے جنگ کی۔ ہم نے میدان صفین میں ہنگامہ کارزار گرم کیا اور شامیوں کے دانت کھٹے کر دیئے، اب ہم آپ کے ساتھ مل کر بھی جنگ کرنے کو تیار ہیں، آپ فوراً اس خط کے دیکھتے ہی کوفہ کی طرف روانہ ہو جائیے، یہاں آئیے تاکہ ہم نعمان بن بشیر کو قتل کر کے کوفہ آپ کے سپرد کر دیں، کوفہ و عراق میں ایک لاکھ سپاہ موجود ہیں۔ وہ سب کے سب آپ کے ہاتھ پر بیعت کرنے کو تیار ہیں۔ ہم آپ کو حق دار خلافت یقین رکھتے ہیں۔ یزید تو کسی طرح بھی آپ کے مقابلے میں خلافت کا استحقاق نہیں رکھتا۔ یہ موقع ہے دیر مطلق نہ کیجئے۔ ہم یزید کو قتل کر کے آپ کو تمام عالم اسلام کا تنبا خلیفہ بنانا چاہتے ہیں، ہمارے سربر آوردہ لوگوں نے یزید کے عامل یعنی نعمان بن بشیر کے پیچھے جمعہ کی نماز پڑھنی بھی ترک کر دی ہے، کیوں کہ ہم امامت کا مستحق آپ کو اور آپ کے نائبین کو سمجھتے ہیں۔“

حضرت امام حسین کے پاس مکہ میں اس مضمون کے خطوط مسلسل پہنچنے شروع ہوئے، تو انھوں نے اپنے چچا زاد بھائی مسلم بن عقیل کو بلا یا (یہ مسلم انہیں عقیل بن طالب کے بیٹے ہیں جو حضرت امیر معاویہ کے مصاحب خاص اور مشیر باخلاص تھے) اور فرمایا کہ تم میرے نائب بن کر کوفہ میں جاؤ۔ پوشیدہ طور پر جاؤ، پوشیدہ طور پر کوفہ میں رہو اور میرے نام پر لوگوں سے پوشیدہ طور پر بیعت لو۔ جو لوگ تمہارے ہاتھ پر بیعت کریں، ان کی تعداد اور خاص خاص کے نام خط میں لکھ کر میرے پاس روانہ کرو۔ تم اپنے آپ کو پنہاں رکھنے کی بہت کوشش کرو اور ان لوگوں کو جو بیعت میں داخل ہوں، سمجھاؤ کہ جب تک میں وہاں نہ پہنچوں، ہرگز لڑائی نہ کریں۔

مسلم نہایت احتیاط کے ساتھ کہ عبداللہ بن زبیر کو اطلاع نہ ہو سکے، مکہ سے روانہ ہوئے، راستہ میں انھوں نے کچھ سوچا اور ایک خط امام حسین کو لکھا کہ مجھ کو اس کا انجام کچھ اچھا معلوم نہیں ہوتا۔ آپ مجھ کو معاف رکھئے اور بجائے میرے کسی دوسرے شخص کو کوفہ کی طرف بھیجیں، لیکن امام حسین نے ان کو خط لکھا کہ تم بزدلی کا اظہار نہ کرو اور تم ہی کوفہ میں جاؤ، چنانچہ مسلم بن عقیل روانہ ہوئے اور کوفہ میں پہنچ کر مختار بن عبیدہ کے مکان پر اترے۔ اسی وقت یہ خبر شیعان علی میں پھیل گئی۔ لوگ جوق در جوق آ کر بیعت ہونے شروع ہوئے۔ پہلے ہی دن بارہ ہزار آدمیوں نے بیعت کی۔ مسلم نے حضرت امام حسین کے نام اپنے بخیریت پہنچنے اور لوگوں کے بیعت کرنے کا حال لکھا اور ان کو اطلاع دی، کہ پہلے دن بارہ ہزار آدمی بیعت میں داخل ہوئے، جن میں سلطان بن صرہ، مسیب بن ناجیہ، رقاظ بن شداد، ہانی بن عروہ بھی شامل ہیں۔ آپ جب آئیں گے اور علانیہ بیعت لینا شروع کریں گے تو لاکھوں آدمی بیعت میں داخل ہو جائیں گے۔ یہ خط امام حسین کے پاس

قیس و عبد الرحمن دو شخص لے کر روانہ ہوئے۔ امام حسین رضی اللہ عنہ اس خط کو پڑھ کر بہت خوش ہوئے اور دونوں نامہ بروں کو فوراً واپس کر دیا اور کہلا بھجوایا کہ میں بہت جلد کوفہ پہنچتا ہوں۔ اب حضرت امام حسین نے یہ خیال کر کے کہ بصرہ میں حضرت علیؑ کے گروہ کی کافی تعداد موجود ہے۔ اپنے ایک معتمد کو اخف بن مالک اور دوسرے شرفاء بصرہ کے نام خطوط دے کر بصرہ کی جانب روانہ کیا، ان خطوط میں لکھا تھا کہ آپ کو میرے ہاتھ پر بیعت کرنی چاہیے اور فوراً کوفہ پہنچ جانا چاہئے۔

کوفہ میں مسلم بن عقیل کے پہنچنے اور لوگوں کے بیعت کرنے کا حال جب عام طوز پر مشہور ہو گیا۔ تو عبد اللہ بن مسلم الحضری نعمان بن بشیر کے پاس آیا اور کہا کہ اے امیر! خلیفہ وقت کے کام میں ایسی سستی نہیں کرنی چاہیے۔ آج کی روز ہوئے مسلم بن عقیل کوفہ میں آ کر لوگوں سے حسین بن علی کی خلافت کے لیے بیعت لے رہے ہیں۔ آپ کو چاہیے کہ مسلم کو قتل کر دیں یا گرفتار کر کے یزید کے پاس بھیج دیں اور جن لوگوں نے بیعت کی ہے، ان کو بھی قراوقنی سزا دیں۔ نعمان بن بشیر نے کہا کہ یہ لوگ جس کام کو مجھ سے چھپا کر رہے ہیں، میں اس کو آشکارا کرنا مناسب نہیں سمجھتا، جب تک یہ لوگ مقابلہ کے لیے نہ نکلیں گے، میں ان پر حملہ نہ کروں گا۔ عبد اللہ یہ جواب سن کر باہر آیا اور اسی وقت یزید کو ایک خط لکھا کہ:

”مسلم بن عقیل کوفہ میں آ کر حسین بن علی کی خلافت کے لیے بیعت لے رہے ہیں، اور لوگ ان کے ہاتھ پر کثرت سے بیعت کر رہے ہیں، حسین بن علی کے بھی آنے کی خبر ہے۔ نعمان اس معاملے میں بڑی کمزوری دکھا رہے ہیں۔ آپ اگر ولایت کوفہ کو اپنے قبضہ میں رکھنا چاہتے ہیں تو کسی زبردست گورنر کو فوراً کوفہ میں بھیجیں تاکہ وہ آ کر مسلم کو گرفتار کرے، اور لوگوں سے بیعت منسوخ کرائے اور حسین بن علی کو کوفہ میں داخل ہونے سے روکے۔ اس کام میں اگر دیر ہوئی تو آپ کوفہ کو اپنے قبضے سے نکلا ہوا سمجھئے۔“

اسی مضمون کے خطوط عمارہ بن عقبہ اور ابی معیط نے بھی یزید کے نام روانہ کئے۔ ان خطوط کو پڑھ کر یزید بہت پریشان و فکر مند ہوا۔ سرجون نامی حضرت امیر معاویہ کا ایک آزاد کردہ غلام تھا۔ حضرت امیر معاویہ بھی بعض پیچیدہ باتوں اور اہم معاملات میں اس سے مشورہ لیا کرتے اور اس کے مشورہ سے فائدہ اٹھایا کرتے تھے۔ یزید نے اس کو بلایا اور عبد اللہ بن الحضری کا خط دکھا کر مشورہ طلب کیا، اس جگہ جملہ معترضہ کے طور پر یہ بات قابل تذکرہ ہے کہ یزید ہمیشہ زیاد بن ابی سفیان سے ناراض رہتا تھا۔ زیاد کے بعد وہ عبید اللہ بن زیاد سے بھی بہت ناخوش اور متنفر تھا۔ عبید اللہ بن زیاد کو امیر معاویہ نے بصرہ کا حاکم مقرر فرمایا تھا، یزید ارادہ کر رہا تھا کہ بصرہ کی حکومت سے عبید اللہ بن زیاد کو معزول کر کے اور کسی دوسرے شخص کو بصرہ کا حاکم بنائے۔ اب کوفہ سے یہ وحشت ناک خبریں آنے پر یزید نے جب امیر معاویہ کے آزاد کردہ غلام سے مشورہ طلب کیا، تو اس نے عرض کیا کہ اس وقت عراق آپ کے قبضے سے نکلا چاہتا ہے، اگر آپ عراق کو بچانا چاہتے ہیں، تو عبید اللہ بن زیاد کے سوا کوئی دوسرا شخص آپ کی مدد نہیں کر سکتا، میں جانتا ہوں کہ آپ کو یہ میرا مشورہ ناگوار گذرے گا، مگر عبید اللہ بن زیاد کے سوا جس شخص کو بھی آپ کوفہ کی حکومت پر بھیجیں گے وہ کوفہ بچانے میں کامیاب نہ ہو سکے گا۔ ساتھ ہی

میرا مشورہ یہ بھی ہے کہ جس طرح حضرت امیر معاویہؓ نے عبید اللہ کے باپ زیاد کو بصرہ و کوفہ دونوں ولایتوں کی حکومت سپرد کر رکھی تھی۔ اسی طرح آپ بھی عبید اللہ کو بصرہ و کوفہ دونوں ولایتیں سپرد کر دیں۔ بصرہ کے لیے کسی دوسرے حاکم کو انتخاب کرنے کی ضرورت نہیں۔ یزید نے یہ سن کر تھوڑی دیر تامل کیا۔ پھر فوراً عبید اللہ بن زیاد کے نام حکم نامہ لکھا کہ:

”ہم نے بصرہ کے ساتھ کوفہ کی ولایت بھی تم کو سپرد کی۔ اب تم کو چاہیے کہ اس حکم کے پہنچنے ہی بصرہ میں کسی کو اپنا نائب بنا کر چھوڑ دو اور خود بلا توقف کوفہ میں پہنچو، وہاں مسلم بن عقیل آئے ہوئے ہیں اور امام حسین کے لیے بیعت لے رہے ہیں۔ ان کو پکڑ کر قید یا قتل کرو اور جن لوگوں نے ان کی بیعت کی ہے، ان کو بھی اگر فرسخ بیعت سے انکار کریں تو تلوار کے گھاٹ اتار دو اور اس قسم کے ہر ایک خطرہ کا بندوبست کر دو۔“

عبید اللہ بن زیاد کو یقین تھا کہ یزید مجھ کو بصرہ کی حکومت سے معزول اور برطرف کیے بغیر نہ رہے گا۔ اس کو پڑھ کر وہ حیران رہ گیا۔ پھر خوش بھی ہوا اور رنجیدہ بھی۔ کیوں کہ اس حکم کے پڑھنے سے اس کے دل میں یہ خطرہ بھی پیدا ہوا تھا کہ یزید اس بہانہ سے مجھ کو بصرہ سے نکالنا چاہتا ہے۔ تاہم اس نے اس حکم کی تعمیل کو مناسب سمجھا اور اپنے بھائی عثمان بن زیاد کو بصرہ میں اپنا قائم مقام مقرر کر کے خود اگلے دن کوفہ کی طرف روانہ ہونے کا عزم کیا۔ اتنے میں منذر بن الحارث اس کے پاس دوڑتا ہوا آیا اور کہا کہ حسین بن علی کا فرستادہ ایک شخص آیا ہے اور آپ سے چھپا کر خفیہ طور پر لوگوں سے امام حسین کے لیے بیعت لے رہا ہے، عبید اللہ بن زیاد نے یہ سن کر اسی رات میں دھوکے سے حضرت امام حسین کے قاصد کو گرفتار کر لیا اور اگلے دن لوگوں کو جمع کر کے ایک تقریر کی اور کہا:

”حسین بن علی کا ایک قاصد بصرہ میں آیا ہے اور بہت سے لوگوں کے نام خطوط لایا ہے، میں نے اس قاصد کو گرفتار کر لیا ہے، بصرہ میں جن جن لوگوں کے نام وہ خطوط یا پیغام لایا ہے، میں نے سب کے نام اس سے دریافت کر لیے ہیں اور جن جن لوگوں نے بیعت اس کے ہاتھ پر کی ہے، ان کی فہرست بھی تیار کر لی ہے، آپ لوگوں کو معلوم ہے کہ میں زیاد بن ابی سفیان کا بیٹا ہوں۔ مسلم بن عقیل کوفہ میں آئے ہوئے ہیں، میں اب کوفہ کو جا رہا ہوں، وہاں مسلم بن عقیل اور جن لوگوں نے ان کے ہاتھ پر بیعت کی ہے، سب کو قتل کر ڈالوں گا اور اگر تمام کوفہ بیعت کر چکا ہے، تو ایک شخص کو بھی وہاں زندہ نہ چھوڑوں گا۔ تمہارے ساتھ اس وقت یہ رعایت کرتا ہوں کہ بجز حسین بن علی کے قاصد کے اور کسی کو کچھ نہیں کہتا۔ لیکن یہاں سے میرے جانے کے بعد اگر کسی نے ذرا بھی کان ہلایا تو پھر اس کی خیر نہ ہوگی۔“

یہ کہہ کر امام حسین کے قاصد کو بلوایا اور اس کو تمام مجمع کے رو بروقتل کروادیا۔ کسی نے اف تک نہ کی۔ اس کارروائی کے بعد مطمئن ہو کر وہ کوفہ کی طرف روانہ ہوا۔ حضرت امام حسین مکہ معظمہ میں بیٹھے ہوئے یہ خیال کر رہے تھے کہ بصرہ میں بھی ہمارے نام پر بیعت ہو رہی ہوگی؛ لیکن یہاں ان کا فرستادہ قتل کیا جا رہا تھا۔ عبید اللہ بن زیاد نے قادیسیہ کے مقام پر پہنچ کر

اپنی رکابی فوج کو وہیں چھوڑا اور خود اپنے باپ کے آزاد کردہ غلام کے ساتھ ایک اونٹ پر سوار ہو کر کوفہ کی جانب تیز رفتاری سے روانہ ہو کر مغرب و عشاء کے درمیان کوفہ میں داخل ہوا۔ عبید اللہ بن زیاد نے عمامہ حجازیوں کی وضع کا باندھ رکھا تھا۔ یہاں لوگوں کو حضرت امام حسین کی آمد کا انتظار تھا۔ شیعان علی و حسین کا یہاں تک زور ہو گیا تھا کہ نعمان بن بشیر شام ہی سے اپنے دیوان خانے کے احاطہ کا دروازہ بند کر لیتے۔ اور اپنے خاص خاص آدمیوں کے ساتھ مجلس گرم کرتے۔ دروازے پر غلام کو بٹھا دیتے کہ ہر آنے والے کا پتہ معلوم کرنے کے بعد اگر وہ اندر آنے کے قابل ہو تو دروازہ کھولے ورنہ انکار کر دے۔ عبید اللہ بن زیاد جب کوفہ میں داخل ہوا تو لوگوں نے یہ سمجھا کہ امام حسین جن کا انتظار تھا کوفہ میں آ گئے، جس طرف عبید اللہ کا اونٹ گذرتا۔ لوگ کہتے السلام علیک یا ابن رسول اللہ۔ عبید اللہ اپنا اونٹ لیے سرکاری دیوان خانے تک پہنچا، وہاں دیکھا تو دروازہ بند ہے۔ عبید اللہ نے دروازہ کھٹکھٹایا اور زبان سے کچھ نہ کہا۔ نعمان بن بشیر اپنے دوستوں کے ساتھ چھت پر بیٹھے ہوئے تھے، وہ اٹھے اور چھت کے کنارے پر آ کر دیکھا تو چون کہ امام حسین کا تمام شہر میں انتظار کیا جا رہا تھا، عبید اللہ کو یہی سمجھے کہ امام حسین آ گئے ہیں، چناں چہ انھوں نے اوپر ہی سے کہا کہ اے ابن رسول اللہ، آپ واپس چلے جائیے اور فتنہ برپا نہ کیجئے۔ یزید ہرگز کوفہ آپ کو نہ دے گا۔ نعمان کے دوستوں نے جو چھت پر بیٹھے تھے، نعمان سے کہا کہ امام حسین کے ساتھ اتنی بے مروتی نہ کیجئے۔ کم از کم دروازہ کھول کر ان کو اندر تو آنے دیجئے، کیوں کہ وہ سفر سے آ رہے ہیں۔ اور سیدھے آپ کے پاس مہمان بن کر آئے ہیں۔ نعمان نے کہا کہ میں اس کو پسند نہیں کرتا کہ لوگوں کو یہ کہنے کا موقع ملے کہ نعمان کے عہد حکومت میں کوفہ کے اندر امام حسین قتل کیے گئے۔ عبید اللہ نے اپنا عمامہ اتارا اور کہا کجخت دروازہ تو کھول۔ عبید اللہ کی آواز سن کر لوگوں نے اس کو پہچانا، دروازہ کھولا، سب ادھر ادھر منتشر ہو گئے۔ عبید اللہ اندر داخل ہوا، اور تھوڑی ہی دیر کے بعد عبید اللہ کا لشکر کوفہ میں داخل ہونا شروع ہوا، جس کو پیچھے چھوڑ آیا تھا۔ اسی وقت مسلم بن عقیل کو خبر پہنچی کہ ابن زیاد مع لشکر آ گیا ہے۔ وہ جس مکان میں مقیم تھے اور لوگوں کو عام طور پر اس کا علم تھا اسے چھوڑ دیا اور ہانی بن عروہ کے مکان میں جا کر پناہ گزیں ہوئے، اس وقت تک مسلم کے ہاتھ پر بیعت ہونے والوں کی تعداد کوفہ میں اٹھارہ ہزار تک پہنچ چکی تھی۔ عبید اللہ بن زیاد نے اگلے دن صبح کو مجمع عام کے روبرو تقریر کی اور یزید کا حکم نامہ جو اس کے پاس بصرہ میں پہنچا تھا، سنایا، عبید اللہ نے کہا کہ:

”تم لوگ میرے باپ زیاد بن ابی سفیان کو خوب جانتے ہو اور تم کو معلوم ہے کہ وہ کس قسم کی سیاست برتنے کے عادی تھے..... مجھ میں اپنے باپ کی تمام عادات موجود ہیں، تم لوگ مجھ سے بھی خوب واقف ہو اور میں بھی تمہارے ایک ایک شخص کا نام جانتا ہوں اور ہر ایک کا گھر اور محلہ پہنچانتا ہوں، مجھ سے تم کوئی چیز چھپا نہیں سکتے۔ میں یہ نہیں چاہتا کہ کوفہ میں خون کے دریا بہاؤں اور تم کو قتل کروں۔ مجھ کو معلوم ہے کہ تم نے حسین بن علی کے لیے، مسلم بن عقیل کے ہاتھ پر بیعت کر لی ہے۔ میں تم سب کو امان دیتا ہوں، اس شرط پر کہ

تم اس بیعت سے رجوع کر لو اور جو شخص بغاوت پر آمادہ ہے، اس کو کوئی شخص اپنے مکان میں پناہ نہ دے، ورنہ ہر ایک پناہ دہندہ کو اسی کے دروازے پر قتل کیا جائے گا۔“

اس تقریر کے بعد عبید اللہ نے مسلم بن عقیل کا پتہ دریافت کیا کہ وہ کس جگہ ہیں، کسی نے پتہ نہ بتایا، آخر عبید اللہ کو اپنے جاسوسوں کے ذریعہ معلوم ہوا کہ وہ ہانی بن عروہ کے مکان میں چھپے ہوئے ہیں۔ عبید اللہ نے معقل نامی ایک شخص کو جو تمیم کے آزاد کردہ غلاموں میں سے تھا اور اس کو کوفہ میں کوئی بھی نہیں پہچانتا تھا، بلا کر تنہائی میں تین ہزار درہم کی ایک تھیلی دی اور کہا کہ فلاں محلہ میں ہانی بن عروہ کے مکان پر جاؤ۔ جب ہانی بن عروہ سے ملاقات ہو جائے تو اس سے کہو کہ مجھ کو آپ سے تنہائی میں کچھ کہنا ہے۔ جب تنہائی میں پہنچو تو ہانی سے کہو کہ مجھ کو بصرہ کے فلاں فلاں شخصوں نے بھیجا ہے اور تین ہزار درہم دیئے ہیں کہ کوفہ میں جا کر مسلم بن عقیل کے پاس پہنچا دو اور ان سے کہو کہ ہمارے پاس مکہ سے حسین علیہ السلام کا خط آیا ہے، انھوں نے ہم کو لکھا ہے کہ تم فلاں تاریخ کو کوفہ پہنچ جاؤ، اسی تاریخ میں امام حسین رضی اللہ عنہ بھی کوفہ میں پہنچیں گے۔ آپ بالکل مطمئن رہیں۔ ہم سب اسی تاریخ مقررہ میں امام حسین کے ساتھ داخل ہوں گے۔ یہ تین ہزار درہم اپنی ضروریات میں صرف کرو اور ہماری طرف سے بطور ہدیہ قبول کرو، لہذا آپ مجھ کو مسلم بن عقیل کے پاس پہنچا دیجئے تاکہ میں تمام پیغامات اور یہ روپیہ ان کی خدمت میں پہنچا دوں اور فوراً کوفہ سے چلا جاؤں؛ کیوں کہ عبید اللہ بن زیاد آ گیا ہے اور وہ مجھ کو پہچانتا ہے، ایسا نہ ہو کہ میں گرفتار ہو جاؤں۔ معقل تین ہزار درہم کی تھیلی لے کر ہانی کے پاس پہنچا۔ وہ مکان کے دروازے پر بیٹھا تھا۔ معقل کی باتیں سن کر فوراً مسلم بن عقیل کے پاس لے گیا۔

مسلم بن عقیل نے خوش ہو کر وہ تھیلی لے لی اور پیغامات سن کر معقل کو رخصت کر دیا۔ معقل وہاں سے چل کر سیدھا عبید اللہ کے پاس پہنچا اور کہا کہ میں تھیلی مسلم بن عقیل کو لے آیا ہوں اور خود ان سے باتیں کی ہیں، وہ ہانی کے مکان میں موجود ہیں۔ عبید اللہ بن زیاد نے ہانی بن عروہ کو بلا کر پوچھا کہ مسلم کہاں ہیں؟ ہانی نے لاعلمی بیان کی۔ عبید اللہ نے معقل کو بلوا کر سب کے سامنے اس کا بیان سنوایا۔ ہانی شرمندہ ہو کر کہنے لگا، کہ ہاں میرے پاس مسلم بن عقیل پناہ گزیں ہیں؛ لیکن میں اپنی بے عزتی برداشت نہیں کر سکتا کہ اب ان کو آپ کے سپرد کر دوں۔ عبید اللہ نے ہانی کو وہیں گرفتار کر لیا، شہر میں یہ خبر مشہور ہوئی کہ ہانی کو عبید اللہ نے قتل کر دیا ہے۔ ہانی بن عروہ کے گھ کی عورتیں یہ سن کر رونے لگیں۔ مسلم بن عقیل نے جب یہ صورت دیکھی تو وہ ضبط نہ کر سکے اور فوراً شمشیر بدست ہانی کے گھ سے نکل کر ان لوگوں کو آواز دی جنھوں نے مسلم کے ہاتھ پر بیعت کی تھی، اٹھارہ ہزار میں سے صرف چار ہزار آدمی ان کے گرد جمع ہوئے۔ مسلم نے باقیوں کو بھی بلایا؛ لیکن ہر ایک نے یہ جواب دیا کہ ہم سے تو بیعت کے وقت یہ اقرار لیا گیا ہے کہ جب تک امام حسین نہ آجائیں، کسی سے جنگ نہ کریں گے۔ ان کے آنے تک آپ کو بھی صبر کرنا چاہیے۔ مسلم بن عقیل چوں کہ اب باہر آچکے تھے، لہذا دوبارہ نہیں چھپ سکتے تھے، انھیں چار ہزار آدمیوں کو لے کر مسلم بن عقیل نے عبید اللہ بن زیاد کا محاصرہ کیا، اس وقت عبید اللہ دار الامارۃ میں

تیس چالیس آدمیوں کے ساتھ تھا، چھتوں پر چڑھ کر محاصرین پر تیروں کی بارش شروع کی۔ مسلم کے ہمراہیوں کو ان کے رشتہ داروں اور دوستوں نے آ کر سمجھانا شروع کیا کہ اپنے آپ کو کیوں ہلاکت میں ڈالتے ہو، غرض رفتہ رفتہ سب جدا ہو گئے اور مسلم بن عقیل کے ساتھ صرف تیس چالیس آدمی رہ گئے۔

مسلم بن عقیل اور ہانی کا قتل

اس حالت میں مسلم بن عقیل وہاں سے بھاگے اور اہل کوفہ میں سے کسی شخص کے گھر میں پناہ گزین ہوئے۔ عبید اللہ بن زیاد نے عمرو بن جریر مخزومی کو ان کی گرفتاری کے لیے بھیجا۔ مسلم بن عقیل نے کوئی مفر نہ دیکھ کر تلوار کھینچی؛ لیکن عمرو بن جریر نے کہا کہ آپ اپنی جان ناحق کیوں ضائع کرتے ہیں، آپ اپنے آپ کو میرے سپرد کر دیں۔ میں اپنی ذمہ داری پر آپ کو امیر عبید اللہ بن زیاد کے پاس لیے چلتا ہوں اور وعدہ کرتا ہوں کہ اس سے آپ کی جان بخشی کر ادوں گا۔ مسلم بن عقیل نے تلوار ہاتھ سے رکھ کر اپنا ہاتھ اس کے ہاتھ میں دے دیا۔ وہ مسلم کو عبید اللہ کے پاس لے گیا۔ عبید اللہ نے مسلم کو بھی اسی کمرہ میں قید کر دیا۔ جس میں ہانی بن عمرو پہلے سے قید تھے۔ اگلے روز بیعت کرنے والوں میں سے دس ہزار آدمی جمع ہوئے اور عبید اللہ بن زیاد کے مکان کو جا کر گھیر لیا۔ اور مسلم وہاں دونوں کی رہائی کا مطالبہ کیا کہ اگر رضامندی سے دونوں کو رہا کر دو تو بہت اچھا ہے، نہیں تو ہم زبردستی چھین کر لے جائیں گے۔ عبید اللہ بن زیاد نے اپنے آدمیوں کو حکم دیا کہ چھت پر لے جا کر مسلم اور ہانی دونوں کو ان لوگوں کے سامنے قتل کر دو۔ چنانچہ دونوں کو قتل کر دیا گیا۔ یہ دیکھ کر سب کے سب منتشر ہو گئے، گویا وہ ان دونوں کو قتل ہی کرانے آئے تھے، عبید اللہ نے حکم دیا کہ محل کا دروازہ کھول دیں اور ان دونوں کے جسموں کو دار پر لٹکا دیں اور سروں کو یزید کے پاس دمشق میں لے جائیں۔ یزید نے عبید اللہ کو لکھا کہ امام حسین مکہ سے روانہ ہو چکے ہیں اور بہت جلد کوفہ پہنچنے والے ہیں۔ تم اچھی طرح اپنی حفاظت کرو اور فوجیں متعین کر دو کہ وہ امام حسین کو پہلے ہی راستہ میں روک دیں اور کوفہ تک نہ پہنچنے دیں۔

امام حسینؑ کی مکہ سے روانگی

حضرت امام حسین رضی اللہ عنہ نے مکہ سے روانگی کی تیاری کی۔ جب سامان سفر درست ہو گیا اور مکہ میں یہ خبر مشہور ہوئی کہ حسین بن علی کوفہ کو جانے والے ہیں، تو امام حسین سے محبت و ہمدردی رکھنے والوں نے آ کر ان کو اس ارادے سے باز رکھنا چاہا اور سمجھایا کہ آپ کا کوفہ کی طرف روانہ ہونا خطرہ سے خالی نہیں۔ اول عبدالرحمن بن حارث نے آ کر عرض کیا کہ آپ کوفہ کا عزم ترک کر دیں؛ کیوں کہ وہاں عبید اللہ بن زیاد حاکم عراق موجود ہے۔ کوفہ والے لالچی لوگ ہیں۔ بہت ممکن ہے کہ جن لوگوں نے بلایا ہے وہی آپ کے خلاف لڑنے کے لیے میدان میں نکلیں۔ حضرت عبداللہ بن عمر نے آ کر کہا کہ تم

بیعت لینے اور امارت حاصل کرنے کے لیے باہر نہ جاؤ۔ اس حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خدا تعالیٰ نے دنیا و آخرت میں سے ایک کے اختیار کرنے کی آزادی تھی۔ آپ نے آخرت کو اختیار کیا۔ تم بھی خاندانِ نبوت میں سے ہو، دنیا کی طلب نہ کرو، اپنے دامن کو دنیا کی آلائش سے آلودہ نہ ہونے دو۔

یہ نصیحت کر کے عبداللہ بن عمر رو پڑے۔ امام حسین بھی رو پڑے، مگر انھوں نے عبداللہ بن عمر کی رائے پر عمل کرنے سے انکار کیا۔ مجبوراً عبداللہ بن عمر رخصت ہو کر چلے گئے۔ پھر عبداللہ بن عباس نے کہا کہ مکہ نہ چھوڑو اور خانہ خدا سے دوری اختیار نہ کرو۔ تمہارے والد محترم نے مکہ اور مدینہ کو چھوڑ کر کوفہ کو ترجیح دی تھی، مگر تم نے دیکھا کہ ان کے ساتھ کوفہ والوں نے کس قسم کا سلوک کیا۔ یہاں تک کہ ان کو شہید ہی کر کے چھوڑا۔ تمہارے بھائی حسن کو بھی کوفیوں نے لوٹا، قتل کرنا چاہا، آخر زہر دے کر مار ہی ڈالا۔ اب تم کو ان پر ہرگز اعتبار نہ کرنا چاہیے، نہ ان کی بیعت اور قسم کا کوئی بھروسہ ہے، نہ ان کے خطوط اور پیغامات قابلِ اعتماد ہیں۔ ابن عباسؓ سے یہ باتیں سن کر حضرت حسین نے فرمایا، کہ آپ جو کچھ فرماتے ہیں سب درست ہے؛ لیکن مسلم بن عقیل کا خط آ گیا ہے، بارہ ہزار آدمی اس کے ہاتھ پر بیعت کر چکے ہیں اور اس سے پہلے شرفائے کوفہ کے ڈیڑھ سو خطوط میرے پاس آچکے ہیں۔ اب کوئی خطرے کی بات نہیں ہے۔ میرا وہاں جانا ہی مناسب ہے، عبداللہ بن عباس نے یہ جواب سن کر کہا کہ اچھا کم از کم اس ذوالحجہ کے مہینے کو ختم اور نئے سال کو شروع ہو لینے دو، پھر عزم سفر کرنا، اب حج کے دن آگئے ہیں سارے جہان کے لوگ دور دور سے مکہ میں آرہے ہیں اور تم مکہ چھوڑ کر باہر جا رہے ہو، محض اس لیے کہ دنیا اور دنیا داروں پر تم کو حکومت حاصل ہو اور متاع دنیا تمہارے قبضہ میں آئے۔ مناسب یہ ہے کہ تم بھی حج میں شریک ہو اور لوگوں کو حج سے فارغ ہو کر واپس ہو لینے دو، پھر اگر ضروری ہی سمجھتے ہو تو روانہ ہو جاؤ۔ حضرت امام حسین نے کہا کہ یہ معاملہ ایسا ہے کہ اب میں تاخیر نہیں کر سکتا مجھ کو فوراً روانہ ہی ہو جانا چاہیے۔ حضرت عبداللہ بن عباس نے کہا کہ اچھا اگر تم میرا کہنا نہیں مانتے ہو کم از کم عورتوں اور بچوں کو تو ساتھ نہ لیجاؤ؛ کیوں کہ کوفہ والوں کا کوئی اعتبار نہیں ہے۔ بارہ ہزار شخص جب کہ تمہاری خلافت کے لیے بیعت کر چکے ہیں، تو ان کا فرض تھا کہ وہ اول یزید کے عامل کو کوفہ سے نکال دیتے، خزانہ پر قبضہ کرتے اور پھر آپ کو بلا تے؛ لیکن موجودہ صورت میں تو یہ معلوم ہوتا ہے کہ یزید کے عامل یعنی کوفہ کے حاکم کے خلاف وہ کچھ نہیں کر سکتے، جب کہ ان کے پاس خزانہ بھی نہیں اور عامل کو نکال دینے کی جرأت بھی نہیں، تو یقیناً کوفہ کا عامل ان کو خوف دلا کر اور لالچ دے کر اپنے سب مٹھا جب چاہے گا استعمال کر سکے گا، اور ہو سکتا ہے کہ یہی لوگ جو آپ کو بلارہے ہیں، آپ سے لڑنے کے لیے یزید کی طرف سے میدان میں آئیں۔ ان حالات پر غور کرنے سے آپ کی جان کا خطرہ نظر آتا ہے۔ اگر عورتیں اور بچے بھی آپ کے ساتھ ہوئے، تو جس طرح عثمان غنی اپنے اہل و عیال کے رو بہ قتل کیے گئے، اسی طرح آپ کے اہل و عیال کو بھی آپ کا قتل ہونا دیکھنا پڑے گا، اور دشمن کے ہاتھ میں گرفتار ہو کر لونڈی غلام بننے کا اندیشہ رہے گا۔ جب امام حسین نے عبداللہ بن عباسؓ کی اس

بات کو بھی نہ مانا تو انھوں نے کہا کہ: اگر امارت و خلافت کا ایسا ہی شوق ہے، تو آپ اول یمن کے ملک میں جائیے وہاں آپ کے بہت سے ہمدرد بھی موجود ہیں، وہاں پہاڑی سلسلہ بھی حفاظت کے لیے خوب کام آسکتا ہے۔ حجاز کی حکومت بھی اگر آپ چاہیں تو بڑی آسانی سے آپ کو مل سکتی ہے، آخر عبداللہ بن عباس مجبور ہو کر رہ گئے اور حضرت امام حسین نے ان کے کسی مشورہ کو بھی نہ مانا، اس کے بعد حضرت عبداللہ بن زبیر آئے اور انھوں نے امام حسین سے کہا کہ آپ ہرگز کوفہ کا عزم نہ فرمائیں۔ آپ کی روانگی کے عزم کا حال جب سے مکہ میں مشہور ہوا ہے، میں بعض شخصوں سے یہ بھی سن رہا ہوں کہ عبداللہ بن زبیر اب حسین بن علی کے چلے جانے سے بہت خوش ہوں گے؛ کیوں کہ مکہ میں ان کا کوئی رقیب باقی نہ رہے گا، لہذا میں ان بدگمان لوگوں کو جھوٹا ثابت کرنے کے لیے آپ سے نہایت خلوص کے ساتھ عرض کرتا ہوں کہ آپ مکہ کی حکومت قبول فرمائیں اور اپنا ہاتھ بڑھائیں تاکہ میں آپ کے ہاتھ پر بیعت کروں اور آپ کے حکم کی تعمیل میں شمشیر زنی کے لیے میدان میں نکلوں! امام حسین نے کہا کہ میں اب اطلاع دے چکا اور روانگی کا عزم مضمم کر چکا ہوں کسی طرح نہیں رک سکتا۔

آخر ۳/ ماہ ذوالحجہ ۶۰ھ بروز دوشنبہ حضرت امام حسین مکہ سے مع اہل و خاندان روانہ ہوئے، اسی تاریخ یعنی بروز دوشنبہ بتاریخ ۳/ ذوالحجہ کوفہ میں مسلم بن عقیل قتل کیے گئے۔ امام حسین جب مکہ سے روانہ ہونے لگے، تو عمرو بن سعد بن العاص اور بعض دوسرے اہل مکہ نے آکر ان کو روکنا چاہا اور کہا کہ: اگر آپ ویسے نہیں مانتے ہیں تو ہم آپ کو زبردستی روکیں گے اور آپ کا مقابلہ کریں گے، امام حسین نے کہا کہ جو کچھ تم سے ہو سکے کر گذرو اور لڑائی کا ارمان بھی نکال لو۔ یہ سن کر سب لوگ ان کے سامنے سے ہٹ گئے اور وہ روانہ ہوئے۔ رخصت کرتے وقت عبداللہ بن عباس نے کہا کہ میں اس وقت تمہارے اونٹ کے آگے لیٹ جاتا کہ وہ مجھ کو بغیر کچلے ہوئے آگے نہ بڑھ سکے؛ لیکن میں جانتا ہوں کہ تم پھر بھی نہ روکے اور عزیز بیعت کوفہ سے باز نہ رہو گے۔ آخر آپ مکہ سے روانہ ہوئے، مقام تبیغہ میں ایک قافلہ ملا، جو یزید کے پاس عامل یمن کی طرف سے تحائف لیے جا رہا تھا۔ آپ نے اس قافلہ کو گرفتار کر لیا اور کچھ سامان اس قافلہ سے لے کر آگے روانہ ہوئے، مکہ اور کوفہ کے درمیان مقام صفاح میں عربی کے مشہور شاعر فرزدق سے ملاقات ہوئی جو کوفہ سے آ رہا تھا۔ فرزدق جب کوفہ سے چلا تھا، تو اس وقت تک عبید اللہ بن زیاد کوفہ میں داخل نہ ہوا تھا۔ امام حسین نے فرزدق سے کوفہ اور کوفیوں کا حال پوچھا تو اس نے کہا کہ اہل کوفہ تو آپ کے ساتھ ہیں، لیکن ان کی تلواریں آپ کی حمایت میں علم نہیں ہو سکتیں۔ کچھ دور آگے بڑھے تھے کہ عبداللہ بن جعفر کا خط جو انھوں نے مدینے سے اپنے بیٹوں عون اور محمد کے ہاتھ روانہ کیا تھا پہنچا۔ عبداللہ بن جعفر نے لکھا تھا کہ میں آپ کو خدا کا واسطہ دے کر عرض کرتا ہوں کہ کوفہ کے ارادے سے باز رہنے اور مدینہ میں آجائیے۔ مجھ کو اندیشہ ہے کہ آپ قتل نہ ہو جائیں۔ برائے خدا آپ اس معاملہ میں جلدی نہ کریں۔ ساتھی ہی مدینہ کے والی کا خط بھی انھیں قاصدوں نے دیا۔ جس میں لکھا تھا کہ آپ مدینہ میں آکر رہنا چاہیں تو آپ کو امان

ہے۔ مگر امام حسین نے واپسی سے قطعاً انکار کیا۔ محمد اور عون کو بھی اپنے ہمراہ لے لیا اور اپنے دلیل راہ سے جو بصرہ کا ایک شخص تھا کہا کہ جس قدر جلد ممکن ہو ہم کو کوفہ میں پہنچاؤ تاکہ ہم عبید اللہ بن زیاد کے پہنچنے سے پہلے کوفہ میں داخل ہو جائیں۔ وہاں لوگ ہمارے سخت منتظر ہوں گے۔ اتفاقاً اسی روز عبید اللہ بن زیاد کے پاس یزید کا خط پہنچا تھا کہ اپنی حفاظت کرو اور چوں کہ امام حسین مکہ سے روانہ ہو چکے ہوں گے۔ لہذا ہر ایک راستے پر فوجیں متعین کر دو کہ ان کو کوفہ تک نہ پہنچنے دیا جائے۔ امام حسین اپنے دل میں یہ خیال کرتے ہوئے جا رہے تھے۔ کہ مسلم بن عقیل کے ہاتھ پر ہر روز لوگ بیعت کرتے ہوں گے۔ اور اب جماعت بہت زیادہ ہو چکی ہوگی۔ لیکن کوفہ میں عبید اللہ بن زیاد ان کی گرفتاری یا قتل کے لیے فوجیں نامزد کر رہا تھا اور چند منزلیں طے کرنے کے بعد عبداللہ بن مطہ سے ملاقات ہوئی۔ انہوں نے حضرت امام حسین کے ارادے سے واقف ہو کر نہایت اصرار کے ساتھ روکا اور مکہ کی طرف واپس چلنے کے لیے قسمیں دلائیں۔ پھر ان کو سمجھایا کہ آپ عراقیوں کے فریب میں نہ آئیں۔ اگر آپ بنو امیہ سے خلافت چھیننے کی کوشش کریں گے تو وہ آپ کو ضرور قتل کر دیں گے۔ اور ہر ایک ہاشمی ہر ایک عرب اور ہر ایک مسلمان کے قتل پر دلیر ہو جائیں گے۔ آپ اپنے آپ کو بلاکت میں ڈال کر اسلام عرب اور قریش کی حرمت کو نہ مٹائیں۔ مگر امام حسین پر ان کی بات کا کوئی اثر نہ ہوا۔ اور وہ بدستور کوفہ کی جانب گرم سفر رہے۔ مقام عاجر سے آپ نے قیس بن مسہر کے ہاتھ اہل کوفہ کے پاس ایک خط بھیجا کہ ہم قریب پہنچ گئے ہیں۔ ہمارے منتظر رہو۔ قیس قادسیہ میں پہنچے تھے کہ لشکر ابن زیاد کے ہاتھ میں گرفتار ہو گئے۔ ابن زیاد کے دروہے خط پیش کیے گئے۔ اس نے قصر امارت سے چھت پر چھڑا کر اوپر سے گروادیا اور قیس گرتے ہی فوت ہو گئے۔ پھر اگلی منزل سے اپنے رضاعی بھائی عبداللہ بن یقطر کو اسی طرح خط دے کر بھیجا۔ وہ بھی اسی طرح گرفتار ہو کر اسی طرح قصر امارت سے گرا کر قتل کیے گئے۔ یہ قافلہ جب مقام ثعلبہ میں پہنچا تو معلوم ہوا کہ مسلم بن عقیل کوفہ میں قتل کر دیئے گئے اور اب کوئی تنفس کوفہ میں امام حسین کا حمایتی نہیں ہے۔ اس خبر کے سننے سے تمام قافلہ پر مایوسی چھا گئی اور واپسی کا ارادہ ہوا؛ کیوں کہ کوفہ کی جانب جانے میں قوی احتمال تھا کہ جو سلوک مسلم کے ساتھ ہوا ہے وہی اس قافلہ کے ساتھ ہوگا۔ یہ سن کر مسلم بن عقیل کے بیٹوں نے کہا کہ ہم کو ہرگز واپس نہیں ہونا چاہئے، اب تو ہم مسلم کا قصاص لیں گے ورنہ انہیں کی طرح جان دے دیں گے۔ دوسرے یہ کہ حسین بن علی مسلم بن عقیل کی طرح نہیں ہیں، ان کو جب کوفہ والے دیکھیں گے تو ضرور ان کے شریک حال ہو جائیں گے۔ اور ابن زیاد کو گرفتار کر لیں گے۔ اس قافلے میں کئی سو آدمی شامل تھے اور راستے میں لوگ شامل ہو ہو کر اس کی تعداد بڑھا رہے تھے..... لیکن ثعلبہ میں اس خبر کو سن کر جب قافلہ آگے بڑھا تو دوسرے قبائل کے لوگ بتدریج جدا ہونے شروع ہوئے۔ یہاں تک کہ خاص اپنے خاندان اور قبیلے کے لوگ باقی رہ گئے۔ جن کی تعداد ستر، اسی کے قریب بیان کی جاتی ہے۔ بعض روایتوں میں ڈھائی سو کے قریب بیان کی گئی ہے۔

حادثہ کربلا

عبید اللہ بن زیاد نے عمرو بن سعد بن ابی وقاص کو رے کی حکومت پر نامزد کیا اور فی الحال چار ہزار فوج دے کر مامور کیا کہ صحرا میں نکل کر تمام راستوں اور سڑکوں کی نگرانی کرواؤ۔ حسین بن علی کا کھوج لگاؤ کہ وہ کس طرف سے آرہے ہیں اور کہاں ہیں اور ایک ہزار آدمی حر بن یزید تمیمی کے سپرد کر کے اس کو بھی گشت و گرداوری پر مامور کیا۔ عمرو بن سعد مقام قادسیہ میں ہو کر ہر سمت کی خبریں منگانے کا انتظام کرنے لگے، حضرت امام حسین ایک عجیب شش و پنج کے عالم میں مقام شراف تک پہنچے۔ اس سے آگے بڑھے تو حر بن یزید تمیمی مع اپنی ایک ہزار فوج کے سامنے آیا۔ امام حسین نے آگے بڑھ کر حر سے کہا کہ میں تم ہی لوگوں کے بلانے سے یہاں آیا ہوں۔ اگر تم لوگ اپنے عہد و اقرار پر قائم ہو تو میں تمہارے شہر میں داخل ہوں، نہیں تو جس طرف سے آیا ہوں، اسی طرف واپس چلا جاؤں گا۔ حر نے کہا ہم کو عبید اللہ بن زیاد کا حکم ہے کہ آپ کے ساتھ رہیں اور آپ کو اس کے سامنے زیر حراست لے چلیں۔ امام حسین نے کہا کہ یہ ذلت تو ہرگز گوارا نہیں ہو سکتی۔ کہ ابن یزید کے سامنے گرفتار ہو کر جائیں۔ اس کے بعد انھوں نے واپس ہونے کا ارادہ کیا تو حر نے ابن زیاد کے خوف سے واپس ہونے سے روکا اور واپسی کے راستے میں اپنی فوج لے کر کھڑا ہو گیا۔ امام حسین نے وہاں سے شمال کی جانب کوچ کیا اور قادسیہ کے قریب پہنچ گئے۔ وہاں معلوم ہوا کہ عمرو بن سعید ایک بڑی فوج کے ساتھ مقیم ہے۔ حر آپ کے پیچھے پیچھے تھا۔ قادسیہ کے قریب پہنچ کر امام حسین علیہ السلام وہاں سے لوٹے اور دس میل چل کر مقام کربلا میں آ کر مقیم ہوئے، عمرو بن سعد آپ کی خبر سن کر مع فوج روانہ ہوا، اور سراغ لیتا ہوا اگلے روز کربلا پہنچ گیا۔ قریب پہنچ کر عمرو بن سعد اپنی فوج سے جدا ہو کر آگے آیا اور امام حسین رضی اللہ عنہ کو آواز دے کر اپنے قریب بلا یا، سلام علیک کے بعد ابن سعد نے کہا کہ:

”بیشک آپ یزید کے مقابلے میں زیادہ مستحق خلافت ہیں؛ لیکن خدائے تعالیٰ کو یہ منظور نہیں کہ آپ کے

خاندان میں حکومت و خلافت آئے۔ حضرت علی اور حضرت حسن کے حالات آپ کے سامنے گذر چکے ہیں۔

اگر آپ اس سلطنت و حکومت کے خیال کو چھوڑ دیں تو بڑی آسانی سے آزاد ہو سکتے ہیں، نہیں تو پھر آپ کی جان

کا خطرہ ہے اور ہم لوگ آپ کی گرفتاری پر مامور ہیں۔“

حضرت امام حسین رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ:

”میں اس وقت تین باتیں پیش کرتا ہوں، تم ان تین میں سے جس کو چاہو میرے لیے منظور کر لو۔“

’اول تو یہ کہ جس طرف سے میں آ رہا ہوں، اسی طرف مجھے واپس جانے دو تاکہ میں مکہ معظمہ میں پہنچ کر

عبادتِ الہی میں مصروف رہوں۔

دوم یہ کہ مجھ کو کسی سرحد کی طرف نکل جانے دو کہ وہاں کفار کے ساتھ لڑتا ہوا شہید ہو جاؤں۔

سوم یہ کہ تم میرے راستے سے ہٹ جاؤ اور مجھ کو سیدہ یزید کے پاس دمشق کی جانب جانے دو۔ میرے پیچھے پیچھے اپنے اطمینان کی غرض سے تم بھی چل سکتے ہو۔
میں یزید کے پاس جا کر براہ راست اس سے اپنا معاملہ اسی طرح طے کر لوں گا جیسا کہ میرے بڑے بھائی حضرت امام حسن نے امیر معاویہ سے طے کیا تھا۔“

عمرو بن سعد یہ سن کر بہت خوش ہوا اور کہا کہ میں بطور خود کوئی پختہ جواب آپ کو اس معاملے میں ان باتوں کے متعلق نہیں دے سکتا۔ میں ابھی عبید اللہ بن زیاد کو اطلاع دیتا ہوں، یقین ہے کہ وہ ضرور ان میں سے کسی ایک بات کو منظور کر لے گا۔ عمرو بن سعد بھی اسی میدان میں خیمہ زن ہو گیا، اور ابن زیاد کو یہ تمام کیفیت لکھ بھیجی ۲/ محرم ۶۱ھ کو کربلا میں عمرو بن سعد امام حسین کے پہنچنے سے اگلے دن جا کر مقیم ہوا تھا اور اس نے کہا کہ امام حسین نے وہ بات پیش کی ہے، جس سے فتنہ کا دروازہ بالکل بند ہو جائے گا اور وہ یزید کے پاس جا کر بیعت کر لیں گے تو پھر کوئی خطرہ ہاتی نہ رہے گا، لیکن شمر ذی الجوشن اس وقت اس کے پاس موجود تھا۔ اس نے کہا کہ اے امیر اس وقت تجھ کو موقع حاصل ہے کہ تو امام حسین کو بلا تکلف قتل کر دے، تجھ پر کوئی الزام عائد نہ ہوگا، لیکن اگر امام حسین یزید کے پاس چلے گئے تو پھر ان کے مقابلے میں تیری کوئی عزت و قدر باقی نہ رہے گی۔ اور وہ تجھ سے زیادہ مرتبہ حاصل کر لیں گے۔ یہ سن کر ابن زیاد نے عمرو بن سعد کو جواب میں لکھا کہ:

”یہ تینوں باتیں کسی طرح منظور نہیں ہو سکتیں، ہاں صرف ایک صورت قابل پذیرائی ہے، وہ یہ کہ امام حسین اپنے آپ کو ہمارے سپرد کر دیں اور یزید کی بیعت نہایت اول میرے ہاتھ پر کریں پھر میں ان کو یزید کے پاس اپنے اہتمام سے روانہ کر دوں گا۔“

اس جواب کے آنے پر عمرو بن سعد نے حضرت امام حسین کو اطلاع دی اور کہا کہ میں مجبور ہوں ابن زیاد و خلفیت یزید کی بیعت اول اپنے ہاتھ میں چاہتا ہے اور کسی دوسری بات کو منظور نہیں کرتا، امام حسین نے کہا کہ اس سے تو بہتر مر جانا ہے، کہ میں ابن زیاد کے ہاتھ پر بیعت کروں۔

ابن سعد اس کوشش میں مصروف تھا کہ کسی طرح کشت و خون نہ ہو۔ یا تو امام حسین ہی ابن زیاد کی شرط کو مان لیں یا ابن زیاد امام حسین کی منشا کے موافق ان کو جانے کی اجازت دیدے۔

اسی خط و کتاب اور انکار و اصرار میں ایک ہفتہ تک امام حسین اور ابن سعد دونوں اپنے اپنے ہمراہیوں کے ساتھ مل کر کربلا کے میدان میں خیمہ زن رہے۔ امام حسین رضی اللہ عنہ صغول کو درست کرتے، ابن زیاد کے پاس یہ خبر جب پہنچی تو اس کو فکرم پیدا ہوئی کہ کہیں ابن سعد امام حسین سے سازش نہ کر لے۔ اس نے فوراً ایک چوب دار جو یہ بن تمیمی کو بلا یا اور سعد کے نام ایک خط لکھ کر دیا کہ:

”میں نے تم کو حسین بن علی کی گرفتاری پر مامور کیا تھا۔ تمہارا فرض تھا کہ ان کو گرفتار کر کے میرے پاس لاتے

یا گرفتار نہ کر سکتے تو ان کا سر کاٹ کر لاتے، میں نے تم کو یہ حکم نہیں دیا تھا کہ تم ان کی مصاحبت اختیار کر کے دوستانہ تعلقات بڑھاؤ۔ اب تمہارے لیے بہتر یہی ہے کہ فوراً بلا تامل اس خط کو پڑھتے ہی یا تو حسین بن علی کو میرے پاس لاؤ ورنہ جنگ کر کے ان کا سر کاٹ کر بھیجو، اگر ذرا بھی تامل تم سے سرزد ہوا تو میں نے اپنے سر ہنگ کو جو یہ خط لے کر آ رہا ہے، حکم دیا ہے کہ وہ تم کو گرفتار کر کے میرے پاس پہنچائے اور لشکر وہیں مقیم رہ کر دوسرے سردار کا منتظر رہے، جس کو میں تمہاری جگہ مامور کر کے بھیجوں گا۔

جو یہ یہ خط لے کر جمعرات کے دن ۹/ محرم الحرام ۶۱ھ کو ابن سعد کے پاس پہنچا۔ ابن سعد اس وقت اپنے خیمہ میں بیٹھا تھا خط کو پڑھتے ہی کھڑا ہو گیا۔ اور گھوڑے پر سوار ہو کر لشکر کو تیاری کا حکم دیا اور جو یہ بن بدر سے کہا کہ تم گواہ رہنا کہ میں نے امیر کا حکم پڑھتے ہی اس کی تعمیل کی ہے۔ پھر صفوف جنگ آراستہ کر کے جو یہ کو ہمراہ لے کر آگے بڑھا اور امام حسین کو سامنے بلوا کر کہا کہ امیر ابن زیاد کا یہ حکم آیا ہے کہ اگر میں اس کی تعمیل میں ذرا بھی دیر کروں تو یہ قاصد موجود ہے، جس کو تم دیا گیا ہے کہ فوراً مجھ کو قید کر لے۔ امام حسین نے کہا کہ مجھ کو کل تک کے لیے اور سوچنے کی مہلت دو۔ ابن سعد نے جو یہ کی طرف دیکھا کہ اس نے کہا کہ کل کچھ دور نہیں ہے..... اتنی مہلت دے دینی چاہیے۔ ابن سعد میدان سے واپس آیا اور فوج کو حکم دیا کہ کمر کھول دو، آج کوئی لڑائی نہ ہوگی۔

عبید اللہ بن زیاد نے جو یہ بن بدر کے ہاتھ یہ حکم روانہ کرنے کے بعد سوچا کہ اگر ابن سعد نے سستی کی اور جو یہ نے اس کو قید کر لیا تو فوج بغیر افسر کے رہ کر منتشر ہو جائے گی اور ممکن ہے کہ امام حسین ہی سے جا ملے۔ اس صورت میں ضرورتاً انتہائی احتیاطی تدابیر کا سامنا ہوگا اور امام حسین کو موقع مل جائے گا کہ وہ مکہ کی طرف فرار ہو جائیں، اور قابو میں آئے ہوئے نکل جائیں، چنانچہ اس نے فوراً شمر ذی الجوشن کو بلوایا اور کہا کہ میں جو یہ کو بھیج چکا ہوں اور اس کو حکم دے دیا ہے کہ اگر ابن سعد لڑائی میں تامل کرے تو اس کو گرفتار کر کے لے آئے، ابن سعد کی طرف سے مجھ کو منافقت کا شبہ ہے، اگر جو یہ نے ابن سعد کو گرفتار کر لیا تو فوج جو میدان میں پڑی ہوئی ہے، سب آوارہ اور ضائع ہو جائے گی۔ میں تجھ سے بہتر اس کام کے لیے دوسرا شخص نہیں پاتا، فوراً میدان کر بلا کی طرف جا اور اگر ابن سعد گرفتار ہو چکا ہو تو فوج کی کمان اپنے ہاتھ میں لے اور امام حسین سے لڑ کر ان کا سر کاٹ لا۔ اگر ابن سعد گرفتار نہ ہوا اور لڑائی میں تامل کر رہا ہو، تو فوراً جاتے ہی لڑائی چھیڑ دے اور کام کو جلدی ختم کر دے۔ شمر ذی الجوشن نے کہا کہ میری ایک شرط ہے، وہ یہ کہ آپ کو معلوم ہے کہ میری بہن ام المہنین بنت حرام حضرت علی کی بیوی تھیں، جس کے بطن سے حضرت علی کے چار بیٹے عبید اللہ، جعفر، عثمان، عباس پیدا ہوئے۔ میرے یہ چاروں بھانجے بھی اپنے بھائی حسین کے ہمراہ میدان کر بلا میں موجود ہیں، آپ ان چاروں کو جان کی امان دے دیں۔ عبید اللہ بن زیاد نے اسی وقت کاغذ منگا کر چاروں کے لیے امان نامہ لکھ کر اور مہر لگا کر شمر ذی الجوشن کے سپرد کیا اور اسی وقت اس کو رخصت کر دیا۔

جویرہ رات کے وقت روانہ ہوا تھا اور جمعرات کے دن علی الصباح لشکر گاہ کربلا میں پہنچ گیا تھا، شرمج کے وقت روانہ ہوا اور عصر کے وقت پہنچا۔ شمر کے آنے پر تمام کیفیت جو پیش آئی تھی، سادی، شمر نے کہا کہ میں تو ایک لمحہ کی بھی مہلت نہ دوں گا۔ یا تو اسی وقت لڑائی کے لیے مستعد ہو جاؤ ورنہ لشکر میرے سپرد کر دو۔ ابن سعد اسی وقت سوار ہوا اور شمر کو ہمراہ لے کر امام حسین کے پاس آیا اور کہا کہ عبید اللہ بن زیاد نے یہ دوسرا قاصد بھیجا ہے اور مہلت آپ کو بالکل دینا نہیں چاہتا۔ حضرت امام حسین نے کہا کہ سبحان اللہ اب مہلت کے دینے یا نہ دینے کی کیا ضرورت ہے، آفتاب تو غروب ہو رہا ہے کیارات کے وقت بھی تم لوگ جنگ کو کل کے لیے ملتوی نہ رکھو گے، یہ سن کر شمر ذی الجوشن نے بھی کل صبح تک کا انتظار مناسب سمجھا اور بنوں اپنے لشکر گاہ کو واپس چلے آئے۔

پانی بند کرو

رات کے وقت عبید اللہ بن زیاد کا حکم پہنچا کہ ”اگر ابھی لڑائی شروع نہیں ہوئی ہے، تو اسی وقت جب کہ یہ حکم پہنچے پانی پر اٹھ کر لو، اور حسین بن علی اور ان کے ساتھیوں کے لیے پانی بند کر دو، اگر سپاہ شمر کے زیرِ کمان آگئی ہے تو شمر کو اس حکم کی تعمیل کرنی چاہیے۔“

عمر و بن سعد نے اس حکم کے پہنچتے ہی عمرو بن العجاج کو پانچ سو سوار دے کر ساحلِ فرات پر متعین کر دیا۔ اتفاقاً دن میں امام حسین کے ہمراہیوں نے پانی اپنے لیے نہیں بھرا تھا۔ ان کے تمام برتن خالی ہو گئے تھے۔ رات کو جب پانی بھرنا چاہا تو معلوم ہوا کہ دشمنوں نے پانی پر قبضہ کر لیا ہے، امام حسین بن علی نے اپنے بھائی عباس بن علی کو پچاس آدمیوں کے ہمراہ پانی لینے کو بھیجا کہ زبردستی پانی لائیں، مگر ان ظالموں نے پانی نہ لینے دیا۔ اب دم بدم پیاس کی شدت نے تکلیف پہنچانی شروع لی۔ یہ ایسی اذیت تھی، جو تیر و شمشیر کی اذیت سے زیادہ سہاں روح تھی۔ امام حسین رضی اللہ عنہ کے چھوٹے بیٹے علی بن حسین بیمار تھے اور خیمے میں پڑے رہتے تھے۔ وہ اور ان کی بہن ام کلثوم یہ دیکھ کر صبح کو دشمنوں کا حملہ ہوگا اور تمام عزیز واقارب جو اس وقت موجود ہیں، قتل و شہید ہوں گے، رونے لگے، ان دونوں کی رونے کی آوازیں سن کر حضرت امام حسین خیمہ کے اندر آئے اور کہا کہ دشمن ہمارے قریب ہی خیمہ زن ہے، تمہارے رونے کی آوازیں سن کر وہ خوش ہوں گے اور ہمراہیوں کے دل تھوڑے ہوں گے۔ تم کو ہرگز ہائے وائے کچھ نہیں کرنی چاہیے، ان کو بہ مشکل خاموش کیا اور باہر آ کر فرمایا کہ: واقعی بچوں اور عورتوں کو ہمراہ لانے میں ہم سے بڑی غلطی ہوئی ہے، ان کو ہرگز ہمراہ نہ لانا چاہیے تھا، اس کے بعد حضرت امام حسین نے اپنے تمام ہمراہیوں کو اپنے پاس بلا کر کہا کہ تم لوگ یہاں سے جس طرف کو مناسب سمجھو، چلے جاؤ، تم کو کوئی بھی کچھ نہ کہے گا؛ کیوں کہ دشمنوں کو صرف میری ذات سے بحث ہے، تمہارے چلے جانے کو تو وہ اور بھی غنیمت سمجھیں گے۔ میں تم سب کو اجازت دیتا ہوں کہ اپنی اپنی جان بچالو، ہمراہیوں نے یہ سن کر کہا کہ ہم ہرگز ہرگز آپ کا ساتھ نہیں چھوڑ سکتے۔ ہم

سب آپ کے اوپر قربان ہو جائیں گے اور جب تک ہمارے دم میں دم ہے، آپ کو آزار نہ پہنچنے دیں گے۔ اسی شب تھوڑی دیر کے بعد ایک شخص طرمح بن عدی جو اس نواح میں آیا ہوا تھا، حضرت امام حسین اور ابن سعد کے لشکروں کا حال سن کر امام حسین کے پاس آیا اور کہا کہ آپ تنہا میرے ساتھ چلیں، میں آپ کو ایک ایسے راستے سے لے چلوں گا کہ کسی کو مطلق اطلاع نہ ہو سکے گی۔ اور اپنے قبیلہ بنی طے میں لے جا کر پانچ ہزار آدمی اپنے قبیلہ کے آپ کی خدمت میں پیش کروں گا۔ آپ ان پانچ ہزار سے جو چاہیں کام لیں۔ امام حسین نے کہا کہ میں نے ابھی ان سب سے کہا تھا کہ مجھ کو تنہا چھوڑ کر تم سب چلے جاؤ تو انھوں نے اس بات کو گوارا نہیں کیا۔ اب یہ کیسے ممکن ہے کہ میں ان سب کو چھوڑ کر تنہا اپنی جان بچا کر نکل جاؤں۔ ان کے ہمراہیوں نے کہا کہ ہم لوگوں کو تو وہ کچھ کہیں گے نہیں جیسا کہ آپ ابھی فرما چکے ہیں، وہ تو تنہا آپ کے دشمن ہیں، لہذا آپ اپنی جان بچانے کے لیے نکل جائیں۔ امام حسین نے کہا کہ عزیزوں اور قریبی رشتہ داروں کے بغیر کوئی چیز بھی گوارا نہیں ہو سکتی۔ میں بغیر آپ لوگوں کی معیت کے اپنی جان بچانے کے لیے ہرگز نہ جاؤں گا۔ چنانچہ اس شخص کو شکر یہ کے ساتھ واپس کر دیا۔ جب صبح ہوئی تو شمر ذی الجوشن اور عمرو بن سعد صفوف لشکر کو آراستہ کر کے میدان میں آئے۔ حضرت امام حسین نے بھی اپنے ہمراہیوں کو مناسب ہدایات کے ساتھ متعین کیا۔ شمر ذی الجوشن نے عبید اللہ، جعفر، عثمان، عباس کو میدان میں بلوا کر کہا کہ تم کو امیر بن زیاد نے امان دے دی ہے۔ انھوں نے کہا کہ ابن زیاد کی امان سے خدا کی امان بہتر ہے۔ شمر اپنا سامنہ لے کر رہ گیا۔ بعض روایات کے موافق آپ کے ہمراہ اس وقت جب کہ لڑائی ۱۰/محرم الحرام ۶۱ کی صبح کو شروع ہوتی ہے، بہتر (۷۲) آدمی موجود تھے۔ بعض روایات کے موافق ایک سو چالیس اور بعض کے موافق دوسو چالیس تھے۔ بہر حال اگر بڑی سے بڑی تعداد یعنی دوسو چالیس بھی تسلیم کر لیں، تو دشمنوں کی ہزار ہا جرار افواج کے مقابلے میں امام حسین کے ساتھی کوئی حقیقت نہ رکھتے تھے، امام حسین اپنے ہمراہیوں کو مناسب مقامات پر کھڑا کر کے اور ضروری وصیتیں فرما کر اونٹ پر سوار ہوئے اور کوئی لشکر کی صفوف کے سامنے تنہا گئے، ان لوگوں کو بلند آواز سے مخاطب کر کے ایک تقریر شروع کی اور فرمایا کہ اے کوئیو!

”میں خوب جانتا ہوں کہ یہ تقریر کوئی نتیجہ میرے لیے اس وقت پیدا نہ کرے گی اور تم کو جو کچھ کرنا ہے، تم اس سے باز نہ آؤ گے؛ لیکن میں مناسب سمجھتا ہوں کہ خدائے تعالیٰ کی حجت تم پر پوری ہو جائے اور میرا عذر بھی ظاہر ہو جائے۔ ابھی اسی قدر الفاظ کہنے پائے تھے کہ آپ کے خیمے سے عورتوں اور بچوں کے رونے کی آوازیں بلند ہوئیں۔ ان آوازوں کے سننے سے آپ کو سخت ملال ہوا اور سلسلہ کلام اور دک کر اور لاجول پڑھ کر آپ نے کہا کہ عبداللہ بن عباس مجھ سے سچ کہتے تھے کہ عورتوں اور بچوں کو ہمراہ نہ لے جاؤ۔ مجھ سے غلطی ہوئی کہ میں نے ان کے مشورے پر عمل نہ کیا۔ پھر لوٹ کر اپنے بھائی اور بیٹے کو پکار کر کہا کہ ان عورتوں کو روکنے سے منع کرو اور کہو کہ اس وقت خاموش رہو، کل خوب دل بھر کر رو لینا، انھوں نے عورتوں کو سمجھایا اور وہ آوازیں بند ہوئیں۔

حضرت حسین رضی اللہ عنہ نے پھر کوفیوں کی طرف متوجہ ہو کر اپنی تقریر اس طرح شروع کی کہ:

”لوگو! تم میں سے ہر ایک شخص جو مجھ سے واقف ہے اور ہر ایک وہ شخص بھی جو مجھ کو نہیں جانتا، اچھی طرح آگاہ ہو جائے کہ میں آنحضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کا نواسا اور حضرت علی کرم اللہ کا بیٹا ہوں، حضرت فاطمہ میری ماں اور جعفر طیار میرے چچا تھے، اس فخر نسبتی کے علاوہ مجھ کو یہ فخر بھی حاصل ہے کہ آنحضرت صلی اللہ نے مجھ کو اور میرے بھائی حسن کو جو انان اہل جنت کا سردار بتایا ہے، اگر تم کو میری بات کا یقین نہ ہو تو ابھی تک آنحضرت صلعم کے بہت سے صحابی زندہ ہیں، تم ان سے میری اس بات کی تصدیق کر سکتے ہو، میں نے کبھی وعدہ خلافی نہیں کی، میں نے کبھی نماز قضا نہیں کی اور میں نے کسی مومن کا قتل نہ کیا، نہ آزار پہنچایا، اگر عیسیٰ علیہ السلام کا گدھا بھی باقی ہوتا تو تمام عیسائی قیامت تک اس گدھے کی پرورش اور نگہداشت میں مصروف رہتے، تم کیسے مسلمان اور کیسے امتی ہو کہ اسے رسول کے نواسے کو قتل کرنا چاہتے ہو، نہ تم کو خدا کا خوف ہے نہ رسول کی شرم ہے، میں نے جب کہ ساری عمر کسی شخص کو بھی قتل نہیں کیا، تو ظاہر ہے کہ مجھ پر کسی کا قصاص بھی نہیں۔ پھر بتاؤ کہ تم نے میرے خون کو کس طرح حلال سمجھ لیا ہے۔ میں دنیا کے جھگڑوں سے آزاد ہو کر مدینہ میں آنحضرت کے قدموں میں پڑا تھا۔ تم نے وہاں بھی مجھ کو نہ رہنے دیا۔ پھر مکہ معظمہ کے اندر خانہ خدا میں مصروف عبادت تھا، تم کوفیوں نے مجھ کو وہاں بھی چین نہ لینے دیا۔ اور میرے پاس مسلسل خطوط بھیجے کہ ہم تم کو امامت کا حقدار سمجھتے اور تمہارے ہاتھ پر بیعت خلافت کرنا چاہتے ہیں۔ جب تمہارے بلانے کے موافق میں یہاں آیا تو اب تم مجھ سے برگشتہ ہو گئے۔ اب بھی اگر تم میری مدد کرو تو میں صرف یہ چاہتا ہوں کہ مجھ کو قتل نہ کرو اور آزاد چھوڑ دو، تاکہ میں مکہ یا مدینہ میں جا کر مصروف عبادت ہو جاؤں، اور خدائے تعالیٰ خود اس جہان میں فیصلہ کر دے گا کہ کون حق پر تھا اور کون ظالم تھا۔“

اس تقریر کو سن کر سب خاموش رہے اور کسی نے کوئی جواب نہ دیا، تھوڑی دیر انتظار کرنے کے بعد حضرت امام حسین نے فرمایا کہ:

”خدا کا شکر ہے کہ میں نے تم پر حجت پوری کر دی اور تم کوئی عذر پیش نہیں کر سکتے۔“

پھر آپ نے ایک ایک کا نام لے کر آواز دی کہ ”اے شہت بن ربیع، اے حجاج بن الحسن، اے قیس بن

الاشعث، اے حرب بن یزید تمہی، اے فلاں، فلاں، کیا تم نے مجھ کو خطوط نہیں لکھے تھے اور مجھ کو باصرار یہاں نہیں

بلوایا تھا؟ اور اب جب کہ میں آیا ہوں تو تم مجھ کو قتل کرنے پر آمادہ ہو۔“

یہ سن کر ان سب لوگوں نے کہا کہ ہم نے آپ کو کوئی خط نہیں لکھا اور نہ آپ کو بلایا، حضرت امام حسین نے وہ خطوط نکالے اور الگ الگ پڑھ کر سنائے کہ یہ تمہارے خطوط ہیں۔ انہوں نے کہا کہ خواہ ہم نے یہ خطا بھیجی یا نہیں بھیجی مگر اب ہم علی الاعلان آپ سے اپنی بیزاری کا اظہار کرتے ہیں۔ یہ سن کر امام رضی اللہ عنہ اونٹنی سے اترے اور گھوڑے پر سوار ہو کر لڑائی کے لیے مستعد ہو گئے، کوئی لشکر سے اول ایک شخص میدان میں مقابلہ کی غرض سے نکلا، مگر اس کا گھوڑا ایسا بدکا کہ وہ گھوڑے

سے گر اور گر مر گیا۔ اس کی کیفیت کو دیکھ کر حرب بن یزید تمیمی اس انداز سے جیسے کوئی حملہ آور ہوتا ہے۔ اپنی ڈھال اپنے سامنے کر کے اور گھوڑا دوڑا کر امام حسین کے پاس آیا اور ڈھال پھینک دی۔

حضرت حسین نے پوچھا تو کس لیے آیا ہے؟ اس نے کہا کہ میں وہ شخص ہوں جس نے آپ کو ہر طرف سے گھیر کر اور روک کر واپس نہ جانے دیا اور اس میدان میں قیام کرنے مجبور کیا۔ میں اپنی اس خطا کی تلافی میں اب آپ کی طرف سے کوفیوں کا مقابلہ کروں گا۔ آپ میرے لیے مغفرت کی دعا کریں۔

امام حسین نے اس کو دعائی اور بہت خوش ہوئے۔

شمر ذی الجوشن نے عمرو بن سعد سے کہا کہ اب دیر کیوں کر رہے ہو؟ عمرو بن سعد نے فوراً ایک تیر کمان جوڑ کر حضرت حسین رضی اللہ عنہ کے لشکر کی طرف پھینکا اور کہا کہ: ”تم گواہ رہنا کہ سب سے پہلا تیر میں نے چلایا ہے۔“ اس کے بعد کوفیوں کے لشکر سے دو آدمی نکلے۔ امام حسین کی طرف سے ایک بہادر نے مقابلہ پر جا کر دونوں کو قتل کر دیا۔ پھر اسی طرح لڑائی کا سلسلہ جاری ہوا۔ دیر تک مبارزہ کی لڑائی ہوتی رہی، اور اس میں کوفیوں کے آدمی زیادہ مارے گئے۔ پھر اس کے بعد امام حسین کی طرف سے ایک ایک آدمی نے کوفیوں کی صفوں پر حملہ کرنا شروع کیا۔ اس طرح بہت سے کوفیوں کا نقصان ہوا۔ حضرت امام حسین رضی اللہ عنہ کے ہمراہیوں نے آل ابی طالب کو اس وقت تک میدان میں نہ نکلنے دیا، جب تک کہ وہ ایک ایک کر کے سب کے سب نہ مارے گئے۔ آخر میں مسلم بن عقیل کے بیٹوں نے آل علی پر سبقت کی۔ ان کے بعد حضرت امام حسین کے بیٹے علی اکبر نے دشمنوں پر رستمانہ حملے کیے اور بہت سے دشمنوں کو ہلاک کرنے کے بعد خود بھی شہید ہو گئے۔ ان کے قتل ہونے کے بعد امام حسین رضی اللہ عنہ سے ضبط نہ ہو سکا اور رونے لگے۔ پھر آپ کے بھائی عبداللہ و محمد و جعفر و عثمان نے دشمنوں پر حملہ کیا اور بہت سے دشمنوں کو مار کر خود بھی ایک ہی جگہ ڈھیر ہو گئے۔ آخر میں امام حسین کے ایک نو عمر بیٹے محمد قاسم نے حملہ کیا اور وہ بھی مارے گئے۔ غرض کہ امام حسین کے لیے کربلا میں اپنی شہادت اور دوسری تمام مصیبتوں سے بڑھ کر مصیبت یہ تھی کہ انھوں نے اپنی آنکھوں سے اپنے بھائیوں اور بیٹوں کو شہید ہوتے ہوئے اور اپنی بیٹیوں اور بہنوں کو ان روح فرسا نظاروں کا تماشا دیکھتے ہوئے دیکھا۔ امام حسین رضی اللہ عنہ کے ہمراہیوں اور خاندان والوں نے ایک طرف اپنی بہادری کے نمونے دکھائے تو دوسری طرف وفاداری و جان نثاری کی بھی انتہائی مثالیں پیش کر دیں۔ نہ کسی شخص نے کمزوری و بزدلی دکھائی نہ بے وفائی و تن آسانی کا الزام اپنے اوپر لیا۔ حضرت امام حسین رضی اللہ عنہ سب سے آخر تہارہ گئے۔ خیمہ میں عورتوں کے سوا صرف علی بوسطہ معروف بہ زین العابدین جو بیمار اور چھوٹے بچے تھے باقی رہ گئے تھے۔ عبید اللہ بن زیاد ظالم نے یہ حکم بھیج دیا تھا کہ امام حسین کا سر مبارک کاٹ کر ان کی لاش گھوڑوں سے پامال کرائی جائے کہ ہر ایک عضو ٹوٹ جائے۔

حضرت امام حسینؑ کی شہادت

حضرت امام حسین نے تمہارے جانے کے بعد جس بہادری و جواں مردی کے ساتھ دشمنوں پر حملے کیے ہیں، ان حملوں کی شان دیکھنے والا ان کے ہمراہیوں میں سے کوئی نہ تھا۔ مگر عمرو بن سعد اور شمر ذی الجوشن آپس میں ایک دوسرے سے کہہ رہے تھے کہ ہم نے آج تک ایسا بہادری و جری انسان نہیں دیکھا۔ اس غم کی داستان اور روح کو مضحک کر دینے والی کہانی کا خلاصہ یہ ہے کہ حضرت امام حسین رضی اللہ عنہ کے جسم پر پینتالیس زخم تیر کے تھے مگر آپ برابر دشمنوں کا مقابلہ کیے جا رہے تھے، ایک دوسری روایت کے موافق ۳۳ زخم نیزے کے اور ۴۳ زخم تلوار کے تھے۔ اور تیروں کے زخم ان کے علاوہ تھے۔ شروع میں آپ گھوڑے پر سوار ہو کر حملہ آور ہوتے رہتے تھے؛ لیکن جب گھوڑا مارا گیا تو پھر پیدل لڑنے لگے۔ دشمنوں میں کوئی شخص بھی یہ نہیں چاہتا تھا کہ امام حسین میرے ہاتھ سے شہید ہوں؛ بل کہ ہر شخص آپ کے مقابلہ سے بچتا اور طرح دیتا تھا۔ آخر شمر ذی الجوشن نے چھ شخصوں کو ہمراہ لے کر آپ پر حملہ کیا اور ان میں سے ایک نے شمشیر کا ایسا وار کیا کہ امام حسین رضی اللہ عنہ کا بائیں ہاتھ کٹ کر الگ گر پڑا۔ حضرت امام حسین رضی اللہ عنہ نے اس پر جوابی وار کرنا چاہا؛ لیکن آپ کا داہنا ہاتھ بھی اس قدر مجروح ہو چکا تھا کہ تلوار نہ اٹھا سکے۔ پیچھے سے سنان بن انس نخعی نے آپ کے نیزہ مارا جو شکم سے پار ہو گیا۔ آپ نیزے کا یہ زخم کھا کر گرے، اس نے نیزہ کھینچا اور اس کے ساتھ ہی آپ کی روح بھی تھنچ گئی۔ انا للہ وانا الیہ راجعون۔

اس کے بعد شمر نے یا شمر کے حکم سے کسی دوسرے شخص نے حضرت امام حسین رضی اللہ عنہ کا سر جسم سے جدا کیا اور عبید اللہ بن زیاد کے حکم کی تعمیل کے لیے بارہ سوار متعین کیے گئے، انہوں نے اپنے گھوڑے کی ٹاپوں سے آپ کے جسم مبارک کو خوب کچلویا۔ پھر خیمہ کو لوٹا۔ آپ کے اہل بیت کو گرفتار کیا، زین العابدین جو لڑ کے تھے، شمر ذی الجوشن کی نظر پڑی تو ان کو اس نے قتل کرنا چاہا، مگر عمرو بن سعد نے اس کو اس حرکت سے باز رکھا۔ حضرت امام حسین کا سر مبارک اور آپ کے اہل بیت کو فہ میں ابن زیاد کے پاس بھیجے گئے۔ کوفہ میں ان کو تشہیر کیا گیا۔ ابن زیاد نے دربار کیا اور ایک طشت میں رکھ کر امام حسین کا سر اس کے سامنے پیش ہوا۔ اس نے سر کو دیکھ کر گستاخانہ کلمات کہے۔ پھر تیسرے روز شمر ذی الجوشن کو ایک دستہ فوج دیکر اس کی نگرانی میں یہ قیدی اور سر مبارک یزید کے پاس دمشق کی جانب روانہ کیا۔

(تاریخ اسلام ج ۲، ص: ۵۵-۷۴)

بُذَّةٌ مِنْ ذَكَوَةِ الْعَرَبِ

حكى أبو الفرج الأصفهاني بسنده إلى مجالد بن سعيد عن عبد الملك بن عمر قال: لما قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة فأرسل إلى عسرة (أنا أحدهم) من وجوه أهل الكوفة، فسمروا عنده ثم قال ليحدثني كل رجل منكم أحدى، وأبدأ أنت يا أبا عمرو! فقلت: أصلح الله الأمير، أحدى الحق أم أحدى الباطل؟ قال بل أحدى الحق، قلت: إن امرء القيس آلى آلية أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة وأثني، فجعل يخطب النساء فإذا سألهن عن هذا، قلن أربعة عشر، فبينا هو يسير في جوف، إذ هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر لئمه، فأعجبه فسألها يا جارية! ما ثمانية وأربعة وأثني، فقالت: أما ثمانية، فأطباء الكلبة، وأما أربعة فأخلاف الناقة، وأما اثني فتدني المرأة فخطبها إلى أبيها، فوجه إياها، وشرطت عليه أن تباله ليلة بنائها عن ثلاث خصال، فجعل لها ذلك، وعلى أن يسوق إليها مائة من الإبل، وعشرة أعبد، وعشر وصائف وثلاثة أفراس، ففعل ذلك، ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى لها نحيماً من سمن، ونحياً من عسل وحلّة من قصب فنزل العبد على بعض المياه، فنشر الحلّة فلبسها فتعلقت بسمره فانشقت وفتح النحيين، فأطعم أهل الماء منهما فنقصا ثم قدم على حى المرأة وهم خلوت، فسألها عن أبيها وأميها وأخيها، ودفع إليها هديتها، فقالت له: أعلم مولاك أن أبى ذهب يقرب بعيداً، ويبعد قريباً، وأن أمى ذهبت تشق النفس نفسين وأن أخى ذهب يرعى الشمس، وأن سماء كمْ انشقت وأن وعائكم نضبا، فقدم الغلام على مولاة، فأخبره فقال: أما قولها: إن أبى ذهب يقرب بعيداً، ويبعد قريباً. فإن أباه ذهب يحالف قوماً على قومه، وأما قولها: ذهبت أمى تشق النفس نفسين فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نساء، وأما قولها: ذهب أخى يرعى الشمس فإن أخاه في سرح له يرعاه فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به، وقولها: إن سماء كمْ انشقت فإن البرد الذي بعثت به إنشق وأما قولها: إن وعائكم نضبا فإن النحيين نقصا، فأصدقني، فقال: يا مولاي! إنى نزلت بماء من مياه العرب فسألوني عن نسبي، فأخبرتهم أنى ابن عمك، ونشرت الحلّة فلبستها،

وَتَجَمَّلْتُ بِهَا، فَتَعَلَّقْتُ بِسُمْرَةٍ فَانْشَقَّتْ، وَفَتَحْتُ النَّحِيصِينَ، فَأَطَعَمْتُ مِنْهَا أَهْلَ الْمَاءِ فَقَالَ:
 أَوْلَى لَكَ، ثُمَّ سَاقَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَخَرَجَ، وَمَعَهُ الْغُلَامُ لِسْقِي الْإِبِلَ فَعَجَزَ، فَأَعَانَهُ امْرَأُ الْقَيْسِ،
 فَرَمَى بِهِ الْغُلَامُ فِي الْبَيْرِ، وَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَرْأَةَ بِالْإِبِلِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ زَوْجُهَا، فِقِيلَ لَهَا: قَدْ
 جَاءَ زَوْجُكَ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي، أَزَوْجِي هُوَ أَمْ لَا؟ وَلَكِنْ أَنْحَرُوا لَهُ جَزُورًا، وَأَطْعَمُوهُ مِنْ
 كِرْشِهَا، وَذَنِبِهَا، فَفَعَلُوا فَأَكَلَ مَا أَطْعَمُوهُ قَالَتْ: اسْقُوهُ لَبَنًا حَازِرًا (وَهُوَ الْحَامِضُ) فَسَقَوهُ
 فَشَرِبَ، فَقَالَتْ افْرَشُوا لَهُ عِنْدَ الْفَرْتِ وَالْدَّمِ فَفَرَشُوا لَهُ، فَنَامَ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أُرْسَلَتْ إِلَيْهِ، أَرِيدُ
 أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثٍ، قَالَ: سَلِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ، فَقَالَتْ: لِمَ تَخْتَلِجُ شَفَتَاكَ؟ قَالَ مِنْ تَقْبِيلِي إِيَّاكَ،
 قَالَتْ: لِمَ تَخْتَلِجُ فِخْدَاكَ؟ قَالَ: لِتُورِكِي إِيَّاكَ، قَالَتْ: فَلِمَ يَخْتَلِجُ كَشْحَاكَ؟ قَالَ: لِالْتِزَامِي
 إِيَّاكَ، قَالَتْ: عَلَيْكُمْ الْعَبْدُ فَشَدُّوا أَيْدِيكُمْ بِهِ، فَفَعَلُوا.

قَالَ: وَمَرَّ قَوْمٌ، فَاسْتَخْرَجُوا امْرَأَ الْقَيْسِ مِنَ الْبَيْرِ فَرَجَعَ إِلَى حَيْهٍ، وَاسْتَأَقَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ،
 وَأَقْبَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فِقِيلَ لَهَا: قَدْ جَاءَ زَوْجُكَ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ: مَا أَذْرِي أَزَوْجِي هُوَ أَمْ لَا؟ وَلَكِنْ
 أَنْحَرُوا لَهُ جَزُورًا وَأَطْعَمُوهُ مِنْ كِرْشِهَا وَذَنِبِهَا، فَفَعَلُوا، فَلَمَّا أَتَوْهُ بِذَلِكَ، قَالَ وَأَيْنَ الْكَبْدُ
 وَالسِّنَامُ وَالْمَلْحَاءُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، فَقَالَتْ: اسْقُوهُ لَبَنًا حَازِرًا، فَأَتَى بِهِ فَأَبَى أَنْ يَشْرَبَهُ، وَقَالَ: أَيْنَ
 الصَّرِيفُ وَالرَّيْثَةُ؟ فَقَالَتْ: افْرَشُوا لَهُ عِنْدَ الْفَرْتِ وَالْدَّمِ، فَفَرَشُوا لَهُ فَأَبَى أَنْ يَنَامَ، وَقَالَ:
 افْرَشُوا لِي فَوْقَ التَّلْعَةِ الْحُمْرَاءِ وَاضْرِبُوا عَلَيْهَا حِجَابًا، ثُمَّ أُرْسَلَتْ هَلُمَّ شَرِيطِي عَلَيْكَ فِي
 الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا، سَلِنِي عَمَّا سَنِتَ فَقَالَتْ: لِمَ تَخْتَلِجُ شَفَتَاكَ؟ قَالَ: لِشُرْبِ
 الْمُسْعَشَعَاتِ قَالَتْ: فَلِمَ يَخْتَلِجُ كَشْحَاكَ؟ قَالَ: لِلْبَيْسِ الْحَبْرَاتِ، قَالَتْ: فَلِمَ تَخْتَلِجُ فِخْدَاكَ؟
 قَالَ: لِرَكْضِ الْمُطَهَّمَاتِ، قَالَتْ: هَذَا زَوْجِي، لَعْمَرِي، فَعَلَيْكُمْ بِهِ، وَأَقْتُلُوا الْعَبْدَ، فَفَقْتَلُوهُ، وَدَخَلَ
 امْرَأُ الْقَيْسِ بِالْجَارِيَةِ، قَالَ: ابْنُ هُبَيْرَةَ: حَسْبُكُمْ، فَلَا خَيْرَ فِي الْحَدِيثِ فِي سَائِرِ اللَّيْلَةِ بَعْدَ
 حَدِيثِكَ يَا أَبَا عَمْرٍو! وَلَنْ يَأْتِيَنَا أَحَدٌ بِأَعْجَبَ مِنْهُ، فَقُمْنَا، وَأَنْصَرَفْنَا، وَأَمْرٌ لِي بِجَائِزَةٍ.

عربوں کی دانش مندی کا نمونہ

ابوالفرج اصفہانی نے اپنی اس سند کے ساتھ نقل کیا ہے، جو جبالد بن سعید تک متصل ہے اور انھوں نے عبد الملک بن عمر

سے روایت کی ہے ان کا بیان ہے: جب عمرو بن ہبیرہ کو فہ آیا تو اس نے کوفہ کے دس سرداروں کے پاس پیغام بھیجا، جن میں سے ایک میں بھی ہوں، چنانچہ ہم نے اس کے پاس رات میں قصہ گوئی شروع کی، پھر اس نے کہا: چاہیے کہ تم میں سے ہر شخص مجھے کوئی کہانی سنائے، اور اے ابو عمرو! تم آغاز کرو، تو میں نے کہا: اللہ تعالیٰ امیر کا بھلا فرمائے۔ کیا سچی کہانی سناؤں یا بے بنیاد؟ اُس نے کہا: بل کہ سچی کہانی بیان کیجئے، میں نے کہا: امرؤ القیس نے اس بات کی قسم کھائی کہ وہ کسی عورت سے شادی نہیں کرے گا تا آنکہ اس سے آٹھ، چار اور دو کے بارے میں دریافت کر لے، پھر وہ عورتوں کو پیغام دینے لگا، تو جب ان سے اس کے متعلق دریافت کرتا تو وہ کہتیں: چودہ، (یعنی آٹھ، چار اور دو کا مجموعہ چودہ ہوا) تو اسی دوران جب کہ وہ ایک نشیبی زمین میں سفر کر رہا تھا اچانک ایک شخص اپنی ایک کم سن بچی کو لیے جا رہا تھا، یوں معلوم ہو رہا تھا جیسے وہ ماہِ کامل ہو اپنی تمامیت کی وجہ سے، تو وہ لڑکی اسے بھاگی، تو اس نے اُس سے دریافت کیا، بیٹی! آٹھ، چار اور دو کیا ہے؟ تو اس نے کہا: بہر حال آٹھ تو وہ کتیا کے تھن ہیں، اور چار تو وہ اونٹنی کے تھن ہیں، اور بہر حال دو تو وہ عورت کے پستان ہیں، تو امرؤ القیس نے اس کے باپ کے پاس اس کے متعلق پیغام نکاح بھیجا، تو باپ نے امرؤ القیس سے اس کی شادی کر دی، اور اس لڑکی نے امرؤ القیس پر یہ شرط لگائی کہ وہ اس سے شب زفاف میں تین چیزوں کے متعلق دریافت کرے گی، تو امرؤ القیس نے اُس کے لیے اسے منظور کر لیا، اور اُس لڑکی نے یہ بھی شرط لگائی کہ امرؤ القیس اس کے پاس سواونٹ، دس غلام، دس باندیاں اور تین گھوڑے پہنچائے، تو اس نے ایسا کیا، پھر اس نے اپنے ایک غلام کو اس عورت کے پاس بھیجا اور اس کے پاس ایک مشک گھی، ایک مشک شہد، کتان کا ایک جوڑا بطور ہدیہ روانہ کیا، تو وہ غلام کسی پانی کے پاس اترا، جوڑا اکھولا اور اسے پہن لیا، تو وہ جوڑا کسی ببول کے درخت میں الجھ گیا اور پھٹ گیا اور اس نے دونوں برتن کھولے اور ان میں سے پانی والوں کو کھلایا تو وہ دونوں کم ہو گئے۔ پھر وہ عورت کے محلے میں آیا اور وہ سب غائب تھے، تو اس نے اُس عورت سے اس کے باپ، اس کی ماں اور اس کے بھائی کے متعلق دریافت کیا اور اسے اس کا ہدیہ پیش کیا، تو اس عورت نے اس سے کہا: اپنے آقا سے بتلانا کہ میرے والد دور کو قریب اور قریب کو دور کرنے کے لیے گئے ہوئے ہیں، اور یہ کہ میری والدہ ایک نفس کو دو کرنے گئی ہوئی ہیں اور میرا بھائی سورج کی دیکھ بھال کے لیے گیا ہے، اور یہ بتلانا کہ تمہارا آسمان پھٹ گیا ہے اور تمہارے دونوں برتن خشک ہو گئے ہیں، تو غلام اپنے آقا کے پاس آیا اور اس کو بتلایا، تو اس نے کہا: بہر حال اُس کا یہ کہنا کہ: میرے باپ دور کو قریب اور قریب کو دور کرنے کے لیے گئے ہوئے ہیں تو (اس کا مطلب ہے) کہ اس کے والد کسی قوم کا دوسری قوم سے معاہدہ کرنے گئے ہیں۔ اور بہر حال اس کا یہ کہنا کہ میری ماں ایک نفس کو دو کرنے گئی ہوئی ہیں تو اس کی ماں کسی نفاس والی عورت کے پاس دایہ بن کر گئی ہیں، اور بہر حال اس کا یہ کہنا کہ میرے بھائی سورج کی دیکھ بھال کے لیے گئے ہیں، تو مطلب یہ ہے کہ اس کا بھائی اپنی مویشیوں میں ہے انھیں چرا رہا ہے، اور وہ سورج کے غروب کا منتظر ہے تاکہ انھیں لے کر واپس ہو، اور اُس کا یہ کہنا کہ تمہارا آسمان پھٹ گیا ہے، تو مطلب یہ ہے کہ جو کپڑا میں نے بھیجا تھا وہ پھٹ گیا، اور اُس کا

یہ کہنا کہ تمہارے دونوں برتن خشک ہو گئے ہیں، تو مطلب یہ ہے کہ دونوں برتن کم ہو گئے ہیں۔ سو تو تم مجھے سچ بتاؤ، تو اس نے کہا: اے میرے آقا! میں عربوں کے ایک چشمے کے پاس فرودکش ہوا تو انھوں نے مجھ سے میرا نسب معلوم کیا تو میں نے انھیں بتلایا کہ میں آپ کا چچا زاد بھائی ہوں۔ اور میں نے جوڑا کھولا اور اسے پہن لیا اور اس سے میں نے زینت حاصل کی، پھر وہ ایک کیکر کے درخت میں پھنس گیا اور پھٹ گیا۔ اور میں نے دونوں برتن کھولے اور ان میں سے پانی والوں کو کھلا دیا، تو اس نے کہا: تیرا برا ہو، (یہ تو نے کیا کر دیا؟) پھر وہ سواونٹ کو ہانک کر نکلا اور اس کے ساتھ غلام بھی تھا تا کہ اونٹوں کو پانی پلائے، تو وہ عاجز رہ گیا، تو امرؤ القیس نے اس کی مدد کی، تو غلام نے اسے کنویں میں پھینک دیا۔ اور خود چل پڑا، یہاں تک کہ اونٹوں کو لے کر عورت کے پاس آیا، اور انھیں (اس کے گھر والوں کو) بتلایا کہ وہ اس عورت کا شوہر ہے، تو اس عورت سے کہا گیا: تمہارا شوہر آ گیا، تو اس نے کہا: بخدا مجھے نہیں معلوم کیا وہ میرا شوہر ہے یا نہیں؟ لیکن اس کے لیے ایک اونٹ ذبح کرو، اور اس کے اوجھ اور دم میں سے اسے کھلاؤ، چنانچہ انھوں نے ایسا ہی کیا، تو اس نے کھالیا، جو کچھ انھوں نے اسے کھلا دیا، اس عورت نے کہا: اسے کھنا دودھ پلاؤ، تو لوگوں نے اسے پلایا تو اس نے پی لیا۔ پھر عورت نے کہا: گو براور خون کے پاس اس کا بستر بچھا دو، چنانچہ انھوں نے اس کے لیے بستر بچھا دیا اور وہ سو گیا، اور جب صبح ہوئی تو اس عورت نے اس کے پاس پیغام بھیجا کہ میں تم سے تین چیزیں معلوم کرنا چاہتی ہوں، اس نے کہا: پوچھ لے جو تیرے سامنے ظاہر ہو، تو اس عورت نے کہا: تیرے دونوں ہونٹ حرکت کیوں کر رہے ہیں؟ اس نے کہا: تجھے بوسہ لینے کی خاطر، عورت نے کہا: تیری دونوں رانیں کیوں متحرک ہیں؟ اس نے کہا: تجھ پر چڑھنے کی خاطر، اس عورت نے کہا: تیرے دونوں پہلو مضطرب کیوں ہیں؟ اس نے کہا: تجھ سے چمٹنے کی خاطر، عورت نے کہا: غلام کو پکڑ لو اور اپنے ہاتھوں سے اسے مضبوط باندھ دو، چنانچہ انھوں نے ایسا ہی کیا۔

راوی کا بیان ہے: اور کچھ لوگوں کا گذر (اس کنویں کے پاس سے) ہوا، تو ان لوگوں نے امرؤ القیس کو کنوئیں سے نکالا، پھر وہ لوٹ کر اپنے محلے آیا اور سواونٹوں کو ہانک کر چلا، اور اپنی بیوی کے پاس آیا، تو اس عورت سے کہا گیا: تیرا شوہر آ گیا، تو اس نے کہا: بخدا میں نہیں جانتی کہ وہ میرا شوہر ہے یا نہیں؟ لیکن اس کے لیے ایک اونٹ ذبح کرو اور اس کو اس کے اوجھ اور دم میں سے کھلاؤ، چنانچہ انھوں نے ایسا ہی کیا، تو جب وہ لوگ اسے لے کر اس کے پاس آئے، تو اس نے کہا: جگر، کوہان اور پشت کا گوشت کہاں ہے؟ اور اس نے کھانے سے انکار کر دیا، تو اس عورت نے کہا: اسے کھنا دودھ پلاؤ، تو اسے لایا گیا، تو اس نے اسے پینے سے انکار کر دیا اور کہا: کہاں ہے تازہ دوباہ وادودھ اور دہی؟ پھر اس عورت نے کہا: اس کے لیے گو براور خون کے پاس بستر لگا دو، چنانچہ لوگوں نے اس کے لیے بستر لگادئے، تو امرؤ القیس نے سونے سے انکار کر دیا اور کہا: میرے لیے سرخ ٹیلے کے اوپر بستر بچھا دو اور اس پر خیمہ لگا دو، پھر اس عورت نے پیغام بھیجا: میری وہ شرط پوری کرو جو تمہارے ذمے ہے، تین مسائل ہیں، تو امرؤ القیس نے اس کے پاس پیغام بھیجا، مجھ سے پوچھ لے جو تو چاہے،

تو اُس نے کہا: تیرے دونوں پہلو کیوں ہل رہے ہیں؟ اُس نے کہا: پانی ملی شراب پینے کے لیے، اُس عورت نے کہا: تیرے دونوں پہلو کیوں ہل رہے ہیں؟ امرو القیس نے کہا: یعنی چادر اوڑھنے کے لیے، عورت نے کہا: تیری رانیں کیوں متحرک ہیں؟ اُس نے کہا: تو انا اور فرہ گھوڑوں کو ایڑ لگانے کے لیے، عورت نے کہا: میری زندگی کی قسم یہ میرا شوہر ہے، سو تم اسے لازم پکڑ لو اور غلام کو قتل کر دو، تو لوگوں نے اسے قتل کر دیا اور امرو القیس اُس لڑکی سے ہم صحبت ہوا، ابن ہبیرہ نے کہا: تمہارے لیے یہی قصہ کافی ہے؛ کیوں کہ اے ابو عمر! تمہاری کہانی نے کے بعد پوری رات کی گفتگو میں کوئی بھلائی نہیں ہے اور نہ ہی کوئی شخص ہمارے سامنے اس سے زیادہ تعجب خیز واقعہ پیش کر سکتا ہے، پس ہم اٹھے اور لوٹ گئے اور ابن ہبیرہ نے میرے لیے انعام کا حکم دیا۔

لغات و ترکیب

نُبذة، ج، نُبذ، نمونہ، گوشہ۔ سَمَرٌ يَسْمُرُ سَمْرًا (ن) رات میں قصہ گوئی کرنا۔ اُحدوثة، ج، اُحادیث، کہانی، افسانہ۔ آلی یولی ایلاء (افعال) قسم کھانا۔ الیة، ج، الایا، قسم۔ خَطَبٌ يَخْطُبُ خَطْبًا وَخِطْبَةً (ن) منگنی کرنا، پیغام نکاح دینا۔ جَوْفٌ، ج، اُجواف، پست زمین۔ تَمَّ يَتِمُّ تَمًّا وَتَمًّا (ض) پورا ہونا۔ اَطْبَاءٌ، واحد، طِبِيٌّ، تھن، گدھی، گھوڑی، اونٹنی اور مادہ درندوں کا۔ اُخْلاَفٌ، واحد، خَلْفٌ، اونٹنی کے تھن کا سرا۔ نُذِيٌّ، ج، نُذِيٌّ، پستان۔ بَنِي عَلِيٍّ اَهْلُهُ وَبَهَا بِنِي بِنَاءٍ (ض) پہلی رات میں بیوی کے پاس جانا۔ وِصَانَفٌ، واحد، وِصِيْفَةٌ، خادمہ۔ نَحِيٌّ، ج، اُنْحَاءٌ، گھي کا برتن۔ سَمْرَةٌ، ج، سَمْرٌ وَاسْمُرٌ، بول کا درخت۔ خُلُوفٌ، واحد، خَلْفٌ، غائب۔ راعِيٌ يُرَاعِي مِرَاعَةً (مفاعلة) دیکھ بھال کرنا۔ وَعَاءٌ، (ج) اوعیة، برتن۔ نَضَبٌ يَنْضَبُ نَضْبًا (ن) خشک ہونا۔ حَالَفٌ يَحَالِفُ مُحَالَفَةً (مفاعلة) معاہدہ کرنا۔ اَقْبَلْتُ الْمَرْأَةَ تَقْبُلُ اِقْبَالًا (افعال) عورت کا دایہ گری کرنا۔ وَجَبَتِ الشَّمْسُ تَجِبُ وَجُوبًا (ض) سورج کا غروب ہونا۔ رَاحٌ يَرُوحُ رَوَاحًا (ن) شام کے وقت جانا۔ بُرْدٌ، ج، اَبْرَادٌ دھاری دار کپڑا۔ جَزُورٌ، ج، جُزُرٌ، اونٹ۔ كِرْشٌ، ج، كِرْشٌ، اوجھ۔ ذَنْبٌ، ج، اَذْنَابٌ، دم۔ حَزْرٌ يَحْزُرُ حَزْرًا (ك) کھٹا ہونا۔ فَرْتُ، ج، فَرُوْتُ، گوبر۔ اَخْتَلَجُ يَخْتَلِجُ اَخْتِلَاجًا (اتعال) مضطرب ہونا، حرکت کرنا۔ شَفَاءٌ، ج، شَفَاءٌ، ہونٹ۔ فَخَذٌ، ج، اَفْحَاذٌ، ران۔ تَوْرَكَ يَتَوْرَكُ تَوْرَكًا (تفعل) سرین پر سہارا لینا۔ كَشُوْحٌ، كَشُوْحٌ، پہلو۔ كَبِدٌ، ج، اَكْبَادٌ، جگر۔ سَنَامٌ، ج، اَسْنَمَةٌ، کوہان۔ مَلْحَاءٌ، کوہان کے نیچے کا گوشت۔ صَرِيْفٌ، تازہ دودھ، صَرَفَ الشَّرَابَ يَصْرِفُ صَرْفًا (ض) خالص شراب پینا۔ الرَّئِيْسَةُ مِيْثَمَلًا ہلکا ترش دودھ، وہی۔ رَنًا يَرْنًا رَنَاءً (ف) دودھ کا وہی بنانا۔ تَلَعَةٌ، ج، تَلَعَاتٌ، بلند زمین، ٹیلہ۔ حَبَاءٌ، ج، اَحْبِيَّةٌ، خیمہ۔ مُشْعَشَعَاتٌ، واحد، مُشْعَشَعَةٌ، پانی ملی ہوئی شراب۔ شَعَشَعَتِ الشَّرَابَ شَعَشَعَةً (فعللة) پانی ملانا۔ حَبْرَاتٌ، واحد، حَبْرَةٌ، ایک قسم کی بینی چادر۔ مُطَهَّمَاتٌ، واحد، مُطَهَّمَةٌ، فرہ چھی نسل کا گھوڑا۔

وَفَدَّ فِرَارَةً وَوَفَدَّ جَبَلَةَ، وَكَادَتْ تَكُونُ فِتْنَةً، فَقَالَ جَبَلَةُ: أَنْظِرْنِي إِلَى غَدٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ:
ذَلِكَ إِلَيْكَ، فَلَمَّا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ خَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَتَنَصَّرَ، وَأَعْظَمَ هِرَقْلُ
قُدُومَهُ وَسُرَّ بِهِ، وَأَقْطَعَ لَهُ الْأَمْوَالَ وَالرِّبَاعَ، فَلَمَّا بَعَثَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَهُ إِلَى هِرَقْلٍ
يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَجَابَ إِلَى الْمُصَالِحَةِ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّسُولِ: أَرَأَيْتَ ابْنَ عَمِّكَ الَّذِي أَنَا رَاغِبٌ
فِي دِينِنَا، يَعْنِي جَبَلَةَ، قَالَ: لَا، قَالَ: إِلَهَهُ ثُمَّ اتَّبَعَنِي وَخُذِ الْجَوَابَ، فَذَهَبَ، فَوَجَدَ عَلِيَّ بَابَ جَبَلَةَ
مِنَ الْجَمْعِ وَالْحَجَابِ وَالْبَهْجَةِ مِثْلَ مَا عَلِيٌّ بَابَ قَيْصَرَ، قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ فِي الْإِذْنِ حَتَّى دَخَلْتُ
عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا أَصْهَبَ اللَّحْيَةَ، ذَا سِبَالٍ، وَكَانَ عَهْدِي بِهِ أَسْوَدَ اللَّحْيَةِ، فَأَنْكَرْتُهُ، فَإِذَا هُوَ
قَدْ دَعَا بِسُحَالَةِ الذَّهَبِ فَذَرَّهَا عَلِيٌّ لِحْيَتِهِ، حَتَّى عَادَ أَصْهَبَ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَيَّ سَرِيرٍ مِنْ قَوَارِيرٍ،
فَلَمَّا عَرَفَنِي رَفَعَنِي مَعَهُ عَلَيَّ السَّرِيرِ وَجَعَلَ يُسَائِلُنِي عَنِ الْمُسْلِمِينَ، فَقُلْتُ: قَدْ أَضْعَفُوا أَضْعَافًا
عَلَيَّ مَا تَعْرِفُ، وَسَأَلَ عَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَقُلْتُ: بِخَيْرٍ حَالٍ فَأَعْتَمَّ بِسَلَامَةِ عُمَرَ،
قَالَ: فَانْحَدَرْتُ عَنِ السَّرِيرِ فَقَالَ: لِمَ تَأْتِي الْكِرَامَةَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ هَذَا، قَالَ نَعَمْ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ نَقَّ قَلْبِكَ عَنِ الدَّنَسِ وَلَا تُبَالِ عِلَامَ
قَعْدَتِ، فَطَمِعْتُ فِيهِ عِنْدَ صَلَوتِهِ عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: وَيْحَكَ يَا جَبَلَةُ: أَلَا
تُسَلِّمُ وَقَدْ عَرَفْتَ الْإِسْلَامَ وَفَضْلَهُ، قَالَ: أَبْعَدَ كَانَ مِنِّي؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَدْ فَعَلَ رَجُلٌ مِنْ فِرَارَةَ
أَكْثَرَ مِمَّا فَعَلْتَ إِرْتِدًا وَضَرَبَ أَوْجُهَ الْمُسْلِمِينَ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَقَبِلَ مِنْهُ، وَخَلَفْتُهُ بِالْمَدِينَةِ
مُسْلِمًا، قَالَ: ذَرْنِي مِنْ هَذَا إِنْ كُنْتَ تَضْمَنُ لِي أَنْ يُزَوِّجَنِي عُمَرُ ابْنَتَهُ، وَيُوَلِّيَنِي الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ
رَجَعْتُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَضَمِنْتُ لَهُ التَّزْوِيجَ، وَلَمْ أَضْمَنْ الْخِلَافَةَ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ وَصَيَّفَ بَيْنَ يَدَيْهِ،
فَذَهَبَ مُسْرِعًا، فَإِذَا مَوَائِدُ الذَّهَبِ قَدْ نُصِبَتْ بِصِحَافِ الْفِضَّةِ، فَقَالَ لِي: كُلْ فَقَبَضْتُ يَدِي،
وَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْأَكْلِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَقَالَ:
نَعَمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ نَقَّ قَلْبِكَ وَكُلْ فِي مَا أَحْبَبْتَ فَأَكَلْتُ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ،
وَأَكَلْتُ فِي الْخَلْنَجِ ثُمَّ جِي بَطَسَتْ مِنَ الذَّهَبِ فَعَسَلَ فِيهَا، وَغَسَلْتُ فِي الصُّفْرِ، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ
خَادِمٌ عَنِ يَمِينِهِ فَذَهَبَ مُسْرِعًا فَسَمِعْتُ حِسًا، فَإِذَا خَدَمٌ مَعَهُمْ كِرَاسِيٌّ مَرَصِعَةٌ بِالْجَوَاهِرِ،
فَوَضِعْتُ عَشْرَةَ عَنِ يَمِينِهِ وَعَشْرَةَ عَنِ يَسَارِهِ، وَإِذَا عَشْرُ جَوَارٍ فِي الشُّعُورِ عَلَيْهِنَّ ثِيَابُ الْوَشْيِ

مَكْسَرَاتٍ فِي الْحُلِيِّ، فَقَعَدَنَ عَنْ يَمِينِهِ، وَقَعَدَ مِثْلَهُنَّ عَنْ يَسَارِهِ، وَإِذَا بِحَارِيَّةٍ قَدْ خَرَجَتْ
كَالشَّمْسِ حُسْنًا وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ عَلَيْهِ طَائِرٌ، وَفِي يَدِهَا الْيُمْنَى جَامَةً، وَفِيهَا مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ
فَتَيْتٌ، وَفِي يَدِهَا الْيُسْرَى جَامَةً فِيهَا مَاءُ الْوَرْدِ، فَصَفِرَتْ بِالطَّائِرِ، فَوَقَعَ فِي جَامَةِ مَاءِ الْوَرْدِ،
فَاضْطَرَبَ فِيهِ، ثُمَّ وَقَعَ فِي جَامَةِ الْمِسْكِ، فَتَمَرَّغَ فِيهِ، ثُمَّ طَارَ، فَوَقَعَ عَلَى صَلِيبٍ فِي تَاجِ جَبَلَةَ،
فَرَفَرَفَ حَتَّى نَفَضَ مَا فِي رِيشِهِ عَلَيْهِ، وَضَحِكَ جَبَلَةُ مِنْ شِدَّةِ السُّرُورِ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَوَارِي اللَّاهِبِي
عَنْ يَمِينِهِ: بِاللَّهِ أَضْحِكُنَا، فَإِنَّدَفَعَنَ يُغْنِينِ، تَخْفِقُ عَيْدَانُهُنَّ، يَقْلَنَ ۝

فاروقی انصاف

جلہ بن ایہم غسان کا آخری شہنشاہ ہے، جس کی لمبائی بارہ بالشت تھی، تو جب وہ (سواری پر) سوار ہوتا تھا، تو اس کے
پاؤں زمین سے لگ جاتے تھے اور جب اس نے اسلام لانے کا ارادہ کیا، تو اس نے حضرت عمرؓ کے پاس مکتوب روانہ کیا
تاکہ آپ کی خدمت میں حاضری کے سلسلے میں آپ سے اجازت طلب کرے، تو آپ کو اس سے خوشی ہوئی اور اس کے
پاس لکھا کہ آ جاؤ، کیوں کہ تمہارے لیے بھی وہ چیز فائدے مند ہے، جو ہمارے لیے مفید ہے، اور تمہارے حق میں بھی وہ چیز
ضرر رساں ہے، جو ہمارے حق میں نقصان دہ ہے، چنانچہ جلہ بن ایہم قبیلہ عک اور جفنہ کے سوشہ سواروں کے ساتھ نکلا
اور جب مدینہ کے قریب پہنچا تو اس نے انھیں زرد سونے اور سرخ ریشم سے بنے ہوئے منقش کپڑے پہنادیئے اور
گھوڑوں کو دیباچ کے جھول پہنادیئے اور ان کے گردنوں میں سونے اور چاندی کے طوق ڈال دیئے، اور خود بھی اپنا تاج
پہن لیا اور اس میں ماریہ کی بالیں تھیں، تو مدینے کا ہر فرد اس کی طرف نکل کر آ گیا، اور مسلمان اس کی آمد اور اس کے اسلام
لانے سے خوش ہوئے، پھر وہ موسم حج میں حضرت عمرؓ کے ساتھ (ادائیگی حج کے لیے) حاضر ہوا، تو جس وقت وہ بیت اللہ کا
طواف کر رہا تھا، اسی وقت فزارہ کے ایک شخص کا پاؤں اس کے تہ بند پر پڑ گیا، جس کی وجہ سے اس کا تہ بند کھل گیا، تو جلہ بن
ایہم غصے سے اس کی طرف متوجہ ہوا، اور اس کو طمانچہ مارا، جس کی وجہ سے اس کی ناک کٹ گئی، تو فزاری نے حضرت عمرؓ
سے اس کے خلاف دادی چاہی، تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے (جلہ بن ایہم) فرمایا: تم نے اپنے بھائی کو طمانچہ کیوں مارا؟ اس
نے کہا: انھوں نے میری لنگی پر پیر رکھ دیا، اور اگر بیت اللہ کی عظمت (پیش نظر) نہ ہوتی تو میں اس کا سر پکڑ لیتا، تو حضرت عمر
رضی اللہ عنہ نے اس سے فرمایا: جہاں تک تمہارا تعلق ہے، تو تم نے خود اقرار کر لیا ہے، سو یا تو تم اسے راضی کرو اور یا تو یہ کہ
میں تم سے اُس کا قصاص لوں، اُس نے کہا: کیا آپ اس کا قصاص مجھ سے لیں گے؟ جب کہ وہ ایک معمولی شخص ہے، آپ
نے فرمایا: اسلام تمہارے اندر بھی ہے، اور اس کے اندر بھی (اسلام کی نظر میں دونوں برابر ہو) سو تمہیں اس پر کوئی فوقیت

نہیں ہے، مگر عاقبت (خاتمہ بالخیر) کے ذریعے، اُس نے کہا: مجھے تو یہ امید تھی کہ میں اس سے زیادہ باعزت بن جاؤں گا، جتنا کہ زمانہ جاہلیت میں تھا، تو آپ نے فرمایا: اس طرح کی بات اپنے ذہن سے نکال دو، اُس نے کہا: تب تو میں نصرانی ہو جاؤں گا، آپ نے فرمایا: اگر تو نصرانی ہو گیا تو میں تیری گردن اڑا دوں گا، اور فرزارہ اور جبلہ کے وفد جمع ہو گئے اور قریب تھا کہ فتنہ برپا ہو جائے، تو جبلہ نے کہا: اے امیر المؤمنین! کل تک مجھے مہلت دیدتے تھے، آپ نے فرمایا: تجھے مہلت ہے، تو جب رات کا ایک حصہ گزر گیا تو اپنے ساتھیوں کے ساتھ قسطنطنیہ چلا گیا اور نصرانی ہو گیا، ہرقل نے اس کی آمد کو بڑی عظمت دی اور اس سے بہت خوش ہوا اور بہت سے مال اور مکانات الاٹ کر دیئے، پھر جب حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے ہرقل کے پاس سے اسلام کی دعوت دینے کے لیے قاصد بھیجا تو اس نے مصالحت کا جواب دیا، پھر قاصد سے کہا: کیا تم نے اپنے اُس چچا زاد بھائی کو دیکھا ہے، جو ہمارے پاس آیا ہے، اس حال میں کہ اسے ہمارے دین سے دل چسپی ہے، مراد لے رہا تھا وہ جبلہ کو، قاصد نے کہا: نہیں، ہرقل نے کہا: اس سے ملنے، پھر میرے پاس آئے اور جواب لیجئے، چنانچہ قاصد گیا، تو اس نے جبلہ کے دروازے پر بھی قیصر کے دروازے کی طرح ازدحام، دربان اور رونق پایا۔

قاصد کا بیان ہے: تو میں نے اجازت کے سلسلے میں نرمی کا رویہ اختیار کیا تا آنکہ میں اس کے پاس اندر چلا گیا تو میں نے سفید داڑھی والے بڑی بڑی مونچھوں والے ایک شخص کو دیکھا جب کہ میرے زمانے اس کی داڑھی سیاہ تھی، تو میں نے اجنبی سمجھا، پھر اس نے فوراً ہی سونے کا برادہ منگایا اور اسے اپنی داڑھی پر چھڑک لیا یہاں تک کہ پھر وہ سرخ و سفید ہو گئی اور وہ شیشے کے تخت پر بیٹھا ہوا تھا، تو جب اس نے مجھے پہچان لیا تو اس نے مجھے اپنے ساتھ چار پائی کے اوپر بٹھالیا، اور مجھ سے مسلمانوں کے بارے میں دریافت کرنے لگا، تو میں نے کہا: وہ تو کئی گنا ہو گئے جیسا کہ تم جانتے ہو، اور اس نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے متعلق دریافت کیا، تو میں نے کہا: بعافیت ہیں، تو وہ حضرت عمرؓ کی سلامتی سے مغموم ہوا، راوی کا بان ہے: پھر میں چار پائی سے نیچے آ گیا تو اس نے کہا: اس اعزاز سے کیوں انکار کر رہے ہو؟ تو میں نے کہا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس سے منع فرمایا ہے، اس نے کہا: جی ہاں صلی اللہ علیہ وسلم، لیکن اپنے دل کو گندگی سے پاک رکھو، اور کس چیز پر بیٹھے ہو اس کی پرواہ مت کرو، تو اس کے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر درود بھیجنے کے وقت مجھے اس کے سلسلے میں کچھ امید بندھی، تو میں نے کہا: جبلہ! افسوس ہے تم پر، کیا تم اسلام قبول نہیں کرو گے؟ جب کہ تم اسلام اور اس کی خوبی سے واقف ہو، اس نے کہا: کیا ان تمام حرکتوں کے باوجود بھی جو مجھ سے صادر ہوئیں؟ میں نے کہا: ہاں، فرزارہ کے ایک شخص نے تو اس سے زیادہ حرکتیں کیں جو تم نے کیں، وہ مرتد ہو گیا اور تلوار سے مسلمانوں کے چہروں پر وار کیا، پھر اسلام قبول کیا اور اس کا اسلام قبول ہو گیا، اور میں اس کو مدینہ میں مسلمان ہی چھوڑ کر آیا ہوں، اس نے کہا: مجھے اس کے متعلق (آزاد) چھوڑ دو، اگر تم میرے لیے اس بات کی ضمانت لو کہ حضرت عمرؓ اپنی بیٹی کی شادی مجھ سے کر دیں اور اپنے بعد امور سلطنت میرے سپرد کر دیں تو میں دوبارہ اسلام لے آؤں، تو میں اس کے لیے شادی کا ضامن ہو گیا، مگر خلافت کا ضامن نہ ہوا، پھر اس نے

ایک خادم کی طرف اشارہ کیا جو اس کے سامنے تھا، چناں چہ وہ جلدی سے گیا، پھر فوراً سونے کے دسترخوان چاندی کی پلیٹوں کے ساتھ چن دیئے گئے، تو اس نے مجھ سے کہا: کھاؤ تو میں نے اپنا ہاتھ سمیٹ لیا اور کہا کہ: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے سونے اور چاندی کے برتنوں میں کھانے سے منع فرمایا ہے، تو اس نے کہا: ٹھیک ہے صلی اللہ علیہ وسلم، لیکن اپنے دل کو صاف رکھو اور جس برتن میں چاہو کھاؤ، چناں چہ اس نے تو سونے اور چاندی میں کھایا اور میں نے خلتک کے برتن میں کھایا، پھر سونے کا طشت لایا گیا، تو اس نے اس میں ہاتھ دھلے اور میں نے پیتل میں ہاتھ دھلا، پھر اس نے ایک خادم کی طرف اشارہ کیا، جو اس کے دائیں جانب تھا، تو وہ جلدی سے گیا، پھر میں نے ایک آہٹ سنی تو اچانک چند خدام آئے جن کے ساتھ جو اہرات سے جڑی ہوئی کرسیاں تھیں، پس دس کرسیاں اس کے دائیں جانب اور دس کرسیاں اس کے بائیں جانب رکھ دی گئیں، اور فوراً دس کینز آئیں جو بالوں میں چھپی ہوئی تھیں، ان پر منقش کپڑے تھے وہ زیورات میں چمک رہی تھیں، تو وہ سب اس کے دائیں بیٹھ گئیں اور اتنی ہی کینز اس کے بائیں جانب بیٹھ گئیں، پھر ایک کینزنگلی جو حسن و جمال میں آفتاب کی طرح تھی، اس کے سر پر ایک تاج تھا، جس پر ایک پرندہ تھا، اور اس کے دائیں ہاتھ میں پیالہ تھا، اس میں مشک اور پسا ہوا عنبر تھا، اور اس کے بائیں ہاتھ میں ایک پیالہ تھا جس میں عرق گلاب تھا، پھر اس نے پرندے کو بلایا تو وہ عرق گلاب والے پیالے میں آکر گرا اور اس میں پھڑ پھڑایا، پھر مشک کے پیالے میں گرا اور اس میں لوٹ پوٹ ہوا، پھر اڑ گیا اور اس صلیب پر جا بیٹھا جو جبلہ کے تاج میں تھا، پھر پھڑ پھڑایا یہاں تک کہ جو کچھ اس کے پروں میں تھا، اس کے تاج پر چھاڑ دیا، اور جبلہ فرط مسرت میں ہنسنے لگا، پھر ان کینزوں سے کہا جو اس کے دائیں جانب تھیں، خدا کی قسم ہمیں ہنساؤ، چناں چہ وہ اپنی سارنگی بجا کر گانے لگیں، وہ کہہ رہی تھیں: —

لغات و ترکیب

شِبْرٌ، ج، اشْبَارٌ، بالث۔ ذَنَا يَذْنُو ذُنُوًّا (ن) قریب ہونا۔ وَشَى الثَّوْبَ يَشِي وَشْيًا (ض) منقش کرنا۔ جَلَلٌ يَجَلُّ تَجَلُّلاً (تفعیل) جھول پہنانا۔ جَلَلٌ، واحد، جَلٌّ، جھول۔ طَوَّقٌ يَطْوِقُ تَطْوِيقًا (تفعیل) طوق ڈالنا۔ قُرْطٌ، ج، أَقْرَاطٌ، بالی، کان کا زیور، لَطَمٌ يَلْطِمُ لَطْمًا (ض) طانچہ مارنا۔ هَشَمَ يَهْشِمُ هَشْمًا (ض) توڑنا۔ اسْتَعْدَى يَسْتَعْدِي اسْتِعْدَاءً (استفعال) مد طلب کرنا، فریاد کرنا۔ اَقَادَ الْقَائِلَ بِالْقَيْلِ يُقَيِّدُ اِقَادَةً (انفعال) مقتول کے بدلے میں قاتل کو قتل کرنا۔ سُوْقَةٌ، معمولی لوگ، رعیت، (واحد، جمع، مذکر و مؤنث سب کے لیے ہے) تَنْصَرُ يَتَنْصَرُ تَنْصَرًا (تفعیل) نصرانی ہونا۔ جُنْحٌ مِنَ اللَّيْلِ، رات کا ایک حصہ۔ رِبَاعٌ، واحد، رِبْعٌ، گھر، منزل۔ صَهَبَ يَصْهَبُ صَهْبًا (س) بالوں کا سرخ ہونا، یا سرخ سفید ہونا۔ سِبَالٌ، واحد، سِبَلَةٌ، مونچھ کے بال۔ سَحَالَةٌ، چاندی سونے کا برادہ۔ ذَرٌّ يَذُرُّ ذَرًّا (ن) اڑانا، منتشر کرنا۔ قَوَارِيرٌ، واحد، قَارُورَةٌ، شیشہ، شراب کا برتن۔ اَغْتَمَّ يَغْتَمُّ اِغْتِمَامًا (انفعال) غم زدہ ہونا۔ اِنْحَدَرَ يَنْحَدِرُ اِنْحِدَارًا (انفعال) نیچے اترنا۔ نَفَى يَنْفِي نَفْيًا (ض)

(تفعیل) صاف کرنا۔ دَنَس، ج، اذناس، گندگی، میل کچیل۔ وَصِيف، ج، وَصَفَاءُ خادِم۔ مَوَانِدُ، واحد، مائدة، دسترخوان۔ صِخَاف، واحد، صَحْفَةٌ، بڑا چوڑا پیالہ، خَلْنَج، خَلْج کا معرب ہے، خَلْج ایک درخت ہے، جس کی لکڑی بہت سخت ہوتی ہے۔ صُفْر، پیتل۔ طَسْت، ج، طُسُوْت ہاتھ دھونے کا تانے کا برتن۔ اَوْمًا اِلَى اَحَدِ يَوْمِي اِيْمَاءُ (افعال) اشارہ کرنا۔ رَضِعَ تَرْصِيْعًا (تفعیل) جڑنا۔ جَارِيَةٌ، ج، جَوَارِي، کنیز۔ كَسَرَتِ الْمَرْأَةُ النُّورَ تَكْسِرُ تَكْسِيْرًا (تفعیل) آئینے کا روشنی ڈالنا۔ جَام، وَجَامَةٌ، ج، جَامَاتٌ، پیالہ۔ فَيْتَتْ، چورا کیا ہوا۔ فَتْ يَفْتُ فِتًا (ن) انگلیوں سے چھوئے چھوئے ٹکڑے کرنا۔ صَفَّرَ بِالْدَابَةِ يُصَفِّرُ تَصْفِيْرًا (تفعیل) جانور کو پانی پینے کے لیے بلانا۔ تَمْرَغٌ يَتَمْرَغُ تَمْرُغًا (تفعل) لوٹنا۔ رَفَّرَفَ بِالْجَنَاحِ يُرَفِّرِفُ رَفْرَفَةً (فعلات) پھڑ پھڑانا۔ نَفَضَ يَنْفُضُ نَفْضًا (ن) جھاڑنا۔ خَفَقَ يَخْفِقُ خَفْقًا (ض) آواز نکالنا۔ عَيْدَانٌ، واحد، عودٌ، سارنگی۔

وَكَتَبَ اِلَيْهِ اَنْ اَقْدَمَ، يه "ان" تفسیر یہ ہے۔ مُغَضَّبًا "جبلہ" سے حال واقع ہے، اتانا راغباً فی دیننا "راغباً" اتنی کی ضمیر سے حال واقع ہے اور "فی دیننا" راغباً سے متعلق ہے، حتی عاد اصهب ای صار "عاد" صار کے معنی میں ہے۔ وَاِذَا عَشَرَ جَوَارٍ فِی الشُّعُورِ اَي مَسْتَوْرَاتٍ فِی الشُّعُورِ.

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ	يَوْمًا بَجَلَقٍ فِي الزَّمَانِ الْاَوَّلِ
يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ	بُرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
اَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ اَبِيهِمْ	قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ
يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ	لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبَلِ
بِيضِ الْوُجُوهِ نَقِيَّةٍ اَحْسَابُهُمْ	شُمُّ الْاَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْاَوَّلِ

فَصَحِّحَكَ ثُمَّ قَالَ: اَتَدْرِي؟ مَنْ قَائِلُ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ شَاعِرُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ لِلاَّتِي عَنْ يَسَارِهِ: بِاللّٰهِ اَبْكَيْنَا فَاَنْدَفَعْنَ بَعِيْدَانِهِنَّ يُغَيِّنَنَّ۔

لِمَنِ الدَّارُ اَفْقَرَتْ بِمَعَانِ	بَيْنَ اَعْلَى الْيَرْمُوقِ وَالصَّمَانِ
ذَاكَ مَعْنَى لِالِ جَفْنَةٍ فِي الدَّ	هَرٍ مَحَلًّا لِحَادِثَاتِ الزَّمَانِ
قَدْ لَرَانِي هُنَاكَ دَهْرًا مَكِينًا	عِنْدَ ذِي النَّجِّ مَجْلِسِي وَمَكَانِي
نَكَلْتُ اُمَّهُمْ وَقَدْ ثَكَلْتُهُمْ	يَوْمَ حَلُّوا بِحَادِثِ الْجَوْلَانِ
وَدَنَا الْفِضْحُ فَالْوَلَانِدُ يَنْ	ظَمْنًا سِرَاعًا اَكَلَةَ الْمَرْجَانِ

فَبَكَى، حَتَّى سَالَتِ الدُّمُوعُ عَلٰى لِحْيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: وَهَذَا لِحَسَّانٍ اَيْضًا، ثُمَّ اَنْشَأَ يَقُولُ:

تَنْصَرَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ أَجْلِ لَطْمَةٍ
تَكَفَّنِي فِيهَا لَجَاجٌ وَنَخْوَةٌ
فِيَالَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي
وَيَالَيْتَنِي أَرَعَى الْمَخَاضَ بِقَفْرَةٍ
وَيَا لَيْتَ لِي بِالشَّامِ أذُنِي مَعِيشَةً
وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرًّا
وَبَعْتُ بِهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ
رَجَعْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي قَالَ لِي عُمَرُ
وَكَنتُ أَسِيرًا فِي رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرَ
أَجَالِسُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

تَمَّ سَأَلَنِي عَنْ حَسَّانَ، أَحْيَى هُوَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ تَمَّ أَمْرَ بِمَالٍ وَكِسْوَةِ وَتُوقِ مَوْقُورَةَ بَرًّا وَقَالَ:
أَقْرَبُهُ سَلَامِي، وَإِدْفَعْ لَهُ هَذَا، وَإِنْ وَجَدْتَهُ مَيِّتًا، فَادْفَعْهُ إِلَى أَهْلِهِ، وَأَنْحِرِ الْجَمَالَ عَلَى قَبْرِهِ، فَلَمَّا
قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ، وَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، قَالَ: فَهَلَّا ضَمِنْتَ لَهُ الْإِمْرَةَ، فَإِذَا أَسْلَمَ، قَضَى اللَّهُ بِحُكْمِهِ،
تَمَّ بَعَثَ إِلَيَّ حَسَّانَ، فَأَقْبَلَ، وَقَدْ كُفَّ بَصْرُهُ، فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي وَجَدْتُ
رِيحَ الْجَفَنَةِ، قَالَ نَعَمْ: هَذَا رَجُلٌ أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: هَاتِ يَا ابْنَ أَخِي! مَا بَعَثَ بِهِ إِلَيَّ مَعَكَ
قُلْتُ: وَمَا عَلِمْتُكَ قَالَ: إِنَّهُ كَرِيمٌ، مِنْ غُضْبَةِ رِجَالِ كِرَامٍ مَدَّحْتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَحَلَفَ أَنْ لَا
يَلْقَى أَحَدًا يَعْرِفُنِي إِلَّا أَهْدَى إِلَيَّ مَعَهُ شَيْئًا، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِأَمْرِهِ فِي الْإِبِلِ، فَقَالَ: وَدِدْتُ
أَنِّي كُنْتُ مَيِّتًا، فَتُحِرَّتْ عَلَيَّ قَبْرِي. (العقد الفريد ۱/ ۳۰۱)

- (۱) اللہ ہی کے لیے خوبی ہے، اُس جماعت کی جن کی گذشتہ زمانے میں مقام حلق میں میں نے ایک دن ہم نشینی اختیار کی۔
 - (۲) وہ لوگ اس شخص کو جو مقام بریص میں ان کے پاس وارد ہوتا شیریں شراب کے ساتھ ملا کر نہر بردی کا پانی پلاتے تھے۔
 - (۳) وہ ہضنہ کی اولاد ہیں ان کے باپ کی قبر کے پاس ابن ماریہ کی قبر ہے جو در یادل اور صاحب فضل و کمال تھا۔
 - (۴) ان کے پاس لوگوں کی آمد و رفت رہتی ہے، یہاں تک کہ ان کے کتے بھی (بیگانوں کو دیکھنے کے عادی ہونے کی وجہ سے) نہیں بھونکتے اور وہ لوگ آنے والے لوگوں کے بارے میں سوال نہیں کرتے۔ (بل کہ سبھی کا پورا اکرام کرتے ہیں)
 - (۵) وہ لوگ خوب رو ہیں ان کا حسب و نسب پاکیزہ ہے، اونچی ناک والے ہیں اعلیٰ درجے کے لوگوں میں سے ہیں۔
- (جب جبلہ نے یہ اشعار سن لیے) تو ہنسا، پھر بولا: کیا تمہیں معلوم ہے ان اشعار کا کہنے والا کون ہے؟ میں نے کہا: نہیں، اُس نے کہا: شاعر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حضرت حسان بن ثابت ہیں، پھر جبلہ نے ان کینزوں سے کہا جو اس کے بائیں تھیں: ہمیں رلاؤ، تو انہوں نے اپنی سارنگی پر گانا شروع کیا۔

- (۱) یرموق اور صمان کی بلندی کے درمیان مقام معان میں یہ غیر آباد گھر کس کا ہے؟
- (۲) وہ آل ہضنہ کا مکان ہے، جو اس زمانے میں زمانے کے حوادث کا ٹھکانہ بنا ہوا ہے۔

(۳) ایک زمانے میں میں نے اپنے آپ کو وہاں مقیم دیکھا ہے، میری نشست گاہ اور میری قیام گاہ صاحب تاج بادشاہ کے پاس تھی۔

(۴) ان کی ماں روئی اور وہ ان پر پہلے بھی رو چکی تھی، جس دن وہ گردشِ زمانہ کی مصیبت میں مبتلا ہوئے۔

(۵) عیدِ قریب آگئی ہے اس لیے نوخیز لڑکیاں مونگے کے تاجوں کو جلدی جلدی ترتیب دے رہی ہیں۔

تو جب لہ رو پڑا یہاں تک کہ آنسو اس کی داڑھی پر بہہ گئے، پھر مجھ سے کہا: یہ اشعار بھی حضرت حسان ہی کے ہیں، بعد ازاں مندرجہ ذیل اشعار پڑھنے شروع کیے۔

(۱) شرفاء ایک طمانچے کی وجہ سے نصرانی ہو گئے، حالاں کہ اگر میں صبر کر لیتا تو اس میں کوئی نقصان نہ تھا۔

(۲) مجھے اُس طمانچے کے سلسلے میں خصوصیت اور نخوت و تکبر نے گھیر لیا اور میں نے اس کی وجہ سے صحیح سالم آنکھ (اسلام) کو کافی آنکھ (نصرانیت) کے عوض فروخت کر دیا۔

(۳) تو اے کاش میری ماں نے مجھے جناہی نہ ہوتا اور اے کاش میں اُس فیصلے کی جانب لوٹ جاتا جو حضرت عمرؓ نے مجھ سے فرمایا تھا۔

(۴) اور اے کاش میں خالی زمین میں اونٹ چراتا اور قبیلہ ربیعہ یا مضر کا قیدی ہوتا۔

(۵) اور اے کاش میرے لیے شام میں ادنیٰ درجے کی معیشت ہوتی اور بہر اندھا ہو کر اپنی قوم کی ہم نشینی اختیار کر لیتا۔ اس کے بعد جب لہ نے مجھ سے حضرت حسان رضی اللہ عنہ کے متعلق دریافت کیا، کیا وہ زندہ ہیں؟ میں نے کہا: ہاں، پھر اس نے مال، لباس اور گیہوں سے لدی ہوئی اونٹنیوں کا حکم دیا، اور کہا: اُن کو میرا اسلام کہہ دینا اور یہ مال انھیں دے دینا، اور اگر تم انھیں مردہ پاؤ تو اسے ان کے گھر والوں کے حوالے کر دینا، اور اونٹ ان کی قبر پر ذبح کر دینا، تو جب میں حضرت عمرؓ کے پاس آیا تو انھیں سارا واقعہ بتلایا، آپ نے فرمایا: تو تم اس کے لیے خلافت کا ضامن کیوں نہ بنے؟ پس اگر وہ اسلام لے آتا تو اللہ رب العزت اپنا فیصلہ فرماتا، پھر حضرت حسانؓ کے پاس پیغام بھیجا، آپ تشریف لائے، دریاں حالے آپ کی مینائی جا چکی تھی، جب آپ داخل ہوئے تو فرمایا: اے امیر المؤمنین میں آلِ ہفصہ کی بومحسوس کر رہا ہوں، آپ نے فرمایا: ہاں، یہ شخص انھیں کے پاس سے آیا ہے، حضرت حسانؓ نے فرمایا: لاؤ بھتیجے جو کچھ انھوں نے تمہارے ہمراہ میرے پاس بھیجا ہے، میں نے کہا: اور آپ کو کیسے معلوم؟ آپ نے فرمایا: وہ سخی ہے، دریا دل لوگوں کی جماعت سے اس کا تعلق ہے، زمانہ جاہلیت میں میں نے ان کی تعریف کی تھی تو انھوں نے قسم کھائی تھی کہ وہ میرے جس شناسا سے بھی ملاقات کریں گے اس کے ہمراہ میرے پاس ضرور کوئی چیز بطور ہدیہ بھیجیں گے، تو میں نے وہ مال آپ کے سپرد کیا، اور ان سے اونٹ کے بارے میں اس کا واقعہ بتلایا، آپ نے فرمایا: میری خواہش تھی کہ میں مردہ ہوتا اور وہ اونٹ میرے قبر پر ذبح کر دیا جاتا۔

لغات و ترکیب

عِصَابَةٌ، ج، عَصَابٌ، جماعت۔ نَادِمٌ يُنَادِمُ مُنَادِمَةً (مفاعلة) ہم نشینی کرنا۔ صَفَقَ الشَّرَابَ يُصَفِّقُ تَصْفِيقًا (تفعیل) صفائی کے لیے ایک برتن سے دوسرے برتن میں کرنا۔ رَحِيقٌ، شراب۔ سَلْسَلٌ، آب شیریں۔ غَشِيَّ فُلَانًا يَغْشِي غَشِيًّا (س) اترنا، آنا۔ هَرَّ يَهْرُ هَرِيرًا الْكَلْبُ (ض) کتے کا بھونکنا۔ أَقْبَلَ يُقْبِلُ إِقْبَالًا (افعال) آنا۔ بِيضٌ، واحد، أبيضٌ، سفید۔ باضٌ بِيضٌ بِيَاضًا (ض) سفید ہونا۔ نَقِيَ يَنْقِي نَقَاوَةً (س) صاف ستھرا ہونا، پاکیزہ ہونا، خالص ہونا۔ أَحْسَبٌ، واحد، حَسَبٌ، حسب و نسب۔ شَمٌ، واحد، أَشْمٌ، نک چڑھا، خوددار۔ شَمُّ الْأَنْفِ يَشْمُ شَمًّا (س) اونچی ناک والا ہونا۔ طِرَازٌ، ج، طُرُزٌ، طور و طریق۔ ابْكَى يُبْكِى ابْكَاءً (افعال) رلانا۔ أَفْقَرَ الْمَكَانُ يُفْقِرُ إِفْقَارًا (افعال) غیر آباد ہونا۔ گھاس، پانی اور آدمی سے خالی ہونا۔ غَنِيَ بِالْمَكَانِ يَغْنِي غِنِيًّا (س) اقامت کرنا۔ ثَكَلَ يَثْكَلُ ثَكَلًا (س) ابنہ، گم کرنا۔ جَالَ يَجُولُ جَوْلَانًا (ن) گردش کرنا، چکر لگانا۔ فِضْحٌ، یہودیوں کے مصر سے نکلنے کی یادگار میں عید۔ وِلَادَةٌ، واحد، وِلِيدَةٌ، خدمت گار لونڈی۔ اَكَلَةٌ، واحد، اِكْلِيلٌ، ج۔ تَكَنَّفٌ يَتَكَنَّفُ تَكَنُّفًا (تفعل) احاطہ کرنا، گھیرنا۔ لَجَّ يَلْجُ لَجَاجًا (س) سخت جھگڑا کرنا۔ نُجِيَ يَنْجِي نَجْوَةً (ن) تکبر کرنا، بڑا بننا۔ عَوَزَ يَعْوِزُ عَوْرًا (س) کاٹا ہونا۔ كَسَى وَكَسَى، لباس۔ نُوقٌ، واحد، نَاقَةٌ، اونٹنی۔ وَقَرَّ يَقِرُّ وَقْرًا (ض) بوجھل ہونا۔ عُصْبَةٌ، ج، عُصَبٌ، جماعت۔ قَبْرٌ، ج، قُبُورٌ، قبر۔

لِلَّهِ دَرَّ عِصَابَةٌ نَادِمْتُهُمْ، نَادِمْتُهُمْ "عصابہ" کی صفت ہے۔ اور "ہم" ضمیر عِصَابَةٌ کی طرف راجع ہے جس سے مراد افراد جماعت، یعنی شام کے غسانی بادشاہ ہیں۔ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ، "نادمت" سے متعلق ہے۔ یسقون کی ضمیر بھی "عصابہ" ہی کی طرف راجع ہے، مَنْ وَرَدَ مَفْعُولِ أَوَّلِ ہے، اور "البریص" مفعول ثانی ہے۔ أَوْلَادُ جَفْنَةٍ، مبتدا محذوف کی خبر ہے ای ہم اولاد جفنہ، بیض الوجوه أي هؤلاء الملوك بيض الوجوه، مبتدا محذوف کی خبر ہے۔ قد أراني، أي قد أرى نفسي۔ أَنشأ يَقُولُ میں "أنشأ" فعل مقارب ہے اور "يقول" اس کی خبر ہے۔ وَمَا كَانَ فِيهَا ضُرٌّ میں "ضرر" کان کا اسم موخر ہے اور "فيها" خبر مقدم ہے۔

تشریح | درس مذکور میں جو کچھ بیان ہوا وہ حضرت فاروق اعظم رضی اللہ عنہ کے عدل و انصاف پروری کی ادنیٰ سی جھلک ہے، کہ جلد بن اسیم کے ساتھ بھی کوئی نرمی نہیں کی اور بہت واضح لفظوں میں کہہ دیا کہ اسلام کی نظر میں بادشاہ و فقیر دونوں برابر ہیں، شریف و ذلیل کی کچھ تمیز نہیں، یعنی آپ نے اس کی خاطر قانون انصاف کو نہیں بدلا۔

ایک مرتبہ حضرت عمرو بن عاص کے بیٹے عبداللہ نے ایک شخص کو بے وجہ مار دیا، حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے حضرت عمرو بن عاص کے سامنے ان کو بلا کر مضروب کے ہاتھ سے کوڑے لگوائے اور باپ و بیٹے دونوں عبرت کا تماشا دیکھا کیے، آپ کی حکومت کی سب سے بڑی خصوصیت یہ تھی کہ آئین حکومت میں شاہ و گدا، شریف و ذلیل اور عزیز و بے گانہ سب کا ایک رتبہ تھا۔

السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ

نَسَبَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمًّا مِنْ أَبِيهِ فَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرَكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرِّ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ، وَأُمًّا مِنْ أُمِّهِ فَهُوَ ابْنُ أَمِينَةَ بِنْتِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ، فَفِي كِلَابِ يَجْتَمِعُ نَسَبُهُ مِنَ الطَّرْفَيْنِ. وَفَاةٌ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَزَوَّجَ أَبُوهُ عَبْدِ اللَّهِ أُمَّهُ أَمِينَةَ، فَحَمَلَتْ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَاتَ عَنْهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَلَمْ يُوْرَثْ مَالًا وَلَا عَرَضًا إِلَّا خَمْسَ جِمَالٍ وَأُمَّ أَيْمَنَ وَقِطْعَةَ غَنَمٍ.

وَلَادَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَامَ الْفَيْلِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِإِثْنَيْ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنَ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى الْأَصْحَاحِ مِنَ الْأَقْوَالِ، وَكَانَتْ مَضَتْ عَلَى مِيلَادِ سَيِّدِنَا الْمَسِيحِ خَمْسُ مِائَةٍ وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَرْبَعَةَ الْآفِ وَسِتِّمِائَةَ سَنَةٍ، رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ وِلَادَتِهِ نَاطِرًا نَاطِرًا بِبَصْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَمَا وَجَدَتْ أُمُّهُ ثِقَلٌ حَمَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَجَدُّ الْحَوَامِلُ.

رِضَاعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَتْ نِسَاءُ قَرَيْشٍ لَا يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ فَارْضَعَتْهُ أَمِينَةُ أَيَّامًا قَلِيلًا، ثُمَّ ارْضَعَتْهُ ثَوْبِيَّةُ جَارِيَةٌ أَبِي لَهَبٍ، ثُمَّ وَقَعَ هَذَا الشَّرْفُ الْأَوْفَرُ وَالْحِطُّ الْأَكْبَرُ فِي أَوَّلِ سَنَةٍ مِنْ مَوْلِدِهِ لِحَلِيمَةَ بِنْتِ أَبِي كَبْشَةَ السُّعْدِيَّةِ، وَبَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفِطَامَ عِنْدَهَا، وَكَانَتْ أَرْضُهَا ذَاتَ جَذْبٍ وَقَحِطٍ، وَالسَّمَاءُ غَيْرُ مَاطِرَةٍ، وَالْأَنْعَامُ هَرَبِيٌّ مِثْلُ أَرْبَابِهَا، فَعَادَتْ الْأَرْضُ كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ، وَالصَّحَارَى الْقَفْرُ كَأَنَّهَا ذُومَاءٌ، وَطَالَتِ الزُّرُوعُ، وَامْتَلَأَتِ الصُّرُوعُ.

محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا نسب: - بہر حال باپ کی جانب سے تو (اس طرح ہے) محمد صلی اللہ علیہ وسلم بن عبد اللہ بن عبد المطلب بن ہاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرہ بن کعب بن لؤی بن غالب بن فہر بن مالک بن نضر بن کنانہ بن خزیمہ بن مدرکہ بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان۔ اور بہر حال آپ کی والدہ کی جانب سے تو (اس طرح ہے)

محمد صلی اللہ علیہ وسلم بن آمنہ بنت وہب بن عبد مناف بن زہرہ بن کلاب، تو کلاب پر آپ کا نسب طرفین سے جا ملتا ہے۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے والد ماجد کا انتقال: آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے والد ماجد حضرت عبد اللہ کی شادی آپ کی والدہ محترمہ حضرت آمنہ سے ہوئی، تو بی بی آمنہ کو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا حمل قرار پایا گیا۔ پھر آپ کے والد ماجد کا انتقال ہو گیا جب کہ آپ بطن مادر میں تھے، اور پانچ اونٹ، (باندی) ام ایمن اور چند بکریوں کے سوا وراثت میں نہ کوئی مال چھوڑا اور نہ سامان۔

آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی ولادت باسعادت: آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی ولادت صحیح ترین قول کے مطابق عام الفیل بارہ ربیع الاول بروز پیر شہر مکہ میں ہوئی، جب کہ سیدنا عیسیٰ مسیح علیہ السلام کی ولادت پر پانچ سوا کہتر سال گذر چکے تھے، اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت آدم علیہ السلام کے درمیان چار ہزار چھ سو سال کا فاصلہ ہے، مروی ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم بوقت ولادت اپنی نگاہ آسمان کی طرف اٹھائے ہوئے تھے، آپ کی والدہ کو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے حمل کی تکلیف محسوس نہیں ہوئی، جیسا کہ حاملہ عورتیں محسوس کرتی ہیں۔

آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی شیر خواری: قریش کی عورتیں اپنے بچوں کو دودھ نہیں پلاتی تھیں، اسی وجہ سے حضرت آمنہ نے آپ کو چند ہی روز دودھ پلایا، پھر ابو لہب کی باندی ثویبہ نے آپ کو دودھ پلایا، پھر یہ کامل ترین شرف اور بڑا حصہ آپ کی ولادت کے پہلے سال ہی حضرت حلیمہ بنت ابو کعبہ سعدیہ کو حاصل ہوا، اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم انھیں کے پاس دودھ چھڑانے کی مدت کو پہنچے، اور (اس وقت) ان کی زمین خشک اور قحط زدہ تھی، آسمان سے بارش نہیں ہو رہی تھی، چوپائے اپنے مالکوں کی طرح بھاگ نکلے تھے، تو (آپ کی برکت سے) زمین اس طرح ہو گئی جیسے سرسبز و شاداب باغ ہو، اور بے آب و گیاہ چشیل میدان یوں محسوس ہونے لگے جیسے سمندر ہوں، کھیتیاں بڑھ گئیں اور (جانوروں کے) تھن لبریز ہو گئے۔

لغات و ترکیب

حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ تَحْمِلُ حَمْلًا (ض) حاملہ ہونا۔ وَرَثٌ يُوْرَثُ تُوْرِثًا (تفعیل) وارث بنانا۔ حَوَامِلٌ، واحد، حَامِلَةٌ، حاملہ عورت۔ قَلَابِلٌ، واحد، قَلِيلَةٌ، کم۔ رَضَعُ يَرْضَعُ رَضْعًا وَرِضَاعَةً (س، ف) ماں کا دودھ پینا۔ اَرْضَعُ اِرْضَاعًا (افعال) دودھ پلانا۔ جَارِيَةٌ، ج، جَوَارِيٌّ، باندی۔ وَفَرَّ يَفْرُ وَفُورًا (ض) بکثرت ہونا۔ حَظٌّ، ج، حُظُوظٌ، حصہ۔ فَطَمَ يَفْطِمُ فَطْمًا وَفِطَامًا (ض) بچے سے دودھ چھڑانا۔ جَذَبَ يَجْذِبُ جَذْبًا (ن، ض) بارش نہ ہونے کی وجہ سے خشک ہونا۔ هَرَبْتُ، واحد، هَرَبٌ، بھاگنے والا۔ اَفْقَرُ يَفْقِرُ اِفْقَارًا (افعال) گھاس پانی اور آدمی سے خالی ہونا۔ ضَرُوْعٌ، واحد، ضَرَعٌ، تھن۔

وَهُوَ فِي بَطْنِ اُمِّهِ، یہ جملہ ”مات“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ عِنْدَ وِلَادَتِهِ نَاطِرًا نَاطِرًا“ کان کی خبر ہوئے

کی وجہ سے منصوب ہے اور ”عند ولادته“ اسی کا ظرف واقع ہے۔ گناہا روضۃ خضراء، کائن حرف مشبہ بہ فعل اپنے اسم و خبر سے مل کر جملہ ہو کر ”عادت“ فعل ناقص کی خبر واقع ہے۔

تشریح عام الفیل سے چند روز پیشتر آپ کے دادا عبدالمطلب نے اپنے بیٹے عبداللہ کی شادی قریش کے معزز گھرانے میں آمنہ بنت وہب سے کی، اس وقت آپ کے والد ماجد کی عمر چوبیس سال تھی، اسی موقع پر خواجہ عبدالمطلب نے ہالہ بنت وہب سے جو حضرت آمنہ کی رشتہ دار تھیں اپنی شادی کی تھی، حضرت حمزہؓ انھیں کے بطن سے ہیں جو رشتے میں آپ کے چچا ہیں، شادی کے چند روز بعد عبدالمطلب نے عبداللہ کو ایک تجارتی قافلے کے ساتھ بغرض تجارت ملک شام کی طرف روانہ کیا، واپسی میں عبداللہ بیمار ہو کر مدینے میں اپنے رشتے داروں کے پاس ٹھہر گئے، اور اپنی بیماری کا حال باپ سے کہلا بھجوا یا، مکہ میں جب عبداللہ کی بیماری کا حال عبدالمطلب کو معلوم ہوا تو انھوں نے اپنے بیٹے حارث کو عبداللہ کی خبر گیری اور مکے میں بہ حفاظت واپس لانے کے لیے بھیجا، حارث کے مدینہ پہنچنے سے پہلے ہی عبداللہ فوت ہو کر اپنے رشتے دار بنو نجار کے قبرستان میں مدفون ہو چکے تھے، اس وقت آپ کے والد ماجد کی عمر پچیس سال کی تھی، اور واقعہ اصحاب الفیل کے باون یا پچپن روز کے بعد آپ پیدا ہوئے۔

ولادت باسعادت کی تاریخ میں مشہور قول تو یہ ہے کہ حضور پر نور ۱۲/ ربیع الاول کو پیدا ہوئے، لیکن جمہور محدثین اور مورخین کے نزدیک راجح اور مختار قول یہ ہے کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم ۸/ ربیع الاول کو پیدا ہوئے۔ حضرت عبداللہ بن عباس اور جبیر بن مطعم رضی اللہ عنہم سے بھی یہی منقول ہے۔

ولادت باسعادت کے بعد تین چار روز تک آپ کی والدہ ماجدہ نے آپ کو دودھ پلایا، پھر آپ کے چچا ابولہب کی آزاد کردہ کنیز ثویبہ نے سات دن آپ کو دودھ پلایا، ثویبہ نے جب ابولہب کو آپ کے ولادت کی خوش خبری سنائی تو اسی وقت ابولہب نے خوشی میں انھیں آزاد کر دیا تھا۔ ثویبہ کے بعد حلیمہ سعدیہ بنت ابی ذویب نے دو برس دودھ پلایا، عرب میں دستور یہ تھا کہ شرفاء اپنے شیر خوار بچوں کی پرورش دیہات میں کرتے تھے، تاکہ وہاں عرب کے اصل تمدن، فصیح زبان اور صاف و شفاف آب و ہوا میں بچے کا صحیح نشوونما ہو، اسی دستور کے مطابق قبیلہ بنی سعد میں حضرت حلیمہ سعدیہ نے آپ کی پرورش کی، دو سال کے بعد آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو لے کر حضرت آمنہ کے پاس مکہ آئیں، اس وقت مکے میں وبا پھیلی ہوئی تھی، اس لیے حضرت حلیمہ پھر آپ کو لے کر بنی سعد واپس آ گئیں، پھر تین برس پرورش کی ۱۵ء سے ۱۶ء تک پانچ برس آپ صلی اللہ علیہ وسلم حضرت حلیمہ کے گھر رہے اور اپنے رضاعی بھائیوں کے ساتھ بکریاں چرانے جانے لگے۔ اس دوران حضرت حلیمہ سعدیہ نے اپنے یہاں بے انتہا خیر و برکت دیکھی۔

شَقَّ صَدْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَضَجَعَهُ، وَشَقَّ صَدْرَهُ، وَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ ثُمَّ غَسَلَاهُ، ثُمَّ رَدَّاهُ كَمَا كَانَ، فَرَأَاهُ الصَّبِيَّانَ الَّذِينَ

كَانُوا مَعَهُ، فَأَسْرَعُوا إِلَى حَلِيمَةَ السُّعْدِيَّةِ وَأَخْبَرُوهَا بِمَا جَرَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ خُطْوَةَ تَقْدِفُهَا إِلَى خُطْوَةٍ، فَرَجَدَتْهُ صَحِيحًا، فَرَدَّتْهُ (فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ مَوْلِدِهِ) إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَشِيَّةً عَلَيْهِ مِنْ أَعْدَائِهِ ثُمَّ قَدِمَتْ بَعْدَ النُّبُوَّةِ، وَأَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا.

وَفَاةُ أُمِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّادِسَةَ مِنْ عُمُرِهِ، زَارَتْ أُمُّهُ أَمِنَةُ إِخْوَانَهَا، مِنْ بَنِي النَّجَارِ فِي الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا رَجَعَتْ وَهُوَ مَعَهَا، وَبَلَغَتْ الْأَبْوَاءَ (قَرْيَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ) وَتُوَفِّيَتْ (وَنُعِيَ ذَلِكَ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ، وَقَدِمَتْ بِهِ إِلَى مَكَّةَ وَكَانَتْ مَوْلَاةً لَهُ قَدْ وَرِثَهَا مِنْ أَبِيهِ) وَضَمَّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَأَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا وَتَتَابَعَتْ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُونَ مُجَدِبَةً فَهَتَفَتْ إِمْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْتَشْفِعُوا بِهَذَا النَّبِيِّ، فَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَاعْتَصَدَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَفَعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَاسْتَسْقَى بِهِ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِذْ مُطِرُوا، وَصَارُوا فِي خِصْبٍ وَرِفَاهِيَّةٍ عَيْشٍ.

وَفَاةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَكَفَّلَهُ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَا كَفَّلَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَنَتَيْنِ، وَتُوَفِّيَ حِينَ مَضَتْ مِنْ عُمُرِهِ مِائَةً وَأَرْبَعُونَ سَنَةً.

آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا شوق صدر:- اور چوتھے سال آپ کے پاس دو فرشتے آئے، تو انہوں نے آپ کو لٹایا۔ اور آپ کے سینہ مبارک کو چاک کیا، اور اس سے سیاہ لوتھڑا نکالا، پھر اسے صاف کیا اس کے بعد اسے پہلی حالت پر لوٹا دیا، تو اسے ان بچوں نے دیکھ لیا، جو آپ کے ہمراہ تھے اور تیزی سے حضرت حلیمہ سعدیہ کے پاس گئے اور انہیں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ پیش آمدہ واقعے کی اطلاع دی، تو وہ آپ کے پاس دوڑتی ہوئی آئیں، یوں محسوس ہو رہا تھا، جیسے ایک قدم دوسرے قدم کی طرف دھکیل رہا ہو، تو انہوں نے آپ کو صحیح سالم پایا، پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو ولادت کے پانچویں سال میں آپ پر آپ کے دشمنوں کے اندیشے سے خواجہ عبدالمطلب کو واپس کر دیا۔

آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی والدہ ماجدہ کی وفات:- جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی عمر چھ برس کی ہوئی تو آپ کی والدہ حضرت آمنہ مدینے میں بنونجار سے تعلق رکھنے والے اپنے بھائیوں سے ملنے گئیں۔ تو جب آپ کو اپنے ہمراہ لے کر واپس ہوئیں اور مقام ابواء (مکہ اور مدینہ کے درمیان ایک گاؤں ہے) میں پہنچیں، تو ان کی وفات ہو گئی (اور اس انتقال کی خبر ام ایمن کو دی گئی تو وہ آپ کے پاس گئیں اور آپ کو لے کر مکہ آ گئیں، ام ایمن آپ کی باندی تھیں، جو آپ کو اپنے والد

کی جانب سے وراثت میں ملی تھیں) اور آپ کو عبدالمطلب نے سینے سے لگایا اور آپ سے بے پایاں محبت کی، (ان ایام میں) قریش پر لگا تار قحط سالیوں کا دور گذر رہا تھا تو ان کی قوم کی ایک عورت نے آواز لگائی کہ اس نبی کے توسل سے شفاعت مانگو، تو خواجہ عبدالمطلب کھڑے ہوئے اور آپ کو بازو میں لیا اور آپ کو اپنے کندھے پر اٹھایا اور آپ کے واسطے سے پانی طلب کیا تو تھوڑی دیر میں بارش ہو گئی اور ان سب کو سرسبز و شادابی اور فراخی عیش نصیب ہو گئی۔

عبدالمطلب کی وفات:- خواجہ عبدالمطلب کی دو سال کفالت کے بعد آپ کی کفالت ابوطالب نے کی، اور ان کا انتقال ایک سو چالیس برس کی عمر میں ہوا۔

لغات و ترکیب

شَقَّ يَشُقُّ شَقًّا (ن) پھاڑنا، چیرنا۔ عَلَقَةٌ، ج، عَلَقٌ، خون کا لٹھرا۔ قَذَفَ يَقْذِفُ قَذْفًا (ض) پھینکانا۔ خَطْوَةٌ، ج، خَطَوَاتٌ، قدم، قدم کی ایک حرکت۔ زَارَ يَزُورُ زِيَارَةً (ن) ملاقات کرنا۔ نَعْنَى يَنْعَى نَعْيًا (ن) موت کی خبر دینا۔ سُنُونٌ، واحد، سَنَةٌ، سال، برس۔ اجْذَبَ المَكَانَ يُجْذِبُ اجْذَابًا (افعال) جگہ کا خشک ہونا۔ هَتَفَ يَهْتَفُ هَتْفًا (ض) آواز لگانا۔ اعْتَصَدَ يَعْتَصِدُ اعْتِصَادًا (افعال) بازو میں لینا۔ عَاتِقٌ، ج، هَوَاتِقٌ، کندھا۔ خَصَبَ المَكَانَ يَخْصِبُ خِصْبًا (س) سرسبز و شاداب ہونا۔ كَفَّلَ يَكْفُلُ كَفَالَةً (ن) کفیل ہونا۔ نان و نفقہ کا ذمہ دار ہونا۔ خَشِيَّةٌ عَلَيْهِ مِنْ اَعْدَائِهِ، ”خَشِيَّةٌ“ مفعول لہ کی بنیاد پر منصوب ہے اور ”عليه ومن اعدائه“ دونوں جار مجرور ”خشيئة“ کے متعلق ہیں۔ ”و هو معها“ یہ جملہ ”رجعت“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔

سیرت ابن ہشام کی روایت کے موافق حلیمہ بنت ابی ذویب اس واقعے کو اس طرح بیان کرتی ہیں کہ ایک روز میرے دونوں بچے ڈرتے ہوئے میرے پاس آئے اور کہا کہ دو سفید پوش آدمی ہمارے قریشی بھائی کو پکڑ کر لے گئے اور ان کا سینہ چاک کر ڈالا، میں اور میرے شوہر (حارث بن عبد العزی) دونوں اس مقام پر گئے، دیکھا کہ خوف کے مارے آپ کا رنگ فق ہے، میں نے دوڑ کر آپ کو گلے لگا لیا اور حال دریافت کیا تو آپ نے فرمایا کہ: دو سفید پوش آدمی میرے پاس آئے اور مجھ کو چٹ لٹا کر میرا سینہ چاک کیا، میرا دل نکالا پھر اس میں کوئی چیز نکالی، حلیمہ نے دیکھا تو کسی زخم یا خون کا نشان نہ تھا، انہوں نے یہ سمجھ کر کہ اس لڑکے پر کسی جن وغیرہ کا کوئی اثر ہو گیا ہے، آپ کو دیر تک اپنے پاس رکھنا مناسب نہ سمجھا اور آپ کو آپ کی والدہ کے پاس مکے میں لا کر تمام کیفیت سنادی اور اپنا خیال ظاہر کیا کہ اس لڑکے پر کسی جن کا اثر ہو گیا ہے۔ حضرت آمنہ نے فرمایا: نہیں، فکر کی کوئی بات نہیں ہے، میرا یہ بیٹا دنیا میں عظیم الشان مرتبہ پانے اور غیر معمولی انسان بننے والا ہے۔ یہ ہر آفت اور ہر صدمے سے محفوظ رہے گا، اور خدا تعالیٰ اس کی حفاظت کرے گا، کیوں کہ جب یہ میرے پیٹ میں تھا، تو ایام حمل میں میں نے بہت سی بشارتیں خواب میں فرشتوں سے سنیں اور اس کی بہت سی کرامتیں دیکھی ہیں۔ (تاریخ اسلام ج ۱ ص ۹۰-۹۱۔ از اکبر شاہ نجیب آبادی)

شق صدر کا واقعہ آپ کی زندگی میں چار مرتبہ پیش آیا، پہلی مرتبہ چار سال کی عمر میں جس کی تفصیل ابھی گذری، دوسری مرتبہ دس سال کی عمر میں، تیسری مرتبہ بعثت کے وقت اور چوتھی مرتبہ معراج کے وقت، اس بارے میں روایات مشہور و متواتر ہیں، حکمت یہ ہے کہ پہلی بار معصیت کا مادہ سیاہ نقطہ نکال کر قلب مبارک کو صاف کر دیا گیا۔ دوسری بار لہو و لعب کے مادے سے پاک کیا گیا۔ تیسری بار اس لیے کہ قلب وحی الہی کا تحمل ہو جائے، چوتھی بار اس لیے کہ قلب عالم ملکوت اور تجلیات الہیہ کا تحمل کر سکے۔

شق صدر کی وجہ سے حضرت حلیمہ سعدیہ گھبرا کر قبیلہ ہوازن سے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو لے کر مکہ معظمہ آئیں اور حضرت آمنہ کو سپرد کر کے گھر لوٹ گئیں، والدہ ماجدہ نے ایک برس چند ماہ کی تربیت کی، جب چھ برس کے ہوئے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے نانہالی رشتہ بنو نجار میں آپ کو مدینہ لے کر گئیں، وہاں ایک مہینہ رہیں، وہیں ایک تالاب میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے تیرنا سیکھا، واپسی میں مقام ابواء میں حضرت آمنہ کا انتقال ہو گیا اور وہیں مدفون ہوئیں (ابواء مدینہ اور مکہ کے درمیان مدینے سے اسی یا سو میل پر اور جھٹھ سے تیس میل پر ایک گاؤں ہے) ام ایمن آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو مکہ لائیں اور عبدالمطلب کے سپرد کیا۔

دو برس تک عبدالمطلب کی سرپرستی و نگرانی میں پرورش پا کر آپ آٹھ سال کی عمر کو پہنچے تھے کہ عبدالمطلب کا بھی انتقال ہو گیا، اب عبدالمطلب کا جنازہ اٹھا تو آپ چشم پر آب جنازہ کے ساتھ تھے۔ عبدالمطلب نے مرنے سے پہلے آپ کے متعلق یہ انتظام کر دیا تھا کہ آپ کو اپنے بیٹے ابوطالب کی کفالت میں دے کر خاص طور پر وصیت کی تھی کہ اس لڑکے یعنی اپنے بھتیجے کی خبر گیری میں کوتاہی نہ کرنا، آپ کے اور بھی چچا یعنی عبدالمطلب کے بیٹے موجود تھے؛ لیکن عبدالمطلب نے جو بہت ہی ذی ہوش انسان تھے، آپ کو ابوطالب کے سپرد اس لیے کیا تھا کہ ابوطالب اور عبد اللہ ایک ہی ماں سے پیدا ہوئے تھے۔ لہذا ابوطالب کو اپنے حقیقی بھائی عبد اللہ کے بیٹے سے زیادہ محبت ہو سکتی تھی، عبدالمطلب کا یہ خیال بالکل درست ثابت ہوا اور ابوطالب نے باپ کی وصیت کو بڑی خوبی و جواں مردی کے ساتھ پورا کیا۔

ابوطالب کی کفالت :- ابوطالب آنحضرت صلعم کو اپنے بچوں سے بڑھ کر عزیز رکھتے اور کبھی آپ کو اپنی آنکھوں سے اوجھل نہ ہونے دیتے تھے، حتیٰ کہ رات کے وقت بھی اپنے پاس ہی سلاتے تھے، آپ کی طفولیت کا زمانہ عرب کے دوسرے لڑکوں کی نسبت بہت ہی عجیب گذرا، آپ گولڑکوں میں کھیلنے اور آوارہ پھرنے کا مطلق شوق نہ تھا؛ بل کہ آپ ان کی صحبت سے بیزار اور دور و نفور ہی رہتے تھے۔ اور خلوت کو زیادہ پسند کرتے تھے۔ اللہ تعالیٰ نے آپ کو ہر ذلیل خصلت اور خسیس عادت سے محفوظ و مامون رکھا، ایک مرتبہ کا ذکر ہے کہ آپ چند نو جوانان قریش کے ساتھ کسی شادی کی مجلس میں جانے اور شریک ہونے کے لیے مجبور کیے گئے، جہاں رقص و سرور کا ہنگامہ بھی تھا، جوں ہی آپ مجلس میں داخل ہوئے آپ کو یکا یک نیند آگئی، تمام رات اسی طرح سوتے رہے، یہاں تک کہ رات ختم ہونے پر مجلس برخاست ہوئی اور لوگ منتشر

ہو گئے تب کہیں آپ کی آنکھ کھلی اور اس طرح آپ مکروہات مجلس میں کوئی حصہ نہ لے سکے۔

رَحَلَتُهُ الْأُولَى إِلَى الشَّامِ: - وَفِي الثَّلَاثَةِ عَشَرَ تَهَيَّأَ أَبُو طَالِبٍ لِلخُرُوجِ إِلَى الشَّامِ فَأَخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زِمَامَ نَاقَتِهِ، وَقَالَ: يَا عَمُّ! إِلَى مَنْ تَكَلِّفِي؟ لَا أَبَ لِي وَلَا أُمَّ، فَرَقَّ لَهُ فَخَرَجَ بِهِ، وَتَفَرَّسَ فِيهِ أَبُو طَالِبٍ مِنْ عِلَائِمِ النُّبُوَّةِ مَا لَمْ يَرَهُ مِنْ قَبْلُ، مِنْ إِظْلَالِ الْعِمَامَةِ، وَخَاتِمِ النُّبُوَّةِ، وَلَمْ يَمُضِ فِي هَذَا السَّفَرِ إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلٌ، حَتَّى عَادَ سَرِيعاً إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ مَا فَرَّغَ مِنْ تِجَارَتِهِ وَقَدْ رَبِحَ فِيهَا رِبْحاً كَثِيراً.

رَحَلَتُهُ الثَّانِيَةَ إِلَى الشَّامِ: - وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الشَّامِ لِلتِّجَارَةِ لَمَّا بَعَثْتَهُ سَيِّدَتُنَا خَدِيجَةُ الْكُبْرَى بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، وَكَانَتْ مِنْ أَهْلِ ثُرُوءٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامُهَا: مَيْسِرَةُ فَرَأَى مِنْهُ خَوَارِقٌ، وَسَمِعَ مِنْ نَسْطُورِيِّ الرَّاهِبِ شَهَادَتَهُ بِالنُّبُوَّةِ، وَعَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَحِ تِجَارَةٍ.

ملک شام کی جانب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا پہلا سفر: تیرہ سال کی عمر میں ابوطالب نے ملک شام جانے کی تیاری کی، تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کی اونٹنی کی ٹیل پکڑ لی اور فرمایا: چچا جان! آپ مجھے کس کے حوالے کر رہے ہیں؟ نہ میرے باپ ہیں اور نہ ماں، تو ابوطالب کو آپ پر رحم آ گیا، چنانچہ آپ کو لے کر گئے، اور ابوطالب نے آپ کے اندر علامات نبوت میں سے وہ چیزیں محسوس کیں، جنہیں اس سے پہلے نہیں دیکھا تھا، یعنی بادل کا سایہ ڈالنا اور مہر نبوت، اور اس سفر میں ابھی چند ہی دن گزرے تھے کہ آپ اپنی تجارت سے فارغ ہونے کے بعد جلدی سے مکہ واپس آ گئے اور تجارت میں آپ کو بہت کافی نفع ہوا۔

ملک شام کی جانب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا دوسرا سفر: پچیس سال کی عمر میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم تجارت کے لیے (دوبارہ) ملک شام تشریف لے گئے جب حضرت خدیجہ الکبریٰ رضی اللہ عنہا بنت خویلد بن اسد بن عبد العزی بن قصی نے آپ کو بھیجا، حضرت خدیجہ قریش کے مالدار گھرانے کی خاتون تھیں، اور (اس سفر میں) آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ہمراہ حضرت خدیجہ کے غلام میسرہ بھی تھے، تو اس نے آپ کی جانب سے خلاف عادت چیزیں دیکھیں اور نسطوری راہب سے آپ کے نبوت کی شہادت سنی، اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کافی نفع کے ساتھ واپس ہوئے۔

لغات و ترکیب

رِحْلَةٌ، ج، رِحَالٌ، سفر۔ تَهَيَّا يَتَهَيَّا تَهَيُّنًا (تفعل) تيار ہونا۔ زَمَامٌ، ج، اِزْمَةٌ، لگام، تکیل۔ وَكَلَّ إِلَى أَحَدٍ يَكِلُ وَكَلًّا (ض) حوالے کرنا۔ رَقٌّ لِأَحَدٍ يَرِيقُ رِقَّةً (ض) کسی پر رحم آنا، کسی کے تئیں دل بھر آنا۔ تَفَرَّسَ يَتَفَرَّسُ تَفَرُّسًا (تفعل) بہانہ بنا، محسوس کرنا۔ عَلَامٌ، واحد، علامۃ۔ علامت، نشان۔ أَظْلٌ يُظِلُّ إِظْلَالًا (انفعال) سایہ کرنا۔ غَمَامَةٌ، ج، غَمَامٌ، بادل۔ رَيْحٌ يَزْبُحُ رِبْحًا (س) نفع اٹھانا۔ بَعَثَ يَبْعُثُ بَعْثًا (ف) بھیجنا۔ ثُرُوءٌ، ج، ثُرُوَاتٌ، دولت، خَوَارِقٌ، واحد، خَارِقَةٌ، خلاف عادت چیز۔ رَاهِبٌ، ج، رُهْبَانٌ، گرجاؤں کا گوشہ نشین۔ يَاعِمٌ، اصل میں يَاعِمِي تھا، مضاف الیہ (ی) کو تخفیفاً حذف کر دیا اور کسرہ کو باقی رکھا گیا۔ ”مالم یرہ من قبل“ میں ”ما“ موصولہ ہے، اور ”لم یرہ من قبل“ صلہ ہے۔ من اِظْلَالِ الْعِمَامَةِ میں ”من“ بیانہ ہے۔

تشریح پہلا سفر شام:۔ آپ کی عمر بارہ سال کی تھی کہ ابوطالب ایک تجارتی قافلہ کے ہمراہ کچھ مال تجارت لے کر شام کی طرف جانے لگے اور آپ کو مکہ ہی میں چھوڑنا چاہا۔ چونکہ آپ ابوطالب کی کفالت میں آکر ہمہ وقت ان کے ساتھ رہتے تھے، اس جدائی کو برداشت نہ کر سکے، ابوطالب نے بھتیجے کی دل شکنی گوارا نہ کی اور آپ کو بھی اپنے ہمراہ ملک شام کی طرف لے گئے، ملک شام کے جنوبی حصہ میں ایک مقام بصری ہے۔ جب قافلہ وہاں پہنچا تو ایک عیسائی راہب نے جو وہاں رہتا تھا اور جس کا نام بحیرا تھا، آپ کو دیکھا اور پہچان لیا کہ یہی نبی آخر الزماں ہے، بحیرا ابوطالب کے پاس آیا اور کہا کہ: یہ تمہارا بھتیجی نبی مبعوث ہونے والا ہے۔ اس کے اندر وہ علامات موجود ہیں جو نبی آخر الزماں کی متعلق توریت و انجیل میں لکھی ہیں، لہذا مناسب یہ ہے کہ تم اس کو آگے نہ لے جاؤ اور یہودیوں کے ملک میں داخل نہ ہو، مبادا اس کو کوئی گزند پہنچے۔ ابوطالب نے بحیرا راہب کی یہ باتیں سن کر اپنا مال جلدی جلدی وہیں فروخت کر دیا اور آپ کو لے کر مکہ معظمہ کی طرف واپس چلے آئے۔ ابوطالب کو باوجود اس کے کہ ملک شام کے شہروں میں داخل نہیں ہوئے، اس سفر میں بہت منافع ہوا، ایک روایت میں یہ بھی مذکور ہے کہ ابوطالب نے بحیرا راہب کی باتیں سن کر آپ کو وہیں سے مکہ کی طرف واپس بھجوادیا اور خود قافلہ کے ہمراہ آگے چلے گئے۔

قبیلہ بنو اسد کی ایک معزز خاتون خدیجہ بنت خویلد قریش میں ایک مال دار عورت سمجھی جاتی تھیں۔ وہ بیوہ تھیں اور اب تک دو خاوندوں سے شادی کر چکی تھیں۔ اُن کے دوسرے خاوند نے بہت کچھ مال و اسباب چھوڑا تھا۔ خدیجہ اپنے کارندوں کے ہاتھ ہمیشہ شام، عراق اور یمن کی طرف مال تجارت روانہ کیا کرتی تھیں، آنحضرت صلعم کی دیانت و امانت کا شہرہ سن کر انھوں نے اپنے بھتیجے قطیبہ کی معرفت اس امر کی خواہش ظاہر کی کہ آنحضرت صلعم اُن کا مال تجارت لے کر شام کی طرف جائیں اور بطور کارندہ خدمات تجارت انجام دیں۔ آپ نے اپنے چچا ابوطالب کے مشورہ کے بعد اس خواہش کو منظور کر لیا اور خدیجہ نے آپ کے لیے معقول معاوضہ مقرر کر دیا۔ چنانچہ آپ خدیجہ کے مہتمم مال تجارت ہو کر شام کی

طرف روانہ ہوئے، اس سفر میں خدیجہ کا غلام میسرہ اور خدیجہ کا ایک عزیز خزیمہ ابن حکیم بھی آنحضرت کے ہمراہ تھے۔ شام کا دوسرا سفر:۔ یہ تجارتی قافلہ جس کے ہمراہ آپ خدیجہ کا مال لے کر روانہ ہوئے تھے، ملک شام میں داخل ہو کر ایک صومعہ کے قریب ٹھہرا۔ اُس صومعہ میں ایک راہب رہتا تھا، جس کا نام نسطور تھا، نسطور نے آنحضرت صلعم کو دیکھا تو اپنے صومعہ سے بعض کتب ساویہ لے کر آیا۔ اُس نے آپ کے پاس آ کر آپ کے جسم اور چہرے کی دیکھ بھال شروع کی۔ کبھی آپ کو دیکھتا کبھی کتب ساویہ کو پڑھتا اور مقابلہ کرتا۔ اس عجیب کیفیت کو دیکھ کر خزیمہ کے دل میں شک پیدا ہوا اور اس نے بلند آواز سے ”یا آل غالب“ کہا یعنی آل غالب جلدی مد کو پہنچو۔ یہ آواز سن کر قافلہ کے تمام قریش دوڑ پڑے، نسطور اس طرح قریش کو آتے دیکھ کر وہاں سے بھاگا اور اپنے صومعہ کی چھت پر جا بیٹھا، وہاں سے قافلہ والوں کو بتایا کہ خطرہ کی کوئی بات نہیں تھی۔ میں اس شخص کا جو تمہارے ساتھ ہے کتب ساویہ کو دیکھ کر معائنہ کر رہا تھا، نبی آخر الزماں کے جو جو علامات اور خط و خال ہماری کتابوں میں لکھے ہیں، وہ سب اس میں موجود ہیں، یہ سن کر سب کو اطمینان ہوا، اس سفر میں بھی قافلہ کا مال بہت منافع سے فروخت ہوا۔ اسی طرح آپ کئی مرتبہ خدیجہ کا مال لے کر بحرین، یمن اور شام کی طرف گئے۔ ہر مرتبہ تجارت میں خوب نفع ہوا۔ (تاریخ اسلام ج ۱ ص ۹۴-۹۵)

التزوّج بخدیجة: وَلَمَّا سَرَدَ مَيْسِرَةَ عَلَىٰ خَدِيجَةَ مَرَأَىٰ مِنْ خَوَارِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَتْ بَعْضَهَا، رَغِبَتْ فِي التَّزْوُجِ بِهِ، فَتَزَوَّجَهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَىٰ أَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ وَهِيَ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً (وَقِيلَ فِي سَنَتِهَا غَيْرُ ذَلِكَ) فَوَلَدَتْ أَوْلَادَهُ كُلَّهَا إِلَّا ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يَنْكِحْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَ نِكَاحِهَا فِي حَيَوْتِهَا حَتَّىٰ مَاتَتْ (وَكَانَتْ وَفَاتُهَا فِي شَوَّالِ بَعْدَ بَعْتِهِ بِثَلَاثِ سِنِينَ) وَوَلَدَتْ لَهُ زَيْنَبَ وَرُقِيَّةَ، وَأُمَّ كُلثُومَ وَفَاطِمَةَ وَالْقَاسِمَ وَالطَّاهِرَ وَالطَّيِّبَ وَمَاتُوا قَبْلَ دَعْوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبُوَّةَ، وَأَذْرَكَتِ الْإِنَاثُ فَاسْتَلَمْنَ وَهَاجَرْنَ.

بناء الكعبة: وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ مِنْ مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَتْ قُرَيْشُ الْكَعْبَةَ وَتَرَاضَتْ بِهِ فَوَضَعَ الْحَجَرَ.

ابتداء الوحى: وَلَمَّا تَمَّ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، أُوحِيَ إِلَيْهِ بِحِرَاءِ ”بِاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ“ وَعَلَّمَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ فَعَادَ إِلَىٰ خَدِيجَةَ، وَأَخْبَرَهَا بِمَا جَرَىٰ عَلَيْهِ فَأَمَنَتْ بِهِ، وَتَوَضَّاتُ، وَصَلَّتْ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ مِنَ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ وَأَمَنَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ.

حضرت خدیجہ رضی اللہ عنہا سے نکاح

جب میسرہ نے حضرت خدیجہ سے نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے وہ معجزات بیان کیے، جو اس نے (دوران سفر) دیکھے

اور حضرت خدیجہؓ نے بھی کچھ معجزات خود دیکھیں تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے نکاح کے سلسلے میں رغبت ہوئی، چنانچہ اسی سال چار سو دینار پر حضرت خدیجہؓ سے آپ کی شادی ہوئی، حضرت خدیجہؓ چالیس سال کی تھیں، (ان کی عمر کے سلسلے میں اور بھی اقوال ہیں) آپ کی تمام اولاد کا تولد انھیں کے بطن سے ہوا، سوائے آپ کے فرزند حضرت ابراہیم کے، (کہ وہ ماریہ قبٹیہ کے بطن سے ہوئے) اور ان سے پہلے آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے کسی عورت سے نکاح نہیں فرمایا، اور نہ ہی ان سے نکاح کے بعد ان کی زندگی میں کسی اور سے، تا آنکہ وہ دنیا سے رخصت ہو گئیں، ان کی وفات آپ کی بعثت کے تین سال بعد ماہ شوال میں ہوئی، حضرت خدیجہ کے بطن سے آپ کی صاحبزادیاں حضرت زینب، حضرت رقیہ، حضرت ام کلثوم اور حضرت فاطمہؓ ہیں اور صاحبزادے قاسم، طاہر، اور طیب ہیں، اور یہ سب صاحبزادے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی دعوت نبوت سے پہلے ہی اللہ کو پیارے ہو گئے اور صاحبزادیاں مدت بلوغ کو پہنچیں تو اسلام قبول کیا اور ہجرت کی۔

خانہ کعبہ کی تعمیر: اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی عمر مبارک کے چھتیسویں سال قریش نے خانہ کعبہ کی (از سر نو) تعمیر کی، اور سب نے آپ کو پسند کیا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے حجرِ اسود کو (اس کی جگہ) رکھا۔

وحی کی ابتدا: اور جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم پورے چالیس سال کے ہو گئے تو غارِ حرا میں آپ کے پاس ”اقرأ باسم ربك“ کے ذریعہ وحی آئی، اور آپ کو وضو اور دو رکعت نماز کی تعلیم دی گئی۔ تو آپ حضرت خدیجہ کے پاس واپس آئے اور انھیں وہ سارا واقعہ بتلایا جو آپ کے ساتھ پیش آیا، تو حضرت خدیجہؓ آپ پر ایمان لے آئیں اور بارہ ربیع الاول بروز پیر کو وضو کر کے نماز ادا کی اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ بھی آپ پر ایمان لے آئے۔

لغات و ترکیب

سَرَدٌ يَسْرُدُ سَرْدًا (ن، ض) اچھی طرح بیان کرنا۔ رَغِبَ فِي شَيْءٍ يَرِغَبُ رَغْبَةً (س) کسی چیز کی خواہش کرنا، رغبت کرنا۔ اَذْرَكَ الْوَلَدُ يَذْرُكُ اذًا اذًا (افعال) لڑکے کا بالغ ہونا۔ اَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِكَذَا يُوحِي اِيحَاءًا (افعال) وحی بھیجنا۔

رغبت فی التزوج بہ، یہ جملہ ”لَمَّا“ کا جواب واقع ہے۔ بہ ”التزوج“ مصدر سے متعلق ہے۔

تشریح نکاح: - آپ کی دیانت، امانت، خوش اخلاقی، پاکبازی، شرافت، نجابت وغیرہ خدمتِ الٰہی سے پوشیدہ نہ تھیں۔ اگرچہ مکہ کے شرفاء و امراء میں سے ہر ایک خدمتِ الٰہی سے نکاح کا آرزو مند تھا، مگر انھوں نے خود نفیس نامی عورت کے ذریعہ اور بہ روایت دیگر عاتکہ بن عبدالمطلب کے ذریعہ آنحضرت صلعم کی خدمت میں شادی کا پیغام بھیجا۔ آپ کے چچا ابوطالب نے بھی اس رشتہ کو منظور کر لیا، ابوطالب ہی نے خطِ نکاح پڑھا۔ اس مجلس نکاح میں عمر بن اسد اور ورقہ بن نوفل وغیرہ خدمتِ الٰہی کے تمام قریبی رشتہ دار، اسی طرح آنحضرت صلعم کے رشتہ دار

سب موجود تھے۔ نکاح کے وقت آپ کی عمر پچیس سال کی اور حضرت خدیجہ الکبریٰ کی عمر چالیس سال کی تھی۔ حضرت خدیجہ الکبریٰ کے بطن سے آپ کے تین بیٹے اور چار بیٹیاں پیدا ہوئیں۔

قبائل قریش میں آپ کا حاکم مقرر ہونا: خانہ کعبہ میں کسی بد احتیاطی کے سبب آگ لگ گئی تھی، جس کے صدمہ سے دیواریں بھی جا بجا شق ہو گئی تھیں۔ قریش نے ارادہ کیا کہ اس عمارت کو منہدم کر کے پھر از سر نو تعمیر کیا جائے، اس رائے پر تو سب کا اتفاق ہو گیا؛ لیکن کھڑی ہوئی عمارت کو منہدم کرنے پر کوئی آمادہ نہ ہوتا تھا۔ اور سب ڈرتے تھے۔ آخر سرداران قریش میں سے ولید بن مغیرہ نے اس کام کو شروع کر دیا۔ پھر رفتہ رفتہ تمام قبائل اس انہدام کے کام میں شریک ہو گئے، اسی زمانہ میں بندرگاہ جدہ کے قریب ایک جہاز ٹوٹ کر ناکارہ ہو گیا تھا۔ اس کا حال معلوم ہوا تو قریش نے اپنے معتاد آدمیوں کو بھیج کر اس جہاز کی لکڑی خرید لی اور کارآمد لکڑیاں اونٹوں پر لاد کر مکہ میں لے آئے۔ یہ لکڑی خانہ کعبہ کی چھت کے لیے خریدی گئی تھی۔

کعبہ کی دیواروں کو منہدم کرتے ہوئے جب تعمیر ابراہیمی کی بنیادوں تک پہنچے تو پھر تعمیر شروع کر دی۔ چونکہ چھت کے لیے پوری لکڑی نہ تھی، اس لیے خانہ کعبہ کو ابراہیمی بنیادوں پر پورا تعمیر نہیں کیا؛ بلکہ ایک طرف تھوڑی جگہ چھوڑ دی، اب تعمیر بلند ہوتے ہوتے اس مقام تک پہنچ گئی کہ حجر اسود رکھا جائے۔ قبائل قریش میں ایک سخت فساد اور جنگ عظیم کے سامان پیدا ہو گئے۔ یہ جھگڑا اس بات پر ہوا کہ ہر ایک قبیلہ کا سردار یہ چاہتا تھا کہ حجر اسود کو میں اپنے ہاتھ سے رکھوں۔ قبائل میں ایک دوسرے کے خلاف ضد پیدا ہوئی اور ہر طرف سے تلواریں گھنچ گئیں۔ بنو عبدالدار مرنے اور مارنے پر قسم کھا بیٹھے، اس جھگڑے میں پانچ روز تک تعمیر کا کام بند رہا۔ آخر قبائل قریش خانہ کعبہ میں جمع ہوئے اور ایک مجلس منعقد کی گئی۔ اس مجلس میں ابو امیہ بن مغیرہ نے تجویز پیش کی کہ جو شخص سب سے پہلے خانہ کعبہ میں داخل ہوتا ہوا نظر آئے اسی کو حکم مقرر کیا جاوے۔ وہ جو فیصلہ کرے سب اس پر رضامند ہو جائیں۔ لوگوں نے نگاہ اٹھا کر جو دیکھا تو آنحضرت صلعم داخل ہو رہے تھے۔ سب نے آپ کو دیکھتے ہی ”الامین، الامین“ پکارا اور کہا کہ آپ کے فیصلہ پر ہم رضامند ہیں۔ آپ اس مجلس میں داخل ہوئے تو سب نے معاملہ کو آپ کی طرف رجوع کیا اور کہا کہ: آپ جس کے حق میں چاہے فیصلہ کر دیں، ہم آپ کے فیصلہ پر رضامند ہیں۔ یہ ذرا سوچنے اور غور کرنے کا موقع ہے کہ جس عزت اور شرف کو ہر قبیلہ حاصل کرنا چاہتا تھا اور خون سے بھرے ہوئے پیالے میں انگلیاں ڈال ڈال کر اس زمانے کی رسم کے موافق مرنے مارنے پر شدید و غلیظ قسمیں کھا چکے تھے، اس عزت و شرف کے معاملہ کو آنحضرت صلعم کے سپرد کرنے میں سب مطمئن ہیں، جو دلیل اس امر کی ہے کہ آپ کی دیانت اور منصف مزاجی پر سب ایمان لائے ہوئے تھے، آپ نے معاملہ سے آگاہ ہو کر اسی وقت ذرا سی دیر میں جھگڑے کو ختم کر دیا اور تمام..... بوڑھے اور تجربہ کار سرداران قریش آپ کی دیانت، قوت فیصلہ اور منصف مزاجی کو دیکھ کر حیران رہ گئے۔ اور سب نے بالاتفاق ”أَحْسَنَتْ وَمَوَحَّبَاتَا“ کی صدائیں بلند کی۔ آپ نے اس طرح فیصلہ کیا کہ ایک

چادر بچھائی اُس پر حجرِ اسود اپنے ہاتھ سے رکھ دیا، پھر ہر ایک قبیلہ کے سردار سے کہا کہ چادر کے کنارے کو پکڑ لو، چنانچہ تمام سردارن قریش نے مل کر اُس چادر کے کنارے چاروں طرف سے پکڑ کر پتھر کو اٹھایا۔ جب پتھر اس مقام پر پہنچ گیا جہاں اس کو نصب کرنا تھا، تو آپ نے چادر سے اٹھا کر وہاں نصب کر دیا۔ کسی کو کوئی شکایت باقی نہ رہی اور سب آپس میں رضامند رہے۔ اس واقعہ میں عتبہ بن ربیعہ بن عبد شمس، اسود بن مطلب بن اسد بن عبد العزی، ابو حذیفہ بن مغیرہ بن عمر بن مخزوم، اور قیس بن عدی اسہمی، چار شخص بہت پیش پیش تھے۔ اور کسی طرح دوسرے کے حق میں معاملہ کو چھوڑنا نہ چاہتے تھے، اس فیصلہ سے یہ چاروں بہت خوش اور مسرور تھے۔ اگر ملک عرب میں یہ جنگ چھڑ جاتی تو یقیناً یہ اُن تمام لڑائیوں سے زیادہ ہیبت ناک اور تباہ کن جنگ ثابت ہوتی، جو اب تک زمانہ جاہلیت میں ہو چکی تھیں۔ جس زمانہ میں آپ نے حجرِ اسود والے جھگڑے کا فیصلہ کیا ہے، آپ کی عمر ۳۵ سال کی تھی۔

ابتدائے وحی:۔ جب نبوت کا زمانہ قریب آیا تو کثرت سے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو سچے خواب نظر آنے لگے، انبیائے کرام کو پہلے سچے خواب دکھائے جاتے ہیں، پھر جب دل مطمئن ہو جاتے ہیں، تو بیداری میں اُن پر وحی نازل ہوتی ہے۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ بھی ایسا ہی ہوا، پھر جب آپ چالیس برس کے ہوئے، تو دو شنبہ ۹/ربیع الاول-۹/ردی ۱۰ء کو غارِ حرا میں حضرت جبریل امین پہلی وحی ”اقرا باسم ربك الذي خلق“ لے کر آئے، پھر تین برس وحی کا سلسلہ بند رہا، جو فترتِ وحی کا زمانہ ہے، اس کے بعد سورہ مدثر کی آیتیں نازل ہوئیں، پھر لگا تار وحی آنے لگی۔ پہلی وحی نازل ہونے کے دن ہی وضو اور نماز کا حکم ہوا، پہلے حضرت جبریل نے پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے وضو کیا، حضرت جبریل نے نماز پڑھائی، صرف فجر و عصر کی دو دو رکعتیں فرض ہوئیں، دس برس بعد معراج میں پانچ وقت کی نمازیں فرض ہوئیں۔

الدعوة:۔ وَكَانَ يَدْعُو النَّاسَ سِرًّا لَتِلْكَ سِنِينَ، إِلَى أَنْ نَزَلَتْ "فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ" فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ نُبُوَّتِهِ، فَظَهَرَ الدَّعْوَةُ وَلَبَّى دَعْوَتَهُ عَدِيدٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ مَكَّةَ مَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ وَفِي أَوْلَادِهِمْ إِشْتَدَّ غَيْظُ الْكُفَّارِ عَلَيْهِ، وَقَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ: أَنْتَ كَبِيرُنَا وَسَيِّدُنَا فَانصِفْهُ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، وَمَرُّهُ أَنْ يَكْفَى مِنْ شَتْمِ الْهَيْتَاءِ، وَذَمِّ آبَائِنَا، فَكَلَّمَهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: يَا عَمُّ! أَدْعُوهُمْ إِلَى كَلِمَةٍ تَدِينُنْ لَهُمُ الْعَرَبُ وَيَمْلِكُونَ بِهَا الْعَجَمَ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: مَا هِيَ؟ وَابْنِكَ لَتُعْطِيَنَّهَا إِيَّاكَ وَعَشْرَةَ امْتَالَهَا قَالَ: قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَنفَرُوا وَعَصَبُوا، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: يَا ابْنَ أَخِي! إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ أَجَاوَأَ بِي، وَقَالُوا لِي: كَذَا وَكَذَا فَابْقِ عَلَيَّ وَعَلَى نَفْسِكَ، فَظَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَّهُ ضَعُفَ عَنِ نُصْرَتِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَتْرُكُ هَذَا، ثُمَّ اسْتَعْبَرَ، وَبَكَى، وَوَلَّى، فَنَادَاهُ وَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! أَفْعَلْ مَا أَحْبَبْتَ، وَقُلْ مَا شِئْتَ، فَغَضِبَ الْعَرَبُ حِينَئِذٍ، وَوَتِبَ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَيَّ مِنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَعَدَّبُوهُمْ وَفَتَنُوهُمْ.

الْهَجْرَةُ إِلَى الْحَبَشَةِ: - فَلَمَّا اشْتَدَّ إِذَاهُمْ فِي مَنْ آمَنَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرَ قَوْمٌ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ فَوَجَدُوهَا خَيْرَ دَارٍ، فَأَرْسَلَ قُرَيْشٌ هَدَايَا إِلَى النَّجَاشِيِّ وَوَشَّوْا إِلَيْهِ بِأَنَّهُمْ تَرَكُوا مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ وَلَا دِينَ الْيَهُودِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ النَّجَاشِيُّ وَآخَبَهُمْ بِمَا قَالُوا، فَقَالَ جَعْفَرٌ: كُنَّا عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، نَقْتُلُ الْبَنَاتِ وَنَطُوفُ عِرَاءَ، وَنَعْبُدُ حِجَارَةً، وَذَكَرَ غَيْرَهَا مِنَ الْأَوْصَافِ الذَّمِيمَةِ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا، يَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَانَا عَنِ الرَّذَائِلِ، فَاتَّبَعْنَاهُ، فَأَدُونَا فَخَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ مُلْتَجِينَ مِنْ أَيْدِيهِمْ، فَسَمِعَ النَّجَاشِيُّ مِنْهُ بَعْضَ أَيْ مِنْ سُورَةِ كَهَيْعِضٍ وَبَكَى وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ وَقَالَ: هَذَا وَمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى خَرَجًا مِنْ مَشْكُورَةٍ وَاحِدَةٍ، وَأَمِنَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ حَمَلَهُمْ عَلَى الظُّهُورِ، فَخَرَجُوا، وَأَمَامَهُمْ عُمَرُ يُنَادِي بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مَعَ عُمَرَ، وَأَعْلَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا الدُّعْوَةَ عَلَى الصَّفَا، فَاجْتَمَعُوا يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ، فَشَجَّهَ أَبُو جَهْلٍ اللَّعِينُ، وَتَبِعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْحِجَارَةِ، فَهَبَطَ الْمَلَائِكَةُ يَعْرِضُونَ عَلَيْهِ أَنْ يُهْلِكُوهُمْ فَقَالَ: رُوحِي وَرُوحُ أَبِي وَأُمِّي فِدَاهُ..... مَا سِحًّا لَدَّمْ عَنْ وَجْهِهِ: أَنِّي بُعِثْتُ رَحْمَةً لَهُمْ لَا عَذَابًا.

دعوتِ اسلام :- حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم تین سال تک رازدارانہ طور پر لوگوں کو (اسلام کی) دعوت دیتے رہے، تا آں کہ نبوت کے چوتھے سال آیت قرآنی "فَاذْعُغْ بِمَا تُؤْمَرُ" نازل ہوئی، تو آپ نے کھلم کھلا دعوت و تبلیغ شروع کر دی اور چند مردوں اور عورتوں نے آپ کی دعوت پر لبیک کہا، اور جب اہل مکہ نے وہ ساری باتیں سنیں جو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے کفر و شرک پر مرنے والے ان کے آباء و اجداد اور ان کے بتوں کے سلسلے میں کہیں، تو کفار کا غصہ آپ پر بھڑک اٹھا اور انھوں نے ابوطالب سے کہا: آپ ہمارے بڑے اور ہمارے سردار ہیں، تو آپ اپنے بھتیجے کی جانب سے اس کا انصاف فرمادیں اور انھیں یہ حکم دے دیں کہ وہ ہمارے معبودوں کو برا بھلا کہنے اور ہمارے آباء و اجداد کی مذمت کرنے سے باز آجائیں۔ چنانچہ ابوطالب نے آپ صلی اللہ سے گفتگو کی، آپ نے فرمایا: چچا جان! میں ان کو ایسے کلمے کی دعوت دیتا ہوں کہ پورا عرب ان کے سامنے جھک جائے گا اور اس کے ذریعے وہ عجم کے مالک ہو جائیں گے، ابو جہل نے کہا: وہ کون

ساکلمہ ہے؟ آپ کے والد بزرگوار کی قسم، ہم ضرور بالضرور آپ کی وہ بات بل کہ اُس جیسی دس باتیں مانیں گے۔ آپ نے فرمایا: "لا الہ الا اللہ" کہہ لو، تو وہ سب بھاگ گئے اور ناراض ہو گئے، تو ابوطالب نے کہا: بھتیجے! تمہاری قوم نے مجھ سے سہارا لیا ہے اور مجھے ایسا ایسا کہا ہے، سو تم میرے اور اپنے اوپر رحم کرو، تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ خیال کیا کہ چچا آپ کی مدد سے عاجز ہو گئے ہیں، تو آپ نے فرمایا: بخدا میں اس کام کو نہیں چھوڑ سکتا، پھر آپ کے آنسو نکل آیا اور رو پڑے اور رخ پھیر لیا، تو چچا نے آپ کو آواز دی، اور کہا: بھتیجے! جو بھی چاہو کرو اور جو جی میں آئے کہو، اُس وقت اہل عرب غصے میں آ گئے اور ہر قبیلہ اپنے قبیلے والے مسلمانوں پر ٹوٹ پڑا اور انھیں تکلیف پہنچائی اور آزمائش میں ڈالا۔

حبشہ کی طرف ہجرت :- تو جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لانے والوں کے سلسلے میں ان کی ایذا رسانی بڑھ گئی تو کچھ لوگ پانچویں سال حبشہ کی طرف چلے گئے اور حبشہ کو بہتر گھر پایا (جب سنگ دل کافروں نے دیکھا کہ مسلمانوں کو اچھی پناہ گاہ ملی گئی) تو قریش نے نجاشی (شاہ حبشہ) کی خدمت میں تحفے بھیجے اور اس سے چغل خوری کی کہ یہ لوگ اُس دین کو چھوڑ بیٹھے ہیں جس پر ان کے آباء و اجداد قائم تھے، اور یہ نہ تو آپ کے دین میں داخل ہوئے ہیں اور نہ یہود کے دین میں، تو نجاشی نے ان کے پاس بھلا بھیجا اور انھیں وہ ساری باتیں بتلائیں جو انھوں نے (سفیران قریش نے) کہی تھیں، تو حضرت جعفر رضی اللہ عنہ نے فرمایا (شاہ حبشہ!) ہم انھیں کے دین پر تھے، لڑکیوں کو قتل کرتے، ننگے طواف کرتے اور پتھروں کو پوجتے تھے اور ان کے علاوہ دیگر برے اوصاف کا بھی تذکرہ کیا، تو اللہ رب العزت نے ہمارے پاس ایک رسول بھیجا جو ہمیں نیکی کا حکم دیتے ہیں اور برائی سے روکتے ہیں، ہم نے ان کی اتباع کی تو انھوں نے ہمیں تکلیف پہنچائی، تو ہم ان کی ایذا رسانی کی وجہ سے پناہ گزین ہو کر آپ کے ملک میں آ گئے ہیں (نجاشی یہ پُر اثر تقریر سن کر حیران رہ گیا اور کلام الہی سننے کی درخواست کی) چنانچہ نجاشی نے حضرت جعفرؓ سے سورہ کہنہٴ قصص کی کچھ آیات کی تلاوت سنی اور رو پڑا، اس کے اراکین سلطنت بھی رو پڑے اور نجاشی نے کہا: یہ کلام اور جو کلام حضرت موسیٰ علیہ السلام لے کر آئے ایک ہی منبع نور سے نکلے ہیں، اور وہ بھی آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لے آیا، پھر جب حضرت عمرؓ بھی مشرف بہ اسلام ہو گئے تو انھوں نے مسلمانوں کو کھلم کھلا دعوت پر آمادہ کیا، چنانچہ مسلمان نکلے اور ان کے آگے آگے حضرت عمر رضی اللہ عنہ تھے، یہ آواز بلند کلمہ تو حید پڑھ رہے تھے، اور (اس وقت) حضرت عمرؓ کے ہاتھ ان کی تعداد چالیس تھی۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک دن صفا پہاڑی پر دعوت کا اعلان کیا، تو قریش آپ کی بات سننے کے لیے جمع ہو گئے، تو ابو جہل ملعون نے آپ کو زخمی کر دیا اور مشرکین نے بھی اس کے بعد آپ پر پتھر برسائے، تو ملائکہ اترے آپ سے یہ پیش کش کرنے کے لیے کہ انھیں ہلاک کر دیں، تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم (میری جان اور میرے ماں باپ کی جان آپ پر قربان) نے اپنے چہرہ انور سے آنسو پونچھتے ہوئے فرمایا: میں ان کے لیے رحمت بنا کر بھیجا گیا ہوں نہ کہ باعث عذاب۔

سامنے بلوایا اور آپ کے سامنے گفتگو شروع ہو گئی۔ قریش کے سرداروں نے وہی باتیں اس مجلس میں آپ کے سامنے پھر پیش کیں، جو اس سے پہلے عتبہ تنہا حاضر ہو کر پیش کر چکا تھا، انہوں نے کہا کہ اے محمد (صلعم) ہم نے آپ کو اس وقت بعض ضروری باتوں کے لیے بلوایا ہے، بخدا کوئی شخص اپنی قوم پر اتنی مشکلات نہیں لایا ہوگا، جس قدر مشکلات میں تم نے قوم کو مبتلا کر دیا ہے۔ اگر تم اپنے اس نئے دین کے ذریعہ مال و دولت جمع کرنا چاہتے ہو، تو ہم اتنا مال جمع کیے دیتے ہیں کہ کسی دوسرے کے پاس نہ نکلے۔ اگر شرف و عزت کی خواہش ہے تو ہم ابھی تم کو اپنا سردار تسلیم کیے لیتے ہیں۔ اگر حکومت و سلطنت کی خواہش ہے تو تم کو ملک عرب کا بادشاہ بنانے کے لیے تیار ہیں۔ اگر تم کو کوئی جن یا آسیب دکھائی دیتا ہے اور اس کے اثر سے تم ایسی باتیں کرتے ہو تو ہم اپنے کانہوں اور حکیموں کے ذریعہ علاج کرانے کو تیار ہیں۔ آپ نے یہ باتیں سن کر جو اب قرآن کریم کی چند آیات تلاوت فرمائیں اور کہا کہ: خدائے تعالیٰ نے مجھ کو تمہاری طرف اپنا رسول بنا کر بھیجا ہے۔ میں نے خدائے تعالیٰ کے احکام تم کو پہنچا دیے ہیں اگر تم میری تعلیمات کو قبول کر لو گے تو تمہارے لیے دین و دنیا کی بہتری کا موجب ہوگا۔ اگر انکار پر اصرار کرو گے تو میں خدائے تعالیٰ کے حکم کا انتظار کروں گا کہ تمہارے لیے کیا حکم صادر فرماتا ہے۔ یہ سن کر کفار نے کہا کہ اچھا اگر تم خدا کے رسول ہو تو ان پہاڑوں کو ملک عرب سے ہٹا دو اور ریگستان کو سرسبز بنا دو۔ ہمارے باپ دادا کو زندہ کر دو اور ان میں قصی بن کلاب کو ضرور زندہ کرو۔ اگر قصی بن کلاب نے زندہ ہو کر تم کو سچا مان لیا اور تمہاری رسالت کو قبول کر لیا تو ہم بھی تم کو رسول تسلیم کر لیں گے۔ آپ نے ارشاد فرمایا کہ میں ان کاموں کے لیے رسول نہیں بنایا گیا ہوں۔ میرا کام یہ ہے کہ تم کو خدائے تعالیٰ کے احکام پر جو مجھ پر نازل ہوتے ہیں، سنا دوں، اور اچھی طرح سمجھا دوں۔ میں اپنے اختیار سے خود کچھ نہیں کر سکتا۔ اس قسم کی باتیں ہونے کے بعد سرداران قریش ناراض اور برا فروختہ ہو کر اٹھے اور ابوطالب کو بھی مقابلہ اور مخالفت کے لیے چیلنج دے کر چل دئے۔ سرداران قریش کے چلے جانے پر ابوطالب نے آنحضرت صلعم سے کہا کہ بھتیجے میں بوڑھا ہو گیا ہوں اور اپنے اندر قریش کے مقابلے کی طاقت نہیں پاتا۔ تم مجھے ایسی محنت میں مبتلا نہ کرو جو میری طاقت و استطاعت سے بڑھ کر ہو۔ مناسب یہ ہے کہ تم اپنے دین کا اعلان اور بتوں کی علانیہ برائیاں بیان کرنا ترک کر دو۔ آپ نے یہ سن کر فرمایا کہ چچا، اگر میرے داہنے ہاتھ پر سورج اور بائیں ہاتھ پر چاند رکھ دیں تب بھی میں اپنے کام سے باز نہیں رہ سکتا۔ ابوطالب کی باتوں سے آپ کو یہ شبہ گذرا کہ اب یہ میری حمایت سے دستبردار ہونا چاہتے ہیں۔ ابوطالب سردارن مکہ میں سب سے زیادہ عزت و وجاہت رکھتے اور قبیلہ بنی ہاشم کے مسلمہ سردار سمجھے جاتے تھے۔ ان کی وجہ سے مخالفین حملہ کرتے ہوئے جھمکتے تھے اور ان کو خطرہ تھا کہ اگر بنو ہاشم سب کے سب آنحضرت صلعم کی امداد پر اٹھ کھڑے ہوتے تو عماما بہت ہی نازک ہو جائے گا۔ لہذا ابوطالب کی حمایت سے آنحضرت صلعم کو بہت کچھ تقویت حاصل تھی۔ اب یہ مایوسانہ باتیں سن کر آپ کا دل بھرا آیا۔ پھر آپ یہ کہہ کر ابوطالب کے پاس سے چشم پر آب اٹھے اور چل دئے کہ ”چچا! میں اپنے کام کو اس وقت تک نہیں چھوڑوں گا

جب تک کہ خدا کا کام پورا نہ ہو جائے، یا یہی کام کرتے ہوئے میں ہلاک نہ ہو جاؤں۔“ ابوطالب پر اس کا بہت اثر ہوا اور انھوں نے آپ کو پھر واپس بلا کر کہا کہ اچھا تم ضرور اپنے کام میں مصروف رہو، جب تک میرے دم میں دم ہے، میں تمہاری حمایت سے باز نہ رہوں گا اور تم کو کبھی دشمنوں کے سپرد نہ کروں گا۔

حشہ کی طرف ہجرت :- کفار قریش کو جب ان تمام کوششوں میں ناکامی ہوئی اور تبلیغ توحید کا سلسلہ برابر جاری رہا، تو ان کو اب فکر ہوئی، انھوں نے دیکھا کہ جس تحریک کو ہم بچوں کا کھیل سمجھ رہے تھے وہ اب نشوونما پا کر اس قدر طاقتور ہوتی جاتی ہے کہ اس کا انسداد آسان کام نہیں رہا۔ انھوں نے اب متفقہ طور پر کرباندھی۔ آنحضرت صلعم کو خانہ کعبہ کے اندر آنے سے روک دیا۔ شہر کے لڑکوں اور اوباشوں کو متعین کیا کہ جہاں کہیں آنحضرت صلعم یا مسلمانوں میں سے کسی کو دیکھیں تالیاں بجائیں، گالیاں دیں، راستوں اور گلی کو چوں میں چلنے پھرنے سے باز رکھیں۔ باہر سے آنے والے مسافروں کو آنحضرت صلعم سے نہ ملنے دیں اور جس طرح قابو چلے اور موقع ملے ستائیں۔ ضعیف مسلمانوں کو اب پورے جوش بڑے عزم و ہمت کے ساتھ تنگ کرنا اور ستانا شروع کر دیا، یہاں تک کہ شہر مکہ کی سرزمین مسلمانوں کے لیے تنگ ہو گئی اور مسلمانوں کی زندگی وبال بن گئی۔ یہ حالت دیکھ کر آنحضرت صلعم نے مسلمانوں کو اجازت دی کہ ملک حبش میں (جہاں عیسائی حکومت تھی) چلے جاؤ، چنانچہ نبوت کے پانچویں سال رجب کے مہینہ میں گیارہ مرد اور چار عورتوں نے حبش کے ارادہ سے مکہ چھوڑا۔ یہ پندرہ آدمیوں کا مختصر قافلہ رات کے وقت چھپ کر مکہ سے نکلا۔ جدہ کی بندرگاہ پر اتفاقاً جہاز تیار مل گیا اور یہ لوگ جہاز میں سوار ہو کر ملک حبش میں پہنچ گئے۔ ان مہاجرین اولین میں قابل تذکرہ حضرات یہ تھے:

حضرت عثمان بن عفانؓ، ان کی بیوی رقیہ بنت رسول اللہ صلعم، حضرت حذیفہ بن عتبہؓ، حضرت عثمان بن مظعونؓ، حضرت عبداللہ بن مسعودؓ، حضرت عبدالرحمن بن عوفؓ، حضرت زبیر بن العوامؓ، حضرت مصعب بن عمیرؓ، حضرت عامر بن ربیعہؓ، حضرت سہیل بن بیضاءؓ۔

یہ لوگ عموماً قریش کے مشہور اور طاقتور قبائل سے تعلق رکھنے والے تھے، جو دلیل اس امر کی ہے کہ اب قریش کے مظالم صرف غلاموں اور ضعیفوں تک ہی محدود نہ تھے؛ بل کہ وہ ہر ایک مسلمان کو خواہ وہ کیسی ہی طاقتور قبیلہ کا آدمی کیوں نہ ہونشانہ مظالم بنانے میں متامل نہ تھے۔ نیز یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ کمزور اور بے کس لوگوں میں اتنی بھی استطاعت نہ تھی کہ سامان سفر ہی حاصل کر سکیں۔ کفار کو جب ان مسلمانوں کے ہجرت کرنے اور حبش کی طرف روانہ ہونے کا حال معلوم ہوا تو وہ تعاقب میں روانہ ہوئے؛ لیکن کفار کے پہنچنے سے پیشتر جہاز بندرگاہ جدہ سے حبش کی طرف روانہ ہو چکا تھا، حبش میں پہنچ کر مسلمان اطمینان اور فراغت کے ساتھ رہنے لگے۔ ان کے بعد مسلمانوں نے یکے بعد دیگرے حبش کی طرف ہجرت کا سلسلہ جاری رکھا۔ حضرت جعفر بن ابوطالبؓ بھی حبش میں اپنے مسلمان بھائیوں سے جا ملے۔ اب مسلمانوں کی تعداد ملک حبش میں تراسی تک پہنچ گئی تھی۔

مسلمانوں کو ملکِ حبش میں گئے ہوئے ابھی چند مہینے ہی گزرے تھے کہ وہاں انہوں نے یہ افواہ سنی کہ قریش مکہ تمام مسلمان ہو گئے، یا اُن سے مصالحت ہو گئی۔ اور اب مسلمانوں کو مکہ میں کوئی خطرہ نہیں رہا ہے۔ اس خبر کو سن کر بعض مسلمان حبش سے مکہ کو واپس ہوئے اور بعض نے اس افواہ کی تصدیق اور قابل قبول ذریعہ سے خبر کے پہنچنے کا انتظار ضروری سمجھا۔ جو لوگ مکہ کو واپس آ گئے تھے انہوں نے مکہ کے قریب پہنچ کر سنا کہ وہ افواہ غلط تھی۔ لہذا اُن میں سے بعض تو راستے ہی سے واپس حبش کی جانب چلے گئے اور بعض کسی بااثر اور طاقتور قریشی کی ضمانت حاصل کر کے مکہ میں واپس آ گئے۔ یہ لوگ مکہ میں آ کر اور مسلمانوں کو بھی اپنے ہمراہ لے کر پھر حبش کی طرف روانہ ہو گئے۔ یہ حبش کی دوسری ہجرت کہلاتی ہے اب ملکِ حبش میں مسلمانوں کی تعداد ایک سو کے قریب پہنچ گئی۔

شاہِ حبش سے قریش کا مطالبہ: - کفار مکہ نے جب دیکھا کہ مکہ کے آدمی مسلمان ہو ہو کر حبش کی طرف چلے جاتے اور وہاں آرام سے زندگی بسر کرتے ہیں تو ان کو خطرہ پیدا ہوا کہ اس طرح تو ممکن کہ ہماری بڑی طاقت بتدریج اسلام میں تبدیل ہو کر باہر کسی مرکز میں جمع ہو اور ہم پر کوئی آفت باہر سے نازل ہو۔ لہذا انہوں نے مکہ میں آنحضرت صلعم اور ان کے ساتھیوں پر مظالم کو اور زیادہ کر دیا اور عمرو بن العاص و عبد اللہ بن ربیعہ دو معزز شخصوں کو سفیر بنا کر نجاشی شاہِ حبش کے دربار میں بھیجا۔ قریش مکہ اور نجاشی شاہِ حبش کے درمیان پہلے سے ایک تجارتی معاہدہ تھا اور اُسی کے موافق قریش مکہ کی ملکِ حبش کے ساتھ تجارت قائم تھی۔ ان دونوں سفیروں کو شاہِ حبش کے لیے نہایت گراں بہا تحفے اور ہدایا سپرد کئے گئے۔ نہ صرف شاہِ حبش بلکہ اُس کے درباریوں کے لیے بھی قیمتی تحفے دئے گئے۔ قریش کے اس وفد نے دربارِ حبش میں حاضر ہو کر یہ ہدایا پیش کئے، شاہِ حبش کے درباریوں کو اپنی طرف مائل و متوجہ کیا۔ اور پھر یہ مطالبہ پیش کیا کہ ہمارے کچھ غلام باغی ہو کر آپ کے ملک میں آ گئے اور اپنا آبائی دین چھوڑ کر ایک نئے دین کے تابع ہو گئے ہیں، جو سب سے نرالا ہے۔ لہذا اُن غلاموں کو ہمارے حوالہ کیا جائے۔ بادشاہ نے اس درخواست کو سن کہا کہ میں پہلے تحقیق کر لوں پھر تمہاری درخواست پر غور کیا جائے گا۔ درباریوں نے بھی قریش کے ان سفیروں کی حمایت و تائید کی۔ مگر نجاشی نے مہاجر مسلمانوں کو اپنے دربار میں بلوایا اور کہا کہ وہ کون سا مذہب ہے، جو تم نے اختیار کیا ہے؟ مسلمانوں کی طرف سے حضرت جعفر بن ابوطالب نے سب سے آگے بڑھ کر نجاشی کی خدمت میں اس طرح اپنی تقریر شروع کی:

جعفر بن ابوطالب کی تقریر دل پذیر

”اے بادشاہ! ہم لوگ جاہل تھے، بُت پرست تھے، مردہ خور تھے، بدکار تھے، قطع رحمی اور پڑوسیوں سے بد معاملگی کرتے تھے، ہم میں جو طاقتور ہوتا تھا وہ کمزور کا حق دبا لیتا تھا، یہاں تک کہ خدائے تعالیٰ نے ہم میں ایک رسول بھیجا جس کے حسب نسب اور صدق و امانت سے ہم سب واقف تھے۔ اُس نے ہم کو موحد بنا کر بت

پرستی سے روکا۔ راست گفتاری، امانت اور صلہ رحمی کا حکم دیا، ہمسایوں کے ساتھ نیک برتاؤ کی تعلیم دی۔ بدکاری، دروغ گوئی اور قیاموں کا مال کھانے سے منع کیا۔ قتل و غارت سے باز رکھا اور عبادت الہی کا حکم دیا۔ ہم اُس رسول پر ایمان لائے اور اس کی فرماں برداری کی۔ اس لیے ہماری قوم ہم سے ناراض ہوگئی۔ ہم کو انواع و اقسام کی اذیتیں پہنچائیں۔ یہاں تک کہ ہم مجبور ہو کر اپنے وطن سے نکل آئے اور آپ کے ملک میں پناہ گزین ہوئے۔ ہم کو یقین ہے کہ آپ کے ملک میں ہم کو ستایا نہ جائے گا۔“

نجاشی نے یہ تقریر سن کر کہا کہ تمہارے رسول پر خدا کا جو کلام نازل ہوا ہے، اس میں سے کچھ سناؤ، چنانچہ حضرت جعفرؓ نے سورہ مریم کی تلاوت شروع کی۔ قرآن کریم کی آیات سن کر نجاشی اور تمام درباریوں کی آنکھوں سے آنسو جاری ہو گئے۔ جب حضرت جعفرؓ سورہ مریم کی ابتدائی آیات تلاوت فرما چکے تو نجاشی نے کہا: اس کلام میں وہی رنگ ہے، جو حضرت موسیٰ علیہ السلام کی توریت میں ہے۔ یہ دونوں ایک سے ہی کلام معلوم ہوتے ہیں۔ قریش کے ایلیچوں نے کہا کہ یہ لوگ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے بھی مخالف ہیں۔ اس بات کے کہنے سے اُن کا یہ مدعا تھا کہ نجاشی شاہِ حبش جو عیسائی ہے، مسلمانوں سے ناراض ہو جائے گا۔ حضرت جعفر بن ابوطالب نے فوراً جواب دیا کہ ہرگز نہیں؛ بل کہ ”هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَةُ الْفَاہَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحَ مِنْهُ“ نجاشی نے کہا تمہارا یہ عقیدہ بالکل درست ہے۔ انجیل کا بھی یہی مفہوم ہے، نجاشی نے قریش کے ایلیچوں کو ناکام واپس کر دیا اور کہہ دیا کہ میں ان لوگوں کو ہرگز تمہارے سپرد نہ کروں گا۔ ساتھ ہی نجاشی نے قریش کے تمام تحفے اور ہدایا واپس کر دئے، جس سے اُن کی اور بھی تذلیل ہوئی۔ یہ واقعہ نبوت کے چھٹے سال کا ہے۔ قریش کو جب نجاشی کے دربار میں بھی ناکامی ہوئی تو اُن کی دشمنی مسلمانوں کے ساتھ اور بھی زیادہ بڑھ گئی۔

التَّقَاطُعُ فِي مَا بَيْنَ كُفَّارِ مَكَّةَ وَالْمُؤْمِنِينَ: — فَلَمَّا عَزَّ الْإِسْلَامُ، وَقَوِيَ أَمْرُهُ وَعَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ تَعَاهَدُوا بَعْدَ مَا كَتَبُوا صَحِيفَةَ الْعَهْدِ أَنْ لَا يُنَاكِحُوا بَنِي هَاشِمٍ، وَلَا يُبَايِعُوهُمْ وَعَلَّقُوا الصَّحِيفَةَ عَلَى الْكُعْبَةِ، فَدَخَلَ أَبُو طَالِبٍ وَبَنِي أَبِيهِ وَمَنْ مَعَهُمُ الشَّعْبُ فَأَذَوْهُمْ، وَقَطَعُوا عَنْهُمْ الْمَارَةَ مِنَ الْأَسْوَاقِ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ فَبَقُوا عَلَىٰ هَذِهِ الْحَالَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَى الصَّحِيفَةِ الْأَرْضَةَ، فَأَكَلَتْ كُلُّ اسْمِ اللَّهِ، وَبَقِيَ فِيهَا الظُّلْمُ، وَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ بِذَلِكَ، فَأَخْبَرَ بِهِ أَبَا طَالِبٍ فَأَخْبَرَهُمْ أَبُو طَالِبٍ فَوَجَدُواهَا كَذَلِكَ، فَتَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْهُ وَخَرَجُوا مِنْ شَعْبِهِمْ.

مَوْتُ أَبِي طَالِبٍ وَخَدِيجَةَ: — وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى الْكُفْرِ، وَلَهَا مَضَىٰ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، تُوفِّتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَهِيَ بِنْتُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ مُصِيبَتَانِ، فَلَزِمَ بَيْتَهُ، وَنَالَ مِنْ قُرَيْشٍ، مَا لَمْ يَكُنْ يَنَالُ فَلَبَّغَ أَبَا لَهَبٍ ذَلِكَ،

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! امْضِ لِمَا أَرَدْتَ، وَمَا كُنْتَ صَانِعًا، لَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ، حَتَّى أَمُوتَ، فَمَكَتْ أَيَّامًا، لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَزْعُمُ ابْنُ أَخِيكَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فِي النَّارِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا بَرِحْتُ لَكَ عَدُوًّا فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ هُوَ وَسَائِرُ قُرَيْشٍ.

الإِسْرَاءُ وَالْبَيْعَةُ: — وَفِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ تَشَرَّفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالإِسْرَاءِ إِلَى السَّمَوَاتِ العُلَى، وَفِيهَا كَانَتْ بَيْعَةُ العَقَبَةِ الأُولَى حَيْثُ قَدِمَ مِنَ الأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَفِي الثَّالِثَةِ عَشَرَ كَانَتْ بَيْعَةُ العَقَبَةِ الثَّانِيَةِ فِي المَوْسِمِ، وَكَانَ سَبْعُونَ رَجُلًا وَآمِرَاتَانِ.

کفار مکہ اور مشرکین کے درمیان مقاطعہ

تو جب اسلام کا غلبہ ہو گیا اور اس کی حالت مضبوط ہو گئی اور قریش نے یہ جان لیا کہ محمد اور ان کے اصحاب کی جانب (عمل دعوت کو روکنے کی) کوئی سبیل نہیں ہے، تو انھوں نے عہد نامہ تحریر کرنے کے بعد باہم معاہدہ کیا کہ نہ تو وہ بنو ہاشم سے نکاح کریں گے اور نہ ہی ان سے خرید و فروخت کا معاملہ کریں گے۔ اور اُس عہد نامے کو کعبہ (کی دیوار) پر آویزاں کر دیا، تو ابوطالب، ان کا کنبہ اور ان سے تعلق رکھنے والے سب گھائی میں داخل ہو گئے، تو کفار مکہ نے انھیں (وہاں بھی) تکلیف پہنچائی اور غلے وغیرہ کے سلسلے میں بازار کے تاجروں کو بھی ان سے قطع تعلق کر دیا، چنانچہ وہ اسی حال پر تین سال رہے، پھر اللہ رب العزت نے اُس عہد نامے پر دیمک کو مسلط کر دیا، چنانچہ اُس نے اللہ کے ہر نام کو (جو عہد نامے میں کسی بھی جگہ لکھے ہوئے تھے) کھا لیا اور اس میں ظلم باقی رہا، اور اس سلسلے میں آپ کے پاس وحی بھی آ گئی، تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ابوطالب کو اس کی اطلاع دی، تو لوگوں نے اسے اسی طرح پایا تو کچھ لوگ ابوطالب کے تئیں بری ہو گئے اور وہ سب کے سب اپنی گھائی سے نکل آئے۔

ابوطالب اور حضرت خدیجہ کی وفات

اور (نبوت کے) دسویں سال ابوطالب کفر پر دنیا سے رخصت ہو گئے، اور جب پانچ ماہ گزرے تو حضرت خدیجہ رضی اللہ عنہا کا بھی پینسٹھ سال کی عمر میں انتقال ہو گیا۔ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر دو مصیبتیں آپڑیں جس کی وجہ سے آپ نے گھر کو لازم پکڑ لیا اور قریش کی جانب سے آپ کو وہ تکلیفیں پہنچیں جو اس سے پہلے نہیں پہنچی تھیں، پھر ابولہب کو اس کی اطلاع ہوئی تو اُس نے (قومی حمیت کا لحاظ رکھتے ہوئے) کہا: اے محمد! جو کچھ ارادہ ہو اور جو کچھ کرنا ہو کرو، میری زندگی تک وہ آپ کے پاس نہیں پہنچ سکتے؛ چنانچہ چند دن تک کسی نے آپ سے تعرض نہ کیا، پھر ابو جہل نے (ابولہب سے ایک دن) کہا، تیرے بھتیجے کا یہ دعویٰ ہے کہ عبدالمطلب جہنمی ہے، تو اس نے کہا: بخدا میں ہمیشہ کے لیے تمہارا دشمن ہو گیا، پھر ابو جہل اور تمام قریش نے آپ پر سختی کی۔

معراج اور بیعت

نبوت کے بارہویں سال آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو بلند وبالا آسمانوں پر تشریف لے جانے کا شرف حاصل ہوا اور اسی سال بیعت عقبہ اولیٰ ہوئی، جس وقت انصار کے بارہ افراد تشریف لائے اور تیرہویں سال موسم حج میں بیعت عقبہ ثانیہ ہوئی اور (اس بیعت میں) ستر مرد اور دو عورتیں تھیں۔

لغات و ترکیب

تَقَاطَعٌ يَتَقَاطَعُ تَقَاطَعًا (تفاعل) ایک دوسرے سے قطع تعلق کرنا۔ عَزَّ يَعِزُّ عِزًّا وَعِزَّةً (ض) غالب ہونا، قوی ہونا۔ نَاكِحٌ يُنَاكِحُ مُنَاكِحَةً (مفاعلة) ایک دوسرے سے شادی کرنا۔ شِعْبٌ، ج، شِعَابٌ، گھائی۔ مَارَةٌ، قافلہ۔ اَرْضَةٌ، ج، اَرْضٌ، دیک۔ مَضَى يَمْضِي مَضِيًّا (ض) گذرنا۔ اَشْهُرٌ، واحد، شَهْرٌ، مہینہ۔ اُنْسَرَى يُنْسِرِي اِسْرَاءً (افعال) رات میں چلنا۔

ان لا ييناكحوا بنى هاشم۔ یہ جملہ بتاویں مصدر ہو کر ”تعاہدو“ کا مفعول واقع ہے۔ و نال من قریش مالم یکن بنال میں ”ما“ موصولہ ہے اور ما بعد والا جملہ صلہ ہے اور صلے کی ضمیر محذوف ہے۔ لا برحت فعل ناقص ہے۔ اور ”عدوا“ خبر واقع ہے۔

تشریح

قطع موالات :- حضرت عمر فاروق رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے مسلمان ہونے سے قریش کو بڑا صدمہ پہنچا، ادھر مسلمان علانیہ خانہ کعبہ میں نمازیں پڑھنے لگے۔ بہت سے مسلمان نجاشی کے ملک میں جا چکے تھے، جن پر قریش کا کوئی زور نہیں چلتا تھا۔ حضرت حمزہؓ اور حضرت عمرؓ کی وجہ سے مکہ کے مسلمانوں پر بھی وہ بلا خطرہ ہاتھ نہیں ڈال سکتے تھے۔ ان حالات کو دیکھ کر نبوت کے ساتویں سال کی ابتدا یعنی ماہ محرم میں قریش نے ایک مجلس مشاورت منعقد کی۔ مسلمانوں کی روز افزوں جماعت کے خطرات سے قوم کو آگاہ کیا اور اس خطرہ و اندیشہ سے محفوظ رہنے کی تدابیر پر غور کیا گیا۔ بالآخر یہ فیصلہ ہوا کہ بنی ہاشم اور بنی عبدالمطلب اگرچہ سب کے سب مسلمان نہیں ہوئے؛ لیکن وہ محمد (صلعم) کی حمایت اور رعایت سے باز نہیں آتے۔ لہذا اول ابوطالب سے مطالبہ کیا جائے کہ وہ محمد (اپنے بھتیجے) کو ہمارے حوالہ کر دیں۔ اگر وہ انکار کریں تو بنو ہاشم اور بنی عبدالمطلب سے شادی بیاہ، میل ملاقات، سلام پیام سب ترک کر دیا جائے۔ کوئی چیز ان کے ہاتھ فروخت نہ کی جائے۔ اور کھانے پینے کی کوئی چیز ان کے پاس نہ پہنچنے دی جائے اور اس سخت اذیت رساں مقابلے کو اُس وقت تک جاری رکھا جائے جب تک کہ محمد (صلعم) کو ہمارے سپرد نہ کر دیں۔

چنانچہ اس مقابلے کے متعلق ایک عہد نامہ لکھا گیا، تمام رؤسائے قریش نے اس پر قسمیں کھائیں اور عہد نامہ پر دستخط کیے۔ یہ دستخط شدہ عہد نامہ خانہ کعبہ میں لٹکا دیا گیا اور مقابلہ شروع ہو گیا۔ ابوطالب تمام بنو ہاشم اور بنو عبدالمطلب کو لے

کر مکے کے قریب ایک پہاڑی دڑے میں جا کر محصور ہو گئے، جس قدر مسلمان تھے وہ بھی ان کے ساتھ اسی دڑے میں جو شعب ابوطالب کے نام سے مشہور ہے چلے گئے۔ بنو ہاشم میں سے صرف ایک شخص ابولہب اس قید و نظر بندی سے آزاد رہا۔ وہ کفار قریش کے ساتھ تھا، غلہ وغیرہ جو کچھ بنو ہاشم اپنے ساتھ لے گئے تھے، وہ جلد ختم ہو گیا۔ اور ان لوگوں کو کھانے پینے کی بڑی تکلیف ہونے لگی۔ دڑے میں جانے کا صرف ایک تنگ راستہ تھا۔ کوئی شخص باہر نہیں نکل سکتا تھا۔

تین برس تک بنو ہاشم اور مکہ کے ان مسلمانوں نے بڑی بڑی تکلیفیں اور اذیتیں شعب ابوطالب میں برداشت کیں، جن کے تصور سے بدن کے رونگٹے کھڑے ہوتے ہیں، صرف ایام حج میں یہ محصور لوگ باہر نکلتے تھے اور عرب کے دستور کے موافق ان ایام میں جو امن عام ہوتا تھا، اُس سے فائدہ اٹھاتے اور اپنے کھانے پینے کا سامان خرید کر ذخیرہ کر لیتے تھے۔ انھیں ایام میں آنحضرت صلعم بھی باہر نکلتے اور باہر سے آئے ہوئے لوگوں میں تبلیغ اسلام کرتے تھے؛ لیکن قریش آپ کے ساتھ ساتھ لگے رہتے اور جہاں آپ جاتے لوگوں کو آپ کی باتیں سننے سے منع کرتے اور آپ کو دیوانہ اور جادوگر بتا کر آپ کی طرف کسی کو متوجہ نہ ہونے دیتے تھے۔ شعب ابوطالب کی سہ سالہ سختیوں کا تصور کرنے سے یہ بات ثابت ہو جاتی ہے کہ قبیلوں کی حمیت اور خاندان و نسل کا پاس و لحاظ بھی ایک بڑی چیز ہے اور اسی نے بنو ہاشم کے ان لوگوں کو جو مسلمان نہیں ہوئے تھے آنحضرت صلعم کا ساتھ دینے اور آپ کی مدد کرنے پر مجبور کر دیا تھا۔ ایک طرف بنی ہاشم کی حمیت خاندانی نے ان کو آنحضرت صلعم کی حمایت پر مجبور کیا، دوسری طرف شعب ابوطالب کی قید و نظر بندی نے ان کو آنحضرت صلعم کے اخلاق کا زیادہ مطالعہ کرنے زیادہ متاثر ہونے اور اسلام سے زیادہ واقف ہونے کا موقع دیا۔ اور اس نسلی امتیاز نے ان کو (بنی ہاشم کو) بجا طور پر مستحق تکریم بنا دیا۔ تین سال کی اس ظالمانہ قید اور بنی ہاشم کے مصائب نے بالآخر قریش کے بعض افراد کو متاثر کیا۔

بنی ہاشم کے چھوٹے چھوٹے بچوں کا بھوک کے مارے تڑپنا اور فاقہ زدہ والدین کے سامنے ان کی اولاد کا بلکنا ایسی چیزیں تھیں کہ قریش مکہ ان کا صحیح اندازہ کر سکتے تھے۔ زہیر بن امیہ بن مغیرہ نے بنی ہاشم کی مصیبت کو اس لیے سب سے پہلے محسوس کیا کہ ابوطالب اس کے ماموں تھے۔ زہیر نے اول مطعم بن عدی بن نوفل بن عبدمناف کو رشتہ داری کی طرف توجہ دلا کر عہد نامہ کے توڑنے پر آمادہ کیا۔ پھر ابوالبختری بن ہشام اور زمعہ بن الاسود کو اپنا ہم خیال بنا لیا۔ غرض مکہ میں کئی شخص جو بنو ہاشم سے قرابت داری رکھتے تھے۔ بنو ہاشم کو مظلوم سمجھ کر اس ظالمانہ عہد نامہ کی تفسیح کے متعلق چرچا کرنے لگے، انھیں ایام میں آنحضرت صلعم نے ابوطالب سے کہا کہ: مجھ کو خدائے تعالیٰ کی طرف سے خبر دی گئی ہے کہ اُس عہد نامہ کی تمام تحریروں کو کیڑوں نے کھالیا ہے، اس میں جہاں جہاں اللہ کا نام ہے، وہ بدستور لکھا ہوا ہے۔ لفظ اللہ کے سوا باقی تمام حروف غائب ہو چکے ہیں، یہ سن کر ابوطالب اپنی گھائی سے باہر نکلے، اور انھوں نے قریش سے کہا کہ مجھ کو محمد (صلعم) نے ایسی خبر دی ہے۔ تم عہد نامہ کو دیکھو، اگر یہ خبر صحیح ہے اور عہد نامہ کی تحریر معدوم ہو چکی ہے تو مقاطعہ ختم ہو جانا

چاہیے۔ چنانچہ اسی وقت قریش خانہ کعبہ میں دوڑے ہوئے آئے، دیکھا تو دیکھ نے تمام حروف چاٹ لیے تھے۔ جہاں جہاں لفظ اللہ لکھا ہوا تھا وہ البتہ بدستور موجود تھا۔ یہ دیکھ کر سب حیران و ششدر رہ گئے۔ اور اسی وقت مقاطعے کے ختم ہونے کا اعلان کر دیا۔ بنو ہاشم اور تمام مسلمان شعب ابوطالب سے تین سال کے بعد نکلے اور مکہ میں آکر اپنے گھروں میں رہنے سہنے لگے۔ شعب ابوطالب میں مسلمانوں کو بھوک سے بیتاب ہو کر اکثر درختوں کے پتے کھانے پڑتے تھے، بعض بعض شخصوں کی حالت یہاں تک پہنچی کہ اگر کہیں سوکھا ہوا چمڑا مل گیا تو اسی کو صاف اور نرم کر کے آگ پر رکھا اور بھون کر چمایا۔ حکیم بن حزام کبھی کبھی اپنے غلام کے ہاتھ اپنی پھوپھی حضرت خدیجہ کے لیے کچھ کھانا چھپا کر بھجوادیا کرتے تھے، اس کا حال جب ایک مرتبہ ابو جہل کو معلوم ہوا تو اُس نے غلام سے کھانا چھین لیا اور زیادہ سختی سے نگرانی شروع کر دی۔

عام الحزن یعنی نبوت کا دسواں سال:- جب آنحضرت صلعم شعب ابی طالب سے نکلے ہیں تو نبوت کا دسواں سال شروع ہو چکا تھا، قیاس یہ چاہتا تھا کہ اب مسلمانوں کے ساتھ قریش کی طرف رعایت اور نرمی کا برتاؤ ہوگا۔ مگر نہیں مسلمانوں کی محنتیں اور آنحضرت صلعم کے مصائب اور بھی زیادہ بڑھ گئے اور جلد ہی ایسے حالات پیش آئے کہ اس سال کا نام ہی عام الحزن یعنی غموں کا سال مسلمانوں میں مشہور ہوا، جب کے مہینے میں ابوطالب جن کی عمر اسی سال سے اوپر تھی بیمار ہو کر فوت ہوئے۔ ابوطالب کے فوت ہوتے ہی کفار مکہ یعنی دشمنان دین کی ہمتیں بڑھ گئیں۔ ابوطالب ہی ایک بااثر اور بنی ہاشم کے ایسے سردار تھے جن کا سب لحاظ کرتے اور ڈرتے تھے۔ ان کے مرتے ہی بنی ہاشم کا رعب و اثر جو مکہ میں قائم تھا، باقی نہ رہا، قریش نے آنحضرت صلعم کو ستانے اور نقصان پہنچانے کے لیے میدان خالی پا کر آزادانہ اور بے باکانہ مظالم کا سلسلہ جاری کر دیا۔

ابوطالب کی وفات کے قریب دو ماہ بعد رمضان ۱۰ نبوی میں حضرت خدیجہ الکبریٰؓ کا بھی انتقال ہو گیا۔ حضرت خدیجہؓ سے آپ کو بڑی محبت تھی۔ وہ آنحضرت صلعم کی تمام مصائب و تکلیف میں رفیق تھیں۔ سب سے پہلے وہی آپ پر ایمان لائی تھیں، انھوں نے ہمیشہ آپ کی ہمت بندھائی اور مصیبتوں میں آپ کو تسلی دی تھی۔ ابوطالب اور خدیجہؓ دونوں ایسے رفیق و ہمدرد تھے کہ ان کی وفات نے آنحضرت صلعم کو بہت ہی غمگین بنا دیا۔ اور ساتھ ہی قریش کی ایذا رسانیوں میں اضافہ ہونے لگا۔

معراج و اسرا

معراج کب ہوئی، اس میں دس اقوال ہیں، راجح یہ ہے کہ شب یکشنبہ ۲۷/ رجب ۱۱ نبوی ۹/ مارچ ۶۲۰ء میں ہوئی، اس شب میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ام ہانی بنت ابی طالب کے گھر آرام فرما رہے تھے، اچانک چھت شق ہوئی، جبرئیل فرشتوں کے ساتھ آئے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو حرم میں لے جا کر سینہ مبارک چاک کیا، ایمان و حکمت بھر کر پھر درست کیا، سفید براق پر سوار ہوئے، جبرئیل و میکائیل ہمراہ تھے، راستہ میں مدینہ طیبہ، وادی سینا، مدین اور بیت المعمور

جہاں حضرت عیسیٰ پیدا ہوئے، چار جگہ نمازی پڑھی، پھر مسجد اقصیٰ میں دو رکعت تحیۃ المسجد پڑھی، وہاں استقبال میں سارے انبیاء موجود تھے، سب نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی امامت میں نماز ادا کی، مسجد سے نکلے تو دودھ، شہد، پانی اور شراب کے پیالے پیش کئے گئے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے دودھ لیا، جبرئیل نے کہا آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے دین فطرت اختیار کیا۔ اگر شراب لیتے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی امت گمراہ ہو جاتی، اگر پانی لیتے تو امت غرق ہو جاتی، یہ بھی مروی ہے کہ شہد سے بھی کچھ لیا، پھر آسمان پر تشریف لے گئے، پہلے آسمان پر حضرت آدم سے ملاقات ہوئی، دوسرے پر حضرت یحییٰ و حضرت عیسیٰ سے، تیسرے پر حضرت یوسف سے، چوتھے پر حضرت اوریل سے، پانچویں پر حضرت ہارون سے، چھٹے پر حضرت موسیٰ سے، اور ساتویں پر حضرت ابراہیم سے جو بیت المعمور سے نیک لگائے بیٹھے تھے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم بیت المعمور میں نماز پڑھ کر سدرة المنتہی پہنچے جو ساتویں آسمان پر ہے، وہاں بیری کا درخت ہے، وہیں جنت کی سیر کرائی گئی، پھر دوزخ دکھائی گئی، جبرئیل کو اصل صورت میں دیکھا، وہ آگے نہ بڑھ سکے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم اوپر مقام صریف الاقلام پر پہنچے، فرشتوں کے لکھنے کی آوازیں سنیں، وہاں سے اوپر مقام دنا و حریم قرب میں پہنچے، خدا کا دیدار اور بلا واسطہ کلام کیا، پچاس نماز کا حکم ہوا، پھر تخفیف کر کے پانچ کر دی گئیں، مگر ثواب میں پچاس کے برابر ہی رہیں، آسمان سے بیت المقدس میں اترے اور اسی براق سے مکہ میں آگئے، صبح کو معراج کا واقعہ بیان کیا، قریش نے تالیاں بجائیں، بیت المقدس کی علامتیں پوچھیں، خدا نے بیت المقدس سامنے کر دیا، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ساری علامتیں بتا دیں، راستہ کی علامت پوچھی، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ایک تجارتی قافلہ ملک شام سے آرہا ہے، اس کا ایک اونٹ گم ہو گیا تھا، قافلہ تین روز میں مکہ آئے گا۔ آگے خاکستری اونٹ ہوگا جس پر دو بوزے لدے ہوں گے، ان سب علامتوں کے ساتھ قافلہ مکہ میں آیا، ولید بن مغیرہ نے کہا یہ جادو ہے، حضرت ابوبکرؓ نے سن کر فوراً تصدیق کی، اسی روز آپ کو صدیق کا لقب ملا۔

اللہ نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو بیداری میں اسی جسم اطہر کے ساتھ آسمانوں کی سیر کرائی، خدا کا دیدار قلب و بصر دونوں سے ہوا، یہی عقیدہ تمام صحابہؓ، تابعین اور سلف کا ہے، بجز دو تین کے، سات صحابہؓ سے معراج کی روایتیں بخاری و مسلم میں ہیں، علامہ زرقانی نے ۴۵ صحابہؓ کے نام گنائے ہیں۔

بیعت عقبہ اولیٰ:- ذوالحجہ ۱۲ھ نبوی، جون ۶۲۱ء میں اوس و خزرج کے بارہ آدمی حج کے لیے گئے، پانچ انھیں چھ میں سے سات ان کے علاوہ، ان بارہ نے اسی عقبہ میں آنحضور صلی اللہ علیہ وسلم کے دست مبارک پر بیعت کی، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کے ہمراہ مصعب بن عمیرؓ اور عبد اللہ بن ام مکتومؓ کو اسلام کی تعلیم کے لیے مدینہ بھیج دیا، حضرت مصعبؓ اسعد بن زرارہؓ رئیس مدینہ کے یہاں ٹھہرے جو مسلمانوں کو نماز پڑھاتے تھے، ان کی دعوت سے مدینہ کے ہر گھر میں اسلام پھیل گیا، حضرت مصعبؓ ہی کی تبلیغ سے اوس کے سردار اسید بن خضیرؓ اور سعد بن معاذؓ مسلمان ہوئے، اسی دن حضرت سعدؓ کی سعی سے قبیلہ بنو عبد الاشہل کے سارے مرد و عورت مسلمان ہو گئے۔

بیعت عقبہ ثانیہ: - تیسرے سال ذوالحجہ ۱۳ نبوی، جون ۶۲۲ء میں حج کے لیے ہتھ مرد و عورتوں کا قافلہ لے کر مصعب بن عمیر مکہ پہنچے، اہل مدینہ نے کہا تھا کہ آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو مدینہ آنے کی دعوت دیں، یہ لوگ ۱۳ ذوالحجہ ۱۳ نبوی کی شب میں منیٰ کی اسی گھاٹی میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے ملے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے چچا حضرت عباسؓ بھی موجود تھے، انھوں نے کہا کہ ہم محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی حفاظت کرتے ہیں، اگر تمہارے یہاں جا میں تو مرتے دم تک ان کی حفاظت کر سکتا ہوں بہتر و نہ ابھی جواب دے دو، انصار نے منظور کر لیا، ابو اہیشم بن تیہان نے کہا کہ جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی فتح ہو جائے، تو مکہ واپس نہ ہو جائیں، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے مسکرا کر فرمایا: تم میرے میں تمہارا، پھر خوشی سے ہتھ مرد اور عورتوں نے بیعت کی۔

الْهَجْرَةُ

وَفِي الرَّابِعَةِ عَشَرَ أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ الْخُرُوجَ نَحْوَ الْحَبَشَةِ لِشِدَّةِ إِيْذَانِهِمْ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْعُمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ سَيِّدَ الْقَارَةِ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، قَالَ: مِثْلَكَ لَا يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، فَأَنَا لَكَ، ارْجِعْ، فَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَرَجَعَ فَطَافَ ابْنُ الدَّغْنَةِ فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ طَالِبًا الْأَمَانَ لَهُ، فَاشْتَرَطُوا أَنْ لَا يَسْتَعْلِنَ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّا نَخَافُ فِتْنَةَ نِسَائِنَا وَأَبْنَائِنَا، فَأَبْتَنِي أَبُو بَكْرٍ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَكَانَ يَقْرَأُ، فَتَجْتَمِعُ عَلَيْهِ نِسَاؤُهُمْ وَصِيَابُهُمْ يَعْبُجُونَ مِنْهُ، وَكَانَ بَكَاءً إِذَا قَرَأَ، فَافْزَعَ رُوسَاءُ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لِابْنِ الدَّغْنَةِ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَالَفَ شَرْطَهُ فَمُرُهُ أَنْ يَمْضِيَ عَلَيْهِ أَوْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَبَلَغَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ قَوْلَهُمْ، فَقَالَ أَرُدُّ إِلَيْكَ جَوَارِكَ، وَأَرْضِي بِجَوَارِ اللَّهِ فَتَجَهَّزَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو الْإِذْنَ، فَحَبَسَ نَفْسَهُ وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّهُ صَارَتْ لَهُ شَيْعَةٌ وَأَصْحَابٌ بَغَيْرِ بَلَدِهِمْ وَأَصَابُوا مَنَعَةً، حَذِرُوا خُرُوجَهُ، وَعَرَفُوا عَزْمَهُ اللَّحُوقَ بِهِمْ، فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ يَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرِهِ، وَاجْتَمَعَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ نَجْدِيٍّ مَعَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُ مِنْهُمْ: قَدْ صَارَ مِنْ أَمْرِهِ مَا صَارَ، وَأَنَا لَا نَأْمَنُهُ إِلَّا أَنْ يَثِبَ عَلَيْنَا بِمَنْ قَدْ تَبِعَهُ، فَأَحْبِسُوهُ فِي الْحَدِيدِ وَتَرَبَّصُوا مَوْتَهُ، فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: مَا هَذَا بِرَأْيٍ، فَإِنَّكُمْ إِنْ حَبَسْتُمُوهُ يَثِبُ أَصْحَابُهُ عَلَيْكُمْ وَيَتَزَعُونَ مِنْ أَيْدِيكُمْ، فَقِيلَ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَلَدِنَا، وَنَنْفِيهِ مِنْهُ، فَقَالَ النَّجْدِيُّ: أَلَمْ تَرَوْا حُسْنَ حَدِيثِهِ وَعَلَبَتِهِ بِهِ عَلَى الْقُلُوبِ؟ فَإِنْ نَفَيْتُمْ يَحِلُّ عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، ثُمَّ يَسِيرُ بِهِ عَلَيْكُمْ

حَتَّى يَطَاكُم، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: نَأْخُذُ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلًا فَيَقْتُلُونَهُ ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَتَفَرَّقُ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ كُلِّهَا فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، فَقَالَ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ هَذَا، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ لَا يَبِيَّتَ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَ لِعَلِيِّ نَمَّ عَلَى فِرَاشِي، وَاتَّسَحَّ بِبُرْدَتِي، فَاجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ بِالْعَتَمَةِ، فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَ بِحُفْنَةٍ مِنْ تَرَابٍ، وَنَثَرَ عَلَى رُؤْسِهِمْ وَهُوَ يَقْرَأُ "يَسَّ (إِلَى) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ" وَانصَرَفَ حَتَّى لَحِقَ بِغَارِ الثَّوْرِ وَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى أَتَاهُمْ ابْتِ قَالَ: مَا تَنْتَظِرُونَ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ خَرَجَ، وَانطَلَقَ، فَاطَّلَعُوا فَرَأَوْا عَلِيًّا عَلَى فِرَاشِهِ فَقَالُوا: هَذَا مُحَمَّدٌ نَائِمٌ، فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ، حَتَّى أَصْبَحُوا، فَقَامَ عَلِيُّ عَنِ الْفِرَاشِ، فَضْرَبُوهُ، وَحَبَسُوهُ سَاعَةً ثُمَّ تَرَكَوهُ، وَاقْتَصُوا ابْتِ، وَكَانَ ذَلِكَ الْخُرُوجَ لَيْلَةَ الْإِنْتِينِ لِأَرْبَعِ خَلُونَ مِنَ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ، وَلِحَقًّا (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ) بِالْغَارِ، فَلَدَحِقَهُمَا الْكُفَّارُ، وَرَأَوْا نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ وَبَيْضَ الْحَمَامَةِ عَلَى فَمِ الْغَارِ، فَانصَرَفُوا فَكَانَا فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى سَكَنَ النَّاسُ ثُمَّ قَدِمَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ، وَتَنَازَعُوا فِيمَنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَنْزِلْ اللَّيْلَةَ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ أَخْوَالِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِأَكْرَمِ بِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَكِبَ نَاقَتَهُ، وَأَرْخَى لَهَا الزَّمَامَ فَجَعَلَتْ لَا تَمُرُّ بِدَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَالُوا: هَلُمَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَى الْعَدَدِ وَالْعَدَدِ، فَيَقُولُ: خَلُّوا زَمَامَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ مَسْجِدِ الْيَوْمِ، فَبَرَكَتْ عَلَى بَابِهِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَرِيدٌ لَعْلَامِينَ، فَلَمْ يَنْزِلْ عَنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَثِبَتْ، فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ التَفَّتْ خَلْفَهَا ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَبْرِكِهَا الْأَوَّلِ فَبَرَكَتْ فِيهِ، وَوَضَعَتْ جِرَانَهَا، فَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْتَمَلَ أَبُو أَيُّوبَ رَحْلَهُ، فَوَضَعَهُ فِي بَيْتِهِ، فَأَقَامَ عِنْدَ أَبِي أَيُّوبَ حَتَّى ابْتِاعَ الْمَرِيدَ، فَبَنَى مَسْجِدًا وَمَسَاكِنَهُ، فَأَقَامَ فِي الْمَدِينَةِ إِحْدَى عَشْرَ شَهْرًا مُتَهَيِّئًا لِلْحَرْبِ.

ہجرت

۱۳ نبوی میں حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے کافروں کی سخت ایذا رسانی کی وجہ سے حبشہ کی جانب ہجرت کا ارادہ کیا، یہاں تک کہ جب مقام برک الغماد پر پہنچے تو قبیلہ قارہ کے سردار ابن الدغنه سے آپ کی ملاقات ہوئی، تو اس نے کہا: کہاں کا ارادہ ہے؟ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے فرمایا: میری قوم نے مجھے نکال دیا ہے، اُس نے کہا: آپ جیسا شخص نہیں نکالا جاتا ہے، آپ نادار کی ضرورت پوری کرتے ہیں، میں آپ کا ضامن ہوں، آپ واپس چلیے اور اپنے شہر میں

پنے پروردگار کی عبادت کیجئے، تو حضرت صدیق اکبر لوٹ آئے، اور ابن الدغنے نے حضرت ابو بکر صدیق کے لیے امان طلب کرنے کے لیے قریش کے شرفاء میں گشت کیا، تو انھوں نے شرط لگائی کہ ابو بکر بلند آواز سے قرآن نہ پڑھیں، کیوں کہ ہمیں اپنی عورتوں اور بچوں کے فتنے میں پڑنے کا اندیشہ ہے، پھر حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے اپنے گھر کے صحن میں ایک مسجد بنائی، اور (وہیں آپ) قرآن کی تلاوت کرتے تھے، تو قریش کی عورتیں اور ان کے بچے جمع ہو جاتے، انھیں آپ کی تلاوت اچھی لگتی تھی۔ اور جب آپ تلاوت کرتے تو بہت روتے، تو اشراف قریش اس سے گھبرا گئے، اور انھوں نے ابن الدغنے سے کہا کہ: ابو بکر آپ کے شرط کی مخالفت کر رہے ہیں، تو آپ انھیں یہ حکم دے دیں کہ وہ اسی شرط پر قائم رہیں، یا آپ کو آپ کا عہد واپس کر دیں تو ابن الدغنے نے ان کی بات آپ تک پہنچادی، تو آپ نے فرمایا: میں تم کو تمہارا ذمہ واپس کرتا ہوں اور اللہ کی پناہ کو پسند کرتا ہوں، پھر حضرت صدیق اکبر نے مدینے کی طرف (جانے) کی تیاری کی، تو حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: توقف کرو، کیوں کہ مجھے بھی اجازت کی امید ہے، چنانچہ حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ رک گئے اور دو اونٹنیوں کو چار مہینہ چارہ کھلایا، تو جب قریش نے دیکھا کہ دوسرے شہر میں ان کا گروہ اور ان کے رفقاء ہو گئے ہیں اور انھیں طاقت حاصل ہو گئی ہے۔ تو انھیں ان کے نکلنے کا اندیشہ ہوا، اور انھوں نے ان رفقا سے جا ملنے کے آپ کے ارادے کو جان لیا۔ چنانچہ وہ لوگ آپ کے معاملے میں مشورہ کرنے کے لیے دارالندوہ میں جمع ہوئے اور ابلیس بھی ان کے ساتھ ایک نجدی شیخ کی صورت میں آ گیا، تو ان میں سے ایک شخص نے کہا کہ: محمد کا معاملہ جو کچھ ہوا بہت ہو گیا، اور ہم اُس سے مامون نہیں ہیں کہ وہ اپنے متبعین کے ساتھ ہم پر حملہ آور ہو جائے اس لیے اسے لوہے میں جکڑ دو اور اس کی موت کا انتظار کرو، تو نجدی شیخ نے کہا: یہ کوئی درست رائے نہیں؛ کیوں کہ اگر تم اسے قید کر دو گے، تو اس کے ساتھی تم پر کود پڑیں گے اور اس کو تمہارے ہاتھ سے چھڑالیں گے۔ تو کہا گیا: ہم اس کو اپنے شہر سے نکال دیں گے اور اسے شہر سے جلا وطن کر دیں گے، تو نجدی نے کہا: کیا تم نے اس کی شیریں زبانی اور اس کے ذریعہ قلوب پر غلبہ یابی کو نہیں دیکھا؟ تو اگر تم اسے جلا وطن کر دو گے تو عرب کے کسی نہ کسی محلے میں قیام پذیر ہوگا، پھر وہ اُس قبیلے کے ساتھ تم پر حملہ آور ہوگا یہاں تک کہ تمہیں پیس ڈالے گا، تو ابو جہل نے کہا: ہم ہر قبیلے سے ایک شخص کو لیں گے، تو وہ سب مل کر اسے ایک شخص پر وار کرنے کی طرح مار ڈالیں گے، جس کے نتیجے میں اس کا خون تمام قبیلوں میں متفرق ہو جائے گا اور بنو عبد مناف تمام قبیلوں پر چڑھائی کرنے کی طاقت نہیں رکھیں گے، تو نجدی نے کہا: صحیح بات وہ ہے جو انھوں نے کہی (یہی رائے معتبر مانی گئی اور آپ کے قتل کا منصوبہ تیار ہو گیا) تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر وحی آگئی کہ آپ اپنے بستر پر رات نہ گزاریں، تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت علی رضی اللہ عنہ سے فرمایا کہ: آپ میرے بستر پر سوجائیں اور میری چادر اوڑھ لیں، اور کفار مکہ شام ہی سے آپ کے دروازے پر جمع ہو گئے، اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم سورہ یسین کی آیات ”وجعلنا من بین ایدیہم الخ“ تک پڑھتے ہوئے اور ایک منٹھی مٹی لے کر ان کے سروں پر پھینکتے ہوئے نکل گئے، اور چلتے رہے یہاں تک کہ غار ثور تک جا پہنچے، اور انھیں احساس تک

نہ ہوا، یہاں تک کہ ایک آنے والا ان کے پاس آیا اور کہا: تم کس کا انتظار کر رہے ہو؟ محمدؐ کو نکل کر چلے گئے، تو وہ (بستر کی جانب) متوجہ ہوئے، پھر انہوں نے آپؐ کے بستر پر حضرت علیؑ کو دیکھا تو کہا: یہ محمدؐ سو رہے ہیں، تو وہ اسی طرح رہے، یہاں تک کہ صبح ہوگئی۔ تو حضرت علی رضی اللہ عنہ بستر سے اٹھے تو کافروں نے انہیں مارا، تھوڑی دیر انہیں قید رکھا پھر چھوڑ دیا، اور آپؐ کے نشان قدم پر آپؐ کی تلاش میں چلے، اور یہ نکلنا پیر کی رات ۴/ربیع الاول کو ہوا، اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ غار پر پہنچ گئے تو کفار بھی (نشانات قدم پر تلاش کرتے ہوئے) ان دونوں تک پہنچ گئے (مگر ان کی نگاہ دونوں میں سے کسی پر نہ پڑ سکی) اور انہوں نے غار کے منہ پر مکڑی کا جالا اور کبوتر کے انڈے کو دیکھا تو وہ لوٹ گئے، آں حضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ تین دن تک اسی غار میں رہے، یہاں تک کہ لوگ ٹھنڈے پڑ گئے، پھر دونوں حضرات مدینے آگئے تو لوگوں نے آپ سے ملاقات کی اور باہم اختلاف کرنے لگے کہ کس کے یہاں آپ قیام فرمائیں گے۔ تو آپؐ نے فرمایا: آج رات میں بنو عبدالمطلب کے ماموں بنو نجار کے یہاں قیام کروں گا۔ (بنو نجار سے آپؐ کا نہیالی تعلق تھا) تاکہ میں ان کی تعظیم کروں، پھر جب صبح ہوئی تو آپؐ اپنی اونٹنی پر سوار ہوئے اور اس کی باگ ڈھیلی کر دی، تو وہ اونٹنی انصار کے گھروں کے پاس سے گذرتی تو وہ یہی کہتے تشریف لائے اے اللہ کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم! افراد اور ساز و سامان سب کچھ مہیا ہے، تو آپؐ فرماتے: اس کی نکیل چھوڑ دو، کیوں کہ یہ مامور ہے، یہاں تک کہ آپ اس جگہ پہنچ گئے جہاں آج مسجد ہے، تو وہ اونٹنی مسجد کے دروازے (کی جگہ) پر بیٹھ گئی اور وہ جگہ ان دنوں دو بچوں کے جانور باندھنے کی جگہ تھی، تو نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم وہاں اونٹنی سے نہیں اترے، تو وہ اونٹنی اٹھی اور تھوڑی دور چلی، پھر اپنے پیچھے مڑی اور اپنے پہلے بیٹھنے کی جگہ واپس آگئی اور وہیں بیٹھ گئی اور اپنی گردن (زمین پر) رکھ دی، تو نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم اترے، اور حضرت ابو ایوب انصاری رضی اللہ عنہ نے آپؐ کا کجاہ اتار کر اپنے گھر میں رکھا اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم حضرت ابو ایوبؓ کے یہاں قیام پذیر رہے، یہاں تک کہ آپؐ نے اُس مرید کو خرید اور مسجد اور اپنے گھر کی تعمیر کی، پھر آپؐ مدینے میں جنگ کی تیاری کرتے ہوئے گیا رہ مہینے مقیم رہے۔

لغات و ترکیب

بَرَكَ الْعُمَادُ ایک مقام ہے، قَارَةٌ، ایک قبیلہ تھا جس کا ہر فرد تیرا انداز تھا۔ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا (ض) مال حاصل کرنا، کمائی کرنا۔ مَعْنُوْمٌ، نادار، جس کے پاس کچھ نہ ہو، عَدِمَ يَعْذِمُ عَدْمًا (س) معدوم ہونا، ناپید ہونا۔ اسْتَعْلَنَ يَسْتَعْلِنُ اسْتِعْلَانًا (استفعال) ظاہر کرنے کے درپے ہونا۔ اَفْرَعُ يَفْرَعُ اَفْرَاعًا (افعال) گھبراہٹ میں مبتلا کرنا۔ ذِمَّةٌ، ج، ذِمَّةٌ، امان، عہد، ذمے داری۔ تَجَهَّزُ يَتَجَهَّزُ تَجَهُّزًا (تفعل) تیار ہونا۔ مَنَعَةٌ، طاقت قوت۔ عَلَفَ الدَّابَّةَ يَعْلفُ عَلفًا (ض) چوپایوں کو چارہ دینا۔ شَيْعَةٌ، ج، شَيْعٌ، جماعت، گروہ، پیروکار۔ تَرَبَّصَ يَتَرَبَّصُ تَرَبُّصًا (تفعل) انتظار کرنا۔ نَفَى يَنْفِي نَفْيًا (ض) جلا وطن کرنا۔ حَلَّ عَلَى أَحَدٍ يَحِلُّ حُلُولًا (ض) کسی

کے پاس اترا، آنا، ٹھہرنا۔ حی، ج، اُحیاء، قبیلہ۔ اُنشَحْ بِالثَّوْبِ يَتَشَحُّ اِتِّشَاحاً (افتعال) کپڑا پہننا۔ بُرْدَةٌ، ج، بُرْدٌ، دھاری دار کپڑا۔ عَتَمَةٌ، رات کی پہلی تہائی، رات کی تاریکی۔ اِفْتَصَّ الْاِنْتَرُ يَفْتَصُّ اِفْتِصَاصاً (افتعال) نقش قدم پر چلنا، تابعداری کرنا۔ نَسَحَ الْعَنْكَبُوتُ يَنْسُجُ نَسْجاً (ن) مکڑی کا جال اتنا۔ عَنَكَبُوتٌ، ج، عَنَاكِبٌ وَعَنْكَبُوتَاتٌ، مکڑی، ارخی الحیل یُرخي اِرْحَاءً (افعال) رسی ڈھیلی کرنا۔ بَرَكَ الْبَعِيرُ يَبْرُكُ بُرُوكاً (ن) بیٹھنا۔ مَرَبِدٌ، ج، مَرَابِدٌ، اونٹ وغیرہ کا باڑہ۔ جَرَانٌ، ج، جُرُونٌ وَأَجْرِنَةٌ، اونٹ کی گردن کا اگلا حصہ۔

أَنَا لَكَ أَيْ أَنَا كَفَيْلٌ لَكَ، "لَكَ" كَفَيْلٌ سے متعلق ہو کر "أَنَا" مبتدا کی خبر ہے۔ طَلَبْنَا لِلْأَمَانِ، مفعول لہ کی وجہ سے منصوب ہے۔ يَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرِهِ، جملہ "اجتمعوا" کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ مَا هَذَا بِرَأْيِي، ما مشابہ لیس، هَذَا اس کا اسم ہے اور "برأي" خبر واقع ہے۔ يَحِلُّ عَلَيَّ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، یہ جملہ "إِنْ نَفَيْتُمْ" کی جزا واقع ہے۔ وَهُوَ يَقْرَأُ يَسْ، یہ جملہ "خروج" کی ضمیر سے حال ہے۔

تشریح | مدینہ کی طرف ہجرت کا اذن عام :- عقبہ ثانیہ کی بیعت کے بعد قریش کے مظالم نے مسلمانوں کے لیے مکہ کی رہائش غیر ممکن بنا دی تھی، جس کا اندازہ کرنے کے لیے ذیل کا واقعہ کافی ہے۔ آنحضرت صلعم نے مظالم قریش کو حد سے متجاوز دیکھ کر تمام مسلمانوں کو جو مکہ میں موجود تھے، اجازت دے دی کہ اپنی جان بچانے کے لیے مکہ سے ہجرت کر کے مدینہ چلے جائیں، لوگ یہ حکم پاتے ہی اپنے گھروں کو خالی چھوڑ چھوڑ کر عزیزوں، رشتہ داروں سے جدا ہو کر مدینہ کی طرف جانے لگے۔

اسی سال حضرت ابو بکر صدیقؓ نے بھی مظالم قریش سے تنگ آ کر ہجرت کا ارادہ کیا۔ اور مکہ سے نکلے، راستہ میں چار منزل کے فاصلہ پر برک الغماد کے پاس قبیلہ قارہ کے سردار ابن الدغنه سے اُن کی ملاقات ہوئی، ابن الدغنه نے پوچھا کہاں جاتے ہو؟ حضرت ابو بکرؓ نے جواب دیا کہ مجھے میری قوم نے اس قدر ستایا ہے کہ میں نے اب ارادہ کیا ہے کہ مکہ سے نکل کر کسی دوسری جگہ جا کر رہوں اور اپنے رب کی عبادت کروں۔ ابن الدغنه نے کہا کہ آپ تو ایسے شخص ہیں نہ آپ کو خود مکہ سے نکلنا چاہئے نہ آپ کی قوم کو یہ گوارا ہونا چاہیے کہ آپ مکہ سے نکلیں۔ میں آپ کو پناہ میں لیتا ہوں۔ آپ واپس چلئے اور مکہ ہی میں اپنے رب کی عبادت کیجئے۔ چنانچہ حضرت ابو بکر صدیقؓ مکہ میں واپس آئے۔ ابن الدغنه نے رد سائے قریش کو جمع کر کے بہت شرمندہ کیا اور کہا کہ تم ایسی نیک صفات والے شخص کو نکالتے ہو جس کا وجود کسی قوم کے لیے موجب فخر ہو سکتا ہے، حضرت ابو بکرؓ نے اپنے مکان کے آگن میں ایک چھوٹا سا چبوترہ بطور مسجد بنا لیا۔ وہیں قرآن شریف پڑھا کرتے اور عبادت الہی میں مصروف رہتے تھے۔ اُن کی قرآن خوانی کی آواز کا اثر محلہ کی عورتوں اور بچوں پر بہت ہوتا تھا۔ قریش کو یہ بھی گوارا نہ ہوا اور ابن الدغنه نے منع کیا تو حضرت ابو بکرؓ نے فرمایا: میں تمہاری پناہ سے نکلتا ہوں اور اپنے خدا کی پناہ کو کافی سمجھتا ہوں، مگر قرآن خوانی کو ترک نہیں کر سکتا۔ پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت ابو بکرؓ کو اپنا

رفیق سفر بنانے کے لیے روک لیا۔ کیوں کہ آپ اس وقت تک ہجرت کے سلسلے میں حکم خداوندی کے منتظر تھے، اسی طرح حضرت علی کرم اللہ وجہہ بھی آپ کے حکم اور اجازت کی بنا پر رکے ہوئے تھے، ان کے علاوہ دیگر بہت سے مسلمان ہجرت کر کے مدینہ جا چکے تھے۔

دارالندوہ میں قبائل قریش کا جلسہ مشورہ:- قریش نے جب دیکھا کہ مسلمان ایک ایک کر کے سب نکل گئے اور مدینہ میں معقول تعداد مسلمانوں کی فراہم و مہیا ہو چکی تھی، جس کی طاقت اور خطرہ سے انکار نہیں کیا جاسکتا، تو ان کو اپنے مستقبل کی فکر پیدا ہوئی اور ان کو نمایاں طور پر نظر آنے لگا کہ ہماری عزت اور حیات کی حفاظت اسی پر منحصر ہے کہ اسلام کا استیصال کلی طور پر کر دیا جائے، چوں کہ مکہ سے آنحضرت صلعم کی جماعت کے قریباً سب لوگ جا چکے تھے اور آپ تنہا رہ گئے تھے، لہذا ان کے لیے اس فیصلہ پر پہنچنا بہت ہی آسان تھا کہ اس سے دین کے بانی کا خاتمہ کر دینا نہایت ضروری ہے اور اس کام میں غفلت کرنا خطرے سے خالی نہیں؛ کیوں کہ اگر محمد صلعم بھی مکہ سے نکل گئے اور مدینہ میں اپنی جماعت سے جا ملے تو پھر اس نئے مذہب کے خطرہ کا مقابلہ کرنا بہت دشوار ہوگا۔ یہ خیالات قریش کے ہر شخص کی زبان سے اور ہر شخص کے دماغ میں پیدا ہوتے تھے۔ حتیٰ کہ مکہ کی فضا میں ان خونی خیالات نے تمام قبائل کا احاطہ کر لیا۔ اور بالآخر ماہ صفر کی آخری تاریخوں میں نبوت کے چودہویں سال بنو ہاشم کے سوا تمام قبائل قریش کے بڑے بڑے سردار دارالندوہ میں اسی مسئلہ پر غور و خوض کے لیے جمع ہوئے۔ اس اجلاس میں قریش کے مشہور اور قابل تذکرہ سردار یہ تھے:

ابو جہل بن ہشام (قبیلہ بنو مخزوم سے) بیہ و بینہ پسران ججاج (قبیلہ بنو ہہم سے) امیہ بن خلف (بنو نج سے) ابوالمختار بن ہشام، زمعہ بن اسود، حکیم بن حزام (قبیلہ بنو الاسد سے) نضر بن حارث (قبیلہ بنو عبدالدار سے) عقبہ، شیبہ پسران ربیعہ، ابوسفیان بن حرب (قبیلہ بنو امیہ سے) طہمہ بن عدی، جبیر بن مطعم، حارث بن عامر (قبیلہ بنو نوفل سے) ان قبائل تذکرہ لوگوں کے علاوہ اور بھی بہت سے سردار اس مجلس میں شریک تھے، ایک بہت تجربہ کار بوڑھا شیطان نجد کا باشندہ بھی اس اجلاس میں شریک ہوا۔ یہی شیخ نجد اس اجلاس کا پریسڈنٹ بھی تھا۔ اس پر تو سب کا اتفاق تھا کہ آنحضرت صلعم کی ذات مبارک ہی تمام خطرات پیش آئندہ کا مرکز و منبع ہے، لہذا ازیر بحث مسئلہ یہ تھا کہ آپ کے ساتھ کیا برتاؤ کیا جائے۔ ایک شخص نے کہا: محمد کو پکڑ کر زنجیروں سے جکڑ دو اور ایک کوٹھری میں بند کر دو۔ کہ وہیں جسمانی اذیت اور بھوک پیاس کی تکلیف سے ہلاک ہو جائے۔ شیخ نجدی نے کہا: یہ رائے اچھی نہیں؛ کیوں کہ اس کے رشتہ دار اور پیروں کو اس کے چھڑانے کی کوشش کریں گے اور فساد بڑھ جائے گا۔ دوسرے شخص نے اپنی رائے اس طرح بیان کی کہ محمد کو مکہ سے جلا وطن کر دو اور پھر مکہ میں داخل نہ ہونے دو۔ اس رائے کو بھی شیخ نجدی نے بددلائل رد کر دیا۔ غرض اسی طرح جلسہ میں تھوڑی دیر تک بھانت بھانت کے جانور بولتے رہے اور شیخ نجدی ہر ایک رائے کا غلط اور نامناسب ہونا ثابت کرتا رہا، بالآخر ابو جہل بولا، میری رائے یہ ہے کہ ہر ایک قبیلہ سے ایک ایک شمشیر زن انتخاب کیا جائے، یہ تمام لوگ بیک وقت چاروں طرف سے محمد (صلعم) کو گھیر

کہ ایک ساتھ وار کریں۔ اس طرح قتل کا فعل انجام پذیر ہوگا تو محمد (صلعم) کا خون تمام قبائل پر تقسیم ہو جائے گا۔ بنو ہاشم تمام قبائل قریش کا مقابلہ نہیں کر سکتے، لہذا وہ بجائے قصاص دیتے قبول کریں گے اور دیت بڑی آسانی سے سب مل کر ادا کر دیں گے۔ ابو جہل کی اس رائے کو شیخ نجدی نے بہت پسند کیا اور تمام جلسہ نے اتفاق رائے سے اس ریزرویشن کو پاس کیا اور دارالندوہ میں یہ مشورہ ہو رہا تھا۔ ادھر آنحضرت صلعم کو خدائے تعالیٰ نے بذریعہ وحی کفار کے تمام مشوروں کی اطلاع دی، اور ہجرت کا حکم نازل فرمایا۔

تہیہ سفر: - آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خدائے تعالیٰ کی طرف سے ہجرت کا حکم مل گیا تو آپ ٹھیک دوپہر کے وقت جب کہ سب لوگ اپنے اپنے گھروں میں موسم گرما کی دھوپ اور کوہ سے پناہ لینے کے لیے پوشیدہ ہوتے اور راستے آنے جانے والوں سے خالی ہوتے ہیں۔ حضرت ابو بکرؓ کے مکان پر پہنچے۔ چونکہ خلاف معمول دوپہر کے وقت تشریف لے گئے، لہذا حضرت ابو بکر صدیقؓ کو فوراً شبہ ہوا کہ ضرور ہجرت کا حکم نازل ہو گیا ہے۔ آپ نے اول یہ دریافت فرمایا کہ گھر میں کوئی غیر آدمی تو نہیں ہے۔ جب اطمینان ہوا کہ حضرت ابو بکرؓ اور ان کی دونوں بیٹیوں اسماءؓ و عائشہؓ کے سوا اور کوئی نہیں ہے، تو آپ نے فرمایا کہ یشرب (مدینہ) کی طرف ہجرت کا حکم نازل ہو گیا ہے۔

حضرت ابو بکر صدیقؓ نے دریافت کیا کہ رفیق سفر کون ہوگا؟ آپ نے فرمایا کہ تم میرے رفیق سفر ہو گے۔ یہ سن کر جوش مسرت سے حضرت ابو بکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے آنسو پٹ پٹ کرنے لگے۔ انھوں نے فرمایا کہ یا رسول اللہ! میں نے اونٹنیاں پہلے ہی خرید کر اور خوب کھلا پلا کر موٹی تازی کر رکھی ہیں، ان میں سے ایک آپ کی نذر کرتا ہوں۔ آپ نے فرمایا: میں اس اونٹنی کو قیمتالوں گا۔ چنانچہ آپ نے اس کی قیمت ادا فرمائی اور حضرت ابو بکرؓ کو وہ قیمت لینی پڑی، اسی وقت سے ہجرت کی تیاری شروع ہو گئی، حضرت اسماء بنت ابو بکر رضی اللہ عنہا نے ستو کے تھیلے اور کھانے وغیرہ کا سامان درست کیا۔ حضرت عائشہؓ کی عمر اس وقت چھوٹی تھی۔ آپ اسی وقت حضرت ابو بکرؓ کو اطلاع دے کر اپنے مکان پر واپس تشریف لے آئے، اب جو آنے والی رات تھی، اسی رات میں مشرکوں کا ارادہ تھا کہ آپ کو گزشتہ شب کی قرارداد کے موافق قتل کیا جائے، چنانچہ انھوں نے شام ہی سے آکر آپ کے مکان کا محاصرہ کر لیا اور اس انتظار میں رہے کہ جب آپ رات کے وقت نماز پڑھنے کے ارادہ سے باہر نکلیں تو آپ پر یک لخت حملہ آور ہوں گے۔ آپ نے وحی الہی کے موافق حضرت علی کرم اللہ وجہہ کو اپنے بستر پر سلا دیا۔ اور اپنی چادر ان پر ڈال دی۔ امانتیں جو اہل مکہ کی آپ کے پاس تھیں، وہ بھی حضرت علی کرم اللہ وجہہ کے سپرد کر کے سمجھا دیا کہ صبح اٹھ کر یہ امانتیں ان کے مالکوں کے پاس پہنچا دینا۔ اس کے بعد تم بھی،

طرف آجانا۔ یہ سب کام کر کے رات کی تاریکی میں آپ گھر سے نکلے، اول آپ نے سورہ یسین کی ابتدائی آیات فہم یبصرون تک پڑھ کر ایک مٹھی خاک پر دم کر کے ان کفار کی طرف پھینک دی اور صاف نکلے ہوئے چلے آئے۔ کذب میں سے کسی کو بھی نظر نہ آئے: وَاِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ اَوْ يَقْتُلُوكَ اَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ

وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِيْنَ. حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے دونوں اونٹنیاں عبد اللہ بن اریقظ کو جو کافر مگر بھروسہ کا آدمی تھا، سپرد کر دی تھیں۔ اور معقول اجرت بھی مدینہ بھر کی رہبری کے لیے ٹھہرائی تھی۔

آنحضرت صلعم اپنے مکان سے نکل کر حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے مکان پر تشریف لائے، حضرت ابو بکرؓ آپ کے منتظر تھے، اسی وقت دونوں روانہ ہو گئے اور مکہ کی نشیبی سمت چار میل کے فاصلہ پر کوہ ثور کے ایک غار میں جو غار ثور کے نام سے مشہور ہے، چھپ کر بیٹھ رہے۔ ادھر مکہ میں حضرت علی کرم اللہ وجہہ رات بھر آپ کے بستر پر استراحت فرماتے رہے۔ کفار مکہ بھی رات بھر مکان کا محاصرہ کیے ہوئے کھڑے رہے اور حضرت علی کرم اللہ وجہہ کو بستر پر سوتا ہوا دیکھ کر آپ کا گمان کرتے اور آپ کے اٹھ کر باہر تشریف لانے کا انتظار کرتے رہے۔ جب نماز فجر کے لیے حضرت علی کرم اللہ وجہہ خواب سے بیدار ہو کر اٹھے تو کفار نے پوچھا کہ محمد کہاں ہیں؟ حضرت علیؓ نے کہا کہ مجھ کو کیا خبر؟ خبر تو تم کو ہونی چاہیے کہ تم پہرے پر تھے، میں تو رات بھر سوتا ہا ہوں۔ کفار نے حضرت علی کرم اللہ وجہہ کو پکڑ لیا۔ ان کو مارا اور تھوڑی دیر تک گرفتار رکھا پھر چھوڑ دیا۔ حضرت علیؓ نے اطمینان سے تمام امانتیں ان کے مالکوں کو پہنچائیں۔

اس جگہ یہ بات خاص طور پر توجہ کے قابل ہے کہ کفار آپ کی جان کے درپے تھے، مگر آپ کی دیانت و امانت پر ان کو اس قدر اعتماد تھا کہ اپنی قیمتی چیزیں، زیورات، چاندی، سونا، سب آپ ہی کے پاس امانت رکھ جاتے تھے۔ آپ نے مکہ سے رخصت ہوتے وقت بھی امانت داری کو اس احتیاط سے ملحوظ رکھا کہ اپنے پچازاد بھائی کو جو بیٹے کی طرح آپ ہی کے پاس رہتے تھے، صرف اس لیے چھوڑ گئے کہ امانتیں ان کے مالکوں کے پاس بہ احتیاط تمام پہنچ جائیں۔

کفار حضرت علیؓ کو چھوڑ کر سیدھے حضرت ابو بکرؓ کے گھر پہنچے۔ دروازے پر آواز دی۔ حضرت اسماء بنت ابی بکرؓ باہر نکلیں۔ ابو جہل نے پوچھا: لڑکی! تیرا باپ کہاں ہے؟ بولیں، مجھے خبر نہیں۔ یہ سن کر اُس نے اس زور سے طمانچہ مارا کہ آپ کے کان کی بالی نیچے گر گئی۔ اس کے بعد کفار تمام مکہ اور اُس کے اطراف میں آپ کی تلاش و جستجو میں دوڑے دوڑے پھرنے لگے۔ کہیں کوئی پتہ نہ چلا، بالآخر انھوں نے اعلان کیا کہ جو کوئی محمد کو زندہ یا مردہ گرفتار کر کے لائے گا اُس کو سوانٹ انعام دیئے جائیں گے۔ اس انعامی اشتہار کو سن کر بہت سے لوگ مکہ کے چاروں طرف دُور دُور تک نکل پڑے۔

آفتاب و ماہتاب غار ثور میں:- رات کی تاریکی میں دونوں محبت و محبوب غار ثور کے قریب پہنچ گئے، تو آنحضرت صلعم کو باہر چھوڑ کر پہلے حضرت ابو بکر صدیقؓ اس غار میں داخل ہوئے، اس کو اندر سے صاف کیا، اس کے اندر جہاں جہاں سوراخ تھے ان کو نٹول نٹول کر ان میں اپنے بدن کے کپڑے پھاڑ پھاڑ کر رکھے۔ اس طرح تمام روزن بند کر کے پھر آنحضرت صلعم کو اندر لے گئے۔ یہ دونوں آفتاب و ماہتاب کامل تین دن اور تین رات غار میں چھپے رہے۔ قریش کے بڑے بڑے سردار انعامی اشتہار مشتہر کر کے خود بھی سراغ رسانوں کو ہمراہ لے کر نقش قدم کا سراغ لیتے ہوئے غار ثور کے منہ تک پہنچ گئے۔ ان کے ہمراہی سراغ رسانوں نے کہا کہ بس اس سے آگے سراغ نہیں چلتا۔ یا محمد یہیں کسی جگہ پوشیدہ

ہے یا یہاں سے آسمان پر اڑ گیا ہے۔ کسی نے کہا کہ: اس غار کے اندر بھی تو جا کر دیکھو۔ دوسرا بولا: ایسے تاریک اور خطرناک غار میں انسان داخل نہیں ہو سکتا۔ ہم اسے مدت سے اسی طرح دیکھتے آئے ہیں۔ تیسرے نے کہا: دیکھو، اس کے منہ پر کڑی کا جال اتنا ہوا ہے۔ اگر کوئی شخص اس کے اندر داخل ہوتا تو یہ جال سلامت نہیں رہ سکتا تھا۔ چوتھے نے کہا: وہ دیکھو کبوتر اڑا ہے اور انڈے نظر آ رہے ہیں جن کو بیٹھا ہوا سہرا ہا تھا۔ اس کے بعد سب کا اطمینان ہو گیا۔ اور کوئی اس غار کی طرف نہ بڑھا۔

یہ کفار غار کے اس قدر قریب پہنچ گئے تھے کہ اندر سے اُن کے پاؤں آنحضرت صلعم اور ابو بکرؓ کو نظر آ رہے تھے اور ان کی باتیں کرنے کی آواز سنائی دے رہی تھی۔ ایسی خطرناک حالت میں حضرت ابو بکر صدیقؓ نے کہا کہ حضور! کفار تو یہ پہنچ گئے۔ آپ نے فرمایا: لَا تَخْزَنُ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا (مطلق خوف نہ کر اللہ تعالیٰ ہمارے ساتھ ہے) پھر فرمایا: وَمَا ظَنُّكَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ فَالْتُهُمَا (تو نے ان دونوں کو کیا سمجھا ہے جن کے ساتھ تیسرا خدا ہے) کفار اپنی تلاش و جستجو میں خائب و خاسر اور نامراد ہو کر واپس چلے گئے۔ رفتہ رفتہ تین دن کے بعد تھک کر اور مایوس ہو کر بیٹھ رہے۔

حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے اپنے بیٹے عبد اللہ بن ابی بکرؓ کو پہلے ہی سے ہدایت کر دی تھی کہ کفار کے تمام حالات اور دن بھر کی تمام کارروائیوں سے رات کے وقت آکر مطلع کر دیا کریں۔ اسی طرح اپنے غلام عامر بن فہیرہؓ کو حکم دے دیا تھا کہ بکریوں کا ریوڑ دن بھر ادھر ادھر چراتے پھرا کریں اور رات کے وقت اس ریوڑ کو غار ثور کے قریب چراتے ہوئے لے آیا کریں۔ اسماء بنت ابی بکرؓ کے سپرد یہ خدمت تھی کہ کھانا تیار کر کے رات کے وقت احتیاط کے ساتھ غار نشینوں کو پہنچا دیا کریں۔ عبد اللہ اور اسماء دونوں بھائی بہن اپنے اپنے فرائض انجام دے کر واپس چلے جاتے تو عامر بن فہیرہؓ بکریوں کا دودھ دُوہ کر اور غار نشینوں کو پلا کر بکریوں کا ریوڑ کچھ رات گئے لے کر مکہ میں داخل ہوتے اور اس طرح عبد اللہ اور اسماء کے قدموں کے نشان ریوڑ سے مٹ جاتے۔ جب یہ معلوم ہو گیا کہ مکہ والوں کا جوش و خروش سرد پڑ گیا تو عبد اللہ بن اریقظ کے پاس خبر بھیجی کہ حسب وعدہ اونٹنیاں لے کر کوہ ثور کے دامن میں آ جاؤ۔ اس جگہ عبد اللہ بن ابی بکرؓ، اسماء بنت ابی بکرؓ، عامر بن فہیرہؓ کی انتہائی رازداری کی چاہے داد نہ دو۔ کیوں کہ ان سب کے حضرت ابو بکر صدیقؓ سے نہایت قوی اور قریبی تعلقات تھے؛ لیکن عبد اللہ بن اریقظ مسلمان بھی نہ تھا۔ محض ایک اجیر تھا۔ اس شخص کی رازداری ضبط و تحمل اور پاس عہد کا تصور کرنے سے اہل عرب کی حمیت اور قومی شرافت کی بے اختیار داد دینی پڑتی ہے۔ عبد اللہ بن اریقظ دونوں اونٹنیاں اور ایک اپنا اونٹ لے کر غار ثور کے نزدیک دامن ثور میں رات کے وقت یہ ماہ ربیع الاول کی چاندنی رات تھی آپہنچا۔ حضرت اسماء بنت ابی بکرؓ بھی سفر کے لیے ستور اور کھانا وغیرہ لے کر آ گئیں۔

حضرت ابو بکر صدیق اور آنحضرت صلعم غار ثور سے نکلے۔ ایک اونٹنی پر آنحضرت صلعم سوار ہوئے۔ اس اونٹنی کا نام القصواء تھا۔ دوسری پر حضرت ابو بکر صدیقؓ اور ان کے خادم عامر بن فہیرہؓ دونوں سوار ہوئے۔ عبد اللہ بن اریقظ جو دلیل راہ تھا اپنے اونٹ پر سوار ہوا۔ اور یہ چار آدمیوں کا مختصر قافلہ مدینہ کی طرف عام راستے سے بچتا ہوا روانہ ہوا؛ کیوں کہ ابھی تک

تعاقب کا اندیشہ باقی تھا، روانگی کے قبل ایک قابل تذکرہ واقعہ یہ پیش آیا کہ حضرت اسماء بنت ابی بکرؓ جو گھر سے ستو کا تھیلا لائیں، اس کے لٹکانے کا تمسہ بھول آئیں۔ جب یہ تھیلا اونٹ کے کجاوے سے باندھ کر لٹکانا چاہا تو کوئی تمسہ یا ذوری اس وقت موجود نہ تھی۔ حضرت اسماء نے فوراً اپنا نطق (کمر سے باندھنے کی ذوری یا کمر بند) نکال کر آدھا تو اپنی کمر سے باندھا اور آدھا کاٹ کر اس سے ستو کا تھیلا لٹکایا، اس بروقت و با محل تدبیر کو دیکھ کر آپ بہت خوش ہوئے۔ اور ان کو ذات النطاقین کہا۔ چنانچہ بعد میں حضرت اسماء ذات النطاقین کے لقب سے مشہور ہوئیں۔ یہی حضرت اسماء بنت ابی بکرؓ ہیں جن کے بیٹے حضرت عبداللہ بن زبیرؓ تھے۔

ایک یہ بات بھی قابل تذکرہ ہے کہ حضرت ابو بکر صدیقؓ روانگی کے وقت اپنا تمام زرنفقہ جو پانچ چھ ہزار درہم تھے لے کر روانہ ہوئے۔ حضرت ابو بکر صدیقؓ کے باپ ابو قحافہ جو ابھی تک کفر کی حالت میں تھے اور نابینا تھے گھر میں آئے اور اپنی دونوں پوتیوں سے کہا کہ: ابو بکرؓ خود بھی چلا گیا اور سارا مال و زر بھی لے گیا۔ حضرت اسماءؓ بولیں: دادا جان! وہ ہمارے لیے بہت روپیہ چھوڑ گئے۔ یہ کہہ کر انھوں نے ایک کپڑے میں بہت سے سنگریزے لپیٹ کر اس جگہ لے جا رکھے جہاں روپیہ علی تھیلی رکھی رہتی تھی اور دادا کا ہاتھ پکڑ کر لے گئیں۔ انھوں نے ہاتھ سے ٹٹول کر دیکھ لیا اور سمجھا کہ روپیہ موجود ہے، پوتیوں سے کہا کہ اب ابو بکرؓ کے جانے کا کوئی غم نہیں ہے۔

سفر ہجرت :- آنحضرت صلعم نے المقصود پر سوار ہو کر روانگی سے پیشتر مکہ کی طرف دیکھا اور حسرت کے ساتھ فرمایا کہ: ”مکہ، تو مجھے تمام شہروں سے زیادہ عزیز ہے، مگر تیرے رہنے والوں نے مجھے یہاں رہنے نہیں دیا۔“ حضرت ابو بکر صدیقؓ نے فرمایا کہ ان لوگوں نے اپنے نبی کو نکالا ہے، اب یہ لوگ ہلاک ہو جائیں گے۔ اسی وقت یہ آیت نازل ہوئی: اَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَانَهُمْ ظَلَمُوا وَاِنَّ اللّٰهَ عَلٰی نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ۔ اس جگہ غور کرنے کا مقام ہے کہ اب تک جس قدر مسلمان ہوئے ہیں وہ کن حالات میں اور کس طرح اسلام کی صداقت سے متاثر ہو کر انھوں نے کیسی کیسی روح فرسا اور کواہ شکن مصیبتوں کا مقابلہ کیا ہے۔ کیا مسلمانوں کی نسبت یہ گمان کیا جاسکتا ہے کہ یہ لالچ یا خوف کے ذریعہ مسلمان کیے گئے تھے؟ نہیں، ہرگز نہیں۔ اب اس آیت کے نازل ہونے کے بعد وہ زمانہ شروع ہوتا ہے، جب کہ شریروں اور کلمہ حق کی اشاعت کو روکنے کے لیے قتل و غارت سے باز نہ آنے والوں کو سزا دینے اور اشاعت حق کی راہ سے رکاوٹ کے دور کرنے کی اجازت مل گئی ہے۔ اب آئندہ بھی غور کرتے جاؤ اور اس بات کو ذہن نشین رکھو کہ کس طرح لوگ اسلام میں داخل ہوتے ہیں۔

یہ مختصر قافلہ رات کے پہلے ہی حصہ میں روانہ ہو گیا۔ اور اگلے دن یکم ربیع الاول ۱۲ھ نبوی کے سہ پہر تک گرم سفر رہا۔ سہ پہر کے قریب خیمہ ام معبد پر پہنچے۔ یہ بوڑھی عورت قوم خزاعہ سے تھی۔ اور مسافروں کو پانی وغیرہ پلا دیتی تھی۔ یہاں آپ نے بکری کا دودھ پی کر اور تھوڑی دیر آرام فرما کر پھر روانگی کا حکم دیا۔ یہاں سے تھوڑی دور چلے ہوں گے کہ پیچھے سے سراقہ بن مالک آپ کا تعاقب کرتا ہوا آ پہنچا۔ سراقہ بن مالک بن حشم قریش مکہ میں ایک مشہور بہادر جنگ جو شخص تھا۔

سراقہ کا قصہ اس طرح ہے کہ سراقہ چند شخصوں کے ساتھ مکہ میں بیٹھا تھا۔ علی الصبح کسی شخص نے اس مجمع میں آکر کہا کہ میں نے تین شترسواروں کو جاتے ہوئے دیکھا ہے وہ فلاں سمت کو جا رہے تھے۔ میرا خیال ہے کہ وہ محمد (صلعم) اور ان کے رفقاء تھے۔ سراقہ یہ سنتے ہی اس شخص کو خاموش رہنے کا اشارہ کیا اور کہا کہ میں جانتا ہوں وہ فلاں شخص تھے۔ جو آج شب کو روانہ ہوئے ہیں۔ مدعا سراقہ کا یہ تھا کہ میں گرفتار کروں کوئی دوسرا شخص ان لوگوں میں سے نہ اٹھ کھڑا ہو۔ ورنہ سواونٹ کا انعام مجھ کو نہ مل سکے گا۔ تھوڑی دیر بعد سراقہ اٹھا اور اپنے گھر آیا۔ اپنا گھوڑا اور ہتھیار چپکے سے شہر کے باہر بھجوا دیا۔ اور خود بھی لوگوں کی نگاہ سے بچتا ہوا باہر پہنچا۔ مسلح ہو کر گھوڑے پر سوار ہوا اور اونٹوں کے نقش قدم پر نہایت تیز رفتاری سے روانہ ہوا۔ چند ہی قدم چلنے پایا تھا کہ گھوڑے نے سکندری کھائی اور سراقہ نیچے گر پڑا۔ پھر سوار ہوا اور چل دیا۔ اس کو توقع تھی کہ میں محمد کو گرفتار یا قتل کر کے سواونٹ انعام میں حاصل کر سکوں گا۔ جب آنحضرت صلعم اور آپ کے رفقاء کے اونٹ سامنے نظر آنے لگے تو اس کے گھوڑے نے پھر ٹھوکر کھائی اور اس کے اگلے پاؤں گھنٹوں تک زمین میں دھنس گئے۔ سراقہ پشت زین سے زمین پر گر اور اٹھ کر پھر سوار ہوا۔ اور چلا۔ آنحضرت صلعم کی سواری کے بالکل قریب پہنچ کر اس کا گھوڑا پیٹ تک زمین میں دھنس گیا، اور سراقہ پھر زمین پر آ رہا۔ یہ حالت دیکھ کر وہ خوف زدہ ہوا اور سمجھا کہ میں ان پر ہاتھ نہیں ڈال سکتا۔ چنانچہ اس نے خود آواز دے کر آنحضرت صلعم سے ذرا ٹھہرنے اور ایک بات سن لینے کی درخواست کی۔ آپ نے سواری کو روک دیا۔ سراقہ نے کہا کہ میں آپ کو گرفتار کرنے آیا تھا؛ لیکن اب میں واپس جاتا ہوں اور آپ سے معافی مانگتا ہوں۔ مجھ کو ایک امان نامہ لکھ دیجئے اور معاف کر دیجئے، میں واپسی میں دوسرے لوگوں کو بھی جو میرے پیچھے اسی غرض سے آرہے ہوں گے واپس لے جاؤں گا۔ چنانچہ آپ کے حکم سے حضرت ابو بکر صدیق نے یا ان کے خادم عامر بن فہیرہ نے اونٹ پر بیٹھے بیٹھے ہی ایک تحریر لکھ کر اس کی طرف ڈال دی۔ اور وہ اس تحریر کو لے کر مکہ کی طرف واپس ہوا۔ راستہ میں اس کو اور بھی لوگ آنحضرت صلعم کے تعاقب میں آتے ہوئے ملے۔ وہ سب کو یہ کہہ کر ”اس طرف کہیں سراغ نہیں چلا۔“ واپس لے گیا، سراقہ فتح مکہ کے بعد مسلمان ہو گیا اور اسی تحریر کو اس نے فتح مکہ کے روز اپنے لیے دستاویز امان بنایا۔

غار ثور یعنی نشیبی مکہ سے روانہ ہو کر عبد اللہ بن اریقظ آپ کو ساحل سمندر کی جانب لے کر چلا۔ مقام عسکان سے ادھر تھوڑی دور عام راستہ طے کر کے مقام اُنج کے زیریں جانب مقام قدید تک سفر کرتا رہا۔ پھر شارع عام کو کاٹ کر خزار کے میدان میں قطع مسافت کرتا رہا۔ مثنیٰ المرہ، لفت، مدلب، حجاج وغیرہ مقامات میں ہوتا ہوا ذوالعضون کے علاقہ کو طے کر کے ذی سلم کے صحرا میں ہوتا ہوا العبا بید، العرج کے مقامات سے گزرا۔ العرج کی نشیبی وادی میں آپ کے اس قافلہ کا ایک اونٹ چلتے چلتے تھگ گیا۔ وہاں قبیلہ اسلم کے ایک شخص اوس بن حجر سے اونٹ لیا۔ اوس بن حجر نے اپنا ایک غلام بھی آپ کے ساتھ کر دیا۔ وہاں سے یہ قافلہ مثنیٰ الغار کا راستہ طے کرتا ہوا وادی ریم میں پہنچا۔ وادی ریم سے چل کر دوپہر کے وقت قبا کے قریب پہنچ گئے۔

سراقہ بن مالک کے واپس ہونے کے بعد تھوڑی ہی دُور چلے تھے کہ حضرت زبیر بن عوام شام کے سفر سے تجارتی قافلہ لیے ہوئے مکہ کو واپس آتے ہوئے ملے۔ زبیر بن عوام نے آپ کی خدمت میں کپڑے یعنی لباس پیش کیا۔ کہ میں بھی مکہ پہنچ کر جلد مدینہ پہنچتا ہوں۔ اس سفر میں جہاں جہاں لوگ ملتے تھے، حضرت ابو بکر صدیقؓ کو پہچان لیتے تھے کیوں کہ تجارت پیشہ ہونے کے سبب اکثر آتے جاتے رہتے تھے؛ لیکن آنحضرت صلعم سے لوگ واقف نہ تھے۔ اس لیے وہ حضرت ابو بکرؓ سے دریافت کرتے تھے کہ یہ کون ہیں جو تمہارے آگے آگے جا رہے ہیں۔ حضرت ابو بکرؓ ان کو جواب دیتے کہ ہذا یٰہدینِی السَّبیل (یہ میرا ہر وہادی طریق ہے)۔

اختتامِ سفر:- آٹھ روز کے سفر کے بعد آنحضرت صلعم ۸/ربیع الاول ۱۲ھ کو دوپہر کے وقت قبا کے قریب پہنچے۔ قبا مدینہ سے چند میل کے فاصلہ پر ہے اور وہ مدینہ کا ایک محلہ ہی سمجھا جاتا تھا۔ وہاں قبیلہ بنی عمرو بن عوف کے لوگ بکثرت آباد تھے۔ اور روشنی اسلام سے منور ہو چکے تھے۔ مکہ سے آپ کی روانگی کی خبر کئی روز پہلے مدینہ میں پہنچ چکی تھی۔ اس لیے انصار مدینہ روزانہ صبح سے دوپہر تک بستی سے باہر نکل کر آپ کے انتظار میں کھڑے رہتے تھے کہ آپ دور سے تشریف لاتے ہوئے نظر آئیں گے۔ جب دھوپ خوب تیز اور ناقابل برداشت ہو جاتی تو واپس اپنے گھروں میں آجاتے۔ آنحضرت صلعم چوں کہ قبا کے نزدیک دوپہر کے وقت پہنچے۔ لہذا قبا والے مشتاقین اسی وقت انتظار کرتے کرتے اپنے گھروں میں واپس گئے تھے۔

ایک یہودی جو روزانہ مسلمانوں کے جم غفیر کو اس طرح بستی سے باہر انتظار کرتے ہوئے دیکھتا اور جانتا تھا کہ آنحضرتؐ مکہ سے آنے والے ہیں، جن کا ان لوگوں کو انتظار ہے، وہ اتفاقاً اس وقت اپنی گڑھی یا مکان کی چھت پر چڑھا ہوا تھا، اس نے دُور سے آنحضرت صلعم کے اس مختصر قافلہ کو آتے ہوئے دیکھ کر گمان کیا کہ یہی وہ قافلہ ہے، جس میں آنحضرت صلعم تشریف لارہے ہیں، چنانچہ اس نے زور سے آواز دی کہ: یَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ یَا بَنِي قَيْلِهِ هَذَا جَدُّكُمْ قَدْ جَاءَ (اے گروہ عرب، اے دوپہر کو آرام کرنے والو! تمہارا مطلوب یا تمہاری خوش نصیبی کا سامان تو یہ آپہنچا ہے) آواز سنتے ہی لوگ اپنے گھروں سے نکل پڑے اور تمام قبا میں جوش مسرت کا ایک شور مچ گیا۔ انصار نے دیکھا کہ آپ کھجوروں کے ایک باغ کی طرف سے آرہے ہیں۔ حضرت ابو بکر صدیقؓ نے یہ خیال فرما کر کہ لوگوں کو رسول اللہ کے پہچاننے میں شبہ نہ ہو کہ رسول اللہ کون سے ہیں۔ فوراً آپ کے پیچھے آ کر اپنی چادر سے آپ کے اوپر سایہ کیا جس سے آقا اور خادم کی تمیز باسانی ہونے لگی۔ آپ قبا میں داخل ہوئے۔ انصار کی چھوٹی چھوٹی لڑکیاں آپ کے داخل ہونے کے وقت جوش مسرت میں یہ پڑھ رہی تھیں۔

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا
أَيْهَا الْمَبْعُوثُ نَبِينَا
مِنْ ثَنِيَاتِ الْوَدَاعِ
مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ
جَنَّتْ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ

(ہم پر بدر ثنیات الوداع سے طلوع ہوا، جب تک کوئی دعا کرنے والا ہے۔ ہم پر شکر کرنا واجب ہے۔ اے ہم میں مبعوث ہونے والے نبی! آپ ایسا حکم لے کر آئے ہیں کہ اس کی اطاعت ضروری ہے)۔

آپ قبا میں دو شنبہ کے روز داخل ہوئے اور جمعہ تک یہیں مقیم رہے۔ آنحضرت صلعم کلثوم بن ہدم کے مکان میں اور حضرت ابو بکر صدیق حبیب بن اساف کے مکان میں فروکش ہوئے۔ سعد بن خثیمہ کے مکان میں آپ مجلس فرماتے۔ یعنی سعد بن خثیمہ کے مکان میں لوگ آ کر آپ کی زیارت کرتے اور آپ کے گرد مجتمع رہتے تھے۔ قبا میں آپ نے انھیں چند ایام کے اندر ایک مسجد کی بنیاد رکھی۔ اور یہ سب سے پہلی مسجد تھی جو اسلام میں بنائی گئی۔ اس کے بعد ۱۲ ربیع الاول جمعہ کے روز آپ قبا سے روانہ ہو کر مدینہ میں داخل ہوئے۔ ابھی آپ قبا ہی میں فروکش تھے کہ حضرت علی کرم اللہ وجہہ بھی آپ کی خدمت میں پہنچ گئے۔ حضرت علی کرم اللہ وجہہ نے یہ سفر مکہ سے مدینہ تک پیدل طے کیا۔ آپ جب تک عارثور میں رہے۔ حضرت علیؑ مکہ میں مقیم رہ کر امانتیں لوگوں کے سپرد کرتے رہے۔ عیب اتفاق ہے کہ جس روز آنحضرت صلعم عارثور سے مدینہ کی طرف روانہ ہوئے اسی روز حضرت علیؑ بھی مکہ سے مدینہ کی طرف چلے۔ مگر حضرت علیؑ چوں کہ تبار روانہ ہوئے اس لیے آپ رات بھر تو راستہ چلتے اور دن کے وقت کہیں چھپ کر پڑے رہتے۔ آنحضرت صلعم معروف راستے سے بچ کر تشریف لائے اور آٹھ دن میں قبا پہنچے۔ حضرت علیؑ معروف راستے پر آئے۔ مگر چوں کہ پیدل تھے، اس لیے آپ سے تین چار دن بعد قبا پہنچے۔

شہر مدینہ میں داخلہ:- جمعہ کے دن آپ قبا اور بنی عمر بن عوف یعنی قبا والوں سے رخصت ہو کر شہر مدینہ میں قیام کے ارادے سے چلے۔ مدینہ کے ہر محلہ میں ہر ایک خاندان اس امر کا خواہاں تھا کہ آنحضرت صلعم ہم میں مقیم ہوں۔ آپ بنو سالم بن عوف کے محلہ میں تھے کہ نماز جمعہ کا وقت آ گیا۔ آپ نے وہیں ایک میدان میں سو آدمیوں کے ساتھ نماز جمعہ ادا فرمائی۔ یہ مدینہ میں آپ کا پہلا جمعہ اور پہلا خطبہ تھا۔ اس جگہ بھی بعد میں ایک مسجد تیار ہو گئی۔

نماز جمعہ ادا فرما کر آپ اپنی اونٹنی پر سوار ہو گئے۔ قبیلہ بنو سالم بن عوف کے لوگوں نے آ کر آپ کی اونٹنی کی مہار پکڑ لی اور آپ کو اپنے یہاں ٹھہرانا چاہا۔ دوسرے قبیلوں اور دوسرے محلوں کے لوگوں نے اپنے اپنے یہاں جانے کا اصرار کیا۔ اور اس طرح بحث و تکرار شروع ہوئی۔ آنحضرت صلعم نے فرمایا: میرے ناقہ کو نہ رو، کو، اس کی مہار چھوڑ دو۔ اس کو خدا تعالیٰ کی طرف سے حکم مل چکا ہے۔ جہاں میری ناقہ بیٹھ جائے گی میں وہیں ٹھہروں گا۔ چنانچہ ناقہ چلنے لگی، تمام انصار و مہاجرین ناقہ کے آگے پیچھے، داہنے بائیں، ساتھ ساتھ چلے۔ آپ نے مہار بالکل ڈھیلی چھوڑ دی اور ناقہ اپنی خوشی سے آہستہ آہستہ چلتی رہی۔ سب کی نگاہیں ناقہ کی طرف تھیں کہ دیکھیں کہاں بیٹھتی ہے، چلتے چلتے ناقہ جب قبیلہ بنو بیاضہ کے محلہ میں پہنچی تو اس قبیلہ کے سردار زیاد بن لبید اور عمرو نے آگے بڑھ کر ناقہ کی مہار پکڑ لی چاہی آپ نے فرمایا: دَعُوها فَإِنَّها مَأْمُورَةٌ (اسے چھوڑ دو اس کو حکم ملا ہے) اس کے بعد ناقہ بنو ساعدہ کے محلہ میں پہنچی۔ قبیلہ بنو ساعدہ کے سردار سعد بن عبادہ اور منذر بن عمرو نے روکنا

چاہا تو آپ نے وہی الفاظ فرمائے کہ: دَعُوها فَأِنَّها ما مُورَة. اس کے بعد اونٹنی قبیلہ بنو الحارث بن الخزرج کے حملہ میں پہنچی۔ یہاں سعد بن الربیع، خارجہ بن زید، عبداللہ بن رواحہ نے روکنا چاہا، اُن کو بھی وہی حکم ملا۔ وہاں سے روانہ ہو کر ناقہ بنوعدی بن النجار کے حملہ میں پہنچی۔ ان لوگوں میں چوں کہ عبدالمطلب کی انھیال تھی اس لیے ان کو بڑا دعویٰ تھا کہ عبدالمطلب کی ماں سلمیٰ بنت عمرو ہمارے قبیلہ کی لڑکی تھی، لہذا آنحضرت صلعم ہم میں قیام فرمائیں گے۔ چنانچہ سلیط بن قیس اور اسیرۃ بن ابی خارجہ سردار ان بنوعدی نے آگے بڑھ کر ناقہ کی مہار پکڑی۔ ان کو وہی جواب ملا کہ ناقہ کا راستہ چھوڑ دو۔ اس کو خدائے تعالیٰ کا حکم ملا ہوا ہے۔ یہاں تک کہ ناقہ بنو مالک بن النجار کے حملہ میں جا کر ایک غیر آباد افتادہ زمین میں بیٹھ گئی۔ اور فوراً پھر کھڑی ہو گئی۔ کھڑی ہو کر پھر کچھ دور تک چلی۔ چل کر خود بخود پھر لوٹی اور ٹھیک اسی جگہ جہاں پہلے بیٹھی تھی واپس آئی اور بیٹھ گئی۔ اب کی مرتبہ اونٹنی بیٹھ کر بھڑ بھڑی لی۔ گردن نیچے ڈال دی اور ذم ہلانے لگی۔ آپ اس پر سے اتر آئے۔

اس افتادہ زمین کے قریب حضرت ابوایوب خالد بن زید انصاریؓ کا مکان تھا۔ وہ خوشی خوشی آنحضرت صلعم کا اسباب اٹھا کر اپنے مکان میں لے گئے، اور آپ نے انھیں کے یہاں قیام فرمایا۔ یہ افتادہ زمین سہل و سہیل دو تہیم لڑکوں کی ملکیت تھی، جس میں چند درخت کھجور کے کھڑے تھے۔ اور چند قبریں مشرکین کی تھیں اور چار پایوں کا ریوڑ بھی اس جگہ آ کر بیٹھا کرتا تھا۔ آپ نے دریافت فرمایا: یہ جگہ کس کی ملکیت ہے، معاذ بن عفراء نے عرض کیا کہ میرے رشتہ دار دو تہیم لڑکے اس زمین کے مالک ہیں اور میرے ہی پاس پرورش پار ہے ہیں، میں اُن کو رضامند کر لوں گا۔ آپ یہاں شوق سے مسجد بنائیں، آپ نے فرمایا کہ ہم اس کو قیمتاً خریدنا چاہتے ہیں۔ بلا قیمت نہ لیں گے، چنانچہ حضرت ابو بکر صدیقؓ نے اسی وقت زمین کی قیمت ادا کر دی۔ اور آنحضرت صلعم کے حکم کے موافق کھجور کے درخت کاٹ دئے گئے، قبریں مشرکین کی ہموار کر دی گئیں اور مسجد کی تعمیر کا کام شروع ہو گیا۔ آنحضرت صلعم یہ نفس نفیس خود مسجد کی تعمیر کے کام میں مصروف ہوتے تھے۔ مہاجرین و انصار بڑی خوشی اور جوش و شوق کے ساتھ اس کام میں لگے رہتے تھے۔ مسجد کی دیواریں پتھر اور گارے سے بنائی گئیں۔ چھت کھجور کی لکڑی اور کھجور کے پتوں سے بنائی گئی۔ جب تک مسجد اور اس کے قریب آنحضرت صلعم کے لیے مکان تیار ہوا اُس وقت تک آنحضرت صلعم ابوایوب انصاریؓ کے مکان میں فروکش اور انھیں کے مہمان رہے۔ یہ وہی ابوایوب انصاریؓ ہیں جن کی قبر قسطنطنیہ میں موجود ہے۔ یہ ۲۸ھ میں امیر معاویہؓ کے عہد خلافت میں محاصرہ قسطنطنیہ کے وقت شہید ہوئے تھے۔

آنحضرت صلعم گیارہ مہینے اور چند روز ابوایوبؓ کے مکان میں رہے۔ آنحضرت صلعم کے زمانہ کی بنی ہوئی یہ مسجد حضرت عمرؓ کے عہد خلافت تک اسی حالت میں رہی۔ حضرت عمرؓ نے اس کو وسیع کیا۔ حضرت عثمانؓ نے اپنے عہد خلافت میں اس کی دیواروں کو پختہ بنایا۔ اس کے بعد ولید بن عبد الملک کے زمانہ میں یہ اور زیادہ وسیع کی گئی۔ اور ازواج مطہرات نبوی کے مکانات بھی اُس میں داخل کیے گئے۔ مامون الرشید عباسی نے اس کو خوب آراستہ و پیراستہ کیا۔ آنحضرت صلعم ابھی حضرت ابوایوبؓ ہی کے مکان میں تشریف فرما تھے کہ آپ نے زید بن حارث اور ابو رافع کو بھیج کر حضرت فاطمہؓ، حضرت ام کلثومؓ،

حضرت سودہ بنت زمعہ، حضرت أسامہ بن زید، ان کی والدہ ایمنہ کو بلوایا۔ انھیں کے ہمراہ عبداللہ بن ابی بکر بھی اپنے عزیزوں سمیت چلے۔ طلحہ بن عبید اللہ بھی انھیں کے ہمراہ تشریف لے آئے۔ ان سب کے آنے پر آنحضرت صلعم اپنے نو تعمیر مکان میں تشریف لے آئے۔ (تاریخ اسلام از اکبر شاہ نجیب آبادی ج ۱، ص: ۱۳۰-۱۳۱)

الغزوات والسرايا: - وَفِي مُدَّةِ إِفَامَتِهِ فِي الْمَدِينَةِ وَقَعَتْ غَزَوَاتٌ وَسَرَايَا عَدِيدَةٌ مِنْهَا: غَزْوَةُ بَدْرِ الْكُبْرَى صَبِيحَةَ سَبْعَةِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبِي سُفْيَانَ مُقْبِلًا مِنَ الشَّامِ بَعِيرٍ فِيهَا أَمْوَالُهُمْ، فَندَبَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهَا، فَخَفَّ بَعْضٌ وَثَقَلَ آخَرُونَ ظَنُّوا أَنْ لَا يَلْقَى حَرْبًا، وَلَمَّا سَمِعَ أَبُو سُفْيَانَ بِخُرُوجِهِ أَرْسَلَ إِلَى مَكَّةَ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ، فَخَرَجُوا مُسْرِعِينَ، وَنَزَلَ "وَإِذْ يَبْعُدُكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنهَذَا لَكُمْ".

فَخَرَجَ يَوْمَ السَّبْتِ لِاثْنِي عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْنُومٍ، وَكَانَ الْإِبِلُ مَعَهُ سَبْعِينَ وَالْخَيْلُ فَرَسِينَ، وَالذُّرُوعُ سِتَّةً، وَالسِّيفُ ثَمَانِيَةَ، وَالْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ (مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَبْعَةَ وَسَبْعُونَ، وَمِنَ الْأَنْصَارِ مِائَتَانِ وَسِتَّةً وَثَلَاثُونَ) وَالْمُشْرِكُونَ تِسْعَ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ مُقَاتِلًا، وَكَانَ خَيْلُهُمْ مِائَةً، فَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الصِّدِّيقِ الْعَرِيشِ، وَاسْتَنْصَرَ رَبَّهُ فَبَشَّرَهُ رَبُّهُ بِالْوَحْيِ، فَخَرَجَ وَحَرَّضَ عَلَى الْقِتَالِ، وَأَخَذَ حُفْنَةً مِنَ الْحَضْبَاءِ فَاسْتَقْبَلَ بِهَا قُرَيْشًا وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، وَقَالَ: شُدُّوا، فَانْهَزَمُوا فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ، وَأَسِرَ سَبْعُونَ، وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْأَنْصَارِ ثَمَانِيَةَ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ خَمْسَةَ.

مِنْهَا غَزْوَةُ أَحَدٍ لِسَابِعِ شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فِيهِمْ سَبْعُ مِائَةٍ دَارِعٍ، وَمِائَتَا فَارِسٍ، وَثَلَاثَةُ آلَافٍ بَعِيرٍ، وَنَزَلُوا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَأَقَامُوا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَعَمَّمَ وَلَبَسَ لَامَتَهُ، وَظَهَرَ الدَّرْعُ، وَحَزَمَ بِمِنْطَقَتِهِ مِنْ أَدَمٍ وَتَقَلَّدَ السِّيفَ وَالْقِيَ التُّرْسَ فِي ظَهْرِهِ وَرَكِبَ فَرَسَهُ وَتَقَلَّدَ الْقَوْسَ، وَأَخَذَ قَنَاةَ بِيَدِهِ، وَبَاتَ بِالشَّيْخِينَ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، وَجَعَلَ عَلَى جَبَلٍ قَنَاةَ خَمْسِينَ رِمَاةً، فَشَدَّ الْمُسْلِمُونَ فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَنَسَاوَهُمْ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ، وَتَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، فَلَمَّا رَأَى الرِّمَاءُ النُّصْرَةَ وَالْإِنْتِهَابَ تَجَاوَزُوا وَعَصَا مَا أَمَرُوا بِهِ، فَانْقَلَبَ الْأَمْرُ وَانْهَزَمُوا وَبَقِيَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشْرَةَ، فَأَصِيبَ رُبَاعِيَّتُهُ وَطَعَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَرِيَّةِ أَبِي بَنِ خَلْفٍ، فَخَرَّ صَرِيعًا، وَقُتِلَ سَبْعُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

غزوات اور سریے

آپ کے مدینے میں اقامت کی مدت کے دوران متعدد غزوات اور سریا کا وقوع ہوا، انھیں میں سے غزوہ بدر کبریٰ ہے، جس کا وقوع ماہ رمضان کی سترہ تاریخ کی صبح ہوا۔ اور اس کا واقعہ یہ ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ابوسفیان کے متعلق سنا کہ وہ ملک شام سے ایسے قافلے کے ساتھ آ رہا ہے جس پر ان کے مال ہیں، تو آپ نے مسلمانوں کو اس قافلہ کی طرف بلایا، تو کچھ لوگ ہلکے اور کچھ بوجھل ہو گئے۔ یہ خیال کر کے کہ سفیان بن حرب سے ملاقات نہ ہو پائے گی۔ اور ابوسفیان نے جب آپ کے نکلنے کی خبر سنی تو اس نے مکے میں اطلاع بھیج دی تاکہ ان سے ان کے اموال (کی حفاظت) کے سلسلے میں مدد طلب کرے، چنانچہ وہ لوگ تیزی سے نکل پڑے اور آیت کریمہ "اذ یعدکم اللہ احدی الطائفین انہا لکم" نازل ہوئی۔

تو حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم ۱۲/ رمضان المبارک بروز سنجر نکلے، اور مدینے میں عمرو بن امکتوم کو اپنا جاں نشین بنایا، آپ کے ہمراہ ستر اونٹ، دو گھوڑے، چھ زرہیں اور آٹھ تلواریں تھیں، اور مسلمان تین سو تیرہ تھے۔ (ستہتر مہاجرین میں سے اور دو سو چھتیس انصار میں سے) اور مشرکین ساڑھے نو سو جنگ جو تھے، ان کے پاس سو گھوڑے تھے، تو حضور صلی اللہ علیہ وسلم حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے ساتھ جھوپڑی میں داخل ہوئے اور اپنے پروردگار سے مدد طلب کی تو پروردگار عالم نے وحی کے ذریعہ آپ کو بشارت دی، تو آپ نکلے اور لوگوں کو قتال پر ابھارا، ایک مٹھی کنکری لی اور انھیں لے کر قریش کا رخ کیا۔ اور فرمایا "اشاہت الوجوہ" (چہرے بد صورت ہو جائیں) اور فرمایا: حملہ آور ہو جاؤ، نتیجتاً قریش شکست کھا گئے، ان کے ستر آدمی مارے گئے۔ ستر قید کیے گئے۔ اور انصار میں سے آٹھ شہید ہوئے اور پانچ ان کے علاوہ میں سے۔

انھیں غزوات میں سے غزوہ احد بھی ہے، جو ۷/ شوال ۳ھ میں واقع ہوا، حضور صلی اللہ علیہ وسلم تین ہزار افراد کے ساتھ نکلے جن میں سات سو زرہ پوش، دو سو گھوڑے اور تین ہزار اونٹ تھے، مقام ذوالخلفہ میں فروسکس ہوئے اور چہار شنبہ و پنجشنبہ کو قیام فرمایا، پھر جمعہ کے دن آپ نے عصر کی نماز پڑھی، امامہ باندھا، اپنی زرہ پہنی اور دوزرہیں اوپر نیچے پہنیں، چمڑے کی بیٹی سے کمر کس لی، تلوار لٹکالی، اپنی کمر پر ڈھال ڈالی، اپنے گھوڑے پر سوار ہوئے، کمان لٹکالی، اپنے ہاتھ میں نیزہ لیا اور مقام شیخین میں رات گزاری، پھر صبح کی نماز ادا کی اور جبل قنات پر پچاس تیر اندازوں کو مقرر کیا، پھر مسلمانوں نے حملہ کیا تو مشرکین شکست کھا گئے، ان کی عورتیں وا بلا کرنے لگیں، مسلمانوں نے ان کا (مشرکین) کا پیچھا کیا، تو جب تیر اندازوں نے فتح یابی اور حصول مال کو دیکھا تو اپنی جگہ سے ہٹ گئے اور اُس حکم کی خلاف ورزی کی جس پر وہ مامور تھے تو معاملہ پلٹ گیا، مسلمان شکست کھا گئے اور حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے ہمراچودہ افراد رہ گئے، آپ کا رباعی دانت بھی زخمی ہو گیا، اور ابی بن خلف کے نیزے سے آپ کو چوٹ آئی جس کی بنا پر آپ پیچھے گر گئے اور مہاجرین و انصار میں سے ستر آدمی شہید ہوئے۔

لغات و ترکیب

غزوات، واحد، غزوة، وہ معرکہ جس میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے خود شرکت فرمائی ہو، سراپا، واحد، سربتہ، لشکر۔ غیر، ج، عیزات، قبیلہ۔ نَدَبٌ إِلَى الْأَمْرِ يَنْدُبُ نَدْبًا (ن) بلانا۔ استنفر القوم يَسْتَنْفِرُ اسْتِنْفَارًا (استفعال) مدد طلب کرنا۔ دِرْعٌ، ج، دُرُوعٌ، زرہ۔ عَرِيْشٌ، ج، عُرُشٌ، جھونپڑی۔ حَفْنَةٌ وَحَفْنَةٌ، ج، حُفْنٌ، مٹھی بھر۔ شَاةٌ يَشِيْهُهٗا شَيْهًا (ض) نظر بد لگانا۔ شَدَّ يَشُدُّ شَدًّا (ن) حملہ کرنا۔ اَسْرًا يَأْسِرُ اَسْرًا (ض) قید کرنا۔ لَامَةٌ، ج، لَامٌ، زرہ۔ ظَاهِرَ الثَّوْبِ يُظَاهِرُ مَظَاهِرَةً (مفاعلتہ) اوپر نیچے پکڑا پہننا۔ حَزْمٌ يَحْزِمُ حَزْمًا (ض) باندھنا۔ مَنطِقَةٌ، ج، مَنَاطِقٌ پٹکا جو کمر پر باندھا جائے۔ تُوْشٌ، ج، اَنْوَاشٌ، ڈھال۔ فَنَاءَةٌ، ج، فَنَاءٌ، نیزہ، یا نیزے کی لکڑی۔ قَوْسٌ، ج، اَقْوَاسٌ، کمان۔ رُبَاعِيَّةٌ، ج، رُبَاعِيَّاتٌ، سامنے کے چار دائروں اور کچھوں کے درمیان والا دانت۔

صبيحة، ظرفیت کی بنیاد پر منصوب ہے، وقعت فعل محذوف کا ظرف ہے۔ "مقبلاً من الشام" اسی سفیان سے حال واقع ہے۔ "من الشام" اور "بعير" دونوں "مقبلاً" سے متعلق ہیں۔ "صربياً" حو کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ جس جہاد میں آل حضور صلی اللہ علیہ وسلم شریک تھے وہ غزوہ ہے اور جس میں شریک نہ تھے اور لشکر بڑا ہو تو جیش ہے اور چھوٹا ہو تو سریہ اور بعث ہے، بقول بعض چار ہزار کا لشکر جیش ہے اور چار سو یا اس سے کم سریہ ہے۔ راجح قول کے مطابق غزوات کی تعداد ستائیس ہے، صرف نو غزوے میں جنگ ہوئی، سراپا کی تعداد پینتیس سے چھپن تک منقول ہے۔

غزوة بدر کبریٰ

سامان جنگ کی تیاری کے لیے قریش کا ایک زبردست قافلہ تجارت ملک شام گیا، جس میں ایک ہزار اونٹ اور پچاس ہزار دینار کا سامان تجارت تھا، اس میں مکہ کے تمام مردوں اور عورتوں نے مالی تعاون دیا تھا، حالات جنگ میں دشمن کو نقصان پہنچانا قابل طعن نہیں لائق تحسین ہے، قافلہ پر حملہ جارحانہ نہیں؛ بل کہ دفاعی اقدام تھا۔

ابتداء رمضان میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خبر ملی کہ سردار قافلہ ابوسفیان سامان سے لدا ہوا قافلہ ملک شام سے لا رہا ہے، ساتھ میں تیس چالیس آدمی ہیں، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اصحاب سے فرمایا کہ قریش نے تم کو تمہارے گھروں سے نکال دیا۔ تمہارے اموال پر ناجائز قبضہ کر لیا ہے، اس لیے اس کے قافلہ کی طرف خروج کرو، عجب نہیں کہ خدا تم کو مال غنیمت عطا فرمائے۔

رواگی :- ۸/ رمضان اور اکثر کے نزدیک ۱۲/ رمضان ۲ھ ۸/ مارچ ۶۲۳ء کو لشکر طالوت کی تعداد تین سو تیرہ (۳۱۳) اصحاب گولے کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مدینہ سے نکلے، ساتھ سے زائد مہاجرین اور دو سو چالیس (۲۴۰) سے

زائد انصار تھے، جنگ کا گمان نہ تھا، ساتھ میں صرف دو گھوڑے اور ستر اونٹ تھے، حفیظ نے کہا ہے:

تھے ان کے پاس دو گھوڑے چھ زرہیں آٹھ شمشیریں

جب مقام صفراء میں پہنچے تو آن حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے قافلہ کے تجسس کے لیے بسبہ بن عمرو چینی اور عدی بن ابی الزغباء چینی کو بدر کی طرف بھیجا، ان لوگوں نے بدر میں ایک عورت سے سنا کہ دو تین دن میں قافلہ یہاں آجائے گا، اس کی تصدیق نجدی بن عمرو چینی حلیف بنی نجار نے بھی کر دی جو اتفاق سے وہاں موجود تھا، بسبہ اور عدی نے آکر آن حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو اطلاع کر دی۔

ابوسفیان کا انتظام:- ابوسفیان کے مخبر بھی لگے تھے، جوں ہی مسلمانوں کے خروج کی خبر ملی، ابوسفیان نے ضمضم بن عمرو غفاری کو مکہ بھیج دیا کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم نے قافلہ کا راستہ روکا ہے، اس کو جلدی بچاؤ، خود ابوسفیان نے بدر میں جا کر نجدی بن عمرو سے دریافت کیا، اس نے بتایا کہ یہاں دو سو آرائے اپنا اونٹ بٹھایا، پانی لیا اور چل دیئے، ابوسفیان نے اونٹ کی میٹھی توڑ کر دیکھا اس میں مدینہ کی کھجور کی کھٹلی ملی، یقین ہو گیا کہ مسلمان قافلہ کی تلاش میں ادھر آئے ہیں، ابوسفیان جلدی سے قافلہ میں گیا، بدر سے اس کا راستہ موڑ کر ساحل سمندر کے راستہ سے سلامتی کے ساتھ بچا کر نکل گیا، مسلمانوں کو راستہ بدلنے کا علم نہ ہوا۔

قریش کا جوش:- مسلمانوں کے خروج کی خبر سے مکہ میں ہلچل مچ گئی؛ کیوں کہ قریش کے ہر مرد و عورت کا سرمایہ قافلہ تجارت میں شامل تھا، نیز نخلہ میں عمرو بن الحضرمی کے قتل کا واقعہ بھی تازہ تھا، اس لیے پورے مکہ میں جوش پھیل گیا، ایک ہزار جنگ جو پورے سامان اور ہتھیار سے مسلح تمام سرداران قریش کے ساتھ نکل پڑے اور آٹھ دن میں بدر تک آگئے، ایک سو گھوڑے اور سات سو اونٹ لشکر کے ساتھ تھے، لشکر کے لیے روزانہ دس اونٹ کبھی نو اونٹ ذبح کیے جاتے تھے۔

لشکر کی خبر اور مشورہ:- جب آن حضور صلی اللہ علیہ وسلم مقام صفراء سے روانہ ہو کر اس کے قریب وادی زفران میں پہنچے تو خبر ملی کہ قافلہ کی حفاظت کے لیے قریش کا زبردست لشکر مکہ سے روانہ ہو چکا ہے۔ چونکہ مسلمان جنگ کے ارادہ سے نہیں نکلے تھے، اس لیے آن حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے مشورہ کیا، مہاجرین میں سے حضرت ابو بکر و عمرؓ نے پوری جاں نثاری کا اظہار کیا، پھر بھی آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے تین بار مشورہ طلب فرمایا، تو انصار میں سے حضرت سعد بن معاذ اور مقداد بن اسود نے کہا کہ: اگر روئے سخن ہماری طرف ہے، تو ہم آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے حکم سے سمندر میں کود پڑیں گے۔ ہم آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ ہیں، دائیں بائیں، آگے پیچھے ہر طرف سے لڑیں گے، اس وقت مسرت سے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا چہرہ انور چمک اٹھا اور فرمایا کہ خدا کا وعدہ فتح عطا کرنے کا ہے، مجھے کفار کے پچھاڑے جانے کی جگہیں دکھادی گئی ہیں، پھر زفران سے روانہ ہو کر بدر میں نزول فرمایا۔

قریش کو ابوسفیان کا خط:- ابوسفیان نے قافلہ بچ نکلنے پر قریش کو خط بھیجا کہ تم لوگ قافلہ بچانے کے لیے نکلے

تھے، وہ بچ گیا اس لیے تم لوگ مکہ واپس ہو جاؤ، جحفہ میں خط ملا، قریش نے لوٹنے کا ارادہ کیا، ابو جہل نے قسم کھالی کہ ہم بدر تک جائیں گے، وہاں جشن منا کر لوٹیں گے تاکہ ہمارا عرب چھا جائے، سردار بنی زہرہ انص بن شریق نے لوٹنے کا مشورہ دیا، مگر کسی نے توجہ نہ کی تو وہ بنی زہرہ کے سب آدمیوں کو لے کر لوٹ گیا، اور کہا کہ: جب ہمارا مال بچ گیا تو ہلاکت میں پڑنے کی ضرورت نہیں، بنی ہاشم بھی لوٹنا چاہتے تھے، مگر ابو جہل نے روک دیا، پھر بھی کچھ واپس ہو گئے، ابو جہل نے کسی کی نہ مانی اور بدر کی طرف روانہ ہوا۔

قریشین بدر میں: - بدر میں پہلے لشکر قریش پہنچا اور پانی والی عمدہ جگہ منتخب کر لی، مسلمان بعد میں پہنچے ان کو نشی، تیلی زمین ملی، ریت میں پاؤں دھنسنے جاتے، پانی کی بھی کمی تھی، اللہ نے بارش نازل کر دی جس سے ریت جم گئی، مسلمانوں نے حوض بنا کر پانی جمع کر لیا، قریش کی طرف کیچڑ اور دلدل ہو گئی، وہ عققل ٹیلہ کے پاس تھے، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے حباب بن منذر کے مشورے سے قریش کے قریب اونچی جگہ اختیار کر لی جہاں ایک بڑا چشمہ تھا، مسلمانوں نے ایک بڑا حوض بنا کر چشمہ کا پانی اس میں بھر لیا۔

لشکر قریش کی خبر: - آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت علیؓ، حضرت زبیرؓ، حضرت سعد بن ابی وقاصؓ وغیرہ کو لشکر کفار کا پتہ لگانے کے لیے بھیجا، قریش کے دو غلام مل گئے، ان کو پکڑ لائے، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے پوچھا: قریش کہاں ہیں؟ غلاموں نے کہا: اسی عققل ٹیلہ کے پیچھے، پوچھا کتنے ہیں؟ بتایا بہت ہیں، تعداد نہیں معلوم پوچھا روز کتنے اونٹ ذبح ہوتے ہیں؟ بتایا ایک دن نو ایک دن دس، آپ صلی اللہ نے فرمایا نو سو اور ایک ہزار کے درمیان ہیں، پوچھا سردار کون کون ہیں؟ عتبہ، شیبہ، امیہ، ابو جہل وغیرہ پندرہ سرداروں کا نام بتا دیا، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے صحابہؓ سے فرمایا، مکہ نے اپنے جگر پاروں کو تمہاری طرف ڈال دیا ہے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس طرح قریش کا حال معلوم کر لیا۔

صف بندی: - ۱۷ / رمضان ۲ھ / ۱۳ مارچ ۶۲۴ء یوم جمعہ (باعتبار تقویم سہ شنبہ) صبح کو لشکر قریش نے صف بندی کی، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی صحابہؓ کی صفیں تیر سے سیدھی کیں، پھر چھپر میں تشریف لے گئے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے ٹیلہ پر چھپر بنایا گیا تھا، جہاں سے پورا میدان جنگ نظر آتا تھا، اس میں صدیق اکبرؓ بھی ہوتے، باہر سعد بن معاذؓ تنگی لتوار لیے پہرہ دیتے تھے، صف بندی کے بعد قریش نے عمیرؓ کی تعداد معلوم کرنے کے لیے بھیجا، اس نے گھوڑے پر چکر لگا کر بتایا کہ کم و بیش تین سو ہیں، دو بارہ دور تک چکر لگا کر کہا کہ بس یہی ہیں؛ لیکن وہ جب تک تم کو مار نہیں لیں گے، مارے نہیں جائیں گے، اس لیے خوب سوچ لو، حکیم بن حزام نے کہا بالکل سچ ہے اور جا کے عتبہ سے کہا کہ: جنگ روک دو، اور اپنے حلیف عمرو بن الحضرمی کا خون بہا اپنے ذمہ لے لو، عتبہ نے کہا، میں خون بہا کا ذمہ دار ہوں، ابو جہل سے بھی مشورہ کر لو اور ایک تقریر کی، اے قریش! تم کو محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے لڑنے میں فائدہ نہ ہوگا، لڑائی میں اپنے باپ، بیٹے اور بھائی کو اپنے ہاتھوں سے مقتول دیکھو گے، محمد صلی اللہ علیہ وسلم اور عرب کو چھوڑ دو، اگر عرب نے محمد

صلی اللہ علیہ وسلم کو ختم کر دیا تو تمہاری مراد پوری ہوئی، اور اگر محمد صلی اللہ علیہ وسلم غالب ہوئے تو ان کا غلبہ تمہارا غلبہ ہوگا، وہ تمہاری ہی قوم کے ہیں، دیکھو میری نصیحت رزقہ کرو۔

ابو جہل کی فتنہ انگیزی: - حکیم بن حزام نے عقبہ کا پیغام ابو جہل کو جا کے سنایا، وہ غصہ میں بولا کہ عقبہ اس لیے بزدی کرتا ہے کہ اس کا لڑکا ابو حذیفہ مسلمانوں کے ساتھ ہے، اس پر آنج نہ آئے، بخدا ہم نہیں لوٹیں گے، جب تک ہمارے اور محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے درمیان فیصلہ نہ ہو جائے اور عمرو بن العاص کے بھائی عامر سے کہا کہ تیرا حلیف عقبہ لوگوں کو لوٹانا چاہتا ہے، جب کہ تیرے بھائی کا خون نظر کے سامنے ہے، تم اس کے خون کا بدلہ طلب کرو، عامر نے ہائے عمر و کا نعرہ شروع کیا، تمام لشکر میں جوش پھیل گیا، سب لڑنے کو تیار ہو گئے، حکیم اور عقبہ کی تمام کوشش ناکام ہو گئی۔

آغاز جنگ

ابو جہل کا طعنہ بزدی دور کرنے کے لیے سب سے پہلے عقبہ اپنے بھائی شیبہ اور اپنے بیٹے ولید کو لے کر میدان جنگ میں نکلا، ان کے مقابلہ کے لیے عوف، معوذہ پسران حارث اور عبد اللہ بن رواحہ انصاری نکلے، عقبہ نے چلا کر کہا: اے محمد صلی اللہ علیہ وسلم! انصار سے نہیں، ہماری قوم سے ہمارا جوڑا بھیجے؟ آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے خاندان سے حضرت حمزہ، حضرت علیؑ اور عبیدہ بن حارثؑ کو بھیجا، حمزہؑ علیؑ نے ایک ایک وار میں اپنے مقابل کو قتل کر دیا، عبیدہؑ زخمی ہو گئے تو ان کے مقابل عقبہ یا شیبہ کو حمزہؑ علیؑ نے قتل کیا اور عبیدہؑ کو اٹھا کر حضرت علیؑ آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس لائے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا میں گواہی دیتا ہوں تو شہید ہے، پھر قریش کی طرف سے عبیدہ بن سعید بن عاص لوہے میں ڈوبا ہوا نکلا، صرف آنکھیں کھلی تھیں، حضرت زبیرؑ نے آنکھ میں ایسا برچھا مارا کہ وہ گرا اور مر گیا، پھر میدان کارزار گرم ہو گیا، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے پھر صفیں درست کیں اور حضرت ابو بکرؓ کو لے کر چھپر میں چلے گئے۔

آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی دعائیں: - آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے دو رکعت نماز پڑھ کر نہایت الماح وزاری سے دعا کی، یہ عالم تھا کہ دوش مبارک سے چادر گر گر پڑتی، حضرت ابو بکرؓ چادر ٹھیک کر دیتے، دعا کا یہ انداز کہ اے خدا! اپنا وعدہ پورا فرما، اگر یہ جماعت ہلاک ہوگی تو زمین میں تیری عبادت نہ ہوگی، پھر سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبُرَ پڑھتے ہوئے چھپر سے نکلے، جب جنگ کی شدت ہوئی تو: شَاهَتِ الْوُجُوهُ پڑھ کر ایک مشت مٹی کفار کی طرف پھینکی جو ہر کافر کی آنکھ میں پڑی اس کو اللہ نے فرمایا: وَمَا رَمَيْتْ اِذْ رَمَيْتْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى، کفار آنکھیں ملنے لگے، مسلمان ان کو قتل اور گرفتار کرنے لگے، عفراتہ کے لڑکے معاذؓ و معوذہ انصاری نے دوڑ کر ابو جہل کو قتل کر دیا، پھر عبد اللہ بن مسعودؓ نے اس کی گردن جدا کر دی، عکرمہ نے اپنے باپ ابو جہل کی حمایت میں معاذؓ کے شانہ پر تلوار ماری، ہاتھ لٹکنے لگا، معاذؓ نے پیر سے دبا کر وہ ہاتھ الگ کر دیا، پھر لڑنے لگے، عکاشہ بن محسنؓ کی تلوار ٹوٹ گئی، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کو ایک ٹہنی دی

کہ اس سے لڑو، وہ لکڑی ان کے ہاتھ میں ایک عمدہ تلوار بن لی جس سے اور غزوات میں بھی لڑتے رہے۔
 نتیجہ جنگ :- اس جنگ میں ستر کفار قریش قتل ہوئے ان میں ابو جہل، عتبہ، شیبہ، امیہ، زمعہ، ابو بختری، نبیہ، نبہ
 وغیرہ سردار تھے، اور ستر کفار قید ہوئے، صرف چودہ (۱۴) مسلمان شہید ہوئے، چھ مہاجر آٹھ انصار۔
 فتح کی بشارت :- آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فتح کی خوش خبری سنانے کے لیے مدینہ میں اہل عالیہ کی طرف
 عبد اللہ بن رواحہ کو اور اہل قافلہ کی طرف زید بن حارثہ کو بھیجا، حضرت زید جب پہنچے تو لوگ حضرت رقیہ کو دفن کر رہے
 تھے، لوگوں نے ان کو گھیر لیا وہ کہنے لگے عتبہ، شیبہ، امیہ، ابو جہل وغیرہ سب مارے گئے، حضرت رقیہ کی بیماری کی وجہ سے ان
 کے شوہر حضرت عثمان کو آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے روک دیا تھا، وہ بدر میں شریک نہیں ہوئے پھر بھی حکمنا بدری ہیں،
 غنیمت میں ان کو حصہ بھی ملا۔

مراجعت :- آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم فتح کے بعد تین روز بدر میں رہے، پھر مال غنیمت اور اسیران بدر کے ساتھ
 مظفر و منصور مدینہ لوئے، مقام صفراء میں غنیمت تقسیم کی، ہر طرف مسلمانوں کا رعب چھا گیا، اطراف کے دشمن ڈرنے لگے،
 مدینہ کے بہت سے لوگ مسلمان ہو گئے، منافقوں کے سردار عبد اللہ بن ابی بھی اپنے ساتھیوں سمیت ظاہراً اسلام لے آیا۔
 اسیران بدر :- قیدیوں کو مسلمانوں پر تقسیم کیا اور ان کو حسن سلوک کی تاکید کی گئی، مصعب بن عمیر کے یعنی بھائی
 ابو عزیز کہتے ہیں، میں جس انصاری کے گھر تھا وہ روٹی مجھے کھلاتے خود کھجوریں کھالیتے، میں اصرار کرتا کہ روٹی آپ
 کھائیں، وہ نہ مانتے اور کہتے کہ آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے قیدیوں کے ساتھ حسن سلوک کا حکم دیا ہے، قیدی حسب
 حیثیت فدیہ پر رہا کیے گئے، کم سے کم فدیہ ایک ہزار درہم، زیادہ سے زیادہ چار ہزار درہم، آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے چچا
 حضرت عباس کا فدیہ سب سے زیادہ تھا، جو نادر تھے بلان فدیہ رہا ہوئے، جو لکھنا جانتے تھے ان سے کہا گیا کہ انصار کے دس
 دس بچوں کو لکھنا سکھا دو، یہی ان کا فدیہ تھا۔

مکہ میں شکست کا اثر :- سب سے پہلے صحمان خزاعی نے مکہ جا کر شکست کی خبر دی، جس سے تہلکہ مچ گیا، گھر گھر
 ماتم و نوحہ ہونے لگا، ایک ماہ تک گریہ و زاری ہوتی رہی، قریش نے منادی کرائی کوئی نوحہ نہ کرے، مسلمان سنیں گے تو بہت
 خوش ہوں گے، اور کوئی قیدیوں کا فدیہ نہ دے، محمد صلی اللہ علیہ وسلم کہیں فدیے کی تعداد نہ بڑھا دیں، اس کے باوجود لوگ
 فدیہ بھیج کر قیدیوں کو چھڑانے لگے۔ (سیرت الرسول ص: ۵۲-۵۹)
 نوٹ :- غزوہ احد کی تفصیل ”یوم احد“ کے عنوان تحت گذر چکی۔

غَزْوَةُ الْخُدَيْبِيَّةِ وَإِرْسَالُ الرَّسُلِ

وَفِي السَّادِسَةِ الْهَجْرِيَّةِ وَقَعَتْ غَزْوَةُ الْخُدَيْبِيَّةِ وَبُعِثَ الرَّسُلُ إِلَى الْمُلُوكِ وَفِيهَا مَاتَتْ أُمُّ

رُومَانَ أُمَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَعَنْهُمْ، وَأَسْلَمَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَدِمَ مَعَ
الْأَوْسِيِّينَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ، فَشَهِدَهَا وَأَسْمُهُ عَبْدُ شَمْسٍ أَوْ غَيْرُهُ مَاتَ
سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ.

وَفَاتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ
بِضِدَاعِ الرَّأْسِ وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ حِينًا فَحِينًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَرَأَهُمْ
يُصَلُّونَ الصُّبْحَ، فَتَبَسَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورًا بِمَا رَأَى مِنْ إِقَامَتِهِمُ الصَّلَاةَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
بَيْتِهِ، فَانصَرَفَ النَّاسُ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ أَفَاقَ مِنْ وَجَعِهِ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَهْلِهِ بِالسُّنْحِ فَتَوَقَّى فِي
نِصْفِ نَهَارِهِ وَقِيلَ: ضُحَاهُ اِثْنِي عَشَرَ مِنَ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَشَرَ مِنْ هِجْرَتِهِ، وَكَانَ مُدَّةُ
مَرَضِهِ اِثْنِي عَشَرَ أَوْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَشَاوَرُوا فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ كُلِّ الْيَوْمِ وَغَسَلُوهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ،
وَصَلُّوا عَلَيْهِ فُرَادَى إِلَى اللَّيْلِ، فَدَفَنُوهُ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، وَكَانَ عُمُرُهُ ثَلَاثَ وَسِتُّونَ.

غزوہ حدیبیہ اور قاصدوں کی روانگی

۶ھ میں غزوہ حدیبیہ ہوا، اور اطراف عالم میں قاصد بھیجے گئے، اور اسی سال حضرت عائشہ اور عبدالرحمن رضی اللہ عنہما
کی والدہ ام رومان کا انتقال ہوا اور حضرت ابو ہریرہ مسلمان ہوئے، آپ دو سیوں کے ساتھ مدینہ آئے، جب کہ حضور صلی
اللہ علیہ وسلم خیبر میں تھے، تو آپ وہیں حاضر ہوئے، آپ کا نام عبد شمس یا کچھ اور تھا، آپ کی وفات ۶۵ھ میں ہوئی۔

آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی رحلت

نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم مدینے میں دروس کی بیماری میں مبتلا ہوئے اور آپ کا مرض رفتہ رفتہ بڑھتا گیا، تو جب پیر کی صبح
ہوئی تو آپ لوگوں کے پاس تشریف لائے، تو انھیں صبح کی نماز میں مشغول دیکھا، تو آپ ﷺ لوگوں کو نماز قائم کرتے دیکھ
کر خوشی کی وجہ سے مسکرائے، پھر آپ اپنے گھر واپس تشریف لائے اور لوگ بھی لوٹ گئے، لوگوں کا یہ خیال تھا کہ آپ کو
تکلیف سے افاقہ ہو گیا ہے، اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ بھی اپنے گھر والوں کے پاس مقام سخ میں واپس چلے
گئے، تو ۱۲/ربیع الاول ۱۱ھ کو نصف النہار کے وقت اور بقول بعض چاشت کے وقت آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا وصال
ہو گیا، آپ کی بیماری کی مدت بارہ یا چودہ دن تھی۔ تو لوگ پورے دن خلافت کے بارے میں مشورہ کرتے رہے اور منگل
کے دن آپ کو غسل دیا، اور رات تک آپ پر تنہا تنہا نماز جنازہ پڑھی اور چہار شنبہ کی شب میں آپ ﷺ کو سپرد خاک کیا،

(اس وقت) آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی عمر تریسٹھ سال کی تھی۔

لغات و ترکیب

رُسُلٌ، واحد، رَسُولٌ، قاصد۔ آفاق، واحد، افق، اطراف عالم۔ صُدَاعٌ، در دوسر۔ سُنْحٌ، عوالمی مدینہ میں ایک مقام ہے، جہاں بنو حارث اور بنو خزرج کے مکانات تھے، آفاق من المرض یفیقُ إفاقاً، (انفعال) بیماری سے شفا پانا۔ شَاوَرٌ يُشَاوِرُ مُشَاوَرَةً (مفاعلتہ) مشورہ کرنا۔

وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ "مرض" کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ حِينَا فِحِينَا "اشتد" کا ظرف ہے۔ سُوراً "تبسم" کا مفعول نہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔

صلح حدیبیہ

آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے خواب دیکھا کہ امن کے ساتھ مکہ میں اپنے اصحابؓ کے ساتھ جا کر عمرہ ادا کیا، خواب میں ماہ اور سال کی تعیین نہ تھی، عمرہ کے لیے دو شنبہ یکم ذوالقعدہ ۶/۱۳ مارچ ۶۲۸ء کو مدینہ سے روانہ ہوئے، بقول راجح چودہ سو اصحابؓ ساتھ تھے، ام المؤمنین حضرت ام سلمہؓ بھی تھیں، قربانی کے ستر اونٹ بھی ساتھ میں تھے، مسلمانوں کے پاس تیر اور تلوار کے علاوہ کوئی سامان جنگ نہ تھا، تاکہ قریش کو یقین ہو جائے کہ صرف عمرہ کرنا ہے، لڑائی کا ارادہ نہیں۔

قریش کی مزاحمت :- آں حضور ﷺ جب مقام محسنان میں پہنچے تو معلوم ہوا کہ قریش عہد کر چکے ہیں کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو مکہ میں داخل نہ ہونے دیں گے اور مکہ کے قریب ذوطویٰ میں اپنا لشکر بٹھا رکھا ہے، خالد بن ولید اور عمرہ بن ابی جہل دو سو سواروں کے ساتھ گراع انمیم تک آگئے، جو عسکان سے آٹھ میل جانب مکہ ہے، احابش یعنی مختلف قبائل کو بلایا ہے، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ قریش کو لڑائی کھاگی، بخدا جس کام کے لیے خدا نے مجھے بھیجا ہے، برابر جہاد کرتا رہوں گا یا میرا غلبہ ہو یا میرا خاتمہ، قریش جس راستہ پر بیٹھے تھے، اس کے علاوہ راستہ سے حدیبیہ پہنچ گئے۔

حدیبیہ ایک کنواں ہے، اسی کے نام پر حدیبیہ نام پڑا، آج اس کا نام شمیمی ہے، مکہ سے بائیس کیلومیٹر، یہیں حرم کی سرحد ہے، یہاں سب لوگ ٹھہر گئے، حدیبیہ کے کنویں کا پانی ختم ہو گیا، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنا ایک تیر دیا کہ کنویں میں ڈال دو، تیر ڈالتے ہی پانی جوش مارنے لگا، چودہ سو اصحاب اور اونٹوں کے لیے کافی ہو گیا، پھر پانی کی کمی نہ ہوئی۔

قریش نے جائزہ لینے کے لیے عروہ بن مسعود ثقفی کو جو بہت ذہین تھا آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس بھیجا، عروہ نے کہا کہ: آپ صلی اللہ علیہ وسلم مختلف قسم کے لوگوں کو لے کر اپنے اہل و قبیلہ کی طاقت توڑنے آگئے ہیں، ادھر سارے قریش عہد کر کے نکلے ہیں کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو مکہ میں داخل نہ ہونے دیں گے، اور یہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھی و اللہ کل آپ کا ساتھ چھوڑ دیں گے، اس پر حضرت ابو بکرؓ بے تاب ہو کر بولے کہ جاؤ لالت کی شرمگاہ چوسو، کیا ہم لوگ آں حضور ﷺ

کا ساتھ چھوڑ دیں گے؟ آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے کہا کہ: ہم عمرہ کے لیے آئے ہیں لڑائی کے لیے نہیں، عروہ نے دیر تک رہ کر پورا جائزہ لیا، پھر جا کر قریش سے کہا کہ میں کسریٰ، قیصر اور نجاشی کے دربار میں جا چکا ہوں میں نے کسی بادشاہ کو محمد جیسا اپنی قوم میں نہیں دیکھا، ان کے وضو کا پانی اور تھوک ان کے اصحاب ہاتھوں ہاتھ لیتے ہیں، زمین پر نہیں گرنے نہیں دیتے، میں نے دیکھ لیا کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم کا ساتھ کوئی نہیں چھوڑ سکتا، اب تم کوئی رائے قائم کرو۔

آں حضور ﷺ کے قاصد:- عروہ کی گفتگو کوئی نتیجہ خیز نہ رہی تو آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے خراش بن امیہ خزاعی کو قریش کے پاس بھیجا، قریش نے ان کا اونٹ ہلاک کر ڈالا، خراش کو بھی قتل کرنا چاہا کہ احابیش نے ان کی جان بچائی، خراش نے واپس آ کر آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو ماجرا سنا دیا، پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت عثمان بن عفانؓ کو روانہ کیا کہ قریش کو سمجھا دیں کہ ہمارا مقصد صرف بیت اللہ کی زیارت ہے، جنگ نہیں، حضرت عثمانؓ نے قریش کو آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا پیغام سنایا، قریش نے کہا کہ اگر آپ چاہیں تو طواف کر لیں، حضرت عثمانؓ بولے کہ آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے بغیر میں طواف نہیں کر سکتا، پھر قریش نے ان کو قید کر لیا، مسلمانوں میں مشہور ہو گیا کہ حضرت عثمانؓ شہید کر دیئے گئے۔

بیعت رضوان

آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم ببول کے درخت کے سایہ میں تشریف فرما تھے، قتل عثمانؓ کی خبر سن کر فرمایا کہ اس کا بدلہ لئے بغیر نہیں ٹلیں گے، اسی درخت کے سایہ میں صحابہؓ سے بیعت لی کہ مرجائیں گے، مگر جہاد سے نہ بھاگیں گے، سب نے بیعت کی، آخر میں حضرت عثمانؓ کی طرف سے بیعت کی، اپنا بایاں ہاتھ، ان کا ہاتھ تسلیم کر کے ایک دوسرے پر مارا اس بیعت کی خبر سن کر قریش ڈر گئے اور مصالحت کے لیے تیار ہو گئے۔

مدنہ

مدنہ بمعنی صلح اور صلح کی وجہ سے اطمینان و سکون، اب قریش نے صلح کی گفتگو کے لیے سہیل بن عمرو کو آں حضور ﷺ کے پاس بھیجا، مصالحت میں درج ذیل باتیں طے ہوئیں:

- دس سال تک لڑائی موقوف رہے گی۔
- مسلمان اس سال لوٹ جائیں اگلے سال صرف تلوار غلاف میں لے کر آئیں، طواف و زیارت کے لیے مکہ میں صرف تین دن رہیں۔
- قریش کا آدمی اگر مدینہ چلا جائے تو اسے قریش کی طلب پر واپس کرنا ہوگا اور اگر کوئی مسلمان قریش کے پاس آئے تو واپس نہ کیا جائے گا۔
- فریقین بد عہدی و خیانت نہ کریں، دلوں کا کینہ و کدورت چھپائے رکھیں۔

● قبائل کو اختیار ہوگا، جس فریق کا وہ حلیف و طرف دار چاہیں بن جائیں..... اسی وقت خزاعہ آں حضور ﷺ کے حلیف و طرف دار بن گئے اور بنو بکر قریش کے حلیف ہو گئے۔

ابو جندل کا معاملہ:- صلح نامہ لکھا جا رہا تھا کہ سہیل بن عمرو کے لڑکے ابو جندل بیڑیوں میں گھسٹتے ہوئے آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس آ گئے، ان کو اسلام لانے کی وجہ سے بیڑی پہنا کر قید کر دیا گیا تھا، قسم قسم کی ایذا میں دی جاتی تھیں، سہیل نے دیکھتے ہی ابو جندل کے چہرے پر مارنا اور گریبان پکڑ کر گھسیٹنا شروع کیا، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے سہیل سے بہت اصرار کیا کہ ابو جندل کو میرے حوالہ کرو، مگر سہیل راضی نہ ہوا، ابو جندل نے چیخ کر فریاد کی کہ کیا میں پھر مشرکین کی ایذا میں جھیلنے واپس جاؤں؟ یہ منظر مسلمانوں کے لیے ناقابل برداشت ہو گیا، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا صبر کرو، اللہ تمہارے لیے اور کمزور مسلمانوں کے لیے بھی کوئی راستہ نکالیں گے، ہم نے قوم سے صلح کی ہے، اس کو توڑ نہیں سکتے، حضرت عمرؓ بے تاب ہو کر بولے کہ دب کر صلح کرنا، دین میں یہ ذلت گوارا نہیں حضرت عمرؓ اس تلخ کلامی کے کفارہ میں برابر غلام آزاد کرتے، صدقات، نماز اور روزے رکھتے رہے۔

قربانی اور احرام اتارنا:- تکمیل صلح کے بعد آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے صحابہ کو حکم دیا کہ قربانی کر کے سر منڈا لو، یعنی احرام اتار دو، تین بار فرمانے پر بھی کوئی جگہ سے نہ اٹھا، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت ام سلمہ کے پاس جا کر صورت حال بیان کی، انھوں نے کہا کہ بظاہر دب کر صلح ہونے سے صحابہ کو عظیم صدمہ ہے، ان کا خیال تھا کہ مکہ فتح ہوگا، ہم عمرہ ادا کریں گے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم پہلے قربانی کریں، سر منڈائیں، دیکھ کر صحابہ بھی کریں گے، پھر سب نے قربانی شروع کر دی، احرام اتار دیا اور ایک دوسرے کا حلق و قصر کرنے لگے۔

فتح مبین

حدیبیہ میں قریب دو ہفتے ٹھہر کر آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم واپس ہوئے، مدینہ اور مکہ کے درمیان پہنچے تو ”اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا“ نازل ہوئی، صحابہ کو سورہ فتح سنائی، صحابہ صلح سے شکستہ خاطر تھے، تعجب سے پوچھا یہ فتح ہے؟ آپ ﷺ نے فرمایا: بے شک فتح عظیم ہے، امام زہریؒ کہتے ہیں کہ یہ ایسی فتح عظیم ہے کہ اس صلح کے بعد فتح مکہ تک صرف دو برس میں اس کثرت سے لوگ مسلمان ہوئے کہ اتنے انیس برس میں نہیں ہوئے تھے، دلیل یہ ہے کہ صلح حدیبیہ میں کل چودہ سو مسلمان ساتھ تھے، اور فتح مکہ میں دس ہزار، وجہ یہ ہوئی کہ ہندہ کے زمانہ میں کفار مسلمان باہم ملتے، مکہ اور مدینہ آزادی سے آتے جاتے، مسلمانوں کے اخلاق اور اسلام کی خوبیوں سے متاثر ہو کر اسلام قبول کر لیتے، یہی صلح فتح مکہ کا باعث اور اشاعت اسلام کا ذریعہ بنی، جو اسلامی طاقت قریش کی جنگ میں الجھی ہوئی تھی، اب وہ سلاطین عالم کو دعوت اسلام دینے کی طرف مائل ہوئی۔

مکہ کے مظلوم مسلمان:- آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم حدیبیہ سے مدینہ تشریف لائے تو ابو بصیر بن اسید جو مکہ میں

اسلام لانے کی وجہ سے ستائے جا رہے تھے، مدینہ آگئے، شرط کے مطابق ان کو واپس لے جانے کے لیے قریش نے ایک عامری اور ایک غلام کو بھیجا، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے واپس کر دیا اور ابو بصیرؓ سے فرمایا کہ: ہم بد عہدی نہیں کریں گے، اللہ تعالیٰ مظلوم مسلمانوں کے لیے کوئی راستہ نکالیں گے، یہ لوگ ذوالحلیفہ پہنچے تو ابو بصیرؓ نے عامری سے کہا، تمہاری تلوار تیز ہے؟ ذرا دیکھو، عامری نے دکھایا، ابو بصیرؓ نے تلوار لیتے ہی ایک ہی وار میں عامری کو ٹھنڈا کر دیا، غلام ڈر کر دربار نبویؐ میں بھاگا، پیچھے سے ابو بصیرؓ بھی پہنچے اور کہا اے اللہ کے رسول! آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے عہد پورا کیا، مجھے قریش کے حوالہ کر دیا، میں نے اپنا بچاؤ کیا، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا، تیرے ساتھ آدمی ہوں تو لڑائی بھڑکا دے گا، ابو بصیرؓ وہاں سے مقام عمیس میں جا ٹھہرے، ذوالمردہ کے پاس ساحل سمندر پر جو قریش کا راستہ ملک شام جانے کا ہے، خبر پا کر مکہ کے ستر محبوب مسلمان وہاں پہنچ گئے اور عمیس میں اپنا مرکز بنا کر قریش کا راستہ تنگ کر دیا، قافلہ قریش کا سامان چھینتے اور اسی مال غنیمت پر گزارا کرتے، ابو جندلؓ بھی یہاں آگئے، قریش نے مجبور ہو کر آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو لکھا کہ ابو بصیرؓ وغیرہ کو مدینہ بلا لیجئے، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کو مدینہ بلا لیا، قریش نے خود یہ شرط ختم کر دی، یہ بھی مروی ہے کہ عمیس میں تین سو مسلمان جمع ہو گئے تھے، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا خط جب ابو بصیرؓ کو ملا تو وہ بستر مرگ پر تھے، بہت خوش ہوئے مکتوب گرامی سینہ پر رکھا اور روح پرواز کر گئی، ابو جندلؓ نے وہیں دفن کیا، اس کے قریب ایک مسجد بنائی، پھر تمام رفقاء کے ساتھ مدینہ پہنچے۔

سلاطین عالم کو دعوتِ اسلام کے خطوط

صلح حدیبیہ کی وجہ سے قریش سے اطمینان نصیب ہوا تو عالم کی ہدایت کی طرف متوجہ ہوئے، ذوالحجہ ۶ھ مارچ ۶۲۸ء میں شاہانِ عالم کے پاس دعوتِ حق کے خطوط بھیجے، انھیں آگاہ کیا کہ رعایا کی گراہی کی ذمہ داری تمہارے اوپر عائد ہوتی ہے؛ کیوں کہ الناس علی دین ملوکھم، محرم ۷ھ میں ایک دن میں چھ خط روانہ کئے، چونکہ سلاطین بغیر مہر کے خط کا اعتبار نہیں کرتے، اس لیے چاندی کی ایک انگوٹھی مہر کے لیے بنوائی جس پر ”محمد رسول اللہ“ کندہ تھا، نیچے محمد اوپر رسول اور سب سے اوپر اللہ لکھا تھا۔

۱:- ہرقل قیصر روم کے نام حضرت دجیہ بن خلیفہ کلبیؓ سے مکتوب گرامی بھیجا، ہرقل نے حضرت دجیہؓ سے کہا کہ میں خوب جانتا ہوں کہ وہ نبی مرسل ہیں؛ لیکن اندیشہ ہے کہ میں اتباع کروں تو میری حکومت جاتی رہے گی اور اہل روم مجھے قتل کر دیں گے۔

۲:- خسرو پرویز کسریٰ کے پاس محرم ۷ھ مئی ۶۲۸ء میں حضرت عبد اللہ بن محمدؓ نے مبارک لے گئے، خسرو نے والا نامہ چاک کر دیا، آں حضور صلی اللہ نے فرمایا کہ اسی طرح اس کی حکومت کے بھی پرزے ہو جائیں گے، چنانچہ صرف نو برس کے اندر حکومت کسریٰ کے ایسے پرزے اڑے کہ ایران سے آلِ ساسان کی حکومت ہمیشہ کے لیے ختم ہو گئی۔

۳:- محرم ۷ھ میں نجاشی شاہ حبشہ کے پاس جس کا نام اصمہ بن ابجر ہے حضرت عمرو بن امیہ ضمریؓ نامہ مبارک لے گئے، نجاشی نے والا نامہ آنکھوں سے لگایا، تخت سے اتر کر زمین پر بیٹھ گیا اور اسلام قبول کر لیا، جب ۹ھ میں نجاشی کی وفات ہوئی۔

۴:- مقوقس شاہ مصر کے پاس حضرت حاطب بن ابی بلتعہ مکتوب گرامی لے گئے، اس نے خط کو ہاتھی دانت کے ڈبہ میں حفاظت سے رکھ دیا، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس دو کنیزیں ماریہ قبطیہ، سیرین اور دلدل نامی نچر وغیرہ بدیہ میں بھیجا اور اس اعتراف کے باوجود کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نبی آخر الزماں ہیں سلطنت کے حرص میں اسلام قبول نہیں کیا۔

۵:- ۸ھ میں حاکم بحرین منذر بن ساوی مجوسی کے پاس حضرت علاء بن حضرمیؓ سے مکتوب گرامی بھیجا، اس نے اسلام قبول کر لیا، اس کے ساتھ بہت سے لوگ مسلمان ہو گئے۔

۶:- شاہ عمان بھندئی کے دونوں لڑکے جیفر اور عبد کے نام ذوالقعدہ ۸ھ میں حضرت عمرو بن العاصؓ سے مکتوب گرامی بھیجا، بھندئی، اس کے دونوں لڑکے جیفر اور عبد اور ان کے ساتھ بہت سے لوگوں نے اسلام قبول کر لیا۔

۷:- حاکم یمامہ ہوذہ بن علی نصرانی کے پاس محرم ۷ھ میں حضرت سلیط بن عمرو عامری سے گرامی نامہ بھیجا، اس نے اسلام قبول نہیں کیا۔

۸:- بلقا کے رئیس اعظم حارث بن ابی شمر غسانی کے نام محرم ۷ھ میں حضرت شجاع بن وہب اسدیؓ سے گرامی نامہ بھیجا، اس نے غصہ میں خط پھینک دیا اور حملہ کی تیاری شروع کر دی، اور حملہ کی اجازت قیصر روم سے طلب کی، قیصر نے منع کر دیا تو حارث نے حضرت شجاع کو ہدیہ میں سومشقال سونادے کر رخصت کیا، آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا اس کا ملک ہلاک ہو گیا، پھر حارث ۸ھ میں مر گیا۔

۹:- حاکم بصری شریحیل بن عمرو غسانی کے پاس حضرت حارث بن عمیر ازدیؓ سے مکتوب گرامی روانہ کیا اس نے حضرت حارثؓ کو موتہ میں شہید کر دیا، اسی وجہ سے ۸ھ میں جنگ موتہ واقع ہوئی۔

مختلف دعوت نامے:- (۱۰) مہاجر بن ابی امیہ مخزومیؓ کو حارث بن عبد کلال کے پاس یمن بھیجا، اس نے اسلام قبول کر لیا۔ (۱۱) (۱۲) حضرت ابو موسیٰ اشعریؓ اور حضرت معاذ بن جبلؓ کو یمن بھیجا، وہاں کے اکثر لوگ بخوشی مسلمان ہو گئے۔ (۱۳) ملوک یمن ذوالکلاع حمیری اور ذومر کی طرف جریر بن عبد اللہ بکلیؓ کو بھیجا، ذوالکلاع اور ذومر دونوں مسلمان ہو گئے۔

(۱۴) (۱۵) عمرو بن امیہ ضمریؓ کو مسیلہ کذاب کے پاس یمامہ بھیجا، دوسرا خط سائب بن العوامؓ سے بھیجا مگر وہ اسلام نہ لایا۔

(۱۶) معن کے حاکم و گورنر فروہ بن عمرو جدامی کے پاس حضرت مسعود بن اسدؓ سے ایک مکتوب بھیجا وہ مشرف باسلام ہوا۔

(۱۷) عیاش بن ابی ربیعہ مخزومیؓ کو حارث، مسروح اور نعیم بن عبد کلال کی طرف بھیجا۔

(۱۸) رئیس بحرین ہلال بن امیہ کے نام۔

- (۱۹) اکیدر حاکم دومۃ الجندل کے نام۔
 (۲۰) بنی کلب اور اس کے سردار اصغ بن عمرو کے پاس۔
 (۲۱) ملوک حمیر اور ان کے خاندان کے پاس۔
 (۲۲) سردارانِ حضرموت کے پاس۔
 (۲۳) سردار ازد کے نام۔
 (۲۴) سردار حجر کے نام۔
 (۲۵) بنی حارثہ کے پاس۔
 (۲۶) بنی غدرہ کے پاس۔
 (۲۷) شاہ سادہ کے نام۔
 (۲۸) امرائے بنی وائل کے پاس۔
 (۲۹) بنی زہیر کے پاس۔
 (۳۰) پچاس کے قریب مختلف سردارانِ عرب کے نام۔

(سیرت الرسول ص: ۸۵-۹۱)

آغازِ علالت

چہار شنبہ ۲۹/ صفر ۱۱ھ / ۲۷/ مئی ۶۳۲ء حضرت میمونہ کی باری کا دن تھا، شب میں اپنے غلام ابو موسیٰ بہ لوجگا کر فرمایا، مجھے حکم ہوا ہے کہ اہل بقیع کے لیے استغفار کروں، جب جنت البقیع سے لوٹے تو دفعۃً سر میں درد اور بخار شروع ہو گیا، اسی حال میں باری باری ازواجِ مطہرات کے یہاں رہے، دو شنبہ ۵/ ربیع الاول کو مرض بڑھ گیا، ازواجِ مطہرات سے اجازت لے کر حضرت عائشہؓ کے حجرہ میں تشریف لائے، اگلے دو شنبہ کو اسی حجرہ میں رحلت فرمائی، تیرہ روز علیل رہے، آخری ہفتہ کی تیمارداری حضرت عائشہؓ نے کی، ان کے حجرہ میں حضرت علی وفضل بن عباسؓ کے سہارے تشریف لائے، قدم زمین پر گھسٹ رہے تھے اور سر پر پٹی بندھی تھی۔

زہر کا اثر:- آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم مرضِ وفات میں فرماتے تھے کہ خیر میں زینب نے جو زہر کھلایا اس کا اثر محسوس کرتا ہوں، اس زہر سے میری رگ ابھر کٹ رہی ہے، اس وجہ سے آپ صلی اللہ علیہ وسلم شہید فوت ہوئے، جب آپ ﷺ بیمار ہوتے تو سورہ اخلاص، سورہ فلق، سورہ ناس پڑھ کر اپنے اوپر دم کرتے اور پورے جسم پر ہاتھ پھیرتے آخری علالت میں حضرت عائشہؓ یہ عمل کرتیں۔

آخری خطبہ:- آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا بخارا اتنا شدید تھا کہ موٹی چادر کے اوپر سے گرمی محسوس ہوتی تھی، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: انبیاء علیہم السلام پر بلائیں شدید آتی ہیں، اجر بھی زیادہ ملتا ہے، حضرت عائشہؓ فرماتی ہیں: میں نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے زیادہ شدید مرض کسی کا نہیں دیکھا، پنج شنبہ ۸/ربیع الاول کو آپ ﷺ کے حکم سے سات مشک پانی آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر بہایا گیا، جس سے تھوڑا سکون ہوا، حضرت عباسؓ اور حضرت علیؓ کے سہارے مسجد میں تشریف لے گئے، نماز ظہر پڑھائی، پھر اپنی زندگی کا آخری خطبہ دیا، حمد و ثنا کے بعد اصحاب احد کے لیے دعائے مغفرت کی اور فرمایا، لوگو! خدا نے اپنے ایک بندہ کو اختیار دیا ہے کہ وہ دنیا کی نعمتوں کو اختیار کرے یا آخرت کی، اس نے آخرت کو اختیار کر لیا، حضرت ابو بکرؓ رونے لگے کہ اس سے مراد آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم ہیں، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا، ابو بکرؓ راکھڑو، پھر فرمایا: مسجد کی طرف کے سب دروازے بند کر دئے جائیں، سوائے ابو بکرؓ کے، ان سے بڑھ کر میرا کوئی محسن نہیں، میں نے سب کے احسان کا بدلہ دے دیا سوائے ابو بکرؓ کے، ان کو اللہ ہی بدلہ دے گا، اگر میں خدا کے سوا کسی کو دوست بناتا تو ابو بکرؓ کو بناتا؛ لیکن اسلامی اخوت و مودت میں وہ سب سے برتر ہیں، کوئی ان کا ہمسر نہیں، اور فرمایا: جیش اسامہؓ کو جلد روانہ کرو، یہ بھی فرمایا: کہ یہود و نصاریٰ پر لعنت ہو جنہوں نے پیغمبروں کی قبور کو سجدہ گاہ بنایا، اس میں اشارہ ہے کہ میری قبر کو سجدہ گاہ نہ بنانا، تم لوگ اپنے نبی ﷺ کی موت سے خوف زدہ ہو؟ کیا کوئی نبی ہمیشہ رہا، سن لو! میں خدا سے ملنے والا ہوں اور تم بھی ملنے والے ہو، میں تم سے پہلے جا رہا ہوں، تم آکر حوض کوثر پر ملو گے، میں سب کو وصیت کرتا ہوں کہ مہاجرین اولین کے ساتھ خیر کا معاملہ کریں، اور مہاجرین تقویٰ اور عمل صالح پر قائم رہیں، اے مسلمانو! انصار کے ساتھ حسن سلوک اور خیر کا معاملہ کرنا، انصار نے اسلام کو ٹھکانا دیا، مکانات، باغات، پھلوں اور زمینوں میں تم کو شریک بنایا، باوجود فقر و فاقہ اپنے اوپر تم کو ترجیح دی۔ پھر منبر سے اتر کر حجرہ مبارکہ میں تشریف لے گئے۔

غالباً دس ربیع الاول شنبہ کو کچھ آرام تھا، حضرت عباسؓ و حضرت علیؓ کے سہارے مسجد میں تشریف لائے، نماز ظہر حضرت ابو بکرؓ پڑھا رہے تھے، پیچھے بننے لگے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اشارے سے روکا اور ان کے بائیں بیٹھ کر نماز پڑھائی، حضرت ابو بکرؓ مقتدی ہو کر بلند آواز سے تکبیریں کہتے رہے، اس کے بعد آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم مسجد میں نہ جاسکے۔

دنیا سے کنارہ کشی:- یک شنبہ ۱۱/ربیع الاول کو اپنے سب غلام آزاد کر دیئے جو چالیس سال تک تھے، سات دینار بیچے تھے ان کو تقسیم کر دیا، سارے اسلحہ مسلمانوں کو ہبہ کر دیئے۔

یوم وفات:- دو شنبہ ۱۲/ربیع الاول کی صبح کو آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے حجرے کا پردہ اٹھایا، لوگ نماز فجر پڑھ رہے تھے، دیکھ کر آپ صلی اللہ علیہ وسلم مسرور ہوئے، رخ انور رقی نصف جیسا سفید تھا، صحابہؓ کی خوشی کا حال یہ تھا کہ نماز نہ توڑ دیں، صدیق اکبرؓ نے پیچھے ہٹنا چاہا، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اشارہ کیا کہ نماز پوری کرو، ناتوانی کی وجہ سے زیادہ کھڑے نہ رہ سکے، پردہ گرا کر اندر تشریف لے گئے، یہ آخری زیارت تھی۔

غالباً اسی روز حضرت فاطمہؑ کاں میں کہا: میں دنیا پہنوز رہا ہوں، وہ رونے لگیں، پھر فرمایا تم سب سے پہلے مجھ سے ملو گی، تو ہنس پڑیں، چنانچہ چھ ماہ میں ۳/ رمضان المبارک ۱۱ھ کو وہ رحلت کر گئیں، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ بھی فرمایا: تم جنت کی تمام عورتوں کی سردار ہو گی، حضرت حسن و حسین کو بوسہ دیا اور ان کے احترام کی بھی وصیت کی، ازواج مطہرات کو نصیحتیں کیں، حضرت علی رضی اللہ عنہ کو بھی نصیحت کی، انھوں نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا سر مبارک گود میں رکھ لیا، حالت نزع میں حضرت عائشہؓ کی آغوش میں سر رکھ کر لیٹ گئے، اتنے میں حضرت عائشہؓ کے بھائی حضرت عبدالرحمنؓ پیلو کی تازی مسواک لیے آ گئے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس پر نظر ڈالی، حضرت عائشہؓ سمجھ گئیں، دانتوں سے اس کو نرم کیا، پھر آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے مسواک کی، قریب ہی پانی رکھا تھا، آپ صلی اللہ علیہ وسلم شدت درد سے پانی میں ہاتھ ڈالتے اور منہ پر پھیرتے اور فرماتے اللہم فی الرفیق الاعلیٰ پھر دست مبارک لنگ گیا اور روح مبارک پرواز کر گئی اِنَّا لِلّٰہِ وَاِنَّا اِلَیْہِ رَاجِعُوْنَ موت کے وقت آخری وصیت یہ تھی کہ نماز اور اپنے غلاموں کا خیال رکھنا، حضرت عائشہؓ فخر سے کہا کرتی تھیں کہ آخری وقت میں میرا آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے دہن مبارک سے ملا، میرے حجرہ میں میری نوبت میں اور میرے گلے اور سینہ کے درمیان آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات ہوئی۔

تاریخ رحلت :- اس پر سب کا اتفاق ہے کہ رحلت کا دن دوشنبہ اور مہینہ ربیع الاول ہے، اختلاف وقت میں ہے، مغازی ابن اسحاق میں چاشت کا وقت اور مغازی موسیٰ بن عقبہ میں زوال کا وقت مذکور ہے اور یہی صحیح ہے، پھر چاشت اور زوال میں کوئی زیادہ فرق نہیں، دوسرا شدید اختلاف تاریخ میں ہے، امام السیر محمد بن اسحاق اور جمہور کا مشہور قول ۱۲/ ربیع الاول ۱۱ھ ہے، موسیٰ بن عقبہ، لیث بن سعد اور خوارزمی وغیرہ کے نزدیک کیم ربیع الاول، اور کلبی، ابوحنفہ وغیرہ کے نزدیک دوم ربیع الاول ہے، یہی علامہ سیہلی اور حافظ عسقلانی کے نزدیک راجح ہے، ۱۳/ ۱۲/ ۱۵ کا قول بھی ہے اور بعض نے سکوت کیا ہے، اختلاف کی بنیاد یہ ہے کہ حجۃ الوداع میں ۹ ذی الحجہ جمعہ کا دن متعین ہے تو ذوالحجہ کی پہلی کو پنج شنبہ کا دن ہوا اور ذوالحجہ، محرم، صفر تینوں مہینے میں کے یا تینوں انتیس کے یا بعض انتیس بعض تیس کے ہوں، کسی طرح بارہ ربیع کو دوشنبہ کا دن نہیں پڑتا، اس لیے شدید اختلاف ہوا، یہ اختلاف یوں دور ہو سکتا ہے کہ اختلاف مطالع سے فرق پڑتا ہے، مکہ میں پہلی ذوالحجہ پنج شنبہ، اور مدینہ میں جمعہ کو ہوگی۔ اور حجۃ الوداع مکہ کی رویت سے ہوا، مدینہ کی رویت سے کیم ذوالحجہ جمعہ، کیم محرم یک شنبہ، کیم صفر جمعہ شنبہ اور کیم ربیع الاول پنج شنبہ ماننے سے بارہ ربیع الاول دوشنبہ کا دن پڑتا ہے، قواعد تقویم کے اعتبار سے متواتر چار مہینے میں کے اور مسلسل چار مہینے انتیس دن کے ہو سکتے ہیں، یہاں متواتر صرف تین مہینے میں دن کے ماننے پڑتے ہیں، اس حساب سے جمہور کا قول کہ تاریخ وفات ۱۲ ربیع الاول ۱۱ھ بروز دوشنبہ ہے صحیح ہو جاتا ہے۔

عمر مبارک :- بقول جمہور آں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی عمر شریف تریسٹھ (۶۳) سال تھی، یہی صحیح ہے، بعض ساٹھ اور پینسٹھ بھی کہتے ہیں۔

خَلِيَّتُهُ الْمُبَارَكَةُ

كَانَ صَلَّى اللَّهُ تَبَلَاً وَجْهَهُ تَلَاؤُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَفِيهِ تَدْوِيرٌ، عَظِيمُ الْهَامَةِ، رَجُلُ الشَّعْرِ، لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبِطٍ، وَاسِعُ الْجَبِينِ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَقْسَى الْعَرْنَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ، سَهْلُ الْحَدَيْنِ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ، كَثُ اللَّحِيَةِ، وَكَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدٌ دُمِيَّةٌ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبُ الرَّاحَةِ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ، وَالْقَدَمَيْنِ ذُو مَسْرَبَةٍ، سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، أَجْرَدٌ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَالْيَنُومُ عَرَبِيَّةٌ، وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً، مَنْ رَأَاهُ بَدَاهَةٌ هَابَةٌ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ:

أَخِلَّيْ إِنْ شَطَّ الْحَبِيبُ وَدَارَهُ
وَعَزَّ تَلَاقِيهِ وَنَاءَتْ مَنَازِلُهُ
وَفَاتِكُمْ أَنْ تُبْصِرُوهُ بِعَيْنِكُمْ
فَمَا فَاتِكُمْ مِنْهُ فَهْذِي شَمَائِلُهُ

آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا حلیہ مبارک

آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا چہرہ انور چودہویں رات کے چاند کے چمکنے کی طرح چمکتا تھا، چہرہ انور میں کچھ گولائی تھی، آپ کا سر مبارک بڑا تھا، آپ کے بال قدرے گھٹکھریالے تھے، نہ تو بالکل پیچیدہ تھے اور نہ سیدھے تھے، آپ کی پیشانی کشادہ تھی، آپ کی آنکھیں بڑی اور سیاہ تھیں، آپ کی ناک بلند تھی اس کے اوپر ایک روشنی تھی، آپ کے رخسار نرم تھے، رنگ آپ کا نکھر اہوا تھا، ڈاڑھی گھنی تھی، آپ کی گردن یوں معلوم ہوتی تھی جیسے کسی گڑبے کی گردن ہو، آپ کے دونوں گٹے لمبے تھے، ہتھیلی کشادہ تھی، دونوں ہتھیلیاں اور پیر پر گوشت تھے، بالوں کی لکیر والے تھے (آپ کے سینے سے ناف تک بالوں کی ایک لکیر تھی) آپ کا پیٹ اور سینہ برابر تھا، آپ کے دونوں مونڈھوں کے درمیان مہر نبوت تھی، آپ کے بدن مبارک پر بال نہ تھے، جب آپ چلتے تھے تو یوں محسوس ہوتا تھا، جیسے پست زمین سے اتر رہے ہوں، آپ لوگوں میں دل کے اعتبار سے بڑے سخی، لوگوں میں گفتگو کے اعتبار سے سب سے زیادہ راست گو، طبیعت کے اعتبار سے بڑے نرم اور خاندانی اعتبار سے سب سے زیادہ معزز تھے، جو شخص آپ کو اچانک دیکھتا ہیبت زدہ رہ جاتا، اور جو شناسائی سے آپ کی مصاحبت اختیار کرتا آپ سے محبت کرنے لگتا، آپ جس سے بھی ملتے پہلے سلام کرتے۔

اے میرے دوستو! اگر دوست اور اس کا مکان دور ہو گیا ہے، اور اس کا ملنا دشوار ہو گیا ہے اور اس کی منزلیں بعید ہو گئی ہیں۔

اور اپنی آنکھوں سے اسے دیکھنا فوت ہو گیا ہے، تو وہ تم سے فوت نہیں ہوا ہے سو یہ ہیں اس کے اخلاق و عادات۔

لغات و ترکیب

تَلَا تَلَا تَلَا (تفاعل) چمکنا۔ ہامۃ، ج، ہام، ہر، ہر چیز کا کنارہ۔ رَجُلُ الشَّعْرِ، ج، اَزْجَالٌ وَرَجَالِي، کم گھنگھریا لے بال والا۔ رَجُلُ الشَّعْرِ يَرْجُلُ رَجُلًا (س) بال کچھ گھنگھریا لے ہونا۔ جَعَدَ يَجْعُدُ جَعَادَةً (ک) گھنگھریا لے ہونا۔ سَبَطَ الشَّعْرُ يَسْبُطُ سُبُوطَةً (ک) بالوں کا سیدھا ہونا۔ جَبِينٌ، ج، أَجْبِنٌ، پيشانی۔ دَعَجَ العَيْنُ يَدْعَجُ دَعَجًا (س) آنکھ کا بہت سیاہ اور بڑی ہونا۔ أَقْنَى، مونث، قنواء الأَقْنَى مِنَ الألف، بلند ناک والا۔ عَرْنِينٌ، ج، عَرَانِينٌ، ناک۔ خَدٌّ، ج، خُدُودٌ، رخسار۔ زَهْرُ الرَّجُلِ يَزْهَرُ زَهْرًا (س) خوب صورت و بارونق ہونا۔ كَثَّ الشَّعْرُ يَكْتُ كَثَانَةً (ض) بالوں کا گھنا ہونا۔ عُنُقٌ، ج، أَعْنَاقٌ، گردن۔ جَبِيذٌ، ج، أَجْيَادٌ، وَجُيُودٌ، گردن۔ دُمِيَّةٌ، ج، دُمِيٌّ، گڑیا۔ زَنْدٌ، ج، زِنَادٌ، ہاتھ کا گٹا، رَاحَةٌ، ج، رَاحَاتٌ، ہتھیلی، شَتْنٌ يَشْتُنُ شُتُونًا (ک) موٹا ہونا۔ مَسْرَبَةٌ، ج، مَسْرَابٌ، سینے کے درمیان میں پیٹ تک کے بال۔ جَرَدٌ يَجْرُدُ جَرْدًا الجلد (ن) بال اتارنا۔ شَبَبٌ، ج، أَشْبَابٌ، شبی زمین، عَرِيكَةٌ، ج، عَرَانُكٌ، عادت۔ هَابٌ يَهَابُ هَيْبَةً (س) خوف کھانا، بچنا۔ خَلِيلٌ، ج، أَخْلَاءٌ، دوست۔ شَطٌّ يَشْطُ شَطًّا (ن) دور ہونا۔ عَزٌّ يَعْزُّ عِزًّا (ض) دور ہونا۔ نَاءٌ يَنْوُءُ نَوَاءً (ن) دور ہونا۔ شمائل، واحد، شمیلة، عادت۔

تَلَا لَوْ القصر۔ مفعول مطلق نوعی کی وجہ سے منصوب ہے۔ صدرا، لہجہ، عریکہ وغیرہ تیز کی بنیاد پر منصوب ہیں۔ "أَنْ تَبْصُرُوهُ" فَاتٌ كَا فاعل ہے۔ "بِعَيْنِكُمْ" تَبْصُرُوْهُ سے متعلق ہے۔

العَشْرَةُ الْمُبَشِّرَةُ

السَّيْرَةُ الصِّدِّيْقِيَّةُ: — أَبُو بَكْرٍ، هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ أَبِي قُحَافَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ رَبِّ الْكَعْبَةِ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْخَيْرِ بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ، وَمَاتَتْ هِيَ وَأَبُوهُ مُسْلِمِينَ، وَأَبَاؤُهُ وَوَالِدُهُ وَوَلَدُهُ وَوَلَدُهُ صُحْبَةً، وَلَمْ يَجْتَمِعْ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، خُلْفَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي يَوْمِ مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَاتَ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ، غَسَلَتْهُ امْرَأَتُهُ بِوَصِيَّتِهِ.

السَّيْرَةُ الْفَارُوقِيَّةُ: — هُوَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ أَسْلَمَ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ خَمْسٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، مَاتَ لِبَطْنِ أَبِي لَوْثَةَ غُلَامِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَدُفِنَ غَرَّةَ الْمُحَرَّمِ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَنِصْفٌ.

السيرة العثمانية: - عُثْمَانُ، هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، أَسْلَمَ قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِهِ دَارَ الْأَرْقَمِ، وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ مَرَّتَيْنِ، سُمِّيَ ذَا النُّورَيْنِ لِجَمْعِهِ بَيْنَ بَنَتِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُقِيَّةَ وَأُمِّ كُلثُومِ، اسْتَخْلَفَ غُرَّةَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ، وَقُتِلَ لِثَانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، وَلَهُ اثْنَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَصَلَّى بِالنَّاسِ عَلَيْهِ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ اثْنَا عَشَرَ سَنَةً.

السيرة العلوية: - عَلِيٌّ، هُوَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَبُو الْحَسَنِ وَأَبُو تُرَابٍ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ، أَسْلَمَ وَلَهُ خَمْسٌ مَعَ الْعَشِيرِ، ضَرَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مُلْجَمٍ لِسَبْعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ، وَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَأَلْفٍ ثَلَاثٍ وَسِتُّونَ سَنَةً أَوْ غَيْرَهَا، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ أَرْبَعِ سِنِينَ وَشُهُورًا.

طلحة: - هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَسْلَمَ قَدِيمًا قُتِلَ فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ لِعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُخْرَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.

الزبير: - هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَوَامِ، وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَسْلَمَ قَدِيمًا قُتِلَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَسِتُّونَ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ.

سعد: - هُوَ أَبُو اسْحَقَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ أَسْلَمَ قَدِيمًا مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ.

سعيد: - هُوَ أَبُو الْأَعْوَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَسْلَمَ قَدِيمًا مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ.

عبد الرحمن: - هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ عَوْفٍ مَاتَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ.

أبو عبيدة: - هُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجِرَّاحِ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشَرَ.

عشرة مبشرة

(وہ دس افراد جنہیں جنت کی بشارت ملی)

حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کی سیرت: - ابو بکر، ان کا نام عبد اللہ بن عثمان ابوقحافہ بن عامر ہے، آپ کا نام عبد رب کعبہ تھا، تو نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے آپ کا نام عبد اللہ رکھ دیا، آپ کی والدہ صحیح بن عامر کی صاحبزادی ام خیر ہیں، وہ (والدہ) اور آپ کے والد دونوں کا انتقال حالت اسلام میں ہوا، آپ کے والدین، آپ کی اولاد اور آپ کے پوتوں کو حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی صحبت حاصل تھی، اور یہ خوبی کسی اور صحابی کو نہ ملی۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے دنیا سے پردہ فرما جانے کے دوسرے دن آپ کو خلیفہ بنایا گیا، ۲۲/ جمادی الاخریٰ کو مغرب اور عشاء کے درمیان آپ کی وفات ہوئی،

آپ کی عمر ۶۳ سال کی تھی، آپ کی اہلیہ نے آپ کی وصیت کے مطابق آپ کو غسل دیا۔
حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ کی سیرت:- حضرت فاروق اعظم رضی اللہ عنہ، وہ ابو حفص عمر بن خطاب بن نفیل ہیں، ہجرت سے پانچ یا چھ سال پہلے چالیس افراد کے بعد آپ نے اسلام قبول کیا، آپ کی وفات ۲۶/ ذی الحجہ ۲۳ھ کو مغیرہ بن شعبہ کے غلام ابولواذہ کے نیزہ مارنے کی وجہ سے ہوئی اور یہ محرم الحرام کو سپرد خاک کیے گئے جب کہ آپ کی عمر ۶۳/ سال تھی اور آپ کے خلافت کی مدت ساڑھے دس سال ہے۔

حضرت عثمان غنی رضی اللہ عنہ کی سیرت:- حضرت عثمان، وہ ابو عبد اللہ بن عفان بن عبد اللہ بن عاص بن امیہ ہیں، آپ دار ارقم میں داخل ہونے بہت پہلے ہی مشرف بہ اسلام ہو چکے تھے، حبشہ کی جانب دو مرتبہ ہجرت کی، نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی دو صاحبزادی حضرت رقیہ و ام کلثوم کے (نکاح میں) جمع کرنے کی وجہ سے آپ کو ذوالنورین کے نام سے موسوم کیا گیا، یکم محرم الحرام ۲۴ھ کو آپ خلیفہ بنائے گئے، ۱۲/ ذی الحجہ ۳۵ھ کو بیاسی سال کی عمر میں شہید کیے گئے، حضرت حکیم بن حزام نے لوگوں کو آپ کی نماز جنازہ پڑھائی، آپ کے خلافت کی مدت ساڑھے دس سال ہے۔

حضرت علی رضی اللہ عنہ کی سیرت:- حضرت علی، وہ ابن ابی طالب ابو الحسن اور ابو تراب ہیں، آپ کی والدہ فاطمہ بنت اسد ہیں، پندرہ سال کی عمر میں آپ اسلام لائے، عبد الرحمن بن ملجم نے ۱۷/ رمضان ۴۰ھ کو آپ کو نیزہ مارا، اور تین روز کے بعد آپ کا انتقال ہو گیا، آپ کی عمر تریسٹھ سال یا اس کے علاوہ تھی، آپ کے خلافت کی مدت چار سال اور کچھ مہینے ہیں۔

حضرت طلحہ رضی اللہ عنہ:- وہ ابو محمد بن عبد اللہ بن عمرو ہیں، آپ بہت پہلے اسلام لا چکے تھے، جنگ جمل میں ۲۰/ جمادی الاخریٰ ۳۶ھ کو آپ شہید ہوئے جب کہ آپ کی عمر ۶۴ سال تھی۔

حضرت زبیر رضی اللہ عنہ:- وہ ابو عبد اللہ بن العوام ہیں، آپ کی والدہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی پھوپھی حضرت صفیہ ہیں، آپ شروع ہی میں مشرف بہ اسلام ہو چکے تھے، ۳۶ھ میں آپ شہید کئے گئے جب کہ آپ کی عمر ۶۴ سال یا کچھ اور تھی۔

حضرت سعد رضی اللہ عنہ:- وہ ابو اسحاق بن ابی وقاص ہیں، شروع ہی میں آپ اسلام لا چکے تھے ۵۵ھ میں آپ کی وفات ہوئی۔

حضرت سعید رضی اللہ عنہ:- وہ ابو الاعور بن عبد الرحمن ہیں، شروع ہی میں آپ حلقہ بگوش اسلام ہو چکے تھے، آپ کی وفات ۵۵ھ میں ہوئی۔

حضرت ابو عبد الرحمن رضی اللہ عنہ:- وہ ابو محمد بن عوف ہیں، آپ کی وفات ۳۲ھ میں ہوئی۔

حضرت ابو عبیدہ رضی اللہ عنہ:- وہ عامر بن عبد اللہ بن الجراح ہیں، ۱۸ھ میں آپ کی وفات ہوئی۔

لغات و ترکیب

خَلَّفَ يُخَلِّفُ تَخْلِيفًا (تفعلیل) خلیفہ بنانا، جانشین مقرر کرنا۔ طَعَنَ يَطْعَنُ طَعْنًا، (ف) نیزہ مارنا۔ وَقَعَةٌ، ج، وَقَعَاتٌ، لڑائی۔ عَمَّةٌ، ج، عَمَّاتٌ، پھوپھی۔

فَسَمَاهُ النَّبِيُّ عَبْدَ اللَّهِ، ”ہ“ ضمیر مفعول اول ہے اور ”عبد اللہ“ مفعول ثانی ہے۔ اَسْلَمَ قَدِيمًا أَي زَمَنًا قَدِيمًا ظرْفِيتِ كِي وَجِهٍ سَے مَنْصُوبٌ هِے۔ ”عُرَّةُ الْمَحْرَمِ“ بھي ”اسْتَخْلَفَ“ كَا ظَرْفِ وَاقِعٌ هِے۔

حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ

نام و نسب :- آپ کا نام عبد اللہ بن ابوقحافہ بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تمیم بن مرہ بن کعب بن لوی بن غالب بن فہر بن مالک بن نصر بن کنانہ ہے۔ مرہ پر آپ آنحضرت صلعم سے نسب پر مل جاتے ہیں اور باعتبار مراتب آباء ایک ہی درجہ میں ہیں؛ کیوں کہ دونوں میں مرہ تک چھ چھ پشتوں کا فاصلہ ہے، آپ کی والدہ کا نام سلمی بنت صخر بن کعب بن سعد ہے۔ یہ ابوقحافہ کی چچا زاد بہن تھیں اور ام الخیر کے نام سے مشہور تھیں، آپ کے والد ابوقحافہ کا نام عثمان ہے، آپ کو زمانہ جاہلیت میں عبد الکعبہ کہا جاتا تھا، آنحضرت صلعم نے آپ کا نام عبد اللہ رکھا، آپ کا نام عتیق بھی تھا، مگر جلال الدین سیوطی رحمۃ اللہ علیہ تاریخ الخلفاء میں لکھتے ہیں کہ جمہور علماء کا اس پر اتفاق ہے کہ عتیق آپ کا نام نہ تھا؛ بل کہ لقب تھا۔ اس لیے کہ حدیث شریف کے موافق ناردوزخ سے عتیق یا آزاد تھے۔ بعض نے کہا کہ حسن و جمال کے سبب آپ کا نام عتیق مشہور ہوا۔ بعض کا قول ہے کہ چون کہ آپ کے نسب میں کوئی بھی ایسی بات نہیں جو عیب سمجھی جاسکے پس سلسلہ نسب کے بے عیب ہونے کے سبب آپ کا نام عتیق مشہور ہوا۔

تمام امت محمدی کا اس پر اتفاق ہے کہ آپ کا لقب صدیق ہے؛ کیوں کہ آپ نے بے خوف ہو کر آنحضرت صلعم کی بلا تامل تصدیق فرمائی اور صدق کو اپنے اوپر لازم کر لیا۔ معراج کے متعلق بھی آپ نے کفار کے مقابلے میں ثابت قدمی دکھائی اور آنحضرت صلعم کے اقوال کی تصدیق فرمائی۔ آپ آنحضرت صلعم سے دو سال دو مہینے چھوٹے تھے۔ لیکن بعض لوگوں نے کہا ہے کہ آپ آنحضرت صلعم سے بڑے تھے۔ آپ مکہ میں پیدا ہوئے وہیں پرورش پائی۔ تجارت کی غرض سے آپ باہر سفر میں بھی جایا کرتے تھے۔ آنحضرت صلعم کے ساتھ آپ نے مکہ سے مدینے کی طرف ہجرت فرمائی۔ اور مدینہ میں ہی داعی اجل کو لبیک کہا۔

عہد جاہلیت :- زمانہ جاہلیت میں قریش کی شرافت و حکومت دس خاندانوں میں منحصر و منقسم تھی۔ ان معزز سردار خاندانوں کے نام یہ ہیں:

”(۱) ہاشم (۲) امیہ (۳) نوفل (۴) عبدالدار (۵) اسد (۶) تمیم (۷) مخزوم (۸) عدی (۹) عجم (۱۰) سہم۔“ ان میں

بنو ہاشم کے متعلق سقایت یعنی حاجیوں کو پانی پلانا۔ بنو نفل کے متعلق بے زاد حاجیوں کو توشہ دینا اور زاو سفر دینا تھا۔ بنو عبدالدار کے پاس خانہ کعبہ کی کنجی اور در بانی تھی۔ بنو اسد کے متعلق مشورہ اور دار الندوہ کا اہتمام تھا۔ بنو تمیم کے متعلق خوں بہا اور تادان کا فیصلہ تھا، بنو عدی کے متعلق سفارت اور قومی مفاخرت کا کام تھا، بنو نج کے پاس شگون کے تیر تھے۔ موسم کے متعلق بتوں کا چڑھاوا ہوتا تھا۔ بنو تمیم میں حضرت ابو بکر صدیقؓ خوں بہا اور تادان کا فیصلہ کرتے تھے۔ جس کو ابو بکر صدیقؓ مان لیتے۔ تمام قریش اس کو تسلیم کرتے اگر کوئی دوسرا اقرار کرتا تو کوئی بھی اس کا ساتھ نہ دیتا تھا۔ اسی طرح بنو عدی میں حضرت عمر بن الخطابؓ سفارت کی خدمت انجام دیتے تھے اور میدان جنگ میں بھی سفیر بن کر جاتے اور مقابلہ میں قومی مفاخر بیان کرتے تھے۔ حضرت ابو بکر صدیقؓ علاوہ اس شرف و فضیلت کے کہ وہ اپنے قبیلہ کے سردار اور من جملہ دس سرداران قریش کے ایک سردار تھے مال و دولت کے اعتبار سے بھی بڑے متمول اور صاحب اثر تھے۔ آپ قریش میں بڑے بامروت اور لوگوں پر احسان کرنے والے تھے، مصائب کے وقت صبر و استقامت سے کام لیتے اور مہمانوں کی خوب مدارات و تواضع بجالاتے۔ لوگ اپنے معاملات میں آپ سے آکر مشورہ لیا کرتے اور آپ کو اعلیٰ درجے کا صاحب الرائے سمجھتے تھے۔ یہی وجہ تھی کہ ابن الدغنے آپ کو راستے سے جب کہ آپ مکہ سے رخصت ہو چکے تھے واپس لے آیا تھا، جس کا ذکر اوپر آچکا ہے۔ آپ انساب اور اخبار عرب کے بڑے ماہر تھے۔ آپ طبعاً برائیوں اور کمینہ خصلتوں سے محترز رہتے تھے۔ آپ نے جاہلیت ہی میں اپنے اوپر شراب حرام کر لی تھی۔ حضرت ابو بکر صدیقؓ سے کسی نے پوچھا کہ آپ نے کبھی شراب پی ہے آپ نے فرمایا نعوذ باللہ کبھی نہیں۔ اس نے پوچھا کیوں؟ آپ نے فرمایا میں نہیں چاہتا تھا کہ میرے بدن میں سے بو آئے اور مروت زائل ہو جائے۔ یہ گفتگو آنحضرتؐ کی مجلس میں روایت ہوئی تو آپ نے دوسرے فرمایا کہ ابو بکرؓ سچ کہتے ہیں۔

حضرت ابو بکر صدیقؓ رضی اللہ تعالیٰ عنہ خیر جسم، بے عیب، سلیم الطبع اور حق پسند و حق پرور تھے۔ یہی سبب تھا کہ جب آنحضرتؐ صلعم نے آپ کو دعوت اسلام پیش کی تو آپ نے کچھ بھی پس و پیش نہ کیا، فوراً قبول کر لیا اور نصرت و امداد کا وعدہ فرمایا۔ پھر وعدہ کو نہایت خوبی کے ساتھ پورا کر دکھایا۔ آنحضرتؐ صلعم نے فرمایا کہ بجز ابو بکر صدیقؓ کے جس کو میں نے اسلام کی دعوت دی اس نے کچھ نہ کچھ پس و پیش کیا۔ ایک مرتبہ آنحضرتؐ نے فرمایا کہ بجز نبی کے اور کسی پر جو ابو بکرؓ سے بہتر ہو آفتاب طلوع نہ ہوا۔ چون کہ آپ قریش میں ہر دل عزیز تھے اس لیے بہت سے لوگ آپ کے سمجھانے سے ایمان لے آئے۔ جن میں عثمان بن عفانؓ، طلحہ بن عبد اللہؓ اور سعد بن وقاصؓ جیسے حضرات شامل تھے۔

عہد اسلام:- حضرت ابو بکر صدیقؓ رضی اللہ عنہ سب سے پہلے آنحضرتؐ صلعم پر ایمان لائے۔ جس شخص نے سب سے پہلے آنحضرتؐ صلعم کے ساتھ نماز پڑھی وہ ابو بکر صدیقؓ تھے۔ میمون بن مہران سے کسی نے پوچھا کہ آپ کے نزدیک علی کرم اللہ وجہہ افضل ہیں یا ابو بکر صدیقؓ۔ انھوں نے یہ سن کر سخت غصہ کیا اور فرمانے لگے: مجھے یہ معلوم نہ تھا کہ میں ان دونوں میں موازنہ کیے جانے کے وقت تک زندہ رہوں گا۔ ارے یہ دونوں اسلام کے لیے بمنزلہ سر کے تھے۔ مردوں میں

سب سے پہلے حضرت ابو بکر صدیق ایمان لائے اور لڑکوں میں سب سے پہلے علی کرم اللہ وجہہ ایمان لائے۔ عورتوں میں سب سے پہلے حضرت خدیجہ الکبریٰ ایمان لائی تھیں۔

علماء کا اس پر اتفاق ہے کہ آنحضرت صلعم کی اجازت کے بغیر حضرت ابو بکر صدیق نے کبھی رسول خدا صلی اللہ علیہ وسلم کا ساتھ نہیں چھوڑا، آپ نے اپنے اہل و عیال کو چھوڑ کر خدا اور رسول کی محبت میں ہجرت کی، غار میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ساتھ دیا، لڑائی میں آپ کے ساتھ رہے، جنگ بدر میں آنحضرت صلعم نے حضرت ابو بکر صدیق اور حضرت علی کرم اللہ وجہہ سے فرمایا کہ تم میں سے ایک کے ساتھ جبرائیل ہیں اور دوسرے کے ساتھ میکائیل، جنگ بدر میں عبد الرحمن بن ابوبکرؓ مشرکین کے لشکر میں شامل تھے۔ جب وہ مسلمان ہو گئے، تو انھوں نے اپنے والد ماجد یعنی ابو بکر صدیق سے کہا کہ بدر کے روز آپ کی مرتبہ میرے تیر کی زد میں آئے مگر میں نے اپنا ہاتھ روک لیا۔ آپ نے فرمایا: اگر مجھے ایسا موقع ملتا تو میں تجھے بغیر نشانہ بنائے نہ رہتا۔

شجاعت :- حضرت علی کرم اللہ وجہہ نے ایک مرتبہ لوگوں سے سوال کیا کہ تمہارے نزدیک شجاع ترین کون شخص ہے، سب نے عرض کیا: آپ، آپ نے فرمایا میں ہمیشہ اپنے برابر کے جوڑے سے لڑتا ہوں۔ یہ کوئی شجاعت نہیں، تم شجاع ترین شخص کا نام لو، سب نے کہا ہمیں معلوم نہیں۔ حضرت علیؓ نے فرمایا کہ شجاع ترین حضرت ابو بکر صدیق ہیں۔ یوم بدر میں ہم نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے ایک سائبان بنایا تھا۔ ہم نے پوچھا کہ آنحضرت صلعم کے پاس کون رہے گا کہ مشرکین کو آپ پر حملہ کرنے سے باز رکھے۔ قسم خدا کی ہم میں سے کسی شخص کی ہمت نہ پڑی۔ مگر ابو بکر صدیقؓ تنگی تلوار لیے کھڑے ہو گئے اور کسی کو پاس نہ پھکنے دیا اور جس شخص نے آپ پر حملہ کیا ابو بکر صدیقؓ اس پر حملہ آور ہوئے۔

حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ

نسب و ولادت :- آپ اشراف قریش میں سے تھے، زمانہ جاہلیت میں آپ کے خاندان سے سفارت مخصوص و متعلق تھی، یعنی جب قریش کی کسی دوسرے قبیلے سے لڑائی ہوتی تھی، تو آپ کے بزرگوں کو سفیر بنا کر بھیجا جاتا تھا، یا جب کبھی تقاضا نسب کے اظہار کی ضرورت پیش آتی، تو اس کام کے لیے آپ ہی کے بزرگ آگے نکلتے تھے، آپ کا سلسلہ نسب اس طرح ہے۔ عمر بن خطابؓ بن نفیل بن عبد العزیٰ بن رباح بن عبد اللہ بن زراح بن عدی بن کعب بن لوی۔ کعب کے دو بیٹے تھے، ایک عدی دوسرے مرہ۔ مرہ آنحضرت صلعم کے اجداد میں ہیں۔ یعنی آٹھویں پشت میں حضرت عمرؓ کا سلسلہ نسب آنحضرت صلعم کے سلسلہ نسب میں مل کر ایک ہو جاتا ہے۔ عمر فاروقؓ کی کنیت ابو حفص تھی۔ آنحضرت صلعم نے آپ کو فاروق کے لقب سے ملقب فرمایا تھا، آپ ہجرت نبوی سے چالیس سال پہلے پیدا ہوئے۔ لڑکپن میں اونٹوں کے چرانے کا شغل تھا۔ جوان ہونے کے بعد عرب کے دستور کے موافق نسب دانی، سپہ گری، شہسواری اور پہلوانی کی تعلیم حاصل کی، عہد

جاہلیت میں بھی اور مسلمان ہونے کے بعد بھی تجارت کا پیشہ کرتے تھے۔

بعض خصوصی فضائل :- فاروق اعظمؓ اسلام لانے سے پیشتر بازار عکاظ میں جہاں سالانہ اہل فن کا اجتماع ہوتا تھا۔ اور بہت بڑا میلہ لگتا تھا، اکثر دنگل میں کشتی لڑا کرتے تھے۔ اور ملک عرب کے نامی پہلوانوں میں سمجھے جاتے تھے۔ شہسواری میں یہ کمال حاصل تھا کہ گھوڑے پر اچھل کر سوار ہوتے اور اس طرح جم کر بیٹھتے کہ بدن کو حرکت نہ ہوتی تھی۔ آنحضرت صلعم کی بعثت کے وقت فتوح الہمدان کی روایت کے موافق قریش میں صرف سترہ آدمی ایسے تھے جو لکھنا پڑھنا جانتے تھے۔ ان میں ایک عمر بن الخطابؓ بھی تھے۔ آپ چالیس مسلمان مردوں اور گیارہ عورتوں کے بعد اسلام لائے۔ بقول بعض انتالیس مردوں اور تیس عورتوں کے بعد اور بقول دیگر ۴۵ مردوں اور گیارہ عورتوں کے بعد اسلام میں داخل ہوئے۔ آپ سابقین اور عشرہ مبشرہ میں سے ہیں۔ آپ آنحضرت صلعم کے خسر ہیں۔ آپ کا شمار علماء اور زہاد صحابہ میں ہے۔ ۵۳۹ حدیثیں آپ سے مروی ہیں۔ جن کو حضرت عثمانؓ، حضرت علیؓ، طلحہؓ، سعدؓ، ابن مسعودؓ، ابوذرؓ، عبد اللہ بن عمرؓ، عبد اللہ بن عباسؓ، عبد اللہ بن زبیرؓ، انسؓ، ابو ہریرہؓ، عمرو بن عاصؓ، ابو موسیٰ اشعریؓ، براء بن عازبؓ، ابو سعیدؓ، خدریؓ اور دیگر صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین نے روایت کیا ہے۔

ابن عباسؓ کی روایت ہے کہ جس روز حضرت عمر فاروقؓ ایمان لائے، اُس روز مشرکین نے کہا کہ: آج مسلمانوں نے ہم سے سارا بدلہ لے لیا۔ اور اُسی روز آیت ”يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ“ نازل ہوئی ابن مسعودؓ کی روایت ہے کہ جس روز حضرت عمر فاروقؓ ایمان لائے۔ اُس روز سے اسلام عزت ہی پاتا گیا، آپ کا اسلام گویا فتح اسلام تھی۔ اور آپ کی ہجرت گویا نصرت تھی۔ اور آپ کی امامت رحمت تھی۔ ہماری مجال نہ تھی کہ ہم کعبہ شریف میں نماز پڑھ سکیں، لیکن جب عمر فاروقؓ ایمان لائے تو آپ نے مشرکین سے اس قدر جدال و معرکہ آرائی کی کہ مجبوراً اُن کو ہمیں نماز پڑھنے کی اجازت دینی پڑی۔ حضرت حدیفہ فرماتے ہیں کہ جب سے عمر فاروقؓ ایمان لائے، اسلام بمنزلہ ایک اقبال مند آدمی کے ہو گیا تھا کہ ہر قدم پر ترقی کرتا تھا اور جب سے آپ نے شہادت پائی اسلام کے اقبال میں کمی آگئی کہ ہر قدم پیچھے ہی پڑتا ہے۔

ابن سعدؓ کہتے ہیں کہ جب سے حضرت عمرؓ ایمان لائے اسلام ظاہر ہوا۔ ہم کعبہ کے گرد بیٹھنے، طواف کرنے، مشرکین سے بدلہ لینے اور ان کو جواب دینے لگے۔ ابن عساکر نے حضرت علیؓ کرم اللہ وجہہ سے روایت کی ہے کہ ہر شخص نے خفیہ طور پر ہجرت کی ہے؛ لیکن جب حضرت عمرؓ نے ہجرت کا قصد کیا، تو ایک ہاتھ میں برہنہ تلوار لی، دوسرے میں تیر اور پشت پر کمان کو لگا کر خانہ کعبہ میں تشریف لائے، سات مرتبہ طواف کیا اور دو رکعتیں مقام ابراہیم کے پاس کھڑے ہو کر پڑھیں، پھر سرداران قریش کے حلقہ میں تشریف لائے اور ایک ایک سے کہا کہ تمہارے منہ کا لے ہوں۔ جو شخص اپنی ماں کو بے زند اور بیوی کو بیوہ کرنا چاہتا ہو، وہ آکر مجھ سے مقابل ہو، کسی کو جرأت نہ ہوئی کہ آپ کو روکتا۔

امام نووی کہتے ہیں کہ حضرت عمرؓ ہر ایک جنگ میں رسول اللہ صلعم کے ساتھ رہے اور یوم احد میں نبوت قدم رہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا ہے کہ میں نے بحالت خواب جنت میں دیکھا کہ ایک عورت ایک قصر کے پہلو میں بیٹھی ہوئی وضو کر رہی ہے۔ میں نے پوچھا کہ یہ قصر کس کا ہے؟ معلوم ہوا کہ عمرؓ کا ہے، پھر آپ نے حضرت عمرؓ سے مخاطب ہو کر فرمایا کہ مجھ کو تمہاری غیرت یاد آگئی اور میں وہیں سے لوٹ آیا، حضرت عمرؓ رو پڑے۔ اور فرمایا کہ میں اور آپ سے غیرت کروں۔ آنحضرت صلعم نے ایک مرتبہ ارشاد فرمایا کہ میں نے خواب میں دیکھا کہ میں نے دودھ پیا ہے اور اس کی تازگی میرے ناخنوں تک پہنچ گئی ہے، پھر میں نے وہ دودھ عمرؓ کو دے دیا، لوگوں نے پوچھا کہ حضور اس کی تعبیر کیا ہے، آپ نے فرمایا: کہ دودھ سے مراد علم ہے، ایک مرتبہ آنحضرت صلعم نے ارشاد فرمایا کہ میں نے خواب میں دیکھا کہ لوگوں کو میرے سامنے پیش کیا جاتا ہے اور وہ قیص پینے ہوئے ہیں، بعض کے قیص سینے تک ہیں، بعض کے اس سے زیادہ، مگر عمرؓ کا قیص زمین میں گھسٹتا جاتا ہے، لوگوں نے پوچھا کہ قیص سے مراد کیا ہے؟ آپ نے فرمایا کہ دین۔ ایک مرتبہ آنحضرت صلعم نے حضرت عمرؓ سے فرمایا کہ واللہ جس راستے سے تم جاؤ گے، اس راستے پر شیطان کبھی نہ چلنے پانے گا؛ بل کہ وہ دوسرا راستہ اختیار کرے گا۔ ایک مرتبہ آپ نے فرمایا کہ میرے بعد اگر کوئی نبی ہونے والا ہوتا، تو وہ عمرؓ ہی ہوتے۔ ایک مرتبہ آپ نے فرمایا کہ عمر فاروقؓ چراغ اہل جنت ہیں۔ ایک مرتبہ آنحضرت صلعم نے فرمایا کہ جب تک عمرؓ تمہارے درمیان رہے گا، فضول کا دروازہ بند رہے گا۔ ایک مرتبہ آپ نے فرمایا کہ آسمان کا ہر فرشتہ عمرؓ کا وقار کرتا ہے، اور زمین کا ہر شیطان ان سے ڈرتا ہے۔ حضرت ابوسعید خدریؓ کی حدیث میں مذکور ہے کہ آنحضرت صلعم نے فرمایا کہ جتنے نبی مبعوث ہوئے ہیں ان کی امت میں ایک محدث ضرور ہوا ہے، اگر میری امت میں بھی کوئی محدث ہو سکتا ہے تو وہ عمرؓ ہیں۔ لوگوں نے پوچھا کہ محدث کسے کہتے ہیں؟ آپ نے فرمایا کہ جس کی زبان سے ملائکہ باتیں کریں۔

حضرت ابو بکر صدیقؓ نے فرمایا ہے کہ روئے زمین پر کوئی شخص عمرؓ سے زیادہ مجھ کو عزیز نہیں ہے، حضرت علی کرم اللہ وجہہ کا قول ہے کہ آنحضرت صلعم کے بعد ہم نے عمرؓ کو سب سے زیادہ ذہین پایا۔ ابن مسعودؓ کہتے ہیں کہ اگر دنیا بھر کا علم ترازو کے ایک پلڑے میں اور حضرت عمرؓ کا علم دوسرے پلڑے میں رکھ کر تولا جائے، تو حضرت عمرؓ کا پلڑا بھاری رہے گا۔ حضرت حذیفہؓ کہتے ہیں کہ دنیا بھر کا علم حضرت عمرؓ کی گود میں پڑا ہوا ہے، نیز یہ کہ کوئی شخص سوائے حضرت عمرؓ کے ایسا نہیں ہے جس نے جرأت کے ساتھ راہ خدا میں ملامت سنی ہو، حضرت علی کرم اللہ وجہہ نے حضرت عمرؓ کو کپڑا اوڑھے دیکھ کر فرمایا: کہ اس کپڑا اوڑھے شخص سے زیادہ مجھے کوئی عزیز نہیں ہے۔ حضرت علی کرم اللہ وجہہ سے کسی نے پوچھا: تو آپ نے فرمایا کہ حضرت عمرؓ ارادہ کی پختگی اور ہوش مندی ودیوری سے پُر ہیں۔

حضرت ابن مسعودؓ نے فرمایا کہ حضرت عمرؓ کی فضیلت ان چار باتوں سے معلوم ہوتی ہے: اول اسیران جنگ بدر کے قتل کا حکم دیا، اور اس کے بعد آیت ”لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ“ نازل ہوئی، دوم آپ نے امہات المؤمنین کو یرہ کرنے کے لیے

کہا اور پھر آیت پردہ نازل ہوئی۔ اسی پر آپ نے حضرت عمرؓ سے فرمایا کہ: وحی تو ہمارے گھر میں اترتی ہے اور تم کو پہلے ہی القا ہو جاتا ہے۔ ہم رسول اللہ صلعم کا ذکا کرنا کہ الہی عمر کو مسلمان کر کے اسلام کی مدد فرما۔ چہارم آپ کا اول ہی حضرت ابو بکر صدیقؓ سے بیعت کر لینا، مجاہد فرماتے ہیں کہ ہم اکثر یہ ذکر کیا کرتے تھے کہ حضرت عمرؓ کی خلافت میں شیطان قید میں رہے اور آپ کے انتقال کے بعد آزاد ہو گئے۔ ابواسامہؓ نے کہا کہ تم جانتے بھی ہو کہ ابو بکرؓ و عمرؓ کو گون تھے؟ وہ اسلام کے لیے بمنزلہ ماں اور باپ کے تھے۔ حضرت جعفر صادقؓ کا قول ہے کہ میں اس شخص سے بیزار ہوں جو ابو بکرؓ و عمرؓ کو بھلائی سے نہ یاد کرے۔

حلیہ فاروقی: - فاروق اعظمؓ کی رنگت سفید تھی؛ لیکن سرخی اس پر غالب تھی۔ قد نہایت لمبا تھا یہاں چالنے میں معلوم ہوتا تھا۔ کہ سوار جا رہے ہیں، رخساروں پر گوشت کم تھا، داڑھی گھنی، مونچھیں بڑی، سر کے بال سامنے سے اڑ گئے تھے، ابن عساکر نے روایت کی ہے کہ حضرت عمرؓ دراز قدموں تازے تھے، رنگت میں سرخی غالب تھی۔ گال پتھکے ہوئے، مونچھیں بڑی تھیں اور ان کے اطراف میں سرخی تھی۔ آپ کی والدہ شریفہ ابو جہل کی بہن تھیں، اس رشتے سے آپ ابو جہل کو ماموں کہا کرتے تھے۔

حضرت عثمان غنی رضی اللہ عنہ

نام و نسب: - عثمان بن عفان بن ابو العاص بن امیہ بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرہ بن کعب بن لوئی بن غالب آپ کی کنیت ابو عمرو ابو عبد اللہ تھی۔ زمانہ جاہلیت میں آپ کی کنیت ابو عمرو تھی۔ مسلمان ہونے کے بعد حضرت رقیہؓ سے آپ کے یہاں حضرت عبد اللہ پیدا ہوئے، تو آپ کی کنیت ابو عبد اللہ ہو گئی۔ حضرت عثمانؓ کی نانی آنحضرت صلعم کے والد عبد اللہ بن عبد المطلب کی حقیقی بہن تھیں۔ جو حضرت عبد اللہ کے ساتھ توام پیدا ہوئی تھیں۔ اس طرح حضرت عثمانؓ آنحضرت صلعم کی پھوپھی زاد بہن کے بیٹے تھے۔

فضائل: - آپ خلق حیا میں خاص طور پر ممتاز تھے، حضرت زید بن ثابتؓ کا قول ہے کہ آنحضرت صلعم نے ارشاد فرمایا ہے کہ: عثمانؓ میرے پاس سے گزرے تو مجھ سے ایک فرشتے نے کہا: کہ مجھے ان سے شرم آتی ہے، کیوں کہ قوم ان کو قتل کر دے گی، آں حضرت صلعم نے ارشاد فرمایا ہے کہ جس طرح عثمانؓ خدا اور اس کے رسول سے حیا کرتے ہیں، فرشتے ان سے حیا کرتے ہیں، حضرت امام حسنؓ سے حضرت عثمان غنیؓ کی حیا کا ذکر آیا، تو انہوں نے فرمایا کہ اگر کبھی حضرت عثمانؓ نہ ہوتا چاہتے تو دروازہ کو بند کر کے کپڑے اتارنے میں اس قدر شرماتے کہ پشت سیدھی نہ کر سکتے تھے، آپ ذو جہر تین تھے، یعنی آپ نے حبش کی ہجرت بھی کی اور مدینہ کی طرف بھی۔ آپ شکل و شمائل میں آنحضرت صلعم سے بہت مشابہ تھے۔ آنحضرت صلعم نے قبل از بعثت اپنی بیٹی رقیہؓ کی شادی حضرت عثمانؓ سے کر دی تھی۔ جب جنگ بدر کے روز وہ فوت ہو گئیں۔ تو آنحضرت صلعم نے اپنی دوسری بیٹی حضرت ام کلثومؓ کی شادی آپ سے کر دی، اسی لیے آپ ذی النورین کے خطاب سے مشہور ہیں۔ ام کلثومؓ بھی ۹ھ میں فوت ہو گئیں۔ سوائے حضرت عثمان غنیؓ اور کوئی شخص دنیا میں ایسا نہیں گذرا

جس کے نکاح میں کسی نبی کی دو بیٹیاں رہی ہوں۔ مناسک حج سب سے بہتر حضرت عثمانؓ جانتے تھے۔ آپ کے بعد حضرت عبداللہ بن عمرؓ، حضرت عثمانؓ جو تھے مسلمان تھے۔ یعنی آپ سے پیش تر صرف تین شخص ایمان لائے تھے۔

آپ حضرت ابو بکر صدیقؓ کی تحریک سے مسلمان ہوئے تھے۔ آپ صحابہ کرام میں بہت مال دار تھے۔ اور اسی طرح سب سے زیادہ سخی اور خدا کی راہ میں خرچ کرنے والے تھے۔ آپ حضرت رقیہؓ کی سخت علالت کے سبب جنگ بدر میں شریک نہیں ہو سکے تھے۔ اور آنحضرت صلعم کی اجازت و حکم کے موافق مدینہ منورہ میں رہے تھے، لیکن جنگ بدر کے مال غنیمت میں سے آپ کو اسی قدر حصہ ملا۔ جس قدر شرکاء جنگ کو ملا، اور آنحضرت صلعم نے فرمایا کہ: عثمان کو اصحاب بدر میں شامل سمجھنا چاہئے۔ چنانچہ اصحاب بدر میں آپ کا شمار کیا جاتا ہے۔ آپ صحابہ کرام میں کثرت عبادت کے لیے خصوصی شہرت رکھتے تھے۔ رات بھر کھڑے ہو کر نماز پڑھا کرتے۔ اور برسوں روزے رکھا کرتے تھے۔ مسجد نبویؐ کی بنگل میں ازواج مطہرات کے لیے کچھ زمین آپ نے اپنے خرچ سے خریدی تھی۔

ایک سال مدینہ میں قحط پڑا تو آپ نے تمام محتاجوں کو غلہ دیا۔ مسلمان جب مدینہ میں آئے تو پانی کی وہاں سخت تکلیف تھی۔ ایک یہودی کا کنواں تھا۔ وہ پانی نہایت گراں فروخت کرتا تھا۔ آپ نے وہ کنواں اس یہودی سے ۳۵ ہزار درہم کو خرید کر وقف کر دیا۔ آپ نے کبھی جھوٹ نہیں بولا۔ مسلمان ہونے کے بعد ہر ہفتے ایک غلام خرید کر آزاد کر دیا کرتے تھے۔ آپ نے کبھی اپنے مال دار ہونے پر فخر نہیں کیا۔ اور زمانہ جاہلیت میں کبھی شراب نہیں پی۔ آپ حدیث نبویؐ کو نہایت عمدگی اور احتیاط سے روایت کیا کرتے تھے۔ آپ نے جنگ تبوک کے واسطے ساڑھے چھ سو اونٹ اور پچاس گھوڑے راہ خدا میں پیش کئے۔ عہد جاہلیت میں آپ امرائے مکہ میں شمار ہوتے تھے۔

حلیہ مبارک :- آپ میانہ قد چمک زدہ خوبصورت شخص تھے۔ داڑھی گھنی تھی۔ اُس کو حنا سے رنگین رکھتے تھے۔ آپ کی ہڈی چوڑی تھی، رنگت میں سرخی جھلکتی تھی، پنڈلیاں بھری بھری تھیں۔ ہاتھ لے لے تھے۔ سر کے بال گھونگر والے تھے۔ دونوں شانوں میں زیادہ فاصلہ تھا۔ دانت بہت خوبصورت تھے۔ کینٹی کے بال بہت نیچے تک آئے ہوئے تھے۔ حضرت عبداللہ بن حزم کا قول ہے۔ کہ میں نے حضرت عثمانؓ سے زیادہ خوبصورت کسی مرد یا عورت کو نہیں دیکھا۔

حضرت علی کرم اللہ وجہہ

نام و نسب :- علی بن ابی طالب بن عبدالمطلب بن ہاشم بن عبدمناف بن قصی بن کلاب بن مرہ بن کعب بن لوئی

بن غالب۔

آنحضرتؐ نے آپ کو ابوالحسن اور ابوتراب کی کنیت سے مخاطب فرمایا۔ آپ کی والدہ ماجدہ کا نام فاطمہ بنت اسد بن ہاشم تھا۔ آپ پہلی ہاشمیہ تھیں کہ خاندان ہاشمیہ میں منسوب ہوئیں، اسلام لائیں اور ہجرت فرمائی، حضرت علی کرم اللہ

دجہہ آنحضرت صلعم کے پچازاد بھائی تھے اور داماد بھی۔ یعنی حضرت فاطمہ رضی اللہ تعالیٰ عنہا بنت آنحضرت صلعم کے شوہر تھے۔ آپؐ میانہ قد، مائل بہ پستی تھے۔ دوہرا بدن، سر کے بال کسی قدر اڑے ہوئے، باقی تمام جسم پر بال اور لمبی گھنی داڑھی گندم گوں تھے۔

آپؐ کی خصوصیات:- حضرت علی کرم اللہ وجہہ سب سے پہلے اسلام لانے والوں میں سے تھے، آپؐ ان لوگوں میں ہیں جنہوں نے قرآن مجید کو جمع کر کے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں پیش کیا تھا۔ آپؐ بنی ہاشم میں سب سے پہلے خلیفہ تھے۔ آپؐ نے ابتدائے عمر سے کبھی بتوں کی پرستش نہیں کی۔ آنحضرت صلعم نے جب مکہ سے مدینہ کو ہجرت کی تو آپؐ کو مکہ میں اس لیے چھوڑ گئے کہ تمام امانتیں لوگوں کو پہنچادیں، آنحضرتؐ کے اس حکم کی تعمیل کرنے کے بعد آپؐ بھی ہجرت کر کے مدینہ میں پہنچ گئے۔ سوائے ایک جنگ تبوک کے اور تمام لڑائیوں میں آپؐ آنحضرت صلعم کے ساتھ شریک ہوئے۔ جنگ تبوک کو جاتے وقت آپؐ کو آنحضرت صلعم مدینہ کا عامل یعنی قائم مقام بنا گئے تھے۔ جنگ احد میں حضرت علی کرم اللہ وجہہ کے جسم مبارک پر سولہ زخم آئے تھے، جنگ خیبر میں آنحضرتؐ نے جھنڈا آپ کے ہاتھ میں دیا تھا اور پہلے سے فرما دیا تھا کہ: خیبر آپ کے ہاتھ پر فتح ہو گیا۔ آپؐ نے خیبر کا دروازہ اپنی پشت پر اٹھالیا تھا۔ یہ دروازہ جب بعد میں لوگوں نے اٹھانا چاہا تو بہت سے آدمیوں کا زور لگے بغیر اپنی جگہ سے نہ ہلا، آپؐ کو اپنا نام ابوتراب بہت پسند تھا۔ جب کوئی شخص آپؐ کو اس نام سے پکارتا تو آپؐ بہت خوش ہوتے تھے۔ اس نام کی وجہ تسمیہ یہ ہے کہ ایک روز آپؐ گھر سے نکل کر مسجد میں آئے اور وہیں پڑ کر سو رہے۔ آنحضرت صلعم مسجد میں تشریف لائے اور حضرت علیؐ کو اٹھایا تو ان کے جسم سے مٹی پونچھتے جاتے اور فرماتے جاتے تھے کہ ابوتراب اٹھو۔

آپؐ کے فضائل:- حضرت سعد بن وقاصؓ فرماتے ہیں کہ غزوہ تبوک کے موقع پر جب آنحضرت صلعم نے حضرت علیؓ کو مدینہ میں رہنے کا حکم دیا تو حضرت علی کرم اللہ وجہہ نے کہا کہ: آپؐ مجھ کو عورتوں اور بچوں پر خلیفہ بنا کر چھوڑے جاتے ہیں۔ آنحضرت صلعم نے فرمایا کہ کیا تم اس بات سے خوش نہیں ہوتے کہ میں تم کو اسی طرح چھوڑ جاتا ہوں، جس طرح حضرت موسیٰ علیہ السلام نے حضرت ہارون کو چھوڑا تھا۔ ہاں اتنی بات ضرور ہے کہ میرے بعد کوئی نبی نہیں ہوگا۔ جنگ خیبر میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ میں ایسے شخص کو علم دوں گا جس کے ہاتھ بر قلعہ فتح ہوگا۔ اور جس نے خدا اور رسول کو خوش کر لیا ہے۔ اگلے روز صبح کو تمام صحابہ منتظر تھے کہ دیکھیں وہ کون سا خوش قسمت شخص ہے۔ آنحضرت صلعم نے حضرت علیؓ کو بلوایا اور جھنڈا سپرد کیا اور قلعہ فتح ہوا، جب آیت مباہلہ نازل ہوئی تو آں حضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت علیؓ، فاطمہؓ، حسنؓ اور حسینؓ کو طلب فرمایا اور کہا کہ الہی! یہ میرے کنبہ کے لوگ ہیں۔ ایک مرتبہ آنحضرت صلعم نے فرمایا کہ: جس کا میں دوست ہوں، اس کے علیؓ بھی دوست ہیں۔ پھر فرمایا کہ الہی جو شخص علیؓ سے محبت رکھے تو بھی اس سے محبت رکھ اور جو علیؓ سے دشمنی رکھے تو بھی اس سے دشمنی رکھ۔

ثَمَرَةُ الْعِلْمِ

لَقِيَ هَارُونَ الرَّشِيدُ الْكِسَائِيَّ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ، وَتَحَفَّى بِسُؤَالِهِ عَنِ حَالِهِ فَقَالَ: أَنَا بِخَيْرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَلَوْ لَمْ أَجِدْ مِنْ ثَمَرَةِ الْأَدَبِ إِلَّا مَا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِي مِنْ وَقُوفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ لَكَانَ ذَلِكَ كَافِيًا.

وَدَخَلَ أَبُو يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَمًا فِي مَذَاكِرَةٍ وَمَمَازِحَةٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ هَذَا الْكُوفِيَّ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا يُوسُفَ! إِنَّهُ لَيَا تَبْنِي بِأَشْيَاءٍ يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا قَلْبِي وَتَأْخُذُ بِمُجَامِعِهِ، فَقَالَ الْكِسَائِيَّ: يَا أَبَا يُوسُفَ! هَلْ لَكَ فِي مَسْئَلَةٍ؟ فَقَالَ: فِي نَحْوِ أَوْ فِي فِقْهِ؟ فَقَالَ: بَلْ فِي فِقْهِ، فَضَحِكَ هَارُونَ حَتَّى فَحَصَ بِرِجْلَيْهِ، فَقَالَ: تُلْقِي عَلَيَّ أَبِي يُوسُفَ الْفِقْهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا يُوسُفَ! فَمَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ لِرِزْوَجَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ، قَالَ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ طَلَقْتُ، قَالَ أَخْطَأْتُ يَا أَبَا يُوسُفَ! فَضَحِكَ الرَّشِيدُ، ثُمَّ قَالَ: فَكَيْفَ الصَّوَابُ؟ قَالَ: إِذَا قَالَ: "أَنْ" (بِالْفَتْحِ) وَجَبَ الْفِعْلُ دَخَلْتُ بَعْدَ أَوْ لَمْ تَدْخُلْ، وَإِذَا قَالَ: إِنْ (بِالْكَسْرِ) لَمْ يَجِبْ، وَلَمْ يَقَعْ الطَّلَاقُ.

علم کا پھل

ایک راستے میں ہارون رشید کی امام کسائی سے بلاقات ہو گئی، تو ہارون رشید ان کے سامنے کھڑا ہو گیا، اور بہت اچھے طریقے سے ان کی حالت دریافت کی، تو امام کسائی نے جواب دیا، یا امیر المؤمنین! میں بخیر ہوں، اور اگر میں علم ادب کے پھل میں بجز اس کے کچھ اور نہ پاتا جو اللہ تعالیٰ نے مجھے عطا کیا یعنی امیر المؤمنین کا میرے سامنے رک جانا تو یہی میرے لیے کافی تھا۔

امام ابو یوسف رحمۃ اللہ علیہ (ایک مرتبہ) تشریف لائے اس حال میں کہ وہ دونوں گفتگو اور ہنسی مذاق میں مشغول تھے، تو فرمایا: اے امیر المؤمنین! یہ کوئی آپ پر غالب آچکا ہے، تو ہارون رشید نے کہا: اے ابو یوسف! یہ کچھ چیزیں بیان کرتے ہیں جو میرے دل کو بھاتی ہیں اور دل پر چھا جاتی ہیں، پھر کسائی نے کہا: کیا آپ کے پاس ایک مسئلے میں کوئی جواب ہے؟ تو امام ابو یوسف نے فرمایا: نحو میں ہے یا فقہ میں، تو امام کسائی نے فرمایا: (نحو میں نہیں) بل کہ فقہ میں ہے، تو ہارون رشید ہنس پڑا، یہاں تک کہ اپنے پیر سے زمین کریدنے لگا اور کہا: تم ابو یوسف کے سامنے فقہ کا مسئلہ پیش کرتے ہو؟ تو امام کسائی نے فرمایا: ہاں، پھر کہا: اے ابو یوسف! تمہارا کیا خیال ہے، اس شخص کے بارے میں جو اپنی بیوی سے کہے: "أنت طالق" (تو مطلق ہو جائے گی، امام کسائی نے فرمایا: ابو یوسف! آپ دَخَلْتُ الدَّارَ" امام ابو یوسف نے فرمایا: اگر گھر میں داخل ہوگی تو مطلق ہو جائے گی، امام کسائی نے فرمایا: ابو یوسف! آپ

نے غلط کہا، تو ہارون رشید ہنس پڑا اور بولا، تو پھر صحیح کیا ہے؟ کسائی نے جواب دیا: اگر اس نے ”ان“ (بفتح) کہا ہے تو فعل واجب ہو گیا، اس کے بعد داخل ہو یا نہ ہو، اور اگر اس نے ان (بالکسر) کہا تو فعل واجب نہیں ہو اور طلاق واقع نہیں ہوئی۔

لغات و ترکیب

تَحْفَى فِي شَيْءٍ يَتَحْفَى تَحْفِيًّا (تفعل) کسی چیز میں کوشش کرنا۔ ذَاكِرٌ يَذَاكِرُ مَذَاكِرَةً (مفاعلة) باہم گفتگو کرنا۔ مَازَحٌ يُمَازِحُ مِمَّا زَحَهُ (مفاعلة) باہم ہلسی مذاق کرنا۔ فَحَصَ بِالرَّجُلِ يَفْحَصُ فَحْصًا (ف) کریدنا۔ طَلَّقَ يُطَلِّقُ تَطْلِيقًا وَطَلَّاقًا (تفعیل) طلاق دینا۔

من وقوف امیر المؤمنین میں ”من“ بیانہ ہے، مَا وَهَبَ اللَّهُ مِثْلَ مَا كَانَتْ رَجُلٌ قَالَ لِرَوْجَتِهِ مِثْلَ رَجُلٍ“ موصوف ہے اور ما بعد والا جملہ صفت واقع ہے۔

علم سے انسان مہذب شائستہ اور شریف ہو جاتا ہے، درس مذکور میں علم کے نتیجے اور پھل کو بیان کیا گیا ہے کہ علم سے انسان کو گفتگو کا سلیقہ آ جاتا ہے اور ہر آدمی کے مرتبے کے لحاظ سے بات چیت کرتا ہے، خلیفہ ہارون رشید نے رک کر امام کسائی کی حالت دریافت کی، ظاہر ہے کہ یہ لحاظ کسائی کے علم کی وجہ سے ہی کیا، اور امام کسائی نے بھی فرمایا کہ: میرے علم کا یہی پھل میرے لیے کچھ کم نہیں کہ امیر المؤمنین میرے سامنے رک گئے۔

علم کی وجہ سے آدمی لطیف پیرائے میں عمدہ طریقے سے گفتگو کرتا ہے، امام کسائی اور امام ابو یوسف علیہ الرحمہ کے درمیان فقہی مسئلے کے بارے میں جو گفتگو ہوئی اسے محض نحوی لطیفہ ہی کہا جاسکتا ہے، اس لیے کہ ”ان“ اور ”ان“ کی وجہ سے جو فرق ہوا، اُس سے امام ابو یوسف علیہ الرحمہ بھی بخوبی واقف تھے، مگر چونکہ سوال ”ان“ ہی کے ذریعہ تھا اس لیے اُسی طرح جواب دیا، اور مسئلہ بالکل صحیح ہے، مگر اس طریقے کی لطیفانہ گفتگو بھی انسان علم ہی کے ذریعے کر سکتا ہے، معلوم ہوا کہ علم سے انسان کی عزت بھی ہوتی ہے اور علم سے انسان باحیثیت بھی ہو جاتا ہے۔

إِكْرَامُ الشَّيْبِ

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَوَّاصِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، قَالَ: رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمِ الْقَاضِي فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: أَوْقَفَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: يَا شَيْخَ السُّوءِ! لَوْلَا شَيْبَتُكَ لَأَحْرَقْتُكَ بِالنَّارِ، فَأَخَذَنِي، مَا يَأْخُذُ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيْ مَوْلَاهُ، فَلَمَّا أَفْقَتُ قَالَهَا ثَانِيَةً وَثَالِثَةً، فَلَمَّا أَفْقَتُ قُلْتُ: يَا رَبِّ! مَا هَكَذَا حَدَّثْتُ عَنْكَ، فَقَالَ تَعَالَى: مَا حَدَّثْتُ عَنِّي؟ قُلْتُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى -

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبْرِئِلَ، عَنْكَ يَا عَظِيمُ! إِنَّكَ قُلْتَ، مَا شَابَ لِي عَبْدٌ فِي الْإِسْلَامِ شَيْبَةً إِلَّا اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ أَنْ أَعَذِبَهُ بِالنَّارِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَصَدَقَ مَعْمَرٌ وَصَدَقَ الزُّهْرِيُّ وَصَدَقَ أَنَسٌ وَصَدَقَ نَبِيُّيْ وَصَدَقَ جَبْرِئِيلُ أَنَا قُلْتُ: ذَلِكَ! انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.

بڑھاپے کی قدر

نیک شخص محمد بن خواص نے بیان کیا وہ فرماتے ہیں کہ: میں نے یحییٰ بن اکثم کو خواب میں دیکھا تو میں نے ان سے دریافت کیا: اللہ تعالیٰ نے آپ کے ساتھ کیا معاملہ کیا؟ فرمایا: اللہ نے مجھے اپنے سامنے کھڑا کیا اور فرمایا: اے بڑے بوڑھے! اگر تیرا بڑھاپا نہ ہوتا تو میں تجھے آگ میں جلادیتا، تو مجھے اس چیز نے پکڑ لیا جو غلام کو اس کے آقا کے سامنے پکڑ لیتی ہے، (بے ہوشی) تو جب مجھے افاقہ ہوا تو اللہ تعالیٰ نے دوسری اور تیسری مرتبہ یہی فرمایا، پھر جب مجھے ہوش آیا تو میں نے عرض کیا: پروردگار! تیرے بارے میں مجھ سے اس طرح حدیث نہیں بیان کی گئی، تو حق تعالیٰ نے فرمایا: میرے متعلق تجھ سے کیسی حدیث بیان کی گئی؟ تو میں نے عرض کیا: مجھ سے عبدالرزاق نے حدیث بیان کی، وہ فرماتے ہیں مجھ سے حدیث بیان کی معمر بن راشد نے، ان سے ابن شہاب زہری نے، ان سے انس بن مالک نے، ان سے آپ کے نبی محمد صلی اللہ علیہ وسلم نے، آپ سے حضرت جبرئیل علیہ السلام نے اور ان سے آپ نے، اے عظمت والے! تو نے فرمایا ہے: میرا کوئی بندہ اسلام میں بوڑھا نہیں ہوتا مگر میں اس سے شرماتا ہوں کہ اسے آگ میں عذاب دوں۔ تو اللہ عزوجل نے فرمایا: عبدالرزاق نے بھی سچ کہا، معمر نے بھی، زہری نے بھی، حضرت انس نے بھی، میرے نبی نے بھی اور حضرت جبریل نے بھی سچ فرمایا، میں نے یہ کہا ہے، اسے جنت میں لے جاؤ۔

لغات و ترکیب

شَابَ يَشِيْبُ شَيْبًا وَشَيْبَةً (ض) بوڑھا ہونا۔ اَفَاقٌ يُفِيْقُ اِفَاقَةً (افعال) ہوش میں آنا۔ اِنْتَطَلَقَ بِاِحَدٍ يَنْطَلِقُ اِنْتَطَلِقًا (افعال) کسی کو لے کر چلنا۔

لَا حَرْقَتَكَ بِالنَّارِ، یہ جملہ ”لو لاشيبتك“ کا جواب ہے۔ اَنْ اَعَذِبَهُ بِالنَّارِ، یہ جملہ بتاویل مصدر ہو کر ”استحييت“ کا مفعول واقع ہے۔

بڑوں اور بوڑھوں کی قدر کرنا بھی اسلام کی تعلیمات میں سے ہے ایک روایت میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”ما اكرم شابًا شيخًا من اجل سنة إلا قيض الله له عند سنه من يكرمه“ (ترمذی، ج ۲، ص ۲۳) (کہ کسی جوان نے کسی بوڑھے کی اس کی عمر کی بنا پر عزت نہیں کی مگر اللہ تعالیٰ اس کے لیے اس کے بڑھاپے میں ایسے اشخاص کو مقرر فرمادے گا، جو اس کی عزت کریں گے)۔ یعنی جو شخص اپنے بڑوں کی تعظیم و تکریم کرے گا،

تشریح

اس کی بھی تعظیم و تکریم کی جائے گی۔ خود اللہ رب العزت کو بھی بڑے بڑھوں کو عذاب دینے سے شرم آتی ہے، جیسا کہ درس مذکور سے معلوم ہوا۔

مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَطَاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ

أَفْتَحْتِ مِصْرَ كُلِّهَا فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى يَدِ عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ، وَلَمَّا أَفْتَحْتِ أَتَى أَهْلَهَا إِلَى عُمَرَوِ، فَقَالُوا لَهُ، أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنَّ لِنَيْلَنَا هَذَا سُنَّةَ لَا يَجْرِي إِلَّا بِهَا، فَقَالَ لَهُمْ: مَا ذَلِكَ؟ فَقَالُوا لَهُ: إِذَا كَانَ اثْنَتَا عَشْرَةَ لَيْلَةً تَخْلُو مِنْ بُونَةَ (وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ الْعَجَمِ) عَمَدْنَا إِلَى جَارِيَةٍ، بِكْرِ بَيْنَ أَبُوَيْهَا، فَأَرْضَيْنَا أَبُوَيْهَا، وَحَمَلْنَا مِنَ الْحَلِيِّ وَالْحَلْلِ أَفْضَلَ مَا يَكُونُ، ثُمَّ الْقَيْنَاهَا فِي النَّيْلِ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرَوُ: إِنَّ هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْإِسْلَامُ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، فَأَقَامُوا بُونَةَ وَأَبِيْب، وَمَسْرَى، (وَهِيَ أَسْمَاءُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرِ الْقِبْطِ) لَا يَجْرِي النَّيْلُ فِيهَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، حَتَّى هَمُّوا بِالْجَلَاءِ مِنْهَا.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمَرَوُ بْنُ الْعَاصِ كَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكَتَبَ عُمَرُ بَطَاقَةً، وَكَتَبَ إِلَى عُمَرَوِ: إِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكَ بَطَاقَةً، فَأَلْقِهَا فِي النَّيْلِ، فَاحْذِ عُمَرَوُ الْبَطَاقَةَ، فَإِذَا فِيهَا: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى نَيْلِ مِصْرَ، أَمَا بَعْدُ! فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَجْرِي مِنْ قِبَلِكَ فَلَا تَجْرِي، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ هُوَ الَّذِي يُجْرِيكَ، فَسَأَلَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ أَنْ يُجْرِيكَ، فَأَلْقَى الْبَطَاقَةَ فِي النَّيْلِ قَبْلَ يَوْمِ الصَّلِيبِ بِيَوْمٍ، وَقَدْ تَهَيَّأَ أَهْلُ مِصْرَ لِلْجَلَاءِ، فَلَمَّا أَلْقَى الْبَطَاقَةَ فِي النَّيْلِ أَصْبَحُوا يَوْمَ الصَّلِيبِ وَقَدْ أَجْرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَطَعَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ السَّنَةَ السُّوَاءَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ.

جو شخص اللہ رب العزت کی اطاعت کرتا ہے ہر چیز اس کی مطیع ہو جاتی ہے

پورا مصر حضرت عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ کے زمانہ خلافت میں حضرت عمرو بن عاص بن وائل سہمی کے ہاتھوں فتح ہوا، اور جب مصر فتح ہو گیا تو باشندگان مصر حضرت عمرو بن عاص کے پاس آئے اور عرض کیا: امیر محترم! ہمارے اس دریائے نیل کا ایک معمول ہے، جس پر وہ برابر جاری رہتا ہے، تو آپ نے ان سے فرمایا: وہ کیا ہے، انھوں نے آپ سے کہا: جب ماہ بونہ (عجم کے ایک مہینے کا نام ہے) کی بارہ تاریخ ہوتی ہے، تو ہم ایک باکرہ لڑکی کا قصد کرتے ہیں جو اپنے والدین کے

درمیان پلٹی بڑھی ہو، اور اس کے والدین کو (کچھ دے کر) راضی کر لیتے ہیں اور اس کو اُس سے بہتر زیورات اور جوڑے پہناتے ہیں، جو (اس کے جسم پر پہلے سے) رہتا ہے، پھر ہم اسے دریائے نیل میں ڈال دیتے ہیں، تو حضرت عمرو بن عاص نے ان سے فرمایا: یہ اسلام میں نہیں ہو سکتا اور اسلام اپنے پہلے کی چیزوں کو ختم کر دیتا ہے، چنانچہ وہ ماہ بونہ، ایب اور مسری (یہ قبیلے جماعت میں تین مہینوں کے نام ہیں) میں ٹھہرے رہے، دریائے نیل ان تین مہینوں میں نہ کم بہتا تھا اور نہ زیادہ، یہاں تک کہ انھوں نے جلاوطن ہونے کا ارادہ کر لیا۔

تو جب حضرت عمرو بن عاص نے یہ صورت حال دیکھی تو حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کے پاس ایک مکتوب روانہ کیا، تو حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ نے ایک پرچہ لکھا، اور حضرت عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ کے پاس لکھ کر روانہ کر دیا کہ میں نے آپ کے پاس ایک پرچہ روانہ کیا ہے، سوا سے دریائے نیل میں ڈال دو، تو حضرت عمرو بن عاص نے وہ پرچہ لیا تو اس میں لکھا تھا: اللہ کے بندے امیر المؤمنین عمر کی جانب سے مصر کے دریائے نیل کے نام، اما بعد! اگر تو اپنی جانب سے بہتا ہے، تو مت جاری رہ، اور اگر اللہ واحد قہار نے تجھے جاری کر رکھا ہے، تو میں اللہ واحد قہار سے دعا کرتا ہوں کہ وہ تجھے جاری کر دے، چنانچہ آپ نے وہ پرچہ نیل میں صلیب سے ایک دن پہلے ڈال دیا، جب کہ اہل مصر جلاوطن ہونے کی تیاری کر چکے تھے، تو جب انھوں نے اُس پرچے کو دریائے نیل میں ڈال دیا، تو صلیب کے دن اُن کی صبح اس حال میں ہوئی کہ اللہ رب العزت نے ایک ہی رات میں اسے سولہ گز جاری کر دیا تھا، تو اللہ تعالیٰ نے اس برے طریقے کو اہل مصر سے ختم کر دیا۔

(نوٹ) اس سبق کے لغات و ترکیب اور تشریح وغیرہ کی تفصیل عنوان ”إن الحكم إلا لله“ کے تحت گزر چکی۔

اِعْتَوَارُ الْاِعْرَابِ

تَعَدَّرَ عَلَيَّ رَجُلٌ لِقَاءَ الْمَأْمُونِ فِي ظَلَامَةٍ، فَصَاحَ عَلَيَّ بِأَبِيهِ: أَنَا أَحْمَدُ النَّبِيِّ الْمَبْعُوثِ، فَأَدْخَلَ إِلَيْهِ، وَأَعْلِمَ أَنَّهُ تَنَبَّأَ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ؟ فَذَكَرَ ظَلَامَتَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِيمَا حُكِمَ بِكَ؟ فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: ذَكَرُوا أَنَّكَ نَبِيٌّ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، إِنَّمَا قُلْتُ: أَحْمَدُ النَّبِيِّ الْمَبْعُوثِ. أَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ لَا يَحْمَدُهُ فَاسْتَظَرَ فَهُ، وَأَمَرَ بِانصَافِهِ.

یکے بعد دیگرے ترکیب بدلنا

ایک شخص کے لیے ایک ظلم کے سلسلے میں مامون سے ملاقات مشکل ہوگئی، تو اس نے مامون کے دروازے پر آواز لگائی ”انا احمد النبی المبعوث“ تو اسے مامون کے پاس لے جایا گیا اور بتلایا گیا کہ، اس نے نبوت کا دعویٰ کیا ہے، تو مامون نے اُس سے کہا: تم کیا کہہ رہے ہو؟ تو اس نے اپنے ظلم کا تذکرہ کیا، تو مامون نے اس سے کہا: تم اس بارے میں کیا

کہتے ہو جو تمہارے متعلق نقل کی جا رہی ہے؟ تو اس نے کہا: وہ کیا ہے؟ مامون نے کہا: لوگوں نے بیان کیا ہے کہ تو نبی ہے، تو اس نے کہا: خدا کی پناہ، میں نے تو ”احمد النبی المبعوث“ - میں نبی مبعوث صلی اللہ علیہ وسلم کی تعریف کرتا ہوں۔ کہا ہے، سوائے امیر المؤمنین! کیا آپ ان لوگوں میں سے نہیں ہیں، جو آپ کے مداح ہیں؟ تو مامون نے اسے ظریف الطبع سمجھا اور اس کا حق دیئے جانے کا حکم دیا۔

لغات و ترکیب

اعتورًا یعتور اغتورًا (افتعال) ہاتھ در ہاتھ لینا۔ ظلامۃ، ج، مظالم، ظلم جو تم برداشت کرو، تنبًا یتنبًا تنبًا (تفعل) نبوت کا دعویٰ کرنا۔ استنظر ف یستنظر ف استنظر افا (استفعال) ظریف الطبع سمجھنا۔

انا أحمد النبی المبعوث۔ رفع کے ساتھ پڑھنے کی صورت میں خبر واقع ہوگا، اور ”احمد“ اسم ہوگا، اور نصب کی صورت میں ”احمد“ نفل ہوگا اور ”النبی المبعوث“ مفعول واقع ہوگا۔ معاذ اللہ ای اعود معاذ اللہ مفعول مطلق کی بنیاد پر منصوب ہے اور نفل محذوف ہے۔

مطلب یہ ہے کہ حرکت کی تبدیلی سے ترکیب بدل جاتی ہے اور مطلب بھی بدل جاتا ہے، چنانچہ رفع کی صورت میں مطلب یہ ہوگا کہ میں نبی مبعوث احمد ہوں، اس صورت میں گویا وہ اپنے آپ کو نبی بتلا رہا ہے، اور نصب کی صورت میں مطلب یہ ہوگا کہ میں نبی مبعوث کی تعریف کرتا ہوں، اس صورت میں مطلب بالکل صحیح ہے، مامون نے جب اس سے دریافت کیا تو اس نے اعراب بدل دیا اور کہا کہ: میں تو نبی مبعوث کی تعریف کرتا ہوں۔

تشریح

صَوْنُ اللِّسَانِ عَمَّا يُوْوَلُ إِلَيْهِ

خَرَجَ شُرَيْحُ الْقَاضِي مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ، وَتَرَكَهٗ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَسَأَلَهُ النَّاسُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ: تَرَكَتُهُ يَأْمُرُ وَيَنْهَى، فَجَزَعُوا لَسَلَامَتِهِ، فَمَا رَأَوْهُمْ إِلَّا صِيَاحَ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِ فَسُئِلَ شُرَيْحٌ عَنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ: تَرَكَتُهُ يَأْمُرُ بِالْوَصِيَّةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ.

اُس چیز سے زبان کی حفاظت جس کا وبال اسی پر آئے

قاضی شریح زیاد کے پاس سے باہر نکلے اس حال میں کہ اس کی روح نفسِ عنصری سے پرواز کرنے والی تھی، تو لوگوں نے آپ سے اس کی حالت دریافت کی، تو آپ نے فرمایا: میں اس کو امر نہی کرتا چھوڑ آیا ہوں، تو لوگ اس کی سلامتی کے تئیں گھبرائے، پھر اُس پر نو حد کرنے والی عورتوں کی چیخ و پکار نے انھیں گھبراہٹ میں ڈال دیا (تھوڑی دیر کے بعد اس کا انتقال ہو گیا) تو قاضی شریح سے ان کے قول کے متعلق دریافت کیا گیا، تو فرمایا: میں نے اسے وصیت کرتا ہوا اور اپنے اوپر رونے سے منع کرتا ہوا چھوڑا تھا۔

لغات و ترکیب

صَانَ يَصُونُ صَوْنًا (ن) بچانا، حفاظت کرنا۔ آلِ إِلَى شَيْءٍ يُوَلُّ أَوْلًا (ن) لوٹنا۔ جَادَ بِنَفْسِهِ يَجُودُ جُودًا (ن) جان دینا۔ رَذَعٌ يَرُدُّعُ رَذَعًا (ن) گھبراہٹ میں ڈالنا۔ جَزَعٌ عَلَيْهِ يَجْزَعُ جَزَعًا (س) ڈرنا۔ نَاحٌ يَنْوُحُ نَوْحًا (ن) نوحو کرنا۔

يَجُودُ بِنَفْسِهِ، یہ جملہ ”ترکہ“ کی ضمیر منصوب سے حال واقع ہے، صِيَاْحُ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِ ”صياح“ رَاعٍ کا فاعل ہے اور ”عليه“ النائحات سے متعلق ہے۔

تشریح صون اللسان عما يؤول إليه:۔ مطلب یہ ہے کہ آدمی اپنی زبان سے وہی بات کہے، جو حق اور مناسب ہو، ناحق اور نامناسب بات زبان سے نکالنا بالکل ٹھیک نہیں؛ کیوں کہ اس کا وبال خود اسی پر آتا ہے، اس لیے انسان کو اپنی زبان محفوظ رکھنی چاہیے، حضرت قاضی شریح نے بھی اپنی زبان کو بہت محتاط انداز میں کھولا کہ ”یامرو وینہی“ کا مطلب یہ ہے کہ میں اسے اس حال میں چھوڑ کر آیا کہ وہ وصیت کر رہا ہے، اور لوگوں کو منع کر رہا ہے کہ مرنے کے بعد میرے اوپر مت رونا۔ اور ظاہر ہے کہ وصیت امر ہے اور منع کرنا نہیں ہے۔

حدیث شریف میں بھی زبان کی حفاظت کی تاکید آئی ہے، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”من يضمن لي ما بين لحييه وما بين شفتيه أضمن له الجنة“ (بخاری شریف ج ۲، ص: ۹۵۹) ما بین لحيہ سے مراد زبان اور منہ ہے، یعنی جو شخص زبان و منہ اور شرم گاہ کی حفاظت کرے تو میں اس کے لیے جنت کا ذمے دار ہوں، ایک اور حدیث میں فرمایا گیا ”مَنْ صَمَّتْ نَجَا“ (ترمذی ج ۲، ص ۷۳) جس نے خاموشی اختیار کی وہ نجات پا گیا۔

مَا الْحِيلَةُ لِمَنْ خُلِقَ قَبِيحَ الْوَجْهِ؟

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، فَقَالَ لِي: هَلْ لَكَ يَا أَصْمَعِيُّ! مِنْ زَوْجَةٍ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَجَارِيَةٌ؟ قُلْتُ: لِلْمِهْنَةِ، قَالَ: فَهَلْ لَكَ أَنْ أَهَبَ لَكَ جَارِيَةً نَظِيفَةً؟ قُلْتُ: إِنِّي لَمُحْتَاجٌ إِلَى تِلْكَ، فَأَمَرَ بِجَارِيَةٍ، فَأَخْرَجَتْ، وَهِيَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، وَالْهَيْئَةِ، وَالظَّرْفِ، فَقَالَ لَهَا: قَدْ وَهَبْتُكَ لِهَذَا، وَقَالَ لِي: خُذْ هَذِهِ، فَشَكَرْتُهُ، وَبَكَتِ الْجَارِيَةُ وَقَالَتْ: يَا سَيِّدِي! أَتَدْفَعُنِي لِهَذَا الشَّيْخِ؟ مَعَ مَا أَرَى مِنْ سَمَاحَتِكَ وَقُبْحِ مَنْظَرِهِ وَجَزَعَتِ جَزَعًا شَدِيدًا، فَقَالَ لِي: يَا أَصْمَعِيُّ! هَلْ لَكَ أَنْ أُعَوِّضَكَ مِنْهَا أَلْفَ دِينَارٍ؟ فَقُلْتُ مَا أَكْرَهُ ذَلِكَ، فَأَمَرَ لِي بِهَا، وَدَخَلَتِ الْجَارِيَةُ، فَقَالَ لِي: يَا أَصْمَعِيُّ! أَنْكَرْتُ عَلَيْهَا شَيْئًا فَارَدْتُ عُقُوبَتَهَا بِكَ، ثُمَّ

رَحِمْتُهَا مِنْكَ، فَقُلْتُ: يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَفَلَا أَعْلَمْتَنِي قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِنِّي لَمْ أَتِكَ حَتَّى سَرَّحْتُ لِحَيْتِي، وَأَصْلَحْتُ وَجْهِي وَعَمَّتِي، فَلَوْ عَرَفْتُ الْخَبْرَ لَسَرْتُ عَلَى هَيْتِي، وَخُلِقِي، فَوَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي كَذَلِكَ لَمَا عَاوَدْتُ شَيْئًا تُنْكِرُهُ أَبَدًا.

اعْلَمْ (هَذَاكَ اللَّهُ) مَا ذَكَرْتُ مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ مَعَ عِلْمِهِ الَّذِي زَيَّنَهُ اللَّهُ بِهِ، وَاشْتَهَرَ شَرْقًا وَغَرْبًا، وَكَذَا يَنْبَغِي لِمَنْ خُلِقَ قَبِيحَ الصُّورَةِ أَنْ يَدْخِرَ لَهَا الْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ وَالْأَفْعَالَ الْمَمْدُوحَ عَلَيْهَا لِنَلَا يَكُونَ جَامِعًا بَيْنَ قُبْحَيْنِ.

وَكَانَ الْأَوْيَقِصُ الْمَخْزُومِي أَقْبَحَ النَّاسِ خِلْقَةً وَمَا رُوِيَ مِثْلُهُ فِي الْعَفَافِ وَالزُّهْدِ، وَكَانَ قَاضِي مَكَّةَ فَقَالَ يَوْمًا لِجُلَسَائِهِ: قَالَتْ لِي أُمِّي: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ خُلِقْتَ خِلْقَةً لَا تَصْلُحُ مَعَهَا لِمُجَالَسَةِ الْفِتْيَانِ فِي بُيُوتِ الْقِيَانِ، فَعَلَيْكَ بِالذِّينِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ بِهِ الْخَبِيسَةَ وَيُتِمُّ بِهِ النُّقِيسَةَ، فَتَفَعَّلِي اللَّهُ بِكَلَامِهَا، فَوَلَّيْتُ الْقَضَاءَ.

وَرُوِيَ أَنَّ أُمَّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَوْصَتْهُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ حِينَ ارْتَادَ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْغِنَاءَ فِي حَدَائِثِهِ فَنَرَكَهُ، وَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ، فَذَهَبَ بِهِ حَيْثُ بَلَغَ.

وَكَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ أَعْوَرَ، أَسْوَدَ، أَفْطَسَ، أَشَلَّ، أَعْرَجَ، ثُمَّ عَمِيَ، وَأُمُّهُ سَوْدَاءُ، تُسَمَّى بَرَكَةَ، وَقِيلَ لِأَهْلِ مَكَّةَ بَعْدَ مَوْتِهِ: كَيْفَ كَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ فِيمَكُمُ؟ قَالُوا: كَانَ مِثْلَ الْعَالِيَةِ الَّتِي لَا يُعْرَفُ فَضْلُهَا حَتَّى تَفْقِدَ.

اس شخص کے لیے کیا تدبیر ہے جو بد صورت پیدا ہوا

اصمعی رحمۃ اللہ علیہ کا بیان ہے: ایک دن میں جعفر بن یحییٰ کے پاس گیا، تو انہوں نے مجھ سے کہا: کیا آپ کی بیوی ہے؟ میں نے کہا: نہیں، فرمایا: تو کیا باندی ہے؟ میں نے کہا: کام کاج کے لیے، فرمایا: تو کیا تیری یہ خواہش ہے کہ میں تجھے ایک پاکیزہ باندی ہیہ کروں؟ میں نے کہا: مجھے اس کی ضرورت ہے، چنانچہ اس نے ایک باندی کا حکم دیا، تو وہ لائی گئی، اس حال میں کہ وہ انتہائی حسین و جمیل، خوش ہیئت اور خوش وضع تھی، تو جعفر بن یحییٰ نے اُس باندی سے کہا: میں نے تجھے انھیں ہیہ کر دیا، اور مجھ سے کہا: اسے لے لو، تو میں نے اُس کا شکر یہ ادا کیا، باندی رو پڑی اور بولی: اے میرے آقا! کیا آپ مجھے اس شیخ کو دے رہے ہیں، باوجودیکہ میں آپ کی سخاوت اور اس کی بد صورتی دیکھ رہی ہوں، اور بہت زیادہ گھبرا گئی، تو جعفر بن یحییٰ نے مجھ سے کہا: کیا تجھے اس بات کی رغبت ہے کہ میں تجھے اس کے بدلے ایک ہزار دینار دے دوں؟ تو میں نے

کہا: مجھے یہ بھی پسند ہے، چنانچہ میرے لیے ایک ہزار دینار کا حکم دے دیا، اور وہ باندی اندر چلی گئی، تو جعفر بن یحییٰ نے مجھ سے کہا: اے اصمعی! مجھے اس کی ایک چیز بری معلوم ہوئی، میں نے آپ ہی کے ذریعے اس کی سزا کا ارادہ کر لیا تھا، پھر میں نے آپ ہی کی وجہ سے اس پر رحم کیا، میں نے کہا: اے امیر المؤمنین! آپ نے مجھے پہلے کیوں نہ بتایا، میں تو آپ کے پاس اپنی داڑھی میں کنگھا کر کے اور اپنے چہرے اور عمامے کو درست کر کے آیا ہوں، تو اگر وہ بات مجھے پہلے معلوم ہو جاتی تو میں اپنی ہیئت اور اصلی شکل و صورت پر آتا، تو بخدا اگر وہ مجھے اس طرح دیکھ لیتی تو کبھی ایسی حرکت نہ کرتی جو آپ کے لیے ناگوار خاطر ہو۔

تم جان لو (اللہ تمہیں ہدایت دے) اصمعی کی بد صورتی کو جو میں نے بیان کیا، اُس علم کے ساتھ جس سے اللہ رب العزت نے انھیں مزین کر رکھا تھا اور مشرق و مغرب میں مشہور ہوئے، اسی طرح اُس شخص کے لیے مناسب ہے جو بد صورت پیدا ہوا ہو کہ اخلاقِ حسنہ اور قابل ستائش اعمال کا جامع ہو، تاکہ دو بد صورتی کے درمیان جامع نہ ہو اور اس موقع کے مناسب وہ واقعہ ہے جو منقول ہے کہ اولیٰ نقص مخزومی خلقتاً لوگوں میں بڑے بد صورت تھے، مگر پاک دامنی اور تقویٰ میں ان کی نظیر نہیں تھی، وہ مکہ کے قاضی تھے، ایک دن انھوں نے اپنے ہم نشینوں سے فرمایا: ایک دن میری والدہ نے مجھ سے کہا: بیٹے! تم ایسی صورت پر پیدا کئے گئے جس کے ہوتے ہوئے تم مغنیوں کے گھروں میں جوانوں کی ہم نشینی کے قابل نہیں ہو، لہذا تم دین کو لازم پکڑ لو، کیوں کہ اللہ رب العزت دین کے ذریعے ذلت کو ختم کر دیتا ہے اور اس کے ذریعے نقص کو پورا فرما دیتا ہے، چنانچہ اللہ رب العزت نے والدہ کی بات سے مجھے نفع پہنچایا اور میں منصبِ قضا پر فائز ہو گیا۔

اور منقول ہے کہ حضرت مالک بن انس رحمۃ اللہ علیہ کی والدہ نے بھی انھیں اسی جیسی نصیحت کی تھی، جس وقت کہ انھوں نے اپنے بچپن میں گانا بجانا سیکھنے کا ارادہ کیا تھا، تو انھوں نے اسے چھوڑ دیا، اور علم حاصل کیا اور اس کی بدولت بلند مقام پر پہنچے۔

اور حضرت عطا بن ابی رباح، آنکھ کے کانے، کالے، چھٹی ناک والے، ہاتھ شل اور لنگڑے تھے، پھر اندھے بھی ہو گئے تھے، ان کی والدہ بھی سیاہ فام تھیں، ان کا نام برکہ تھا، ان کے انتقال کے بعد اہل مکہ سے دریافت کیا گیا: تمہارے درمیان عطا بن ابی رباح کیسے تھے؟ لوگوں نے جواب دیا: اُس سلامتی کی طرح تھے جس کی قدر اس کے ختم ہونے کے بعد ہی معلوم ہوتی ہے۔

لغات و ترکیب

حِیْلَةٌ، ح، حِیْلٌ، تَدِیْر۔ جَارِیَةٌ، جواری، باندی۔ جَزَعٌ یَجْزَعُ جَزَعًا (س) گھبرانا، بے صبری میں مبتلا ہونا۔ عَوْضٌ شَبِیْهُ یُعَوِّضُ تَعْوِیْضًا (تفعیل) کوئی چیز بدلے میں دینا۔ سَرَّحَ الشَّعْرَ یَسْرَحُ تَسْرِیْحًا (تفعیل) کنگھا کرنا۔ عَمَمَةٌ، عمامہ باندھنے کی ہیئت۔ اَذْخَرَ وَاذْخَرَ یَذْخِرُ وَیَذْخِرُ اِذْخَارًا وَاِذْخَارًا (افتعال) وقت ضرورت

کے لیے پوشیدہ رکھنا۔ عَفَّ يَعْفُ عَفَافًا (ض) حرام یا غیر مستحسن سے رکنا۔ زَهْدٌ يَزْهَدُ زُهْدًا (س، ک) کنارہ کش ہونا۔ قِيَانٌ، واحد، قَيْنَةٌ، گانے والی۔ نَقِيصَةٌ، ج، نَقَائِصٌ، نقص، عیب۔ حَدَائِةُ السِّنِّ، نوعی، کم عمری۔ عَوْرٌ يَعْوُرُ عَوْرًا (س) کاٹنا ہونا۔ فَطَسَ يَفْطَسُ فَطْسًا (س) چٹنی ناک والا ہونا۔ شَلٌّ يَشْلُ شَلًّا وَشَلَلًا (س) يدہ، لجا ہونا۔ عَرَجٌ يَعْرُجُ عَرَجًا (س) لنگڑا ہونا۔ عَمِي يَعْمِي عَمًى (س) اندھا ہونا۔

وہی فی غایۃ الحسن و الجمال، یہ جملہ ”اخرجت“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ لسرت علی ہینتی، یہ جملہ لوکا جواب واقع ہے۔ اقبح الناس خلقاً، اقبح کا نصب ”کان“ کی خبر ہونے کی وجہ سے ہے اور ”خلقاً“ تمیز کی بنا پر منسوب ہے۔ أعور، أسود، أفتس سب کیے بعد دیگرے ”کان“ کی خبر واقع ہیں۔

تشریح
 کہا جاتا ہے کہ جو لوگ کسی سے دلی محبت کرتے ہیں، تو اس کے بڑے اسباب تین ہوتے ہیں، (۱) احسان، (۲) کمال، (۳) جمال۔ محبت کا پہلا سبب احسان ہے، انسان کی فطرت ہے کہ وہ اپنے محسن سے محبت کرتا ہے، محبت کا دوسرا سبب کمال ہے، بسا اوقات ایک انسان دوسرے انسان سے محبت کرتا ہے اُس کی خوبی اور کمال کی وجہ سے، خواہ وہ با کمال انسان شکل و صورت کے اعتبار سے اچھا نہ ہو، مگر پھر بھی لوگ اس سے محبت کرتے ہیں۔ اور محبت کا تیسرا سبب جمال ہے، چنانچہ بعض لوگ کسی سے اس کے حسن و جمال کی وجہ سے محبت کرتے ہیں، اگرچہ حسن و جمال محبت کا حقیقی اور دائمی معیار نہیں ہے، تاہم ایسے افراد کی کمی نہیں، جو حسن و جمال سے متاثر اور مرعوب ہوتے ہیں۔ درس مذکور میں یہ بیان کیا گیا ہے کہ اگر کوئی شخص شکل و صورت کے اعتبار سے اچھا نہ ہو تو اسے چاہیے کہ اپنے اندر کمال پیدا کرے، اُس کی ساری بد صورتی اس کے کمال کے سامنے ماند پڑ جائے گی اور لوگ اُس سے محبت کرنے لگیں گے اور اگر یہ کمال دین میں ہو تو پھر سونے پر سہا گاہ ہو جائے گا۔ اور جیسا کہ درس مذکور میں گذرا کہ ایسے با کمال افراد کی کمی نہیں، جنہوں نے اپنے اندر کمال پیدا کیا، دنیا اُن کی بد صورتی سے تو ناواقف ہے مگر اُن کے کمال کا آج بھی چرچا ہے۔

التفکر فی القضاء

مِنْ عَجَائِبِ حِكْمِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا إِذْ جَاءَ الذَّنْبُ فَذَهَبَ بَابِنِ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِيهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ، وَقَالَتِ الْآخَرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَنَحَرَجْنَا عَلَى سُلَيْمَانَ فَأَخْبَرْتَاهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتُونِي بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَكُمَا فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا وَيَرْحَمَكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: إِنْ سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ قَطُّ قَبْلَ يَوْمِيذِهِ، مَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ.

فیصلے میں غور و فکر

حضرت سلیمان علیہ السلام کی عجیب و غریب حکمتوں میں سے وہ واقعہ ہے جو امام مسلم علیہ الرحمہ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث سے نقل کیا ہے، انھوں نے نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت نقل کی ہے کہ اسی وقت جب کہ دو عورتیں اپنے اپنے بچوں کے ساتھ تھیں بھڑیا آ گیا، تو اُن میں سے ایک کے بچے کو لے کر چلا گیا، تو ایک نے اپنی ساتھی سے کہا: بھڑیا تیرے بچے کو لے گیا، اور دوسری نے کہا: تیرے بیٹے کو لے گیا ہے، پھر وہ دونوں اپنا مقدمہ حضرت داؤد علیہ السلام کے پاس لے گئیں، تو انھوں نے بڑی عورت کے لیے اس بچے کا فیصلہ کر دیا، پھر وہ دونوں حضرت سلیمان علیہ السلام کے پاس گئیں تو اُن سے بھی واقعہ بیان کیا، تو حضرت سلیمان علیہ السلام نے فرمایا: میرے پاس چھری لے کر آؤ میں اسے ٹکڑے کر کے تم دونوں کے درمیان تقسیم کر دوں، تو چھوٹی عورت نے کہا: نہیں، اللہ آپ پر رحم فرمائے وہ اسی کا بیٹا ہے، تو حضرت سلیمان علیہ السلام نے چھوٹی عورت کے لیے اُس بچے کا فیصلہ فرما دیا، حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کا بیان ہے: اس دن سے پہلے ہم نے (چھری کے لیے) لفظ سگین نہیں سنا تھا، ہم تو مدیہ ہی کہتے تھے۔

لغات و ترکیب

عجائب، واحد، عجبیۃ، حیرت انگیز چیز۔ جگم، واحد، حکمۃ، دانائی، عقل۔ ذئب، ج، ذئاب، بھڑیا۔ اِخْتَصَمَ اِلٰی اَحَدٍ يَخْتَصِمُ اِخْتِصَامًا (اتعال) کسی کے پاس مقدمہ لے جانا۔ سگین، ج، سگاکین، چھری۔ مُدِيَّة، ج، مُدِي، بڑی چھری۔

من عجائب حکم سلیمان، جار مجرور محذوف سے متعلق ہو کر خبر مقدم ہے، اور "ما رواہ مسلم الخ" مبتدا مؤخر ہے۔ لا، ویرحمک اللہ، لا ایک مستقل جملہ ہے، جو "لیس ہو ابنی" کے معنی میں ہے

تشریح | التَّفَكُّرُ هِيَ الْقَضَاءُ: - مطلب یہ ہے کہ انسان جب بھی کسی مسئلے میں کوئی فیصلہ سناے تو پہلے غور و فکر کر لے، تاکہ بعد میں کوئی دشواری پیش نہ آئے اور نہ ہی اسے ندامت و شرمندگی کا سامنا کرنا پڑے۔

واقعہ مذکور کے متعلق علما نے بیان کیا ہے کہ ممکن ہے کہ حضرت داؤد علیہ السلام نے سن رسیدہ عورت کے حق میں فیصلہ اس لیے کیا ہو کہ بچہ اس کے ہم شکل ہو، یا یہ کہ آپ کی شریعت میں کبرسنی کو ترجیح تھی، یا اس لیے کہ بچہ اس کی گود میں تھا اور آپ کی شریعت میں صاحب ید کا قبضہ باعث ترجیح تھا اور حضرت سلیمان علیہ السلام نے بالغ نظری اور لطیف حکمت سے کام لیا اور واقعے کی تہ تک پہنچنے کی تدبیر اختیار کرتے ہوئے کہا کہ: بچے کے دو ٹکڑے کئے جائیں، جس سے آپ کا مقصد یہ تھا کہ شفقتِ مادری معلوم کر کے اس سے استدلال کریں۔ چنانچہ جب صغیر عورت بچے کو ٹکڑے کرنے کے فیصلے کو سن کر بے

چین ہوگی اور کبیر السن عورت اس پر آمادہ ہوگی تو یہ بات ظاہر ہوگی کہ بچہ صغیر السن عورت ہی کا ہے، اس لیے اسی کے حق میں فیصلہ کر دیا۔

كَيْفَ النَّجَاةِ مِنَ الْأُنْسَانَةِ الطَّامِعَةِ؟

وَكَانَ لِأَبِي دُلَامَةَ بَرْدُونَ أَعْجَفُ حَطَمَ هَرَمٌ، فَدَخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ يَوْمًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ مُسْلِمَةُ الْوَصِيفُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي جَلَبْتُ بِبَابِكَ مُهْرًا لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلَهُ، وَاحْتَبْتُ أَنْ أُهْدِيَهُ لَكَ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُشْرَفَنِي بِقَبُولِهِ، فَأَمُرُ بِإِدْخَالِهِ، فَخَرَجَ وَادْخَلَ بِرْدُونَ، فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ وَبِئْسَ مَا تَزْعُمُ أَنَّهُ مُهْرٌ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو دُلَامَةَ: أَوْلَيْسَ هَذَا مُسْلِمَةُ الْوَصِيفُ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْكَ؟ تُسَمِّيهِ الْوَصِيفُ وَلَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً، فَإِنْ كَانَ مُسْلِمَةً وَصِيفًا، فَهَذَا مُهْرٌ، فَجَعَلَ الْمَهْدِيُّ يَضْحَكُ وَمُسْلِمَةُ يَسْتَمِعُهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ: وَبِئْسَ إِنَّ لِهَذَا أَخْوَابَ وَاللَّهِ لَيُضْحِكُنْ بِكَ فِي الْمَحَافِلِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَأَفْضَحَنَّه فَلَيْسَ فِي مَوَالِيكَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وَصَلَنِي غَيْرُهُ، فَمَا شَرِبْتُ الْمَاءَ لَهُ قَطُّ، فَحَكَمَ عَلَيْهِ الْمَهْدِيُّ أَنْ يَشْتَرِيَ نَفْسَهُ بِثَلَاثَةِ آفِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ لَهُ مُسْلِمَةُ: عَلَيَّ أَنْ لَا تُعَاوِدَ فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ: أَفْعَلُ، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ.

لاپچی زبانوں سے نجات کی کیا سبیل ہو؟

ابودلامہ کے پاس ایک ایسا ترکی گھوڑا تھا جو بہت کمزور، شکستہ جسم اور بہت بوڑھا تھا، ایک دن ابودلامہ مہدی کے پاس آیا، اس حال میں کہ اس کے سامنے خادم مسلمہ تھا، تو ابودلامہ نے کہا: اے امیر المؤمنین! میں آپ کے در دولت پر ایک ایسا بچھڑا لایا ہوں، جس جیسا کسی کے پاس بھی نہیں ہے، میں چاہتا ہوں کہ آپ کی خدمت میں اسے بطور ہدیہ پیش کروں، تو اگر آپ مجھے اس کی قبولیت سے شرف بخشیں تو اسے اندر لائے جانے کا حکم دیں، چنانچہ ابودلامہ باہر نکلا اور اپنے ترکی گھوڑے کو اندر لایا، تو مہدی نے اس سے کہا: تیرا برا ہو یہ کیا چیز ہے؟ کیا تو یہ نہیں کہہ رہا تھا کہ وہ بچھڑا (بچہ) ہے، تو ابودلامہ نے اس سے کہا: کیا یہ مسلمہ خادم جو تیرے سامنے کھڑا ہے، تم اسے خادم نہیں کہتے، جب کہ اس کی عمر اسی سال ہے، تو اگر مسلمہ خادم ہو سکتا ہے، تو یہ بچھڑا بھی ہو سکتا ہے، تو مہدی ہنسنے لگا اور مسلمہ اسے برا بھلا کہنے لگا، تو مہدی نے اس سے کہا: تیرا برا ہو اس کی چند بہنیں ہیں بخدا وہ مجلسوں میں تجھے ہنسائیں گی۔ تو ابودلامہ نے کہا: بخدا اے امیر المؤمنین! میں اسے ضرور بالضرور رسوا کروں گا؛ کیوں آپ کے غلاموں میں کوئی نہیں ہے جس نے مجھے نہ دیا ہو سوائے اس کے، میں نے تو اس

کے یہاں کبھی پانی بھی نہیں پیا، تو مہدی نے مسلمہ کے خلاف یہ فیصلہ کیا کہ وہ اپنے آپ کو تین ہزار درہم میں خرید لے، تو مسلمہ نے اُس سے کہا: اس شرط پر کہ تو دوبارہ کچھ نہ کہے، تو ابودلامہ نے کہا: میں ایسا ہی کروں گا تو مسلمہ نے تین ہزار درہم اس کے حوالے کر دیا۔

لغات و ترکیب

نَجَا يَنْجُو نَجَاةً (ن) نجات پانا۔ اَلْسِنَةُ، واحد، لِسَانٌ، زبان۔ طَمِعَ يَطْمَعُ طَمَعًا (س) لالچ کرنا۔
 بِرَذُونٌ، ج، براذين، ترکی گھوڑا۔ عَجُفٌ يَعْجُفُ عَجْفًا (س، ک) کمزور ہونا، دبلا ہونا۔ حَطَمَ يَحْطِمُ حَطْمًا
 (ض) توڑنا۔ هَرِمٌ يَهْرَمُ هَرَمًا (س) بوڑھا ہونا۔ جَلَبٌ يَجْلُبُ جَلْبًا (ن، ض) ہانک کر لانا۔ مُهْرٌ، ج، مِهَارٌ،
 گھمرا، گھوڑی گدھی کا پہلا بچہ۔ وَصِيفٌ، ج، وَصَفَاءٌ، وہ لڑکا جو خدمت کے قابل ہو گیا ہو، فَصَحَ يَفْصَحُ فَصْحًا
 (ف) رسوا کرنا۔ موالی واحد، مولی، غلام۔ وَصَلٌ يَصِلُ صِلَةً (ض) دینا، عطا کرنا۔

لیس لائحہ مثلہ، مثلہ ”لیس“ کا اسم ہے اور ”لایحہ“ محذوف کے متعلق ہو کر خبر ہے، پھر پورا جملہ ”مہرا“ کی صفت ہے، و یلک کی تفصیل ماقبل میں گذر چکی۔ علیٰ اُن لا تعدادو، جار مجرور ”اُشتري“ محذوف کے متعلق ہے۔

لالچ ایک بری خصلت ہے، انسان کو چاہیے کہ اس بری خصلت سے اپنے آپ کو دور رکھے، اور ہر وہ لالچی انسان جو کسی کے پیچھے پڑ جائے اور اُس کا جان چھڑانا اُس سے مشکل ہو جائے، تو اُسے چاہیے کہ حسن تدبیر سے اُسے اپنے سے دور کر دے، خواہ خود ہی کچھ نقصان اٹھانا پڑے، اس نقصان کی پرواہ نہ کرے۔

الْفَرَجُ عَلَى الْعِلْمِ

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْفَرَايِدِ أَنَّ الْحَجَّاجَ قَالَ لِأَبِي عَمْرٍو: مَا وَجَّهَ قِرَاءَتِكَ إِلَّا مِنْ اغْتَرَفَ عَرَفَةً
 بَفَتْحِ الْغَيْنِ؟ فَقَالَ: أَبْلَغْنِي رِيقِي، فَقَالَ: قَدْ أَبْلَعْتُكَ الْفَرَاتَ وَقَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ أُمِّ الْحَجَّاجِ لَئِنْ
 لَمْ تَأْتِنِي بِالْجَوَابِ إِلَى خَمْسَةِ عَشْرَ يَوْمًا لَأَقْتُلَنَّكَ شَرَّ قَتْلَةٍ، وَوَكَّلَ بِهِ مُوَكَّلِينَ، فَخَرَجَ أَبُو
 عَمْرٍو يَطُوفٌ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَلَمْ يَجِدْ لَهُ حُجَّةً إِلَى يَوْمٍ وَعَدِهِ، فَجَرَّهُ الْمُوَكَّلُونَ بِهِ لِيُرْجِعُوهُ
 إِلَى الْحَجَّاجِ، فَسَمِعَ رَاعِيًا يُنْشِدُ:

رُبَّمَا تَجْزَعُ النَّفْسُ عَنِ الْأَمْرِ ÷ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو: كَيْفَ تُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ؟ لَهُ فَرَجَةٌ أَوْ فُرْجَةٌ؟ فَقَالَ فُرْجَةٌ وَفَرَجَةٌ،
 وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فَعْلَةٍ فَلَنَا فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو، فَمَا سَبَبُ إِشَادِكَ هَذَا

الْبَيْتِ فِي هَذَا الْوَقْتِ؟ فَقَالَ إِنَّا كُنَّا خَائِفِينَ مِنَ الْحِجَابِ وَقَدْ بَلَعْنَا نَعِيَهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أُدْرِي،
بِأَيِّهِمَا كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا بَوُجْدَانِي الْجَوَابِ وَالْحُجَّةَ لِقَوْلِي وَاخْتِيَارِي أَمْ بِمُوتِ الْحِجَابِ.

علم پرشادمانی

میں نے بعض نوادرات میں دیکھا ہے کہ حجاج نے ابو عمرو سے کہا: تمہارے ”إِلَّا مِنْ اغْتَرَفَ غَرْفَةً“ (فتح الغین) پڑھنے کی وجہ کیا ہے، تو ابو عمرو نے کہا: مجھے تھوک نکلنے کی مہلت دے دو، تو اس نے کہا: میں نے تمہیں نہر فرات نکلنے کی مہلت دے دی اور کہا: اللہ تعالیٰ حجاج کی ماں کے بیٹے کو ہلاک کرے، اگر تو نے پندرہ دن تک جواب نہ دیا تو میں ضرور بالضرور تجھے بری طرح قتل کر دوں گا اور اُس نے کچھ دیکھ بھال کرنے والے لوگوں کو آپ پر مقرر کر دیا، پھر ابو عمرو عرب کے قبائل میں چکر لگاتے ہوئے نکلے تو انھیں حجاج کے وعدے کے دن تک کوئی دلیل نہ ملی، تو آپ کی دیکھ بھال کرنے والوں نے آپ کو گھسیٹا تا کہ آپ کو لے کر حجاج کے پاس آئیں، تو (راستے میں) ایک چرواہے کو یہ شعر پڑھتے ہوئے سنا:
بسا اوقات طبیعتیں بعض چیز سے گھبرا جاتی ہیں حالاں کہ اس کے لیے اونٹ کے گھسنے سے رسی کھولنے کی طرح کشادگی ہوتی ہے۔

تو اس سے ابو عمرو نے دریافت کیا: تم یہ شعر کس طرح پڑھ رہے ہو، ”لَهُ فَرْجَةٌ“ یا ”فَرْجَةٌ“؟ تو چرواہے نے کہا: ”فَرْجَةٌ وَفَرْجَةٌ“ (دونوں طرح) اور اسی طریقے سے ہر وہ لفظ جو ”فَعْلَةٌ“ کے وزن پر آئے تو اس میں ہمارے یہاں تین لغتیں ہیں، تو ابو عمرو نے اُس سے کہا: اس وقت تمہارے اس شعر کو پڑھنے کی وجہ کیا ہے؟ تو اس نے کہا: ہم حجاج سے خوف زدہ تھے اور ابھی ہمیں اس کے موت کی خبر ملی ہے، ابو عمرو کا بیان ہے: بخدا میں نہیں جان پارہا تھا کہ اُن دونوں میں سے کس سے مجھے زیادہ خوشی ہوئی: آیا میرے جواب یا اپنے قول کی دلیل پانے کی وجہ سے یا حجاج کے موت کی وجہ سے۔

لغات و ترکیب

فَرَّادٌ، واحد، فَرِيدَةٌ، نادر چیز۔ اَبْلَعُ وَبَلَغَ اِبْلَاعًا وَتَبْلِيغًا (افعال و تفعیل) نکلنے کی مہلت دینا۔ اِغْتَرَفَ يَغْتَرِفُ اِغْتِرَافًا (انتعال) چلو سے پینا۔ رَيْقٌ، ج، اَرِيَاقٌ، تھوک۔ وَكَلَّ يُوَكِّلُ تَوَكُّلًا (تفعیل) وکیل بنانا، سپرد کرنا۔ فَرْجَةٌ، ج، فُرُجٌ، دو چیزوں کے درمیان کشادگی۔ نَعْيٌ يَنْعَى نَعْيًا (ف) موت کی اطلاع دینا۔ حُجَّةٌ، ج، حُجَجٌ، دلیل۔

لَا قَتْلَنَكَ شَرُّ قَتْلَةٍ، یہ جملہ ”لَنْ لَمْ تَأْتِنِي“ کا جواب ہے اور ”شَرُّ قَتْلَةٍ“ مفعول مطلق کی وجہ سے منصوب ہے، بطوف في احياء العرب، جملہ ”ابو عمرو“ سے حال واقع ہے۔ هَذَا الْبَيْتِ، اسم اشارہ اپنے مشارالیه سے مل کر ”انشادك“ میں ”انشاد“ کا مفعول واقع ہے۔ اسی طریقے سے ”الجواب“ بھی ”وجدان“ مصدر کا مفعول ہے۔

تشریح

درس میں مذکور واقعہ طلبہ عزیز کے لیے باعث عبرت ہے کہ ابو عمرو جن کا شمار قراء سبعہ میں ہوتا ہے اور لغت و عربیت میں بھی جنہیں مقام بلند حاصل ہے، وہ ایک لفظ کی تحقیق ہو جانے پر فیصلہ نہیں کر پارہے کہ خوش آیا اپنے قول کی دلیل مل جانے کی وجہ سے ہے یا حجاج کی موت کی خبر سن کر۔ حقیقت یہ ہے کہ جو علم کے شیدائی ہوتے ہیں ان کا یہی حال ہوتا ہے کہ انہیں جتنی خوشی اپنے مقصد کے حصول سے ہوتی ہے کسی اور چیز سے نہیں ہوتی۔

جَزَاءُ الظَّمْعِ

كَانَ ابْنُ الْمَغَازِلِ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ بِبَغْدَادَ عَلَى الطَّرْقِ بِأَخْبَارٍ وَنَوَادِرٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَكَانَ نِهَابَةً فِي الْحَدَقِ، لَا يَسْتَطِيعُ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ لَا يَضْحَكَ، قَالَ: وَقَفْتُ يَوْمًا عَلَى بَابِ الْخَاصَّةِ أَضْحَكَ النَّاسَ وَأَتَنَادَرُ فَحَضَرَ خَلْفِي بَعْضُ خُدَّامِ الْمُعْتَصِدِ، فَأَخَذْتُ فِي نَوَادِرِ الْخَدَمِ فَأَعْجَبَ بِذَلِكَ فَأَنْصَرَفَ ثُمَّ عَادَ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ: دَخَلْتُ، فَوَقَفْتُ بَيْنَ سَيِّدِي فَتَذَكَّرْتُ حِكَايَتَكَ فَضَحِكْتُ، فَأَنْكَرَ عَلَيَّ، وَقَالَ: مَا لَكَ؟ وَيْلَكَ، فَقُلْتُ: عَلَى الْبَابِ رَجُلٌ يُعْرِفُ بِابْنِ الْمَغَازِلِ، يَتَكَلَّمُ بِحِكَايَاتٍ وَنَوَادِرٍ تُضْحِكُ الثُّكُولَ فَأَمَرَ بِأَحْضَارِكَ وَلِي نِصْفُ جَائِزَتِكَ فَطَمَعْتُ فِي الْجَائِزَةِ، وَقُلْتُ يَا سَيِّدِي! أَنَا ضَعِيفٌ، وَعَلَيَّ عَيْلَةٌ، فَلَوْ أَخَذْتَ سُدْسَهَا أَوْ رُبْعَهَا، فَأَبَى، وَأَدْخَلَنِي فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ، وَهُوَ يَنْظُرُ فِي كِتَابٍ فَنَظَرَ فِي أَكْثَرِهِ، وَأَنَا وَأَقِفْتُ ثُمَّ أَطْبَقَهُ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ: أَنْتَ ابْنُ الْمَغَازِلِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا مَوْلَايَا قَالَ: إِنَّكَ تَحْكِي وَتُضْحِكُ بِنَوَادِرٍ عَجِيبَةٍ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! الْحَاجَةُ تَفْتِقُ الْحِيلَةَ، أَجْمَعُ لِلنَّاسِ حِكَايَاتٍ أَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى قُلُوبِهِمْ، فَالْتَمَسُ بِرَهُمْ، فَقَالَ: هَاتِ مَا عِنْدَكَ فَإِنْ أَضْحَكْتَنِي أَجَزْتُكَ بِخَمْسِ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَإِنْ أَنَا لَمْ أَضْحَكَ فَمَالِي عَلَيْكَ، فَقُلْتُ لِلْحَجِينِ: مَا مَعِيَ إِلَّا قَفَايَ: فَاسْأَلْ مَا أَحْبَبْتَ قَالَ: أَنْصَفْتَ إِنْ لَمْ تُضْحِكْنِي أَضْفَعُكَ بِذَلِكَ الْجِرَابِ عَشْرَ صَفْعَاتٍ فَقُلْتُ: مَا أَحْطَا ظَنِّي، عَسَى فِيهِ رِيحٌ إِنْ أَضْحَكْتَهُ رِيحَتْ وَأَخَذْتُ الْجَائِزَةَ وَإِلَّا فَعَشْرَ صَفْعَاتٍ بِجِرَابٍ مَنفُوحٍ شَيْءٌ هَيِّنٌ، ثُمَّ أَخَذْتُ فِي النَّوَادِرِ وَالْحِكَايَاتِ وَالنَّعَاشَةِ وَالْعِبَارَةِ، فَلَمْ أَدْعُ حِكَايَةَ أَعْرَابِي وَلَا نَحْوِي وَلَا مُحَنَّبٍ وَلَا قَاضٍ وَلَا نَبْطِي وَلَا سِنْدِي وَلَا زَنْجِي وَلَا خَادِمٍ، وَلَا تَرْكِي وَلَا شَاطِرٍ وَلَا عِيَّارٍ وَلَا نَادِرَةَ وَلَا حِكَايَةَ إِلَّا وَأَحْضَرْتُهَا حَتَّى نَفِدَ كُلُّ مَا عِنْدِي، وَتَصَدَّعَ رَأْسِي، وَفَتَّرْتُ وَبَرَدْتُ وَلَمْ يَبْقَ وَرَائِي خَادِمٌ وَلَا غُلَامٌ إِلَّا وَقَدْ مَاتُوا مِنَ الضَّحِكِ وَهُوَ مُقَطَّبٌ لَا يَتَبَسَّمُ فَقُلْتُ: قَدْ نَفِدَ مَا عِنْدِي، وَوَّ

اللّٰهُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ قَطُّ، فَقَالَ لِي: هَيْهَ مَا عِنْدَكَ، فَقُلْتُ: مَا بَقِيَ لِي سِوَى نَادِرَةٍ وَاحِدَةٍ، قَالَ: هَاتِيهَا، قُلْتُ: وَعَدْتَنِي أَنْ تَجْعَلَ جَائِزَتِي عَشْرَ صَفْعَاتٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُضَعِفَهَا لِي، وَتُضَيِّفَ إِلَيْهَا عَشْرَ صَفْعَاتٍ أُخْرَى فَأَرَادَ أَنْ يَضْحَكَ، ثُمَّ تَمَاسَكَ وَقَالَ: تَفْعَلُ يَا غُلَامُ! خُذْ بِيَدِهِ، ثُمَّ مَدَدْتُ قَفَايَ، فَصَفَعْتُ بِالْجِرَابِ صَفْعَةً كَأَنَّهَا سَقَطَتْ عَلَيَّ قَفَايَ قِطْعَةً مِنْ جَبَلٍ، وَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ حَصَاً مُدَوَّراً، فَكَادَتْ أَنْ تَنْفِصَلَ رَقَبَتِي، وَطَنْتُ أُذُنَايَ، وَانْقَدَحَ الشُّعَاعُ مِنْ عَيْنِي فَصَحْتُ يَا سَيِّدِي! نَصِيحَةً فَرَفَعَ الصَّفْعَ بَعْدَ أَنْ عَزَمَ عَلَيَّ الْعِشْرِينَ، فَقَالَ: قُلْ نَصِيحَتَكَ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي! إِنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَحْسَنُ مِنَ الْأَمَانَةِ، وَأَقْبَحُ مِنَ الْخِيَانَةِ، وَقَدْ ضَمِنْتُ لِلْخَادِمِ الَّذِي أَدْخَلَنِي نِصْفَ الْجَائِزَةِ عَلَيَّ قُلَّتْهَا وَكَثُرَهَا، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ قَدْ أَضَعَفَهَا وَقَدْ اسْتَوْفَيْتُ نِصْفِي، وَبَقِيَ نِصْفُهُ، فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَى، وَاسْتَفْزَهُ مَا كَانَ سَمِعَ فَتَحَامَلَ لَهُ، فَمَا زَالَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ الْأَرْضَ وَيَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ، وَيُمْسِكُ بِمِرَاقِ بَطْنِهِ، حَتَّى إِذَا سَكَنَ قَالَ: عَلَيَّ بِهِ، فَآتَيْتُ بِهِ، وَأَمَرَ بِصَفْعِهِ، وَكَانَ طَوِيلًا، فَقَالَ: وَأَيْشُ جِنَايَتِي؟ فَقُلْتُ لَهُ: هَذِهِ جَائِزَتِي، وَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهَا، وَقَدْ اسْتَوْفَيْتُ نِصْفِي مِنْهَا، وَبَقِيَ نِصْبِكَ، فَلَمَّا أَخَذَهُ الصَّفْعُ وَطَرَّقَ قَفَاهُ الْوَقْعَ أَقْبَلْتُ أَلْوَمَهُ، وَأَقُولُ لَهُ: قُلْتُ لَكَ: ابْنِي ضَعِيفٌ مُعِيلٌ وَشَكْوَتْ إِلَيْكَ الْحَاجَةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَأَقُولُ لَكَ: خُذْ رُبْعَهَا أَوْ سُدُسَهَا، وَأَنْتَ تَقُولُ: لَا أَخُذُ إِلَّا نِصْفَهَا، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَهُ، جَائِزَتُهُ الصَّفْعُ وَهَبْتُهَا لَكَ كُلَّهَا، فَعَادَ إِلَيَّ الضَّحِكُ مِنْ عِتَابِي لِلْخَادِمِ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى نِصْبِيهِ، أَخْرَجَ صُرَّةً فِيهَا خَمْسُ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: هَذِهِ كُنْتُ أَعْدْتُهَا لَكَ، فَلَمْ يَدْعُكَ فَضْرُوكَ حَتَّى أَحْضَرْتَ شَرِيكًا لَكَ فَقُلْتُ: وَأَيْنَ الْأَمَانَةُ؟ فَفَقَسَمَهَا بَيْنَنَا، وَأَنْصَرَفْتُ.

لا یح کا بدلہ

ابن المغازل ایک شخص تھا، جو بغداد میں راستوں پر کہانیاں اور مختلف قسم کے نادر قصے بیان کرتا تھا، وہ بڑا ماہر شخص تھا، جو بھی اسے سنتا نئے بغیر نہ رہتا، اس کا بیان ہے: ایک دن میں باب الخاصہ پر کھڑے ہو کر لوگوں کو ہنسا رہا تھا اور انوکھی باتیں سنارہا تھا، پھر میرے پیچھے معتضد کا ایک خادم آ پہنچا، میں خادموں کے نادر واقعات میں لگ گیا تو اسے پسند آیا، اور چلا گیا، پھر واپس آیا اور میرا ہاتھ پکڑ کر کہا: میں گیا اور اپنے آقا کے سامنے کھڑا ہو گیا، پھر مجھے تیرا قصہ یاد آیا اور میں ہنس پڑا تو آقا نے میرے اوپر نیکری کی اور بولا: تجھے کیا ہو گیا، تیرا ناس ہو، تو میں نے کہا: دروازے پر ایک شخص ہے جو ابن المغازل کے نام

سے معروف ہے، وہ کہانیاں اور ایسے نادر قصے بیان کرتا ہے جس سے اُس عورت کو بھی ہنسی آ جاتی ہے جس کا بچہ گم ہو گیا ہو، تو اُس نے تجھے حاضر کیے جانے کا حکم دیا ہے اور میرے لیے تیرے انعام کا نصف ہوگا، تو میں نے انعام میں لالچ کی، اور کہا: حضور والا! میں کمزور شخص ہوں اور محتاج ہوں، تو اگر اُس کا چھٹایا چوتھائی لے لو (تو بہتر ہوگا) تو اس نے انکار کیا اور مجھے اندر لے گیا، تو میں نے سلام کیا اور اس نے سلام کا جواب دیا، اس حال میں کہ وہ کتاب دیکھ رہا تھا، تو اس نے کتاب کا اکثر حصہ دیکھ ڈالا اور میں کھڑا رہا، پھر اُس نے کتاب بند کیا اور میری طرف اپنا سر اٹھایا اور بولا: تم ابن المغازل ہو؟ میں نے کہا: ہاں، میرے آقا! اُس نے کہا: مجھے یہ بات معلوم ہوئی ہے کہ تم قصے بیان کرتے ہو اور عجیب و غریب نادر کہانیوں سے ہنساتے ہو، تو میں نے کہا: اے امیر المؤمنین! ضرورت حیلے کا دروازہ کھول دیتی ہے، میں نے لوگوں کے لیے کچھ کہانیاں جمع کر لی ہیں جن کے ذریعہ میں لوگوں کے قلوب کی قربت حاصل کرتا ہوں اور ان کا احسان تلاش کرتا ہوں، تو اُس نے کہا: جو واقعات تمہارے پاس ہیں بیان کرو، تو اگر تو نے مجھے ہنسایا تو میں تجھے پانچ سو درہم بطور انعام دوں گا، اور اگر میں نہیں ہنساتو (تم بتاؤ) میرے لیے تمہارے ذمے کیا ہوگا؟ تو میں نے فوراً کہا: میرے پاس تو صرف میری گدی ہے، سو جو آپ کی طبیعت چاہے دریافت کر لیجیے، اُس نے کہا: تو نے انصاف کی بات کہی، اگر تو نے مجھے نہ ہنسایا تو اس تھیلے سے تجھے دس چپت لگاؤں گا، تو میں نے کہا: میرا گمان غلط نہیں ہے ہو سکتا ہے اس میں ہوا ہو، اگر میں نے اُسے ہنسایا تو میں فائدہ اٹھاؤں گا، اور انعام حاصل کروں گا ورنہ ہوا بھرے تھیلے سے دس چپت ایک آسان چیز ہے، پھر میں نادر واقعات، افسانوں، نشاط اور عبارت خوانی میں لگ گیا، چنانچہ میں نے دیہاتی، نحوی، مخنث، قاضی، بٹلی، سندھی، حبشی، خادم، ترکی، بد معاش، عیار کسی کا واقعہ نہیں چھوڑا اور نہ ہی کوئی نادر قصہ اور کہانی، مگر یہ کہ ان تمام کو میں نے بیان کر دیا یہاں تک کہ وہ سارے واقعات ختم ہو گئے جو میرے پاس تھے، میرے سر میں درد ہو گیا اور میں ست اور ٹھنڈا پڑ گیا اور میرے پیچھے جتنے خادم اور غلام تھے سب ہنستے ہنستے مر گئے اور معتضد منہ چڑھا ہی رہا، مسکرا بھی نہیں رہا تھا، تو میں نے کہا: جو کچھ میرے پاس تھا ختم ہو گیا اور بخدا میں نے تجھ جیسا کبھی نہیں دیکھا، تو اُس نے مجھ سے کہا: اور بیان کر جو کچھ تیرے پاس ہو، تو میں نے کہا: ایک نادر واقعے کے علاوہ کچھ اور باقی نہیں رہا، اُس نے کہا: وہ بھی سنا دے، میں نے کہا: تو نے یہ وعدہ کیا تھا کہ تو نے میرا انعام دس چپت مقرر کر رکھا ہے اور میں تجھ سے یہ درخواست کرتا ہوں کہ اسے میرے لیے دو چند کر دے اور ان میں دس چپت اور بھی شامل کر دے، تو اس نے ہنسنا چاہا پھر رک گیا اور بولا: ایسا ہی کروں گا، اے غلام! اس کا ہاتھ پکڑ لے، پھر میں نے اپنی گدی آگے کر دی، تو اُس پر تھیلے سے ایک زوردار چپت لگایا گیا، تو یوں محسوس ہوا جیسے میری گدی پر کوئی پہاڑ کا ٹکڑا گر پڑا ہو، اور معلوم ہوا کہ وہ تھیلا گول گول کنکریوں سے بھرا ہوا تھا، پھر دس چپت پورے کیے گئے، تو قریب تھا کہ میری گردن جدا ہو جائے، میرے کان جھنجھنا اٹھے، اور میرے آنکھ سے شعاع نکل گئی، میں چیخا، اے میرے آقا! صرف ایک نصیحت ہے، تو اُس نے چپت مارنا بند کر دیا، جب کہ اُس نے میرے اوپر بیس کا ارادہ کر چکا تھا، تو اُس نے کہا: اپنی نصیحت

کہہ، تو میں نے کہا: اے میرے آقا! دیانت میں امانت سے بہتر اور خیانت سے بدتر کوئی چیز نہیں ہے، اور میں اُس خادم کے لیے جو مجھے لے کر آیا ہے، نصف انعام کا ضامن ہو چکا ہوں، انعام کی قلت و کثرت کے ساتھ، اور امیر المؤمنین نے اپنے فضل و کرم سے اُسے دو گنا کر دیا ہے، اور میں اپنا نصف حصہ پورا کر چکا ہوں اور غلام کا نصف باقی رہ گیا ہے، تو وہ بننے لگا، یہاں تک کہ چپت لیٹ گیا اور اس بات کو سن کر وہ حیرت میں پڑ گیا، پھر اس نے اسے برداشت کیا، پھر بھی وہ اپنے ہاتھ کو زمین پر مارتا ہوا اپنے پیر زمین پر مارتا رہا، اور اپنے پیٹ کے نرم حصے کو تھامے رہا، یہاں تک کہ جب اُس کو سکون ہو گیا تو بولا: اُس کو میرے پاس لے کر آؤ، تو اسے لایا گیا، اور اسے چپت لگانے کا حکم دیا، اور وہ بہت لبا تھا، تو اُس نے کہا: میرا کیا جرم ہے؟ تو میں نے اُس سے کہا: یہ میرا انعام ہے اور تو اُس میں میرا شریک ہے، اور میں اُس میں اپنا حق وصول کر چکا ہوں، اور تمہارا حصہ رہ گیا ہے، تو جب اُسے چپت لگا اور کنکری نے اُس کی گدی پر مارا، تو میں اسے ملامت کرنے لگا اور اُس سے کہنے لگا: میں نے تجھ سے کہا تھا کہ: میں کمزور اور محتاج ہوں اور تجھ سے ضرورت اور فقر و مسکنت کا شکوہ کیا تھا اور تجھ سے کہہ رہا تھا کہ: تو انعام کے چوتھائی یا چھٹے حصے کو لے لے اور تو کہہ رہا تھا کہ: میں اس کا نصف ہی لوں گا، اور اگر مجھے یہ معلوم ہوتا کہ امیر المؤمنین..... اللہ ان کی عمر دراز فرمائے..... کا انعام چپت ہے تو میں سارا انعام تجھے بہہ کر دیتا، تو خادم کو میرے عتاب کرنے کی وجہ سے وہ پھر بننے لگا، تو جب خادم نے بھی اپنا حصہ وصول کر لیا، تو معتضد نے ایک تھیلا نکالا، جس میں پانچ سو درہم تھے، اور کہا یہ تھیلی میں نے تیرے لیے تیار کر رکھی تھی، پس تجھ کو تیری فضول گوئی نے نہیں چھوڑا، یہاں تک کہ تو نے اپنے شریک کو بھی شامل کر لیا، تو میں نے کہا: اور امانت کہاں ہے؟ تو اس نے اُسے ہمارے درمیان تقسیم کر دیا اور میں واپس لوٹ گیا۔

لغات و ترکیب

نَوَادِرُ، واحد، نَادِرَةٌ، نایاب چیز۔ حَذِقَ يَحْدِقُ حَذَقًا وَحَذَقًا (س، ض) ماہر ہونا۔ تَنَادَرَ يَتَنَادَرُ تَنَادُرًا (تفاعل) عجائبات بیان کرنا۔ خَدَمَ، واحد، خَادِمٌ، خادم۔ نَكُولٌ، نچے کو گم کرنے والی عورت۔ نِكَلٌ يَنْكَلُ نِكْلًا (س) بیٹے کو گم کرنا۔ جَائِزَةٌ، ج، جَوَائِزُ، انعام۔ عَالٌ يَعْجَلُ عَيْلَةً (ض) محتاج ہونا۔ اَطْبَقَ يُطْبِقُ اِطْبَاقًا (انفعال) بند کرنا۔ فَتَقَ يَفْتَقُ فَتَقًا (ض) پھاڑنا۔ قَفَا، واحد، قَفَاةٌ، گدی۔ صَفَعَاتٌ، واحد، صَفْعَةٌ، چپت، طمانچہ۔ صَفَعٌ يَصْفَعُ صَفْعًا (ف) طمانچہ مارنا۔ نَبَطٌ، نَبَطٌ، نَبَطٌ کی منسوب ہے، نبط ایک پہاڑ کا نام ہے، جس کی طرف ایک نجی قوم منسوب ہے جو عراقین کے مابین آباد ہوئی تھی۔ شَاطِرٌ، ج، شَاطِرُونَ وَشَطَارٌ، بد معاش۔ عِيَارٌ، آوارہ گرد۔ نَفِدٌ يَنْفَدُ نَفَادًا (س) ختم ہونا۔ تَصَدَّعَ الرَّأْسُ يَتَصَدَّعُ تَصَدُّعًا (تفعل) سر چکرانا، درد سر ہونا۔ فَتَرَ يَفْتَرُ فَتُورًا (ن) تیزی کے بعد ساکن ہونا: سختی کے بعد نرم پڑنا۔ قَطَبٌ يَفْطُبُ قَطْبًا (ض) ترش روئی کرنا۔ انْقَدَحَ يَنْقَدِحُ انْقِدَاحًا (انفعال) آگ نکلنا۔ شُعَاعٌ، ج، اشْعَةُ، شعاع۔ تَحَامَلٌ يَتَحَامَلُ تَحَامُلًا (تفاعل) برداشت کرنا۔

وقع، واحد، وَقَعَةٌ، چھوٹی کنکریاں۔ طَرَقَ يَطْرُقُ طَرَقًا (ن) ہتھوڑا مارنا۔ صُرَّةٌ، ج، صُرَرٌ، تھیلا۔ عَاتِبُ يُعَاتِبُ مُعَاتِبَةً وَعِتَابًا (مفاعلتہ) سرزنش کرنا۔

ہیہ ما عندك، ”ہیہ“ اسم فعل بمعنی امر حاضر ہے ای: بَيِّنُ. ”ما عندك“ موصول باصلہ مفعول واقع ہے۔ حصاً مدوراً، موصوف باصفت بر بنائے تمیز منصوب ہے، عَلِيٌّ بِهِ أَيِ التَّوْنِي بِهِ، ”علی“ بھی اسم فعل بمعنی امر حاضر معروف ہے۔ ”ایش جنایتی“ ایش، ائی شی کا مخفف ہے۔

تشریح
حرص وطمع ایک بری خصلت ہے، جو آدمی حریص ہوتا ہے، اُس کا پیٹ کبھی نہیں بھرتا، اُس کی ہر وقت یہ خواہش رہتی ہے کہ زیادہ سے زیادہ مال اس کے ہاتھ آجائے اور اُسے کتنا بھی مل جائے، اُس کے لیے کم ہی رہتا ہے، ایسا شخص لوگوں میں بھی ذلیل رہتا ہے اور بسا اوقات اپنی اس حریصانہ طبیعت اور فطرت کی وجہ سے نقصان میں بھی مبتلا ہو جاتا ہے، طمع کے بالمقابل قناعت ایک اچھی صفت ہے اور قانع شخص ہمیشہ خوش رہتا ہے، اُس کا اعتماد اللہ کی ذات پر رہتا ہے۔

سِتْرُ الْعُيُوبِ وَالْمُجَامَلَةُ مَعَ مَنْ يُؤْذِيهِ

أَرَادَ مَوْلَى لُقْمَانَ بَيْعَهُ، فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ! إِنَّ لِي عَلَيْكَ حَقًّا، فَلَا تَبِعْنِي إِلَّا مِمَّنْ أَحَبُّ قَالَ: لَكَ ذَلِكَ، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ يَسْتَأْمُرُهُ، قَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ تُرِيدُنِي؟ فَقَالَ أَحَدُهُمْ تَحْفَظُ عَلَيَّ بَابِي، قَالَ: اشْتَرِنِي، فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَغْلَقَ الْبَابَ، وَقَامَ يُصَلِّي فِي الدَّهْلِيْزِ، وَكَانَ لِبَنَاتِ الرَّجُلِ أَخْلَاءُ، فَجَاؤَا فَضْرَبُوا الْبَابَ، فَقُلْنَ: يَا لُقْمَانُ! افْتَحِ الْبَابَ فَقَالَ: بَابِي أَنْتُنَّ وَأُمِّي، لَيْسَ لِهَذَا اشْتِرَانِي أَبُو كُنَّ، فَضْرَبْنَهُ ضَرْبًا كَدَنًا أَنْ يَأْتِيَنَّ مِنْهُ عَلَيَّ نَفْسِي، فَلَمَّا أَصْبَحَ لَمْ يُخْبِرْ أَبَاهُنَّ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ عَاوَدَنَّهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ لَمْ يُخْبِرْ أَبَاهُنَّ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةَ عَاوَدَنَّهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ لَمْ يُخْبِرْ أَبَاهُنَّ، فَاقْبَلْ بَعْضُهُنَّ عَلَيَّ بَعْضٌ، فَقُلْنَ: مَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْعَبْدَ الْأَسْوَدَ أَوْلَى بِهَذَا الْخَيْرِ مِنَّا، قَالَ (الرَّوَايُ): فَنَسَكُنْ نَسَكًا لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَفْضَلَ مِنْهُنَّ.

عیب پوشی اور اذیت رساں کے ساتھ اچھا سلوک

حضرت لقمان کے آقا نے ان کو فروخت کرنے کا ارادہ تو فرمایا: آقا! میرا آپ پر ایک حق ہے، سو آپ مجھے فروخت مت کریں مگر اسی کے ہاتھ جسے میں چاہوں، آقا نے کہا: تجھے اس کا اختیار ہے، تو کوئی شخص جب آپ سے بھاؤ تاؤ کرنے کے لیے آتا تو معلوم کرتے: کس چیز کے لیے مجھے خریدنا چاہتے ہو؟ تو ان میں سے ایک شخص نے کہا: تو میرے یہاں

میرے دروازے کی حفاظت کرے گا، آپ نے فرمایا: تو مجھے خرید لے، تو جب رات کی تاریکی ہوئی، تو دروازہ بند کر دیا اور دہلیز پر نماز پڑھنی شروع کر دی، اُس شخص کی لڑکیوں کے کچھ یار تھے، تو وہ آئے اور انہوں نے دروازے کو بجایا، تو لڑکیوں نے کہا: لقمان! دروازہ کھول دو، تو فرمایا: میرے ماں باپ تم پر قربان، تمہارے والد نے مجھے اس لیے نہیں خریدا ہے، تو لڑکیوں نے انہیں اتنا مارا کہ قریب تھا کہ ان کی جان کے درپے ہو جائیں، تو جب صبح ہوئی تو انہوں نے اُن لڑکیوں کے والد کو خبر نہیں کی (عیب پوشی فرمائی) پھر جب دوسری رات ہوئی تو ان لڑکیوں نے ان کے ساتھ اُسی جیسا کیا، پھر جب صبح ہوئی تب بھی ان کے والد کو خبر نہیں کیا، پھر جب تیسری رات ہوئی تو ان لڑکیوں نے اُن کے ساتھ ایسا ہی کیا، پھر جب صبح ہوئی تو ان کے والد کو خبر نہیں کیا، تو بعض بعض کی جانب متوجہ ہوئی اور بولیں: اللہ تعالیٰ نے اِس غلام کو اِس خیر کے متعلق ہم سے زیادہ مستحق (کسی کو) نہیں بنایا: راوی کا بیان ہے: تو وہ ایسی پارسا ہو گئیں کہ بنی اسرائیل میں اُن سے بہتر عورتیں نہیں ہوئیں۔

لغات و ترکیب

جَامِلٌ يُجَامِلُ مُجَامَلَةً (مفاعلتہ) اچھا برتاؤ کرنا۔ اِسْتَامُ يَسْتَامُ اِسْتِيَامًا (انفعال) بھاؤ لگانا۔ اِخْلَاءٌ، واحد، حَلِيلٌ، یار، دوست۔ نَسَكَ يَنْسُكُ نَسْكَاً (ن) پارسا ہونا۔

وَكَانَ لِبَنَاتِ الرَّجُلِ اِخْلَاءٌ. ”اِخْلَاءٌ“ كَانَ کا اسم مونث ہے اور ”لبنات الرجل“ خبر مقدم ہے۔

تشریح نیکی کے ابواب میں سے ایک باب ستر عورت یعنی عیب کی پردہ پوشی بھی ہے، ایک حدیث میں آپ نے فرمایا: ”من رأى عورة“ فسترها كان كمن أحنى مؤودة“ (ابوداؤد، ج ۲، ص ۲۳۱)۔ جس شخص نے کسی کا کوئی عیب دیکھا پھر اس کو چھپالیا تو وہ اُس شخص کی طرح ہے، جس نے کسی زندہ دفن کی جانے والی بچی کو بچالیا۔ مطلب یہ ہے کہ ستر پوشی کرنے والے شخص کا عمل اتنا عظیم ہے کہ اُس شخص کا سا ثواب ملے گا، جس نے کسی زندہ دفن کی جانے والی بچی کو دفن سے بچالیا۔ اور اس تشبیہ کا مطلب علما نے یہ لکھا ہے کہ: جس کا کوئی عیب ظاہر ہو جاتا ہے، تو بسا اوقات ذلت و رسوائی سے بچنے کے لیے اپنی زندگی پر موت کو ترجیح دینے لگتا ہے، اس لیے کسی کے عیب کو ظاہر نہ کرنا گویا اسے موت سے بچا کر زندگی عطا کرتا ہے، ستر پوشی کا ایک بڑا فائدہ یہ بھی ہے کہ چون کہ اُس کا عمل دیکھنے والے کے سامنے ظاہر ہو چکا ہے، اس لیے اُسے خود دامت ہوئی ہے اور وہ بہت جلد تاب ہو جاتا ہے، تاکہ کوئی اور اُس پر متنبہ نہ ہونے پائے۔

الدَّاءَةُ

مَرَّ بِالْحَطِينَةِ ابْنُ حَمَامَةَ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: قَدْ قُلْتَ مَا لَا يُنْكَرُ، قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي بِغَيْرِ زَادٍ، قَالَ: مَا ضَمِنْتُ لِأَهْلِكَ قِرَاكَ، قَالَ: أَفْتَاذُنْ لِي أَنْ ائْتِيَ ظِلَّ بَيْتِكَ، قَالَ: دُونَكَ الْجَبَلُ يَفِيَّ عَلَيْكَ، قَالَ: أَنَا ابْنُ حَمَامَةَ، قَالَ: اِنْصَرَفَ، وَكُنَّ ابْنُ أَبِي طَائِرٍ شَيْئًا.

کینگی

ابن حمامہ کا حلیہ شاعر کے پاس سے گذر ہوا اس حال میں کہ وہ اپنے گھر کے صحن میں بیٹھا ہوا تھا، تو ابن حمام نے کہا: السلام علیکم، تو اس نے کہا: تو نے ایسی بات کہہ دی جس کا انکار ہی نہیں کیا جاسکتا، ابن حمامہ نے کہا: میں اپنے گھر والوں کے پاس سے بلا توشہ نکل آیا ہوں، اُس نے کہا: میں تیرے گھر والوں کو لیے تیر مہمان نوازی کی ضمانت نہیں لے رکھا ہوں، ابن حمامہ نے کہا: سو کیا تم مجھے اس بات کی اجازت دو گے کہ میں تمہارے گھر کے سائے میں آ جاؤں، اُس نے کہا: پہاڑ کو پکڑ لو وہ تم پر سایہ کر دے گا، اُس نے کہا: میں ابن حمامہ ہوں، حلیہ نے کہا: لوٹ جا اور جس پرندے کا چاہے بیٹا ہو جا۔

لغات و ترکیب

دُنُوْءٌ يَدْنُوْهُ دَنَاةٌ (ک) کینہ ہونا، ذلیل و خسیس ہونا۔ زَادَ، ج، اَزُوْدَةٌ، تَوَشَّهَ۔ ظَلَّ، ج، ظِلَالٌ، سَايَهَ۔ فَاءٌ يَفِيْ فَيْنًا (ض) سایہ ہٹ جانا۔
وَهُوَ جَالِسٌ، یہ جملہ ”ابن حمامہ“ سے حال واقع ہے۔ دُونَكَ، اسم فعل بمعنی امر حاضر ہے اور ”الجبل“ مفعول ہے۔

درس مذکور میں حلیہ کے کینگی کو بیان کیا گیا ہے کہ کھانا کھلانا تو دور کی بات ہے، گھر کے سائے میں بھی ٹھہرنے کو گوارا نہیں کیا، اُس شخص نے باپ کا سہارا لے کر کہا کہ حمامہ کا بیٹا، ”ابن حمامہ“ ہوں، تاکہ وہ کچھ نرم پڑ جائے مگر حلیہ نے اُس کے معنی کو بدل کر کبوتر مراد لیا، اُس کا مقصد یہ تھا کہ کبوتر تو بہت کمزور جانور ہے، اگر تو کسی قوی سے بھی قوی پرندے کا بیٹا ہوتا تب بھی تجھے کوئی فائدہ نہیں ہوتا۔

الْعِلْمُ لَا يُعْطِيكَ بَعْضَهُ حَتَّى تُعْطِيَهُ كَلْكًا

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ: حَدَّثَنِي أَبُو يُوسُفَ قَالَ تُوْفِّي أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَخَلْفَنِي صَغِيرًا فِي حِجْرِ أُمِّي، فَاسْلَمْتَنِي إِلَى قَصَارٍ أَخْدَمَهُ، فَكُنْتُ أَدْعُ الْقَصَارَ وَأَمْرٌ عَلَى حَلَقَةِ أَبِي حَنِيفَةَ، فَاجْلِسُ وَأَسْتَمِعُ فَتَجِيءُ أُمِّي فَتَأْخُذُ بِيَدِي، إِلَى الْقَصَارِ، وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُعْنِي بِي لِمَا كَانَ يَرَى مِنْ حِرْصِي عَلَى التَّعْلَمِ، فَمَا طَالَ ذَلِكَ عَلَى أُمِّي وَكَثُرَ عَلَيْهَا هَرْبِي، قَالَتْ: لِأَبِي حَنِيفَةَ: مَا لِهَذَا الصَّبِيِّ فَسَادَ غَيْرُكَ، هَذَا صَبِيٌّ يَتِيمٌ لَا شَيْءَ لَهُ، وَإِنَّمَا أُطْعِمُهُ مِنْ مَغْزَلِي، وَأُمِّلُ أَنْ يَكْتَسِبَ دَانِقًا يَعُوذُ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ لَهَا أَبُو حَنِيفَةَ: مَرِي، يَا رَعْنَاءُ! هَا هُوَذَا، يَتَعَلَّمُ أَكْلَ الْفَالُوْدَجِ بِدُهْنِ الْفُسْتَقِ، فَانْصَرَفَتْ عَنْهُ، وَهِيَ تَقُولُ: أَنْتَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ وَذَهَبَ عَقْلُكَ.

قَالَ: ثُمَّ لَزِمْتُهُ، وَنَفَعَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالْعِلْمِ، وَرَفَعَنِي حَتَّى تَقَلَّدْتُ الْقَضَاءَ، فَكُنْتُ أَجَالِسُ الرَّشِيدَ، وَأَكُلُ مَعَهُ عَلَى مَانِدَتِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ قُدِّمَ إِلَيْهِ فَأَلُوذَجَةٌ فَقَالَ لِي: كُلْ يَا يَعْقُوبُ! فَلَيْسَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُعْمَلُ لَنَا مِثْلَهَا قُلْتُ: وَمَا هَذِهِ؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ: هَذِهِ فَأَلُوذَجَةٌ بِدُهْنٍ فُسْتُقٍ، فَضَحِكْتُ، فَقَالَ لِي: مِمَّ تَضْحَكُ فَقُلْتُ: خَيْرًا، أَبْقَى اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ: لَتُخْبِرَنِي وَالْحَّ عَلَيَّ فَحَدَّثْتُهُ بِالْقِصَّةِ مِنْ أَوْلِيهَا إِلَى آخِرِهَا، فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ.

علم اپنا تھوڑا حصہ بھی تجھے نہیں دیرگا، تا آنکہ تو اپنے آپ کو مکمل اسکے حوالے نہ کر دے

علی بن جعد کا بیان ہے: مجھ سے امام ابو یوسف نے بیان کیا وہ فرماتے ہیں: میرے والد کا انتقال ہو گیا تھا اور وہ صغیر ہی میں مجھے میری والدہ کے گود میں چھوڑ کر چلے گئے، تو میری والدہ مجھے ایک دھوبی کے حوالے کر دیا کہ میں اس کی خدمت کروں، تو میں دھوبی کو چھوڑ دیتا اور امام ابو حنیفہ علیہ الرحمہ کے حلقہ درس کے پاس سے گذرتا اور بیٹھ کر سننے لگتا، تو میری والدہ آتیں اور میرا ہاتھ پکڑ کر مجھے دھوبی کے پاس لے جاتیں، اور امام ابو حنیفہ علیہ الرحمہ میرے اوپر توجہ دیتے تھے، اس وجہ سے کہ وہ حصول علم کے تئیں میری دلچسپی کو دیکھ رہے تھے، تو جب یہ سلسلہ میرے اوپر لمبا ہو گیا اور میرا بھاگنا والدہ پر دشوار ہو گیا، تو امام ابو حنیفہ علیہ الرحمہ سے فرمایا: اس بچے کے بگاڑ کا سبب آپ کے علاوہ اور کوئی نہیں ہے، یہ ایک یتیم بچہ ہے، اس کے پاس کچھ نہیں ہے، میں اس کو اپنے تھکے (کی کمائی) سے کھلاتی ہوں، میری آرزو یہ ہے کہ یہ ایک دانق کمائے اور اسے اپنی ذات پر صرف کرے، تو والدہ سے امام ابو حنیفہ علیہ الرحمہ نے فرمایا: او بیوقوف! چلی جا، یہ تو وہ چیز ہے جس سے وہ روغن پستہ سے فالودہ کھانا سیکھ رہا ہے، چنانچہ اُن کی والدہ یہ کہتے ہوئے اُن کے پاس سے لوٹ گئیں: تم بوزھے ہو تمہارا دماغ خراب ہو گیا ہے اور تمہاری عقل زائل ہو چکی ہے۔

راوی (امام ابو یوسف) کا بیان ہے: پھر میں آپ ہی سے وابستہ ہو گیا اور اللہ تبارک و تعالیٰ نے مجھے علم سے نفع پہنچایا اور مجھے رفعت بخشی یہاں تک کہ میں منصب قضا پر فائز ہو گیا، اور میں ہارون رشید کے پاس انھنے بیٹھے اور اُن کے ساتھ اُن کے دسترخوان پر کھانے لگا، تو ایک دن ایسا ہوا کہ اُن کے سامنے فالودہ پیش کیا گیا، تو ہارون رشید نے مجھ سے کہا: یعقوب! کھاؤ، کیوں کہ اس جیسی چیز ہمارے لیے روز آئے نہیں تیار کی جاتی ہے، تو میں نے کہا: یہ کیا ہے؟ امیر المؤمنین نے کہا: یہ روغن پستہ میں تیار کیا ہوا فالودہ ہے، تو میں ہنس پڑا، تو ہارون رشید نے مجھ سے کہا: کیوں ہنس رہے ہیں؟ تو میں نے کہا: کوئی بات نہیں ہے۔ اللہ تعالیٰ امیر المؤمنین کو تادیر قائم رکھے۔ تو ہارون رشید نے کہا: مجھے ضرور بتاؤ، اور مجھ سے اصرار کیا تو میں نے پورا واقعہ از ابتدا تا انتہا سنا یا، تو ہارون کو اس سے بڑا تعجب ہوا۔

لغات و ترکیب

اَسْلَمَ يُسْلِمُ اِسْلَامًا (افعال) سپرد کرنا۔ قِصَارٌ، دَهْوِيٌّ۔ قَصَرَ الثَّوْبَ يُقْصِرُ تَقْصِيرًا، (تفعیل) کپڑا پکنا۔
ذَانِقٌ، درہم کے چھٹے حصے کا ایک حصہ۔ رَعْنٌ يَرْعُنُ رُعُونَةً (ک) اجس ہونا۔ مِعْزَلٌ، مِعْزَلٌ، مِعْزَلٌ، تِكْلِيٌّ۔ فِسْتَقٌ،
پستہ کا معرب ہے۔ خَرَفٌ يَخْرَفُ خَرَفًا (س) عقل کا زائل ہونا۔ اَلْحُ يُلْحُ اِلْحَا حًا (افعال) اصرار کرنا۔

خَلْفَنِي صَغِيرًا، صَغِيرًا، ي سے حال واقع ہے۔ مَن حَرَصِي عَلَي التَّعَلُّمِ مِثْلِ "مَن" لَمَّا كَايَانِ هُوَ "عَلِي التَّعَلُّمِ" "حَرَصٌ" سے متعلق ہے۔ مِمَّ تَضَحَكْتُ، اَصْلُ مِثْلِ "مِمَّا" تَضَحَكْتُ تَهًا، مَا اسْتَفْهَمِيهِ بِرَجَبِ حَرْفِ جَرِّ دَاخِلٍ
ہوتا ہے، تو کثرت استعمال کی وجہ سے الف کو ساقط کر دیتے ہیں، جیسے: عَمَّ لِمَ، بَمَ وَغَيْرُهُ۔

تشریح علم ایک بہت بڑی دولت ہے اور جو چیز جتنی ہی بڑی ہوگی اُس کے حصول میں اسی قدر محنت کی بھی ضرورت پڑتی ہے، ایک شاعر نے کہا:۔

بے علم چوں شمع باید گداخت ÷ کہ بے علم تنواں خدا را شناخت

یعنی حصول علم کی خاطر موم کی طرح پگھلنا چاہیے اس لیے کہ بغیر علم کے انسان خدا کو بھی نہیں پہچان سکتا، تاریخ میں بے شمار ایسے واقعات ہیں جن سے پتہ چلتا ہے کہ اکابر علماء نے حصول علم کے راستے میں کتنی قربانیاں پیش کی ہیں، حضرت امام مالک علیہ الرحمہ کے بارے میں آتا ہے کہ انھوں نے اپنے گھر کے چھت کی کڑیاں تک فروخت کر دیں، خود امام ابو یوسف علیہ الرحمہ کا بھی واقعہ طالبانِ علوم کے لیے ایک درسِ عبرت ہے۔

العَفْوُ عَنِ الْمُدْنِيِّينَ

وَكَانَ رَجُلٌ شَرِيْبٌ، جَمَعَ قَوْمًا مِّنْ نُّدْمَانِهِ، وَدَفَعَ اِلَى غُلَامٍ لَّهُ اَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ اَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا
مِنَ الْفَوَاكِهِ لِلْمَجْلِسِ، فَمَرَّ الْغُلَامُ بِبَابِ مَجْلِسِ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ وَهُوَ يَسْأَلُ لِفَقِيْرٍ شَيْئًا
وَيَقُوْلُ: مَنْ دَفَعَ لَهٗ اَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ، دَعُوْتُ لَهٗ اَرْبَعَ دَعَوَاتٍ فَدَفَعَ لَهٗ الْغُلَامُ الدَّرَاهِمَ، فَقَالَ لَهٗ
مَنْصُورٌ: مَا الَّذِي تُرِيْدُ اَنْ اَدْعُوَ لَكَ؟ قَالَ: اَنْ يُعْتَقِبَنِي اللّٰهُ مِنْ رِقِّ الْعُبُوْدِيَّةِ، فَدَعَا مَنْصُورٌ وَاَمَّنَ
النَّاسُ، قَالَ: وَالثَّانِيَةُ؟ قَالَ اَنْ يُخْلِيفَ اللّٰهُ عَلَيَّ الدَّرَاهِمَ، فَدَعَا لَهٗ وَاَمَّنَ النَّاسُ، قَالَ: وَالثَّلَاثَةُ يَا
غُلَامُ! قَالَ: اَنْ يَتُوْبَ اللّٰهُ عَلَيَّ مَوْلَايَ، فَدَعَا لَهٗ وَاَمَّنَ النَّاسُ، قَالَ: وَالرَّابِعَةُ يَا غُلَامُ! قَالَ: اَنْ
يَغْفِرَ اللّٰهُ لِيْ وَلِمَوْلَايَ وَلَكَ يَا مَنْصُورُ! وَلِلْحَاضِرِيْنَ، فَدَعَا مَنْصُورٌ وَاَمَّنَ النَّاسُ، فَرَجَعَ الْغُلَامُ،
فَقَالَ لَهٗ مَوْلَاوُهٗ: وَلِمَ اَبْطَاطُ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، قَالَ: وَبِمَ دَعَا؟ قَالَ: سَأَلْتُ لِنَفْسِي الْعِتْقَ،

قَالَ: إِذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: وَالثَّانِيَةُ؟ قَالَ: أَنْ يُخْلِيفَ اللَّهُ عَلَيَّ الدَّرَاهِمَ، قَالَ: لَكَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ، قَالَ: وَالثَّلَاثَةُ؟ قَالَ: أَنْ يُتُوبَ اللَّهُ عَلَيْكَ، قَالَ: تُبْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، قَالَ: وَالرَّابِعَةُ؟ قَالَ: أَنْ يَغْفِرَ لِي وَلَكَ وَلِلْوَاعِظِ وَلِلْحَاضِرِينَ، قَالَ: هَذِهِ الْوَاحِدَةُ لَيْسَتْ إِلَيَّ. فَلَمَّا بَاتَ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: أَنْتَ فَعَلْتَ مَا كَانَ إِلَيْكَ أَتْرَابِي لَا أَفْعَلُ مَا كَانَ إِلَيَّ، قَدْ غَفَرْتُ لَكَ وَلِلْغَلَامِ وَلِلْمَنْصُورِ وَلِلْحَاضِرِينَ.

خطا کاروں کی معافی

ایک شرابی شخص تھا، اُس نے اپنی مجلس کے مصاحبین کو جمع کیا اور اپنے ایک غلام کو چار درہم دیئے، تاکہ وہ ان درہم سے مجلس کے لیے میوے خرید کر لائے تو وہ غلام منصور بن عمار کی مجلس کے قریب ہو کر گذرا، اس حال میں کہ آپ کسی فقیر کے لیے کسی چیز کا سوال کر رہے تھے اور فرما رہے تھے کہ: جو شخص اس فقیر کو چار درہم دے گا، میں اس کے لیے چار دعائیں کروں گا، تو اُس غلام نے اُس فقیر کو چار درہم دے دیئے، تو منصور نے اُس سے کہا: تم کس چیز کے بارے میں چاہتے ہو کہ میں تمہارے حق میں دعا کروں؟ غلام نے کہا: یہ کہ اللہ تعالیٰ مجھے غلامی سے آزاد کر دے، تو منصور نے دعا کی اور لوگوں نے آمین کہی، منصور نے کہا: دوسرے چیز کیا ہے؟ اُس نے کہا: یہ کہ اللہ تعالیٰ بدلے میں مجھے چار درہم عطا فرمادے، چنانچہ منصور نے اُس کے لیے دعا کی اور لوگوں نے آمین کہی، منصور نے کہا: اور تیسری چیز کیا ہے؟ اے غلام! اُس نے کہا: یہ کہ اللہ تعالیٰ میرے آقا کو توبہ کی توفیق دے دے، چنانچہ اس کے لیے دعا کی اور لوگوں نے آمین کہی، منصور نے کہا: چوتھی چیز کیا ہے؟ اے غلام! اُس نے کہا: اللہ تعالیٰ میری، میرے آقا کی، اے منصور! آپ کی اور تمام حاضرین کی مغفرت فرمادے، تو منصور نے دعا کی اور لوگوں نے آمین کہی۔ پھر غلام واپس ہوا تو اُس کے آقا نے اُس سے کہا: تو نے تاخیر کیوں کی؟ تو اُس نے آقا کو سارا واقعہ سنایا، آقا نے کہا: کس چیز کی دعا کی؟ اُس نے کہا: میں نے اپنے لیے آزادی کی درخواست کی، آقا نے کہا: سو جاؤ تم آزاد ہو، آقا نے کہا: اور دوسری چیز؟ اُس نے کہا: اللہ تعالیٰ مجھے درہم عطا فرمادے، آقا نے کہا: تیرے لیے چار ہزار درہم ہے، آقا نے کہا: اور تیسری چیز؟ غلام نے کہا: یہ کہ اللہ رب العزت آپ کو توبہ کی توفیق مرحمت فرمائے، آقا نے کہا: میں نے اللہ سے توبہ کی، پھر کہا: اور چوتھی چیز؟ اُس نے کہا: یہ کہ اللہ تعالیٰ میری، آپ کی، واعظ کی اور تمام حاضرین کی مغفرت فرمائے۔ آقا نے کہا: یہ ایک چیز میرے اختیار میں نہیں ہے۔

تو جب رات ہوئی تو اُس نے خواب میں دیکھا جیسے کوئی کہنے والا کہہ رہا ہو، جو تیرے اختیار میں تھا تو نے کر لیا، تو کیا یہ سمجھتا ہے کہ جو میرے اختیار میں ہے میں نہیں کروں گا؟ میں نے تیری، غلام کی، منصور کی اور تمام حاضرین کی مغفرت فرمادی۔

لغات و ترکیب

عَفَا عَنْ أَحَدٍ يَغْفُو عَفْوًا (ن) کسی کو معاف کرنا۔ اَذْلَبَ الرَّجُلُ يَذْلِبُ إِذْنَابًا (افعال) گناہ گار ہونا۔ شَرِيْبٌ، بہت پینے والا۔ نُدْمَاءٌ، واحد، نَدِيْمٌ، ہم مجلس۔ اَخْلَفَ اللّٰهُ عَلَيْهِ يَخْلِفُ اِخْلَافًا (افعال) ضائع شدہ کا بدلہ دینا۔ اَبْطَأَ يَبْطِئُ اِبْطَاءً (افعال) تاخیر کرنا۔

وہو يَسْأَلُ لِفَقِيْرٍ شَيْئًا. یہ جملہ ”منصور بن عمار“ سے حال واقع ہے۔ من دفع له أربعة دراهم، جملہ مبتدا متضمن معنی شرط ہے اور ”دعوتُ له أربع دعوات“ خبر متضمن معنی جزا ہے۔ والثانية؟ أي والثانية أي شي؟ خبر محذوف ہے۔ یہی ترکیب ”والثالثة والرابعة“ کی بھی ہوگی۔

تشریح اللہ رب العزت اپنے بندوں پر انتہائی مہربان ہے، بندوں کے ساتھ اُس کے رحم و کرم کا جو معاملہ ہے اُس کا اندازہ لگانا مشکل ہے، یہ اُس کے رحم و کرم ہی کی بات ہے کہ جب گناہوں میں ڈوبا انسان اُس کی چوکھٹ تھام لیتا ہے اور صدق دل سے اپنے گناہوں پر اظہارِ ندامت اور آئندہ گناہ نہ کرنے کا عزم لے کر توبہ کرتا ہے تو باری تعالیٰ اُسے معاف کر دیتا ہے، اس لیے گرچہ اللہ رب العزت نے انسان کے اندر نیکی اور بدی دونوں کی صلاحیت و ودیعت فرمائی ہے، مگر منشأ خداوندی کے مطابق انسان کے لیے ضروری ہے کہ وہ گناہوں کی استطاعت کے باوجود گناہوں سے پرہیز کرے اور نیکی کے راستے پر گامزن رہے، اگر کبھی بتقاضہ بشریت کوئی گناہ صادر ہو جائے جو اللہ کی ناراضگی کا سبب ہو، تو فوراً اپنے گناہوں پر نادم ہو اور اللہ کے حضور توبہ کرے انشاء اللہ باری تعالیٰ کی خوشنودی حاصل ہوگی۔ اللہ کے نیک بندوں سے بھی دعا کی درخواست کرتے رہنا چاہیے کیوں کہ اللہ رب العزت اپنے نیک بندوں کی دعائیں بہت جلد قبول کرتا ہے۔

أَحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ

وَيُحْكِي أَنَّ زُبَيْدَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ، كَانَتْ جَالِسَةً ذَاتَ يَوْمٍ فِي قَصْرِهَا وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا حَاجِبَتُهَا تَقُولُ لَهَا: إِنَّ امْرَأَةً جَمِيلَةً عَلَيْهَا أَطْمَارٌ رَثَّةٌ تُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْكَ، وَتَذَكُرُ أَنَّ لَهَا مَعْرِفَةً قَدِيمَةً تَامَّةً بِهَا، فَأَنْكَرَتْ زُبَيْدَةُ ذَلِكَ، وَتَوَقَّفَتْ فِيهِ، ثُمَّ سَأَلَهَا مَنْ حَضَرَهَا مِنْ نِسَائِهَا وَجَوَارِيهَا فِي الإِذْنِ لَهَا، فَأَذِنَتْ، فَدَخَلَتْ امْرَأَةً تَامَّةً الْقَامَةَ مُعْتَدِلَةَ الْخِلْقَةِ جَمِيلَةَ الصُّورَةِ، عَلَيْهَا أَطْمَارٌ بِالْيَةِ وَرِدَاءٌ مُرْفَعٌ، فَجَعَلَتْ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ تَلَاصِقُ حَيْطَانَ الأَرْوَاقِ، حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى بَابِ المَجْلِسِ، فَسَلَّمَتْ، فَقَالَتْ زُبَيْدَةُ: حَيْثُ فَمَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا جَرِيحَةُ الزَّمَانِ وَطَرِيحَةُ الحَدَثَانِ، ذَهَبَتِ الرِّجَالُ، وَاخْتَلَّتِ الأَحْوَالُ، وَجَفَانَا الصُّدُوقُ وَكِدْنَا أَنْ نَلْقَى عَلَى الطَّرِيقِ.

فَقَالَتْ لَهَا: انْتَسِبِي، فَقَالَتْ: اَنَا رَبِيبَةُ ابْنَةِ مَرْوَانَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَتْ: لَا حَيَاكَ اللَّهُ، وَلَا سَلَمَ عَلَيْكَ وَبَلِّغْكَ أَتَذْكُرِينَ وَقَدْ دَخَلَ عَجَائِزُنَا، وَأَنْتِ فِي مَلِكِكَ وَجَبْرُوتِكَ، يَسْأَلُكَ وَيَرْغَبُ أَنْ تَسْأَلِي صَاحِبِكَ أَنْ يَأْذَنَ لِي أَنْزَالَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَشْبَتِهِ فَمَا فَعَلْتِ، فَتَفَرَّغَتْ عَيْنَاهَا بِالذُّمُوعِ وَقَالَتْ: يَا ابْنَةَ الْعَمِّ أَيُّ شَيْءٍ أَعْجَبَكَ مِنْ نَمْرَةِ الْعُقُوقِ وَقَطْعِ الرَّحِمِ، وَكُفْرَانِ النُّعْمَةِ، حَتَّى تَتَأَسَّيْنَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ، ثُمَّ وَلَّتْ مُنْصَرِفَةً.

فَدِمَّتْ زُبَيْدَةُ عَلَى بَادِرَتِهَا وَأَذْرَكَتْهَا رِفْقَةً، وَبَعَثَتْ جَوَارِيَهَا إِلَيْهَا، فَلَمْ تَرْجِعْ فَقَامَتْ تَعْدُو خَلْفَهَا، حَتَّى أَذْرَكَتْهَا فِي الدِّهْلِيْزِ، وَرَدَّتْهَا وَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهَا، فَارْجَعَتْ، فَأَمَرَتْ جَوَارِيَهَا أَنْ يُدْخِلْنَهَا الْحَمَّامَ، وَأَحْضَرَتْ لَهَا أَصْنَافًا مِنَ الثِّيَابِ، وَالْجِبَابِ، فَأَخْتَارَتْ مِنْهَا مَا لَبَسَتْ، وَتَطَيَّبَتْ، وَأَقْبَلَتْ كَأَنَّهَا فَلَقَةُ قَمَرٍ فَقَامَتْ إِلَيْهَا وَاعْتَقَّتْهَا، وَرَفَعَتْ مَجْلِسَهَا وَآكَلَتْهَا، فَلَمَّا دَخَلَ الْخَلِيفَةُ قَصَّتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَشَكَرَهَا عَلَى تَدَارُكِ فَارِطِهَا وَأَمَرَهَا أَنْ تَفْرِضَ لَهَا مَقْصُورَةً، وَجَوَارِي يَخْدُمْنَهَا وَتَسْأَلَهَا، هَلْ بَقِيَ لَهَا مِنْ تَعْنِي بِأَمْرِهَا فَفَعَلَتْ مَعَهَا ذَلِكَ.

اس شخص کے ساتھ حسن سلوک کرو جو تمہارے ساتھ بدسلوکی کرے

واقعہ منقول ہے کہ زبیدہ عباسیہ ایک دن اپنے محل میں بیٹھی ہوئی تھی، اُس کے پاس اس کی حاجبہ گئی اس سے یہ کہہ رہی تھی کہ: ایک خوب صورت عورت جس کے اوپر بوسیدہ کپڑے ہیں، آپ سے ملنا چاہ رہی ہے اور وہ یہ بھی تذکرہ کر رہی تھی کہ اس کی آپ سے بڑی پرانی شناسائی ہے، تو زبیدہ نے اس کا انکار کیا اور اجازت کے سلسلے میں توقف کیا، پھر اُس نے اپنے پاس موجود عورتوں اور کنیزوں سے اُس کے لیے اجازت کے سلسلے میں دریافت کیا، پھر اجازت دے دی، تو ایک عورت پوری قد و قامت والی، متناسب الخلق حسین شکل و صورت والی داخل ہوئی، اس کے اوپر پھٹے پرانے کپڑے اور پیوند زدہ چادر تھی، وہ برآمدوں کی دیوار سے مل کر شرمیلے انداز سے چل رہی تھی، یہاں تک کہ مجلس کے دروازے پر پہنچ گئی اور سلام کیا، تو زبیدہ نے کہا: تو زندہ رہ، سو تو ہے کون؟ اُس نے کہا: میں زمانے کی زخم خوردہ اور حوادث کی ماری ہوں، (میرے) تمام لوگ ختم ہو گئے، حالات بدل گئے، دوستوں نے ہم پر ظلم کیا اور قریب تھا کہ ہم برباد ڈال دیئے جائیں۔

تو زبیدہ نے اس سے کہا: تو اپنا نسب بیان کر، تو اس نے کہا: میں مروان ابن محمد کی صاحبزادی کی دایا ہوں، تو زبیدہ نے کہا: اللہ تجھے زندہ نہ رکھے اور نہ تجھے سلامت رکھے، تیرا برا ہو، کیا تجھے یاد ہے ہماری کچھ بوڑھی عورتیں گئی تھیں جب کہ تو

اپنی حکومت اور سلطنت میں تھی، وہ تجھ سے درخواست کر رہی تھیں اور اس بات کی خواہاں تھیں کہ تو اپنے صاحب سے یہ درخواست کر دے کہ وہ ابراہیم کو سولی سے اتارنے کی اجازت دے دیں، تو تو نے نہیں کیا، تو اس کی آنکھیں آنسوؤں سے ڈبڈبا گئیں اور بولی: بھتیجی! تجھے نافرمانی، قطع تعلق اور ناشکری نعت کے داغ کے مقابلے میں کون سی چیز بھائی کہ تو اس کی اقتدا کر رہی ہے۔ السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ، پھر واپس ہوتے ہوئے رخ پھیر کر چلی گئی۔

تو زبیدہ کو اپنی لغزش پر ندامت ہوئی اور اس پر رقت طاری ہو گئی، اور اپنی کینروں کو اس کے پاس بھیجا تو وہ نہ لوٹی، تو زبیدہ اٹھ کر اُس کے پیچھے دوڑنے لگی یہاں تک کہ اُسے دہلیز پر پالیا، اور اُسے واپس لوٹایا، اُس سے معذرت طلب کی تو وہ لوٹ آئی، پھر زبیدہ نے اپنی کینروں کو حکم دیا کہ اُسے حمام میں داخل کریں اور اُس کے لیے مختلف قسم کے کپڑے اور جے پیش کیے، تو اُن میں اُس نے وہ کپڑا منتخب کیا جسے پہنا، اور خوش بولگا کر سامنے آئی، یوں معلوم ہو رہا تھا، جیسے چاند کا ٹکڑا ہو، تو زبیدہ اُس کے پاس اٹھ کر گئی اور اسے گلے لگا لیا اور اس کا مقام بلند کیا اور اس کے ساتھ کھایا۔

پھر جب خلیفہ آئے تو ان سے پورا واقعہ بیان کیا، تو زبیدہ کا اس کی پیش دستی کے تلامی پر شکر یہ ادا کیا اور زبیدہ کو حکم دیا کہ اس کے لیے ایک کوٹھری اور کچھ کینزیں مقرر کر دے جو اس کی خدمت کریں اور اس سے دریافت کرے کیا اُس کا کوئی رہ گیا ہے، جس کا معاملہ اس سے متعلق ہے تو زبیدہ نے اُس کے ساتھ ایسا ہی کیا۔

لغات و ترکیب

أحسن إلى أحدٍ يُحسن إحساناً (افعال) کسی کے ساتھ حسن سلوک کرنا۔ أساء إلى أحدٍ يسيئ إساءةً (افعال) بد سلوک کرنا۔ أطمأر، واحد، طمأر، پرانا کپڑا۔ رث الثوب يرث رثانته (ض) کپڑے کا بوسیدہ ہونا۔ بلب الثوب يبلب بلباً (س) بوسیدہ ہونا۔ رداء، ج، أردية، چادر۔ رقع الثوب يرقع ترقيعاً (تفعیل) کپڑے میں پوند لگانا۔ أروقة، واحد، رواق، برآمدہ۔ جريحه، بمعنى مجروحة جرح يجرح جرحاً (ف) زخمی کرنا۔ حدثان، واحد، حدث، مصیبت۔ جفا ينجف جفأً (ن) ظلم کرنا۔ ربيبة، ج، ربائب، دایہ۔ تفرغرت العين يتفرغرت تفرغراً (تفعیل) آنکھیں ڈبڈبا آنا۔ نمره، ج، نمر، داغ۔ عقق يعقق عقوقاً (ن) نافرمانی کرنا۔ تاسى يتاسى تاسياً (تفعیل) اقتدا کرنا۔ بادرة، ج، بوادر، لغزش۔ جباب، واحد، جببة، جبہ۔ فلقه، ن، فلق، ٹکڑا۔ فرط منه القول يفرط فروطاً (ن) بغیر سمجھے بوجھے کہنا۔ مقصورة، چھوٹا کمرہ۔

ان لها معرفة قديمة تامّة "معرفة قديمة تامّة" یہ سب موصوف صفت مل کر ان کا اسم موخر ہے اور "لها" خبر مقدم۔ امرأة تامّة القامة، معتدلة الخلقه "امراة" موصوف ہے اور مابعد صفت ہے، مگر یہ اضافت چون کہ اضافت لفظی ہے، جو تعریف کا فائدہ نہیں دیتی اس لیے صفت بنا صحیح ہے اور بظاہر نکرہ و معرفہ میں تضاد نہیں ہے۔ "يسألنك" بہ جملہ "عجائزنا" سے حال واقع ہے۔

تشریح دوسروں کے ساتھ حسن سلوک کرنا، اسلام کی بنیادی تعلیمات میں سے ہے، اسلام نے انسانیت نوازی کا ثبوت دیتے ہوئے، اپنے ماننے والوں کو یہ حکم دیا ہے کہ وہ بلا امتیاز رنگ و نسل مصائب سے دوچار ہونے والوں کے ساتھ ہمدردی کا معاملہ کریں، خود جناب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنوں ہی نہیں غیروں کے ساتھ بھی ہمیشہ ہمدردی اور حسن سلوک کا معاملہ کیا ہے، اور جو شخص اس صفت کے ساتھ متصف ہوتا ہے، وہ دوسروں کا جیت لیتا ہے، اور دوسرے بھی اُس کے دکھ درد میں کام آتے ہیں۔ اور ایک انسان کی وسعتِ ظرفی کا پتہ اسی وقت چلتا ہے، جب وہ اُس شخص کے ساتھ بھی حسن سلوک کرے، جو اُس کے ساتھ بدسلوکی سے پیش آئے، اس لیے کہ حسن سلوک کرنے والے کے ساتھ حسن سلوک کرنا یہ کوئی بڑی بات نہیں ہے، یہ تو ایک قسم کا بدلہ ہے، کسی دانش مند نے سچ کہا ہے: ”الإحسان قبل الإحسان فضل، وبعد الإحسان مكافاة، وبعد الإساءة جود“ کہ احسان سے پہلے احسان کرنا تو مہربانی ہے، اور احسان کے بعد احسان کرنا بدلہ ہے اور بدسلوکی کے بعد حسن سلوک کرنا وسعتِ ظرفی ہے۔ زیننا اللہ بذلك۔

مَذْحُ الْجَبْنِ

وَقَالَ اسْلَمُ بْنُ زُرْعَةَ، وَكَانَ وَجْهَهُ عُبيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لِحَرْبِ أَبِي بَلَالٍ الْخَارِجِيِّ فِي الْفَيْنِ، وَأَبُو بَلَالٍ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَشَدَّ عَلَيْهِ شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَانْهَزَمَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ عَنَّفَهُ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ: أَمْضِي فِي الْفَيْنِ، وَتَنْهَزِمُ عَنْ أَرْبَعِينَ؟ فَخَرَجَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَأَنْ يَذْمَنِي ابْنُ زِيَادٍ حَيًّا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْدَحَنِي وَأَنَا مَيِّتٌ (و) فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ يَشْتَمَنِي الْأَمِيرُ وَأَنَا حَيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَذْعُولِي وَأَنَا مَيِّتٌ، فَقَالَ شَاعِرُ الْخَوَارِجِ:

الْفَا مُؤْمِنٍ لَسْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ
هُمُ الْفِتْنَةُ الْقَلِيلَةُ قَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الْفِتْنَةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَ

بزولی کی تعریف

اسلم بن زرعہ نے بیان کیا ہے، اور اسے عبید اللہ بن زیاد نے ابوبلال خارجی سے لڑنے کے لیے دو ہزار افراد کے ساتھ روانہ کیا تھا اور ابوبلال چالیس آدمیوں کے ساتھ تھا، تو ابوبلال نے اُس پر ایک شخص پر حملہ کرنے کی طرح حملہ کیا تو اسلم اور اس کے ساتھی ہلکتے کھا گئے، پھر جب اسلم ابن زیاد کے پاس آیا تو ابن زیاد نے اس سلسلے میں اُس کی سرزنش کی اور کہا: تو دو ہزار افراد کے ساتھ بھی جا کر چالیس سے ہلکتے کھا جاتا ہے، تو وہ ابن زیاد کے پاس یہ کہتا ہوا نکلا: ابن زیاد کا میری

ذمت کرنا میری زندگی میں اس سے بہتر ہے کہ میرے مرنے کے بعد میری تعریف کریں، اور ایک دوسری روایت میں ہے کہ امیر کا مجھے میری زندگی میں گالی دینا میرے نزدیک زیادہ محبوب ہے اس سے کہ وہ میرے مرنے کے بعد مجھے دعا دیں۔ تو ایک خارجی شاعر نے کہا:۔

کیا دو ہزار آدمیوں کا مومن ہونا مستبعد ہے تم تو ایسے ہو بھی نہیں؛ لیکن خوارج ہی ایمان والے ہیں۔
وہ مختصر سی جماعت ہے، تمہیں معلوم ہے، بڑی جماعت پر ان کو کامیابی مل جاتی ہے۔

لغات و ترکیب

جَبْنٌ يَجْبُنُ جُبْنًا (ک) بزدل ہونا۔ وَجْهٌ أَحَدًا إِلَى مَكَانٍ يُوجُهُ تَوَجُّهًا (تفعیل) کسی کو کسی جگہ روانہ کرنا۔
شَدَّ عَلَى أَحَدٍ يَشُدُّ شِدًّا (ن) کسی پر حملہ کرنا۔ عَنَّفَ أَحَدًا يُعَنِّفُ تَعْنِيفًا (تفعیل) کسی کو عتاب کرنا۔ کسی کی سرزنش کرنا۔ انْهَزَمَ يَنْهَزِمُ انْهَازًا (انفعال) شکست کھانا۔

فِي الْفَيْنِ أَوْ فِي أَرْبَعِينَ، دونوں جگہ فی بمعنی ”مع“ ہے۔ عَنَّفَهُ فِي ذَلِكَ يَهْمَزُ لِمَا دَخَلَ” کا جواب ہے
لأن يذمّني میں لام برائے تاکید ہے۔ أَلْفَا مُؤْمِنٌ فِي ”أ“ همزۃ استفہام استبعاد کے لیے ہے اور فعل کے قائم مقام
ہے اور تقدیری عبارت ہے ”أَيَسْتَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ الْفَانُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؟“ ای لا يستبعد۔

مدح العجب: یہ ایک عنوان ہے جس کا مطلب یہ ہے کہ آدمی ایسی بات کہے جس سے اس کے عیب پر پردہ پڑ جائے۔ جیسا کہ درس مذکور سے ظاہر ہوا کہ اسلم بن زرعہ کے پاس دو ہزار کا لشکر تھا، اور بلال خارجی کے ہمراہ کل چالیس آدمی تھے، پھر بھی بلال خارجی ان پر غالب آ گیا اور اسلم بن زرعہ کا لشکر شکست کھا گیا۔ اور جب عبید اللہ بن زیاد نے سرزنش کی تو بات بدل دی اور کہنے لگا کہ عبید اللہ کا میری ذمت کرنا، میرے نزدیک میری تعریف کرنے سے بہتر ہے، میری زندگی میں عبید اللہ بن زیاد کی زبان سے میرے حق میں جو بھی بات نکلے، میرے لیے سو جان سے قبول۔ یہ کہہ کر گویا اس نے اپنی بزدلی پر پردہ ڈالا ہے، اور یہ باتیں سن کر خارجی شاعر نے کہا: أَلْفَا مُؤْمِنِ الْخِمْرِ
مطلب یہ ہے کہ یہ بات مستبعد نہیں ہے کہ مومنین کی جماعت اگر تعداد کے اعتبار سے کم ہو تو تم ان کے ایمان کے بارے میں ان کی قلت کی وجہ سے شک کرو، کیوں کہ وہ ایمان کے ایسے مرتبے پر پہنچے ہوئے ہیں، جہاں تک کوئی نہیں پہنچ سکتا۔ اور اس وقت تعداد خارجیوں ہی کی کم تھی، اس لیے گویا ایمان انھیں کے اندر ہے، کیوں کہ ایمان ہی کی بدولت چھوٹی جماعت بڑی جماعت پر غالب آتی ہے۔
یہ شعر خارجی شاعر نے طنزاً کہا ہے۔

الْحَدَاثَةُ فِي الرَّمَى

حَدَّثَ الْعَتَبِيُّ عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْمُهَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالِىِ الْيَمَامَةِ، فَأَتَيْتُ بِأَعْرَابِيٍّ كَانَ مَعْرُوفًا بِالسَّرْقِ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ بَعْضِ عَجَائِبِكَ، قَالَ: عَجَائِبِي كَثِيرَةٌ، وَمِنْ أَعْجَبِهَا أَنَّهُ كَانَ لِي بَعِيرٌ لَا يُسْبِقُ، وَكَانَتْ لِي خَيْلٌ، لَا تَلْحَقُ؛ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَلَا أَرْجِعُ خَائِبًا، فَخَرَجْتُ يَوْمًا فَاحْتَرَشْتُ صَبًا فَعَلَّقْتُهُ عَلَى قَتَبِي، ثُمَّ مَرَرْتُ بِخَبَاءٍ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا عَجُوزٌ، فَقُلْتُ: يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِهَذِهِ رَائِحَةٌ مِنْ غَنَمٍ وَإِبِلٍ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ إِذَا بِإِبِلٍ مِائَةً وَإِذَا شَيْخٌ عَظِيمُ الْبَطْنِ، شُنُّ الْكُفَّيْنِ، وَمَعَهُ عَبْدٌ أَسْوَدٌ، فَلَمَّا رَأَيْتِي رَحَّبَ بِي، ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاقَةٍ، فَاحْتَلَبَهَا، وَنَاوَلَنِي الْعُلْبَةَ فَشَرِبْتُ مَا يَشْرَبُ الرَّجُلُ فَتَنَاوَلَ الْبَاقِي، فَضَرَبَ بِهَا جَبْهَتَهُ ثُمَّ احْتَلَبَ تِسْعَ أَيُنِّي فَشَرِبَ الْبَانَهُنَّ ثُمَّ نَحَرَ حُورَاءً، فَطَبَخَهَا، فَأَكَلْتُ شَيْئًا، وَأَكَلُ الْجَمِيعُ حَتَّى أَلْقَى عِظَامَهُ بِيضَاءً وَجَحَى عَلَى كَوْمَةٍ مِنَ الْبَطْحَاءِ وَتَوَسَّدَهَا، ثُمَّ غَطَّ غَطِيطَ الْبَكْرِ، فَقُلْتُ هَذِهِ، وَاللَّهِ الْغَيْمَةَ ثُمَّ قُمْتُ إِلَى فَحْلِ إِبِلِهِ فَخَطَمْتُهُ ثُمَّ قَرَنْتُهُ بِبَعِيرِي، وَصَحْتُ بِهِ، فَاتَّبَعَنِي وَاتَّبَعَتِ الْإِبِلُ إِرْبَاءً إِرْبَاءً فِي قِطَارٍ، فَصَارَتْ خَلْفِي كَأَنَّهَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ، فَمَضَيْتُ أَبَادِرُ ثِيَابِي، بَيْنِي وَبَيْنَهَا مَسِيرَةٌ لَيْلَةٌ لِلْمُسْرِعِ، وَلَمْ أَزَلْ أَضْرِبُ بِعَيْرِي مَرَّةً بِيَدِي، وَمَرَّةً بِرِجْلِي حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَأَبْصَرْتُ الثِّيَابَ، وَإِذَا عَلَيْهَا سَوَادٌ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ إِذَا الشَّيْخُ قَاعِدٌ وَقَوْسُهُ فِي حَجْرِهِ، فَقَالَ: أَضِيفْنَا، فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ: أَتَسْخُو نَفْسَكَ عَنْ هَذِهِ الْإِبِلِ، قُلْتُ: لَا، فَأَخْرَجَ سَهْمًا كَأَنَّهُ لِسَانُ كَلْبٍ، ثُمَّ قَالَ: أَنْظِرْهُ بَيْنَ أُذُنِي الضَّبِّ الْمُعَلَّقِ فِي الْقَتَبِ، ثُمَّ رَمَاهُ، فَصَدَعَ عِظْمَهُ عَنْ دِمَاعِهِ، فَقَالَ لِي: مَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: أَنَا عَلَى رَأْيِي الْأَوَّلِ، قَالَ: أَنْظِرْ هَذَا السَّهْمَ الثَّانِي فِي فِقْرَةِ ظَهْرِهِ الْوُسْطَى، ثُمَّ رَمَى بِهِ، فَكَأَنَّمَا قَدَّرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ رَأَيْكَ؟ فَقُلْتُ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْتَبْتَ قَالَ: أَنْظِرْ هَذَا السَّهْمَ فِي عُكُورَةِ ذَنْبِهِ، وَ الرَّابِعُ وَاللَّهُ فِي بَطْنِكَ ثُمَّ رَمَاهُ فَلَمْ يَخْطُ الْعُكُورَةَ، قُلْتُ: أَنْزِلْ مِنَّا.

قَالَ: فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ خِطَامَ فَحْلِهِ، وَقُلْتُ: هَذِهِ إِبِلُكَ، لَمْ تَذْهَبْ مِنْهَا وَبِرَّةً، وَأَنَا أَنْظِرُ مَتَى يَرْمِينِي بِسَهْمٍ يَقْصِدُ بِهِ قَلْبِي، فَلَمَّا تَبَاعَدْتُ قَالَ: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلْتُ وَاللَّهِ فِرْقًا مِنْ شَرِّهِ، لَا طَمَعًا فِي خَيْرِهِ، فَقَالَ: مَا أَحْسَبُكَ تَجَشَّمْتَ اللَّيْلَةَ مَا تَجَشَّمْتَ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاقْرَأْ مِنْ هَذِهِ

الْبَابِلِ بَعِيرَيْنِ، وَامْضِ لَطِيئَتِكَ قَالَ: قُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ لَا أَمْضِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَنْ نَفْسِكَ، فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا أَشَدَّ ضِرْسًا وَلَا أَعْدَى رِجْلًا، وَلَا أَرْمَى يَدًا، وَلَا أَكْرَمَ عَفْوًا، وَلَا أَسْخَى نَفْسًا مِنْكَ، فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنِّي حَيَاءً، وَقَالَ: خُذِ الْإِبِلَ بِرُمْتِهَا مُبَارَكًا لَكَ لَيْفِهَا. (العقد الفريد ۱/۱۵۷)

تیر اندازی میں مہارت

تھی نے اپنے بعض شیوخ سے بیان کیا ہے، وہ فرماتے ہیں کہ: میں یمامہ کے حاکم مہاجر بن عبد اللہ کے پاس تھا تو ایک اعرابی لایا گیا جو چوری میں مشہور و معروف تھا، تو اس سے مہاجر بن عبد اللہ نے کہا: مجھ سے کچھ اپنے عجائبات بیان کر، اُس نے کہا: میرے عجائبات تو بہت ہیں، اور ان میں سب سے زیادہ تعجب خیز واقعہ یہ ہے کہ میرے پاس ایک اونٹ تھا، جس سے کوئی اونٹ آگے نہیں بڑھ سکتا تھا، اور میرے پاس ایک گھوڑا تھا، جس سے کسی گھوڑے کا ملنا مشکل تھا۔ تو میں نکلتا تھا اور نامراؤنہیں لوٹتا تھا۔ چنانچہ ایک دن میں نکلا اور ایک گوہ کا شکار کیا اور اُسے اپنے پالان کی لکڑی پر لٹکا دیا، پھر میں ایک خیمے کے پاس سے گذرا، جس میں صرف ایک بوڑھا تھی، میں نے کہا: ضرور اس بوڑھیا کے پاس مویشی ہوں گے یعنی بکریاں اور اونٹ، پھر جب میں نے شام کی تو سواونٹ اور ایک بھاری پیٹ والا بھری ہوئی ہتھیلیوں والا بوڑھا نظر آیا، اور اُس کے ساتھ ایک حبشی غلام تھا، تو جب اُس نے مجھے دیکھا تو مرجبا کہا، پھر اٹھ کر اونٹنی کے پاس گیا اور اُسے دوہا اور ایک برتن مجھے پیش کیا، تو میں نے اتنی مقدار پیا جتنا ایک شخص پیتا ہے اور باقی سب اُس نے پی لیا، پھر اُس نے اُس برتن سے اپنی پیشانی پر مارا، اس کے بعد اُس نے نو اونٹنیوں کو دوہا اور ان تمام کا دودھ پی گیا، پھر اُس نے اونٹنی کے ایک بچے کو ذبح کیا اور اسے پکایا تو میں نے تھوڑا سا کھایا اور پورا وہی کھا گیا، یہاں تک کہ اس کی ہڈیوں کو صاف کر کے پھینک دیا، اور ریتیلی زمین کے ایک تودے پر زانو پر بیٹھ گیا اور اُس تودے کو تکیہ بنا لیا پھر اُس نے اونٹ کی طرح خزانے لینا شروع کیا، تو میں نے کہا: یہ موقع بخدا غنیمت ہے، پھر میں اس کے زراونٹ کے پاس گیا اور اس کی ناک میں کیل ڈال دیا، پھر اس کو اپنے اونٹ کے ساتھ باندھ دیا اور اس کو آواز دی تو وہ میرے پیچھے ہولیا اور باقی اونٹ بھی ایک ایک کر کے سب قطار میں پیچھے ہو لیے، پھر وہ میرے پیچھے اس طرح ہو گئے جیسے لمبی رسی ہو تو میں چلا کہ گھائی پار ہو جاؤں، میرے اور اُس گھائی کے درمیان تیز رفتار کے لیے ایک رات کی مسافت تھی، اور میں اپنے اونٹ کو کبھی ہاتھ سے اور کبھی پیر سے مارتا رہا یہاں تک صبح ہو گئی، تو میں نے گھائی کو دیکھا اور اس پر کوئی چیز موجود تھی، تو جب میں اس کے قریب ہوا تو دیکھا کہ بوڑھا بیٹھا ہوا ہے، اس حال میں کہ اس کی کمان اس کی گود میں ہے، تو اس کو بڑھے نے کہا: اے ہمارے مہمان! میں نے کہا: ہاں، اُس نے کہا: کیا تیرا نفس ان اونٹوں کو چھوڑے گا؟ میں نے کہا: نہیں، تو اس نے ایک تیر نکالا اور محسوس ہو رہا تھا، جیسے کتے کی زبان ہو، پھر اُس نے کہا: پالان میں لٹکی ہوئی گوہ کے دونوں کانوں کے درمیان اس تیر کو دیکھو، پھر اس نے تیر مارا اور اس کی ہڈی کو اس کے دماغ سے

پاش پاش کر دیا، پھر مجھ سے بولا: تیرا کیا کہنا ہے؟ میں نے کہا: میں اپنی پہلی رائے پر ہوں، اس نے کہا: اس دوسرے تیر کو اس کی کمر کی بیچ والی ہڈی میں دیکھ، پھر اس نے تیر چلایا، تو یوں لگ رہا تھا جیسے اُس نے اُس کا اندازہ اپنے ہاتھ سے لگایا ہو، پھر بولا: کیا رائے ہے؟ میں نے کہا: میں چاہتا ہوں، سوچ لوں، اُس نے کہا: اس تیر کو اُس کے ذم کی جڑ میں دیکھ، اور چوتھا تیر بخدا تیر پیٹ میں ہوگا، پھر اُس نے وہ تیر مارا تو دم کی جڑ سے خطا نہیں کی، میں نے کہا: صحیح سالم اتر رہا ہوں۔

راوی کا بیان: تو میں نے اُسے اُس کے اونٹ کی تکمیل دے دی، اور کہا: یہ تیر اونٹ ہے اور اس کا ایک بال بھی ضائع نہیں ہوا ہے اور میں یہ دیکھ رہا تھا کہ کب وہ مجھے تیر مارے گا، جس سے میرے دل کا قصد کرے گا، تو جب میں دور ہو گیا تو بولا: آ جا، تو میں آیا بخدا اُس کے شر سے ڈرتے ہوئے نہ کہ اُس کے خیر کی امید کرتے ہوئے، تو اُس نے کہا: میں تمہارے بارے میں یہی خیال کرتا ہوں، تم نے رات جو بھی مشقت اٹھایا وہ کسی ضرورت ہی کی وجہ سے اٹھایا، میں نے کہا: ہاں، اُس نے کہا: تو اُن میں سے دو اونٹوں کو ملا لے اور اپنی خواہش کے مطابق چلا جا، راوی کا بیان ہے: میں نے کہا: بخدا میں نہیں جاؤں گا، یہاں تک کہ تجھے تیرے بارے میں بتا دوں، بخدا میں نے کسی دیہاتی کو تم سے زیادہ سخت ڈاڑھ والا، تیز ایز لگانے والا، تیر انداز، نظر کرنے کے اعتبار سے شریف النفس اور دل کے اعتبار سے سخی کو نہیں دیکھا۔ تو اس نے شرم کی وجہ سے مجھ سے اپنا چہرہ پھیر لیا اور کہا: سارا اونٹ لے جا، اس میں تیرے لیے برکت ہے۔

لغات و ترکیب

اشیاخ، واحد، شیخ، شیخ، بزرگ۔ سرف، مقام تعظیم کے قریب ایک جگہ ہے۔ اِحْتَرَشْ يَحْتَرِشْ اِحْتِرَاشًا (انتعال) شکار کرنا۔ ضَبٌّ، ج، اَضْبٌ وَضُبَّانٌ، گروہ۔ قَنْبٌ، ج، اَقْتَابٌ پالان۔ حَبٌّ، ج، اَحْبِيَّةٌ، خیمہ۔ رَائِحَةٌ، ج، رَائِحَاتٌ، مویشی۔ شَنْ يَشْنُ شُنُونًا (ک) مضبوط ہونا۔ رَحْبٌ بِأَحْدٍ يُرَحِبُ تَرَحِيْبًا (تفعیل) کسی کو مرحبا کہنا۔ اِحْتَلَبَ يَحْتَلِبُ اِحْتِلَابًا (انتعال) دوہنا۔ نَاوَلٌ يُنَاوِلُ مُنَاوَلَةً (مفاعلة) دینا، عطا کرنا۔ عُلْبَةٌ، ج، عُلْبٌ، دودھ کا برتن۔ اَيْنُقٌ، واحد، نَاقَةٌ، اونٹنی۔ حُوَارٌ، ج، اَحْوَرَةٌ، اونٹنی کا بچہ۔ جَنِي يَجْنِي جَنْبًا (ض) زانو پر بیٹھنا۔ كَوْمَةٌ، ج، كَوْمٌ، تودہ۔ تَوَسَّدَ يَتَوَسَّدُ تَوَسُّدًا (تفعیل) تکیہ بنانا۔ غَطٌّ يَغْطُ غَطِيطًا (ض) خزانے لینا۔ بَكَوٌّ، ج، اَبْكُوٌّ، وَبُكْرَانٌ، جوان اونٹ۔ حَطَمَ يَحْطُمُ حَطْمًا بِالْحَطَامِ (ض) لگام لگانا، تکمیل لگانا۔ اِرْبٌ، ج، اَرَابٌ، عضو، بولتے ہیں "قَطَعْتُ الذَّبِيحَةَ اِرْبًا اِرْبًا" میں نے ذبیحہ کے ایک ایک عضو کو کاٹ ڈالا۔ ثَنِيَّةٌ، ج، ثَنَيَا، گھالی کا راستہ۔ سَوَادٌ، وجود۔ سَخَا عَنْ شَيْءٍ، يَسْخُو اسخَاءً (ن) کسی چیز کو چھوڑنا۔ فِقْرَةٌ، ج، فِقْرَاتٌ، ریڑھ کی ہڈی۔ اسْتَبْتِ يَسْتَبِتُ اسْتِبَاتًا (استفعال) جلدی نہ کرنا، مہلت سے کام لینا۔ عُكُوَّةٌ، جانور کی دم کی جڑ۔ ذَنْبٌ، ج، اُذْنَابٌ، دم، وَبْرَةٌ، ج، اُوبَارٌ، اونٹ وغیرہ کے بال۔ فَرَقٌ، يَفْرُقُ فَرَقًا (س) گھبرانا۔ تَجَشَّمُ يَتَجَشَّمُ تَجَشُّمًا (تفعیل) مشقت برداشت کرنا۔ طَيِّبَةٌ، نیت، آرزو۔ ضَرْسٌ، ج،

أَصْرَاسٌ، ذَارِهُكَ دَانَتْ - عَدَا يَعْدُو عَدْوًا (ن) دَوْرَانَا - سَخِي يَسْخِي سَخَاءً (س) فَيَاضٌ هَوَانٌ - رُمَّةٌ، ج، رُمَمٌ، پرائی رسی کا ٹکڑا۔ بولا جاتا ہے: "فَلَا نْ أَعْطَاهُ الشَّيْءَ بِرُمْتِهِ" فلاں نے اُس کو سب کچھ دے دیا۔

مِنْ أَعْجَبَهَا أَنَّهُ كَانَ لِي بَعِيرٌ لَا يُسْبِقُ، "مَنْ أَعْجَبَهَا" محذوف سے متعلق ہو کر خبر مقدم، بعیر موصوف اور "لَا يُسْبِقُ" صفت، موصوف با صفت اسم کان، "لی" کان کی خبر مقدم ہے، کان فعل ناقص اپنے اسم و خبر سے مل کر "اَنْ" کی خبر واقع ہے۔ اور اَنْ پورے جملے کے ساتھ مفرد کی تاویل میں ہو کر مبتدا موخر ہے۔ ابادر ثنیۃ، یہ جملہ "مضیت" کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ ضمر ساء، رجلاً، یداً یہ سب تمیز کی وجہ سے منصوب ہیں۔

درس مذکور ایک شخص کی تیر اندازی میں مہارت کو بیان کیا گیا ہے کہ اس نے پہلے تو گوہ کو نشانہ بنایا، پھر اس کی کمر کی بیچ والی ہڈی کو نشانہ بنایا، اور پھر دم کی جڑ کو نشانہ بنایا اور کوئی بھی نشانہ خطا نہیں ہوا۔

تشریح

الْبَاحِثُ عَنْ حَتْفِهِ يَظْلِفُهُ

كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَدْ بَلَغَهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ السُّلْطَانِ أَنَّهُ يَعْزِضُ لَهُ ضَيْعَةً بِوَأَسِطَةٍ فِي مَغْرَمٍ لَزِمَهُ لِلْخَلِيفَةِ فَحَمَلَ وَكَيْلًا لَهُ عَلَى بَعْلِ وَأَتْرَعَ لَهُ خُرْجًا بِدَنَانِيرٍ، وَقَالَ لَهُ: إِذْهَبْ إِلَيَّ وَأَسِطِ فَاشْتَرِ لِي هَذِهِ الضَّيْعَةَ الْمَعْرُوضَةَ، فَإِنْ كَفَاكَ مَا فِي هَذَا الْخُرْجِ، وَإِلَّا فَارْتَبِ إِلَيَّ أَمْدُكَ بِالْمَالِ، فَخَرَجَ، فَلَمَّا أَصْحَرَ مِنَ الْبُيُوتِ لِحَقِّ بِهِ أَعْرَابِي رَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ، مَعَهُ قَوْسٌ وَكِنَانَةٌ، فَقَالَ لَهُ: إِلَى أَيْنَ تَتَوَجَّهُ؟ فَقَالَ: إِلَى وَأَسِطِ، قَالَ: فَهَلْ لَكَ فِي الصُّحْبَةِ، قَالَ: نَعَمْ فَسَارًا حَتَّى فَوْزَاءَ، فَعَنْتُ لَهُمَا طِبَاءً، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ أَيُّ هَذِهِ الطِّبَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ الْمُتَقَدِّمُ مِنْهَا أَمْ الْمُتَأَخِّرُ؟ فَأَذَكِّيهِ لَكَ، قَالَ لَهُ: الْمُتَقَدِّمُ، فَرَمَاهُ، فَخَرَمَهُ بِالسَّهْمِ، فَاشْتَرَيْتَا، وَأَكَلَا، فَاعْتَبَطَ الرَّجُلُ بِصُحْبَةِ الْأَعْرَابِيِّ، ثُمَّ عَنَّ لَهُ زُفَّةً قَطًّا، فَقَالَ: أَيُّهَا تُرِيدُ؟ فَأَصْرَعَهَا لَكَ، فَأَشَارَ إِلَيَّ وَاحِدَةً مِنْهَا، فَرَمَاهَا فَأَقْصَدَهَا، ثُمَّ اشْتَرَيْتَا وَأَكَلَا، فَلَمَّا انْقَضَى طَعَامُهُمَا فَوَّقَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ سَهْمًا، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ أَصِيبَكَ؟ فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ وَاحْفَظْ ذِمَامَ الصُّحْبَةِ، قَالَ: لَا بُدَّ مِنْهُ، قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ، وَاسْتَبِقْنِي دُونَكَ الْبَعْلَ وَالْخُرْجَ، فَإِنَّهُ مُتْرَعٌ مَالًا، قَالَ: فَاخْلَعْ ثِيَابَكَ، فَانْسَلْخْ مِنْ ثِيَابِهِ ثَوْبًا ثَوْبًا، حَتَّى بَقِيَ مُجَرَّدًا قَالَ لَهُ: اخْلَعْ أَمَاقَكَ، وَكَانَ لَا بَسًا خُفَيْنِ، فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ فِي أَوْدَعٍ لِي الْخُفَيْنِ، اتَّبَلَّغْ بِهَا مِنَ الْحَرِّ، فَإِنَّ الرَّمْضَاءَ تُحْرِقُ قَدَمِي، قَالَ: لَا بُدَّ مِنْهُ، قَالَ: فَدُونَكَ الْخُفَّ، فَاخْلَعْهُ، فَلَمَّا تَنَاوَلَ الْخُفَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ خَنْجَرًا كَانَ مَعَهُ، فِي الْخُفِّ

فَاسْتَخْرَجَهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ صَدْرَهُ فَشَقَّهُ إِلَى عَانَتِهِ قَالَ لَهُ: الْاِسْتِقْصَاءُ خُرْقَةٌ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا وَكَانَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ مِنْ رُمَاةِ الْحَدَقِ.

اپنے کھر سے اپنی موت تلاش کرنے والا

اہل کوفہ میں سے ایک شخص کو بادشاہ کے متعلقین میں سے ایک شخص کی جانب سے یہ اطلاع ملی کہ وہ اُس کوئی شخص کو اپنی وہ زمین (برائے فروخت) پیش کر رہا ہے، جو مقام واسط میں ہے، اُس تاوان کے بدلے میں جو خلیفہ کا اُس پر لازم ہے، چنانچہ اُس نے اپنے ایک وکیل کو ایک خچر پر روانہ کیا اور اس کے لیے ایک خرچین اشرفیوں سے بھر دیا اور اُس سے کہا: تم مقام واسط جاؤ اور میرے لیے اس پیش کردہ زمین کو خرید لو، تو اگر تمہارے لیے وہ دینار کافی ہو جائے جو اس خرچین میں ہے، تو بہتر ہے ورنہ تم میرے پاس خط لکھنا میں اور مال سے تمہاری مدد کروں گا، چنانچہ وہ نکلا، تو جب وہ آبادی سے باہر صحرا میں پہنچا تو ایک اعرابی گدھے پر سوار اُس سے آ ملا جس کے پاس کمان اور ترکش تھا، تو اُس اعرابی نے وکیل سے کہا: کس طرف کا رخ ہے؟ تو اُس وکیل نے کہا: واسط کی طرف، اعرابی نے کہا: تو کیا ساتھ رہنے کی تمہاری خواہش ہے؟ وکیل نے کہا: ہاں، تو وہ دونوں چلے یہاں تک کہ صحرا طے کر لیا، تو اُن دونوں کے سامنے کچھ اونٹنیاں ظاہر ہوئیں، تو اعرابی نے وکیل سے کہا: تجھے ان میں سے کون سی پسند ہے؟ اُن میں سے اگلی یا پچھلی؟ تاکہ میں اس کو تیرے لیے ذبح کروں، وکیل نے کہا: اگلی، تو اُس نے اس پر تیر چلایا اور ناک کی درمیانی ہڈی کو تیر سے پھاڑ ڈالا، پھر اسے دونوں نے بھونا اور کھایا، تو اس شخص (وکیل) کو اعرابی کی صحبت سے خوشی ہوئی، پھر قتا پرندوں کا ایک گروہ اس کے سامنے آیا، تو دیہاتی نے کہا: ان میں سے کسے چاہتے ہو، سو میں اسے بھی تیرے لیے موت کے گھاٹ اتار دوں، تو اُس نے اُن میں سے ایک کی طرف اشارہ کیا، تو دیہاتی نے اُس پر بھی تیر چلایا اور اُسے بھی ڈھیر کر دیا، پھر دونوں نے بھونا اور کھایا، تو جب اُن دونوں کا کھانا ختم ہو گیا، تو اعرابی نے اُس پر تیر تانا پھر بولا: تو کس جگہ چاہتا ہے کہ میں تیرے اوپر وار کروں، تو اُس شخص نے اعرابی سے کہا: اللہ سے ڈرا اور حق صحبت کی حفاظت کر، اعرابی نے کہا: یہ تو ضرور ہوگا، اُس شخص نے کہا: اُس اللہ سے ڈر جو تیرا پروردگار ہے، مجھے چھوڑ دے اور خچر و خرچین لے لے، کیوں کہ وہ مال سے بھرا ہوا ہے، اُس اعرابی نے کہا: تو تو اپنے کپڑے بھی نکال دے، تو اُس نے اپنا ایک ایک کپڑا نکال دیا، یہاں تک کہ وہ ننگا ہو گیا، دیہاتی نے اُس سے کہا: اپنے موزے بھی اتار دے اور وہ موزے پہنے ہوئے تھا، تو اُس نے اُس سے کہا: میرے بارے میں اللہ سے ڈرا اور میرے دونوں موزے چھوڑ دے، میں اس کے ذریعے گرمی سے بچاؤ کروں گا، اس لیے کہ گرمی میرے پاؤں کو جلادے گی، اُس نے کہا: یہ تو ضروری ہے، اُس نے کہا: تو تو موزے بھی لے لے، پھر اُس نے اُسے بھی نکال دیا، تو جب اُسے موزے کو لینا چاہا تو اُس شخص کو وہ خنجر یاد آ گیا جو اُس کے پاس خف میں تھا، تو اُس نے اُسے نکالا اور اس سے دیہاتی کے سینے پر مارا اور اُسے اُس کے ناف تک پھاڑ ڈالا

اور اُس سے کہا: تمام ترکوشش حماقت تھی، تو یہ واقعہ ضرب اللشل بن گیا۔ یہ دیہاتی بڑا ماہر تیر انداز تھا۔

لغات و ترکیب

بَحَثَ عَنْ شَيْءٍ يَبْحَثُ بَحْثًا (ف) کسی چیز کو تلاش کرنا۔ حَتَفَ، حَجَّ، حَتُوفٌ، مَوْتٌ۔ ظَلَفَ، حَجَّ، اِطْلَافٌ، كَهْرٌ۔ مَغْرَمٌ، حَجَّ، مَغَارِمٌ، تَاوَانٌ۔ غَرَمٌ يَغْرَمُ غَرْمًا (س) قرض وغیرہ ادا کرنا۔ بَعَلَ، حَجَّ، بَعَالٌ، نَجْرٌ۔ اَنْزَعُ الْاِنَاءَ يَنْزَعُ اِنْرَاعًا (افعال) بھرنا، پُر کرنا۔ خُرَجَ، حَجَّ، خَوْجَةٌ، وَخَوْجِي، خَرْبِيں۔ ضَيْعَةٌ، حَجَّ، ضَيْعَاتٌ، زَمِينٌ۔ اَمَدًا اَحَدًا بِشَيْءٍ يُمِدُّ اِمْدَادًا (افعال) کسی کی کسی چیز سے مدد کرنا۔ اَصْحَرَ يَصْحَرُ اِصْحَارًا (افعال) جنگل کی طرف جانا۔ كِنَانَةٌ، حَجَّ، كِنَانٌ، تِيرَانٌ، تَرْكَشٌ۔ فَوْرًا بِابِلِهْ يَفْوَرُ يَفْوِرًا (تفعیل) اونٹوں کے ساتھ جنگل طے کرنا۔ عَنِ يَعْنُ عَنًا (ض) ظاہر ہونا۔ ذَخِي يَذْخِي يَذْخِيَةً وَذَكَاءٌ (تفعیل) ذبح کرنا۔ خَرَمٌ يَخْرُمُ خَرْمًا (ن) ناک کی درمیانی ہڈی پھاڑنا۔ اَشْتَوَى يَشْتَوِي اِشْتِوَاءً (افعال) بھوننا۔ اِغْتَبَطَ بِشَيْءٍ يَغْتَبِطُ اِغْتِبَاطًا (افعال) کسی چیز سے خوش ہونا۔ زُقَّةٌ، گروہ۔ اَصْرَعُ يَصْرَعُ اِصْرَاعًا (افعال) زمین پر گر دینا۔ اَفْصَدُ يَفْصُدُ اِفْصَادًا (افعال) ٹھیک سے نشانے پر نیزہ مارنا۔ فَوْقَ السَّهْمِ يَفْوَقُ تَفْوِيقًا (تفعیل) سوار لگانا۔ ذِمَامٌ، حَجَّ، اَذِمَّةٌ، حَقٌّ، حَرَمَتْ، عَهْدٌ۔ اَمْوَاقٌ، وَاحِدٌ، مَوْقٌ، مَوْنَا مَوْزَهْ جُو بَارِكِ مَوْزَهْ پَر پَهِنَا جَائے۔ تَبْلَغٌ يَتَبَلَّغُ تَبْلَغًا (تفعیل) کفایت کرنا۔ رَمَضًا، گرمی کی تیزی۔ رِمَضُ النَّهَارِ يَرِمُضُ رِمَضًا (س) دن کا سخت ہونا۔ خَنْجَرٌ، حَجَّ، خَنْجَرٌ، بَرِيٌّ چھری۔ اِسْتَقْصَى يَسْتَقْصِي اِسْتِقْصَاءً (استفعال) تک پہنچنا۔ خُرْقَةٌ، رَائے کی کمزوری، نادانی۔ خُرْقٌ يَخْرُقُ خُرَاقَةً (ک) بیوقوف ہونا۔ حَدَقٌ، وَاحِدٌ، حَدَقَةٌ آكْهْ كِي سِيَاهِي، كِهَا جَاتَا هِي: ”هُم رُمَاةُ الْحَدَقِ“ وہ لوگ تیر اندازی میں بڑے ماہر ہیں۔

”ضَيْعَةٌ بَوَاسِطٌ“ ضَيْعَةٌ مَوْصُوفٌ هِي اَوْر ”بَوَاسِطٌ“ كَانَتْ كِي مَتَعَلِقٌ هُو كَرِصْفَتٌ هِي۔ اَوْر نَصْبٌ ”يَعْرِضُ“ كَا مَفْعُولٌ هُونِي كِي وَجْهٌ هِي۔ فَاِنْ كَفَاكَ، جَمْلَةٌ شَرَطٌ هِي اَوْر جَزَا مَحْذُوفٌ هِي۔ اَيْهَا تَرِيدُ۔ ”اَيْهَا“ تُرِيدُ كَا مَفْعُولٌ مَقْدَمٌ هِي۔

الباحث عن حنطه بظلفه: اپنے پیر سے اپنی موت تلاش کر نیوالا، یہ ایک کہات اور مثل ہے، جس کو ایسے موقع پر بولتے ہیں، جب کوئی شخص خود اپنے لیے ہلاکت کا سامان پیدا کرے، یہ کہات کہاں سے مشہور ہوئی، اُس کا واقعہ درس مذکور میں بیان ہوا کہ دیہاتی نے اپنی نادانی سے اُس وکیل کا سب کچھ چھیننا چاہا، حتیٰ کہ وہ موزے بھی نہیں چھوڑنا چاہتا تھا جس سے وہ گرمی کا بچاؤ کر سکے، نتیجہ یہ ہوا کہ اُس شخص نے جو خنجر اپنے موزے کے نیچے چھپا رکھا تھا، اُس سے اُس دیہاتی کا کام تمام کر دیا، ظاہر ہے کہ اِس دیہاتی نے سب کچھ اترا کر اپنے لیے موت کا سامان فراہم کیا، تو گویا کہ اُس نے خود اپنے پیر پر کلہاڑی مار لی، اِسی مثل کے تحت ایک اور واقعہ بھی کتابوں میں مذکور ہے جس کی تفصیل یہ ہے کہ:

تشریح

”ایک صاحب کو ایک بکری ملی، اُس کو ذبح کرنا چاہا، مگر اس کے پاس چھری نہیں تھی، جس کی وجہ سے ارادہ ملتوی کر دیا، بکری اپنی عادت کے مطابق اپنے کھر سے زمین کریدنے لگی، اتفاق سے زمین میں ایک چھری نکل آئی، تو اسی چھری سے اُس شخص نے بکری کو ذبح کر دیا“ اسی وقت سے یہ مثل مشہور ہو گئی۔

إخلاف الوعد

قَالُوا: الْخُلْفُ الْأُمُّ مِنَ الْبُخْلِ، لِأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَفْعَلِ الْمَعْرُوفَ لَزِمَهُ ذَمُّ اللَّوْمِ وَحَدَهُ، وَمَنْ وَعَدَ وَاخْلَفَ لَزِمَهُ ثَلَاثُ مَذَمَاتٍ، ذَمُّ اللَّوْمِ وَذَمُّ الْخُلْفِ وَذَمُّ الْكَذِبِ.

وعدہ خلافی

علماء نے بیان کیا ہے کہ: وعدہ خلافی بخل سے زیادہ قابل ملامت ہے، اس لیے کہ جس شخص نے بھلائی نہیں کی، اُس پر صرف ملامت کی مذمت لازم آتی ہے، اور جو شخص وعدہ کرتا ہے اور اس کے خلاف کرتا ہے، تو اس پر تین مذمتیں لازم آتی ہیں: ملامت کی مذمت، وعدہ خلافی کی مذمت، جھوٹ کی مذمت۔

لغات و ترکیب

خُلْفٌ، وعدہ پورا نہ کرنا۔ لَمْ يَلُومْ لَوْماً (ن) ملامت کرنا۔ اخْلَفَ الوعدَ يُخْلِفُ إخْلَافاً (افعال) وعدہ خلافی کرنا۔ ذَمَّ يَذُمُّ ذَمّاً (ن) مذمت کرنا۔

الْأُمُّ مِنَ الْبُخْلِ ”من البخل“ الأم، اسم تفضیل سے متعلق ہو کر ”الخلف“ کی خبر ہے۔ ذَمُّ اللَّوْمِ، مرفوع پڑھنے کی صورت میں مبتدا محذوف کی خبر، ای احدھا، وثانیھا، وثالثھا، اور مجرور پڑھنے کی صورت میں بدل ہوگا۔

وعدہ خلافی ایک بڑا گناہ ہے اور بخل سے بھی زیادہ قابل ملامت ہے، جیسا کہ درس مذکور سے معلوم ہوا کہ بخل سے آدمی ایک ہی مذمت کا مستحق ہوتا ہے، جب کہ وعدہ خلافی کرنے والا تین مذمتیں پاتا ہے، ایک حدیث میں تو وعدہ خلافی کرنے والے کو منافق قرار دیا ہے، خواہ وہ نفاقِ عملی ہی کیوں نہ ہو، فرمایا: اَرْبَعُ خِلَالَ مِنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا خَالِصًا مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ الْبِفَاقِ، حَتَّى يَدْعَهَا.

حدیث پاک کا مفہوم یہ ہے کہ جس شخص میں یہ چار خصلتیں ہوں گی۔ (دروغ گوئی، وعدہ خلافی، عہد شکنی، گالی گلوچ) وہ خالص منافق ہوگا اور جس شخص میں کوئی ایک خصلت پائی جائے گی، اُس میں نفاق کی ایک خصلت یعنی چوتھائی نفاق ہوگا مگر یہ کہ ترک کر دے۔

حُسْنُ الْجَوَارِ

وَذَكَرُوا أَنَّ جَاراً لِأَبِي دَلْفٍ بَبْغَدَادَ لَزِمَهُ كَبِيرٌ دَيْنٍ فَادِحٌ، حَتَّى احْتَجَّ إِلَى بَيْعِ دَارِهِ، فَسَاوَمُوهُ بِهَا فَسَأَلَهُمُ الْفَي دِينَارٌ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ دَارَكَ تُسَاوِي خَمْسَ مِائَةٍ، قَالَ: وَجَوَارِي مِنْ أَبِي دَلْفٍ بِأَلْفٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ، فَبَلَغَ أَبَا دَلْفٍ، فَأَمَرَ بِقَضَاءِ دَيْنِهِ، وَقَالَ لَهُ: لَا تَبِعْ دَارَكَ وَلَا تَسْتَقِلْ مِنْ جَوَارِنَا.

بہترین پڑوس

لوگوں نے بیان کیا ہے کہ: ابودلف کے ایک پڑوسی کے ذمے جو بغداد میں تھا، بہت زیادہ دین لازم ہو گیا، یہاں تک کہ وہ اپنے گھر کو بیچنے کا محتاج ہو گیا، تو لوگوں نے اُس سے اُس گھر کے بارے میں بھاؤ تاؤ کیا، تو اُس نے اُن سے دو ہزار مانگے، تو لوگوں نے اُس سے کہا: تیرا گھر پانچ سو کے برابر ہے، اُس نے کہا: اور میرا ابودلف کے پڑوس میں رہنا ڈیڑھ ہزار دینار کے برابر ہے، تو یہ بات ابودلف تک پہنچ گئی، تو ابودلف نے اُس کے دین کو ادا کیے جانے کا حکم دے دیا اور اُس سے کہا: تو اپنا گھر مت بیچ اور ہمارے پڑوس سے منتقل نہ ہو۔

لغات و ترکیب

جَوَارٌ، پڑوس۔ فَدَحٌ يَفْدَحُ فَدْحًا، (ف) گراں بار بنا دینا۔ سَاوَمٌ يُسَاوِمُ مُسَاوِمَةً (مفاعلة) بھاؤ تاؤ کرنا۔ قَضَى يَقْضِي قَضَاءً (ض) پورا کرنا۔ ادا کرنا۔
كَبِيرٌ دَيْنٌ، اضافت الصفت إلى الموصوف کے قبیل سے ہے۔ أَبَا دَلْفٍ، بَلْغٌ کا مفعول ہونے کی وجہ سے حالتِ نصب میں ہے۔

تشریح بہترین پڑوسی بھی اللہ کی ایک نعمت ہے، کسی نے سچ کہا: "اطلب الجار قبل الدار، والرفیق قبل الطريق" کہ گھر سے پہلے پڑوسی اور سفر سے پہلے رفیق سفر کو تلاش کر لو۔ قرآن کریم اور حدیث شریف میں بھی پڑوسی کے ساتھ اچھا برتاؤ کرنے کی تاکید آئی ہے۔ ایک حدیث میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: "واللہ لا یؤمن، واللہ لا یؤمن، واللہ لا یؤمن، قیل: ومن ینار رسول اللہ؟ قال: الذی لا یامن جاره بوائقه" خدا کی قسم وہ مومن نہیں، خدا کی قسم وہ مومن نہیں، خدا کی قسم وہ مومن نہیں، عرض کیا گیا: اے اللہ کے رسول! کون؟ فرمایا: وہ شخص جس کا پڑوسی اس کی شرارتوں سے مامون نہ ہو۔ مطلب یہ ہے کہ ایک پڑوسی کے ساتھ اتنا اچھا رو یہ ہونا چاہیے کہ اُس کے کسی بھی عمل سے پڑوسی کو تکلیف نہ ہونے پائے، پڑوسی خواہ قریب ہو یا بعید، یگانہ ہو یا بگاہ، حتیٰ کہ مسلم ہو یا غیر مسلم، ہر حال میں اُس کی خبر گیری اور خیر خواہی کرنی چاہیے، بہ صورت دیگر ایمان کامل باقی نہ رہے گا۔

حِلْمُ الْحَجَّاجِ

قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: أُتِيَ الْحَجَّاجَ بِحُرْرِيَّةٍ، فَقَالَ: لِأَصْحَابِهِ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ؟ فَقَالُوا: أَقْتُلْهَا أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، وَنَكِّلْ بِهَا غَيْرَهَا، فَتَبَسَّمتِ الْحُرُورِيَّةُ فَقَالَ لَهَا: لِمَ تَبَسَّمتِ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ كَانَ وُزْرَاءُ أُخِيكَ فِرْعَوْنَ خَيْرًا مِنْ وُزْرَائِكَ يَا حَجَّاجُ! اسْتَشَارَهُمْ فِي قَتْلِ مُوسَى، فَقَالُوا: أَرْجِهْ وَأَخَاهُ، وَهَؤُلَاءِ يَأْمُرُونَكَ بِتَعْجِيلِ قَتْلِي، فَضَحِكَ الْحَجَّاجُ وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهَا.

حجاج کی بردباری

ہیثم ابن عدی کا بیان ہے: حجاج کے پاس خارجیوں کی ایک جماعت لائی گئی، تو حجاج نے اپنے اصحاب سے کہا: اس جماعت کے بارے میں تم کیا کہتے ہو؟ انھوں نے کہا: آپ اس جماعت کو قتل کر دیجئے، اللہ تعالیٰ امیر کا بھلا فرمائے۔ اور اس کے ذریعہ دوسرے کو عبرت دیجئے، تو خارجیوں کی جماعت مسکرائی، تو حجاج نے اُس سے کہا: تم سب کیوں مسکرائے؟ تو انھوں نے کہا: اے حجاج تمہارے بھائی فرعون کے وزراء تمہارے وزراء سے اچھے تھے، فرعون نے اُن سے حضرت موسیٰ کے قتل کے بارے میں مشورہ کیا تو انھوں نے کہا: اُس کو (حضرت موسیٰ) اور اُس کے بھائی (حضرت ہارون) کو مہلت دید دیجئے اور یہ لوگ آپ کو میرے فوری قتل کا حکم دے رہے ہیں، یہ سن کر حجاج ہنسا اور اُس پوری جماعت کی رہائی کا حکم دے دیا۔

لغات و ترکیب

حِلْمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا (ک) بردبار ہونا، درگزر کرنا۔ نَكَّلَ بِأَحَدٍ يُنَكِّلُ تَنْكِيلاً (تفعیل) کسی کو عبرت ناک سزا دینا۔ اسْتَشَارَ يَسْتَشِيرُ اسْتِشَارَةً (استفعال) مشورہ طلب کرنا۔ أَرْجَى يُرْجَى إِرْجَاءً (افعال) مؤخر کرنا، مہلت دینا۔ أَطْلَقَ أَحَدًا يُطْلِقُ إِطْلَاقًا (افعال) رہا کرنا۔

خَيْرًا مِنْ وُزْرَائِكَ میں ”خیراً“ کان کی خبر ہونے کی وجہ سے منصوب ہے اور ”من وُزْرَائِكَ“ خیراً سے متعلق ہے، أَرْجِهْ وَأَخَاهُ میں ”أَرْجِ“ فعل امر ہے اور ”هْ“ مفعول ہے اور ”أَخَاهُ“ کا عطف ضمیر مفعول پر ہے۔

سنجیدگی و بردباری ایک محمود صفت ہے، ایک انسان کو اس صفت سے متصف رہنا چاہیے، حجاج ظلم و زیادتی میں مشہور تھا مگر اُس کے باوجود گاہ بہ گاہ اُس میں یہ صفت غالب آجاتی، تو بہت سے لوگ جو اس کے شکنجے میں آچکے ہوتے تھے وہ اُس کے ظلم سے بچ جاتے اور اُن کی رہائی ہو جاتی، جیسا کہ درس مذکور سے ظاہر ہوا۔

الْبَارِ بِأَمِهِ

وَكَانَ حَيَاةَ بَنِي شُرَيْحٍ يَقْعُدُ لِلنَّاسِ، فَتَقُولُ لَهُ أُمُّهُ، قُمْ يَا حَيَوَةُ! أَلْقِ الشَّعِيرَ لِلدَّجَاجِ، فَيَقُومُ.

اپنی ماں کے ساتھ اچھا سلوک کرنے والا

حیات بن شریح لوگوں کے سامنے بیٹھے رہتے، تو ان کی والدہ ان سے کہتیں: اے حیات! اٹھو، مرغی کو جو ڈال دو، تو آپ فوراً کھڑے ہو جاتے۔

لغات و ترکیب

بَرَّ يَبْرُ بَرًّا (ض) حسن سلوک کرنا۔ اطاعت کرنا، خدمت کرنا۔ الْقَى يُلْقِي الْقَاءَ (افعال) ڈالنا۔ شَعِيرَةٌ، واحد، شَعِيرَةٌ، جو۔ دُجَاجٌ (بتثلیث الدال والفتح اعلیٰ) مرغی، مرغ، واحد، دَجَاجَةٌ۔

قرآن کریم اور حدیث شریف میں والدین کے ساتھ حسن سلوک کرنے کی بڑی تاکید آئی ہے، حضرت شیخ الہند علیہ الرحمہ نے آیت کریمہ ”وَابْنُ جَاهِدَكَ عَلٰی اَنْ تُشْرِكَ الْخ“ کے تحت تحریر فرمایا ہے کہ: دنیا میں ماں باپ سے زیادہ کسی کا حق نہیں، پر اللہ کا حق ان سے زیادہ ہے، لہذا ضروری ہے کہ آدمی اولاد کا اور ثانیاً اپنے والدین کا حق پہچانے، خصوصاً ماں کا، کیوں کہ وہ مہینوں تک اس کا بوجھ اٹھائے پھری، پھر وضع حمل کے بعد دو برس تک دودھ پلایا، اس دوران نہ معلوم کیسی کیسی سختیاں جھیل کر بچے کی تربیت کی اور اپنے آرام کو اس کے آرام پر قربان کیا۔

تَعْظِيمُ الصُّحْبَةِ النَّبَوِيَّةِ

قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيَدُهُ عَلَى مُعَلَّى بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ، فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا عُمَرُ! فَوَقَفَ لَهَا، فَقَالَتْ: كُنَّا نَعْرِفُكَ مُدَّةً عَمِيرًا، ثُمَّ صِرْتَ مِنْ بَعْدِ عُمَيْرِ عُمَرَ، ثُمَّ صِرْتَ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! وَاَنْظُرْ فِي أُمُورِ النَّاسِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ الرَّعِيدَ قَرُبَ عَلَيْهِ الْبَعِيدُ وَمَنْ خَافَ الْمَوْتَ خَشِيَ الْفَوْتَ، فَقَالَ الْمُعَلَّى: إِيهًا يَا أُمَّةَ اللَّهِ! أَبْكَيتِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَسْكُتِ أَتَدْرِي مَنْ هَذِهِ؟ هَذِهِ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ النَّبِيِّ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَهَا مِنْ سَمَائِهِ، فَعَمَّرُ أُخْرَى أَنْ يَسْمَعَ قَوْلَهَا، وَيَقْتَدِي بِهِ.

صحبت نبوی کی تعظیم

راوی کا بیان ہے: حضرت عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ نکلے اس حال میں کہ آپ کا ہاتھ معلیٰ بن جارود عبیدی کے اوپر تھا، تو ایک قریشی عورت کی آپ سے ملاقات ہوگئی، اس عورت نے آپ سے کہا: اے عمر! تو اس کی خاطر آپ ٹھہر گئے، پھر اس

عورت نے کہا: ہم آپ کو ایک زمانے تک عمیر جانتے رہے، پھر عمیر کے بعد آپ عمر ہو گئے، پھر عمر کے بعد آپ امیر المؤمنین ہو گئے، سوائے ابن خطاب! آپ اللہ سے ڈرتے رہیں اور لوگوں کے معاملات میں غور و فکر کرتے رہیں؛ کیوں کہ جو شخص وعید سے ڈرتا ہے دور ہونے والا اس سے قریب ہو جاتا ہے، اور جو شخص موت سے ڈرتا ہے وہ فوت سے ڈرتا ہے، تو معلیٰ نے کہا: اے اللہ کی بندی! کچھ اور کہو، کیوں کہ تم نے امیر المؤمنین کو نادیا، تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے معلیٰ سے فرمایا: خاموش رہو، کیا تمہیں معلوم ہے یہ خاتون کون ہیں؟ یہ وہ خولہ بنت حکیم ہیں جن کی بات اللہ نے آسمان سے سنی تھی، تو عمر کے لیے زیادہ لائق ہے یہ کہ ان کی بات سنیں اور اس کی پیروی کریں۔

لغات و ترکیب

عُمیر، عمر کی تصغیر ہے۔ ایہ، اسم فعل ہے، قول یا عمل کی زیادتی کو طلب کرنے کے لیے استعمال کرتے ہیں۔ حوی یحوی حوی (س) لائق ہونا۔

اندری من ہذہ؟ من مبتدا ہے، اور ہذہ خبر واقع ہے اور جملہ "اندری" کا مفعول واقع ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے، فَعْمُرُ أَحْرَى، "عُمُرُ" مبتدا ہونے کی وجہ سے مرفوع ہے۔

آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے صرف ۲۳ سال کی قلیل مدت میں وہ انقلاب برپا کر دیا، جس کی نظیر اقوام عالم کی تاریخ میں نہیں ملتی۔ آپ کی تربیت ہی کا نتیجہ تھا کہ آپ کی ایک ایک سانس کے بدلے حضرات صحابہ کرام اپنی جان تک نچھاور کرنے کے لیے تیار رہتے تھے، غزوہ احد کے واقعات کی مثال تو انسان کو چراغِ ربخ زیا لے کر ڈھونڈنے سے بھی نہیں ملے گی، اور آپ کے اس دنیا سے پردہ فرما جانے کے بعد بھی حضرات صحابہ کرام آپ کی تعلیمات پر مکمل طور سے عمل پیرا رہے۔ یہ صرف آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی صحبت کا اثر تھا۔

ثَمَرَةُ السَّبِّ

قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَأَسْبُتَكَ سَبًّا يَدْخُلُ الْقَبْرَ مَعَكَ قَالَ: مَعَكَ يَدْخُلُ لَامِعِي، وَقِيلَ لِعَمْرٍو بْنِ عُيَيْدٍ: لَقَدْ وَقَعَ فِيكَ الْيَوْمَ أَبُو أَيُّوبَ السَّجِسْتَانِي حَتَّى رَحِمْنَاكَ، قَالَ: إِيَّاهُ فَارْحَمُوا، وَشَتَمَ رَجُلٌ الشَّعْبِيَّ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَفَقَّرَ اللَّهُ لِي وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَفَقَّرَ اللَّهُ لَكَ.

گالم گلوچ کا نتیجہ

ایک شخص نے حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ سے کہا: میں ضرور بالضرور آپ کو ایسی گالی دوں گا، جو آپ کے ساتھ قبر میں

جائے گی، تو حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: تیرے ساتھ جائے گی، میرے ساتھ نہیں، اور عمرو بن عبید سے کہا گیا: آج ابو ایوب جستانی نے آپ کو ایسی گالی دی ہے کہ مجھے آپ پر رحم آ گیا، آپ نے فرمایا: سو تم اسی پر رحم کھاؤ، اور ایک شخص نے امام شعیب کو گالی دی، تو امام شعیب نے اس سے فرمایا: اگر تو سچا ہے تو اللہ تعالیٰ میری مغفرت فرمائے، اور اگر تو جھوٹا ہے تو اللہ تعالیٰ تیری مغفرت فرمائے۔

لغات و ترکیب

ثَمَرَةٌ، ج، ثَمَارٌ، وَثَمَارٌ، پھل، نتیجہ۔ سَبَّ يَسُبُّ سَبًّا (ن) گالی دینا۔ وَقَعَ فِي أَحَدٍ يَقَعُ وَقُوعًا (ف) کسی کو گالی دینا، عیب لگانا۔ رَحِمَ أَحَدًا يُرَحِمُ رَحْمَةً (س) کسی پر رحم کرنا۔

سَبًّا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، "سَبًّا" موصوف ہے اور "يدخل الجنة" صفت واقع ہے۔ "مَعَكَ" يَدْخُلُ كَاطْرَفٍ مُقَدِّمٍ ہے۔ کسی مسلمان کو گالی دینا برا بھلا کہنا انتہائی نازیبا اور بری حرکت ہے، آدمی دوسرے کو گالی دے کر برا بھلا کہہ کر خود اپنا ہی نقصان کرتا ہے، اس لیے کہ اس کے اس عمل بد کا وبال خود اسی پر آئے گا۔ اسی لیے حضرت صدیق اکبر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: وہ گالی میرے ساتھ نہیں بل کہ تیرے ساتھ قبر میں جائے گی، اور حضرت ابو ایوب جستانی نے فرمایا کہ: میرے اوپر رحم کھانے کی ضرورت نہیں ہے، اسی پر رحم کھاؤ جس نے گالی دی ہے، ایک حدیث شریف میں بھی اس کی صراحت آئی ہے، آپ نے فرمایا: "لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكَفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ" (صحیح البخاری ج ۲، ص ۸۹۳) مطلب یہ ہے کہ جو شخص کسی کی طرف فسق و کفر کی نسبت کرتا ہے اگر وہ شخص ایسا نہیں تو اس کا وبال خود کہنے والے پر آتا ہے۔

تشریح

الْحَسُودُ لَا يَرْضَى بِشَيْءٍ

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَدِيًّا شَرِيْرًا، يُؤْذِي جِيرَانَهُ وَيَسْتِمُّ أَعْرَاضَهُمْ فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَوَعَّظَهُ فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُ جِيرَانِكَ؟ يَشْكُونَكَ، قَالَ: إِنَّهُمْ يَحْسُدُونِي، قَالَ لَهُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَحْسُدُونَكَ؟ قَالَ: عَلَى الصُّلْبِ، قَالَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: أَقْبِلْ مَعِيَ فَأَقْبِلْ مَعَهُ إِلَى جِيرَانِهِ فَقَعْدَ مُتَحَارِنًا، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ طَرِقَ اللَّيْلَةَ كِتَابٌ مُعَاوِيَةَ أَنْ أُصْلَبَ أَنَا وَمَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَذَكَرَ رَجَالًا مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَوَثَبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: يَا عَدُوَّ اللَّهِ! أَنْتَ تُصْلَبُ مَعَ هَؤُلَاءِ، وَلَا كَرَامَةَ لَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: أَمَا تَرَاهُمْ؟ قَدْ حَسَدُونِي عَلَى الصُّلْبِ، فَكَيْفَ وَلَوْ كَانَ خَيْرًا.

حاسد کسی بھی چیز پر راضی نہیں ہوتا

اہل بصرہ میں سے ایک شخص بد زبان اور شریر تھا، اپنے پڑوسیوں کو تکلیف پہنچاتا تھا اور ان کی آبروریزی کرتا تھا، تو ایک شخص اُس کے پاس آیا اور اسے نصیحت کی، چنانچہ اُس شخص نے اُس سے کہا: تیرے پڑوسیوں کا کیا حال ہے؟ وہ تیری شکایت کرتے ہیں، اُس نے کہا: وہ مجھ سے حسد کرتے ہیں، اُس شخص نے کہا: کس چیز پر وہ تجھ سے حسد کرتے ہیں، اُس نے کہا: سولی دیئے جانے پر، اُس شخص نے کہا: اور یہ کیسے؟ اُس نے کہا: میرے ساتھ آ، چنانچہ وہ اُس کے ساتھ اُس کے پڑوسیوں کے پاس آیا، تو وہ تمکین ہو کر بیٹھ گیا، تو پڑوسیوں نے اُس سے کہا: تجھے کیا ہو گیا؟ اُس نے کہا: آج رات امیر معاویہ کا خط آیا ہے کہ مجھے، مالک بن منذر کو اور فلاں فلاں کو اُس نے اہل بصرہ میں سے چند اشراف کا تذکرہ کیا سولی دی جائے گی، تو وہ پڑوسی اُس پر ٹوٹ پڑے اور بولے: اودشمن خدا! تجھے ان لوگوں کے ساتھ سولی دی جائے گی؟ حالاں کہ تیرے اندر کوئی شرافت نہیں، تو وہ شخص اُس واعظ کی طرف متوجہ اور بولا: کیا آپ نے نہیں دیکھا؟ وہ سولی دیئے جانے پر مجھ سے حسد کرتے ہیں، تو کیا حال ہوتا اگر کوئی خیر کی بات ہوتی۔

لغات و ترکیب

حَسَدٌ يَحْسُدُ حَسَدًا (ن) حسد کرنا، زوالِ نعمت کی تمنا کرنا۔ حَسُوْدٌ، ح، حُسْدٌ، وہ شخص جو طبعاً حاسد ہو۔
 بَدُوْ يَنْبُوْ بَدَاءَةً (ن) فحش گو ہونا۔ شَتَمَ الْعِرْضِ يَشْتِمُ شَتْمًا (ض) آبروریزی کرنا۔ تَحَاَزَنٌ يَتَحَازَنُ تَحَازَنًا (تفاعل) غم زدہ ظاہر کرنا۔ طَرَفٌ يَطْرُقُ طَرَفًا (ن) رات میں آنا۔ صَلَبٌ يَصْلِبُ صَلْبًا (ض) سولی دینا۔
 بَدِيْتًا شَرِيْرًا كَانَصْبِ كَانٌ كِي خَبْرِ هُوْنِي كِي وَجْهٍ سِي هِي۔ عَلِيْ اَمِيْ شَيْ يَحْسُدُوْنَكَ، جَارِ مَجْرُوْرٍ "يَحْسُدُوْن" كَا مَتَعَلَقٌ مَقْدَمٌ هِي۔ مَتَحَازَنًا، "فَعَدٌ" كِي ضَمِيْرٍ سِي حَالٍ وَاقِعٌ هِي۔ لَا كِرَامَةَ لَكَ، لَا بَرَاءَةَ لِيْ جِنْسٍ هِي وَرِ "كِرَامَةٌ" اِسْمٌ هِي جُو كَرِهَ مَفْرُوْدِ هُوْنِي كِي وَجْهٍ سِي مَنِي بَرَفْتِ هِي وَرِ "لَكَ" مَحْذُوْفٌ سِي مَتَعَلَقٌ هُو كَرِخْبَرِ وَاقِعٌ هِي۔

حسد ایک بڑی مہلک بیماری ہے، حاسد کو دنیا میں کبھی چین و سکون نصیب نہیں ہوتا، اس لیے کہ اُس کے ذہن میں ہر وقت یہی سواری رہتا ہے کہ فلاں کے پاس یہ نعمت کیسے آگئی؟ کاش وہ اس نعمت سے محروم ہو جاتا، اور اسی فکر میں وہ گھلتا رہتا ہے، حسد سے صرف اُس کا ذہنی سکون نہیں زائل ہوتا؛ بل کہ اس کی نیکیوں پر بھی اثر پڑتا ہے، حدیث شریف میں ہے "إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ" (ابوداؤد ج ۲، ص ۳۳۲) تم حسد سے بچتے رہو، اس لیے کہ حسد نیکیوں کو اسی طرح کھا جاتی ہے جس طرح آگ لکڑیوں کو کھا جاتی ہے۔

تشریح

حُبُّ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى

عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ قَالُوا: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ رَجُلًا أَعْرَجَ شَدِيدَ الْعَرَجِ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ أَرْبَعَةٌ مِثْلُ الْأَسَدِ، يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشَاهِدَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ أَحَدٌ أَرَادُوا حَبْسَهُ وَقَالُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَذَرَكَ، فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَالَ: إِنَّ بَنِيَّ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْبِسُونِي عَنْ هَذَا الْوَجْهِ وَالْخُرُوجِ مَعَكَ فِيهِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَطَّأَ بِعَرَجَتِي هَذِهِ الْجَنَّةَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا أَنْتَ، فَقَدْ عَذَرَكَ اللَّهُ، فَلَا جِهَادَ عَلَيْكَ، وَقَالَ لِنَبِيِّهِ: مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَمْنَعُوهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ، فَخَرَجَ مَعَهُ، فَقُتِلَ يَوْمَ أَحَدٍ.

اللہ تعالیٰ کے راستے میں شوقِ جہاد

بنی سلمہ کے شیوخ سے مروی ہے ان کا بیان ہے کہ: حضرت عمرو بن الجموح ایک بہت لنگڑے شخص تھے، اور آپ کے چار بیٹے تھے شیر کی طرح، وہ سب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ جنگوں میں شریک ہوتے تھے، تو جب احد کا دن ہوا تو ان لڑکوں نے حضرت عمرو بن جموح کو روکنا چاہا اور ان سے کہا: اللہ تعالیٰ نے آپ کو معذور رکھا ہے، تو وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوئے اور عرض کیا: میرے بیٹے مجھے اس مرتبے اور آپ کے ہمراہ جنگ احد میں نکلنے سے روکنا چاہتے ہیں، اور بخدا میری خواہش ہے کہ میں جنت میں اپنے اسی لنگڑے پن کے ساتھ چلوں پھروں، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: رہی تمہاری بات تو اللہ رب العزت نے تمہیں معذور رکھا ہے، سو آپ پر جہاد فرض نہیں ہے، اور ان کے بیٹوں سے فرمایا: تمہیں روکنے کا حق نہیں ہے ہو سکتا ہے اللہ رب العزت انہیں شہادت نصیب کرے، چنانچہ وہ آپ کے ہمراہ نکلے اور احد کے دن شہید کر دیئے گئے۔

لغات و ترکیب

عَرَجٌ يَعْرُجُ عَرَجًا (س) لنگڑا ہونا۔ مَشَاهِدٌ، وَاحِدٌ، مَشْهَدٌ، حاضر ہونے کی جگہ مراد میدان جنگ۔ وَجْهٌ، ج، وَجُوهُ، بزرگی، مرتبہ۔ عَذَرَ يَعْذُرُ عَذْرًا (ض) عذر قبول کرنا۔ وَطَأَ يَطَأُ وَطَأًا (س) روندنا۔

وَكَانَ لَهُ بَنُونَ أَرْبَعَةٌ مِثْلُ الْأَسَدِ، "بنوں" موصوف "أربعة، صفت اول "مثل الأسد" صفت ثانی، موصوف اپنی دونوں صفتوں سے مل کر "کان" کا اسم موخر ہے اور "له" خبر مقدم۔ ان اطایہ جملہ بتاویل مفرد ہو کر "أصا" کا مفعول ہے۔

تشریح جہاد ایک عبادت ہے، جس کا مقصد دنیا سے ظلم کا خاتمہ اور اس کی جگہ انصاف قائم کرنا ہے، حضرات صحابہ کرام رضی اللہ عنہم میں یہ جذبہ پورے طور پر موجود تھا کوئی بھی صحابی اس سے پیچھے رہنے والا نہیں تھا، درس مذکور میں یہ جذبہ حضرت عمرو بن جموح رضی اللہ میں دکھایا گیا ہے کہ باوجود اسے کہ آپ معذور تھے اور جہاد میں شرکت نہ کرنے سے آپ پر کوئی گناہ نہیں مگر پھر بھی آپ نے خدمت نبوی میں حاضر ہو کر اپنی تمنا کا اظہار کیا اور اللہ رب العزت نے آپ کو شہادت جیسی نعمت سے سرفراز فرمایا۔

العُقُوق

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْفَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هُنَا غُلَامًا قَدِ احْتَضَرَ، فَيَقَانُ لَهُ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهَا، قَالَ: أَلَيْسَ كَانَ يَقُولُهَا، فِي حَيَاتِهِ، قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَمَا مَنَعَهُ مِنْهَا عِنْدَ مَوْتِهِ؟ فَهَضَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَضْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ: يَا غُلَامُ! قُلْ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَهَا قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِعُقُوقِ وَالِدَتِي، قَالَ: أَهِيَ حَيَّةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهَا، فَجَاءَتْ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ابْنُكَ هُوَ؟ قَالَتْ نَعَمْ، قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ نَارًا أُجِجَتْ فَقِيلَ لَكَ: إِنْ لَمْ تَشْفِمْ فِيهِ، قَدْ فَنَاءَ فِي هَذِهِ النَّارِ، فَقَالَتْ: إِذَا كُنْتُ أَشْفَعُ لَهُ، قَالَ: فَاشْهَدِي اللَّهَ، وَأَشْهَدِينَا بِأَنَّكَ رَضِيتِ عَنْهُ فَقَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ عَنْ ابْنِي، قَالَ: يَا غُلَامُ! قُلْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فَقَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنِ النَّارِ.

نافرمانی

حضرت عبد اللہ بن اوفی سے مروی ہے وہ فرماتے ہیں کہ: ایک شخص نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوا اور عرض کیا: اے اللہ کے رسول! ایک نوجوان قریب المرگ ہے، اُس سے کہا جا رہا ہے: لا الہ الا اللہ کہہ لو، تو وہ اسے نہیں کہہ سکتا، آپ نے فرمایا: کیا وہ اپنی زندگی میں لا الہ الا اللہ پڑھتا تھا، لوگوں نے کہا: ہاں، آپ نے فرمایا: تو پھر کس چیز نے اُس کو اس کی موت کے وقت لا الہ الا اللہ سے روک دیا، پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم کھڑے ہوئے، اور ہم بھی آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ کھڑے ہوئے، یہاں تک کہ آپ اُس جوان کے پاس آئے تو آپ نے فرمایا: اے لڑکے! لا الہ الا اللہ پڑھو، اُس نے کہا: میں اسے نہیں پڑھ سکتا، آپ نے فرمایا: کیوں؟ اُس نے کہا: والدہ کی نافرمانی کی وجہ سے، آپ نے فرمایا: کیا

والدہ زندہ ہیں؟ کہا: ہاں، آپ نے فرمایا: اُن کے پاس پیغام بھیجو، چنانچہ وہ آپ کے پاس آئیں، تو اُن سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: کیا یہ تمہارا لڑکا ہے؟ بولیں: ہاں، آپ نے فرمایا: رابتا اگر آگ دہکادی جائے پھر تجھ سے کہا جائے: اگر تو اس کی سفارش نہیں کرے گی تو ہم اسے اس آگ میں ڈال دیں گے، تو والدہ نے کہا: تب میں اس کی سفارش کروں گی، آپ نے فرمایا: سو تو اللہ کو گواہ بنا لے اور مجھے گواہ بنا لے اس بات پر کہ تو اُس سے راضی ہوگی۔ تو اس نے کہا: میں اپنے لڑکے سے خوش ہوگی، آپ نے فرمایا: اے لڑکے! لا الہ الا اللہ پڑھو، تو اُس لڑکے نے لا الہ الا اللہ پڑھ دیا، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: تمام تعریف اُس اللہ کے لیے ہے جس نے اس لڑکے کو میرے ذریعے آگ سے بچالیا۔

لغات و ترکیب

اِحْتَضَرَ الرَّجُلُ يُحْتَضِرُ احْتِضَارًا (افتعال) قریب المرگ ہونا۔ نَهَضَ يَنْهَضُ نَهْضًا (ف) اٹھنا، کھڑا ہونا۔ اَجَجَ النَّارُ يَاجِجُ تَاجِجًا (تفعیل) آگ بھڑکانا۔ قَذَفَ يَقْدِفُ قَذْفًا (ض) ڈالنا۔ بَحَيْكْنَا۔ اَنْقَذَ يَنْقِذُ اِنْقَاذًا (افعال) بچانا، رہا کرنا۔

عُلَامًا قَدْ اِحْتَضِرَ "غلاماً" موصوف ہے اور "قد احتضر" صفت، موصوف باصفت اسمِ اِن، لعقوق الوالدین اى لا اُستطیع لعقوق الوالدین، اَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ مِثْلُ "بني" اور "من النار" دونوں حرف جر اَنْقَذَ سے متعلق ہیں۔

والدین کے ساتھ حسن سلوک کی تفصیل گذر چکی ہے، یہ عنوان "العقوق" اسی کا مفہوم مخالف ہے، یعنی کسی بھی صورت میں والدین کی نافرمانی نہیں کرنی چاہیے، حدیث پاک میں والدین کی نافرمانی کو گناہ کبیرہ میں شمار کیا گیا ہے، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: "الا اَنْبِئُكُمْ بِاَكْبَرِ الْكِبَايْرِ؟ قُلْنَا: بَلِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ! قَالَ: الْاِشْرَاكُ بِاللّٰهِ وَعَقُوْقُ الْوَالِدِيْنَ" روایت مذکورہ میں سرکارِ دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم نے شرک اور نافرمانی والدین کو کبیرہ گناہوں میں سب سے بڑا گناہ قرار دیا ہے، والدین کی نافرمانی کو شرک باللہ کے ساتھ بیان کرنے کا مطلب یہی نکلتا ہے کہ یہ دونوں گناہ آپس میں ایک دوسرے کے قریب قریب ہیں۔

درجہ مذکور میں بھی یہی بیان کیا گیا ہے کہ والدین کی نافرمانی کی یہ سزا ملی کہ آخری وقت میں زبان سے کلمہ جاری نہیں ہو رہا تھا، جب والدہ نے اپنی خوشی کا اظہار کیا، تو فوراً زبان پر کلمہ جاری ہو گیا، رب کریم والدین کی نافرمانی سے محفوظ رکھے۔ (آمین)

خَتَامُهُ مَسْکٌ

قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (۱) مَا تَعْدُونَ الصَّرْعَةَ فِيكُمْ؟ قَالُوا الَّذِي لَا

يَضْرَعُهُ الرَّجَالُ، قَالَ: لَا وَ لَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ (٢) لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْجَوَاطُ
وَلَا الْجَعْظَرِيُّ (٣) الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مِنْ يُخَالِلُ. (٤) مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ ذُو
الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءِ بَوَجْهِ وَهَوْلَاءِ بِوَجْهِ (٥) إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرَّبِيىِ الْإِسْطِطَالَةَ فِي عَرْضِ
الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقِّ (٦) إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ
(٧) كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ (٨) وَيَلُ لِلَّذِي
يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيَضْحَكَ بِهِ الْقَوْمُ وَيَلُ لَهُ وَيَلُ لَهُ. (٩) إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ أَخَاهُ وَمَنْ نَيْتِهِ أَنْ يَفِي
لَهُ فَلَمْ يَفِ وَلَمْ يَجِي لِلْمِيْعَادِ فَلَا ائْتَمَّ عَلَيْهِ (١٠) إِذَا تَشَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِكْ عَلَى فِيهِ فَإِنَّ
الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ. (١١) خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيْتُ الْعَاطِسِ وَ
إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَازَةِ. (١٢) مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ
حِجَارٌ فَقَدْ بَرِنَتْ مِنْهُ الدِّمَّةُ. (١٣) مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِوَجْهِ اللَّهِ فَأَعْطُوهُ
(١٤) وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى
أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ.

(١٥) مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمُتَلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (١٦) لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي
بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ (١٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ تَعَالَى مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ. (١٨) الْأَيْمَنُ
فَالْأَيْمَنُ (١٩) أَكْرِمُوا الْخُبْزَ (٢٠) الصَّبْرُ رِضًا (٢١) الصَّوْمُ جُنَّةٌ (٢٢) الْفِجْدُ عَوْرَةٌ (٢٣)
لَا تَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ (٢٤) الزِّمُّ بَيْتَكَ (٢٥) الْعِدَّةُ دِينٌ (٢٦) الدِّينُ النَّصِيحَةُ (٢٧) قَيْدٌ وَتَوَكَّلْ
(٢٨) يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ (٢٩) الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٣٠) الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى
(٣١) لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ (٣٢) مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيُغَيِّرَ اللَّهُ أَوْ أَرَادَ بِهِ
غَيْرَ اللَّهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

(٣٣) مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ (٣٤) بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ
تَرْكُ الصَّلَاةِ (٣٥) لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ (٣٦) لَيْسَ الْغِنَى عَنْ
كَثْرَةِ الْعَرْضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ (٣٧) نِعْمَتَانِ مَغْبُوتٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ
وَالْفَرَاغُ (٣٨) مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ. (٣٩) الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ

(۴۰) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ بَرِّدْ قَلْبِي بِالطَّلْحِ وَالْبُرِّدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ اللَّهُمَّ نَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ.

اس کا خاتمہ مشک کے مانند ہے

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے دریافت کیا: تم اپنے درمیان پہلوان کس کو شمار کرتے ہو؟ حضرات صحابہ کرام نے عرض کیا: وہ شخص جسے لوگ نہ چھاڑ سکیں، آپ صلی اللہ علیہ نے فرمایا نہیں؛ بل کہ پہلوان وہ شخص ہے جو غصے کے وقت اپنے اوپر کنٹرول کر لے۔ (۲) جنت میں متکبر اور بداخلاق شخص داخل نہیں ہوگا (۳) آدمی اپنے دوست کے طریقے پر ہوتا ہے، تو چاہیے کہ تم میں سے ہر شخص دیکھ لے اُس شخص کو جس سے دوستی کر رہا ہے۔ (۴) لوگوں میں سب سے بدترین وہ دورِ خاتم ہے، جو ان کے پاس ایک چہرے کے ساتھ آئے اور ان کے پاس ایک دوسرے چہرے کے ساتھ۔ (۵) سب سے بڑا سودناحق مسلمان کی عزت کو بدنام کرنا ہے۔ (۶) حسد سے بچو کیوں کہ حسد نیکیوں کو اس طرح کھا جاتا ہے، جیسے آگ لکڑی کو۔ (۷) بہت بڑی خیانت ہے یہ کہ تم اپنے بھائی سے کوئی بات کہو وہ اُس کے بارے میں تمہاری تصدیق کرنے والا ہو اور تم اُس سے جھوٹ بول رہے ہو۔ (۸) بڑی خرابی ہے اُس شخص کے لیے جو بات کرے اور جھوٹ بولے تاکہ لوگ اُس پر نہیں، اُس کے لیے ہلاکت ہے، اُس کے لیے ہلاکت ہے۔ (۹) ارشاد گرامی ہے: جب کوئی شخص اپنے بھائی سے وعدہ کرے اور اس کی نیت یہ ہو کہ اُسے پورا کرے گا پھر بھی وہ پورا نہ کر سکے اور وقت مقررہ پر وہ نہ آسکا تو اس پر کوئی گناہ نہیں۔ (۱۰) جب تم میں سے کوئی شخص جمائی لے تو اپنے منہ کو بند کر لے، اس لیے کہ شیطان داخل ہو جاتا ہے۔ (۱۱) پانچ چیزیں ایک مسلمان کے لیے اپنے بھائی پر واجب ہیں، سلام کا جواب دینا، چھینکنے والے کی چھینک کا جواب دینا، دعوت قبول کرنا، بیمار کی عیادت کرنا، جنازے کے پیچھے چلنا۔ (۱۲) جو شخص ایسے گھر کی چھت پر سوائے جس پر منڈیر نہ ہو تو اُس سے (اللہ کا) ذمہ بری ہے۔ (۱۳) جو شخص اللہ کا واسطہ دے کر پناہ طلب کرے تو تم اُسے پناہ دے دو اور جو شخص اللہ کی خاطر تم سے سوال کرے تو تم اسے دے دو۔ (۱۴) قسم ہے اُس ذات کی جس کے قبضے میں میری جان ہے، تم جنت میں داخل نہیں ہو سکتے تا آنکہ مومن کامل بن جاؤ اور تم مومن کامل نہیں بن سکتے تا آنکہ آپس میں محبت کرنے لگو کیا میں تمہیں ایسی چیز نہ بتلاؤں کہ اگر تم اُسے کر لو تو آپ میں محبت کرنے لگو آپس میں سلام کو رواج دو۔

(۱۵) جو شخص اس بات کو پسند کرے کہ لوگ اُس کے سامنے کھڑے ہوں تو چاہیے کہ وہ اپنا ٹھکانہ جہنم کو بنا لے۔ (۱۶) تم اپنے گھروں میں سوتے وقت آگ نہ چھوڑو۔ (۱۷) بلاشبہ لوگوں میں سب سے زیادہ اللہ کے قریب وہ شخص ہے جو لوگوں کو پہلے سلام کرے۔ (۱۸) ابتدا دائیں جانب سے ہو پھر اس کے بعد جو دائیں ہو۔ (۱۹) روٹی کا احترام کرو۔ (۲۰)

تشریح

درس مذکور میں جن چالیس چیزوں کا ذکر ہوا ہے، وہ سب نبی اکرم ﷺ کی احادیث سے ماخوذ ہیں، اور ہر ایک چیز تمام مومنین کے لیے باعث نصیحت ہے، جس کو اپنانے میں فائدہ ہی فائدہ ہے، تشریح درج ذیل ہے:

(۱) وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ: مطلب یہ ہے کہ تمہاری نظر میں باہمت وہ شخص ہے، جو دوسروں کو پچھاڑ دے اور اُسے زمین پر گرا دے، حالاں کہ حقیقت میں بہادر وہ شخص ہے جو غصے کے وقت اپنے اوپر کنٹرول رکھے، ایک حدیث میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے غصے پر قابو پانے اور اس کو فرو کرنے کی ترکیب بھی بیان فرمائی ہے، آپ نے فرمایا: "إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنَّ ذَهَبَ الْغَضَبُ عَنْهُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ" (مشکوٰۃ، ص ۴۳۴) کہ جب تم میں سے کسی کو غصہ آئے جب کہ وہ کھڑا ہوا بیٹھ جائے، پس اگر غصہ دور ہو جائے تو بہتر ہے ورنہ تو لیٹ جائے۔ گویا غصے کے وقت حالت کی یہ تبدیلی غصے کا ایک نفسیاتی علاج ہے۔

قرآن کریم میں بھی ان لوگوں کی تعریف کی گئی ہے، جو اپنے اوپر قابو پالیتے ہیں اور غصے کو پی جاتے ہیں، ارشاد باری ہے: "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (سورۃ النساء/ ۱۳۴) امام بیہقی نے اس آیت کی تفسیر میں حضرت سیدنا علی بن حسین رضی اللہ عنہما کا ایک عجیب واقعہ نقل فرمایا ہے کہ آپ کی ایک کنیز آپ کو مضو کر رہی تھی کہ اچانک پانی کا برتن اُس کے ہاتھ سے چھوٹ کر حضرت علی ابن حسین رضی اللہ عنہما کے اوپر گرا، تمام کپڑے بھیگ گئے، غصہ آنا طبعی امر تھا، کنیز کو خطرہ ہوا تو اُس نے فوراً یہ آیت پڑھی "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ" یہ سنتے ہی خاندان نبوت کے اُس بزرگ کا سارا غصہ ٹھنڈا ہو گیا، بالکل خاموش ہو گئے اُس کے بعد کنیز نے آیت کا دوسرا جملہ "وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ" پڑھ دیا، تو فرمایا: میں نے تجھے دل سے بھی معاف کر دیا، کنیز بھی ہوشیار تھی، اُس نے تیسرا جملہ بھی سنا دیا "وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" جس میں احسان اور حسن سلوک کی ہدایت ہے، حضرت علی بن حسین نے یہ سن کر فرمایا: جا میں نے تجھے آزاد کر دیا۔ (معارف القرآن ج ۲، ص ۱۸۹)

(۲) لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْجَوَاظُ وَلَا الْجَعْظَرِيُّ: مطلب یہ ہے کہ ان دو صفتوں سے متصف شخص اُس وقت تک جنت میں داخل نہیں ہوگا جب تک اُسے اپنے اس عملِ بد کی سزا نہ مل جائے، گویا اس دخول سے دخولِ اولیٰ کی نفی مراد ہے، نہ کہ مطلق دخول کی نفی کہ کبھی بھی داخل نہیں ہوگا۔

(۳) الرَّجُلُ عَلِيُّ دِينَ خَلِيلِهِ: مطلب یہ ہے کہ دنیا میں انسان کو ایسے شخص کو ہی دوست بنانا چاہیے جو امورِ آخرت میں اس کے لیے معین و مددگار ہو، ایسا نہ ہو کہ بعد میں اُسے افسوس کرنا پڑے، کیوں کہ انسان وہی کرتا ہے، جو اُس کا دوست کرتا ہے، اس لیے دوست اچھا ہونا چاہیے۔

(۴) مَنْ أَشْرَ النَّاسِ ذُو الْوَجْهِينِ: ارشاد گرامی میں ان لوگوں کے لیے سخت و عید ہے جو منافقوں کی طرح دورو رہتے ہیں کہ ہر فریق کو خوش کرنے کی خاطر کبھی صحیح اور حق بات نہیں کہتے جس جماعت اور جس فریق کے پاس جاتے ہیں

اسی کی خواہش کے مطابق اپنی زبان کھولتے ہیں تاکہ ہر ایک کے یہاں انھیں سرخ روئی حاصل رہے۔

(۵) ناحق کسی مسلمان کی عزت پر حملہ کرنا اور اسے بدنام کرنا شریعت کی نظر میں جرم عظیم ہے، ہر ایک کی عزت کا اسلام میں بڑا لحاظ رکھا گیا ہے۔

(۶) ایاکم والחסد: حدیث شریف کا مطلب یہ ہے کہ جس طرح آگ اور لکڑی کا معاملہ ہے کہ آگ لکڑی کو جلا کر اُس کا وجود مٹا دیتی ہے اسی طرح حسد بھی ایسی بری خصلت ہے جو انسان کو اپنی گرفت میں لے کر اس کی نیکیوں کو مٹا دیتی ہے۔

(۷) کبروت خیانت: مطلب یہ ہے کہ کسی سے کوئی ایسی بات کہنا جس میں سامع سچا سمجھ رہا ہو اور تم جھوٹ بول رہے ہو تو یہ بہت بڑی خیانت ہے جس سے بچنا ضروری ہے اور اس کا گناہ بددیانتی کا گناہ ہے۔

(۸) ویل للذی: حدیث شریف کا مطلب یہ ہے کہ ایسی جھوٹی بات کہنا بھی گناہ ہے، جس کا مقصد محض لوگوں کو ہنسانا ہو، بل کہ سخت وعید ہے۔

(۹) إذا وعد الرجل: مطلب یہ ہے کہ یوں تو وعدہ ظانی جرم اور گناہ ہے؛ لیکن اگر وعدہ اس نیت سے کرے کہ اُس کا ایفا کرے گا، پھر کسی مجبوری کی وجہ سے ایفائے عہد نہ کر سکے اور وقت مقرر آ گیا تو پھر کوئی گناہ نہیں ہے۔

(۱۰) إذا تئأب أحدکم: حدیث پاک میں جمائی کے وقت منہ کو بند کرنے کی علت خود بیان کر دی گئی ہے کہ شیطان اس کے منہ میں داخل ہو جاتا ہے۔

(۱۱) خمس تجب للمسلم علی أخیه: حدیث شریف میں ایک مسلمان کے دوسرے مسلمان پر پانچ حقوق بیان کیے گئے ہیں (۱) سلام کا جواب دینا، سلام کرنا سنت ہے، مگر جواب دینا واجب ہے، احادیث میں افشاء سلام کی بڑی تاکید آئی ہے، (۲) چھینکنے والے کی چھینک کا جواب دینا، یعنی ”الحمد لله“ کے جواب میں ”یوحمک الله“ کہنا (۳) دعوت قبول کرنا، یہ بھی سنت ہے، مگر ایسی جگہ دعوت میں شرکت نہ کرے جہاں خلاف شرع کام ہو رہا ہو، مثلاً ناچ، گانا، بجانا وغیرہ۔ (۴) بیمار کی تیمارداری کرنا، یہ بھی ایک حق ہے، عیادت کے لیے کوئی دن، کوئی وقت خاص نہیں، موقعے کے مناسب کسی بھی وقت جا کر مزاج پرسی کر لے خواہ ایک ہی مرتبہ کیوں نہ ہو۔ (۵) جنازے کے پیچھے چلنا، یہ حکم میت کے احترام کے لیے ہے، جنازے کے آگے چلنے کو فقہاء نے مکروہ لکھا ہے۔

(۱۲) من بات علی ظہر بیت: ایسے گھر کی چھت پر سونے سے منع کیا گیا ہے، جس پر منڈیر نہ ہو؛ کیوں کہ اُس سے گرنے اور ہلاک ہونے کا اندیشہ ہے اور یہ ممانعت نبی ارشادی ہے یعنی امت کی بھلائی کے لیے ہے۔

(۱۳) من استعاذ باللہ: اللہ کا واسطہ دے کر اگر کوئی شخص پناہ کا طالب ہو یا کسی ضرورت کا سوال کرے تو اس کی حاجت روائی کر دینی چاہیے۔

(۱۴) والذی نفسی بیدہ: روایت کا مطلب یہ ہے کہ اسلام الفت و محبت کا سبب ہے اسے عام کرنا چاہئے، تاکہ

لوگوں کے درمیان الفت و محبت پیدا ہو اور یہ ایک ایسی چیز ہے جس سے ایمان میں کمال پیدا ہوتا ہے اور کمال ایمانی دخول جنت کا سبب ہے۔

(۱۵) من أحب أن يمثل: یہ سخت وعید محض اس لیے ہے کہ ایسی چیز کی خواہش کوئی متکبر شخص ہی کرے گا۔ کوئی بھی متواضع شخص اس بات کو پسند نہیں کرے گا کہ لوگ اس کی خاطر کھڑے ہوں، اس لیے اُن لوگوں کو سوچنا چاہیے جو نہ کھڑے ہونے پر اپنی تحقیر محسوس کرتے ہیں۔

(۱۶) لا تترکوا النار فی بیوتکم: یہ بھی نہیں ارشادی ہے یعنی امت کی بھلائی کے لیے ہے؛ کیوں کہ ایسا ہو سکتا ہے کہ آگ کی کوئی چنگاری مکان کو جلا دے اور انسانوں کی بھی موت ہو جائے، تو احتیاط اسی میں ہے کہ سونے پہلے آگ بجھادی جائے۔

(۱۷) إن أولى الناس: ابتداً بالسلام قرب خداوندی کا ذریعہ ہے، جیسا کہ ماقبل میں گذرا کہ سلام کرنا تو سنت ہے، اور جواب دینا واجب ہے، مگر سلام ہی ایک ایسی سنت ہے جس کا درجہ واجب سے بڑھا ہوا ہے، اور سلام کا ثواب جواب دینے سے زیادہ ہے۔

(۱۸) الأیمن فالایمن: حدیث پاک میں ہر عمل کوئی دائیں سے شروع کرنے کی تاکید آئی ہے اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم خود بھی التزام فرماتے تھے، حتیٰ کہ جوتا پہننے اور کنگھا کرنے میں بھی۔ چنانچہ آپ دائیں پاؤں میں پہلے پہنتے تھے اور دائیں جانب کنگھا پہلے کرتے تھے پھر بائیں جانب۔

(۱۹) أکرموا الخبز: روٹی سے مراد رزق ہے، اور مطلب یہ ہے کہ رزق کا احترام کرو، ایک حدیث میں اس بات کی صراحت آئی ہے کہ نافرمانی والدین، قطع رحمی اور رزق کی بے حرمتی یہ تینوں ایسی چیزیں ہیں جن کی سزا انسانوں کو آخرت میں جو ملے گی وہ تو ملے گی ہی، دنیا میں بھی اس کی سزا مل جاتی ہے۔ اس لیے اس سے بچنا از حد ضروری ہے۔

(۲۰) الصبر رضا: صبر کرنا گویا اللہ کے فیصلے پر راضی رہنا ہے، صبر کی اسلام میں بڑی فضیلت آئی ہے، ارشاد باری ہے: "إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ"

(۲۱) الصوم جنة: روزہ ڈھال ہے قیامت کے دن روزے دار عذابِ جہنم سے محفوظ رہے گا (انشاء اللہ) اگر اس نے حکم شرعی کے مطابق روزہ رکھا۔

(۲۲) الفخذ عورة: ران ستر ہے، یعنی ستر عورت میں داخل ہے ران کا کھولنا لوگوں کے سامنے جائز نہیں اگر ایسا کرتا ہے تو گنہ گار ہوگا۔

(۲۳) لا تتمنوا الموت: موت کی تمنا مت کرو، اگر تمنائے موت غمِ دین کی وجہ سے مثلاً بلا وجہ لوگ کسی گناہ کا الزام رکھ بدنام کرنے لگیں اور وہ شخص یہ سوچے کہ میں صبر نہیں کر پاؤں گا اور بے صبری کی معصیت میں مبتلا ہوں گا اس سے

بہتر تو یہ ہے کہ میری موت ہی آجائے تو ایسی تمنا ممنوع نہیں ہے، جیسے حضرت مریم علیہا السلام نے فرمایا تھا: ”یلمتني مت قبل هذا و كنت نسياً منسياً“ مگر غم دنیا کی وجہ سے موت کی تمنا صحیح نہیں ہے۔

(۲۴) الزم بيتك: گھر کو لازم پکڑنے کا مطلب یہ ہے کہ بلا وجہ بازاروں اور سڑکوں پر مت پھرو کہ گناہ سے محفوظ نہیں رہو گے، اور اگر اپنے گھر میں رہو گے تو گناہ سے محفوظ رہو گے، اس لیے انسان کو چاہیے کہ اپنی ضرورت کی تکمیل کر کے گھر لوٹ آئے اور زیادہ تر اپنے گھر ہی میں رہے۔

(۲۵) العدة دين: وعدہ کرنا بھی دین ہے یعنی جس طریقے سے دین کی ادائیگی ضروری ہے ایسے ہی ایفائے عہد بھی ضروری ہے۔

(۲۶) الدين النصيحة: دین خیر خواہی کا نام ہے، خیر خواہی مختلف طریقے سے ہوتی ہے، اللہ کے ساتھ خواہی یہ ہے کہ اس کی ذات و صفات میں کسی کو شریک نہ ٹھہرائے، رسول کے ساتھ خیر خواہی یہ ہے کہ آپ کی رسالت کا اقرار کیا جائے، عام لوگوں کے ساتھ خیر خواہی یہ ہے کہ ان کی منفعت کا خیال رکھا جائے۔

(۲۷) قيد و توكل: یہ بھی ایک حدیث کا ٹکڑا ہے جس میں یہ ہے کہ ایک صحابی خدمت اقدس میں ایک سواری کے ساتھ حاضر ہوئے اور عرض کیا کہ: اے اللہ کے رسول! اسے باندھ دوں پھر اللہ پر بھروسہ کروں، یا چھوڑ دوں اور اللہ پر بھروسہ کروں، آپ نے فرمایا: باندھ کر بھروسہ کرو۔ گویا اس حدیث میں توکل کی حقیقت کو بیان کیا گیا ہے کہ اللہ کے پیدا کیے ہوئے اسباب اختیار یہ کو ضرور اختیار کرے، مگر بھروسہ اسباب پر کرنے کے بجائے اللہ پر کرے کہ جب تک اُس کی مشیت اور ارادہ نہ ہو جائے کوئی کام نہیں ہو سکتا۔

(۲۸) يد الله على الجماعة: یعنی اللہ کی مدد جماعت مسلمانین کے ساتھ ہوتی ہے، اور جو شخص جماعت مسلمانین سے علاحدہ رہے گا، اُس کے ساتھ نصرت خداوندی نہ ہوگی۔

(۲۹) المرء مع من احب: مطلب یہ ہے کہ آدمی کا حشر اُسی کے ساتھ ہوگا، جس سے وہ دنیا میں محبت کرتا تھا، لہذا اگر دنیا میں اس کی محبت اولیا اور صلحاء و علماء سے تھی تو آخرت میں بھی انہیں کے ساتھ رہے گا، اور اگر دنیا میں اس کی ہم نشینی کفار و فجار کے ساتھ تھی تو آخرت میں بھی انہیں کا ساتھ رہے گا۔

(۳۰) اليد العليا خير من اليد السفلى: اس کا مطلب یہ ہے کہ خرچ کرنے والا ہاتھ مانگنے والے ہاتھ سے بہتر ہے، ایک دوسرا مطلب یہ بھی بیان کیا گیا ہے کہ ”ید علیا“ سے مراد دینے والا ہاتھ اور ”ید سفلی“ سے مراد نہ دینے والا ہاتھ۔ کیوں کہ دیتے وقت ہاتھ بلند ہوتا ہے اور جو ہاتھ نہیں دیتا وہ بلند بھی نہیں ہوتا۔

(۳۱) لا تكذبوا على: یعنی جو شخص جھوٹی حدیث وضع کر کے سرکار کی طرف منسوب کرے اس کا ٹھکانہ جہنم ہے۔

(۳۲) من تعلم لغير الله: مطلب یہ ہے کہ جس شخص نے رضائے الہی کے علاوہ کسی دنیوی مقصد کے لیے

علم دین سیکھا، اور اُس سے دنیا کمائے تو اُس کے لیے یہ وعید شدید ہے کہ اُس کا ٹھکانہ جہنم ہے۔ اس لیے ہر طالب علم دین کو اپنا مقصد رضائے الہی بنانا چاہیے۔

(۳۳) من خرج في طلب العلم: روایت کا مطلب یہ ہے کہ جو شخص علم دین کو طلب کرنے کے لیے نکلا تو جب تک وہ لوٹ کر نہ جائے اُسے راہِ خدا میں جہاد کرنے کا ثواب ملتا رہے گا، یہ گویا خوش خبری ہے طالبانِ علوم نبوت کے لیے کہ انھیں مجاہد کا درجہ دیا گیا ہے۔

(۳۴) بين الكفر والإيمان ترك الصلوة: ارشادِ گرامی کا مطلب یہ ہے کہ نماز ایک ایسی عبادت ہے، جو گویا ایمان اور کفر کے درمیان امتیازِ خشتی ہے، لہذا جو شخص قصد نماز کو ترک کرے وہ گویا کفر کے قریب پہنچ گیا۔

(۳۵) لا يؤمن احدكم: حدیث شریف کا مطلب یہ ہے کہ مومن کو کمالِ ایمان اُس وقت نصیب ہوگا، جب وہ اپنے مومن بھائی کے لیے وہی چیز پسند کرے، جو اپنے لیے کرتا ہے، خواہ دنیا سے متعلق ہو یا آخرت سے، دنیوی چیز جیسے رزقِ حلال کی تلاش، کثرتِ عبادت اور علمی لیاقت وغیرہ اور اخروی جیسے نجات من النار، جنت میں بلند درجات کا حصول، یہاں یہ بھی واضح رہے کہ ”ما يحب لنفسه“ سے مراد امورِ خیر ہیں، امورِ شر جو اپنے لیے پسند کرتا ہے وہ اپنے بھائی کے لیے پسند نہ کرے۔

(۳۶) ليس الغنى عن كثرة العرض: مطلب یہ ہے کہ مال و دولت کی کثرت اور اسبابِ آرائش و زیبائش کا نام مال داری نہیں ہے؛ بل کہ اصل مال داری نفس کا غنی ہونا ہے، جس کا نفس دھنی ہو، وہی اصل غنی ہے اور یہی چیز قابلِ ستائش ہے۔

(۳۷) نعمتان مغبون فيهما: مطلب یہ ہے کہ یہ دونوں نعمتیں (صحت و فراغت) ایسی ہیں جن کے بارے میں بہت سے لوگ دھوکے میں پڑے ہوئے ہیں، وہ سمجھتے ہیں کہ یہ نعمتیں اُن کے پاس ہمیشہ رہیں گی، حالاں کہ ایسا نہیں ہے، اس لیے صحت اور فراغِ وقت، ان دونوں نعمتوں کی قدر کر کے آخرت کے لیے کچھ توشہ مہیا کر لینا چاہیے، تاکہ اخروی زندگی میں ندامت نہ اٹھانی پڑے۔

(۳۸) من أهان سلطان الله في الأرض: دنیوی بادشاہ اور خلیفہ کی بھی عزت کرنی چاہیے، وہ اس سر زمین میں اللہ کا نائب ہے اور اُس کی توہین اللہ رب العزت کی توہین ہے، اس لیے اس سے بچنا چاہیے۔

(۳۹) السدال على الخير كفاعله: یعنی جو شخص نیک کام کی رہنمائی کرے اور اس کی رہنمائی سے لوگ نیک عمل کریں تو اُس رہنمائی کرنے والے کو بھی نیک عمل کرنے والوں کا سا ثواب ملے گا۔

(۴۰) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: یہ نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی دعا ہے، جو آپ مانگا کرتے تھے ہمیں بھی یہ دعا مانگنی چاہیے، بہت ہی جامع دعا ہے۔

الباب الثاني في النظم

الشيخ عمر بن الوردی رحمہ اللہ تعالیٰ

اتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهُ مَا
لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقًا بَطْلًا
صَدَقَ الشَّرْعَ وَلَا تَرَكَنَ إِلَى
حَارَتِ الْإِفْكَارِ فِي قُدْرَةٍ مَنْ
كَتَبَ الْمَوْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ
أَيْنَ نَمْرُودُ وَكِنَعَانُ وَمَنْ
أَيْنَ عَادُ أَيْنَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ
أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنُوا
أَيْنَ أَرْبَابِ الْحِجَا أَهْلُ التَّقَى
سَيَعِيذُ اللَّهُ كَلًّا مِنْهُمْ
جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ
إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ الْبَطْلُ
رَجُلٍ يَرُضُدُ فِي اللَّيْلِ زُحْلُ
قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا عَزَّوَجَلَّ
فَلْ مِنْ جَيْشٍ وَأَفْنَى مِنْ دَوْلِ
مَلِكِ الْأَرْضِ وَوَلَى وَعَزَلُ
رَفَعَ الْإِهْرَامَ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ
هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ الْحِيلُ
أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلُ
وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ

دوسرا باب نظم کے بیان میں

شیخ عمر بن وردی رحمہ اللہ تعالیٰ

- (۱) اللہ سے ڈرو، کیوں کہ اللہ کا خوف جس کے بھی دل میں آ گیا وہ (مقصد تک) پہنچ گیا۔
- (۲) راہزن بہادر نہیں ہے، بہادر وہ شخص ہے جو اللہ سے ڈرے۔
- (۳) شریعت کی تصدیق کر اور کسی ایسے شخص کی جانب مائل نہ ہو جو رات میں زحل ستارے کی گھات میں لگا رہتا ہے۔
- (۴) افکار و خیالات حیران ہیں اُس ذات عزوجل کی قدرت کے سلسلے میں جس نے ہمیں سیدھا راستہ دکھایا۔
- (۵) اُس نے مخلوق کی موت کا فیصلہ کر دیا، چنانچہ کتنے لشکر کو اُس نے شکست دے دی اور کتنی حکومتوں کو فنا کے گھاٹ اتار دیا۔
- (۶) نمرود، کنعان اور وہ لوگ کہاں ہیں جو روئے زمین کے مالک ہوئے اور حاکم بنایا اور معزول کیا۔
- (۷) کہاں ہے عاد، کہاں ہے فرعون اور وہ لوگ جنہوں نے اہرام مسر کو بلند کیا، جو شخص سنے گا خیال ہی کرتا رہ جائے گا۔

- (۸) کہاں ہیں سردارِ قوم اور جنھوں نے بلند تعمیر کیے اور عمارتیں بنوائیں، سب دنیا سے چلے گئے اور تدبیریں کام نہ آئیں۔
 (۹) کہاں ہیں اصحابِ عقل اور اصحابِ فضل، اور کہاں ہیں اہلِ علم اور پہلے لوگ۔
 (۱۰) اللہ تعالیٰ اُن میں سے ہر ایک کو زندہ کرے گا اور جس نے جو کچھ کیا ہے کرنے والے کو بدلہ دے گا۔

لغات و ترکیب

قَطَعَ الطَّرِيقَ يَقْطَعُ قَطْعًا (ف) ڈاکر ڈالنا۔ بَطَلٌ، ج، اَبْطَالٌ، بہادر، پہلوان۔ رَكْنَ يَرْكُنُ رُكُونًا (س) الی احد، مائل ہونا۔ رَصَدٌ يَرْصُدُ رَصْدًا (ن) گھات میں بیٹھنا۔ زُحَلٌ، ایک سیارہ ہے۔ حَارٌ يَحَارُ حَيْرَةً (س) حیران ہونا۔ فَلَ الْجَيْشِ يَقْلُ فَلَا (ن) شکست دینا۔ اهرام، واحد، هرم، مخروطی شکل کی عمارت جس کی کرسی مثلث، یا مربع، یا بہت اضلاع والی ہو، اسی سے اہرام مصر ہے، جو اس لیے بنائے گئے تھے کہ بادشاہوں کے مدفن کا کام دیں۔

حضرت مولانا محمد تقی عثمانی دامت برکاتہم اپنی کتاب ”جہان دیدہ“ میں اہرام مصر کے بارے میں تحریر فرماتے ہیں:

”عہد قدیم میں دنیا کے جو سات عجائب مشہور تھے، اُن میں سے اہرام مصر ہی تھا وہ عجوبہ ہے جو آج تک باقی چلا آیا ہے، ہزاروں سال قبل مسیح بنی ہوئی یہ حیرت انگیز عمارتیں آج بھی انجینئرنگ کی تاریخ کا عجوبہ سمجھی جاتی ہیں اور آج جب کہ انجینئرنگ اپنے بامِ عروج پر پہنچی ہوئی ہے۔ ”الہرم الاکبر“ اس دور میں بھی اپنے طول و عرض اور اونچائی کے لحاظ سے دنیا کی سب سے بڑی عمارت ہے۔“ (تفصیل کے لیے

ملاحظہ ہو جہان دیدہ ص: ۸۳-۸۷)

شَادَ يَشِيدُ شَيْدًا (ض) عمارت بلند کرنا۔ حَيْلٌ، واحد، حَيْلَةٌ، تدبیر۔ حَجَا، ج، أَحْجَاءٌ، عقل۔ جَزَى يَجْزَى جَزَاءً (ض) بدلہ دینا۔

مَنْ يَقْطَعُ طَرِيقًا، موصول صلہ سے مل کر ”لیس“ کا اسم ہے اور ”بطلاً“ خبر واقع ہے۔ فِكْمٌ فَلَ مِنْ جَيْشٍ، اصل میں فِكْمٌ مِنْ جَيْشٍ فَلَ ہے، یہ کم خبر یہ ہے، اس کی تمیز مفرد مجرور ہوتی ہے اور کبھی کبھی من جارہ بھی داخل کرتے ہیں جیسے ”کم من مالٍ أَنْفَقْتُ“۔

تشریح
 مذکورہ اشعار میں اولاً تقویٰ کی تاکید کی گئی کہ جس کے دل میں خدا کا خوف رہے گا، وہ منزلِ مراد تک پہنچ جائے گا۔ اور حقیقت میں جان باز اور مجاہدہ شخص نہیں ہے، جو ڈاکر زنی کرتا ہے، بل کہ جاں باز متقی شخص ہی ہے، اور پھر خدا تعالیٰ کی قدرتِ کاملہ کا بیان ہے کہ اللہ رب العزت نے کتنے بڑے بڑے لوگوں کو پیدا کیا، مگر شہنشاہوں کی شہنشاہی، امیروں کی امیری، رئیسوں کی ریاست اور مال داروں کی ثروت انھیں فنا ہونے سے نہ بچا سکی، نمرود و فرعون اور عاد و کنعان بھی اس دنیا سے چلے گئے اور ہر ایک کو آخرت میں ان کے کیے کا اجر ملے گا۔

الشیخ تقی الدین ابی بکر علی الحموی

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَزَالَ التُّهْمَةَ وَقَالَ كُلُّ فِعْلِهِ لِلْحِكْمَةِ
 مَنْ أَنْكَرَ الْقَضَاءَ فَهُوَ مُشْرِكٌ إِنَّ الْقَضَاءَ بِالْعِبَادِ أَمْلَكُ
 وَنَحْنُ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ وَلَا نَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ إِذْ نُبْتَلَى
 عَارَ عَلَيْنَا وَقَبِيحَ ذِكْرِ أَنْ نَجْعَلَ الْكُفْرَ مَكَانَ الشُّكْرِ
 وَلَيْسَ فِي الْعَالَمِ ظُلْمٌ جَارٍ إِذْ كَانَ مَا يَجْرِي بِأَمْرِ الْبَارِي
 وَأَسْعَدَ الْعَالَمِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ سَاعَدَ النَّاسَ بِفَضْلِ الْجَاهِ
 وَمَنْ أَغَاثَ الْبَائِسَ الْمَلْهُوفَا أَغَاثَهُ اللَّهُ إِذَا أُخِيفَا
 إِنَّ الْعَظِيمَ يَدْفَعُ الْعَظِيمَ كَمَا الْجَسِيمُ يَحْمِلُ الْجَسِيمَ
 فَإِنَّ مِنْ خَلَائِقِ الْكِرَامِ رَحْمَةً ذِي الْبَلَاءِ وَالْأَسْقَامِ
 وَإِنَّ مِنْ شَرَائِطِ الْعُلُوِّ الْعَطْفَ فِي الْبُؤْسِ عَلَى الْعَدُوِّ
 قَدْ قَضَتِ الْعُقُولُ إِنَّ الشَّفَقَةَ عَلَى الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ صَدَقَهُ
 وَقَدْ عَلِمَتْ وَاللَّيْبُ يَعْلَمُ بِالطَّبَعِ لَا يُرْحَمُ مَنْ لَا يُرْحَمُ
 فَالْمَرْءُ لَا يَدْرِي مَتَى يُمْتَحَنُ فَإِنَّهُ فِي دَهْرِهِ مُرْتَهَنُ
 وَإِنْ نَجَا الْيَوْمَ فَمَا يَنْجُو غَدًا لَا يَأْمَنُ الْأَفَاتِ إِلَّا ذُو الرَّدَى
 لَا تَغْتَرِرْ بِالْحِفْظِ وَالسَّلَامَةِ فَإِنَّمَا الْحَيَوَةُ كَالْمُدَامَةِ
 وَإِنَّ مَنْ خَصَّ اللَّئِيمَ بِالنَّدَى وَجَدْتَهُ كَمَنْ يُرَبِّي أَسَدًا
 وَلَيْسَ فِي طَبَعِ اللَّئِيمِ شُكْرٌ وَلَيْسَ فِي أَصْلِ الدُّنْيَى نَصْرٌ
 وَإِنَّ مَنْ أَلْزَمَهُ وَكَلَّفَهُ ضِدَّ الَّذِي فِي طَبَعِهِ مَا أَنْصَفَهُ

شیخ تقی الدین ابوبکر علی الحموی

(۱) جسے اللہ کی معرفت حاصل ہوگی اُس نے تہمت کو زائل کر دیا اور قائل ہو گیا کہ: اس کا ہر فعل حکمت ہی کی وجہ سے ہے۔

(۲) جس نے قضا و قدر کا انکار کیا سو وہ مشرک ہے، بلاشبہ قضا و قدر بندوں پر حاوی ہے۔

- (۳) ہم اللہ کے ساتھ شریک نہیں ٹھہراتے اور نہ ہی اسکی رحمت سے ناامید ہوتے ہیں، جب بتلائے مصیبت ہوتے ہیں۔
 (۴) ہمارے لیے باعثِ عار اور ذکرتیج ہے کہ ہم بجائے شکر کے ناشکری کریں۔
 (۵) اور دنیا میں ظلم کا سلسلہ جاری نہیں ہے، اس لیے کہ جو کچھ ہو رہا ہے باری تعالیٰ کے حکم سے ہو رہا ہے۔
 (۶) اور اللہ کے نزدیک لوگوں میں سب سے زیادہ نیک بخت وہ شخص ہے جو منصب کے فضل و کمال کے ساتھ لوگوں کی مدد کرے۔

(۷) جو شخص تنگ دست اور غم زدہ شخص کی مدد کرے گا، تو خوف کے وقت اللہ تعالیٰ اس کی مدد کرے گا۔

(۸) بلاشبہ عظیم المرتبت شخص بڑی ہی مصیبت دور کرتا ہے، جیسے کہ طاقت ور آدمی بھاری بوجھ اٹھاتا ہے۔

(۹) کیوں کہ شرفاء کی عادت مصیبت زدہ اور بیماروں پر رحم کرنا ہے۔

(۱۰) بلاشبہ بلندی ہمت کے شرائط میں سے تنگ دستی کے وقت دشمن پر شفقت کرنا ہے۔

(۱۱) عقلوں کا فیصلہ ہے کہ دوست و دشمن دونوں کے ساتھ شفقت کرنا صدقہ ہے۔

(۱۲) تمہیں معلوم ہے اور عقل مند تو فطرتاً جانتا ہے کہ جو (دوسروں پر) رحم نہیں کرتا اس پر رحم نہیں کیا جاتا۔

(۱۳) سو کسی شخص کو نہیں معلوم کہ کب وہ آزمائش میں ڈال دیا جائے کیوں کہ وہ اپنے زمانے میں مرہون ہے۔

(۱۴) اگر وہ آج بچ گیا تو کل نہیں بچ سکتا۔ آفات سے مامومن نہیں ہو سکتا مگر ہلاک ہونے والا۔

(۱۵) عافیت اور سلامتی سے دھوکہ مت کھا، کیوں کہ زندگی مانند شراب کے ہے۔

(۱۶) جو شخص کینے کو سخاوت کے ساتھ خاص کر لے تو اس کو تم ایسا پاؤ گے جیسے وہ شخص جو شیر کی پرورش کرے۔

(۱۷) کینے کی طبیعت میں شکر گزاری نہیں ہوتی اور کینے کی ذات میں مدد کا جذبہ نہیں ہوتا۔

(۱۸) اور جس شخص نے کینے پر لازم کیا اور اس کو اس کی طبیعت کے برخلاف چیز پر مجبور کیا اس نے اس کیساتھ ناانصافی کی۔

لغات و ترکیب

تُهْمَةٌ، ج، تَهْمٌ، الزام۔ فَيَنْقُطُ فَنُوطاً (س) ناامید ہونا۔ عَارٌ، ج، أَعْيَارٌ، عيب، ہر وہ قول یا فعل جس سے انسانوں کو شرم آئے۔ أَعَاتٌ يَغِيثُ إِغَاثَةً (افعال) مدد کرنا۔ لَهْفٌ يَلْهَفُ لَهْفًا (س) غمگین ہونا، افسوس کرنا۔ جَسْمٌ يَجْسُمُ جَسَامَةً (ک) موٹا ہونا، تاور ہونا، قوی ہونا۔ عَطَفَ عَلَى أَحَدٍ يَعْطِفُ عَطْفًا (ض) مہربانی کرنا۔ لَيْبٌ، ج، أَلْبَاءٌ، عقل مند۔ ارْتَهَنَ يَرْتَهِنُ ارْتِهَانًا (افعال) گروی لینا۔ بالامر کسی معاملے میں مقید ہونا۔ رَدِي يَرْدِي رَدِي (س) ہلاک ہونا۔ مُدَامَةٌ، شراب۔ نَدِي يَنْدِي نَدِي (س) سخی ہونا۔ لَيْمٌ، ج، لَيْمٌ، کینہ۔ دَنِي يَنْدِي دَنِيَّةً (س) گھنیا ہونا، ردی ہونا۔

اذنبلی، میں اذظرفیہ ہے، جملہ لا نشرك ولا نقنط کا ظرف ہے۔ اذ ما كان يجرى، میں "اذ" تعلیلیہ ہے

رحمة ذي البلاء، اِن کا اسم ہونے کی وجہ سے منسوب ہے۔ فی دھرہ مرتھن، میں فی دھرہ ”مرتھن“ کا متعلق مقدم ہے۔

تشریح جو شخص اللہ کی معرفت حاصل کر لیتا ہے اُسے یہ بھی یقین ہو جاتا ہے کہ اللہ تبارک و تعالیٰ کا کوئی بھی عمل حکمت سے خالی نہیں ہوتا ہے، اسی طریقے سے قضا و قدر پر بھی یقین کر لیتا ہے اور جس شخص کو قضا و قدر پر یقین نہ ہو وہ مشرک ہے، ہر حال میں انسان کو شکرِ خداوندی بجالانا چاہئے اور یہ یقین رکھنا چاہئے کہ کائنات میں جو کچھ ہو رہا ہے حکمِ خداوندی ہی کے تحت ہو رہا ہے، جو شخص دوسروں کی مصیبت و پریشانی میں کام آتا ہے ایسا انسان حقیقت میں نیک بخت ہے اور اگر اس پر بھی مصیبت آئے گی تو دوسرے بھی اس کے کام آئیں گے۔

اور چوں کہ انسان حوادثِ زمانہ میں گھرا رہتا ہے، اس لیے اُسے کسی بھی وقت عافیت و سلامتی سے دھوکہ نہیں کھانا چاہیے، ایک نصیحت یہ بھی کی گئی ہے کہ اپنا مال کمینے پر نہیں صرف کرنا چاہیے، کیوں کہ اُس کی مثال ایسے ہی ہے، جیسے شیر کی پرورش کرنا۔ کہ کسی بھی وقت دھوکا دے سکتا ہے۔

وَلِبَعْضِهِمْ

يَا رَبِّ خُذْ بِيَدِي مَا قَدْ دَفَعْتُ لَكَ
الْأَمْرَ مَا أَنْتَ رَائِيهِ وَعَامِلُهُ
فَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى وَرْدٍ لَا صَدْرٍ
وَقَدْ عُتِبْتُ وَلَا عَتَبَ عَلَى الْقَدْرِ
مَنْ يَكْشِفُ الشُّوْءَ إِلَّا أَنْتَ بَارِنَا
وَمَنْ يُزِيلُ لِصْفُو حَالَةَ الْكَذْرِ

کسی شاعر کا شعر ہے

- (۱) اے میرے پروردگار! میری دست گیری فرما اُس مصیبت میں جس کی طرف دھکیل دیا گیا ہوں؛ کیوں کہ اُس کے دفع کرنے کی میرے پاس کوئی تدبیر نہیں ہے۔
- (۲) حقیقی بات وہی ہے جس کا تو دیکھنے اور کرنے والا ہے اور میں بتلائے عتاب ہوں اور فیصلہ خداوندی پر کوئی سرزنش نہیں۔
- (۳) اے ہمارے خالق! تیرے علاوہ برائی کو کون دور کر سکتا ہے اور کون بدتر حالت کو بہتر حالت سے بدل سکتا ہے۔

لغات و ترکیب

دَفَعَ يَدْفَعُ دَفْعًا (ف) دھکیلنا، دھکا دینا۔ وَرْدٌ يَرْدُ وَرْدًا (ض) پانی کے پاس آنا۔ صَدْرٌ يَصْدُرُ صَدْرًا (ن) واپس ہونا۔ عَتَبَ يَعْتَبُ عَتْبًا (ض) سرزنش کرنا۔ كَشَفَ الْغَمَّ يَكْشِفُ كَشْفًا (ض) غم زائل کرنا۔ صَفُوٌّ، خالص محبت، خالص اور عمدہ۔ كَذَّرَ يَكْذِرُ كُذُورَةً (ن) گدلا ہونا۔

خُذْ بِيَدِي، جوابِ ندا ہے۔ فلست منه أي لا أتمكنُ مِنْ دَفْعِهِ. ”منہ“ لا أتمكنُ کے متعلق ہے۔
 يارَ بَ خذْ بِيَدِي :- مطلب ان اشعار کا یہ ہے کہ اے میرے پروردگار! میں جس مصیبت میں بھی مبتلا
 ہوں اُس سے چھٹکارا دلانے والا تو ہی ہے بغیر تیرے فیصلے کے نجات ناممکن ہے، اور جو بھی مصیبت آتی ہے
 وہ درحقیقت ہمارے ہی عملِ بد کا نتیجہ ہوا کرتی ہے اور خدا کا فیصلہ تو انسان کے کرتوت کے مطابق ہوتا ہے۔ خدایا تو ہی
 میری بدتر حالت کو بہتر حالت سے تبدیل فرما۔

لبعض الأکابر

جَمِيعَ الْكُتُبِ يُدْرِكُ مَنْ قَرَأَهَا
 سِوَى هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّ فِيهِ
 مَلَالٌ أَوْ فُتُورٌ أَوْ سَامَةٌ
 بَدَائِعٌ لَا تُمَلُّ إِلَى الْقِيَامَةِ

اکابر ہی میں سے کسی کا شعر ہے

- (۱) تمام کتابوں کے پڑھنے والوں کو تکان، سستی اور اکتاہٹ پکڑ لیتی ہے
 (۲) بجز اس کتاب عزیز کے، کیوں کہ اس میں ایسی انوکھی چیزیں ہیں جو قیامت تک اکتاہٹ میں نہیں ڈال سکتیں

لغات و ترکیب

مَلٌّ يَمَلُّ مَلَالًا (س) تنگ دل ہونا۔ فَتْرٌ يَفْتُرُ فَتُورًا (ن) سختی کے بعد نرم پڑنا۔ سَامٌ يَسَامُ سَامَةً (س)
 اکتانا۔ بَدَائِعٌ، واحد، بَدِيعَةٌ، انوکھی چیز۔ اَمَلٌ يُمَلُّ اِمْلَالًا (انفعال) ملال میں ڈالنا۔
 مَلَالٌ، فَتُورٌ اور سَامَةٌ، تینوں ”یدرک“ کا فاعل واقع ہیں، بَدَائِعٌ موصوف ہے اور ”لا تمَلُّ“ کا پورا جملہ صفت
 ہے، موصوف با صفت ”اِنَّ“ کا اسم موخر ہے، اور ”فید“ خبر مقدم ہے۔

تشریح شعر مذکور میں قرآن کریم کی خصوصیت بیان کی گئی ہے کہ دنیا کی تمام کتابوں سے یہ منفرد ہے، کسی بھی کتاب کو
 پڑھنے والا شخص تنگ دلی، سستی اور اکتاہٹ میں مبتلا ہو جاتا ہے اگر مسلسل اسی کو پڑھتا رہے، مگر قرآن کریم
 ایسی کتاب ہے جس کا پڑھنے والا کبھی ملال اور اکتاہٹ میں مبتلا نہیں ہوگا؛ کیوں کہ اس میں بڑی انوکھی چیزیں ہیں۔

مدحُ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ

نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد

فَوَادَ بَانِدِي النَّائِبَاتِ مُصَابٌ
 وَجَفَنَ لَفِيضِ الدَّمْعِ فِيهِ مُصَابٌ

تَنَاءَتْ دِيَارَ قَدْ أَلْفَتْ وَجِيرَةَ
 وَفَارَقْتُ أوطَانِي وَلَمْ أبلغِ المُنَى
 مَضَى زَمَنِي وَالشَّيْبُ حَلَّ بِمَفْرَقِي
 إِذَا مَرَّ عُمَرُ المَرءِ لَيْسَ بِرَاجِعِ
 فَحَلَّ حَمَامُ الشَّيْبِ فِي فَرْقِ لِمَتِي
 وَكَمْ عِظَةٌ لِي فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
 قَدَعُ شَهَوَاتِ النُّفْسِ عَنكَ بِمَعزَلِ
 أَطَهَّرُ أَثْوَابِي وَقَلْبِي مَدَنَسُ
 وَأَخشى سِهَامَ المَوْتِ تَفجَأَ غَفْلَةً
 وَقَلْبِي مَعْمُورٌ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ
 يَحِنُّ إِلَى أوطَانِهِ كُلُّ مُسْلِمٍ
 فَاسْعُدْ أَيَّامِي إِذَا قِيلَ هَذِهِ
 فِجَسْمِي فِي مِصْرَ وَرُوحِي بِطَبِيبَةٍ
 عَلَى مِثْلِ هَذَا العِجْزِ وَالعُمُرِ مُنْقَضِ
 وَأَرْجُوا ثَوَابًا بِأَمْتِدَاحِي مُحَمَّدًا
 بِهِ أُحْمَدْتُ مِنْ قَبْلِ نِيرَانِ فَارِسِ
 وَكَمْ قَدَسَقِي مِنْ كَهْمِ الجَيْشِ فَارْتَوُوا
 فَلَمْ تُلْهِهِ دُنْيَاهُ عَن خَوْفِ رَبِّهِ
 مُحَمَّدُ المُخْتَارُ أَعْلَى الوَرَى نَدَى
 إِلَيْكَ رَسُولَ اللّهِ أَنهِيَ مَدَانِحِي
 إِذَا قِيلَ مَنْ تَعْنِي بِمَدْحِكَ كُلَّهُ
 فَلَيْتَكَ تَحَلُّوْا وَالْحَيَوةُ مَرِيرَةٌ
 فَأَنْتَ أَجَلُ العَالَمِينَ مَكَانَةٌ

فَهَلْ لِي إِلَى عَهْدِ الوِصَالِ إِيَابُ
 وَدُونَ مُرَادِي أَبْحَرُ وَهَضَابُ
 وَأَبْعَدُ شَيْءٍ أَنْ يُرَدَّ شَبَابُ
 وَإِنْ حَلَّ شَيْبٌ لَمْ يُفِدْهُ خِضَابُ
 وَقَدْ طَارَ عَنْهَا لِلشَّبَابِ غُرَابُ
 وَبَيْنَ فَوَادِي وَالقُبُولِ حِجَابُ
 فَعَذَبُ اللَّيَالِي مُقْتَضَاهُ عَذَابُ
 وَأَزْعَمُ صِدْقًا وَالْمَقَالُ كِذَابُ
 وَمَا سَارَ بِي نَحْوَ الرِّسُولِ رِكَابُ
 فَمَالِي فِي غَيْرِ الحِجَازِ طِلَابُ
 فَقَدِسَ مِنْهَا مَنْزِلٌ وَجَنَابُ
 مَنْزِلٌ مِنْ وَادِي الحِمَى وَقِيَابُ
 فَلِلرُّوحِ عَن جِسْمِي هُنَاكَ مَنَابُ
 تُشَقُّ قُلُوبٌ لَا تُشَقُّ ثِيَابُ
 وَمَا كُلُّ مُثْنٍ فِي الزَّمَانِ يُثَابُ
 وَحَقَّقَ مِنْ طَبِي الأَفَلَاةِ خِطَابُ
 وَكَمْ قَدْ شَفَى مِنْهُ العُيُونُ رُضَابُ
 وَلَا شَغَلْتُهُ عَن رِضَاهُ كِعَابُ
 وَأَكْرَمُ مَبْعُوثٍ أَتَاهُ كِتَابُ
 وَإِنْ رَجَائِي رَاحَةٌ وَثَوَابُ
 فَأَنْتَ إِذَا خَبِرْتُ عَنْهُ جَوَابُ
 وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالنَّانَمُ غِضَابُ
 وَأَكْرَمُ مَذْفُونٍ حَوَاهُ تَرَابُ

نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی مدح سرائی

نور الدین ابوالحسن علی بن احمد

- (۱) میرادل مصائب زمانہ کے قبضے میں مبتلائے مصیبت ہے اور آنکھ کی پلک آنسو بہنے کی وجہ سے بھیگی ہوئی ہے۔
- (۲) وہ آبادیاں اور پڑوسی دور ہو گئے، جن سے میں مانوس تھا تو کیا زمانہ وصال کی جانب میری واپسی ممکن ہے۔
- (۳) میں اپنے وطن سے جدا ہو گیا اور میری آرزوؤں کی تکمیل نہ ہوئی اور میرے مقصد کے درمیان سمندر اور پہاڑ حائل ہو گئے۔
- (۴) میرا زمانہ گزر گیا اور بڑھا پامیرے سر پر پھیل گیا اور جوانی کی واپسی بعینہ تر (بحال) ہے۔
- (۵) جب انسان کی عمر گزر جاتی ہے تو واپس نہیں آتی اور اگر بڑھا پاتا آئے تو خضاب اسے فائدہ نہیں دیتا۔
- (۶) میری زلف دراز میں بڑھاپے کا کبوتر اتر آیا اور وہاں سے جوانی کا کو اڑ گیا۔
- (۷) میرے لیے زمانہ اور اہل زمانہ میں بہت سی نصیحتیں ہیں اور میرے دل اور قبولیت کے درمیان پردہ حائل ہے۔
- (۸) پس خواہشاتِ نفس کو اپنے سے دور کر کے علاحدگی میں رہ، کیوں کہ حلاوتِ شب کا انجام عذاب ہے۔
- (۹) میں اپنے کپڑوں کی پاکیزگی میں لگا ہوا ہوں حال یہ ہے کہ میرادل گندہ ہے اور میں سچائی خیال کر رہا ہوں حالانکہ بات جھوٹی ہے۔
- (۱۰) میں موت کے تیروں کا اندیشہ کر رہا ہوں کہ کہیں وہ غفلت میں آپڑیں حالانکہ سواریاں ابھی مجھے رسول کی جانب بھی لے کر نہیں چلیں۔
- (۱۱) میرادل حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت سے معمور ہے پس جہاز کے علاوہ میرا کوئی مطلوب نہیں ہے۔
- (۱۲) ہر مسلمان وطنِ جہاز کا مشتاق ہے، کیوں کہ جہاز کا مکان اور صحن مقدس ہے۔
- (۱۳) تو میری زندگی کا مسعود ترین دن وہ ہوگا، جب کہا جائے یہ ہیں مدینہ کے گھر اور گنبدِ خضرا۔
- (۱۴) میرا جسم مصر میں ہے اور میری روح طیبہ میں ہے، تو روح کی جسم سے ہٹ کر وہیں قیام گاہ ہے۔
- (۱۵) اس جیسی عاجزی پر جب کہ عمر گزر رہی ہے دل پھٹ رہے ہیں نہ کہ صرف کپڑے پھٹ رہے ہیں۔
- (۱۶) میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی مدح سرائی سے ثواب کی امید رکھتا ہوں اور زمانے میں ہر تعریف کرنے والے کو بدلہ نہیں دیا جاتا۔
- (۱۷) اس سے پہلے آپ کی برکت سے فارس کی آگ بجھ گئی اور جنگل کے ہرن سے خطاب کا تحقق ہوا۔

- (۱۸) بارہا آپ کے دست مبارک سے لشکر کو پانی پلایا گیا تو وہ سیراب ہوئے اور کتنی ہی مرتبہ آپ کے لعاب دہن نے آنکھوں کو شفا بخشی۔
- (۱۹) پھر بھی دنیا نے نہ تو آپ کو آپ کے رب کے خوف سے غافل کیا اور نہ ہی دوشیزاؤں نے رضائے الہی سے باز رکھا۔
- (۲۰) محمد صلی اللہ علیہ وسلم مخلوق میں سب سے برگزیدہ ہیں دریا دلی کے اعتبار سے اور ہر صاحب کتاب نبی سے اعلیٰ و اشرف ہیں۔
- (۲۱) اے اللہ کے رسول! آپ ہی کے جناب میں اپنی تعریفیں پہنچا رہا ہوں اور سکون راحت اور ثواب میری آرزو ہے۔
- (۲۲) جب کہا جائے گا: اپنی تمام تعریفات سے کس کو مراد لے رہے تھے، پس آپ ہی جواب ہوں گے جب میں اس کے متعلق خبر دوں گا۔
- (۲۳) پس کاش آپ شیریں رہیں خواہ زندگی تلخ رہے، اور کاش آپ خوش رہیں خواہ مخلوق ناراض رہے۔
- (۲۴) آپ سارے جہان میں سب سے زیادہ بلند مرتبہ اور مدون ہونے والوں میں جن کو مٹی نے گھیر لیا ہے سب سے زیادہ معزز ہیں۔

لغات و ترکیب

نَائِبَاتٌ، واحد، نَائِبَةٌ، مصیبت۔ أَصَابَهُ الدَّهْرُ يَصِيبُ إِصَابَةً (افعال) بتلائے مصیبت ہونا۔ جَفَنٌ، ج، جُفُونٌ، پلک۔ فَاضَ الدَّمْعُ يَفِيضُ فَيَضَانًا (ض) آنسو بہنا۔ تَنَاءَى تَنَائِيًا (تفاعل) دور ہونا۔ جَبْرَةٌ، واحد، جَارٌ، پڑوسی۔ ابْ يُوْبُ إِيبَابًا (ن) لوٹنا۔ أَوْطَانٌ، واحد، وَطَنٌ، وطن۔ مُنَى، واحد، مُنِيَّةٌ، آرزو۔ أَبْحَرُ، واحد، بَحْرٌ، سمندر۔ هَضَابٌ، واحد، هَضْبَةٌ، زمین پر پھیلا ہوا پہاڑ۔ مَضَى يَمْضِي مُضِيًّا (ض) گذرنا۔ حَلَّ بِالْمَكَانِ يُحِلُّ حُلُولًا (ض، ن) اترنا، نازل ہونا۔ مَفْرُقٌ، ج، مَفَارِقٌ، مَانَكٌ، لَمَّةٌ، ج، لِمَمٌ، بالوں کی زلف جو کان کی لو سے متجاوز ہو۔ حَجَابٌ، ج، حُجُبٌ، پردہ۔ دَنَسَ تَدْنِسًا (تفعیل) گندہ کرنا۔ سِهَامٌ، واحد، سَهْمٌ، تیر۔ رَكَابٌ، واحد، رَكْبٌ، سواری۔ حَنَّ إِلَى شَيْءٍ يَحْنُ حَيْنًا (ض) کسی چیز کا مشتاق ہونا۔ نَابَ يَنْوُبُ نَوْبًا (ن) قائم مقام ہونا۔ أَحْمَدُ النَّارُ يُحْمَدُ إِحْمَادًا (افعال) آگ بجھانا۔ اِرْتَوَى يِرْتَوِي اِرْتَوَاءً (افعال) سیراب ہونا۔ رُضَابٌ، چوسا ہوا تھوک۔ اَلْهَى يُلْهَى اِلْهَاءً (افعال) غافل کرنا۔ كَعَبَ يَكْعَبُ كُعُوبًا (ف) پستان ابھرنا۔ بَدِي يَنْدِي نَدِيًّا (س) نخی ہونا۔ مَرَّ يَمُرُّ مَرَارَةً (تلخ ہونا، کڑوا ہونا۔ غَضَابٌ، واحد، غَاظِبٌ، ناراض۔ حَوَى يَحْوِي حَوِيًّا (ض) جمع کرنا، شامل کرنا۔

فُوَادٌ، مبتدا کی وجہ سے مرفوع ہے اور خبر محذوف ہے ای لی فُوَادٌ، بایدی النَّائِبَاتِ "مُصَابٌ" سے متعلق ہے، یہی ترکیب "جَفَنٌ لِعَيْضِ الدَّمْعِ" دوسرے مصرع کی بھی ہے۔ "جَبْرَةٌ" کا عطف "دِيَارٌ" پر ہے اور قَدْ أَلْفَتْ

صفت واقع ہے ای قَدْ أَلْفَتْ بَهَا۔ اَنْ يُّرَدَّ شَبَابُ، بتاویل مفرد ہو کر "أَبْعَدُ شَيْءٍ" مبتدا کی خبر ہے۔ كَمْ عِظَةٌ، میں کم خبریہ ہے۔ طَلَابٌ "ما" کا اسم ہے اور "لَمْ يَفِي غَيْرَ الْحِجَازِ" خبر واقع ہے۔ عَلِيٌّ مِثْلَ هَذَا الْعَجْزِ "تَشْوُقٌ" سے متعلق ہے۔

اشعار مذکورہ میں نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی مدح کی گئی ہے۔ کہ میرا دل آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت سے معمور ہے اور میرا مقصد سرزمین حجاز کے علاوہ اور کچھ نہیں ہے، میرے لیے مسعود ترین دن وہ ہوگا جب مجھے سرزمین بطحا میں جگہ ملے گی اور اس وقت تو میرا حال یہ ہے کہ جسم تو مصر میں ہے اور روح طیبہ میں، میں طیبہ پہنچنے سے عاجز ہوں، بد قسمت ہوں اور ایسی عاجزی و بد قسمتی میں دل پھنسا جا رہا ہے، صرف کپڑے نہیں پھرتے ہیں۔ حقیقت یہ ہے کہ بے شمار شعراء اور اہل قلم نے آپ کی تعریف و توصیف میں قصیدے لکھے، اشعار کہے مگر آخر میں سبھی نے یہ اعتراف کیا:

لا يمكن الثناء كما كان حقه بعد از خدا بزرگ توئی قصہ مختصر

وقال حسان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

وَأَحْسَنَ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَحْسَنَ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ
خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

حضرت حسان رضی اللہ عنہ نے آپ ﷺ کی شان میں فرمایا

- (۱) آپ سے بہتر نہ کبھی میری آنکھ نے دیکھا اور نہ ہی آپ سے زیادہ حسین عورتوں نے کسی کو جنا۔
- (۲) آپ ہر عیب سے پاک و صاف پیدا کیے گئے گویا کہ آپ جیسا چاہتے تھے اسی طرح پیدا کیے گئے۔

لغات و ترکیب

وَلَدَيْلِدُ وُلُوداً (ض) جننا۔ بَرَأَ يَبْرَأُ تَبْرُؤَةً (تفصیل) بری کرنا۔ بے تصور ٹھہرانا۔

"أَحْسَنَ" لم تر کا مفعول واقع ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ "مُبْرَأً" ت، ضمیر فاعل سے حال واقع ہے۔

حضرت حسان رضی اللہ عنہ کا یہ شعر آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی تعریف و توصیف میں بہت ہی جامع شعر ہے کہ میری نگاہ نے آپ سے زیادہ حسین کسی کو دیکھا ہی نہیں اور نہ ہی آپ سے زیادہ حسین کوئی پیدا ہوا، یوں کہہ

لیجئے کہ آپ حسب منشا پیدا ہوئے، کسی نے ان اشعار کا اردو میں بہت ہی عمدہ ترجمہ کیا ہے کہ:

نہیں دیکھا میری آنکھوں نے تجھ جیسا حسین کوئی
نہیں ماں جن سکی دنیا میں تجھ سامہ جیوں کوئی
میرا تجھ کو عیبوں سے جہاں میں سب کیا پیدا
بنایا تجھ کو ویسا ہی کہ چاہا تو نے خود جیسا

ولبعضهم

الْمُرْتَمَى فِي دُجَىِّ وَالْمُبْتَلَى بِعَمَىِّ
وَالْمُلْتَطَى بِصَدَىِّ وَالْمُحْتَوَى دَيْنَا
يَأْتُونَ سَدَّتَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
وَيَسْتَفِيدُونَ مِنْ نِعْمَائِهِ عَيْنَا

ایک شاعر کا شعر ہے

تاریکی میں پڑے ہوئے، نابینائی میں مبتلا، پیاس کی آگ میں جلے ہوئے اور قرض میں گھرے ہوئے
سب ہر چہار جانب سے اسی کی چوکھٹ پر آتے ہیں اور اس کی نعمتوں میں سے ہر چیز سے مستفید ہوتے ہیں
لغات و ترکیب

ارتمی یرتمی ارتماءً (افتعال) پھینکا جانا۔ دُجَىِّ، واحد، دُجِيَّةٌ، تاریکی۔ عَمَىِّ يَعْمَى عَمَى (س) اندھا
ہونا، نابینا ہونا۔ التَطَى يَلْتَطَى التَطَاءُ (افتعال) بھڑکنا۔ صَدَىِّ يَصْدَى صَدَى (س) پیاسا ہونا۔ احتوى
يحتوي احتواءً (افتعال) شامل ہونا۔

فی دُجَىِّ ”المرتضى“ سے متعلق ہے۔ اور ”دینا“ تمیز کی بنا پر منصوب ہے، شعر اول میں ”المرتضى، المبتلى“
وغیرہ معطوف علیہ ومعطوف مل کر مبتدا اور ”یأتون سَدَّتَهُ“ خبر واقع ہے۔

مطلب یہ ہے کہ دنیا میں جو شخص بھی کسی مصیبت میں مبتلا ہے وہ اپنی مصیبت سے نجات پانے کے لیے اللہ
رب العزت ہی کے دروازے کو کھٹکھٹاتا ہے اور اللہ کی ذات ایسی ہے کہ جب بندہ اس کی چوکھٹ تھام لیتا
ہے، تو اس کی مصیبت پریشانی کو دور کر دیتا ہے اور اسے راحت اور نعمت عطا کرتا ہے جس سے وہ بہرہ ور ہوتا ہے۔

تشریح

الاقْتِدَاءُ بِالنَّبِيِّ (فِدَاهُ أَبِي وَأُمِّي)

أبو حيان

أَمَّا أَنَّهُ لَوْلَا ثَلَاثٌ أَحْبَبَهَا
فَمِنْهَا رَجَائِي أَنْ أَفُوزَ بِتَوْبَةٍ
وَمِنْهُنَّ صَوْنِي النَّفْسَ عَنْ كُلِّ جَاهِلٍ
وَمِنْهُنَّ أَخَذِي بِالْحَدِيثِ إِذَا الْوَرَى
أَتْرُكُ نَصًّا لِلرُّسُولِ وَتَقْتَدِي
تَمَنَيْتُ أَنِّي لَا أَعُدُّ مِنَ الْأَحْيَاءِ
تُكْفَرُ لِي ذَنْبًا وَتُنَجِّحُ لِي سَعْيًا
لَيْتِمُ فَلَا أَمْشِي إِلَىٰ بَابِهِ مَشِيًّا
نَسُوا سُنَّةَ الْمُخْتَارِ وَاتَّبَعُوا الرَّأْيَا
بِشَخْصٍ؟ لَقَدْ بَدَّلَتْ بِالرُّشْدِ الْغَيَا

نبی اکرم ﷺ کی اقتدا (میرے ماں باپ آپ پر قربان)

البوْحَيَان

- (۱) سنو، واقعہ یہ ہے کہ اگر وہ تین چیزیں نہ ہوتیں جنہیں میں چاہتا ہوں تو میں اس بات کی تمنا کرتا کہ میرا شمار زندوں میں نہ کیا جائے۔
- (۲) اُن میں سے ایک میری یہ امید ہے کہ میں ایسی توبہ میں کامیاب ہو جاؤں جو میرے گناہوں کا کفارہ بنے اور میری کوشش کو بار آور بنا دے۔
- (۳) اور انہیں میں سے میرا اپنے نفس کو ہر جاہل کمینہ سے محفوظ رکھنا ہے کہ میں اس کے دروازے تک بھی نہ جاؤں۔
- (۴) اور انہیں میں سے میرا حدیث پاک کو اختیار کرنا ہے جب لوگ برترزیدہ نبی کی سنتوں کو فراموش کر دیں اور رائے کی اتباع کرنے لگیں۔
- (۵) کیا تو رسول کی حدیث کو چھوڑ کر کسی شخص کی اقتدا کرتا ہے، یقیناً تم نے ہدایت کے بدلے گمراہی کو لے لیا۔

لغات و ترکیب

أَنْجَحَ السَّعْيُ يُنْجِحُ إِنْجَاحًا (افعال) کوشش بار آور بنانا۔ صَانَ يَصُونُ صَوْنًا (ن) حفاظت کرنا۔ لَنِيمُ، ج، لِنَامٌ، كَمِينَةٌ۔ نَصٌّ، ج، نُصُوصٌ، صِرَاحٌ بات۔ رَشَدٌ يَرُشِدُ رُشْدًا (ن) ہدایت پانا، راہِ راست پر چلنا۔ غَوَى يَغْوِي غِيًّا (ض) گمراہ ہونا۔

أما انه لولا ثلث۔ أما حرف تنبيه ہے۔ ”ثلاث“ موصوف ہے اور ما بعد جملہ اس کی صفت ہے، موصوف با صفت مبتدا ہے اور خبر محذوف ہے، ای ”لولا ثلث“ أحبها موجودة لي“ تمنيت الخ، لولا کا جواب ہے۔ منها، خبر مقدم ہے اور ”رجائي“ مبتدا موخر ہے۔ یہی ترکیب ما بعد والے جملوں کی بھی ہے۔ ”بالحدیث“ أخذی میں ”أخذ“ مصدر سے متعلق ہے۔

تشریح | أما انه۔ شاعر کہنا یہ چاہ رہا ہے کہ توبہ کی امید، جاہل سے نفس کی حفاظت اور سرکارِ دعو عالم کی سنت کو اختیار کرنا، یہ تین ایسی محبوب چیزیں ہیں جن کی وجہ سے میں زندگی کو پسند کر رہا ہوں، اگر یہ تینوں چیزیں نہ ہوتیں تو میں زندگی کے مقابلے میں موت کو ترجیح دیتا، مگر یہ تین چیزیں ایسی ہیں جن سے مجھے بخشش کی توقع ہے اس لیے زندگی کو بھی گوارا کر لے رہا ہوں۔

الرِّضَاءُ بِالْقَضَاءِ

لِبَعْضِهِمْ

يَقُولُونَ لِي صَبْرًا وَإِنِّي لَصَابِرٌ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ وَهِيَ فَوَاجِعُ وَإِن أَنَا لَمْ أَصْبِرْ فَمَا أَنَا صَانِعٌ سَأَصْبِرُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مَا قَضَى

رضا بر قضا

کسی شاعر کا شعر ہے

- (۱) لوگ مجھ سے کہتے ہیں صبر کر، اور یقیناً میں زمانے کے مصائب پر صبر کرنے والا ہوں حالانکہ وہ بہت تکلیف دہ ہیں۔
 (۲) میں صبر کرتا رہوں گا، یہاں تک کہ اللہ رب العزت فیصلہ فرمادے جو اس نے تقدیر میں لکھ رکھا ہے اور اگر میں نے بہرہ نہ کیا تو کچھ بھی نہ کر سکوں گا۔

لغات و ترکیب

رَضِيَ بِشَيْءٍ يَرْضَى رِضَاءً (س) کسی چیز پر خوش ہونا۔ نَائِبَاتٌ، واحد، نَائِبَةٌ، مصيبت۔ فَوَاجِعٌ، واحد، فَاجِعَةٌ، تکلیف۔ قَضَى يَقْضِي قَضَاءً (ض) فیصلہ کرنا۔

صبراً، مفعول مطلق کی بنیاد پر منصوب ہے۔ علی نائبات الدھر ”صابر“ سے متعلق ہے۔ حتی يقضي الله أي إلى أن يقضي الله، حتی جارة بمعنى إلى ”سأصبر“ سے متعلق ہے۔ ”فما أنا صانع“ یہ جملہ ”إن شرطیہ کی جزا ہے۔
 يقولون لي صبراً۔ شعر مذکور کا مطلب یہ ہے کہ میں فیصلہ خداوندی پر راضی ہوں، خواہ میرے اوپر کتنی ہی مصیبتیں آئیں، میں بخوشی انہیں برداشت کرتا ہوں، اس لیے کہ اللہ کا فیصلہ ہو کر رہتا ہے اور اگر میں صبر نہ کروں تو پھر کچھ نہ کر پاؤں گا۔

الشُّكْرُ

وَقَالَ آخِرُ

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةَ اللَّهِ نِعْمَةً عَلَيَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ

فَلَيْسَ بُلُوغُ الشُّكْرِ إِلَّا بِفَضْلِهِ وَ إِنْ طَالَ الْأَيَّامُ وَ اتَّصَلَ الصَّبْرُ

- (۱) جب میرا اللہ کی نعمت کا شکر ادا کرنا بھی میرے حق میں نعمت ہے، تو اس جیسی نعمت میں شکر واجب ہے۔
 (۲) کیوں کہ مرتبہ شکر تک پہنچنا بغیر فضل خداوندی کے نہیں ہو سکتا اگرچہ طویل زندگی ہاتھ آجائے اور صبر دائمی رہے۔

لغات و ترکیب

شَكَرَ يَشْكُرُ شُكْرًا (ن) شکر ادا کرنا۔ نِعْمَةٌ، ج، نِعَمٌ، نعمت۔

لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ، لَهُ اور ”فِي مِثْلِهَا“ دونوں ”يجب“ کا متعلق مقدم ہیں أي يجب الشكر له في مثلها.

شاعر کہنا یہ چاہ رہا ہے کہ نعمتِ خداوندی کا شکر بھی ایک نعمت ہے اور اس شکرِ نعمت کا بھی شکر واجب ہے، اس لیے کہ انسان کو نعمتِ خداوندی کے شکرے کی توفیق بغیر فضلِ خداوندی کے حاصل نہیں ہو سکتی ہے، خواہ کتنی لمبی عمر کیوں نہ پائے۔ اس لیے بہر حال فضلِ خداوندی کی نعمت کا شکر بجالانا عین اطاعت ہوگی۔

ابن نباتہ

لَمْ يَبْقَ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْ مَلَّةً تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ

وَلَهُ

لَنَا مَلِكٌ قَدْ قَاسَمْتَنَا هِبَاتَهُ فَنَشَرُ الْعَطَا مِنْهُ وَنَنظُمُ الشَّامِنَا
يُدْكُرُنَا أَخْبَارَ مَعْنٍ بِجُودِهِ فَنُشِي لَه لَفْظًا وَيُنْشِي لَنَا مَعْنَا

ابن نباتہ

تیری سخاوت نے میرے لیے کوئی چیز باقی نہیں رکھی، جس کی میں امید کروں تو نے مجھے اس حال میں چھوڑا ہے کہ میں دنیا کے ساتھ بغیر امید کے رہتا ہوں۔

اور انھیں کا شعر ہے

ہمارا بادشاہ ایسا ہے کہ اس کی بخششوں نے ہم سے حصہ بانٹ لیا، چنانچہ اس نے اپنی جانب سے عطیہ بکھیر دیا اور ہماری جانب سے تعریف جمع کر لیا۔

وہ ہمیں اپنی داد و دوش سے معن کی خبریں یاد دلاتا ہے تو ہم اس کے لیے الفاظ تحریر کرتے ہیں اور وہ ہمارے لیے معنی تیار کرتا ہے۔

لغات و ترکیب

أَبْقَى يُبْقِي إِبْقَاءً (افعال) باقی رکھنا۔ جَادَ يَجُودُ جُوداً (ن) سخاوت کرنا۔ أَمَلٌ يُؤْمَلُ تَأْمِيلاً (تفعیل) امید کرنا۔ صَحَبٌ يَصْحَبُ صَحْباً (س) ساتھ رہنا۔ أَمَلٌ، ج، آمالٌ، امید۔ نَفَرَ يَنْفِرُ نَفْراً (ن) بکھیرنا۔ نَظَمٌ يَنْظُمُ نَظْمًا (ض) پرونا، ترتیب دینا۔ أَنْشَى يُنْشِي إِنْشَاءً (افعال) لکھنا۔ مَعْنَى، ج، معانی، معانی۔ شَيْئًا أَوْ مَلَّةً۔ میں ”شیںا“ موصوف ہے اور ”أَوْ مَلَّةً“ صفت ہے۔ أَصْحَبُ الدُّنْيَا یہ جملہ ”تَرَكَتَنِي“ کی ضمیر مفعول سے حال واقع ہے۔ ”بجودہ“ جار با مجرور ”يُدْكُرُنَا“ سے متعلق ہے۔

ابن نباتہ اپنے مدوح کی سخاوت کی تعریف کرتے ہوئے کہتا ہے کہ ان کی سخاوت اتنی زیادہ ہے کہ کوئی چیز ایسی باقی ہی نہیں، جس کی میں تمنا کروں گویا دنیا کی تمام خواہشات کی تکمیل ہوگی اب میں دنیا میں زندگی

تشریح

بسر کر رہا ہوں مگر میری کوئی آرزو باقی نہیں ہے۔

دوسرے اشعار کا مطلب یہ ہے کہ ہم نے بادشاہ کے عطیے کو اپنے اور بادشاہ کے درمیان اس طرح تقسیم کر لیا کہ وہ ہمیں اپنی سخاوت سے نوازتے ہیں اور ہم ان کی تعریف کرتے ہیں، وہ سخاوت کر کے معن کی سخاوت کی داستانیں یاد دلاتے ہیں، سو ہم ان کے لیے الفاظ کی ترتیب دیتے ہیں اور وہ معنی کی ترتیب دیتے ہیں۔

الدنيا

ابن حَبِيش

قَالُوا تَصْبِرُ عَنِ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةِ أَوْ كُنْ عَبْدَهَا وَاصْطَبِرْ لِلذَّلِّ وَاحْتِمِلْ
لَا بُدَّ مِنْ أَحَدِ الصَّابِرِينَ قُلْتُ نَعَمْ الصَّبْرُ عَنْهَا بِعَوْنِ اللَّهِ أَوْفَقُ لِي

دنیا

ابن حبیش

(۱) لوگ کہتے ہیں کہ کیمنی دنیا سے صبر اختیار کر لے، یا اُس کا غلام ہو جا اور ذلت پر صبر کرتے رہو اور برداشت کرتے رہو۔

(۲) ان دو صبروں میں سے ایک ضروری ہے میں نے کہا: ہاں اللہ کی مدد سے دنیا ہی سے صبر کر لینا میرے لیے مناسب ہے۔

لغات و ترکیب

تَصْبِرُ عَنْ شَيْءٍ يَتَصَبَّرُ تَصَبُّرًا (تفعل) کسی چیز سے باز رہنا۔ اصْطَبِرُ يَصْطَبِرُ اصْطِبَارًا (افتعال) صبر کرنا۔ اِحْتَمَلُ يَحْتَمِلُ اِحْتِمَالًا (افتعال) برداشت کرنا۔

اشعار مذکورہ کا مطلب یہ ہے کہ اگر یہ چاہتے ہو کہ دنیا سے جی نہ لگاؤ اور دنیا تم سے دور رہے، تو تم خود دنیا سے کنارہ کشی اختیار کر لو، اس صورت میں دنیا کے مصائب سے نجات میں رہو گے اور اگر دنیا سے فائدہ حاصل کرنا چاہتے ہو تو ذلت کے ساتھ اُس کا غلام بننا پڑے گا، ایسا کر لو، ان دونوں صورتوں میں سے کسی ایک کو اختیار کیے بغیر کوئی چارہ نہیں۔

أبو محمد القرطبي

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا وَسُرْعَةُ سِيرِهَا
حَقِيقَتُهَا أَنَّ الْمَجَازَ بَعِيرُهَا
لَسْكَانُهَا إِلَّا طَرِيقُ مَجَازِ
وَلَكِنَّهُمْ قَدْ أَوْسَعُوا بِمَجَازِ

ابو محمد قرطبی

(۱) تیری زندگی کی قسم دنیا اور اس کی تیز رفتاری دنیا والوں کے لیے محض ایک گذرگاہ ہے۔

(۲) اس کی حقیقت یہ ہے کہ مجاز بلا حقیقت ہے مگر لوگوں نے مجاز میں توسیع کر ڈالی ہے۔

تشریح شعر مذکور میں دنیا کی حقیقت کو بیان کیا گیا ہے کہ اس کی مثال گذرگاہ کی سی ہے جہاں آدمی زیادہ دیر تک نہیں ٹھہرتا۔ دنیا میں بھی آنے والا مستقل رہنے والا نہیں ہے، کسی نہ کسی دن اُسے رختِ سفر باندھنا ہے۔ اس لیے ہر وقت انسان کو تیار رہنا چاہئے۔

وَلَهُ

لَعَمْرُكَ مَا حَصَلْتُ عَلَى خَطِيرٍ
وَمَا أَنَا خَارِجٌ مِنْهَا سَلِيْبًا
وَأَبْكِي نَمَّ أَعْلَمُ أَنَّ مَبْكَا
وَلَمْ أَجْزَعْ لِهَوْلِ الْمَوْتِ لَكِنِ
وَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَعْلَمْ مَكَانِي
زَمَانَ سَوْفَ أَنْشُرُ فِيهِ نَشْرًا
أَسْرًا بِأَنْبِي سَاعِيشُ مَيْتًا
مِنَ الدُّنْيَا وَلَا أَدْرَكْتُ شَيْئًا
أَقْلَبُ نَادِمًا كَلْتَا يَدَيَا
ي لَا يُجِدِي فَا مَسْحُ مُقْلَتَيَا
بَكَيْتُ لِقَلَّةِ الْبَاكِي عَلَيَا
وَلَا عَرَفْتُ بَنُوهُ مَا لَدَيَا
إِذَا أَنَا بِالْحَمَامِ طُوْبِتُ طَيًّا
بِهِ وَيَسُوْءُنِي أَنْ مِتُّ حَيًّا

ابو محمد قرطبی کے یہ بھی اشعار ہیں

(۱) تمہاری زندگی کی قسم نہ تو میں دنیا کے بہت سے حصے کا مالک ہوا اور نہ ہی میں تھوڑے سے حصے کو پاسکا۔

(۲) آگاہ رہو میں دنیا سے ہوش و ہوا اس کھو کر جا رہا ہوں میں اپنے دونوں ہاتھوں کو ندامت کے ساتھ مل رہا ہوں۔

(۳) میں رو رہا ہوں پھر مجھے یقین ہوتا ہے کہ رونا بے سود ہے تو اپنی آنکھیں پونچھ لیتا ہوں۔

(۴) میں موت کے خوف سے نہیں گھبراتا؛ لیکن میرا رونا میرے اوپر رونے والوں کی کمی کی وجہ سے ہے۔

(۵) نہ تو زمانے نے میرے مرتے کو جانا اور نہ ہی اہل زمانہ نے اُس کمال کو جانا جو میرے پاس ہے۔

(۶) اُس زمانے کا انتظار کرو جس میں میری تشہیر ہوگی جب میں موت کے ساتھ لپیٹ دیا جاؤں گا۔

(۷) مجھے خوشی اس بات سے ہے کہ اس کی وجہ سے میں مرنے کے بعد بھی زندہ ہوں اور میرے لیے یہ بات باعثِ

تکلیف ہے کہ زندہ رہتے ہوئے مردہ رہوں۔

لغات و ترکیب

حَصَلَ عَلَى شَيْءٍ يَحْضُلُ حُضُولًا (ن) کسی چیز کو حاصل کرنا۔ خطیر، زیادہ۔ حَطْرٌ يَحْطُرُ حُطُورًا (ک) عالی مرتبہ ہونا۔ سَلِيْبٌ، ج، سَلْبِيٌّ، عقل یا مال کھویا ہوا۔ اَجْدَى يَجْدِي اِجْدَاءً (افعال) فائدہ پہنچانا۔ مُقْلَةٌ، ج، مُقْلٌ، آنکھ کا ڈھیلا۔ جَزَعٌ يَجْزَعُ جَزَعًا (س) گھبرانا۔

لَعْمَرُكُ، قسم ہے اور ”ما حصلتُ“ جملہ جواب قسم ہے۔ سَلِيْبًا ”خارج“ کی ضمیر سے حال ہے اور ”نادماً“ اَقْلَبُ کی ضمیر سے حال ہے۔ ما لَدَيَّ، میں ”ما“ اسم موصول ہے اور ”لَدَيَّ“ محذوف کا مفعول فیہ ہو کر صلہ ”ميتاً“ يَعِيْشُ کی ضمیر سے حال ہے۔

لعمرك ما حصلت الخ:۔ یعنی میں نے حصول دنیا میں کچھ بھی دل چسپی نہیں لی اور نہ ہی اس پر توجہ دیا، چنانچہ نہ تو میں نے زیادہ دنیا کو جمع کیا اور نہ ہی کم جمع کیا، میں دنیا سے جا رہا ہوں خالی ہاتھ، میں رو ضرور رہا ہوں مگر فوراً اپنی آنکھیں صاف کر لیتا ہوں اس لیے کہ میں جانتا ہوں کہ رونا میرے لیے بے سود ہے، اس لیے کہ رونے کا اصل زمانہ وہ تھا جب میرے ہاتھ اور پاؤں صحیح سالم تھے، اور پھر بھی میں یاد خدا سے غافل تھا۔ اور آخر میں شاعر یہ کہہ رہا ہے کہ میں مرنے کے بعد نیک نام رہوں لوگ مجھے یاد کریں، میرا تذکرہ کرتے رہیں میرے لیے اس سے بہتر ہے کہ میں دنیا میں گم نامی کے ساتھ زندگی بسر کروں۔

الأضبط

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ أَكْلِهِ وَيَقْطَعُ الثَّوْبَ غَيْرُ لَابِسِهِ
وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ وَيَلْبَسُ الثَّوْبَ غَيْرُ مَنْ قَطَعَهُ

اضبط

کبھی مال وہ شخص جمع کرتا ہے جو اسے کھاتا نہیں اور مال کو کھانے والا وہ شخص ہوتا ہے، جس نے اسے جمع نہیں کیا ہے۔ اور کپڑے کو وہ شخص کاٹتا ہے، جو اسے پہنتا نہیں اور کپڑے کو وہ شخص پہنتا ہے جس نے اس کو نہیں کاٹا ہے۔

لغات و ترکیب

ضَبَطًا يَضْبُطُ ضَبْطًا (ض) غالب آنا، خوب حفاظت کرنا۔ جَمَعَ يَجْمَعُ جَمْعًا (ف) جمع کرنا۔ قَطَعَ يَقْطَعُ قِطْعًا (ف) کاٹنا۔ لَبَسَ يَلْبَسُ لَبْسًا (س) پہننا۔

مطلب یہ ہے کہ بسا اوقات محنت کا پھل کوئی دوسرا شخص کھاتا ہے، ایک آدمی محنت کرتا ہے، مگر اس کی کمائی کا فائدہ وہ نہیں، کوئی اور اٹھاتا ہے، ایک شخص مال جمع کرتا ہے، تاکہ بعد میں چل کر اسے کام میں لائے مگر اس

تشریح

مال کو کوئی اور ہی کھا جاتا ہے۔

زیاد بن زید

هَلِ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى رَزِيَّةُ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ

زیاد بن زید

نہیں ہیں زمانے اور ایام بجز مال کی مصیبت اور دوست کی جدائی کے جیسا کہ تم دیکھ رہے ہو۔

لغات و ترکیب

دَهْرٌ، ج، دُهُورٌ وَاذْهَرٌ، زمانہ۔ رَزِيَّةٌ، ج، رَزَايَا، مصیبت۔ حَبِيبٌ، ج، أَحْبَاءٌ، دوست۔
هَلْ، حرف استفہام برائے نفی ہے جس کی دلیل اِلَّا حرف استثناء ہے۔ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ مبتدا ہے اور ”رَزِيَّةٌ“ خبر ہے۔
مطلب یہ ہے کہ انسان کو زمانے میں یہ دو مصیبتیں لاحق ہوتی ہے یا تو مال کی تنگی اور یا تو دوست کی جدائی۔
کبھی تو انسان مال کی تنگی کا شکار ہوتا ہے اور کبھی کسی کی جدائی کی تکلیف سے دوچار ہوتا ہے۔

تشریح

الأخطل

النَّاسُ هَمَّهُمُ الْحَيَوةُ وَلَا أَرَى طُولَ الْحَيَوةِ يَزِيدُ غَيْرَ خِيَالٍ
وَإِذَا افْتَقَرْتُ إِلَى الدَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

(۱) لوگوں کی فکر زندگی ہی ہے اور میں دراز کی عمر کو خیال کے اضافے کے سوا کچھ اور نہیں سمجھتا۔

(۲) اور جب تجھے ذخیروں کی ضرورت ہو تو اعمال صالحہ کی طرح کوئی اور ذخیرہ نہیں پائے گا۔

لغات و ترکیب

هَمٌّ، ج، هُمُومٌ، فکر۔ افْتَقَرْتُ إِلَى شَيْءٍ يَفْتَقِرُ افْتِقَارًا (افتعال) کسی چیز کا ضرورت مند ہونا۔ دَخَائِرٌ، واحد،
ذخيرة، ذخیرہ۔ وَجَدَ يَجِدُ وَجُودًا (ض) پانا۔

هَمَّهُمُ الْحَيَوةُ، مبتدا خبر ل کر ”النَّاسُ“ مبتدا کی خبر ہے۔ إِذَا افْتَقَرْتُ شرط ہے اور ”لَمْ يَجِدْ ذُخْرًا“ جزا واقع ہے۔

النَّاسُ هَمَّهُمُ: شاعر کا کہنا ہے کہ تمام لوگوں کی سب سے اہم فکر یہ ہوتی ہے کہ ان کی موت ابھی نہ آئے،

انھیں لمبی عمر نصیب ہو جائے، حالاں کہ میرے خیال کے مطابق طول عمر صرف دنیا بھر کے خیالات میں

اضافہ کرتی ہے، جوں جوں انسان کی عمر لمبی ہوتی جاتی ہے اس کے حرص میں اضافہ ہی ہوتا رہتا ہے، دوسرے شعر کا مطلب

تشریح

یہ ہے کہ اگر انسان کی خواہش ہو کہ وہ کچھ ذخیرہ اکٹھا کرے جو بعد میں اس کے کام آئے تو میری نظر میں اعمالِ صالحہ سے بہتر کوئی ذخیرہ نہیں ہے۔

الإمام الشافعيّ

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطْنًا طَلَقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيِّ وَطَنًا
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفْنًا

حضرت امام شافعی علیہ الرحمہ

- (۱) اللہ کے کچھ دانا بندے ایسے ہیں، جنہوں نے دنیا سے کنارہ کشی اختیار کر لی اور فتنے کا خوف کیا۔
- (۲) انہوں نے دنیا میں غور کیا تو جب انہیں یقین ہو گیا کہ دنیا کسی زندہ شخص کے لیے جائے وطن نہیں ہے۔
- (۳) تو انہوں نے دنیا کو بھنور بنا لیا اور نیک اعمال کو اس میں کشتی بنا لیا۔

لغات و ترکیب

فُطْنٌ، واحد، فُطِينٌ، دانا، ہوشیار۔ طَلَقَ يُطَلِّقُ تَطْلِيقًا وَطَلَاقًا (تفعیل) خیر باد کہنا، کنارہ کشی اختیار کرنا۔ لُجَّةٌ، ج، لُجَجٌ، بھنور، پانی کا بڑا حصہ۔ سَفْنٌ، واحد، سَفِينَةٌ، کشتی۔

”عِبَادًا“ موصوف ہے، فُطْنًا صفت اول ہے اور طَلَقُوا الدُّنْيَا ”صفت ثانی ہے، موصوف با صفت ”إِنَّ“ کا اسم موخر اور ”لِلَّهِ“ محذوف کے متعلق ہو کر خبر مقدم ہے۔ جَعَلُوهَا لُجَّةً، یہ جملہ۔ لَمَّا کا جواب واقع ہے۔

حضرت امام شافعی علیہ الرحمہ کے مذکورہ اشعار دنیا کی حقیقت اور اللہ کے نیک بندوں کے اُس سے تعلق کو واضح کر رہے ہیں کہ اللہ کے نیک بندوں نے فتنے کے اندیشے سے دنیا سے کنارہ کشی اختیار کر لی، انہوں نے جب دنیا میں غور و فکر کیا اور یہ جان لیا کہ یہ دنیا کسی زندہ شخص کے لیے جائے وطن نہیں ہے، تو انہوں نے دنیا کو بھنور قرار دے دیا اور نیک اعمال کو کشتی قرار دے دیا، تاکہ اس کشتی سے اُس بھنور سے بچ سکیں۔

تشریح

ولبعض الزهاد

دُنْيَا تُخَادِعُنِي كَمَا ☆ نِي لَسْتُ أَعْرِفُ حَالَهَا مَدَّتْ إِلَيَّ يَمِينَهَا ☆ فَقَطَعْتُهَا وَشِمَالَهَا
مَعَ الْإِلَهِ حَرَامَهَا، ☆ وَأَنَا اجْتَنَبْتُ حَلَالَهَا وَرَأَيْتُهَا مُحْتَاجَةً ☆ فَوَهَبْتُ جُمْلَتَهَا لَهَا

کسی زاہد کا شعر ہے

دنیا مجھے دھوکا دیتی ہے، ایسا لگتا ہے، جیسے میں اس کی حالت سے ناواقف ہوں۔
اُس نے میری طرف اپنا دایاں ہاتھ بڑھایا تو میں نے دائیں اور اس کے بائیں ہاتھ کو بھی توڑ دیا۔
اللہ تعالیٰ نے دنیا کو حرام چیزوں سے روکا اور میں اس کی حلال چیزوں سے بھی بچتا ہوں۔
میں نے دنیا کو محتاج پایا تو میں نے اُس کا سب کچھ اُسے بخش دیا۔

لغات و ترکیب

زَاهِدٌ، ج، زُهَادٌ، پرہیزگار، دنیا سے بے رغبت۔ مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا (ن) پھیلانا، دراز کرنا۔ يَمِينٌ، ج، اَيْمَنٌ،
دایاں ہاتھ۔ شِمَالٌ، ج، اَشْمَلٌ، بائیں ہاتھ۔ وَهَبَ يَهَبُ هَبَةً (ف) ہبہ کرنا۔
لَسْتُ اَعْرِفُ حَالَهَا، فعل ناقص اپنے اسم و خبر سے مل کر ”کمان“ کی خبر واقع ہے۔ مَدَّتْ کی ضمیر کا مرجع دنیا ہے۔
رَأَيْتُهَا مَحْتَاجَةً، ”ہا“ مفعول اول ہے اور ”محتاجة“ مفعول ثانی ہے۔

مطلب یہ ہے کہ دنیا اپنے دام فریب میں مجھے بھی مبتلا کرنا چاہتی ہے، اُس کا یہ خیال ہے کہ میں بھی اس
کے دھوکے میں آ جاؤں گا، حالاں کہ میں اس سے پورے طور پر کنارہ کشی اختیار کرتا ہوں، وہ میری طرف
اپنا ایک ہاتھ بڑھاتی ہے، تو میں اس کے دونوں ہاتھ توڑ دیتا ہوں، میں تو اس قدر محتاط ہوں کہ اللہ تبارک و تعالیٰ تو حرام
چیزوں سے روکتا ہے اور میں حلال سے بھی بچتا ہوں، میں نے تو دنیا کو محتاج سمجھ کر ساری چیزیں اُسے بخش دیں اور اس کی
کسی بھی چیز سے فائدہ نہیں اٹھایا۔

التھامی

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارٍ قَرَارٍ	حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ
مَتَطَلَّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةٌ نَارٍ	وَمُكَلَّفٌ الْاَيَّامُ ضِدُّ طَبَاعِهَا
صَفْوًا مِنَ الْاَقْدَاءِ وَالْاَقْدَارِ	جُبِلَتْ عَلَيَّ كَدْرٌ وَاَنْتَ تُرِيدُهَا
تَبْنِي الرِّجَاءَ عَلَيَّ شَفِيرٌ هَارٍ	وَإِذَا رَجَوْتُ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٍ	فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ

تہامی

(۱) موت کی حکومت ساری مخلوق پر چل رہی ہے، یہ دنیا قرار کی جگہ نہیں ہے

- (۲) زمانے کو اس کی طبیعت کے خلاف مکلف بنانے والا پانی میں آگ کا انگارہ تلاش کرنے والا ہے
 (۳) اُس کی تخلیق ہی تیرگی پر ہوئی ہے اور تو اس کو گندگی اور خس و خاشاک سے پاک و صاف چاہتا ہے
 (۴) اگر تو محال کی امید کرے گا، تو ہلاکت کے کنارے پر امید کی تعمیر کرے گا
 (۵) کیوں کہ زندگی نیند ہے اور موت بیداری ہے اور آدمی ان دونوں کے درمیان گزرنے والا خیال ہے

لغات و ترکیب

مِئِنَّةٌ، ج، مَنَایَا، موت۔ بَرِئَةٌ، ج، بَرَايَا، مخلوق۔ جَذْوَةٌ، ج، جُدَى، چنگاری۔ جَبَلٌ يَجْبُلُ جَبَلًا (ض) پیدا کرنا۔ كَبِدٌ يَكْدُرُ كَدْرًا (س) تیرہ گول ہونا۔ اَقْدَاءٌ، واحد، قَدَى، تنکا، خس و خاشاک۔ اَقْدَارٌ، واحد، قَدْرٌ، پلیدگی، گندگی۔ شَفِيفَةٌ، ہر چیز کا کنارہ۔ هَارَ الْبِنَاءِ يَهُورُ هَوْرًا (ن) عمارت منہدم ہونا، شکستہ و ویران ہونا۔ سُرَى يَسْرَى سُرَى (ض) رات میں چلنا۔

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارٌ قَرَارٌ، "ما" مشابہہ لیس، هذه الدنيا، ما کا اسم ہے اور "بدار قرار" خبر واقع ہے۔ مکلف الأیام مبتدا ہے اور "متطلب في الماء" خبر ہے۔ جَذْوَةٌ نَارٌ، "متطلب" کا مفعول ہے۔

تشریح

شاعر یہ کہہ رہا ہے کہ موت ایک امر واقعی ہے اس سے کسی کو بھی چھٹکارا نہیں ہے، ہر ایک کو یہ دنیا چھوڑ کر جانا ہے، یہ کوئی دائر قرار نہیں ہے۔ اور زمانے کا حال یہ ہے کہ اس کی فطرت ہی فقر و مسکنت اور نوازشات سے محروم رکھنا ہے اب اگر کوئی شخص زمانے کو اس کی طبیعت کے برخلاف مجبور کرتا ہے تو کچھ حاصل ہونے والا نہیں، اس کی مثال تو پانی میں آگ کے انگارے تلاش کرنے والے کی سی ہے، زمانہ گدلا ہے اُسے صاف و شفاف دیکھنے کی امید کرنا لا حاصل ہے، زمانے سے کچھ امید رکھنا محال شے کی امید کے مترادف ہے۔ انسان جب تک دنیا میں زندہ رہتا ہے خواب غفلت میں پڑا رہتا ہے، جب موت آنے لگی تب جا کر اس کی آنکھ کھلے گی کہ میں نے تو بہت ہی قیمتی اوقات ضائع کر دیئے۔

انْقِلَابُ الزَّمَانِ

ابو حیان

ارَى الدَّهْرَ سَادَ بِهِ الأَرْضُ ذُلُونٌ كَالسَّيْلِ يَطْفُوا عَلَيْهِ العُثَاءُ
 وَمَاتَ الكِرَامُ وَفَاتَ المَدِيحُ فَلَمْ يَبْقَ لِلقَوْلِ إِلا رَثَاءُ

زمانے کی تبدیلی

ابو حیان

میں زمانے کو دیکھ رہا ہوں کہ رذیل لوگ زمانے کے سردار ہو گئے، جیسے کہ سیلاب پر کوڑا کرکٹ آجاتا ہے۔

شریف لوگ رخصت ہو گئے، تعریف ختم ہو گئی اور کلام میں صرف مرثیہ رہ گیا۔

لغات و ترکیب

سَادَ يَسُوذُ سِيَادَةً (ن) سردار ہونا۔ اَرَذَلُ، ج، اَرَذَلُونَ، کتر، گھٹیا۔ سَيْلٌ، ج، سَيْوَلٌ، سردار۔ طَلْفًا يَطْفُوا طَفْوًا (ن) پانی پر آجانا۔ غُثَاءٌ، کوڑا کرکٹ، بھاگ۔ مَدِينٌ، ج، مَدَائِحُ، مدیہ شعر۔ رَثِي يَرِثِي رِثَاءً (ض) مرثیہ کے اشعار کہنا، رونا اور محاسن شمار کرنا۔

سَادَ بِهِ الْاَرَذَلُونَ، یہ جملہ الدھر سے حال واقع ہے۔ رِثَاءٌ، ”لم يبق“ کا فاعل ہے، یہ مستثنیٰ مفرغ ہے، مستثنیٰ منہ محذوف ہے۔

مطلب یہ ہے کہ زمانے میں نمایاں تبدیلی آ گئی ہے۔ رذیل اور کم تر درجے کے لوگ حکمراں بن گئے، سرخیوں میں آ گئے، جیسے کہ سیلاب آتے ہی خس و خاشاک اور کوڑا کرکٹ پانی کے اوپر آ جاتا ہے۔ زمانہ اس قدر بدل گیا کہ شرفاء دنیا سے رخصت ہو گئے، ایک دوسرے کی تعریف کرنے والے ختم ہو گئے اب صرف مرثیہ ہی رہ گیا۔

تشریح

ولبعضهم

وَلَا غَرْ وَبَعْدِي أَنْ يُسَوِّدَ مَعَشْرُ
فَيُضْحِي لَهُمْ يَوْمٌ وَلَيْسَ لَهُمْ أَمْسٌ
كَذَاكَ نُجُومُ الدَّهْرِ تَبْدُو زَوَاهِرًا
إِذَا مَا تَوَارَتْ فِي مَغَارِبِهَا الشَّمْسُ

کسی شاعر کا شعر ہے

اور میرے بعد کوئی تعجب نہیں یہ کہ ایسی جماعت کو سردار بنا دیا جائے کہ حال اُن کے لیے (مفید) ہو جائے حالانکہ ماضی ان کے حق میں نہیں تھا۔

اسی طرح زمانے کے ستارے چمکتے دیکتے ظاہر ہوتے ہیں، جب آفتاب مغرب میں روپوش ہو جاتا ہے۔

لغات و ترکیب

غَرَا الرَّجُلُ يَغْرُو غَرْوًا (ن) تعجب کرنا۔ سَوَّادٌ يَسُوذُ تَسْوِيدًا (تفعیل) سردار بنانا۔ زَهْرٌ يَزْهَرُ زَهْرًا (س) خوب صورت و بارونق ہونا۔ تَوَارَى يَتَوَارَى تَوَارِيًا (تفاعل) چھپنا۔

لَا غَرْ وَبَعْدِي. لایبرائے نفی جنس ہے اور ”غَرَوُ“ اسم ہے، بعدی خبر ہے، زَوَاهِرُ ”نجوم الدھر“ سے حال واقع ہے۔

مطلب یہ ہے کہ چونکہ زمانے میں تبدیلی ہوتی رہتی ہے کبھی سرداری کسی کے ہاتھ آتی ہے اور کبھی کسی اور کے، اور کسی کے حق میں زمانے کی تبدیلی مفید ہوتی ہے اور کسی کے لیے مضر، اور یہ کوئی تعجب کی بات نہیں ہے، ایسا ہوتا رہا ہے، کبھی تو سورج چمکتا ہے اور کبھی سورج کی چمک ماند پڑ جاتی ہے اور ستارے جگمگانے لگتے ہیں۔ کبھی درخت سرسبز و شاداب ہو جاتے ہیں، اور کبھی پتوں سے بالکل خالی ہو جاتے ہیں، کبھی موسم خزاں ہے، تو کبھی موسم بہار، اس لیے اس میں کوئی حیرت نہیں ہونی چاہئے۔

وَلِلّٰهِ دَرّ الْقَائِلِ (لَا فِضَّ فَوْه)

وَإِخْوَانٍ تَخَذَ تَهُمْ ذُرُوعًا
وَخِلْتَهُمْ سِهَامًا صَانِبَاتٍ
وَقَالُوا قَدْ صَفَّتْ مِنَّا قُلُوبٌ
لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي

اللہ ہی کے لیے ہے اُس شخص کا کمال جس نے یہ اشعار کہے

اللہ تعالیٰ اُس کے دانت کو محفوظ رکھے

- (۱) کچھ بھائی ایسے ہیں، جن کو میں نے ڈھال بنایا تو وہ ڈھال ہی ہوئے مگر دشمنوں کے لیے۔
- (۲) میں نے ان کو صحیح نشان پر پہنچنے والا تیر خیال کیا تو وہ ایسے ہی ثابت ہوئے مگر میرے دلوں میں۔
- (۳) انھوں نے کہا: ہمارے دل صاف ہیں، انھوں نے سچ کہا لیکن میری محبت سے۔

لغات و ترکیب

فِضُّ اللّٰهُ فَاهُ يَفُضُّ فِضًّا (ن) دانتوں کو گرا دینا۔ فَمَّ، سے مراد "أَسْنَانٌ" دانت ہیں، اسی سے ہے "لَا فِضُّ فُوكٌ" اُس شخص کے لیے جو بہترین گفتگو کرے، ترجمہ ہے "دعا ہے تمہارے دانت نہ گرائے جائیں۔ اَعَادِي، واحد، عَدُوٌّ، دشمن۔ خَالَ يَخَالُ خِيَالًا (س) خیال کرنا۔ سَهْمٌ صَانِبٌ، صحیح نشانہ پر لگنے والا تیر۔ فَكَانُواهَا، كَانَ بمعنى صَارَ ہے۔ "ها" کا مرجع، "دروع" ہے "من و دادی" بار مجرور "صفت"، فعل محذوف کے متعلق ہے۔

مطلب یہ ہے کہ جن بھائیوں کے بارے میں میں نے جیسا خیال کیا، وہ اُس صفت سے متصف تو ضرور نکلے، مگر میری امید کے برخلاف، جن کو ڈھال سمجھا وہ ڈھال تو ثابت ہوئے مگر میرے لیے نہیں، میرے دشمنوں کے لیے۔ میں نے انھیں درست تیر تصور کیا جو دشمنوں کے دلوں میں پوست ہو جائے۔ تو میرے ہی دل میں

تشریح

پوست ہونے والے تیر ثابت ہوئے۔ وہ بولے کہ ہمارا دل بالکل صاف ہے تو میں سمجھ گیا کہ ہاں دل تو صاف ہے، مگر بغض و کینہ سے نہیں؛ بل کہ میری محبت سے صاف ہے، یعنی اُن کے دلوں میں میری محبت نہیں۔

معن بن اوس

أَعْلَمُهُ الرَّمَائَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

میں اس کو روز آنا تیر اندازی سکھاتا رہا، تو جب اُس کا بازو مضبوط ہو گیا، تو اُس نے مجھے ہی نشانہ بنا دیا۔

یعنی میرے شاگرد نے میری استاذی کا یہ صلہ دیا کہ جب وہ تیر اندازی سے واقف ہو گیا تو مجھے ہی نشانہ

تشریح

بنا دیا، شیخ سعدی علیہ الرحمہ نے اسی مفہوم کو اپنے اس شعر سے ادا کیا ہے۔

کس نیا موخت علم تیر از من کہ مرا عاقبت نشانہ نہ کرد

ابوسعید المخزومی

وَكَمْ رَأَيْنَا لِلدَّهْرِ مِنْ أَسَدٍ بَالَتْ عَلَى رَأْسِهِ نَعَالِبُهُ

ابوسعید مخزومی

ہم نے بارہا زمانے کے ایسے شیر دیکھے ہیں، جن کے سروں پر زمانے کی لومڑیوں نے پیشاب کر دیا۔

لغات و ترکیب

أَسَدٌ، ج، أُسْدٌ، شَیْرٌ۔ بَالٌ يَبُولُ بَوْلًا (ن) پیشاب کرنا۔ نَعَالِبٌ، واحد، نَعْلَبٌ، لومڑی۔

کم رأینا میں ”کم“ خبریہ ہے جو کثرت کو بتلا رہا ہے۔ اصل میں ”کم من أسد رأینا“ ہے۔ بالت علی رأسہ

نعالبہ، یہ جملہ ”أسد“ کی صفت ہے۔

مطلب یہ ہے کہ میرا بارہا کا یہ تجربہ ہے کہ طاقتور پر کمزور غالب رہا ہے، چنانچہ زمانے میں کتنے عالم اور

پڑھے لکھے لوگ رزق کے لیے پریشان حال پھر رہے ہیں، جب کہ کتنے جاہل ایسے ہیں، جو بلڈنگوں میں

تشریح

اسباب عیش کے ساتھ زندگی گزار رہے ہیں۔

ولابی الفتح علی بن محمد العتبی

إِذَا حَيَوَانٌ كَانَ طُعْمَةً صِدِّهِ تَوْفَاهُ كَالْفَارِ الَّذِي يَتَّقِي الْهَرَّ

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَرْءَ طُعْمَةً دَهْرِهِ فَمَا بَالُهُ يَا وَيْحَهُ يَأْمَنُ اللَّهْرَ

ابو الفتح علی بن محمد عتبی کا شعر ہے

- (۱) جب کوئی جانور اپنے ضد کی خوراک ہوتا ہے، تو اُس سے بچتا ہے اُس چوہے کی طرح جو تیلی سے بچتا ہے۔
 (۲) اس میں کوئی شک نہیں کہ انسان اپنے زمانے کی خوراک ہے، تو پھر اس کا کیا حال ہے انسوس ہے اُس پر کہ وہ زمانے سے مامون ہے۔

لغات و ترکیب

طُعْمَةٌ، ج، طُعْمٌ، خوراک، کھانے کی دعوت۔ تَوْفَى يَتَوْفَى تَوْفِيًا (تفعل) بچنا۔ فَازٌ، ج، فَنَوَانٌ، چوہا، ہرّۃ، دہرّ، ج، ہرّز، تیلی، ہلا۔ دَهْرٌ، ج، دُهْرٌ وَ اُدْهْرٌ، زمانہ۔

إِذَا حَيَوَانٌ كَانَ، اصل میں ”إِذَا كَانَ حَيَوَانٌ“ ہے ”حیوان“ کان کا اسم ہونے کی وجہ سے مرفوع ہے۔ تَوْفَاهُ ”إِذَا“ شرطیہ کی جزا ہے۔ اَنَّ الْمَرْءَ طَعْمَةٌ دَهْرَهُ ”اَنَّ“ حرف مشبہ بہ فعل اپنے اسم و خبر سے مل کر لائے نفس جنس کی خبر ہے۔

تشریح: إِذَا حَيَوَانٌ كَانَ۔ یعنی یہ عجیب بات ہے کہ اگر کوئی حیوان کسی دوسرے حیوان کی غذا اور خوراک ہوتا ہے تو وہ جانور اُس سے بہت بچتا اور ڈرتا ہے اور راہ فرار اختیار کرتا ہے کہ کہیں اُس کا لقمہ نہ بن جائے، مگر انسان کا حال یہ ہے کہ وہ جانتا ہے کہ زمانے کا لقمہ ہے اُسے کسی نہ کسی دن حادثہٴ زمانہ کا شکار ہو کر موت کے منہ میں جانا ہے، پھر بھی وہ زمانے سے مامون اور بے خوف رہتا ہے۔

اسْتَنْشَدَ الْمُتَوَكِّلُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ

بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ: إِنِّي لَقَلِيلُ الرَّوَايَةِ

فِي الشِّعْرِ، فَقَالَ: لَا بُدَّ، فَأَنْشَدَهُ

عَلْبُ الرَّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُوبُ
 وَأُودِعُوا حُفْرًا يَا بِنَسَ مَا نَزَلُوا
 أَيْنَ الْأَسْرَةَ وَالْتِيحَانُ وَالْحَلُّ
 مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكَلُّ
 تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَقْتَبِلُ
 فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا

بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْجِبَالِ تَحْرُسُهُمْ
 وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزِّ عَن مَعَاقِلِهِمْ
 نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا
 أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مَنَعَمَةً
 فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سِيلَ بِهِمْ
 قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرًا وَمَا شَرَبُوا

متوکل نے ابوالحسن علی بن محمد بن موسیٰ بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین سے شعر پڑھنے کی درخواست کی تو انھوں نے فرمایا: میں شعر کی روایت بہت کم کرتا ہوں، تو متوکل نے کہا:

پڑھنا تو ضروری ہے، تو ابوالحسن نے یہ اشعار سنائے

(۱) لوگوں نے پہاڑوں کی چوٹیوں پر اس حال میں رات گزاری کہ بہادر لوگ ان کی حفاظت کر رہے تھے، پھر بھی چوٹیاں ان کے کام نہ آسکیں۔

(۲) عزت کے بعد انھیں اُن کی پناہ گاہوں سے اتارا گیا اور انھیں ایک گڈھے میں ڈال دیا گیا، کتنی بری ہے وہ جگہ جہاں اترے۔

(۳) انھیں زیر زمین کر دیئے جانے کے بعد ایک چیخنے والے نے انھیں آواز لگائی کہ کہاں ہے تختہ شاہی، تاج اور شاہی جوڑے۔

(۴) کہاں ہیں وہ چہرے جو خوش حالی میں تھے جن کے ادھر پردے اور چھردانیاں تانی جاتی تھیں۔

(۵) تو قبر نے اُن کی جانب سے وضاحت کے ساتھ کہا، جب انھیں سختی میں مبتلا کیا گیا انھیں چہروں پر (آج) کیڑے جنگ کر رہے ہیں۔

(۶) وہ ایک عرصہ دراز تک کھاتے پیتے رہے، پھر لمبے عرصے تک کھانے کے بعد انھیں ہی کھایا جانے لگا۔

لغات و ترکیب

استَشَدَّ يَسْتَشِدُّ اسْتِشَادًا (استفعال) شعر پڑھنے کی درخواست کرنا۔ قُلِّلْ، واحد، قُلَّةٌ، پہاڑ کی چوٹی۔ حَرَسَ يَحْرِسُ حَرَسًا (ن، ض) حفاظت کرنا، نگرانی کرنا۔ غُلِبْتُ، واحد، اُغْلِبْتُ، بہادر۔ مَعَاقِلُ، واحد، مَعْقِلٌ، بائے پناہ۔ اَسْرَةٌ، واحد، سَرِيرٌ، تخت۔ تَبَحَّانُ، واحد، تَابَحَ، تاج۔ حُلِّلْتُ، واحد، حُلَّةٌ، جوڑا۔ اَسْتَارَ، واحد، بستر، پردہ۔ كَلَّلْتُ، واحد، كَلَّةٌ، چھردانی۔ دُوْدٌ، واحد، دُوْدَةٌ، کیڑا۔

تَحْرَمُ غلب الرجال، یہ جملہ ”باتوا“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ ما نزلوا موصول صلہ سے مل کر بنس کا مخصوص بالذم ہے۔ علیها الدود يقتتل أي يقتتل الدود علیها، پورا جملہ ”تلك الوجوه“ کی خبر واقع ہے۔

تشریح | باتوا علی قلیل الجبال۔ ان اشعار کا خلاصہ یہ ہے کہ جو لوگ دنیا میں بڑے بڑے منصب اور عہدوں والے تھے، موت نے سب کو پستی میں کر دیا، جن کے سروں پر تاج شاہی اور جسم پر شاہی لباس رہتے تھے، آج وہ مٹی میں مدفون ہیں، جسم پر کیڑے دوڑ رہے ہیں، ابھی تک وہ بڑے عیش و آرام میں دنیا کی لذیذ چیزیں کھاتے تھے، آج انھیں کوکھایا جا رہا ہے۔ اس لیے بادشاہوں اور بڑے بڑے منصب پر فائز رہنے والوں کو بھی اپنا انجام نہیں بھولنا چاہئے۔

ابوالعتاہیہ

وَلَقَدْ سَأَلْتُ الدَّارَ عَنْ أَخْبَارِهِمْ فَتَبَسَّمَتْ عَجَبًا وَلَمْ تُبَدِّ
حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى الكَنِيفِ فَقَالَ لِي أَمْوَالُهُمْ وَنَوَالُهُمْ عِنْدِي

ابوالعتاہیہ

- (۱) میں نے ان کے حالات (اُن کے) گھر سے معلوم کیا تو گھر تعجب سے مسکرایا اور اُس نے کچھ ظاہر نہیں کیا۔
(۲) یہاں تک کہ میں بیت الخلا کے پاس سے گذرا تو اُس نے مجھ سے کہا: اُن کے مال اور انکی داد و دہش میرے پاس ہے۔

لغات و ترکیب

أَبْدَى يُبْدِي إِبْدَاءً (افعال) ظاہر کرنا۔ كَنِيفٌ، ج، كَنَائِفٌ، بيت الخلاء۔ نَوَالٌ، داد و دہش، عطیہ۔ عَجَبٌ يُعْجَبُ عَجَبًا (س) تعجب کرنا۔

عَجَبًا أَي مُتَعَجِبًا، تَبَسَّمَتْ كِي ضَمِيرٍ مِنْ عَجَبٍ عَنِ الكَنِيفِ "مررت" سے متعلق ہے۔

تشریح | یعنی لوگوں کے دنیا سے رخصت ہو جانے کے بعد میں نے اُن کے حالات اُن کے گھروں سے معلوم کئے تو کوئی جواب نہ ملا اور جب میں بیت الخلا کے پاس گذرا تو زبانِ حال سے یہ جواب ملا کہ انھوں نے اپنے مال دوسرے پر خرچ نہیں کیے اور نہ ہی اپنی داد و دہش سے کسی کو نوازا، سب کچھ خود ہی اڑایا، اس لیے اُن کے سارے اموال اور نوازشات گویا میرے پاس ہیں۔

وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَأَجَادَ

إِنَّ اللَّيَالِي لِلْأَنَامِ مَطِيَّةٌ تُطَوَّى وَتُنَشَّرُ بَيْنَهَا الْأَعْمَارُ
فَقِصَارُهُنَّ مَعَ الْهُمُومِ طَوِيلَةٌ وَطَوَالُهُنَّ مَعَ السُّرُورِ قِصَارٌ

کسی نے یہ اشعار کہا اور عمدہ کہا

- (۱) بلاشبہ شب و روز مخلوق کی سواریاں ہیں، انھیں کے درمیان لوگوں کی عمریں لپیٹی اور کھولی جاتی ہیں۔
(۲) تو چھوٹی راتیں بھی رنج و غم کے ساتھ طویل ہو جاتی ہیں اور لمبی لمبی راتیں بھی خوشی کے ساتھ چھوٹی معلوم ہوتی ہیں۔

لغات و ترکیب

أَجَادَ عَمَلًا يُجِيدُ إِجَادَةً (افعال) کسی کام کو عمدہ طریقے سے انجام دینا۔ مَطِيَّةٌ، ج، مَطَايَا، سواری۔ قِصَارٌ،

واحد، قَصِيرٌ، چھوٹا۔ هُمُومٌ، واحد، هَمٌّ، غم۔ طَوَالٌ، واحد، طَوِيلٌ، لمبا۔

إِنَّ اللَّيَالِيَّ لِلْأَنَامِ مَطِيئَةٌ، مَطِيئَةٌ "إِن" کی خبر ہے۔ الأعمارُ میں تازع فعلین پایا جا رہا ہے۔

تشریح | مطلب یہ ہے کہ راتوں کے آنے جانے پر انسانی عمروں میں زیادتی ہوتی ہے، جوں جوں راتیں گذرتی جاتی ہیں، ہر انسان کی عمر میں ایک ایک دن اضافہ ہوتا رہتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ اگر انسان کے ساتھ رنج و غم لاحق ہوتا ہے، تو چھوٹی رات بھی لمبی معلوم ہوتی ہے اور اگر خوشی کے ایام ہوتے ہیں تو بڑی سے بڑی رات بھی چھوٹی معلوم ہوتی ہے۔ کہنے والے نے سچ کہا:۔

ایام مصیبت کے تو کاٹے نہیں کتے دن عیش کے گھڑیوں میں گذر جاتے ہیں کیسے

عُلُوُّ الْهَمَّةِ

القَاضِي هَبَةَ اللَّهِ بِنُ سَنَا الْمَلِكِ رَحِمَةَ اللَّهِ تَعَالَى

وغيري يهوى أن يكونَ مُخَلِّدا
وَلَا أَحَدُ الْمَوْتِ الزُّوَامِ إِذَا عَدَا
لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَمَدَّ لَهُ يَدَا
وَحِيلَةُ حُلْمٍ تَتْرُكُ السَّيْفَ مَبْرَدَا
وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجْرَةِ مَوْرِدَا
رَأَيْتُ الْهُدَى أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى الْهُدَى
وَبِي بَلْ بِفَضْلِي أَصْبَحَ اللَّهْرُ أَمْرَدَا
عَلَى الْكُرْهِ مَنِي أَنْ أُرَى لَكَ سَيِّدَا
وَلِي هَمَّةٌ لَا تَرْتَضِي الْأَفْقَ مَقْعَدَا
لَخَرَّتْ جَمِيعًا نَحْوَ وَجْهِي سَجْدَا
مِنَ الْغَيْظِ مِنْهُ سَاكِنُ الْبَحْرِ مُزْبَدَا
فَمَا صَرْنِي أَنْ لَا أَهْزَأَ الْمُهْنَدَا
فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرِفِي لَهُ صُدَى

سِوَايَ يَخَافُ اللَّهْرَ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى
وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا
وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَدِيثُ الدَّهْرِ طَرْفَهُ
تَوَقُّدُ عِزْمٍ يَتْرُكُ الْمَاسَ جَمْرَةً
وَإِظْمًا إِنْ أَبْدَى لِي الْمَاءُ مِنَّةً
وَلَوْ كَانَ إِذْرَاكَ الْهُدَى بِتَدَلُّلٍ
وَقَدَمَا بغيري أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَشْيَا
وَأَنْكَ عِبْدِي يَا زَمَانُ وَ إِنِّي
وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنِّي وَأَطَى الثَّرَى
وَلَوْ عَلِمْتُ زُهْرُ النُّجُومِ مَكَانِي
وَبَدَلْ نَوَالِي زَادَ حَتَّى لَقَدْ عَدَا
وَلِي قَلَمٌ فِي أَنْمَلِي إِنْ هَزَزْتَهُ
إِذَا جَالَ فَوْقَ الطَّرْسِ وَقَعَ صَرِيرَةً

بلند ہمتی

قاضی ہبۃ اللہ بن سنا ملک رحمہ اللہ تعالیٰ

- (۱) میرے علاوہ لوگ زمانے سے خوف زدہ رہتے ہیں، یا ہلاکت سے لرزہ براندام رہتے ہیں اور میرے علاوہ لوگوں کی یہ خواہش رہتی ہے کہ ہمیشہ رہیں۔
- (۲) مگر میں زمانے سے خوف زدہ نہیں ہوتا ہے اگر حملہ آور ہو، اور نہ ہی میں ناپسندیدہ چیز سے ڈرتا ہوں جب وہ آجائے۔
- (۳) اگر میری طرف حادثہ زمانہ اپنی نگاہ بڑھائے تو میرے جی میں آتا ہے کہ میں اس کی طرف ہاتھ بڑھاؤں۔
- (۴) ارادے کا اشتعال پانی کو شعلہ بنا کر چھوڑتا ہے اور بردباری کی تدبیر شمشیر کو سونہا بنا کر چھوڑتی ہے۔
- (۵) اور پیاسا رہ جاؤں گا اگر پانی میرے سامنے احسان کا اظہار کرے اگرچہ میرے لیے کھکشاں کی نہر گھاٹ بن جائے۔
- (۶) اگر ہدایت یا بلی ذلت و خواری سے ہوتی تو ہدایت کو بھی میں یہ خیال کرتا کہ اس کی جانب مائل نہ ہوں۔
- (۷) پرانے زمانے میں دوسروں کی وجہ سے زمانہ بوڑھا ہو گیا اور (اب) میری ذات بلکہ میرے فضل کی وجہ سے زمانہ جوان ہو گیا۔

- (۸) اے زمانہ! تو میرا غلام ہے اور میں اپنی ناپسندیدگی کے باوجود یہ خیال کرتا ہوں کہ تیرا سردار ہوں۔
- (۹) میں اس بات پر راضی نہیں ہوں کہ زمین کو روندوں اور میری ہمت ایسی ہے جو انق کونشت گاہ بنانے پر راضی نہیں۔
- (۱۰) اگر روشن ستارے میرے مرتبے کو جان لیتے تو وہ سب میرے چہرے کی جانب ہی سجدے میں گر جاتے۔
- (۱۱) میری نوازش بڑھ گئی یہاں تک کہ پرسکون سمندر بھی اس سے ناراضگی کی وجہ سے جھاگ پھینکنے والا ہو گیا۔
- (۱۲) میرا قلم میری انگلیوں میں ہے اگر میں اسے حرکت دوں، تو میرے لیے کوئی مضرب نہیں ہے کہ میں ہندی تلوار کو حرکت نہ دوں۔

(۱۳) جب صحیفے کے اوپر قلم کے آواز کی حرکت گھومتی ہے تو مشرفی تلوار کی جھنکار بھی اس کے سامنے گونج محسوس ہوتی ہے۔

لغات و ترکیب

رَدِي يَزْدِي رَدِي (س) ہلاک ہونا۔ هَوِي يَهْوِي هَوِي (س) خواہش کرنا۔ زَهَبَ يَزْهَبُ زَهْبًا (س) خوف کرنا۔ سَطَا عَلَيَّ أَحَدٍ يَسْطُو سَطْوَةً (ن) حملہ کرنا۔ حَذِرَ يَحْذِرُ حَذْرًا (س) بچنا۔ تَوَقَّدَ يَتَوَقَّدُ تَوَقُّدًا (تفعل) روشن ہونا، جلنا۔ مَبْرَدٌ، ج، مَبْرَدٌ۔ رَيْتِي۔ ظَمِي يَظْمًا ظَمًا (س) پیاسا ہونا۔ مَجْرَةٌ، کھکشاں۔ مَرْدٌ يَمْرُدٌ مَرْدًا الْعِلَامُ۔ (س) لڑکے کا دیر تک بے داڑھی کے رہنا۔ حَرَّ يَحْرِ حَرًّا (ض) نیچے گر پڑنا۔ هَزَّ يَهْزُ هَزًّا (ن) حرکت دینا، ہلانا۔ زَبَدٌ، ج، أَرْبَادٌ، جھاگ، مُزْبَدٌ، اِي دُو زَبَدٍ۔ أَنْمَلٌ، ج، أَنْمَلٌ، پوروں۔ طَرَسٌ، ج،

أَطْرَاسٌ، صَحِيفَةٌ۔ صَرَّ يَصْرُ صَرِيْرًا (ض) الشَّيْءُ، يُرْجَرَانَا۔ الرَّجُلُ، زور سے چیخنا۔ صَلَّى يَصِلُ صَلِيْلًا (ض) جھنکار ہونا۔ صَدَى، ج، أَصْدَاءُ، آواز بازگشت، گونج۔

لِحَدَّثَتْ نَفْسِي يَه جملہ "لو مدَّ نحوي" کا جواب ہے۔ اَنْ لَا اَمِيْلُ اِلَى الْهَدْيِ، جملہ بتاویل مفرد ہو کر "رأيتُ" کا مفعول ہے قدمًا، بر بنائے ظرفیت منصوب ہے، اى زَمَانًا قَدِيْمًا۔ غَدَا مِنَ الْغَيْظِ مِنْهُ سَاكِنُ الْبَحْرِ مَزِيْدًا۔ "مزبدًا" غدا فَعْلٌ نَاقِصٌ كِي خَبْرٌ ہے اور "سَاكِنُ الْبَحْرِ" اسم ہے۔ اَنْ لَا اَهْزِ الْمَهْنَدُ جملہ بتاویل مفرد ہو کر "صَرَ" کا فاعل ہے۔

اشعار مذکورہ میں شاعر نے اپنی بلند ہمتی کو بیان کیا ہے کہ لوگوں کا حال یہ ہے کہ زمانے سے خوف زدہ رہتے ہیں اور ہلاکت کا اندیشہ کرتے رہتے ہیں، مگر میں کبھی موت سے خوف نہیں کھاتا، بل کہ اگر زمانہ میری جانب اپنی نگاہ بڑھاتا ہے، تو میں اُس کی جانب اپنا ہاتھ بڑھادیتا ہوں، کسی بھی معاملے میں میں ذلت پر راضی نہیں ہوتا ہوں کہ اپنی عزت سے کھلوڑ کروں، بل کہ ہدایت کے حصول میں بھی اگر ذلت اٹھانی پڑتی تو میں ہدایت کی جانب بھی مائل نہ ہوتا، زمانے سے ڈرنے کی کیا بات؟ زمانہ تو میرا غلام ہے اور میں اُس کا آقا ہوں، اگر چمکتے ہوئے ستاروں کو میری حیثیت کا پتہ چل جائے تو میرے سامنے سر بہ سجود ہو جائیں، میری نوازشات کا حال یہ ہے سمندر جو وجود و سخا میں اپنی مثال آپ ہے، میری نوازشات کو دیکھ کر حسد کرنے لگا اور غصے میں اُس کو جھاگ آنے لگا، قلم کی طاقت کا حال یہ ہے کہ اگر اُسے ہلا دوں تو تلوار کو حرکت دینے کی کوئی ضرورت نہیں، جب قلم کے چلنے کی آواز صحیفے پر ہوتی ہے تو مشرفی تلوار کی جھنکار اس کے سامنے ماند پڑ جاتی ہے۔

حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَصُوْنٌ عَرَضِي بِمَالٍ لَا أُدْنِسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرَضِ فِي الْمَالِ
أَحْتَالٌ لِلْمَالِ إِنْ أُوذِيَ فَآكْسِبُهُ وَكُنْتُ لِلْعَرَضِ أَنْ أُوذِيَ بِمُحْتَالٍ

حضرت حسان بن ثابت رضی اللہ تعالیٰ عنہ

- (۱) میں اپنی عزت کو مال کے ذریعے بچا لیتا ہوں اُسے عیب دار نہیں ہونے دیتا، عزت کے بعد اللہ مال میں برکت نہ دے۔
(۲) میں مال کے لیے تدبیر کرتا ہوں اگر ہلاک ہو جائے، تو پھر کما لیتا ہوں اور عزت (بڑھانے) کے لیے حیلہ نہیں کرتا اگر ختم ہو جائے۔

لغات و ترکیب

صَانٌ يَصُوْنٌ صِيَانَةٌ (ن) حفاظت کرنا۔ عَرَضٌ، ج، اَعْرَاضٌ، عزت، دَنَسٌ يُدْنِسُ تَدْنِيْسًا (تفعیل)

گندہ کرنا، داغدار کرنا۔ اِحْتَالَ يَحْتَالُ اِحْتِيَالًا (اِحْتَالَ) تدبیر کرنا۔ اُودَى، يُوْدِي اِيْدَاءً (اِفْعَالَ) ہلاک کرنا۔ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا (ض) کمانا، کسبِ معاش کرنا۔

ولست للعرضِ إن أودى بمحتالٍ "بمحتال" لستُ کی خبر ہے اور "للعرض" محتال سے متعلق ہے۔
تشریح اصون عرضي الخ۔ مطلب یہ ہے کہ میں اپنی عزت پر حرف نہیں آنے دیتا ہوں خواہ مجھے اپنا بہت سارا مال خرچ کرنا پڑے، مجھے عزت عزیز ہے مال نہیں، اس لیے اگر اللہ مجھے عزت سے نواز دے تو پھر میرے مال میں بھی برکت نہ دے تب بھی کوئی احساس نہیں، کیوں کہ اگر مال ہلاک ہو جائے تو آدمی کچھ تدبیر نکال کر کے دوبارہ مال حاصل کر سکتا ہے، مگر عزت پر حرف آجانے کے بعد سابقہ عزت کا بحال ہونا محال ہے، عزت کی بحالی میں تدبیر ناکام رہتی ہے۔

أَبُو ذُوَيْبِ الْهَذَلِيِّ

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ إِنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

ابو ذویب ہذلی

- (۱) میرا صبر و استقلال دشمنوں کے سامنے انھیں یہ دکھانے کے لیے ہے کہ میں حوادثِ زمانہ کے سامنے سرنگوں نہیں ہوتا۔
- (۲) جب موت اپنے ناخن گاڑ دے گی تو تو ہر تعویذ کو بے سود پائے گا۔
- (۳) اور نفسِ رغبت کرے گا اگر تو اسے راغب بنائے گا اور اگر اسے تھوڑی چیز کی جانب لوٹا دیا جائے تو قناعت کر لے گا۔

لغات و ترکیب

تَجَلَّدٌ يَتَجَلَّدُ تَجَلَّدًا (تَفْعَل) صبر و استقلال ظاہر کرنا۔ شَمِتَ يَشْمِتُ شِمَاتَةً (س) مصیبت پر خوش ہونا۔
 تَضَعُّعٌ يَتَضَعُّعُ تَضَعُّعًا (تَفْعَل) فروتنی اختیار کرنا۔ مَنِيَّةٌ، رَج، مَنَابِيا، مَوْتٌ - أَظْفَارٌ، وَاحِدٌ، ظُفْرٌ، نَاحِئٌ۔
 أَلْفِي يُلْفِي الْفَاءُ (اِفْعَالَ) پانا۔ تَمِيمَةٌ، رَج، تَمَانِمٌ، تَعْوِذٌ - قَنِيعٌ يَقْنَعُ قِنَاعَةً (س) قناعت کرنا۔
 للشَّامِتِينَ "تجلدي" سے متعلق ہے۔ لَا أَتَضَعُّعُ یہ جملہ "أَنَّ" حرفِ مشبہ بہ فعل کی خبر ہے اور "لرئبِ الدهر" لا أَتَضَعُّعُ سے متعلق ہے پھر پورا جملہ "أُرِي" کا مفعول ثانی واقع ہے۔ وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَي وَإِذَا أَنْشَبَتْ الْمَنِيَّةُ - الْمَنِيَّةُ "أَنْشَبَتْ" فعل محذوف کا فاعل ہے۔

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ: مطلب یہ ہے کہ دشمنوں کے سامنے میں صبر و استقلال کا مظاہرہ اس لیے کرتا ہوں، تاکہ انھیں یہ تاثر دے سکوں کہ میں حوادثِ زمانہ کے سامنے سپر نہیں ڈالتا اور یہ کہ موت سے گھبرانے

تشریح

کی کوئی بات نہیں اس لیے کہ موت کا وقت مقررہ جب آجائے گا تو پھر کوئی بھی چیز اس کے راستے میں حائل نہیں ہو سکتی، اور نفس کا حال تو یہ ہے کہ اسے جس سانچے میں ڈھالو گے ڈھل جائے گا۔

بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ

إِذَا كُنْتُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
فِعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفٌ ذَنْبٌ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُوا مَشَارِبُهُ

بشار بن برد

- (۱) جب تو تمام معاملات میں اپنے دوست کو سرزنش کرتا رہے گا، تو ایسے شخص کو نہیں پائے گا، جو تیرے سرزنش کا شکار نہ ہو۔
- (۲) پس اکیلا زندگی گزار یا اپنے بھائی کے ساتھ صلہ رحمی کر، کیوں کہ وہ ایک بار قصور وار ہوگا اور دوسری بار اس سے دور رہنے والا۔
- (۳) جب تو (پانی میں) تنکے کی وجہ سے بار بار نہیں پئے گا، تو تو پیسا سا رہ جائے گا اور کون شخص ہے جس کا پانی صاف و شفاف ہو۔

لغات و ترکیب

عَاتَبَ يُعَاتِبُ مُعَاتِبَةً (مفاعلتہ) سرزنش کرنا۔ وَصَلَ يَصِلُ صِلَةً (ض) صلہ رحمی کرنا۔ قَارَفَ الذَّنْبَ يُقَارِفُ مُقَارَفَةً (مفاعلتہ) جرم کا مرتکب ہونا۔ جَانَبٌ يُجَانِبُ مُجَانِبَةً (مفاعلتہ) دور ہونا۔ قَدَى، واحد، قَدَاةٌ، تنکاء، خَسٌّ وَخَشَاكٌ۔ صَفَا يَصْفُو صَفَاءً (ن) صاف و شفاف ہونا۔

”فی کُلِّ الْأُمُورِ“ جار مجرور ”معاتباً“ سے متعلق ہے اور ”معاتباً“ کان کی خبر ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ ہر معاملے میں سرزنش نہیں کرنا چاہئے، ورنہ تو ہر شخص عتاب کا شکار ہو جائے گا، اور یہ چیز اس سے دوری کا سبب بنے گی، لہذا اگر انسان اپنے اوپر قابو نہ پائے اور ہر ایک کو سرزنش کرنے کا عادی ہو جائے تو اسے چاہئے کہ تنہا زندگی گزارے ورنہ تو اپنے اندر صلہ رحمی کا جذبہ پیدا کرے، اور معافی کا اپنے آپ کو خوگر بنائے اس طریقے سے ایک مرتبہ جرم کا ارتکاب کرنے والا از خود جرم سے رک جائے گا، ورنہ تو ایسے انسان کا ملنا مشکل ہے، جس سے جرم کا ارتکاب ہی نہ ہو، جیسے کہ کوئی آدمی صاف و شفاف پانی کی تلاش میں پھرتا رہے۔ اور تنکے والے پانی کو نہ پئے تو پیسا سا ہی رہ جائے گا۔

تشریح

ابوالفرج البغیا

مَا الدُّلُّ إِلَّا تَحْمُلُ المِنِّ فَكُنْ عَزِيزًا إِنْ شِئْتَ أَوْ فَهْنُ

ابوالفرج بَغَا

احسانات کے تلے دینا ہی ذلت ہے پس اگر چاہے تو باعزت رہے یا تو ذلیل رہے۔

لغات و ترکیب

ذَلٌّ يَذُلُّ ذُلًّا (ض) ذلیل ہونا، مَنَنْ، واحد، مِنَّةً، احسان۔ هَانَ يَهُونُ هَوْنًا (ن) ذلیل ہونا۔

فکن عزیزاً، جزائے مقدم ہے اور ”ان شئت“ شرط مؤخر۔ فهُنُّ، کا عطف ”کن عزیزاً“ پر ہے۔

مطلب یہ ہے کہ اگر عزت کے ساتھ زندگی گزارنا چاہتے ہو تو دوسرے کا احسان اپنے سر پر مت لو، کیوں کہ کسی کے احسانات کے تلے دینا یہ بڑی ذلت ہے، کسی وقت بھی وہ اپنا احسان جتلا کر ذلیل کر سکتا ہے، اس لیے اگر عزت عزیز ہے، تو احسان لینے سے بچو۔ ذلیل بن کر رہو۔

تشریح

أَبُو الْحَسَنِ الْمَوْسَوِي النَّقِيبُ

اِشْتَرِ الْعِزَّ بِمَا يَبِيعُ فَمَا الْعِزُّ بِغَالٍ بِالْقِصَارِ الْبَيْضِ شِئْتَ أَوْ السَّمْرِ الطَّوَالَ
لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ عَقْلًا مَشْتَرٍ عِزًّا بِمَالٍ إِنَّمَا يَدْخِرُ الْمَرْءُ لِحَاجَاتِ الرَّجَالِ
وَالْفَتَى مَنْ جَعَلَ الْأَقْوَالَ أَثْمَانَ الْمَعَالِي

ابوالحسن موسوی نقیب

(۱) عزت جتنے میں بھی بکے خرید لے، کیوں کہ عزت گراں نہیں ہے، چسکتی ہوئی تلواروں کے بدلے یا لمبے نیزوں کے بدلے اگر چاہے۔

(۲) مال کے ذریعے عزت کو خریدنے والا عقلاً دھوکے میں نہیں ہے، مال کو لوگوں کی ضروریات ہی کے لیے جمع کیا جاتا ہے۔

(۳) اور کامل جوان تو وہی ہے جس نے اپنے اقوال کو مراتب عالیہ کا ثمن بنا لیا۔

لغات و ترکیب

عَلَا يَغْلُو غَلَاءً (ن) مہنگا ہونا۔ قِصَارٌ، واحد، قِصِيرٌ، چھوٹی چیز۔ الْقِصَارُ الْبَيْضُ أَيْ السِّیْفِ الْمَصْقُولَةُ: چسکتی تلواریں۔ سَمْرٌ، واحد، أَسْمُرٌ، نیزہ۔ عَيْنٌ يَغْبُنُ غَبْنًا فِي الْبَيْعِ (ن) دھوکہ دینا۔

مَا الْعِزُّ بِغَالٍ، ما مشابہ بلیس، العِزُّ، اسم، اور ”بغالی“ خبر ہے۔ بِالْقِصَارِ، جار مجرور ”غالی“ سے متعلق ہے۔ عِزًّا، ”مشتَر“ کا مفعول ہے۔ بِمَالٍ، جار مجرور ”مُشْتَرٍ“ سے متعلق ہے۔

تشریح

عزت بہت بڑی دولت ہے، اگر یہ عزت چمکتی اور صیقل شدہ تلواروں یا لمبے نیزوں کے بدلے بھی ہاتھ آجائے تو مہنگی نہیں ہے، یعنی خواہ قیمتی چیز ہی حصول عزت کے لیے کیوں نہ قربان کرنی پڑے عزت حاصل کر لینا چاہئے، اور مال کے ذریعے عزت خریدنے والے کے متعلق یہ کہنا غلط ہے کہ وہ اپنے اس معاملے میں دھوکا کھا گیا۔ ہرگز نہیں؛ بلکہ اس کے ایک اہم ضرورت کی تکمیل ہوگی اور مال کو انسان ضرورت ہی کے لیے جمع کرتا ہے۔ اور کامیاب انسان وہی ہے جو اپنی گفتگو سے بلند مراتب اور عزت حاصل کر لے۔

ابوالفتح علی بن محمد البستی

إِذَا مَرَّ بِی یَوْمَ وَلَمْ اتَّخِذْ یَدًا وَ لَمْ اسْتَفِذْ عِلْمًا فَمَا ذَاكَ مِنْ عُمْرِی

ابوالفتح علی بن محمد بستی

جب کوئی دن مجھ پر گزرے اور میں کوئی مرتبہ حاصل نہ کر سکوں اور نہ کسی علم سے استفادہ کر سکوں، تو وہ دن میری عمر میں سے نہیں ہے۔

مطلب یہ ہے کہ زندگی کا ہر ایک دن فائدے سے خالی نہیں جانے دیتا ہوں، اگر کوئی بھی دن اس طرح گذر گیا کہ اُس میں نہ تو مجھے کوئی کمال حاصل ہو اور نہ میری معلومات میں اضافہ ہو تو میں یہ سمجھتا ہوں کہ میری زندگی کا وہ دن ضائع ہو گیا۔

تشریح

وَقَالَ آخِرُ

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَمْ يَلِدْهُ أَبُوكَ وَأَخُ أَبُوكَ أَبُوهُ قَدْ يَجْفُوكَا
صَافِ الْكِرَامِ إِذَا أَرَدَتْ إِخَاءَهُمْ وَأَعْلَمُ بِأَنَّ أَخَا الْحِفَاطِ أَخُوكَا
وَالنَّاسُ مَا اسْتَعْنَيْتَ كُنْتَ أَخَاهُمْ وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَيْهِمْ رَفُضُوكَا

ایک شاعر کا شعر ہے

- (۱) بہت سے تیرے بھائی وہ ہیں، جو تیرے باپ کے بیٹے نہیں ہیں اور بہت سے بھائی ایسے ہیں کہ تیرا باپ ان کا باپ ہے۔ (حقیقی بھائی ہیں) وہ تیرے ساتھ بدسلوکی سے پیش آتے ہیں۔
- (۲) شریفوں سے مخلصانہ دوستی کرا اگر تو ان سے بھائی چارگی کا خواہاں ہے اور یہ جان لے کہ خود دار شخص تیرا بھائی ہے۔

(۳) اور لوگوں سے جب تک تو مستغنی ہے، تو ان کا بھائی ہے اور جب تو ان کا محتاج ہو جائے تو وہ تجھے چھوڑ دیں گے۔

لغات و ترکیب

جَفَا يَجْفُو جَفَاءً (ن) بدسلوکی سے پیش آنا۔ صَافِي يُصَافِي مُصَافَاةً (مفاعلة) مخلصانہ دوستی کرنا۔ أَخِي يُوَاحِي مَوَاحَاةً وَإِخَاءً، بھائی چارگی کرنا۔ رَفَضَ يَرْفُضُ رَفْضًا (ن) چھوڑنا۔

کم من أخ، میں کم خبر یہ ہے، لم يلدہ أخو کا، یہ جملہ ”أخ“ کی صفت ہے۔ صَافِ الْكِرَامِ ”صَافٍ“ فعل امر ہے۔ اور ”الکرام“ مفعول ہے۔ والناس ما استغنیت میں ”ما“ بمعنی ”مادام“ ہے۔ ”أبو کا“ میں کاف برائے اشباع ہے۔ دنیا میں زندگی گزارنے والے مختلف قسم کے ہوتے ہیں، بعض اشخاص ایسے ہوتے ہیں جو بھائی نہیں ہوتے مگر ان کا رویہ اور برتاؤ بالکل برادرانہ ہوتا ہے، دیکھنے والا یوں محسوس کرے کہ وہ حقیقی بھائی ہیں اور بعض حقیقی بھائیوں کا برتاؤ اجنبیوں کا سا ہوتا ہے، اُن کے ظالمانہ رویے کو دیکھ یہ محسوس ہی نہیں ہوتا کہ وہ اپنے ہیں؛ بل کہ وہ اجنبی محسوس ہوتے ہیں، شرفاء سے اگر یہ چاہتے ہو کہ وہ تمہارے ساتھ اخوت و محبت کا سلوک کریں تو تم ان سے خلوص دل سے دوستی کرو اور خود دار شخص کو ہی اپنا بھائی تصور کرو۔

والناس ما استغنیت: لوگوں کا حال یہ ہے کہ جب تک تم اُن سے کسی چیز کے طلب گار نہیں رہو گے تمہارے ساتھ وہ اخوت کا معاملہ کریں گے اور جیسے ہی انھیں یہ محسوس ہو جائے گا کہ تمہیں ان کی ضرورت ہے فوراً علاحدگی اختیار کرنے لگتے ہیں یعنی مطلب پرستی کا دور دورہ ہے۔

إِكْرَامُ النَّفْسِ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّهَا
هَوَانًا بِهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانًا
فَنَفْسِكَ أَكْرَمُهَا وَإِنْ ضَاقَ مَسْكَنُ
عَلَيْكَ بِهَا فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَسْكَنًا
وَإِيَّاكَ وَالسُّكْنَى بِدَارٍ مَذَلَّةٍ
تُعَدُّ مُسِينًا بَعْدَ مَا كُنْتَ مُحْسِنًا

عزّت نفس

کسی شاعر کا شعر ہے

(۱) جب تو اپنے نفس کے لیے اُس کے حق کو نہ پہچانے اُسے ذلیل سمجھتے ہوئے، تو وہ نفس لوگوں کے نزدیک اور زیادہ بے وقعت ہو جائے گا۔

(۲) لہذا تو اپنے نفس کی عزت کر اور اگر کوئی مقام تجھ پر نفس کی وجہ سے تنگ ہو جائے تو اپنے نفس کے لیے دوسرا مقام تلاش کر لے۔

(۳) اور ذلت کے گھر میں رہائش اختیار کرنے سے دور رہ تو نیک ہونے کے بعد برا شمار کیا جائے گا۔

لغات و ترکیب

عَرَفَ يَعْرِفُ مَعْرِفَةً (ض) جاننا پہچاننا۔ ضَاقَ يَضِيقُ ضَيْقًا (ض) تنگ ہونا۔ مَسْكَنٌ، ج، مَسَاكِينُ، جَائِعٌ، عَدُوٌّ عَدَاً (ن) شمار کرنا۔ أَحْسَنَ عَمَلًا يُحْسِنُ إِحْسَانًا (افعال) اچھا کام کرنا۔

كانتُ عَلَى النَّاسِ أَهَوْنَا، "أهونا" کا الف برائے اشباع ہے اور ترکیب میں یہ لفظ "كانت" کی خبر ہے، كانتُ کی ضمیر نفس کی طرف راجع ہے اور "على الناس" جار مجرور "أهون" سے متعلق ہے۔ إِيَّاكَ وَالسَّكْنِي، یہ تحذیر ہے، جہاں فعل کو حذف کرنا واجب ہے، أَيْ اتَّقِ نَفْسَكَ مِنَ السَّكْنِي. "بَعْدَ مَا" میں "ما" مصدریہ ہے۔

انسان کو چاہئے کہ وہ عزتِ نفس کا خیال رکھے اگر وہ عزتِ نفس کا خیال نہیں رکھے گا تو دوسروں کی نظر میں وہ نفس ذلیل و خوار ہو جائے گا، کیوں کہ انسان جب خود خیال نہیں کرے گا تو دوسرا کیوں کر اس کی عزت کا خیال رکھے گا، نفس کو عزت کا مقام دینے کے لیے یہ بھی ضروری ہے کہ ذلت کی جگہوں سے انسان دور رہے، ورنہ نیک ہونے کے باوجود اس کا شمار برے لوگوں میں ہوگا۔

تشریح

عَبْدُ الْمُطَلِّبِ جَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَنَا نَفُوسٌ لِنَيْلِ الْمَجْدِ عَاشِقَةٌ وَلَوْ تَسَلَّتْ أَسَلْنَاهَا عَلَى الْأَسْلِ
لَا يَنْزِلُ الْمَجْدُ إِلَّا فِي مَنَازِلِنَا كَالنُّومِ لَيْسَ لَهُ مَأْوَى سِوَى الْمُقَلِّ

نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے دادا عبدالمطلب

(۱) ہمارے نفس شرافت و بزرگی کے حصول کے شیدائی ہیں اور اگر وہ نفس بھلا دیتے تو ہم انہیں نیزوں پر بہا دیتے۔
(۲) بزرگی ہمارے ہی گھروں میں فروکش ہوتی ہے، جس طریقے سے کہ نیند کا کوئی ٹھکانہ نہیں ہے سوائے آنکھوں کے۔

لغات و ترکیب

جَدُّ، ج، أَجْدَادٌ، دَادًا۔ عَشِقٌ يَعْشُقُ عِشْقًا (س) عاشق ہونا۔ تَسَلَّى يَتَسَلَّى تَسَلِيًا (تفعل) فراموش کرنا۔ أَسَالُ يُسِيلُ إِسَالَةً (افعال) بہانا۔ أَسَلٌ، واحد، أَسَلَةٌ، نیزہ۔ مَجْدٌ، ج، أَجْدَادٌ، بزرگی، شرافت۔ أَوْى يَأْوِي إِوَاءً (ض) پناہ لینا۔ مَأْوَى، ج، مَأْوِي، پناہ گاہ۔ مُقَلٌّ، واحد، مُقَلَّةٌ، آنکھ کا کنارہ۔

”عَاشِقَةٌ“ نفوس کی صفت ہے اور ”لنیل المجد“ عاشقۃ سے متعلق ہے۔ اسلناھا یہ جملہ لوکا جواب واقع ہے۔
تشریح لَنَا نَفُوسٌ: یعنی ہمارے نفوس کا حال یہ ہے کہ وہ شرافت و بزرگی کے دلدادہ ہیں، شرافت و بزرگی کا حصول ہی ان کا نصب العین ہے، اور اگر ہمارے نفوس یہ درس بھلا دیں تو پھر انھیں نیزوں کا سامنا کرنا پڑے گا، یعنی انھیں موت کے گھاٹ اتار دیا جائے گا۔ شرافت و بزرگی کا حال تو یہ ہے کہ وہ ہمارے گھر کے علاوہ کہیں اور بڑا ڈاؤ اتی ہی نہیں ہے، اُس کے لیے ہمارے گھر کی مثال ایسے ہی ہے جیسے نیند کے لیے آنکھ، کہ نیند سوائے آنکھ کے اور کہیں نہیں آتی ہے، اسی طریقے سے بزرگی بھی ہمارے ہی گھر فروکش ہوتی ہے۔

الشَّبْلِي

يَعِزُّ عَلَيَّ حَاسِدِي أَنِّي إِذَا أَطْرَقَ الْخَطْبُ لَمْ أُخْرَقْ
 وَإِنِّي طَوْدٌ إِذَا صَادَمْتُ رِيَّاحَ الْحَوَادِثِ لَمْ يُغْلَقْ

شبلی

- (۱) میرے حاسد پر یہ بات گراں گذرتی ہے کہ جب مصائب کا پے در پے نزول ہوتا ہے، تو میں خوف زدہ نہیں ہوتا۔
 (۲) اور میں ایک ایسا پہاڑ ہوں کہ جب حوادث کی آندھیاں ٹکرانی ہیں تو وہ بند نہیں ہوتا۔

لغات و ترکیب

عَزَّ يَعِزُّ عِزًّا (ض) دشوار ہونا۔ اَطْرَقَ يُطْرِقُ اِطْرَاقًا (افعال) پے در پے آنا۔ خَطْبٌ، ج، خُطُوبٌ، مصیبت۔ طَوْدٌ، ج، اَطْوَادٌ، بڑا پہاڑ۔ صَادَمٌ يُصَادِمُ مُصَادِمَةً (مفاعلة) ٹکرانا۔
 أَنِّي إِذَا أَطْرَقَ، حرف مشبہ بہ فعل اپنے اسم و خبر سے مل کر بتاویل مفرد ہو کر ”یعزُّ“ کا قاعِل ہے۔ لَمْ يُغْلَقْ، إِذَا شرطیہ کا جواب ہے۔

تشریح یعنی میرا حوادثِ زمانہ اور مصائب کے نزول سے نہ گھبراتا ہی حاسدوں کی نگاہ میں کھٹکتا رہتا ہے، انھیں اس پر تعجب ہے کہ میں حوادث کا مقابلہ کیسے کر لیتا ہوں، انھیں یہ نہیں معلوم کہ میں ایک ایسا پہاڑ ہوں، جس پر حوادث کی آندھیوں کے چلنے سے کوئی فرق نہیں پڑتا۔

السَّغِي

أَبُو رَكْوَةَ

عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْغِي لِمَا فِيهِ نَفْعُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُسَاعِدَهُ الدَّهْرُ

کوشش

ابورکوبہ

انسان کو لازم ہے کہ وہ اُس چیز کی کوشش کرتا رہے جس میں اُس کا نفع ہو، اُس کے لیے زمانے کا سازگار ہونا ضروری نہیں ہے۔ انسان کو ہمیشہ اپنا فائدہ مد نظر رکھنا چاہئے اور فائدے کے حصول کے لیے ہر ممکن تدبیر اپناتے رہنا چاہئے، کوشش مسلسل جاری رکھنا چاہیے اس کے لیے زمانے کے حالات کے سازگار ہونے کا انتظار نہ کرے، حالات خواہ موافق ہوں یا مخالف، کوشش میں کمی نہیں آنی چاہئے۔

تشریح

الکاتب ابو بکر

سَابِغِي الْمَجْدَ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ فَمَا سَاءَ الْفَتَى دُونَ اغْتِرَابٍ
فَإِنْ بَلَغْتَ مَمُولًا فَإِنِّي جَهَدْتُ وَلَمْ أَقْصِرْ فِي الطَّلَابِ
وَإِن أَنَا لَمْ أَفْزَ بِمُرَادِ سَعْيِي فَكَمْ مِنْ حَسْرَةٍ تَحْتَ التُّرَابِ

کاتب ابو بکر

(۱) میں مشرق و مغرب میں بزرگی تلاش کرتا رہوں گا، کیوں کہ جوان کو سوائے مسافرت کے کوئی چیز باعث تکلیف نہیں ہے۔

(۲) تو اگر میں اپنے مقصد تک پہنچ گیا (تو بہت بہتر) کیوں کہ میں نے کوشش کی اور طلب میں کوتاہی نہیں کی۔

(۳) اور اگر میں اپنی کوشش کے مقصد میں کامیاب نہ ہوا (تو کوئی افسوس نہیں) کیوں کہ بہت سی حسرتیں مٹی میں چلی جاتی ہیں۔

لغات و ترکیب

بَغِيَ يَبْغِي بُغْيَةً (ض) طلب کرنا، تلاش کرنا۔ اِغْتَرَبَ يَغْتَرِبُ اِغْتِرَابًا (انتعال) وطن سے دور ہونا۔ مَمُولٌ، س کی امید کجائے، مطلب، مقصود۔ اَمَلٌ يَأْمُلُ اَمْلًا (ن) امید کرنا۔

فَإِنْ بَلَغْتَ مَمُولًا، شرط ہے اور جزا محذوف ہے ”اے فحسین“ اسی طرح ”وَإِن أَنَا لَمْ أَفْزَ“ کی بھی جزا محذوف ہے ”اے فلا حرج فیہ“۔

مطلب یہ ہے کہ شرافت و بزرگی کے حصول کے لیے میں مسلسل کوشش کرتا رہوں گا، اور سرگرداں پھرتا رہوں گا، کیوں کہ ایک جوان کے لیے اس تک دو میں وطن سے دوری کے علاوہ کوئی اور چیز باعث تکلیف

تشریح

نہیں ہے، اگر میں اپنی کوشش میں کامیاب ہو گیا، تو بہت اچھا، میں یہ سمجھوں گا کہ مجھے میری محنت کا صلہ ملا۔ اور اگر میں اپنے مقصد میں ناکام ہو گیا تو کوئی افسوس کی بات نہیں، اس لیے کہ بہت سے لوگ اپنے دل میں نہ معلوم کتنی حسرتیں لیے ہوئے اس دنیا سے رخصت ہو جاتے ہیں اور ان کی آرزوئیں خاک میں مل جاتی ہیں۔

أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَتْحِ

أَيَّامُ عُمْرِكَ تَذْهَبُ وَجَمِيعُ سَعْيِكَ يُكْتَبُ
ثُمَّ الشَّهِيدُ عَلَيْكَ مِنْكَ فَأَيْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ

ابو محمد قاسم بن فتح

(۱) تیری زندگی کے دن گذرے جا رہے ہیں اور تیری ساری تگ و دو لکھی جا رہی ہے۔

(۲) پھر تیرے خلاف تیری ہی جانب سے ایک گواہ ہو گا تو بھاگنے کی جگہ کہاں ہوگی۔

تشریح

یعنی رفتہ رفتہ زندگی گذری جا رہی ہے، ایک ایک دن گذرنے کے ساتھ ساتھ مقررہ زندگی میں کمی ہوتی رہتی ہے اور جو کچھ بھی عمل تم کر رہے ہو خواہ نیک ہو یا بد، سب کچھ لکھا جا رہا ہے، اور محشر کے دن جب پیشی ہوگی تو جو اعمال بھی اُن سے صادر ہوئے ہیں، اُن کے اعضاء خود بتادیں گے اور وہی اعضاء اُن کے خلاف گواہ بن جائیں گے، جیسا کہ قرآن کریم میں ہے: "يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (النور/۲۳) یعنی اُس روز اُن کے خلاف خود ان کی زبانیں اور ہاتھ پاؤں بولیں گے اور ان کے جرم کی شہادت دیں گے۔

الشيخ صفى الدين رحمه الله تعالى

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ مَطْلَبَةٌ فَلَا يَخَافُ لِلذَّغِ النَّحْلِ مِنَ الْم

شیخ صفی الدین رحمہ اللہ تعالیٰ

جس شخص کو یہ معلوم ہو کہ اس کا مقصد شہد ہی ہے، تو وہ شہد کی کھسی کے ڈنک مارنے کی تکلیف سے نہیں ڈرتا۔

لغات و ترکیب

مَطْلَبٌ، رَج، مَطَالِبٌ، مَقْصِدٌ۔ لَدَغٌ يَلْدَغُ لَدَغًا (ف) ڈنک مارنا۔ نَحْلٌ، وَاحِدٌ، نَحْلَةٌ، شَهِدٌ كَيْفِيٌّ۔

شعر مذکور کا مطلب بالکل واضح ہے کہ جو شخص کسی چیز کو اپنا مقصد بنا لیتا ہے، اُس مقصد کے حصول کے لیے اُس کی تکلیفیں بھی برداشت کر لیتا ہے، جس شخص کا مقصد شہد حاصل کرنا ہو وہ کھیسوں کے ڈنک مارنے کی پرواہ نہیں

تشریح

کرتا ورنہ تو وہ اپنے مقصد کے حصول میں ناکام رہے، پھول کا شیدائی کانٹوں کو بھی گوارا کر لیتا ہے، سچ کہا ہے کہنے والے نے:
 گلستانِ جہاں میں پھول بھی ہیں اور کانٹے بھی مگر جو گل کے جو یا ہیں انھیں کیا خار کا کھٹکا

وقال ابن رشيق

يُعْطَى الْفَتَى فَيُنَالُ فِي دَعَاةٍ مَا لَمْ يَنْلُ بِالْكَدِّ وَالْتَعَبِ
 فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ فَضْلَ رَاحَتِهَا إِذْ لَيْسَتْ الْأَنْشِيَاءُ بِالطَّلَبِ
 إِنَّ كَمَانَ لَا رِزْقَ بِلَا سَبَبٍ فَرَجَاءُ رَبِّكَ أَعْظَمُ السَّبَبِ

ابن رشيق کا شعر ہے

(۱) جوان کو رزق دیا جاتا ہے، چنانچہ وہ آرام میں ایسی چیزیں پالیتا ہے جسے وہ کوشش اور مشقت کے ساتھ بھی حاصل نہیں کر سکتا۔

(۲) پس تو اپنے لیے نفس کے آرام کے فضل کا طالب رہ، کیوں کہ چیزوں کا مدار طلب پر نہیں ہے۔

(۳) اگر رزق کا ملنا بلا سبب نہیں ہو سکتا، تو اپنے پروردگار سے امید رکھنا ہی سب سے بڑا سبب ہے۔

لغات و ترکیب

دَعَاةٌ، سکون و راحت، فراخی زندگانی۔ وَذُعَ يُوذِعُ وَذَاعَةٌ (ک) مطمئن ہونا۔ كَدٌّ يَكْدُ كَدًّا (ن) کام میں محنت کرنا۔ تَعَبٌ يَتَعَبُ تَعَبًا (س) تھکنا۔ رَجَاءٌ يَرْجُو رَجَاءً (ن) امید کرنا۔

مَا لَمْ يَنْلُ میں ”ما“ موصولہ ہے اور ”لم ينل“ صلہ ہے، صلے کی ضمیر محذوف ہے ای لم ينلہ، موصول صلہ ل کر ”ينال“ کا مفعول ہے۔ فَرَجَاءُ رَبِّكَ أَعْظَمُ السَّبَبِ، مبتدا خبر سے مل کر ”إِنَّ كَمَانَ لَا رِزْقَ“ کی جزا ہے۔

شاعر کہنا یہ چاہ رہا ہے کہ اللہ رب العزت انسان کو اس کے آرام و راحت میں ایسی ایسی چیزیں عطا فرمادیتا ہے، جو اُسے محنت و مشقت سے بھی حاصل نہیں ہوتیں، اس لیے انسان کو چاہئے کہ اللہ رب العزت سے دل کا سکون طلب کرے کہ یہ چیز جسے حاصل ہے۔ وہ دنیا میں بہت سکون سے ہے اور جسے سکون قلب حاصل نہیں اُسے کچھ بھی حاصل نہیں، خواہ اسباب عیش اس کے پاس بے انتہا ہوں، سکون قلب ہی کا طالب رہنا چاہئے، دوسری چیزوں کے حصول کا مدار و مدار طلب پر نہیں ہے، اور اگر یہ کہا جائے کہ ایسا نہیں بل کہ ہر چیز کے لیے سبب کی ضرورت پڑتی ہے۔ حتیٰ کہ رزق بھی بلا سبب نہیں ملتی تو یہ کہنا بے جا نہ ہوگا کہ پروردگار کی امید سے بڑھ کر کوئی سبب نہیں۔

سَمِعْتُ الْمَوْلَى السَّيِّدَ حُسَيْنَ أَحْمَدَ الْمَدَنِيَّ يُنشِدُ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

إِنَّ الَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمَلُهُ مِنْ الْبَرِيَّةِ مِسْكِينُ بْنُ مِسْكِينِ
فَا سَتَرْزُقِ اللَّهَ عَمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا الْأَمْرُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ

میں نے حضرت مولانا سید حسین احمد مدنی کو یہ دو اشعار پڑھتے سنا ہے

بلاشبہ وہ شخص جس سے تو آس لگائے اور امید باندھے ہوئے ہے مخلوق میں سے، وہ مسکین ابن مسکین ہے

پس تو اللہ سے رزق طلب کر اس کے خزانے میں سے کیوں کہ اُس کے یہاں حکم کاف اور نون (کن) کے درمیان ہے۔

تشریح | إِنَّ الَّذِي أَنْتَ :- مطلب یہ ہے کہ مخلوق میں کوئی بھی ایسا نہیں ہے جس سے آس لگایا جائے اور امید باندھی جائے، ہر ایک شخص محتاج ہے اگر آس اور لو لگانا ہے تو اللہ رب العزت سے لگایا جائے اور جو کچھ مانگنا ہے اللہ ہی سے مانگا جائے، اُس سے مانگنے میں نہ تو اس کے خزانے میں کوئی کمی آتی ہے اور نہ ہی بندوں کی حاجت روائی میں اُسے دیر لگتی ہے اس کے حکم کی تکمیل تو ”کن“ اور ”فیکون“ میں دائر ہے۔

وَأَيْضًا

جُنُونٌ مِنْكَ أَنْ السَّعْيَ رِزْقٌ وَيُرْزَقُ فِي غِشَاوَتِهِ جَنِينٌ
جَرَى قَلَمُ الْقَضَاءِ بِمَا يَكُونُ فَسَيَأْتِي التَّحْرُكُ وَالسُّكُونُ

یہ اشعار بھی پڑھتے تھے

(۱) یہ تیری نادانی ہے کہ کوشش ہی سے رزق ملتی ہے جبکہ بچے کو روزی اس کے پردے (ماں کے پیٹ) میں بھی دی جاتی ہے۔

(۲) تقدیر کا قلم چل چکا ہے اس چیز پر جسے ہونا ہے اس لیے حرکت اور سکون دونوں برابر ہیں۔

لغات و ترکیب

جَنَّ يَجْنُ جَنًّا وَجُنُونًا (ن) دیوانہ ہونا، پاگل ہونا۔ غِشَاوَةٌ، پردہ۔ جَنِينٌ، بچہ، وہ بچہ جو ابھی مادر رحم میں ہو۔ سَيِّئًا، سسی، کاتھنیہ ہے، بمعنی برابر۔

جُنُونٌ مِنْكَ، میں ”منک“ جُنُونٌ سے متعلق ہو کر خبر مقدم ہے اور ”أَنْ السَّعْيِ رِزْقٌ“ بتاویل مفرد ہو کر مبتدا مؤخر۔ بما یكون میں ”ما“ موصولہ ہے اور ”یکون“ صلہ، جار مجرور ”جرى“ سے متعلق ہے۔ سَيِّئًا، خبر مقدم اور ”التحرك والسكون“ مبتدا مؤخر ہے۔

تشریح جنون منک:- مطلب یہ ہے کہ اس میں کوئی شک نہیں کہ رزق کا وسیلہ اور ذریعہ سعی ہے مگر رزق سعی پر موقوف نہیں؛ بلکہ اللہ رب العزت رزاق اور قادر مطلق ہے، وہ بغیر سعی کے بھی رزق عطا کرنے پر قادر ہے، چنانچہ بچے کو ماں کے پیٹ میں بغیر اس کی سعی کے بھی روزی دیتا ہے، انسان کے حق میں جو روزی مقدر ہے وہ مل کر رہے گی اس سلسلے میں ہر حرکت اور سکون برابر ہے۔

الْأَعْتْرَابُ

أَبُو الْعَرَبِ

إِلَامَ اتِّبَاعِي بِالْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ وَهَذَا طَرِيقُ الْمَجْدِ بَادِي الْمَذَاهِبِ
أَهْمٌ وَلِي عَزْمَانِ عَزْمٌ مُشْرِقٌ وَآخِرُ يَشْنِي هَمَّتِي لِلْمَغَارِبِ
وَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَسْأَلَ الْعَيْسَ حَاجَةً تَشْقُ عَلَيَّ أَخْفَافِهَا وَالْغَوْرِبِ
إِذَا كَانَ أَصْلِي مِنْ تَرَابٍ فَكُلُّهَا بِلَادِي وَكُلُّ الْعَالَمِينَ أَقَارِبِي

وطن سے دوری

ابو العرب

- (۱) کب تک رہے گا میرا جھوٹی آرزوؤں کے پیچھے چلنا؟ اور یہ بزرگی کی روش ظاہر بینوں کی ہے۔
- (۲) میں ارادہ کرتا ہوں اور میرے دو پختہ ارادے ہیں ایک ارادہ جانب مشرق کو اختیار کرنے والا ہے اور دوسرا ارادہ میری ہمت کو جانب مغرب کی طرف موڑتا ہے۔
- (۳) اور میرے لیے ضروری ہے کہ میں سفید اونٹوں کی درخواست کروں ایسی حاجت کے طور پر جو ان کے پیروں اور کندھوں پر شاق ہو۔
- (۴) جب میری اصل مٹی سے ہے تو پوری زمین میرا ملک ہے اور تمام جہان کے لوگ میرے رشتے دار ہیں۔

لغات و ترکیب

آمانی، واحد، اَمْنِيَّةٌ، آرزو۔ كَوَاذِبٌ، واحد، كَاذِبَةٌ، جھوٹی چیز۔ هَمٌّ يَهُمُّ هَمًّا (ن) ارادہ کرنا۔ نَنِي يَشْنِي نَشْنَاءً (ض) پھیرنا، موڑنا۔ هَمَّةٌ، ج، هَمَمٌ، ارادہ، ہمت۔ عَيْسٌ، واحد، اَعْيَسٌ، سفید اونٹ۔ أَخْفَافٌ، واحد، خَفٌّ، کھر۔ غَوَارِبٌ، واحد، غَارِبَةٌ، کندھا۔ أَقَارِبٌ، واحد، أَقْرَبٌ، رشتے دار۔

إِلَامٌ اصل میں "الی ما" تھا، ما استفہامیہ سے الف کو کثرت استعمال کی وجہ سے حرف جار کے بعد حذف کر دیا جاتا

ہے۔ عَزَمَ مَشْرِقَ أَيِ أَحَدِهِمَا عَزَمَ مَشْرِقًا، مبتدا محذوف کی خبر ہے۔ وَاخْرُ أَيِ وَعَزَمَ أَخْرُ يَشْنِي. یشنی اور اُس کا مابعد، پورا جملہ خبر واقع ہے۔

مطلب یہ ہے کہ جھوٹی اور بے بنیاد آرزوں اور تمناؤں کے ساتھ زندگی بسر کرنا حماقت ہے، کیوں کہ جب انسان کی تمام آرزوئیں پوری نہیں ہوتی ہیں تو اُسے دلی تکلیف ہوتی ہے، ہر انسان کو اپنی حیثیت ہی کے مطابق آرزو کرنا چاہیے، انسان کا اصلی وطن مٹی ہے، اُسے مٹی ہی میں جانا ہے، اس دنیا سے اُسے دور جانا ہے، اس لیے جب وطن اصلی مٹی ہے، تو تمام دنیا والوں کو اپنا عزیز سمجھے اور ان سے دشمنی نہ کرے۔ اور نہ ہی ان سے اختلاف رکھے۔

فَخَرُّ الدِّينِ الْوَرْكَانِي

أَحْبَابِنَا أَمَا حَيَاتِي بَعْدَكُمْ فَمَوْتُ وَأَمَّا مَشْرَبِي فَمُنْعَصُ
وَ أَسْعَدُ شَيْءٍ فِي قَلْبِي لِأَنَّهُ لَدَيْكُمْ وَجِسْمِي بِالْبِعَادِ مُخَصَّصُ

فخر الدین ورکانی

(۱) میرے دوستو! میری زندگی تمہارے بعد تو موت ہے، اور میری خوش عیشی تو مگر ہے۔

(۲) میرے اندر سب سے بابرکت چیز میرا دل ہے، اس لیے کہ یہ تمہارے پاس ہے اور میرا جسم دوری کے ساتھ خاص ہے۔

لغات و ترکیب

نَعَّصَ يُنْعِصُ تَنْعِصًا (تفعیل) مکذّر کرنا۔ خَصَّصَ يُخَصِّصُ تَخْصِصًا (تفعیل) خاص کرنا۔

أَحْبَابِنَا، میں ”ا“ حرف ندا ہے اور ”أَحْبَابِنَا“ منادی مضاف ہونے کی وجہ سے مثنیٰ برفتحہ ہے۔ بِالْبِعَادِ ”مُخَصَّصُ“ سے متعلق ہے۔

فخر الدین ورکانی اپنے احباب کو خطاب کرتے ہوئے فرماتے ہیں کہ میری زندگی کا دار و مدار تمہارے اوپر ہے اگر تم جدا ہو گئے، تو پھر تمہارے بعد گویا میری زندگی ختم ہوگی اور میں مردہ ہو گیا، میری خوشی مگر ہوگی،

اس لیے کہ میرے نزدیک میرے اندر سب سے بابرکت چیز میرا دل ہے، اور وہ تمہارے پاس ہے اور میرا جسم تم سے دور ہے اور جب تمہیں نہ رہے تو میرا دل بھی نہیں رہے گا اور بغیر دل کے زندگی کیسے باقی رہ سکتی ہے۔

النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ

إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ شَكَى الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَكَثُرَ
فَسِرَ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّمَسِ الْغِنَى تَعَشَّ دَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعَلَّرَا

ضمیر کا مرجع ”شینان“ ہے۔ فقد الشَّبَاب اور فرقة الاحباب یہ دونوں ”أحدهما“ اور ثانیہما ”مبتداً محذوف کی خبر واقع ہیں۔

مطلب یہ ہے کہ دو چیزیں میرے نزدیک اس قدر محترم ہیں کہ اگر میری آنکھیں ان پر آنسو بہانے کے بجائے خون بہائیں بل کہ دونوں آنکھیں ختم بھی ہو جائیں تب بھی میں ان چیزوں کا سوال حصہ بھی ادا نہیں کر سکتا، ایک تو جوانی کا ختم ہونا ہے کہ یہ چیز تو کبھی بھی لوٹ کر نہیں آسکتی کہ اس کی لذتوں سے دوبارہ فائدہ اٹھایا جائے دوسرے احباب کی جدائی ہے کہ اس سے دلوں کو ٹھیس پہنچتی ہے۔

تشریح

وَلَا خَر

شُحُوصُ الْفَتَىٰ عَنِ مَنَزْلِ الضَّمِيمِ وَاجِبٌ وَ إِن كَانَ فِيهِ أَهْلُهُ وَالْأَقَارِبُ
وَلِلْحَرِّ أَهْلٌ إِنْ نَأَىٰ عَنْهُ أَهْلُهُ وَجَانِبٌ عِزٌّ إِنْ نَأَىٰ عَنْهُ جَانِبٌ
وَمَنْ يَرِضْ دَارَ الضَّمِيمِ دَارًا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ فِي دَعْوَى التَّوَكُّلِ كَاذِبٌ

کسی دوسرے شاعر کا شعر ہے

- (۱) ظلم کی جگہ سے آدمی کا کوچ کر جانا ضروری ہے، اگرچہ وہاں اُس کے اہل و عیال اور عزیز واقارب ہوں۔
- (۲) اور شریف آدمی کے لیے بہت سے اہل و عیال ہیں اگر اُس کے حقیقی اہل و عیال دور ہوں، اور شریف شخص کے لیے عزت کی اور بھی جہت ہے، اگر ایک جہت دور ہو جائے۔
- (۳) جو شخص ظلم کے گھر کو اپنا گھر بنانے پر راضی ہو، تو وہ توکل کے دعوے میں جھوٹا ہے۔

لغات و ترکیب

شَخْصٌ يَشْخَصُ شُحُوصًا (ف) کوچ کرنا۔ ضَامٌ يَضِيمُ ضِيمًا (ض) ظلم کرنا۔ حُرٌّ، حُرٌّ، ج، أَحْرَارٌ، شَرِيفٌ
آدمی۔ نَأَىٰ يَنَآئُ نَأْيًا (ف) دور ہونا۔ رَضِيَ يَرْضَى رِضًا وَرِضَاءً (س) خوش ہونا۔
عَنِ مَنَزْلِ الضَّمِيمِ، جار و مجرور ”وَاجِبٌ“ سے متعلق ہے۔ لِلْحَرِّ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ ہے اور ”أَهْلٌ“ مبتداً مؤخر، جَانِبٌ عِزٌّ
کا عطف اہل پر ہے۔ ”مَنْ يَرِضْ دَارَ الضَّمِيمِ“ جملہ متضمن معنی شرط ہے اور ”فَذَلِكَ فِي دَعْوَى التَّوَكُّلِ كَاذِبٌ“
متضمن معنی جزا ہے۔

ایسی جگہوں پر سکونت نہیں اختیار کرنا چاہئے جہاں دوسروں پر ظلم ہو رہا ہو، شریف آدمی چوں کہ ظلم کو برداشت کر نہیں سکتا اس لیے اُسے چاہیے کہ وہ وہاں سے کوچ کر جائے اور دوسری جگہ سکونت اختیار کر لے، اگرچہ اُس کے اہل و عیال اُس سے دور جائیں گے۔ مگر شریف آدمی کو دوسرے عزیز واقارب مل جائیں گے۔ اس کی انھیں

تشریح

کمی نہیں رہے گی۔ اور اگر کوئی شخص اپنے لیے ظلم ہی کا گھر اختیار کرنے پر راضی ہو، تو وہ شخص اپنے دعویٰ توکل میں جھوٹا ہے۔ کیوں کہ توکل کا ہرگز مطلب یہ نہیں کہ مواقع ظلم میں ظلم سے بچنے کا سبب اختیار نہ کرے۔

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

أَحْيَابَ قَلْبِي هَلْ سِوَاكُمْ لِعَلَّتِي طَبِيبٌ بَدَاءِ الْعَاشِقِينَ خَيْرٌ
وَأِنِّي لَمُسْتَعْنٍ عَنِ الْكُونِ دُونَكُمْ وَأَمَّا إِلَيْكُمْ سَادَتِي فَفَقِيرٌ
فَجُودُوا بِوَصْلِ فَالزَّمَانُ مُفَرَّقٌ وَأَكْثَرُ عُمَرِ الْعَاشِقِينَ قَصِيرٌ

ایک شاعر نے کہا ہے

- (۱) اے میرے جگری دوستو! کیا تمہارے سوا میری بیماری کا کوئی ایسا طبیب ہے، جو عاشقوں کی بیماری سے واقف ہو۔
- (۲) میں تمہارے سوا سارے عالم سے بے نیاز ہوں اور اے میرے بزرگو! میں تو تمہارا محتاج ہوں۔
- (۳) سو نعمت وصل سے نواز دو کیوں کہ زمانہ جدا کر نیوالا ہے اور عاشقوں کی عمر دراز بھی قلیل ہوتی ہے۔

لغات و ترکیب

أَحْيَابٌ، یہ ”أَحْيَابٌ“ کی تصغیر ہے۔ عِلَّةٌ، ج، عِلَلٌ، بیماری۔ دَاءٌ، ج، أَدْوَاءٌ، بیماری۔ سَادَةٌ، واحد، سَيِّدٌ، سردار۔ جَادَ يَجُودُ جُوداً (ن) سخاوت کرنا۔ فَرَّقَ يُفَرِّقُ تَفْرِيقاً (تفعیل) جدا کرنا۔

أَحْيَابَ قَلْبِي، حرف ندا محذوف ہے، اصل میں ”یا أَحْيَابَ“ ہے، بداء العاشقين جار مجرور ”خیر“ سے متعلق ہے۔ فَالزَّمَانُ مُفَرَّقٌ، میں ”فا“ تعلیلیہ ہے۔ أَكْثَرُ عُمَرِ الْعَاشِقِينَ مبتدا ہے اور ”قصیر“ خبر واقع ہے۔

تشریح
شاعر اپنے جگری دوستوں کو خطاب کر کے کہہ رہا ہے کہ میری بیماری کا علاج تم ہی ہو، تمہارے علاوہ اور کوئی ایسا نہیں ہے جو عاشقوں کی بیماری سے باخبر ہو، مجھے دنیا والوں کی کوئی ضرورت نہیں ہے میں ان سے بالکل مستغنی ہوں البتہ مجھے تمہاری ضرورت ہے، میں تمہارا محتاج ہوں، میری ہر وقت کی خواہش ہے کہ تمہارا وصال نصیب ہو جائے کیوں کہ زمانہ جدا یگی کرنے پر تلا ہوا ہے اور وصال بہت ضروری ہے۔ اس لیے کہ عاشق کی عمر بہت کم ہے اور عاشقوں کی زیادہ عمر بھی تھوڑی ہوتی ہے۔

لَيْسَ الْغِنَا مِنَ الْعَقْلِ

لِبَعْضِهِمْ

الرِّزْقُ يُحْطَى بِأَبِّ عَاقِلٍ قَوْمِهِ وَيَبِيْتُ بَوَّابًا بِيَابَ الْأَحْمَقِ

مال داری عقل کا حصہ نہیں ہے کسی شاعر کا شعر ہے

روزی اپنی قوم کے دانش ور کے دروازے سے خطا کر جاتی ہے اور بے قوف کے دروازے پر دربان بن کر رات گزارتی ہے۔

تشریح لیس الغنا من العقل: یعنی مال داری کا تعلق عقل سے نہیں ہے، چنانچہ کتنے دانش مند اور اہل ذہانت رزق کی تلاش میں سرگرداں پھر رہے ہیں، بے روزگاری کی وجہ سے درد کی ٹھوکریں کھا رہے ہیں، جب کہ بے وقوف اور حرف جہاں پر مکر قسم کے لوگوں کا حال یہ ہے کہ وہ کروڑوں میں کھیل رہے ہیں، تمام اسباب انھیں مہیا ہیں، وہ جگلوں میں داؤ عیش دے رہے ہیں، کسی شاعر نے سچ کہا ہے:۔

کم عاقل عاقل اعیت مذاہبه وکم جاهل تلقاه مززوقاً
کتنے عقل مند ایسے ہیں جنہیں ان کے اسباب معاش نے عاجز کر رکھا ہے اور کتنے ناخواندہ ایسے ہیں جنہیں تم پاؤ گے کہ انھیں خوب روزی مل رہی ہے۔

وقال رجل من بني قریع

متی ما یرى الناس الغنی و جاره
فقیسیر یقولوا عاجز و جلید
ولیس الغنی والفقر من حیلۃ الفتی
ولکن احاط فسمت و جدود

بنو قریع کے ایک شخص کا شعر ہے

(۱) جب لوگ کسی مال دار کو دیکھتے ہیں دریاں حالے کہ اس کا ہم سایہ فقیر ہو تو وہ کہتے ہیں: یہ عاجز ہے اور وہ طاقت ور ہے۔
(۲) حالاں کہ مال داری اور محتاجگی انسان کی تدبیر کی وجہ سے نہیں ہے بلکہ یہ تو نصیب اور حصے ہیں جو تقسیم کر دیئے گئے ہیں۔

لغات و ترکیب

جلید، ج، جلداء، قوت والا۔ جلد یخلد جلداء (ک) قوت کا مظاہرہ کرنا۔ حیلۃ، ح، حیل، تدبیر۔
احاط، واحد، حظوة، حصہ۔ جڈ، ج، جدود، نصیب، حصہ۔

عاجز و جلید أي هذا الفقیر عاجز و ذلک الغنی جلید. من حیلۃ الفتی، جار مجرور مخذوف سے متعلق ہو کر
"لیس" کی خبر ہے۔

تشریح:۔ شعر مذکور کا مطلب یہ ہے کہ لوگ جب کسی مال دار اور فقیر کو دیکھتے ہیں تو ان کا یہ خیال ہوتا ہے کہ مال دار

کی مال داری کسبِ معاش میں ان کی محنت اور حسن تدبیر کی وجہ سے ہے اور فقیر کا فقر کسبِ معاش میں محنت نہ کرنے اور تدبیر سے کور ہونے کی وجہ سے ہے، حالانکہ یہ خیال بالکل غلط ہے، اس لیے کہ مال داری اور فقیری میں انسان کی تدبیر کا دخل نہیں ہے؛ بلکہ کس کو کتنی روزی ملنی ہے، یہ فیصلہ من جانب اللہ ہو چکا ہے۔ وہ حصے اور نصیبے تقسیم کر دیئے گئے ہیں، ارشاد باری ہے۔ ”أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم في الحياة الدنيا“۔

المشورة

قال الشاعر

الرأي كالليل مُسَوِّدٌ جَوَانِبُهُ وَاللَّيْلُ لَا يَنْجَلِي إِلَّا بِاصْبَاحٍ
فَأَضْمُمُ مَصَابِيحَ آرَاءِ الرِّجَالِ إِلَى مِصْبَاحِ رَأْيِكَ يَزِدُّ ضَوْءَ مِصْبَاحِ

- (۱) رات کی طرح رائے کے تمام پہلو تار یک ہیں اور رات روشن نہیں ہوتی ہے مگر چراغ جلانے سے۔
(۲) سو لوگوں کی رائے کے چراغوں کو اپنی رائے کے چراغ کے ساتھ شامل کر لے تیرے چراغ کی روشنی بڑھ جائے گی۔

لغات و ترکیب

انجلی ینجلی انجلاء (انفعال) روشن ہونا۔ صَمَّ يَضُمُّ ضَمًّا (ن) ملانا۔ مَصَابِيحُ، واحد، مِصْبَاحُ، چراغ۔ جَوَانِبُهُ ”مُسَوِّدٌ“ کا قائل ہے۔ فَاَضْمُمُ، میں فاعلیہ ہے اور ”يَزِدُّ“ جواب امر کی وجہ سے مجزوم ہے۔

مطلب یہ ہے کہ مشورے کا بہت فائدہ ہے آدمی تنہا اپنی رائے پر عمل کرتا ہے تو بسا اوقات نقصان میں پڑ جاتا ہے، اور مشورے سے چوں کہ کئی لوگوں کی رائیں سامنے آ جاتی ہیں اس لیے درست رائے پر عمل کر کے انسان نقصان سے بچ جاتا ہے۔ سو آدمی کو چاہئے کہ اپنے تمام امور کو باہمی مشورے سے انجام دے۔

وَلِبَعْضِهِمْ

إِقْرَنُ بِرَأْيِكَ رَأْيَ غَيْرِكَ وَاسْتَشِرْ فَالْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى الْإِنْسَانِ
فَالْمَرْءُ مِرَاةٌ تُرِيهِ وَجْهَهُ وَيَرَى قَفَاهُ بَجَمْعِ مِرَاتِينِ

ایک شاعر کا شعر ہے

- (۱) اپنی رائے کے ساتھ دوسرے کے رائے کو ملا لے اور مشورہ کر، اس لیے کہ حق دو پر مخفی نہیں رہتا۔
(۲) انسان ایسا آئینہ ہے جو اسے صرف اس کا چہرہ دکھاتا ہے اور دو آئینے جمع کرنے سے آدمی اپنا پچھلا حصہ بھی دیکھ لیتا ہے۔

لغات و ترکیب

قَرْنٌ يَقْرُنُ قَرْنًا (ض) ملانا۔ اسْتَشَارَ يَسْتَشِيرُ اسْتِشَارَةً (استفعال) مشورہ طلب کرنا۔ مِرَاةٌ، ج، مِرَائٍ وَمِرَايَا، آمِنَةٌ۔ قَفَاءٌ، ج، أَقْفَاءٌ وَأَقْفِيَةٌ، سرکا پچھلا حصہ، گدی۔

تشریح شعر مذکور میں بھی مشورے ہی کی حیثیت کو اجاگر کیا گیا ہے، کہ جب دو آدمی کی رائے سامنے آ جاتی ہے تو حق بات بالکل ظاہر ہو جاتی ہے، دو افراد کی رائے کی مثال ایسی ہے جیسے دو آمینہ، کہ ایک آئینے سے آدمی صرف اپنا چہرہ دیکھ سکتا ہے اور جب دو آئینے جمع ہو جائیں تو چہرہ بھی دیکھ سکتا ہے اور سرکا پچھلا حصہ بھی دیکھ سکتا ہے۔

الْعِبْرَةُ لِلْعَمَلِ لَا لِلْقَوْلِ

لِبَعْضِهِمْ

يَقُولُ لِي السَّجَّانُ وَهُوَ يَقُوذُنِي إِلَى السِّجْنِ: لَا تَفْرَعُ فَمَا بَكَ مِنْ بَأْسِ

اعتبار عمل کا ہے نہ کہ قول کا

کسی شاعر کا شعر ہے

داروغہ جیل مجھے قید خانے کی طرف لے جاتا ہوا کہہ رہا تھا: گھبرامت، تجھے کوئی مصیبت نہیں پہنچے گی۔

لغات و ترکیب

سَجْنٌ يَسْجُنُ سَجْنًا (ن) قید کرنا۔ سِجْنٌ، ج، سُجُونٌ، قید خانہ۔ فَرَعٌ يَفْرَعُ فَرَعًا (س) گھبرانا۔ وَهُوَ يَقُوذُنِي، یہ جملہ ”السَّجَّانُ“ سے حال واقع ہے۔ ”لَا تَفْرَعُ فَمَا بَكَ مِنْ بَأْسِ“ پورا جملہ مقولہ واقع ہے۔ من بَأْسِ میں ”من“ زائدہ ہے اور ”بَأْسِ“ ما کا اسم ہے، بَكَ، ”لاحقاً“ سے متعلق ہو کر ”ما“ کی خبر ہے۔

مطلب یہ ہے کہ داروغہ جیل گرچہ مجھے تسلی دے رہا تھا کہ گھبرانے کی کوئی ضرورت نہیں شہیں کوئی تکلیف نہیں پہنچے گی، مگر اُس کی بات کا ابھی کیا اعتبار؟ صحیح پتہ تو قید خانے میں جانے کے بعد معلوم ہوگا کہ اس کا عمل اُس کے قول کے مطابق ہے یا نہیں، یعنی صحیح بات تو اس کے عمل سے معلوم ہوگی۔

ضِيَاءُ الْعَمَلِ

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ

وَإِنَّ عَنَاءً أَنْ تَفْهَمَ جَاهِلًا فَيَحْسِبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَفْهَمُ

مَتَى يَبْلُغُ الْبُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ

عمل کا اکارت ہونا صالح بن عبدالقدوس

- (۱) بڑی مشقت یہ ہے کہ تو کسی جاہل کو سمجھائے اور وہ جہالت کی وجہ سے یہ خیال کرے کہ وہ تجھ سے زیادہ سمجھدار ہے۔
(۲) کب وہ عمارت کسی دن پایہ تکمیل کو پہنچ سکتی ہے جب کہ تو اُسے بنائے اور دوسرا مسما کر تار ہے۔

لغات و ترکیب

عَنِي يَعْني عَنَاء (س) مشقت میں مبتلا ہونا۔ فَهَمْ يَفْهَمُ تَفْهِيْمًا (تفعیل) سمجھانا۔

أَنْ تَفْهَمُ جَاهِلًا، جملہ بتاویل مفرد ہو کر ”اِنْ“ کی خبر واقع ہے۔ ”جہلاً“ مفعول لہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔
مطلب یہ ہے کہ ایسے شخص کو سمجھانا بے سود ہے جو اپنے آپ کو جاہل ہونے کے باوجود دانش مند اور سمجھدار سمجھے، اُسے سمجھانا اور کوئی مشورہ دینا اپنے عمل کو اکارت کرنے کے مترادف ہے، کوئی بھی عمارت پایہ تکمیل کو اسی وقت پہنچ سکتی ہے، جب اسے کوئی منہدم نہ کرے، اسی طریقے سے فائدہ اسی وقت حاصل ہوگا جب بات کو آدمی مانے اور اگر بات ہی کاٹ دے تو پھر فائدہ کیسے حاصل ہوگا۔

وَلَهُ اَيْضًا

لَا تَجْدُ بِالْعَطَاءِ فِي غَيْرِ حَقِّ لَيْسَ فِي مَنَعِ غَيْرِ ذِي الْحَقِّ بُخْلٌ
إِنَّمَا الْجُودُ أَنْ تَجُودَ عَلَى مَنْ هُوَ لِلْجُودِ نِكَ وَالْبَذْلُ أَهْلٌ

صالح ہی کا شعر ہے

- (۱) بے محل نوازش کے ذریعہ سخاوت کا مظاہرہ مت کر غیر مستحق کو نہ دینے میں بخل نہیں ہے۔
(۲) سخاوت تو یہ ہے کہ اُس شخص پر سخاوت کرے جو تیری سخاوت اور نوازش کا اہل ہو۔

لغات و ترکیب

بَخْلٌ يَبْخُلُ بُخْلًا (س) بخیل ہونا۔ بَذْلٌ يَبْذُلُ بَذْلًا (ن،ض) سخاوت کرنا۔

”بُخْلٌ“ لیس کا اسم ہے اور ”فِي مَنَعِ غَيْرِ ذِي الْحَقِّ“ جار مجرور سے مل کر ”ثابتاً“ سے متعلق ہو کر ”لیس“ کی خبر ہے۔
شعر مذکور کا مطلب یہ ہے کہ سخاوت اسی شخص کے ساتھ کرنا چاہیے جو نوازش کا مستحق ہو، تبھی سخاوت کا فائدہ بھی ہوگا۔ غیر مستحق کے ساتھ سخاوت کرنا اُسے ضائع اور اکارت کرنا ہے اور کسی نے سچ کہا ہے: ”لا تصنع

المعروف في غير اهلہ “ کہنا اہل کے ساتھ بھلائی مت کر، کیوں کہ بجائے فائدے کے نقصان پہنچ سکتا ہے۔

الْمُرُّكَ وَالْحُلُوُّ لِغَيْرِكَ

لِبَعْضِهِمْ

يَا ضَمْرًا! أَخْبِرْنِي وَلَسْتُ بِكَاذِبٍ
أَمِنَ السَّوِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغَيْتُمْ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً
وَلِجُنْدَبٍ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذْبُهَا
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا
هَذَا لَعْمُرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِينِهِ
عَجَبًا لِنَتْلِكَ قِصِيَّةً وَإِقَامَتِي
وَ أَخُوكَ نَافِعَكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
وَ أَمِنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ
أَشَجَّتْكُمْ فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَقْرَبُ
وَلِي الْمِلَاحُ وَحُزْنُهُنَّ الْمُجْدَبُ
وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَ لَا أَبُ
فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقِصِيَّةِ أَعْجَبُ

تیرے لیے تلخی اور تیرے علاوہ کے لیے شیرینی

کسی شاعر کا شعر ہے

- (۱) اے ضمیر! مجھے بتلا اور میں جھوٹا نہیں ہوں، تیرا بھائی تجھے نفع پہنچانے والا شخص ہے، جو جھوٹ نہ بولے۔
- (۲) کیا یہ انصاف ہے کہ جب تم مستغنی اور مطمئن ہو جاتے ہو تو میں دور اور اجنبی ہو جاتا ہوں۔
- (۳) اور جب پے بہ پے سختیاں کسی وقت تمہیں غمگین کرتی ہیں تو میں قریبی دوست ہو جاتا ہوں۔
- (۴) نرم اور شیریں وہ ہموار زمین تو جندب کے لیے ہے اور میرے لیے شور ملی، سخت اور بخر زمین ہے۔
- (۵) اور جب کوئی مصیبت ہوتی ہے تو اس کے لیے میں پکارا جاتا ہوں اور جب جلوہ تیار کیا جاتا ہے تو جندب کو بلایا جاتا ہے۔
- (۶) تمہاری زندگی کی قسم یہ تو سراسر ذلت ہے اگر ایسا ہو تو خدا کرے نہ میری ماں رہے اور نہ باپ۔
- (۷) اس معاملے پر تعجب ہے اور اس معاملے کے باوجود میرا تمہارے پاس رہنا اُس سے زیادہ تعجب خیز ہے۔

لغات و ترکیب

مَرَّ يَمْرُ مَرَارَةً (س) تلخ ہونا۔ حَلَا يَحْلُو حُلُوًّا وَحَلَاوَةً (ن) شیریں ہونا۔ أَشْجَى يُشْجِي إِشْجَاءً (افعال) غمگین کرنا۔ سَهْلَ الْمَكَانِ يَسْهَلُ سُهُولَةً (ک) نرم ہونا۔ جَدَبٌ يَجْدَبُ جَدْبًا الْمَكَانَ (ن) بارش نہ ہونے کی وجہ سے خشک ہونا۔ حَيْسٌ، ایک قسم کا کھانا جو کھجور، گھی اور ستو سے تیار کیا جاتا ہے۔ حَاسٌ يَحْيِسُ حَيْسًا

(ض) ہیس تیار کرنا۔ صَغُرَ يَصْغُرُ صَغَارًا (ک) ذلیل ہونا۔ عَجَبَ يَعْجَبُ عَجَبًا (س) تعجب کرنا۔
 أخبرنی، یہ جملہ جوابِ ندا ہے، اخوک مبتدا ہے اور نافعک خبر ہے، ”أمن السَّوِيَّةُ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ“ میں ”من السَّوِيَّةُ“
 خبرِ مقدم ہے اور ”أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ الخ“ مبتدا مؤخر ہے۔ ”لِجَنْدَبٍ“ خبرِ مقدم ہے اور ”سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذْبُهَا“ مبتدا
 مؤخر ہے۔ وَإِذَا تَكُونُ فِي ”إِذَا“ ظرفیہ ہے۔ هَذَا لِعَمْرٍ كَمِ الصَّغَارِ بَعِينَهُ ”لِعَمْرٍ كَمِ“ قسم ہے اور ”هَذَا الصَّغَارِ“
 مبتدا خبر ہے۔ عَجَبًا مفعولِ مطلق ہے اور فعلِ محذوف ہے ای أعجب عجباً، تلك مبہم ہے اور قضيۃ تیز ہے۔
 اشعار مذکورہ کا مطلب یہ ہے کہ مصیبت اور پریشانی کے موقع میں مجھے یاد کیا جاتا ہے اور جب کوئی آسانی
 اور خوش حالی نیز کھانے کے پینے مواقع ہوتے ہیں، تو مجھے فراموش کر کے دوسروں کو یاد کیا جاتا ہے۔ یہ
 تو میرے لیے ذلت کی بات ہے۔

رَفْعَةُ الْأَرْدَالِ سِيمَا هَلَاكِهِمْ

إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَ نَمْلَةٍ سَمَتْ بَجَنَاحِهَا إِلَى الْجَوِّ تَصْعَدُ

کتر لوگوں کا بلند مرتبہ ہونا ان کی ہلاکت کی علامت ہے

خدا جب کسی چیونٹی کو ہلاک کرنا چاہتا ہے، تو وہ اپنے پروں سے بلند ہو جاتی ہے اور فضا کی طرف چڑھنے لگتی ہے۔

لغات و ترکیب

رَفَعٌ يَرْفَعُ رَفْعَةً (ک) بلند مرتبہ ہونا۔ أَرْدَالٌ، واحد، رَذِيْلٌ، ذلیل، کم مرتبے والا۔ نَمْلَةٌ، ج، نَمْلٌ، چیونٹی۔
 سَمًا يَسْمُو سُمُوًّا (ن) بلند ہونا۔ صَعِدَ يَصْعَدُ صُعُودًا (س) چڑھنا۔ جَوٌّ، ج، أَجْوَاءٌ، فضا۔

رفعة الأردال الخ. مطلب یہ ہے کہ کتر اور حقیر لوگ اگر بلند مرتبے پر فائز ہو جائیں تو اس کا مطلب یہ
 ہے کہ اب وہ پستی کی طرف لوٹیں گے اور یہی بلندی اُن کے ہلاکت کی علامت ہے، جیسے چیونٹی ایک کتر
 حیوان ہے اور جب اللہ بزرگ و تعالیٰ اسے ہلاک کرنا چاہتا ہے، تو اسے بازو عطا کر دیتا ہے اور وہ اس کی بدولت بلندی پر
 پہنچ جاتی ہے۔ پھر ہلاک ہو جاتی ہے۔

الْفَخْرُ بِالْأَبَاءِ

وَقَالَ آخِرُ

أَيْهَا الْفَاخِرُ جَهْلًا بِالْحَسَبِ إِنَّمَا النَّاسُ لِأَمِّ وَلِأَبٍ

إِنَّمَا الْفَخْرُ بِعَقْلِ رَاجِعٍ وَبِاخْتِلاقِ حِسَانٍ وَأَدَبٍ
ذَلِكَ مَنْ فَاخَرَ النَّاسُ بِهِ فَاقَ مَنْ فَاخَرَ مِنْهُمْ وَغَلَبَ

آباء و اجداد پر فخر

ایک دوسرے شاعر کا شعر ہے

- (۱) اے جہالت کی وجہ سے حسب و نسب پر فخر کرنے والے! سارے لوگ ایک ہی ماں اور باپ سے ہیں۔
(۲) فخر تو عقل صحیح، اچھے اخلاق اور ادب پر ہی صحیح ہے۔
(۳) یہ وہ چیزیں ہیں جن پر لوگوں نے فخر کیا ان میں سے جس نے فخر کیا وہ فائق اور غالب رہے۔

لغات و ترکیب

حَسَبٌ، نَج، أَحْسَابٌ، حسب و نسب۔ فَخْرٌ يَفْخَرُ فَخْرًا (ف) فخر کرنا۔ رَجَعَ الرَّأْيُ يَرْجِعُ رُجُوعًا (ف) غالب ہونا۔ فَاقَ يَفُوقُ فَوْقًا (ن) بڑھنا، سبقت لیجانا۔ غَلَبَ يَغْلِبُ غَلَبَةً (ض) غالب آنا۔ جَهْلًا، مفعول لاء ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ بِالْحَسَبِ، جار مجرور "الفاخر" سے متعلق ہے، نہ کہ "جهلاً" سے۔
الفخر بالآباء۔ مطلب یہ ہے کہ حسب و نسب پر فخر کرنا انتہائی جہالت ہے، کیوں کہ یہ کوئی فخر کی چیز نہیں۔ سارے انسان ایک ہی ماں باپ کی اولاد ہیں اس لیے انسان ہونے کی حیثیت سے سب برابر ہیں، کوئی کسی پر فائق نہیں، اگر فخر کرنے کی کوئی چیز ہے تو وہ عقل صحیح، اخلاق حسنہ اور ادب و شائستگی ہے۔ ان چیزوں پر انسان فخر کر سکتا ہے، ورنہ حسب و نسب یہ کوئی فخر کی چیز نہیں۔

وَقَالَ الْحَكِيمُ بْنُ قَنِيرٍ

لَا خَيْرَ لِمَنْ لَهُ أَصْلٌ بِلَا أَدَبٍ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مَا نَابَهُ حَدَبًا
كَمْ رَاعَى مِنْ أَخٍ عَمِّي وَطَمَنَةً لَدَى الْقَوْمِ مَعْرُوفٍ إِذَا انْتَسَبَا
فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ أَبَاؤُهُ نُجَبٌ كَانُوا الرُّؤَسَ فَاضْحَى بَعْدَهُمْ ذُنَبًا

حکیم بن قنیر کا شعر ہے

- (۱) اُس شخص میں کوئی خیر نہیں ہے، جس کی اصل بغیر ادب کے ہو، یہاں تک کہ وہ مصائب کی وجہ سے کوزہ پشت ہو جائے۔
(۲) بہت سے عجمی زبان میں بات کرنے والے در ماندہ بھائیوں نے مجھے گھبراہٹ میں ڈال دیا، جو قوم کے نزدیک

معروف النسب تھے، جب اُن کا نسب بیان کیا جائے۔

(۳) ایسے عزت والے گھر میں جن کے آبا و اجداد شریف تھے، وہ سردار تھے پھر اُن کے بعد تابع ہو گئے۔

لغات و ترکیب

نَابَ اَمْرًا يَنْوُبُ نَوْبَةً (ن) پیش آنا۔ حَدَبٌ يَخْدُبُ حَدْبًا (س) کبڑا ہونا۔ رَاعٍ يَرُوعُ رَوْعًا (ن) گھبرانا۔ عَمِيٌّ، ج، اَعْيَاءٌ، كَفْتَلُوْا فِي عَاجِزٍ۔ طَمَطَمٌ يُطْمَطِمُ طَمَطِمَةً (فعللۃ) زبان کی کلفت والا ہونا۔ فِدَامٌ، ج، فِدَامٌ، يَوْتُوفٌ، كَلَامٌ فِي عَاجِزٍ۔ نَجِيْبٌ، نَجْبٌ، شَرِيْفٌ۔ ذَنْبٌ، ج، اَذْنَابٌ، دَمٌ، اَذْنَابُ النَّاسِ، مَعْمُوْلُوْا لَوْكٌ۔

لاخیر، میں ”لا“ برائے نفی جنس ہے۔ خیر اسم ہے، اور ”فیمن له اصل“ خبر ہے۔ علی ما نابہ، میں ”ما“ موصولہ ہے اور جار مجرور ”حدباً“ سے متعلق ہے۔ کم راعنی من اخ عمی اصل میں ”کم من اخ عمی راعنی“ ہے اور کم خبریہ ہے۔ ادب ایک بہت ہی عمدہ چیز ہے اگر انسان ادب، تہذیب و تمدن اور شائستگی و شرافت سے بے بہرہ ہے تو پھر اس میں کوئی خیر نہیں ہے، اگر انسان ادب سے آراستہ ہے، تو لوگوں کے نزدیک باعزت اور قابل قدر ہے خواہ وہ کتر ہی کیوں نہ ہو اور برتر آدمی بھی ادب سے خالی ہونے کی وجہ سے بے وقعت ہو جاتا ہے۔ اس لیے انسان کو چاہئے کہ ادب کا دامن ہاتھ سے نہ جانے دے۔

وَقَالَ آخِرُ

أَبُوكَ أَبُو حُرٍّ وَ أُمَّكَ حُرَّةٌ وَقَدْ يَلِدُ الْحُرَّانِ غَيْرَ نَجِيْبٍ

ایک دوسرے شاعر کا شعر ہے

تیرے باپ شریف شخص کے باپ ہیں اور تیری ماں بھی شریف ہے، اور کبھی شریفوں کے یہاں بھی رذیل پیدا ہو جاتا ہے۔ مطلب یہ ہے کہ شریف والدین کی اولاد بھی عموماً شریف ہی ہوتی ہے، مگر کبھی کبھی اس کے برخلاف شریف کی اولاد بھی شریف نہیں ہوتی؛ بلکہ رذیل ہوتی ہے اور والدین کی نیک نامی کے بجائے بدنامی کا سبب بن جاتی ہے۔

أَطِيبَ الْحَالَاتِ

وَلَا آخِرَ

أَلَا لَيْتَنِي مَا كُنْتُ يَوْمًا مُعْظَمًا
أَكَلْتُ فِي حَالِ الْمَشِيْبِ بِمِثْلِ مَا
وَلَا عَرَفُوا شَخْصِي وَلَا عَلِمُوا قَضْرِي
تَحَمَّلْتُهُ وَالْغَضْنَ فِي وَرَقِ نَضْرِي
سِوَى رَجُلٍ نَاءٍ عَنِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
فَمَا غَاشَ فِي الْأَيَّامِ فِي حُرِّ عَيْشِيَّةِ

بہترین حالت

ایک دوسرے شاعر کا شعر ہے

- (۱) کاش میں کسی دن باوقار نہ ہوتا اور نہ میری شخصیت سے واقف ہوتے اور نہ میرا گھر جانتے۔
 (۲) مجھے بڑھاپے میں بھی اُس جیسی چیز پر مجبور کیا جاتا ہے، جس کو میں نے اس وقت برداشت کیا جب شاخ تر و تازہ پتوں میں تھی۔
 (۳) دنیا میں آزاد زندگی کسی نے نہیں گذاری سوائے اُس شخص کے جو امر و نہی سے دور رہنے والا تھا۔

لغات و ترکیب

عَظْمٌ يُعْظَمُ تَعْظِيماً (تفصیل) عظیم المرتبت سمجھنا۔ كَلَّفَ يُكَلِّفُ تَكْلِيفاً (تفعیل) مکلف بنانا۔ مجبور کرنا۔
 نَضِرٌ يَنْضَرُ نَضْرًا وَنَضْرَةً (س، ن، ک) سرسبز و شاداب ہونا، شگفتہ ہونا۔ نَأَى يَنْأَى نَأْيًا (ف) دور رہنا۔
 الا لیتنی میں ”الا“ حرف تشبیہ ہے ”معظماً“ کان کی خبر ہے۔ بمثل جار مجرور ”اکلف“ سے متعلق ہے اور
 ”ما“ موصولہ ہے۔

تشریح اشعار مذکورہ کا مطلب یہ ہے کہ انسان کا بڑا ہو جانا، بڑے منصب پر فائز ہو جانا، اس کی شخصیت کا متعارف ہو جانا، یہ ایسی چیزیں ہیں جو آزاد زندگی کی راہ میں رکاوٹ کا سبب ہیں، اور دوسرے شعر میں شاعر یہ کہہ رہا ہے جو کام میں نے جوانی میں کیے ہیں جب کہ اعضا میں قوت تھی، آج لوگ یہ چاہتے ہیں کہ میں بڑھاپے میں بھی وہ کام انجام دوں، مگر یہ کیسے ممکن ہے؟ اُس وقت تو تمام اعضا قوی اور صحیح و سالم تھے اور اب ان میں اضمحلال اور کمزوری آگئی۔ اور تیسرے شعر میں شاعر یہ کہہ رہا ہے کہ وہ شخص جو لوگوں کے امر و نہی سے دور رہنے والا ہے وہی آزاد زندگی بسر کر سکتا ہے امر و نہی سے مراد یہ ہے کہ نہ وہ کسی کا حاکم رہے اور نہ محکوم، حاکمیت و محکومیت سے الگ رہنے والا مکمل طور پر آزاد رہتا ہے۔

لِمُؤَلِّفِ الْكِتَابِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ

أَبِيَاتٌ أَنْشَدْتُهَا فِي (نَادِيَةِ الْأَدبِ) الْمُتَعَلِّقَةِ بِذَارِ الْعُلُومِ الدِّيُوبَنْدِيَّةِ حِينَ

أَمْرُوا بِإِجَارَةِ قَوْلِ الشَّاعِرِ

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ
 الْأَمُّ عَلَى التَّجَنُّبِ وَالتَّخَلِّيِ فَقُلْتُ أَجِيْبُهُمْ: هَذَا شِعَارِي

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ دَهْرًا
وَجَرَبْتُ الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا
فَبَانِي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا نَصُوحًا
وَلَا يَغْتَابُنِي إِنْ غَبْتُ عَنْهُ
رَأَيْتَهُمْ عَدُوِي فِي الْبَلَايَا
وَلَكِنَّ الْكِتَابَ كِتَابُ عِلْمٍ
يُؤَسِّسُنِي إِذَا هَجَمْتُ هُمُومِي
خَلِيلِي فِي الْهَوَاجِسِ وَالرَّزَايَا
ظَرِيفِي تَالِدِي وَوَلِي أَمْرِي
يُدَافِعُ عَسْكَرَ الْأَحْزَانِ عَنِّي
بِهِ سَكْرِي إِذَا مَا شِئْتُ خَمْرًا
فَهَلَا أَيُّهَا اللَّوَامُ لُمْتُمْ
ثِمَارِ فُنُونِ عِلْمٍ بِاجْتِهَادٍ
خُمُولِي أَطِيبَ الْحَالَاتِ عِنْدِي
وَجُبْتُ الْقَفْرَ وَالْيَدَ الصَّحَارِي
وَمَيَّزْتُ الصِّغَارَ مِنَ الْكِبَارِ
يَقِينِي مِنْ وَقُوعِي فِي عَوَارِ
وَلَا يُؤْذِي إِذَا هُوَ فِي جَوَارِي
وَإِحْبَابِي إِذَا أَنَا ذُو سَارِ
سَمِيرِي فِي اللَّيَالِي وَالنَّهَارِ
وَيُونُسِي إِذَا أَنَا فِي الدَّمَارِ
أَنِيسِي مُونِسِي حَامِي الدَّمَارِ
أَحِبُّ ذَخَائِرِي وَكَذَا ضِمَارِي
وَيَهْدَانِي إِذَا أَنَا فِي السَّهَارِ
وَمِنْهُ إِفَاقِي وَبِهِ خُمَارِي
خَلِيَّ الْقَلْبِ مِنْ قَطْفِ الثَّمَارِ
وَتَقْرِيبِ لِمَا يَدِيهِ دَارِ
وَإِعْزَازِي لَدَيْهِمْ فِيهِ عَارِي

حضرت مولف رحمہ اللہ کے اشعار

یہ چند اشعار ہیں، جنہیں میں نے دارالعلوم دیوبند کے ادب کی مجلس میں پڑھے تھے، جس وقت کہ سب کو شاعر کے شعر "تمتع من شمیم عرار نجد" پر گرہ لگانے کا حکم دیا گیا تھا۔

- تمتع :- نجد کے درخت عرار کی خوشبو سے لطف اندوز ہولو، کیوں کہ شام کے بعد درخت عرار ملنے والا نہیں ہے۔
- (۱) مجھ کو علاحدگی پسندی اور خلوت گزینی پر ملامت کی جاتی ہے، تو میں انہیں جواب دیتے ہوئے کہتا ہوں: یہی میرا شعار ہے۔
 - (۲) میں نے ایک عرصے تک دنیا کے چپے چپے کا چکر لگایا اور میں نے بے آب و گیاہ زمین، جنگلوں اور صحراؤں کو قطع کیا۔
 - (۳) شہروں اور شہروں کے باشندوں کو میں نے آزمایا ہے اور چھوٹے بڑوں میں میں نے امتیاز کیا ہے۔
 - (۴) تو میں نے کوئی ایک بھی ایسا خیر خواہ نہیں پایا جو مجھے عیب میں پڑنے سے بچائے۔
 - (۵) اور میری عدم موجودگی میں میری غیبت نہ کرے اور جب وہ میرے پڑوس میں ہو تو تکلیف نہ دے۔

- (۶) میں نے لوگوں کو مصائب میں اپنا دشمن اور مال داری کے زمانے میں اپنا دوست پایا ہے۔
- (۷) مگر کتاب تو علمی ہی کتاب ہے وہی شب و روز میں میرا قصہ گو ہے۔
- (۸) جب غموں کا حملہ ہوتا ہے، تو وہی کتاب میری غم خواری کرتی ہے، اور جب میں ہلاکت میں ہوتا ہوں تو وہی کتاب مجھے تسلی دیتی ہے۔
- (۹) وساوس و مصائب میں وہی میرا دوست ہے وہی میرا غم خوار، غم گسار اور قابلِ حفاظت چیزوں کا محافظ ہے۔
- (۱۰) کتاب ہی میرا سرمایہ، پرانا مال اور میرے معاملے کا منتظم ہے، میرا بہترین ذخیرہ اور غیر متوقع مال ہے۔
- (۱۱) وہی مجھ سے غم کے لشکر کو دور کرتی ہے اور مجھے تھکی دیتی ہے جب میں بے خوابی میں ہوتا ہوں۔
- (۱۲) جب مجھے شراب کی خواہش ہوتی ہے تو میرا انشا اسی سے ہوتا ہے اسی سے مجھے افادہ ہوتا ہے اور اسی سے میرا خمار وابستہ ہے۔
- (۱۳) سوائے ملامت کرنے والے! تم نے ملامت کیوں نہیں کی اُس شخص کو جو پھلوں کو توڑنے سے خالی الذہن ہے۔
- (۱۴) یعنی علم کے فنون کے وہ پھل محنت اور اس چیز کو ذہن سے قریب کرنے سے حاصل ہوتے ہیں جسے اہل علم جانتے ہیں۔
- (۱۵) میرے نزدیک سب سے بہترین حالت میری غم نامی ہے اور لوگوں کے نزدیک میرا اعزاز و اکرام میرے لیے عار ہے۔

لغات و ترکیب

تَمَتَّعَ يَتَمَتَّعُ تَمَتُّعًا (تفعل) لطف اندوز ہونا۔ شمیم، عمدہ خوشبو۔ عَوَارُ، واحد، عَوَارَةٌ، ایک پھول خوشبودار جس کا نام گاؤچشم ہے۔ جَابَ يَجُوبُ جَوْبًا (ن) قطع کرنا، طے کرنا۔ بَيْدٌ، واحد، بَيْدَاءٌ، بیابان۔ قَفِرَ الْمَكَائِ يَقْفُرُ قَفْرًا (س) بے آب و گیاہ ہونا۔ عَوَارٌ، عیب۔ وَاَسْنَى يُوَاسِي مُوَاسَاةً (مفاعلت) غم خواری کرنا۔ ذَمَرَ يَذْمُرُ ذَمَارًا (ن) ہلاک ہونا۔ هَوَّاجِسٌ، واحد، هَاجِسَةٌ، وسوسہ۔ رَزَايَا، واحد، رَزِيَّةٌ، مصیبت۔ ذِمَارٌ، ہر وہ چیز جس کی حفاظت ضروری ہو۔ ضَمَارٌ، دینہ۔ غَيْرَ مَتَوَقَّعٍ مَالٍ۔ هَذَا الصَّبِيِّ يَهْدَا هَذَا وَهَذَا هُدًى (ف) بچے کو تھکی دینا۔ حَمَلَ يَحْمَلُ حُمُولًا (ن) گم نام ہونا۔

اجیبہم یہ جملہ ”قلت“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ لَا يَغْتَابُنِي، جزائے مقدم ہے اور ”ان غبت عنه“ شرط مؤخر ہے۔ خَلِيلِي فِي الْهُوَا جِسْ أَيْ هُوَ خَلِيلِي۔ اور ہو کا مرجع ”الكتاب“ ہے۔ يُدَافِعُ أَيْ هُوَ يَدَافِعُ. ثَمَارِ فَنُونِ پیلے والے ”ثمار“ سے بدل ہے۔

تشریح | مذکورہ اشعار خود مولف کتاب شیخ الادب حضرت مولانا اعزاز علی صاحب نور اللہ مرقدہ کے ہیں، آپ نے شعر مشہور ”تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمٍ عَرَارٍ نَجْدًا - فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَةِ مِنْ عَرَارٍ“ میں تضمین کرتے ہوئے یہ اشعار کہے، جس میں آپ نے مختلف چیزوں کو بیان کیا ہے کہ خلوت پسندی اور علاحدگی میرا شعار ہے اس پر کوئی مجھے ملامت نہ کرے، میں ایک تجربہ کار اور آزمودہ شخص ہوں، میں نے دنیا کے چپے چپے کا چکر لگایا ہے لوگوں کو آرمایا اور چھوٹے بڑے میں

امتیاز پیدا کیا ہے، میرا سب سے بڑا رفیق اور میرا جگر کی دوست کتاب ہے، وہی میری غم خواری کرتی ہے تنہائی میں میرے کام آتی ہے، دن اور رات میں میری قصہ گو ہے، جب مجھے نیند نہیں آتی ہے، تو وہی تھکی دے کر سلاتی ہے۔ میری سب سے بہتر حالت میری گم نامی ہے، یعنی میں یہ چاہتا ہوں کہ میری شہرت نہ ہو لوگ مجھے نہ جانیں اور میں زندگی کی راہ میں خاموشی سے گذر جاؤں، اور جب لوگ تعظیم کرتے ہیں تو میں اس کو اپنے لیے باعث عار سمجھتا ہوں اور قطعاً بہتر نہیں سمجھتا ہوں۔

يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمَهَلَبِيِّ

وَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْضَى سَجَايَاهُ كُلَّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيَهُ

يزيد بن محمد

ایسا کون شخص ہے جس کی تمام عادتیں تمہیں پسندیدہ ہوں، آدمی کی شرافت کے لیے یہی کافی ہے کہ اس کے عیب شمار کیے جائیں۔

لغات و ترکیب

سَجِيَّةٌ، ح، سَجَايَا، عادت۔ نَبْلٌ يَنْبُلُ نُبَالَةً وَنُبْلًا (ک) شریف ہونا۔ مَعَايِبٌ، واحد، عَيْبٌ، عیب۔ نُبْلًا، تمیز کی بنا پر منصوب ہے۔ اور ”ان تُعَدَّ مَعَايِيَهُ“ جملہ بتاویل مفرد ہو کر ”کفی“ کا قائل ہے۔ اور ”المراء“ مفعول بہ ہے۔

تشریح مطلب یہ ہے کہ کوئی بھی شخص ایسا نہیں ہے، جو بالکل دودھ کا دھلا ہو جس میں کوئی کمی نہ ہو، ہر شخص میں کچھ خوبیاں اور کچھ کمیاں ہیں، البتہ جس میں خوبیاں زیادہ ہوں وہ انسان قابل ستائش ہے، شریف آدمی وہی ہے، جس کی خوبیوں کو شمار کرنا ممکن نہ ہو، ان کی کثرت کی وجہ سے، البتہ نقائص اور عیوب کم ہوں جنہیں شمار کیا جانا ممکن ہو۔

الْفَقِيْهُ الْبَاهِرُ

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةٌ فَلَمْ لَا أَكُونُ ضَنِينًا بِهَا وَأَجْعَلُهَا فِي صَلَاحٍ وَ طَاعَةٍ

باکمال فقیہ

جب میں یقین کے ساتھ جانتا ہوں یہ کہ میری پوری زندگی مثل ایک ساعت کے ہے۔ تو پھر میں اس میں بخیل کیوں نہ ہوں اور اسے صلاح و طاعت میں کیوں نہ لگاؤں۔

لغات و ترکیب

فَقِيهٌ، فُقُهَاءٌ، ذِيْنٌ - بَهْرٌ يَبْهَرُ بَهْرًا (ف) فضیلت میں آگے بڑھنا۔ صَنَّ يَصْنَعُ صِنًا (س) بخل کرنا۔ صَلَحَ يَصْلُحُ صَلَاحًا (ک) نیک ہونا۔ طَاعَةٌ، طَاعَاتٌ، طَاعَاتٌ، فرماں برداری۔

علماً یقیناً، موصوف باصفت مفعول مطلق ہے۔ ”صنیناً“ کان کی خبر ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔

شعر مذکور کا مطلب بالکل واضح ہے کہ جب مجھے اس بات کا یقین کامل ہے کہ میری پوری زندگی اگرچہ بظاہر زیادہ ہو، مگر وہ ساعتِ واحدہ کی طرح گذر جائے گی، تو پھر میں اپنی زندگی کو کیوں لایعنی امور میں ضائع کروں، اور کیوں نہ بخل کروں تاکہ صرف اُسے صلاح و تقویٰ ہی میں گزاروں۔ اس لیے کہ اطاعت و فرماں برداری ہی میرے کام آنے والی چیز ہے۔

وَلِبَعْضِهِمْ

لَا تَكُنْ سَكْرًا فَتَاكُلَكَ النَّاسُ وَلَا حَنَظَلًا تُذَاقُ فِتْرَتِي

ایک شاعر کا شعر ہے

نہ تو بالکل شکر ہی ہو جا کہ لوگ تجھے کھا جائیں اور نہ ہی ایلو ابن کہ چکھا جائے اور پھینک دیا جائے

مطلب یہ ہے کہ ہر چیز میں میانہ روی ہی مناسب ہے، نہ تو بالکل سخت ہو کہ اُسے توڑ دیا جائے اور نہ اتنا نرم ہو کہ اسے نچوڑ دیا جائے، بل کہ میانہ روی اختیار کرے، حدیث میں بھی میانہ روی اختیار کرنے کی تاکید آئی ہے۔

الْمَدَائِحِ

وَلِلْمُؤَلِّفِ غَفْرَلَهُ فِي مَدْحِ دَارِ الْعُلُومِ الدِّيُوْبَنْدِيَه

فَاقَتْ ضِيَاءَ الشَّمْسِ نِصْفَ نَهَارٍ
مِنْ فَيْضِهَا الْهَطَّالِ بَحْرٍ جَارٍ
يُسْقَى بِهَا عَلَّاءُ بِفَتْحِ الْبَارِي
نُورًا فَلَيْسَ مُعَارِضٌ وَمُبَارٍ
وَتُمَيِّزُ الْأَبْرَارَ مِنْ فُجَّارٍ
وَتَصِيرُ تُرْسًا مِنْ عَذَابِ النَّارِ

دَارَ الْعُلُومِ بِفَيْضِهَا الْمِدْرَارِ
بَاقٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ
مَنْ جَاءَ يَسْتَسْقِي بِحَارٍ فَيُوضِئُهَا
زَادَتْ عَلَى شَمْسِ السَّمَاءِ وَبَدَّرَهَا
عَادَتْ تُضِيُّ وَلَيْلُهَا كُنْهَارُهَا
تَدْعُو إِلَى غُفْرَانِ رَبِّ غَافِرٍ

شَهِدَتْ مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ بِفَضْلِهَا
 رَوْضَ حَكَّتْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَحْتِهَا
 رِيًّا قَرْنُفُلِهَا يَفُوقُ هُبُوبُهَا
 وَتَضْوَعُ الْأَكْوَانُ مِنْ فَوْحَاتِهَا
 يُحْيِي الْأَرْضِي كُلَّهَا تَهْتَانُهَا
 إِنْ زُرْتَهَا مَا زُرْتَ إِلَّا رَوْضَةً
 يُتْلَى كِتَابُ اللَّهِ فِيهَا دَائِمًا
 إِنْ زُرْتَهَا مَا زُرْتَ إِلَّا رَايَةً
 إِنْ زُرْتَهَا مَا زُرْتَ إِلَّا مَعْدِنًا
 شَاهَدْتَهَا فَرَأَيْتَهَا مَمْلُوءَةً
 إِنْ زُرْتَهَا مَا زُرْتَ إِلَّا مُزْنَةً
 إِنْ زُرْتَهَا مَا زُرْتَ إِلَّا كَوْكَبًا
 فَاعْفِرْ إِلَهِي مَنْ بَنَاهَا مُخْلِصًا
 وَمُدْرَسُوهَا كُلُّهُمْ إِلَّا أَنَا
 شُبَّانُهَا شُبَّانُ زُهْدٍ وَالتَّقَى
 وَالْعِلْمُ عِلْمُ الدِّينِ دِينِ مُحَمَّدٍ
 فِيهَا رِجَالٌ لَيْسَ تُلْهِيهِمْ تِجَارًا
 ذِكْرُ الْإِلَهِ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ
 جَافَتْ جُنُوبُهُمُ الْمَضَاجِعَ لَيْلُهُمْ
 طَمَعًا إِلَى رِضْوَانِ رَبِّهِمْ وَخَوْفًا
 مَثْوَاهُمْ حُجْرَاتُهُمْ لَكِنَّهُمْ
 شَهِدَتْ بِفَضْلِهِمُ النُّجُومُ عَلَى السَّمَاءِ
 قَصُرَتْ مَدَائِحُ السُّنَنِ عَنْ فَضْلِهِمْ

وَدَعَتْ لَهَا الْحَيَاتُ تَحْتَ بَحَارِ
 الْأَنْهَارِ لِلْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ
 هَبَّ النَّسَائِمِ أَوَّلَ الْأَبْكَارِ
 فَكَانَتْهَا زَهْرًا مِنَ الْأَزْهَارِ
 كَانَتْ سُهُولًا أَوْ مِنَ الْأَوْعَارِ
 أَنْفًا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْآثَارِ
 وَحَدِيثِ أَحْمَدَ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ
 الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ لِلزُّوَارِ
 لِلْعِلْمِ عِلْمِ نَبِيِّنَا الْمُخْتَارِ
 مِنْ طَائِعِ خَاشٍ مِنَ الْقَهَّارِ
 أَجْرَتْ عَلَى الْأَوْعَارِ مِنْ أَنْهَارِ
 يَهْدِي إِلَى الْجَنَّاتِ لِلْأَخْيَارِ
 تَأْسِيسُهَا كِبَاءِ بَيْتِ الْبَارِي
 مِثْلُ النُّجُومِ هِدَايَةَ لِلْسَّارِي
 وَشُيُوخُهَا غُرٌّ مِنَ الْأَنْوَارِ
 مَقْصُودُهُمْ بِاللَّيْلِ أَوْ بِنَهَارِ
 وَلَا يَبِيعُ عَنْ اسْتِغْفَارِ
 يَتَضَوَّعُونَ لِكَثْرَةِ الْأَذْكَارِ
 وَتَرَاهُمْ يَبْكُونَ بِالْأَسْحَارِ
 مِنْ عَذَابِ الْقَادِرِ الْجَبَّارِ
 يَسْعُونَ مَهْمًا قِيلَ مَنْ أَنْصَارِي
 مَا إِنْ لَهُمْ مِنْ عَائِبِ أَوْزَارِ
 وَحَسُودُهُمْ مَسْتَكْبِرٌ إِبْخَارِي

وَلَهُمْ فَصَائِلٌ لَا تُعَدُّ وَكَيْفَ لَا
 يَا رَبِّ أَصْلِحْ حَالَنَا وَمَالَنَا
 أَنْزِلْ بِهِمْ مِنْ كُلِّ شَرِّ شَرَّهُ
 أَوْقِدْ لَهُمْ نَارًا تُحَرِّقُ كُلَّهُمْ
 وَأَمْحُ الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا
 وَارْحَمْ إِلَهِي الْعَبْدَ إِعْزَازَ الْعَلِيِّ
 وَتَزَوَّدِي حُبِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 بَدَلُوا نَفُوسَهُمْ اتَّقَاءَ الْبَارِي
 وَأَمْحَقْ بِسَيْفِكَ صَوْلَةَ الْكُفَّارِ
 وَأَخْذُلْهُمْ خُذْلَانَ ذِي الْأَوْزَارِ
 وَتَحِيطْهُمْ كَبَاحَاطَةِ السَّيَّارِ
 مِمَّا جَنَّاهَا الْعَبْدُ يَا سَتَّارِي
 حَمَّالَ ذَنْبِ حَامِلِ الْأَوْزَارِي
 وَرَجَاءُ رَبِّ قَادِرِ غَفَّارِ

مدحیہ اشعار

مولف رحمہ اللہ کے یہ اشعار دارالعلوم دیوبند کی مدح میں ہیں

- (۱) دارالعلوم اپنے بے پایاں فیض کی وجہ سے دوپہر کے وقت آفتاب کی روشنی پر بھی فائق ہے۔
- (۲) اُس کے موسلا دھار کا بہتا ہوا سمندر زمانہ گزر جانے کے باوجود بھی اہل زمانہ کے لیے باقی رہے گا۔
- (۳) جو اس کے فیوض کے سمندر سے سیراب ہونے کے لیے آتا ہے، اس کو بفضل خداوندی اُن سمندروں سے سیراب کیا جاتا ہے۔
- (۴) وہ اپنی روشنی کے اعتبار سے آسمان کے شمس و قمر سے بھی بڑھ گیا تو نہ تو اب اُس کا کوئی مخالف ہے اور نہ مد مقابل۔
- (۵) وہ کافی روشن ہو گیا اس کی رات بھی اُس کے دن کی طرح ہے اور یہ نیکیوں کو بروں سے ممتاز کر لیتا ہے۔
- (۶) یہ مغفرت کرنے والے پروردگار کی مغفرت کی طرف بلاتا ہے۔ (دنیا میں) اور (آخرت میں) عذابِ جہنم سے ڈھال ہوگا۔
- (۷) ملائکہِ رحمن اس کی فضیلت و برتری کے شاہد ہیں اور سمندر کے اندر مچھلیاں بھی اس کے حق میں دعا گو ہیں۔
- (۸) یہ نیک و بد کے لیے ایسا چمن ہے، جو اُن ہمیشگی کے باغات کے مشابہ ہے جس کے نیچے نہریں جاری ہیں۔
- (۹) اُس کے قافل پھول کی خوشبو کا پھیلنا صبح کے وقت ٹھنڈی ہواؤں کے چلنے پر بھی فائق ہے۔
- (۱۰) اُس کی خوشبوؤں سے تمام جہان معطر ہو گیا یوں محسوس ہوتا ہے، جیسے وہ کوئی کلی ہو۔
- (۱۱) اُس کی مسلسل بارش تمام زمینوں کو خواہ نرم ہو یا سخت زندگی بخشی ہے۔
- (۱۲) اگر تو اس کا مشاہدہ کرے گا تو قرآن وحدیث سے سرسبز باغ کا ہی مشاہدہ کرے گا۔
- (۱۳) اُس میں ہمیشہ اللہ کی کتاب اور سیدالابرار احمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث ہی پڑھی جاتی ہے۔

- (۱۴) اگر تو اس کی زیارت کرے گا تو ازائین کے اسلام و ایمان ہی کی علامت کی زیارت کرے گا۔
- (۱۵) اگر تو اس کی زیارت کرے گا، تو نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے علم کی مرکز کی زیارت کرے گا۔
- (۱۶) اگر تو اس کا مشاہدہ کرے گا، تو اسے اطاعت کرنے والوں اور اللہ سے ڈرنے والوں سے بھرا ہوا ہی دیکھے گا۔
- (۱۷) اگر تو اس کی زیارت کریگا، تو اس کو ایسا برسنے والا بادل پائے گا، جس نے بنجر زمینوں پر بھی نہروں کو بہا دیا ہے۔
- (۱۸) اگر تو اس کی زیارت کرے گا، تو اس کو ایسا ستارہ پائے گا، جو نیکیوں کو جنت کی راہ دکھاتا ہے۔
- (۱۹) سو بار الہا! اس کی مغفرت فرما جس نے خانہ کعبہ کی بنا کی طرح اخلاص کے ساتھ اس کی داغ بیل ڈالی۔
- (۲۰) میرے علاوہ اس کے تمام اساتذہ ستاروں کی طرح راہ رو کے لیے باعث ہدایت ہیں۔
- (۲۱) اس کے نوجوان اصحاب زہد و تقویٰ ہیں اور اس کے بوڑھے چمکتی ہوئی روشن پیشانیوں والے ہیں۔
- (۲۲) جن کے شب و روز کا مقصد ہی علم دین یعنی محمد عربی صلی اللہ علیہ وسلم کے دین کا حصول ہے۔
- (۲۳) اس میں ایسے افراد ہیں جنہیں استغفار سے نہ تو تجارت غفلت میں ڈال پاتی ہے اور نہ ہی بیخ۔
- (۲۴) اللہ کا ذکر ہی ان کا کھانا پینا ہے اور کثرت ذکر کی وجہ سے وہ مہکتے رہتے ہیں۔
- (۲۵) ان کے پہلورات بھر خواب گاہوں سے علاحدہ رہتے ہیں اور تم انہیں پچھلے پہر (خوف خدا سے) روتا ہوا دیکھو گے۔
- (۲۶) اپنے پروردگار کی خوشنودی کی امید کرتے ہوئے اور قادر جبار کے عذاب سے ڈرتے ہوئے۔
- (۲۷) ان کی قیام گاہ ان کے کمرے ہیں؛ لیکن وہ دوڑ پڑتے ہیں، جس وقت بھی ”من انصاری“ کہا جائے۔
- (۲۸) ستارے آسمان پر ان کی فضیلت و بزرگی کے شاہد ہیں ان پر کوئی عیب لگانے والا اور نقص نکالنے والا نہیں ہے۔
- (۲۹) زبانیں ان کے فضل و کمال کو بیان کرنے سے قاصر ہیں، ان کے حاسد میرے اس حالات بیان کرنے کو بھی زیادہ سمجھتے ہیں۔
- (۳۰) ان کے فضائل بے شمار ہیں اور کیوں نہ ہوں جب کہ انہوں نے باری تعالیٰ کے خوف میں اپنی جانیں صرف کر دیں۔
- (۳۱) اے میرے پروردگار! میری دنیا اور آخرت سنوار دے اور اپنی شمشیر غضب سے کفار کے بد بے کو مٹا دے۔
- (۳۲) ان میں سے ہر ایک پر طرح طرح کی مصیبتیں نازل فرما اور انہیں گناہ گاروں کے رسوا کرنے کی طرح رسوا فرما۔
- (۳۳) ان سب کے لیے ایسی آگ جلا دے جو ان سب کو نذر آتش کر دے اور سمندر کے دھارے کے گھیرنے کی طرح انہیں گھیر لے۔
- (۳۴) اے ستار العیوب! ان تمام چھوٹے بڑے گناہوں کو معاف فرما جو تیرے بندے نے کیے ہیں۔
- (۳۵) اے بار الہا! اپنے گنہگار قصور وار بندے اعزاز علی پر رحم فرما۔
- (۳۶) میرا تو شہ نبی اکرم محمد عربی صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت اور قادر غفار پروردگار کی امید ہے۔

لغات و ترکیب

دَرَّ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ يَدْرُ دَرًا (ن) برسا۔ مِدْرَارًا، تیز بارش۔ هَطَلَ الْمَطَرُ يَهْطِلُ هَطْلًا (ض) بارش ہونا۔ هَطْلًا، بڑی بوندوں والی بارش۔ عَلَّ يَعْطُلُ عَطْلًا (ن، ض) دوسری مرتبہ پینا۔ تُرْسٌ، حَجٌّ، أَنْوَأْسٌ، دُهَالٌ۔ حَيْتَانٌ، واحد، حُوْتُ، مَجْجَلٌ۔ رَوْضٌ، حَجٌّ، رِيَاضٌ، بَاغٌ۔ حَكْمِي يَحْكُمِي حِكَايَةً (ض) مشابہ ہونا۔ رِيَا، عمدہ خوشبو۔ نَسَائِمٌ، واحد، نَسِيمٌ، ٹھنڈی ہوا۔ تَصَوَّعٌ يَتَصَوَّعُ تَصَوُّعًا (تفعل) خوشبو پھوٹنا۔ فَوْحَاتٌ، واحد، فَوْحٌ، مہک۔ تَهْتَانٌ، لگا تار برسنے والی بارش۔ هَتَّتِ السَّمَاءُ يَهْتِنُ هَتْنًا وَتَهْتَانًا (ض) آسمان سے لگا تار بارش ہونا۔ سَهْلُ الْمَكَانِ يَسْهَلُ سَهْلَةً (ك) نرم ہونا۔ أَوْعَارٌ، واحد، وَعْرٌ، دُشَارٌ، سَخْتٌ۔ أَنْفٌ مِنَ الرِّيَاضِ، وہ سرسبز و شاداب حصہ زمین جس کو کسی جانور نے نہ چرا ہو۔ خَشِي يَخْشِي خَشِيَةً (س) ڈرنا۔ الْهَي يُلْهِي الْهَاءُ (افعال) غافل کرنا۔ جَافِي يُجَافِي مُجَافَاةً (مفاعلة) دور رہنا، علاحدہ رہنا۔ زَرِي يَزْرِي زَرِيًا (ض) عیب لگانا۔ نَقْصٌ نَكَالًا۔ مَثْوَى، جَائِ قِيَامٌ۔ ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً (ض) اقامت کرنا۔ صَالٌ يَصُولُ صَوْلَةً (ن) حملہ کرنا۔ تِيَارٌ، حَجٌّ، تِيَارَاتٌ، دھارا۔

بَاقٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ: "باقی" خبر مقدم ہے اور دوسرے مصرعے میں "بحر جبار" موصوف با صفت مبتدا موخر ہے۔ اہلہ کی ضمیر کا مرجع "الزمان" ہے یستسقی بحار فیوضها، یہ جملہ "جاء" کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ نُورًا تَمِيزُ كِي بِنْيَادٍ پَر مَنصُوبٌ هِيَ "زادت" فعل کی نسبت میں ابہام ہے۔ رَوْضٌ حَكْتِ أَيْ هِيَ رَوْضٌ، مبتدا محذوف کی خبر ہے۔ وَتَصَوَّعُ الْأَمْحُوَانُ، اصل میں "تَصَوَّعٌ" تھا ایک تاکو حذف کر دیا گیا ہے۔ 'ليس تلهيهم تجارات' "تجارات" ليس کا اسم ہے اور "تلهيهم" خبر ہے۔ مثل النجوم هداية، "مثل النجوم" خبر ہے اور "در سوہا" مبتدا ہے۔ اور ہدایۃ تمیز کی بنیاد پر منصوب ہے۔ صغیرها و کبیرها، میں ضمیر کا مرجع ذنوب ہے۔

تشریح مذکور اشعار میں شیخ الادب حضرت اقدس مولانا اعجاز علی نور اللہ مرقدہ نے دارالعلوم دیوبند کی بہت ہی اچھے پیرائے میں تعریف کی ہے اور تمام اشعار اپنی جگہ پر بالکل مبنی برحقیقت ہیں، کیوں کہ ام المدارس دارالعلوم دیوبند نے اپنے یوم تاسیس ہی سے سے اسلام اور مسلمانوں کی عالم گیر سطح پر جو خدمات انجام دی ہے، وہ محتاج تعارف نہیں، احیائے سنت و تجدید دین کی کامیاب تحریک ہو، یا مسلمانوں کی دینی و علمی ضروریات کی تکمیل کا مسئلہ، معرفت و یقین کے اتھاہ سمندر سے تزکیہ و تطہیر کے سیپ نکال کر خلوص و للہیت اور صداقت و دیانت کے ساتھ گھر گھر پہنچانا دارالعلوم ہی کی حسین روایات کا حصہ ہے، مدت گذر جانے کے بعد آج بھی دارالعلوم کا فیض الحمد للہ جاری ہے، اس کی خوشبو میں پھوٹ کر دنیا کو معطر کر رہی ہیں، دارالعلوم کا فیض دنیا کے چپے چپے میں پہنچ رہا ہے، بانین اور اساتذہ و ملازمین تمام کا خلوص وہاں نمایاں طور پر نظر آتا ہے، ہر جانب قال اللہ وقال الرسول کی صدائیں گونجتی ہیں۔ اس کی زیارت کرنے والا عجیب و غریب

قسم کی فرحت محسوس کرتا ہے۔ رب کریم اسے ہمہ گیر ترقی عطا فرمائے۔ (آمین)

وَلِبَعْضِهِمْ

يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الرَّفِيعُ جَنَابَهُ لَمْ يُلَفَّ فِي كُلِّ الْوَرَى لَكَ ثَانِ
ظِلٌّ لِرَبِّ الْعَرْشِ أَنْتَ وَظَاهِرٌ أَنْ لَا يَكُونُ لِوَاحِدٍ ظِلَّانَ

ایک شاعر کا شعر ہے

- (۱) اے بلند و بالا دربار والے بادشاہ! مخلوق میں آپ کا کوئی ثانی نہیں پایا جاتا۔
(۲) آپ عرش کے مالک کے سائے ہیں اور ظاہر ہے کہ ایک چیز کے دو سائے نہیں ہوتے۔

لغات و ترکیب

جَنَابٌ، ج، اُجْنِبَةٌ، مَحْن، دَرَبَارٌ۔ الْفِي يُلْفِي الْفَاءُ (افعال) پَانَا۔ ظِلَّانَ، وَاحِدٌ، ظِلٌّ، سَايَةٌ۔
جَنَابُهُ، ”الرَّفِيعُ“ کا فاعل ہے۔ فَان ”لَمْ يُلَفَّ“ کا نَابِ فاعل ہے، ظِلٌّ، خبر مقدم ہے اور ”أَنْتَ“ مبتدا موخر۔
ظِلَّانَ، لَا يَكُونُ کا اسم ہے۔ اور ”لِوَاحِدٍ“ محذوف کے متعلق ہو کر خبر ہے، پھر پورا جملہ بتاویل مفرد ہو کر مبتدا موخر ہے
اور ”ظَاهِرٌ“ خبر مقدم ہے۔

تشریح شاعر اپنے ممدوح بادشاہ کی تعریف کرتے ہوئے کہتا ہے کہ آپ کی شان بہت بلند ہے، مخلوق میں آپ کا کوئی ثانی نہیں ہے، آپ اپنی حیثیت میں بالکل مفرد ہیں؛ بلکہ یہ کہہ دیا جائے تو مبالغہ نہ ہوگا کہ آپ تو مالک عرش کے سائے ہیں اور کسی چیز کا دو سایہ نہیں ہوتا، گویا آپ بالکل جدا گانہ ہیں۔

وَلِبَعْضِهِمْ

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْفِرُ الْأَبْصَارُ طَلْعَتَهُ وَاللُّنْبُ لِلْعَيْنِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصِّغَرِ

ستارہ نگاہوں میں اُس کا وجود چھوٹا معلوم ہوتا ہے اور چھوٹے پن میں تصور نگاہ کا ہے نہ کہ ستارے کا۔

لغات و ترکیب

اسْتَصْفَرَ يَسْتَصْفِرُ اسْتِصْفَارًا (استفعال) چھوٹا سمجھنا۔ طَلْعَةٌ، دِيَارٌ، چِهْرَةٌ۔ صَغُرَ يَصْغُرُ صِغَرًا (ك) چھوٹا ہونا۔

تشریح مطلب یہ ہے کہ ستارے کی حیثیت بڑی ہے مگر دوری کے باعث چھوٹا نظر آتا ہے تو اس میں تصور ستارے کا نہیں؛ بلکہ نگاہ کا ہے اس لیے اگر کسی بھی باحیثیت اور بلند مرتبہ شخص کو کوئی کتر سمجھے تو اس کے عقل کا تصور ہے اُس شخص کا نہیں۔

لمؤلفه غفرله

فِي مَدْحٍ مَنْ عَمَّ جُودُهُ كَمَا عَمَّ فَضْلُ وَجُودِهِ، وَسَبِي إِحْسَانِهِ الْعَمِيمِ، وَبِرُّهُ الْكَرِيمِ أَكْنَافِ الْعَالَمِ مِنْ سُهُولِ الْمَعْمُورَةِ وَنُجُودِهِ الْمُسْتَغْنَى عَنِ التَّلْقِيْبِ وَالتَّكْنِيْبِ وَالْغَانِي عَنِ التَّوْصِيْفِ وَالتَّسْمِيَةِ، أَعْنِي الْمَلِكَ الْجَلِيلَ الشَّهْمَ النَّبِيلَ "عُثْمَانَ عَلِيَّ خَانَ" سُلْطَانَ الدَّوْلَةِ الْأَصْفِيَّةِ، لَا زَالَ جُودُهُ يُنْزِلُ الرَّعَايَا مِنَ الْأَمْنِ فِي حِصْنِ حَصِينٍ، وَيُسْتَخْلَصُ الدُّعَاءُ لِدَوْلَتِهِ الْغُرَاءَ مِنَ الْأَفَاقِ، فَلَا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مِنَ الْمُخْلِصِينَ خَلَّدَ اللَّهُ مُلْكَهُ وَسُلْطَنَتَهُ وَعَظَّمَ نُصْرَتَهُ أَمِينٌ.

(یہ قصیدہ بھی) مؤلف علیہ الرحمہ ہی کا ہے

اس شخص کی تعریف میں جس کی سخاوت اس کے ذاتی فضل کی طرح عام ہے، جس کے احسان عمیم اور شرافت آمیز نیکی نے اطراف عالم یعنی آباد و غیر آباد علاقے کو حلقہ بگوش بنا لیا، جو لقب و کنیت سے مستغنی اور تعریف و تشہیر سے بے نیاز ہیں، یعنی جلیل القدر، تیز خاطر، شریف الاصل بادشاہ "عثمان علی خاں" سلطان دولت آصفیہ، اُن کی سخاوت رعایا کو امن کے محفوظ قلعے میں جگہ دیتی رہے اور اُن کی تابناک سلطنت کے حق میں اطراف عالم سے مخلصانہ دعائیں ہوتی رہیں، سو تمام لوگ اس کے مخلص ہو جائیں۔ اللہ ان کی بادشاہت و سلطنت کو تادیر قائم رکھے اور ان کی بھرپور مدد فرمائے۔ (آمین)

لغات و ترکیب

عَمَّ يَعُمُّ عُمُومًا (ن) عام ہونا۔ جَادَ يَجُودُ جُودًا (ن) سخاوت کرنا۔ سَبِي يَسْبِي سَبِيًّا (ض) قید کرنا۔ أَكْنَافٌ، وَاحِدٌ، كَنَفٌ، گوشہ۔ نُجُودٌ، وَاحِدٌ، نَجْدٌ، بلند زمین۔ شَهْمٌ، ج، شُهُومٌ، تیز خاطر، ذکی سردار۔ شَهْمٌ يَشْهَمُ شَهَامَةً (ك) تیز فہم ہونا۔ حِصْنٌ، ج، حُصُونٌ، قلعہ، حَصِينٌ، مضبوط۔ حِصْنٌ يَحْصُنُ حِصَانَةً (ك) مضبوط ہونا۔ غُرَاءٌ، ج، غُرٌّ، تابناک، روشن۔ خَلَّدَ تَخْلِيدًا، ہمیشہ رکھنا۔

أَكْنَافِ الْعَالَمِ، سَبِي فعل کا مفعول ہے اور "من سهول المعمورة" اکناف العالم کا بیان ہے، ينزل الرعايا "لا زال" فعل ناقص کی خبر ہے۔ من الأمن "حصين" سے متعلق ہے۔ "من الآفاق" جار مجرور "يستخلص" کے متعلق ہے۔

كَلَّا وَرَبِّي أَضَاءَ الْأَرْضَ وَالزَّمْنَ
وَعَمَّهَا الرُّوحَ وَالرَّيْحَانَ وَالْأَمْنَ
وَمَلَجًا لِعَسْرِيْبٍ مَالَهُ وَطَنٌ

عُثْمَانُ عُثْمَانٌ قَدْ ضَاءَتْ بِهِ الدَّكْنُ
زَالَ الْمَخَاوِفُ وَالْأَهْوَالُ مِنْ دَكْنِ
عُثْمَانُ مَاوَى لِقَوْمٍ مَالَهُمْ سَكْنُ

الصُّرُوفِ مِنْ دَهْرِهَا وَالذُّلِّ وَالْفِتَنِ
وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَا فِي عُنُقِهِ مِثْنُ
عَلَى الْبَرِيَّةِ جُوداً مَالَهُ ثَمَنُ
وَلَيْسَ يَرْضَى بِمَا يَلْقَى بِهِ دَرَنُ
وَمَنْ طَغَى وَبَغَى فِي عَهْدِهِ وَهِنُوا
لَبَّاهُ جُودَكَ لَا مَنْ وَلَا مَحَنُ
فُرْسَانُ خَيْلٍ إِذَا مَا رُغْتَهُمْ جَبُونَا
أَنْضَاءِ فَقْرٍ وَجَدْبٍ لِلْهَى أَذْنُوا
جُوداً وَعَدْلًا فَمَا مَاتُوا وَلَا دُفِنُوا
فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا أَهْلَهُ الضَّغْنُ
وَقَدْ تَزَرَّى عَلَى مَنْ بِالْعَلِيِّ قِمْنُ
يَرْعَى رَعَايَاهُ لَا نَوْمٌ وَلَا وَسْنُ
قَوْمٌ إِذَا اغْتَرَبُوا فِي ظِلِّهِ قَطِنُوا
كَمَا تَرَكَتَهُمْ فِي دَهْرِهِمْ أَمِنُوا
يَا مَنْ عَزَائِمُهُ فِي الدَّهْرِ لَا تَهْنُ
فِي الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْأَحْزَانِ مُرْتَهْنُ
أَعَزَّزْتَ مَا نَطَقَ الْقُرْآنُ وَالسُّنَنُ

عَوْتُ الْأَرَامِلِ إِذْ بَاتَتْ تُسَهَّرُهَا
مَنْ فِي الْعَوَالِمِ مَا رَبَّتُهُ دَوْلَتُهُ
فَهَذِهِ الدَّوْلَةُ الْغَرَاءُ مَا طِرَّةُ
حُلُوِّ لِمُخْتَبِطِ شَوْشٍ لِمُضْطَغِنِ
شَعَائِرِ الدِّينِ فِي أَيَّامِهِ عَظُمَتْ
إِذَا اسْتَعَاثَكَ يَا عُثْمَانُ مُخْتَبِطُ
ضِعْفِي الْقُلُوبِ إِذَا قَوَّيْتَهُمْ شَجَعُوا
أَنْتَ الْمَلَاذُ لِقَوْمٍ قَدْ أَتَرَكَ عَلَى
أَحْيَيْتَ كُلَّ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
فَلَا تَخَفْ مَكْرَ حُسَّادٍ إِذَا مَكَّرُوا
أَعْلَيْتَ دِينَ رَسُولٍ فَاقٍ مَنْ سَبَقُوا
بَيْتُ عُثْمَانَ مَوْلَاهُمْ إِذَا رَقَدُوا
يَدْعُو الْوَرَى لِمَلِيكَ عَادِلٍ يَقِظُ
أَظْلَكَ اللَّهُ فِي أَظْلَالٍ رَافِتِهِ
وَحَلَّدَ اللَّهُ مُلْكَاً أَنْتَ مَالِكُهُ
وَمَنْ يُعَادِيكَ يَا عُثْمَانُ مِنْ سَفَهٍ
أَعَزَّكَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ كَمَا

(۱) صرف عثمان کی ہی بدولت دکن منور ہوا ہے، نہیں، قسم ہے میرے رب کی تمام روئے زمین اور کل جہاں روشن ہو گیا۔

(۲) دکن سے تمام خوف و خطرات دور ہو گئے اور وہاں راحت و آرام، خوشبو اور مہک اور امن و امان کا دور دورہ ہو گیا۔

(۳) عثمان ان لوگوں کا ٹھکانہ تھے، جن کے پاس رہائش کی جگہ نہیں تھی اور بے وطن مسافر کے لیے جائے پناہ تھے۔

(۴) فقراء اور مساکین کے فریاد رس تھے جب انھیں حوادث زمانہ، ذلت اور فتنوں نے رات میں بیدار رکھا ہو۔

(۵) دنیا میں کون ایسا شخص ہے جس کی ان کی دولت نے پرورش نہ کی ہو، اور روئے زمین پر کون ایسا شخص ہے جس کی

گردن میں ان کے احسانات نہ ہوں۔

(۶) تو یہ روشن سلطنت جو دو سخا کی ایسی بارش برسانے والی ہے جس کی کوئی قیمت نہیں دی جاسکتی۔

(۷) وہ سائل کے لیے بہت شیریں اور کینہ پرور کے لیے بہت جبری ہیں اور انھیں معیوب کن چیزوں سے خوشی نہیں ہوتی ہے۔

(۸) اُن کے زمانے میں دین کے احکام کو عظمت ملی اور اُن کے زمانے میں جنہوں نے بھی سرکشی اور بغاوت کی وہ ذلیل و خوار ہوئے۔

(۹) اے عثمان! جب تم سے کوئی سائل مدد کا طالب ہوتا ہے تو تمہاری سخاوت بغیر احسان اور مشقتوں کے اسے لیک کہتی ہے۔

(۱۰) جب تم نے کمزور دلوں کو قوت بخشی تو وہ بہادر ہو گئے اور شہسواروں کو جب مرعوب کیا تو وہ بزدل ہو گئے۔

(۱۱) تم پناہ گاہ ہو اُن لوگوں کے لیے جو تمہارے پاس فقر و فاقے اور قحط سالی کی لاغر سوار یوں پر تمہارے پاس عطیے کے لیے آئے جنہوں نے سن رکھا تھا۔

(۱۲) جو دو سخا اور عدل و انصاف سے تم نے روئے زمین کے تمام بادشاہوں کو زندہ کر دیا، پس نہ تو وہ مرے اور نہ دفن کیے گئے۔

(۱۳) لہذا آپ حاسدوں کے مکر و فریب سے بالکل خوف زدہ مت ہوں اگر وہ مکر و فریب کریں اس لیے کہ حسد حاسد ہی کو کھا جاتا ہے۔

(۱۴) آپ نے اُس رسول کے دین کو بلند کیا جو تمام سابقین انبیاء پر فوقیت رکھتے ہیں اور بلند مراتب کے مستحق کو بھی آپ نے بچ کر دیا ہے۔

(۱۵) جب لوگ سو جاتے ہیں تو اُن کے آقا عثمان اپنی رعایا کی پاسبانی کرتے ہیں نہ انھیں نیند آتی ہے اور نہ غنودگی۔

(۱۶) ساری مخلوق منصف و بیدار مغز رعایا کے حق میں دعا گو ہے، لوگ جب پردیس میں جاتے ہیں تو انھیں کے سایہ عافیت میں قیام کرتے ہیں۔

(۱۷) اللہ تعالیٰ آپ کو اپنی رحمت کے سائے میں سایہ عطا فرمائے جیسا کہ آپ نے انھیں ان کے زمانے میں اس طرح چھوڑ دیا ہے کہ وہ مامون ہیں۔

(۱۸) اللہ تعالیٰ اُس ملک کو ہمیشہ رکھے جس کا تو مالک ہے، اے وہ شخص جس کے ارادے زمانے میں کمزور نہیں ہوتے۔

(۱۹) اور اے عثمان! جو شخص نادانی کی وجہ سے تجھ سے دشمنی کرے وہ مصیبت و پریشانی اور غموں میں پھنسا رہے گا۔

(۲۰) اللہ تعالیٰ آپ کو بادشاہوں کے درمیان عزت بخشے جیسا کہ تو نے قرآن و حدیث کے احکام کی توقیر کی۔

لغات و ترکیب

غَاثٌ يَغُوْثٌ غَوْثًا (ن) اعانت کرنا، مدد کرنا۔ اَهْوَالٌ، واحد، هَوْلٌ، دہشت۔ مَاوِيٌّ ج، مَاوِيٌّ، پناہ گاہ۔
سَهْرٌ يَسْهَرُ سَهِيْرًا (تفعیل) بیدار رکھنا۔ مِيْنٌ، واحد، مِيْنَةٌ، احسان۔ اَخْتَبَطُ يَخْتَبِطُ اَخْتِبَاطًا (انتعال) بغیر کسی
ویسے کے مانگنا۔ اصْطَفَيْنُ يَصْطَفِيْنَ اصْطِفَاْنَا (انتعال) ایک دوسرے سے کینہ رکھنا۔ طَغِيٌّ يَطْفِيْ طَغِيًّا وَ طَغِيَانًا

(ض، س) سرکشی کرنا، ظلم میں حد سے بڑھ جانا۔ بَغِي يَبْغِي بَغْيًا (ض) حد سے ہٹ جانا۔ وَهَنَ يَهِنُ وَهْنًا (ض) کمزور ہونا۔ شَجَعَ يَشْجَعُ شَجْعَانًا (ک) بہادر ہونا۔ رَاعٍ يَرُوعُ رَوْعًا (ن) گھبرا دینا۔ لَاذٌ يَلْوُذُ لَوْذًا (ن) پناہ گیر ہونا۔ لُهْنِي، وَاحِدٌ، لَهْوَةٌ، عَطِيَّةٌ۔ ضِعْفٌ، نَجٌّ، اَضْعَانٌ، كَيْنَةٌ۔ تَزْرَى يَتَزْرَى تَزْرِيًا (تفعل) عیب لگانا۔ قَطَبٌ يَقْطِبُ قَطْبًا (ض) جمع کرنا۔ قَمِنٌ، نَجٌّ، قَمِنَاءٌ، لَأَقٌ۔ وَسِنٌ يُوَسِّنُ وَسْنًا (س) اونگھنا۔ قَطَنٌ يَقْطِنُ قُطُونًا (ن) اقامت کرنا۔ اَعَزُّ يَعْزُزُ اِعْزَازًا (افعال) عزیز بنانا۔ عزت بخشنا۔

عثمان عثمان، موکد تاکید سے مل کر مبتدا ہے اور ”قد ضاءت“ خبر واقع ہے۔ ”وربّی“ قسم ہے اور ”أضواء الأرض“ جواب قسم ہے۔ ”مالهم سكن“ قوم“ کی صفت ہے اور ”ماله وطن“ غریب“ کی صفت ہے ”جوداً“ مالہ ثمن“ میں ”جوداً“ ما طرۃ، کا مفعول بہ ہے اور ”ماله ثمن“ جوداً کی صفت ہے۔ ”إذا قوتهم“ شجعوا، کا ظرف ہے۔ ”قاطبة“ جمعاً کے معنی میں ہو کر حالت کی بنیاد پر منصوب ہے۔ تَزْرَى، اصل میں ”تَزْرَى“ ہے ایک تا کو حذف کر دیا گیا۔

تشریح مذکورہ اشعار بھی حضرت مصنف علیہ الرحمہ کے ہیں، جن میں حضرت اقدس رحمہ اللہ نے دولت آصفیہ کے سلطان ”عثمان علی خاں“ کی تعریف و توصیف بیان کی ہے کہ آپ کی بے پایاں کوششوں کی بدولت دکن کی سرزمین جگمگ اٹھی، خوف و خطر ختم ہو گیا اور وہ سرزمین امن و امان اور راحت و سکون کا گہوارہ بن گئی۔ آپ کے احسانات کا سلسلہ بہت عام رہا، اگر یہ کہا جائے تو بے جا نہ ہوگا کہ ہر ایک پر آپ کا احسان رہا، آپ نے شعائر دین کی بھی تعظیم کی، سائلین کو بھی محروم نہیں کیا اور پورے خطے کو جو دو سخا اور عدل و انصاف سے بھر دیا، اور آخر میں دعائیہ کلمات مذکور ہیں کہ رب کریم آپ کی سلطنت کو دوام بخشے اور تمام بادشوں کے درمیان آپ کو عزت و سر بلندی عطا فرمائے۔

الْمَجَاءُ

وَلِيَبْعُضِهِمْ

أَبُو جَعْفَرٍ رَجُلٌ عَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُ الْمَعْدَةَ الْفَاسِدَةَ
تَخَوَّفَ تَخَوَّفًا أَضْيَالِهِ فَعَوَّذَهُمْ أَكْلَةً وَاحِدَةً

ہجو

کسی شاعر کا شعر ہے

(۱) ابو جعفر ایک ایسا شخص ہے، جو ایسا نسخہ جانتا ہے جو فاسد معدے کو درست کر دیتا ہے۔

(۲) وہ اپنے مہمانوں کی بدبھنسی سے ڈرتا ہے اس لیے انہیں ایک ہی لقمے کا عادی بناتا ہے۔

لغات و ترکیب

هَجَا يَهْجُو هَجَاءً (ن) مذمت کرنا، بھوکرنا۔ تَخِمَ يَتَخَمُ تَخْمًا (س) بدبھمی ہونا۔ اَكَلَهُ، ج، اَكَلَ، لَقْمَهُ۔
بِمَا يَصْلُحُ، جار مجرور "عالم" سے متعلق ہے، فَعَوَدَهُمْ میں فاعلیہ ہے اور "اَكَلَهُ واحِدَةً" عود کا مفعول ثانی ہے۔
تشریح شعر مذکور میں شاعر نے ابو جعفر کی مذمت بیان کی ہے کہ وہ اپنے مہمانوں کو شکم سیر کر کے نہیں کھلاتا ہے، صرف چند
لقمے کھلانے پر اکتفا کر لیتا ہے اور اس کا فائدہ یہ بیان کرتا ہے کہ کم کھانے سے معدے میں فساد پیدا نہیں ہوتا اور
آدی بدبھمی میں مبتلا نہیں ہوتا۔ یوں تو اپنی جگہ یہ نسخہ ٹھیک ہے مگر مہمانوں کے ساتھ یہ برتاؤ بد اخلاقی بھی ہے اور قابل مذمت بھی۔

وَقَالَ الْاُخْرُ

رَغِيْفُ أَبِي عَلِيٍّ حَلٌّ خَوْفًا مِنْ الْأَضْيَافِ مَنَزَلَةَ السَّمَآكِ
إِذَا كَسَرُوا رَغِيْفَ أَبِي عَلِيٍّ بَكَى يَبْكِي بُكَاءً فَهُوَ بَاكٍ

ایک دوسرے شاعر کا شعر ہے

- (۱) ابوعلی کی روٹی مہمانوں کے خوف سے سماک ستارے کے درجے میں ہو گئی ہے۔
(۲) جب مہمان ابوعلی کی روٹی توڑتے ہیں تو وہ خوب روتا ہے اور روتا ہی رہتا ہے۔

لغات و ترکیب

رَغِيْفٌ، ج، اَرغِفَةٌ، روٹی، حَلٌّ يَحُلُّ حُلُولًا (ن) اترنا۔ سَمَّاكٌ، ایک ستارے کا نام ہے۔
خَوْفًا، مفعول لہ کی وجہ سے منصوب ہے۔ بَكَى يَبْكِي بُكَاءً پورا جملہ جزا واقع ہے۔ بَاكٍ، اصل میں "بَاكِي" تھا۔
تشریح مطلب یہ ہے کہ ابوعلی کی روٹی کسی کے حلق تک پہنچ جائے، یہ تو ایسے ہی مجال ہے جیسے سماک ستارے کا حصول
مجال ہے، ابوعلی کا حال تو یہ ہے کہ اگر مہمان اس کی روٹی توڑتے ہیں، تو اس کے دل پر اتنا گراں گذرتا ہے کہ
وہ فوراً بے تحاشہ رونے لگتا ہے۔ اور مسلسل روتا ہی رہتا ہے۔ گویا ان اشعار میں بخل کے سلسلے میں ابوعلی کی مذمت ہے۔

ابن بَسَامٍ

أَنَا بَخِيْزٌ لَهُ يَابِسٌ كَمِثْلِ الدَّرَاهِمِ فِي خِلْقَتِهِ
إِذَا مَا تَنَفَّسْتُ عِنْدَ الْخِيْوَانِ تَطَايُرٌ فِي الْبَيْتِ مِنْ خِيْفَتِهِ

ابن بسام

- (۱) وہ ہمارے پاس اپنی ایک خشک روٹی لے کر آیا جو اپنی شکل و صورت میں دراہم کی طرح تھی۔

(۲) اگر تو دسترخوان کے پاس سانس لے لے تو وہ دراہم گھر میں اس کے خوف سے اڑتے پھریں۔

لغات و ترکیب

خَبِزٌ، ج، اخباز، روٹی۔ یَبَسَ یَبْسُ یَبْساً (س) خشک ہونا۔ خِوَانٌ، ج، اُخْوَانَةٌ، دسترخوان۔
 ”کمثل الدراهم فی خلقته“ پورا مصرع صفتِ ثانی ہے ”خبز“ کی، اور ”یابس“ صفتِ اول ہے۔ تطایرُ اصل میں ”تطایر“ تھا۔

اشعار مذکورہ میں بھی ابن بسام نے کسی کے بخل کی ہی مذمت کی ہے کہ فلاں کا حال یہ ہے کہ نامعلوم کتنے دنوں کی پڑی ہوئی خشک روٹی کے ٹکڑے لے کر آیا اور اس کے بارے میں بھی یہ نہیں چاہ رہا تھا کہ کوئی اُسے کھائے، اگر تم دسترخوان کے پاس سانس بھی لے لیتے تو اُس کے ہوش اڑ جاتے۔

تشریح

وَقَالَ عَبَّاسُ الْخَيَّاطُ

رَغِيفَةُ النَّجْمِ لِمَنْ رَامَهُ يُرَى وَلَا يُطْمَعُ فِي لَمْسِهِ
 كَأَنَّهُ فِي جَوْفِ مِرَاتِهِ يَبْدُو لَا يُطْمَعُ فِي جَسِّهِ
 وَفَلْسُهُ الْأَمْسُ الَّذِي قَدْ مَضَى بَلْ أَمْسُهُ أَوْجَدُ مِنْ فَلْسِهِ

عباس خیاط کا شعر ہے

- (۱) نجم کی روٹی کا جو شخص قصد کرے وہ دیکھتا رہے اور اُسے چھونے کی خواہش نہ کرے۔
- (۲) گویا کہ اُس کی روٹی اس کے آئینے کے اندر ہے جو ظاہر ہوتی ہے اور اسے ہاتھ سے چھونے کی خواہش نہیں کی جاتی۔
- (۳) اُس کا پیسہ کل گذشتہ کی طرح ہے جو گذر گیا، بل کہ کل گذشتہ کا پایا جانا زیادہ لائق ہے اُس کے پیسے کے مقابلے میں۔

لغات و ترکیب

رَامَ يَرُومُ رَوْماً (ن) قصد و ارادہ کرنا۔ مِرَاةٌ، ج، مِرَائِيٌّ، آئینہ۔ جَسٌّ يَجْسُ جَسّاً (ن) معلوماً بت حاصل کرنے کے لیے ہاتھ سے چھونا۔ طَمِعَ يَطْمَعُ طَمْعاً (س) لالچ کرنا۔ فَلْسٌ، ج، فُلُوسٌ، پیسہ۔
 فلسہ، مبتدا ہے اور ”الأمس الذي قد مضى“ خبر ہے۔ من فلسہ جار مجرور ”أوجد“ کے متعلق ہے۔

اشعار مذکورہ میں بھی نجم کے بخل کو اس انداز سے بیان کیا گیا ہے کہ اگر کوئی چاہے کہ نجم کی روٹی کا قصد کرے تو صرف دیکھنے پر اکتفا کرے، کھانے کی خواہش مت کرے، نجم کے روٹی کی مثال تو اس چیز کی سی ہے، جو آئینے میں دکھائی دے کہ اُسے دیکھا تو جاسکتا ہے، مگر ہاتھ لگانا ممکن نہیں، اور اُس کے پیسے کا حصول تو انتہائی محال ہے اس

تشریح

کی مثال تو کل گذشتہ کی طرح ہے کہ جس طرح اُس کا لوٹ کر آنا محال ہے۔ اسی طرح اُس کے پیسے کا حصول محال ہے، بل کہ اس سے آگے بڑھ کر یوں کہے کہ کل گذشتہ کا حصول تو ممکن ہو سکتا ہے مگر ٹخم کے پیسے کا حصول تو بالکل ہی محال ہے۔

وَلِبَعْضِهِمْ

لَا تَعْدُلُونِي إِنْ هَجَرْتُ طَعَامَهُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِي مِنَ الْمَأْكُولِ
فَمَتَى أَكَلْتُ قَتَلْتَهُ مِنْ بُخْلِهِ وَمَتَى قَتَلْتُ قَتَلْتُ بِالْمَقْتُولِ

کسی شاعر کا شعر ہے

- (۱) تم مجھے ملامت مت کرو اگر میں کھانے والی چیز سے اپنے اوپر خوف کرتے ہوئے اُس کے کھانے کو چھوڑ دوں۔
(۲) کیوں کہ جب بھی میں کھاؤں گا تو اس کے بخل کے نکل کی وجہ سے اُسے قتل کروں گا، اور جب میں قتل کروں گا، تو مقتول کے عوض مجھے بھی قتل کیا جائے گا۔

لغات و ترکیب

عَدَلٌ يَعْدُلُ عَدْلًا (ن، ض) ملامت کرنا۔ هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا وَهَجْرَانًا (ن) چھوڑنا،
”لا تعدلونی“ یہ جملہ جزائے مقدم ہے اور ”إن هجرت“ شرط موخر ہے۔ ”خوفاً“ ہجرت کا مفعول لہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔

تشریح شعر مذکور میں شاعر کسی شخص کے بخل کو بیان کرتے ہوئے کہتا ہے کہ اگر میں فلاں کا کھانا نہ کھاؤں اپنے اوپر خوف کرتے ہوئے تو مجھے ملامت مت کرو، اس لیے کہ میں جانتا ہوں کہ اگر میں نے کھالیا تو اُسے اتنی تکلیف ہوگی کہ اُس کی جان نکل جائے گی، اور میری وجہ سے اگر وہ ہلاک اور مقتول ہو گیا تو ظاہر ہے کہ چون کہ قتل کا بدلہ قتل ہے اس لیے میں بھی اُس کی پاداش میں قتل کر دیا جاؤں گا۔

التَّهْنِيَةُ بِالْعَيْدِ السَّعِيدِ

لِلْأَسْتَاذِ الْفَاضِلِ الْعَلَامَةِ الْمُفْتِيِّ مُحَمَّدِ كَفَايَتِ اللَّهِ إِبْدَهْلَوِي (حِينَ كَانَ مَسْجُونًا فِي
مُلْتَانِ) إِلَى مَرْكَزِ دَائِرَةِ الْمُرُوءَةِ، وَإِنْسَانِ نَاطِرَةِ الْفُتُوَّةِ، صَاحِبِ الْعِلْمِ وَالرَّأْيِ الْمَتِينِ الشَّيْخِ
مِيخَرِ، فَضْلِ الدِّينِ مُدِيرِ السَّجَنِ الْمَرْكَزِيِّ الْجَدِيدِ بِمُلْتَانِ.

أَهْنِيكَ يَا مَنْ فَازَ بِالْخَيْرِ وَارْتَوَى بِكَاسِ دِمَاقٍ مِنْ مَكَارِمِ وَاشْتَفَى
بِأَخْلَاقِكَ الزُّهْرَاءَ طَيِّبَةَ السُّدَى

عَلَى كُلِّ مَنْ أُعْطِيَ وَأَنْفَقَ مَا حَوَى
 تَدْبُّ إِلَى أَعْمَاقِ الْفَيْدَةِ الْوَرَى
 لِحَرِّ كَرِيمٍ فَازَ بِالْعَيْشِ وَالْمُنَى
 عَلَيْكُمْ وَفِيكُمْ جَالِبًا لَكُمْ الْهَنَا
 فَيَأْتِي بِمَا يَأْتِي الْحَبِيبُ إِذَا أَتَى
 مِنَ الْعُمَرِ بِالْخَيْرَاتِ وَالرُّشْدِ وَالْهُدَى
 وَيَلْتَدُّ كُلُّ بِالْعَنَاقِ وَبِاللِّسَا
 بِأَهْلِ وَمَعْنَى أَوْزَكِ اللَّطْفِ وَالْمَهَنَا
 عَلَى الْمَرْءِ لَمْ يُوْرثِ سِوَى الْخُزْنِ وَالشُّجَى
 وَبَيْنَ الْمَعَالِي مِحْنَةَ السَّجْنِ وَالْعَنَا
 وَبَيْنَ أَسِيرٍ يَصْطَلِي ضَرْمَةَ النَّوَى
 وَنَقْلِي طِبَاءَ إِذْ تَدَاعَتْ إِلَى الْوَلَى
 وَنَحْنُ لِيُوثُ نَحْسِمُ الشَّرْفِي الْوَلَى
 فَلَا سُبَّةَ أَخْزَى مِنْ الدُّلِّ لِلْعِدَى
 فَمَا ذُنُبْنَا إِلَّا الدِّفَاعُ عَنِ الْحِمَى
 فَإِنَّا نَرَى هَذَاكَ مِنْ سُودِدِ الْفَتَى
 يَدَا لِحَوُونَ وَأَقْفُ حَقًّا إِذَا انْجَلَى
 كَرِيمًا مُعِينًا لِلَّذِي جَارَ وَاعْتَدَى
 وَإِنْ كَانَ رَجْزًا لِلْمَوَاقِعِ فِي الْخَنَا
 يَمُنُّ بِهَا الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ اصْطَفَى
 وَيَا رَبَّ عَوْنَا وَانْتِصَارًا مِنَ الْعِدَى
 وَوَقَفْتَ بِالطَّاعَاتِ وَالْخَيْرِ وَالْتَقَى
 تَمَتَّعْتَ بِالْأَعْيَادِ مَا شَرِقَ الدُّكَا

أَهْنِيكَ يَأْمَنُ فَاقَ بِالْفَضْلِ وَالنَّدَى
 بَعِيدٍ إِذَا وَافَى أَتَى بِمَسْرَةٍ
 أَهْنِيكُمْ بِالْعَيْدِ وَالْعَيْدُ مُعْجَبٌ
 يَعُودُ لَكُمْ عُودًا حَمِيدًا مُبَارَكًا
 يَعُودُ إِلَيْكُمْ مِثْلَ حَبِّ يَزُورُكُمْ
 يَعُودُ إِلَى مَا تَشْتَهِيهِ وَتَرْتَضِي
 يَزُورُ الْمُحِبُّونَ الْأَحِبَّةَ بُكْرَةً
 إِذَا الْعَيْدُ يَأْتِي الْمَرْءَ وَالْمَرْءُ مُحْتَظٌ
 وَلَكِنَّهُ إِنْ حَلَّ وَالسَّجْنُ مُؤَصَّدٌ
 وَكَمْ بَيْنَ حُرِّ إِذْ يُنَاغِي غَزَالَةً
 وَكَمْ بَيْنَ حُرِّ قَرَّ عَيْنَاهُ بِالْهَوَى
 وَلَكِنَّا قَوْمٌ نَلَاعِبُ بِالطَّبِي
 وَنَحْنُ كِرَامٌ نَمْلِكُ الْخَيْرَ فِي النَّدَى
 آيِنَا آيَاءَ اللَّيْثِ ذُلٌّ تَعْبُدُ
 حُبْلُنَا وَأُوذِينَا بِغَيْرِ جَرِيمَةٍ
 وَ إِنْ غَاشِمٌ عَدَدُ الدِّفَاعِ جَرِيمَةٍ
 وَإِنْ خَانَنَا الدَّهْرُ الْغَشُومُ فَلَا تَكُنْ
 فَأَنْتَ كَرِيمٌ ابْنُ الْكَرِيمِ وَلَمْ نَجِدْ
 نَرَى الْأَسْرَ لِلْحُرِّ الْوَلِيَّ كَرَامَةً
 وَمَا السَّجْنُ لِلْمَظْلُومِ إِلَّا عَطِيَّةٌ
 فَيَا رَبَّ تَشِينَا وَصَبْرًا عَلَى الْبَلَا
 وَبُورِكَتْ فَضْلَ الدِّينِ وَازْدَدَتْ رِفْعَةً
 لِيَهْنِكَ عَيْدُ الْفِطْرِ هَذَا وَبَعْدَهُ

عید سعید پر مبارکبادی

یہ اشعار حضرت الاستاذ فاضل وقت حضرت علامہ مفتی کفایت اللہ دہلوی علیہ الرحمہ کے ہیں، جس وقت کہ وہ ملتان جیل میں قید تھے، ان اشعار کو شرافت و مروت کے مرکز، جو دوسخا کے آنکھ کی پتلی، صاحبِ اصابت رائے، ملتان کے نئے مرکزی جیل کے نگران شیخ میجر فضل الدین کے لیے ارسال کیا تھا۔

(۱) آپ کو مبارکباد پیش کرتا ہوں اے وہ شخصیت جو ہر امر خیر میں کامیاب ہوئی اور اخلاقِ کریمانہ کے لبریز جام سے سیراب اور شفا یاب ہوئی۔

(۲) آپ کو مبارکباد اے وہ ذات جس نے پاکیزہ اور معطر اخلاق کے ذریعہ مخلوق کے دلوں کا شکار کیا۔

(۳) تجھے مبارکباد اے وہ شخص جو فضل و کمال اور جو دوسخا کی وجہ سے فوقیت لے گیا ہر اس شخص پر جس نے عطا کیا اور جمع کردہ مال کو خرچ کیا۔

(۴) اُس عید کی مبارکباد جو جب آتی ہے تو ایسی خوشی و مسرت لے کر آتی ہے جو مخلوق کے دلوں کی گہرائیوں میں سرایت کر جائے۔

(۵) آپ کو عید کی مبارکباد پیش کرتا ہوں اور عید باعثِ خوشی ہے ہر اُس شریف اور بزرگ شخص کے لیے جو خوش عیشی اور آرزوؤں میں با مراد ہو۔

(۶) عید قابلِ تعریف اور بابرکت ہو کر تمہارے پاس لوٹ کر آئے اس حال میں کہ تمہارے لیے خوش حالی لے کر آئے۔

(۷) عید تمہارے پاس تمہاری زیارت کرنے والے دوست کی طرح لوٹ کر آئے اور جب آئے تو وہی خوشی لے کر آئے جو محبوب لاتا ہے۔

(۸) عید انہیں چیزوں کو لے کر لوٹے جو تم چاہتے اور پسند کرتے ہو یعنی بھلائیوں اور رشد و ہدایت سے لبریز زندگی۔

(۹) احباب صبح ہی صبح ایک دوسرے کی زیارت کرتے ہیں اور سب معانقہ و ملاقات سے لطف اندوز ہوتے ہیں۔

(۱۰) جب عید آتی ہے، اس حال میں کہ آدمی اہل و عیال اور اہل خانہ سے بہرہ ور ہوتا ہے، تو عید مزید لطف اور خوشحالی پیدا کر دیتی ہے۔

(۱۱) لیکن اگر عید اس حال میں آئے کہ آدمی پر قید خانہ بند ہو تو رنج و غم کے سوا کچھ نہیں لاتی۔

(۱۲) کتنا فرق ہے اُس آزاد شخص جو حسین بیوی کے ساتھ خوش کن نغموں میں مصروف ہو۔ اور اُس شخص کے درمیان جو قید خانے کی آزمائش و مشقت برداشت کر رہا ہو۔

(۱۳) اور کتنا فرق ہے اُس شریف آدمی کے درمیان جس کی آنکھیں اُس کی خواہش (کی تکمیل) سے ٹھنڈی ہوں اور

اُس قیدی کے درمیان جو جدائی کی آگ میں جل رہا ہو۔

(۱۳) لیکن ہم لوگ تلوار کی دھار سے کھلواڑ کرتے ہیں اور ہر نیوں کو ناپسند کرتے ہیں، جب کہ وہ سستی اور ذلت کا باعث ہوں۔

(۱۵) ہم شریف لوگ ہیں، سخاوت میں ہم خیر اور بھلائی جمع کرتے ہیں اور شیریں کہ لڑائی میں شرکی بیخ کنی کرتے ہیں۔

(۱۶) ہم نے شیر کی طرح غلامی کی ذلت کا انکار کر دیا ہے، اور دشمن کے لیے ذلت سے زیادہ رسوا کن کوئی اور عیب نہیں ہے۔

(۱۷) ہمیں بغیر جرم کے قید کیا گیا اور ستایا گیا اور عزت و آبرو کے دفاع کے علاوہ ہمارا کوئی اور جرم نہیں ہے۔

(۱۸) اور اگر کوئی ظالم دفاع کو بھی ظلم شمار کرے تب بھی ہم اس چیز کو جو ان کی سرداری سمجھیں گے۔

(۱۹) اگر ظالم زمانہ ہم سے خیانت کرے تو خاندانوں کا معاون مت ہو اور حق کی اتباع کر جب وہ آشکارا ہو جائے۔

(۲۰) تم شریف ہو اور شریف کے بیٹے ہو اور ہم کسی شریف شخص کو نہیں پاتے جو اُس شخص کا معاون ہو جو ظلم و ستم ڈھائے۔

(۲۱) ہم قید کو شریف اور وفادار شخص کے لیے عزت سمجھتے ہیں اگرچہ وہ چیز برا عمل کرنے والے کے لیے سزا ہے۔

(۲۲) اور مظلوم کے لیے تو قید ایسا عطیہ ہے جس کے ذریعے آقا اپنے منتخب غلام پر احسان کرتا ہے۔

(۲۳) تو اے میرے پروردگار! تو مصیبت پر صابر اور ثابت قدم رکھ اور اے میرے پروردگار دشمنوں کے مقابلے میں

ہماری نصرت و اعانت فرما۔

(۲۴) اور دین کی فضیلت تیرے حق میں باعث برکت ہو اور آپ کا مقام بلند تر ہو اور طاعات و بھلائی اور تقویٰ کی

آپ کو توفیق ملے۔

(۲۵) یہ عید الفطر بھی آپ کو مبارک ہو اور اس کے بعد بھی آپ عیدوں سے فائدہ اٹھاتے رہیں جب تک سورج طلوع ہو۔

لغات و ترکیب

هَذَا أَحَدًا بَشِيءٍ يُهِنَّا تَهْنِئَةً (تفعیل) کسی کو کسی چیز کی مبارک باد دینا۔ مَرُوْا بِمَرُوْءٍ مُرْوَاةٍ (ک) بامروت

ہونا۔ ارتوی یرتوی ارتواء (افتعال) سیراب ہونا۔ کاس، ج، کؤوس، جام۔ ذَهَقَ الْكَاسَ يَذْهَقُ ذَهْقًا

(ف) پیالہ بھرنا۔ شدی، بو۔ ذَبَّ يَذِبُ ذَبًّا (ض) رینگنا، سرایت کرنا۔ مَنِي، واحد، مَنِيَّة، آرزو۔ هَنِي يَهْنِي

هِنَاءً (س) خوش حال ہونا۔ عَانَقَ يُعَانِقُ مُعَانِقَةً وَعِنَاقًا (مفاعلة) گلے ملنا۔ التَّدُّ يَلْتَدُ التَّذَاذًا (افتعال) لذیذ

پانا۔ احتظی یحتظی احتظاءً (افتعال) حصہ پانا۔ مَعْنَى، بجز، مَعَانِي، جائے قیام۔ اَوْصَدَ الْبَابَ يَوْصِدُ

يُنْصَادًا (افتعال) دروازہ بند کرنا۔ شَجِي يَشْجِي شَجِيًّا (س) عکس پانا۔ نَاعِي يُنَاغِي مُنَاغَاةً (مفاعلة) بچے کو

لوری سنانا۔ عَانِي يُعَانِي مُعَانَاةً (مفاعلة) مشقت برداشت کرنا۔ صَرَمَةٌ، ج، صَرَمٌ، چنگاری۔ نَوِي يَنْوِي نَوِيًّا

(ض) ایک جگہ سے دوسری جگہ منتقل ہونا۔ جِدا ہونا۔ ظَبِي، واحد، ظَبِيَّة، تلوار کی دھار۔ قَلِي يَقْلِي قِلِيًّا (ض) بغض

رکھنا۔ وَنِي يَنْوِي وَنِيًّا (ض) ست ہونا۔ لِيُوْتُ، واحد، لِيْتُ، شیر۔ حَسَمَ يَحْسِمُ حَسْمًا (ض) جڑ سے کاٹنا۔

وغی، میدان جنگ۔ خزی یخزوی خزیاً (ض) رسوا کرنا۔ عدی، واحد، عدو، دشمن۔ غشم یغشم غشماً (ض) ظلم کرنا۔ خان یخون خیانة (ن) خیانت کرنا۔ رجز، عذاب۔ خنی یخنی خنی، وحنأ یخنو خنواً (ن) بدزبانی کرنا۔ شرق یشرق شرقاً الشمس (ن) آفتاب طلوع ہونا۔ ذکاء، آفتاب کا اسم علم ہے۔

باخلاقك الزهراء، جار مجرور "صاد" سے متعلق ہے۔ بعید، جار مجرور "أهنيك" سے متعلق ہے اور تینوں "أهنيك" فعل اسے اپنا متعلق بنانا چاہتے ہیں۔ "جالباً" يعود کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ إلی ماتشتہیہ میں "إلی" بمعنی "مع" ہے۔ والسجن مؤصد، یہ جملہ "حل" کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ إباء اللیث "ابینا" کا مفعول مطلق ہے۔ لا سبۃ اخزی "سبۃ" لا کا اسم ہے۔ اور "اخزی" لا کی خبر ہے۔ "تثیناً" اور "صبراً" دونوں مفعول مطلق ہیں، فعل محذوف ہے۔ اشعار مذکورہ میں عید کی مبارک باد دی گئی اور عید کی خوشیوں کو عجیب و غریب انداز میں بیان کیا گیا ہے کہ عید خوش حالی کا پیغام لے کر آئے، عید کی آمد سے آپ کو وہ تمام خوشیاں حاصل ہوں، جو کسی دوست کے آنے سے حاصل ہوتی ہیں، عید ان تمام خیرات اور رشد و ہدایت کے ساتھ آئے جو آپ چاہتے ہیں اور جو آپ کی تمنا ہے، عید کی آمد سے خوشی و مسرت دو بالا ہو جاتی ہے، اصل عید کی خوشی انسان کو اسی وقت حاصل ہو سکتی ہے جب عید اس حال میں آئے کہ آدمی اپنے گھر والوں کے ساتھ خوش اور مگن ہو کیوں کہ اگر عید قید خانے میں آئے اس حال میں کہ قید خانے کا دروازہ بند ہو، لوگوں کا اس سے ملنا جلنا نہ ہو، تو ایسی عید انسان کے رنج و غم کو اور بھی بڑھا دیتی ہے۔ بڑا فرق ہے ایسے دو شخصوں کے درمیان جن میں سے ایک تو اپنے اہل خانہ میں خوش ہو اور دوسرا قید و بند کی صعوبتیں برداشت کر رہا ہو اور آخر میں دعائیہ کلمات ہیں کہ رب کریم آپ کو مصیبتوں اور پریشانیوں کے وقت صابر و ثابت رکھے اور دشمنوں کے مقابلے میں آپ کی نصرت و مدد فرمائے، آپ کو نعت و بلندی اور طاعات و تقویٰ کی توفیق عطا فرمائے۔

مَذْحُ الْمَذْمُومِ

حُسْنُ الْجَهْلِ - وَقَالَ الْاُخْرُ

إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ اُخْوَجُ
وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ اُخْوَجُ
فَقَدْ صَدَقُوا وَالذُّلُّ بِالْحُرِّ اُسْمَحُ
وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجُ
وَمَنْ شَاءَ تَعْوِجِي فَبَانِي مُعَوَّجُ

لَيْنَ كُنْتُ مَحْتَاجاً إِلَى الْجِلْمِ اُنِّي
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خِدْنًا وَصَاحِبًا
فَبَانَ قَوْمٌ إِنَّ فِيهِ سَمَاجَةً
وَلِي فَرَسٌ لِلْجِلْمِ بِالْجِلْمِ مُلْجَمُ
فَمَنْ شَاءَ تَقْوِمِي فَبَانِي مُقَوِّمُ

بری چیز کی تعریف

جہالت کی خوبی

ایک شاعر کا شعر ہے

- (۱) البتہ اگرچہ میں عقل و دانش کا محتاج ہوں (مگر) بسا اوقات جہالت کا زیادہ محتاج ہو جاتا ہوں۔
- (۲) میں جہالت کو رفیق اور دوست کے اعتبار سے پسند نہیں کرتا ہوں، مگر بوقتِ ضرورت اُس پر بھی راضی ہو جاتا ہوں۔
- (۳) پس اگر لوگ یہ کہیں کہ اس میں تو قباحت ہے تو یقیناً وہ راست گو ہیں مگر ذلت شریف شخص کے لیے اور بھی قبیح ہے۔
- (۴) میرے پاس ایک گھوڑا عقل کا ہے جس کو عقل کی لگام پہنائی گئی ہے اور میرے پاس ایک گھوڑا جہالت کا ہے، جس پر جہالت کی زین کسی ہوئی ہے۔
- (۵) تو جو شخص مجھے سیدھا کرنا چاہے تو میں سیدھا ہوں اور جو شخص مجھے ٹیڑھا دیکھنا چاہے تو میں ٹیڑھا ہوں۔

لغات و ترکیب

حِلْمٌ، ح، اخْلَامٌ، عقل۔ حَاجَ إِلَى شَيْءٍ يَخُوجُ حَوَاجًا (ن) کسی چیز کا ضرورت مند ہونا۔ خِذْنٌ، ح، اخْذَانٌ، رفیق، ساتھی۔ سَمَّجٌ يَسْمُجُ سَمَاجَةً (ک) قبیح ہونا۔ اَلْجَمُّ يُلْجَمُ الْجَمَامًا (افعال) لگام پہنانا۔ اَسْرَجٌ يَسْرِجُ اِسْرَاجًا (افعال) زین کسنا۔ عَوَّجٌ يَعْوِجُ تَعْوِيجًا (تفعیل) ٹیڑھا کرنا۔

خدنا و صاحباً تیز کی بنیاد پر منصوب ہیں۔ ”فَقَدْ صَدَّقُوْا“ یہ جملہ ”اِنْ قَالَ“ کا جواب ہے۔ ”بِالْحَوْرِ“ جار مجرور ”اَسْمُجُ“ کے متعلق ہے۔ ”بِالْحِلْمِ“ ”مُلْجَمٌ“ کے متعلق ہے اور بالجهل ”مُسْرَجُ“ کے متعلق ہے۔

جہالت ایک شی مذموم ہے مگر شاعر نے جہالت کی تعریف کرتے ہوئے کہا ہے کہ: یوں تو مجھے عقل کی ضرورت ہے مگر بسا اوقات جہالت کی اُس عقل سے بھی زیادہ ضرورت پڑ جاتی ہے، اور بوقتِ ضرورت میں جہالت کو بھی پسند کر لیتا ہوں، اگر لوگ اسے قبیح بتلاتے ہیں تو میں جواب دے دیتا ہوں کہ آپ کی بات صحیح ہے مگر ذلت اُس سے بھی زیادہ قبیح چیز ہے، میرا حال تو یہ ہے کہ بوقتِ ضرورت حلم اختیار کر لیتا ہوں اور بوقتِ ضرورت جہل، سیدھا بھی اور ٹیڑھا بھی۔ سیدھا پن کی ضرورت کے وقت سیدھا اور ٹیڑھے پن کی ضرورت کے وقت ٹیڑھا ہو جاتا ہوں۔

کسی شاعر نے اسی مفہوم کی ترجمانی اس انداز سے کی ہے۔

گل کے شیدا ہیں مگر خار اٹھا لیتے ہیں

وقت پڑنے پہ ہر اک بار اٹھا لیتے ہیں

مَدْحُ الشَّيْبِ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ

الشَّيْبُ كُرَّةٌ وَكُرَّةٌ أَنْ يُفَارِقَنِي اعْجَبْ لشيءٍ عَلَى الْبُغْضَاءِ مَوْدُودٌ

بڑھاپے کی تعریف

مسلم بن ولید

بڑھاپا ناگوار ہے اور اس کا مجھ سے جدا ہونا بھی ناگوار ہے تو ایسی چیز پر تعجب کر جو ناپسندیدگی کے باوجود بھی محبوب ہے۔
شعر مذکور میں شاعر نے بڑھاپے کی تعریف کی ہے کہ بڑھاپا ایک ناپسندیدہ چیز ہے مگر اس کی جدائیگی بھی ناگوار نہیں ہے؛ کیوں کہ بڑھاپے کی جدائیگی کا مطلب موت ہے اور موت کون پسند کرے گا؟ یہ عجیب بات ہے کہ بڑھاپا مغموض ہونے کے باوجود بھی محبوب ہے، کیوں کہ زندگی ہر ایک کو پیاری ہے۔

تشریح

أَبُو الْفَتْحِ الْبَسْتِي

يَا شَيْبَتِي دُومِي، وَلَا تَتْرَحَلِي وَتَيَقَّنِي أَنِّي بَوَصْلِكَ مُوَلِّعٌ
قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُ مِنْ حُلُولِكَ مَرَّةً فَلَأَنَّ مِنْ خَوْفِ ارْتِحَالِكَ أَجْزَعُ

(۱) اے بڑھاپا! ہمیشہ رہ اور مت جا، اور یہ یقین کر کہ میں تیرے وصال کا شیدائی ہوں۔

(۲) اس سے پہلے تو میں تیرے آنے سے گھبراتا تھا اور اب تیرے چلے جانے کے خوف سے زیادہ گھبرا رہا ہوں۔

لغات و ترکیب

دَامَ يَدُومٌ دَوَامًا (ن) ہمیشہ رہنا۔ تَرَحَّلَ يَتَرَحَّلُ تَرَحُّلًا (تفعل) کوچ کرنا۔ جَانَا. أَوْلَعَ بَشِيءٌ، يُوَلِّعُ إِيْلَاعًا (افعال) شیدائی ہونا، دلدادہ ہونا۔ جَزَعٌ يَجْزَعُ جَزَعًا (س) گھبرانا۔

”دومی“ ترکیب میں جواب ندا واقع ہے۔ أَنِّي بَوَصْلِكَ مُوَلِّعٌ، پورا جملہ بتاویل مفرد ہو کر ”تَيَقَّنِي“ کا مفعول ہے ”مِنْ خَوْفِ ارْتِحَالِكَ“ جار مجرور ”أَجْزَعُ“ کے متعلق ہے۔

شاعر بڑھاپے کو خطاب کر کے یہ کہہ رہا ہے کہ تیرا رہنا ہی بہتر ہے اور میں تیرے اپنے پاس رہنے کا دلدادہ ہوں، پہلے تو میرا تو حال یہ تھا کہ میں تیرا نام سن کر گھبراتا تھا کہ تیرے آنے سے میری جوانی کی رنگ رلیاں ختم ہو جائیں گی مگر اب تیرے آنے سے مجھے سکون ہے اور تیرے جانے سے میری گھبراہٹ بڑھ جائے گی کیوں کہ اگر تو

تشریح

چلا گیا تو پھر میرا گلا ٹھکانہ قبر ہی ہوگا۔

آخِرُ

فَأَمَّا الْمَشِيبُ فَصُبْحُ بَدَا وَأَمَّا الشَّبَابُ فَلَيْلٌ أَفْلُ
سَقَى اللَّهُ هَذَا وَهَذَا مَعًا فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ الْبَدَلُ

(۱) بڑھا پا تو وہ صبح ہے جو نمودار ہوئی اور بہر حال جوانی تو وہ رات ہے جو غروب ہوگی۔

(۲) اللہ تعالیٰ اسے اور اُسے دونوں کو سیراب رکھے تو کیا ہی بہترین ہے جانے والی چیز اور کیا ہی بہترین ہے اس کا بدل۔

لغات و ترکیب

أَفْلٌ يَأْفُلُ أَفْلًا (ض) غروب ہونا۔ وَلَى يَوْلَى تَوْلِيَةً (تفعیل) پیٹھ پھیر کر بھاگنا، چلا جانا۔

أَمَّا حرف تفصیل ہے اس کے جواب میں فا کا آنا ضروری ہے۔ فَصُبْحُ اور "فَلَيْلٌ" دونوں اَمَّا کا جواب واقع ہیں۔

شعر مذکور میں شاعر نے بڑھاپے کو صبح سے اور جوانی کو رات سے تشبیہ دیتے ہوئے کہا ہے کہ جوانی کا جانا

ایسے ہی ہے جیسے رات کا ختم ہو جانا اور بڑھاپے کا آنا صبح کے نمودار ہونے کی طرح ہے، جانے والی چیز بھی

بہتر اور آنے والی چیز بھی بہتر۔ خدا دونوں کو خوش رکھے۔

تشریح

أَبُو الْفَتْحِ كِشَا حِم

تَفَكَّرْتُ فِي شَيْبِ الْفَتَى وَشَبَابِهِ فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الْحَقَّ لِلشَّيْبِ وَاجِبُ
يُصَاحِبُنِي شَرُّ الشَّبَابِ فَيَنْقُضِي وَشَيْبِي لِي حَتَّى الْمَمَاتِ مُصَاحِبُ

ابو الفتح کشا حِم

(۱) میں نے انسان کے بڑھاپے اور اُس کی جوانی میں غور و فکر کیا تو میں نے یقین کر لیا کہ بڑھاپے کا حق واجب ہے

(۲) جوانی کی ابتدا میرے ساتھ رہتی ہے پھر ختم ہو جاتی ہے اور بڑھاپا میرے تک میرے ساتھ رہے گا۔

لغات و ترکیب

شَرُّ، ج، شَرُوْخٌ، ابتدائے جوانی۔ شَرَّخَ يَشْرُخُ شَرُوْخًا الصَّبِيَّ (ن) جوان ہونا، مَمَاتٌ، مصدر میسی ہے۔

أَنَّ الْحَقَّ لِلشَّيْبِ وَاجِبٌ، جملہ بتاویل مفرد ہو کر "أَيَقَنْتُ" کا مفعول ہے۔ وَشَيْبِي لِي مُصَاحِبٌ "لی" جار

مجرور "مصاحب" سے متعلق ہے۔

تشریح مطلب یہ ہے کہ جوانی اور بڑھاپے کے مرحلوں میں غور و فکر کے بعد میں اس نتیجے پر پہنچا کہ بڑھاپے کا حق زیادہ ہے، اس لیے کہ بڑھاپے کی مصاحبت انسان کے ساتھ زیادہ رہتی ہے، جوانی تھوڑے دنوں کے لیے آتی ہے اور گزر جاتی ہے، جب کہ بڑھاپا مرنے تک ساتھ رہتا ہے۔

أبو عبد الله الأسباطي

لَا يَرُغِكَ الْمَشِيبُ يَا ابْنَةَ عَبْدٍ اللَّهُ فَالْشَّيْبُ زِينَةٌ وَوَقَارٌ
إِنَّمَا تُحْسِنُ الرِّيَاضُ إِذَا مَا صَحِغَتْ فِي ظِلَالِهَا الْأَنْوَارُ

(۱) اے عبد اللہ کی بیٹی! بڑھاپا تجھے خوف زدہ نہ کرے کیوں کہ بڑھاپا زینت و وقار ہے۔

(۲) چمن میں حسن اسی وقت آتا ہے جب کہ اُس کے سائے میں کلیاں کھل کھلا اٹھیں۔

تشریح شاعر یہ کہنا چاہتا ہے کہ بڑھاپے کی مثال کلیوں کی سی ہے کہ جب باغ میں کلیاں کھل اٹھتی ہیں تو باغ میں رونق آ جاتی ہے اسی طرح جب انسان پر بڑھاپا آ جاتا ہے تو اُس میں زینت و وقار پیدا ہو جاتی ہے۔ اس لیے بڑھاپے سے گھبرانا نہیں چاہئے۔

زیاد بن زید

وَلَا أَمْنِي الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبُ

زیاد بن زید

میں شر کی تمنا نہیں کرتا، جب کہ شر مجھے چھوڑنے والا ہو لیکن جب میں مجبور کر دیا جاتا ہوں تو شر پر سوار ہو جاتا ہوں۔

تشریح مطلب یہ ہے کہ میں شر کا قصد نہیں کرتا ہوں؛ بل کہ اُس سے دور رہتا ہوں جب تک شر مجھے چھوڑے رہے؛ لیکن اگر شر کے ارتکاب پر مجھے مجبور کیا جاتا ہے تو پھر میں بے خوف و خطر شر کا ارتکاب کر لیتا ہوں۔

وقال آخر

تَحَامَقُ مَعَ الْحُمَقَى إِذَا مَا لَقِيْتَهُمْ وَلَا فِیْهِمْ بِالْجَهْلِ فِعْلُ ذَوِي الْجَهْلِ
وَحَلَطُ إِذَا لَا قَيْتَ يَوْمًا مُخَلَطًا يُخَلَطُ فِي قَوْلٍ صَحِيحٍ وَفِي هَزَلٍ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَشْقَى بِعَقْلِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَسْعَدُ بِالْعَقْلِ

ایک دوسرے شاعر کا شعر ہے

- (۱) تو احمقوں کے ساتھ احمق بن جا جب تو اُن سے ملاقات کرے اور جہالت ہی کے ساتھ اُن سے مل اور جاہلوں کا سا عمل کر۔
 (۲) اگر تو کسی دن ایسے بکواس کرنے والے سے ملاقات کرے جو صحیح اور مذاق بات میں خلط ملط کرے، تو تو بھی بکواس کر۔
 (۳) کیوں کہ میں نے دیکھا ہے کہ آدمی اپنی عقل کے باوجود بدنصیب رہ جاتا ہے جیسا کہ آج سے پہلے وہ عقل کی وجہ سے سعادت مند تھا۔

لغات و ترکیب

نَحَامِقٌ يَنْحَامِقُ نَحَامِقًا (تفاعل) بہ تکلف احمق بننا۔ حُمَقِي، واحد، احمق، بے وقوف۔ خَلَطٌ يَخْلُطُ تَخْلِيطًا (تفعیل) غلط صحیح کو ملانا۔ بکواس کرنا۔ هَزَلٌ يَهْزِلُ هَزَلًا (ض) ٹھٹھا کرنا۔ مذاق کرنا۔
 ”مَخْلُطًا“ خَلَطٌ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ اور ”یومًا“ لا قیئت کا ظرف واقع ہے۔

تشریح | شاعر یہ کہنا چاہتا ہے کہ احمقوں کے ساتھ احمقانہ برتاؤ ہی مناسب ہے، اگر ان کے ساتھ دانش مندانہ برتاؤ کرو گے تو نقصان اٹھا سکتے ہو، اس لیے جب تمہارا واسطہ کسی بکواس کرنے والے سے ہو جو صحیح اور جھوٹ کو ملانے والا ہو تو تم بھی اسی کا روپ اپنالو۔ اس لیے کہ اس قسم کے مواقع میں انسان اپنی عقل سے فائدہ نہیں اٹھا پاتا ہے اور بدنصیبی اُس کے حصے میں آجاتی ہے جب کہ اور مواقع میں یہی عقل اسے فائدہ پہنچاتی ہے۔

الْجُبْنُ

لِبَعْضِهِمْ

قَامَتْ تُسَجِّعُنِي هِنْدٌ فَلَقْتُ لَهَا
 لَا وَالَّذِي مُنِعَ الْأَبْصَارَ رُوبِنَةَ
 لِلْحَرْبِ قَوْمٌ أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَهُمْ
 وَأَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أَهْوَى لِعَالِهِمْ
 إِنَّ الشَّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطَبُ
 مَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ عِنْدِي مَنْ لَهُ إِرْبُ
 إِذَا دَعَتْهُمْ إِلَى نِيرَانِهَا وَتَبُوا
 لَا الْقَتْلُ يُعْجِبُنِي مِنْهُمْ وَلَا سَلْبُ

بزودی

کسی شاعر کا شعر ہے

- (۱) ہندہ مجھے جرأت مند بنانا چاہتی ہے تو میں نے اُس سے کہا کہ: شجاعت کے ساتھ ہلاکت وابستہ ہے

(۲) نہیں، قسم اُس ذات کی جس کی دیدار کو آنکھوں سے روک دیا گیا، میرے نزدیک عقل مند شخص موت کی تمنا نہیں کرتا۔
 (۳) لڑائی کے لیے وہ لوگ ہیں جن کی کوشش کو اللہ تعالیٰ نے اکارت کر دیا ہے، جب لڑائی نے انھیں اپنی آگ کی طرف بلایا تو وہ کود پڑے۔

(۴) میں نہ تو اُن میں سے ہوں اور نہ ان کے افعال کو پسند کرتا ہوں نہ تو اُن کا قتل مجھے پسند ہے اور نہ مال و اسباب۔

لغات و ترکیب

شَجَعَ يُشَجِعُ تَشْجِيعًا (تفعیل) ہمت دلانا، حوصلہ بڑھانا۔ قَرَنَ يَقْرِنُ قَرْنًا (ض) ملانا۔ عَطَبَ يَعْطَبُ عَطْبًا (س) ہلاک ہونا۔ اِرْبُ، عَقْل۔ اِرْبُ يَارْبُ اِرْبًا (ک) عقل مند و دانا ہونا۔ نِيرَانٌ، وَاحِدٌ، نَارٌ، آگ۔ هَوَى يَهْوَى هَوًى (س) خواہش کرنا۔ اَعْجَبَ اِحْدًا شَيْءٌ يُعْجِبُ اِعْجَابًا (افعال) کسی کو کوئی چیز پسند آنا۔ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطْبُ میں ”العطب“ مقرون، کا نائب فاعل ہے۔ رویتہ میں مصدر کی اضافت مفعول کی طرف ہے۔ من له ارب میں لہ خبر مقدم اور ”ارب“ مبتدا مؤخر ہے اور پورا جملہ موصول باصلہ ”یشتہی“ کا فاعل ہے۔

اشعار مذکورہ میں شاعر نے بزدلی کو بایں طور بیان کیا ہے کہ ہندہ کے ہمت دلانے پر میں نے کہا کہ: بہادری میں ہلاکت بھی پنہاں ہے، جرأت مندی وہی شخص دکھلائے جو ہلاکت کے لیے تیار رہے، میں تو اظہار جرأت مندی کو حماقت سمجھتا ہوں، میرے نزدیک تو عقل مند شخص موت کی خواہش نہیں کرتا۔ لڑائی تو اُن لوگوں کے لیے جن کی کوششیں بار آور نہ ہوں۔ وہی لوگ لڑائی کی آگ میں دوڑتے ہیں، نہ تو میں لڑائی کرنے والوں کے اعمال سے خوش ہوں اور نہ ان کا قتل اور ان کا مال مجھے پسند ہے۔

ذَمُّ الْمَذْمُومِ

ذَمُّ الْحَسَدِ

حِكْمِي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: تَبَعْتُ مَا عَرَفْتُهُ مِنْ دَوَائِنِ الشُّعْرَاءِ قَدِيمِهِمْ وَمُحَدِّثِهِمْ
 فَوَجَدْتُ أَبَا تَمَّامٍ مُنْفَرِدًا بِمَعْنَى قَوْلِهِ ۛ

وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طَوَيْتَ أَنَاخَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
 لَوْ لَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ يَزَلْ لِلْحَاسِدِ النَّعْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ

بری چیز کی مذمت

حسد کی مذمت

بعض ادباء سے منقول ہے کہ میں نے قدیم و جدید شعراء کے اُن دیوانوں کو تلاش کیا جن سے میں واقف ہوں، تو میں

نے ابو تمام کو اُس کے اس شعر میں منفرد پایا:

- (۱) جب اللہ تبارک و تعالیٰ کسی مخفی خوبی کی تشہیر کرنا چاہتا ہے، تو اس کے حاسد کو زبان عطا کر دیتا ہے۔
(۲۰) اگر انجام کا اندیشہ نہ ہوتا تو ہمیشہ حاسد کو محسود پر نعمت حاصل ہوتی۔

لغات و ترکیب

تَتَّبِعَ يَتَّبِعُ تَتَّبِعًا (تفعّل) تلاش کرنا۔ نَشَرَ يَنْشُرُ نَشْرًا (ن) پھیلانا، تشہیر کرنا۔ طَوَيْتُ، "فَضِيلَةٌ" کی صفت ہے۔
لم يزل للحاسد الخ، پورا جملہ "لولا" کا جواب واقع ہے۔ "النعمى" لم يزل کا اسم ہے۔
ابو تمام کے اس شعر کا مطلب یہ ہے کہ محسود کے اندر پائی جانے والی خوبی کو اللہ رب العزت حاسد ہی کی
زبان سے لوگوں کو بتا دیتا ہے اور حاسد نہ چاہتے ہوئے بھی اُس کی تشہیر کرتا ہے، اور اعتبار چوں کہ انجام کا
ہوتا ہے اگر انجام کا خوف نہ ہوتا تو ساری نعمت حاسد ہی کے پاس رہتی۔

تَفَكَّرُوا فِي أَحْسَنِ مَنْ بَيْنَ هَذِهِ الْأُبْيَاتِ الْناَبِغَةُ الذَّبْيَانِي

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُوِّفَهُمْ بِهِنَّ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ
وَلِبَعْضِهِمْ
وَلَا عَيْبَ فِيكُمْ غَيْرَ أَنْ ضُيُوفَكُمْ تُعَابُ بِنِسْيَانِ الْأَحِبَّةِ وَالْوَطَنِ

الشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّينِ الْخَلِي

لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنْ التَّرْيِيلَ بِهِمْ يَسْلُو عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ
لِبَعْضِهِمْ

(لم اطلع على اسمه)

لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنْ لَا تَرَى لَهُمْ ضَيْفًا يَجُوعُ وَلَا جَارًا بِمُهْتَضَمِ
ان اشعار میں سب سے بہترین شعر کے بارے میں غور و فکر کرو

نا بغه ذبیانی

ان میں کوئی عیب نہیں ہے، بجز اس کے کہ ان کی تلواروں میں فوجی دستوں کو کاٹنے کی وجہ سے دندانے پڑ گئے ہیں۔

کسی شاعر کا شعر ہے

تمہارے اندر کوئی عیب نہیں سوائے اس کے کہ تمہارے مہمانوں پر احباب اور وطن کو فراموش کر دینے کا الزام لگایا جاتا ہے۔

شیخ صفی الدین حلی

اُن میں اس کے سوا کوئی عیب نہیں کہ اُن کا مہمان اہل و عیال وطن اور خدام سبھی کو بھول جاتا ہے۔

کسی شاعر کا شعر ہے (جس کے نام پر میں مطلع نہ ہو سکا)

اُن میں اس کے سوا کوئی عیب نہیں ہے کہ تو اُن کے مہمانوں کو بھوکا اور ہمسایہ کو مظلوم نہیں دیکھتا۔

لغات و ترکیب

فُلُوْنٌ، واحد، فُلٌّ، تلوار کی دھار میں ٹوٹ یا دندانہ۔ قَارِعٌ يُقَارِعُ مُقَارَعَةً وَقِرَاعاً (مفاعلتہ) نیزہ بازی کرنا، جنگ کرنا۔ كِتَابٌ، واحد، كِتَابِيَّةٌ، فوج کا دستہ۔ أَحِبَّةٌ، واحد، حَبِيبٌ، دوست۔ نَزِيلٌ، ج، نَزَلَاءٌ، مہمان۔ سَلَا يَسْلُو سَلْوًا (ن) بھولنا۔ اِهْتَضَمَ يَهْتَضِمُ اِهْتِضَامًا (انفعال) ظلم کرنا۔

بہن فُلُوْنٌ من قراع الكتاب، بہن خبر مقدم ہے اور "فلوون" مبتدا موخر۔ پھر پورا جملہ "اُن" کی خبر ہے، دوسرے شعر میں "تعب" اُن کی خبر ہے۔ اُن النزيل بهم يسلو۔ "بہم" النزيل، سے متعلق ہے اور "يسلو" اُن کی خبر ہے۔ عن الأهل بھی "يسلو" سے متعلق ہے۔

تشریح مذکورہ تمام اشعار "تاکید المدح بما يشبه الذم" کے قبیل سے ہیں، جو فن بلاغت کی اصطلاح ہے، جس کا مطلب یہ ہے کہ کسی کی تعریف اس انداز سے کرنا کہ بہ ظاہر جو معلوم ہو، لیکن حقیقت میں وہ مدح ہو، جیسے مذکورہ اشعار کے شعرا اول میں شاعر نے جب یہ کہا کہ اُن میں کوئی عیب نہیں ہے، سوائے اس کے تو محسوس ہوا کہ شاید اب کوئی عیب بیان کرے گا؛ لیکن بعد کے الفاظ میں غور کرنے سے معلوم ہوا کہ تلواروں میں دندانوں کا پڑنا یہ تو غایت درجے کی شجاعت ہے جو سراپا تعریف ہے۔ اسی طریقے سے بقیہ اشعار میں بھی تعریف ہی ہے مثلاً مہمانوں کا اپنے اہل و عیال اور وطن کو بھول جانا اس بات کی دلیل ہے کہ میزبان اتنا بلند اخلاق والا ہے اور ایسے عمدہ طریقے سے پیش آتا ہے کہ مہمان کو دوسرا گھر محسوس ہی نہیں ہوتا اور نہ وہ یہ محسوس کرتا ہے کہ کسی اجنبی جگہ ہے، جہاں اپنے لوگوں کو یاد کرنا چاہیے، اور ظاہر ہے کہ میزبان کا اس انداز سے پیش آنا کہ مہمان اپنوں کو بھول جائے یہ سراپا تعریف ہے۔

عَدَمُ الْإِكْتِرَاتِ بِمَا تَفَوُّهُ بِهِ النَّاسُ

لِبَعْضِهِمْ

وَمَا أَحَدٌ مِنَ السَّنِّ النَّاسِ سَالِمًا وَلَوْ أَنَّهُ ذَاكَ النَّبِيُّ الْمُطَهَّرُ
فَإِنْ كَانَ مِقْدَامًا يَقُولُونَ: أَهْوَجُ وَإِنْ كَانَ مِفْصَالًا يَقُولُونَ: مُبْدِرُ
وَإِنْ كَانَ سِغِيئًا يَقُولُونَ: أَبْكُمْ وَإِنْ كَانَ مِنْطِقًا يَقُولُونَ: مِهْدَرُ
وَإِنْ كَانَ صَوَامًا وَبِاللَّيْلِ قَانِمًا يَقُولُونَ: زُوَّارٌ يُرَانِي وَيَمْكُرُ
فَلَا تَكْتَرُثُ بِالنَّاسِ فِي الْمَدْحِ وَالشَّنَا وَلَا تَخْشَى غَيْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

لوگوں کی بات پر توجہ نہ دینا

- (۱) لوگوں کی زبانوں سے تو کوئی شخص محفوظ نہیں رہا، اگرچہ وہ نبی پاک صلی اللہ علیہ وسلم ہی کیوں نہ ہوں۔
- (۲) پس اگر اقدام کرنے والا ہوتو کہتے ہیں کہ بے وقوف ہے اور اگر کوئی سخی شخص ہوتو کہتے ہیں کہ: فضول خرچ ہے۔
- (۳) اور اگر خاموش رہنے والا ہوتو کہتے ہیں: گونگا ہے اور اگر بولنے والا ہوتو کہتے ہیں: فضول گو ہے۔
- (۴) اور اگر روزے دار اور تہجد گزار ہوتو کہتے ہیں: جھوٹا یا کار اور مکار ہے۔
- (۵) لہذا تو تعریف و توصیف میں لوگوں کی پرواہ نہ کر، اللہ ہی سے ڈر، اللہ سب سے بڑا ہے۔

لغات و ترکیب

اکثر ث بشی یكثر ث اکثر انا (اتعال) کسی چیز کی پرواہ کرنا۔ تَفَوُّهُ يَقُولُ يَتَفَوُّهُ تَفَوُّهُ (تفعل) کوئی بات بولنا۔ السَّنُّ، واحد، لِسَانٌ، زَبَانٌ۔ مِقْدَامٌ، ج، مَقَادِيمٌ، اقدام کرنے والا۔ مِبْدِرٌ قَدَمٌ كَرْنٌ وَاللَّاءُ۔ هَوَجٌ يَهْوَجُ هَوَجًا (س) لِسَابٌ وَتَوْنٌ۔ هَوْنًا۔ بَكْمٌ يَبْكُمُ بَكْمًا (س) گونگا ہونا۔ اِهْدَرُ فِي مَنْطِقَةٍ يُهْدِرُ اِهْدَارًا (افعال) بکواس کرنا۔ زُوْرٌ، جھوٹ، زُوَّارٌ، بہت جھوٹ بولنے والا۔ مَكْرٌ يَمْكُرُ مَكْرًا (ن) مکر و فریب کرنا۔

وَمَا أَحَدٌ مِنَ السَّنِّ النَّاسِ سَالِمًا مِثْلَ "سَالِمًا" مَا كِى خَبْرٌ هُوَ "مَنْ" جَارُهُ "سَالِمًا" سَمْتَلِقٌ هُوَ۔ اِهْوَجُ اِى هُوَ مَبْتَدَا مَحْذُوفٌ هُوَ۔ يَهِي تَرْكِيْبٌ مَبْلَرٌ، اَبْكُمُ اُوْر مِهْدِرُ كِي هُوْكَى۔ بِالنَّاسِ۔ جَارٌ مَجْرُورٌ "لَا تَكْتَرُثُ" سَمْتَلِقٌ هُوَ۔

تشریح | شاعر یہ کہنا چاہتا ہے کہ چون کہ لوگوں کی زبانوں پر تالا لگانا ناممکن نہیں ہے، اس لیے لوگوں کی بات کی پرواہ کیے بغیر آدمی کو اپنا کام کرتے رہنا چاہئے۔ لوگوں کا تو حال یہ ہے کہ اگر کسی کام میں دل چسپی لیتے ہوئے پیش قدمی کرو گے تو کہیں گے بے وقوف ہے، سخاوت کرو گے تو فضول خرچ کے نام سے موسوم کریں گے۔ خاموش رہو گے

تو گونگے ہونے کا الزام دیں گے، غرضے کہ کسی بھی صورت میں اپنی زبان بند نہیں کریں گے۔ اس لیے اُن کی باتوں پر توجہ دیئے بغیر اپنا کام کرتے رہو۔

وقال الشاعر

إِنْ عَابَ نَاسٌ عَلَيَّ مَقَالِي فَلَيْسَ بِي قَوْلُهُمْ يَضِيرُ
قَدْ قِيلَ إِنَّ الْقُرْآنَ سِحْرٌ وَمَا يَقُولُ الرَّسُولُ زُورٌ

شاعر کا شعر ہے

اگر لوگ میری بات میں عیب نکالیں تو ان کی بات میرے لیے نقصان دہ نہیں ہے۔
یہ بھی تو کہا گیا کہ قرآن جادو ہے اور جو رسول کہتے ہیں وہ جھوٹ ہے۔

لغات و ترکیب

عَابَ يَعِيبُ عَيْبًا (ض) عیب دار بنانا۔ ضَارٌ يَضِيرُ ضَيْرًا (ض) نقصان دینا۔

قَوْلُهُمْ يَضِيرُ، "قولہم" لیس کا اسم ہے اور "یضیر" خبر ہے "بی" یضیر، سے متعلق ہے۔ ما یقول موصول باصل مبتدا "زور" خبر۔

مطلب یہ ہے کہ اگر لوگ میری باتوں میں عیب نکالیں یہ تو میرے لیے کوئی مضرت نہیں ہے، عیب نکالنا تو لوگوں کی عادت ہے۔ کہاں تک لوگوں کی زبانوں پر تالا لگایا جاسکتا ہے، لوگوں کا تو حال یہ ہے کہ انہوں نے تو قرآن وحدیث کو بھی نہیں چھوڑا اور اُس میں بھی عیب لگادیا، چنانچہ قرآن کی بابت کہا کہ: وہ جادو ہے اور حدیث پاک کو یہ کہہ دیا کہ یہ جھوٹی باتیں ہیں۔

کتمان الأسرار

لبعضہم

إِذَا الْمَرْءُ أْفْطَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ وَلَا مَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَحْمَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ مِنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

اخفائے راز

کسی شاعر کا شعر ہے

(۱) جب آدمی خود اپنی زبان سے اپنا راز ظاہر کر دے اور دوسرا اُس پر ملامت کرے تو وہ احمق ہے۔

(۲) جب آدمی کا سینہ اپنے ہی راز سے تنگ ہو گیا تو جس شخص کے پاس وہ راز رکھ رہا ہے اُس کا سینہ اور بھی تنگ ہوگا۔

لغات و ترکیب

حَمَقٌ يَحْمُقُ حُمَقًا (ک) بے وقوف ہونا۔ اِسْتَوَدَعَ يَسْتَوِدِعُ اِسْتِئْذَاعًا (استفعال) کسی کے پاس امانت رکھنا۔ لَامٌ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، کا عطف "افشى سره" پر ہے اور "فَهُوَ اَحْمَقُ" جزا ہے۔ اَضِيقُ "صدرُ الذی" کی خبر ہے۔ مطلب یہ ہے کہ آدمی کو چاہئے کہ اپنے راز کی خود حفاظت کرے اگر اُس نے اپنے راز کو خود اپنی زبان سے ظاہر کر دیا اور دوسرا اس پر مطلع ہو گیا اور اسے ملامت کرنے لگا، تو یہ اسی راز ظاہر کرنے والے شخص ہی کی غلطی ہے، کیوں کہ اُسی کی وجہ سے وہ ہدف ملامت بنا، جب وہ خود اپنے راز کو اپنے سینے میں محفوظ نہ کر سکا، تو دوسرا کیوں کر محفوظ رکھ سکتا ہے۔ شیخ سعدی علیہ الرحمہ فرماتے ہیں کہ اپنا راز کسی سے کہنا اور اُس سے یہ تاکید کرنا کہ "کسی سے کہنا مت" بہتر یہ ہے کہ اُسی سے کہنے سے بچا جائے۔

الشَّذَائِدُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ الْمَهَلْبِيِّ

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَرَّ عَلَى الْفَتَى فَتَهُونُ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

مصائب

عبداللہ بن ابی عتبہ مہلبی

انسان پر ہر طرح کی مصیبتیں گذرتی ہیں اور وہ سب آسانی ہو جاتی ہیں سوائے دشمنوں کی خوشی کے

لغات و ترکیب

شذائِدٌ، واحد، شذیذٌ، مصیبت۔ هَانَ يَهْوُنُ هَوْنًا (ن) آسان ہونا۔ شِمَتٌ يَشْمَتُ شِمَاتَةً (س) کسی کی مصیبت پر خوش ہونا۔

كُلُّ الْمَصَائِبِ مَبْتَدَاةٌ اور "قد تَمَرَّ عَلَى الْفَتَى" خبر ہے۔ "تہون" کی ضمیر "كُلُّ الْمَصَائِبِ" ہی کی طرف راجع ہے۔

شاعر کے شعر کا مطلب یہ ہے کہ یوں تو انسان پر آنے والے مصائب ہر طرح کے ہوتے ہیں اور ان سب کو انسان بآسانی برداشت کر لیتا ہے، مگر ایک مصیبت ایسی ہے جسے جھیلنا اُس کے لیے بہت ہی مشکل ہوتا ہے

اور وہ ہے ”دشمن کی خوشی“ اگر اس کا دشمن خوش نظر آجائے تو پھر اس کے لیے یہ چیز ناقابل برداشت ہو جاتی ہے۔

العَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ

صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تَضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

عباس بن اخنف

میں تو ایسے ہی ہو گیا جیسے کہ چراغ کی بتی جسے (چراغ میں) لگا دیا گیا ہو جو لوگوں کے لیے روشنی کرتی ہے اور خود جلتی رہتی ہے۔

لغات و ترکیب

ذُبَالَةٌ، ج، ذُبَالٌ، بتی۔ نَصَبٌ يَنْصِبُ نَصْبًا (ض) گاڑنا۔ اِحْتَرَقَ اِحْتِرَاقًا (اِثْتَعَالَ) جلنا۔

ذُبَالَةٌ نصبت، موصوف باصفت کاں کی خبر۔ اور کاں اپنے اسم و خبر سے مل کر ”صار“ کی خبر واقع ہے۔

مطلب یہ ہے کہ میں خود تو نقصان اٹھا رہا ہوں اور دوسروں کو فائدہ پہنچا رہا ہوں، تو اپنا نقصان کرنے اور دوسروں کو فائدہ پہنچانے میں میری مثال چراغ کی بتی کی طرح ہے، جو خود تو جلتی ہے اور دوسروں کو روشنی

تشریح

پہنچاتی ہے۔

وَلَهُ أَيْضًا

كَفَى حُزْنًا أَنْ التَّبَاعِدَ بَيْنَنَا وَقَدْ جَمَعْتَنَا وَالْأَحِبَّةَ دَارُ

اور عباس ابن اخنف کا یہ شعر بھی ہے

رنج و غم کے لیے یہی کافی ہے کہ ہمارے درمیان بعد ہے جب کہ ہم کو اور دوستوں کو ایک گھرنے جمع کر دیا ہے۔

مطلب یہ ہے کہ رنج و غم کے لیے یہی کیا کم ہے کہ ہم اور دوسرے احباب ایک ہی گھر میں رہتے ہیں، پھر بھی ہمارے درمیان اتحاد نہیں ہے، ہم باہمی اختلاف کے شکار ہیں۔ اور یہ باہمی اختلاف خوشیوں میں

تشریح

بہت نقل ہیں، اس کے ہوتے ہوئے آدمی خوش نہیں رہتا ہے۔

التَّجْلَاجُ الْحَارِثِي

إِذَا مَا أَهَانَ امْرُؤٌ نَفْسَهُ فَلَا أَحْرَمَ اللَّهُ مِّنْ مُّكْرَمِهِ

لجلاج حارثی

جب آدمی خود کو بے وقعت کرے تو اللہ تعالیٰ اُس کی عزت کرنے والے کو بھی باعزت نہ کرے گا۔

تشریح مطلب یہ ہے کہ جب انسان اپنی عزت و آبرو کو محفوظ رکھتا ہے اور دوسرے لوگ بھی اُس کی عزت کرتے ہیں تو اللہ رب العزت اس کی عزت کرنے والوں کو بھی عزت عطا کرتا ہے اور جب آدمی اپنے کو بے وقعت کر دیتا ہے تو اس کی عزت کرنے والوں کو من جانب اللہ عزت نہیں ملتی۔

وَقَالَ الْاُخْرُ

صَبْرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحْمَلُ بَعْضُهُ
جِبَالُ شَرَاةٍ اُضْبَحَتْ تَتَصَدَّعُ
مَلَكَتْ دُمُوعَ الْعَيْنِ حَتَّى رَدَدْتُهَا
إِلَى بَاطِنِ فَالْعَيْنُ فِي الْقَلْبِ تَدْمَعُ

ایک دوسرے شاعر کا شعر ہے

(۱) میں نے ایسی ایسی مصیبتوں پر صبر کیا ہے کہ اگر مقام شراۃ کے پہاڑ ان میں سے بعض کو بھی اٹھالیں تو وہ پھٹ پڑیں۔
(۲) میں نے آنکھ کے آنسوؤں پر کنٹرول کیا یہاں تک کہ ان کو باطن کی طرف لوٹا دیا چنانچہ آنکھ دل ہی دل میں آنسو بہا رہی ہے۔

لغات و ترکیب

تَصَدَّعَ يَتَصَدَّعُ تَصَدُّعًا (تفعل) پھٹنا۔ دُمُوعٌ، واحد، دَمْعٌ، آنسو۔ دَمَعٌ يَدْمَعُ دَمْعًا (ف) آنسو بہانا۔
ما تَحْمَلُ میں ”ما“ موصولہ ہے اور ما بعد جملہ صلہ ہے۔ ”جِبَالُ شَرَاةٍ“ تَحْمَلُ کا فاعل ہے۔ حَتَّى رَدَدْتُهَا، میں ”حتیٰ“ عاطفہ ہے۔

تشریح شاعر یہ کہہ رہا ہے کہ میں نے بڑے سخت حالات کا سامنا کیا ہے کہ پہاڑ کے لیے بھی ان حالات کا تحمل ممکن نہیں، اگر ان میں سے بعض حالات کا بھی پہاڑ تحمل کر لیں تو پھٹ جائیں گے۔ میری آنکھوں میں آنسو بھی آئے مگر میں نے ان آنسوؤں پر کنٹرول کیا، لوگوں کے سامنے ظاہر نہ ہونے دیا، اب حال یہ ہے کہ آنکھ کے آنسو دل ہی میں بہ رہے ہیں۔

وقال الفقيه الحافظ ابو محمد بن حزم

لَا يَشْمَتَنَّ حَاسِدٌ إِنْ نَكَبَتْ عَرَضَتْ
فَالدَّهْرُ لَيْسَ عَلَيَّ حَالٌ بِمُتْرَكٍ
فَالْحُرُّ كَالْتَّبْرِ يُلْقَى تَحْتَ مِنْفَخَةٍ
طَوْرًا وَطَوْرًا يُرَى تَاجًا عَلَيَّ مَلِكٍ

فقہ حافظ ابو محمد بن حزم کا شعر ہے

- (۱) اگر کوئی مصیبت پیش آجائے تو حاسد کو خوش نہیں ہونا چاہئے کیوں کہ زمانہ ایک حالت پر چھوڑنے والا نہیں ہے۔
 (۲) تو شریف آدمی سونے کی طرح ہے کبھی دھوکنی کے نیچے ڈالا جاتا ہے اور کبھی بادشاہ کے سر پر تاج کی شکل میں نظر آتا ہے۔

لغات و ترکیب

نَكْبَةٌ، ج، نَكَبَاتٌ، مصیبت۔ حُرٌّ، ج، أَحْرَارٌ، شریف۔ تَبْرٌ، واحد، تَبْرَةٌ، سونے کا ڈالا۔ مَنْفَخَةٌ، ج، مَنَافِخٌ، دھوکنی۔ نَفَخَ يَنْفُخُ نَفْحًا (ن) منہ سے پھونک مارنا۔ تَاجٌ، ج، تَيْجَانٌ، تاج۔
 لَا يَشْتَمَنَّ حَاسِدٌ، جزائے مقدم ہے۔ اور ”إِنَّ نَكْبَةَ عَرَضَتْ“ شرط موخر ہے۔ فالذَّهْرُ، میں فاعلیہ ہے۔
 طوراً ظرف ہے۔

مطلب یہ ہے کہ اگر کبھی انسان پر کوئی مصیبت پیش آجائے تو خواہ وہ دشمن ہی کیوں نہ ہو خوش نہیں ہونا چاہیے، اس لیے کہ زمانہ ایک حال پر نہیں رہتا، آج اُس پر مصیبت آئی ہے تو کل تم پر بھی وہ مصیبت آ سکتی ہے، شریف آدمی کی مثال سونے کے اُس ڈلے کی سی ہے جسے کبھی تو آگ پر تپایا جاتا ہے اور کبھی تاج کی شکل میں بادشاہ کے سر پر نظر آتا ہے، اسی طریقے سے انسان کبھی تو مصیبت سے دوچار ہو جاتا ہے اور کبھی امن و سلامتی کے ساتھ رہتا ہے۔

حُسْنُ الْمُخَاصَمَةِ

ابن جابر

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَجِدَ الْعَدُوَّ وَقَدْ غَدَا
 لَكَ صَاحِبًا يُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَيُحْسِنُ
 فَاعْمَلْ كَمَا قَالَ الْخَبِيرُ بِخَلْقِهِ
 فِي قَوْلِهِ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

اختلاف کی خوبی

ابن جابر

- (۱) اگر تو چاہتا ہے کہ دشمن کو اس حال میں پائے کہ تیرا ایسا ساتھی بن جائے جو بھلائی اور حسن سلوک کرے
 (۲) تو تو اسی طرح عمل کر جس طرح خداوند قدوس نے اپنی مخلوق کے بارے میں اپنے ارشاد ”ادفع“ میں فرمایا ہے کہ
 بدی کا دفعیہ ایسے طریقے سے کر دو جو بہتر ہو۔

مطلب یہ ہے کہ اگر تم چاہتے ہو کہ تمہارے دشمن بھی تمہارے دوست ہو جائیں تو وہی طریقہ کار اپناؤ جو اللہ رب العزت نے اپنے کلام میں اپنے بندوں سے فرمایا ہے۔ ”ادفع بالتي هي احسن“ جس کا مطلب

تشریح

یہ ہے کہ برائی کا بدلہ برائی سے نہ لینا اور معاف کر دینا تو عملِ حسن ہے اور احسن یہ ہے کہ جس نے تمہارے ساتھ برا سلوک کیا تم اس کو معاف بھی کرو اور اس کے ساتھ احسان کا بھی برتاؤ کرو۔

قَلَّةُ الْمَالِ

لِبَعْضِهِمْ

النَّفْسُ مَلَأَى مِنْ الْمَعَالِي وَالْكَيْسُ صِفْرُ الْجِنَانِ خَالٍ
فَلَيْتَ مَالِي كَمِثْلِ فَضْلِي وَكَيْتَ فَضْلِي كَمِثْلِ مَالِي

مال کی قلت

کسی شاعر کا شعر ہے

- (۱) نفس بلند مراتب سے لبریز ہے اور تھیلی بالکل ہی خالی ہے۔
(۲) تو کاش میرا مال میرے فضل و کمال کے مثل اور میرا فضل میرے مال کی طرح ہوتا۔

لغات و ترکیب

مَلَأَ يَمْلَأُ مَلَأً (ف) بھرنا۔ مَعَالِي، واحد، مِعْلَاقَةٌ، شرافت، رفعت۔ كَيْسٌ، ج، اَكْيَاسٌ، تھیلا۔ صِفْرٌ يَصْفُرُ صِفْرًا (س) خالی ہونا۔ خَالًا يَخْلُو خُلُوًّا (ن) خالی ہونا۔

صِفْرُ الْجِنَانِ ”الکیس“ کی خبر ہے اور ”خَالٍ“ اسی کی تاکید ہے۔ کمثل فضلی، جار مجرور محذوف کے متعلق ہو کر ”لیت“ کی خبر ہے۔

شاعر یہ کہنا چاہ رہا ہے کہ شرافت و بلندی سے تو میرا دل بھرا ہوا ہے مگر مال و اسباب سے بالکل خالی ہے۔ پھر تمنا کر رہا ہے کہ کاش میرا مال میرے فضل کی طرح اور میرا فضل میرے مال کی طرح ہوتا تو میرا ہاتھ مال سے خالی نہ ہوتا اور میرا تھیلا بھی بھرا رہتا۔

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ وَطِبْ نَفْسًا إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ فَأَنْتَ وَمَالُكَ الدُّنْيَا سَوَاءُ

- (۱) تو زمانے کو چھوڑ دے جو چاہے کرے اور تو نزول مصیبت کے وقت خوش رہ۔
 (۲) اور حوادثِ زمانہ سے مت گھبرا کیوں کہ دنیا کے حوادث کے لیے بقائیں ہیں۔
 (۳) جب تو قانع دل والا ہے تو اور مالک دنیا دونوں برابر ہیں۔

لغات و ترکیب

وَدَعَّ يَدْعُ وَدَعَاءٌ (ف) چھوڑنا۔ جَزَعٌ يَجْزَعُ جَزَعًا (س) گھبرانا۔ بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً (س) باقی رہنا۔ "إذا نزل البلاء" یہ جملہ "طَبُّ" کا ظرف واقع ہے۔ فما لحادث الدنيا بقاءً، میں فاعلیہ ہے۔ "بقاءً" ما کا اسم ہے اور "لحوادث الدنيا" خبر ہے۔ ذا قلب فنوع، مضاف و مضاف الیہ مل کر "کان" کی خبر ہے۔

مطلب یہ ہے کہ تم اپنا کام کرتے جاؤ، زمانے کے حوادث سے بالکل خوف زدہ مت ہو، اس لیے کہ حوادثِ زمانہ ہمیشہ نہیں رہتے، اگر کبھی حالات ناموافق ہوتے ہیں تو کبھی سازگار بھی ہوتے ہیں، اگر تیز و تند آندھیاں چلتی ہیں تو باد نسیم کے ٹھنڈے اور خوش گوار جھونکے بھی چلتے ہیں، اس لیے اگر غم کا پہاڑ بھی سر پر گر پڑے تو اسے بھی برداشت کر لو، اگر تمہارا دل قانع بن جائے اور جو کچھ ہاتھ آجائے اسی پر قناعت کرنے لگو تو تم اور وہ شخص جو دنیا کا مالک ہے دونوں برابر ہیں، اس لیے کہ وہ اپنے پاس موجود چیزوں سے خوش ہے اور تم ان چیزوں سے خوش ہو جو تمہارے پاس ہے، اس لیے دونوں برابر ہیں۔

أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي

الضَّبُّ وَالنُّونُ قَدْ يُرْجَى لِقَاؤُهُمَا وَلَيْسَ يُرْجَى النِّقَاءُ اللَّبِّ وَالذَّهَبِ

ابو اسحاق صابی

گوہ اور مچھلی دونوں کے ملنے کی امید کی جاسکتی ہے مگر عقل اور سونے کے ملنے کی امید نہیں کی جاسکتی۔

لغات و ترکیب

ضَبُّ، ج، أَضْبٌ، وَضْبَانٌ، گوہ۔ نُونٌ، ج، نَيْنَانٌ، مچھلی۔ لُبٌّ، ج، أَلْبَابٌ، عقل۔

الضَّبُّ وَالنُّونُ، معطوف علیہ و معطوف مل کر مبتدا اور "قَدْ يُرْجَى لِقَاؤُهُمَا" خبر ہے۔ النِّقَاءُ اللَّبِّ وَالذَّهَبِ

لیس کا اسم ہے۔

مطلب یہ ہے کہ گوہ اور مچھلی یہ دونوں چیزیں جمع ہو جائیں یہ ممکن ہے اور اس میں کوئی محال بات نہیں ہے مگر عقل اور سونا یہ دونوں چیزیں یعنی عقل اور مال جمع ہو جائیں ان کی امید نہیں کی جاسکتی، عموماً دیکھنے میں آیا ہے کہ احق اور بے وقوف کے پاس تو مال کی بہتات ہوتی ہے جب کہ عقل مند بے چارہ تلاشِ معاش کے لیے دردِ در کی ٹھوکریں کھاتا ہے۔

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ الْهَمْدَايِ

أَنْبَتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبِ وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ
بِأَنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَيُنْشِي عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَهُوَ مُذَمَّمٌ
وَأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ يُحْزَنُ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْمُحْرَمُ
يَرَى دَرَجَاتِ الْمَجْدِ لَا يَسْتَطِيعُهَا وَيَقْعُدُ وَسَطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ

مالک بن حریم ہمدانی کا شعر ہے

- (۱) مجھے بتایا گیا ہے اور زمانہ بہت تجربہ کار ہے ایسی ایسی چیزیں ظاہر کرتا ہے جن سے تو بالکل نا آشنا ہے۔
- (۲) یہ کہ مال داری مال دار کو نفع پہنچاتی ہے اور اس کی تعریف کرتی ہے حالانکہ وہ برا ہے۔
- (۳) اور یہ کہ تھوڑا مال آدمی کو فساد میں مبتلا کر دیتا ہے اُسے کاٹ دیا جاتا ہے کچے چمڑے کو کاٹنے کی طرح۔
- (۴) وہ شرافت و بزرگی کے مرتبے کو دیکھتا ہے اُس کی استطاعت نہیں رکھتا اور بیٹھتا تو لوگوں کے درمیان ہے بول نہیں سکتا۔

لغات و ترکیب

أَنْبَأَ يَنْبِئُ أَنْبَاءً (افعال) بتلانا، خبر دینا۔ ثَوْبِي يَثْرِي ثَرَاءً (س) مال دار ہونا۔ حَزَّ يَحْزَنُ حَزْناً (ن) کاٹنا۔ قَطِيعٌ، ج، قُطْعَانٌ، مکرر۔ جِلْدٌ مُحْرَمٌ، غیر مدبوغ کھال۔

بِأَنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ جَارِجٌ مَجْرُورٌ "أَنْبَتُ" سے متعلق ہے۔ اور "وَأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ" کا عطف پہلے "وَأَنَّ" پر ہے۔ مطلب یہ ہے کہ بات بالکل برحق ہے اگر تمہیں نہیں معلوم ہے تو مستقبل میں پتہ چل جائے گا۔ تمہارے سامنے وہ ساری باتیں آجائیں گی، جن سے تم ناواقف ہو۔ وہ یہ کہ مال داری سے مال دار کو فائدہ پہنچتا ہے، اس کی تعریف ہوتی ہے، خواہ وہ برا ہو، اگر انسان کے پاس مال نہیں ہے، تو وہ لوگوں کی نظر میں بے وقعت ہے اُس پر لوگ ظلم کرنے میں بھی دریغ نہیں کرتے، وہ شرافت و بزرگی کے مراتب کو دیکھتا تو ہے مگر پا نہیں سکتا، لوگوں کے درمیان بیٹھتا تو سکتا ہے مگر بول نہیں سکتا۔

الشُّكُوَى إِلَى الْأَصْدِقَاءِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

يَا غَائِبِينَ تَعَلَّلْنَا بِغَيْبَتِهِمْ بِطِيبِ دَهْرٍ وَلَا وَاللَّهِ لَمْ يَطِبْ
ذَكَرْتُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّي لِيَالِيكُمْ فَالْكَأْسُ فِي رَاحَةِ وَالْقَلْبُ فِي نَعْبِ

دوستوں سے شکوہ

ایک شاعر کا شعر ہے

- (۱) اے نظروں سے روپوش رہنے والے! ہم خوش گوار زمانے کی وجہ سے اُن کی عدم موجودگی سے غافل ہو گئے، مگر بخدا زمانہ بھی خوش گوار نہیں رہا۔
- (۲) مجھے تمہاری راتیں اُس وقت یاد آگئیں جب میرے ہاتھ میں جام تھا تو جام ہتھیلی میں تھا اور دل بے چینی میں۔

لغات و ترکیب

تَعَلَّلَ بَشِي تَعَلَّلَ تَعَلُّلاً (تفعل) مشغول ہونا۔ بغیثہم میں ”با“ بمعنی ”عن“ ہے اور تَعَلَّلَ عَنْ شَيْءٍ کے معنی ہیں، غافل ہونا، اعراض کرنا۔ ذَهْرٌ، ج، اذْهَرٌ، زمانہ۔ كَاسٌ، ج، كُؤُوسٌ، جام، پیالہ۔
”لياليكم ذكركم“ کا مفعول بے ہے۔ والکاس فی کفی، ذکرٹ سے حال ہے۔

اشعار مذکورہ میں شاعر دوستوں سے فراق کا شکوہ کرتے ہوئے کہہ رہا ہے کہ تمہاری جدائیگی سے ہم خوشگوار زمانے کے سبب غافل ہو گئے، مگر زمانے نے بھی ساتھ نہ دیا، زمانے کی بھی رنگت ختم ہوگی اور تمہاری ہی سنگت ستانے لگی، جام میرے ہاتھ آیا تو تمہارے ساتھ گزری ہوئی راتیں فوراً یاد آگئیں اس وقت حالت یہ تھی کہ جام ہتھیلی میں تھا اور دل فراق کی بے چینی میں تھا۔

كَتَبَ أَبُو دَلْفٍ إِلَى ابْنِ طَاهِرٍ يُعَاتِبُهُ

إِخَاؤُكُمْ كَالْوَرْدِ لَيْسَ بَدَانِمِ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَدُومُ لَهُ عَهْدٌ
وَعَهْدِي لَكُمْ كَالْأَسِ حُسْنًا وَبِهَجَةٍ لَهُ وَرَقٌ خُضِرَ إِذَا فَنِيَ الْوَرْدُ

فَأَجَابَهُ ابْنُ طَاهِرٍ

أَشْبَهْتَ عَهْدَ الْوَرْدِ فِيمَا تَدْمُهُ وَهَلْ زَهْرَةٌ إِلَّا وَسَيْدُهُ الْوَرْدُ
إِخَاؤُكُمْ كَالْأَسِ مَرٌّ مَذَاقُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِي الرِّيحِ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ

ابودلف نے ابن طاہر کو سرزنش کرتے ہوئے لکھا

- (۱) تمہاری دوستی اُس گلاب کی طرح ہے جو دوام پذیر نہیں اور اس میں کوئی خیر نہیں جس کے عہد میں دوام نہ ہو۔

(۲) اور تم سے میری دوستی حسن اور رونق کے اعتبار سے ریحان کی طرح ہے جس کے پتے اس وقت بھی سرسبز رہتے ہیں جب گلاب ختم ہو جاتا ہے۔

تو ابن طاہر نے ابودلف کو جواب دیا

(۱) تو نے گلاب کے پھول کے عہد کو تشبیہ دی ہے، ایسے طریقے سے جس میں اس کی مذمت کر رہا تھا حالانکہ کوئی کلی ایسی نہیں ہے، جس کا سردار گلاب نہ ہو۔

(۲) تمہاری دوستی اُس ریحان درخت کی طرح ہے، جس کا مزہ تلخ ہوتا ہے اور اس میں کوئی خوشبو نہیں ہوتی نہ اول اور نہ آخر۔

لغات و ترکیب

اخفی یواخفی مواخاة وإخاء (مفاعلة) بھائی چارگی قائم کرنا۔ دَامَ يَدُومُ دواماً (ن) ہمیشہ رہنا۔ عَهْدَةٌ، ج، عَهْدَةٌ، وفا، دوستی۔ فَنِي يَفْنَى فَنَاءً (س) ختم ہونا۔ اَسٌّ، ایک درخت ہے جو ریحان کے نام سے مشہور ہے۔

لیس بدائم، لیس کی ضمیر اسم ہے اور ”بدائم“ خبر واقع ہے۔ یہ جملہ تشبیہ کے لیے ہے، حُسْنًا اور بَهْجَةً تَمِيزِ كِي بِنَا پر منصوب ہیں۔ هَلْ زَهْرَةٌ إِلَّا وَسَيْدُهُ مِثْلُ ”هل“ استفہامیہ برائے نفی ہے اس کی دلیل ”إلا“ حرف استثنا کا آنا ہے۔

ابودلف نے ابن طاہر کو سرزنش کرتے ہوئے لکھا کہ تم دوستی تو کرتے ہو مگر تمہاری دوستی کی مثال مثل گلاب کے ہے کہ جس طرح گلاب میں دوام نہیں ہوتا کچھ مخصوص ایام میں ہوتا ہے اسی طرح تمہاری دوستی میں دوام نہیں، برخلاف تم سے میری دوستی کے کہ تمہارے ساتھ میری دوستی کی مثال ریحان کی طرح ہے حسن اور رونق کے اعتبار سے جس کے پتے اُس وقت بھی سرسبز رہتے ہیں جب گلاب کا خاتمہ ہو جاتا ہے۔ یعنی ریحان میں دوام ہوتا ہے اسی طرح میری دوستی میں بھی دوام ہے۔

ابن طاہر کے جواب کا مطلب یہ ہے کہ تم نے اپنی تشبیہ میں گلاب کے پھول کی مذمت کی ہے، جب کہ گلاب تمام پھولوں کا سردار ہے اور اپنی دوستی کو ریحان سے تشبیہ دے کر اس کی قدر و قیمت کو بڑھانا چاہا ہے، جب کہ ریحان کا مزہ تلخ اور قابل نفرت ہوتا ہے اور خوشبو کا تو اس میں نام و نشان بھی نہیں ہوتا۔

لِلْأَمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَ إِذَا بُلِيَتْ بِعَيْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
لَا تَشْكُوكَ إِلَى الْخَلِائِقِ إِنَّمَا
صَبَرَ الْكَرِيمِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْزَمُ
تَشْكُو الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ

امام زین العابدین رضی اللہ عنہ

(۱) جب توحیرانی میں مبتلا ہو جائے تو اس پر شریف شخص کے صبر کرنے کی طرح صبر کر، کیوں کہ یہی سب سے بڑی دانش مندی ہے۔

(۲) مخلوق سے ہرگز شکایت مت کر کیوں کہ توحیم کی شکایت اُس شخص سے کرے گا جو رحم نہیں کرتا۔

لغات و ترکیب

بَلَا يَلْتَلُو بَلَاءً (ن) آزمانا۔ عَارَ يَعِيرُ غَيْرًا (ض) حیرانی کے ساتھ آنا جانا۔ حَزْمٌ يَحْزُمُ حَزْمًا (ک) دانش مند ہونا۔ فَاصْبِرْ لَهَا، إِذَا بَلِيَتْ كِي جِزَاہے۔ صَبْرَ الْكَرِيمِ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ ہے۔ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْزَمٌ، فَاتَعْلِيلِيہ ہے اور أَحْزَمٌ إِنَّ كِي خَبْرٌ ہے۔

مطلب یہ ہے کہ اگر کبھی کوئی مصیبت سر پر آجائے تو پریشان مت ہو، بل کہ شریف انسان کی طرح صبر سے کام لو، دانش مندی کا یہی تقاضہ ہے اُس پریشانی سے نجات کے لیے خدا سے دعا مانگو، مخلوق سے اس کی شکایت بالکل مت کرو، اس لیے کہ یہ پریشانی من جانب اللہ ہے اگر تم مخلوق سے شکایت کرو گے تو اس کا مطلب یہ ہوا کہ تم رحیم کی شکایت غیر رحیم سے کر رہے ہو۔

تشریح

النَّاسُ عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ

إِذَا كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ بِالذِّفِّ مُوَلَّعًا فَشِيمَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ كُلِّهِمْ رَقْصٌ

لَا بُدَّ لِلْمَلِكِ مِنَ الْعَطَاءِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ مَلِكًا ذَا هِبَةٍ فَدَعَا فِدْوَلَتَهُ ذَاهِبَةً

لوگ اپنے بادشاہوں کے طریقے پر ہوتے ہیں

جب صاحب خانہ ہی دف کا دل دادہ ہو تو تمام گھر والوں کی عادت ناچنے کی ہوگی۔

بادشاہ کے لیے بخشش ضروری ہے

جب بادشاہ بخشش والا نہ ہو تو اُسے چھوڑ دو کیوں کہ اس کی حکومت ختم ہو جانے والی ہے۔

لغات و ترکیب

أَوْلَعَ بِشَيْءٍ يُوَلِّعُ (افعال) کسی چیز کا دل دادہ ہونا۔ شِيمَةُ، ج، شِيمَمٌ، عادت۔ رَقْصٌ يَرْقُصُ رَقْصًا (ن) ناچنا۔ هِبَةٌ، ج، هِبَاتٌ، عطیہ، بخشش۔ ذَوْلَةٌ، ج، ذَوَلٌ، حکومت۔

تشریح مطلب یہ ہے کہ اگر بگاڑ گھر کے مالک، ہی میں ہوں، تو پھر افرای خانہ کا سدھرنا اور صحیح راستے پر رہنا بہت ہی مشکل ہے۔ ظاہر ہے کہ جب بالک خانہ ڈھول کا شیدائی ہوگا، تو گھر کے دوسرے افراد ناپنے کے عادی ہوں گے۔ اور دوسرے شعر کا مطلب یہ ہے کہ اگر شاہ اپنے ر۔ یا کونہ نوازے تو پھر یہ سمجھو کہ اس کی حکومت کا زوال یقینی ہے، اب زیادہ دیر اس کی حکومت باقی نہیں رہ سکتی

ابن تمیم رحمہ اللہ تعالیٰ

قَالُوا رَأَيْنَاكَ كُلَّ وَقْتٍ تَهَيَّمُ بِالشُّرْبِ وَالغِنَاءِ
فَقُلْتُ: ابْنِي فَتَى قَنْوَعٍ اَعِيشُ بِالْمَاءِ وَالْهَوَاءِ

خوش طبعی

ابن تمیم رحمہ اللہ تعالیٰ

(۱) لوگوں نے کہا: ہم تمہیں ہر وقت پینے اور گانے میں سرگرداں دیکھتے ہیں

(۲) تو میں نے کہا: میں قناعت کرنے والا شخص ہوں، پانی اور ہوا پر بھی گذر بسر کر لیتا ہوں

تشریح شعر مذکور میں شاعر نے ظریفانہ جواب دیا ہے بایں طور کہ کہنے والوں نے جب کہا کہ: تم تو ہر وقت شراب نوشی اور گانے بجانے ہی میں مصروف نظر آتے ہو تو اس نے ظریفانہ انداز میں کہا کہ ہاں، میں تو بہت قانع شخص ہوں، میرا گذر بسر تو پانی اور ہوا پر ہو جاتا ہے۔ پانی سے شاعر نے شراب اور ہوا سے مراد آواز یعنی گانا لیا ہے۔

حُسْنُ الْاِسْتِيْذَانِ

وَلِبَعْضِهِمْ

يَا مَعْدِنَ الْفَضْلِ وَطَوْدَةَ السَّخَا لَا زِلْتَ مِنْ بَحْرِ السَّخَا تَغْتَرِفُ
عَبْدُكَ بِالْبَابِ فَقُلْ مُنْعَمًا يَدْخُلُ أَوْ يَصْبِرُ أَوْ يَنْصَرِفُ

اجازت طلبی کا بہترین طریقہ

(۱) اے مرکز فضل اور کوہ صفا! تو ہمیشہ سخاوت کے سمندر سے سیراب ہوتا رہے۔

(۲) تیرا غلام دروازے پر حاضر ہے پس مر جا کہہ دے تاکہ وہ اندر آجائے یا صبر کرے یا واپس ہو جائے۔

لغات و ترکیب

طَوْدٌ، حَجٌّ، اطْوَادٌ، بڑا پہاڑ۔ اغْتَرَفَ يَغْتَرِفُ اغْتِرَافًا (انتعال) چلو سے پینا۔
"تَغْتَرِفُ" لازلت، کی خبر ہے۔ بالباب، جار مجرور "موجُودٌ" سے متعلق ہو کر خبر ہے۔ یدخل اور اس کا مابعد
جواب امر کی وجہ سے مجزوم ہے۔

شعر مذکور میں اجازت طلبی کا بہترین طریقہ مذکور ہے کہ اجازت طلب کرنے سے پہلے اس کی تعریف کی
جائے، پھر اپنے کو کم تر بنا کر پیش کیا جائے اور اجازت طلب کی جائے، یہ سب سے بہتر طریقہ ہے۔

تشریح

الشَّيْبُ

وَالْآخِرَ

وَلِي حَظٌّ وَلِلْآيَامِ حَظٌّ وَبَيْنَهُمَا مُخَالَفَةٌ الْمِدَادِ
فَاكْتَبَهُ سَوَادًا فِي بَيَاضٍ وَتَكْتَبُهُ بَيَاضًا فِي سَوَادٍ

بڑھاپا

کسی شاعر کا شعر ہے

(۱) میرا ایک خط ہے اور زمانے کا بھی ایک خط ہے اور ان دونوں کے درمیان روشنائی مختلف ہے۔

(۲) چناں چہ میں اُس خط کو سفیدی میں سیاہ لکھتا ہوں اور زمانہ سیاہی میں سفید خط لکھتا ہے۔

مطلب یہ ہے کہ میرے خط کا تو حال یہ ہے کہ جوں جوں بڑھتا ہوں میرے بالوں کی سیاہی میں اضافہ ہوتا
رہتا ہے اور زمانے کا حال یہ ہے کہ بالوں کی سیاہی میں اپنا سفید خط شامل کر دیتا ہے اور رفتہ رفتہ تمام بال

تشریح

سفید ہو جاتے ہیں اور آدمی بوڑھا ہو جاتا ہے۔

وَلِبَعْضِهِمْ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ أَيَقَنْتُ أَنَّهُ نَذِيرٌ لِحِسْمِي بِإِنهَادِمْ بِنَائِهِ
إِذَا أبيضٌ مُخَضَّرُ النَّبَاتِ فَإِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْصَادِهِ وَفَنَائِهِ

کسی شاعر کا شعر ہے

(۱) جب میں نے بڑھاپے کو دیکھا تو یقین کر لیا کہ یہ میرے جسم کو اس کے ڈھانچے کے منہدم ہونے کے سلسلے میں ڈرانے والا ہے۔

(۲) جب سبز گھاس سفید ہونے لگتے ہیں، تو یہ اُس کے کٹنے اور اس کے فنا ہونے کی دلیل ہوتی ہے۔

لغات و ترکیب

نَذِيرٌ، ج، نَذْرٌ، ڈرانے والا۔ اخْضَرُ يَخْضُرُ اخْضُرًا (افعال) سبز ہونا۔ اَيَقِنْتُ اِنَّهُ الخ یہ جملہ ”لَمَّا“ کا جواب ہے، مَخْضَرُ النَّبَاتِ، اصل میں ”النَّبَاتُ الْمَخْضُرُ“ ہے اضافت الصفت الی الموصوف ہے۔

مطلب یہ ہے کہ بڑھاپے کو دیکھ کر مجھے تصور ہی نہیں؛ بلکہ یقین ہو گیا کہ اب میرا آخری وقت قریب آ رہا ہے اور میرا جسم اب منہدم ہونے والا ہے جیسے کہ جب سبزہ ہرا ہو جاتا ہے تو یہ پتہ چل جاتا ہے کہ اب اس کے کاٹنے کا وقت قریب آ چکا ہے۔

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ حَزْمٍ

ثَلَاثٌ وَسِتُونَ قَدْ جُرَّتْهَا	فَمَا ذَا تَوْمَلٌ أَوْ تَنْتَظِرُ
وَحَلَّ عَلَيْكَ نَذِيرُ الْمَشِيبِ	فَمَا تَرَعَوِي أَوْ فَمَا تَزْدَجِرُ
تَمُرٌ لِيَالِيكَ مَرًّا حَيْثَا	وَأَنْتَ عَلَى مَا أَرَى مُسْتَمِرٌّ
فَلَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ مَا يَنْقِضِي	مِنَ الْعُمُرِ لَا عُنْضَتْ خَيْرًا بِشَرِّ
فَمَا لَكَ لَا تَسْتَعِدُّ إِذَنْ	لِدَارِ الْمَقَامِ وَدَارِ الْمَقَرِّ
أَتَرَعَبُ عَنْ فِجَاةٍ لِلْمُنُونِ	وَتَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ مِنْهَا مَفَرٌّ
فَأَمَّا إِلَى جَنَّةٍ أُزْلِفَتْ	وَأَمَّا إِلَى سَقَرٍ تُسْتَعَرُّ

ولید بن حزم کا شعر ہے

(۱) تو تریسٹھ سال سے آگے بڑھ گیا، تو اب کس چیز کی امید اور انتظار کرتا ہے۔

(۲) تیرے پاس بڑھاپے کو ڈرانے والا آچکا ہے پھر بھی تو نہیں رکتا اور باز نہیں آتا۔

(۳) تیری راتیں بڑی تیزی سے گذر رہی ہیں اور میں تجھے ایک ہی حالت پر مسلسل دیکھ رہا ہوں۔

(۴) تو اگر تو عمر کے گذرے ہوئے حصے کو سمجھتا، تو تو برائی کے بدلے نیکی کرتا۔

- (۵) سو تجھے کیا ہو گیا ہے کہ تو اب بھی اصل ٹھکانے اور دائمی قیام گاہ کے لیے تیاری نہیں کرتا۔
 (۶) کیا تو موت کے اچانک آجانے سے اعراض کرتا ہے حالانکہ تو جانتا ہے کہ اُس سے مفر نہیں ہے۔
 (۷) سو یا تو اُس جنت کی طرف جانا ہوگا، جو نزدیک کر دی جائے گی یا اُس جہنم کی طرف جو دہکتی ہوگی۔

لغات و ترکیب

جَاءَ الْمَكَانَ يَجُوزُ جَوْزاً (ن) کسی جگہ سے گذر جانا، آگے بڑھ جانا، اَمَلٌ يُؤَمِّلُ تَأْمِلاً (تفعیل) امید کرنا۔
 ارعوی يرعوي ارعواءً (افعال) باز آنا۔ ارعوی اصل میں ”ارعو“ تھا، واو اخیر کو یا سے بدل دیا۔ پھر ما قبل مفتوح ہونے کی وجہ سے وہ یا الف ہوئی۔ ازدجر یزدجرُ ازدجاراً (افتعال) منع کرنا، روکنا۔ حیث، تیز۔ بولتے ہیں ”ولئی حیثاً“ وہ تیز بھاگا۔ انقضیٰ ینقضیٰ انقضاءً (افعال) گذر جانا۔ ازلَفٌ یُزِلِفُ اِزْلافاً (افعال) قریب کرنا۔ استعَرَ یَسْتَعِرُ استعاراً (افتعال) بھڑکنا۔

فما ترعوي أي شيءٍ ترعوي، ما بمعنى أي شيءٍ ہے۔ وَأَنْتَ عَلِيٌّ مَا أَرَى مُسْتَمِرًّا. ”مستمر“ اُنْتِ کی خبر ہے اور عَلِيٌّ ”مستمر“ سے متعلق ہے۔ ما اری موصول صلہ ہے۔ فإِذَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْ إِذَا أَنْ تَذْهَبَ إِلَى جَنَّةٍ. اشعار مذکورہ میں شاعر نے نفس کو آخرت کے لیے زاوراہ مہیا نہ کرنے پر تنبیہ کی ہے کہ زندگی کے مراحل اتنی تیزی کے ساتھ گذر رہے ہیں، تم تریسٹھ سال کی عمر سے بھی متجاوز ہو گئے، سر کے بال پک گئے، مگر پھر بھی اپنی پرانی ہی روش پر ہو، کوئی تبدیلی نہیں آرہی ہے، حالانکہ عمر کے اتنے سال گذر جانے کے بعد تمہیں خیر ہی کرنا چاہئے اور شر سے بالکل الگ تھلگ ہو جانا چاہئے اور آخرت جو دار قرار اور ہمیشگی کا ٹھکانہ ہے اُس کے لیے کچھ توشہ مہیا کرنا چاہئے۔ مگر حال یہ ہے کہ شب دروز تو گذر رہے ہیں، اور تمہاری حالت میں کوئی تبدیلی نہیں آرہی ہے۔

تشریح

وَقَالَ الْآخِرُ

سَأَلْتُ مِنَ الْأَطِبَّاءِ ذَاتَ يَوْمٍ
 خَيْرَ أُمَّمٍ شَيْبِي؟ قَالَ: بَلْغَمُ
 فَقُلْتُ لَهُ عَلَيٌّ غَيْرِ احْتِشَامٍ
 لَقَدْ أَخْطَأْتُ فِيمَا قُلْتُ بَلْ غَمُّ

دوسرے شاعر کا شعر ہے

- (۱) میں نے ایک دن ایک تجربے کار طبیب سے دریافت کیا، میرے بڑھاپے کا سبب کیا ہے، اُس نے کہا: بلغم۔
 (۲) میں نے اُس سے بلاتا مل کہا: آپ نے اپنے قول میں غلطی کی ہے، بل کہ غم ہے۔

لغات و ترکیب

خَبِيرٌ، ج، خُبْرَاءُ، تجر بے کار، ماہر۔ احْتَشَمَ يَحْتَشِمُ احتشاماً (افتعال) تامل کرنا۔
 "ذاتِ یوم" سألْتُ کا ظرف ہے۔ مَمَّ اصل میں "مَمًّا" تھا۔ مَمَّ، خبر مقدم ہے اور "مَشِيبي" مبتدا موخر ہے۔
 مطلب یہ ہے کہ جب میں نے طبیب سے اپنے بالوں کے سفید ہونے کی وجہ معلوم کی تو اُس نے کہا
 کہ: بلغم کی کثرت کی وجہ سے ایسا ہو رہا ہے، تو میں نے برجستہ اس کی تردید کی اور کہا نہیں؛ بل کہ اس کی وجہ
 غموں کا هجوم ہے، یعنی غموں نے میرے سر اور داڑھی کے بال سفید کر دیئے۔

تشریح

ذمہ

قَالَتْ وَقَدْ رَاعَهَا مَشِيبي
 وَاسْتَهْزَأَتْ بِي فَقُلْتُ أَيْضاً
 كُنْتُ ابْنُ عَمِّ فَصِرْتُ عَمّاً
 قَدْ كُنْتُ بِنْتاً فَصِرْتُ أُمّاً

بڑھاپے کی مذمت

- (۱) ایک عورت نے میرے بڑھاپے سے خوفزدہ ہو کر کہا: تم چچا زاد بھائی تھے پھر چچا ہو گئے۔
 (۲) اُس نے میرے ساتھ مذاق کیا، تو میں نے بھی کہا: پہلے تو لڑکی تھی اور اب ماں ہو گئی ہے۔

لغات و ترکیب

راع يروغ رَوْعاً (ن) گھبرانا، تعجب میں ڈالنا۔ عَمٌّ، ج، أَعْمَامٌ، چچا۔ اسْتَهْزَأَ اسْتَهْزَاءً
 (استفعال) مذاق کرنا۔ دل لگی کرنا۔ اُمٌّ، ج، أُمَّهَاتٌ، ماں۔

"وقد راعها" یہ جملہ "قالت" کی ضمیر سے حال ہے۔ بنتاً اور امّاً افعال ناقصہ کی خبر ہونے کی وجہ سے منصوب ہیں۔

شاعر کہنا یہ چاہ رہا ہے کہ میرے بڑھاپے پر طنز اور اس کی مذمت کرتے ہوئے عورت نے کہا کہ: پہلے تو
 آپ چچا زاد بھائی لگ رہے تھے اور اب تو آپ چچا معلوم ہونے لگے، تو میں نے بھی مذاق میں کہہ دیا کہ
 تمہارا بھی تو یہی حال ہے کہ پہلے جب بڑھا یا نہیں تھا، تو لڑکی لگ رہی تھی اور اب تو ماں معلوم ہو رہی ہو۔

تشریح

النَّظْرُ فِي الْعَوَاقِبِ

أَبُو عَمْرَانَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ

لَا تَبِكِ ثَوْبِكَ إِنْ أَبْلَيْتِ جِدَّتَهُ
 وَأَبِكِ الَّذِي أَبْلَيْتِ الْأَيَّامَ مِنْ بَدَنِكَ

وَلَا تَكُونَنَّ مُخْتَلَاً بِجِدَّتِهِ فَرُبَّمَا كَانَ هَذَا الثَّرْبُ مِنْ كَفْنِكَ
وَلَا تَعْفَهُ إِذَا أَبْصَرْتَهُ دَيْسًا فَإِنَّمَا انْكَسَبَ الْاَوْسَاخُ مِنْ دَنْسِكَ

انجام پر نظر

ابو عمران موسیٰ بن عمران

(۱) اپنے کپڑے پر مت آنسو بہا اگر اس کے نئے پن کو تو نے پرانا کر دیا ہے اپنے اُس بدن پر جو جسے زمانے نے بوسیدہ کر دیا ہے۔

(۲) کپڑے کے نئے پن پر مت اکت، کیوں کہ ہو سکتا ہے کہ یہی کپڑا تیرا کفن ہو جائے۔

(۳) اور کپڑے پر منہ مت بسورا اگر تو اسے میلا کچیلادیکھے، کیوں کہ یہ تیرے ہی میل سے میلا ہوا ہے۔

لغات و ترکیب

أَهْلَى يُبْلَى إِبْلَاءً (افعال) بوسیدہ کرنا۔ اِخْتَالَ يَخْتَالُ اِخْتِيَالًا (اختعال) ناز و انداز سے چلنا۔ اَكْرَبْنَا عَافَ يَعْيفُ وَعَافَ يَعْافُ عَيْفًا وَعَيْفًا (ض، س) کراہت کی وجہ سے چھوڑ دینا۔ دَنْسٌ، ج، اذْنَانٌ، مِيلٌ كَجِيلٍ۔ دَيْسٌ يَنْدَسُ دَنْسًا (س) میلا ہونا۔ اَوْسَاخٌ، واحد، وَسَخٌ، مِيلٌ كَجِيلٍ۔

تشریح مطلب یہ ہے کہ کپڑوں پر توجہ دینے کے بجائے زندگی پر توجہ دینے کی ضرورت ہے، اگر بہت قیمتی کپڑا گندا اور بوسیدہ ہو گیا تو اس پر افسوس کرنے اور آنسو بہانے کی ضرورت نہیں کپڑا دوسرا آجائے گا۔ لیکن مرور یا پیام سے زندگی کا جو حصہ گذر رہا ہے اُس کا کوئی بدل نہیں، اگر وہ یوں ہی ضائع ہو گیا تو اس پر افسوس کرنا چاہئے اور آنسو بہانا چاہئے، اسی طرح کپڑے پر اترانا اور ناز کرنا بہت بڑی حماقت ہے۔ کیوں کہ ہو سکتا ہے ملک الموت آجائے اور یہی شاندار لباس کفن بن جائے۔ کسی کے آخری وقت کا کیا بھروسہ؟ کب آجائے۔ شاعر یہ بھی کہہ رہا ہے کہ کپڑے کے گندہ ہونے پر پیشانی پر ہنسنے لانے کی ضرورت نہیں؛ اس لیے کہ کپڑے کا میل تمہارے جسم ہی کا میل ہے، جسم کی گندگی ہی متعدی ہو کر کپڑے تک پہنچی ہے اور کپڑے سے منہ بسورنے کا مطلب خود اپنے ہی جسم سے اظہارِ نفرت کرنا ہے۔

أَبُو وَهَبٍ الْقُرْطَبِيُّ

تَنَامُ وَقَدْ أَعِدَّ لَكَ الشَّهَادَ وَتُوقِنُ بِالرَّحِيلِ وَلَيْسَ زَادُ
وَتُصْبِحُ مِثْلَ مَا تُصْبِي مُضِيْعًا كَأَنَّكَ لَسْتَ تَدْرِي مَا الْمُرَادُ

أَتَطْمَعُ أَنْ تَفُوزَ غَدًا هَنِينًا وَلَمْ يَكْ مِنْكَ فِي الدُّنْيَا اجْتِهَادُ
إِذَا فَرَطْتَ فِي تَقْدِيمِ زَرْعٍ فَكَيْفَ يَكُونُ مِنْ عَدَمِ حَصَادُ

ابو وہب قرطبی

- (۱) تو سوتا ہے حالاں کہ تیرے لیے بے خوابی تیار کی گئی ہے اور تو کوچ کرنے پر یقین کر رہا ہے حالاں کہ توشہ نہیں ہے۔
(۲) تو شام کی طرح صبح بھی بے کاری میں گنواتا ہے، ایسا لگتا ہے کہ تو مقصد ہی سے ناواقف ہے۔
(۳) کیا تو یہ چاہتا ہے کہ کل آخرت میں ہنسی خوشی کامیاب ہو جائے اور تجھے دنیا میں کچھ محنت نہ کرنا پڑے۔
(۴) جب تو نے پہلے کھیتی بونے میں کوتاہی کی تو پھر بغیر بوئے کیسے کھیتی کاٹی جاسکتی ہے۔

لغات و ترکیب

أَعَدُّ يُعِدُّ إِعْدَادًا (افعال) تیار کرنا۔ سَهَدٌ يَسْهَدُ سُهَادًا (س) بیدار رہنا۔ زَادَ، ج، أَزْوَدَةٌ، توشہ۔ هَنِينٌ يَهْنَأُ هِنَاءً (س) خوش حال ہونا۔ فَرَطٌ يُفْرِطُ تَفْرِيطًا (تفعلیل) کوتاہی کرنا۔ زَرْعٌ، ج، زُرُوعٌ، کھیتی۔ حَصَادٌ يَحْصُدُ حَصَادًا (ن) کاٹنا۔

”ولیس زاد“ زاد، لیس کا اسم ہے اور خبر محذوف ہے ای لیس زاد عندك. مضیعا ”تصبح“ اور ”تمسی“ کی ضمیر سے حال ہے۔ ”مال المراد“ میں ما بمعنی ”ای شئی“ مبتدا ”المراد“ خبر ہے اور جملہ ”تدری“ کا مفعول ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے۔ ”هیننا“ تفوز کی ضمیر سے حال ہے۔ ”اجتہاد“ لم يك فعل ناقص کا اسم ہے۔

مطلب یہ ہے کہ تم دنیا میں سو رہے ہو حالاں کہ تمہیں بیدار رہنا چاہئے، اس لیے کہ مرنے کے بعد تو سونا ہی ہے، زندگی میں بیدار رہ کر کچھ توشہ مہیا کر لینا چاہئے۔ ہر آنے والے دن کو ضائع نہیں کرنا چاہئے؛ بل کہ اسے قیمتی بنانا چاہئے اور ہمیشہ مقصد کو اپنے سامنے رکھنا چاہئے، مقصد سے غافل ہو کر زندگی نہیں گزارنا چاہئے، آخرت میں راحت و آرام حاصل کرنے کے لیے دنیا میں کچھ محنت کرنی پڑے گی، بغیر کسی محنت کے یہ چاہو کہ آخرت میں سکون میسر آجائے یہ خیال خام اور باطل تصور ہے، یہ تو دنیا ہی کے طرز عمل سے سمجھ جانا چاہئے کہ جب بغیر بوئے آدمی کاٹنا نہیں ہے، تو بغیر دنیا میں محنت کیے آخرت میں پھل کیسے مل سکتا ہے۔

عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ

سَرٌّ مَنْ عَاشَ مَالَهُ فَبَادَا حَاسِبَهُ اللَّهُ سَرَّهُ الْبَاعِدَامُ

علی بن جہم

آدمی کو زندگی میں اس کا مال مسرت بخشتا ہے، لیکن جب اللہ تعالیٰ اس کی محاسبہ کا کریں گے تو فقر ہی اسے خوش کرے گا۔
تشریح شعر مذکور کا مطلب یہ ہے کہ چونکہ انسان کو مال سے فطری لگاؤ ہے اس لیے جب انسان کے پاس مال رہتا ہے تو اسے خوشی ہوتی ہے، مگر جب قیامت میں اللہ تعالیٰ محاسبہ کرے گا تو اس وقت فقر ہی باعث خوشی ہوگی کیوں کہ فقر کی وجہ سے اس کو حساب کم دینا پڑے گا۔

شہاب الدین الأندلسی

يَا مَنْ تَجَلَّدَ لِلزَّمَانِ	أَمَا زَمَانُكَ مِثْلَكَ أَجْلَدُ
سَلَطَ نُهَاكَ عَلَى هَوَاكَ	وَعَدَّ يَوْمَكَ لَيْسَ مِنْ عَدِّ
إِنَّ الْحَيَوَةَ مَزَارِعُ	فَأَزْرَعُ بِمَا قَدْ شِئْتَ تَحْصُدُ
وَالنَّاسُ لَا يَبْقَى سِوَى	آثَارِهِمْ وَالْعَيْنُ تُفَقِّدُ
أَوْ مَا سَمِعْتَ بِمَنْ مَضَى	هَذَا يُدْمُ وَذَلِكَ يُحْمَدُ
الْمَالُ إِنْ أَصْلَحَتْهُ	يَصْلُحُ وَإِنْ أَفَادَتْ يَفْسُدُ

شہاب الدین اندلسی

- (۱) مسرے وہ شخص جو زمانے کے سامنے قوت کا مظاہرہ کرتا ہے، کیا زمانہ تجھ سے زیادہ طاقتور نہیں ہے۔
- (۲) اپنی عقل کو اپنی خواہش پر غالب کر اور اپنے آج کے دن کو یہ سمجھ کہ وہ آئندہ کل نہیں ہے۔
- (۳) بلاشبہ زندگی بھیتی ہے سو تو اسی چیز کی کاشت کر جو تو کا ثنا چاہتا ہے۔
- (۴) لوگوں کے صرف آثار باقی رہ جائیں گے اور ذات فنا ہو جائے گی۔
- (۵) کیا تو نے گذشتہ لوگوں کے متعلق نہیں سنا کہ کسی کی مذمت کی جاتی ہے اور کسی کی تعریف کی جاتی ہے۔
- (۶) اگر تم مال کو ٹھیک کرو گے، تو ٹھیک ہو جائے گا، اور خراب کر دے گا، تو خراب ہو جائے گا۔

لغات و ترکیب

تَجَلَّدَ يَتَجَلَّدُ تَجَلَّدًا (تفعل) قوت کا مظاہرہ کرنا۔ جَلَّدَ يَجْلُدُ جَلَادَةً (ک) قوت دکھلانا۔ سَلَطَ يُسَلِّطُ

تَسْلِيْطًا (تفعلیل) غالب کرنا، غلبہ دینا۔ آثار، واحد، اثر، نشان۔

اما زَمَانُكَ، میں ”ا“ ہمزہ استفہام ہے اور ”زَمَانُكَ“ مبتدا ہے۔ بِمَا میں ”ما“ موصولہ ہے۔ مابعد جملہ صلہ ہے۔ مطلب یہ ہے کہ زمانے کے سامنے اپنی قوت کا اظہار کرنا حماقت ہے، کیوں کہ زمانے نے کتنے بڑے بڑے سوراخوں کو چیت کر دیا، زمانے کے سامنے کسی کا بس نہیں چلتا۔ ہمیشہ اپنی عقل کو اپنی خواہش پر غالب رکھو، یعنی ہر خواہش نفس کی اتباع مت کرو؛ بل کہ پہلے عقل سے سوچو کہ کہیں یہ عمل مستقبل میں تمہارے لیے نقصان دہ تو ثابت نہیں ہوگا، دنیا کی مثال کھیتی کی سی ہے کہ جو کچھ کھیت میں بوؤ گے وہی کاٹو گے، اسی طریقے سے دنیوی زندگی میں جو عمل کرو گے، آخرت میں تمہیں اسی کا پھل ملے گا، اور تمہارے نیک اعمال ہی کی وجہ سے تمہارے دنیا سے رخصت ہو جانے کے بعد تمہاری تعریف بھی ہوگی اور یہ بات طے ہے کہ لوگ رخصت ہو جائیں گے اور صرف ان کے آثار ہی دنیا میں باقی رہیں گے۔ لوگوں کے کرتوت ہی کو دیکھ کر گزرے ہوئے لوگوں کی بھی اسی اعتبار سے تعریف اور مذمت کی جاتی ہے۔ مال کی کثرت پر بھی ناز مت کرو؛ بلکہ اُسے صحیح طریقے سے استعمال کرو۔

الشَّيْخُ بِهَاءِ الدِّينِ الْعَامِلِي

أَلَا يَا خَائِضًا بَحْرَ الْأَمَانِي	هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ هَذَا التَّوَانِي
أَضَعْتَ الْعُمَرَ عَضِيَانًا وَجَهْلًا	فَمَهْلًا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَهْلًا
مَضَى عَهْدُ الشَّبَابِ وَأَنْتَ غَافِلٌ	وَفِي نَوْبِ الْعِمَى وَالغَيِّ رَافِلٌ
إِلَى كَمْ كَالْيَهَانِمِ أَنْتَ هَائِمٌ	وَفِي وَقْتِ الْغَنَائِمِ أَنْتَ نَائِمٌ
وَطَرْفُكَ لَا يُرَى إِلَّا طُمُوحًا	وَنَفْسُكَ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا جُمُوحًا
وَقَلْبُكَ لَا يُفِيقُ عَنِ الْمَعَاصِي	فَوَيْلُكَ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي

شیخ بہاء الدین عاملی

- (۱) اے امیدوں کے سمندر میں ڈوبے ہوئے اس سستی سے اللہ تعالیٰ تیری رہنمائی فرمائے۔
- (۲) تو نے نافرمانی اور نادانی میں ساری عمر برباد کر دی سو باز آ جا اے فریب خوردہ باز آ جا۔
- (۳) جوانی کا زمانہ گزر گیا اور تو غافل ہے اور اندھے پن اور گمراہی کے لباس میں اکرٹا پھر رہا ہے۔
- (۴) تو چوپایوں کی طرح کب تک سرگرداں رہے گا اور اوقاتِ غنیمت میں کب تک سوتا رہے گا۔

- (۵) تیری نگاہ ہمیشہ اوپر ہی اٹھی رہی اور تیرا نفس ہمیشہ سرکش ہی رہا۔
 (۶) تیرا دل معاصی سے ہوش میں نہیں آتا ہے، تو تیرے لیے ہلاکت ہوگی جس دن پیشانیوں پر کڑی جائیں گی۔

لغات و ترکیب

خَاضَ الْمَاءَ يَخُوضُ خَوْضًا (ن) پانی میں داخل ہونا۔ اَمَانِي، واحد، اَمْنِيَّة، آرزو۔ تَوَانِي يَتَوَانِي تَوَانِيًا (تفاعل) ست ہونا۔ عَوْرُ يَغْرُ عَوْرًا (ن) دھوکا دینا۔ غَوِي يَغْوِي غِيًّا (ض) گمراہ ہونا۔ رَقَلٌ يَرْقُلُ رَقْلًا (ن) ناز سے چلنا۔ بَهَائِمٌ، واحد، بَهِيمَةٌ، چوپایا۔ هَامٌ يَهِيمُ هَيْمًا (ض) سرگرداں رہنا۔ طَمَحٌ يَطْمَحُ طَمَحًا (ف) نگاہ اٹھانا، بلندی کی جانب دیکھنا۔ جَمَحٌ يَجْمَحُ جُمُوحًا (ف) سرکشی کرنا۔ نَوَاصِي، واحد، نَاصِيَّة، پیشانی۔

خَائِضًا بَحْرَ الْأَمَانِي، منادئی مشابہ مضاف ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ عِصْيَانًا وَجَهْلًا، مفعول لہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ فِي ثَوْبِ الْعَمِي "رافل" سے متعلق ہے اور "رافل" اَنْتَ کی خبر ثانی ہے۔ اِلَى كَمِ أَي اِلَى كَمِ وَقْتٍ، کم کی تیز منصوب ہے، طَمُوحًا "طامحا" کے معنی میں اور جَمُوحًا "جامحا" کے معنی میں ہے۔

اشعار مذکورہ میں شاعر نفس کو مخاطب کرتے ہوئے غفلت سے باز آنے کی تنبیہ کرتے ہوئے ہتا ہے کہ کب تک تم آرزوؤں کے سمندر میں غوطہ لگاتے رہو گے، ساری زندگی تو نادانی و نافرمانی میں یوں ہی گذر گئی تم لا پرواہ اور غافل ہی رہے، مگر ابی اور ہلاکت کے کپڑے میں اکڑتے رہے، اب تو باز آ جاؤ، چوپایوں کی طرح تو تم نے زندگی کا ایک بڑا حصہ گنوا دیا، عمر کا جو حصہ باقی ہے، اُسے تو غنیمت جان لو اور انسانوں کی طرح گزار کر کچھ توشہ مہیا کر لو، معاصی سے باز آ جاؤ، ورنہ تو اُس دن پچھتاؤ گے، جب پیشانی پر کڑی جائے گی اور کئے ہوئے اعمال کا حساب دینا پڑے گا۔

وَقَالَ آخِر

وَمَا أَهْلُ الْحَيَوةِ لَنَا بِأَهْلٍ وَلَا دَارُ الْفَنَاءِ لَنَا بِدَارٍ
 وَمَا أَمْوَالُنَا إِلَّا عَوَارٍ سَيَاخُلُهَا الْمُعِيرُ مِنَ الْمُعَارِ

ایک دوسرے شاعر کا شعر ہے

- (۱) نہ تو دنیا والے ہمارے اہل خانہ ہیں اور نہ ہی یہ دنیا ہمارا گھر ہے۔
 (۲) ہمارے مال تو عاریت ہیں، عاریت پر دینے والا اُس شخص سے لے لے گا، جسے عاریت پر دیا ہے۔

لغات و ترکیب

عَوَارٍ، واحد، عَارِيَّة، عاریت کا مال۔ أَعَارَ يُعِيرُ إِعَارَةً (افعال) عاریت پر دینا۔

وَمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، ”ما“ مشابہ بلیس ہے اور ”أَهْلُ الدُّنْيَا“ اُس کا اسم ہے ”باہل لنا“ خبر ہے یہی ترکیب دوسرے مصرعے کی ہے۔

مطلب یہ ہے کہ اہل دنیا اور دنیا سب فنا ہونے والی چیزیں ہیں، کوئی بھی چیز دائمی نہیں ہے اور دنیا کے یہ سارے ساز و سامان ہمیں عاریت پر ملے ہیں صرف فائدہ اٹھانے کے لیے، پھر یہ چیزیں ہمارے ہاتھ سے چلی جائیں گی۔

لَا بِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَّبِي

الظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرَعُو
وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةَ
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ
وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذِلُّ بِهِ
مَنْ اقْتَضَى بِسُوءِ الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ
ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بَعْقِلُهُ
وَالهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً
فَلَا غَبَرَتْ بِي سَاعَةٌ لَا تُعْزِنِي
سِوَى وَجَعِ الْحَسَادِ دَاوٍ فَإِنَّهُ
وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا
وَمَنْ كَانَ عَزْمِي بَيْنَ جَنْبِيهِ حَتَّى
إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَايَا
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالرَّزَاءِ حَتَّى

ذَا عَفَّةٍ فَلِعَلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوُدُّ الْأَرْقَمُ
وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جُبْنٌ
وَلَا أَلِدُّ بِمَا عَرَضِي بِهِ دَرَكٌ
أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلْ بَلِمُ
وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٌ
وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرَمُ
وَلَا صَحْبَتِي مُهَجَّةٌ تَقْبَلُ الظُّلْمَا
إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ
وَإِنْ تُنَّتَ تَبْدِيدَهَا لَهُ وَتُبِيلُ
وَتَسْلَمُ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُوقُ
وَخَيْلٌ طُولَ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهِ شِبْرًا
فَاهُونَ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ
فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ

فَصَبْرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سِهَامٌ
لَيْسَ الْجَمَالُ لِرُوحِهِ صَحَّ مَارِنُهُ
مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ
إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ
إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً
إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَّرُوا
شَرُّ الْبِلَادِ بِلَادٌ لَا صَدِيقَ بِهِ
لَا تَشْكُونَ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمِتُهُمْ
تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى نِصَالٍ
أَنْفُ الْعَزِيزِ بَقْطَعِ الْعِزِّ يُجْتَدِعُ
فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ
وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعُ
فَلَا تَظُنَّنِ أَنْ اللَّيْثَ يَتَسِمُ
فَمَا لِيُجْرَحَ إِذَا أَرْضَاكُمُ أَلَمُ
أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ
وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصْمُ
شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعُقْبَانِ وَالرَّحِمِ

ابوالطیب متنبی کے اشعار

- (۱) اور ظلم لوگوں کی عادات میں سے ہے، پس اگر تم کسی پاک دامن شخص کو پاؤ (جو ظلم نہ کر رہا ہو، تو سمجھ لو کہ) کسی وجہ سے ہی وہ ظلم نہیں کر رہا ہے۔
- (۲) اور اُس شخص کا ملامت کرنا بھی ایک مصیبت ہے، جو اپنی نادانی کی وجہ سے باز نہ آئے اور اُس شخص کو مخاطب بنانا جو نا سمجھ ہو۔
- (۳) اور ذلت ذلیل میں دوستی کو ظاہر کرتی ہے، اور میں اُس شخص کے لیے جو ذلیل سے محبت کرے اُس ذلیل کے مقابلے میں چتکبرے سانپ کو پسند کرتا ہوں۔
- (۴) اور بعض دشمنی کا فائدہ تمہیں پہنچتا ہے اور بعض دوستی نقصان اور تکلیف پہنچاتی ہے۔
- (۵) میں اپنے حلم کا ساتھ اس وقت تک دیتا ہوں، جب تک وہ میرے لیے باعثِ عزت ہو، اور میں اپنے حلم کا ساتھ نہیں دیتا ہوں، جب وہ میرے لیے بزدلی کا سبب ہو۔
- (۶) میں ایسے مال پر مداومت نہیں کرتا جو میرے لیے باعثِ ذلت ہو اور مجھے اُس چیز سے لذت نہیں ملتی جس سے میری عزت داغ دار ہو۔
- (۷) جو شخص ہندی تلوار کے بغیر اپنی حاجت طلب کریگا، تو وہ ہر ایک تھل کے ذریعے سوال کا جواب تم نفی میں دیگا۔
- (۸) اور ہر نیک کام کا قصد کرنے والا اگر گزرنے والا نہیں ہوتا اور نہ ہر کام کرنے والا اس کی تکمیل کرنے والا ہوتا ہے۔
- (۹) عقل مند اپنی عقل کی وجہ سے ناز و نعمت میں بدنصیب رہتا ہے اور نادان بدنصیبی میں بھی خوش حال رہتا ہے۔
- (۱۰) اور غم تندرست و توانا شخص کو لاغری کی وجہ سے ہلاک کر دیتا ہے اور بچے کے پیشانی کے بال کو سفید اور بوڑھا کر دیتا ہے۔

- (۱۱) سو مجھ پر کوئی ایسی ساعت نہ گذرے جو میری عزت کا سبب نہ ہو اور ایسی جان میرے ساتھ نہ رہے جو ظلم قبول کرے۔
 (۱۲) حاسدوں کے درد کے علاوہ (دیگر امراض) کا علاج کر، کیوں کہ حسد جب دل میں اتر جاتا ہے، تو پھر زائل نہیں ہوتا۔
 (۱۳) کسی حاسد سے محبت کی طمع مت کر اگرچہ تو اُس کے سامنے محبت کو ظاہر کرے اور اسے نوازے۔
 (۱۴) ہمارے لیے یہ آسان ہے کہ ہمارے جسموں کو تکلیف پہنچ جائے اور ہماری آبرو نہیں اور عقلیں سلامت رہیں۔
 (۱۵) اور جس شخص کے پہلوؤں کے درمیان میرا عزمِ مصمم ہوگا، وہ عزم اُسے ابھارے گا اور اس کی آنکھ میں زمین کی لمبائی کا تصور ایک بالشت جمائے گا۔

- (۱۶) جب کوئی جوان موتوں کے درمیان گھسنے کا عادی ہو جائے تو اس کے لیے کچھڑوں کے پاس سے گذرنا بہت آسان ہے۔
 (۱۷) زمانے نے مجھ پر مصیبتوں کے تیر مارے یہاں تک کہ میرا دل تیروں کے پردے میں ہے۔
 (۱۸) تو میں ایسا ہو گیا کہ جب تیر مجھے لگتے تھے، تو تیروں کی بھالیں دوسرے بھالوں پر لگ کر ٹوٹ جاتی تھیں۔
 (۱۹) خوب صورتی اُس چہرے کے لیے نہیں جس کی ناک عمدہ ہو، باعزت شخص کی ناک بے عزتی سے کٹ جاتی ہے۔
 (۲۰) جس شخص کا ٹھکانہ سورج کی جگہ سے اوپر ہو تو کوئی چیز نہ اسے بلند کر سکتی ہے اور نہ پست کر سکتی ہے۔
 (۲۱) تمام لوگ ہتھیار اٹھاتے ہیں (مگر ہر کوئی بہادر نہیں ہوتا کیوں کہ) ہر بچے والا درندہ نہیں ہوتا۔
 (۲۲) جب تو شیر کے دانتوں کو کھلا ہوا دیکھے تو یہ مت خیال کر کہ شیر مسکرارہا ہے (بل کہ وہ ہلاکت کا ارادہ رکھتا ہے)۔
 (۲۳) اگر تم کو ہمارے حاسدوں کی بات سے خوشی ہوتی ہے تو اُس زخم پر کوئی تکلیف نہیں ہوگی اگر وہ تمہیں خوش کرے۔
 (۲۴) جب تم کسی قوم سے کوچ کرو، اس حال میں کہ وہ عدم جدائیگی پر قادر ہوں تو کوچ کرنے والے وہی ہیں۔
 (۲۵) وہ شہر بہت برا ہے جہاں کوئی دوست نہ ہو اور انسان کی بدترین کمائی وہ ہے جو اس پر عیب لگائے۔
 (۲۶) تو مخلوق سے گلہ کر کے اُن کو خوش نہ کر زخمی شخص کے کنوئیں اور مردار خور پرندوں سے گلہ کرنے کی طرح۔

لغات و ترکیب

شیم، واحد، شیمۃ، عادت۔ عَفَّ يَعْفُ عَفَّةً (ض) پاک دامن ہونا، ناجائز چیزوں سے باز رہنا۔ بلیۃ، ج، بلا یا، مصیبت۔ اَرَقِم، ج، اَرَقِم، چتکبر اسانپ۔ اِخْتَرَمَ يَخْتَرِمُ اِخْتِرَامًا (افتعال) ہلاک کرنا۔ غَبَرٌ يَغْبُرُ غُبُورًا (ن) گذرنا۔ مُهَجَّةٌ، جمع، مُهَجَّجٌ، جان، روح۔ اَنَالَ يَنْبِلُ اِنَالَةً (افعال) دینا، عطا کرنا۔ هَانَ يَهْوُنُ هَوْنًا (ن) آسان ہونا۔ حَتَّ يَحْتُ حَتًّا (ن) ابھارنا۔ وُحُوٌّ، واحد، وُحْلٌ، کچھڑ۔ اَرِزَاءٌ، واحد، رُزَاءٌ، مصیبت۔ غَشَاءٌ، ج، اَعْشِيَّةٌ، پردہ۔ نِبَالٌ، واحد، نَبْلٌ، تیر۔ نِصَالٌ، واحد، نِصْلٌ، چاقو کا پھل۔ مَوَارِثٌ، ج، مَوَارِثٌ، ناک کا نرم حصہ۔ اَجْتَدَعَ يَجْتَدِعُ اَجْتِدَاعًا (افتعال) کٹنا۔ مَخَالِبٌ، ج، مَخَالِبٌ، پیچہ۔ سَبَاعٌ، ج، سَبَاعٌ، درندہ۔ نُبُوبٌ، واحد، نَابٌ، دانت۔ بَرَزَ يَبْرُزُ بَرُوزًا (ن) ظاہر ہونا۔ وَصَمَ يَصْمُ وَصْمًا (ض) عیب لگانا۔ اَشْمَتَ يَشْمِتُ اِشْمَاتًا

(افعال) خوش کرنا۔ عُقْبَانٌ، واحد، عَقِيْبٌ، کناں، گھائی۔ رُحْمٌ، ج، رُحْمٌ، گدھ۔ مردار خور پرندہ۔
 ومن البلیة عدل من. "من البلیة" خبر مقدم ہے اور "عدل من الخ" مبتدا موخر ہے۔ وَأوَدَ منه لمن یوَدُ
 الأرقم، "الأرقم" مبتدا ہے اور "أوَدَ منه" خبر ہے۔ وَمَا كُلُّ هَاوٍ، میں "ما" مشابہہ لیس ہے "كُلُّ هَاوٍ" اسم
 ہے اور "بفاعل" خبر ہے۔ سَوَى وَجَعِ الحُسَادِ داوِ میں "سوی وجع الحساد" "داوِ" کا مفعول ہے۔ اَنْ
 تُصَابَ جُسُوفَنَا، بتاویل مصدر ہو کر "یَهُوْنُ" کا فاعل ہے۔ "أهُوْنُ ما یمرُّ به" مبتدا ہے اور "الوحولُ" خبر ہے۔
 "اذا ترحلت عن قوم وقد رقدوا" میں "وقد رقدوا" ترحلت کی ضمیر سے حال ہے۔ شرّ ما یکسب
 الانسان مبتدا ہے اور ما یصمُ خبر ہے۔

تشریح اشعار مذکورہ میں شاعر مشہور متنبتی نے بہت سی باتیں بیان کی ہیں، مثلاً یہ کہ ظلم کرنا انسان کی فطرت اور سرشت
 میں داخل ہے، اگر کوئی شخص ظلم نہ کرے تو یہ سمجھ لینا چاہئے کہ کوئی خاص وجہ ہے جس کی بنا پر انسان اپنی
 فطرت کے تقاضے پر عمل نہیں کر سکا، مثلاً اُس پر آخرت یا دنیا کا خوف سوار ہو گیا۔ یا یہ کہ ظلم کا موقع نہیں مل رہا ہے۔
 ومن البلیة: اسی طریقے سے متنبتی نے یہ بھی کہا کہ کسی ایسے شخص کو ملامت کرنا، جو اپنی حرکت سے اپنی نادانی کی وجہ
 سے باز نہیں آ رہا ہے اور ایسے شخص کو مخاطب بنانا حماقت ہی نہیں مصیبت بھی ہے، جو بات کو سمجھتا ہی نہ ہو۔
 والذّل یظہر: ذلیل انسان کی بابت متنبتی نے کہا کہ: ذلیل انسان اپنے دشمن سے اظہار دوستی کرتا ہے کیونکہ وہ اس
 سے انتقام لینے پر قادر نہیں ہے۔

اور نہ ہی اُس دشمن سے اپنے آپ کو بچانے کی طاقت ہے اور ذلیل انسان جس سے دوستی کا اظہار کرے اُس کو چاہئے
 کہ وہ ذلیل سے دوستی رکھنے کے بجائے چتکبرے سانپ سے دوستی کر لے، کیوں کہ چتکبرے سانپ میں اگر چہ زہر ہوتا
 ہے، مگر ذلیل آدمی اُس سے بھی زیادہ ضرر رساں اور زہریلا ہوتا ہے۔

ومن العداوة: ذلیل سے دشمنی رکھنے سے تجھے فائدہ ہوگا کیوں کہ اُس کی وجہ سے اُس کا ملنا ملا نام ہوگا، اور جب
 ملے گا نہیں تو نقصان بھی نہیں پہنچا سکتا، اور دوستی میں ملنے کی وجہ سے تجھے نقصان پہنچ سکتا ہے۔

ابنی اصحاب حلمی: میں لوگوں کے ساتھ سنجیدگی و بردباری کا معاملہ کرتا ہوں، مگر اسی وقت تک جب تک میرے
 اس عمل کو بہتر سمجھا جائے، اور اس حلم کی وجہ سے لوگ مجھے عزت کی نگاہ سے دیکھیں اور اگر میری بردباری کو میری بزدلی پر
 محمول کرنے لگتے ہیں تو پھر میں سنجیدگی ترک کر دیتا ہوں۔

ولا اقیم علی مال: مال میرے نزدیک ضرور بہتر چیز ہے، مگر یہی مال جب میری ذلت کا سبب بننے لگتا ہے تو پھر
 میں اسے بھی اپنے پاس سے جدا کر دیتا ہوں، میرے نزدیک اصل چیز عزت ہے، ایسی چیز جو میری عزت کو داغ دار کرے
 میں اسے بالکل بہتر نہیں سمجھتا، اُس سے میں کنارہ کش رہتا ہوں۔

من اقتضى بسوى الهند: مطلب یہ ہے کہ جو شخص ہندی تلوار کا سہارا لیے بغیر اپنی کامیابی کا دعویٰ کرے یہ ممکن نہیں، اُس سے اگر کوئی شخص معلوم کرے گا: هل ادرکت حاجتك - کیا تیری ضرورت پوری ہوگی - تو وہ جواب نفی ہی میں دے گا کہ "لم ادرکھا" - میری ضرورت پوری نہ ہوئی -

وَمَا كَلَّ هَاوٍ: یعنی یہ کوئی ضروری نہیں ہے کہ جو شخص بھلے کام کو پسند کرے وہ شخص وہ کام کرے بھی، پسند کرنے اور اُس کو عملی جامہ پہنانے میں بڑا فرق ہے، جس طریقے سے کہ اگر کوئی شخص کوئی کام شروع کرے تو یہ کوئی ضروری نہیں کہ اسے پایہ تکمیل کو بھی پہنچا دے۔

ذو العقل يشقى: متنبی کہتا ہے اور سچ کہتا ہے کہ اگر کسی عقل مند کو مال و دولت اور اسباب عیش مہیا ہوں، تب بھی وہ خوش حال بے فکر ہو کر زندگی نہیں گزار سکتا ہے، اس لیے کہ وہ عقل مند ہونے کی وجہ سے انجام اور مستقبل پر نظر رکھتا ہے اور مال کو زیادہ بے دریغ نہیں خرچ کرتا، کیوں کہ وہ جانتا ہے کہ حالات بدلتے دیر نہیں لگتی ہے، برخلاف نادان کے کہ وہ اپنی نادانی کی وجہ سے چوں کہ انجام پر نظر نہیں رکھتا اس لیے جس طرح چاہتا ہے خرچ کرتا ہے اور خوش حال زندگی بسر کرتا ہے۔

والهم يخترم الجسيم: یعنی غم بہت بری بلا ہے، موٹے تازے اور نحیم و تخیم آدمی کو لاغر و کمزور کر کے ہلاک کر دیتا ہے۔ اور نوجوانوں کے بال سفید کر کے اُن کو وقت سے پہلے بوڑھا بنا دیتا ہے۔

فلا غبرت ساعةً بي: یہ جملہ یا تو دعا ہے یا خبر ہے کہ میں یہ چاہتا ہوں کہ زندگی کے ہر لمحے میں مجھے عزت ملے اور کسی بھی لمحے میں ذلت و رسوائی کا سامنا نہ کرنا پڑے، اس لیے کہ عزت زندگی ہے اور ذلت موت ہے۔

سوى وجع الحساد: مطلب یہ ہے کہ حسد کے علاوہ تمام بیماریوں کے علاج پر تم قادر ہو، اس لیے اُن کا علاج کرو، حسد کے علاج کی کوشش مت کرو، اس لیے کہ جب کوئی شخص حسد کی بیماری میں مبتلا ہو جاتا ہے، تو اُس میں کمی آنے کے بجائے دن بدن اضافہ ہی ہوتا رہتا ہے۔

ولا تطمعن في حاسد: حاسد سے محبت کی آس لگانا بے سود ہے، کیوں کہ محسود کی محبت پر اُسے قدرت ہی نہیں ہے اگرچہ حاسد محسود کے سامنے محبت کا اظہار کرے اور اپنے نوازش میں حاسد کو بھی شریک کرے مگر دلی محبت حاسد سے نہیں کر سکتا۔

يهون علينا: مطلب یہ ہے کہ ہمارے لیے یہ کوئی شرم کی بات نہیں ہے کہ ہمارے جسموں کو تکلیف پہنچ جائے اور ہماری عزت و آبرو محفوظ رہے، البتہ یہ بات ضرور میرے لیے باعث ننگ و عار ہے کہ ہماری عزت و آبرو پر دھبہ آئے اور جسم پر کوئی دھبہ نہ ہو، یعنی ہم جس کی مشقت کو تو برداشت کر لیتے ہیں، مگر عزت و آبرو سے کھلواڑ کرنے کو کبھی برداشت نہیں کر سکتے۔

ومن كان عزمي: متنبی کے اس شعر کا مطلب یہ ہے کہ جو شخص سفر کرنے اور مشقتوں کے برداشت کے سلسلے میں میری طرح عزم مصمم رکھتا ہے، تو وہ بلند یوں کے حصول کے لیے لمبے اسفار کی بھی کوئی پروا نہ کرے گا، اور اس کی نگاہ میں تو

پوری روئے زمین کی مسافت ایک بالشت کے بقدر ہوگی۔

إذا اعتاد الفتی: مطلب یہ ہے کہ جو انسان میدان کارزار میں گھس کر دشمنوں سے مقابلہ کرنے اور موت کا سامنا کرنے کا عادی ہو جائے، اُس کے لیے کیچڑ والے راستوں کو عبور کرنا کوئی معنی نہیں رکھتا، اس لیے کہ میدان کارزار میں گھسنے اور دشمنوں سے محاذ آرا ہونے کے مقابلے میں کیچڑ کی کوئی حیثیت نہیں۔

ویاتی الدھر: یعنی میرے اوپر زمانے کے حوادث اور مصائب اس قدر آئے کہ میرے دل کا کوئی ایسا حصہ باقی نہیں رہا جس میں تیر داخل نہ ہوا ہو، اور اب صورت یہ ہو گئی ہے کہ دل تیروں کا غلاف بن گیا ہے یعنی دل کے اندر تیر ہی بھرے ہوئے ہیں۔

فصرت إذا أصابتی: مصائب زمانہ کے تیروں کی دلوں میں اتنی کثرت ہو گئی کہ اب کسی تیر کے پار ہونے کی جگہ نہیں رہ گئی، جس کا نتیجہ یہ ہے کہ اب اگر تیر کی بھالیں پڑتی ہیں تو دوسرے بھالوں سے ٹکرا کر خود ٹوٹ جاتی ہیں۔ ع
مشکلیں اتنی پڑیں مجھ پر کہ آساں ہو گئیں

لیس الجمال لوجه: خوب صورتی کا تعلق صرف ناک و نقشے کی خوب صورتی سے نہیں ہے، اصل حسن و جمال کا تعلق تو انسان کی عزت سے ہے، کیوں کہ اگر انسان کی بے عزتی ہو جائے تو پھر ناک کی خوب صورتی کوئی فائدہ نہیں دیتی اور وہ ناک معاشرے میں کٹ جاتی ہے۔ مگر باعزت شخص جو ظاہری اعتبار سے بد صورت ہی کیوں نہ ہو اپنی عزت کی بنیاد پر اس کا معاشرے میں ایک مقام رہتا ہے، اور اپنی ظاہری بد صورتی کے باوجود اس کی ناک بلند رہتی ہے۔

من کان فوق: مطلب یہ ہے کہ جو بلند یوں کی آخری حد پر پہنچ گیا ہو اب تو اُس سے زیادہ نہ کوئی بلند کر سکتا ہے اور نہ ہی پست کر سکتا ہے۔

إن السّلاح جمیع الناس: متنی یہ کہہ رہا ہے کہ یوں تو تلوار اٹھانے والے دنیا میں بہت ہیں، مگر تمام تلوار اٹھانے والے بہادر نہیں کہلاتے، جس طرح کی بچے والے پرندے تو بہت ہیں، مگر سب کو درندہ نہیں کہا جاتا ہے، بہادری کے لیے صرف تلوار اٹھالینا کافی نہیں ہے؛ بل کہ جو اُن مردی بھی ضروری ہے۔

إذا رأیت نیوب: مطلب یہ ہے کہ اگر شیر کے دانت تمہیں کھلے ہوئے نظر آئیں تو اس سے محتاط رہو، یہ مت سمجھو کہ مسکر رہا ہے، بل کہ وہ ایسی صورت میں حملہ کرنا چاہتا ہے، اس لیے اُس سے بچنے کی ہر ممکن کوشش کرو۔
إن کان سرکم: حاسد کی بات سے تم کبھی بھی خوش مت ہو، اس لیے کہ حاسد کبھی دل سے خوشی کی بات نہیں کہہ سکتا، اس زخم سے تکلیف نہیں ہوتی ہے، جس پر تم خود ہی راضی ہو۔

إذا ترخلت عن قوم: اگر تم کسی قوم سے جدا ہو کر اور حال یہ ہو کہ وہ تمہیں روکنے پر قادر ہوں پھر بھی نہ روکیں تو اس کا واضح مطلب یہ ہے کہ تم ان سے جدا ہونا نہیں چاہتے ہو؛ بل کہ وہ خود ہی تم سے جدا ہونا چاہتے ہیں۔

شر البلاد: مطلب یہ ہے کہ چونکہ انسان کی سرشت ہی میں انسیت داخل ہے، وہ ہر جگہ کسی مونس و غم خوار کا خواہاں رہتا ہے، جو اُس کے درد کا درماں بن سکے، لہذا ایسی جگہ انسان کے لیے بہت بری لگتی ہے جہاں اُس کا کوئی دوست اور غم خوار نہ ہو، اسی طرح انسان کے لیے سب سے بڑی چیز عزت ہے، انسان چوری اور ڈکیتی کرنے کے بجائے کسب معاش کرتا ہے تاکہ اس کی عزت پر کوئی حرف نہ آئے، اس لیے ایسی کمائی جو اس کی عزت کو داغ دار کرے، انسان کے لیے بہت ہی بری کمائی ہے۔

لا تشکون الی خلق: متنبی کے اس شعر کا مطلب یہ ہے کہ اگر تمہارے اوپر مصائب آئیں تو تم کسی مخلوق سے اُس کا شکوہ مت کرو، کیوں کہ ہو سکتا ہے تمہاری مصیبت کو دیکھ کر وہ خوش ہو تو تمہارا شکوہ کرنا اُس زخمی شخص کے شکوے کی طرح ہو جائے، جو اپنے زخم کا شکوہ اُن پرندوں سے کرے، جو مجروح کی موت کے منتظر رہتے ہیں، تاکہ مردہ ہونے کے بعد اُس کا گوشت کھائیں۔

وَيُطْرِبُنِي قَوْلُ الْمُتَنَّبِيِّ

لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوِّ دَمْعُهُ
لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
وَأَرْحَمُ سَبَابِكَ مِنْ عَدُوِّ تَرْحَمِ
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ اللَّدْمُ
مَنْ لَا يَقْلُ كَمَا يَقْلُ وَيَلْوُمُ
مِنْ الْقَلِيلِ مِنَ اللَّئَامِ بَطْنِهِ

مجھے متنبی کا یہ شعر بھی مست کرتا ہے

- (۱) تجھ کو دشمن کا آنسو ہر گز دھوکے میں نہ ڈالے اور اُس دشمن کے مقابلے میں جس پر تو رحم کرتا ہے اپنی جوانی پر رحم کر۔
- (۲) بلند شرافت بھی تکلیف سے محفوظ نہیں رہتی، جب تک کہ اُس کے اطراف میں خون نہ بہا دیا جائے۔
- (۳) ناکسوں میں ذلیل شخص اپنی فطرت سے اُس شخص کو تکلیف دیتا ہے اور ملامت کرتا ہے جو اس کی مانند ذلیل نہ ہو۔

لغات و ترکیب

أَطْرَبَ يُطْرِبُ إِطْرَابًا (افعال) مست کرنا۔ اراق يُرِيقُ إِرَاقَةً (افعال) بہانا۔

دَمْعُهُ، "لا يَخْدَعَنَّكَ" کا فاعل ہے، اور "الدَّمُ" يراق کا نائب فاعل ہے۔ لَوْمٌ يَلْوُمُ لَوْمًا (ک) ملامت کرنا۔

اشعار مذکورہ کا مطلب یہ ہے کہ اگر دشمن تمہارے پاس روٹا ہوا آئے تو تم اُس کے رونے پر ترس مت کھاؤ،

اور اس پر رحم نہ کرو، کیوں کہ اس کا روٹنا تمہیں دھوکا دینے کے لیے ہے؛ بل کہ تم اُس دشمن کے بجائے اپنی

ذات پر رحم کرو، عزت و شرافت کو بچانے کے لیے انسان کو خون بھی بہانے پڑتے ہیں، بغیر اس کے عزت و رفعت محفوظ نہیں

رہتی ہے، ذلیل اور کمینہ شخص اپنی بدسرشتی سے چونکہ مجبور ہوتا ہے اس لیے وہ اُس شخص کو تکلیف پہنچاتا ہے، جو شریف ہو۔

تشریح

دِيَوَانُ الْحَمَاسَةِ

قَالَ حَاتِمٌ

وَعَادِلَةٌ قَامَتْ عَلَيَّ تَلَوْنِي كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أُضِيمُهَا
 أَعَادِلٌ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا مُخَلِّدِ النَّفْسِ الشَّحِيحَةِ لَوْمُهَا
 وَتَذَكَّرُ أَخْلَاقَ الْفَتَى وَعِظَامَهُ مُغَيَّبَةً فِي اللَّحْدِ بَالٍ رَمِيمُهَا

دیوان حماسہ

حاتم کا شعر ہے

- (۱) ملامت کرنے والی میرے پاس ملامت کرتے ہوئے آئی، گویا کہ جب میں اپنا مال عطا کرتا ہوں تو اس پر ظلم کرتا ہوں۔
 (۲) اے ملامت گر بلاشبہ بخشش نہ تو مجھے ہلاک کر سکتی ہے اور نہ ہی بخیل شخص کو اس کی ملامت دوام بخش سکتی ہے۔
 آدمی کے اخلاق کا تذکرہ ہوتا رہتا ہے، جب کہ اس کی ہڈیاں قبر میں غائب اور بوسیدہ ہڈیاں ریزہ ریزہ ہو جاتی ہیں۔

لغات و ترکیب

ضَامٌ يَضِيْمٌ ضَيْمًا (ض) ظلم کرنا۔ شَجِيحٌ، ج، اشْحَاءٌ، بخیل۔ شَحَّ يَشْحُ شُحًا (ن، ض، س) بخل کرنا۔
 حَصٌّ كَرْنَا۔ بَلِيٌّ يَبْلِيُّ بِلْيًا (س) بوسیدہ ہونا۔ رَمٌّ يَوْمٌ رَمًا (ض) بوسیدہ ہونا۔
 کاتئی إذا أعطيت مالي اضميها میں "اضميها" کان کی خبر واقع ہے، اور "إذا أعطيت" اضميم کا ظرف ہے، أعادل، میں ہمزہ برائے ندا ہے اور عادل "عاذلة" سے مرخم ہے۔ "لومها" مخلد کا فاعل ہے اور "مخلد" کی اضافت مفعول کی طرف ہو رہی ہے۔

عازلہ سے مراد شاعر کی بیوی ہے اور شاعر کہنا یہ چاہ رہا ہے کہ جب میں سخاوت کرتا ہوں، تو میری بیوی مجھے ملامت کرتی ہے، یوں محسوس ہوتا ہے جیسے کہ میں سخاوت کرنے کی وجہ سے اس پر ظلم کر رہا ہوں۔ پھر اسی ملامت گر کو مخاطب بنا کر کہتا ہے کہ میری سخاوت نہ تو مجھے ہلاک کرے گی یعنی سخاوت کرنے کی وجہ ایسا نہیں ہو سکتا کہ میں ہلاک ہو جاؤں اور نہ ایسا ہو سکتا ہے کہ اگر میں سخاوت نہ کروں اور بخل سے کام لوں، تو یہ بخیل نفس ہمیشہ برقرار رہے، اس لیے تم ملامت کرو یا نہ کرو، میں تو سخاوت کرتا رہوں گا، کیوں کہ مجھے معلوم ہے کہ سخاوت ایک عمدہ خصلت ہے اور اچھے اخلاق والے آدمی کا تذکرہ مرنے کے بعد بھی لوگ کرتے رہتے ہیں، جب کہ اس کی ہڈیاں مٹی میں سڑ گئی جاتی ہے۔

تشریح

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْفَزَارِيِّينَ

إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَبَائِنِي لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَنُبْلِهَا إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ عَلَوْتُهُمْ بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ يُحْيِهِنَّ أَصُولُ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فَحَلُّوْا وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

بنو فزارہ کے ایک شخص کا شعر ہے

- (۱) اگر چہ میری ہڈی لمبی نہیں (تب بھی کوئی افسوس نہیں) کیوں کہ میں عمدہ خصلتوں کے ذریعے اُس تک پہنچ سکتا ہوں۔
(۲) جسموں کی خوب صورتی اور اسکی خوبی میں کوئی بھلائی نہیں ہے، جب عقلیں جسم کی خوب صورتی کے موافق نہ ہوں۔
(۳) جب میں شرفاء کے درمیان ہوتا ہوں، تو بھلائی کے ذریعے اُن پر غالب آجاتا ہوں، یہاں تک کہ مجھے بھی شریف ہی سے موسوم کیا جاتا ہے۔
(۴) اور بہت سی شاخوں کو ہم نے مرجھاتے ہوئے دیکھا ہے جب ان کی جڑیں انھیں تروتازہ نہ رکھ سکیں۔
(۵) میں نے احسان کی طرح (بہتر) کوئی چیز نہیں دیکھی، بہر حال اُس کا مزہ تو شیریں ہے اور بہر حال اُس کا چہرہ تو وہ خوب صورت ہے۔

لغات و ترکیب

نُبْلٌ، ذکاوت، شرافت۔ نَبْلٌ يَنْبُلُ نَبَالَةً (ک) شریف ہونا۔ وَزَنَ يَزِنُ وَزْنًا (ض) برابر ہونا۔ عَارِفَةٌ، ج، عَوَارِفٌ، عطیہ۔ فُرُوعٌ، واحد، فَرْعٌ، خوشی۔ مَعْرُوفٌ، بھلائی، احسان۔
إِلَّا، اصل میں "إن لا" ہے، ان شرطیہ اور لانا فیہ سے مرکب ہے۔ فَبَائِنِي لَهُ، میں "لام" "إلی" کے معنی میں ہے اور "وَصُولُ" صیغہ مبالغہ ہے، ترکیب میں اِن کی خبر ہے۔ لَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ، پورا جملہ جزائے مقدم ہے اور "إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ" شرط مؤخر ہے۔ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ، میں "کم" خبریہ ہے "مِنْ فُرُوعٍ" اس کی تیز ہے اور "رَأَيْنَا" کا مفعول ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے۔ أَمَّا مَذَاقُهُ فَحَلُّوْا، میں "مذاقہ" مبتدا ہے۔ فَا "أَمَّا" کے جواب میں ہے اور "حَلُّوْا" خبر ہے۔

تشریح | اِلاَ یکن: مطلب یہ ہے کہ اگرچہ میری ہڈی طویل نہیں ہے کہ میں طویل القامت معلوم ہوں دیگر شرفاء کی طرح، مگر یہ چیز میرے لیے باعثِ عار نہیں ہے، اس لیے کہ میں عمدہ اخلاق کے ذریعے وہاں تک پہنچ جاؤں گا، جہاں تک دراز قامت پہنچتے ہیں، فرق یہ ہے کہ وہ اپنے قد و قامت سے وہاں پہنچتے ہیں اور میری رسائی وہاں تک اچھے اعمال کی بدولت ہوتی ہے۔

ولا خیر: جسم اور شکل صورت کا حسن اُسی وقت ہے جب اُس میں عقل ہو، یعنی عقل مند بھی ہو اور اگر صرف ظاہری خوب صورتی ہے اور عقل سے کورا ہے، نادان اور احمق ہے، تو پھر جسم کی خوب صورتی کا کوئی معنی نہیں۔

اِذَا کنت: یہ شعر صیغہ خطاب اور صیغہ تکلم دونوں کے ساتھ پڑھ سکتے ہیں اور اسی اعتبار سے متکلم یا مخاطب کی اچھائی شمار ہوگی۔ شعر کا مطلب یہ ہے کہ جب میں (متکلم) یا آپ (مخاطب) شرفاء کے درمیان ہوتے ہیں تو اگرچہ حسبِ نسب کے اعتبار سے آپ کا یا میرا شمار شرفاء میں نہیں ہوتا ہے؛ لیکن اپنے حسن اخلاق اور نوازش و سخاوت کی بدولت ہم لوگ شرفا پر غالب آجاتے ہیں اور قدر و منزلت کے اعتبار سے ہمیں بھی شرفاء کے نام سے موسوم کیا جانے لگتا ہے۔

و کم قد رایننا: یہ شعر تمثیل کے قبیل سے ہے، مطلب یہ ہے کہ اگر شرفاء اپنی اولاد کی تربیت نہ کریں اور انھیں یوں ہی چھوڑ دیں، تو ان کے اندر سے شرافت رفتہ رفتہ ختم ہو جائے گی۔ خاندانی جاہ و حشمت کو برقرار رکھنے کے لیے اسی سانچے میں ڈھالنے کی ضرورت ہے، اس کی مثال ایسے ہی ہے جیسے کہ اگر کوئی درخت جز سے مرجھا جائے تو پھر اس کی شاخیں سر سبز نہیں رہ سکتی ہیں۔

ولم ار کالمعروف: مطلب یہ ہے کہ میری نگاہ میں سب سے بہترین چیز احسان ہے، کیوں کہ ذکر کے وقت اُس کا مزہ شیریں اور مشاہدے کے وقت وہ خود خوب صورت لگتا ہے، اُس کا تذکرہ بھی بہتر اور اس کا دیکھنا بھی بہتر ہے۔

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ وَالذُّلَجَا	أَلْبِرٌ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَكَبُ اللَّجَجَا
كَمْ مِنْ فَنَى قَصُرَتْ لِي الرُّزْقِ خُطُوْتُهُ	أَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرُّزْقِ قَدْ فَلَجَا
إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا	فَالصَّبْرُ يَفْتِقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَبَجَا
لَا تَيَاسُنْ وَإِنْ طَالَتْ مُطَابَلَةُ	إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا
أَخْلِقْ بِلَدِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ	وَمُدَّ مِنَ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلَجَا
قَدَّرَ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا	فَمَنْ عَلَا زَلْفًا عَنْ غِرَّةِ زَلَجَا

وَلَا يُغْرَنُكَ صَفْوٌ أَنْتَ شَارِبُهُ فَرُئِمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُمْتَزَجًا

محمد بن بشر کا شعر ہے

(۱) کون سی چیز تجھے شام کو اور رات کے ابتدائی حصے میں (سفر کا) مکلف بناتی ہے کبھی خشکی کا اور کبھی تم گہرے دریاؤں کا سفر کرتے ہو۔

(۲) بہت سے جوان جن کے قدم طلب رزق میں کوتاہ ہیں، تو انھیں پائے گا کہ وہ رزق کے حصول میں کامیاب ہیں۔

(۳) جب تمام امور کے راستے بند ہو جاتے ہیں، تو صبر ان میں سے تمام بند دروازوں کو کھول دیتا ہے۔

(۴) تو ہرگز مایوس مت ہو، اس بات سے کہ تو جب کشادگی دیکھے تو صبر سے مدد طلب کرے اگر مطالبہ طویل ہو جائے۔

(۵) صاحب صبر کے زیادہ لائق ہے کہ وہ اپنی ضرورت میں کامیاب ہو جائے اور مسلسل دروازہ کھٹکھٹانے والا زیادہ لائق ہے کہ وہ اندر داخل ہو جائے۔

(۶) تو قدم رکھنے سے پہلے اپنے پیر کی جگہ متعین کر لے، اس لیے کہ جو شخص دھوکے سے کسی پھسلنے کی جگہ چڑھے گا پھسل جائے گا۔

(۷) وہ صاف پانی ہرگز تجھے دھوکے میں نہ ڈالے جسے تو پی رہا ہے کیوں کہ بسا اوقات وہ مکدر چیز سے ملا ہوا ہوتا ہے۔

لغات و ترکیب

روحان، واحد، رَوْحَةٌ، شام کے وقت کا سفر۔ دُلَجٌ، واحد، دُلَجَةٌ، رات کے آخری حصے میں چلنا۔ لُجَجٌ، واحد، لُجَجَةٌ، پانی کا بڑا حصہ۔ فَلَجٌ يَفْلُجُ فَلَجًا (ن) کامیاب ہونا۔ انْسَدَّ يَنْسُدُّ انْسِدَادًا (انفعال) بند ہونا۔ فَتَقَّ يَفْتَقُّ فَتَقًّا (ض) پھاڑنا۔ ارتَجَّ يَرْتَجُّ ارتِجَاجًا (انفعال) بند ہونا۔ اَيْسٌ يَيْاسُ يَأْسًا (س) ناامید ہونا۔ اَخْلَقُ فعل تعجب ہے بمعنی ”أَحْسِنُ“ اذْ مَنْ يَدْ مِنْ اِذْ مَانًا (انفعال) ہمیشہ کرنا۔ وَ لَحٌ يَلِجُ وَ لَوْجًا (ض) داخل ہونا۔ زَلِقَ يَزَلِقُ زَلَقًا (س) پھسلنا۔ غَرَزَ، غَفَلت، نا تجربہ کاری۔ زَلِجَ يَزَلِجُ زُلُوجًا (س) پھسلنا۔ امْتَزَجَ يَمْتَزِجُ امْتِزَاجًا (انفعال) ملنا۔

الرَّوْحَاتِ وَالذَّلَجَا ”يُكَلِّفُ“ کا مفعول ثانی ہے۔ کم من فتى میں ”کم“ خبریہ ہے اور قَصْرَتِ فِي الرَّوْحِ پورا جملہ صفت واقع ہے۔ اِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا یہ جملہ شرط ہے اور ”فَالصَّبْرُ يَفْتَقُ الخ“ جزا ہے، شرط و جزا ل کرنا کی خبر واقع ہے۔

ما ذا يَكَلِّفُكَ: شاعر یہ کہہ رہا کہ کون سی چیز تمہیں صبح و شام سفر پر مجبور کر رہی ہے اور کس چیز کی وجہ سے تم خشکی اور سمندر کی گہرائی کا سفر کر رہے ہو؟ ظاہر ہے کہ وہ چیز تلاشِ معاش ہے۔ شعر میں استفہام بمعنی نہیں

تشریح

ہے۔ یعنی تم اس قدر تلاش معاش میں مشقت برداشت مت کرو اس لیے کہ روزی تمہیں مل کر رہے گی۔
کم من فتمی: اس دوسرے شعر میں اسی پہلے شعر کی تکمیل ہے کہ رزق کا دار و مدار کوشش کی کثرت پر نہیں ہے، بل کہ مقدر پر ہے چنانچہ کتنے لوگ ایسے ہیں، جنہیں تم پاؤ گے کہ وہ زیادہ ہاتھ پاؤں نہیں مارتے اور ان کی روزی ان تک پہنچ رہی ہے۔
ان الامور: تم صبر سے کام لو، صبر کی خصوصیت یہ ہے کہ اُس سے تمام بند دروازے کھل جاتے ہیں اور کسب معاش کی راہیں ہموار ہو جاتی ہیں، اور جب تم صبر کر کے کشادگی کے خواہاں رہو تو ہرگز جلد بازی سے کام مت لو، کہ فوراً تمہیں کشادگی مل جائے گی اور نہ ہی تم ناامید ہو کہ تمہیں مقصد میں کامیابی نہیں ملے گی۔ ایسا نہیں بل کہ کامیابی ضرور ملے گی خواہ اس میں کچھ دن لگ جائیں۔

اخلق بصدی الصبر: جو شخص صبر کرے گا، اس کی ضرورت کی تکمیل ہو کر رہے گی، اُس شخص کی طرح جو مسلسل دروازہ کھٹکٹائے تو داخل ہی ہو جائے گا۔

قدر لرجلك: شاعر کہہ رہا ہے کہ قدم بڑھانے سے پہلے یہ دیکھ لو کہ پیر کہاں رکھنا ہے، ایسا نہ ہو کہ غفلت میں کسی ایسی جگہ پیر رکھ دو کہ پھسل جاؤ اور زخمی ہو جاؤ، اسی طرح زندگی کے میدان میں سوچ سمجھ کر قدم رکھو، تاکہ نقصان اور مصیبت سے محفوظ رہو۔

ولا یغرنک: صاف پانی کو دیکھ کر ہرگز دھوکہ مت کھاؤ کہ یہ تو پینے ہی کے لائق پانی ہے، اس لیے کہ بسا اوقات ایسا ہوتا ہے کہ اس میں کوئی چیز ملی ہوتی ہے۔ خلاصہ یہ ہے کہ ہر چیز کے ظاہر کو دیکھ کر دھوکہ مت کھاؤ، پہلے حقیقت تک پہنچنے کی کوشش کرو۔

وَقَالَ آخِر

وَاعْرِضْ عَن مَّطَاعِمٍ قَدْ أَرَاهَا
فَأَنْزَلُهَا وَفِي بَطْنِي أَنْطَوَاءُ
فَلَا وَابْنِكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ
وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَمَّ الْحَيَاءُ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَى بِخَيْرٍ
وَيَبْقَى نَعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

ایک دوسرے شاعر کا شعر ہے

(۱) میں اُن کھانوں سے اعراض کر لیتا ہوں، جن کو میں باعثِ عار سمجھتا ہوں، تو میں انہیں چھوڑ دیتا ہوں، اس حال میں کہ میرے پیٹ میں پیچ و تاب رہتا ہے۔

(۲) سو قسم ہے تیرے باپ کی نہ تو زندگی میں کوئی خیر ہے اور نہ ہی دنیا میں اگر حیا ختم ہو جائے۔

(۳) آدمی خیر کے ساتھ زندگی گزارتا ہے جب تک اس میں حیا ہوتی ہے اور لکڑی باقی رہتی ہے، جب تک چھال باقی رہے۔

لغات و ترکیب

مَطَاعِمٌ، واحد، مَطْعَمٌ، خوراک۔ انطوى يَنْطَوِي انطواءً (انفعال) پلٹنا۔ استحى يَسْتَحِي استحياءً (استفعال) شرمانا۔ عودٌ، رج، اَعْوَادٌ، لکڑی۔ لِحَاءٌ، لکڑی یا درخت کی چھال۔

قد آراہا یہ جملہ ”مطاعم“ کی صفت ہونے کی وجہ سے محل جر میں ہے۔ ولفی بطنی انطواءً، ”اترك“ کی ضمیر سے حال واقع ہے۔ فلا وأبيك، میں ”لا“ زائدہ ہے اور ”واو“ تسمیہ ہے۔ لا الدنيا میں بھی ”لا“ زائدہ ہے اور ”الدنيا“ کا عطف ”العيش“ پر ہے ”ما استحى“ اور ”ما بقى“ دونوں میں ”ما“ بمعنی مادام ہے۔ ”بخير“ جار باجور ”يعيش“ سے متعلق ہے۔

تشریح | اعرض: شاعر یہ کہنا چاہتا ہے کہ جن کھانوں میں گندگی ہوتی ہے، میں انھیں بالکل چھوڑ دیتا ہوں، خواہ میں بھوکا ہی کیوں نہ رہ جاؤں، اس لیے کہ میں جانتا ہوں کہ ایسے کھانوں کا کھانا میرے لیے باعث ذلت اور عار ہے۔

فلا وأبيك ما في العيش: میں تیرے باپ کی قسم کھا کر کہتا ہوں کہ زندگی میں لطف اسی وقت ہے جب زندگی میں خیر ہو اور خیر زندگی میں اسی وقت ہو سکتی ہے جب انسان میں شرم و حیا برقرار رہے، اگر انسان کے اندر سے حیا ختم ہو جائے تو اس کی زندگی سے خیر اٹھ جاتا ہے۔

يعيش المرء: اس شعر کا بھی مطلب وہی ہے کہ جب تک آدمی میں حیا باقی رہتی ہے۔ اس کی زندگی میں خیر اور بھلائی رہتی ہے جیسے کہ لکڑی کی زندگی اسی وقت تک رہتی ہے، جب تک اس کی چھال باقی رہے۔ خلاصہ یہ ہے کہ انسان کی زندگی کا مدار حیا پر ہے جس طرح کہ درخت کی زندگی کا مدار چھال پر ہے۔

وَقَالَ الْمُؤْمِلُ بْنُ أَمِيلِ الْمُحَارِبِيِّ

وَكَمْ مِنْ لَيْئِمٍ وَدَّ أَنْ يَسْتَمْتَهُ
وَإِنْ كَانَ سَتَمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمٌ
وَلَلْكَفُّ عَنْ سَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا
أَضْرُّ لَهُ مِنْ سَتَمِهِ حِينَ يُسْتَمُّ

مومل بن امیل محاربی کا شعر ہے

(۱) کتنے کمینے ایسے ہیں جو یہ چاہتے ہیں کہ میں انھیں گالی دوں، اگرچہ میری گالی ان کے حق میں صاب اور علقم (کی طرح تلخ) ہو۔

(۲) حالاں کہ عزت کے ساتھ ان کمینوں کو گالی دینے سے باز رہنا ان کے حق میں انھیں گالی دینے سے زیادہ نقصان دہ ہے جس وقت کہ انھیں گالی دی جائے۔

لغات و ترکیب

صَابٌ، واحد، صَابَةٌ، ایک کڑوا درخت ہے۔ عَلَقَمٌ، اندرائن، خنظل۔

لَلْكَفِّ، میں لام برائے تاکید ہے اور ”الکف“ مبتدا ہے ”أضروہ“ اس کی خبر ہے۔ تَكَوَّمًا ”متکرومًا“ کے معنی میں ہو کر حال ہے، یا مفعول لہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ ”من شتمہ“ أضرو سے متعلق ہے۔

تشریح شاعر کہہ رہا ہے کہ بہت سے کمینے اس بات کے خواہش مند ہیں کہ میں انھیں برا بھلا کہوں، اگرچہ میرا برا بھلا کہنا ان کے حق میں صاب اور اندرائن کی طرح تلخ ہی کیوں نہ ہو، مگر میری زبان سے گالی بھی انھیں اچھی لگتی ہے اور میرا حال یہ ہے کہ میں یہ تصور کر رہا ہوں کہ شرافت اختیار کرتے ہوئے کمینوں کو کچھ نہ کہنا اور کفت لسانی سے کام لینا یہ ان کے لیے زیادہ مضر ہے بہ نسبت اس کے کہ انھیں برا بھلا کہا جائے، کچھ کہنے سے یہ چیز ان کے لیے زیادہ باعثِ مذمت ہے۔

نَادِرَةٌ

صَدِيقُ الصِّدْقِ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ
لِحَاجَتِهِ يَوَدُّكَ كُلُّ شَخْصٍ
فَمَنْ لَكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِذَاكَ مَنْ لَكَ
وَذَاكَ إِذَا قَضَاهَا مِنْكَ مَلَكٌ
صَدِيقُكَ مَنْ إِذَا مَا أَنْتَ مِنْهُ
طَلَبْتَ الرُّوْحَ بِالتَّمْلِيكِ مَلَكٌ

نادر کلام

(۱) سچے دوست دنیا میں بہت کم ہوتے ہیں تو تیرا ذمے دار کون ہوگا، اگر تو اس میں کامیاب ہو جائے۔
(۲) اپنی ضرورت کی خاطر تجھ سے ہر شخص محبت کرتا ہے اور جب وہ تجھ سے اپنی ضرورت پوری کر لیتا ہے، تو تجھ سے اکتا جاتا ہے۔

(۳) تیرا دوست تو درحقیقت وہ شخص ہے جس سے تو جان کو مانگے تو وہ جان کا بھی مالک بنا دے۔

لغات و ترکیب

ظَفِرَ يَظْفِرُ ظَفْرًا (س) کامیاب ہونا۔ قَضَى يَقْضِي قَضَاءً (ض) پورا کرنا۔ مَلَّ يَمَلُّ مَلُولًا (س) اکتانا۔
رُوْحٌ، ج، أَرْوَاحٌ، جان۔ مَلِكٌ يُمَلِّكُ تَمْلِيكًا (تفعیل) مالک بنانا۔

فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ مِّمَّنْ "فِي الدُّنْيَا" قَلِيلٌ سے متعلق ہے۔ ذَاكَ مَلِكٌ مِیْن "ذَاكَ" مبتدا ہے اور "مَلِكٌ" فعل فاعل مفعول سے مل کر خبر ہے۔ "مَلٌ" فعل بافاعل ہے اور "ك" مفعول ہے۔ تیسرے شعر میں "مَلِكٌ" فعل ماضی ہے۔

مطلب یہ ہے کہ موقع پرستی اور ابن الوقتی کے اس دور میں سچے دوست بہت ہی کم ہیں، ہر شخص دوسرے سے محض اپنی غرض کی وجہ تعلق رکھتا ہے اور جب اس کی ضرورت پوری ہو جاتی ہے، تو پھر اس کے پاس رکنا بھی گوارا نہیں کرتا، اُس سے اکتانے لگتا ہے، حقیقی دوست کی علامت یہ ہے کہ اگر تم اُس سے جان مانگو تو جان دینے میں بھی تامل نہ کرے، شیخ سعدی علیہ الرحمہ نے سچ فرمایا:۔

دوست آں باشد کہ گیر دوستِ دوست

در پریشاں حالی و در ماندگی

کہ حقیقی دوست وہ ہے جو اپنے دوست کی دست گیری فرمائے اُس کے کام آئے صرف خوش حالی میں نہیں کہ خوش حالی میں بہت سارے لوگ دوست ہو جاتے ہیں، بل کہ پریشان حالی اور سخت مصیبت کے وقت بھی تعاون کرے۔

التَّوَدُّعُ

أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ

عَلَيْكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ إِنِّي رَاحِلٌ وَعَيْنَايَ مِنْ خَوْفِ الضَّرْقِ تَدْمَعُ
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا فَهُوَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ

روانگی

ابو اسحاق ابراہیم

(۱) تم پر اللہ کی جانب سے سلامتی ہو میں تو جا رہا ہوں اس حال میں کہ میری دونوں آنکھیں جدائی کے خوف سے آنسو بہا رہی ہیں۔
(۲) پس اگر ہم زندہ رہے تو اللہ تعالیٰ ہمیں پھر ملائے گا اور اگر ہم مر گئے تو قیامت جمع کرے گی۔

القَاضِي مُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ

يَا سِيدِي إِنْ جَرَى مِنْ مَدْمَعِي وَدَمِي لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ مَسْفُوحٌ وَمَسْفُوكٌ
لَا تَخْشَ مِنْ قَوْدٍ يُقْتَصُّ مِنْكَ بِهِ فَالْعَيْنُ جَارِيَةٌ وَالْقَلْبُ مَمْلُوكٌ

قاضی محی الدین بن عبدالنظار رحمہ اللہ تعالیٰ

- (۱) اے میرے آقا! اگر میری آنکھ سے بہتا ہوا آنسو اور دل سے بہنے والا خون جاری ہے
(۲) تو آپ قصاص کا خوف نہ کریں کہ آپ سے اُس کا قصاص لیا جائے گا؛ کیوں کہ آنکھ باندی ہے اور دل غلام ہے۔

لغات و ترکیب

قَوْدٌ، قَصَاصٌ۔ قَوْدٌ الْقَاتِلُ بِالْفِتِيلِ يَفْوُدُ قَوْدًا (س) مقتول کے بدلے میں قاتل کو قتل کرنا۔ اِفْتَصَّ يَفْتَصُّ اِفْتِصَاصًا (انتعال) قصاص لینا۔ جَارِيَةٌ، ج، جَوَارِي، باندی۔
للعين، کا تعلق ”مدمعی“ سے ہے اور ”دمی“ کا تعلق ”القلب“ سے ہے۔ ان جوی شرط ہے اور ”لا نخش“ جزا۔

شاعر یہ کہہ رہا ہے کہ اے میرے آقا! اگرچہ میری آنکھوں سے آنسو بہ رہے ہیں اور میرے دل سے خون بہہ رہا ہے یعنی میری آنکھیں آنسوؤں میں ڈوبی ہیں اور میرا دل زخمی ہو کر خون میں لت پت ہے، مگر آپ اس کی بالکل پرواہ مت کریں کہ آپ سے قصاص لیا جائے گا، کیوں کہ میری آنکھ باندی اور دل غلام ہے اور آقا اگر اپنی باندی یا غلام کو قتل کر دے تو شرعاً اُس سے قصاص نہیں لیا جاتا ہے۔

جَمَالُ الدِّينِ بْنِ نَبَاتَةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

بِرُوحِي جِيرَةٌ أَبْقُوا دُمُوعِي وَقَدْ رَحَلُوا بِقَلْبِي وَاصْطَبَّارِي
كَأَنَّ لِلْمُجَاوِرَةِ افْتَسَمْنَا فَقَلْبِي جَارُهُمْ، وَالْدَّمْعُ جَارِي

جمال الدین بن نباتہ رحمہ اللہ تعالیٰ

- (۱) میری جان اُن ہمسایوں پر قربان جنہوں نے میرے آنسو تو چھوڑ دیئے اور میرا دل اور میرا صبر لے کر چلے گئے۔
(۲) گویا ہم نے ہم سائیگی کو باہم تقسیم کر لیا، سو میرا دل اُن کا ہمسایہ اور آنسو میرا ہمسایہ ہے۔

لغات و ترکیب

اصْطَبَّرَ يَصْطَبِّرُ اصْطَبَّارًا (انتعال) صبر کرنا۔ جَارٌ، ج، جِيرَانٌ وَجِيرَةٌ، پڑوسی۔
بروحي جيرة اي أفدي روعي جيرة، ”جيرة“ أفدي فعل محذوف کا مفعول ہے۔ بقلي ”مُصاحبين“ سے متعلق ہے جو حال واقع ہے۔

تشریح شاعر یہ کہہ رہا ہے کہ میں ان پڑوسیوں پر اپنی جان قربان کرتا ہوں، جو مجھ سے جدا ہو گئے اور مجھے روتا ہوا چھوڑ کر چلے گئے اور اپنے ساتھ میرا دل اور میرا صبر لے کر چلے گئے، اب نہ تو میرے پاس میرا دل ہے اور نہ میں صبر پر قادر ہوں، یوں سمجھو کہ ہم نے ہمسائیگی کو باہم تقسیم کر لیا ہے، تو ان کے حصے میں میرا دل آیا ہے، اور میرے حصے میں آنسو آیا ہے۔

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

رَحَلُوا فَأَفْنَيْتُ الدُّمُوعَ تَحْرَقًا مِنْ بُعْدِهِمْ وَعَجِبْتُ إِذْ أَنَا بَاقٍ
وَعَلِمْتُ أَنَّ الْعُودَ يَقَطُرُ مَاؤَهُ عِنْدَ الْوُقُودِ لِفُرْقَةِ الْأَوْرَاقِ

ایک شاعر کا شعر ہے

(۱) وہ لوگ (میرے احباب) کوچ کر گئے اور میرے آنسو ان کی فراق کی وجہ سے جلتے جلتے ختم ہو گئے اور مجھے خود اپنی بقا پر تعجب ہے۔

(۲) اور میں نے جان لیا کہ جلتے وقت لکڑی سے اُس کا پانی پتوں سے جدا ہونے کی وجہ سے ٹپکتا ہے۔

لغات و ترکیب

وَقَدْ يَقْدُ وُقُودًا النَّارُ (ض) جلنا۔ قَطَرٌ يَقَطُرُ قَطْرًا الْمَاءُ، (ن) پانی بہنا، قطرہ قطرہ ٹپکتا۔

”تحرقًا“ مفعول نہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے، ”من بعدہم“ تحرقًا ہی سے متعلق ہے۔ ”أَنَّ الْعُودَ الْخ“

علمتُ کا مفعول ہے۔

تشریح شاعر یہ کہہ رہا ہے کہ دوستوں کی جدا ہونے کا مجھے بے انتہا احساس ہوا، حتیٰ کہ فراق کی آگ میں جلتے جلتے میرے آنسو ختم ہو گئے اور اب تو میں خود حیران ہوں کہ میری زندگی کیسے باقی ہے، اسی کے ساتھ ساتھ مجھے یہ بات بھی سمجھ میں آگئی کہ لکڑی کے جلتے وقت اُس سے پانی کے قطروں کے ٹپکنے کی اصل وجہ اُس کا پتوں سے جدا ہونا ہے، اور یہ قطرے اُسی جدائی کے آنسو ہیں۔

الموت

ابنُ أَبِي زَمَنِينِ

الموتُ فِي كُلِّ حِينٍ يَنْشُرُ الكَفَنَا وَنَحْنُ فِي غَفَلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِنَا

لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهَجَتَهَا
وَأَنَّ تَوَشَّحَتْ مَن أُنُوبِهَا الحَسَنَا
أَيْنَ الأَحِبَّةِ وَالجِيرَانِ؟ مَا فَعَلُوا
أَيْنَ الدِّينِ هُمْ كَانُوا لَنَا سَكَنَا
سَقَاهُم المَوْتُ كَأَسَا غَيْرِ صَافِيَةٍ
فَصَيَّرَتْهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رَهَنَا

موت

ابن زمنین

- (۱) موت ہر وقت کفن پھیلائے رہتی ہے اور ہم اُس چیز سے غفلت میں ہیں، جو ہم سے مطلوب ہے۔
- (۲) دنیا اور اس کی رونق پر اطمینان نہ کرا اگرچہ تو اس کے حسین کپڑوں سے آراستہ ہو جائے۔
- (۳) دوست اور ہمسائے کہاں گئے؟ انہوں نے کیا کیا؟ کہاں ہیں وہ لوگ جو ہمارے لیے باعث سکون تھے۔
- (۴) موت نے انہیں مگر جامِ پلا دیا، پھر انہیں مختلف لوگوں نے نمناک مٹی کا مرہون بنا دیا۔

لغات و ترکیب

كَفَّنَ، ج، أَكْفَانًا، كَفْنًا - تَوَشَّحَ يَتَوَشَّحُ تَوْشُحًا (تفعل) آراستہ ہونا۔ أَحِبَّةٌ، واحد، حَبِيبٌ، دوست، رفیق، کاس، ج، كُؤُوسٌ، پیالہ۔ أَطْبَاقٌ، واحد، طَبَقٌ، مختلف جماعت۔
ينشر الكفنا، پورا جملہ ”الموت“ کی خبر ہے۔ فِي كَلِّ حِينٍ يَنْشُرُ سے متعلق ہے۔ وَأَنَّ تَوَشَّحَتْ میں ”إِنَّ“ وصلیہ ہے۔ أَيْنَ الأَحِبَّةِ، میں ”أَيْنَ“ خبر مقدم ہے اور ”الأَحِبَّةُ“ مبتدا موخر ہے۔ كَأَسَا غَيْرِ صَافِيَةٍ، موصوف صفت ہے۔

مطلب یہ ہے کہ موت بالکل یقینی چیز ہے اور زندگی کا لمحہ جس قدر گذرتا جا رہا ہے موت اتنی ہی قریب ہوتی جا رہی ہے، مگر ہمارا حال یہ ہے کہ موت پر یقین رکھنے کے باوجود اس کی تیاری سے غافل ہیں، ہم آخرت کے لیے کچھ توشہ نہیں مہیا کر رہے ہیں، حالاں کہ ہمیں بالکل مطمئن نہیں رہنا چاہئے اور دنیا کی چمک دمک اور اس کے نقش کپڑوں کو دیکھ کر دھوکا نہیں کھانا چاہیے کہ یہ چیزیں ہمیشہ ساتھ رہیں گی۔ دنیا کی ساری چیزیں عارضی ہیں، یہ دوست و احباب، پڑوسی اور مکانات سب جدا ہو جائیں گے، جیسے ہی موت کا پیالہ منہ سے لگایا جائے گا، سب ساتھ چھوڑ دیں گے۔

أَبُو العَتَاهِيَةِ

تَعَلَّقْتُ بِأَمَالٍ طَوَالِ أَيِّ أَمَالٍ
فَأَقْبَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مُلِحًا أَيَّ إِقْبَالٍ
أَيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ الأَهْلِ وَالمَالِ
فَلَا بُدَّ مِنَ المَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الحَالِ

ابوالعتاہیہ

- (۱) میں بہت ہی طویل آرزوؤں کے ساتھ چٹارہا، پھر میں نے اصرار کرتے ہوئے زمانے پر مکمل توجہ دی۔
 (۲) اے شخص تو اہل و عیال اور مال کی جدائی کی تیاری کر، اس لیے کہ موت کو ہر حال میں آنا ہے۔

لغات و ترکیب

تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ يَتَعَلَّقُ تَعَلُّقًا (تفعل) کسی چیز سے چسنا، وابستہ ہونا۔ أَقْبَلَ عَلَىٰ أَمْرٍ يُقْبَلُ إِقْبَالًا (افعال) کسی چیز کی جانب متوجہ ہونا۔ تَجَهَّزَ يَتَجَهَّزُ تَجَهُّزًا (تفعل) تیار ہونا۔
 اُمِّي آمال میں آمال، ”طوال“ کی تاکید ہے۔ اور ”اُمِّي اقبال“ اقبال کا مفعول مطلق ہے۔ فلا بد میں ”فا“ تعلیل ہے۔

انسان کی زندگی آرزوؤں سے بھری ہے۔ مختلف قسم کی امیدیں اپنے دل میں انسان لیے جیتا ہے اور آرزوؤں کی تکمیل سے پہلے ہی وہ رختِ سفر باندھ لیتا ہے، اسی لیے شاعر نفس کو مخاطب کر کے کہتا ہے کہ تو اہل و عیال اور مال سے جدائی کے لیے تیار رہ، اس لیے کہ موت کا آنا یقینی ہے اور موت آتے ہی یہ ساری چیزیں تم سے جدا ہو جائیں گی۔ لہذا پہلے ہی سے تم اس کے لیے تیار ہو۔

وَلِبَعْضِهِمْ

إِذَا قُلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ بَهَاؤُهُ
 وَأَصْبَحَ لَا يَذْرَىٰ وَإِنْ كَانَ حَازِمًا
 وَإِنْ غَابَ لَمْ يَشْتَقِ إِلَيْهِ خَلِيلُهُ
 وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِّمَرِيٍّ ذِي خِصَاصَةٍ
 وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاوُهُ
 أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أُمَّ وَرَاءَهُ
 وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَسْرُرْ صَدِيقًا لِقَاؤُهُ
 مِنَ الْعَيْشِ فِي ذَلٍّ كَثِيرٍ عَنَاؤُهُ

اور ایک شاعر کا شعر ہے

- (۱) جب آدمی کا مال کم ہو جاتا ہے، تو اس کے حسن میں بھی کمی آجاتی ہے اور اس پر اس کی زمین و آسمان تنگ ہو جاتے ہیں۔
 (۲) اور وہ اگرچہ کتنا ہی عقل مند ہو یہ نہیں جان پاتا کہ آئندہ زمانہ اُس کے حق میں بہتر ہے یا زمانہ گذشتہ۔
 (۳) اور اگر وہ نظروں سے اوجھل ہو جائے، تو اس کے دوست کو اُس کا اشتیاق نہیں ہوتا اور اگر وہ زندہ رہے تو اس کی ملاقات سے دوست کو خوشی نہیں ہوتی۔

(۴) اور محتاج شخص کے لیے موت بہتر ہے، اس زندگی کے مقابلے میں جو ذلت کی ہو اور جس کی مشقت زیادہ ہو۔

لغات و ترکیب

حَازِمٌ، ج، حَزَمَةٌ، دورانِ دیش۔ حَزَمٌ يَحْزُمُ حَزَامَةً (ک) ہوشیاری اور دورانِ دیشی سے کام لینا۔ اِشْتَاقٌ اِلَىٰ اِحِدٍ يَشْتَاقُ اِشْتِيَاقًا (اتصال) کسی کا مشتاق ہونا۔ حَصٌّ يَحْصُ حَصَاةً (س) محتاج ہونا۔ عَنِي يَعْنِي عَنَاءً (س) مشقت میں مبتلا ہونا۔

اِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ شَرَطَ هُوَ اَوْ "قَلَّ بَهَاؤُهُ" جَزَا هُوَ، "ضَاقَتْ" كَا عَطْفٍ "قَلَّ" پَر هُوَ۔ وَاِنْ كَانَ حَازِمًا۔ مِثْلَ "اِنْ" وَصَلِيَّةٍ هُوَ اَوْ "كَانَ" كِي ضَمِيرًا كَامْرَجٍ "الْمَرْءُ" هُوَ "حَازِمًا" كَمَا كِي خَبْرٌ هُوَ۔ "لَلْمَوْتِ" مِثْلَ لَامِ بَرَاءِ تَاكِيْدٌ هُوَ۔

تشریح مال کی لوگوں کی نگاہ میں بڑی قدر و قیمت ہے، اگر انسان کے پاس مال ہوتا ہے، تو اس کے چہرے پر بھی بشارت رہتی ہے، زندگی کا تمام میدان اس کے سامنے کھلا رہتا ہے، اور اگر اس کا جیب خالی ہو جاتا ہے، تو زمین اپنی وسعت کے باوجود اس پر تنگ ہو جاتی ہے، اسے ماضی و مستقبل کی بھی کوئی خبر نہیں رہ پاتی ہے، اگر وہ نظروں سے اوجھل ہو جائے تو کوئی اس کا پرسان حال بھی نہیں ہوتا، اور نہ ہی اس کی ملاقات سے کسی کو خوشی ہوتی ہے، حد تو یہ ہے کہ اس کے دوست کو بھی خوشی نہیں ہوتی اور اگر یہ کہہ دیا جائے تو بے جا نہ ہوگا کہ ایسی فقر و فاقہ اور مشقت والی زندگی کے مقابلے میں موت بہتر ہے۔

الرَّثَاءُ

وَلِلْمُؤَلِّفِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ فِي رَثَاءِ الْمَوْلَى الْهُمَامِ الْحَبْرِ الْعَلَامِ مَوْلَانَا
الْحَاجِ الْحَافِظِ "مُحَمَّدُ أَحْمَدُ" نَاطِمِ دَارِ الْعُلُومِ الدِّيُونِ دِيَّةٍ وَمُدِيرِهَا،
وَمَاتَ (قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ) غَرِيْبًا وَكَانَ ارْتَحَلَ لِبَعْضِ حَوَاجِ دَارِ الْعُلُومِ
الْمَذْكُورَةِ فَمَرَضَ فِي "حَيْدَرِ اَبَادٍ" فَتَعَجَّلَ فِي الْعُودِ اِلَىٰ وَطَنِهِ وَوَلَّى
دَاعِي الْمَوْتِ، وَلَمْ يَفْزُ بِالْوُصُولِ اِلَىٰ الْوَطَنِ.

نَعِي النَّاعُونَ شَيْخًا ذَا حِفَاطٍ جَلِيْلًا مَا جَدًا بِالْفَضْلِ اُخْرَىٰ
نَبِيْلًا فَاصِلًا شَهْمًا ذَكِيًّا مُطِيْعًا رَبَّهُ نَهِيًّا وَأَمْرًا
سَلَالَةً قَاسِمِ الْخَيْرَاتِ نَدْبًا وَفِيًّا حَانِزًا اَجْرًا وَذُخْرًا
صَبُورًا فِي الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا وَفِي السَّرَّاءِ كَانَ يَزِيْدُ شُكْرًا

لِعَطَشِي الْعِلْمِ كَالْعَسَلِ الْمُصَفَّى
 وَأَعْتَقَ عِلْمَهُ أَسْرَاءَ جَهْلِ
 شَهِيداً مَاتَ مُغْتَرِباً غَرِيباً
 فَكَمْ مِنْ أَعْيُنٍ قَدْ بَيَّضَتْهَا
 فَقَدْنَا قَاسِمَ الْخَيْرَاتِ عِلْماً
 وَكُنَّا أَمِلِينَ بِأَنْ نَرَاهُ
 وَيُسْمِعَنَا وَرُودَ نِظَامِ مُلْكِ
 مَلِكِ عَادِلٍ يَقِظِ أَبِي
 لَهُ جُودٌ حَكَاهُ الْغَيْثُ طُوراً
 يُحِبُّ النَّاسَ مَا شَاؤَا وَلَكِنْ
 مُطَاعُ الْخَلْقِ فِي عُسْرٍ وَيُسْرٍ
 بِهِ يُعْلَى عُلُومُ الدِّينِ عِزّاً
 وَلَكِنَّا سَمِعْنَا أَنَّ قَدْرًا
 وَلَبَّى دَاعِيَ اللَّهِ الَّذِي لَا
 لَهُ خُلْدٌ وَلِلْخُدَامِ حُزْنٌ
 فَيَا مَنْ هَمُّهُ دَارُ الْعُلُومِ
 سَعَيْتَ لِمَا بَنَاهُ أَبُوكَ سَعِيّاً
 وَلَمْ نَدْفِنِكَ كَلًّا بَلْ دَفْنَا
 حَيِّتَ مُجَدِّدًا وَبَقِيَّتَ فَرْدًا
 بَعْدَكَ عَنِ الَّذِي مَا فِيهِ نَصٌّ
 وَقَدْ أَجْرَيْتَ بَحْرَ الدَّمْعِ مِنَّا
 بَقِينَا هَائِمِينَ بِلَا أُنَيْسٍ
 تَعَزَّيْنَا إِذَا خَطَبْتَ دَهَانًا

وَاللُّغَمَاءُ كَانَ أَجَلٌ بَحْرًا
 سَبَى إِحْسَانُهُ عَبْدًا وَحُرًّا
 فَكُلُّهُمْ بَحْرَ الدَّمْعِ أَجْرِي
 ذُمُوعٌ قَدْ جَرَتْ بَيْضًا وَحُمْرًا
 وَزُهْدًا ثُمَّ تَقْوَى ثُمَّ فَقْرًا
 يُخَجِّلُ وَجْهَهُ شَمْسًا وَبَدْرًا
 سَمِيَ خَلِيفَتَيْنِ أَضَاءَ دَهْرًا
 حُبْعَثَةَ شَجِيعِ فَاقِ عَضْرًا
 إِذَا اسْتَمَطَّرْتَهُ وَالْبَحْرَ أُخْرَى
 لَهُ قَلْبٌ بَيِّضُ الْمَجْدِ مُغْرَى
 وَمَجْرَى أَمْرِهِ بَرًّا وَبَحْرًا
 بِهِ يُسْمَى نِظَامُ الْمَلِكِ طَرًّا
 مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ لَسَدٌ مَجْرَى
 مَرَدٌّ لَهُ وَإِنْ خَدَعَا وَمَكْرًا
 رَأَيْنَا مَوْتَهُ خَيْرًا وَشَرًّا
 الَّتِي أَجْرَيْتَهَا بَحْرًا وَنَهْرًا
 فَحَزَّتْ الْأَجْرَ ثُمَّ حَوَيْتَ بَرًّا
 عُلُومَ هُدَى فَدَفْنِكَ مَا أَمْرًا
 وَقَدْ تَرَبَّتْ شِرْكَاً ثُمَّ كُفْرًا
 وَعَمَّا جَاءَ مَا فَارَقْتَ شَبْرًا
 وَقَدْ أودَعْتَ فِي الْأَكْبَادِ جَمْرًا
 كَأَنَّ لَمْ نَجِدْ خَلًّا وَحُمْرًا
 بِفَقْدِكَ قَدْ فَقَدْنَا الْآنَ صَبْرًا

تَدَاوَيْنَا إِذَا جِنَّاكَ مَرْضَى
فِيُعْطِي رَبَّنَا جَنَاتٍ عَدْنَ
وَقُدْسَ سِرُّهُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ
إِلَهِي فَاسْقِ مِنْ أَنْهَارِ خُلْدٍ
وَعَفْوًا عَنْ ذُنُوبٍ قَدْ جَنَاهَا
وَأَبْقِ حَبِيبَ رَحْمَانَ قُرُونًا
حَيَارَى فِي الْمَسَائِلِ مِثْلَ سَكْرَى
لِأَحْمَدَ فَاتِقِ الْأَقْرَانَ طُرّاً
رَوْوْفٍ وَاسِعٍ لِلْعَبْدِ سِتْرّاً
دَفِينِ اللَّحْدِ أَحْمَدَ حَازَ قَدْرّاً
وَصَفْحاً عَنْهُ جَاهِرَ أَوْ أَسْرّاً
وَقَرْنَا بَعْدَهَا وَهَلُمَّ جَرّاً

مرثیہ

مؤلف علیہ الرحمہ کے مندرجہ ذیل اشعار عالی ہمت نیک عالم دین حضرت علامہ مولانا الحاج حافظ محمد احمد صاحب ناظم و مہتمم دارالعلوم دیوبند کے مرثیے میں ہیں، حضرت اقدس قدس اللہ سرہ کا انتقال اُس وقت ہوا جب آپ دارالعلوم کی کسی ضرورت کے تحت سفر پر تھے، حیدرآباد میں آپ کی طبیعت خراب ہو گئی، پھر وطن لوٹنے میں آپ نے جلدی کی اور ابھی آپ وطن نہیں پہنچ پائے تھے کہ (راستے ہی میں) داعی اجل کو لبیک کہہ دیا۔

(۱) موت کی خبر دینے والوں نے ایک خوددار، جلیل القدر، بزرگ اور لائق فضل و کمال شیخ کے انتقال کی خبر دی۔
(۲) جو فاضل و شریف، تیز خاطر، ذکی، اور اپنے پروردگار کے امر و نہی کے فرماں بردار شیخ تھے۔
(۳) جو قاسم العلوم و الخیرات حضرت نانوتوی کے صاحبزادے، فضائل کی طرف سبقت کرنے والے، وفا شعار اور اجر و ثواب جمع کرنے والے تھے۔

(۴) بلا و مصائب میں صبر شعار اور خوشی میں بیش از بیش شکر گزار تھے۔

(۵) تشنگانِ علم کے لیے مثلِ خالص شہد اور علماء کے لیے بہت بڑے سمندر تھے۔

(۶) جن کے علم نے جہالت کے قیدیوں کو آزاد کیا اور جن کے احسان نے غلام و آزاد کو قیدی بنا لیا۔

(۷) وطن سے دور حالتِ سفر میں شہادت کی موت پائی تو سمجھوں نے آنسوؤں کے سمندر بہا دیئے۔

(۸) سوکتی ہی آنکھیں ایسی ہیں جنہیں ان آنسوؤں نے سفید کر دیا جو آنسو سفید و سرخ نہیں۔

(۹) ہم علم و زہد اور تقویٰ و فقر کے اعتبار سے قاسم الخیرات سے محروم ہو گئے۔

(۱۰) حالاں کہ ہم اس بات کے آرزو مند تھے کہ ہم آپ کو اس حال میں دیکھیں کہ آپ کا چہرہ آفتاب و ماہتاب کو شرمندہ کر رہا ہو۔

(۱۱) اور (اس بات کے آرزو مند تھے کہ وہ) ہمیں حضرت عثمان و حضرت علیؑ کے ہم نام نظام الملک کے ورد کی خوش خبری

سنا میں گے جس نے دنیا کو روشن کر دیا۔

- (۱۲) یعنی ایسے انصاف پرور، بیدار مغز، خوددار، جری اور بہادر بادشاہ کے آنے کی خبر جو اہل زمانہ پر فوقیت لے گئے۔
- (۱۳) ان میں ایسی سخاوت ہے جو کبھی بارش کے مشابہ ہوتی ہے اور کبھی سمندر کے اگر تو اس سے بارش طلب کرے۔
- (۱۴) لوگ جو چاہیں پسند کریں؛ لیکن ان کا دل بزرگی کی چمک پر فریفتہ ہے۔
- (۱۵) سختی و آسانی ہر حال میں مخلوق ان کی اطاعت گزار ہے اور ان کے حکم کا سمندر خشکی و تری میں جاری ہے۔
- (۱۶) ان کی ذات سے علوم دیدیہ کو عزت کے اعتبار سے بلندی ملتی رہی ہے، اسی وجہ سے ان کو مکمل طور پر نظام الملک کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے۔
- (۱۷) مگر ہم نے (نظام الملک کی آمد کی اطلاع کے بجائے) یہ سن لیا کہ اللہ رب العزت کے فیصلے نے (مرحوم بی کا) راستہ بند کر دیا۔
- (۱۸) اور انہوں نے اللہ کے اُس داعی کی پکار پر لبیک کہا جسے رد کرنے کا امکان ہی نہیں، اگرچہ وہ مکر و فریب سے کام لے۔
- (۱۹) ان کے لیے خلد بریں ہے اور خدام کے لیے رنج و غم ہے ہم نے ان کی موت میں خیر و شر دونوں پہلو دیکھے۔
- (۲۰) سوائے وہ شخص جس کی فکر ہی وہ دارالعلوم ہے جسے آپ نے سمندر اور نہر کے اعتبار سے جاری کر دیا۔
- (۲۱) آپ نے اُس کے لیے بے پایاں کوشش کی جسے آپ کے پدر بزرگوار نے قائم کیا، سو آپ نے بھی اجر عظیم اور نیکی جمع کیا۔
- (۲۲) ہم نے آپ کو ہرگز دفن نہیں کیا؛ بل کہ ہم نے علوم ہدایت کے پیلر کو سپرد خاک کیا، پس آپ کا دفن بڑا ہی تلخ ہے۔
- (۲۳) آپ نے مجدد کی حیثیت سے زندگی بسر کی اور یکتا باقی رہے اور آپ نے شرک و کفر کو خاک میں ملا دیا۔
- (۲۴) آپ اُس چیز سے دور رہے جس میں کوئی نص وارد نہیں اور اُس چیز سے بھی جس میں نص وارد ہوئی آپ ایک بالشت بھی نہیں بٹے۔
- (۲۵) آپ نے ہمارے آنسوؤں کا دریا بہا دیا اور دلوں میں آگ کی چنگاری چھوڑ دی۔
- (۲۶) ہم بلا غم خوار حیران و پریشان رہ گئے گویا کہ ہمیں سرکہ اور شراب کچھ بھی نہ ملا۔
- (۲۷) جب ہم کو کوئی مصیبت پہنچتی تھی تو آپ تسلی دیتے تھے، آپ کے چلے جانے سے اب ہم صبر سے بھی محروم ہو گئے۔
- (۲۸) جب ہم بیمار مسائل میں حیران و پریشان مدہوش کی طرح آپ کے پاس آتے تھے تو آپ ہمارا علاج کر دیتے تھے۔
- (۲۹) سو ہمارا پروردگار جنت عدن عطا فرمائے گا حافظ احمد کو جو تمام ہم عصروں پر فوقیت رکھنے والے تھے۔
- (۳۰) آپ کا باطن پاک ہو، اُس پروردگار کے فضل و کرم سے جو نہایت مہربان اور بندے کے حق میں بڑا پردہ پوش ہے۔
- (۳۱) اے بارالہا! خلد کے نہروں سے سیراب فرما قبر میں مدفون حافظ احمد کو جو باعزت و باوقار تھے۔
- (۳۲) اور ان تمام گناہوں کو معاف فرما جو ان سے صادر ہوئے اور انہیں درگزر فرما، خواہ علانیہ صادر ہوئے ہوں یا سراً۔

(۳۳) اور حضرت مولانا حبیب الرحمن صاحب کو ابدال آباد تک قائم و دائم رکھ۔

لغات و ترکیب

رَثِي يَرثِي رَثَاءَ المَيِّتِ (ض) میت پر رونا اور محاسن شمار کرنا۔ مرثیے کے اشعار کہنا۔ نَعِي يَنْعِي نَعِيًّا (ف) موت کی خبر دینا۔ مَجْدٌ يَمْجِدُ مَجَادَةً (ك) بزرگوار ہونا۔ شَهْمٌ يَشْهَمُ شَهَامَةً (ك) تیز فہم ہونا، ذکی ہونا۔ سُلَالَةٌ، نَسْلٌ، وِلْدٌ۔ نَذْبٌ، نَجٌ، نُدُوبٌ، فضائل کی طرف سبقت کرنے والا۔ حَارٌّ يَحْوِزُ حَوْزًا (ن) جمع کرنا۔ رَزَايَا، واحد، رَزِيَّةٌ، مَصِيْبَةٌ۔ سَبِي يَسْبِي سَبِيًّا (ض) قید کرنا۔ اِغْتَرَبَ يَغْتَرِبُ اِغْتِرَابًا (اِغْتَالٌ) وطن سے دور ہونا۔ اَمَلٌ يَأْمُلُ اَمَلًا (ن) امید کرنا، آرزو کرنا۔ خَجَلٌ يُخَجِلُ تَخَجُّلًا (تَفْعِيلٌ) شرمندہ کرنا۔ يَقِظٌ، جٌ، اِنْقَاطٌ، بیدار مغز۔ خُبْنَةٌ، شِرٌّ۔ اسْتَمَطَّرَا اسْتِمَطَارًا (اسْتِفْعَالٌ) بارش طلب کرنا۔ غُرِي يَغْرِي غَرَاءً (س) مجہول الاستعمال ہے، بہت رغبت رکھنا، بہت خواہش مند ہونا۔ تَرَبٌ يَتَرَبُ تَتْرِبًا (تَفْعِيلٌ) خاک میں ملانا۔ جَمْرٌ، واحد، جَمْرَةٌ، شَعْلَةٌ۔ هَامٌ يَهِيْمُ هَيْمًا (ض) سرگرداں رہنا۔ عَزَى يَعْزِي عَزِيَّةً (تَفْعِيلٌ) تسلی دینا۔ دھنی يدھنی دھيًّا (ف) مصیب پہنچنا۔ سَكْرِيٌّ وَسُكْرِيٌّ، واحد، سَكْرَانٌ، مَدْهُوشٌ۔ جَنِي يَجْنِي جِنَايَةً (ض) جرم کرنا۔ صَفْحٌ يَصْفَحُ صَفْحًا (ف) درگزر کرنا۔

شیخاً ذَا حِفَاطٍ جَلِيلاً۔ شیخاً موصوف ہے اور مابعد والے تمام صیغہائے صفت اس کی صفت واقع ہیں۔ لَعَطَشِي العِلْمِ جَارِ مَجْرُورِ مَحْذُوفٍ سے متعلق ہو کر ”ہو“ مبتدا محذوف کی صفت ہے۔ شہیداً مُغْتَرِبًا غَرِيْبًا یہ سب ”مات“ کی ضمیر سے حال واقع ہیں۔ بانِ نَرَاهُ ”املین“ سے متعلق ہے۔ مَلِيْكٌ عَادِلٌ يَقِظٌ، یہ سب ”نظام ملک“ سے بدل واقع ہیں۔ عَنِ الَّذِي مَا فِيهِ نَصٌّ، ”ما“ موصولہ ہے اور ”فِيهِ نَصٌّ“ صلہ ہے ”ہائمین“ بقینا کی ضمیر سے حال ہے۔

مذکورہ اشعار میں مولف کتاب حضرت شیخ الادب علیہ الرحمہ نے دارالعلوم دیوبند کے مہتمم حضرت مولانا حافظ محمد احمد علیہ الرحمہ کے اوصاف و خصوصیات کو بیان کیا ہے، جن کا انتقال بحالت سفر ہو گیا تھا۔ کہ آپ اپنی تمام تر خصوصیات کے ساتھ اپنے ماتحتوں پر انتہائی مہربان، اُن کی ضرورت میں کام آئیوالے، ان کے غم و ملال کا علاج کرنے والے اور ان پر اپنی جود و سخا کی بارش برسانے والے تھے، آپ کی جدائیگی پر آپ کے متعلقین و متنبسین نے آنسوؤں کے سمندر بہا دیئے۔ آپ کے انتقال کے بعد ہم نے آپ کو دفن نہیں کیا؛ بل کہ علوم ہدایت کے سرچشمے کو دفن کر دیا، اور جتنا احساس ہمیں آپ کو دفن کرنے پر ہوا اتنی تلخی کا احساس اس سے پہلے کبھی نہیں ہوا، آپ منصوص و غیر منصوص تمام احکام میں شریعت کے بالکل پابند رہے، آپ کے جانے کے بعد ہمیں ایسا محسوس ہو رہا ہے کہ اب ہمارا کوئی غم خوار و غم گسار دنیا میں باقی نہیں رہا، مصیبتوں میں آپ ہمیں تسلی دیتے تھے اور اب کوئی تسلی دینے والا باقی نہیں رہا، بہر حال اب

ہماری یہی دعا ہے کہ رب کریم آپ کو جنت الفردوس میں اعلیٰ مقام عطا فرمائے، آپ کی سیئات کو درگزر فرمائے اور آپ کے جاں نشین حضرت مولانا حبیب الرحمن صاحب کے سایہ عاطفت کو تادیر قائم رکھے۔

وَالشَّرِيفِ الرَّضِيِّ يَرْتِي اَبَا اسْحَقِ الصَّابِي

أَعْلَمْتُ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ
جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ اعْتَدَى
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ حَطِّكَ فِي الثَّرَى
قَدْ كُنْتُ أَهْوَى أَنْ أَشَاطِرَكَ الرَّدَى
إِنَّ الدَّمُوعَ عَلَيْكَ غَيْرُ بَخِيلَةٍ
سَوَّدَتْ مَا بَيْنَ الْفَضَاءِ وَنَاطِرِي
رَيْ الخُلُودِ مِنَ الْمَدَامِعِ شَاهِدٌ
لَكَ فِي الْحَشَا قَبْرٌ وَإِنْ لَمْ تَأُوهِ
صَافَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بَعْدَكَ كُلَّهَا
أَرَأَيْتَ كَيْفَ حَنَا ضِيَاءَ النَّادِي
مِنْ وَقَعِهِ مُتَّاعِ الْأَزْبَادِ
إِنَّ الثَّرَى يَعْלו عَلَى الْأَطْوَادِ
لَكِنْ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَ مُرَادِي
وَالْقَلْبُ بِالسَّلْوَانِ غَيْرُ جَوَادِ
وَوَسَلَتْ مِنْ عَيْنِي كُلَّ سَوَادِ
أَنَّ الْقُلُوبَ مِنَ الْغَلِيلِ صَوَادِ
وَمَنْ الدَّمُوعِ زَوَائِحِ وَغَوَادِ
وَتَرَكْتُ أَضِيْقَهَا عَلَيَّ بِلَادِي

شریف رضی کے یہ اشعار ہیں جو انھوں نے ابو اسحاق صابی کے مرثیے میں کہا تھا

- (۱) کیا تجھے معلوم ہے کس کو اٹھا کر وہ لوگ لکڑیوں پر لے گئے، کیا تجھے معلوم ہے کہ مجلس کی روشنی کیسے ماند پڑ گئی؟
- (۲) ایک پہاڑ گر پڑا اگر وہ سمندر میں گرتا تو دریا بھی اس کے گرنے کی وجہ سے مسلسل جھاگ پھینکنے لگتا۔
- (۳) مجھے تیرے مٹی میں جانے پہلے معلوم نہیں تھا کہ مٹی پہاڑوں پر غالب آتی ہے۔
- (۴) میں چاہ رہا تھا کہ تیرے ساتھ ہلاکت میں شریک ہو جاؤں مگر اللہ رب العزت نے میری مراد کے علاوہ کچھ اور چاہا۔
- (۵) تجھ پر گریہ و زاری کرنے میں آنسو بخیل نہیں ہیں اور تسلی بخشے میں دل سخی نہیں ہے۔
- (۶) تو نے فضا اور میری نگاہ کے درمیانی حصے کو سیاہ کر دیا اور میری آنکھ کی تمام سیاہی کو دھو ڈالا۔
- (۷) رخسار کا آنسوؤں سے تر ہونا اس بات پر شاہد ہے کہ دل (تیرے غم میں) سخت پیاسے ہیں۔
- (۸) دل میں تیری قبر ہے اگرچہ تو نے وہاں قیام نہیں کیا اور صبح و شام آنسوؤں کا سلسلہ جاری ہے۔
- (۹) تیرے بعد میرے اوپر تمام زمین تنگ ہو گئی اور تو نے میرے اور میرے شہروں کے تنگ تر حصے کو چھوڑ دیا۔

لغات و ترکیب

حنا یخنو حُنوا (ن) بدلنا۔ نادِی، ج، اَنْدِیة، مجلس۔ هوی بھوی هویاً (ض) اوپر سے نیچے کرنا۔ اَزْناذ، واحد، زَبَد، جھاگ۔ حَطَّ یحطُّ حَطًّا (ن) گرنا۔ طُوذ، ج، اَطْواذ، بڑا پہاڑ۔ هوی بھوی هوی (س) چاہنا۔ شاطرٌ یُشاطرُ مُشاطرةً (مفاعلة) دو حصوں میں تقسیم کرنا۔ رَدِی یزدی رَدِی (س) ہلاک ہونا۔ رَوِی یروی رِیاً و رِیاً (س) سیراب ہونا۔ صَدِی یصدی صَدِی (س) پیاسا ہونا۔ اوی اِلی منزله یاوی اِواءً (ض) کسی جگہ پناہ لینا۔ اترنا۔ حَشَا، ج، اَحْشاء، آنت، مراد (دل)

جَبَلٌ هوی، میں ”جَبَلٌ“ مبتدا ہے اور ”هوی“ خبر ہے اور نوخر شرط و جزا مل کر خبر ثانی ہے۔ اَنْ القلوب من الغلیل صواد، میں ”صواد“ اَنْ کی خبر ہے اور من الغلیل اسی سے متعلق ہے، لك في الحشا قبرٌ اصل میں ”قبرٌ لك في حشاي“ ہے الحشا کا الف لام مضاف الیه کے عوض میں ہے۔ ترکت ”صیرت“ کے معنی میں ہے، ”بلادی“ مفعول اول اور ”اضیقها“ مفعول ثانی ہے۔

شرح
شریف رضی کے یہ اشعار ابواسحاق صابی کے مرثیے میں ہیں، جس میں شاعر کہتا ہے کہ ابواسحاق کیا گئے مجلس کی روشنی ہی مانند پڑگی، آپ حقیقت میں ایک پہاڑ تھے اگر وہ کسی سمندر میں گرتا تو مسلسل جھاگ ہی نکلتے، جب آپ کو سپردِ خاک کر دیا، تب معلوم ہوا کہ مٹی بھی پہاڑ پر غالب آجاتی ہے، اس سے پہلے ہمیں یہ یقین نہیں آ رہا تھا، میری تو خواہش یہ تھی کہ ہر مصیبت و ہلاکت میں آپ کے ساتھ رہوں مگر اللہ کو کچھ اور ہی منظور تھا، آپ مجھ سے پہلے دنیا سے رخصت ہو گئے اور ہلاکت میں میں آپ کا ہاتھ نہ بٹا سکا، آپ کے انتقال سے میری نگاہ کے سامنے کی پوری فضا سیاہ اور تاریک ہو گئی، آپ کے اس دنیا سے رخصت ہو جانے سے دنیا اپنی تمام وسعت کے باوجود مجھ پر تنگ ہو گئی۔

الْمُنَاجَاةُ

لِلْمَوْلَى الْأَدِيبِ حَبِيبِ الرَّحْمَنِ الْعُثْمَانِيِّ الدِّيُوبَنْدِيِّ (مَلَأَ اللَّهُ مَضْجَعَهُ نُورًا وَرَحْمَةً)

حِينَ اشْتَدَّ بِهِ دَاوُهُ الْعِقَامُ

اتاك إلهي خائف متضرع	بنيس كثير القلب ولهان موجعا
ومعترف اني خلطت بصلح	ذنوباً هوت منها الجبال تصدعا
اتيتك لا أزجو سواك ولا أرى	لنفسي منحازاً ولا متفرعاً
اتيتك والرغبات شوقاً تفودني	ورهبه أعمالي تزيد تسكعاً
وأطفلك في صلب الجلود أحاط بي	وأطفلك رباني جينياً ومرصعاً

بِاِكْرَمِ خَلْقِ اللّٰهِ اَنْقَىٰ وَاَوْرَعًا
 شَفِيْعًا لِاَهْلِ الْاَرْضِ طَرًا مَشْفَعًا
 يَقُوْمُ لَهَا حِيْنَا لِنُقْضَىٰ فَرَجْعًا
 وَاَوْفَىٰ ذِمَامًا ثُمَّ اَقْوَىٰ وَاَشْجَعًا
 وَعَبْدًا شَكُوْرًا دَائِبًا مُّتَضَرِّعًا
 مُهَيِّبًا جَلِيْلًا ثُمَّ اَخْشَىٰ وَاخْشَعًا
 بِنَفْسِي نَفْسِي يَلْفِظُوْنَ مُرْجَعًا
 اِلَيْهِ وَتَرْجُوْا اَنْ يُّغِيْثَ وَيَشْفَعًا
 بِاَدْعِيَةٍ حَتّٰى يُقَالَ فَيَرْفَعًا
 وَصَيَّرَنِي مُلْقًى ضَعِيْفًا مُضْغَضَعًا
 وَلَا يَتَقَوَّىٰ اَنْ يَطِيْرَ وَيُسْرِعًا
 وَتَعَرَّكُنِي الْاَوْجَاعُ عَرَكًا مُفْجَعًا
 وَهَبْ لِي شِفَاءً لَيْسَ يُبْقِي تَوْجَعًا
 حَزِيْنًا كَثِيْبًا خَاشِعًا مُتَخَشِّعًا
 بِشَاشَةِ اِيْمَانٍ فَتَحْشِي تَوْرَعًا
 وَلَا لِي اَنْ اُرْجُوْا وَاَنْ اَتَوْقَعًا
 وَاَنْتَ كَرِيْمٌ لِلْخَلَاصِ مُوَقَعًا
 لَا اَعْلَمُ اَنْ الْعَفْوُ يُنْجِي الْمُرُوْعًا
 وَذَنْبِي ظَلَامٌ يَنْجَلِي مَتَقَشِّعًا
 اِذَا نِلْتَهَا حَازَتْ لِي الْفَوْزُ اَجْمَعًا
 بِفَضْلِكَ يَا رَحْمَنُ يَا سَامِعَ الدُّعَا

وَلِي بَعْدَ هَذَا وَصَلَةٌ وَوَسِيْلَةٌ
 نَبِيِّ الْهُدَى عَمَّ الْوَرَى بِذُلِّ جُودِهِ
 وَكَانَتْ عَجُوْرًا اِذْ تَجِي لِحَاجَةٍ
 وَ اُحْسِي مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي كِنِّ بَيْتِهَا
 وَكَانَ صَبُوْرًا لِلْاَذَى مُتَحَمِّلًا
 وَسِيْمًا جَمِيْلًا بِاسِطًا مَتَهَلِّلًا
 اِذَا اشْتَدَّ هَوْلٌ وَالنِّيُوْنَ كُلُّهُمْ
 يَقُوْمُ فَتَاتِي اُمَّةٌ بَعْدَ اُمَّةٍ
 فَمَا زَالَ يَدْعُو رَبَّهُ وَهُوَ سَاجِدٌ
 اِلٰهِي سَقَامُ الْجِسْمِ اَوْهَنَ بِنَيْتِي
 وَصِرْتُ كَفْرَخٌ لَا يُطِيْقُ نُهُوضَهُ
 تَعَاوَدَنِي الْاَسْقَامُ بَدءٌ وَعَوْدَةٌ
 وَاِنِّي سَقِيْمٌ فَاعْفُ عَنِّي وَعَافِنِي
 وَهَبْ لِي قَلْبًا قَانِتًا مُتَذَلِّلًا
 اِلٰهِي وَاَدْخِلْ فِي حَشَايَ وَاَضْلِعِي
 وَلَسْتُ بِاَعْمَالِي اُرِيْدُ كَرَامَتِي
 وَلَكِنَّكَ التَّوَابُ وَالْعَبْدُ مُذْنِبٌ
 اِلٰهِي رَجَانِي فَوْقَ ذَنْبِي وَاَنْتِي
 وَعَفْوُكَ شَمْسٌ لَا يَقُوْمُ لَهَا الدَّجِي
 وَتِلْكَ مِنْ قَلْبِي وَتِي بُغْيَتِي الَّتِي
 اِلٰهِي بِجَاهِ الْمُصْطَفَى فَاَقْضِ حَاجَتِي

یہ مناجات ادیب زماں حضرت مولانا حبیب الرحمن عثمانی دیوبندی کی ہے

(اللہ تعالیٰ ان کی قبر کو نور و رحمت سے بھر دے)

جب کہ ان کا علاج مرض بہت بڑھ چکا تھا

(۱) بار اہل! آپ کی جناب میں ایک ترساں و گریاں، تنگ دست، شکستہ دل، پریشان حال اور دردمند بندہ آیا ہے۔

- (۲) میں اس بات کا معترف ہوں کہ میں نے نیکیوں میں ایسے گناہ شامل کر دیئے ہیں جس سے پہاڑ بھی پھٹ کر گر پڑیں۔
- (۳) میں آپ کے پاس اس حال میں آیا ہوں کہ آپ کے علاوہ سے امید منقطع کیے ہوئے ہوں، اور اپنے لیے کوئی ٹھکانہ اور پناہ گاہ نہیں دیکھ رہا ہوں۔
- (۴) میں اس حال میں آپ کے پاس آیا ہوں کہ جذبات شوق مجھے کھینچ رہے ہیں اور میرے اعمال بد کا خوف حیرانی میں اضافہ کر رہا ہے۔
- (۵) آپ کی عنایت نے آباؤ اجداد کے پشت میں میرا احاطہ کر رکھا تھا، اور آپ کی مہربانی نے ماں کے پیٹ اور دودھ پینے کی حالت میں میری پرورش کی۔
- (۶) اور ان تمام کے بعد مجھے وسیلہ اور ذریعہ حاصل ہے اللہ کی مخلوق میں سب سے زیادہ معزز، متقی اور پرہیزگار شخصیت کی ذات سے۔
- (۷) یعنی ہدایت کے نبی سے جن کی سخاوت کی نوازش مخلوق کو عام ہے، تمام روئے زمین والوں کے لیے سفارش کرنے والے اور مقبول الشفاعت کی حیثیت سے۔
- (۸) اگر کوئی بڑھیا بھی کسی ضرورت سے آپ کے پاس آتی تو آپ اس کے لیے اُس وقت تک کھڑے رہتے کہ اس کی ضرورت پوری ہو جائے اور لوٹ جائے۔
- (۹) آپ اُس کنواری لڑکی سے بھی زیادہ باحیا تھے، جو اپنے گھر کے پردے میں رہتی ہے اور عہد کو پورا کرنے والے طاقتور اور دلیر تھے۔
- (۱۰) آپ مصیبتوں پر نہایت صبر کرنے والے تکلیف سہنے والے، شکر گزار بندے، جاں فشانی کرنے والے اور فروتنی کرنے والے تھے۔
- (۱۱) آپ حسین و خوب صورت، کشادہ دست، چمکتے دکتے چہرے والے، پرعب، عظیم المرتبت، اللہ سے بہت ڈرنے والے اور عاجزی کرنے والے تھے۔
- (۱۲) جب (میدان محشر میں) گھبراہٹ بڑھ جائے گی اور تمام انبیائے کرام بھی بار بار نفسی نفسی کہتے ہوں گے۔
- (۱۳) تو آپ ہی کھڑے ہوں گے اور یکے بعد دیگرے امت آپ کے پاس مدد اور شفاعت کی امید لیے ہوئے آئے گی۔
- (۱۴) سو آپ دربار خداوندی میں سر بہ سجود ہو کر مسلسل دعائیں کرتے رہیں گے، تا آن کہ پکارا جائے گا، تو آپ سر اٹھائیں گے۔
- (۱۵) الہی! جسمانی امراض نے میرے ڈھانچے کو کمزور کر دیا ہے اور مجھے بے حیثیت کمزور اور لاغر بنا دیا ہے۔
- (۱۶) اور میں پرندے کے اُس بچے کی طرح ہو گیا ہوں، جو نہ اٹھ سکتا ہے، نہ اڑ سکتا ہے اور نہ ہی تیز چل سکتا ہے۔
- (۱۷) امراض میرے پاس آنے اور جانے کے عادی ہوتے جا رہے ہیں اور رنج و غم مجھے دردناک انداز میں مسل رہے ہیں۔

(۱۸) میں بیمار ہوں سو مجھے معاف فرما اور مجھے عافیت بخش اور مجھے ایسی شفا عطا فرما کہ کچھ تکلیف نہ رہ جائے۔

(۱۹) اور مجھے فرماں بردار، عاجزی پسند، رنجور و غمگین اور خوف و خشیت والا دل عطا فرما۔

(۲۰) بارالہا! میرے دل اور پہلو میں ایمان کی بشارت داخل فرما اور اسے پرہیزگاری سے معمور فرما۔

(۲۱) میں اپنے اعمال کے سلسلے میں اپنا اعزاز نہیں چاہتا اور نہ ہی میرا کوئی ایسا عمل ہے کہ میں اس کی آرزو اور امید کروں۔

(۲۲) لیکن آپ تو بے قبول کرنے والے ہیں اور بندہ گناہ کرنے والا ہے آپ کریم ہیں نجات کی امید دلانے والے ہیں۔

(۲۳) خدایا! میری امید میرے گناہوں سے زائد ہے اور میں جانتا ہوں کہ عفو و درگزر خوف زدہ کو نجات دلانے والا ہے۔

(۲۴) آپ کا عفو و درگزر ایک آفتاب ہے جس کے سامنے تاریکی نہیں ٹھہرتی اور میرا گناہ تاریکی ہے جو چھٹے ہوئے بادل

کی طرح واضح ہے۔

(۲۵) یہی میری دلی آرزوئیں ہیں اور یہی میرا وہ مقصد ہے جس کو اگر میں نے حاصل کر لیا تو مجھے ہر قسم کی کامیابی حاصل ہوگی۔

(۲۶) اے رحم کرنے والے آقا! اے دعا کے سننے والے! اپنے فضل و کرم اور محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے صدقے میری

ضرورت کی تکمیل فرما۔

لغات و ترکیب

داء عُقَام، لاعلاج مرض۔ عَقِمَ يَعْقِمُ عَقْمًا (س) بانجھ ہونا۔ بَسَسَ يَبْسِسُ بُسُوسًا (س) تنگ دست ہونا۔ وَلَهُ يَلَهُ

وَلَهَا (ض) غم کی وجہ سے متحیر ہونا۔ اَوْجَعُ يَوْجَعُ اِنْجَاعًا (افعال) تکلیف دینا۔ تَصَدَّعَ يَتَصَدَّعُ تَصَدُّعًا (تفعل)

پھٹنا، شکاف ہونا۔ اِنْحَازٌ اِلَيْهِ يَنْحَازُ اِنْحِازًا (انفعال) مائل ہونا، تَفَرَّغَ يَتَفَرَّغُ تَفَرُّغًا (تفعل) پناہ لینا۔ تَسَكَّعَ

يَتَسَكَّعُ تَسَكُّعًا (تفعل) حیران پھرنا۔ يَكُنُّ، ج، اَكْتَنَانٌ، منزل، گھر۔ ذِمَامٌ، ج، اَذِمَّةٌ، عہد۔ ذَابَ لِي الْعَمَلِ

يَذَابُ ذَابًا (ف) کام میں مسلسل لگا رہنا۔ وَسَمٌ يُوَسِّمُ وَسَامَةً (ك) الوجہ، خوب صورت ہونا۔ هَوَى، ج،

اَهْوَالَ، ہولناکی۔ رَجَعَ عَمَلًا يَرْجِعُ تَرْجِيْعًا. (تفعل) کسی کام کو بار بار کرنا۔ اَوْهَنَ يُوَهِنُ اِيْهَانًا (انفعال) لاغر

کرنا۔ ضَعُضٌ يَضْعُضُ ضَعْفَةً (فعللۃ) زمین تک ڈھا دینا۔ فَرَّخَ، ج، اَفْرَاحٌ، چوزہ، پرندے کا بچہ۔ عَاوَدَ

يُعَاوِدُ مُعَاوِدَةً (مفاعلتۃ) عادی بنانا۔ عَاكَ يَعْرُكُ عَرَكًا (ن) رگڑتے رگڑتے مٹا دینا۔ اَذْنَبَ يَذْنِبُ اِذْنَابًا

(انفعال) گناہ کرنا۔ دُجِي، واحد، دُجِيَّة، تاریکی۔ نَقَّشَ الظَّلَامُ يَنْقَشُ نَقْشًا (تفعل) تاریکی چھٹنا۔

تَصَدُّعًا مفعول لہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ "لا ارجو" اتینک میں ضمیر فاعل سے حال واقع ہے۔

"والرغبات تقودني" بھی "اتیت" کی ضمیر فاعل سے حال ہے۔ واحی من العذراء ای "کان احیی" احیی

فعل ناقص محذوف کی خبر ہے۔ وَهُوَ سَاجِدٌ "يَدْعُو" کی ضمیر سے حال ہے۔ اُرِيْدُ كِرَامَتِي یہ جملہ "لست" کی خبر

ہے اور ب جارہ "اريد" سے متعلق ہے۔

تشریح

عربی زبان میں یہ طویل مناجات حضرت مولانا حبیب الرحمن عثمانی دیوبندی علیہ الرحمہ کی ہے جس میں آپ نے بڑے ہی عاجزانہ انداز میں رب کریم کے حضور دعائیں پیش کی ہیں، کہ خدایا! میں عاجز و مجبور، لاچار و بے بس اور اقرار مجرم بن کر تیرے حضور حاضر ہوا ہوں، پہاڑوں جیسا گناہوں کا بوجھ میرے سر پر ہے۔ تیرے علاوہ اور کوئی ٹھکانہ اور جائے پناہ نہیں ہے۔ تیری لطف و کرم کی بارش پیدائش سے پہلے بھی رہی ہے ابھی بھی جاری ہے، آج بھی تیری بارگاہ میں تیرے محبوب جناب محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا واسطہ لے کر آیا ہوں، جن کی آخرت میں بھی تمام امتی پناہ لیں گے، خدایا! میں بڑی امیدوں کے ساتھ تیرے دربار میں آیا ہوں، ہر چند کہ میرے گناہ بہت زیادہ ہیں، لیکن میری امید اور تیری رحمت میرے گناہوں پر بھاری ہے، اے رب کریم! میری آرزوؤں کی تکمیل فرما اور اپنے فضل و کرم اور احسان سے میری حاجت روائی فرما۔ (آمین)

تم الكتاب "تكميل الأدب" شرح نفحة العرب بتوفيق الله تعالى
وعونه، اللهم اغفر لي ولوالدي ولأساتذتي ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، إنك سميع مجيب للدعوات،
ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت
التواب الرحيم.

مصلح الدین قاسمی ابن جناب محمد علی صاحب
مقام وپوسٹ بھڑریا بازار، تحصیل ڈومریا گنج
ضلع سدھارتھ نگر (یوپی)
۱۳/ربیع الاول ۱۴۲۵ھ مطابق ۴/مئی ۲۰۰۴ء
منگل - بوقت گیارہ بجے دوپہر۔

احوال و تراجم

کتاب میں مذکور ممتاز شخصیات کا مختصر تعارف

(الف)

شیخ ابو عثمان حیری

قَالَ الشَّيْخُ هُوَ شَيْخٌ مَشْهُورٌ عَالِمٌ زَاهِدٌ مِنْ سَكَنَاءِ الْحَيْرَةِ صَاحِبٌ تَذَكُّرَةِ الْأَوْلِيَاءِ نَعَى أَنْ كَالْحَالَاتِ فِيهِ لَكُفَاةٌ كَمَا أَنَّ قُطْبَ وَقْتِ خِرَاسَانَ فِي بُزْءِ بَاوَقَعْتِ أَوْ عِلْمِ طَرِيقَتِ وَشَرِيعَتِ كَمَا هَرْتَحَى، أَيْ كَمَا أَنَّ عَصْرَ الْأَمَلِ طَرِيقَتِ كَمَا قَوْلُهُ هُوَ كَمَا دُنْيَا فِي تَلِينَ مَرْدِ هُنَّ: نَيْشَا پُورِ فِي عُثْمَانَ (أَبُو عُثْمَانَ حَيْرِي، بَغْدَادِ فِي جَنِيدِ، شَامِ فِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَلَاءِ) عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ فَرَمَاتِي هُنَّ كَمَا فِيهِ نَعَى حَضْرَتِ جَنِيدِ، رُوَيْمِ، يُوْسُفِ بْنِ حُسَيْنِ، مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلِ، أَبُو عَلِيٍّ بَجْرَجَانِي وَغَيْرِهِ كُو دِيكُهَا؛ لَيْكِنَ حَضْرَتِ عُثْمَانَ (أَبُو عُثْمَانَ) حَيْرِي كُو سَبِّ سَعَى زَانِدِ خَدَا شَنَاسِ پَايَا۔ اَيْ هِي كِي ذَاتِ سَعَى خِرَاسَانَ فِي تَصَوُّفِ كَا جَرَجَا هُوَا هُوَا۔ حَضْرَتِ يَكْبِي بْنِ مَعَاذِ، حَضْرَتِ شَجَاعِ كَرْمَانِي، أَبُو حَفْصِ عَمْرٍ حَدَا اَيْ كَمَا شَبُوخِ طَرِيقَتِ هُنَّ۔

(تذكرة الاولياء)

احمد بن ابی خالد

یہ ادب و کتابت میں بہت نامور، نہایت نیک مخلص اور دانش مند شامی غلام تھا، جس قدر خلیفہ مامون خیر خواہ تھا، اسی قدر رعایا کا ہمدرد تھا، تاریخ اس کا صرف ایک عیب دکھاتی ہے اور وہ یہ کہ کھانے کا سخت حریص تھا۔ ۲۱۱ھ میں اس نے وفات پائی اور مامون خود اس کے جنازہ میں شریک ہوا، دعا کی اور دفن کے بعد اس کی تعریف کی۔ (تاریخ امت)

حافظ ابن تیمیہ

شیخ تقی الدین ابوالعباس احمد بن شہاب الدین عبدالحلیم بن مجد الدین عبدالسلام ابن عبداللہ بن ابی القاسم، مولود ماہ ربیع الاول ۶۶۱ھ مشہور حافظ و ناقد حدیث، صاحب تصانیف کثیرہ، عابد و زاہد ہیں، دمشق اور مصر میں عرصہ تک درس حدیث میں مشغول رہے۔ بارہا آپ کا امتحان لیا گیا اور طرح طرح کی اذیتیں پہنچائی گئیں۔ مصر، قاہرہ، اسکندریہ، دمشق کے قلعوں میں آپ کو قید رکھا گیا، آپ نے ۲۰/ ذیقعدہ ۶۸۰ھ میں قید خانہ میں ہی وفات پائی۔ اور اب آپ اپنے بھائی شرف الدین عبداللہ کے پہلو میں آرام فرما ہیں۔ (تذکرۃ الحفاظ ص ۴۳۷/۴)

ابوالنضر سالم

ابوالنضر سالم بن ابی امیہ مولیٰ عمرو بن عبید اللہ تہمی متوفی ۱۲۹ھ۔ ثقات تابعین اور جلیل القدر علماء میں ہیں، اکابر ائمہ دین نے ان سے احادیث روایت کی ہیں۔ تمام صحاح کی کتابوں میں ان سے احادیث مروی ہیں۔ سفیان بن عیینہ ان کے فضل و عقل اور عبادت کی بہت تعریف کرتے تھے۔ (ہدیۃ المزیجات ص: ۵۳)

شیخ ابو حفص عمر حداد

صاحب تذکرۃ الاولیاء نے ان کے حالات میں لکھا ہے کہ آپ قطب عالم شیخ اکرم تھے۔ حضرت ابو عثمان حیری آپ کے مرید ہیں۔ حضرت شاہ شجاع کرمانی آپ کی ملاقات کو آئے اور آپ کے ہمراہ بغداد جا کر مشائخ کا طہنہ کی ملاقات سے بہرہ اندوز ہوئے۔ حضرت جنید بغدادی، حضرت شبلی، حضرت جحش، ابو تراب بخشی آپکا بہت اکرام کرتے تھے۔ آپ ایک دینار روز کماتے تھے اور درویشوں کو دیدیا کرتے تھے، یا بیوہ عورتوں کے گھر میں پھینک آتے، اس طرح کہ کسی کو معلوم نہ ہو کہ دینار کون پھینک گیا۔ حضرت عبداللہ سلمی نے وصیت کی تھی کہ میرا سر حضرت ابو حفص کے قدموں پر رکھنا، آپ نے ۷۷ھ میں وفات پائی۔ (تذکرۃ الاولیاء)

ابو ذر غفاریؓ

جناب بن جنادہ متوفی ۳۲ھ جلیل القدر صحابی ہیں، متقی اور زہد تھے۔ ضرورت سے زائد مال جمع کرنے کو جائز نہیں سمجھتے تھے۔ الغفار قبیلہ بنو غفار کی طرف منسوب ہے۔

اشعب

۹ھ میں حضرت عثمانؓ کے غلام تھے اور حسن قرأت اور عمدگی آواز میں اپنا ثانی نہیں رکھتے تھے، مگر حرص و لالچ میں ضرب المثل تھے اور نکتہ آفرینی و حاضر جوابی میں یکتائے روزگار تھے۔ ایک مرتبہ کسی نے ان سے کہا کہ تم نے کبھی میرے احسان کا شکر یہ ادا نہیں کیا، انھوں نے جواب دیا کہ تیرا احسان ثواب کی نیت نہ رکھنے والے کی طرف سے تھا اس لیے ناشکرے کے پاس پہنچا، کہا جاتا ہے کہ آپ نے کل ۱۵۴ سال کی عمر پائی۔

ابوسعید

ابوسعید بغدادی، آپکے لسان التصوف کہا جاتا ہے، کیوں کہ آپ نے تصوف میں چار سو کتابیں لکھی ہیں، آپ نے

ذوالنون مصری کو دیکھا ہے اور بشر حافی کی صحبت میں رہے ہیں، پانچویں صدی ہجری کے اواخر میں آپ کا انتقال ہوا۔

امام شعمی (ابوعمر و بن شرحبیل)

الشعمی۔ ابو عمر بن شرحبیل، جلیل القدر تابعی اور مشہور محدث ہیں، ان کو پانچ سو صحابہ کی زیارت کا شرف حاصل ہے، عاصم کہتے ہیں کہ کوفہ، بصرہ، حجاز میں شعمی سے زیادہ کوئی عالم نہ تھا، خود فرمایا کرتے تھے کہ بیس سال سے آج تک کوئی روایت کسی محدث سے ایسی نہیں سنی جس کا مجھے علم نہ ہو۔ صحابہ کے سامنے درس دیتے تھے اور صحابہ بھی شریک درس ہوتے تھے۔ آپ ہی نے سب سے پہلے امام اعظمؒ کی غیر معمولی صلاحیتوں کا اندازہ کر کے ان کو علم حاصل کرنے کا شوق دلایا تھا اور امام صاحبؒ برسوں ان کے حلقہٴ درس میں شریک رہے۔ آپ ۶۷ھ میں پیدا ہوئے اور ۱۰۳ھ میں وفات پائی۔ وقیل وُلد فی خلافة عمر سن ۵۲ ومات سن ۱۰۴ھ۔

ابن عساکر

ابن عساکر: ابوالقاسم علی بن ہبیب اللہ بن عبد اللہ بن الحسین بن عساکر الشافعی۔ اعلیٰ درجہ کے محدث اور تاریخی شخص ہیں، آپ کی وفات ۵۷ھ میں ہوئی۔ اپنے استاذوں سے ۱۳۰۰ روایت رکھتے ہیں، ان کی انتہائی ذکاوت و فطانت کی وجہ سے اہل بغداد ان کو ”شعلہ نار“ کہا کرتے تھے۔ ان کی تاریخ دمشق اسی جلدوں میں ہے، جس کے دیکھنے سے تعجب ہوتا ہے کہ ایک شخص نے اس کو کیوں کر تصنیف کیا۔

انس بن مالکؓ

انس بن مالک بن نضر انصاری خزرجی، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے خادم مشہور و معروف صحابی ہیں، ہجرت کے پہلے ہی سال ان کی والدہ محترمہ ام سلمہؓ ان کو ساتھ لے کر حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوئیں اور عرض کیا کہ یہ بچہ حضور کی خدمت کرے گا۔

اس وقت یہ آٹھ یا نو یا دس برس کے تھے۔ چنانچہ آپ نے دس سال حضور کی خدمت کی ہے۔ ایک دفعہ ان کی والدہ محترمہ خدمت میں حاضر ہوئیں اور عرض کیا کہ اپنے چھوٹے خادم انس کے لیے دعا فرمائیے۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: اللہم اکثر مالاً وولداً وادخله فی الجنة۔ حضرت انسؓ فرماتے ہیں کہ اسی دعا کا نتیجہ ہے کہ میری صلب سے سو سے زائد اولادیں پیدا ہو چکیں اور میرے باغات سال میں دو بار پھل لاتے ہیں۔ اور تیسری بات دخول جنت کی مجھے باری تعالیٰ سے امید ہے۔ حضرت انسؓ کے پاس حضور اقدس صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک موئے مبارک تھا، آپ نے وصیت کی

تھی کہ وفات کے بعد اس کو میرے منہ میں رکھ دیا جائے، چنانچہ ایسا ہی کیا گیا، آپ نے فاروقی اعظمؓ کے زمانہ سے بصرہ میں بود و باش اختیار فرمائی اور وہیں ۹۰ھ یا ۹۱ھ یا ۹۲ھ میں وفات پائی اور بصرہ کے باہر دفن ہوئے۔ حضرت انسؓ کی روایات کی تعداد ۲۲۸۶ ہے، جو حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کے بعد تمام اصحاب سے زائد ہے۔

ابودلامہ

ابودلامہ۔ زند بن الجون، حبشی غلام لیکن انتہائی فصیح زبان اور عہد بنی عباس کے باکمال شعراء میں سے تھا، فصاحت و بلاغت، جزالت شعر، بدیہہ گوئی میں اپنے ہم عصر شعراء میں نمایاں مقام رکھتا تھا اور شراب کے ذکر و وصف میں بے نظیر تھا۔ کتاب میں مذکور قصہ اس کی بداہت گوئی کا ایک نمونہ ہے، بعض لوگوں نے اس کا نام زید بتایا ہے لیکن یہ صحیح نہیں ہے، چنانچہ ابن خلکان اور خطیب بغدادی دونوں زند لکھتے ہیں۔ اس کی وفات ۶۱ھ میں ہوئی ہے۔ کچھ لوگوں کا خیال ہے کہ یہ ہارون الرشید کے تخت نشین ہونے یعنی ۶۱ھ تک زند رہا ہے؛ لیکن پہلی روایت ہی صحیح ہے۔

ابن الاعرابی

ابن الاعرابی: ابو عبد اللہ محمد بن زیاد کوئی ۵۰ھ یا ۵۲ھ میں پیدا ہوئے اور عنفوان شباب میں تحصیل علم کا شوق پیدا ہوا تو ابو معاذ یہ ضریر، مفضل ضینی کسائی وغیرہ کی خدمت میں تلمذ کے لیے حاضر ہوئے، ان کا حافظہ خداداد تھا، فطری ذہین تھے، طبیعت کے نقاد تھے، تھوڑی محنت سے چند دن میں اپنے معاصرین سے بھی بڑھ گئے پھر پڑھانے کی طرف متوجہ ہوئے۔ ابراہیم حربی، ابن السکیت، ابو العباس ثعلب ابو کرمہ وغیرہ ان کے شرف تلمذ سے بہرہ اندوز ہوئے۔ تقریباً سو شاعرانہ گردوں کو کتاب کی طرف رجوع کیے بغیر پڑھاتے تھے، اور ان کے سوالوں کے جواب بے دھڑک دیتے تھے، فضل شعرانی کا قول ہے کہ زمانہ سابق میں ایک فن کے سردار گذر گئے۔ سفیان ثوری حدیث میں سردار تھے، ابو حنیفہ قیاس میں، کسائی قرأت میں، لیکن اس زمانہ میں ابن الاعرابی سے بڑا کوئی سردار نہیں وہ کلام عرب کے سردار ہیں۔ کتاب النوادر، کتاب الانواع، کتاب النبات، کتاب صفة الخلیل وغیرہ انھیں کی تصانیف ہیں۔ آپ نے ۲۳۲ھ میں وفات پائی۔

ابو عثمان المازنی

ابو عثمان المازنی بکر بن محمد بن بقیہ عدوی بصری انتہائی بزرگ متقی و پرہیزگار اور اپنے وقت کے امام تھے، علم صرف کو سب سے پہلے آپ ہی نے مدون کیا، اس سے پہلے یہ علم نحو میں پیوست تھا، یزیدی آپ کے ارشد تلامذہ میں سے تھے، قاضی بکار بن قتیبہ فرماتے ہیں کہ علم نحو میں سیبویہ کے بعد مازنی سے بڑھ کر کوئی نہ تھا، عقیدہ مرجیہ کی طرف مائل تھے، بہت شاندار مقرر تھے، کسی کو ان سے مناظرہ کی تاب نہ تھی۔ ایک دفعہ ان سے اہل علم کی بابت دریافت کیا گیا تو انھوں

نے جواب دیا: "اصحاب القرآن فیہم تخلیط وضعف واهل الحدیث فیہم خشو ورقاعہ والشعراء فیہم ہوج والنحاق فیہم ثقل وفی رواة الاخبار علل النحو کتاب الالف واللام۔" کتاب التعریف، کتاب الدبیاج، کتاب مایلحن فیہ العامة انھیں کی تصانیف ہیں، جو ایک سے ایک عمدہ ہے۔ مازنی نے ۲۳۸ھ یا ۲۳۸ھ میں وفات پائی۔

ابوالقاسم حریری

الحریری: ابوالقاسم بن علی بن محمد بن عثمان بصری، شہر بصرہ کے قریب مشان کے اندر ۲۳۶ھ میں پیدا ہوئے، نہایت ذکی، ہوشیار، نازک خیال، فصاحت و بلاغت میں یکتائے روزگار، علم لغت، امثال نحو، معانی، بیان، بدلیج میں اونچا مقام رکھتے تھے۔ مقامات حریری اس کا کھلا ہوا ثبوت ہے، اس کے علاوہ درۃ الغواص فی اوہام النواص، ملحد العرب وغیرہ بھی آپ نے زیر قلم کی ہیں، آپ کی وفات ۵۱۶ھ میں ہوئی ہے۔

ابو کبشہ

ابو کبشہ: عمرو بن سعد (یا سعید بن عمر یا عامر بن سعد) الانماری نزل شام صحابی ہیں رضی اللہ عنہ اور حضرت ابو بکر سے روایت رکھتے ہیں اور ان سے سالم بن ابی الجعد اور نعیم بن زیاد وغیرہ روایت کرنے والے ہیں۔

ابو عبد الرحمن نسائی

النسائی: ابو عبد الرحمن احمد بن شعیب بن علی۔ آپ کی ولادت خراسان میں ۲۱۵ھ میں ہوئی، آپ علماء محدثین میں سے تھے، آپ کو اللہ تبارک و تعالیٰ نے بے انتہا قوت حافظہ عطا فرمایا تھا اور آپ کو پڑھنے لکھنے کا بچپن ہی سے بہت شوق تھا، چنانچہ آپ نے ابتدائی تعلیم تو خراسان ہی میں حاصل کی؛ لیکن جسے علم کی پیاس لگ جائے تو کوئی تریاق کام نہیں کرتا، چنانچہ طلب علم کی خاطر آپ نے حجاز، عراق، مصر، شام، جزیرہ و دیگر مقامات کا سفر کیا اور وہاں کے شیوخ سے احادیث اخذ کیں۔ آپ نے کئی ایک کتابیں تصنیف کیں جن میں مشہور ترین السنن المجتبیٰ ہے۔ آپ نے ۳۰۳ھ میں دارفانی سے رحلت فرمائی۔

ابوالحسن بن حمزہ (کسائی)

الکسائی: ابوالحسن بن حمزہ اسدی کوفہ کے رہنے والے تھے۔ آپ ہارون الرشید کے اساتذہ میں سے ہیں، آپ کا فن قرأت میں بہت بلند مقام ہے اور یہی نہیں آپ علم نحو کے بھی امام تھے۔ امام شافعی کا قول ہے جو شخص علم نحو میں مہارت تامہ حاصل کرنا چاہے وہ کسائی کی اتباع کرے۔ آپ فن قرأت میں حمزہ زیات کے شاگرد ہیں۔ کسائی، سیبویہ، یزیدی،

ابو یوسف، محمد میں اکثر مناظرے ہوتے رہتے تھے، ایک مرتبہ حضرت امام محمدؒ نے کہا کہ جو شخص سجدہ سہو میں سہو کرے اس کے متعلق آپ کی کیا رائے ہے؟ آیا اس کو دوبارہ سجدہ کرنا چاہئے یا نہیں۔ کسائی نے کہا، نہیں۔ امام محمد نے پوچھا: کیوں؟ کسائی نے جواب دیا کہ نحویوں کا مذہب ہے المصغر لا یصغر یعنی جب صیغہ کی تصغیر کر لی جائے تو دوبارہ اس کی تصغیر نہیں ہوتی۔ خطیب بغدادی نے تاریخ بغداد میں نقل کیا ہے کہ یہ واقعہ امام محمد اور امام زفر کا ہے۔ جب ہارون نے خراسان کا ارادہ کیا تو کسائی اور محمد مقام ربونہ میں جو علاقہ زمی میں سے ہے ان کے ہمراہ تھے، ان دونوں حضرات کی حیات وفانہ کر سکی۔ اور ۱۸۳ھ اور بقول انباری ۱۸۲ھ میں اسی جگہ انتقال کر گئے، جس پر ہارون نے حسرت بھرے لہجہ میں کہا، آج میں نے فقہ اور لغت کو مقام رے میں دفن کیا۔

ابوسعید اصمعی

الاصمعی: ابوسعید، عبدالملک، جاحظ کی طرح یہ بھی بد صورتی میں مشہور تھے، مگر ادب و لغت اور حفظ دوادین عرب میں آپ کا کوئی ثانی نہ تھا، خود آپ کا ارشاد ہے کہ مجھے سولہ ہزار اشعار حفظ ہیں، ہارون الرشید آپ کو سلطان الشعراء کے لقب سے یاد کرتا تھا۔ انخس فرماتے ہیں کہ اصمعی و خلف سے بڑھ کر کسی کو اشعار حفظ نہ تھے؛ لیکن اصمعی نحوی بھی تھا، اس لیے اس کا علم خلف سے بڑھا ہوا تھا، ابو حاتم سختیانی، صفانی، عبدالرحمن بن عبداللہ، ابوالفضل ریاشی، احمد ترمی وغیرہ آپ کے تلامذہ ہیں۔ ایک دن ایک شخص نے آپ کی مجلس میں کہا کہ زمانہ خراب ہو گیا ہے، تو آپ نے بلا تکلف یہ شعر کہا:۔

إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسِدَانِ وَلَكِنْ يَفْسِدُ النَّاسُ

آپ نے تقریباً اسی سال کی عمر پائی ہے اور ۲۱۵ھ میں یا ۲۱۶ھ میں وفات پائی۔

امرؤ القیس

امرؤ القیس بن حجر بن الحارث کنڈی، شعراء جاہلیت میں سے ایک مشہور شاعر ہے، جو حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے مبعوث ہونے سے تقریباً چالیس سال پہلے گزرا ہے، اس کا شمار ان شعراء میں ہوتا ہے، جن کے اشعار خانہ کعبہ پر معلق کئے جاتے تھے، عاشق مزاج ہونے میں اس کا کوئی ثانی نہیں تھا، اسی وجہ سے اس کا لقب ملک ضلیل ہو گیا تھا، اپنی پچازاد بہن عینزہ پر عاشق ہو گیا تھا، جس کا واقعہ اپنے مشہور معلقہ قفانبک الخ میں بیان کیا ہے۔ دنیا ادب کا اس بات پر اتفاق ہے کہ شعراء عرب میں سے کوئی امرؤ القیس سے آگے نہ نکل سکا۔ نج البلاغۃ میں حضرت علی کرم اللہ وجہہ کا ارشاد نقل کیا ہے کہ شعراء عرب میں امرؤ القیس سے بڑا کوئی شاعر پیدا ہی نہیں ہوا۔

ابن سیرین

ابن سیرین۔ ابو بکر محمد بن سیرین۔ ان کے والد سیرین ”جرا جریا“ عراق کے باشندے تھے اور اسی ”عین التمر“ کے معرکہ میں حضرت خالد بن ولید کے ہاتھ گرفتار ہوئے اور کسی کو تقسیم کر دیئے گئے بعد میں انس بن مالکؓ کی غلامی میں آئے جنہوں نے بیس ہزار درہم پر مکاتبت کر کے آزاد کر دیا۔ ابن سیرین کی والدہ صفیہ حضرت ابو بکر صدیقؓ کی باندی تھیں؛ لیکن اس شان کی جب ان کے نکاح کا وقت آیا تو تین ازواج مطہرات نے ان کی مشاطگی کا کام انجام دیا اور اٹھارہ بدری صحابہ کرام جن میں ابی بن کعبؓ بھی تھے تقریب میں شامل ہوئے، سیرین کثیر الاولاد تھے۔ بیان کیا جاتا ہے کہ صرف امہات الاولاد سے ان کے تیس لڑکے تھے؛ لیکن محمد حضرت صفیہ کے بطن سے ۳۳ھ میں پیدا ہوئے، محمد بن سیرین فارس میں مدت تک حضرت انسؓ بن مالک کے ساتھ کاتب کی حیثیت سے رہے اور اس تقریب سے ان کو حضرت انسؓ سے علمی استفادہ کا بہت کافی موقع ملا۔ علاوہ ازیں حضرت ابو ہریرہؓ ابن عمرؓ، عمران بن حصینؓ جیسے جلیل القدر صحابہ کے فیض صحبت سے مشرف ہوئے، جن کی وجہ سے آپ علم کے پیکر ہو گئے تھے۔ علمی کمالات اور زہد و ورع کے ساتھ ابن سیرین بہترین معبر خواب کی حیثیت سے عوام و خواص میں زیادہ شہرت رکھتے ہیں۔ اس فن میں کمال کی وجہ سے وہ خود بیان کرتے ہیں کہ میں نے ایک مرتبہ حضرت یوسفؑ کو خواب میں دیکھا اور درخواست کی کہ مجھ کو خواب کی تعبیر سکھا دیجئے، آپ نے فرمایا: منہ کھولا، میں نے منہ کھولا۔ آپ نے اس میں لعاب دہن ڈال دیا، اس واقعہ کے بعد سے میں خواب کی تعبیر بیان کرنے لگا، آپ ماہ شوال ۱۱۱ھ میں فوت ہوئے۔

ابن طاؤس

ابن طاؤس: ابو محمد عبد اللہ بن طاؤس بن کیسان الیسانی الانباری نیک اور صالح لوگوں میں سے ہیں۔ آپ کا انتقال ۱۳۲ھ میں ہوا، آپ کے والد طاؤس بلند پایہ کے محدث اور فقیہ ہیں، جن کی وفات ۱۰۷ھ میں ہے۔

ابو عمر و اسحاق شیبانی

الشیبانی: ابو عمرو اسحاق بن مرزا، آپ کی ولادت ۱۹۶ھ میں ہوئی، علم لغت اور فن شعر میں اپنے وقت کے امام تھے، ابو عبید، یعقوب بن سلکیت، امام احمد بن حنبل جیسے بلند پایہ حضرات آپ کے تلامذہ میں سے تھے، آپ نے بہت سی کتابیں زیر قلم کی ہیں، جن میں مشہور تر کتاب ”الانوار الکبیر“ ہے۔ آپ اپنے ہاتھوں سے قرآن کریم تحریر کرتے تھے۔ تقریباً اسی قرآن پاک آپ نے لکھا ہے، آپ کی اس دار فانی سے رحلت ۲۰۶ھ میں ہوئی۔ آپ قریب قریب ایک سو دس سال باحیات رہے۔

ابوالفرج علی بن حسن اصبہانی

صاحب الاغانی: ابوالفرج علی بن حسین اصبہانی ماہر انساب، صاحب تاریخ اور مشہور ادیب ہیں، کتاب الدرایات، کتاب ایام العرب، کتاب التعذیل والانصاف وغیرہ سب آپ ہی کی تصانیف ہیں۔ اور اغانی جیسی مایہ ناز کتاب بھی آپ ہی کی ہے، جس کے بارے میں اہل علم کا اتفاق ہے کہ لم يعمل فی بابہ مثله، اس کتاب کی تالیف میں آپ نے پچاس سال صرف کئے ہیں، یہی وہ کتاب ہے جس کے صلہ میں آپ نے سیف الدولہ سے ایک ہزار اشرفیوں کا انعام پایا تھا، صاحب ابن عباد کے متعلق بیان کیا جاتا ہے کہ ان کے ساتھ سفر میں بھی برائے مطالعہ کتب ادبیہ کا اتنا عظیم ذخیرہ ہوتا تھا کہ تیس اونٹوں پر لاداجاتا تھا؛ لیکن جب ان کے پاس الاغانی پہنچی تو سفر میں صرف یہی کتاب ہوتی تھی۔

ابوالدرداء

ابوالدرداء، انصاری خزرجی مشہور عظیم الشان صحابی ہیں، آپ کے نام اور ولدیت میں اختلاف ہے، لیکن عام ابن قیس زیادہ مشہور ہے، مگر بہ نسبت نام کے ان کی کنیت مشہور تر ہے۔ ان کے والد کا نام بعض قیس، بعض ثعلبہ، بعض عامر، بعض مالک، بعض زید اور بعض عبد اللہ کہتے ہیں۔ بعض اہل علم کہتے ہیں کہ صحابہ کا علم جن چھ جلیل القدر صحابہ میں منحصر ہو گیا تھا ان میں سے ایک ابوالدرداء بھی ہیں، ایک حدیث میں حضور صلی اللہ علیہ علیہ وسلم نے آپ کو حکیم امت کا لقب دیا ہے۔ حضرت معاویہؓ نے حضرت عمرؓ کے زمانہ میں آپ کو دمشق کا قاضی مقرر کر دیا تھا، دمشق ہی میں آخر خلافت حضرت عثمانؓ میں غالباً ۳۲ھ میں وفات پائی۔ ان سے ۷۰ احادیثیں مروی ہیں، جن میں سے تیرہ حدیثیں صحیحین میں ہیں۔

ابراہیم بن ادہم

ابراہیم بن ادہم بن منصور بن اخلق بلخی۔ آپ مشہور و معروف عابد و زاہد بزرگ تھے۔ آپ کی پیدائش مکہ کے راستہ میں ہوئی۔ آپ کی والدہ محترمہ نے آپ کو گود میں لے کر طواف کیا اور یہ دعا کی "ادعو لابنی ان يجعله الله صالحاً" علامہ مروزی نے لکھا ہے کہ آپ امام ابو حنیفہؒ کی صحبت میں رہے اور ان سے روایت حدیث بھی کی۔ امام صاحب نے آپ کو نصیحت فرمائی تھی کہ تمہیں اللہ تبارک و تعالیٰ نے عبادت کی تو بہت کچھ توفیق بخشی ہے۔ اس لیے علم کا بھی اہتمام کرنا چاہئے کیونکہ وہ عبادت کی اصل ہے اور اسی پر تمام کاموں کا مدار ہے۔ آپ ۱۶۱ھ میں کسی غزوہ کے لیے جا رہے تھے راستہ ہی میں انتقال ہو گیا اور بلا دروم کے کسی جزیرہ میں دفن کئے گئے۔

ابو جعفر ہارون بن معتم واثق

الواثق: ابو جعفر ہارون بن معتم ابن ہارون الرشید، یہ ایک رومی کینز قراطیس کے بطن سے تھا ۱۹۶ھ میں مکہ کے راستہ میں اس کی ولادت ہوئی تھی۔ معتم کی وفات کے روز یوم پنج شنبہ ۸/ربیع الاول ۲۲۷ھ کو اس کے ہاتھ پر خلافت کی بیعت ہوئی اور اس کا لقب واثق باللہ رکھا گیا، اس کی عمر کا چھتیسواں سال تھا کہ مرض استقاء میں مبتلا ہوا اور ۱۶/ذوالحجہ ۲۳۲ھ کو اس دارفانی سے کوچ کر گیا، مدتِ خلافت پانچ سال نو ماہ گیارہ دن رہی۔

حضرت ابو ہریرہ

ابو ہریرہ: مشہور صحابی ہیں، رضی اللہ عنہ۔ آپ کے نام میں تقریباً ۳۰ قول ہیں۔ صحیح قول یہ ہے کہ آپ کا نام عبدالرحمن ابن صخر ہے، ابو ہریرہ آپ کی کنیت ہے۔ ایک مرتبہ آپ بلی کے بچے کو آستین میں لیے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی مجلس میں حاضر ہوئے۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے دریافت کیا اے عبدالرحمن آستین میں کیا لیے ہو؟ تو انہوں نے فرمایا: بلی کا بچہ اور دکھلا دیا، اسی وقت حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے آپ کو خطاب دیا ابو ہریرہ۔ ہریرہ بلی کے بچے کو کہتے ہیں۔ اب بمعنی والا، بلی کے بچے والے۔ زمانہ جاہلیت میں آپ کا نام عبد شمس تھا۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ نام بدل کر عبدالرحمن رکھا تھا۔ امام شافعی کا کہنا ہے کہ آپ کے زمانہ میں آپ سے زیادہ حافظ حدیث کوئی نہ تھا۔ آپ نے ۷۸ سال کی عمر میں ۵۷ھ یا ۵۹ھ میں وفات پائی اور بقیع میں دفن کر دیئے گئے۔

ابن اسد مصری

ابن اسد مصری ظریف و خوش طبع شاعر تھا، شیخ صلاح الدین نے بیان کیا ہے کہ میں نے اس سے قاہرہ میں بارہا ملاقات کی ہے اور اس کے اشعار سنے ہیں، اس نے شاشاتِ خلیج، زوائد، نوادر امثال وغیرہ میں کتابیں بھی لکھی ہیں، جو قاہرہ میں موجود ہیں۔ ۳۲ھ میں ان کا انتقال ہوا۔

اسامہ بن زید

اسامہ بن زید بن حارثہ، ابو زید کلبی تنوخی مشہور و معروف صحابی ہیں رضی اللہ تعالیٰ عنہ۔ آپ کو حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے بلقاء کی طرف ایک دستہ کا امیر بنا کر روانہ کیا تھا، اس وقت آپ کی عمر ۲۰ سال سے بھی کم تھی۔ پچتر سال کی عمر میں ۵۴ھ میں اپنے مالکِ حقیقی سے جا ملے۔

ابو محمد عبداللہ

ابو محمد عبداللہ محمد بن عاصم انصاری کا لقب ہے۔ شعر گوئی میں انتہائی عروج پر تھا؛ لیکن نہایت ہی بے مروت خبیث الافعال اور بداخلاق تھا۔ اس کا انتقال ۱۷۹ھ میں ہوا ہے۔

ابن الاثیر مجد الدین

ابن الاثیر۔ مجد الدین لقب، ابوالسعادات کنیت، مبارک نام، والد کا نام اور کنیت ابوالکرم ہے۔ ابن الاثیر سے پکارے جاتے تھے۔ آپ ۵۴۲ھ میں جزیرہ ابن عامر میں پیدا ہوئے اور یہیں پلے بڑھے۔ بڑے بڑے ائمہ کرام سے علم نحو، علم حدیث اور دوسرے بہت سے علوم حاصل کئے اس کے بعد آپ شہر موصل چلے گئے اور ایک زمانہ تک شاہ مجاہد الدین قائمراز کی خدمت میں رہتے رہے، اس کے بعد عزالدین مسعود کا قرب حاصل ہوا اور اس کی وفات کے بعد اس کے صاحبزادے نور الدین ارسلان شاہ کے یہاں آپ کو ایک خاص مقام حاصل ہوا، آخر زندگی میں کسی عارض کی وجہ سے معذور ہو گئے تھے، اس لیے آپ تمام عہدوں سے دست بردار ہو کر خلوت گزریں ہو گئے اور اسی دوران ”النبہایہ“ چار جلدوں میں لکھی ہے، اس کے علاوہ آپ کی مشہور کتاب جامع الاصول دس اجزاء میں ہے۔ ۶۰۶ھ میں آپ نے وفات پائی۔

ابن قتیبہ

ابن قتیبہ: ابو محمد عبداللہ بن سلمہ بن قتیبہ دینوری۔ ۳۱۲ھ میں پیدا ہوئے، فضل و علم میں درجہ عروج کو پہنچے ہوئے ہیں اور صاحب تصانیف بھی ہیں، چنانچہ ادب الکاتب، کتاب الجرائم وغیرہ مختلف کتابیں لکھی ہیں۔ آپ کی وفات ۲۷۰ھ میں ہوئی۔

ابو عثمان عمرو بن بحر

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ الاصفہانی۔ امام الادباء، صاحب القلم ۲۵۵ھ میں وفات پائی۔ عقیدہ معتزلی تھا، فرقہ جاحظیہ اسی کی طرف منسوب ہے، امام جاحظ اگرچہ بد صورتی میں ضرب الشل ہے اور کسی نے یہاں تک کہہ دیا ہے۔

لو یمنسَخ الخنزیر مسخاً ثانیاً ÷ ما کان الا دون مسخ الجاحظ

نیز خلیفہ متوکل علی اللہ نے جب اس کو اپنی اولاد کی تعلیم کے لیے بلایا تو اس کی بد صورتی سے نہایت منقبض ہوا اور دس ہزار درہم دے کر واپس کر دیا، مگر اللہ تعالیٰ نے دولت علم سے بھی ایسا نوازا تھا کہ فضل و کمال میں ان کی مثال نہ تھی۔ کتاب الحیوان، کتاب المرجان، کتاب البیان والتسمین وغیرہ اس کا کھلا ہوا ثبوت ہے۔

ارسطو

ارسطو: ارسطاطالیس کا مخفف ہے، ارسطاطالیس نيقوما فیثاغوری کا لڑکا ہے، نيقوما خوش کا ترجمہ ”فاہر الخصوم“ اور ارسطاطالیس کا ترجمہ ”نام الفضلیۃ“ ہے۔ ارسطو افلاطون کا شاگرد ہے اور وہ فیثاغورث کا، اور وہ اصحاب سلیمان بن داؤد علیہما السلام کا۔ ارسطو کو سترہ سال کی عمر میں اس کے باپ نے افلاطون کے پاس چھوڑ دیا تھا، چنانچہ یہ تقریباً بیس سال تک افلاطون کے پاس رہا اور اس سے علم حاصل کرتا رہا۔ حتیٰ صار حکیماً مبرزاً یشتغل علیہ۔ افلاطون کی توجہ اپنے تلامذہ میں سب سے زیادہ ارسطو ہی کی طرف رہتی تھی اور وہ اس کو ”عاقِل“ کے لقب سے پکارتا تھا۔ اسی کا نتیجہ تھا کہ ارسطو اپنے سب ساتھیوں پر فائق رہا۔ کہا جاتا ہے کہ فلسفہ یونان ارسطو ہی پر ختم ہو گیا۔ ارسطو سے مختلف لوگوں نے علم حاصل کیا مگر اس کے تلامذہ میں سب سے زیادہ فلسفہ حاصل کرنے والا اسکندر یہ ہے جس نے ارسطو کے یہاں پانچ سال تعلیم پائی ہے۔ ارسطو نے ایک سو سے زائد کتابیں لکھی ہیں۔ کتاب المناظر، کتاب المخطوط، کتاب الخلیل، سمع الکیان، کتاب السماء والعالم، کتاب الاثار العلویہ، کتاب الحيوان، کتاب النبات، کتاب النفس، کتاب الحس والحسوس، کتاب الشباب والہرم وغیرہ اسی کی ہیں، کتاب النفس ایک نسخہ کسی کے ہاتھ لگا، جس کا حکیم ابونصر فارابی نے سومرتبہ مطالعہ کیا تھا اور اس پر حکیم موصوف کی یہ عبارت تحریر تھی ”انی قرأت هذا الكتاب مائة مرة“۔

ابوایوب انصاریؓ

ابوایوب۔ خالد بن زید بن کلیب انصاری خزرجی مشہور صحابی ہیں، عقبہ ثانیہ میں حاضر خدمت ہو کر اسلام لائے، بدر اور تمام غزوات میں شریک رہے، ہجرت کے وقت حضور اقدس صلی اللہ علیہ وسلم نے ان ہی کے گھر قیام فرمایا تھا، تمام کتب صحاح میں آپ سے احادیث مروی ہیں اور آپ کی مرویات پچاس حدیثیں ہیں، کوفہ جاتے وقت حضرت علیؓ نے آپ کو مدینہ میں اپنا نائب مقرر کیا تھا، آپ کی وفات ۵۲ھ یا ۵۳ھ میں ہوئی۔

ایاس

ایاس: آپ کی کنیت ابوواثلہ ہے۔ باپ کا نام معاویہ ہے۔ قبیلہ مزینہ مضر سے تعلق رکھنے کی وجہ سے نسبتاً مزنی کہلاتے تھے، من جانب عمر بن عبدالعزیز قاضی بصرہ تھے، نہایت کثیر الکلم تھے، ان کی کثرت کلامی ہی کی وجہ سے عبداللہ بن شبرمہ ضعی نے کہا تھا کہ ہم دونوں آپس میں متفق نہیں ہو سکتے، اس لیے کہ آپ خاموش رہنا نہیں چاہتے اور میں سننا نہیں چاہتا، انتہائی حاضر جواب تھے، ایک بار ان سے کسی نے کہا کہ سوائے اس کے کہ آپ میں اپنے قول کے متعلق خود بنی و عجب کثیر کے علاوہ کوئی عجیب نہیں ہے، انھوں نے پوچھا تاؤ میری بات تمہیں تعجب خیز معلوم ہوئی ہے؟ لوگوں نے کہا: ہاں تو انھوں

نے کہا: فَاَنَا اِحِقْ بِاَنْ اعْجَبَ بِمَا اَقُولُ وَبِمَا يَكُونُ مِنْكَ - نیز آپ زود فہم ہونے میں بے نظیر اور ضرب الشل ہیں۔ توفی ۱۲۶ھ وھو ابن ست وسبعین۔

ابن المدینی

ابن المدینی ابوالحسن علی بن عبد اللہ بن جعفر المدینی البصری المتوفی ۲۳۳ھ سر تاج ائمہ حدیث ہیں۔ آپ نے علم حدیث میں دوسو کے قریب کتابیں تصنیف کیں، بڑے بڑے علماء آپ کے حلقہ درس میں شرکت فرماتے، جن کو آپ حدیث کا املا کراتے تھے، قال البخاری: "ما استغفرت نفسی عند احد قط الا عند علی ابن المدینی"

ابن الکلبی

ابونصر محمد بن السائب بن بشیر۔ علم تفسیر اور علم نسب میں اپنے زمانے کے امام گذرے ہیں۔ ۱۳۶ھ میں کوفہ میں وفات پائی۔

اوس بن حارثہ

اوس بن حارثہ بن لام الطائی ابو بکر عربوں میں ایک سخی، جری شخص تھا، وفات ۶۰۰ء میں ہوئی۔

ابن ہبیرہ

ابن ہبیرہ عمر و الفزاری متوفی ۱۰۲ھ مسلمہ بن عبد الملک کے بعد ہشام کی جانب سے عراق کا امیر تھا، کچھ دن کے بعد کسی ناراضگی کی وجہ سے اس کو معزول کر کے خالد بن عبد اللہ قسری کو اس کی جگہ مقرر کر دیا تھا، خالد ایک روز اچانک کوفہ آیا اس وقت ابن ہبیرہ نماز جمعہ کی تیاری میں مصروف تھا، ڈاڑھی میں کنگھا کر رہا تھا خالد کو دیکھ کر ابن ہبیرہ نے کہا: قیامت بھی اسی طرح دفعہ آئے گی، اس کے بعد خالد نے اس کو پکڑ کر بیڑئیں پہنادیں اور قید خانہ میں ڈال دیا۔ ابن ہبیرہ کے غلاموں نے ایک خفیہ سرنگ کھود کر ابن ہبیرہ کو قید خانہ سے نکال لیا۔

ابن شہاب زہری

الزہری: ابوبکر محمد بن مسلم بن عبید اللہ بن عبد اللہ بن شہاب بن عبد اللہ ابن الحارث بن زہرہ بن کلاب بن مرزہ قرشی، مدنی حجاز اور شام کے کبار علماء میں سے ہیں جن کی جلالت شان پر اہل علم کا اتفاق ہے۔ بقول خلیفہ ۱۵۵ھ میں وفات پائی۔

ابوبکر ازہر بن سعد

ابوبکر ازہر بن سعد باہلی محدث کا لقب ہے، ۱۱۱ھ میں پیدا ہوئے ۲۰۳ھ میں وفات پائی۔

ابن حمید

ابن حمید۔ ابو عثمان سعید بغدادی متوفی ۶۶ھ۔ صاحب انتصاف العرب من العجم۔

امام اعمش

اعمش، ابو محمد سلیمان بن مہران تابعی کوفی ہیں، ۱۱۶ھ میں پیدا ہوئے اور ۱۴۷ھ میں وفات پائی۔

ابو عمر و ابن العلاء

ابو عمر و ابن علاء۔ آپ کی ولادت ۶۸ھ میں ہوئی، آپ انتہائی خوش الحان تھے، اور فن قرأت سے خصوصی لگاؤ رکھتے تھے، آپ کا شمار قرآن سببہ میں ہوتا ہے۔ اور قرأت کے ساتھ ساتھ لغت و عربیت میں بھی آپ کا بہت بلند مقام ہے۔

ابن المغازل

ابن المغازل۔ علامہ مسعودی نے بیان کیا ہے کہ یہ بغداد میں ایک پر مزاج و ظریف الطبع شخص تھا، نہایت ہوشیار اور خداداد عقل کا مالک تھا، جس کو بہت سے چٹکلے اور کہانیاں یاد تھیں، جو بھی کوئی اسے سنتا وہ ہنسے بغیر نہ رہتا اور قسم قسم کے افسانے سنا کر ہنسا تارہتا تھا۔ اس کی ولادت منصور کے دور خلافت میں ہوئی اور قرن ثالث کے آخر میں یعنی تقریباً ۳۹۸ھ میں انتقال کر گیا۔

ابن حمامہ

ابن حمامہ۔ ایک بدو تھا جس کو شعر و شاعری سے بڑی دلچسپی تھی حتیٰ کہ اسی پر اپنا گذر بسر کرتا تھا، قرن ثانی کے آخر میں دار فانی سے دار آخرت کو رحلت فرمائی۔

ابو حازم

ابو حازم کنیت، سلمہ نام، اعرج لقب، والدہ کا نام دینار تھا، نسلاً جمحی، اور فارس کے باشندے تھے، مگر فضل و کمال میں یکتائے روزگار تھے۔ حافظ ذہبی لکھتے ہیں کہ ”سلمہ“ واعظ مدینہ کے عالم اور شیخ تھے۔ علامہ نووی فرماتے ہیں کہ ان کی ثقاہت و جلالت پر سب کا اتفاق ہے، انھوں نے صحابہ کرام میں حضرت اہل بن سعد الساعدی سے اور غیر صحابہ میں ابو امامہ، سعید بن المسیب، عامر بن عبد اللہ، عبد اللہ بن ابی قتادہ وغیرہم سے حدیث روایت کی ہے، عالم با کمال ہونے کے باوجود کھجوروں کی تجارت کر کے معاش حاصل کرتے تھے۔ منصور کے دور خلافت میں ۱۴۵ھ میں آپ نے رحلت فرمائی۔

(ب)

شوذب خارجی

اس کا نام بسطام ہے اور شوذب لقب ہے، نہایت فسادی شخص تھا، جب مسلمہ بن عبد الملک کوفہ آیا تو اہل کوفہ نے اس سے شوذب کی شکایت کی، مسلمہ نے مشہور شہسوار سعید بن عمرو حشری کو دس ہزار سپاہیوں کے ساتھ شوذب کے پاس بھیجا۔ اس وقت وہ اپنے مکان میں تھا۔ لشکر کی اس کثیر تعداد کو دیکھ کر شوذب گھبرا گیا اور اپنے ساتھیوں سے کہنے لگا کہ جو شخص متمنی شہادت ہے سو اس کے لیے شہادت کا موقع آپہنچا اور جو دنیا کا خواہش مند ہے، سو یاد رہے کہ دنیا ختم ہو چکی۔ غرض یہ کہ سعید بن عمرو کے لشکر نے شوذب کو اور اس کے اصحاب کو پھینک کر رکھ دیا۔ (تاریخ کامل ص: ۱۶۷/۳)

بشار

بشار۔ ابوالعاز بن برد، مولود ۵۷۷ھ، متوفی ۶۱۸ھ دولت عباسیہ و امویہ کا مشہور مخضرمی شاعر ہے، مادر زاد نابینا تھا، اس کی آنکھ کی پتلیاں بھری ہوئی تھیں اور ان پر سخت گوشت چڑھا ہوا تھا۔ ذکاں انج الناس عمی۔ کلام منشور، مزدوج، مسجع اور اشعار میں لفظن، توسع، تصرف، ابداع ہر صنف میں مہارت تامہ رکھتا تھا۔

بہرام گور

بہرام گور۔ شاہان فارس میں سے پانچواں بادشاہ ہے، جو انتہائی ذکی، نہایت دلیر بڑا بہادر اور صاحب دبدبہ تھا۔ گورخر کے شکار کا بہت شوقین تھا اس لیے اس کا لقب گور ہو گیا، اپنے والد کے بعد ۴۲۵ء میں تخت نشین ہوا اور اکیس سال تک حکومت کی۔ تاریخ سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ ہندوستان تک آیا تھا اور کسی راجے نے اپنی لڑکی کے ساتھ اس کی شادی بھی کی تھی۔

بوران

بوران، حسن بن سہل کی صاحبزادی کا نام ہے، جو مامون الرشید کے نکاح میں تھی، کچھ لوگوں نے اس کا نام خدیجہ کہا ہے۔ اور بوران لقب ہے، پہلا قول زیادہ مشہور ہے۔ مامون کے بعد اسی سال کی عمر میں ۱۷۲ھ میں وفات پائی۔

(ت)

تقی الدین ابن تیمیہ

تقی الدین ابن تیمیہ: شیخ تقی الدین ابو العباس احمد بن شہاب الدین۔ عبد الحلیم بن مجد الدین عبد السلام ابن عبد اللہ بن ابی قاسم۔ مولود ماہ ربیع الاول ۶۶۱ھ مشہور حافظ و ناقد حدیث صاحب تصانیف کثیرہ، عابد و زاہد ہیں۔ وفات ۲۰/ ذیقعدہ ۷۲۸ھ میں قید خانہ میں ہوئی۔

(ج)

جعفر طیار

جعفر طیار بن ابی طالب ہاشمی مشہور جلیل القدر صحابی، حضور انور کے محبوب چچا زاد بھائی حضرت علیؑ کے برادر بزرگ، صاحب فضائل کثیرہ اور قدیم الاسلام ہیں۔ (دیکھو الہدیۃ المزیجات ص: ۲۲)

جنید بغدادی

شیخ وقت، عارف طریقت ابو القاسم جنید بن محمد قواریری متوفی ۲۹۹ھ مشہور عابد و زاہد ہیں، سب سے پہلے لوگوں کو علم اشارہ سے آپ ہی نے واقف کیا، آپ حضرت سری سقطیؒ کے بھانجے اور مرید ہیں، کسی نے حضرت سری سقطیؒ سے پوچھا: کیلیرید کا مرتبہ پیر سے زائد بھی ہوتا ہے؟ آپ نے فرمایا: ہاں، آگاہ رہو کہ جنید گو میرا مرید ہے مگر مرتبہ میں مجھ سے زائد ہے۔

محمد بن ربیعہ

محمد بن ربیعہ یا مجب۔ بن معاویہ محرمی بہت بڑا ڈاکو تھا۔ ولید بن عبد الملک کے دور خلافت میں یمن میں قافلوں کو لوٹتا تھا؛ لیکن زبان آوری اور بہادری میں یگانہ تھا، حجاج نے اس کو قید کر لیا تھا؛ لیکن جب اس کی دلیری دیکھی تو رہا کر دیا اور یمامہ کا والی بنا دیا۔

جالینوس

جالینوس: حکیم مشہور یونانی فلسفی ہے جو حضرت عیسیٰ کے دو سال بعد اور حکیم بقراط کے چھ سو سال بعد اور اسکندر کے پانچ سو سال بعد ہوا ہے۔ (طبقات الامم) بمقام برغاس پیدا ہوا اور یہیں نشوونما پائی۔ اس کے والد نے اولاً اس کو علم ہندسہ، علم

حساب، علم ریاضی کی تعلیم دی۔ اس وقت اس کی عمر پندرہ سال تھی، بعدہ علم منطق، علم فلسفہ پڑھایا۔ اس کے بعد اس کے والد نے ایک خواب دیکھا جس میں تعلیم طب کی طرف اشارہ تھا، اس لیے سترہ سال کی عمر میں جالینوس کو ایک معلم کے پاس چھوڑ دیا گیا، جس نے کامل التفات کے ساتھ علم طب کی تعلیم دی۔ جالینوس نے پوری جدوجہد کے ساتھ علم طب حاصل کیا، اس کی گہرائیوں کو پہونچا اور اتنی مہارت حاصل کی کہ سرآمد روزگار ہو گیا، ابن اصبیحہ کہتے ہیں کہ علم طب جالینوس پر ختم ہو گیا۔ علامہ صاعد نے ابوالحسن علی بن حسین مسعودی کا قول نقل کیا ہے کہ ارسطاطالیس کے بعد بقراط اور جالینوس سے زیادہ علم طب کا جاننے والا کوئی نہیں ہوا۔ جالینوس نے اپنی تصنیفات میں حکماء، سوفسطائین، شعادیس، اراسطرارطیس، لوقس، بولیس وغیرہم کی غلطیوں پر جا بجا تنبیہ اور حجج صحیحہ کے ساتھ رد کیا ہے۔ جالینوس نے سبیموس ساویروس کے زمانہ میں وفات پائی ہے۔

جابر بن عبد اللہ

جابر بن عبد اللہ: ابن عمر بن حرام ابو عبد اللہ الانصاری الخزرجی المسلمی مشہور صحابی ہیں اور صحابی زادے ہیں رضی اللہ عنہما۔ غزوہ بدر اور غزوہ احد میں آپ کی شرکت مختلف فیہ ہے، باقی دس غزوات میں حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ رہے، اخیر عمر میں آپ کی بینائی جاتی رہی، چورانوے سال کی عمر میں آپ دنیا سے تشریف لے گئے، مدینہ کے اندر صحابہ میں سب سے بعد میں آپ ہی کا انتقال ہوا۔

جعفر بن یحییٰ

جعفر بن یحییٰ: ابوالفضل برکی ہارون الرشید کا وزیر تھا، انتہائی ذکی و ذہین، فصیح و بلیغ، جو دو سخا کا پیکر تھا، ۱۸ھ میں بغداد میں قتل کر دیا گیا۔

جریر شاعر

جریر: ابوحرزہ بن عطیہ تمیمی مولود ۴۲ھ متوفی ۱۱۰ھ مشہور اسلامی شاعر ہے، فرزدق اور انطل کا ہم عصر ہے جریر اور فرزدق کی باہمی نوک جھونک مشہور ہے، لیکن اہل ادب کے نزدیک جریر فرزدق سے اشعر ہے۔ ایک اعرابی سے دریافت کیا گیا ان میں زیادہ شاعر کون ہے۔ اس نے کہا قصر شعر تین چیزوں پر مبنی ہے۔ فخر، مدیحہ، ہجاء جریر تینوں میں غالب ہے۔

(خ)

حرث بن کلدہ

حرث بن کلدہ بن حلاج بن ابی سلمہ بن عبد العزیز بن غیرہ بن عوف بن ثقیف، جاہلی دور کا مشہور طبیب ہے، اس کا

نظریہ تھا کہ ہر مرض کی دوا بھوکا رہنا ہے۔ حضور صلعم نے حضرت سعد بن وقاص کے علاج کے لیے بلایا تو اس نے شرابِ تمر دوا تجویز کی، ومن اشعاره ۷

وَأَمَّا إِذَا اسْتَعْنَيْتُمْ فَعَدُّوْكُمْ
وَأَدْعَى إِذَا نَابَتْ عَلَيْكُمْ نَوَائِبُهُ
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَاَلْبَعِيدُ يَنَالُهُ
وَأَنْ يَكُ شَرٌّ فَاَبْنُ عَمِكَ قَارِبُهُ

(مجموعہ اشعار، ص: ۷۲، ۷۱ و منجد، ص: ۱۵۶، ۲)

حماد بن زید

حماد بن زید ۷۹ھ امام کبیر، محدث شہیر امام اعظم کے شاگرد رشید ہیں، ابن مہدی کا قول ہے کہ اپنے زمانہ میں ائمہ الناس چار تھے، سفیان ثوری کوفہ میں، اوزاعی شام میں اور حماد بن زید بصرہ میں، خالد بن خدش کا قول ہے کہ حماد عقلاء اور ذوی الالباب میں سے تھے۔ یزید بن زریع نے ان کی موت پر کہا کہ سید المسلمین کی موت ہو گئی۔ (تہذیب ص ۳/۹ و جواہر ج ۱، ص: ۳۱/۱، ص: ۲۲۵)

حکیم بن حزام

حکیم بن حزام بن خویلد قریشی صحابی حضرت خدیجہ کے بھتیجے ہیں، اصحابِ فیل کے واقعہ سے تیرہ سال قبل پیدا ہوئے اور ایک سو بیس برس کی عمر میں ۵۴ھ میں یا اس کے بعد مدینہ منورہ میں وفات پائی، ایام جاہلیت اور اسلام میں معززین قریش میں سمجھے جاتے تھے، نہایت عاقل، سخی اور نسب کے بڑے واقف کار تھے۔ (الہدلیۃ الحزب ج ۱، ص: ۳۲)

حسن بصری

ابوسعید ابن ابی الحسن یسار۔ پیدائش ۲۱ھ میں ہوئی اور وادی القری میں نشوونما پائی اور ۱۱۰ھ میں بصرہ میں انتقال فرما گئے، ان کے جمیع اوصاف ابن سعد نے ایک سطر میں جمع کرنے کی کوشش کی ہے۔ فرماتے ہیں: کان عالماً رفیعاً ثقلاً حجة ماموناً عابداً ناسکاً کثیر العلم فصیحاً جمیلاً وسیماً۔ آپ عالم عالی مرتبہ، قابل اعتماد حجت، نیک سیرت، عبادت گزار، وافر العلم، فصیح، خوبصورت اور خوش رو تھے۔ آپ علوم ظاہریہ کے علاوہ علوم باطنیہ سے بھی بھرپور تھے۔ یہی وجہ ہے کہ بڑے بڑے نامور ارباب تصوف نے بھی آپ کا اسم گرامی جلی عنوان سے تحریر کیا ہے۔ حضرت فضیل بن عیاض فرماتے ہیں کہ آپ نے ۱۳۰ صحابہ سے ملاقات کی ہے۔

حیص بیص

حیص بیص ابوالفوارس شہاب الدین سعید بن محمد بن سعد بن صفی تمیمی متوفی ۷۷ھ فصیح و بلیغ شاعر ہونے کے ساتھ

ساتھ ایک بہترین شافعی فقیہ بھی تھے۔ مقام رمی میں قاضی محمد بن عبدالکریم الوازن کے پاس اس نے فقہ حاصل کیا تھا مگر طبیعت پر شعر و شاعری غالب تھی۔

حجاج بن یوسف

الحجاج، مشہور و معروف ظالم شخصیت کا نام ہے، اس کی کنیت ابو محمد اور والد کا نام یوسف بن الحکم ہے۔ اس کی ولادت ۲۵ھ میں یا اس کے کچھ بعد ہوئی، عبدالملک بن مروان کی جانب سے عراق اور خراسان کا گورنر تھا، عبدالملک کے انتقال کے بعد جب ولید بن عبدالملک ولی عہد ہوا تو اس نے بھی اس کو مذکورہ بالا عہدہ پر برقرار رکھا، حجاج کی ستم رسانی و خونریزی کے واقعات دنیا کے عجائبات میں سے ہیں، تواریخ سے پتہ چلتا ہے کہ اس نے ایک لاکھ بیس ہزار مسلمانوں کو اپنی حکومت کے دوران ظلماً قتل کرایا ہے، لڑائیوں کے مقتولین ان کے علاوہ ہیں، حجاج خود کہا کرتا تھا کہ میرے نزدیک لذیذ ترین شے خونریزی، قتل و غارتگری ہے۔ اس نے صحابہ کرامؓ پر جو ظلم توڑے اس کا ادنیٰ نمونہ یہ ہے کہ عبداللہ بن عمرؓ، عبداللہ بن زبیرؓ کو شہید کرایا۔ حرم مکہ میں کشت و خون کیا، خانہ کعبہ پر منجلیق سے گولہ باری کی جس کے سبب حرم شریف کے پردے جل گئے۔ سب سے اخیر میں جن بزرگ کو اس نے شہید کیا، وہ سعید بن جبیر یعنی ابن عباسؓ کے شاگرد رشید تھے۔ حجاج کے پیٹ میں سخت تکلیف ہوتی تھی، عارضہ کی تشخیص میں آراء کا اختلاف ہوا، ایک ماہر طبیب نے کہا پیٹ میں کیڑے پڑ گئے ہیں، چنانچہ ایک دھاگہ میں گوشت کا ٹکڑا باندھ کر اس کے حلق میں ڈالا اور دیر تک یوں ہی رکھا، پھر اس کو نکالا تو اس میں سیکڑوں کیڑے لپٹے ہوئے تھے، حجاج تو غضب خداوندی میں مبتلا تھا، اس کو کوئی دوا کیونکر مفید ہوتی، اس کی حالت یہ تھی کہ اس کے قریب آگ جلائی جاتی تھی، تو کچھ سکون ہوتا تھا، مگر اس کو درد سے آگ کی حرارت کا بالکل احساس نہ ہوتا تھا، یہ مظالم توڑنے کا ثمرہ تھا جس کو اللہ تبارک و تعالیٰ نے مخلوقات کو دکھادیا۔

ہر آن کز ستم خنجر بر کشید ÷ فلک ہم بد اں خنجرش سر برید

حجاج نے حضرت حسن بصریؒ کی خدمت میں کہلا بھیجا کہ دعاء فرمائیں، آپ نے جواب دیا کہ میں نے منع کیا تھا کہ ولیاء اللہ سادات کو نہ ستا، تو نے احتراز کیا نہیں، یہ اسی کا ثمرہ ہے۔ حجاج نے کہلا بھیجا کہ آپ صحت کی دعائے کیجئے میری یہ آرزو بھی نہیں ہے، آپ یہ دعا کر دیجئے کہ اللہ جلد سے جلد موت دے دے، تاکہ اس عذاب سے نجات ملے، حسن بصریؒ یہ سن کر بہت روئے۔ حجاج پندرہ روز تک اسی حالت میں رہا اور شہر واسط میں جو ۸۲ھ میں اسی نے آباد کیا تھا، ۵۴ سال کی عمر میں ۹۵ھ میں مر گیا۔ جب اس کے مرنے کی کیفیت حضرت حسن بصریؒ کو پہنچی تو آپ نے سجدہ شکر ادا کیا۔ لوگوں نے اس کی قبر کو زمین کے برابر کر کے اس پر پانی بہا دیا تاکہ پتہ نہ لگے۔

حسان بن ثابتؓ

حسان بن ثابت بن المنذر۔ عبدالرحمن انصاری قبیلہ خزرج کے باشندے تھے، دورِ جاہلیت اور اسلام دونوں میں آپ کا شمار مشہور شعراءِ عرب میں ہوتا ہے اور آپ دربارِ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے شاعر تھے، کافروں اور مشرکوں کی جانب سے جو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہ کرام کی شان میں بذریعہ اشعار برا بھلا، نکتہ چینی اور عیب جوئی کیا کرتے تھے، ان کا جواب آپ دربارِ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم میں عوام کے سامنے اشعار میں دیتے تھے۔ ایک مرتبہ آپ نے بہت ہی معقول جواب دیا اور حضور کو اتنا پسند آیا کہ آپ نے دعا فرمائی "اللہم ایدہ القدس" یعنی اے اللہ! آپ حسان کی تائید بذریعہ جبرئیل علیہ السلام فرما، حضور صلی اللہ علیہ وسلم آپ کے واسطے مسجد میں منبر رکھوا دیتے تھے، جس پر آپ کھڑے ہو کر حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے مدحیہ قصائد پڑھتے تھے، آپ کو جہاد میں جانے کا بے انتہا شوق تھا؛ لیکن ایک بیماری کی وجہ سے آپ میں شجاعت نہیں رہی تھی، جس کی وجہ سے آپ کسی بھی جنگ میں شریک نہ ہو سکے۔ آخر عمر میں آپ نابینا ہو گئے تھے، آپ کی وفات ۵۴ھ اور ۵۰ھ کے درمیان ہوئی۔ آپ کی اور آپ کے آباء و اجداد سبھی کی عمریں تقریباً ایک سو بیس سال کی تھیں۔ شیخ عبدالقادر قرشی نے کتاب الجامع میں لکھا ہے کہ صحابہ کرام میں فقط دو آدمی ایسے ہیں، جنہوں نے ساٹھ سال جاہلیت کے پائے، اور ساٹھ سال اسلام کے اور دونوں کی وفات مدینہ منورہ میں ۵۴ھ میں ہوئی ایک حکیم بن حزام اور ایک حسان بن ثابت۔

حکم بن عمرو بن المجدع

الحکم بن عمرو بن المجدع صحابی ہیں، رضی اللہ عنہ، بصرہ میں رہتے تھے، زیاد بن سمیہ نے ان کو خراسان میں اپنا نائب مقرر کیا تھا، اصح قول کے مطابق ۵۰ھ میں مقام مرو میں اللہ کو پیارے ہو گئے، ان کو حکم بن اقرع بھی کہتے ہیں۔

حسین بن علی

الحسین بن علی بن ابی طالب، مصور سی اللہ علیہ وسلم کے آنکھوں کی ٹھنڈک، جگر گوشہ فاطمہؓ۔ آپ کی ولادت شعبان ۴ھ میں ہوئی، چھ سال تک حضور اکرم صلی اللہ کی زیر نگرانی تربیت پاتے رہے، اس کے بعد والدہ ماجدہ کے ساتھ رہے، آپ نے کبھی کوئی غیر شرعی چیز کا استعمال نہیں کیا، ابتداء ہی سے بہت بھولے بھالے اور نڈر تھے جو ان مردی، بہادری اور سخاوت آپ کے اندر کوٹ کوٹ کر بھری تھی۔ آپ انتہائی بزرگ عابد و زاہد اور خدمتِ خلق اور بہت زیادہ حج کرنے والے تھے۔ آپ کے فضائل، مناقب میں بہت سی احادیث مروی ہیں، آپ کی شہادت بقول اصح بروز جمعہ یا ہفتہ یوم عاشوراء ۶۰ھ محرم الحرام ۶۰ھ میں واقع ہوئی۔

حافظ ذہبی

الحافظ الذہبی۔ شمس الدین ابو عبد اللہ محمد بن احمد بن قایماز دمشقی ۳۷۳ھ میں پیدا ہوئے اور بہت بڑے محدث اور مورخ تھے۔ فن رجال میں مہارت کاملہ رکھتے تھے۔ یوں تو آپ کی تمام تصانیف علمی شاہکار ہیں؛ لیکن تاریخ النبلاء ۲۰ جلد، تاریخ اسلام ۲۰ جلد، مختصر تاریخ ابن عساکر دس جلد، طبقات الحفاظ، الدول الاسلامیہ خصوصیت کے ساتھ قابل ذکر ہیں۔ آپ نے ۴۸۷ھ میں وفات پائی۔

حاتم طائی

الحاتم الطائی۔ ابوسفانہ ابن عبد اللہ بن سعد، مذہباً نصرانی تھا؛ لیکن سخاوت میں اپنی مثال آپ تھا، مہمان نوازی، قیدیوں کی رہائی، غمزدوں کی غم خواری، عہد و پیمان کی پاس داری اس کا مشغلہ اور فطری چیز تھی۔

حسن بن سہل

الحسن بن سہل ابو محمد سرخسی، مامون الرشید کے وزیر تھے ۲۸۲ھ میں وفات پائی۔ بوران، حسن بن سہل کی صاحبزادی کا نام ہے، جو مامون الرشید کے نکاح میں تھی، کچھ لوگوں نے اس کا نام خدیجہ کہا ہے۔ اور بوران لقب ہے، پہلا قول زیادہ مشہور ہے۔ مامون کے بعد اسی سال کی عمر میں ۱۷۲ھ میں وفات پائی۔

حطیہ

الحطیہ برفیغیر کے ساتھ۔ اس جگہ ابو ملیکہ جردل ابن اوس ابن مالک شاعر کا لقب ہے، جو فصاحت و بلاغت میں بہت بلند مقام رکھتا تھا۔ اپنے وقت کا زبردست شاعر تھا، لیکن بڑا کمینہ، رذیل و گھٹیا، بد معاش اور بد خلق تھا، اسلام قبول کرنے کے بعد مرتد ہو گیا تھا۔ ایک دن اس کے خیال میں آیا کہ کسی کی برائی بیان کرے مگر باتفاق اس دن کوئی ملا نہیں، تو اپنے دل ہی میں کہنے لگا۔

ابت شفتای الیوم الا تکلمھا ÷ بشر فما ادری لمن انا قائلہ

کچھ دیر کے بعد پانی کے چشمہ پر پہنچا اور اس میں چہرہ دیکھا تو اس نے اپنی ہی بجو میں یہ شعر کہا۔

اری لی وجہاً قبح اللہ خلقہ ÷ فقبیح من وجہ حاملہ

مرض وفات میں اس سے کہا گیا کہ کچھ وصیت کر جا، اس نے کہا میرا مال میری اولاد کے لیے ہے، لوگوں نے کہا کہ اللہ نے اس کا حکم نہیں کیا، اس نے برجستہ کہا میں تو حکم کر رہا ہوں۔

حیات بن شریح

حیوۃ بن شریح ابن صفوان بن مالک ابوزرعہ مشہور زاہد و عابد، فقیہ اور مستجاب الدعوات تھے، امام احمد ابن معین، ابن یونس وغیرہ نے آپ کو ثقہ راوی کہا ہے۔ ابن وضاح نے بیان کیا ہے کہ ایک شخص طواف کرتے ہوئے دعا کر رہا تھا کہ اے اللہ مجھے قرض کے بوجھ سے سبک دوش کر دے، اس نے خواب میں ایک شخص کو دیکھا وہ کہہ رہا ہے کہ اگر تو قرض سے چھٹکارا چاہتا ہے تو حیوۃ ابن شریح کے پاس جا، وہ تیرے لیے دعا کرے گا، یہ شخص بروز جمعہ عصر کے بعد اسکندریہ آیا اور آپ کے پاس قیام پذیر ہوا، اس نے دیکھا کہ آپ کے ارد گرد جو کنکریاں وغیرہ تھیں سب اشرفیوں میں تبدیل ہو گئیں، چنانچہ آپ نے ارشاد فرمایا کہ اے شخص خدا سے ڈر اور جتنا تجھ پر قرض ہے اتنی ہی اشرفیاں اٹھالے، وہ شخص کہتا ہے میں نے تین سو اشرفیاں لے لی اور قرض سے بری ہو گیا۔

(خ)

خلیل ابن احمد

یہ غالباً خلیل بن احمد فراہیدی ازدی مشہور نحوی اور امام لغت و ادب ہیں، ولادت ۱۰۰ھ میں اور وفات ۱۶۰ھ میں ہوئی، علم کی بابت ان سے بہت سے اقوال منقول ہیں، انھیں کا قول ہے: "کثر من العلم لتعرف وتقلل منه لتحفظ" وقال أيضا: "واجعل تعليمك دراسة لعلمك واجعل مناظرة المتعلم تنبيها لك على ما ليس عندك."

(د)

داؤد بن یزید

داؤد بن یزید بن حاتم بن قبیصہ بن المہلب بن ابی صفرہ، خلیفہ ہارون رشید نے محمد بن زہیر ازدی کو معزول کر کے داؤد کو مصر کا والی بنا دیا تھا۔ داؤد ۷۷ھ میں مصر آیا اور لوگوں کو خیر و صلاح کے ساتھ مطمئن کر دیا، اس کی وفات ۱۵۰ھ میں ہوئی۔

(ر)

رویم

ان کی کنیت ابو الحسن ہے اور نام رویم والد کا نام یزید ہے۔ آپ عالم بالقرآن، واقف امرار و مشائخ کبار میں سے تھے۔

حضرت عبداللہ حنفیہ آپ سے وصیت کے طالب ہوئے، آپ نے فرمایا اللہ کی راہ میں جان نثار کر دے، اگر یہ نہ ہو سکے تو اقوال صوفیہ پر عمل نہ کر۔ آپ فرماتے ہیں کہ ایک بار دوپہر کو بغداد کے بازار میں مجھے پیاس معلوم ہوئی۔ ایک گھر سے پانی مانگا۔ لڑکا پانی لایا میں نے پی لیا، اس نے کہا دیکھو صوفی نے دن میں پانی پی لیا، اس روز سے میں نے کبھی دن میں پانی نہیں پیا۔ آپ نے عین شباب میں ۳۰۳ھ میں وفات پائی (تذکرۃ الاولیاء، وہامش الکامل ص: ۱۵۳/۶)

رقبہ بن مصقلہ

رقبہ بن مصقلہ عبدی کوفی، آپ انتہائی خوش طبع، ثقہ اور امانت دار تھے۔ آپ کی وفات ۲۲۹ھ میں ہوئی۔

ربیع الفضل

الربیع۔ ابو الفضل بن یونس بن ابی فروة کیسان اطفار، حد درجہ ذکی۔ فصیح و بلیغ، نافذ قانون، حساب میں مہارت تامہ رکھتا تھا۔ شروع شروع میں منصور کے یہاں دربان تھا، پھر ابو یوب مرزبانی کے عہدہ وزارت پر آ گیا تھا۔ ۷۰ھ میں زہر دیکر مارا گیا۔

(ز)

زیاد

ان کی کنیت ابو عبد اللہ ہے اور نام زیاد، والد کا نام عبد الرحمن ہے اور شبطون کے ساتھ مشہور ہیں۔ صاحب نفع الطیب نے کہا کہ اندلس میں سب سے پہلے ابام مالک کے مذہب کو انہوں نے داخل کیا ہے، اس سے قبل اہل اندلس مذہب اوزاعی کے متبع تھے۔ امیر ہشام نے ان کو قرطبہ کا قاضی بنانا چاہا تو یہ جان بچا کر بھاگ گئے۔ امیر ہشام نے کہا کاش تمام لوگ زیاد کی طرح ہوتے۔ ان کی وفات ۲۰۴ھ یا ۱۹۳ھ یا ۱۹۲ھ یا ۱۹۵ھ میں ہوئی ہے۔

(دائرة المعارف، انسائیکلو پیڈیا ص ۳۱۳/۹)

زر بن حبیش

زر بن حبیش ابو حریم اسدی کوفی عراق کے مشہور قاری حضرت عبداللہ بن مسعود کے اصحاب میں سے ہیں، آپ کی ساٹھ سالہ زندگی جاہلیت میں گزری اور ساٹھ ہی سال آپ نے اسلام کے دور میں گزارے۔

زیاد بن سمیہ

زیاد بن سمیہ۔ شیعہ علیؑ میں سے تھے اور ان کی طرف سے فارس کے گورنر مقرر تھے۔ ۴۴ھ میں امیر معاویہؓ نے ان کو

اپنے خاندان میں شامل کر لیا تھا، اس لیے کہ بعض لوگوں نے یہ بیان کیا کہ زیاد کی والدہ سمیہ کے ساتھ ابوسفیان نے زمانہ جاہلیت میں نکاح کیا تھا اور یہ انھیں کے بیٹے ہیں، اس وقت سے زیاد بن ابی سفیان کہے جانے لگے۔ مگر اکثر لوگ اس نسبت کو تسلیم نہیں کرتے۔ ۳۹ھ میں امیر معاویہؓ نے زیاد کو بصرہ کا گورنر بنا دیا اور ۵۱ھ میں مغیرہ بن شعبہؓ کی وفات کے بعد کوفہ کا بھی گورنر بنا دیا۔ ان کی وفات ۵۳ھ میں مرض طاعون کی وجہ سے ہو گئی۔

زبیدہ زوجہ ہارون رشید

زبیدہ۔ امیر المؤمنین ہارون الرشید کی زوجہ تھیں اور جعفر بن منصور کی صاحبزادی تھیں، بہت نیک خصلت و مشہور پارسا بی بی تھیں۔

(س)

سالم ابن دارہ شاعر

اس کا نام سالم ہے، اور باپ کا نام مسافر (مسیح) دارہ اس کی ماں کا نام ہے، جو قبیلہ بنی اسد سے تھی، دارہ چوں کہ بہت جمیلہ تھی اس لیے دارۃ القمر سے تشبیہ دیکر اس کا نام دارہ رکھ دیا گیا۔ سالم بن مسافر اس کی طرف منسوب ہے۔ ابن دارہ عدی بن حاتم کا بڑا مداح تھا۔ ایک مرتبہ اس نے عدی کی تعریف کی۔

نحن قلوبی فی معد وانما ÷ تلاقى الربیع فی دیار بنی ثعل
وابقى اللیالی من عدی بن حاتم ÷ حساما کلون الملح مثل من الخلل
ابوک جواد لا یشق غبارہ ÷ وانت جواد ماتغدر بالعلل
فان تنقوا شرا فمثلکم فعل ÷ وان تفعلوا خیراً فمثلکم فعل

عدی نے کہا بس بس میرے پاس صرف ایک ہزار صائندہ، دو ہزار درہم، تین غلام اور ایک گھوڑا ہے۔ اس سے زیادہ مال نہیں ہے۔ دارہ غنی الکمیت بن معروف فی قولہ۔

خذو العقل ان اعطاکم العقل قومکم ÷ وکونوا کمین سیم الھوان فاربعاً
ولا تکثروا فیہ الضجاج فانہ ÷ محاسن السیف ما قال ابن دارہ اجمعا

ابن دارہ نے کسی موقع پر ثابت بن رافع فزاری کی ہجو میں یہ شعر کہہ دیا:

لا تائسن فزاریا خلوت بہ ÷ علی قلوبک واکتباہا باسیار

ثابت بن رافع نے غیظ و غضب میں زمیل بن عبد مناف کے ہاتھوں اسے قتل کر دیا۔ (الشعر و الشعر الا بن قتیبہ ص ۱۴۹)

سفیان ثوری

سفیان الثوری، ابو عبد اللہ بن سعید کوفی مولود کے ۷۰ھ متوفی ۱۶۱ھ مشہور ائمہ مجتہدین میں سے ہیں جن کی دین داری، زہد و ورع جمع علیہ ہے۔

سلیمان بن عبد الملک

سلیمان بن عبد الملک۔ اس کی ولادت ۵۴ھ میں ہوئی۔ یہ ولید بن عبد الملک کا بھائی ہے، جب ولید کا انتقال ہوا تو یہ رملہ میں تھا، جمادی الثانیہ ۹۶ھ میں اس کے ہاتھ پر بیعتِ خلافت ہوئی۔ اور خلافت کو اس طرح انجام دیا کہ ولید کے جانے کے بعد حکومت میں خلافتوں نہیں ہوا۔ بروز جمعہ ۲۱/ صفر ۹۹ھ میں قنسرین کے قریب مقامِ وابق میں جاں بحق ہو گیا۔ اس وقت اس کی عمر پینتالیس سال تھی۔ ایامِ خلافت دو سال آٹھ ماہ پانچ روز ہیں۔

سعید بن مسلم بن قتیبہ

سعید بن مسلم بن قتیبہ ابو عمر بابلہ بصری۔ آپ امیر عادل، عالم حدیث اور عربی کے ماہر تھے۔ آپ کی وفات ۲۰۸ھ میں ہوئی۔

سکندر

الاسکندر ابن فیلفوس المقدونی الرومی یونانی حکمرانوں میں سے ایک مشہور بادشاہ تھا، جو بلاد کثیرہ و ممالک بعیدہ کو فتح کرتا ہوا قسطنطنیہ ہندو و اوائل حدود چین و ترک تک پہنچ گیا تھا، اس کی حکومت شرق و غرب دونوں جانبوں کو محیط تھی، اسی لیے اس کو ذوالقرنین کہا جاتا ہے۔ اس نے داریوش، دارا بن بہمن بن اسفندیار بن ہشتاسف بن لہراسف کو قتل کرنے سے چھ سال قبل اور قتل کے چھ سال بعد بارہ سال تک حکومت کی ہے اور ۳۵/ بادشاہوں کو قتل کیا ہے، بارہ شہر تعمیر کئے ہیں، ہراة، مرد (بلاد خراسان میں) سمرقند (بلاد صغد میں) اسکندریہ (بلاد قبط میں) اسی کے آباد کئے ہوئے ہیں، جب یہ ہندوستان سے بابل کی طرف واپس ہوا تو راستہ میں کسی نے زہر دیکر ختم کر دیا (وقیل ان بعض خدامہ اصابہ بسہم) اس کے انتقال کے بعد بطلمیوس بن لافوس، اریداوس، انطوخوس، سلوقوس چاروں نے اس کے ملک کو چوتھائی (۱/۴) میں تقسیم کر دیا۔

سفیان بن عیینہ

سفیان بن عیینہ۔ ابو محمد بن عمران۔ مشہور محدث فقیہ حافظ آئمہوں میں طبقہ کے کبار واعیان میں سے تھے۔ ۱۵/ شعبان

۶۰ھ میں پیدا ہوئے، چار سال کی عمر میں قرآن پاک پڑھ لیا۔ والد ماجد کے ساتھ مکہ معظمہ تشریف لے گئے، ۲۰ سال کی عمر میں کوفہ آئے اور امام اعظمؒ سے حدیث اور فقہ حاصل کیا۔ فرمایا کرتے تھے کہ امام صاحب نے ہی پہلے مجھے محدث بنایا۔ امام شافعی کا قول ہے کہ اگر آپ اور امام مالک نہ ہوتے تو حجاز سے علم چلا جاتا۔ آپ نے اپنی عمر میں ستر حج کئے۔ آخری حج کے موقع پر فرمایا کہ ہر مرتبہ دعا کرتا رہا کہ بارالہا: یہ حاضری آخری حاضری نہ ہو جائے، لیکن اب اتنی دفعہ سوال کے بعد سوال کرنے سے شرم آرہی ہے۔ چنانچہ اسی سال (۱۹۸ھ) میں وفات ہوگئی۔

(ش)

شمردل

شمردل بن شریک بن عبد ربیع شعراء دولت امویہ میں سے ہیں اور جریر و فرزدق کے ہم عصر ہیں۔ وفات ۶۰ھ میں ہوئی۔

شرح بن الحارس

شرح بن الحارس بن قیس کنندی ابوامیہ کبار تابعین میں سے ہیں اور مشہور قاضی ہیں۔ حضرت عمرؓ نے ان کو کوفہ کا قاضی بنایا تھا۔ چنانچہ آپ پچھتر سال تک امور قضا کو انجام دیتے رہے۔ آپ نے ہر ایک سو سال یا ایک سو آٹھ یا ایک سو بیس سال ۶۷ھ یا ۷۸ھ یا ۸۰ھ میں وفات پائی۔

(ص)

صلاح الدین صفوی

الصفوی، صلاح الدین ابوالصفا خلیل بن ایک متوفی ۶۴ھ اپنے وقت کے مشہور عالم تھے، التشبہ علی التشبیہ کتاب اعیان المصر فی اعیان المصر فی اعوان النصر۔ جناح الجناس وغیرہ انھیں کی ہیں۔

صعصعہ بن ناجیہ

صعصعہ بن ناجیہ۔ صحابی ہیں۔ رضی اللہ عنہ، حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوئے اور اسلام قبول کرنے کے بعد کہا: یا رسول اللہ! میں نیزمانہ جاہلیت میں کچھ اچھے کام کئے ہیں، کیا مجھے ان کا اجر ملے گا؟ حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے دریافت فرمایا: کیا کیا کام کئے ہیں؟ انھوں نے کہا تین سو بچیوں کو ایک ایک اونٹ اور دو دو اونٹنیوں کے عوض خرید کر زندہ کیا ہے۔ حضور نے ارشاد فرمایا: "هذا من باب البز و لك اجرة اذ من الله عليك بالاسلام"

وفیه یقول الفرزدق مفتخراً ۛ

ومنا الذی منع الواثدا ۛ ت واحیا الوئید فلم یؤد

(ط)

طاشکین

طاشکین عراقی امیر حاج متوفی ۶۰۲ھ کا لقب مجیر الدین ہے، اس نے اپنی زندگی میں ۲۶ حج کیے ہیں، نہایت بہادر، سخی، بردبار اور کم گوشخص تھا، ایک ایک ہفتہ گزر جاتا تھا کسی سے بات نہیں کرتا تھا، ایک مرتبہ کسی نے اس سے استغاثہ کیا، اس نے بات نہیں کی، اس نے کہا: خدا نے حضرت موسیٰ سے بات کی ہے، اُس نے کہا: تو موسیٰ نہیں نہ، اس نے کہا: تو خدا نہیں ہے، پھر طاشکین نے اُس کی فریادری کی۔ (شذرات الذهب، ج ۵-ص: ۸۰)

طولیس معنی

یہ ایک مشہور ڈوم اور گویا تھا، یہ انتہائی بد صورت، ڈیل ڈول کر بہہ الاعضاء اور آنکھ سے کاٹا تھا، اس کے نام اور کنیت میں بہت اختلاف ہے حافظ ابن قتیبہ نے ”کتاب العارف“ میں حضرت عامر بن عبد اللہ صحابی کے مناقب کے ذیل میں اس کا نام عبد الملک اور کنیت ابو عبد المعتم بتائی ہے، ابو الفرج اصبہانی نے ”کتاب الاغانی“ میں اس کا نام عیسیٰ بن عبد اللہ اور لقب طولیس بتایا ہے۔ ابو القاسم عبد الملک معروف بابن بدرون نے شرح قصیدہ ابن عبدون میں اس کی کنیت ابو نعیم مانی ہے، علامہ جوہری نے صحاح میں کہا ہے کہ اصل میں اس کا نام طاؤس ہے، مگر جب یہ یجودا ہو گیا تو لوگوں نے طولیس کر دیا۔ طولیس جس طرح گانے میں ضرب المثل ہے، اسی طرح شحوت و بدبختی میں بھی ضرب المثل ہے۔ اس کا انتقال بصریاسی سال ۹۲ھ میں ”سویدا“ مقام میں ہوا ہے۔ یاقوت حموی نے کتاب ”المشترک“ میں ذکر کیا ہے کہ اس کی قبر ”سقیاء الجزل“ میں ہے؛ لیکن سقیاء الجزل کہاں ہے یہ ذکر نہیں کیا۔ ذکر العلامة ابو القاسم الصوت الذی غنی بہ وهو ہذا ۛ

قَدْ بَرَّانِي الشُّوقُ حَتَّى ۛ كَذَّبْتُ مِنْ شَوْقِي أُمُوتُ

طلحہ بن عبید اللہ رضی اللہ عنہ

طلحہ بن عبید اللہ بن عثمان بن عمرو بن کعب قدیم الاسلام جلیل القدر صحابی ہیں۔ ان مخصوص بزرگوں میں سے ہیں، جو بعثت کے بعد ہی مشرف باسلام ہوئے تھے۔ آپ اصحاب شورویٰ میں سے بھی ہیں اور عشرہ مبشرہ میں سے بھی ہیں۔ بدر کے

علاوہ سبھی معرکوں میں حضور کے ساتھ شریک رہے۔ غزوہ احد میں حضور کی وہ خدمات انجام دی ہیں کہ کسی دوسرے کے حصہ میں نہ آسکیں، جس پر حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا کہ طلحہ پر جنت واجب ہوگی۔ اسی دن حضور نے آپ کو طلحہ الخیر اور غزوہ حنین میں طلحہ الجوار اور غزوہ تبوک میں طلحہ الفیاض لقب عطا فرمایا تھا۔ آپ کے نکاح میں چار بیویاں تھیں۔ اور چاروں حضور کی ازواج مطہرات کی بہنیں تھیں۔

(ع)

سہیلی

ان کا نام عبد الرحمن ہے اور والد کا نام عبد اللہ ہے۔ پورا نسب یوں ہے: عبد الرحمن بن عبد اللہ بن احمد بن حسین بن سعدون، ان کی تین کنتیں ہیں: ابو القاسم، ابو زید، ابو الحسن۔ سہیل مالقہ کے قریب ایک بستی ہے، جو سہیل ستارہ کے نام سے موسوم ہے؛ کیونکہ یہ ستارہ سوائے اس پہاڑی کے جو اس بستی کے قریب ہے۔ بلاد اندلس میں کسی اور جگہ سے دکھائی نہیں دیتا۔ علامہ سہیلی تقریباً ۵۰۰ھ میں سہیل بستی میں پیدا ہوئے اور ابو داؤد سلیمان بن یحییٰ ابو عبد اللہ بن معمر قاضی ابو بکر بن العربی، شریح بن محمد وغیرہم سے تحصیل علم کی۔ آپ کی مشہور و معروف کتاب ”الروض الانف“ شرح سیرت ابن ہشام چار جلدوں میں ہے۔ موصوف نے ذکر کیا ہے کہ میں نے اس کی تالیف ایک سو بیس کتابوں سے کی ہے۔ اس کے علاوہ نتائج النظر، کتاب الاعلام بما ابہم فی القرآن من الاسماء الاعلام، کتاب الفرائض، مسئلہ رویتہ اللہ تعالیٰ، مسئلہ رویۃ النبی، مسئلہ السر فی عور الدجال بھی آپ ہی کی تصانیف ہیں اور یہ سب اس وقت ہے جب کہ سترہ سال کی عمر میں آپ کی بینائی ختم ہو چکی تھی۔ ۲۵/ شعبان ۵۸۱ھ میں آپ کی وفات ہوئی ہے صاحب فتح الطیب نے بیان کیا ہے کہ میں نے بارہا ان کی قبر کی زیارت کی ہے۔ (تذکرۃ الحفاظ ص ۱۷/۴ والمستطرد ص: ۹۰)

عبد اللہ بن سوار

یہ عبد اللہ بن سوار عبدی ہے جو ثغر ہند پر معاویہ کا عامل تھا۔ ابن خلدون نے ذکر کیا ہے کہ اس نے اہل تیجان سے جنگ لڑی اور مال غنیمت حاصل کر کے معاویہ کے پاس آیا اور مال غنیمت سے حاصل کردہ گھوڑے اس کو ہدیہ کر کے پھر واپس ہوا، اہل تیجان نے ترک کی مدد حاصل کر کے اس کو قتل کر دیا۔ وکان کریماً فی الغایۃ لم یکن أحد سواہ یوقد النار فی عسکرہ (دائرة المعارف ص: ۵۰۷/۱۱)

العربی

عبد اللہ بن عمرو بن عثمان العربی شاعر۔ یہ بنی امیہ کا بہت بڑا شاعر تھا۔ ابراہیم بن ہشام مخزومی کی بہت جو کرتا تھا۔

ایک مرتبہ اس نے پکڑا اور اس کو قید کر دیا۔ نو سال تک قید میں رہا۔ بالآخر وہیں اس کا انتقال ہو گیا۔ قال العرجی وهو محبوس ۷

کانی لم اکن فیہم وسيطا ÷ ولم تك نسبتی فی آل عمرو
اضاعونی والی فتی اضاعوا ÷ لیوم کرہیة وسداد ثغر۔
(الشعر والشعراء ص ۲۲۳)

عبید بن شریہ

عبید بن شریہ جرہمی وہی ہے جو عربی نثر کا ماہر مؤلف تھا، جس نے ۶۸۰ھ میں معاویہ کے لیے اخبار الیمن و شعر انہا و انسابہا تالیف کی تھی۔ جس کے مخطوطے یمن میں موجود ہیں، امیر معاویہ نے اس کو صنعاء یمن سے بلوایا اور متقدمین ملوک عرب و عجم کے حالات دریافت کئے۔ جب اس نے امیر معاویہ کے سوالات کا صحیح صحیح جواب دیا تو معاویہ نے اس کو ان کے حالات و اخبار مدون کرنے کا حکم دیا (مخبر حاشیہ حسن سند و بی بر البیان و التبین)

عدی بن حاتم

عدی بن حاتم بن عبد اللہ بن سعد بن حشر بن امرؤ القیس ابو طریف صحابی ہیں۔ ۹ھ میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوئے اور زمانہ ردت میں انھوں نے اپنی قوم کو فتنہ ارتداد سے روکے رکھا، اور اپنی قوم کا حال اور زکوٰۃ کا مال لے کر حضرت ابو بکر صدیق کی خدمت میں حاضر ہوئے، جس سے صحابہ بہت خوش ہوئے۔ یہ اپنے نامور والد محترم کی طرح نہایت سخی اور جواد تھے۔ حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد خلفاء کے زمانہ میں برابر جہاد میں مصروف رہے۔ انھوں نے ایک سو تیس برس کی عمر میں ۶۸ھ میں یا اس کے بعد وفات پائی۔ ان کی سخاوت کے دلچسپ قصوں میں سے جو بروایت معتبر مذکور ہیں ایک یہ ہے کہ ایک مرتبہ کسی ضرورت سے اشعث بن قیس نے ان سے حاتم کی دیکھیں عاریتہ منگوائیں، انھوں نے دیکھوں کو (غلہ یا چاندی سے) پر کر کے بھیج دیا۔ اشعث بن قیس نے کہا یا کہ میں نے خالی دیکھیں مانگی تھیں۔ عدی نے کہا کہ میں خالی دیکھیں نہیں دیا کرتا ہوں۔ (تہذیب التہذیب ص ۱۶۶/۷، ہدیۃ المرز جاۃ ص: ۱۱۰)

علی بن حسین بن واقد

علی بن حسین بن واقد مروزی مولود ۱۳۵ھ متوفی ۲۱۱ھ یا ۲۱۲ھ، ضعیف محدثین میں سے ہیں، ابن حبان نے امام بخاری سے نقل کیا ہے کہ میں صبح و شام ان کے پاس سے گذرتا تھا اور ان سے کوئی روایت نہیں لکھتا تھا۔ انھوں نے اپنے والد ہشام بن سعد، نوح بن ابی مریم، ابن المبارک، خارجہ بن مصعب، ابو حمزہ کسائی سے روایت کی ہے۔ (تہذیب التہذیب ص: ۳۸/۷)

حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ

جلیل القدر صحابی ہیں، آپ کا نام عمر اور کنیت ابو حفص ہے، آں حضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے آپ کو فاروق کے لقب سے ملقب فرمایا تھا، آپ ہجرت نبوی سے چالیس سال پہلے پیدا ہوئے، لڑکپن میں اونٹوں کے چرانے کا شغل تھا، جوان ہونے کے بعد عرب کے دستوار کے موافق، نسب دانی، سپہ گری، شہ سواری اور پہلوانی کی تعلیم حاصل کی، عہد جاہلیت میں بھی اور مسلمان ہونے کے بعد بھی تجارت کا پیشہ کرتے تھے۔

حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے بعد تختِ خلافت پر متمکن ہوئے، دس سال چھ ماہ آپ کی خلافت رہی، آپ ہی کو سب سے پہلے امیر المؤمنین کے لقب سے ملقب کیا گیا، آپ نے تریسٹھ برس کی عمر میں حضرت مغیرہ بن شعبہ کے ایک نصرانی غلام ابولولو کے ہاتھوں جام شہادت نوش کی۔ شہادت کا یہ واقعہ ۲/ذی الحجہ بروز چہار شنبہ کو نماز فجر میں پیش آیا اور یکم محرم الحرام ۲۳ھ کو ہفتے کے دن فوت ہو کر مدفون ہوئے، نماز جنازہ حضرت صہیب رضی اللہ عنہ نے پڑھائی۔
(تفصیلی حالات کتاب میں مذکور عنوان ”السیرۃ الفاروقیۃ“ کے تحت ملاحظہ فرمائیں)

عتمی

ابو عبد الرحمن محمد بن عبید اللہ قرشی اموی متوفی ۲۲۸ھ مشہور ادیب اور فصیح و بلیغ شاعر تھے، کتاب النخیل، کتاب اشعار الاعراب اور کتاب الاخلاق وغیرہ آپ کی مشہور تصانیف ہیں۔

عمر و بن معد یکرب

ابو ثور بن عبد اللہ زبیدی، مشہور صحابی ہیں، سادات اہل یمن سے آپ کا تعلق ہے، آپ شاعری اور جاں بازی میں بڑے مشہور تھے، جنگ قادسیہ میں شریک ہوئے اور کارہائے نمایاں انجام دیئے، چنانچہ منقول ہے کہ جنگ قادسیہ میں شاہ فارس یزدجرد نے مسلمانوں کے مقابلے کے لیے رستم کو آگے بڑھایا تھا، اس کے مقابلہ کے لیے حضرت عمرو بن معد یکربؓ نکلے، رستم ایک بہت بڑے ہاتھی پر سوار تھا، حضرت عمرو نے ایک ہی وار میں ہاتھی کی چاروں ٹانگیں صاف کر دیں، رستم ہاتھی کی پشت سے نیچے گرا اور ہاتھی رستم کے اوپر گر پڑا یہاں تک کہ رستم کو قتل کر دیا گیا اور فارسیوں کو شکست ہو گئی، علامہ کمال الدین محمد بن موسیٰ دمیری صاحب کتاب حیوة الحیوان اس قصہ کو نقل کرنے کے بعد لکھتے ہیں و ہذہ الضربة لم یسمع بمثلها فی الجاہلیة ولا فی الاسلام ابو العباس مبرد نے ذکر کیا ہے کہ ایک مرتبہ حضرت عمرؓ بن خطاب نے لوگوں سے دریافت کیا: من اجوز العرب؟ عرب میں سب سے زیادہ سختی کون ہے؟ لوگوں نے جواب دیا: حاتم! آپ نے پوچھا: فمن فارسها؟ ان میں سب سے بڑا شہ سوار کون ہے؟ لوگوں نے جواب دیا عمر بن

معدیکرب۔ آپ نے پوچھا: فمن شاعرہ؟ ان میں سب سے بڑا شاعر کون ہے؟ لوگوں نے جواب دیا امرؤ القیس۔
آپ نے پوچھا: فثای سیوفها امضی؟ لوگوں نے کہا عمر بن معدیکرب کی تلوار۔

حضرت عبداللہ بن عباس

ابن عباس: عبداللہ بن عباس بن عبدالمطلب حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے چچا زاد بھائی ہیں، ہجرت سے تین سال پیش تر پیدا ہوئے اور صغریٰ ہی میں علم و فضل کے اعتبار سے ائمہ مجتہدین میں شمار ہونے لگے، وفور علم اور کثرت فہم کی وجہ سے آپ کو حرم الامۃ کہا جاتا ہے۔ جو احادیث آپ سے مروی ہیں ان کی تعداد تقریباً ایک ہزار ہے، توفی ۲۸ء۔

عبدالملک بن عمیر

عبدالملک بن عمیر بن سوید نخعی کوفی، حلیف بنی عدی تھے ۶۳ھ میں انتقال ہوا۔

عبدالملک بن مروان

عبدالملک بن مروان بن حکم بن ابوالعاص ماہ رمضان ۲۳ھ میں پیدا ہوا، اس کی کنیت ابوالولید ہے اور عبدالملوک کے نام سے بھی مشہور ہے، کیوں کہ اس کے کئی بیٹے یکے بعد دیگرے تخت خلافت پر بیٹھے، یحییٰ غسانی کہتے ہیں کہ عبدالملک اکثر ام الدرداء صحابیہ کے پاس بیٹھا کرتا تھا، ایک مرتبہ انھوں نے پوچھا کہ میں نے سنا ہے کہ تو عبادت گزار ہونے کے بعد شراب خور ہو گیا ہے، عبدالملک نے کہا: میں تو خوں خوار بھی ہو گیا ہوں، نافع کہتے ہیں کہ مدینے میں کوئی جوان عبدالملک کی طرح چست و چالاک اور قرآن و حدیث کا واقف اور عابد و زاہد نہ تھا۔ عبادہ ابن ثنی نے حضرت ابن عمر سے پوچھا کہ آپ لوگوں کے بعد ہم مسائل کس سے دریافت کریں؟ انھوں نے فرمایا کہ: مروان کا بیٹا فقیہ ہے اس سے دریافت کرنا۔

عبدالملک ۶۳ سال کی عمر میں ماہ شوال ۸۶ھ میں فوت ہوا، بغلابی کا قول ہے کہ عبدالملک کہا کرتا تھا: ”میں رمضان میں پیدا ہوا، رمضان ہی میں میرا دودھ چھڑایا گیا، رمضان ہی میں میں نے قرآن ختم کیا، رمضان ہی میں بالغ ہوا، رمضان میں ہی ولی عہد ہوا، رمضان ہی میں خلیفہ بنا، مجھے خوف ہے کہ رمضان ہی میں مروان گا، لیکن جب رمضان گذر گیا اور عبدالملک کو اطمینان ہو گیا، تو وہ ماہ شوال میں فوت ہو گیا۔“

عباس بن مامون

العباس بن المامون: ۲۱۳ھ میں ان کے والد ماجد مامون نے جزیرہ پر اور جمادی الثانیہ ۲۱۸ھ میں طوانہ پر مقرر کیا کہ اس کو آباد کرے۔ عباس نے ایک میل لمبا اور ایک میل چوڑا شہر آباد کیا اور مختلف جنگ جو بہادر قوموں کو اس جگہ آباد کیا، شہر کی فصیل تین میل مدور تھی، مامون کے انتقال کے بعد عباس اور اس کے چچا مقتصم میں تنازعہ ہوا مگر آخر میں مقتصم

کی خلافت پر بیعت کے لیے تیار ہو گیا۔ ۲۲۳ھ میں مقتسم رومیوں کے مقابلہ کے لیے نکلا اور کامیابی حاصل کرنے کے بعد قسطنطنیہ کی طرف بڑھنا چاہا تو معلوم ہوا کہ کچھ لوگوں نے عباس کے ہاتھ پر بیعت کر لی ہے، مقتسم نے فوراً واپس آ کر عباس کو قید کر لیا اور اسی سال عباس کا انتقال ہو گیا۔

عطاء بن ابی رباح

عطاء بن ابی رباح السلم القرشی۔ آپ کی کنیت ابو محمد تھی۔ آپ کی ولادت یمن کے ایک مقام جند میں ۶۲ھ میں ہوئی، حضرت عثمان غنی رضی اللہ عنہ کا دور خلافت تھا، ابتدائی تعلیم و تربیت مکہ میں ہوئی، بچپن ہی سے سادہ مزاج اور ذکاوت و قدامت آپ کے چہرہ سے نمایاں تھیں، آپ حضرت عائشہ اور حضرت ابو ہریرہ اور ابن عباس وغیرہ سے حدیث روایت کرتے ہیں، آپ اگرچہ آل میسرہ یمن ابی جشم فہری کے غلام تھے، مگر فضل و کمال، زہد و تقویٰ کے اعتبار سے بہت بلند مرتبہ تابعی تھے۔ ابن سعد نے لکھا ہے کہ عطاء بن ابی رباح بڑے ثقہ فقیہ اور عالم اور کثیر الحدیث تھے۔ علامہ نحوی فرماتے ہیں کہ آپ مکہ مکرمہ کے مفتی اور مشہور امام تھے، بڑے بڑے ائمہ آپ کے علمی کمالات کے معترف تھے۔ امام ابو حنیفہ کہتے ہیں کہ میں نے عطاء سے افضل نہیں دیکھا، امام رازی کا بیان ہے کہ حضرت عطاء دنیا سے اس حال میں تشریف لے گئے کہ آپ لوگوں کے نزدیک سب سے زیادہ محبوب تھے۔ حضرت ابن عباس فرمایا کرتے تھے کہ مکہ والو تم میرے پاس جمع ہوتے ہو، حالانکہ تمہارے درمیان عطاء بن ابی رباح موجود ہیں، آپ نے اٹھاسی سال کی عمر میں ۱۱۵ھ میں مکہ معظمہ میں وفات پائی۔

علی بن سلیمان

علی بن سلیمان بن علی بن عبد اللہ بن العباس الہاشمی، موسیٰ ہادی کی جانب سے مصر کا امیر تھا، ہادی کے بعد ہارون الرشید نے بھی ان کو امارت مذکورہ پر باقی رکھا، یہ بہت انصاف پسند اور رعایا کا خیر خواہ امیر تھا۔ ان کی وفات ۴۷ھ میں ہوئی۔

عمر بن ام مکتوم

عمر بن ام مکتوم۔ قریشی پایہ درجہ کے صحابی ہیں اور بی بی خدیجہ کے ماموں زاد بھائی ہیں۔ آپ کے نام میں مختلف اقوال ہیں۔ بعض عبد اللہ کہتے ہیں اور بعض عمرو، آپ کے والد کے نام میں بھی مختلف اقوال ہیں۔ حافظ ابن حجر نے عمر بن قیس کو راج قرار دیا ہے۔ ام مکتوم آپ کی والدہ کی کنیت ہے، حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے تیرہ غزوات میں آپ کو مدینہ منورہ میں اپنا قائم مقام بنایا ہے، آپ ہی کی شان میں سورہ عبس نازل ہوئی تھی، حضرت عمر فاروق کے دور خلافت میں جنگ قادسیہ میں شہید ہو گئے، یا اس کے بعد مدینہ منورہ میں وفات پائی۔

عبداللہ بن ابی ابن سلول

عبداللہ بن ابی ابن سلول۔ مشہور و معروف منافق تھا اور جس قدر اس کے بس میں تھا، حضور صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہ کرام رضوان اللہ تعالیٰ علیہم اجمعین کو تکلیفیں پہنچائیں حتیٰ کہ امیر المؤمنین حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا پر جو بہتان تراشی کی گئی تھی، ان کا یہ سردار اور لیڈر تھا اور معاملہ کو اتنا بڑھایا اور پھیلا یا کہ خود حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی اشتباہ ہو گیا تھا، مگر جب آیت اقلک نازل ہوئی تو اس کا منہ سیاہ ہوا۔ حضور پاک صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی ہی میں اس مردود کا انتقال ہو گیا۔ اس کے لڑکے حضرت عبداللہ نہایت سچے اور پکے مومن و صحابی تھے۔ رضی اللہ عنہ۔ یہ اپنے باپ کے کارنامے سے واقف تھے۔ چنانچہ اس کے انتقال کے بعد یہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوئے اور نماز جنازہ پڑھنے کی درخواست کی اور ساتھ ہی حضور سے آپ کا پیرا، من مبارک بھی کفن کے لیے مانگا۔ چنانچہ رحمۃ اللعالمین نے دونوں درخواستیں قبول فرمائیں۔ اور اس پر عمل بھی کیا جس پر یہ آیت کریمہ ولا تصل علی احد الخ نازل ہوئی۔

حضرت عبداللہ بن زبیر

ابن زبیر: عبداللہ بن زبیر بن العوام مشہور صحابی ہیں، رضی اللہ عنہ۔ آپ کی والدہ حضرت اسماء بنت ابی بکر صدیقہ ہیں۔ آپ کے والد حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے پھوپھی زاد بھائی ہیں۔ آپ کی دادی حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی پھوپھی اور آپ کے دادا حضرت خدیجہ رضی اللہ عنہا کے بھائی ہیں۔ ہجرت کے بعد یہودیوں نے یہ مشہور کر دیا تھا کہ ہم نے ایسا منتر کر دیا ہے کہ مہاجرین کے اولاد نہیں ہوگی۔ حسن اتفاق سے چھ ماہ تک ایسا ہی ہوا، مگر سال کے اندر ہی حضرت عبداللہ کی پیدائش ہوئی، تو صحابہ نے فرط مسرت میں نعرہ تکبیر بلند کیا۔ ولادت کے بعد حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں پیش کئے گئے، آپ نے کھجور چبا کر ان کے منہ میں ڈالی اور دعاء خیر کی۔ آپ کی شہادت حجاج کے لشکر کے ہاتھوں مکہ معظمہ میں حرم کے اندر جمادی الاولیٰ ۳۷ھ میں ہوئی، حجاج نے بی بی اسماء کے ساتھ سخت کلامی کی اور عبداللہ کی نعش کے ساتھ کمال بے حرمتی کی۔

حضرت عبداللہ بن خباب بن ارت

عبداللہ بن خباب بن الارت مدینہ منورہ کے باشندے تھے اور قبیلہ بنی زہرہ کے حلیف تھے اور آپ کا شمار کبار تابعین میں ہوتا ہے اور بعض نے یہ بھی کہا ہے کہ آپ نے حضور سے ملاقات کا شرف حاصل کیا ہے، حضرت عثمان غنی کی شہادت کے بعد جو فرقہ حرور پیدا ہوا تھا آپ نے ان کی سخت مخالفت کی جس کی وجہ سے آپ حروریوں کی نظر میں چڑھ گئے اور انھوں نے ۳۸ھ میں آپ کو قتل کر ڈالا۔ آپ کے والد ماجد حضرت خباب کا بھی شمار کبار صحابہ میں ہوتا ہے اور یہ بھی مشہور اور جلیل القدر صحابہ میں سے ہیں۔

حضرت عائشہ صدیقہؓ

عائشہ بنت ابی بکر صدیقؓ، ام المؤمنینؓ، محبوبہ رسول صلی اللہ علیہ وسلم۔ مشہور فقیہہ صحابیہ ہیں اور عورتوں میں تو علم فقہ میں آپ کا کوئی مقابلہ نہیں کر سکتا، آپ کے فضائل بکثرت احادیث میں مروی ہیں۔ سب سے بڑی فضیلت یہ ہے کہ آپ سب سے برگزیدہ رسول کی محبوبہ تھیں۔ حضورؐ نے ارشاد فرمایا ہے کہ مجھ کو عائشہ کے بارے میں اذیت نہ دو کیونکہ مجھ پر ان کے سوا کسی دوسری بیوی کے بستر پر وحی نہیں آئی ہے۔ آپ بعثت سے چوتھے یا پانچویں سال پیدا ہوئیں مکہ میں سیدہ خدیجہؓ کی وفات کے بعد ہجر چھ یا سات سال آپ کا عقد سردار دو عالم کے ساتھ ہوا، مدینہ منورہ میں ۱ھ میں یا ۲ھ میں ہجر نو یا دس سال رخصتی ہوئی اور حضورؐ کی وفات کے وقت ان کا سن اقدس اٹھارہ سال کا تھا۔ ۷/۱ رمضان ۵۸ھ یا ۵۹ھ میں وفات پائی اور بقیع میں دفن ہوئیں۔ حضرت ابو ہریرہؓ کے بعد صحابہؓ میں سب سے زیادہ احادیث آپ ہی سے مروی ہیں۔ آپ کی مرویہ احادیث کی تعداد (۲۱۰) جن میں (۱۹۶) حدیثیں صحیحین میں سے ہیں، بقیہ دیگر کتب احادیث میں ہیں۔ آپ کے مناقب و فضائل محتاج بیان نہیں۔ ہم نے یہ چند سطرے صرف تبرکاً سپرد قلم کی ہیں۔

عمر و بن عتبہ بن سفیان

عمر و بن عتبہ بن سفیان بن حرب التوفی فی حدود ۹۱ھ۔ یہ بنو امیہ میں سے تھے، انتہائی نیک و صالح، فصیح اللسان، شیریں بیان، عادل کبیر، ظلم کو ناپسند کرنے والے تھے۔ جب عبدالرحمن بن محمد بن اشعث حجاج کے ظلم و استبداد کی وجہ سے مقابلہ کے لیے اٹھے تو ان کے ساتھ حضرت عمرؓ بھی نکلے اور سخت مقابلہ ہوا۔ یہاں تک کہ جان بحق ہو گئے۔

عمون بن عبد اللہ

عمون بن عبد اللہ بن مسعود ابو عبد اللہ الہمدلی کوفہ کے رہنے والے تھے، نہایت ہی ثقہ عابد و پرہیزگار اور بزرگ تھے۔ آپ کی وفات ۳۰ھ میں ہوئی۔

حضرت عبد اللہ بن جبیرؓ

عبد اللہ بن جبیر بن نعمان بن امیہ ابن امر القیس انصاری ہیں، آپ قبیلہ اوس کے رہنے والے تھے، آپ بیعت عقبہ اور غزوة بدر میں شریک تھے اور غزوة احد میں شہید کر دیئے گئے، آپ خوات بن جبیر کے بھائی ہیں جو صاحب ذات الخنین کے لقب سے مشہور ہیں۔

عقیل بن ابی طالب ہاشمی

عقیل بن ابی طالب ہاشمی۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے چچا زاد اور حضرت علی و جعفر کے حقیقی بھائی اور صحابی رسول ہیں، غزوہ موتہ میں شرکت فرمائی تھی، حضرت معاویہ کے آخر خلافت میں یازید کی اول حکومت میں وفات پائی، ان سے سنن نسائی اور ابن ماجہ میں روایت ہے۔

عبدالرحمن بن عتبہ مسعودی

المسعودی: عبدالرحمن بن عتبہ بن عبد اللہ بن مسعود کوفی جلیل القدر تبع تابعین میں سے ہیں۔ اور تصنیف میں مہارت کاملہ رکھتے ہیں۔ مروج الذهب، شرح مقامات آپ ہی کی تصنیف کردہ ہے۔

علی بن حسین بن علی

علی بن حسین بن علی بن ابی طالب، آپ کی کنیت ابو الحسن ہے، آپ سادات تابعین میں سے ہیں، آپ کی والدہ شاہ فارس یزدجرد کی صاحبزادی سلامہ تھیں۔ آپ کی ولادت ۳۸ھ میں ہے اور وفات ۹۴ھ میں ہے، آپ عالی مرتبت کثیر الحدیث ثقہ اور مامون تھے۔

عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ

عمرو بن العاص بن وائل۔ ابو عبد اللہ قریشی صحابی ہیں رضی اللہ عنہ ۷ھ میں مشرف باسلام ہوئے، حضور پاک صلی اللہ علیہ وسلم نے غزوہ ذات السلاسل میں تین سو سپاہیوں کا امیر بنا کر بھیجا وہاں جا کر مزید مدد کی ضرورت محسوس کی تو مہاجرین کے ایک لشکر سے ان کی مدد کی گئی جن میں حضرت ابو بکر، عمر، ابو عبیدہ بن الجراح وغیرہ رضوان اللہ علیہم اجمعین حضرات تھے۔ آپ عمان، شام، فلسطین، مصر وغیرہ کے حاکم بھی رہے ہیں۔ نوے سال کی عمر میں ۴۳ھ میں وفات پائی۔

عبداللہ بن حنظلہ

عبداللہ بن حنظلہ بن ابی عامر، الراہب الانصاری: حضرت حنظلہ بن حنظلہ کے جنازے کو فرشتوں نے غسل دیا تھا، اسی وجہ سے آپ کو غسل الملائکہ کہا جاتا ہے، یہ ان کے صاحبزادے ہیں، حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی حیات میں پیدا ہوئے، آپ کی وفات کے وقت ان کی عمر سات سال کی تھی، آپ انصار کے رہنما اور مدینہ کے امیر تھے، ذوالحجہ ۶۳ھ میں آپ کو شہید کر دیا گیا۔

عمر بن عبدالعزیز

عمر بن عبدالعزیز بن مروان بن الحکم بن ابی العاص بن امیہ بن عبد شمس ابو حفص قریشی، مدنی، دمشق، فقیہ، پرہیزگار، انصاف پسند امیر تھے۔ سلیمان بن عبدالملک نے ماہ صفر ۹۹ھ میں اپنی وفات کے دن خلافت کے لیے آپ کا انتخاب چالیس برس کی عمر میں کیا، آپ نے فرائض خلافت کو اپنے ڈھائی سال میں انجام دیا اور رجب ۱۰۱ھ میں دنیا سے رخصت ہو گئے۔ قال انس: "ما رأیت اشبه صلوة برسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من هذا الفتی۔"

حضرت عدی بن ارطاط

عدی بن ارطاط فزاری حضرت عمر بن عبدالعزیز کے گورنر تھے۔ ۱۰۲ھ میں شہید ہوئے ہیں۔

حضرت عبداللہ بن ابی اوفی

عبداللہ بن ابی اوفی۔ علقمہ بن حارث اسلمی مشہور صحابی ہیں رضی اللہ عنہ، اور صحابی زادے بھی ہیں، غزوہ حنین، فتح خیبر، حدیبیہ، بیعت الرضوان وغیرہ میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ شریک رہے۔ حضور کی وفات کے بعد کوفہ میں اقامت اختیار کر لی تھی۔ آپ آخر عمر میں نابینا ہو گئے تھے۔ کوفہ کے رہنے والے صحابہ میں سب سے بعد میں آپ ہی کی وفات ہوئی۔ آپ کی وفات ۸۶ھ یا ۸۷ھ میں ہوئی ہے۔

علی بن جعد

علی بن الجعد بن عبید ابوالحسن جوہری بغدادی مولود ۳۳۳ھ متوفی ۲۳۰ھ بخاری والی روایت میں سے مشہور محدث و فقیہ ہیں، عبدوس اور موسیٰ بن داؤد کا قول ہے کہ ہم نے ان سے بڑھ کر حافظ حدیث نہیں دیکھا۔ امام ابو یوسف کے خاص اصحاب میں سے ہیں۔ امام ابو حنیفہ کو بھی دیکھا ہے اور آپ کے جنازہ پر حاضر ہوئے ہیں۔

عبدالرزاق بن ہمام

عبدالرزاق ابن ہمام بن نافع الحمیری۔ آپ کی ولادت ۱۲۶ھ میں ہوئی۔ اور آپ کی رحلت ۲۱۱ھ میں ہوئی۔ آپ نے ایک کتاب تصنیف فرمائی جس کا نام مصنف ہے۔ جو آج کل ہمارے درمیان مصنف عبدالرزاق کے نام سے مشہور ہے۔ حافظ ذہبی نے آپ کی کتاب مصنف کو علم کا خزانہ لکھا ہے۔ امام احمد فرماتے ہیں کہ میں نے عبدالرزاق سے بڑھ کر روایت حدیث میں کسی کو نہیں دیکھا۔ سفیان بن عیینہ، یحییٰ بن معین، علی بن المدینی آپ کے جید تلامذہ میں سے ہیں۔

معمر بن راشد

معمر بن راشد الاسدی۔ آپ بطور مہمان یمن تشریف لے گئے اور وہیں ۱۵۴ھ میں وفات کر گئے۔

(ف)

فرا

مشہور نحوی کا لقب ہے جس کا نام یحییٰ اور باپ کا نام زیاد ہے اور کنیت ابو زکریا ہے۔ یہ تعجب خیز و حیرت انگیز گفتگو کرتا تھا اس لیے اس کا لقب فرا ہو گیا۔ اہل لغت کے یہاں یہ معلم اول شمار ہوتا ہے، اس نے فن ادب میں ایک کتاب ”کتاب المعانی“ لکھی ہے۔ جس کے املا کے وقت حاضرین اس کثرت سے تھے کہ صرف قاضیوں کو گنا تو اسی تھے۔

فرعون

فرعون عمالقہ شاہان مصر کا لقب ہے، جیسے کسریٰ ملوک فارس کا، قیصر ملوک روم کا، خاقان ملوک چین کا، تیج ملوک یمن کا، خلیل ملوک عرب کا، نجاشی ملوک حبشہ کا، خلیفہ ملوک بغداد کا اور سلطان آل سلجوق کا لقب ہے، یہاں فرعون سے مراد ولید بن مصعب بن ریان ہے، جو قبلی نسل سے تھا، اس کی عمر چار سو سال سے زیادہ ہوئی ہے۔ حضرت سعید بن جبیر ناقل ہیں کہ تین سو سال تک اس کے سر میں درد تک نہیں ہوا۔

فتح ابونصر

فتح ابونصر محمد بن عبید اللہ بن خاقان قیس اشہیلی، ایک بہت اچھا جاوید بیان اور تاریخی شخص تھا، جس نے فلائد العقیان، مطح النفس و مسرح الناس فی ملح الاندلس وغیرہ کتابیں لکھی ہیں۔

فضل بن ربیع

فضل بن ربیع، ابو العباس منصور، مہدی، ہادی، رشید کا دربان تھا، ہارون الرشید نے اس کی ذکاوت و بہادری کی بنا پر اپنا وزیر بنا لیا تھا، اس کی وفات ۲۰۸ھ میں ہوئی۔

فرزدق

الفرزدق: ابوفراس ہمام بن غالب بن صعصعہ۔ مولود ۳۸ھ۔ متوفی ۱۲۰ھ۔ فرزدق، سفر جل کے وزن پر ہے، اس روئی کو کہتے ہیں جو تنور میں گر جائے، و بر قول بعض پارہ از خمیر۔ فرزدق اور اس کا بھائی انطل دونوں اچھے شاعر تھے، جب اس کی

بیوی کا انتقال ہوا تھا، تو اہل کوفہ جنازہ میں شریک ہوئے۔ حضرت حسن نے فرزدق سے کہا: ”یا ابا فراس! ما اعدت لهذا اليوم؟ قال شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة۔ ایک مرتبہ سلیمان بن عبد الملک نے اس کو یہ شعر پڑھتے ہوئے سنا۔ فبتن بجانبی مصرعات۔ وبت افض اغلاق الختام۔ کہا: کبخت تجھ پر تو حد واجب ہوگی۔ اس نے جواب دیا: امیر المؤمنین! خدا نے وانهم يقولون ما لا يفعلون فرما کر مجھ سے حد معاف کر دی۔ ایک مرتبہ یہ حضرت حسن بصری کے پاس بیٹھا ہوا تھا کسی نے حضرت حسن سے پوچھا کہ اگر کوئی لاوالہ علی واللہ کے ساتھ قسم کھائے تو آپ کی کیا رائے ہے؟ فرزدق نے کہا: تم نے اس بارے میں میرا قول نہیں سنا؟ حضرت حسن نے کہا وہ کیا؟ اس نے کہا۔ فلست بماخوذ بلغو تقوله۔ اذا لم تعد عاقدات العزائم۔

حضرت حسن نے کہا بہت خوب، پھر کسی نے پوچھا کہ ایک عورت کو اسکے خلیل کے ساتھ قید کیا گیا اس کی بابت آپ کی کیا رائے ہے؟ فرزدق نے کہا اس بابت تم نے میرا قول نہیں سنا؟ حضرت حسن نے کہا: کون سا قول؟ اس نے کہا۔ وذات خلیل انکحتها ما حنا۔ حلال لمن یبني بها لم تطلق۔ حضرت حسن بصری نے فرمایا: ہم تو آپ کو شاعر سمجھتے تھے، مگر آپ صرف شاعر ہی نہیں؛ بلکہ فقیہ بھی ہیں۔

فضیل بن عباس

فضیل بن عباس: ابوعلی تمیمی یربوعی، مشہور عابد و زاہد ہیں۔ سمرقند میں پیدا ہوئے اور ابی ورد میں نشوونما پائی اور ایک مدت تک کوفہ میں رہ کر امام اعظم سے فقہ و حدیث میں تلمذ حاصل کیا۔ آپ کے تلامذہ میں امام شافعی، یحییٰ القطان، ابن مہدی وغیرہ ہیں۔ پہلے قطاع الطریق تھے، پھر ہادی الطریق اور مقتدا بنے اور ایسے باخدا ہوئے کہ علی رازی نے فرمایا کہ میں تیس سال آپ کی صحبت میں رہا، مگر کبھی ہنستے نہیں دیکھا، مگر اس روز جب کہ آپ کے صاحبزادے علی فوت ہوئے، میں نے سبب پوچھا تو فرمایا کہ خدا نے ایک بات پسند کی، میں نے بھی اس کو پسند کیا، وفات ۸۷ھ میں ہوئی۔

(ق)

ابودلف قاسم

ابودلف: قاسم بن عیسیٰ بن ادریس عجمی متوفی ۲۲۶ھ عرب کا امیر مامون الرشید کا مشہور سپہ سالار اور بہت سی خوبیوں کا مالک تھا، کتاب البزاة، کتاب الصيد، کتاب السلاح، کتاب النزه، کتاب سیاست ملوک وغیرہ آپ کی یادگار ہیں۔ ایک بار معتمد کے سپہ سالار اعظم افسشین نے ابودلف پر ازراہ عداوت خون کا الزام قائم کر کے چاہا کہ اس کو قصاص میں قتل کر دے۔ احمد بن داؤد دایاوی جس کا رتبہ معتمد کے دربار میں وہی تھا جو مامون کے یہاں قاضی یحییٰ بن ائیم کا تھا، اس کو یہ خبر معلوم ہوئی فوراً سوار ہو کر افسشین کے یہاں پہنچا، دیکھا تو جلا دتلوار لیے ہوئے ابودلف کو قتل کرنے کے واسطے تیار ہے، جلدی سے آگے بڑھ کر افسشین سے کہا: مجھ کو امیر المؤمنین نے یہ پیغام دیکر بھیجا ہے کہ تم ابودلف کو قتل نہ کرو؛ بلکہ میرے سپرد

کرد اور حاضرین کو اس پر گواہ بنا لیا کہ میں نے امیر المؤمنین کا پیغام پہنچا دیا اس کے بعد معصم کے پاس گیا اور سارا ماجرا سنا کر کہا کہ تنگی کے باعث میں نے دریافت کئے بغیر یہ جرات اس لیے کی کہ مجھے آپ کی حسن نیت پر کامل اعتماد تھا، معصم نے آدمی بھیج کر ابو دلف کو بلایا اور اس کو رہا کر کے انعام بخشا۔

(ک)

کثیر حضری

ممکن ہے کہ یہ کثیر بن مرہ حضری ہوں جن کی کنیت ابو شجرہ یا ابو القاسم ہے۔ ابن سعد نے ان کو تابعین شام کے دوسرے طبقہ میں ذکر کیا ہے۔ ابن سعد، عجل، نسائی وغیرہم نے ان کی توثیق کی ہے۔ حضرت معاذ ابن جبلؓ، عمرؓ بن الخطاب، عبادہ بن الصامت، ابو الدرداءؓ، تمیم الداری، عقبہ بن عامر، ابو ہریرہ سے انھوں نے روایت کی ہے۔ (تہذیب الجہذیب ص: ۴۲۸)

کمال الدین بن عبدالرحمن انباری

الانباری۔ کمال الدین عبدالرحمن بن ابی الوفاء محمد بن انباری، کثیر العلم، معتمد، عابد و پرہیزگار اور علم ادب و نحو کے امام تھے، سادہ زندگی گذراتے تھے، آپ نے علم لغت اور علم ادب ابو منصور حوالیقی سے، اور علم نحو ابو السعادات ہبہ اللہ بن الشحری سے پڑھا تھا اور اتنی مہارت حاصل کی کہ اپنے وقت کے امام ہو گئے زہدہ الالباء، اسرار العربیہ شرح دیوان متنبی، شرح حماسہ، حواشی البیضا، کتاب حیص بیص وغیرہ بہت سی کتابیں لکھی ہیں۔ ۹/ شعبان ۷۷۵ھ میں جمعہ کی رات میں وفات ہوئی اور شیخ ابو اسحق شیرازی کے قریب دفن کئے گئے۔

(ل)

حضرت لقمان

لقمان بن باعور، مشہور حکیم ہیں، جن کا تذکرہ قرآن کریم میں سورہ لقمان میں ہے، ان کو اللہ تعالیٰ نے حضرت داؤد علیہ السلام کے تین سال بعد علم و حکمت سے نوازا تھا، جامع التواریخ میں ہے کہ لقمان حکیم سیاہ فام اور عرب یا بنی اسرائیل کے غلام تھے، ان کے آقا نے ان کی کوئی حکمت دیکھ کر ان کو آزاد کر دیا تھا۔ بعض کتابوں میں حضرت لقمان کا ارشاد منقول ہے کہ میں نے چار ہزار انبیاء کی خدمت کی ہے اور ان کے ارشادات سے آٹھ باتیں اخذ کی ہیں۔ (۱) جب تو نماز میں ہو تو اپنے دل کی حفاظت کر (۲) اگر کھانے میں مشغول ہو تو اپنے حلق کی حفاظت کر۔ (۳) اگر دوسرے کے گھر پر ہو تو اپنی آنکھ کی حفاظت کر (۴) اگر لوگوں میں ہو تو اپنی زبان کی حفاظت کرے (۵) موت کو نہ بھول (۶) خدا کو یاد کر (۷) دوسرے کے ساتھ احسان کر کے اس کو بھول جا (۸) اگر کسی نے تیرے ساتھ برائی کی تو اس کو بھی دل میں نہ لائے۔ بعض علما ان کو

حضرت ایوب کا بھائی، اور بعض بنی اسرائیل کا قاضی اور بعض حضرت سلیمان کا خادم اور بعض بعینہ سلیمان اور نبی کہتے ہیں۔ بقول صاحب اکمال اصح تر یہ ہے کہ آپ نبی نہیں تھے؛ بلکہ حکیم تھے، فتح الرحمن میں ہے کہ آپ کی قبر اعمال فلسطین کی بستی صرند میں ہے، حافظ قادہ نے ان کی قبر شہر ملہ میں مسجد اور بازار کے مابین بتائی ہے۔

(م)

محرموئی ابی ہریرہ

محرم بن جعفر حجازی منصورى شاعر ہے۔ علامہ مرزبانی نے عبدالعزیز بن محمد کے مرثیہ میں اس کے یہ اشعار نقل کئے ہیں:

لا نوم فارق قلبى التهاما ÷ ان الرزية ما رزنا عاما
لو رد ذوشفق حمام نية ÷ لرددت عن عبدالعزیز حمایا
فلا بکینک ما ودعت قمرية ÷ تدعو إلى فتن الغصن حماما

(معجم الشعراء ص: ۴۸۰)

ابن الصانع

اس کا نام محمد ہے اور کنیت ابو بکر اور ابن باجہ کے ساتھ مشہور ہے۔ سر قسط میں پیدا ہوا۔ پھر وہاں سے فارس کی طرف منتقل ہو گیا تھا، تدبیر التوحید، شرح ارسطو وغیرہ اسی کی ہے۔ یہ فلاسفہ کا بڑا حامی تھا اور الحاد کے ساتھ متہم، فتح بن خاقان نے اسکی ایسی بھوک ہے کہ شاید ہی کسی نے آج تک کسی کی ایسی بھوک ہو۔ (شذرات الذهب ص/۱۰۳/۴/۵ و منجد ۲/۵)

مختار بن ابی عبید

یہ ۱۰ھ میں پیدا ہوا تھا۔ مگر حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر نہ ہو سکا۔ یہ شرارتا بعین میں سے ہے یہاں تک کہ اس نے نبوت کا بھی دعویٰ کیا ہے۔ حضرت عبداللہ بن زبیر نے اپنے بھائی مصعب کو لشکر دے کر بھیجا، انہوں نے کوفہ کے قریب ۶ھ میں اس کو قتل کر دیا۔ (اکمال ص ۱۵۸)

ابو بلال خارجی

ابو بلال خارجی حنظلی تمیمی کا نام مرد اس ہے اور اس کی ماں کا نام اودیہ ہے۔ باپ کا نام نجدیر یا حدیر ہے۔ یہ خارجیوں میں بڑا عابد زاہد، مجتہد اور عظیم المرتبہ تھا، جنگ صفین میں حضرت علیؑ کے ساتھ رہا ہے۔ زیاد نے اولاً اس کو قید کیا پھر اس کو اور اس کے بھائی عروہ بن ادیہ کو دیگر خوارج کے ساتھ قتل کر دیا تھا، ایک مرتبہ یہ ایک

اونٹ کے پاس کو گذرا جس پر قطران ملا ہوا تھا دیکھتے ہی بے ہوش ہو گیا اور جب افاقہ ہوا تو اس نے یہ آیت پڑھی۔
 ”سرابیلہم من قطران و تغشی وجوہہم النار“ جب معاویہ نے عبید اللہ بن زیاد کو بصرہ کا والی بنایا تو اس نے اس
 سے بغاوت کی کیونکہ بلجائے خارجیہ کے ساتھ جو ظلم و ستم ہوا تھا اس پر یہ صبر نہ کر سکا، چنانچہ اس نے اپنے لوگوں میں عام
 اعلان کیا کہ بخدا! ہم ان ظالموں کے درمیان ہرگز نہیں رہ سکتے یہ کہہ کر بغاوت شروع کر دی اور یہ شعر پڑھنے لگا۔

ابعد ابن وہب ذی النزاہة ر حقی ÷ ومن خاض فی تلك الحروف المہالکا

احب بقاء ادراجی سلامتہ ÷ وقد قتلوا زید بن حصن ومالکا

فیا رب سلم نیتی وبصیرتی ÷ وهب لی التقی حتی الاقی اولئکا

اس پر ابن زیاد نے اسلم بن زرعہ کی سپہ سالاری میں مقابلہ کے لیے دو ہزار کاشکر بھیجا جن کو ابوبلبل اور اس کے
 ساتھیوں نے شکست دے دی حالانکہ یہ لوگ صرف چالیس آدمی تھے۔ اس کے بعد ابن زیاد نے عباد بن علقمہ مازنی کی
 سپہ سالاری میں ایک بہت بڑا لشکر بھیجا اور گھسان کی لڑائی ہوئی، جب نماز کا وقت آیا تو ابوبلبل نے نماز پڑھنے کی مہلت
 چاہی؛ لیکن جب یہ لوگ نماز پڑھنے میں مشغول ہوئے، تو عباد اپنے لشکر ساتھ ان پر ٹوٹ پڑا اور سب کو قتل کر ڈالا۔ وقد
 رثاہ عمران بن حطان بقولہ ہ

یا عین بکی لمرداس ومصرعہ ÷ یا رب مرداس اجعلنی کمرداس

ترکتنی ہائما ابکی لمرزتتی ÷ فی منزل موحش من بعد ایناس

انکرت بعدک من قد کنت اعرفہ ÷ مالناس بعدک یا مرداس بالناس

اما شربت بکأس دار اولہا ÷ علی القرون فذاقوا جرعة الکاس

فکل من لم یذقہا شارب عجلا ÷ منها بانفاس ورد بعد انفاس

(دائرة المعارف ص: ۲/۳۹)

مامون الرشید

ابوالعباس عبداللہ بن ہارون الرشید۔ پیدائش ۱۷۱ھ میں ہارون کے خلیفہ ہونے کے دن میں ہوئی۔ ہارون نے تیرہ سال
 کی عمر میں امین کے بعد ولی عہد کی کافرمان لکھا اور اسے خراسان کا مستقل حاکم بنا دیا۔ مامون جملہ خلفاء عباسیہ میں حلم و عفو میں
 بے نظیر تھا۔ علم سے بہت زیادہ دل چسپی تھی، اس لیے ہمیشہ اپنے ساتھ اہل علم کی ایک جماعت رکھتا تھا اور ان سے علمی مباحثہ
 کیا کرتا تھا۔ ۲۸/سال کی عمر میں ۲۱۸ھ میں انتقال ہوا اور طرسوس میں دفن کیا گیا۔ مدت خلافت ۲۰ سال ۵ ماہ تین دن رہی۔

مبرو

المبرد۔ ابوالعباس محمد بن یزید زدی سن ولادت ۲۷۱ھ، سن وفات ۲۸۵ھ آپ نے ابو حاتم جستانی، ابو عثمان مازنی، ابو عمر

حرمی وغیر ہم سے شرفِ لہذا حاصل کیا، لیکن اساتذہ میں مازنی کو سب سے زیادہ مانتے تھے، موصوف نے کتاب سیبویہ حرمی سے شروع کی اور مازنی سے فاتحہ فراغ پڑھا۔ مبرد مناظر فصیح و بلیغ لطیف و ظریف بھی تھے۔ یہ ہمیشہ ثعلب سے مناظرہ کی تاک میں لگے رہتے تھے، مگر ملاقات کا اتفاق نہ ہوتا، کتاب الکامل، الروضۃ، القوانی وغیرہ آپ کی یادگار ہیں۔

مصعب بن زبیر

مصعب بن زبیر: ان کی کنیت ابو عیسیٰ ہے، یہ حضرت عبداللہ بن الزبیر العوام کے بھائی ہیں۔ جب حضرت عبداللہ مکہ کے والی تھے، اس وقت انھوں نے ان کو عراق کا والی بنا دیا تھا، ۶۶ھ میں عبید اللہ اور ابراہیم اشتر نخعی کے درمیان لڑائی ہوئی ہے، اشتر کے ساتھ سات آٹھ ہزار کوفی تھے اور عبید اللہ کے ہمراہ چالیس ہزار شامی، موصل کے قریب فریقین کا مقابلہ ہوا، اہل شام ہزیمت سے دوچار ہو گئے اور عبید اللہ شہید ہو گئے۔

حضرت امیر معاویہؓ

معاویہ، ابو عبد الرحمن بن ابی سفیان صحز بن حرب بن امیہ بن عبد شمس الاموی القرشی۔ بعثت سے پانچ یا پانچ سے زائد سال پہلے پیدا ہوئے۔ صلح حدیبیہ کے بعد پوشیدہ طور پر ایمان لائے مگر اپنی والدہ کے خوف سے چھپائے رکھا۔ فتح مکہ کے بعد اپنے اسلام لانے کو ظاہر کیا، بعض حضرات فتح مکہ میں ایمان لانے کے قائل ہیں، بعدہ حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے فرمان مبارک کے کاتب رہے، حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد خلفائے اربعہ کے زمانہ میں مستقل جہاد میں حصہ لیتے رہے، خلیفہ ثانی حضرت عمر فاروقؓ کے زمانہ میں دمشق اور شام کے گورنر مقرر کئے گئے اور حضرت عثمان غنیؓ کی شہادت تک گورنر رہے، حضرت عثمانؓ کے بعد جب حضرت علی کرم اللہ وجہہ خلیفہ مقرر ہوئے تو انھوں نے حضرت معاویہ کو معزول کر دیا، مگر حضرت معاویہ نے اپنی معزولی سے انکار کر دیا، جس کے نتیجے میں حضرت معاویہ و علی رضی اللہ عنہما کے مابین جنگ ہوئی جس کو جنگ صفین کے نام سے یاد کیا جاتا ہے، بعدہ سیدنا حضرت امام حسنؓ خلیفہ ہوئے، انھوں نے چند ماہ کے بعد حضرت معاویہ سے صلح کر لی، اس کے بعد سے حضرت معاویہ متفقہ طور پر خلیفہ ہو گئے اور مسلسل بیس سال تک خلیفہ رہے۔ رجب ۶۰ھ میں تقریباً اسی سال کی عمر میں وفات پائی۔ آپ کی مرویات کی تعداد ۱۳۰۰ ہے، جن میں سے تیرہ احادیث صحیحین میں مروی ہیں۔ اس کے علاوہ تمام کتب صحاح میں بھی آپ سے حدیثیں مروی ہیں۔

مالک بن انس

مالک بن انس بن مالک بن عامر بن عمرو الاحمسی المدنی ابو عبد اللہ۔ مشہور و معروف ائمہ دین میں سے ہیں، آپ کی رفعتِ شان پر اعلام امت کا اتفاق ہے، آپ بطنِ مادر میں تقریباً تین سال رہے، اور صحیح روایت کے اعتبار سے آپ کی

پیدائش ۹۳ھ میں ہوئی، اس وجہ سے آپ تبع تابعین میں ہیں اور امام ابوحنیفہؒ سے تیرہ سال چھوٹے ہیں، اس لیے کہ امام صاحب کی پیدائش ۸۰ھ میں ہوئی ہے اور علامہ کوثری کی تحقیق کے اعتبار سے ۲۳/ سال چھوٹے ہیں، اس لیے کہ ان کی تحقیق کے اعتبار سے امام صاحب ۷۷ھ میں پیدا ہوئے ہیں۔ امام مالکؒ نے علم غربت کی حالت میں حاصل کیا، پھر ایسی برکت ہوئی کہ امیر کبیر ہو گئے، آپ نے اپنے زمانے کے تمام علماء محدثین سے احادیث سنیں، جیسے نافع مولیٰ عمرؓ، زید بن اسلم، حمید الطویل، ہشام بن عروہ وغیرہ۔ زرقانی نے تحریر کیا ہے کہ آپ نے نو سو سے زائد شیوخ سے اخذ علم کیا ہے۔ سترہ سال کی عمر میں درس و تدریس میں شہرت حاصل کی اور پوری زندگی مدینہ منورہ میں فیض علم پہنچاتے رہے اور ایک مرتبہ بھی حج کرنے کے علاوہ مدینہ منورہ سے باہر نہیں گئے۔ مدینہ منورہ میں سواری پر کبھی بھی سوار نہیں ہوئے۔ جب آپ سے اس کے متعلق دریافت کیا گیا تو آپ نے فرمایا مجھے شرم آتی ہے کہ اس زمین کو گھوڑوں کے کھروں سے روندوں جس پر آقائے نامدار تاجدار مکی و مدنی محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے بابرکت اور مقدس قدم رکھے ہوں۔ آپ نے دس ہزار حدیثیں لکھی تھیں، جن میں سے منتخب کر کے کتاب کا نام مؤطا رکھا تھا۔ آپ کی یہ کتاب سب سے پہلی کتاب نہ سہی لیکن اس میں شک نہیں کہ ہمارے ہاتھوں میں جو کتابیں موجود ہیں اور جن کی صحت پر علماء امت متفق ہیں، سب سے پہلی کتاب ہے۔ آپ نے ۱۴/ ربیع الاول ۷۹ھ میں وفات پائی۔

محمد بن ادریس شافعی

الشافعی۔ محمد بن ادریس بن العباس، ائمہ اربعہ میں سے مشہور امام ہیں۔ آپ کی شخصیت محتاج تعارف نہیں محض تبرکاً لکھا جاتا ہے، آپ بمقام عسقلان ۱۵۰ھ میں پیدا ہوئے، اور دو برس کی عمر میں مکہ مکرمہ لائے گئے وہیں پرورش پائی، بچپن سے تیر اندازی نشانہ بازی اور طلب علم کا بہت شوق تھا، آپ نے قاری مکہ اسمعیل بن قسطنین سے علم تجوید پڑھا اور علوم ادبیہ، لغت و شعر اور ایام عرب جوانی تک حاصل کئے، فقہ مسلم زنجی اور امام محمد شیبانی کی کتابوں سے حاصل کیا۔ اور حدیث امام مالک وغیرہ سے حاصل کی، پندرہ سال کی عمر میں مسلم بن خالد نے فتویٰ دینے کی اجازت دیدی، احمد بن سیار کا قول ہے کہ اگر امام شافعی نہ ہوتے تو اسلام مٹ جاتا۔ ابوداؤد کا قول ہے کہ شافعی نے کبھی حدیث میں غلطی نہیں کی، حمیدی آپ کو سید الفقہاء کہتے تھے۔ آپ آخر عمر میں مصر تشریف لے گئے اور وہیں اقامت اختیار کی، اور آخر ربیع الاول ۲۰۴ھ میں اس دار فانی سے دار آخرت کو رحلت فرمائی۔

محمد بن اشعث

محمد بن اشعث بن قیس کنذی البوکر کے خاندان سے ہیں، آپ کا شمار شرفاء عرب میں ہوتا تھا۔ ۶۷ھ میں آپ قتل کر دیئے گئے۔

مسلمہ بن عبد الملک

مسلمہ بن عبد الملک بن مروان، سلطنتِ امویہ میں مشہور فاتح حکمران تھا، ہمیشہ رومیوں کے مقابلہ میں رہا ہر سال ان کے اوپر فوج کشی کرتا تھا اور ان کے ہاتھ سے بڑے بڑے قلعے چھین لیتا تھا، اس نے جو قلعے لئے تھے، ان میں سے بعض کے نام یہ ہیں قلعة طوان، عموان، مرقلہ، قوننیہ، سطیہ، طرسوس وغیرہ۔ عبد الملک کی جانب سے جزیرہ اور آذربایجان کا گورنر تھا اور اسی نے ۱۰۲ھ میں یزید بن مہلب بن ابی صفرہ کو قتل کیا ہے۔ اس کی وفات ۱۲۲ھ میں ہوئی ہے۔

ماریہ بنت ظالم بن وہب

ماریہ بنت ظالم بن وہب کنڈی جس کے کان کی بالیوں میں کبوتر کے انڈے کے برابر دو بڑے عجیب وغریب موتی یا چالیس ہزار اشرفیوں کا جوہر تھا، جو بطور وراثت بادشاہوں میں منتقل ہوتا چلا آ رہا تھا۔

منصور (ابو جعفر)

منصور: ابو جعفر عبد اللہ بن محمد بن علی بن عبد اللہ بن عباس مشہور عباسی خلیفہ ہے۔ اس کی پیدائش حمیمہ میں ۱۰۱ھ میں ہوئی تھی، خلافتِ عباسیہ کے لیے جدوجہد اور اس کے انتظام و اہتمام میں سفاح کا دست راست تھا۔ جس وقت اس کی وفات ہوئی یہ حج کے لیے گیا ہوا تھا۔ عیسیٰ بن موسیٰ نے اس کے لیے بیعت لی اور اس کو صورت حال سے مطلع کیا۔ وہ واپس آ رہا تھا، راستہ میں قاصد ملا، غلٹ کے ساتھ انبار پہنچ کر تخت نشین ہوا۔ منصور شجاعت، بیدار مغزی، علم اور مدبری کے لحاظ سے خلفائے عباسیہ میں سب سے فائق تر تھا، کام سے کبھی تھکتا نہ تھا، صبح سے عصر تک انتظام فوج، تدبیر مہمات اور رعایا کے معاملات کے انصرام میں مصروف رہتا تھا، عصر کی نماز کے بعد اپنے خانگی امور کو دیکھتا، شام کو لوگوں کے ساتھ بیٹھتا، عشاء کی نماز کے بعد اطراف ممالک سے جو خطوط اور اطلاعات موصول ہوتی تھیں ان کو پڑھتا پھر سو جاتا، رات کے آخری حصہ میں اٹھ کر اطمینان کے ساتھ تہجد کی نماز پڑھتا، جب صبح صادق طلوع ہوتی مسجد میں فجر کی نماز پڑھتا، اس سے فارغ ہو کر ایوانِ خلافت میں بیٹھ جاتا۔ ۱۸۵ھ میں حج کو جا رہا تھا، راستہ میں بیمار ہوا اور مکہ کے متصل بزمیون میں پہنچ کر ۱۸۵ھ ذی الحجہ کو انتقال کر گیا۔ مدتِ خلافت چھ دن کم بائیس سال رہی۔

مقاتل بن سلیمان

مقاتل بن سلیمان، ابوالحسن مشہور مفسر ہیں، اصل کے اعتبار سے بلخی ہیں، بعد میں بصرہ چلے گئے تھے۔ زہری، مجاہد اور ضحاک وغیرہ سے روایت کرتے ہیں، بعض حضرات نے ان کو غیر ثقہ کہا ہے، حافظ و کعب نے کذاب کہا ہے۔ ۱۵۰ھ میں وفات ہوئی۔

منصور بن عمار

منصور بن عمار شیخ ابوالسری واقف طریقت، کاشف حقیقت اور ایسے شاندار مقرر تھے کہ اس زمانہ میں آپ کا مثل نہ تھا، آپ خراسان کے باشندے تھے۔ اور بعض لوگ مرو اور بعض لوگ بصرہ کو آپ کا ماویٰ و بلجا بتاتے ہیں، بعد میں آپ عراق چلے گئے تھے، آپ صاحب علم و حکمت اور فصحاء و بلغاء میں شمار ہوتے تھے۔ آپ کی وفات ۲۲۵ھ میں ہوئی۔ وفات کے بعد حضرت ابوالحسن شعرانی نے آپ کو خواب میں دیکھا اور پوچھا کہ باری تعالیٰ نے آپ کے ساتھ کیا معاملہ فرمایا تو انھوں نے کہا کہ بخش دیا اور مجھے حکم کیا کہ جس طرح تو دنیا میں ہماری تعریف انسانوں کے رو برو کرتا تھا اسی طرح ملائکہ کے سامنے ہماری حمد و ثنا کر۔

معن بن زائدہ

معن بن زائدہ بن مطر ابوالولید۔ منصور کے مشہور سپہ سالاروں میں سے ہے۔ عہد بنی امیہ میں یہ امیر عراقین ابن ہبیرہ فزاری کی سرپرستی میں تھا، واسطہ کے محاصرہ کے زمانہ میں اس کے ساتھ رہا اور دلیری کے ساتھ مدافعت کی، اس کے قتل کے بعد منصور کے ڈر سے روپوش ہو کر جا بجا پھرنے لگا، اتفاق یہ ہوا کہ چھ سو خراسانیوں کی ایک جماعت منصور سے ابو مسلم کا قصاص لینے کے لیے مستعد ہوئی۔ یہ لوگ کاشان کے قریب مقام ”بلیدہ“ میں اکٹھا ہوئے۔ وہاں سے انبار پہنچے جب شہر میں داخل ہو گئے تو منصور کو خبر ملی، وہ مقابلہ کے لیے نکلا، معن اس وقت شاہی محل کے سامنے موجود تھا، اس نے خلیفہ کی سواری پکڑی اور کہا آپ واپس جائیے ہم مقابلہ کے لیے کافی ہیں، منصور نے واپسی سے انکار کیا، اسی دوران خراسانی ٹوٹ پڑے۔ معن نے مختصر سی جماعت کی مدد سے ان کو مار بھگا یا اور اپنی سپہ گری کا جوہر دکھلایا، منصور اس بہادری سے دنگ رہ گیا اس کو شیر مرد کا خطاب دیا اور جب حال اور نام سے باخبر ہوا تو امان عطا کی اور دس ہزار درہم دیکر یمن کی امارت پر بھیج دیا، وہاں اس نے بغاوتوں کو مٹا کر امن و امان قائم کیا اور نہایت لیاقت کے ساتھ اپنے فرائض انجام دیئے، جب سیستان میں شورش برپا ہوئی تو منصور نے اس کو وہاں کا والی بنا کر بھیجا۔ اس نے اس صوبہ کو بھی ٹھیک کیا۔ ۱۵۱ھ میں وہیں خارجیوں نے اس کو بے خبری میں قتل کر ڈالا، معن علم و دانائی میں ممتاز، سخاوت میں حاتم، شجاعت میں رستم تھا۔

مروان بن حکم

مروان بن حکم بن ابی العاص بن امیہ بن عبد شمس بن عبد مناف الاموی المدنی، آپ کی ولادت ۲ھ میں ہے؛ لیکن صحبت ثابت نہیں، ابتدا حضرت عثمان غنی رضی اللہ عنہ کے دور خلافت میں آپ کے کاتب اور مشیر رہے اور حضرت معاویہ کے عہد میں کئی مرتبہ مدینہ کے والی مقرر ہوئے، یزید کی وفات کے بعد بنی امیہ کے ہاتھ سے خلافت تقریباً نکل چکی تھی،

عبید اللہ بن زیاد نے ان کو بیعت کر لینے کا مشورہ دیا۔ اس کے ہمت دلانے سے تیار ہو گئے۔ دمشق اور بالآخر مرج رہط کی فتح کے بعد شام اور مصر دوصوبوں میں ۶۵ھ میں ان کی خلافت قائم ہوگی؛ لیکن خلافت کا زمانہ فقط چھ ماہ رہا اور تریسٹھ سال کی عمر میں رمضان ۶۵ھ میں انتقال کر گئے۔

ملک شاہ

ملک شاہ: اترا بن الپ ارسلان ابن داؤد ابن میکائیل بن سلجوق، جس کی ولادت ۴۲۴ھ میں ہوئی، حد درجہ انصاف پرور، دین دار، عالیشان بلند حوصلہ بادشاہ تھا، آل سلجوق میں اس کا عہد ہر اعتبار سے نرالا ہے۔ جس طرف اس نے رخ کیا کامیابی حاصل کی، انطاکیہ سے قسطنطنیہ تک رومیوں کو پسپا کرتا ہوا چلا گیا، ان کے ملک میں جا بجا پچاس منبر قائم کیے، قیصر نے ایک ہزار دینار سالانہ جزیہ پر صلح کی اور ان تمام فتوحات میں دو ماہ سے زیادہ نہیں صرف ہوئے اور اس کی وفات ۴۸۵ھ میں ہوئی۔

حضرت مغیرہ بن شعبہ

المغیرہ بن شعبہ ثقفی مشہور صحابی ہیں رضی اللہ عنہ، آپ عقلاء و روزگار میں سے تھے، غزوہ خندق کے بعد ایمان لائے اور صلح حدیبیہ اور بیعت رضوان میں اور اس کے بعد غزوات میں شریک رہے، حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ نے ان کو بحرین اور بصرہ و کوفہ کا والی مقرر کیا تھا، بصرہ میں سب سے پہلے دیوان آپ ہی نے قائم کیا تھا۔ تمام کتب صحاح میں آپ سے روایات مروی ہیں، صحیحین میں آپ سے بارہ احادیث مروی ہیں، اور آپ کی تمام مرویات کی تعداد ۱۲۶ ہے۔ آپ نے ۵۰ھ میں اس دار فانی سے دارِ آخرت کو رحلت فرمائی۔

محمد بن مسلم الخواص

محمد بن مسلم الخواص۔ آپ اعلیٰ درجہ کے عابد و زاہد و پرہیزگار بزرگ تھے اور قرن ثالث کے آخری دور کے مجذوب صفت صاحب حکایات عجیب و غریب شخص تھے۔

عبدالرزاق ابن ہمام بن نافع الحمیری۔ آپ کی ولادت ۲۶ھ میں ہوئی۔ اور آپ کی رحلت ۲۳۱ھ میں ہوئی۔ آپ نے ایک کتاب تصنیف فرمائی جس کا نام مصنف ہے۔ جو آج کل ہمارے درمیان مصنف عبدالرزاق کے نام سے مشہور ہے۔ حافظ ذہبی نے آپ کی کتاب مصنف کو علم کا خزانہ لکھا ہے۔ امام احمد فرماتے ہیں کہ میں نے عبدالرزاق سے بڑھ کر روایت حدیث میں کسی کو نہیں دیکھا۔ سفیان بن عیینہ، یحییٰ بن معین، علی بن المدینی آپ کے جید تلامذہ میں سے ہیں۔ معمر بن راشد الاسدی۔ آپ بطور مہمان یمن تشریف لے گئے اور وہیں ۱۵۴ھ میں وفات کر گئے۔

محمد بن زکریا

محمد بن زکریا۔ آپ کی ولادت شہر رے میں ہوئی۔ وہیں آپ نے نشوونما پائی اس کے بعد تقریباً ۳۰ سال کی عمر میں بغداد میں منتقل ہو گئے۔ ابتداءً علوم عقلیہ، علم ادب، شعر و شاعری سے بہت دلچسپی تھی۔ اس کے بعد علم طب اور علم فلسفہ کا شوق و ذوق غالب آیا اور پوری مشغولیت کے ساتھ ادھر لگ گئے، یہاں تک کہ حاذق اطباء میں سے شمار ہونے لگے۔ کتاب الحاوی آپ ہی کی تصنیف ہے جو تیس جلدوں میں سما سکتی ہے اور آج تک مرجع اطباء ہے۔ آپ نے شاہ منصور بن نوح کے لیے صنعت کیمیاء کے اثبات میں ایک کتاب تصنیف کی تھی، شاہ نے دیکھ کر کہا، جو کچھ اس میں لکھا ہے اس کو عملی جامہ پہنا کر دکھا۔ ایسا نہ کر سکے تو شاہ نے ان کے سر پر اسی کتاب سے ضربیں لگوائیں جس کے ملال سے آپ کی بینائی جاتی رہی۔ آپ کی وفات ۳۱۱ھ میں ہوئی۔

(ن)

نصلہ ابو برزہ

ابو برزہ نصلہ بن عبید اسلمی صحابی ہیں، حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ متعدد غزوات میں شریک رہے۔ وفات شریف کے بعد یہ بصرہ چلے گئے اور خلفاء راشدین کے زمانہ میں بھی جہاد میں مصروف رہے، یہاں تک کہ خراسان پر جہاد کیا اور مرو یا بصرہ میں ۶۱۵ھ میں یا اس سے قبل وفات پائی (الہدیۃ المزیجۃ ص: ۱۳)

نظام الملک

نظام الملک: حسن بن علی بن اسحاق بن عباس، کنیت ابو علی، لقب نظام الملک توام الدین تھا، بروز جمعہ ۲۱ ذوالقعدہ ۴۰۸ھ کو نوقان ضلع طوس میں اسکی ولادت ہوئی۔ طوس مردم خیز جگہ ہے یہاں نظام الملک، غزالی، فردوسی تین بڑے مشہور شخص گزرے ہیں، کسی کا شعر ہے۔

ہر دبیر و شاعر و مفتی کہ او طوسی بود ÷ چون نظام الملک و غزالی و فردوسی بود

نظام الملک وزیر سلطنت عالم دین قدر شناس آدمی تھا، اس کی مجلس ہمہ وقت علماء کبار اور صوفیائے نامدار اور اہل ادب سے بھری رہتی تھی۔ اس نے نظامیہ یونیورسٹی کی ۴۵۹ھ میں بنیاد رکھی، جس کی تکمیل ۴۵۹ھ میں ہوئی، اس یونیورسٹی کے لیے تین کروڑ سالانہ کی جاگیر وقف کی۔ حدیث شریف کے درس میں طالب علمانہ طور سے حاضر ہوتا، کبھی خود بھی روایت کیا کرتا اور کہا کرتا کہ میرا شمار راویان حدیث میں ہوگا، جس وقت اذان کی آواز سنتا تھا، خواہ کیسے ہی ضروری کام میں مشغول

کیوں نہ ہو چھوڑ کر اٹھ جاتا تھا اور نماز کے بعد اس کو انجام دیتا تھا۔ حقیقت یہ ہے کہ یہ شخص اپنی عقل و تدبیر کے ذریعہ سلجوقیہ کی پیشانی کا نور تھا۔ اصول جہاں داری پر فارسی زبان میں ”سیاست نامہ“ اسی کی تصنیف کردہ ہے، جو آج تک علماء اور ادباء میں مقبول ہے۔ ۱/۷ رمضان ۴۸۵ھ میں ایک باطنی ملحد نے قتل کر دیا اس سازش میں تاج الملک خسرو بھی شامل تھا، ابوالہججا مقاتل ابن عطیہ نے مرثیہ میں یہ قطعہ کہا۔

کان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صانعا الرحمن من شرف

عرفت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيراً منه الى الصدف

ترجمہ:- نظام الملک ایک نفیس موتی تھا، جس کو رحمن نے دریا شرف سے نکالا تھا، اس نے دنیا کو اپنی آب و تاب دکھائی؛ لیکن دنیا نے اس کی قدر و قیمت نہ پہچانی اس لیے غیرت الہیہ نے اس کو پھر صدف ہی میں رکھ دیا۔

نجاشی شاہ حبشہ

نجاشی۔ اصمحہ بن بحر، آپ حبشہ کے بادشاہ تھے۔ مسلمانوں کا جب مکہ میں رہنا دشوار ہو گیا تھا اور ابھی مدینہ ہجرت شروع نہیں ہوئی تھی، تو آپ ہی کے اخلاق کریمانہ کی وجہ سے مسلمانوں نے حبشہ میں پناہ لی تھی۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے جب شاہان وقت کے پاس اسلام کا دعوت نامہ بھیجا تو آپ کے یہاں بھی روانہ فرمایا، دعوت نامہ ملتے ہی آپ نے لبیک کہا اور مشرف باسلام ہوئے، آپ مشہور مخضرمی تابعی ہیں، آپ کا عربی نام عطیہ تھا۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم آپ کو عبد صالح کے لفظ سے یاد فرماتے تھے۔ آپ ہی نے (ام المؤمنین) حضرت ام حبیب رضی اللہ عنہا کا عقد حضور کے ساتھ کیا تھا اور مہر اور دعوت ولیمہ اپنی طرف سے کی تھی، جب آپ کی وفات کی اطلاع حضور کو ملی تو آپ نے صحابہ کرام کے ساتھ نماز جنازہ غائبانہ پڑھی، جس کا تذکرہ صحیحین میں موجود ہے۔ آپ کی وفات ۸ھ یا ۹ھ میں ہوئی ہے۔

نعمان بن ثابت

سید الفقہاء نعمان بن ثابت فارس کے مشہور صاحب عزت و ثروت خاندان سے تھے، آپ کے دادا حضرت علیؑ کی خلافت میں مسلمان ہو چکے تھے۔ آپ ۸۰ھ میں عبد الملک بن مروان کے زمانہ خلافت میں کوفہ میں پیدا ہوئے، اس وقت بہت سے صحابہ کو پایا جو کوفہ میں تھے۔ یہ فضیلت آپ کے معاصرانہ میں سے کسی کو حاصل نہ ہوئی۔ آپ نے عکرمہ، عطاء بن ابی رباح، سالم بن عبد اللہ، سلیمان، حماد جیسے مایہ ناز محدثین و فقہاء سے ذخیرہ احادیث جمع کیا ہے۔ حافظ ابن حجر مکی نے ”الخیرات الحسان“ میں لکھا ہے کہ امام صاحب نے چار ہزار اساتذہ سے حدیث حاصل کی ہے۔ آپ متوسط قد، خوش رو شیریں اور بلند آواز، نہایت ذہین، بے حد متقی، خدا ترس، شب بیدار تھے۔ ۱۲۰ھ میں مسند اجتہاد پر جلوہ افروز

ہوئے۔ چالیس برس کی عمر میں یہ سلسلہ شروع ہوا تو حماد کے پرانے شاگرد حتی کہ آپ کے بعض استاذ بھی آپ کے درس میں شریک ہونے لگے۔ آپ نے ماہِ ربیعِ الاول ۱۵۵ھ میں وفات پائی، کئی مرتبہ نماز جنازہ پڑھی گئی۔ بغداد میں خیزران کے مقبرہ میں دفن ہوئے، سلطان الپ ارسلان سلجوقی نے ۴۵۹ھ میں اس پر ایک قبرا اور اس کے قریب ایک مدرسہ بنوایا۔

حضرت نعمان بن بشیرؓ

نعمان بن بشیر بن سعد بن ثعلبہ انصاری، آپ قبیلہ خزرج کے رہنے والے تھے، آپ کا شمار صحابہ میں ہوتا ہے، آپ کے والد ماجد بھی صحابی تھے، اور آپ کی والدہ محترمہ عبداللہ بن رواحہ کی بہن تھیں اور یہ بھی صحابیہ ہیں۔ آپ کی ولادت ہجرت کے چودہ ماہ بعد ۲ھ میں ہوئی، آپ نہایت ذکی اور ہوشیار تھے، آپ نے حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے بھی کچھ حدیثیں سنیں۔ سب سے پہلے آپ دمشق کے قاضی مقرر ہوئے پھر امیر معاویہ نے کوفہ کا پھر حمص کا والی مقرر کر دیا تھا، آپ مروان کے حمایت داروں کے ہاتھ ۶۳ھ یا ۶۶ھ میں شہید کر دیئے گئے۔

نوح بن لامک

نوح بن لامک بن متوخ بن اخنوخ (اور یس) ابن بیار بن مہلائیل بن قینان بن شیث بن آدم علیہ السلام۔ آپ کا اصلی نام شا کر تھا۔ کثرتِ گریہ و زاری کی وجہ سے نوح ہو گیا۔ آپ حضرت آدم علیہ السلام کے دنیا میں تشریف لانے کے ایک ہزار چھ سو چالیس سال بعد پیدا ہوئے۔ اور چالیس سال کی عمر میں نبوت سے سرفراز ہوئے، ساڑھے نو سو سال تک قوم کو دین کی دعوت دیتے رہے۔ طوفان کے بعد ساٹھ سال تک زندہ رہے اور کوفہ میں یا کرک میں مدفون ہوئے۔

(۵)

ہشام بن عبدالحکم

ان کی کنیت ابو محمد ہے اور نام ہشام۔ یہ کبار شیعہ میں سے تھا، اس نے کوفہ میں نشوونما پایا اس کے بعد بغداد چلا آیا اور یحییٰ بن خالد برمکی اور ہارون الرشید کی قربت حاصل کی۔ اس کی کچھ تالیفات بھی ہیں جو سب مفقود ہیں۔ (مجموعہ: ۲/۵۵۲)

ہشام ابن الکلمی

یہ محمد بن السائب الکلمی (صاحب کتب کثیرہ اور مشہور اخباری) کا بیٹا ہے، یہ دونوں باپ بیٹے مشہور اخباری اور راوی انساب تھے، امام جاحظ البیان والیسین ص: ۲۵۶/۱ پر کہتے ہیں ”ومن نسائی کلب۔ محمد بن السائب، و ہشام بن محمد بن

السائب اور ص ۲۸۱/۱ پر لکھتے ہیں: ”و منهم من الرواة والنسائین والعلماء۔ شرقی بن القحطامی الکلبی، محمد بن السائب الکلبی، وعبداللہ بن عیاش الہمدانی، و ہشام بن السائب الکلبی اھ“ کتاب الاضنام اور دیگر کتب جیدہ اسی کی ہیں، امام جاحظ نے ص ۱۲۳/۱ پر ابو یعقوب خرمی سے نقل کیا ہے وہ کہتے ہیں کہ میں نے تین آدمیوں جیسا کوئی نہیں دیکھا کہ وہ خود تو دوسروں کو کھا جانے والے تھے؛ لیکن تین آدمیوں کو دیکھ کر اس طرح پکھل جاتے تھے جیسے پانی میں نمک یا آگ میں رنگ، ہشام بن الکلبی، یثیم بن عدی، کودیکھ کر اور یثیم بن عدی، موسیٰ ضعی کو دیکھ کر اور ابوالحسن علی بن عبداللہ بن سیف علویہ، ابوالمہنا مخارق مغنی کو دیکھ کر۔ (البیان والتبیین مع حاشیہ حسن سندوبی)

یثیم بن عدی

ابو عبدالرحمن یثیم بن عدی طائی کوفی مولود ۱۲۸ھ متوفی ۲۰۹ھ مشہور مؤرخ اور اخباری شخص ہے اور خارجیوں کا ہمنوا ہے، مجالد ابن اسحاق وغیرہ سے روایت کرتا ہے مگر حدیث میں ضعیف ہے، قال ابوداؤد السجستانی ”کذاب“ اس نے بنو الحارث بن کعب کی ایک عورت کے ساتھ شادی کر لی تھی، بنو الحارث کے معزز لوگ ہارون الرشید کے پاس آئے اور انھوں نے تفریق کا مطالبہ کیا ہارون الرشید نے کہا کہ یہ وہی شخص تو ہے جس کی بابت شاعر نے کہا ہے۔

إذا نسبت عدیا فی بن ثعلب ÷ فقدم الدال قبل العین فی النسب

لوگوں نے کہا: جی حضور! یہ وہی شخص ہے اور شاعر ذہل بن ثعلبہ شیبانی کوفی ہے، اس پر ہارون نے اپنے قائدین میں سے داؤد بن یزید کو حکم کیا کہ ان میں تفریق کرادو، پس لوگوں نے اس کو پکڑ کر خوب پیٹا یہاں تک کہ اس نے بیوی کو طلاق دیدی، و فی ذلك يقول علی بن جبلة العکوک۔

للہیثم بن عدی نسبتہ جمعت ÷ آباءہ فأراحتنا من العدد

اعدد عدیا فإو مد البقاء ÷ ما عمر الناس لم ينقص ولم یزد

نفسی فداء بنی عبد المدان وقد ÷ تلوه للوجه واستعلوه بالعمد

حتى ازالوه کرها عن کریمتهم ÷ وعرفوه بذل ابن اصل عدی

ایا ابن الخبیثۃ من اهجوا فافضحه ÷ اذا هجوت وما تنمی الی احد

(شذرات الذهب ص ۱۹۲/۲ و تاریخ کامل ص ۲۰۳/۵)

ہارون رشید

ہارون ابو محمد بن مہدی، خیزران کے بطن سے ۱۳۵ھ میں مقام رے میں پیدا ہوئے اور ہادی کے انتقال کے بعد ربیع الاول ۱۷۰ھ میں ۲۵ سال کی عمر میں تخت نشین ہوئے اور ۲۳ سال ۲ ماہ ۱۸ دن تک امور خلافت انجام دیئے۔ اور

۱۳/ جمادی الثانیہ ۱۹۳ھ کو وفات پائی، اور طوس میں سپرد خاک کئے گئے۔ اس نے اپنے دور خلافت میں ۹ حج کئے اور ہر دفعہ اپنے ساتھ ایک سو علماء اور فقہاء کو مع ان کے اہل و عیال لے گئے، جس سال حج کے لیے نہیں جاسکتے اس سال اپنے عوض تین سو آدمیوں کو بھیجتے۔

ہشام بن عبد الملک

ہشام بن عبد الملک۔ اس کی ولادت ۲۷ھ میں ہوئی۔ اس کی ماں عائشہ بنت ہشام ابن اسمعیل مخزومی تھی۔ اپنے بھائی یزید کے انتقال کے وقت یہ حمص میں تھا، وہیں ڈاک کے ذریعہ عصا اور خاتم خلافت اس کو بھیجی گئی، وہاں سے یہ دمشق آیا اور خلافت کی بیعت لی، ہشام حلیم الطبع عاقل و فرزانہ تھا، اس نے ایک مرتبہ شرفاء میں سے کسی کو گالی دیدی تو اس نے برجستہ کہا: شرم نہیں آتی خلیفہ ہو کر بدزبانی کرتے ہو، ہشام نے ندامت سے سر جھکا لیا اور اس سے معافی مانگی۔ ۶/ ربیع الثانی ۱۲۵ھ میں اس کا انتقال ہو گیا۔

(ی)

ابو محمد یحییٰ بن مبارک یزیدی

یہ یزید بن منصور حمیری کے لڑکے کو پڑھاتے تھے، اس لیے ان کو یزیدی کہتے ہیں، یزیدی نحوی، لغوی قاری شاعر ابو عمرو ابن العلاء خلیل حضرمی وغیرہ کے شاگرد تھے، ایک روز یزیدی خلیل کی ملاقات کو آئے، خلیل اپنی گدی پر بیٹھے ہوئے تھے مگر گدی ایسی نہیں تھی جس پر دو آدمی آسائش سے بیٹھ سکیں، اس پر بھی خلیل فرط محبت میں گدی سے سرک گئے، یزیدی نے پاس ادب سے عذر کیا کہ آپ کو تکلیف ہوگی۔ خلیل نے مسکرا کر کہا۔ بیٹھو کہیں دوستوں میں بھی جگہ تنگ ہوتی ہے، خلیل ایسے شخص نہ تھے جو ہر کس و ناکس کو اپنی گدی پر بٹھائیں، مگر یزیدی ایسے رتبہ کے شاگرد تھے جن کے لیے خلیل مند سے سرک گئے، ایک روز ایک خوبصورت و خوش آواز عورت مامون کے پاس اشعار پڑھ رہی تھی، جب خوبصورتی و خوش آوازی جمع ہوتی ہے تو سننے والے کے دل سے اس کی کیفیت پوچھتے۔

خوبی رو و خوبی آواز می بردہر کے بہ تہادل ÷ چوں شود ہر دو جمع در یکجا کار صاحبلاں بود مشکل مامون از خود رفتہ ہو کر چیخ اٹھا پھر سنبھل کر کہنے لگا، کیوں استاد کیا سماں ہے، کیا دنیا کی کوئی چیز اس سے بہتر ہو سکتی ہے؟ یزیدی نے کہا ہاں شکر نعمت میں ایسی لذت حاصل ہوتی ہے جس سے بڑھ کر نعمت میں مزہ نہیں ملتا۔ مامون نے کہا جج ہے، ابھی ایک لاکھ درہم اہل حاجات کو خیرات کیے جائیں۔

یزیدی نے قریب ایک سو سال کی عمر میں ۲۰۲ھ میں خراسان میں وفات پائی۔ کتاب النوادر، جامع شعر و ادب، کتاب النقطہ وغیرہ آپ کی تصانیف ہیں۔

شیخ یوسف

شیخ یوسف نہایت حسین اور بڑے باکمال اولیاء میں سے ہیں۔ حضرت ذوالنون سے آپ بیعت ہیں اور بوتراب، ابو سعید خزاز جیسے مشائخ سے فیض صحبت رکھتے ہیں، حضرت ابراہیم خواص فرماتے ہیں کہ میں نے ایک بار خواب میں نبی خدا سنی کہ یوسف بن حسین سے کہہ دو کہ تو راندہ درگاہ ہے۔ خواب سے بیدار ہوا تو ان سے بیان کرتے ہوئے شرم آئی، تیسری بار خواب میں کہا گیا کہ اگر تو نے ان سے نہ کہا تو تجھ کو ایسی سزا ملے گی کہ زندگی بھر تکلیف میں مبتلا رہے گا۔ میں آپ کی خدمت میں حاضر ہوا۔ آپ نے فرمایا کوئی شعر سناؤ میں نے شعر پڑھا تو آپ کی آنکھوں سے آنسو بہنے لگے اور فرمایا کہ لوگ میرے سامنے قرآن پڑھ رہے تھے، مگر مجھے رقت نہ ہوتی اور اس شعر نے مجھے بے قرار کر دیا۔ لوگ مجھے زندیق کہتے ہیں، سچ ہے اور خطاب باری ”راندہ درگاہ ہے“ میرے حق میں درست ہے۔ مجھے اس سے بڑا تعجب ہوا اور اسی پریشانی میں میں صحراء کی طرف نکل گیا۔ راستے میں حضرت حضرت سے ملاقات ہوئی، انھوں نے فرمایا کہ یوسف بن حسین تنیع عشق الہی سے گھائل ہیں اور علمین ان کی جگہ ہے۔ اللہ کی راہ میں ایسا مرتبہ حاصل کرنا چاہئے کہ اگر منزل بھی ہو تو علمین ہو۔ نزع کے وقت آپ نے فرمایا اے اللہ! میں نے خلق کو قولا اور نفس کو فعلاً نصیحت کی۔ میرے نفس کی خیانت کو خلق کی نصیحت کے عوض میں معاف کر دے۔ (تذکرۃ الاولیاء میں ان کے ساتھ ابو عثمان حیری کی فریفتگی کا قصہ بھی مذکور ہے)

یحییٰ بن اشم

یحییٰ بن اشم بن محمد بن قطن بن سمعان ابو محمد تہمی مروزی۔ آپ کی ولادت ۲۳۲ھ میں ہوئی۔ آپ فقیہ عصر، محدث وقت امور قضا کے واقف کار اور صاحب بصیرت تھے، انھیں اوصاف کی وجہ سے مامون نے آپ کو بغداد کا قاضی مقرر کیا اور اپنی سلطنت کے تمام وزراء کی باگ ڈوران کے ہاتھ میں دی تھی، بیس سال کی عمر میں بصرہ کے قاضی ہوئے، اہل بصرہ نے کم عمر سمجھا تو فرمایا کہ میں عتاب بن اسید رضی اللہ عنہ سے عمر میں بڑا ہوں، جن کو حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے مکہ معظمہ کا قاضی بنایا تھا، اور معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ سے بھی عمر میں زیادہ ہوں جن کو حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے یمن کا قاضی بنایا تھا۔

یزید بن محمد (وزیر مہلبی)

الوزیر المہلبی۔ یزید بن محمد۔ شیعہ آل علی سے ہے اور بہت بڑا شاعر ہے، متوکل کی تعریف میں بہت سے قصائد لکھے، اس کی وفات ۲۵۹ھ میں ہوئی۔

یزید بن معاویہ

یزید بن معاویہ۔ اس کی ولادت ۲۶ھ میں ہوئی، جب کہ امیر معاویہؓ حضرت عثمانؓ کی طرف سے پورے ملک شام کے والی ہو چکے تھے۔ امیر معاویہؓ نے اپنی زندگی میں صوبہ جات کے حکام اور فود سے رائے لے کر یزید کی ولی عہدی کی بیعت لے لی تھی، لیکن مدینہ کے چند ممتاز رؤساء امت عبد اللہ بن زبیر، امام حسین، عبد اللہ بن عباس، عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہم اس بیعت کے مخالف تھے۔ حضرت عبد اللہ بن عمرؓ اور حضرت عبد اللہ بن عباسؓ نے جب دیکھا کہ یزید کی خلافت پر اجماع عام ہو گیا، تو ان حضرات نے بھی بیعت کر لی، لیکن حضرت امام حسینؓ اور عبد اللہ بن زبیرؓ نے بیعت نہیں کی۔ یہاں تک کہ ۱۰/ محرم ۶۱ھ کو معرکہ کربلا پیش آیا، ایک طرف امام حسین کے اسی آدمیوں کی مختصر جماعت تھی، دوسری طرف عراقی فوج تھی، جس میں ایک بھی شام کا آدمی نہ تھا، بہت تھوڑے عرصہ میں لڑائی کا فیصلہ ہو گیا۔ امام حسینؓ اور ان کے اے آدمی شہید ہوئے اور ابن سعد کے ۸۸ آدمی کام آئے، اس کے بعد حصین بن نمیر یزید کے حکم کے مطابق عبد اللہ بن زبیر کے مقابلہ کے لیے ۲۶/ محرم کو ایک لشکر لے کر مکہ پہنچا۔ ابن زبیرؓ مقابلہ کے لیے نکلے لیکن شکست کھائی اور مکہ میں آ گئے، شامیوں نے محاصرہ کیا اور منجینق سے شہر پر پتھر پھینکے اسی دوران خبر آئی کہ یزید نے وفات پائی، شامیوں نے محاصرہ اٹھالیا اور جنگ ختم ہو گئی۔ یزید نے ۱۴/ ربیع الاول ۶۴ھ کو ۳۹ سال کی عمر میں سرزمین شام کے شہر جوران میں وفات پائی۔ مدت خلافت ۳/ سال ۸ مہینے ۴ دن رہی۔

یزید بن عبد الملک

یزید بن عبد الملک بن مروان مولود ۱۷ھ سلیمان بن عبد الملک کے بعد ۱۰۱ھ میں خلیفہ ہوا اور ۴ سال ایک مہینہ تک خلیفہ رہا ۴۸ سال کی عمر میں ۲۵ شعبان ۱۰۵ھ میں مقام بلقار میں وفات پائی اور اپنے بعد اپنے بھائی ہشام اور اپنے بیٹے ولید کو یکے بعد دیگرے ولی عہد بنایا۔ یزید پہلا خلیفہ ہے جس نے شراب پینی شروع کی اور مغنیات کے راگ سننے میں وقت برباد کیا۔

یزدجرد

یزدجرد۔ بہرام جور کے باپ کا نام ہے، جو ملک فارس کا حکمران تھا۔ ۳۹۰ء میں تخت نشین ہوا اور ستم نرانی قتل وغارتگری و خونریزی کے وہ پہاڑ توڑے کہ شاہان فارس میں اس کی نظیر نہیں ملتی۔ اس کے ملک کی مدت بھی اکیس سال ہے، اس کی موت گھوڑے کے لات مارنے سے واقع ہوئی ہے۔